

الجزء الثاني

من شرح اليمين المعنى بالفتح

الوهبي على تاريخ أبي نصر

العقبي للشيخ أحمد

المنيني رحمهما

لهذه تعالى

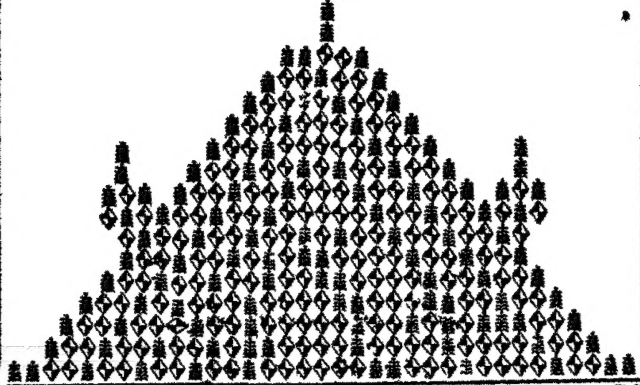
آمين

345/51A

* فهرست الجزء الثاني من شرح المتنبي على تاريخ اليعميين *

١٨	صورة الرسالة التي انشأها شمس المعالي قابوس بن وشمكير في الترجيع بين الصحابة رضوان الله عليهم
٢٦	ذكر الخصال التي انعقدت بين السلطان بين الدولة وبين ايلك الخان
٣٤	ترجمة أبي نصر أحمد بن علي بن اسماعيل الميكالي
٤٨	أبو البركات علي بن الحسين بن علي الملقب بجور
٥٦	أبو جعفر محمد بن موسى بن أحمد من أعيان رعايا السلطان
٦٦	ذكر غزوة بهاطية
٧٢	ذكر غزوة الملتان
٧٦	ذكر عبور عسكرايلا الخان
٩٤	ذكر فتح قلعة بهيم نغر
١٠١	ذكر آل فريغون
١٠٥	ذكر أمير المؤمنين القادر بالله واستقرار الامامة عليه بعد الطائع لله
١٢٠	ذكر وقعة نارابن
١٢٤	ذكر غزوة غور
١٢٥	ذكر القحط الواقع بنيسابور في سنة ٤٠١
١٢٨	ذكر ما أفضت اليه أحوال الخانية بعد معاودة ما وراء النهر
١٣٢	ذكر فتح قصدار
١٣٣	ذكر الشاربن الوالد أبي نصر محمد بن أسد والشاه محمد ابنه
١٤٦	ذكر وقعة ناردين
١٥٣	ذكر وقعة تانيسر
١٥٦	ذكر الوزير أبي العباس الفصل بن أحمد
١٦٦	ذكر الشيخ الجليل أبي القاسم أحمد بن الحسن الميمندي
١٧٢	ذكر الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير وما ختم به أجله
١٨٧	ذكر داران شمس المعالي قابوس
١٩٢	ذكر أبي طالب رستم بن تقي الدولة
٢٠١	ذكر أبي نصر بن عصف الدولة أبي علي الحسن بن بويه
٢١٥	ذكر ايلك الخان وما انتهت اليه حاله
٢٤٤	ذكر الامير أبي أحمد محمد بن عيسى الدولة
٢٣٧	ذكر التماهر في الرسول الوارد من مصر وما ختم به أجله
٢٥١	ذكر الامير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه
٢٥٩	ذكر فتح مهرة وقتنوح
٢٩٠	ذكر المسجد الجامع بغزنة
٣٠٠	ذكر الانغانية
٣٠٩	ذكر أبي بكر محمد بن اسحاق بن محشاد والقاضي الامام أبي العلا صاعد بن محمد
٣٣٠	ذكر الامير صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين
٣٥٦	ذكر ما انتهى اليه أمر المصنف بعد بلوغه هذا المكان من شرح أخبار السلطان

(الله)



الجزء الثاني من شرح تاريخ القمبي

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(ولما انتهت الهزيمة بالقوم) أي قوم مجد الدولة بن نحر الدولة (إلى الرى على جملة الانكسار وذلة
 الاقसार) الاقसार كالتسار القهر (وسببة) بضم السين وتشديد الباء أي عار (القتل والاسار)
 يقال صار ذلك الامر على فلان سبة أي عار يسب به (قطع عليهم سياط العدل والتعنيف) أي
 أوجعوههم ايلا ما لكثرة ما عدلوههم على انهم اذ هم وعبروهم بانثلامهم وقال الطريق قوله قطع عليهم يحتمل
 أن يكون معناه أخذ عليهم بمعنى لاجلهم خاصة كما يقال خطمت على زيد ثوبا أي اتخذت له خاصة
 ويحتمل أن يكون معناه أن السياط صارت قطعاً من كثرة ما ضرب بها انتهى والمعنى أنهم بولغ في
 عدلهم وتعنيفهم والعدل اللوم والتعنيف شدة اللوم (وملئت عيونهم من نقات التعبير والتشوير)
 النقعات جمع نقطة وهي القاء ما في الفم من الحجاج وهو شبيه النقع ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات
 في العقد وهي ما ينفث الساحر في عقد الخيط للسحر يريد أنهم ملؤا أعينهم لكثرة ما نفعوا من مجاجتهم
 فيها فعل المبالغ في التشنيع المستقيم للصنيع والتعبير التأنيب والتقبيص والتشوير التعبير والتجويل
 تقول شؤرتة اذا خجلته مأخوذ من شوار الرجل وهو عورته فكأنه كشف عورته ونفجه (وكان أبو على
 الحسن بن أحمد بن حمويه) قال صدر الافاضل هو بفتح الحاء وضم الميم من أعلام الرجال (على
 الوزارة) أي وزارة الرى لمجد الدولة رستم بن نحر الدولة (فاختار عشرة آلاف رجل من بهم الديلم) الهم
 كعرف جمع هم بالضم وهو الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى لشدة بأسه ويقال أيضا للجيش هممة
 ومنه قولهم فلان فارس هممة (وقال الاتراك) الفتاك بالضم والتشديد جمع فاك وهو الجرى وهو الفتك
 القتل على غرة (ونخب العرب) النخب جمع نخبة وهو المختار (وافراد الاكراد) أي شجعانهم (وسار

ولما انتهت الهزيمة بالقوم إلى الرى
 على جملة الانكسار وذلة الاقसार
 وسببة القتل والاسار قطع عليهم
 سياط العدل والتعنيف وملئت
 عيونهم من نقات التعبير والتشوير
 وكان أبو على الحسن بن أحمد بن حمويه
 على الوزارة فاختار عشرة آلاف
 رجل من بهم الديلم وقال الاتراك
 ونخب العرب وافراد الاكراد وسار

يتم في منوجهر بن قابوس ويستمون) أي معهما (ويستمون) الباء في مخالفة وبعدها في مخالفة عمالة
ثم يسمونهم في مخالفة مضمومة ثم واوسا كنة ثم ثون كذا ضبطه الصدر (بن بجاسب) أي بجاسب
يا عتيل في مخالفة عمالة وبعدها جيم ثم ألف ثم سين مهملة ساكنة والباء التي في آخره غليظة فوهلة
هيبتوا ما تغوي به فانت به عالم كذا في المعنى لصدرا لا فاضل ومراده بذلك أن التعريب قد يحسن
بالتغيير الاسم المعرب إلى ما يوافق قوانين اللغة العربية والحروف المستعملة فيها (وكان) قال صدر
الافاضل كذا في بعض الكاف وتشديد النون وبالزاي المجمعة من أعلام الرجال وفي بعض النسخ كان
بالتاء المشددة المشددة الفوقانية ثم بعد ألفون وعليها شرح النجاشي وفي بعضها كيار بالكاف ثم
الباء المشددة الغنيبة ثم واو مهملة وفي بعضها كان بالنون مكان الراء (بن فيروزان ورشامو جيم
أخت عظيم الديلم) الراء في مفتوحة بعده هاشين مجمعة ثم ألف ثم ميم مضمومة ثم واوسا كنة ثم جيم
من اسلام الديلم (وموسى الحاجب وشابور بن كردويه) بعد الكاف المضمومة فيه راء مهملة ساكنة
ثم دال مهملة مضمومة ثم واوسا كنة ثم ياء بالتختايتين مفتوحة (وأبي العباس بن جاثي) وهو وزن
اسم الفاعل من جاء علم جيلي (وعبد الملك بن ما كان وهؤلاء رتوت الجليل والديلم) الرتوت جمع الرت
وهو الرئيس وأصل الرت الذكرك من الخنازير (حتى أطل شهر بار) صح بالباء الموحدة ويسمى عندهم
شهر بار كونه ومعنى أطل جبل شهر بار وصل إليه وأصله من أطله ألقى طله عليه (وبلغ شمس المعالي
قابوس اقبالة) أي اقبل أي على واقباله فاعل بلغ وشمس المعالي مفعوله (فاستضم الحرافه) أي جمع
المتفرقة من رجاله وفي نسخة فاستحضر الحرافه (واستظهر) أي استعان (شهر بار بن شروين
استعدادا) مفعول له لقوله واستظهر (لمواقفه) أي محاربه (وتنجز الوعد الله في نصرته) كأنه يشير إلى
قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمنزل ما عوقب به ثم بني عليه لنصرته الله (وتبليت وطأته) أي شدته وقوته
(واستقام ما أعاده الله إليه من نعمته) أي طلب تمام ما أعاده الله عليه من نعمة ردهم لكنه إليه
(وحاذر أبو علي بن حمويه) أي حذر وخشى (مخالفة) أي مساعدة وموافقة (نصر بن الحسين بن فيروزان
شمس المعالي قابوس بن وشمكير) مخالفة مصدر مضاف إلى فاعله وشمس المعالي مفعوله
(وانقطاعه) أي انقطاع نصر (إلى جانبه) أي إلى جانب شمس المعالي (فواصله بكتبه) أي واصل أبو
على نصر بكتبه (نافقا في عقدته) أي سحره في استمالته وأصله ما ينث السحر في عقد الخط للسحرفيه
(فانث في ذروته) أي مخادعته والذروة أهلى السنام يقال قتل في ذروته أي خادعه حتى أزاله عن رأيه
وروى عن ابن الزبير حين سأل عائشة رضي الله تعالى عنها الخروج إلى البصرة وأبت عليه فإزال يفتل
في الذروة والغارب حتى أجابته (نانا بسحره) بكسر السين (في سحره) بفتح السين والسحر الرثه وفي
حديث عائشة رضي الله تعالى عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بين سحري وسحري أي مات وهو
مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها أي رثها منه (وملقيا إليه ان القرابة الواثقة) أي المشبكة
المتداخلة (بين أي طالب) بمجد الدولة (بن نخر الدولة وبينه) أي نصر (لوصادفت منه) أي من نصر
(حكمها) أي حكم القرابة وهو رعايتها والذب عن حقيقتها (في الاشفاق على دولته) أي دولة أبي
طالب (والانتداب) أي الاجابة (لنصرته) يقال ندبه فانتدب أي دعاه فأجاب (لكن أحق الناس
بسياسة أجناده وزعامه) أي رياسه (مما لكة وبلاده) أي ما لكة وبلاده (والآن متى سلك طريق الخدمة) لمجد الدولة
(وجانب) أي باعد (جانب التهمة وحافظ) أي لازم وواظب (على حرمة اللعنه) أي القرابة (لم يعدم)
أي نصر (ما يهواه) أي يحبه (من ترتيب) لا موره وجعلها مرتبة منتظمة (وترتيب) أي توسيع
عليه فيما يلزمه من النفقات ويحتمل ان يكون الترحيب بمعنى التحية وهو قول مرحبا (وتحويل) أي

في منوجهر بن قابوس ويستمون
ابن بجاسب وكاز بن فيروزان
ورشامو جيم بن أخت عظيم الديلم
وموسى الحاجب وشابور بن
كردويه وأبي العباس بن جاثي
وعبد الملك بن ما كان وهؤلاء رتوت
الجليل والديلم حتى أطل شهر بار وبلغ
شمس المعالي قابوس اقباله فاستضم
الحرافه واستظهر شهر بار بن
شروين استعدادا لمواقفه
وتنجز الوعد الله في نصرته وتبليت
وطأته واستقام ما أعاده الله إليه
من نعمته وحاذر أبو علي بن حمويه
مخالفة نصر بن الحسين بن فيروزان
شمس المعالي قابوس بن وشمكير
وانقطاعه إلى جانبه فواصله بكتبه
نافقا في عقدته فانث في ذروته نائفا
بسحره في سحره وملقيا إليه ان
القرابة الواثقة بين أبي طالب بن نخر
الدولة وبينه لوصادفت منه حكمها
في الاشفاق على دولته والانتداب
لنصرته لكان أحق الناس
بسياسة أجناده وزعامه مما لكة
وبلاده والآن متى سلك طريق
الخدمة وجانب جانب التهمة وحافظ
على حرمة اللعنه لم يعدم ما يهواه من
ترتيب وترتيب وتحويل

اعطاءه (وتحويل) أي تمليك لثقال خولة الله كذا أي ملكه إياه والحوّل بفتحين الحشم وفي بعض النسخ مكاب تحويل تنزيل بالزاي أي تنزله منزلة الرفعة (وتفخيم) أي تعظيم وتبجيل (وتقديم) له على غيره من أعيان دولته وأطلق الآن في قوله واه الآن متى سلك الخ وأراد به الآن العربي الذي يعتبر عتداً ويدخل فيه من أجزاء المستقبل بحسب ما تقتضيه القرينة كما تقول الناس الآن في خصب ورخاء فلذلك صرح الجمع بينه وبين متى التي هي اسم شرط وأدوات الشرط يتخصص الفعل بعدها للاستقبال ولم ير الآن باصطلاح المتكلمين الذي هو غريب منجز وهو واسطة حقيقة بين الماضي والمستقبل ليس بكل استعماله مع متى لاقتضائه الحال واقتضائها الاستقبال (وأدله) أي أدن أبو علي لنصر (في الانتقال إلى قومس إلى أن يدبر أمره بمقتضاها فارتاح لما شامه من تلك الحقيقة ووثق به على الحقيقة وسار نحو سارية ثم فرض الجادة ذات اليسار وركب ذات اليمين مما يلي طراشك وأبادان حتى إذا حاذى رقعة قومس أداع في أصحابه رأيه في طاعة أبي طالب وأنه ما عاش رفيق خدمته ونصير دعوته فاختلعت عليه كلمهم حين أفصح بتدبيره وباح بسرّ ضميره من فريق رجع إلى الاستندارية وفريق إلى جرحان في طلب الأمان ورحل نصر في الباقين حتى أناخ بقومس وسأل أبا علي بن حمويه تمكينه من حصن القلاع ليحصن فيه عياله وأتقاه فمكنه من حصار جو من فاستوطنه وأودعه ماله ومن معه ولما أمن أبو علي شره وعادته توجه نحو سارية فلما الطمان ما أسرى منو جهر ابن شمس المعالي قابوس إلى أبيه عائداً بالله من عقوبة

وتحويل وتفخيم وتقديم وأدله في الانتقال إلى قومس إلى أن يدبر أمره بمقتضاها فارتاح لما شامه من تلك الحقيقة ووثق به على الحقيقة وسار نحو سارية ثم فرض الجادة ذات اليسار وركب ذات اليمين مما يلي طراشك وأبادان حتى إذا حاذى رقعة قومس أداع في أصحابه رأيه في طاعة أبي طالب وأنه ما عاش رفيق خدمته ونصير دعوته فاختلعت عليه كلمهم حين أفصح بتدبيره وباح بسرّ ضميره من فريق رجع إلى الاستندارية وفريق إلى جرحان في طلب الأمان ورحل نصر في الباقين حتى أناخ بقومس وسأل أبا علي بن حمويه تمكينه من حصن القلاع ليحصن فيه عياله وأتقاه فمكنه من حصار جو من فاستوطنه وأودعه ماله ومن معه ولما أمن أبو علي شره وعادته توجه نحو سارية فلما الطمان ما أسرى منو جهر ابن شمس المعالي قابوس إلى أبيه عائداً بالله من عقوبة

لنبي صلى والمناصبية اظهار العداوة والحرب (طرق الصباح والرواح) أي بكثرة عشية والتوقيت
بهذين الوقتين كناية عن الدوام وليس التخصيص بهما مراداً (لا يسمون وقع الصفايح) السامة والسمام
الملل والصفايح السيوف العراض (ولا يسمون لدغ) بالذال المججمة والعين المهملة (الجراح) أي
وجعها يقال لذعته النار أحرقتة ولذعه بلسانه أوجعه والمراد بنسب الألم نفي المبالاة به لأنني حصوله
لأنه طبيعي أي لا يبالغون بلذع الجراح (حتى غبر) أي مضى (شهران كيوم واحد) لاتصال القتال
واستيعابه الأيام والليال (في مغامرة) أي مداخلة (الكريهة) أي شدة الحرب من غس يده
في الاناء أدخلها (بين تكاف وبديهة) الحرب المتكافئة هي التي وقعت بتدبيرها وتفكيرها وبديعة
هي التي نشأت من غير فكر وروية أي يداومون الحسب بآلة بدية من غير تبديت ونهيوها وتارة
يتكافون في مقدماتها ويستعدون لأوقاتها (ومس عسكر جرجان ضيقة) أي هسرو مشقة (لاتقطاع
المير) جمع ميرة وهي الطعام (والمواد) جمع مادة والمراد بها مواد الأفوات (عظم) بسبب إحاطة
الاهداء وكثرتهم (فاستعصموا) أي امتنعوا (بالنفوس الشريفة) أي جعلوا اعتصام أقواتهم شرف
أنفسهم ولم يتضعفوا من قلة الأكل وزهادته لشرف نفوسهم وصبرهم على اللأواء (وتغنوا) أي
استغنوا وأظهروا الغنى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من لم يتغن بالقرآن فليس منا أي لم يستغن به
ولم يعد غنى لقوله صلى الله عليه وسلم القرآن غنى وجعله من الغناء بالمتمعن الترخيم ضعيف (طول
تلك الأيام بالبلغ الخفيفة) البالغ جمع بلغه وهي ما يبلغ به من العيش وتبلغ بكدا أي اكتفى به وفي نسخة
تبلغوا (مؤثرين) من الاثار أي مختارين (شرف المقام) بضم الميم أي مكان أقامتهم ومحل نشأتهم
(على شبع الطعام) يعني أنهم اختاروا المصابة على الجوع والتفجع بما يستألف الرمي حرصاً على سلامة
أوطانهم لهم وذب هادية المتغلبة عنهم ليتسنى لهم فيها طيب المقام في مستقبلات الأيام لأن النفوس
محبولة على حب الوطن والحنين اليه في كل وقت وزمن

كم منزل في الأرض يألفه الفتى * وحنينه أبداً لأول منزل

ويحتمل ان يكون المقام بفتح الميم أي شرف قيامهم في موقف الحرب وثباتهم في حومات معاركها فان
ذلك يحلب شرفاً وذكراً ويكسوهم مجداً ونفراً (وردة الشجاعة) هو من اضافة المصدر الى فاعله أي
وردة الشجاعة المصوم وهو من المجاز العقلي لأن الذي يرد الخصوم الشجاع لا شجاعته ويحتمل ان يكون
من اضافة المصدر الى مفعوله أي رد شجاعة خصومهم (على سدا المجاعة) أي الجوع (وأصاب
الآخرين) أي الوزير أبي علي وأصحابه (تلك الضيقة فانقلبوا من الفضاء بقبر الداعي) الظرف
في محل نصب حال من الفضاء (الى جانب محمد آباد) اسم موضع (اتساعاً في العلوفات) العلف هو
المعروف وجمعه العلاف كبصل وحبال هذا قول الجوهرى وقال الميداني جمعه الاعلاف كمثل وامثال
والعلوفة جمعه على غير القياس أي فالعلوفات جمع الجمع كذا ذكره النجاشي (من جهة جناشك) بعد
الجيم الضعيفة فيه نون ثم بعد الألف فيه شين معجمة متحركة بحركة مختلصة ثم كلف قصبة بين جاجرم وجرجان
وخرقان (فتداركت) أي نالت (عليهم الامطار حتى أعوزهم الامتبار) أعوزه الشيء اذا احتاح اليه
ولم يقدر عليه والامتبار تحصيل الميرة وهي الطعام (وماجت) أي اضطربت وتحركت (عليهم الارض)
أي ماؤها (بالطوفان) وهو ما غلب من ماء او مطر (فتساقطت) أي سقطت (الخيال وساخت) أي
غاصت وغابت (القوائم) جمع قائمة دوات الاربع (والاقدام) من الرجال (فعندها) أي عند
تلك الحالة (برز) أي خرج (أصحاب شمس المعالي أهل الحقائق) الحقائق جمع حقيقة وهي
ما يحق على الرجل أن يحكم به وأهل الحقائق بالرفع بدل من أصحاب ويجوز ان يكون صفة على تأويل

طرق الصباح والرواح لا يسمون
وقع الصفايح ولا يسمون لدغ الجراح
حتى غبر شهران كيوم واحد
في مغامرة الكريهة بين تكلف
وبديهة ومس عسكر جرجان ضيقة
لاتقطاع المير والمواد عنهم فاستعصموا
بالنفوس الشريفة وتغنوا طول
تلك الأيام بالبلغ الخفيفة مؤثرين
شرف المقام على شبع الطعام
وردة الشجاعة على سدا المجاعة
وأصاب الآخرين تلك الضيقة
فانقلبوا من الفضاء بقبر الداعي الى
جانب محمد آباد اتساعاً في العلوفات
من جهة جناشك فتداركت عليهم
الامطار حتى أعوزهم الامتبار
وماجت عليهم الارض بالطوفان
فتساقطت الخيال وساخت
القوائم والاقدام فعندها برز
أنصار أصحاب شمس المعالي أهل
الحقائق

من وراء الجنادق وأجواء الرغوى
 كضاربة القشاعم وداهية الأرقام
 وثبت بعضهم لبعض جلاد من مطلع
 الفلق إلى مسقط الشفق يحكمين
 متون الصوارم في شؤون الحجاجم
 وذوابل الصعاد في مناهل الأكاد
 وزرق الزنات في سود المهجات
 حتى اذا زلت قدم العصر أتى
 أمر الله بالنصر فعمل الجليل على
 الديلم حملة لم تستبق منهم طالب
 نار ولا نافع ناسفها لا رين
 عظما ثم اسفها لا رين
 كورنكي وزر هو اوجستان بن
 اشكلي وأخوه حيدر بن سالار
 ومحمد بن وهودان واشملت
 المعركة على ألف وثلاثمائة رجل
 من أنجعتهم الختوف وسطحتهم
 على الأرض السيوف وأفاء الله
 على الجليل غنائم لا يستوعبها بيان
 ولا تستتبها بنان ثم رأى شمس
 المعالي أن يوعز بمداواة الجرحى
 والفك عن الأسرى وصرفه - م
 وراءهم بالخلع والكرامات
 والأحبة والصلوات شكرا
 لنعمة الله فيما أولاه وأكبرا
 لقد رمته في تحقيق مارجاه
 وأنشدني أبو منصور الثعالبي
 أياتاله في ذكر هذا الفتح الذي
 نظمته الله في سلك أيامه والحق
 الذي أقره الله منه في نصابه
 الفتح مستطم والدهر مبتسم
 وملك شمس المعالي كانه
 والعدل منبسط والحق مرتجع
 والشعب ملتئم والجور مصطلم
 ألقت مقاليدها الدنيا إلى ملك
 مازال وقفا عليه المجد والكرم
 شمس المعالي وغيث المشرقين ومن

أهل جنتاهل... نعمة طوعا منبوبة تقدير أمدح (من وراء الجنادق) جمع
 خندق وفيه الجفر حول السور (وأجواء الرغوى) تأججت النار التيبت وأججها ألهها والرغوى
 الحرب... كضاربة القشاعم) يقال ضربى الكلب بالصبيض راوة تعود وكتب ضار وكتابة ضاربة
 والقشاعم جمع قشع وهو المسن من النسور وأم قشع المية (وداهية الأرقام) جمع الأرقام وهو الحجة
 (وثبت بعضهم لبعض جلاد من مطلع الفلق) بالهريك وهو الصبح (إلى مسقط) أى سقوط (الشفق)
 أى غيوبته (يحكمين متون الصوارم) أى السيفوف القواطع (في شؤون الحجاجم) الشؤون جمع
 شأن وهى موصل قبائل الرأس وملتهاها ومنها تجي الدموع (وذوابل الصعاد) الذوابل جمع
 ذابل وهى القناة الرقيقة اللامعة الليط والصعاد جمع صعدة وهى القناة التى تنبت مستوية (في
 مناهل) جمع منهل وهو موضع الورود إلى الماء (الأكاد) جمع كبد (وزرق الزنات) أى الرماح
 (في سود المهجات) يعنى محمل الأرواح من القلوب وهو سوداواتها وتواميرها السود فى تجاويها
 (حتى اذا زلت قدم العصر) أى انقضى وقتها وافترت الشمس وكفى عن اقتضاها بركة قدمه فكان
 اليوم كان على قائمة الظهيرة مستويا فلما أطلت الظلماء زلت قدمه فانهار النهار فى جرف الماء (أتى
 أمر الله بالنصر فعمل الجليل) وهم عسكر شمس المعالي قابوس (على الديلم) عسكر أتى طالب محمد
 الدولة (حملة لم تستبق منهم) من الديلم (طالب نار) أى دخل وانتقام بجنابة دم (ولا نافع نار) أى
 استأصلتهم ولم يترك منهم أحدا (وأسر من عظما ثم اسفها لا رين) بعد الهزيمة المكسورة فيه سبى مهملة
 ثم فاء ثم هاء ثم سين بعدها ألف ثم راء (ابن كورنكي) بضم الكاف الضعيفة وسكون الواو وفتح الراء
 المهملة وسكون النون وبالكاف الضعيفة أيضا والياء المثناة التحتية والجيم الضعيفة من اعلام
 الديلمية (وزر هو) برأى معجمة مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة ثم هاء واو مفتوحة ثم ألف
 (وجستان) بالجيم المفتوحة وسكون السين المهملة ثم مثناة فوقية ثم ألف ثم نون (ابن اشكلي) بفتح
 الهزرة وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف بعدها لام ثم ياء محالة (وأخوه حيدر بن سالار ومحمد
 ابن وهودان) واو مفتوحة بعدها هاء ساكنة ثم سين مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة
 بعدها ألف ثم نون وهذه كلها من اعلام الديلمية (واشملت المعركة على ألف وثلاثمائة رجل من
 أنجعتهم الختوف) أى ألقاهم على مضاجعهم وهو كناية عن الموت والختوف جمع ختف وهو الموت
 (وسطحتهم) أى بسطتهم فوق الأرض حتى صاروا عليها سطحا يقال سطح امة الأرض بسطها ويرى
 بطحتهم كفى بعض النسخ (على الأرض السيوف وأفاء الله على الجليل) أنصار شمس المعالي (غنائم
 لا يستوعبها بيان) الاستيعاب استجماع الشيء من أصوله والاستئصال أيضا (ولا تستتبها بنان)
 لكثرة بنان الأطراف الأصابع (ثم رأى شمس المعالي أن يوعز) أى يشير (بمداداة الجرحى)
 يقال أوعز بكذا ووعزه تقدم (والفك عن الأسرى وصرفه وراءهم) أى أراحهم إلى الرى
 (بالخلع والكرامات والأحبة والصلوات) أى العطايا (شكرا) مفعول له لقوله رأى (لنعمته الله
 تعالى فيما أولاه) أى أعطاه (واكبيرا) أى أعظما وأجلالا (لقد رمته) عليه (في تحقيق
 مارجاه) من نصره على أعدائه وردته إلى ملكته وأبوانه (وأنشدني أبو منصور الثعالبي أياتاله في ذكر
 هذا الفتح الذى نظمته الله تعالى في سلك أيامه والحق الذى أقره الله منه في نصابه)
 (الفتح مستطم والدهر مبتسم) * وملك شمس المعالي كانه * والعدل منبسط والحق مرتجع *
 والشعب ملتئم والجور مصطلم * ألقت مقاليدها الدنيا إلى ملك * مازال وقفا عليه المجد
 والكرم * شمس المعالي وغيث المشرقين ومن * بهيتبه العلى والملك والحشم * هو الامام

به يقينه العلي والميثاق والشمس
هو الامام هو القرم الهمام هو
البدر التمام هو المصم والقلم
هو النجم الذي تحشى صواعقه
قهر او يرجو نداء العرب والعجم
هو المقيم وقد سارت مآثره
كان عليها من دنياه تنظم
والارض من صدره والريح من يده
والروض من خلقه للخلق يتسم
الله جارك يا من جار حضرته
يلقى السعود عليه الدهر تزدحم
ابشر فقد جاء نصر الله مؤتفا
وعاش الفتح منشور له علم
يا من اذا اعتصمت صيد الملوك به
أمسى وأصبح بالرحمن يعتصم
أبل الجديدين بالعمر الجديديم
للكل يخدع ملك التوفيق والقسم
وأُنشدني الامير أبو الفضل
عبد الله بن أحمد الميكالي لنفسه
لأنه عشرين شمس العلي قابوسا
فن عصي قابوس لا في بوسا
نعم ولما بلغ أبو علي بن حوية قومس
منهزمه عن تلك المعركة أرسل الى
نصر بن الحسن بن فيروزان يسأله
تجيب لي الحاق به ليتعاضدا على لم
شعث الهزيمة وسد ما جاش من
مختر تلك الكشفة الذميمة ثم
أجابه الطالب عن التوقف والتلوم
فأوجف

هو القرم الهمام هو البدر التمام هو المصم والقلم * هو النجم الذي تحشى صواعقه *
قهر او يرجو نداء العرب والعجم * هو المقيم وقد سارت مآثره * كان عليها من دنياه تنظم *
والارض من صدره والريح من يده * والروض من خلقه للخلق يتسم * الله جارك يا من جار
حضرته * يلقي السعود عليه الدهر تزدحم * ابشر فقد جاء نصر الله مؤتفا * وعاش الفتح
منشور له علم * يا من اذا اعتصمت صيد الملوك به * أمسى وأصبح بالرحمن يعتصم * أبل
الجديدين بالعمر الجديديم * للكل يخدع ملك التوفيق والقسم * وهذه القصيدة ظاهرة المعاني
واضحة الترميم والمباني ولتقتصر في شرحها على بيان ما عساه أن يخفى من الفاظها قال العلامة
الكرماني ناراها بخارجها وكان مبيان المكاتب هذروا بها انتهى للاسطرلاب الاستشصال والمقاليد
المناجيع جمع مقادير كسوف تكون وهو من قول أبي محمد الخازن
ان الاقلام قد ألقت مقالدها * اليه مستبقات أي القاء
قاله الكرماني وقال الهروي في الغريبين واحدها اقلد كما قالوا حسن ومحاسن أي فهي جمع اقليد
على غير قياس وقيل لا واحد لها من لفظها قوله هو البدر التمام يقال بدر تمام ويقام بالفتح والكسر
أي كامل وليل تمام بالكسر لا غير وقوله هو المقيم البيت يريد أن مآثره لا شتمها رها وارتفع شتمها
بلغت من الاقمار قاصها وادانها وجمت حاضرها وباديا وان عليها من نظامه بمثل المال وصرفه عرض
الدنيا الى ما يكسبه الذكرا الجليل في المستقبل والحال فهو مقيم لا يخول في الآفاق وانما تسرى فيها
فواضله ومآثره مسرى النسيم الخفاق وقوله والارض من صدره البيت يعني أن الارض استفادت
السعة من صدره والريح من يده يعني سرعته في الهبات وسهولة باعطائها جميع الجهات كالريح
استفادت السرعة من يده في الجود ويحوز أن تكون الريح بمعنى الدولة وهي مستفادة من يده والروض
من عطاريته ونضارته يتسم عن خلقه للخلق وانقسام الروض تقع مافيه من الازهار ابان الربيع
والدهر طرف لتزدحم أوليا في السعود وقوله مؤتفا الانتفا والانتفا في الابتداء وقوله يا من اذا
اعتصمت قال الكرماني هو بيت القصيدة ورجمنا صنع الخرقاء انتهى يعني ان الخرقاء قد تتقن بعض
ما تبشروه من الاهمال وقوله أبل الجديدين البيت الجديدين هما الليل والنهار هما بذلك تجددهما
كل عشي وصباح قال ابن دريد ان الجديدين اذا ما استوليا * على حديثه أدنياء لليلي
(وأُنشدني الامير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي لنفسه * لانه عشرين شمس العلي قابوسا *
فن عصي قابوس لا في بوسا) أراد شمس المعالي فوضع العلي مكان المعالي ضرورة وقد لا يكون
مقصوده العلم فلا ضرورة حينئذ وفي العروض والضرب تجنيس مركب من عدة حروف ففي العروض
من لام العلي وفي الضرب من لا في (نعم ولما بلغ أبو علي بن حوية قومس منهزمه) أي وقت انهما
معي بمعنى الانهزام والمصادر كثيرا ما تقع طروفا (عن تلك المعركة) المذكورة (أرسل الى نصر بن
الحسن بن فيروزان يسأله تجيب لي الحاق به ليتعاضدا على لم) أي جمع (شعث الهزيمة) أي منفرة قها
يعني لم شعثه الحاصل بسبب الهزيمة فاضافة الشعث الى الهزيمة من اضافة الشيء الى سببه (وسد
ما جاش) أي شحرك وارتفع يقال جاشت القدر اذا فارت (من مختر تلك الكشفة الذميمة) يريد
ترقيق خصاص الهزيمة وتدارك خلل الدرة والمختر تعب الانف ومنفذ وكأله أخذ من قول نابط شرا
* اذا سدت منها مختر جاش مختر * (ثم أعجله) أي أعجل أبا علي (الطالب) جمع طالب وهم عسكر شمس
المعالي (من التوقف والتلوم) أي الانتظار والتألب من تلوم اذا انتظر (فأوجف) أي أسرع
والوجيف ضرب من سير الابل والخيل يقال وجف وأرجفته أنا (نحو الريح) وأناه نصر فلم يلحقه

فاستوطن) فاستوطن قومه من طبرستان (وتابع) أي نصر (في) أي في الدولة
 رستم بن قيس (في) أي طابا للدومة (وتتبع لثاني) أي تدارك (الخلل الواقع) أي في
 على الوثائق على (مجتهدا) أي مجتهدا (فترأخت المدة) أي تبادت وتناخرت (على استئناف)
 أي (امداده واقبال معونه وانجاده) أي اعانته (ثم أمديان بكتكين الحاجب في زهاء)
 بالضم والملاي مقدار (سنة من شجوعان الغلمان ققوى) أي نصر (بهم وتكثر مكانهم) أي
 بهم ولغظ المكان مقصم لتأكيد (ورماه شمس المعالي بيباني بن سعيد) أي سلطه عليه كما سلط السهم
 على الرمية (في رجال من الجبل) أي معهم (وكتب الى الاصمهيد شهر يار بن رستم لمعونه وازاحه
 علقه) أي ازالها (فصدهم نصر) أي قصده قصده أي جهته (مرخيا عنان التحفظ) أي هسهلا
 لمراعاة التحفظ ومتساهلا فيسه (ومعه ضاحفون التيقظ) أي غير متيقظ ومتنبه لمكابدة الاعداء
 في الحروب (وقد كان نصر سدا الطرق على أنبائها) أي السالكين فيها والمسافر من كايتهال أبناء
 السبيل (ستراخبره وسحب الذيل السكتان على أثره) الضميران لنصر وفي ذيل السكتان استعارة
 مكينة وتخييل والمأثري اذا أراد أن يخفي أثر قدميه على نحو الرمل جردنوله عليه لينحس ذلك الاثر
 (فاتفقت انافة) أي اشرف (بابي بن سعيد عليه على حين تقطع) بصيغة المصدر من باب التفعّل أي
 تفرق (من رجاله وتفرق من أكثر أصحابه فتناوشا الحرب) أي تناولاها وبأشراها (ونصر مستعد)
 للسكران (وأمره في القراع جد) أي لاهزل فيه وهو كناية عن التصميم في القراع والثبات فيه لان
 الجاد مصمم على ما يتبادر من كلامه غير مريد به بخلاف ظاهره (ثم اضطر) بالبناء للفعل (بابي) نائب
 الماعل أي اضطره نصر وأصحابه (الى الانقلاب) أي التولي (على بارح الخية) من برح الظبي
 أو الطائر برحا اذا ولاك مياسره يمر من ميامنك الى مياسرك والعرب تطير بالبارح وتتماء ل
 بالساخ لانه لا يمكنك أن ترميه حتى تكرف (وفشت الهزيمة) أي انشربت (فمن تلاحقه) أي بيباني
 ابن سعيد أي لحقه (وتراخى عنه) أي قصده للحاق به فلم يدركه أي انهزم أصحابه جميعهم سابقهم
 ومساووفهم وقوله (من ذنابي عسكره) في محل نصب على الحال بيان لمن والذنان كجباري الذنب
 (وجرى عليهم) أي على من تلاحق وجبجع الضمير باعتبار معنى من (من القتل والاسر) الظرف
 في محل نصب على الحال بيان لما في قوله (ما اعتد به نصر في مساعيه عند أبي طالب) أي عده
 واحتسبه مزية ومأثرة عند أبي طالب (فغسل به نصر وجهه حاله) أي أزال به ما كان أتى به أولا من
 القبايح والذنوب (وجلا عليه) أي على أبي طالب (صفحة اقباله) على خدمته وصدقه في الذب
 عن دولته (وأهض) بالبناء للفعل (عند ذلك) النصر الذي اتفق على يد نصر (رستم بن المرزبان
 خال مجاهد الدولة أبي طالب في ثلاثة آلاف رجل مدد النصر وعقدت له) أي لرستم بن المرزبان
 (الاصمهيدية) أي السالارية (على جبل شهر يار) ناحية من أرض الجبل (فلقاه نصر الى دنباوند)
 قال صدر الافاضل دماوند بالميم كذا رأيت في أسماء المواضع بخط العمري والمشهور انه بالنون والباء
 وفي شعر الاستاذ أبي الفرج بن هندو

سلاووم دنباوند عنه تحبكم * ضباع شباع من عداه وأدوب

وهو جبل وسط جبال يعلو كالقبة فوقها ويرتفع طول الدهر من أعلاه دخان ولم يصح أن أحدا ارتقاء
 وفي خرافات الاوائل ان الفخاك الملك في هذا الجبل مقيد بالسكرة من أقطار الارض يأوون اليه
 وذلك ان الفخاك على ما جاء في التاريخ كان امام السكرة ولما طفر به غمروذن كنعان وهو الذي تسميه
 العجم أفر بدون ضربه بجموده على هامته حتى اتخنه وشده كفا وأقبل به الى غار في جبل دنباوند فأدخله

وقد تم الغارات هي (وساعده على صعوده) أي صعود البلاد المعجورة في أسافله والهضاب المحيطة به
 فلا ينافي ما تقدم من قول المصدر انه لم يصح ان أحدا ارتقاء لان المراد بالرقى المنفى رقى ذروته وأجلاله
 (وامتلاك حدوده) أي الاستيلاء عليها (ولجأ الاصمعيدي شهر يار) بالباء الغبرا الموحدة صاحب
 شمس المعالي والمولى من طرفه على الجبل (اليسارية) المتقدم ذكرها وهي مدينة من مدن طبرستان
 بينها وبين آمل أربعة عشر فرسخا (و بهما منو جهر بن شمس المعالي معتصرا) أي ملتخما حال من
 الاصمعيدي (بعقوته) العقوة وسط الدار وساحتها (ومعتصما) أي تمتعا (بعر وثه فأصاب
 أهل فرجيم) القاء فيه مكسورة والراء مهملة مشددة على وزن شريب وسكيت وهي من نواحي الجبل
 (غلاء) أي حط (عم) شمل (بلاؤه وشمل الكافة) من الناس (داؤه) أي ضرره (وسببه بسط
 الايدي بالغارات واتهاب) أي تهاب (ما أوعته) أي جعلته في الوعاء (الرعا باللاماق) جمع رماق وهي
 بقية الحياة (من الاقوات) جمع قوت وهو ما يقتات به أي لم يبق للغارات والانتهاج عندهم ما يستون
 به رفقهم (فاضطر نصر) بالبناء للمفعول أي اضطره الغلاء الواقع في تلك البلاد (الى الانصراف)
 أي الرجوع (عن رستم بن المرزبان للقطب الشامل) لتلك البلاد (والبلاء التازل) عليها (فلم ينهه
 الاصمعيدي) شهر يار نفسه (عند انقلابه) أي انقلاب نصر (أن ركض على رستم) أي من ان ركض
 وحذف حرف الجر قبل ان قياس ونهته عن الشيء نهي وكف قال * وكنت ولا ينهني الوعيد * وكان
 الاصل فيه أن يكون بثلاثها أت بلفظ نه على فعل الانهم أبدلوا من الهاء الوسطى نونا فراقين فعل
 وفعل وانما خصوا النون بالابدال لقر بها من أحرف الالاف فيها من الغنة وقد كثر ابدالهم من أحد
 حرفي التضعيف ياء كأمليت في أمليت وتقضى البازي في تقضض البازي لاستكراهة توالي الامثال مع
 خفة الياء والنون فريضة منها شبهة بها والاصمعيدي فاعل ينهه والمفعول محذوف تقديره نفسه وللنجاشي
 هنا تكام في اعراب هذا التركيب غير محتاج اليه (فأجلاه عنها) أي كشف الاصمعيدي رستم عن فرجيم
 أو عن بلاد الجبل (الى حدارى منخوبا منكبوا) النخب التزع تقول نخبة أنخبه اذا تزعته ورجل
 نخب بكسر الخاء أي جبان لانه وادله وكذلك نخيب ومنخوب كأنه منتزع القواد والمنكبوا اسم مفعول
 من التكبته وهي المصيبة (ومخذولا) أي غير مؤيد من الله تعالى ولا منصور (مغولوا) أي مغلوبا
 مهزوما من الغل وهو الكسر (فصفت له) أي للاصمعيدي شهر يار (ناحية) أي بلاد الجبل (وانخسعت)
 أي انقطعت (عنه شدة) أي شدة وفي نسخة شرة أي أدى (نصر وعاديتة) أي طله (وكان
 أبو نصر محمود الحاجب) أبو نصر هذا من رجال خراسان وما كان من حزب فخر الدولة ولا من حزب شمس
 المعالي (قد الجأ بعض المحن) أي اضطره والمحن جمع محنة وهي المصيبة (التي دهته) أي أصابته
 (الى خدمة شمس المعالي فهد) شمس المعالي (له كنفه وحكم في اصطناعه) ايأه أي جعله صديقه له
 أي محلا لبره وكرامه (شرفه) أي شرف شمس المعالي أي جعل شمس المعالي شرف نفسه حاكما
 في اكرامه وبره (ووالى) أي ناسع (الصنائع) جمع صنعة وهي ما يصنع من المعروف والبر (والرغائب)
 جمع رعية وهي العطاء الكثير (اليه وملا من الاموال يديه وسهل ركوب المطالب عليه) بما أمده
 به من الاموال (ثم رماه في وجه نصر بن الحسن) أي وجهه لدفع غائلته وكف عاديتة (مزاح) أي
 مزال (العلة) هو حال من الضمير في رماه أي حال كونه مزال علة أي تعاله بضيق اليد وقلة العدد
 (بقدرا لكماية) أي قدر ما يكفيه في مكافئة نصر (من ذوى البسالة) أي التسخاعة (والنسكية) أي
 التأثير في العدو (خف) أي أسر ع أبو نصر (اليه) أي الى نصر (بجاش) أي قلب (ثبت)
 أي ثابت (ووجه على الحادث) أي الخطب والنزلة (صلت) باتساء التثناة من فوق أي واضح

وساعده على صعوده وامتلاك
 حدوده ولجأ الاصمعيدي شهر يار الى
 سابيقه وبه منو جهر بن شمس
 المعالي معتصرا بعقوته ومعتصما
 بعروته فأصاب أهل فرجيم غلاءه
 عم بلاؤه وشمل الكافة داؤه
 وسببه بسط الايدي بالغارات
 واتهاب ما أوعته الرعا باللاماق
 من الاقوات فاضطر نصر الى
 الانصراف عن رستم بن المرزبان
 للقطب الشامل والبلاء التازل
 فلم ينهه الاصمعيدي عند انقلابه
 أن ركض على رستم فأجلاه
 عنها الى حدارى منخوبا منكبوا
 ومخذولا مغولوا فصفت له ناحيته
 وانخسعت عنه شدة انصر وعاديتة
 وكان أبو نصر محمود الحاجب
 قد الجأ بعض المحن التي دهته
 الى خدمة شمس المعالي فهدله
 كنفه وحكم في اصطناعه شرفه
 ووالى الصنائع والرغائب اليه
 وملا من الاموال يديه وسهل
 ركوب المطالب عليه ثم رماه في
 وجه نصر بن الحسن مزاح العلة
 بقدر الكماية من ذوى البسالة
 والنسكية خف اليه بجاش ثبت
 ووجه على الحادث صلت

بالاستغاثه في حالتي الوقوف
والاستغاثه في حالتي الوقوف
بكمية في الاستغاثه والاستغاثه
من مرقه العنار فله في طول
المتطويل بأنواع التعليل
والتأمل كقابل
مواعيد كما اختب
سراب المهمة القفر

فمن يوم الى يوم
ومن شهر الى شهر
وبلغه بعد ذلك ان مجد الدولة
اباطاب وشمس المعالي قابوس قد
تصلحنا على احتمال تحصيله
والظفر به فساء طنا وضاف بالامر
ذراعوا غنى اليه أيضا ان بعض قواد
السلطان بين الدولة وأمين المله
وكان يعرف بأرسلان هندو بجه
والى قهستان قد أوقع بأبي القاسم
السيمجورى وأجله عنها الى
الجناب فأخذ السير اليه على
مظاهرة والتحصن بمراقبته
ومضافته وجعل يحطب في حبله
ويقتل في دروته بجبله وختله
ويرزى له قصد الرى معه لا متلا كما
على أن طالب مجد الدولة ايها الماثل
البيات في طاعته ودخن الهواء
وفي مشايعته

وتعدوى ضجج الحجاج سواهم الأعداء عليه أى اعانهم عليه والعدوى أيضا ما بعدى من شرب وشجوه
وهى سرية من صاحبه الى غيره وفي الحديث لا عدوى أى لا يفتدى شئ شيئا يقال أخرج القوم الجحاما
اذا جلبوا وصاحوا اذا جزعوا من شجوه غلبوا قبل شجوا شجوا وانظر في قوله عنه في محل النصب
حال من ضجج أى من ضجج الحجاج حال كونه ناشيا عنه وقال النجاشي متعلق بالاستغاثه وان كان بشعا
في ذوق أهل الخوانتسى ولا ضرورة تدعو الى ارتكاب هذه الدشاعة (بالاستغاثه في حالتي الوقوف)
بعرفات (والافاضة) أى الانصراف عنها الى المشعر الحرام ثم الى منى (وواصل نصر الرى بكتبه)
وفي بعض النسخ وواصل نصر كتبه الى الرى (في الاستغاثه) أى طلب النفر الى الخروج للعدو من
قوله تعالى انفر واخفا وتعالى (والاستغاثه) أى طلب الثموض (من صرغته) أى سقطة
(العنار فله في طول التطويل) الطويل بكسر الطاء وفتح الواو حبل يجعل في رجل الدابة ويطول لها
فيه لترعى قال طرفة لهرلك ان الموت مما أخطأ القتي * لك الطول المرخي وثنايه باليد *
(بأنواع التعليل) وهو التلمية يقال عليه بالشيء تعليلا أى لها به كما يعمل الصبي بشئ من الطعام يحترى به
عن اللبن (والتأمل) أى ايقاعه في طول الامل (كقابل * مواعيد كما اختب * سراب المهمة القفر *
فمن يوم الى يوم * ومن شهر الى شهر) الحب الخداع والحب اضطراب الامواج وكذا الاختباب
والمهمة البداة والقفر الخالى يعنى ان مواعيدهم انصرمت لاختباب سراب البداة فكما ان سراها
يرى محتيا ولا حقيقة لاختبايه فكذلك لا حقيقة لمواعيدهم قال الكرماني هو من قول بعض المحدثين
من قصيدة مطلعها
أبا موسى سقى ربيعك دان مسبل القطر
وزاد الله في قدرك ما خمت في قدرى
أترضى لى بأن أرضى * بتقصيرك فى أمرى
وقد أفنيت فى ذلك ما أفنيت من عمرى
فلم أحصل على قيمة ما قبلت من طفرى
وبعد هذا البيتان وبعد البيتين قوله لعل الله يغنينى * غنى من حيث لا أدري
فألقاك بلا شكر * ونلقا فى بلا عذر

(وبلغه) أى بلغ نصرا (بعد ذلك ان مجد الدولة أباطاب وشمس المعالي قابوس قد تصلحنا على احتمال
تحصيله والظفر به فساء طنا وضاق بالامر) أى بأمره (ذراعوا) أى قلبا (وغنى اليه) بالبناء
للفعل أى رفع اليه أى بلغه يقال غنى الحديث الى فلان اذا ملغى وارتفع اليه ونجته أ نال به رفعة
وأسنده (أيضا) أى كبلغه خبره صالحه مجد الدولة وقابوس (ان بعض قواد السلطان بين الدولة
وأمين المله وكان يعرف بأرسلان هندو بجه والى قهستان قد أوقع بأبي القاسم السيمجورى وأجله عنها
الى الجنابذ) بجيم مضومة ثم نون ثم ألف ثم باء موحدة مفتوحة ثم دال مججمة اسم موضع (فأخذ) أى
أعجل (السير اليه على مظاهرة) أى معاونه (والتحصن بمراقبته) أى التمتع بها وجعلها كالحصن
له (ومضافته) أى معاونه ومساعدته (وجعل يحطب في حبله) أى يعينه ويجمع له العساكر كما
يجمع الحاطب الحطب في حبل عبيره (ويقتل في دروته) يقال قتل في ذروته اذا حذر وقدمه يمانه
قريبا (بجبله) جمع حيلة (وختله) أى خداعه (ويرزى له قصد الرى معه لا متلا كما على أن طالب
مجد الدولة) ضمن الامتلاك معنى التغلب فعداه يعلى (ايها ما) مصدر منصوب على الحال من فاعل
يزى أى موهوما وخيالا له أمرا لا حقيقة له (لنخل) أى فساد (البيات) أى نبات رحاله (في طاعته)
من قولهم نخل الاديم بالكسر اذا فسد (ودخن الهواء في مشايعته) دخن الهواء فسادها وتكدرها

والتباسهم ايضاً ان نصر يقول لابي القاسم قد غفلت نيات رجال بجدة الدولة وتخليت أهواؤهم
في طاعتهم فلا ينبغي عنده ولا يحاربونا اذا قصدناه (فاغترأ بالقاسم بتغيره وانجرت في جريته) أي حبله
والجرب حبل يجعل للبعير بمنزلة العدار للداية غير الزمام وبه سمى جرب الشاعر (وسار) والاطماع
تقوده (الى خوار الري) قرية معروفة هناك (فتلقاه من سرعان الكاتب) أي سبقتهم وأوانلهم
(من غصهم لهوات تلك المحارم والمسارب) اللهوات جمع اهواة وهي هنة في أقصى الحلق والمخارم
جمع مخرم وهو مقطوع أنف الجبل وهي أهواء الفجاج والمسارب جمع مسرب وهو مكان السروب أي
الذهاب والسارب المذهب على وجهه ومنه قوله تعالى وسارب بالنهار (ولما رأى أبو القاسم ان الامر
حدث) بكسر الجيم مصدر جدد في الامر يحدث اذا اجتهد فيه أي ان الامر ذو جد أو هو جد بمبالغة ويحتمل
أن يراد بالجد هنا ما قبل الهزل ويكون كناية عن الاحكام والابرار فان الجد يحكم بهم بخلاف الهزل
فان ظاهره غير مراد (والطريق) دون مراره (منسوخ من وراءه) أي تأخر والخناس الشيطان
لانه يخنس اذا ذكر الله عز وجل والخنس الكواكب السبعة السيارة لان ما عدا الشمس والقمر منها
يخنس في مجراها أي تتأخر ولذلك سميت المتخيرة (عاضاع الى البنان) كناية عن الندامة لان المتنذم
يعرض على بانه غاليا كما قال غيري جني وأنا لما أقب فيكم * فكانني سبابة المتنذم
(متنذرا) أي منقطعا (اعراض الحرمان) من اضافة الصفة للموصوف أي للحرمان اعراض دون
ميل ما قدره في نفسه من التغلب على الري (وبلغ شمس المعالي قابوس بن وشمكير انصرافه) أي انصرف
أي القاسم (مع انصراف وجه الري فقد فهم ما بعفاريته الاكراد) العفاريات جمع عفريت وهو
المارد من الجن وغيرهم والاكراد جمع كرد وهم جيل من الناس (من كل جانب ودحرهم) أي طردهم
(عن حدود مملكته بعذاب واصب) أي دائم الباء لا الاصاق كافي قوله تعالى اهبط بسلام أي معه
أول الاستعانة مثلاً في كتب بالقلم وفي بعض النسخ على عذاب واصب (ولما رأى) أي أبو القاسم ونصر
(ان الارض تلتظفهم) أي تطرحهم وتلقفهم وجمع الضمير هاء وتي في قوله رأياً لان لفظ الارض
شامل لهم ما ومن معهم من رجالهم ما بخلاف قوله رأياً وتوا مرا فانه كان بينهم ما فقط ولا مدخل فيه
لعساكرهم (بينما وشمالاً وتفتهم) أي تحبهم وفي بعض النسخ تفتهم بالمشاة التحتية من النفي وهو
الابعاد (جنوباً وشمالاً) أي جهة الجنوب وجهة الشمال (توا مرا) أي تشاور اجاباً (على)
قصد السلطان بين الدولة وأمين الملة مستأمنين اليه) أي طأبى أمانه وانما عداها بالي تضمينه معني
الانتهاء (ومستعدين على الزمان بالمثل) أي اقيام للخدمة (بيديهم) أي طأبى بينه أن يعديهم
على الزمان أي أريد قمع عنهم طمعه وعاديتهم (فيهما) أي قصداً (على حضرة وتوشحاً) أي تزيئاً (بجمال
خدمته فأما أبو القاسم فهرب على ما سبق ذكره) أي في قول المتنذم ذكر أبي القاسم بن سيمجور أخى
أبي علي (لي أبأ ودعه الحبس أسره) فاعل أودع أي الى ان أسروا حبس (وأما نصر فأقام على
الخدمة) أي خدمة السلطان (مدة الى أن أمر السلطان باقطاعه بيار وجومند) من نواحي نيسابور
طبعة له فنهض اليها وأبت عليه همته القناعة ما فليزل يضطرب في حياته الى أن خدع من الري
أي من طرف مجد الدولة (وحمل منها الى قلعة أستوناوند) في الكلام ايحاز وطى للقرية الدالة على
الطوى والاصل الى أن خدع من الري فسار اليها ودخلها وحمل منها الخ وأستوناوند الهمزة فيها مضمومة
و بعد هاءين مهملة ساكنة ثم ناء بالوقائيتين مضمومة ثم واو غير ثابتة في اللفظ وهي ثابتة في الخط ثم
نون ثم ألف ثم واو مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة وهي بحمد ودنباوند الى طبرستان وهذا الان
دنباوند اما الطرفان أحدهما الى خوار الري والثاني الى طبرستان فيا الطرف الحواري أردهن

فاغترأ بالقاسم بتغيره وانجرت
في جريته وسار الى خوار الري
فتلقاه من سرعان الكاتب من
غصهم لهوات تلك المحارم
والمسارب ولما رأى أبو القاسم
ان الامر جد والطريق منسد
خنس وراءه عاضاع الى البنان
متنذرا لعارض الحرمان وبلغ
شمس المعالي قابوس بن وشمكير
انصرافه مع نصر عن وجه الري
فقد فهم ما بعفاريته الاكراد من
كل جانب ودحرهم عن حدود
مملكته بعذاب واصب ولما رأى
ان الارض تلتظفهم عينا وشمالاً
وتسقمهم جنوباً وشمالاً توامر اعلى
قصد السلطان بين الدولة وأمين
الملة مستأمنين اليه ومستعدين
على الزمان بالمثل بين يديه فيهما
على حضرة وتوشحاً بجمال
خدمته فأما أبو القاسم فهرب على
ما سبق ذكره الى أن أودعه الحبس
أسره وأما نصر فأقام على الخدمة
مدة الى أن أمر السلطان
باقطاعه بيار وجومند طبعة له
فنهض اليها وأبت عليه همته
القناعة بهما فلم يزل يضطرب
في حياته الى أن خدع من الري
وحمل منها الى قلعة أستوناوند

وبالطهرى استموناوند كذا فى اليمنى لصدر الافاضل (فجعلت عليه حصيرا) أى حبسا وفى التنزيل
وجعلنا جهم للكافرين حصيرا (وساء ذلك) المستقر (مصبرا ووكل شمس المعالى بعد ذلك) أى بعد حمل
نصر الى قلعة استموناوند (بحوالى القلاع فيما بين جرجان واستراباد وماوراءها من أحاط بهم) أى
بأهل القلاع (احاطة الخلل) وهو حلى مستدير تضعه النساء فى أرجلهن فى أسفل الساق فوق
الكعب (بخدمة البعير) هى سير يشد فى راس البعير ثم يشد اليه شريكة النعل وهى صبور وهى التى يشد
بها وبه سمى الخلل لخدمته لانه ربما يكون من صبور يركب فيه الذهب والفضة وجمعها الخدام
والمراد بالخدمة هنا راسخ البعير مجازا من اطلاق اسم الحال على المحل (حتى اقتحمها) أى تلك القلاع
على أهلها بعضها (غيلة) بالكسر أى مكرا وخديعة يقال قتله غيلة وهو أن يخدعه ويذهب به الى
موضع فادأصار اليه قتله (ومكيدة) أى مكرا فوهو كالتفسير لما قبله (و) بعضها (مراعاة لحقوق
الاستسلام والتسليم وكيدة) وكيدة نعت مراعاة قال صدر الافاضل أى مراعاة وكيدة لخطي الاستسلام
والتسليم من صاحب القلعة يعنى انه اقتحم تلك القلاع بعضها غيلة ومكيدة وأزاح من كان بها عنها ووكل
بها من ضابطها وبعضها اصحابا بأن راعى حقوق من سلم اليه قلعته واستسلم اطاعته ورغب فى خدمته
فلا يترع قلعته منه بل يبقية عليها حاكما من طرفه مراعاة لحقوق الاستسلام والتسليم (فصفت له) أى
لشمس المعالى تلك الولاية (بحدودها وحواشها) أى أطرافها (وقلاعها وصياصها) جمع صياصة
وهى كل ما يتبعه من الحصون والقصور (وجما أعد من زبد) جمع زبد وهى الخلاصة (الأحقاب
فيها) الأحقاب جمع حقب بضمين وهو الدهر والحقب بضم فسكون ثمانون سنة وقيل أكثر من ذلك
ويجمع على حقاب وزبد الأحقاب عبارة عن كل مختار لا يتحصل الا فى أدوار كثيرة امالات وجودها
لا يقع فى كل حين بل فى أدوار كثيرة وامالاته يتعذر الوصول اليه بين الاشياء الحاصلة الموجودة (واتفق
بعد ذلك اخلاذ الاصهيد) الاخلاذ الميل الى الشيء يقال أخلدا اليه أى مال قال تعالى ولكنه أخلدا
الى الارض (يجبل شهر بار الى جانب المجانبية فى طاعة شمس المعالى قابوس وادعائه) معطوف على
الاخلاذ (الامر) أى الحكم والامارة (لنفسه) متخيزا عن شمس المعالى (اغترارا) مفعول له لقوله
ادعائه (عما اجتمع له من) المال (الوفر) أى الكثير (والنف) أى اجتمع عليه من العدد
الدر) أى الكثير (والعسكر المحر) أى الكثير أيضا (فرمى من جانب الرى بأبى على رستم بن
المرزبان خال أبى طالب) مجد الدولة (فى صناديد الديلم) أى مهمهم (وفهم بيستون بن بيجاسب
المقبوض عليه من قبل فى التظنى) أى التظن فأبدل أحد حرقى التضعيف بآء كافى تقضى البازى أصله
تقضى (بمولاة صاحبه) شمس المعالى (قابوس) بن وشمسكير هذا هو الذى تقدم قريبا ان أباع على
وزير مجد الدولة لما واقع شمس المعالى بجرجان وأسرى اليه ابنه منوچهر راتب بيستون بن بيجاسب
أن يفعل كما فعل منوچهر فاعتقله وأرسله الى الرى (فمنصب) أى أبو على بن المرزبان (له) أى للاصهيد
(الحرب قراعا) أى مضاربة بالسيوف (ومصاعا) أى جلادا (وثقافا وثقافا) ثقف الرجل ثقافة
أى صار حادقا خفيفا قبل الثقاف كسر الهامة من الدماغ والثقاف المضاربة بالسيوف على الرأس قال
ان بها أكل أورزما * مخبر بين يتفان الهاما

فجعلت عليه حصيرا وساء ذلك
مصبرا ووكل شمس المعالى بعد ذلك
بحوالى القلاع فيما بين جرجان
واستراباد وماوراءها من أحاط
بهم احاطة الخلل بخدمة البعير
حتى اقتحمها غيلة ومكيدة
ومراعاة لحقوق الاستسلام
والتسليم وكيدة لفصفت بجودها
وحواشها وقلاعها وصياصها
وجما أعد من زبد الاحقاب
فيها واتفق بعد ذلك اخلاذ
الاصهيد بجبل شهر بار الى
جانب المجانبية فى طاعة شمس
المعالى قابوس وادعائه الا مر
لنفسه اغترارا بما اجتمع له من
الوفر والنف عليه من العدد
الدر والعسكر المحر فرمى من
جانب الرى بأبى على رستم بن
المرزبان خال أبى طالب فى صناديد
الديلم وفهم بيستون بن بيجاسب
المقبوض عليه من قبل فى التظنى
بمولاة صاحبه قابوس فتصبله
الحرب قراعا ومصاعا وثقافا وثقافا
وكانت عاقبة أمره ان كسر فأس
ونادى أبو على رستم بن اصهيد
بمكانه بشعار شمس المعالى قابوس
لو حشة كان استشهدها من أهل
الرى وأقام الخطبة فيها باسمه

الضمير اليه مؤنثا يتأويل الولاية (باسمه) اى اسم شمس المعالى (وكاتبه) اى كاتب شمس المعالى
(بذ كوطاعته) له (وشرح) اى بيان (ما فتح الله على يده وهاجر أبو حرب ببسنتون بن نجاسيب الى
أرضه المقدسة) اى المطهرة عن اقذار الظلم والجور (من فناء صاحبه وولى نعمته) أراد بالارض المقدسة
جرجان وأراد بصاحبه وولى نعمته شمس المعالى قابوس والظرف فى قوله من فناء صاحبه فى محل
التصديق على الحال بآثار أرضه المقدسة وقال السكرانى فناء صاحبه يعنى جناب الرى وصاحبه
مجد الدولة أبو طالب وجعلها مقدسة مما يلقونها من الظلم بعدله الفاضل انتهى وفيه نظر لانه لو كان
المراد بفناء صاحبه الرى لكان حق العبارة أن يقول وعاد أبو حرب الخ لانه كان من رؤساء مجد الدولة
بالرى وخروج منها مع خاله اقتتال الاصبهين فكيف يقال هاجر اليها (فاشرح صدره وقرت بالاياب
عينه) المراد بالاياب الرجوع الى خدمة شمس المعالى لان له شمس المعالى سابقة خدمة كما تقدم ذكره
عند اعتقال أبي على الوزير له (وطاب بالانسان والاحسان) من قابوس (عيشه لولم يجعله عن الحياة
حينه) اى موته وهلاكه (وانضافت مملكة الجليل) بكسر الجيم والياء المثناة التحتية (بأسرها الى
ممالك جرجان وطبرستان فولاه شمس المعالى منو جهر ابنه سمي من لوعاش الى زمانه لرد عليه عوارى
مفاخره ورجع اليه حتى آثاره وما أثره) سمي الشخص موافقه فى الاسم ومنو جهر شاه اسم الملك
من ملوك الفرس والضمير فى عاش يعود الى من أى لوعاش منو جهر الماضى الى زمان منو جهر بن
قابوس لرد الماضى على الحاضر ما استعاره الماضى من الحاضر من المفاخر والماثلانها ملك لابن قابوس
أى هو أصيل فى المفاخر وما تعلق به منو جهر شاه من ملابسها مستعار ومستفاد منه (وانفتحت بعدها)
أى بعد مملكة الجليل (عليه) أى على قابوس (الرويان) براعة مضمومة ثم واوسا كنية تمام بالختانيتين
ثم ألف ثم نون وهى بلاد واسعة يحيط بها جبال ذكره العجرائى وهى بطبرستان واليه ينسب الامام
نحر الاسلام أبو الحسن عبد الواحد بن اسماعيل الرويانى صاحب البحر وهو كلب فى مذهب
الشافعى يحتوى على ثلاثين مجلدا كذا فى اليمنى لصدر الافاضل (وشالوس) هى بفتح الشين المعجمة
بعدها ألف ثم لام مضمومة ثم واوسا كنية ثم سين مضمولة هكذا ضبطها صدر الافاضل ووهى النجاشى
فجعل أولها سينا مضمولة وهى من نواحي طبرستان والمداخل الى الرى من طبرستان على شالوس هذه
وهى تعرب بجالوس بالجيم الغليظة واليه ينسب عبد الكريم بن أحمد الشالوسى الطبرى فقيه عصره
بآمل ومدتسها ومقبتها وكان واعظا زاهدا وبنه بيت الزهد والعلم (وما وراءها من الحدود
الاستدراية) وهى ولاية الديلم (فصارت ولايته) أى قابوس (تشرق) أى تضى (بنور العدل
والاحسان وتبسم عن ثغور الأمن والأمان وواصل شمس المعالى السلطان يمين الدولة وأمين الملة بكتيه
ورسله فى عقد وثيقة) بينه وبينه (يتحصن) أى شمس المعالى بها أى بتلك الوثيقة (من صرف
التوائب) أى المصائب (ويستظهر) أى يستعين (بها على وجوه المطالب وقدم بين يدي نجواه) أى
امام مطلبه (من أنواع القرب) جمع قرية بضم القاف وهى ماية قرب به من الهدايا والعطايا (والمبار)
جمع مبرة بمعنى البر (ماخرج عن الحد والمقدار حتى تأكدت العصمة) أى اعتصام شمس المعالى
بالسلطان أى امتناعه عن أعدائه بمظاهرة (وتأربت) أى استحسنت (العقدة) قال أبو زيد
أربت العقدة أى شددتها بحيث لا تنحل (واشتبكت الألفة) واستحسنت الثقة وصارت جرجان
وطبرستان الى سواحل البحر وديار الديلم بحكم الحال المتشعبة (الاتشاج الاشتباك) يقال تشبكت
عروق الشجرة وأغصانها أى اشتبكت (كأحدى ممالك) أى السلطان (التي يحكم عليها أمرها) وناها
ويتبسط فيها حاضر اوباديا) يقال تبسط فى البلاد اذا سار فيها طولا وعرضا (فله شمس المعالى فى همة

وكاتبه بذ كوطاعته وشرح ما فتح
الله على يده وهاجر أبو حرب
ببستون بن نجاسب الى أرضه
المقدسة من فناء صاحبه وولى
نعمته فانشرح صدره وقرت
بالاياب عينه وطاب بالانسان
والاحسان عيشه لولم يجعله عن
الحياة حينه وانضافت مملكة
الجليل بأسرها الى ممالك جرجان
وطبرستان فولاه شمس المعالى
منو جهر ابنه سمي من لوعاش الى
زمانه لرد عليه عوارى مفاخره
ورجع اليه حتى آثاره وما أثره
وانفتحت بعدها عليه الرويان
وشالوس وما وراءها من الحدود
الاستدراية فصارت ولايته
تشرق بنور العدل والاحسان
وتبسم عن ثغور الأمن والأمان
وواصل شمس المعالى السلطان
يمين الدولة وأمين الملة بكتيه
ورسله فى عقد وثيقة يتحصن
من صرف التوائب ويستظهر
بها على وجوه المطالب وقدم
بين يدي نجواه من أنواع
القرب والمبار ماخرج عن الحد
والمقدار حتى تأكدت العصمة
وتأربت العقدة واشتبكت الألفة
واستحسنت الثقة وصارت جرجان
وطبرستان الى سواحل البحر وديار
الديلم بحكم الحال المتشعبة كأحدى
ممالكه التي يحكم عليها أمرها
وناها ويتبسط فيها حاضر اوباديا
فله شمس المعالى فى همة

له بين المجرة مجراها) هذه من صيغ التعجب يقال لله زيد ولله دره عند صدور فعل حسن منه يتعجب منه
 أي الله فعله الذي فعله خاتما وإيجادا فنسب إلى الله تعالى وإن كان جميع أفعال العبد مخلوقة له تعالى
 انظارا لغرابته وبداعته لأن الله تعالى نسب إليه الخائب لأنه منشئها ومبدعها والمجرة في السماء
 معروفة سميت بذلك لأنها كأثر الجمر ومجراها بفتح الميم موضع جريها والغدير راجع إلى همة وفي القرآن
 إلى الفلك وهي مؤنث سماعي أو بتضمين معنى السفينة (وفي بحار الكرم مجراها ومرساها) بضم
 الميم فمما أي أجراؤها وأرساؤها أو موضعها (فلم يسمع في شيوخ الملوك بأشرف منه قيمة) أي
 قدرا (وأوطاف ديمة) الديمة المطر الدائم الذي ليس فيه رعد ولا برق والوطاف المترام كمن يعضها فوق
 بعض المسترخية الجوانب لكثرة ما تهاو به أو طاف الحاجبين كشيءهما (وأكرم شعبة) أي طبيعة
 وخلقا (وأصدق بارقة مشية) البارقة البرق والمشيعة بفتح الميم اسم مفعول من شام البرق نظر إليه
 ليعلم أنه ما طرأ مقلب وكنا يهتدون ومضات البرق فان أومض وتراشم خفي كان مطرا أو الافلا وقال
 النجاشي والمشية نعت المفعول من شام البرق أي نظر إليه ولا معنى له فكأنه تحف عليه كلام السكراني
 في قوله والمشية مفعولة من شام البرق نظره (وأوفر عقلا وتحصيلا) للعلوم والسمكالات (وأطهر) أي
 أبين (وأوضح جملة وتفصيلا) من غيره في صفات الجود والكمال (وأغذى للنفس بعفاف الحكمة)
 العفة والعفاف بالضم فمما بقيتة العين في الضرع والعفاف جمعها أو اسم منها ويجوز أن يكون
 العفاف بفتح العين بمعنى العفة عن الانهماك في المأكل فانه مناف للحكمة (وأجزي للبدن بكفاف
 الطعمة) قال الصدر هو أفعال تفصيل من أجزاء الماشية بالرطب عن الماء وجاز ذلك لمزاوجة أغذى
 انتهى بحتم قوله وجاز ذلك شيئين قلب الهمزة ألفا مع أنها لا تقلب في مثل هذا الموضع ألفا لا في لغية
 وانما قبسها التسهيل وصوغ أفعال التفضيل مما زاد على ثلاثة أحرف والكفاف من الرزق القوت وهو
 ما كف عن الناس أي أغنى وفي الحديث اللهم اجعل رزقي آلا محمد كفا فاقال تاج الدين الطري سمعت
 ان قابوسا رحمه الله كان لا يتوسع في ألوان المطعومات بل يقتص على الأرز والعسل ولا يأكل غيرهما
 من الأقوات وكان أيضا قليل الأكل فبئس عن ذلك فأمر بأخذ أرثي من المرق واللحم يومين فلما
 صادفوه صاموا منتهجا بحيث يهرب الانسان من نته فضلا عن أكله وأخذ الأررز والعسل مدة وما تغيرا
 عما كانا عليه فقال اخترت ما لا يستحيل انتهى (قد فطم النفس) أي منعها (عن رضاع الملهي) جمع
 الملهي وهو ما يلهي به من مطربة أو مطيبة أو غيرهما والله في قوله تعالى لو أردنا أن نتخذاه واجمعني
 الولد وعبر بالقطام إشارة إلى ان النفس في الميل إلى الشهوات كالطفل المغري بالرضاع فانه لا يسلمه
 عنه شيء إلا أن يقطم ويعود على تركه كما قال البوصيري رحمه الله تعالى

والنفس كالطفل إذا تمت له شبع على * حب الرضاع وإن تقطعته ينقطم

(اليعرف الله وما هو) أي لم يعرف حقيقة الله والتي يسأل عنها عباده أو لم يعرف جواب الله وما هو
 فالله ومفعول به ليعرف وجملة ما هو يدل منه على ما ذهب إليه ابن جني والنخشري وابن مالك من جواز
 ابدال الجملة من المفرد كقوله إلى الله أشكوا المدينة حاجة * وبالشأم أخرى كيف ياتقيا
 أي إلى الله أشكوا متين الحاجتين لتعذر التقائهما وكقوله تعالى أفلا ينظرون إلى الأبل كيف
 خلقت أي إلى الأبل كيفية خلقها (ولا البطالة ماهي) البطالة بكسر الباء التكل وبفتحها الشجاعة
 ونفي معرفتها كناية عن نفي تعاطفها لأن من لا يعرف الشيء لا يتصور منه تعاطفه وكثيرا ما ينفي العلم
 ويراد به نفي المعلوم كقوله تعالى قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض أي أتنبئون الله
 بما ليس بوجوده فيها ويدل على ان المقصود نفي لازم المعرفة لا نفيها قوله (علمانه بأن الملك واللهو

له بين المجرة مجراها وفي بحار الكرم
 مجراها ومرساها فلم يسمع في
 شيوخ الملوك بأشرف منه قيمة
 وأوطاف ديمة وأكرم شعبة
 وأصدق بارقة مشية وأوفر عقلا
 وتحصيلا وأطهر جملة وتفصيلا
 وأغذى للنفس بعفاف الحكمة
 وأجزي للبدن بكفاف الطعمة
 قد فطم النفس عن رضاع
 الملهي فلم يعرف الله وما هو
 ولا البطالة ماهي علمانه بأن
 الملك واللهو

ضدان وان لم يكن لا تتقام مائدان) وانما كانا ضدتين لان احدهما يدعوا الى التسليم والنعيم وطيب
 الانس والآخر الى خشم المتاعب وارتكاب المصائب أو أن أحدهما يدعوا الى المغفلة والفساد والآخر
 يدعوا الى التيقظ والصلاح وتذان بالغواقين من مصدر تذان وفي بعض النسخ ليس للبقاء بهما يدان تثنى
 يد أى قوة يقال ليس لي بهذا الامر يدان أى لا استطيعه وهو تركبك قال الكرماني روى السلاحي قال
 كان أبو العباس عبد الله بن محمد بن نوح يخدم نصر بن أحمد بن أسد بن مهران فاقبل على اللهو
 والشرب واشتغل عن الخدمة حتى أصابته ضائقة فشكاها الى نصر بن أحمد في رقعة واسترفده فوقع
 نصر في رقعة قصته * يا أبا العباس ان اللهو ضد للصلاح * خدمة السلطان والكسب سات من أيدي
 الملاح * ليس يلتامان فاختر * خدمة أو شرب راح * فترك عبد الله ما كان عليه وداوم على الخدمة
 (ولقد أحسن أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب في نصرة هذا الرأي) وهو كون الملك واللهو ضدتين
 يعنى قول أبي الفتح يؤكده ما رواه قابوس وينصر ما يخج اليه من محاربة اللهو ومباعدة الغفلة في ملازمة
 الملك بقوله (اذا غدا ملك باللهو ومشتغلا * فاحكم على ملكه بالويل والحرب * أما ترى
 الشمس في الميزان هابطة * لما غدا برج نجم اللهو والطرب) ويل كلمة عذاب والحرب ذهاب المال
 كما يقال حرب يجربه حربا كطلبه يطلبه طابا اذا أخذ ماله وترك بلائى وفي بعض النسخ فاندب على
 ملكه أى فزع عليه وابكه بالويل توجهوا بالحرب فتجعا يعنى اندب ملكه بواويله وواحرابه
 كالتفجع المتلف ثم حقق هذا المعنى ببرهان عقلى ودليل قطعى يتعلق بعلم النجوم فقال أما ترى
 هبوط الشمس في برج الميزان من ارتفاع أوجاتها وعلو درجاتها وسبب ذلك ان الميزان برج زهرة
 وهو كوكب اللهو والطرب فن كانت طالعهم من الناس كان ميالا الى اللهو والطرب بطبعه صار فالى
 مغازلة الملاح ومعاورة الراح وسماع النغمات الفصاح حاسة بصره وذوقه وسمعه كآزحه أرباب
 النجوم (نعم ولا أحرص على انصاف الرعية) فقد تقدم الكلام على مثل نعم هذه وان المصنف
 كثيرا ما يستعملها تخلصا بين كلامين متباينين (وأخذ بأطراف العدل في القضية) أى
 الواقعة والحادثة وأخذ بأقل تفضيل من أخذ بقلب الهمزة الثانية فيه ألفا وجوبا بالسكونها اثر همزة
 مفتوحة (وأبرع في الآداب والحكم) أبرع اسم تفضيل من برع الرجل فاق أصحابه في العلم وغيره
 (وأجمع بين ذرية السيف وذلاقة القلم) الذرب الحاد من كل شئ ولسان ذرب وفيه ذرية أى حدة
 وامرأة ذرية مخنبة وذربة أيضا مثل قربة وذلق كل شئ حدة وذلق اللسان بالكسر والضم ذلقا
 وذلاقة ذرب وخيرا محذوف للقرينة الدالة عليه أى لا أحرص منه موجود كقوله تعالى ولوترى
 اذ فرغوا فلا فوت أى لهم (ورسائله موجودة في البلاد عند الافراد) من الناس أى المنفردين
 بالفضائل واجادة الانشاء والرسائل وهو ابن جلاء الفضائل والآداب وابن بجدة الرسائل التى تسعى
 في خدمتها على رؤسها اقلام السكاب وكلام الملوك ملوك الكلام (الكنى اكنى منها بلغة من يوارق)
 جمع بارقة (بيانه وزهرة من حدائق) جمع حسيقة وهى الروضة ذات الشجر (احسانه) مصدر
 أحسن الشئ أنقصه (اذ كانى تصفها) أى تصف تلك اللعبة والتصفح هو النظر البالغ فى الشئ مع
 التأمل والاستقصاء (ما يغنى عن التكرار في هذا المكان بها) الجار والمجرور يتعلق بالتصريح
 والضمير في ما يرجع الى رسائله يعنى ان فى هذه اللعبة التى اكنى بها غنية عن الاستكثار من رسائله
 فى هذا المكان لان العطرة تدل على الماء النير والزهرة تنبئ عن الروض التضرير (فما رساله انشاها
 فى الترجيع بين صحابة النبي صلى الله عليه وسلم) ورضى الله تعالى عنهم أجمعين (بعقب رسائله القديمة)
 أى أن هذه الرسالة كانت بعدها والمتأخر من الرسائل والكتيب وغيرها يكون غالبا أحكم وأمتن

ضدان وأن ليس لا تتقام مائدان
 ولقد أحسن أبو الفتح علي بن محمد
 البستي الكاتب في نصرة هذا
 الرأي بقوله
 اذا غدا ملك باللهو ومشتغلا
 فاحكم على ملكه بالويل والحرب
 أما ترى الشمس في الميزان هابطة
 لما غدا برج نجم اللهو والطرب
 نعم ولا أحرص على انصاف الرعية
 وأخذ بأطراف العدل في القضية
 وأبرع في الآداب والحكم وأجمع
 بين ذرية السيف وذلاقة القلم
 ورسائله موجودة في البلاد عند
 الافراد لكنى اكنى منها بلغة
 من يوارق بيانه وزهرة من
 حدائق احسانه اذ كان فى تصفها
 ما يغنى عن التكرار فى هذا المكان
 بها فمما رساله انشاها فى الترجيع
 بين صحابة النبي صلى الله عليه
 وسلم بعقب رسائله القديمة

(وقرائته) جمع قرينة وهي السجدة (التيمة) أي الفريدة وهي هنا التي لا أخت لها كما في الدرة
 التيمية أي الخالية عن مشاركة في صفاتها وهي (بسم الله الرحمن الرحيم) اعلم ان أصعب الأمور
 وأشرفها دين الجمهور هو الخروج بالنبوة (النبوة تشديد الواو أصلها النبوة بالهمز لانها بمعنى النبأ
 أي الخبر فخفضت الهمزة الى الواو ثم أدخمت فيها الواو الاولى وكذلك النبي أصله نبي بالهمز فرفعيل بمعنى
 اسم الفاعل أي مخبر عن الله تعالى ولو بعلام الخلق انه نبي لم يحترم وان لم يكن مأمورا بتبليغ الشرائع
 وقيل انه مشتق من النبوة وهي الرفعة فهو على هذا التقدير فعيل بمعنى مفعول وعلى كلا التقديرين
 فالرسول أخص من النبي على المشهور لانه انسان أوحى اليه بشريع وأمر بتبليغه والنبي أعم من
 أن يؤمر بالتبليغ أولا فإذا تقرر هذا ظهر ان مراد صاحب هذه الرسالة بقوله هو الخروج بالنبوة
 المعنى الخاص وهو النبوة المنصبة الى الرسالة بقوله لا بد لي من التبليغ في قوله لانه الخ لان النبوة
 الخالية عن الرسالة ليس فيها ما ذكره من التعليقات (والاستعلاء على الخلق بهذه القوة) أي قوة
 النبوة القدسية الخارجة عن الطاقة البشرية (لانه) أي الخروج بالنبوة (تقليب الوجوه عن
 القبل) بكسر القاف وفتح الباء جمع قبلة كسورة وسدر (المعبودة) وصف القبل بالمعبودة محاز
 لانها جهات التوجه في العبادة أي الجهات التي يعبد الله تعالى بالتوجه اليها وقال التاموسي أصل
 العبادة الخضوع والتذلل والقبلة مما يتذلل عندها ويكون الرجل عندها بالخضوع والخشوع
 فوصفها بالمعبودة اذ العبادة بعضها يكون بالتوجه اليها انتهى قوله فوصفها بالمعبودة أي محازا
 وما يترا أي من كلامه من ان ذلك حقيقة غير مراد لان العبادة بسائر أقسامها تذلا أو خضوعا
 أو غيرهما لا تسكون الا لله تعالى والمعنى ان الامم قبل بعثة الانبياء يكون الوجوه شطرا لمعبودات
 والجهات فتقليبها عن جهة ما لوفة وقبلة معروفة متعرجة لان القطام عن المؤلف شديد ورفع
 الاساس المهدد غير ورسولنا عليه الصلاة والسلام سلك هذا الطريق الوعر في مبعثه لانه تحول
 قبلته عن المسجد الأقصى الى المسجد الحرام وقد تناسخت باستقبالها الاحقاب وتبعث الاسلاف
 الأعقاب وعلى حسب احتمال المسكاره يظفر بالمسكارم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ما وذي نبي
 مثل ما وذيبت لانه أمر بخالفة ما هم عليه من الأمور المتداولات حتى قال بعثت لرفع الرسوم والعبادات
 كذا في السكرماني (وادخال الأعناق في قلادة غير معهودة) وهي الزام أحكام الشرع من
 التكليفات اللازمة والعبادات اللازمة أمر او غيرا وحلا وحرمة ولم تكن من قبل معهودة لهم ولا وطنوا
 عليها انفسهم ولا من نوا عليها طبا عهم (ومخاطبة الخلق عن الخالق خالق لا تدركه أبصار الخلائق)
 خالق يدل من الخالق وفيه ابدال المسكرة من المعرفة وهو جائز في البديل من غير تكبير واتحاد لفظ
 المبدل والمبدل منه وهو حائز اذا كان مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل أمة جاثية كل أمة
 تدعى الى كتابها بصب كل الثانية بدلا لانها قد اتصل بها ذكر سبب الجنو وكذلك ما هنا مع الثاني زيادة
 بيان وهو توصيفه بقوله لا تدركه أبصار الخلائق وذلك كما يقرر معجوبة الخروج بالنبوة وشرفه يعنى
 ان الانبياء عليهم السلام مأمورون بمخاطبة أعمهم المتعبدون للصور المذكرة بالحواس والمعاني المصورة
 في الالهام عن خالق لا يقبل التمثيل والتحويل ولا يدرك بالتصوير والتفكير فيهم غير علمهم جذب
 المعتادين مشاهدة الرسوم المقيدين بعلائق الحواس والجسوم واذ لم يتدوا به فسيهولون هذا أفك قديم
 وفي نسخة الخالق الذي لا تدركه الخ (وقد اعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذروة هذا الشرف) ذروة
 الشيء بكسر وضم أعلاه (وصار لمن سلف من الانبياء خير الخلف) أقوله تعالى ولا يمكن رسول الله وخاتم
 النبيين وهذا باعتبار وجوده الظهورى وأما باعتبار نفس الامر فهم كالنواب عنه كما قال تعالى

وقرائته التيمية وهي
 بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان
 أصعب الأمور وأشرفها دين
 الجمهور هو الخروج بالنبوة
 والاستعلاء على الخلق بهذه القوة
 لانه تقليب الوجوه عن القبل
 المعبودة وادخال الأعناق في
 قلادة غير معهودة ومخاطبة الخلق
 عن الخالق خالق لا تدركه أبصار
 الخلائق وقد اعلى نبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم ذروة هذا الشرف
 وصار لمن سلف من الانبياء خير
 الخلف

واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحده لكم ثم جاءكم رسول تسمعون له فاعلموا انهم ليعلمون به
ولتصبروا (وقال بجزية هذا الذكر العظيم) أي اعلموا لانه ذروة الشرف والخروج بالثبوت الحققة
والاستعلاء على الخلق بهذه القوة وصيرورته خيرا لخلق (واذا ذاق العرب لذة النعيم ونقلهم الى الثروة
والغنى من الفقر والفاقة وأراحهم من رعاية الجمل والناقة) يعني إذا ذاقهم لذة النعيم بعد ما كانوا
في قساسة من العيش وجدوبة من البدو ونقلهم الى الدهة والراحة وأراحهم من رعاية الابل والناقة
بما أورشهم من ملأ الا كاسرة ونعمة القياصرة وخزائن الملوك واعلاق ولاية الامور على ما نطق به
فتروح العجم في مغازيمهم هذا تقرير كلامه على ما أراد ولا يخفى على المتصف ما في هذا الكلام من
البشاعة التي تجبها الاسماع وتسببها الطباع وسوء الادب على النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل
أصله الشريف ونجاره المذنب رعاء الجمل والناقة فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يرضى أن يمدح بتحقير
العرب وكيف يمدح الانسان بدناءة أصله وكونه صلى الله عليه وسلم شرف العرب والعجم بل والدينا
والآخرة ظاهر ظهور الشمس في رابعة النهار لكي لا يتوقف ذلك على جعل العرب صعايل رعاء الابل
والشاء والعرب لم تزل في عز من عهد اسماعيل عليه السلام الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم فزاد
عزهم وضاعف فضلهم واستولوا على الممالك وقهروا الملوك والجبابرة فجزأه صلى الله عليه وسلم
وملوك العرب التي قبل الاسلام اكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر كالمملوك القحطانية باليمن
الذين منهم سبأ الذي سمي بهذا الاسم لكثرة ما غزا أقطار البلاد وسبى من الخلق والعباد وهو الذي بنى
السدة بأرض ما رب الذي تجزعه ملوك الدنيا وقصتهم في كتاب الله تعالى مدينة وكذا لك سيف ذو بزن
وملوك تبع وحبر وآل غسان وملوك الشام وملوك الحيرة الذين منهم جذيمة الابرش والعمالة والملوك
من بني عامر كالنعمان بن امرئ القيس وبني الخوارج والمنذر بن النعمان والنعمان بن المنذر بن
ماء السهم وغيرهم ممن يضيق عنهم نطاق البيان ومن تتبع كتب السير والتواريخ يخرج رأى من ذلك شيئا
كثيرا والعجب من الكرماني وغيره من الشراح كيف سكتوا على هذا الكلام ولم يشيروا الى قائله
أسنة الملام (وليس وراءه) أي وراء الخروج بالثبوت (لا بغناء العلى أمم) أي غاية (فما فوق
السماء للسمو مصعد) أي لما ارتقى في حيازة هذا الشرف ذروة المجد وسنام العز ما بقي ولاية يحملها
وغاية يدركها وقوله فما فوق السماء مصعد من قول النابغة الجعدي حين أنشد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قصيدته الرائية فلما انتهى الى قوله

ولا خير في حلم اذا لم تكن له * بوادر تخمي صفوه أن يكذرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حلم اذا ما أورد الامر أصدر

أحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصغاء الى قوله فلما انشده بعقب البيتين قوله

علونا السماء ومجدنا وسناؤنا * وابالترجوف فوق ذلك مظهر

قال صلى الله عليه وسلم الى أين يا أبا بلي فقال الى الجنة فقال لا يفضض الله فاك قال فأرني على مائة
وهشرين سنة وأسنان روق غير مفضوضة لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم ضبط الامر به
زعيمه على نظامه واقامته في قوامه) ضبط بالرفع معطوف على الخروج بالثبوت والضمير في زعيمه يعود
الى الامر وفي نظامه الى الزعيم وأراد بالزعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زعيم بأمر الدين قال
النجاحي هكذا قالوا ولو قلنا ان الامر في قوله ضبط الامر أعم من أن يكون هو الدين أو غيره وكذا الزعيم
أهم من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره لكان أصوب وأقوم فليتم أمل انتهى أقول التأمل
الصادق يشهد بفساد ما حكى بأنه أصوب لان الكلام في أمر الدين والسماء له ويدل على ذلك قوله

وقال بجزية هذا الذكر العظيم
واذا ذاق العرب لذة النعيم ونقلهم
الى الثروة والغنى من الفقر والفاقة
وأراحهم من رعاية الجمل والناقة
وليس وراءه لا بغناء العلى أمم فلا
فوق السماء للسمو مصعد ثم ضبط
الامر بعد زعيمه على نظامه
واقامته في قوامه

وهذا ماتولاه أبو بكر
رضي الله تعالى عنه حين ودع
عمره من غير أن سلم إلى أحد
أمره فانه قام به قيام ثابت القلب
مستقل بمقاومة الخطب غير
مفكر في رد راد ولا مبال بمعاودة
مضاد حتى حي حريم الدين
وجمع شمل المسلمين ولم يرض بأن
يلبس بيضة الشريعة ثم ولا أن يتغير
من أحكامها حكم فلقب خليفة
رسول الله باتدابه لحياطة دين الله

الآتي وهذا ماتولاه أبو بكر وقد صرح النجاشي بأن قوله ثم ضبط الأمر معطوف على الخروج ليس إلا
فكيف بعد هذا يجعل الأصوب ما ذكره (وهذا ماتولاه أبو بكر رضي الله تعالى عنه حين ودع) صلى الله
عليه وسلم (عمره) في هذا التعبير شيء من الاختلال بالاجلال فالولي التعبير بليق ربه أو اختار
الآخرة أو نحو ذلك (من غير أن يسلم إلى أحد أمره) يعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص
في الإمامة على أحد بعده بل تولاهما أبو بكر باجماع الصحابة عليه وبعثهم إياه بما استنبطوه من
أحاديث النبي الواردة فيه وتقديمه إياه على غيره في الإمامة في كل ما عرض له صلى الله عليه وسلم من
الاعتذار والامراض حتى قال بعض الصحابة رجل رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم له ينأى فلا نرضاه
لدينا ما قال العلامة الكرماني سمعت الامام الرباني فخر الدين محمد الرازي رحمه الله قال ان الله تعالى
نهى في كتابه الكرماني على تقديم أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال فأوثق مع الذين
أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين وكان الصديق رضي الله عنه بعد النبي وهذا مما يدل على طهارة
عقيدة شمس المعالي من شوائب التشيع والرفض فان الرفضية يعتقدون أن عليا رضى الله عنه هو
المنصوص عليه بالإمامة وخسر هذا المبطالون لأن عليا بايع أبا بكر رساحة قرونته راضيا قلبه وقد
رضي الخصمان وأبي القاضى والرافضة ساخطة وعلى هو الراضى إلى آخر ما ذكره مما يدل على تسليم
على خلافة الصديق طاهرا وباطنا وهذه المسئلة شهيرة مسطورة في كتب الكلام قال النجاشي قوله من
غير أن يسلم إلى أحد أمره ممنوع اذ شعبة على كرم الله وجهه يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد إلى علي رضي الله عنه يوم غد يخدم وهو يقول انه ما نص في الإمامة على أحد بعده بل تولاهما
أبو بكر باجماع الصحابة وبعثهم إياه انتهى وهذا مما يقضى منه العجب اذ كيف تقدم زعمات
الرافضة فيما أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم ودرج عليه السلف الصالح وتلقته أهل السنة والجماعة
خلفاء من سلف وهذا اذا لم يكن من ذهول وغفلة منه في غاية الاشكال والله أعلم بحقيقة الحال
(قوله) أي أبا بكر رضي الله عنه (قام به) أي بالأمر بعد زعمه (قيام ثابت القلب) أي غير مضطرب
ولا متزلزل في القيام بأمر الدين وحماية المسلمين وقتال المرتدين والمارقين (مستقل بمقاومة الخطب)
أي الأمر العظيم (غير مفكر في رد راد) يرد عليه بغير حق (ولا مبال بمعاودة مضاد) وفي بعض
النسخ معاد وفي بعضها معاند وهي ركيكة لعدم ملائمتها القرينة قبلها (حتى حي حريم الدين) حريم
البيت وغيرها محارلها من مرافقها ومنافعها (وجمع شمل المسلمين) الشمل يطلق على الجمع والتفرق
والمراد به هنا التفرق (ولم يرض بأن يلبس) بضم الياء مضارع ألم بالمكان نزل به (ببيضة الشريعة ثم) أي
خلل (ولا أن يتغير من أحكامها حكم) هذا الإشارة إلى ما ورد عن الصديق لما رجع في قتال مائتي الزكاة
فقال لومنعوني عناقا مما كانوا يؤذونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتتهم عليه وفي رواية عقلا
والعناق السحكة والعقال الحبل الذي يعقل به البعير وكلاهما لا يجوز في الزكاة والمراد به المبالغة
في المحافظة على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من فروع شريعتهم المطهرة حتى لو فرض
أهم كانوا يدفعون في الزكاة عناقا أو عقلا في عهد الرسول وامتنعوا من اعطائه لأبي بكر فقاتلهم عليه
(فلقب) بالبناء للفعول (خليفة رسول الله باتدابه) أي بسبب اتدابه أي اجابته يقال نذبه للإمر
فانتدب أي دعوته فأجاب (لحياطة دين الله) أي لحمايته وصيانته وكان هذا اللقب له خاصة لان عمر
رضي الله عنه قال أنا خليفة أبي بكر وهو خليفة رسول الله ولولقبتهوني بخليفة خليفة رسول الله لطلال
اللقب لي ولمن بعدى وهم جرا إلى ان احتجتم ان تقرأوا سفرنا في التلقيب قال المغيرة بن شعبه أنت
أميرنا ونحن المؤمنون فأنت أمير المؤمنين قال فذلك اذن واستخلفه أبو بكر فولى عشرين سنين وثمانية

أشهر قال الكريماني وزعمه مكشوف بن حاجب ان أبي بكر لما حضرته الوفاة خطب الناس فقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أبو بكر عند آخر هذه بالدين خالها من أول عهده بالآخر
داخلها حين يصدق الكاذب ويتوب الفاجر يؤمن الكافراني وليت عليكم عمر بن الخطاب فائق
يعدل فيكم فذلك ظني به ورجائي فيه وان غير ذلك فالحير أردت ولا يعلم الغيب الا الله وسيعلم الذين ظلموا
أى منقلب ينقلبون (ثم تخصصين حوزة الاسلام من عوارض الفساد) تخصصين بالرفع معطوف على
الخروج أو على قوله ضبط الامر على اختلاف الرايين في المتعاطفات هل كلها معطوفة على
الاول أو كل معطوف على ما يليه فيكون تخصصين حوزة المسلمين داخل في حكم الخروج بالنبوة وهو
كونه أصعب الامور وأشرفها (وعادية الاعداء والأضداد) أى ظلمهم (والجاهدة) بالرفع عطوف على
تخصصين وقال صدر الافاضل تخصص فعل ماض وقوله بالجاهدة مع بالباء الموحدة والمعنى عليه مستقيم غير
انه لا يفيد ما أفاده العطف محاذر وما النسخ التي فيها والجاهدة فيتعين فيها أن يكون تخصصين مصدر
معطوف على ما ذكر قبله (في استضافة ديار الخالفين) أى طلب اضافتها وتخليصها من أيديهم وضماها
(الى جانب) بلاد (الاسلام ومجامع المسلمين) جمع مجمع وهو موضع الاجتماع ومعنى استضافتها
الى مجامع المسلمين صيرورتها من البلاد التي يجتمع فيها المسلمون للعبادات وجهاد الكفار (وهو) أى
المذكور من التخصص وما عطف عليه (مأناه عمر رضى الله عنه لما آل اليه الامر) أى امر الدين
وامارة المؤمنين (فانه صرف جهده) بالضم أى طاقته (الى الجهاد) في سبيل الله (وقصر وكده وكده
على اقتتاح البلاد) الوكد الممارسة والقصد قال صدر الافاضل يقال وكد وكده أى قصد قصده
وكد فلان أمرا يكده ادا مارسه وقصده ويقال مازال ذلك وكدى بضم الواو أى فعلى ودأبى فكأن
الوكد بالضم اسم والوكد بالفتح مصدر والسكدة الشقة في العمل وقد فتح الله تعالى للمسلمين على يده بيت
المقدس والشأم وحصر وبعلبك والبصرة وغيرها (حتى اتسع نطاق هذه الملة) اتساع النطاق كناية
عن العظم فان الرجل اذا اتسع نطاقه كان جسيما عظيما كقولهم طویل النجاد في طول القامة
(وخضعت الرقاب لأهل هذه القبلة) فلقب أمير المؤمنين اذ كان نعم العون لرسول رب العالمين (قال
الناموسى ان قلت سياق اذ كان يشعر بأنه تعالى للتلقيب بأمر المؤمنين فاجوبه قلت ان الامر وانتهى
اليه صلى الله عليه وسلم فهو الامر بالحقيقة فهو صلى الله عليه وسلم كان مجتهدا في انتشار الاسلام وتكثير
سواد المسلمين وأبو بكر ما انتشر الاسلام في زمانه أكثر مما انتشر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فانه
كان مشغولا بقتال أهل الردة كما كان عليا كان مشغولا بقتال أهل البغي فبالحقيقة انما تتصور المعاونة
من همر لا اجتماعه مع النبي صلى الله عليه وسلم على أمر واحد وهو انتشار دين الاسلام وتكثير المسلمين
فاستحق له لقب من منصب النبي صلى الله عليه وسلم وهى الامارة التي أشرنا اليها انتهى (قد فرغ النبي
صلى الله عليه وسلم من الامر الأعظم) قال صدر الافاضل صح بدون الواو انتهى وفي أكثر النسخ وقد
فرغ بالواو والمراد بالامر الأعظم تهديد قواعد النبوة بين الامم وهو الذي اكمله الله تعالى لرسوله
صلى الله عليه وسلم وأتمه حير صرف اليه همه قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعوتى (والشأن الأعظم وأطفأ لهيب كل ملتهب على رغم من أبي لهب) هى كنية عم النبي صلى الله
عليه وسلم واسمه عبد العزى وكان معاندا له جاحدا ومكيدا وحاسدا وهو المدعو عليه في القرآن بقوله
تعالى تبنتيدا أبى لهب السورة وليس في القرآن كنية غير أبى لهب ولم يذكر باسمه لانه مضاف الى العزى
وهى صفة وانما كنى بأبى لهب لغرط جماله وتلهب وجنتيه واثراق خديته وسبب نزول السورة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه وأبى لهب عشت برنك الأقربين جمع أقارب فأنذرهم فقال

ثم تخصصين حوزة الاسلام من
عوارض الفساد وعادية الاعداء
والأضداد والجاهدة في استضافة
ديار الخالفين الحجاب الاسلام
وتجملع المسلمين وهو مأناه عمر
رضى الله عنه لما آل اليه الامر
فانه صرف جهده الى الجهاد
وقصر وكده وكده على اقتتاح
البلاد حتى اتسع نطاق هذه الملة
وخضعت الرقاب لأهل هذه القبلة
فلقب أمير المؤمنين اذ كان نعم
العون لرسول رب العالمين قد
فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من
الامر الأعظم والشأن الأعظم
وأطفأ لهيب كل ملتهب على رغم
من أبى لهب

فأولاهم تباليك ألهذا هو تافترت (والتأم) أي انضم (سعي الشيخين) أبي بكر وعمر هما بذلك
لتقدمهما أولاهما صهره عليه الصلاة والسلام (شعب الأمرين الآخرين) الشعب بفتح فسكون
الصدق في الأناة ويقال لأصلاحه أيضا شعب والأمران الآخران أحدهما حياطة دين الله عز وجل
على مأمهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما قام به أبو بكر والأخر تحصيل بيضة الإسلام على
المارقين واستنصافه البلاد إلى حريم الدين وهو ما انتصب به عمر رضي الله تعالى عنه (وبلغ) أي
الأمر الأعظم الذي فرغ منه النبي صلى الله عليه وسلم (من الأحكام) بكسر الهمزة مصدر أحكم
الشيء أتقته (مبلغا ليس فيه مستزاد) مصدر مهي بمعنى الزيادة (ولا بين بياض غرته جواد) الغرة
بياض في جهة القوس فوق المهرهم ثم أطلقت على كل واضح مشهور أي لا يصيب وضوحه وظهوره
خفاء (ولم يبق للتابعين) التابعون هم القرن الذين بلون العكابة ويتبعونهم وفي الحديث خير
القرن قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب (سوى التمسك بدين محمد ومراعاة بناء
مشيد) أي مطلي بالشيد وهو الكس ومعه مراعاة البناء المحافضة عليه من عقد يتصدى لهدم
شيء منه (فلم يقدروا) أي التابعون (على القيام به) أي بالمذكور من التمسك والمراعاة والضمير
راجع إلى التمسك فقط وانما لم يقدروا على ذلك لان الخلافة قد صارت ملكا مفضوضا لما ورد في الحديث
الخلافة بعدى ثلاثون ثم تكون ملكا مفضوضا (واحتجبوا وراء حجاب) كأنه يشير بذلك إلى ما وقع بين
الحكابة من الحروب كما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما من التابعين ولم ينهضوا لنصرة الحق منهما
تمسكا بالدين كما كانت الحكابة رضي الله عنهم يبدلون مذهبهم وأرواحهم بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم نصرة له نية فكأنهم بقعودهم وسكوتهم احتجبوا بحجاب القيام به (ولما أنت الخلافة عثمان بن
عمران) رضي الله عنه اتته باختيار أصحاب الشورى الذين قال فيهم عمر رضي الله تعالى عنه جعلتها
في ستة في عثمان وعلي وطحمة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وفي تقديمه عثمان في
التعداد إشارة إلى تقديمه فيها قال السكراني واتباعها بانهاء النبوة إليه صفوا عفا وقد أخذ من قوله

أنت الخلافة منقادة * إليه تجرر أذيالها
فلم تكل تصلح الاله * ولم يك يصلح الاله
ولورامها أحد غيره * زلزلت الأرض زلزالها

والتأم سعي الشيخين شعب
الأمرين الآخرين وبلغ من الأحكام
مبلغا ليس فيه مستزاد ولا بين بياض
غرته سواد ولم يبق للتابعين سوى
التمسك بدين محمد ومراعاة بناء
مشيد فلم يقدروا على القيام به
واحتجبوا وراء حجاب ولما أنت
الخلافة عثمان بن عفان كان منه
ما كان من تبديل زى النسك بزيته
الملك وتغيير سيرة الأئمة حين توسع
في النعمة حتى اجتنب ثمرة ما جنى
ونبه به سوء ما أتى

(كان منه ما كان من تبديل زى النسك) الذي بكسر الراء وتشديد الباء اللباس والهبة والنسك
العبادة (بزيته الملك وتغيير سيرة الأئمة) أي أئمة الدين كالشيخين رضي الله عنهما (حين توسع في النعمة)
بكسر النون بمعنى المنعم به عليه من الله تعالى يقال فلان واسع النعمة أي كثير المال ويجوز أن يكون
مراده النعمة بفتح النون أي النعم (حتى اجتنب ثمرة ما جنى) الأول من جنى الثمرة قطفها (وتنبه به
سوء ما أتى) نبه نفسه وتوهمها بمعنى أي حيرها وطوحها بشير إلى ما حصل له رضي الله تعالى عنه من
السعادة بديل الشهادة حين خرجت عليه الفتنة الباغية والفرقة الطاغية واكثرهم من أهل مصر وفيهم
محمد بن أبي بكر وسبب ثوران هذه الفتنة انه جاء عدد جم من أهل مصر يسكنون من خالكهم ابن
أبي سرح وطحا فراجع الحكابة رضي الله عنهم في عزله كعسلى وعائشة وطحمة فامتنع من عزله في ابتداء
الأمر ثم أجاب وقال لهم اختاروا رجلا أوليه عليهم فأشار الناس عليه محمد بن أبي بكر فكتب
عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وأبي سرح
فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاث مراحل من المدينة إذاهم بغلام أسود على بهير خبطه
خبطا كأنه طالب أو مطلوب فقالوا له ما بالك فقال غلام أمير المؤمنين وجهني إلى عامل مصر فقبل له هذا

حامل مصر فقال ليس لي شأن في مصر محمد بن أبي بكر فزار رجل في طريقه فحدثني عن أبي بكر فقال
 غلام عثمان وهو الغلام من أمة محمد بن أبي بكر فزار رجل في طريقه فحدثني عن أبي بكر فقال
 قال لا تقتلني فوجدته مع كتاب فيه من عثمان إلى ابن أبي سرح فجمع محمد بن عثمان كان معه من الصحابة وغيرهم
 وقرأ عليهم فإذا أقيموا ذلك محمد وفلان وفلان فاحتل في قلوبهم وأبطل كتابه وقرأ على عثمان حتى يأتيتك
 أمي وتحبس من يحيى إلى يتظلم منك حتى يأتيتك رأي فلما قرأوه رجعوا إلى المدينة وجعلوا الصحابة
 وأخبروهم بقصة الغلام وقرأوا المکتوب فلم يبق أحد منهم إلا احتق على عثمان وقام الصحابة فلهقوا
 بمناراهم فهاصر الناس عثمان ولم يراى على ذلك دخل عليه ومعه كثيرون من التبردين والغلام
 واليهبي والسكاب فأقر لهم أن الغلام غلامه واليهبي بغيره وانطاع خاتمه وحلف لهم بالله أنه لم يشهد
 هذا السكاب ولا علم به ولا أمر بكتابه ولا وجه هذا الغلام إلى مصر قط فبرأوه لعلمهم أنه خط مروان
 لكنهم شكوا في أمره له بذلك فقالوا له ادفع الينا مروان وكان هتده في الدار فأتى فخرج أولئك الصحابة
 من عنده غضبا مع علمهم أنه لا يخلف بيأطل إلا أن قوما قالوا لا نبرئه إلا أن يسلّم لنا مروان حتى نبحث
 ونعرف حال السكاب وكيف يأمر بقتل صحابين فصمم عثمان على هدم إخراجهم خشية عليه من
 القتل ولزم الصحابة يومهم فحصر عثمان وبعث على الحسن والحسين مع جميع أصحابه وأبناءهم لئلا
 وسؤاله في إخراجهم حتى تخضب الحسين بالدماء من رمى السهام وتنج قنبر مولى على نخشى محمد بن أبي بكر
 أن يتعصب بشيئهم للحسين فيكفون الناس عن عثمان فدور عليه من دار أنصارى ومعه رجلان
 حتى دخلوا عليه وليس معه غير امرأته فقال له ما كان معك من أصحابك فحدثته عن الرجلان إليه فقتلاه
 فأخذ بالحيتة فقال والله لو رأيت أبوك لساواه مكانك مني فتراخت يده فدخل الرجلان إليه فقتلاه
 فصرخت امرأته ودخل الناس فرأوه مذبحا فجاء الصحابة ودخلوا عليه واسترجعوا وقال على لا فيه
 كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب ثم اطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة
 وعبد الله بن الزبير وخرج غضبا ناحي أقي منزله فخرج الناس إليه لسايعوه فقال ليس ذلك اليكم
 انما هو لأهل بدر فلم يبق أحد منهم إلا أنهاء وقالوا لا تنتهي أحدا أحق منك قبايعوه وهرب مروان وولده
 وكان قتله أواسط أيام التشريق على خلاف فيه سنة خمس وثلاثين ودفن بالبقيع وسنه اثنان وعشرون
 سنة وعن حذيفة أول الفتن قتله وآخرها خروج السجال وعن ابن عباس رضي الله عنهما لم يطلب
 الناس بدمه لرموا بالحجارة وفي حديث تفرّد به من له منا كبران لله سيفه فامعمودا في عنقه مادام عثمان
 حيا فاذا قتل جرد ذلك السيف ولم يغمد إلى يوم القيامة وقيل جرد عامة الذين ساروا إليه وكان عبد الله
 ابن سلام رضي الله عنه يشدد عليهم ويقول أن سيف الله لم يرل معمودا وانكم والله ان قتلتموه ليسلته
 الله تعالى ثم لا يغمد عنكم أبدا وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون ألفا ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون
 ألفا قبل أن يجتمعوا وقال ابن مهدي خصلتان له ليستا للشيخين رضي الله عنهم صبره حتى قتل وجمعه
 الناس على المحف كذا في انخاف اخوان الصفا في نبذ من أخبار الخلفاء للعلامة ابن حجر المكي مع
 بعض تلخيص بيول عمرى لقد أتى قابوس بما تحبه الطباع وتبرأ منه النفوس وتعرض للهلاك والحسران
 بما يغبر في وجه الايمان من الطعن في ذى الثورين عثمان وبسط يد القدر على من بسط المصطفى
 عنه يده في بعة الرضوان ولم يستحي من استحيته منه ملائكة الرحمن والأدب مع الصحابة كبيرهم
 وصغيرهم أمر ملتمزم ومن أذى أحدا منهم فقد أذى النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول الله الله
 في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أذى أحدهم فبجى أحدهم ومن أبغضهم فبغضى أبغضهم ومن آذاهم
 فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه أخرجه الترمذي عن عبد الله بن

ابن مغفل والحروب التي جرت بينهم كلهم صادرة عن اجتهاد والمصيب فيه له أجران والمخطئ له أجر واحد
 فضلا من رب العباد وما صدر من بعضهم محاييهم ظاهره نقصا فذلك محمود عند العلماء على وجه حسن
 معدول به الى أقوم سنن قال العلامة ابن حجر في الكتاب المتقدم ذكره (تبيينه) احذر لئلا تهلك أن تعتقد
 ان أحدا من الصحابة غير محمد بن أبي بكر على ما مر عنه أراد قتل عثمان أو معاون عليه وانما سكت من
 سكت منهم لأحد أمرين اما الخوف على النفس تارة لان أولئك المتقاتلين من أهل مصر والشام
 وغيرهما على حصره في داره اخلاط كثيرون لا يرفعون بحق ولا يوقرون صغيرا ولا كبيرا واما رجاء
 ان ذلك الحصر يؤدي الى تسليم مروان ليقضي بينه وبين من سعى في قتله ويقام عليه موجب ماسي
 فيه من الفساد وعثمان رضي الله عنه معدور في عدم تسليمه شية عليه من القتل والحقبة رضي الله
 عنهم معدورون وكل على هدى والمدخل نفسه في خلاف ذلك موقع لها في ورطة يخشى عليه سلب الايمان
 بنص قوله في الحديث الصحيح عن الله تعالى من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب أي أعلمته اني محارب له
 ومن حارب الله لا يفلح أبدا والحقبة رضي الله عنهم هم الا وایاء وغيرهم انما اقتبس من انوارهم واقتدى
 بآثارهم والله أعلم انتهى كلامه قال العلامة الكرماني في شرح قول قايوس من تبديل زى النسل بزيته
 الملك وكان عثمان قبل خلافته متسكبا وبعدها أيضا صواما بالهارقوا ما بالليل ولذلك قالت امرأته حين
 هم وابقت له لئن قلت لقد قتلتم صواما بالهارقوا ما بالليل ودأبه قراءة القرآن وهو الجامع له ومصحفه المعتمد
 عليه الى آخر ما ذكره مما هو في جنب فضائله كقطرة من قطرات بحراً وجمانة من شذرات نحر ويكفيه
 ما جاء في حديث الترمذي انه صلى الله عليه وسلم حث على جيش العسرة فقال عثمان على مائة بعير
 بأحلاسها واقتناهم في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال على مائتان كذلك ثم حض الثالثة فقال على
 ثلثمائة بعير كذلك فنزل صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما همل بعد هذه وصح انه جاء الى النبي
 صلى الله عليه وسلم بألف دينار حين جهز هذا الجيش فنثرها في حجره فجعل صلى الله عليه وسلم يقلبها
 ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين وهو أول الناس اسلاما بعد أبي بكر وعلى وزيد بن
 حارثة وأول من هاجر بزوجه الى الحبشة وأحد العشرة المشهورين المشهود لهم بالجنة وأحد الستة
 الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأحد الصحابة الذين جمعوا القرآن ولم يجمع
 أحد من آدم الى الساعة بين بنتي نبي غيره تزوج بنت النبي رقية فماتت عنده ثم تزوج بابنتها أم
 كلثوم ولما ماتت تحتها سنة تسع من الهجرة قال صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي نائلة
 لزوجته وما زوجته الا بالوحي من الله تعالى ولذا قال وهو محصور لقد اختبأت عند ربي عشرين
 رابع أربعاً في الاسلام وأنكيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتيه وما تغنيت ولا عثيت ولا وضعت
 عيني على فرج مني بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مرت في جمعة مني أسلمت الا اعتقت رقية
 الا أن لا تكون فأعتقها بعد ولا زينت ولا سرقست في جاهلية ولا اسلام قط ولقد جعلت القرآن على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرك صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا ما ظلوما وصح انه
 صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقرمها فرفض عثمان فقال هذا يومئذ على الهدى وصح انه صلى الله
 عليه وسلم قال له يا عثمان لعن الله أن يمهلك قيصا فان أرادوا على خلعه فلا تخلعه ومن ثم قال يوم
 الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهداً فأنا صابر عليه وفحت في زمنه افر يقية
 والاندلس وفحت خوز وكثير من بلاد خراسان وفحت نيسابور صلبا وقيل هتوة وطوس وسرخس
 ومرو وبهق واصطخر وغيرها ولما فحت هذه البلاد الواسعة كثرا الخراج على عثمان فأدرا الارزاق
 واكثر العطايا ومن تواضعه انه كان يتعاطى وضوء الليل بنفسه وهو خليفة فقيل له لو أمرت بعض

ولما عادت الي علي بن أبي طالب رضي
الله عنه هاجت الرياح واختلفت
الدول من كل جانب وبدأت الاوباد
وتبدلت العقائد وتحوّل امر الدين
ملك المغالبة ودول القتال والمجاذبة
ووقعت الخلافة في الخلاف وبرز
الشمرى الغلاف وبقي علي رضي
الله عنه على اضطراب لا يهدأ
وفي مداواة لا يبرأ مع شجاعته
المشهوره ومآثره المأثورة وانتهى
امره الى ما انتهى حتمى جرى
عليه وعلى عقبه ما جرى فليست
اذا كان الامر كذلك أهولاء
أحق بالقدس أم أولئك قد رضي
القوم وآثارهم في الاسلام
كالشمس في الاشتمار والهباء في
الانتثار ومنعهم صائح بجى على
الفلاح وليس بايدي الخصماء سوى
السفاهة والصياح * وقسرات
توقد ماله الى بعض الافاضل
تستقدمه حضرته

والمصدر الى منه قوله أي القلوب التي كانت في القلوب من ضائقة أي تحوي وقصد (مسرة) من الضيقة
والسلطين مع الفصلا والاداعي يحتمل ان يكون من إضافة المصدر الى الفاعل أي لم يوحى قلوب مسرة
ذلك البعض بمسارته ومحاررته ولفظ التوقيع قوله (محال لمن سمع) أي ارتفعت (به همة الى قصد
من تغلو) أي ترتفع من غلا السحر يغلو اذا ارتفع (غشاه قيمته) أي قدره (ان يكون على غيره
عرجه) العرجة بالضم ترفع اسم من التعرج وهو الوقوف على الشيء والانعطاف عليه والمصدر
المنسب لمن ان والقول مستدأ خبره قوله محال (وليت من سواه زيارته وجهته) أي قصده وأدخ
قالبوش تعظيم يسميه لان الخلق لغة قصود معظم وفيه ايها مستقيم والمعنى ان الرجل الذي يدري ان قيمته
تغلو عند صديقه وكان الرجل ذاهمة تكلفه القصد اليه محال لهذا الرجل ان يكون الى غير ذلك
الصديق قصده (واما خطه) أي خط قلوب (نقطة المحاسن) الخططة بالكسر الارض التي تحتها
الرجل لنفسه وهي ان يعلم عليها لامة بالخط ليعلم انه قد احتازها لئلا يها دارا والمراد ان خطه مكان
المحاسن ومحلها ومقرها (فمنه ان شئت وشيا محوكا) أي منسوبا (لوتبرا) أي ذهب (مسبوكا)
أي مذاوبا ومفرغا (ودرا مفصلا) أي مرتباً منظماً (أوسجرا محصلا) أي موجودا أو مرتباً مجسماً
(وكان) الصاحب (اسماعيل بن عباد) اذ اقرأ خطه يقول هذا خط قلوب أم جناح طاموس هذا من
سوق المعلوم مساق المجهول للبا ليعني انه زاد جناح الطاموس في الشبه حتى انه به اشتبه (فهو كما قال)
أبو الطيب (المتنبي) في خطه من كل قلب شهوة * حتى كان مداده الاهواء ولكل عين قرة
في قربه * حتى كان مغيبه الاقتداء) شهوة أي هوى ومرادوا بما جعل مداده أهواء الخلق لكثرة
تعلقها به ونظرها فيه فكأنها هوى ولكل عين مزبد سرور في قرب خطه كني عنه بالقرة أي البرد لأن
العين تبرد عند السرور وتسخن عند الحزن وقوله حتى كان مغيبه الاقتداء يعني ان بعده ومفارقة اقتداء
العيون ترمدها وتسجنها وهذا ان اليتان من قصيدة مطلعها

أمن ازديارك في الدجى الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء
ومثله قوله لعبري لمن قربت بقربك أعين * لقد سجنك بالبعد عنك عيون
فأأوحش الدنيا اذا كنت غائبا * وما آنس الدنيا بحيث تكون

ليتوحي مسرته محال لمن سمع به
همة الى قصد من تغلو عند قيمته
أن يكون على غيره عرجه وليت
من سواه زيارته وجهته وأما خطه
نقطة المحاسن فمنه ان شئت
وشيا محوكا أو تبرأ مسبوكا أو درأ
مفصلاً أو سجراً محصلاً وكان
اسماعيل بن عباد اذ اقرأ خطه
يقول هذا خط قلوب أم جناح
طاموس فهو كما قال المتنبي
في خطه من كل قلب شهوة
حتى كان مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قربه
حتى كان مغيبه الاقتداء

ذكر الحلال التي انعقدت بين
السلطان وبين الدولة وأمين الملة
وبين ايلك الخان في التواصل
والتصاهر والتعاقد على التعاون
والتظاهر الى ان خلعت بهجة البشر
وكشرت عن أعصم الشر * قد
كان ايلك الخان لملك السلطان
حراسان على الغدرة بالسامان
اغتم تطهير ما وراء الهر من كل
منتسب الى تلك الارومة

(ذكر الحلال التي انعقدت بين السلطان وبين الدولة وامين الملة وبين ايلك الخان في التواصل والتصاهر
والتعاقد على التعاون والتظاهر الى ان خلعت بهجة البشر وكشرت عن أعصم الشر) التظاهر من
عطف التفسير على التعاون والصبر في خلعت يرجع الى الحلال والاعصم هو الثاب المعوج الشديد
ويقال للرجل المعوج الساق أعصم وسهام عصل معوجة وهي استعارة بالسكاية أي صارت الحلال
كسبع يكشر عن نابه المعوج المحدد لا فتراس الالف (قد كان ايلك الخان لملك السلطان خراسان على
الغدرة) جمع عادر كعجرة في جمع فاجر (بال سامان) والمراد بالغدرة بال سامان بكتوزون وفائق
وأصحاب ما حين غدروا بأبي الحارث المكنول بن الرضى الساماني وسملوا عينيه هو خلعوه من الملك ونصبوا
مكاهه أحاه عبد الملك في صورة ملك وسماه غدوامع اهم نصوم آل سامان ملكا عليهم لأن هذا
النصب التسمية حالهم ولو عملوا ان الملك في تلك الحالة يتم لهم استقلالاً لما نصبوه فخلعوا من كان قائماً
بأعباء الملك قادر على حمايته ونصبوا من لا استقلال له ليكون الملك لهم معنى وله صورة ورجائه كان
قصدهم بعد التمكين أن يفعلوا به ما فعلوا باخيه ويستقلوا بالملك (اغتم) حبر كان (تطهير ما وراء الهر)
أي ازالة ما بها من الغدرة الانجاس (عن كل منتسب الى تلك الارومة) أي الاصل والمراد بها أرومة

آل سامان (ومتشبه بشعب تلك الجزيرة) يضم الخبيث والنافع في كل شيء
 لقربة الغلب في كل شيء جميع شعبة الأغصان والشعب يجمع على شغوب كمثل ونحوه
 وجعلنا كمثل الخبيث والنافع في كل شيء جميع شعبة الأغصان والشعب يجمع على شغوب كمثل ونحوه
 فكل شيء صلب (لم يدع) أي أيلك (ذا طفر) كناية عن القوة أي ذاقوة (الافله) أي قطعه والتقطيع
 والقطع قطع الخفاف والطفر (ولا ذاحد) أي شوكة ومنعة (الاجتاحه واصطلمه) الاجتياح
 والاصطلام بمعنى واحد وهو الاستئصال (ثم كاتب ايلك الخان السلطان عين الدولة مهنتا له بما ذكره)
 أي خبا (الله لمن خالصة الملك) يضم الميم أي السلطنة على بلاد خراسان (وصافية الملك) بكسر
 الميم مصدر من ملك الشيء حازه (وظاهر ابيه من ظاهرة العز وباطنة الصنع) يقال ظاهر بين فبين
 أي طابق وظارق فيكون لهذا الثوب ظاهر وباطن ينسب بقوله من ظاهرة العز وباطنة الصنع أي
 ألبسه ثوبا ظاهرا والعز وباطنه الصنع (ومعتدا) عطف على قوله مهنتا (لنفسه) أي لنفس ايلك
 وهو متعلق بمعتدا (بما قطعه من عنقود رجائه) أي ايلك (ملأوه) بالحرركات الثلاث مقبول به لقوله
 معتدا وهي اسم لجزء من الدهر عند يقال تلى الحبيب أي طالت مدة اختلاطه به وملاك الله هذا
 الشيء أي أعطاك نفسي الملاوة حينئذ العطاء والتنع (على صفقة اقباله وعلاوة على جماله
 وجلاله) العلاوة بكسر العين ماعلق على البعير بعد الحمل والضمائر الثلاثة للسلطان وضمير الفاعل
 في قطعه والضمير المجزور في رجائه يجوز أن يعود إلى ايلك والمعنى حينئذ كتب ايلك إلى السلطان أني
 اعتدت لنفسي ملاوة على صفقة اقباله وعلاوة على جماله وجلاله لأنني منذ زمان كنت غرست شجرة
 رجائي في جاد نيل مائلته والآن أقتطف عنقود تلك الشجرة وثمرتها وقد كانت أولا متحيلة ذهنية
 والآن صارت محقة خارجية ويجوز أن يعود إلى السلطان والمعنى عليه انك اذا اقتطفت بختي مأمولك
 ورجائك فأنا اعتدت لنفسي متعا على صفقة اقبالك كما يفعل المتبايعان مع الحضور وقت المبايعة وقال
 الطرقي يعني انه يفكر لنفسه بأن ما يتحصل له من الرجاء كان تبعية لدولته لأن السلطان ورث ملك
 خراسان عن قهر السامانية وهو بعد قهر السلطان اياهم تمكن مما وراء النهر ثم قال ويحتمل أن يكون
 معناه أن كل ما تبسر له من الرجاء محسوب من دولته (وتردد السفراء بينهما) السفير هو المصلح يقال سفر
 بين القوم سفرا وسفارة اذا صلح بينهم ولما كانت هذه الوصلة رابطة للحبة التي يتسبب عنها الصلح سمي
 الواقع فيها سفيرا (في وصلة تبيل رحم الحال) تبيل أي تصلح من مترع من قوله عليه الصلاة والسلام بلوا
 أرحامكم ولو بالسلام أي صلحها ولا تقطعوها فإطلاق السبب وأراد المسبب اذا لبيل في بعض الأشياء
 سبب للوصل كما ان اليبس والجفاف يستعمل في القطع كما يقال ذوت أغصان مودة فلان وصوحت رياض
 محبة وفي الأساس قد ينس ما بينهما اذا تقاطعا ولا توس الثرى بيني وبينك قال جرير

ولا توسوا بيني وبينكم الثرى * فان الذي بيني وبينكم مثرى انتهى

(وتؤكد أسباب المودة والوصال) وفي نسخة الاتصال (ونحوى) أي تلك الوصلة (حريم الثقة)
 أي الركون والاعتماد (في الجانبين) أي جانب السلطان وجانب ايلك الخان (وترفع ستر الختمة)
 أي الحياء والحجل يقال ختمته اخجلته والاسم الختمة وتطلق الختمة على العصب (في ذات الدين)
 طرف مستقر في محل نصب على الحالية من ستر لا لعومته لعل يرفع لانه يعتدى بعن لاني والمراد بدات
 الدين الحال التي بينهما كقوله تعالى وأصلحو ذات بينكم (وتؤدى) أي توصل (رنية الاختلاط
 إلى الامتزاج) أي إلى ما هو فوقه فان الخلط بالشيء يمكن تمييزه عنه بخلاف المترج به (وقرنة
 الاشتباك إلى الاتساج) الاتساج أحص من الاشتباك لانه اشتباك مع تداحل يقال اشجبت

ومتشبه بشعب تلك الجزيرة
 فلم يدع هناك ذا طفر الاقلام
 ولا ذاحد الاجتاحه واصطلمه
 ثم كاتب ايلك الخان السلطان
 عين الدولة مهنتا له بما ذكره
 من حاله الملك وصافية الملك
 وظاهر ابيه من ظاهرة العز
 وباطنة الصنع ومعتدا لنفسه
 بما قطعه من عنقود رجائه ملاوة
 على صفقة اقباله وعلاوة على
 جماله وجلاله وتردد السفراء بينهما
 في وصلة تبيل رحم الحال وتؤكد
 أسباب المودة والوصال ونحوى
 حريم الثقة في الجانبين وترفع ستر
 الختمة في ذات الدين وتؤدي رنية
 الاختلاط إلى الامتزاج وقرنة
 الاشتباك إلى الاتساج

هر وق الشجرة اذا دخل بعضهم في بعض والواشحة الرحم لا تشاج ماء الرجل والمرأة فيها (بعضهم) النفوس واحدة) أي كنفوس واحدة في التثام الأهواء واتحاد المراتبات (والسواء) جمع سبيل
 وهو العصد (على وجوده مصالحتها متساعدة فأنهض السلطان) أي أرسل (هذه المأمة) أي حثوا
 ونزوله (مكان) مزيدة في الحثوب بين العامل وهو المأمة ومحموله وهو قوله (بنيسابور في طلب
 أبي ابراهيم المتصر الشافعي) المتقدم ذكره (أبا الطبيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي امام أهل
 الحديث بنار سولا الى ايلك الخان) قال الكرمانى هو رئيس أصحاب الشافعي وقتنا وفي الآفاق سائرة
 مسير الأمان وهو منقطع الأقران منعدم الأمثال وكتب في استرخاض لعب الشطر فج اذا سلمت
 اليدان من الخسران والصلاة من النسيان واللسان من الهديان فهو أدب بين الخلان كتبه محمد بن سهل
 ابن سليمان (وضم اليه) همه أخا والده (طغانجق والى سرخس في خطبة كريمة) أي قومه (عليه)
 أي على السلطان وعدى الخطبة هنا بعلى لان المراد بها العقد أي في عقد نسكاح كريمة عليه (ونقلها
 في صحته) أي الامام الصعلوكي (اليه) أي الى السلطان (وأصحابه) أي أرسل معه (مأدا) أي تجاوز
 (العدو والحد) أي لم يحصه لكثرة العدو ولم يحصره لكثرة أجناسه الخلد وقوله (من سبائك العقيان)
 في محل نصب على الحال بيان لما والسبائك جمع سبيكة والعقيان ذهب ينسبك وينبت نباتا وليس هما
 يستذاب من الحجارة قاله الليث (ويواقيت الهرمان) الهرمان صبغ وهو العصفرد كر أبو الريحان
 في كتاب الجواهر ان الياقوت يقال له الهرمان لانه يشبه غسالة العصفرا التي يصبغ بها الثياب وقال
 العلامة نصير الدين الطوسي ان الياقوت الأحمر أنواع وخير أنواعه الهرمان الذي يكون لونه مصفرا
 (وعقائل الدر والمرجان) العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة من كل شئ (وتخوت الوشي والخبر)
 التخوت جمع تحت وهو رزمة الثياب والخبر جمع خيرة وهي البرد المني (ونوادر) جمع نادرة وهي
 العريضة الوجود من كل شئ (البدو والخضر) أي ما يعز وجوده لنفاسته في البادية والخاصرة
 (وصواني الذهب) الاضافة على معنى من أي صواني من الذهب وهي الأواني المنسوبة الى الصين (مملوءة
 من بيضات العنبر) بيضات العنبر ما جعلت كهيئة البيضة لتستحم (وأواني الفضة منسودة بشمات
 الكافور) منسودة أي موضوعا بعضها فوق بعض والشمات جمع شماعة وهي ما تصد من العطر
 للشم (وغير ذلك من شارات الهند) أي لباسهم وزينتهم ومنه مأحسن شارته أي كلمة هندية معناها
 نوع من الثياب التي تنسج في بلادهم ويقال لها الآن شال باللام وقال الكرمانى هي صور من وصائف
 ووصفاء (وقطاع) جمع قطعة (العود) هو الذي يتجر به (وذكور النصول) أي السيوف والذكور
 من السيوف حياها قال ومن عجب ان السيوف لديهم * تحيض بأيدي القوم وهي ذكور
 (واناث القيول) انما خصها دون الذكور لزمعهم انها خير من ذكورها واكثر جنة ولا يخفى
 ما في ذلك من صناعة الطباق وان لم يكن المراد بالذكور ما قبل الانثى بحسب المعنى المراد بالذكور لانها
 بحسب المعنى الحقيقي يتفادلان فيكون كقوله

فتصير النفوس واحدة والسواء
 على وجوه مصالحها متساعدة
 فأنهض السلطان عند المأمة كان
 بنيسابور في طلب أبي ابراهيم المتصر
 الساماني أبا الطبيب سهل بن محمد بن
 سليمان الصعلوكي امام أهل
 الحديث بنار سولا الى ايلك الخان
 وضم اليه طغانجق والى سرخس
 في خطبة كريمة عليه ونقلها
 في صحته اليه وأصحابه ما عدا الحد
 والعد من سبائك العقيان ويواقيت
 الهرمان وعقائل الدر والمرجان
 وتخوت الوشي والخبر ونوادر
 البدو والخضر وصواني الذهب
 مملوءة من بيضات العنبر وأواني
 الفضة منسودة بشمات الكافور
 وغير ذلك من شارات الهند
 وقطاع العود وذكور النصول
 واناث القيول تحت حدود
 مغشاة بذوات التعاريج من
 ألوان الديبايح

لا تعجب يا حمل من رجل * فمثل المشيب برأسه فبكي

وقال الخباني في قوله الذكور بالنسبة الى الاناث مغلطة طييفة انتهى ولم نسمع في محسنات الكلام
 مغلطة (تحت حدود) جمع حدج وهو الودج (مغشاة) اسم معول من التغشية أي التغطية
 (بذوات التعاريج) أي بنبات دوات تعاريج وهي الخطوط المعوجة كأنصاف الدوائر وقسمها من
 العرج أي العطف ومنه التعرج أي الانعطاف ومنعرج الوادي أي منعطفه بمنة ويسر أي على
 كل جادب منها تلقاء أضلاع الودج نقوش معوجة من عطفة كالخار بب (من ألوان الديبايح) في موضع

نصب على الحال من ذلك الموضع والى ما يجتمع ديباج فارسي معرب وهو الذي يسمونه بالاريسم
ويجوز في المصطلح ان يكون بالياء قبل الالف وان يكون بالباء الموحدة قبلها أيضا (منطقة مصائب
يخطف العيون بريقها) منطقة تشديد الطاء المفتوحة من نقطة اذا مد عليه النطق أى عطف على
أغشية الهواذج مصائب ذهبية وفضية مرصعة بالجواهر وجعلت كالنطاق الأغشية وقوله يخطف
العين ونشأ يسلب عيون الناظرين ما في تلك العصائب من بريق الجواهر ولعلها مقتبس من قوله
تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم (وتصطبغ) أى تصوت (على الاقصاب) جمع قصب وهو
الرحل للبعير (معاليقها) جمع معلقة يعنى بها ما تعلق من مرسل أطرافها المرصعة وتدل على اقصاب
الفيلة من طولها وفصولها فهى تضطرب علمها وتصطبغ فيها فيسمع لها وسواس كوسواس الحلى
(وعناق) أى وخيل عناق أى كرام جباد (ضواهر) جمع ضامر (كالقصداح) جمع قدح وهو
السهم قبل أن يراش ووصفها بالضواهر لان الضامر من الخيل له صبر على السكر والفر وشدة العدو
وطوله وهو مخصوص بالخيل العربية (بحدود تكون الصفاح) وهى السيوف العراض أى انها
مثلا فى الصفالة والوضاعة (وغرر) جمع غرة وهى بياض فى جهة الفرس فوق الدرهم (كفجوم
الصباح) فى التلاثر والضياء (وقوائم كخرق الرياح) المخرق على صيغة اسم المفعول مصدر ممي
بمعنى الانخراق وهو هبوب الريح قال السكرماني من الخريق وهى الريح الباردة الشديدة الهبوب قال
كان هبوبها خفقا نريج * خريق بين أعلام طوال

وقال النجاشي الخرق الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح لبعدها بين أطرافها قال ريج التى تنخرق فيها
المخرق (وسنايك) جمع سنبل وهو ظفر الفرس وطرفى حافره (كفلق) بكسر الفاء وفتح اللام
جمع فلق وهى القطعة المنفلقة أى المتكسرة من كل شئ (الصفاح) بضم الصاد المهملة وتشديد
الفاء الحجر العريض كالصفحة ووقع فى بعض النسخ الصباح بالباء الموحدة وعلمها شرح السكرماني فقال
فلق الصباح عموده المنشق عن الظلام وهى ركبكة لبعدها بين سنابل الخيل وفلق الصباح (فى مراكب
كأنما جلى بعضها من قطع عقيق أو شعل حريق) عنى بالمراكب ها هنا السروج والجمع ونحوها من
آلات الركوب كأنها جمع مركب بالسكسر اسم آلة وفى كلام الصابى وحمله على فرس بركب ذهب وفى
بمعنى الباء التى للمصاحبة كادخلوا فى أهم والجار والمجرور فى محل الجر صفة بعد صفة لعناق أو محل
النصب على الحال منها وجلى بضم الجيم وتشديد اللام من جلى الشئ أظهره وقوله من قطع عقيق أو شعل
حريق يعنى ان تلك المراكب مذهبة فهى تتقد وتبلغ حتى كأنها صيغت من عقيق أو من اشتعال النار
والتهامها (وحلى) بضم الحاء المهملة وتشديد اللام مبني للمفعول من حلاه زينه بالحلى (سائرها) أى
باقها أو جميعها (نجوم الثريا والنثرة) منزلتان من منازل القمر معروفتان (وبنات نعش من وراء
الحجرة) قال العلامة السكرماني يصف تحلية سبور اللبيب والثغر بالدنانير وتسميها بنجوم الثريا
لانتظامها وتقارب دنانيرها والنثرة من منازل القمر يقال هى لطخة سحاب وتخصيصه إياها لعرضها
ونظمها وقوله بنات نعش من وراء الحجرة وهى الصغرى والكبرى محور القطب الشمالى وتخصيصه
إياها مع الحجرة لاستندارتها وبات نعش وان كانت متفرقة ولكنها إذا كانت من وراء الحجرة وهى
أم النجوم الشوالى فلا يدرك تظللها انتهى ولله در من قال فى موت البنات

القبر أحنى ستره للبنات * ودفنها يروى من المكرمات

أما رأيت الله جل اسمه * قد وضع النعش بحجب البنات

(وقرن ذلك كله بأموال على سبيل الألطاف تغمر ذوائب الأوصاف) أى تتجاوز الحد والوصف

منطقة مصائب يخطف العيون
بريقها وتصطبغ قلى الاقصاب
معاليقها وعناق ضواهر
كالقصداح بحدود تكون الصفاح
وغرر كفجوم الصباح وقوائم
كخرق الرياح وسنايك كفلق
الصفاح فى مراكب كأنما جلى
بعضها من قطع عقيق أو شعل
حريق وحلى سائرها بنجوم الثريا
والنثرة وبنات نعش من وراء
الحجرة وقرن ذلك كله بأموال على
سبيل الألطاف تغمر ذوائب
الوصف

فسار الامام أبو الطيب سهل بن
محمد الى ابيك الخان كريمة لكرمه
ويحمل من بحر الترك الى ايران
درة يتبعه فطلع على ابيك وأهل
بيته طلوع الحميم طاب اياه بعد
أن طال اغترابه والحبيب لطف
اعتابه بعد أن قدم هجره واجتنابه
اعظا ما منهم لقد وفادته عن باب
السلطان في ذلك المهم من الشأن
ثم لفضله في نفسه فهو الامام المقدم
والصدر المحتشم ومن لا يقرب الى
ربابته ضريب له في أبواب الفضائل
وخصوصا في خلافيات المسائل

كلما الكثير يغمر المنعم فيه حتى يتجاوز رأسه الى ذوائبه وذلك لان الذوائب من الشجر تفتح
عند الانغماس فيكون آخر ما يصل اليه الماء هي وهو كناية عن تجاوز تلك الأموال الوصف وظل
الكرمان ذوائب الأوصاف أعاليها مال هو من ذوائب قريش أي أهلها (فسار الامام أبو الطيب
سهل بن محمد) الصعلوكي (الى ابيك الخان كريمة) حال من الامام وقوله (ينقل كريمة) في محل
النصب على الحالية منه أيضا وهي حال مقدرة أي مقدرا نقل كريمة ويجوز أن تكون صفة لكرمة
والمراد بالكرمة الخطوبة وهي بنت ابيك الخان (ويحمل من بحر الترك الى ايران) هي تخوم أرض
الفرس ويقال لأرض الترك توران وهو ما لفظتان بالهلوية ويقال العراق معرب ايران كذا ذكره
الكرمان (درة يتيمة) يريد بها البقرة وقد شرح الاستعارة حين قرن بين البحر والدررة واليتيم من الدر
ما لا نظيره ومن الانسان من لا والله ومن المماثم ما لا أم له قال البخاري معالط الحبيبة
وأبكي لدر الثغر منك ولي أب * فكيف يدوم الفحل وهو يقيم
(فطلع على ابيك وأهل بيته) عطف أهل بيته عليه للاشعار بأنهم شاركوه في قبول ما تحمله من
السفارة بالخطبة والرضاء والسرور بقدم السفير (طلوع الحميم طاب اياه) أي رجوعه (بعد
أن طال اغترابه) الحميم القريب وفي التبريل ولا يسأل حميم حميما وبين طاب وطال جناس لاحق
(والحبيب) عطف على الحميم (لطف اعتابه) أي ارضاه وبارأه عتبه أي موجدته يقال عتب عليه
وجد وأعتبه أزال عتبه فانه حزة للسلب قال الخليل العتاب نحا لطفة الادلال وهذا كره الموحدة وعاتبه
معاتبته وعتابوا أعتبه سره بعد ما أساءه والاسم منه العتبي ومنه في الحديث لك العتبي حتى ترضى ومن
مقالات الزخشي الكلب الكلب ان أردت العتاب فان المعاتبته مسافة متى كانت مشافهة وقال
الشاعر
أهاتب ذا المودة من صديق * اذا ماراني منه اجتناب
اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقي العتاب
وقال آخر
اذا تخلفت عن صديق * ولم يعاتبك في الخلف
فلا تعد بعدها اليه * فانما وده تكلف
(بعد أن قدم هجره واجتنابه) الهجر الترك ومنه الهجرة لترك دار الكفر والاجتناب البعد كان
كلام المتجربين بأخذ طاب أو حده (اعظا ما منهم) أي ابيك وأهله (لقد وفادته عن باب السلطان)
اعظا ما مفدول له لما تضمنه قوله طلوع الحميم الخ أي انهم أطهروا كمال السرور ومزيد الفرح
والحبور بطلوعه عليهم اعظا ما الخ ولا يجوز أن يكون مفعولا له لقوله طلع لاختلاف الفاعل الاعلى
مذهب من لا يشترط الاتحاد في الفاعل والمصنف وقع له في هذا الكتاب كثيرا نصب المفعول له
مع اختلاف الفاعل (في ذلك المهم من الشأن) أي الامر (ثم لفضله في نفسه) معطوف على قوله
اعظا ما وجره باللام لفقده شرط الاتحاد في الفاعل على قول الجمهور وهذا كما تقول قلت اجلا لا زيد
ولحبة ما يجر جررت محبة لعدم مشاركتها في الفاعل وعكس هذا المثال قوله تعالى والحيلى والبغال
والخيل لتركبوها وزينة جرت كبروها باللام لاختلاف الماعل لان الخيل منصوب بخاق وفاعل الخلق
هو الله تعالى وفاعل الركوب ضمير الآدميين ونصب زينة لاتحاد الفاعل لان فاعل الخلق والزيادة
هو الله تعالى وقال الناموسي ثم لفضله عطف على اقدار ولا تخفى ركاكته (فهو الامام المقدم والصدر
المحتشم) بصيغة اسم المفعول على الحذف والايصال أي المحتشم منه لمهايته والحسنة الحياء (ومن
لا يقرب الى ربابته) فكسر الراء المهملة وبالباء عين الموحدة تنسبه السكينة التي يوضع فيها فداخ الميسر
وربما سمو جميع السهام ربابة (ضريب له في أبواب الفضائل وخصوصا في خلافيات المسائل)

الضرب المثل والنسبة وأصله من ضرب قداح المسرف ضرب الشخص من يضرب ثم صار يطلق على كل شيء ومثل يعني أنه لا يضم إليه شيء وفي بعض النسخ إلى رياسته ومراذله كجملات المسائي علم النظر وكان أبو الطيب الصعلوكي فيه أوجد عصره ونادره مصره (وأقام بأوزجند) مغرب أو تركته من بلاد فرغانة دار ملك أيلك الخان (إلى أن فرغ) بالبناء للمفعول (من أمر الزفاف وأزيجت) أي أزيلت (علته في الانصراف) أي العود إلى الزفاف برتبة كتاب اسم مصدر من زف العروس إلى زوجها زنا أهداها إليه (فعاد على جناح النجاح) النجم كغفل والنجاح كسحاب الظفر بالحوامج (محموبا بحلويات الترك) ما يجلب من ديارهم (من نقر المعادن) جمع نقرة وهي السبيكة من الفضة ولهذا أضافها إلى المعادن (ونوافج المسك) جمع نافجة مغرب نافه (وقود المراكب) القود جمع الأقود أو القوداء وهو القرس الطويل العنق والمراكب جمع مركب وهو ما يركب والمراد بها هنا الخيل (وعيس الركائب) العيس جمع الأيس وهو الأبيض من الأبل يحاط بياضه شيء من الشقرة والركائب جمع ركاب ككتاب الأبل التي يسار عليها واحدتها را حلة ولا واحدتها من لفظها (ورود الوصفاء والوصائف) في الصحاح الراد والرود من النساء الشابة الحسنة وهما واو بالعين وقال أبو زيد هما هموزان وقال الكرماني ورود الوصفاء هموز الشابة الحسنة منها وراد النحى أول النهار منه والرادة غير هموز الطوافة في موت جاراتها انتهى والوصفاء جمع الوصفيف وهو من الغلام والجارية من بلغ الخدمة ور بما قالوا للجارية وصيفة وجمعها الوصائف والفعل منه وصف مضوم العين (ويبيض البراة) جمع البازي ويبيضه أحسن وأعز (وسود الأوبار) جمع الوبر وهي دوية مثل السور حسنة العين واللون تستأنس في البيوت وتهدى إلى الملوك ولها قيمة ونفاضة كذا قال الكرماني وقال المترجم يربد بالأوبار وبر السهور والمعالي وكل محتمل (ونصب الختو) قال صدر الأفاضل في البيهقي الختو يقع الخاء وضم التاء المثناة الفوقانية وصكون الواو حيوان قرنه إذا شق كالبحر فيه تصاور وتقرش ولعل العلة في تصاوره هي العلة في تصاور قرن الكركدن وذلك أن ولده إذا خرج من الرحم فأول شيء يقع بصره عليه من حيوان أو جماد يتسكن في قرنه صورته حتى إذا نظر إلى الهلال انطبع فيه شكله ورأى بعض العباسية بعمان قرنا قد شق فظهر فيه صورة طائر ين واقعين على شجرة ويتخذ من قرن الختو نصب السكاكين وقال الكرماني نصب الختو حجر له جوهر وقيمة وخاصة انتهى قال النجاشي هذا أقول يكتبه الوجود وكتب الحكماء السكاكين في معرفة الأحجار ثم نقل عن الطوسي أن بعضهم قال أنه قرن حية وأن المشهور أن خنثو حيوان مثل البقر يكون في ولاية خرخيز تركستان وأكثره في جانب الشمال من تلك الولاية ونصب السكاكين والسبوف فجعل من عظم جبين ذلك الحيوان ولونه أصفر إلى الحمرة وعليه نقوش وكل نصاب يكون من بكر يكون لونه أحسن وأصفى وهو أشد وكل ما كان من فارض لونه كدر ووسطه مجوف وهو مطلوب السلاطين ويستحسن استحسانا في جانب الصين وقيل كل من كان هذا العظم معه لا يؤثر السم فيه وقيل إذا قرب السم من حامله ظهر على ذلك العظم عرق انتهى (وأحجار اليتب) اليتب معروف تتخذ منه المقابض والمناطق والأواني والفصوص وله كسر العطش بالخصوص (وطرائف الصين) هي الأواني والصواني المعروفة ولها سوى اللطافة والبضاعة خاصة وهي أن تترشح العرق إذا سم الطعام فيها وتوقد تحتها النار فيغلي ما فيها ولا تنفطر بخلاف سائر الخنزف (واتحدت الحال بين السلطان وبين أيلك الخان اتحادا اشترك فيه المراتع) جمع مرتع وهو الموضع من رعت الماشية ترتع وتوعا كت ماشعات والمراد باشتراك المراتع اشتراك أحبابها (والنعم واستهم فيه الصنائع والخدم) أي صار لكل منهم سهم (وبقيت) أي الحال (على جملتها)

وأقام بأوزجند إلى أن فرغ من
أمر الزفاف وأزيجت عيلته في
الانصراف فعاد على جناح النجاح
محموبا بحلويات الترك من نقر
المعادن ونوافج المسك وقود
المراكب وعيس الركائب ورود
الوصفاء والوصائف ويبيض البراة
وسود الأوبار ونصب الختو
وأحجار اليتب وطرائف الصين
واتحدت الحال بين السلطان
وبين أيلك الخان اتحادا اشترك
فيه المراتع والنعم واستهم فيه
الصنائع والخدم وبقيت على جملتها

في التأحد والتأكد الى أن نزغ
الشیطان بينهما فتغلط الضمائر
واختلت القوى والمرائر وتولى
السيف تدبير ذلك الوصال
فخيل معقوده وفصل مسروده
وسبأني الشرح على الوقائع التي
جرت بينهما على الاثر فأما الآن
فاني أشير الى نبذ من محاسن هذا
الشيخ السفيّر والكافل في الامر
بالتدبير وأتبعه بذكر رجالات
خراسان من أعيان رعايا السلطان
يمين الدولة وأمين الملة ووجوه
الفضل من أوليائه فمن مشهور
كلامه قوله من تصدّر قبل أوامره
فقد تصدّى له وانه يشير الى قول

منصور الفقيه

الكبأ أعلى همة

وهو النهاية في الخساسة

من ينافس في الرياسة

قبل أوقات الرياسة

وقوله العقل أطيب عيش والعدل

أعذب جيش وقوله اذا كان

رضاء الخلق معسور لا يدرك فان

ميسوره لا يترك وقوله انما

يحتاج الى اخوان العشرة لمكان

العسرة وقوله من تغافل عنك

مع علمه بجا جئت الى عونه وتوقيره

طلب عليك علة اذا عاقبتك على

تقصيره

في التأحد) تفعل من الأحكام إن التوحد بالواو من الوحدة وقد تبدل الواو من الهمزة كالواو
والورث (والتأكد) أي التقوى والترايد في الألف والهمزة (الى أن ترغ الشيطان بينهما) أي
أفسد وأعوى ونزغ طعن فيه (فتغلط) بالكسر أي فسدت (الضمائر واختلت القوى) جمع قوة
والمراد بها هنا طاقة الجبل بدليل قوله والمرائر وهي جمع هزيمة وهو من الجبال الماطف وطال واشتد
قتله أي انتقض ما اتصل بينهما من جبل الوداد وانفصمت العرى من تلك الوصلة والاتحاد وتبدلت
تلك القرابة بالحراية وألقت تلك المصاهرة الى المسكافة والمهاترة (وتولى السيف تدبير ذلك الوصال)
بالقرابة بينهما (فخيل معقوده) أي حل ما انعقد بينهما وارتبط من شجرة وصال القرابة (وفصل) أي
فارق (مسروده) أي منظومه ومحكمه من سرد الدرر نسجها وأدخل حلقة بعضها في بعض (وسبأني
الشرح على الوقائع التي جرت بينهما على الأثر) أي عقب هذا الكلام (فأما الآن فاني أشير الى نبذ) يفتح
فيسكون أي يسير قليل يقال أصاب الأرض نبذ من مطر أي شيء يسير (من محاسن هذا الشيخ السفيّر)
أي المتوسط بين هذين المالكين بالاصلاح (والكافل في الأمر) أي أمر سفارة الخطبة وما ترتب
عليها (بالتدبير وأتبعه بذكر رجالات خراسان) جمع رجل كافي القاموس ويجمع على رجال ورجلة
ورجلة كعنبه وأرجلة وأرجل (من أعيان رعايا السلطان يمين الدولة وأمين الملة ووجوه الفضل من
أوليائه) أعيان رعايا السلطان هم المعروفون بالفضل والافضال والمشهورون من بينهم بالانعام
والاجمال وأولهم في الذم كروا ولاهم بالتقديم هذا الامام الهمام فله قدم صدق في العلوم وغرر
في المنثور والمنظوم (فمن مشهور كلامه قوله من تصدّر قبل أوامره) الضهير يرجع الى التصدر المفهوم
من تصدّر كقوله تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى هو أي العدل (فقد تصدّى له وانه) أي من نصب
نفسه صدرًا يقتدى به ويرجع اليه الايراد والاصدار في الامور قبل أن يبلغ أشد السيادة ويحوز قصب
الشرف في الكثرة والكثرة قد تعرض له وانه وسعى في ابتدال نفسه لان عزه يعود ذلا وكثره يصير قلا
يشير الى قول منصور الفقيه الكبأ أعلى همة * وهو النهاية في الخساسة * من ينافس
في الرياسة قبل أوقات الرياسة) قوله وهو النهاية في الخساسة جملة اعتراضية بين اسم التفضيل
ومعموله (وقوله العقل أطيب عيش) أي سبب لطيب كل عيش لان العاقل تكون افعاله وأقواله
وأفكاره كما يجب فلا يدخل عليه ما يكره ولا يفوته ما يجب * وسئل بعض الحكماء عن خير ما يؤتي الرجل
فقال عقل يعيش به فقليل فان عدمه قال فقال يكفي به مؤنته قبل فان عدمه قال فأدب يتجمل به قبل فان
عدمه قال فثوب يرتح به (والعدل أغلب جيش) أي سبب لغلبة الملك بجيشه لعدوه لان الملك انما يعمر
ولا يته بالعدل فيكثر له ويتسكف حشمه ورجاله وتنفق شوكته وتتأبأجناده وأسرتة فصار العدل
أغلب جيش يرتبطه (وقوله اذا كان رضى الخلق معسورا لا يدرك فان ميسوره لا يترك) وانما كان
رضاهم كذلك لان أهواءهم متفاوتة ومراعاتهم مختلفة فاتباعها مع اختلافها وتباينها مستحيل وقد قال
تعالى ولوا تبسح الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض لان استقامتهم مع تفاوت الارادات محال
وقد ألم بهذا المعنى من قال

طلب العلم بالهوى محال * ورضي الخلق غاية لا تال

وقوله فال ميسوره هو من قول الفقهاء الميسور لا يسقط بالمعسور (وقوله انما يحتاج) بالبناء للمفعول
(الى اخوان العشرة) أي المعاشرة والمخالطة (لمكان العسرة) لفظ المكان مقحم للتأكد كيد واللام
الداخل عليه لا وقت كقوله تعالى أقم الصلاة لذلو الشمس أي لو تمت ذلوكم وانما يحتاج اليهم
في ذلك الوقت لكي يحملوا عنه اعباء المؤمنين ويحلوا عنه غيابات المؤمنين (وقوله من تغافل عنك مع علمه
بجا جئت الى عونه وتوقيره طلب عليك علة اذا عاقبتك على تقصيره) يعني اذا تغافل عنك صاحبك فيما

ينوبك وتساءلهم من غير علمك وهو عالم باقتدارك الى معونه فلا تعاتبه على ما فعله فيه فانه حين
 خذلك طلبت معاذير ولا تلتصق بها عند المعاتبه وبعده ترنفسه في المحايبة (كأنه لم يبق في الدنيا
 نوق الناس يا ابن أبي وأمي * فهم تبع الخفاقة والرجاء) أي احذرهم يا من هو بمنزلة أخي
 الشقي فأنهم لا يفتنون عندك شيئا ما لم يخافوك أو يرجوك ففي الحقيقة هم أصدقاؤهم فان خافوك
 داهنوك للذب عنها وان رجوك ودوك وتلقوا لك التحصيل أمانها (لم تر مظهرين علي عتبا *
 وكانوا أمس اخوان الصفاء) أي ألم ترهم مظهرين خذف المفعول الاول لئلا لمظهرين عليه
 والعقب الموحدة وقوله اخوان الصفاء الاضافة لادنى ملابسة أي وكانوا أمس اخواني في وقت كان
 عيشي فيه صافيا وزماني موافقا وافيافا فكان اخوتهم كانت الصفاء لاني لا لهم يدورون معه كيفما دار
 (بليت بنسكة فغدوا وراحوا * على أشد أسباب البلاء) النسكة واحدة نكبات الدهر وهي
 المصيبة وقوله أشد منصوب على انه خبر راحوا وعلى يتعلق بأشدي يعني انهم أعالوا الحادثه على
 لاسلامهم أي وجفائهم لي فصد ودعهم في تلك الحالة أشد أسباب البلاء الذي ابلت به هذا
 ما قالوا لعل الانسب من هذا في معنى البيت انه هو على منهم بتقيض قصده وخلاف مراده لانه كان يؤمل
 منهم لنفسه الاعانة فصاروا عيين عليه وجاء الضرر والشر من قبلهم على حد قوله

وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختباري صاحبها بعد صاحب

فلم ترق الايام بخلا تسرتني * مباديه الاساني في العواقب

ولاصرت أدهوه لدفع ملحة * من الدهر الا كان احسدى الثواب

(أبت أقدارهم أن يصروني * بمال أو بجاه أو براء * وخافوا أن يقال لهم خذلتكم * صديقاه فادعوا
 قدم الخفاء) براء بفتح الراء وبهذه ألف مدودة ثم حمزة أي عقل وفكر وفي بعض النسخ ثراء بالثاء المثلثة
 والمد أي غنى والاولى أصح رواية ودراية لسلامتها عن التكرار بخلافه على نسخة ثراء بالثاء المثلثة لانه
 مكترع مع المال وقولهم وخافوا البيت يعني انهم لما فرطوا في أمره وترخصوا في نفسه خافوا أن ينسبوا
 الى خذلان الاخلاء واسلام الاصدقاء فتصالحوا معاذير يشوبها الكذب وانتحلوا تعاليل تصوغها
 الريب وهو اذاعوا وهم الخفاء القديم والحقد الدفين بينه وبينهم وانهم تركوه وخذلوه مجازاة على تقدم
 جفائه منه في حقهم برغمهم (ولبعض أهل العصرية) يعني بذلك نفسه (كلام الامام امام الكلام *
 وفوه يقوه بحر النظام * مزاج معانيه في نظمها * مزاج المدام بجاء الغمام) هذا مأخوذ
 من قول غيره كلام الملوك ملوك الكلام ويقوه يسكلم واتصمير في نظمها يعود الى معانيه أي امتزاج
 معانيه بالفاظها وتراكيها في العذوبة والسلاسة كما مزاج المدام بماء الغمام وخص ماء الغمام بالذكر
 لانه ألطف المياه (وله فيه) ألا أي الشيخ الامام ومنه * تبليج أفق الدهر عن فلق البشر *
 لئن كنت في الدنيا وأنت وشاحها * هيأنا فان الدر في صدف البحر) يقال تبليج الصبي أي أضاء
 وأشرق وتبليج فلان أي شخصك ونعش والفلق الصبح والبشر البشارة والوشاح حسلي تجعله المرأة بين
 عاتقها وكشكها من صبر أو غيره مرصع بالجواهر يعني ربما يكون الشيء وعاء المعنى والمظروف زينة
 الظرف كما ان الدر في الاصداف مندرجة وهي زينة الاصداف لأجلها يدأب الطالب وينعجب ثم حقق
 هذا المعنى بتحقيق آخر بقوله (ولم تخولك الدنيا لانك دونها * ولكن اب الشيء يحصن بالقشر *
 وقد صين نصل الصيف تحت قراه * كما صين نور العين بالجفن والشفر) الحواية والحي بمعنى
 الجمع أي ما جعلت الدنيا باحتوائها عليك لاجل انك دون الدنيا وأقل منها ولكمها صوانك وقشرك
 وأنت اباءها وقد بصان لب الاشياء بالقشر وقوله وقد صير البيت برهان ثالث على تحقيق هذا المعنى

كأنه لم يبق في الدنيا
 نوق الناس يا ابن أبي وأمي
 فهم تبع الخفاقة والرجاء
 لم تر مظهرين علي عتبا
 وكانوا أمس اخوان الصفاء
 بليت بنسكة فغدوا وراحوا
 على أشد أسباب البلاء
 أبت أقدارهم أن يصروني
 بمال أو بجاه أو براء
 وخافوا أن يقال لهم خذلتكم
 صديقاه فادعوا قدم الخفاء
 وللبعض أهل العصرية
 كلام الامام امام الكلام
 وفوه يقوه بحر النظام
 مزاج معانيه في نظمها
 مزاج المدام بجاء الغمام
 وله فيه

ألا أي الشيخ الامام ومنه به
 تبليج أفق الدهر عن فلق البشر
 لئن كنت في الدنيا وأنت وشاحها
 هيأنا فان الدر في صدف البحر
 ولم تخولك الدنيا لانك دونها
 ولكن اب الشيء يحصن بالقشر
 وقد صين نصل الصيف تحت قراه
 كما صين نور العين بالجفن والشفر

يعني ان النصل في وسط الغمد كما انك في وسط الدنيا والمراد النصل دون الغمد ونور العين هو المقصود منها
والجفن والشفر غطاء له يحفظانه والشفر بالضم واحد أشفار العين وهي حروف الأحقان التي ينبت
عليها الشعر (ومن أعيان رعايا السلطان بنيسابور أبو نصر أحمد بن علي بن اسماعيل الميكالي وهو
صديقه السلطان) يقال فلان صفيح فلان وصنيعه أذارياء وأذبه وخرجه (وشخ مملكتيه وجمال
جلته) أي جملة مملكته (فضلا موقورا) تميز عن النسبة الإضافية وموقورا أي كثير ما تزايد من
الوفور وهو الزيادة (وأديا مشهورا وهزاما مقودا) أي محكباتنا (ومالامدودا) أي يتتابع مواد
من كل جانب وتنكأ زامداده من كل جانب قال تعالى في الوليد بن المغيرة وجهات له مالا مدودا ووقع
للكرماني سهو في التلاوة فقال قال الله تعالى في المغيرة ألم نجعل له مالا مدودا وفي المغيرة أيضا
والصواب في الوليد بن المغيرة كما في تفسير القاضى وقد فسر المال المدود هنا بما تقدم وأهل الأمدح أن
يراد بالمدود المدود على أوليائه وقصاده وذوى الحاجات من وفاده لان المحامد لا تكتسب بمجازة
المال وجهه بل بتفريق شمله وصدهه كما قال

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى طرق الخيرات تسبق

لا يأنف درهم المضروب صرنا * لكن يجر عليها وهو منطلق

(ورأى كالأرى مشارا) الأرى العسل والشور جمعه يقال شرت العسل واشترته اذا جنيته وأخذته من
موضعه (وخزما كالمرات مغارا) المرات جمع المربة وهو الحسل والمغار المحكم القفل (ودهاء يسلمخ
الليل الهميم نهارا) الدهى ساكنة الهاء جودة الرأى يقال رجل داهية بين الدهى والدهاء مدودا
كذلك والهمزة فيه منقلبة عن الياء لاهن الواو وسلمخ جلد الشاة كسطه عنها وازالته والليل الهميم
هو الذى لا يخاط ظلامه ضياء يقال فرس بهم أي لا يخاط لونه شيء من الألوان على أي لون كان يصف
دهاءه بأن له غرام ميرة مضبوطة ترهلوامعها وتشرق سواطعها بحيث تجعل من الليل المظلم الهميم نهارا
مشرقا أيضا الأديم وضمه يسلمخ معنى يجعل فعلاه لمفعولين وهذا مأخوذ من قول أبي نواس في صفة
النجر اسقى صر قافارا * تسلمخ الليل نهارا

وهو متببس من قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار (ونظرا) أي فكرا (يستشف أسنار
المصائر) الشفاف هو الذى لا يحجب ما وراءه من ثوب وغيره وفي حديث عمر رضي الله عنه لا تلبسوا
نساءكم القباطى أن لا يشف فانه يصف يقال شف الثوب عن المرأة يشف شفوا ادا بداموراها والمعنى
ان القباطى ثياب رفاق ضعيفة النسيج فاذا لبست المرأة فلما أن تشف عما تحتها واما أن تحكى ما تحتها
لا تصاقها بأعضائها وأردافها فهي عمر عن لبسها وأحب أن يكسبن الثخان والغلاط من الثياب
والأسنار جمع سنو والمصائر جمع مصير وهي عواقب الامور يعني ان نظره يرى عواقب الامور من
وراء استارها (فيستكشف) أي يكشف ويظهر (أمرار الضمائر) أي القلوب (وشعرا نقي
السخ والجوهر) السخ الاصل وأسناخ الانسان أصولها والمراد بجوهر الشعر موادته وزركه التي
تنبت عليها المزاي والنسكات كالجوهر الذى هو محمل للأعراض (دكى المسك والعنبر) الذكى القوى
الرائحة من المسك وغيره (رضى) أي مرضى (المورد والمصدر) أي مرضى أوله وآخره لانه الأول
موضع الورود والآخر محل الصدور (منه قوله) باني العلى والمجد والاحسان * والفضل والمعروف
الكرم باني * انيس البناء مشيد الكشيده * مثل البناء يشاد بالاحسان * البرأ كرم ماحوته
حققة * والشكرا كرم ماحوته بدان * وادا الكرم ماضى وولى عمره * كقول الشاعر له بغير
ثاني الشيد بالكرم كل شيء طيبته الحائط من جص أو غيره وبالفصح المصدر يقال زادته يشيده

ومن أعيان رعايا السلطان
بنيسابور أبو نصر أحمد بن علي بن
اسماعيل الميكالي وهو صديقه
السلطان وشخ مملكته وجمال جلته
فضلا موقورا وأديا مشهورا وهزاما
مقودا ومالامدودا ورأى كالأرى
مشارا وخرما كالمرات مغارا
ودهاء يسلمخ الليل الهميم نهارا
ونظرا يستشف أسنار المصائر
فيستكشف أسرار الضمائر
وشعرا نقي السخ والجوهر ذكى
المسك والعنبر رضى المورد
والمصدر منه قوله
باني العلى والمجد والاحسان
والفضل والمعروف اكرم باني
ليس البناء مشيد الكشيده
مثل البناء يشاد بالاحسان
البرأ كرم ماحوته حققة
والشكرا كرم ماحوته بدان
وادا الكرم ماضى وولى عمره
كقول الشاعر له بغير ثاني

شيد احصاه والشيد المعقول بالشيد والمشيء بالتشديد المطول يعني ان باقى العلى اكرم بان يتي بناء لان
البناء الذى يشيد بالشيد وان كان مرسوما ليس مثل البناء يشيد بالاحسان محمدا وخصوصا والحقبة
ما يوضع خلف الرأكب من خرج ونحوه وقوله واذا الكريم البيت يعني اذا انتهى عمر الصخر
وانقضى زمانه قام البناء الحسن واللسان الصدق بعمر ثمان له بحق كفالته وضعه (فاما كتابته) أى
انشاؤه ونثره (فالبحر الحلال) أى فهى السحر الحلال أى كالسحر فى تأخير القلوب والتأثير
فى النفوس (والعذب الزلال) يقال ماء زلال بالضم أى عذب (فهى تحكى بما تحويه) أى بسبب
ما تحويه (من لطف العبارة وحسن الاستعارة ومعسول الاشارة) يقال طعام معسول أى مطبوخ
بالعسل ويقال معسول الكلام أى حلوا الكلام ومعسول المواهب أى صادقها (والشارة) أى
الصورة والهيئة (رياض ميثاء الى قراره) رياض مضافة الى ميثاء وهى تأنيث الأمث وهى الارض
السهلة والنبات يكون فيها أقوى والقراره حيث يستقر فيها الماء والى جمعنى مع وقيل القواررة القاع
المستدير ورياض معقول به لتحكى والمعنى ان كلامه يروق الناظر ويستحسنه استحسان الرياض
فى الارض اللينة مع غزارة الماء (ومن منشور كلامه رسائل منها ما كتب به الى شمس المعالى قابوس بن
وشمكير أقرأه كتابه) أى صبرنى قابوس قارئاً لما كتب به اليكالى الى قابوس أى مكنتنى من قراءته
وقال الكريمانى معناه انه أقرأه حتى قرأته أما اذا قرأ أحد وأنت تبعه فيقال قرأته عليه ويقال
أقرأت الكتاب فلانا اذا أمكنته من قراءته وقال الناموسى أقرأته أى تخفى به من قوالهم الله يقرئك
السلام يقال قرأ عليك السلام وأقرأك السلام بمعنى (بسم الله الرحمن الرحيم كتب العبد وحاله)
الحال حالة الانسان وهى ما يلازمه ولا يخلو عنه من صحة ومريض وفقير وغنى وتوهم ويقظة وحزن ومرور
الى غير ذلك (فيما يدعيه مولاه) المولى يطلق على السيد والعبد والمراد به هنا السيد (من شرف اقباله
ورضاه ويفضيه عليه) من أفاض الماء صبه (من ملابس فضله) ذكر الملابس مع الاضافة من باب
التجريد فى الاستعارة كقوله تعالى فاذا قمنا الله لباس الجوع والخوف (ونعماء) بضم النون والقصر
وهى والنعماء بالفتح والمذممة واحدا والنعمى بالقصر النعمة والنعماء بالفتح والمذممة الحسنة
(حال من تقبل عليه دنياه) حال خبر المبتدأ وهو قوله وحاله وهذه الجملة الاسمية منصوبة المحل على
الحالية من فاعل كتب (ويسعدنى ظل دولته بأولاده واخراه) الضمير ان فى أولاده واخراه لمن فاعل قلت
أليس قد ذكر الدنيا فى القرينة الاولى فهل لذكرها فى القرينة الثانية فائدة تخرجها عن التطويل
والسكر اقلت نعم وتلك الفائدة الاشارة الى أن اقبال الدنيا لا يعتد نعم ولا يعتبر نعمة الا اذا كان
مقرونا بالسعادة لان اقبالها قد يكون محنة وسببا للطغيان والوقوع فى المهالك فلدفع هذا الابهام
أردفها بقوله ويسعد الخ (والحمد لله رب العالمين وصل كآب الامير وشما) أى من ربنا (بدر خطابه
وغررا بجا به وبدائع) جمع بدعة وهى المستكرة الغير المسبوقه بنظير (بره) أى احسانه (وافضاله)
أى انعامه (وروائع انعامه) جمع رائعة بمعنى المحبة وكل ما يعجب فهو رائع (واشباله) مصدر
أشبل عليه اذا عطف عليه وأعانه (فيما) أى مع ما (اكرمني به من عز العباد) أى عيادة المرء بغير
عبادته برسوله وكتبه (وألسنه من حلل الفوز والسعادة وشرقتى به على التهنئة على العافية
المستفادة) من فضل ربى وكانت وصول كآب قابوس مع رسوله كان فى آخر مرضه عند ترحله لاهافية فصم
أن يكون عيادة وتهنئة بالعافية (فأوصل) الى (عزائى على الأبا) أثره ولا يخلق على مر
الزمان ذكره ومفخره) ثوب خلق أى بال وخلق الثوب من باب سهل بلى وأخلق أيضا ملة ويقال أحلقه
صاحبه فهو معتد ولازم وفى بعض النسخ ولا يخلق من الزمان ذكره وفيه شبه القلب أى لا يخلق الزمان

فأما كتابته فالسحر الحلال
والعذب الزلال فهى تحكى بها
تحويه من لطف العبارة وحسن
الاستعارة ومعسول الاشارة
والشاره رياض ميثاء الى قراره
ومن منشور كلامه رسائل منها
ما كتب به الى شمس المعالى قابوس
ابن وشمكير أقرأه كتابه بسم الله
الرحمن الرحيم كتب العبد وحاله
فيما يدعيه مولاه من شرف اقباله
ورضاه ويفضيه عليه من ملابس
فضله ونعماء حال من تقبل عليه
دنياه ويسعدنى ظل دولته بأولاده
واخراه والحمد لله رب العالمين
وصل كآب الامير وشما بدر
خطابه وغررا بجا به وبدائع بره
وافضاله وروائع انعامه واشباله
فيما اكرمني به من عز العباد
وألسنه من حلل الفوز والسعادة
وشرقتى به على التهنئة على
العافية المستفادة فأوصل عزائى
يبقى على الامام أثره ولا يخلق على
من الزمان ذكره ومفخره

عن ذكره (وفهمه العبد فهم من آتس منه رشدا) أى وجده وعينه فيه كقوله تعالى فإن آتس منهم رشدا أى هداية وعقلا (واقبس) أى استفاد يقال أقبس منه علما استفاده كاتبس نارا (من أثنائه قوة وأيدا) الأيدى والقوة فهو من عطف النفسير (رسجد الله شكرا على ما أفاض عليه) أى على الأمير (من سجال السلامة) جمع سجل وهو الدلو العظيمة الممتلئة ماء (ومد عليه من ظلال الفضل) منه تعالى (والكرامة ورغب) أى العبد عطف على سجد (إليه) أى إلى الله تعالى (في اسباغ) أى اتسام (العوارف) جمع عارفة وهي العطية (عليه) أى على الأمير (وصرف المحاذير) جمع محذور ويقال محاذير أيضا (عنه) أى عن الأمير قابوس وقد جهل الناموسى الضمير في عليه من قوله على ما أفاض عليه وكذا ما بعده راجعا إلى الميكالى دون قابوس ووجهه بما فيه تكاف وتعسف فلا تطيل بنقله ورده (فأما أهل الأمير العبد له من شريف كتابه ولطيف خطابه) كلاهما من إضافة الصفة إلى الموصوف (ورقاه إليه من درجة العبادة أولا) الجار والمجرور بيان للضمير في إليه (ومنزلة التهنئة ثانيا وانفاذا لقاصده) أى بالكتاب (ثالثا) يقال أنفذ إلى فلان رسولا أى أرسله كأنه يجعله نافذا في المهامه والغبيا في قطعها ويخترقها (فان ذلك من نتائج همته العالية) جواب اما (ودواعي) أى مقتضيات (شيمته) أى خلقه وطبيعته (الزاكية) أى الطاهرة أو النامية في صفات الكرم (التي تحنوه) أى نعطفه (على أوليائه) أى محبيه (وخدمه وتعطفه على أغذيائه نعمة) جمع غذى فعيل بمعنى مفعول كغنى وأغنى مولى وأولياء أى الذين غذاؤهم وقوتهم نعمة (فليس له) أى للعبد (في مقابلة ما أولاه) الضمير المستتر المرفوع يعود إلى الأمير قابوس والبارز يعود إلى ما الموصولة (وه معارضة ما كساه الا لشكر) اسم ليس (يديه) الجملة حال من الشكر ويجوز أن تكون نعمته لانه في معنى التمسرة اذ المراد به الجاني كفى قوله تعالى كنس الجمار يحمل أسفارا وكذا قوله (والنشر) أى البث والاذاعة (بنيته) أى يحافظ عليه كفى يقيمون الصلاة (والرغبة) أى الابتهاج والتضرع في الدعاء (إلى الله تعالى بخلصها) أى يخلصها عن شوائب الهياه (في الطالة بقاءه وإدامه عزه وعلائه) الضميران راجعان إلى الأمير قابوس وانهاضه أى اغناض العبد وهو مصدر مضاف إلى مفعوله أى اغناض الله إياه أى اقداره على النهوض والقيام (بموجب خدمته) أى خدمة الأمير قابوس (ومعرفة قدر نعمته) أى الامير قابوس (بمنه) أى احسانه (ورحمته) الضميران راجعان إلى الله تعالى والمعنى انه ليس للعبد الا الشكر على العوام ونشر محاسنه ومدائح بين الاء والأدعية إلى الله تعالى في أن يطيل بقاءه ويديم عزه وعلاؤه وأن يعين العبد على القيام بواجب خدمته ومعرفة قدر نعمته (هذا) فاعل بفعل محذوف أى مضى هذا أو مفعول بفعل محذوف أى خذ هذا أو مبتدأ محذوف الخبر أى هذا ما ذكرته لك مثلا أو خبرا بآء المحذوف أى الشأن أو الأمر هذا وهذا من الاقتضاب القريب إلى التلخيص لانه فيه نوع ارتباط لان الواو بعده للحال كقوله تعالى هذا وان لطاغين لشرا بآء (ولوملك العبد في مقابلة هذه النعمة) وهي تأهيل الأمير العبد لشريف خطابه الخ (على جلاله قدرها ونبهاه) أى رفعة (خطرها) أى قدرها (وذكرها غير بدل المهجة) أى الروح (والقرونة) أى النفس (في الطاعة واستغاد أى استفرغ الوسع والطاقة غاية) مفعول به لقوله ولوملك (لبغها) جواب لو أى لوملك غاية غير ما ذكر لبغها (تقر بالحقوقه بما يقتضيهما) أى يقضيهما وتقر بما مفعول له لقوله يلغها وأصل التركيب أن يقال تقر بالحقوق ما يقضى الحقوق وانما عدل عنه أيتار الملا جمال تم التفصيل كما في ألم تشرح لك صدرك (ويؤدى شرط العبودية فيها) أى في الحقوق (وحكم) عطف على لبغها (على نفسه بالعجز والتقصير معها) أى مع تلك الضاية (واذ قد

وفهمه العبد فهم من آتس منه رشدا واقبس من أثنائه قوة وأيدا وسجد الله شكرا على ما أفاض عليه من سجال السلامة ومد عليه من ظلال الفضل والكرامة ورغب إليه في اسباغ العوارف عليه وصرف المحاذير عنه فأما ما أهل الأمير العبد له من شريف كتابه ولطيف خطابه ورقاه إليه من درجة العبادة أولا ومنزلة التهنئة ثانيا وانفاذا لقاصده ثالثا فان ذلك من نتائج همته العالية ودواعي شيمته الزاكية التي تحنوه على أوليائه وخدمه وتعطفه على أغذيائه نعمة فليس له في مقابلة ما أولاه ومعارضة ما كساه الا الشكر بديهة والنشر بيقه والرغبة إلى الله تعالى بخلصها في الطالة بقاءه وإدامه عزه وعلائه وانهاضه بموجب خدمته ومعرفة قدر نعمته بجمته ورحمته هذا ولوملك العبد في مقابلة هذه النعمة على جلاله قدرها ونبهاه خطرها وذكورها غير بدل المهجة والقرونة في الطاعة واستغاد الوسع والطاقة غاية لبغها تقر بالحقوقه بما يقتضيهما ويؤدى شرط العبودية فيها وحكم على نفسه بالعجز والتقصير معها واذا قد

حرم أي العبد (المراد) من بلوغ تلك الغاية (فما تسلك الا بالرغبة) أي بالتمسك بها والابتهاج
 (الى الله تعالى في أن يتولى) الجار والمجرور يتعلق بالرغبة (من مكافأته) أي مقابلة عمله (بما لا يسمع
 به) أي بذلك الشيء (الايده) أي يد الامير قابوس والجار والمجرور في من مكافأته في محل التصب سبأنا
 لما (ولا يفي به) أي لا يقدر عليه من المخلوقين ممن هو من أمثاله (الاجده) أي قابوس أي كرمه
 (فهذا هو الكلام الذي ليس به) أي فيه (عثار) أي زلة (ولا عليه غبار) أي ليس عليه اعتراض
 ولا انتقاد بغضان من محاسنه (قدولى الفضل تحبيره) أي تحسينه (وملك العقل رسمه وتصويره
 والقليل منه على الكثير دليل وكلام الجليل كقدره جليل) هو من قول أبي الطيب المتنبي حيث يقول
 * وكل ما ينجح الشريف شريف * وأصله قول الفرزدق

وخبر الشعرا كرمه رجالا * وشرف الشعر ما قال العبد

(كما قيل * قليل منك يكفيني واسكن * قليلك لا يقال له قليل) يعني ان القليل بالنسبة الى
 عطاياك ومكاملاتك يكفيني لانه كثير في نفسه وبالنسبة الى عطايا غيرك وقد أكد ذلك بقوله ولكن
 قليلك الى آخر البيت أي ان قليلك لا يوصف بالقلة الحقيقية ولا بالاضافية بالنسبة الى غيرك وانما يصح
 اطلاق القليل عليه بالقياس الى عطاياك (وقد أكثر الشعراء في مدحه لكني اثبت أسيانا لأبي بكر
 الخوارزمي من قصيدة فيه أولها * زف المنام الى طيف خياله * لو أن طيفا كان من ابداله)
 زف أي بعث وأهدى من زف العروس الزوجها أهداها وقوله لو أن طيفا الخ يجوز أن تكون
 لو هنا مصدرية للمتنبي في موضع نصب مفعول لفعول محذوف أي أودت لو كان الطيف بدلا عنه أي كينونته أو
 هي شريطة وجوابها محذوف أي لو أن الطيف كان من ابداله لسعدنا ونلتنا من جوده وقال الكرماني يريد
 ان المنام أهدى طيف خيال الحبيب فرأيت في النوم ما كنت أخطب اليه من وصله لو كان طيف
 الحبيب بدله ويقوم مقامه انتهى كذا في عدة نسخ منه فرأيت به ولعلها من تحريف النساخ والأصل
 فرأيت في النوم ما كنت أخطب الخ أو فرأيت به في النوم ونلت منه ما كنت أخطب الخ وأضاف
 الطيف الى الخيال لان الطيف أقل منه وأسرع انتقالا ويجوز أن يريد بطيف الخيال ما يطوف منه
 بمعنى الطائف وقد قرئ بماء في قوله تعالى طيف من الشيطان وقال الكرماني أيضا وقد نسخ
 القصيدة على منوال قول المتنبي لا الحلم جاد به ولا بجته * لولا اذكار وداعه وزاله

وزناومعنى وبينهما ابون بعبيد ثم تخص بعد خمسة عشر قافية بقوله (لو أن هذا الدهر يشكر لم يدع *
 شكر الأملير وقد غدا من آله) يعني ان الدهر من آل الأمير وجهته طائع لأمره وهو من قول
 اعرابي في سيف الدولة الحمداني وعبدك الدهر قد أضربا * اليك من جور عبدك الهرب
 وهذا أكثر في أشعارهم وجعل نفي شكر الدهر له دليلا على عدم شكره لأحد أصلا لان الدهر
 اذا ترك شكر سيده ومن هو تحت كنفه فتركه شكر غيره أولى وأحرى وحذف مفعول بشكر قصد
 التعميم كقولهم قد كان منه ما يقول أي كل أحد (لا ينزف الاخاح نائله ولا * سؤل امرئ ينهاه عن
 أسأله) لا ينزف بالسكسر من نزع ماء البئر نزحه كله ويحيى لازما كنف دمه وفي نسخة لا ينشف
 بالثين من نشف الخوض الماء شربه وفي أخرى بالسين المهملة من نصف البناء قلعه والسؤل بالهمزة
 وتركه الحاجة والا سأل قضاء الحاجة والمسألة يقال أسأله اذا قضى حاجته وأجاب سؤاله يعني انه
 لا ينزف كثرة الاخاح سؤال السائلين نائله ولا يمتنع تعاطم سؤال امرئ وان جل عن اجابة سؤاله
 وقضاء حاجته وسؤل امرئ فاعل بفعل محذوف يغمره ينهاه (الوفر عند نواله والتيل عند *
 سؤاله والموت عند صياله) الوفر المال الكثير والنوال العطاء والتيل الاصابة والصيال

حرم المراد فاق تسلك الا بالرغبة
 الى الله في أن يتولى من مكافأته
 بما لا يسمع به الايده ولا يفي به
 الاجده فهذا هو الكلام الذي
 ليس به عثار ولا عليه غبار قد
 ولي الفضل تحبيره وملاك العقل
 رسمه وتصويره والقليل منه على
 الكثير دليل وكلام الجليل كقدره
 جليل كما قيل
 قليل منك يكفيني ولكن
 قليلك لا يقال له قليل
 وقد أكثر الشعراء في مدحه لكني
 اثبت أسيانا لأبي بكر الخوارزمي
 من قصيدة فيه أولها
 زف المنام الى طيف خياله
 لو أن طيفا كان من ابداله
 لو أن هذا الدهر يشكر لم يدع
 شكر الأمير وقد غدا من آله
 لا ينزف الاخاح نائله ولا
 سؤل امرئ ينهاه عن أسأله
 الوفر عند نواله والتيل عند
 سؤاله والموت عند صياله

المسألة يعني ان كثرة المال للفقره عند قوله لانه لكثرة صفاته لا يرضى باعطاء القليل ونيل المراد عند
سؤاله لانه كرم لا يجيب رجاء من رجاء وموت عدوه عند صياحه لانه شجاع متدرب بالحروب
لا تخطئ سهام محاربه المقاتل (والخلق من سؤاله والجود من * عداله والدهر من عماله)
الالف واللام في الخلق للاستغراق العرفي كجمع الامم الصاعقه أي الخلق الذين هم في زمنه وفي المملكة
التي هو فيها والجود من عداله أي انه يخرق في الجود وأسرف حتى هذه الجود أيضا ولا ماله عليه ومثله
ما قال * وسأثله عاذلوه في الندى * (وفعله كماله وشماله * كمينه ويمينه كشماله) فعاله
جمع فعل بكسر الفاء كفتح وقدح وقداح وأما الفعالي بالفتح فهو الكرم يعني انه لا يقول شيئا الا وقد فعله
ولا يخلف فيما قاله ووعدته قال الخاسمي قالوا وما فعلوا وأنهم * من مشرف فعلوا وما قالوا

ويجوز أن يكون المعنى ان مقالته نافع كفعاله وقوله وشماله كمينه من قول السابعة للنعمان بن المنذر
في القصة التي تقدمت وقد سأله عن عمرو بن هند ان شمالك أندي من يمينه وذلك لان القوة مركبة
في اليمين ولذلك جاءت بمعناها قال تعالى لأخذنا منه باليمين وقال تعالى وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين
وهي مخصوصة بالا عطاء والأخذوا السكاك وجميع الأفعال المتعاطاة والشمال بخلافها والمعنى
ان شماله كمينه لضعف ولا نقص فيها فهو أضبط أي أعسر يسر يعمل بكتايبه ويمينه كشماله من
عكس التشبيه للبالغة في وصفها بالتصرف والعمل وكتايبه يمين فهو في الجود وذو اليمين وفي القوة
ذو اليمين وهذا مأخوذ مما جاء في بعض الأحاديث وكتايبه يمين أي انه تعالى لا نقص في كتايبه
وهذا من التشابهات التي يجب الايمان بها وتلقاها بالقبول ثم حملها على ما يليق به سبحانه وتعالى

(تجمع الآمال في أمواله * فيفترق الأموال في آماله) تجمع القوم اجتماعهم من أما كمينه شتى والآمال
جمع أمل وهو الرجاء والمراد بها آمال السائلين والطامعين فيفترق معطوف على تجمع أي فيفترق
أمواله في آمال السائلين وأضيفت الآمال اليه لأدنى ملازمة باعتبار انه يقضيها وبين تجمع ويفترق
صناعة الطباق (لا علم الا عزه في عزه * لآخر الاحاله من حاله) لاهي السافيه للجنس وخبرها
محدوف للعلم به أي لا علم بوجوده وقوله الا عزه في عزه مبتدأ وخبر والجمله في محل النصب على الحالية من
الضمير المستتر في الخبر المحدوف مرتبطة بالضمير أي لا علم بوجوده في حال من الأحوال الا وعز ذلك العلم
في عز المدح أي داخل فيه ومتضمن هو له وكذلك قوله في المصراع الثاني لا حرا الى آخر المصراع أي
لا يوجد حر من الاحرار الا وحاله الحسنة مستفادة من حال المدح وانما قيدنا الحال بالحسنة لدلالة
قرينة المقام ولان الحال اذا أطلقت تنصرف الى اطال الحسنة غالبا (وله علوم لو قسم على الوري

ما زاد عاقله على جهاله * وخلاتي لو أنهن كواكب * أضحي السها في الضوء مثل هلاله *
وفصول قول هن أعذب مسمعا * من راحة المشغول من أشغاله) هذه الثلاثة آيات ساقطة
من اكثر النسخ ولم تثبت في نسخة السكرماني ولا في نسخة النجاشي قوله وله علوم البيت يريد أن علومه
لوقسمت على الناس لصاروا كلهم علماء لكثرة علومه وغزارتها وحينئذ لا يزيد العاقل المتدرب
في العلوم على الجاهل في الرتبة لصيرورته عالما مثله وذكر الضمير الراجع الى الوري لانه بمعنى الخلق
ويحتمل أن يراد بقوله ما زاد الخ أي ما زاد عاقله على جهاله في العدد لان الزيادة من الامور النسبية فلا بد
من وجود المزيد عليه واذا صار الناس كلهم عقلاء وعلماء فلا يقال زادوا على الجاهل هذا اذا جهال
حينئذ لا يزيدوا عليهم وقوله أضحي السها الخ أي ما كان السها خفيا لانه يكون حينئذ مستمدا من
أنوار صفاته وخلاته السنية فيصير مسما بالآقمر المعبر عنه بالهلال وحمله على ذلك أبلغ كالا يخفي وقوله
وفصول قول البيت الفصول جمع فصل وهو الجمله من الكلام المرتبط الاجزاء وقوله مسمعا تميزه من

والخلق من سؤاله والجود من
عداله والدهر من عماله
وفعله كماله وشماله
كمينه ويمينه كشماله
تجمع الآمال في أمواله
فيفترق الأموال في آماله
لا علم الا عزه في عزه
لا حرا الاحاله من حاله
وله علوم لو قسم على الوري
ما زاد عاقله على جهاله
وخلاتي لو أنهن كواكب
أضحي السها في الضوء مثل هلاله
وفصول قول هن أعذب مسمعا
من راحة المشغول من أشغاله

نسبة أعذب وهو بصيرته بمعنى الاستماع يعني هن أعذب عند السامع من قولهم الميثاق من
 أشغاله وراحته عند سماعها (سبح البدنية ليس بمسألة لفظه * فكأنما ألفاظه من ماله)
 يعني أن بدنيته في نظم القوافي وصناعة الانشاء مطاوعة له تسمح بما يقترح عليه ولا تمسك لفظا مقترحا
 فكأنما ألفاظه من ماله الذي يسمح به للسائلين ولا يحسبه منهم فصارت المعالجة طبعه فسرته الى
 ألفاظه فصارت لا يحسب لفظا يسأل منه ويقترح عليه وفي البيت الاستتباع لانه مدح به بدلا لانه المنطق
 على وجه الاستتبع وصفه بالسماحة كذا في التبيان للامام شرف الدين الطيبي (وكأنما عز ماته
 وسيرته * من حذرت خلقن من اقباله) يعني ان عز ماته وسيرته نافذة مضية كأنها خلقت من
 اقباله انما فذ حكمه على ما يريد وقوله من حذرت أى من أجل حذرت (متبسم في الخطب تحسب
 أنه * من حسنه مثلهم فعالة) الفعالة بفتح الفاء السكرم وانما كان متبسم في الخطب لاستماتته
 به وعدم التفاته اليه فاذا رأته في تلك الحالة حسبت انه لحسن وجهه وتم له وعدم تغيره بخوف أو وجل
 مثلهم بمكارمه وأفعاله الجميلة فيكون ذلك حسنا فوق حسن ونور اهل نور (هينى وفيت بحمده عن
 فضله * من ذاننى بالشكر عن افضاله) يعني احسب انى أحمد فضله وانى أفى بما لى منه من فن
 ذاننى بالشكر عن افضاله أى لا يستطيع أحد شكر افضاله لكثرة فائده ونور في عدم الوفاء لانه غير
 داخل تحت قدرة البشر ولقد أجاد في استعمال الحمد على الفضل والشكر على الانصاف لان الحمد يكون
 على المزايا القاصرة على الممود والشكر يكون على المزايا المنتهية أثرها الى الغير كيثاره أحد ابائنه
 وارفاده اياه بعطاياه ونوافله (وله أيضا) أى الخوارزمي (فيه من قصيدة أولها * تلك الديار
 فرية الاحقاب * صنعت بعينى صنع ساكنها) الفرس كسر الرقبة والقتل والفرية
 فعيلة بمعنى مفعولة وكان القياس فيها حذف التاء لان فعلا بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث
 كرجل جريح وامرأة جريحة والاحقاب السنين يعني ان تلك الديار المشار اليها بإشارة البعيد
 لتعظيمها أو لتعزيل بعد عهد ساكنها بمنزلة بعد المسافة ماتت لاخلأ الطاعنين رباعها فكأنهم كانوا
 لها أرواحا وافتقرت الى الأزمنة بتصاريفها وتواب الهوا في والسوا في في اطلاقها كما يقترس الاسد
 قصيدته اذ يقتضها في رقتها الخلف ويطل حركتها وحياتها وما يستأنس منها ويغادرها أشلاء موحشة
 وقوله صنعت بعينى خبر بعد خبر لقوله تلك الديار ويجوز أن تكون حالا من الصمير المستتر في الخبر
 ويجوز أن تكون فرية منصوبا على الحال وصنعت هو الخبر وصاحب الحال الضمير المستتر
 في صنعت وقوله صنع ساكنها أى انها بتوحشها واقواشها أذهبت نور عيني وأضعفت حاسة بصري
 لطول بكائي عليها كما صنع ساكن تلك الديار حين ضعفوا به مجرمهم أركاني وقوضوا بصدهم بيباني فلم
 يبق لعيني الا أثر نظر ولا جسمي الارسم خيال أو خبر ثم تخلص بعد سميع وعشرين قافية بقوله
 (والى الامير ابن الامير توافقت * رزحى الركاب برازحى الركاب) مواهقة الابل مدت أعناقها
 في السير ومباراتها ورزحى بالفتح فعلى من الرزوح وهو الاعياء يقال رزحت الناقة ترزح رزوحا
 ورزاحا فهي رزحى سقطت من الاعياء والهزال والركاب الابل التي يسار عليها الا واحد لها من لفظها
 وانما واحدتها راحلة وقوله برازحى الركاب يعني ان الابل ضعاف وراكبوها كذلك فهم ايضا على
 انصاف يريدهم الابل الجعاف والركب الضعاف من طول شقة البين وامتداد المسالك والابن متبارية
 في قصد الامير ابن الامير على ما فيها من الكلال لا يلويها عنه تعب ولا ملال (للسوا الدجى ليس
 القراب لريشه * وغدوا لاجتهم غدو غراب) أى يائسوا وارى اليك المظلمة حتى صارت لهم
 دجاها كسوق بل خلقه فيهم كرىش الغراب المخلوق فيه وقوله وغدوا لاجتهم غدو غراب اعما خصه

سبح البدنية ليس بمسألة لفظه
 فكأنما ألفاظه من ماله
 وكأنما عز ماته وسيرته
 من حذرت خلقن من اقباله
 متبسم في الخطب تحسب أنه
 من حسنه مثلهم فعالة
 هينى وفيت بحمده عن فضله
 من ذاننى بالشكر عن افضاله
 وله أيضا من قصيدة أولها
 تلك الديار فرية الاحقاب
 صنعت بعينى صنع ساكنها
 والى الامير ابن الامير توافقت
 رزحى الركاب برازحى الركاب
 للسوا الدجى ليس القراب لريشه
 وغدوا لاجتهم غدو غراب

بالله كرم بين سائر الطيور لانه اكثرها تبكيرا ولذلك يضرب به المثل واذا أرادوا المبالغة في صفة التبكير قالوا بكر بكورا الغراب وقال الشافعي رضي الله عنه البكور في الحاجات سبب لقضاء لان الارزاق تنزل من السماء بكرة كل يوم ولذلك جاء في الحديث النهي عن الصبغة وهي النوم في الاصباح لانها تمنع الرزق لان الرزق ينزل على المجتهدين فمن نام عنه فاته ومن غاب غاب (والفجر يطرف والظلام كأنه * فضلات عتب في خلال عتاب) يطرف أي ينظر بطرف المقلة ولم يستطر بعد ولم يستتركذاقاله الكرماني وقال النجاشي يطرف أي يأخذ بعض أطرافه وانما حذف المفعول لدلالة سياق الكلام عليه ويرى والفجر بطرف الظلام من الأطراف أي الاخذ مطلقا وأخذنا الشيء حديثا والرواية الحققة هي الاولى اذ المعنى المقصود على الحالية لا على أن يكون الظلام هو المفعول به انتهى وفيه ما فيه وقوله والظلام البيت أي امتزجت طلبة بقية الليل بضيء الصباح كما بقيت فضلات عتب الحبيب وهجره الموحش في خلال عتابه المؤنس وفيه تشبيه المحسوس بالمفعول والمعهود عكسه فكأنه نزل المعقول منزلة المحسوس وجعله محسوسا مبالغة حتى شبه به محسوسا مثله والمحسوس أصل للمفعول كما هو مقرر في علم البيان (طلبوا امرأ أفعاله محسوبة * ونواله فوضي بغير حساب حساب) أفعاله محسوبة أي غير مجازفة ولا واردة على سبيل الاتفاق وليست مرسله العنان ومحاوله النطاق لتكون من خطرات الوساوس أو نقاضات وطاب المجالس وانما هي صادرة عن روية كاملة وفكرة لأعقاب الامور شاملة وهو مستقل في تسديدها واحكامها غير محتاج الى مشاركة أحد في تصريف زمامها وقوله ونواله فوضي يقال قوم فوضي فخططون لا رئيس لهم قال الأفوه الاودي لا يصلح الناس فوضي لا سراة لهم * ولا سراة اذا جهالهم سادوا

ونعام فوضي مختلط بعضه ببعض ويقال أموالهم فوضي أي مشتركة ومنه تركه المفاوضة وهذا هو المراد هنا أي ان أمواله مشتركة بين الناس يالون منها ويستهفون بها بخلاف أفعاله وآرائه فانه مستقل بها مستبد والعاجز من لا يستبد بأمواله (غدت المدائح وهي أسماءه * ولغيره أصبح كاللقاب) الاسامي هي الاعلام الموضوعة لاصحابها لا يشاركهم فيها غيرهم من يوم الولادة الى آخر المدة واللقاب انما مستحدثة مستطرفة عوار والاسم يوضع بازاء الذات واللقب بازاء الوصف لانه ما أشعر برفعة مسماه أو وضعته وما يدل على الذات أقوى وأقدم وأخص مما يدل على الوصف واعتبر ذلك في الله والرحيم مثلا فلفظ الجلالة لنا كان مراعى فيه اعتبار الذات لم يقع فيه اشتراك أصلا بخلاف الرحيم والواو في وهي زائدة والجملة خبر غدت أو خبرها محذوف والجملة حالية والتقدير غدت المدائح مختصة به وهي أسماءه (والمكرمات كثيرة الخطاب الا * انها تأتي على الخطاب) الخطاب جمع خاطب من الخطبة بالكسر يعني ان خطاب المكرمات والراغبون فيها كثيرون لشرفها وكثرة محاسنها الا انها لا ترضى بكل خاطب ولا ترغب في كل راغب بل تأتي عليهم ولا تميل اليهم لعدم الكفاءة فيهم وتباينهم وتنافهم وهذا من قول المتنبي

وكل يرى طرق الشجاعة والندى * ولكن طبع النفس للنفس قائد

(متبسم الحجاب مكتئب العدى * مثرى النديم مجازف الحساب) يعني انه سهل الحجاب طلق وجوه الحجاب يشون للزوار علماء منهم باستبشار الامير بهم وابتنهاجه بورودهم مكتئب العدى أي لا يزال أعداؤه في كآبة وخزل لا رغامة اياهم وتهمهم مثرى النديم أي المادام والجليس لكثرة صلاته اليه وادرا راياديه عليه مجازف الحساب لقلة اعتناؤه بالماضي فاهم اعداءه بالمال واحتقاره في نظره (شيم أرق من الهوى والذمن * خطأ العدو وردته بصواب)

والفجر بطرف والظلام كأنه
فضلات عتب في خلال عتاب
طلبوا امرأ أفعاله محسوبة
ونواله فوضي بغير حساب
غدت المدائح وهي أسماءه
ولغيره أصبح كاللقاب
والمكرمات كثيرة الخطاب
الا انها تأتي على الخطاب
متبسم الحجاب مكتئب العدى
مثرى النديم مجازف الحساب
شيم أرق من الهوى والذمن
خطأ العدو وردته بصواب

يضرب به المثل في الرقة فيقال هو أرق من النسيم يعني أن شبيهه رقيقة الخواشي لطيفة القواشي تسي
القلوب برقتها وتسبها بلطافتها فهي عشقة الظرفاء وعلقة النجباء وقوله وألذ من خطأ العدو أي لأن
الخطأ عورة المتكلم وردّه بالصواب الظاهر لعورته وتكلم به لافتضاح حاله ثم في الانعام عليه يستتر من
عنده وادّعاءه أنه فوقه في الفضل والافضل لذة للنفوس لا تعادها الذة وقوله شيم مبتدأ محذوف الخبر
أي له شيم وقوله أرق نعت الشيم (وعزائم لو كن يوما أسهما * لانهن في الأيام غير نوابي) النوابي جمع نايبة
من نبال السيف إذا لم يعمل في ضربه يعني أن له عزائم لو تحمعت وتحسنت من سدادها ومضائها أسهم
لنفذت في الأيام ولما نبت عن مواقعها لحدة نصالها وعزائم معطوف على شيم (مائة الحركات
الأنها * نارية الاقدام والالهاب * يخطرن بين سياسة ورياسة * ويتن بين مشوبة وعقاب)
يعني ان عزائمها ولياها مائة حركاتها شاملة لهم بركاتها السكنا على أعدائهم نار يحرقهم شررها ويعمهم
ضررها ويحتمل أن يكون كلا الشقين منصرفا إلى الأعداء أي ان عزائمهم سبيل على الأعداء يغرقهم
ونار يحرقهم ويحتمل أن ينصرفا إلى الأولياء أيضا بما لا يخفى عليك اعتباره وليكن التوزيع بين
الفرقتين أنسب وأعطى لكل حقه أوجب وقوله يخطرن البيت يعني ان تلك العزائم يخطرن بين سياسة
للعرايا ورياسة على نظرائه من البرايا ويتن من التيه وهو التكبر بين مشوبة لمن أحسن في طاعته
وعداوة لمن أساء في عداوته وفي بعض النسخ ويمس أي يملن مكان يتن (قد أصبحت ألفاظه صور
النهى * وقوالب الاسماع والالباب) يقول قد أصبحت ألفاظه أي صارت تصدر عن رزاة
عقله فكأنها صور العقل لما فيها من بوالع الحكيم وجوامع الحكم مبرهنة بدلائل قطعية لا تنكر وبراہين
يقينية بين ذوى الألباب تنشر وقوله وقوالب الاسماع والألباب أي أشباح السموعات والألباب
فهي تحذى على مثالها أحذوا لقالب بما قدر عليه فكأن الأشياء تنهدم وتستقيم بالقوالب كذلك
العقول والاسماع تستقيم بألفاظه لأنها لا يعقل منها إلا المعنى الصحيح ولا يسمع إلا اللفظ العذب الفصيح
(واذا حلت له جنابا واحدا * حل المؤمل منك ألف جناب) يعني اذا وفدت على يابه وحلت
بجناحه آمل أعطاها وسائلا جدداه أم ذلك بما له وأعناك بنواله بحيث تصير أنت منتحيا للرواد
ومرجعا للصادرين والوراد وبحل مؤملك بألف جناب من ذراك ويتمتع بألف ندى من أنديته ذلك
(وما آل ميكال إلا كما قال أبو الطمحان القيني) قال في البيضة القول في آل ميكال وقدم بهم وشرف
أصلهم وتقدم أقدامهم وكرم أسلافهم وأطرافهم وجمعهم بين أول المجد وآخره وقديم الفضل وحديثه
وتليد الأدب وطريقه يستغرق الكتب ويملا الأدرج ويحفي الأقلام وما تنك بقوم مدحهم
البحترى وخدمهم الدريدى وألف لهم كتاب الجهرة وسيرتهم المقصورة التي لا يلبها الجديدان في بلاد
العراق وخراسان وانخرط في سلكهم أبو بكر الخوارزمي وغيره من أعيان الفضل وأفراد الدهر وكان
كل من أبى العباس اسماعيل بن عبد الله وابنيه أبي محمد عبد الله وأبى القاسم على أمة واحدة وعالما
في شخص ومامنهم الامن يضرب به المثل في الشرف والسودد وأبو نصر أحمد بن على الآن بنية الأماجد
وغرة الأكارم وعمدة الأفاضل واحد خراسان ومفخرها ورجالها وزينتها ومن لا نظير له في الشرف
وبعد الهمة وتكامل آلات السيادة انتهى وقوله أبو الطمحان القيني الميم فيه مقدمة على الحاء شاعر
معروف من بلقين أي بنى القين قبيلة مثل بالعنبر وبالحارث في بنى العنبر وبنى الحارث قال الناموسي
كان شاعرا محبدا للسكنه كما رأيت في عيون الاخبار كان فسيقا ورأيت في عيون الاخبار أيضا ان
الايات للقيط بن زرارة ولعل لقيطا أنشده متملا انتهى (وانى من القوم الذين همهم * ادامات
مناسيد قام صاحبه) قوله همهم لا بد في المبتدأ والخبر من الاتحاد في المصادق والاختلاف

وعزائم لو كن يوما أسهما
لنفذت في الأيام غير نوابي
مائة الحركات الأنها
نارية الاقدام والالهاب
يخطرن بين سياسة ورياسة
ويتن بين مشوبة وعقاب
قد أصبحت ألفاظه صور النهى
وقوالب الاسماع والالباب
واذا حلت له جنابا واحدا
حل المؤمل منك ألف جناب
وما آل ميكال إلا كما قال
أبو الطمحان القيني
وانى من القوم الذين همهم
ادامات مناسيد قام صاحبه

في المفهوم والالزم حمل الشيء على مغايره لولا اختلاف في الماصدق واللقوية لولا اتحاد مفهوما لا قول
كقولنا زيد عمرو والثاني كقولنا زيد زيد قال في التسهيل وكلاهما أي الخبر المشتق وغيره مغاير للبدا
لفظا متحد به معنى ومترادف لفظا دال على الشهرة وعدم التغير كقول رجل من طي في الخبر المشتق

خليلي خليلي دون ريب ورب بما * ألان امرؤ قولا قطن خليلي

وكقول أبي النجم في الجمامد * أنا أبو النجم وشعري شعري * أي خليلي من لا أشك في صحته ولا يتغير
في حضوره وغيبته وشعري الآن هو شعري المشهور لم يتغير عن جزائه ثم ذكر ثلاث مسائل أخرى أيضا
يتحد الخبر فيها بالبتدأ لفظا ليست مما نحن فيه فقله هم من قيل قوله شعري شعري أي هم الآن
على ما كانوا عليه قديما من العز والمجد والشرف لم يتغيروا عما كانوا عليه وقال النجاشي أي هم الآن
موصوفون بالمجد والشرف كما كانوا كذلك فحصل تعريف المبتدأ وتكبير الخبر انتهى وفيه نظر لان

تعريف الخبر لم يكن مانعا من صحة الحمل لان الخبر كثير ما يكون معرفة وانما المانع اتحاده بالبتدأ
لفظا ودلالته على عدم التغير بدفع ذلك الاتحاد فليتأمل وقوله قام صاحبه أي قام سيد آخر مقامه يعني

كلهم سادات ومتساوون في الفضائل (نجوم سماء كلما غاب كوكب * بدا كوكب تأوى اليه
كواكبه) أي هم سادة كلما انقضى سيد منهم قام مقامه سيد مثله فهم كنجوم السماء في الرفعة والسناء

كلما غرب كوكب منها طلع كوكب مكانه أو ازاء كالأنواء كلما سقط واحد منها طلع آخر تحياهم وقوله
تأوى اليه كواكبه في محل الرفع صفة كوكب وأراد بكواكبه أقرباء وعشيرته الذين يتجمعون

عليه ويتجمعون اليه (أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه)
الجزع يفتح الجيم الخرز اليماني وهو الذي فيه سواد وياض وتشبه الأعين به لاجورارها وأما الجزع

بالكسر فهو منعطف الوادي يقول أضاءت مساعيم المنيرة المحسوسة في المكارم ووجوههم المشرقة
بالبشر دجى الليل المظلم حتى استنار ظلامه وصار كالنهار حتى تمكن ناقب الجزع من

نظمه في أسلاكه في جحجج الدجى والليل اذا سجي وخصص الجزع لاشتباه لونه بالنهار ففي دجنة الليل
يكون أصعب وهو من المبالغات المقبولة المستحسنه (وما زال مناجيت كان مسود * تسير

المنيا حيث سارت كائنه) يعني ان كل مسود منا حيث يسكن من النواحي تسير المنيا كائنه
قتلتهم ما الاعداء معا وكان هنا تامة بمعنى حصل أو وجد وهي مع فاعلها في موضع جر باضافة حيث اليها

ومسود اسم زال والخبر قوله منا وجهه تسير المنيا في محل الرفع صفة مسود (ومما يعتد من مفاخره) أي
مفاخر أبي نصر أحمد بن علي الميكالي (نجيان له) أي ولدان نجيان له أحدهما (أبو الفضل) والآخر

(أبو ابراهيم عبيد الله واسماعيل) ألف ونشر مرتب فبيد الله كنيته أبو الفضل واسماعيل كنيته
أبو ابراهيم وهما (ابنا أحمد) أي الميكالي المتقدم ذكره (كل منهما بدر في ضيائه وعلائه وبحر في تياره

ومما به) التيارات المروح والنفاء الزيادة يقال نحي المال وغيره بنحي نعاء (غير أن أبا الفضل أبرع) من
رعر الرجل اذا فاق أصحابه في العلم وغيره (في لطائف الادب وانظم) أي أجود نظما (لقلاند شعر

العرب) والقلاند جمع قلادة وهي العقد وهذه هو الذي ترجمه الثعالبي في البيهقي حيث قال والامير
أبو الفضل عبيد الله بن أحمد يزيد على الأسلاف والاحلاف من آل ميكال زيادة الشمس على البدر

ومكانه منهم مكان الواسطة من العقد لانه يشاركهم في جميع محاسنهم وفضايلهم ويتفرد عنهم بمزية
الادب الذي هو ابن بجدته وأبو عذرتة وأحوالته وما على طهرها أحسن منه كناية وأتم بلاغة كأنما
أوحى بالتوفيق والتدبير الى قلبه وجبست القرور والفقر بين طبعه ولبه وقد ذكر من يداؤه نبذنا ومن
محاسنه طرفا * وما محاسن شئ كما حسن * وأبو ابراهيم أخوه وصنوه وغرة آل ميكال وشبهه طبع

نجوم سماء كلما غاب كوكب
بدا كوكب تأوى اليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه
وما زال مناجيت كان مسود
تسير المنيا حيث سارت كائنه
ومما يعتد من مفاخره نجيان له
أبو الفضل وأبو ابراهيم عبيد الله
واسماعيل ابنا أحمد كل منهما
بدر في ضيائه وعلائه وبحر
في تياره ومما به غير أن أبا الفضل
أبرع في لطائف الادب وانظم
لقلاند شعر العرب

المكالم في معاني الكمال من الفضل والافضل انتهى (وقد سار له) أي لأبي الفضل (من النظم
والنثر ما يري حبيبه) جمع حبرة وهي ثوب خرب من نسج العن (بوشي صناعاً) مدينة مشهورة
في اليمن ولا هلهما اتفان في نفع الثياب وترتيبها والوشي الخلط والمراد به هنا الموشى وسعى المزين موشى
لما فيه من اختلاط الالوان (وزهره بروض ميثاء) بالثاء المثناة والمد هو الأرض السهلة اللينة
وفي كثير من النسخ بروض شهباء قال النجاشي هو موضع بعينه وقال المترجم بروض شهباء من قولهم
اشباب الزرع اذا غلا خضرته يياض (من فصول كلامه قوله وصل كتاب الشيخ فأذعنت) أي
انقادت وسلمت (القلوب لفضله بالاقرار واختلفت الاسن في وصفه بيدائع الاوصاف) وفي بعض
النسخ في تشبيه بيدائع الاوصاف وليس قوله بيدائع على هذه النسخة متعلقاً بتشبيهه بل باختلاف كما يعلم
بالتأمل (فن مدع انه رقية الوصل) تقدم الكلام على اعراب مثل هذا التركيب ورقية الوصل ما يتجدد
به القلوب ويؤثر فيها كالدعوات والغرائم التي يستعملها أرباب فن الحرف (ورقية النخل) هي الشهد
(و) من (منخل انه عقد النحر) أي قلايته (وعقد السحر) جمع عقدة وهي ما يعقده الساحر
وينقث فيه من سحره (وسقط الدر) السقط الخيط مادام فيه الخرز والافهوسلك (و) من (قائل
هو سلاف العقود) السلاف ما سال من هصر العنب قبل أن يعصر وتسمى الخمر سلافاً (ونظم العقود)
جمع عقد بالكسر وهو القلادة (فأما أنا فترك التمثيل وسلك التحصيل) أي أعرضت عن التشبيه
وسلكت طريق التحصيل أي الاخذ بالخاص وهو مال الشيء وخلصته (وقلت هو سماء فضل جادت
بصوب الحكم) أي الكتاب سماء فضل لان ما فيه من النكات واللطائف يحسب القلوب كما يحسب صوب
السماء الأرض فان قلت أليس قوله هو سماء فضل تشبهاً أو مبنياً على التشبيه والمراد بالتمثيل ههنا
التشبيه بقريته الواقعة فيها حكاه من العبارات عن الكتاب فكيف يصح قوله ترك التمثيل قلت يصح
ذلك باعتبار بيان الكلام على تناسي التشبيه وادعاء ان الكتاب نفس سماء الفضل فكأنه يقول أنا
لا أشبهه ولا أمثله بل أصغه بما هو متصف به حقيقة وأقول هو سماء فضل الخ وتناسي التشبيه يمتنع
عليه ما يمتنع على المعنى الحقيقي كقوله

قامت تطلاني من الشمس * نفس أعز على من نفسي

قامت تطلاني ومن عجب * شمس تطلاني من الشمس

فانه لو تناسي التشبيه لما صح التعجب اذا عجب في تظليل انسان حسن انساناً آخر من الشمس (ووشي
طبع حاكه) أي كتبه (سن القلم) وانما اختار حاكه بدل كتبه ترشيحاً لقوله وشي لانه بمعنى الثوب
الموشى (ونسيم خلق تنفس عنه روض الكرم وايضاله وصل كتاب فكان أحسن من روض الربيع)
المراد بالربيع الفصل المعلوم وأضاف الروض اليه لانه وقت خروج الازهار والانوار والربيع أجمع
ما تكون فيه (وريط الوشي الصنيع) الريط جمع ربطة بالفتح وهي الملاء اذا كانت قطعة واحدة
ولم تكن لفقين وتجمع على رباط كافي الصحاح والقاموس فقول النجاشي تبعاً للكرماني الريط الملاءة
اذا كانت قطعة واحدة وهم لان الملاءة الربطة التي هي واحدة الريط والصنيع بمعنى المصنوع
(فلقبته) أي سميته باسم يشعر بمدحه (بحلبة الاحسان والابداع) الحلبة كالضربة تخيل تجمع
للسباق من كل أوب وتفسير النجاشي لها بالمضمار مخالف لكتب اللغة كالصحاح والقاموس (وحلبة
النواطر والاسماع ومسق الخواطر والطباع) المسق بكسر الميم ما يجذبه السكين من الاحجار
ونحوها أي تشديد الخواطر الكليته (وصيقل الافكار والالباب) من صقل السيف أزال عنه
صدأه والصيقل الصانع لذلك (وعيار المعارف والآداب) العيار والمعارف ما عيرت به المكاييل

وقد سار له من النظم والنثر
ما يري حبره بوشي صناعاً وزهره
بروض ميثاء فن فصول كلامه
قوله وصل كتاب الشيخ فأذعنت
القلوب لفضله بالاقرار واختلفت
الاسن في وصفه بيدائع الاوصاف
فن مدع انه رقية الوصل ورقية
النخل ومنخل انه عقد النحر
وعقد السحر وسقط الدر وقائل
هو سلاف العقود ونظم العقود
فأما أنا فترك التمثيل وسلك
التحصيل وقلت هو سماء فضل
جادت بصوب الحكم ووشي طبع
حاكه سن القلم ونسيم خلق تنفس
عنه روض الكرم وايضاله
وصل كتاب فكان أحسن من روض
الربيع وريط الوشي الصنيع
فلقبته بحلبة الاحسان والابداع
وحلبة النواطر والاسماع ومسق
الخواطر والطباع وصيقل
الافكار والالباب وعيار المعارف
والآداب

لتعرف نامها من ناقصها (واجتليت) أي نظرت (منه) من هنا هي التجريدية (تمسمة فضل)
تمسمة الفضل تعويذة وجهها التمام وتؤلف الكتاب قافية ميمية فيها مغالطة محسنة وهي
وليس كصدغيه امتدادا وظلمة * عراة جنتون والنجوم تمامه

(وبتمة مجد وثينة عقد) أي واسطته لانها أكثر لآليه ثمنا (ولطيمة خلق) اللطيمة العبر التي تحمل
الطيب ورجما قيل لسوق العطارين لطيمة واران بها ههنا نجفة المسك ونحوها (وغنمة برجيلو
صفحة العهد ويحيل) أي يدير (قدح الانس) واحدا أقداح الميسر (ويحيل) أي يعظم (عن قدر
الشكر) فلا يعادله شكر (كلام أعذب من فرات المطر) القرات العذب يقال مافرات ومياه
فرات والفرات نهر الكوفة (وأعقب) أي أطيب رائحة يقال عبق به الطيب أي لزقه به (من قنات
المسك والعنبر) قنات الشيء ما تكسر منه وانما خص القنات بالذكر لان المسك ونحوه يكون عبق
رائحته بالتفتيت أشد (يزرى) أي يتهاون (بنور) أي زهر (الشمائل) جمع خميلة وهي الشجر
المتجمع الكثيف عند أبي ساعد وقال الأصمعي الخميعة رملة تنبت الشجر ويوصف نورها بالنضارة
والحسن لدماثة منبتها ولا يلائمها غبار فيغير به مجتها (وقد عطرتها أنفاس الشمائل) الشمائل
جمع شمائل على غير القياس كأنهم جمعوا شمائلهم مثل جملة وجمائل وهي الریح التي تهب من ناحية
القطب (ومن مشور كلامه) هذه إلى قوله ومن نظمه فصول قصار من النثر وليست فصلا واحدا
ليطالب بين الفصول والقرائن الارتباط وبعضها بطريق الخطاب وبعضها بطريق الغيبة كما يعلم
بالنظر فيها (أخلاقك قد أخذت من الورد عفره) كثية عن كرم الاخلاق فان أخلاق الكرام تشبه
بالعطر (ومن النذعة) النذوع من الطيب كالثلث إلا أنه أكثر أخلاطه وهو غير عربي
(أخلاق هي المسك لولا فارته) أي نجفته وهذا من التشبيه المشروط كقول البديع الهمداني
في قصيدته المتقدمة وكاد يحكيك صوب الغيث منسبكا * لو كان طلق الحيا يحطر الذهبا
والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت * واللبث لولم يصدو والبحر لو عذبا

(والورد لولا حرارته والماء لولا اسرعه إلى الكدر والروض لولا حاجته إلى المطر ووجهه البدر لولا
محاسنه) محاق البدر ليلة سراه وهي الثلاثة من أواخر الشهر ينمحق فيها البدر لمقارنته الشمس
(والمشتري لولا احتراقه) احتراق الكوكب هو اجتماعه مع الشمس في درجة واحدة من برج
واحد وكأنه يحترق في شعاعها وهو غير محمود عند النجيين والمشتري كثير الاحتراق لانه كثير الرجوع
(وهو عار من العوراء) العوراء القبيحة من قول أوفعل (كاس من العلاء) بالفتح والمذال الرفعة وكاس
هنا بمعنى ذي كسوة أي لباس كقول الخطيب

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

يعني مرتد بالمال ثم ومكتسب بالمقاخر وكلاهما مأخوذ من قول الصابي

كاس من الشيم التي في ضمها * درك العلى عار من العوراء

(وله الشرف البفاع) بالياء المثناة من تحت والفاء أي الرفيع (والأمر المطاع والعرض المصون
والمال المضاع) فليست الصيانة مدحا على الإطلاق ولا الاضاعة ذما كذلك بل المدح وضع كل شيء
في محله والذم بخلافه كما قال أبو الطيب المتنبي

ووضع الندي في موضع السيف بالعلی * نخل كوضع السيف في موضع الندي

وفيه من المحسنات البديعية الطباق بين مصون ومضاع ومن هذا القيل قولي من قصيدة في المديح
* هكذا المجدين عرض مصون * تحت ذيل التي ومال مضاع * (والذوال السكب) أي المسكوب من

واجتليت منه تسمية فضل وتسمية مجد
وغنمة عقد ولطيمة خلق وغنمة بر
يحل وصفحة العهد ويحيل قدح الانس
ويحيل عن قدر السكر كلام أعذب
من فرات المطر وأعقب من قنات
المسك والعنبر يزرى بنور الشمائل
وقد عطرتها أنفاس الشمائل
ومن مشور ألقا طه أخلاقك قد
أخذت من الورد عفره ومن النذ
عبقه أخلاق هي المسك لولا فارته
والورد لولا حرارته والماء لولا
اسرعه إلى الكدر والروض
لولا حاجته إلى المطر ووجهه البدر
لولا محاسنه والمشتري لولا احتراقه
هو عار من العوراء كاس من
العلاء وله الشرف البفاع والامر
المطاع والعرض المصون والمال
المضاع والتوال السكب

الوصف بالمصدر كقولهم ماء صلب وماء غفور قال الله تعالى ان أصبح ماؤكم غورا (والرأي العذب) هو أيضا من الوصف بالمصدر بالغلة أي الرأي القاطع (وفيه الاباء) أي الامتناع (المر) أي له نفس مرة لا تقبل الضيم وتأني الدنايا ولا تخلو في فم الغضاضة قال المتنبي

واذا هما اجتمعا لنفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان

(والسكر العذب) أي الخلو (وهو واحد البشر) أي وحيدهم وفريدهم واحد بالصورة وألف بالسريرة (وثاني المطر) أي ثانيه في افاضة الندى وازاحة الجذب بالخصب والجدي (وثالث الشمس والقمر) أي في السنا والسنا والتور والهاء فهما القمران وهما النيران وهما مشابهما وقد أتى على نسق هذه الأعداد بلا كلفة وهو نوع من أنواع البديع لطيف ومن أحسن ما قيل في ذلك مع افادة التشبيه قوله

هلم إلى تخيف الجسم مني * لتتظكر كيف آثار الخفاف

تري جسمها كواحدة المثاني * له قلب ككثالثة الأثاني

حتى قيل ان الله العلي كان يقول لا أزال طول همري أقضي عجباً من هذه المقطوعة قال السكراني وفي ضده هذه الأعداد ما قال عطاء بن ماكدي البارع الزوزني

يارابع الشعراء بل ياتالث الحسين مالك في الحماقة ثاني

رابع الشعراء يصنع والحكاية مرفوعة وهو من قول مسلم بن الوليد وقيل له فيلبل أنت حين قال تشلش الأعرشي في قوله

وقد غدوت إلى الحانوت يقبني * شاو شلول مثل شلش شل

وسلسل مسلم في قوله سلت وسلت ثم سلسلها * فأني سلسل سلسلها مسلولاً

وقلقل المتنبي في قوله فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا * قلقل عيس كاهن قلقل

فقال لا أريد أن اكون رابع الشعراء فقل له لم فقال لأن الشعراء أربعة شاعر يرفع وشاعر ينفع وشاعر يدفع وشاعر يصنع ثم نسي ما قال حتى بلبل بعد مدة بقوله

واذا البلايل أفحكت بلغاتها * فأنف البلايل باحتساء بلايل

انتهى والمشهور في الشعراء الاربعة قول من قال كاذ كره الواحد في شرح ديوان المتنبي

الشعراء فاعلم أربعه * فشاعر يجري ولا يجري معه * وشاعر ينشد وسط الجمعه * وشاعر من حقه ان تسمعه * وشاعر من حقه أن تصفقه * (له في على دهر الحداثة اذغصن

شبابي غصن ووريق) له في منادى مضاف لبياء المتكلم بحذف حرف النداء ويجوز فيها كسر الفاء مع اثبات الياء ساكنة وحذفها وفحها مع قلب الياء ألفاً وحذفها والاجتزاء بالفتحة واثبات الياء مفتوحة فهذه خمس لغات ويجوز فيها الغة سادسة وهي الضم وهي ضعيفة ولهف كلمة يتحسر بها على شيء

فأنت وقوله غصن أي طري وقوله ووريق أي ذوأورا ق مخضرة وأفنان نخضلة والواو منه فاء الفعل (ونقل شرابي) وهو ما تفككه في أثناء تعاطي الأقداح احماضا وتملأها وكسرا لغضاضة الصهباء

وطعمها البشيع (عض) لخدود الحسان وشفاه السقا (وريق) أي ارتشاف لريق الملاح ورضاب ذوى الوجوه الصباح والواو للعطف وفيه التجنيس المركب والتجنيس اللاحق في غصن وعض (الجمعة

عروس مهرها السكر ونور صوانه النشر) الصوان مثلث الصاد ما يصان فيه الشيء ويقال فيه صيان أيضا ولقد أبدع في جعل النشر صوانا وهو ضد الصوان وهذا كقول بعض المغاربة في هجر طيف

الحبيب وأقسم لوجاد الخيال بزورة * لصادف باب الحفن بالقح مقفلا

(الجمعة عنده من لؤمه تكسني أطمارا وتشتكي غربة واسارا) الأطمار جمع طمر وهو الخلق من الثياب أي انها وان كانت حسنة فسمج عنده لؤمه كما تسمج الحسناء اذا اكتست بالخلق من الثياب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والرأي العذب وفيه الاباء المر
والسكر العذب وهو واحد البشر
وثاني المطر وثالث الشمس والقمر
له في على دهر الحداثة اذغصن
شبابي غصن ووريق ونقل شرابي عض
وريق النعمة عروس مهرها
السكر ونور صوانه النشر
الجمعة عنده من لؤمه تكسني
أطمارا وتشتكي غربة واسارا

فقد يسمج الجليل باكتساء الخلق ويحسن التبعج بلباسه الجديد

ولو جعل الثياب على نهار * فقال الناس بالك من حمار
وهو من قول أبي تمام * كم نعمة لله كانت هنده * فكأنها في غربة واسار

كسبت سيائب لومه فضاءت * كذا قول الحسناء في الأظمار
ومن الغاية في هذا الباب ما سيأتي عن المصنف من التثليل بالآيات الثلاثة وهي

نعم الله لا تعابيه ولكن * ربما استعجبت على أقوام

لا يليق الغنى بوجهه أبي يعلى ولا نور بهجة الاسلام

وسخ الثوب والعمامة والبر ذون والوجه والقفا والغلام

وقوله وتشتكي غربة واسار يعنى ان النعمة عنده غريبة أسيرة لانه ليس محسلا وأهلا لها فهي لديه

دخيلة أجنبية (ولى المغرور يرسف من الرعب في خلق ويجرى مع الريح في طلق)

المقيد والخلق جمع حلقة والمراد بها خلق القيود والطلق بفتحين الشوط (دارت رحا الحرب بين

أعمار تباح) أى تصير كالشيء المباح في عدم الامتناع وسهولة التناول بالسيف والرمح (ودماء

تفاح وأرواح تسفى بها الرياح) أى تهب تلك من أطاحه اذا قذفه في مهلكة (وأرواح تسفى بها الرياح) من

سفت الريح التراب ذرته (فالسيف للهامات دامغة والرمح

بالحق على الباطل فيدمغه أى يصيب مقتله (والرمح فى الأكاد والغة) من ولع الكلب فى الاناء

اذا كرع فيه (ومن نظمه قوله * لقد راعنى بدر الدجى بصدوده * كوكل أجفاني برعى كواكبه)

يجوز أن يريد بدر الدجى الحبيب فى حسنه وجماله وأنه انذره بصدوده والاولى أن يكون المراد به بدر

السماء وهو مضاف الى الدجى لازمه اياها ورعه اياه بصدوده حبيبه ان البدر كان مشرقا تمام حاله

صدوده فظهر صدوده به فكأنه اذا رآه المحذور راعه به كذا ذكر الكرماني والضمير فى بصدوده ليس

له مرجع من الكلام على هذا التقدير بل هو راجع الى متعقل فى الذهن والذى دعا الكرماني

الى ترجيح ارادة بدر السماء اضافة الكواكب الى ضميره وهي انما يحسن اضافة اللبدر الحقيقى

والذى يخطر بالبال ان فى الكلام استخدا ما فذكر البدر وأولاه اياه الحبيب ثم أعاد عليه الضمير

فى كواكبه بمعنى بدر السماء ولا شبهة فى ان الاستخدام من المحسنات فالحمل عليه مخلص من التكلف

ومورث للكلام حسنا (فيا جزى مهلا عساه يعودلى * ويا كبدي صبرا على ما كوالبه) مهلا أى

اهل مهلا وقوله عساه يعودلى أى لعله يعودلى وعسى هنا حرف من أخوات ان قال ابن هشام فى أوضح

المسالك السابع من الأحرف الناصبة للبتداء الرافعة للغير عسى فى لغة وهي بمعنى لعل وشرط اسمها

أن يكون ضميرا كقوله فقلت عساها نارك آمن وعلمها * تشكى فأتى نحوها فأعودها

وقوله * أقول لها لعلى أو عسانى * وهي حينئذ حرف وفاقا للبدر فى ونقله عن سيبويه خلافا للجمهور

فى اطلاق القول بفعليتها ولا بن السراج فى اطلاق القول بحرفيتها انتهى وعلى القول بأنهم فاعل من

أفعال المقاربة ومعناها الرجاء يكون اسمها الضمير المتصل بها وهو من استعارة ضمير النصب مكان

ضمير الرفع أى عسى هو وخبرها يعود وقد جاء على الندور فى عدم اقترانه بأن وقد أhal الكرماني

فى تقرير عسى التى للمقاربة ولم يرتج على ما فى البيت وقوله ويا كبدي صبرا أى اصبرى على ما كوالك

به بكسر الكاف خطا بالكبد لانها مؤنثة من السكى وهو الوسم بالنار أى أحرقت بنار الهوى فلا حيلة

الا الصبر والأسمى وبين كواكبه وكوالك به الجنس المركب المفروق (وقوله أيضا * ضاق ذرى

فى هوى قر * قر القلب وما شعرا) ذرى أى قلبى قر القلب أى غلبه بالقمار يقال قامرته

وفى المغرور يرسف من الرعب

فى خلق ويجرى مع الريح فى طلق

دارت رحا الحرب بين أعمار

تباح ودماء تستباح وأجسام

تفاح وأرواح تسفى بها الرياح

فالسيف للهامات دامغة والرمح

فى الأكاد والغة ومن نظمه قوله

لقد راعنى بدر الدجى بصدوده

وكل أجفاني برعى كواكبه

فيا جزى مهلا عساه يعودلى

ويا كبدي صبرا على ما كوالبه

وقوله أيضا

ضاق صدرى فى هوى قر

قر القلب وما شعرا

فقمته أي غلبته في الصبح أركانه خاطره في الهوى بقلبه فغلبه وفاز بخطر قماره والغمير في قوله
وما شعرا يجوز أن يعود إلى القلب أي ما علم القلب بأنه قمره ويجوز أن يرجع إلى القمر وهو أقرب وإن
كان أبعد أي ما علم القمر بأنه قمر قلبي (ليت أجفاني به سعدت * قترى الجفن الذي قترا)
أي قتبصر أجفاني جفنه القاتر أي المنكسر والفتور عما تدح به العيون وفيه تخنيس مركب مفروق
(وقوله أيضا * تفرق قلبي في هواه فعنده * فريق وعندي شعبة وفريق * اذا طمشت نفسي أقول
له اسقني * فان لم يكن راح لديك فريق) فعنده فريق أي طائفة من قلبي وفرقة منه وعندي
شعبة وفريق منه فقد شاطرن في قلبي وقاسمني فيه وقوله اذا طمشت نفسي البيت يعني اذا طمشت نفسي
المتعطشة إلى حبيبها أقول له اسقني من الصهباء فان لم يكن راح لديك تسقني ياها فريقت يقوم مقامها
لانه يعمل عملها في الاطراب ونسكه الرضاب قال السكراني ومن حقه أن يكون مطلوبه من حبيبها
الريق يرتشفه في التقييل ثم عند عدمه تقوم الراح مقامه وهذا أولى بالحب فطمشه إلى محبوبه لا إلى
مشروبه قال بعض بني حمدان اذا ما طمشت إلى ريقه * جعلت المدامة عنه بدلا
وأن المدامة من ريقه * ولكن أعلل قلبا عليلا
انتهى وحاول الناموسي الجواب عن الشاعر فقال وليس يقول هذا لأن الراح عنده أعز من الريق
بل يقول ان فعلت بعدم الراح فكيف تتعلل بعدم الريق أي دأبت وديدنك المنع في كل شيء سأله منك
وإني عطشان بي ظمأ ودواؤه اما الراح أو الريق فهني قبلت قولك ليس لدى راح فكيف أقبل ليس
لدى ريق فافهم انتهى ولا يخفى على النصف أن ما ذكره الناموسي وإن كان في نفسه صحيحا لكن البيت
لا يدل عليه فلا يندفع به اعتراض السكراني وفي هذين البيتين أيضا تخنيس مركب مفروق (وقوله
انكرت من أدمي ترى سواكها * سلى جفوني هل أبكي سواكها) ترى يجوز فيها الصرف
وعدمه بناء على أن الالف فيها للالحاق أو للتأنيث فمن جعلها للالحاق صرف ومن جعلها للتأنيث منع
وقد قرئ بهما في قوله تعالى ثم أرسلنا رسلكنا نرى وهي الوزر وناؤها منقلبة عن الواو أي واحد ابعده
واحد وهي في البيت غير منقولة لاضافتها إلى سواكها أي متابع سواكها يقول انك تنكرين متابع
دموعي الساكنة فاسألني جفوني فانها تعلم اني لا أبكي على سواك بها يقال بكاه وبكى عليه إذا بكى تأسفا
عليه عن الأصح وبكى منه إذا ساء عليه فبكي من أجل ما فعل به وقوله من أدمي في موضع الحال من
تتري وتتري مفعول به لا تنكرت ومضاف إلى سواكها وقال النجاشي سواكها مبتدأ وتتري مرفوع
تقدير أخبره مقدم عليه والجملة في محل نصب على الحال من أدمي انتهى ولا يخفى على المتأمل فساد
ولم يبين موضع أدمي التي جعل الجملة حالا منها وقد هدم البيت على صاحبه بهذا الأعراب وفوت عليه
أصل مبتدأه من التخنيس المراد بالبيت (وقوله أيضا * ان لي في الهوى لسانا مكتوما * وفؤاد يخفي
حريق جواه * غير أني أخاف دمي عليه * ستره يغشى الذي ستره) كتما أي كثر
الكتمان لما بي من ألم الهوى والجوى يقول ان لسانا يكتم ما بي فلا يوح به وفؤادي أي قلبي يخفي حريق
جواه أي الهوى وهو ما يحرق في القلب ويؤلم منه غير أني أخاف دمي على ما كتمه اللسان وأخفاه
الحنان وقوله ستره السنين للاستقبال والخطاب لغير معين كقوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار
أوجرد من نفسه مخاطبا وخاطبه كقول أبي الطيب * لا خيل عندك تهديها ولا مال *
والافشاء اذا دأب قال اقشئ سر فلان أي أذاعه ونشره وستره من الستر وضعه لا اثنين فيه
يرجع إلى اللسان والفؤاد والسين من بنية الكلمة وفيه أيضا التخنيس المركب يريد اني لأبوح
بالهوى باللسان وأخفي حريقه في الفؤاد ألا أني لأملك دمع العين فهو يوح بالجوى ويعلم الناس

ليت أجفاني به سعدت
قترى الجفن الذي قترا

وقوله أيضا

تفرق قلبي في هواه فعنده
فريق وعندي شعبة وفريق

اذا طمشت نفسي أقول له اسقني
فان لم يكن راح لديك فريق

وقوله

انكرت من أدمي ترى سواكها
سلى جفوني هل أبكي سواكها

وقوله

ان لي في الهوى لسانا مكتوما
وفؤاد يخفي حريق جواه

غير أني أخاف دمي عليه
ستره يغشى الذي ستره

أحد فقوله لم ترع صفة كاشفة لمعنى أنف وكذلك قوله (وبكر لم تفرع) فمفرع صفة كاشفة لبكر
 واقتراع البكر اقتضاهما (وسائبة لا تركب ولا تحلب) هي من الأبل ماسيت في الجاهلية لنذر
 قترى الكلا وترد الماء ولا تركب ولا تحلب ومنه قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة والمعنى
 لئلا أريد أن لا يستعمل في مكاتبتي اليه ما تداواته الألسنة وتساخنه الأزمنة من الألفاظ والمعاني
 لا تكون في خدمته واحدا في الكتاب لا واحدا منهم أولاً صون خالصة الود وثيق العهد عن مستعمل
 الأقوال وبمثل العبارات (فلا أشوبها) أى مكاتبتي مضارع شابه خلطه (بأرب) أى حاجة
 (ولا أنسب اليها بسبب) السبب الحبس وكل شئ يتوصل به الى غيره وهذا هو المراد هنا (فعل)
 بالنصب مصدر بمعنى المفعول حال من الضمير المستتر في ترع ويحتمل أن يكون مفعولا مطلقا لتسكون
 من غير لفظه (من لا يشين) أى يعيب (ولاءه) أى حبه (طمع ولا يشوب) أى يخالط (دعواه عنت)
 أى أتم أو وقع في مشقة وفي بعض النسخ عيب بالياء والياء مكان عنت (ولا طبع) بالتحريك أى
 دنس تقول منه طبع الرجل بالسكسر وطبع السيف أى علاه الصدا (على ان الاضطراب يغبر) من
 الغبار (في وجه الاختيار) أى يشينه ويقبحه والجملة حالبة أى أحب والحال ان الاضطراب الخ
 (والعذر فيه) أى في الاضطراب (مقبول عند ذوى الاخطار) أى الاقدار العظام (والاحرار) عطف
 على ذوى يعنى انهم يقبلون عذر المضطر لان الضرورات تبيح المحظورات يريدان مكاتبتي اياك كنت
 أحب أن لا يكون لها سبب غير المحبة لكن الضرورة أظهرت لها سببا آخر وهو الشفاعة لمن له عليه
 حق الجوار المشار اليه بقوله (وفلان يمسنى بحق الجوار) من المس أى قريب منى ومماس لى قريبا
 وجوار اذ مودة ودارا وأراد بفلان من استشفع بالكتاب عنده لأجله واستعطفه عليه (ولقد نشر جرائد
 شكره) جمع جريدة بمعنى دفتر الحساب والضمير في شكره يرجع الى الأمير وهو من إضافة المصدر
 الى مفعوله ويجوز أن يرجع الى فلان من إضافة المصدر الى فاعله (وأظهر بحسن النسخ يا) جمع
 خبيثة بمعنى مخبوءة أى مصونة ومحفوفة (بزه) وفي مرجع الضمير الاحتمالان المتقدمان (فلا
 الارض ثناء) على الأمير (والسماء دعاء) له وانما خص الثناء بالارض والدعاء بالسماء لان الثناء
 يكون بين الناس والدعاء يرتفع الى حضرات القدس كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
 الصالح يرفعه ولان السماء قبله الدعاء (وعادة الأمير أن يمسنى الآمال) أى كانت الآمال أمواتا ليس
 أربابها ممن ينجزها أو ينجزها فأحياءا نداء ونعتها يداه ولقد أجاد أبو اسحاق الغزنى في معناه
 وعيسى له أبرهان عيسى بن مريم * اذا قتل النجس العجيق المطالب
 (ويسترق الاحرار بالاموال) أى يجعلهم أرقاء صناعته وعيد احسانه من قول المهلب بن أقي صفرة
 عجبتم لمن يشتري المماليك بالاثمان كيف لا يشتري الاحرار بالاحسان (فليجعل متكرما)
 حال من الضمير المستتر في يجعل (هذا الأمل محظوظا) أى ذا حظ ونصيب من مكارمه
 وفوائده (ولا يجعله مستتر في يجعل) (هذا الأمل محظوظا) أى ذا حظ ونصيب من مكارمه
 تعالى وله أيضا رقتى هذه) أى رسالتى وكفى وهى منصوبة على المفعولية بفعل محذوف أى
 كتبت رقتى هذه (وأنا عائد معود) كلاهما من عبادة المريض أى أعود عيلا غيبرى وأنا عليل
 مثله (وقاصد بالزيارة مقصود) أى قاصد زيارة عليل وأما مقصود بها أيضا قضاء الحق من كل
 صديق وخليل (أخاطب أصدقائي بما) به (أخاطب) بالبناء للمفعول (واكتب اخواني بما)
 به (أكتب) بالبناء للمفعول أيضا يعنى ان أصدقائي يخاطبوني بألفاظ عيادة المرضى ويكتبونى بها
 وأنا أيضا أخاطب من كان منهم مريضا واكتب اليه بذلك (سمائى وقده) أى دماخى وقوادى

وبكر لم تفرع وسائبة لا تركب
 ولا تحلب فلا أشوبها بأرب
 ولا أنسب اليها بسبب فعل من
 لا يشين ولاءه طمع ولا يشوب
 دعواه عنت ولا طبع على ان
 الاضطراب يغبر في وجه الاختيار
 والعذر فيه مقبول عند
 ذوى الاخطار والاحرار وفلان
 يمسنى بحق الجوار وتقدم نشر
 جرائد شكره وأظهر بحسن
 النسخ يا بزه فلا الارض ثناء
 والسماء دعاء وعادة الأمير
 أن يمسنى الآمال ويسترق الاحرار
 بالاموال فليجعل متكرما هذا الأمل
 محظوظا ولا يجعله محظوظا
 ان شاء الله تعالى وله أيضا
 رقتى هذه وأنا عائد معود وقاصد
 بالزيارة مقصود وأخاطب أصدقائي
 بما أخاطب وأكتب اخواني بما
 أكتب سمائى وقده

استعلا بالحرارة المتصاعدة وكى من أعلى البدن بالسما (وأرضي رعد) أى أطرافى وأسافلى
ترتعد لا ثياب الرعدة واعتراء المتفصصة وكى بالارض من الأسفل كما كنى الشاعر فى صفة الفرس حيث
قال * اذا ما استخمت أرضه من سمانه (تتأبى الحى) أى تأتبنى نوبة فتوبة (ولا تفارقى الشكوى
نفسى نفسان) لاجتماع حرارة الحى فى أعاليها وبرذ الرعدة فى أسافلها فتعددت تعددا اعتباريا
ويجوز أن يريد بالنفسين ما يعرض له من التردد فى الامور من الاقدام تارة والاحجام أخرى وعدم فوطين
النفس على أمر واحد لضعف القوى الدماغية كما يقال فلان يشاور نفسه (ونفسى) بالتحريل
(نفسان) أى أن نفسه يتقطر فى احشاء الضلوع لضعفه فيصير الواحد منه اثنين كما قال الخبزار زى
تقطع فى فى اسمه اذ ذكرته * بتطبيع أنفاسى له الصعداء

(كان الحول شاطرا فى فصوله) أى جعل شطرا منها لى وشطرا له (فقلت غرته وحواله) الغرة يياض
فى جهة الفرس فوق الدرهم والحول ما فى قوائمها من البياض ويقال له التحجيل أى نلت ما ظهر من شبه
فصوله وهما فصل الربيع والصيف وهما أحسن الفصول (فالربيع بين عيني وخيشومى) لكثرة
ما يسيل من الماء منها لا اختصاص الربيع بكثرة الانداء والامطار وفيه ايهام لان الربيع أيضا النهر
(والصيف كامن بين صدرى وحلقوى) للحرقلة اللاذعة والحرارة المفرطة مثل ما يكون فى الصيف من
هذه العلة العارضة له وكانت الزكام (وما عرفت لهذه العلة سببا الا انى رأيت نفس الحرة متشكية
فشاركتها فى شكواها) النفس ههنا بمعنى الذات يريد أن المكتوب اليه ذات الحرة وأصلها فلما
تشكى شق على ذلك فشاركته فى علته موافقة ومواساة له (ووجدت عين الكرم والكمال متأدية
فاحتملت عنها أذاها) لتخلص أو يخفى عنها ما تحمله من أعباء تلك العلة وهو أمر تخفى من نظرات
البلغاء والشعراء (وقلت محتملا) أى متقادا لما تأمر به محبة والغيرة عليه (لامنة مثلا) التمثل ضرب التمثل
أى لا ضار بامتلايش بربدك الى أن لبيت له لا يغبره فهو يتمثل به (ونعود سميذنا وسيد غيرنا *
ليت التشكى كالبعواد) ليت التشكى المصراع فى مح نصب على المفعولية بقول محذوف هو

حال من الضمير المستتر فى نعود أى ونعوده قائلين كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم أى قائلين ذلك وانما يقولون ذلك حرصا على نفاسة سودده وفداء لمحبته (ثم ذكرت ما أعد الله
تعالى للعباد من ثواب الصبر على (العلة فى المعاد) يتعلق بقوله أعدوا نعماءا قدرنا لفظ الصبر لانت
العلة اذا قرئت بالفجر والنسخ من العبد فلا ثواب له عليها بل ربما كان موزورا وأيضا الثواب يكون
فى مقابلة فعل اللعب والعلة ليست من فعله بل الذى هو من فعله تجشيم نفسه الصبر عليها ومجاهدتها
عليه (فاستصغرت عند ذلك) أى عند ذلك كرماء أعد الله تعالى للعباد (ما استعظمتها) أى وجدته
عظيما من تشكى المكتوب اليه (وسهل مسلكى زان استوعبرته) أراد به ما سلكه فى رفعة العبادة
من التسلية (وقلت مسخ الله تلك النسمة) أى انفسا ونطق النسمة على النفس أيضا ومعنى مسخها
سماها من مسخ الرافى والآسى العضو المعاول الموضع أو من مسخ المغسل أعضاءه لازالة ما عليها من
قذرا وأدى وكان عيسى عليه السلام اذا مسع يده على عليل شفاه فسمى مسحا لذلك على وجه (وأعطى
الشيخها) أى بسببها أو بديلها كقوله * فليت لي بهم قوما ذاركبوا * شنوا اذا غارة ركبا وفرسا
(أمانا من القلة) أى من قلة المال المرربة بذوى الاخطار من الرجال ويحتمل أن يراد قلة العرفه يكون
دعاه له بطول العمر (وأعجى عنه ما طار الزمان) كى لا يعينه لى كمال محاسنه (ولا طرف الى فتائه طوارق
الحدثان) طرق للشئ جعل له طرقتا والطرايق جمع طارق وهو الآتى ليلا وجمع على فواعل لأن
المراد به ما لا يعقل والحدثان والحادث كل ما يعنى واحدا وهو المهيبة (وتتميت انى واصلت)

وأرضى رعدة تتأبى الحى
ولا تفارقى الشكوى نفسى
نفسان ونفسى نفسان كأن الحول
شاطر فى فصوله فقلت غرته
بحوله فالربيع بين عيني وخيشومى
والصيف كامن فى صدرى
وحلقوى وما عرفت لهذه العلة
سببا الا انى رأيت نفس الحرة
متشكية فشاركته فى شكواها
ووجدت عين الكرم والكمال
متأدية فاحتملت عنها أذاها وقلت
لمنة لا ممتلا

ونعود سميذنا وسيد غيرنا
ليت التشكى كان بالبعواد
ثم ذكرت ما أعد الله تعالى للعباد
من ثواب العلة فى المعاد فاستصغرت
عند ذلك ما استعظمتها وسهل
مسلكى وان استوعبرته وقلت
مسح الله تلك النسمة من العلة
وأعطى الشيخها أمانا من القلة
وأعجى عنه ما طار الزمان ولا طرقت
الى فتائه طوارق الحدثان وتميت
انى واصلت

أى وصلت من الوصل عند القطع (غمدوى برواحي) الغد والسير أول النهار إلى الزوال والروح السير بعده واكثر ما يطلق على الرجوع كما في الحديث تغدو خماسا وتروح بطنانا (في زيارة الشيخ مشاهدا للعال) أى حاله (واقباله نحو البرء والابلال) مصدر أبل الرجل اذا برأ من مرضه (ولكن حيل بين العير والنزوان) مثل يضرب في منع الرجل مراده وأول من قاله مخمر بن عمرو وأخواله النساء وذلك انه طعن به ببيعة الاسدي فأدخل حلقة من حلقات الدرع في جوفه فضر زمانا حتى ملته امرأته فزها رجل وكانت ذات خلق وأورال فقال لها اهل يباع السكفل فقال نعم عما قليل وذلك بسمع من مخمر فقال أما والله لو قدرت لأقدمك قبلي فقال لها ناولي السيف انظر اليه هل تقله يدي ففأولته فاذا هو لا يقله فقال

أرى أم مخمر لا تعمل عبادتي * وملت سليمان مخيبي ومكاني
فأى امرئ ساوى بأم حليمة * فلا عاش الا في شقي وهوان
أهم بأمر الحزم لأستطيعه * كما حيل بين العير والنزوان
وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان
فلهم موت خير من حياة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان

كلنا في مستقصى الامثال وقوله فذهن زمانا من الضميمة وهي الزمانه يقال رجل ضمن أى زمن مبتلى وسليبي المذكورة في البيت الاول هي حليمة التي هم بقتلها فلم يقدر وقيل مورد المثل غير ذلك وحيل في المثل مستدلى ضمير المصدر المفهوم من الفعل أى وقد حيل هو أى الحيلولة لا الى بين لانه ظرف غير متصرف فلا يكون مستندا اليه ولا ينوب مناب الفاعل (وعلى حالتى هذه فاني استريح الى خبر سلامته) على بمعنى مع والظرف في موضع نصب على الحال من فاعل استريح أى استريح ملاسا لهذه الحالة (وأحصل لنفسى منه) أى من خبر سلامته (منة) بضم الميم وتشديد النون أى قوة (وله أيداه الله باهدانه) أى خبر السلامة (الى يد) أى نعمة (ومنة) بكسر الميم وتشديد النون أى امتنان وله جار ومجرور في موضع رفع خبر مقدم ومنة مبتدأ مؤخر وأيداه الله جملة اعتراضية (ورأيه في اتحافى به) أى بخبر سلامته (موفق ان شاء الله تعالى ومن نظمه قوله * وأغيد سحار بألحاط عينه * حكى بتثنيه من البان أملودا) الواو واو رب والأغيد التاعم من الغيد بصحتين وهو النعومة وهي غيداء يقال لحظه ولحظ اليه نظر اليه بمؤخر عينه واللحاط بالفتح مؤخر العين وبالكسر مصدر لاحظه أى راعاه والأملود الغصن الرطب الأملس والملاذرة الملاسة بمعنى والمعنى ورب أغيد سحار بألحاط عينه * حكى بتثنيه من البان في تثنيه في مشيته وتجنه في سعيه غصنا من البان لان عطفه وابان قوامه والبان شجر الخلاف وأخصانه معتدلة لينة يشبهها الحسان في استقامة القامة ولينها وهو كثير في أشعارهم (سخت بذ كراه عن الصبح ليله * أسامره والكاس والنأى والعودا) أى لم أزل أعلن نفسي بتذكاره وعد محاسنه أو بهذا كرتي معه تباريح الحب وتصاريفه في ليلة حتى سلخت الصبح عنها وشاهدت الفجر منها وهو من قول أبي نواس اسقنى صر فاعقارا * تسليخ الليل هارا

وقد تقدم وقوله أسامره المصراع أى كنت سمي بالاغيد المذكور أسامره الد كراه وسمير اللأى والعود والكاس في هذه الليلة (تري أنجيم الجوزاء والنجم فوقها * بكاسط كفيه ليقطف عنقودا) الجوزاء أحد البروج الاثني عشر وأنجيم الجوزاء هي النجوم المتقاربة منها المنسوبة اليها والنجم معرفا بال علم بالغلبة على الثريا وقوله بكاسط كفيه أى كرجل بكاسط كفيه أى مذهب ما منشورة أصابعها ما ليقطف عنقودا والثريا تشبه في انتظام أنجيمها صنوبرية متسقة بعناقيد العنب ومنه قول الباخري يصف حمودا بالرفعة وتعصر حبات الثريا نعاله * اذا وطئت عنقودها قدماه

غمدوى برواحي في زيارة الشيخ
مشاهد الحال واقباله نحو البرء
والابلال واسكن حيل بين العير
والنزوان وعلى حالتى هذه فاني
استريح الى خبر سلامته وأحصل
لنفسى منه وله أيداه الله باهدانه
الى يدومنه ورأيه في اتحافى به
موفق ان شاء الله تعالى ومن نظمه
قوله
وأغيد سحار بألحاط عينه
حكى بتثنيه من البان أملودا
سلخت بذ كراه عن الصبح ليله
أسامره والكاس والنأى والعودا
تري أنجيم الجوزاء والنجم فوقها
بكاسط كفيه ليقطف عنقودا

قال الاصمعي الجوزاء تتر على جنب وتعارض النجوم معاوضة ايست بالمستقيمة في السماء ولذلك قال
عبدالله ذو الجادين دليل النبي صلى الله عليه وسلم

تعرض مدارها وسوى * تعرض الجوزاء للنجوم * هذا أبو القاسم فاستقي

لان الثريا تطلع فوق الجوزاء في استطالة مطالعها (وكتب الى أبي بكر الخوارزمي

اثنى كان ذنبى انى اعتلت * فذلك ذنب صغير صغير * وان كان هجرى من أجله * فذلك ظلم كبير

كبير * صدودك عنى صدود الحياه * وصد سواك يسير يسير * فزرنى قليلا تجد شاكرا

* لديه القليل كثير كثير) قال البكرم في هذه الأبيات المكتوبة للخوارزمي قوافها مكررة بمعنى

واحد والمراد من تكريرها مبالغة في تقريرها وتوثيق دعواه وأراد تثبيت المذكور بذكر مرتين

كقوله عليه الصلاة والسلام أحكم السفينة فان البحر عميق عميق واستكثر الزاد فان السفر بعيد

بعيد وخفف ظهرك فان العقبة كثود كثود وأخلص العجل فان الناقه بصير بصير (وله في وصف

التفاني) قال صدر الافاضل التفاني مبعر محشو ومعرب عن نكاته وهو الغطاء مأخوذ من نكاته

وهو التغطية لان حشوا المبعر يغطى ثمة ويقال التفاني باللام انتهى وشهرتها في عصرنا بالتفاني بالنون

(فان كنت تهوى اليوم كل التفاني * فبادر الى أمثال جيد الغرائق) الجيد العنق والغرائق

والغرائق جمع غريق بضم الغين المعجمة وفتح النون وهي طيور الماء شبه التفاني بأجسادها

في امتدادها وتوجها والغرق بالضم الشاب الناعم ويجمع على غرائق أيضا

(الى جامع اللذات طيا وجودة * قضى حقه طاه بصنعة حاذق) الى جامع اللذات بدل من قوله

أمثال جيد الغرائق بأعادة حرف الجر وطاه اسم فاعل من طها اللحم يطهوه ويطهها طها والطبخه قال

امرؤ القيس فظل طهاه اللحم من بين منضج * صفيق شواء أو قدير مجمل

يعنى قضى طبخه طابخ وما قصر فيما وجب من حق الطبخ

(تراه على السفود عند صلاته * كنز نجية زيت بجلى الخائق) السفود بالتشديد الحديدية التي

يشوى بها اللحم والصلاة بالمصدر صلى اللحم يصليه صليا وصلا من باب ضرب شواء وفي الحديث انه

أقى بشاة مصلية وقوله كنز نجية المصراع أى زيت بقلاندا الدرر والخائق موضع الخناق من الجيد

وهو موضع القلادة يريد بذلك ما يترشح منها حال شربها من الزبد كقطرات العرق مستديرة محيطه بها

أو ما يحفظها من الشحم الأبيض فاما تسود من صلاحها بالنار وتخرج كقطرات الترشع أيضا

(فبعض تدلى كالوشاح وبعضه * منوط عليه في محل المناطق * فأنجى لقيت الخير في حاجة

امرئ * وفي بشرط الودع غير ماذق) تدلى تهتل واسترسل ومحل المناطق الخصر من الانسان

والوسط من غيره وقوله غير ماذق أى غير مختلط محبته بالعداوة ومنه المذاق في قوله

حتى اذا جن الظلام واختلف * جاؤا بمذاق هل رأيت الذئب قط

أى بلين مخلوط بماء يشبه لون الذئب ومنه المثل هذا ومنه وكان الاولى بالمصنف أن لا يثبت مثل

هذه الأبيات ولولم يكن لصاحبها غير هالان مثل هذه تقع بين الادباء تفكها في حادثة أو أحاسا

في خطاب ولا يرضون بأثبتا من عندهم في كتاب ادغالها يقع ارتجالا وبداهة من غير ايمان ففكر ونظر

في أمور سفاهة وكان المصنف كان به الى التفاني قزم فاستمع منها ومن الشعر المقول فيها دورم

(ومن أفاضل أضرابهم القاضى أبو القاسم على بن الحسين الداودى بهراة) صدر أهل الفضل وفرد

أعيان الادب والعلم يضرب في المحاسن بالقدح المعلى ويسمونها الى الشرف الأعلى وأخباره

في الكرم مدكور وما أثره في الرياسة مشهورة مأثوره وله من غرر المنظوم والمنثور ما لا يخفى على

وكتب الى أبي بكر الخوارزمي

لئن كان ذنبى انى اعتلت

فذلك ذنب صغير صغير

وان كان هجرى من أجله

فذلك ظلم كبير كبير

صدودك عنى صدود الحياه

وصد سواك يسير يسير

فزرنى قليلا تجد شاكرا

لديه القليل كثير كثير

وله في وصف التفاني

فان كنت تهوى اليوم كل التفاني

فبادر الى أمثال جيد الغرائق

الى جامع اللذات طيا وجودة

قضى حقه طاه بصنعة حاذق

تراه على السفود عند صلاته

كنز نجية زيت بجلى الخائق

فبعض تدلى كالوشاح وبعضه

منوط عليه في محل المناطق

فأنجى لقيت الخير في حاجة امرئ

وفي بشرط الودع غير ماذق

ومن أفاضل أضرابهم القاضى

أبو القاسم على بن الحسين الداودى

بهراة

أحد في كل بلد ومن فضائل حكمه قوله

وإذا الذئاب استنحت لك مرة * فحذار منها أن تعود ذئابا

فالذئب أخبث ما يكون إذا بدا * متلبسا بين الهاجج الهابا

(وهو عندي ممن يستحق أن يقال فيه ما قاله صاحب لبعض من كان يواليه لولأن قدرة الله عندي جنس واحد اقلت ليس في القدرة وجود مثله في كماله وفضله) أراد بقوله جنس واحد أن قدرة الله تعالى لا تختلف أنواعها باختلاف القدورات بل هو على كل ما يشاء قدير بقدرة واحدة لا تقاوت ههنا بين الذرة والجبل والخلة والجل يعني لولأن قدرته جنس واحد اقلت أن مثل هذا الفاضل النحرير والكامل العديم النظير لا يمكن إيجاده بالقدرة التي أوجد بها نوع الإنسان بل يحتاج إلى قدرة أقوى منها وأحكم في الاتقان (جاءوا السبعين) سنة أي تعداها وتخطاها (وناهاز الثمانين) أي قاربها ودانها وهي سن مجتمعة العلل كما قال عوف بن محم

ان الثمانين وبلغتها * قد أوجبت سعي إلى ترجمان

(واحد الأنام منشورا ومنظوما وثاني الغمام معقولا ومعلوما) هذه المنصوبات الأربع تميز لأنك إذا قلت هو ثاني فلان احتمل أن يكون نائبه في العدد أو في الكرم أو في المال أو العلم أو غيرها فيكون فيه إبهام فرفع ذلك الإبهام بما ذكر بعده من التمييز أي تفيض منه المعقولات والمنقولان كما يفيض الماء من الغمام (شب للعلم خادما وشاب على العلي مخدوما) يقال شب الغلام يشب بالكسر شببا وشببية وشاب رأسه يشيب شييا وشيبة فهو أشيب أي أبيض أي كان في الشباب والحادثة خادما للعلم فصار في كبر السن مخدوما على العلي أي على أهل العلي وخادما ومخدوما حالان وللعلم وعلى العلي يتعلقان بهما على طريق التنازع وضمن مخدوما معنى مسئوليا أو مترفعا فعدها على (فن منشور كلامه فصل له من كذب وصلت ملطفة الشيخ) بصيغة اسم المفعول من التلطيف يعني رفعة وكلمه (فلطفت) أي اتصفت باللطف والرفعة (لغليل) أي شدة عطش (برده) تشبها لها في لطفتها بالماء الذي يبرده إلى حرارة العطش فيبردها (ووجه) عطف على غليل (بصبغ الارتياح ورتنه) أي جعلته كالون الورد من قولهم ثوب مورت أي مصبوغ على لون الورد (بخبر سلامته) متعلق ببرده (التي نسيها عندي نسي الجنان والوسيلة إلى السلوان) السلوان ما يسلبه الحزن واسم حجر يدق ويخل ويسقى به العاشق فيسلبه والأسلوب ما يسلبه المفرح (وله فصل كلف لا اعتد بضع الله في نخيلة وده) فعلة من النخل أي مصفاة وما يخل منه (وعقبة) أي كربة (عهده وقد قبلني في الله) أي في مرضاته (أخا حين عز الاخاء وعدم بين الأوداء الوفاء وكاد لا يصدق في وجودهما رائد ولا يظفر بهما مضل ولا ناشد وأصبحت المصافاة مخاتلة ومخاترة والمخاتلة مكاشرة ومناصرة وقد كان المتحابون في الله أقل من القليل والاسلام عليه رونق الشبية

ولا يكذب الرقاد ما عتوا به * إذا لم يكن في الأرض مرعى ومشرب

(ولا يظفر بهما مضل أي ذو ضالة ولا ناشد أي طالب للضالة) (وأصبحت المصافاة) بين الناس (مخاتلة) أي مخادعة (ومخاترة) هي أخف الغدر (والمخاتلة مكاشرة) أي مداينة من كسر السن إذا أبداهما للتحك المهارا للسرور مع ابغار الصدور وأصلها في الكلاب وهي اظهار أسنانها وأنيابها عند التهاوش (ومناصرة) أي محاصرة كأن كلاما من المتخاصمين يختر صاحبه لشدة حنقه عليه (وقد كان المتحابون في الله أقل من القليل) أي في غاية القلة ويجوز أن يكون المراد به الشاكرين لقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور (والاسلام عليه رونق الشبية) أي طراوتها ونضارتها والجملة الاسمية حالية

وهو عندي ممن يستحق أن يقال فيه ما قاله صاحب لبعض من كان يواليه لولأن قدرة الله عندي جنس واحد اقلت ليس في القدرة وجود مثله في كماله وفضله جاوز السبعين وناهاز الثمانين والأنام منشورا ومنظوما وثاني الغمام معقولا ومعلوما شب للعلم خادما وشاب على العلي مخدوما فن منشور كلامه فصل له من كذب وصلت ملطفة الشيخ فاطفت لغليل برده ووجهه بصبغ الارتياح ورتنه بخبر سلامته التي نسيها عندي نسي الجنان والوسيلة إلى السلوان وله فصل كيف لا اعتد بضع الله في نخيلة وده وعقبة عهده وقد قبلني في الله أخا حين عز الاخاء وعدم بين الأوداء الوفاء وكاد لا يصدق في وجودهما رائد ولا يظفر بهما مضل ولا ناشد وأصبحت المصافاة مخاتلة ومخاترة والمخاتلة مكاشرة ومناصرة وقد كان المتحابون في الله أقل من القليل والاسلام عليه رونق الشبية

مقترنة بالواو وقوله (وهو في برده القشبية) أي الجديدة معطوفة عليها يعني كان المتحابون أقل من القليل في حال كون الاسلام عليهم رونق الشبيهة أي غوره وازدياده فكيف في عصرنا (وله فصل من كتاب كلامي في مخا طبة الشيخ مماثل لانعكاس شعاع الناظر) يعني اني استفيد منه ثم أبعثه اليه في مخا طبي كما ان شعاع العين يقع على المرئي ثم يقع على العين وفي بعض النسخ مماثل لانعكاس شعاع الشمس للناظر وعليه شرح السكرماني فقال يعني اني استفيد منه ثم أفيد به كما استفيد الناظر نوره من الشمس لان الانوار كلها مقبسة منها ثم يرمي ببصره ويدركها بنظره (وردا الفؤارة ماء الغمام الماطر) الفؤارة معروفة وردها الماء رمي به نحو ما له واء فين فصل منها بأجرة وتتصاعد فينشأ منها السحاب النعال فتري الودق يخرج من خلاله والفؤارات ما ذتم انما انزل الله من السماء من ماء فأسكنه في الارض (على المذهب الذي ذكره علي بن الجهم في صفة الفؤارة فقال * ترده على المنزل ما أسبلت * على الارض من صوب أمطارها * وله فصل كان كل مجلس من مجالسه للانس مرقوا) بكسر الواو أي مزيين من التزيين بمعنى التزيين وهو الطلي بالزئبق وفي بعض النسخ مرقوا بالراء الهمزة اسم مفعول أي مصفي من الاكدار (وللازديار) افعال من الزيارة قلبت التاء دل الجوار ثم الزاي (مشوقا) اسم فاعل من التشويق (فكان مرويا) بعذوبة ألفاظه اسم فاعل من أرواه سقاء فأزال عطشه (مظمنا) اسم فاعل من الظما وهو العطش بنهيح دواحي التعطش الى أمثاله لان النفس لا تميل منه وتحب أن تعود اليه مرة بعد أخرى فهو يروي عن غيره ويظمئ الى نفسه وعلى هذا نفس قوله (موقدا مظمنا ومما انشردت له من قلائد شعره وان كانت كالخصي تمثيلا تجل عن الاحصاء جملة وتفصيلا

وهو في برده القشبية وله فصل من كتاب كلامي في مخا طبة الشيخ مماثل لانعكاس شعاع الناظر وردها الفؤارة ماء الغمام الماطر على المذهب الذي ذكره علي بن الجهم في صفة الفؤارة ترده على المنزل ما أسبلت على الارض من صوب أمطارها وله فصل كان كل مجلس من مجالسه للانس مرقوا وللازديار مشوقا فكان مرويا مظمنا موقدا مظمنا ومما انشردت له من قلائد شعره وان كانت كالخصي تمثيلا تجل عن الاحصاء جملة وتفصيلا قوله

ربما قصر الصديق المقل

عن حقوق بهن لا يستقل
ولئن قل نائل فصفاء

في وداد وخلة لا يقل

أرخ ستراهي حقارة بري

هناك ستر الصديق ليس يحل

وقوله

قالوا ترفق في الاموراه

نخج ومرى الة ر بالاباس

ولقد رقت ما حصلت بطائل

ما نفع الالباس بالاتباس

وقوله

وأحلاق كأطراف الزحاج

رفقت بهن رفقت بالزحاج

الى أن عدن لي زبداشمد

كأن تكون عاقبة العلاج

وقوله في مرثية أبي سليمان

الخطابي

(ربما قصر الصديق المقل * عن حقوق بهن لا يستقل * ولئن قل نائل فصفاء * في وداد وخلة لا يقل * أرخ ستراهي حقارة بري * هناك ستر الصديق ليس يحل * وقاله قد راد بها العدم كقوله تعالى قلب لا ما يؤمنون ويجوز أن تحمل القلة على حقيقةها وقوله بهن لا يستقل أي لا يطبق حملها وقوله أرخ ستر أي أسبله * وقوله قالوا ترفق في الاموراه * نخج ومرى الدر بالاباس * ولقد رقت ما حصلت بطائل * ما نفع الالباس بالاتباس * مرثية الناقة مرثية أصبحت ضرعها والاباس عند الحلب أن يقال للناقة بس بس وهو صوت للراعي يسكن به الناقة عند حلبها وناقة بسوس اذا كانت لا تدرك الا على الالباس والمعني قالوا ترفق في الامور فان الرق منجحة كما كان مرى الدر بالاباس بالناقة ولقد رقت كثيرا فاحظيت ولا فرت بطائل أي فصل مطلق لا في ابتليت بمن لا أريحه له سم ولا كرم عندهم فاستجداني منهم وترفقي لهم كالباس للاتباس فصارت مطالبي متعذرة الهج عاقرة الحصول لاني طلبت الشيء من غير معدنه وأملته من غير أهله فخالي معهم كن يستدر التيس ويؤنس بالاباس اليه فلا سال منه بالاستمراء الا أنه يقول عليه فللرفق مواقع وللعلم مواضع فكل أحد للرفق أهل وحلم الفتى في غيره موضعه جهن (وقوله

وأحلاق كأطراف الزحاج * رفقت بهن رفقت بالزحاج * الى أن عدن لي زبداشمد * كذلك تكون عاقبة العلاج) كأطراف الزحاج أي في الحدة وسرعة التأثير والزحاج بالكسر جمع راح وهو الحديدة في أسفل الرمح ويجمع ألباعا على زجاجة والزحاج في آخر البيت جمع راحته وهو بالحركات الثلاث وأما جمع زج الرمح فهو بالكسر لا غير وقوله الى أن عدن أي صرن زبداشمد أي كاربدا المخلوط بالشهد أي العسل في الطيب واللبن والحلاوة (وقوله في مرثية أبي سليمان الخطابي) قال السكرماني هو أحمد بن ابراهيم كان يشبه في عصره نأجيبيد القاسم بن سلام تشديدا للام في عصره علما وأدبا ورهبا وروعا وتدينا وأديما وراد عليه بالشعر وهو قرة المحققين وامام المتقين وتصانيفه

شاهدة صامته ناطقة على فضله وأشهرها وأسيرها كتابه في غريب الحديث في نهاية الحسن ألفه في أربعين سنة والعلم وقتئذ يؤخذ من أفواه الرجال بالترحال إلى البوادي وشعاب الجبال ومن منظومه قوله وما غربة الإنسان في شقة النوى * وليكنها والله في عدم الشكل

وإني غريب بين بست وأهلها * وإن كان فيها أسرى وعيها أهلي

(انظر وكيف تخمد الأنوار * انظر وكيف تسقط الأقدار * هكذا هكذا انزل الرواسي * هكذا في الثرى تغيب البحار)

بريدانه كان نوراً سطعها فحمد وكان قراطعاً غريب وكان طود

علم فزال وكان بحر فضل ففاض (أحمد الدين والمروءة والفضل رفته بسهمها الأقدار *)

مات من لم يكن لندسه قتل * بحجاء ولا عليه اقتدار * هي مفترية اليه خداعا * وهو دون

اقتدارها فرار) قال الكرمانى أحمد اسم علم له وأضافه إلى الدين وما بعده لا اختصاص بها أولاً لاختصاصها

به وقال صدر الأفاضل بل أوحى الدين وأحمد الدين تعريف وقوله مات من لم يكن البيت يعنى أن عقله

يغلب دنياه فلا يغتر بها لتفك بعقله غرة وغفلة ولا اقتدرت الدنيا على عقله فتستهم به بخارفها

وتستحوذ عليه بغوائلها وقوله هي مفترية البيت يعنى هي الدنيا فتفتر إليه ضوا حكمها الملهية لتخدعه وهو

دون اقتدارها فرار أى مبالغ في الفرار والبعد عن غرورها فسقط عن شهواتها وسرورها لعله

يخدعها (وقد وصف أبو الفتح البستي فضله في أبيات له * أبا القاسم استعبدت وذى بتالد *)

تلايه بلا من لبرك طارف) استعبدت وذى أى صيرته ملكاً كالعبد القن مقصوراً عليك وقوله

بتالد أى بمال قديم أنتليه تلاه أى تبع ذلك المال القديم مال جديد لأجل برلك أو من برلك بلامنة

أى امتنان منك على (وأضعفت شكركى حين ضاعفت انعماء * وقد يضعف النبت الندى

المتضاعف) أضعفت شكركى من الضعف بالفتح أى أزلت قوته حين ضاعفت أنعماء أى كثرتها

من الضعف بالكسر وضعف الشيء مثله أى أن شكركى لا يقوم به عمل المتكررة ثم حقق ذلك بقوله

وقد يضعف النبت المصراع النبت بالنصب مفعول به أضعف والندى فاعل يعنى أن الندى مع كونه

يحيى النبت إذا كثر عليه وتراكم أضعفه وسقط تحتته (أتانى كتاب منك فيه طرائف * تقبل من

أطرافهن الطرائف) الطرائف جمع طريفة أى فيه بلاغات ونكات مستطرفة ومستبدعة تقبل

من أطراف هذه الطرائف الطرائف أيضاً يعنى أن في أطراف طرائفه طرائف تقبل فبالك بنفس

الطرائف وفي بعض النسخ من أطرافهن الطرائف بالواو جمع طائفة (حقيقة احسان تحتر لحسنها *)

يجودا إذا ما لاحظتها الحقائق) حقيقة احسان بدل من كآب والمراد من الاحسان الاحسان

في البلاغة والاجادة لا الاحسان الذى هو الجود دليل قوله تحتر لحسنها البيت فالحقائق فاعل تحتر

ومجودا مصدر منصوب على المفعول له ويجوز أن يكون جمع ساجد فيكون منصوباً على الحال

(فواصلى منها شباب مساعد * وطالعنى منها زمان مساعد * وأصبح دهرى عادلاً وهو عاسف *)

وعادت رجاءى ربحه وهو عاسف) شباب أى طراوة وطلاوة وطالعنى أى أتانى زمان مساعد أى

مساعد وقوله وأصبح دهرى البيت أى صار دهرى عادلاً بالبدال المهمل من العدل وهو عدم الجور

في حال كونه عاسفاً يعبرى وعادت ربحه أى على بعد ما كانت عاصفة والرخاء بالضم والمذال ربح اللذة

والعاصف الشديدة الهبوب (ومن أعيان رعايا السلطان باحبة طوس وإن كانت بسابور داره

ومعتقد ضياعه وعفاره) معتقد ضياعه حبيب اتخذها والعقد الضياع سعى بها املاً لا اعتقاداً دهرية

صاحبه بها أولاً لاعتقاده في طنه لأجلها فهى عقدته ووثاقه المانعة عن استعماله ليجتمع مراده مثل

البدويين وأهل الوبر قاله الكرمانى وقال النجاشي معتقد ههنا موضع الاعتقاد بمعنى الضبيعة وعملها

انظر وكيف تخمد الأنوار

انظر وكيف تسقط الأقدار

هكذا هكذا انزل الرواسي

هكذا في الثرى تغيب البحار

أحمد الدين والمروءة والفضل

رفته بسهمها الأقدار

مات من لم يكن لندسه قتل

بحجاء ولا عليه اقتدار

هي مفترية عليه خداعا

وهو دون اقتدارها فرار

وقد وصف أبو الفتح البستي فضله

في أبيات له

أبا القاسم استعبدت وذى بتالد

تلايه بلا من لبرك طارف

وأضعفت شكركى حين ضاعفت انعماء

وقد يضعف النبت الندى المتضاعف

أتانى كتاب منك فيه طرائف

تقبل من أطرافهن الطرائف

حقيقة احسان تحتر لحسنها

يجودا إذا ما لاحظتها الحقائق

فواصلى منها شباب مساعد

وطالعنى منها زمان مساعد

وأصبح دهرى عادلاً وهو عاسف

وعادت رجاءى ربحه وهو عاسف

ومن أعيان رعايا السلطان

باساحبة طوس وإن كانت بسابور

دار قماره ومعتقد ضياعه وعفاره

يوسف محمد بن موسى بن أحمد
ابن القاسم بن حمزة بن موسى بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضوان الله
تعالى عليهم أجمعين
نسب كان عليه من شمس الفخري
نورا ومن فلق الصباح همودا
وقد خدم ملوك آل سامان
وعاشر وزراءهم وكلبهم والتقط
محاسنهم وآدابهم فالغاطه يابيع
العلوم وأقواله مراعيع العقول
ومجاليه حدائق الجود والهزل
وجوامع الكلم الفصل فلم تبق
بقية خطاب ولا كريمة صواب
ولا غرة حكمة ولا ذرة نسكته
ولا طرفة حكاية ولا فقرة رواية
الا وهي عرضة خاطره ونزرة حاجسه
وانصب تذكرة ومثال تصوره
ولا تصدأ صفة حفظه ولا تدرس
صفحة ذكره ولا يكسف بدر
معارفه ولا يترف بحراطائه ثم
هو واحد خراسان من بين
الأشراف العلوية في قوة الحال
وسعة المجال واتساع رقعة الضياع
وارتفاع قدر الارتفاع واشتداد
باع العز وامتداد شعاع الجاه
والقدر وقد كتبت عنه من نوادر
الأخبار والا شعرا ما حكيت
بعضه في كذبي الموسوم بلطائف
المنكب وسأورد الآن نسكها ما قاله
وقيل فيه ابانة عن غرر معاليه في
شعره قوله

وشادن وجهه بالحسن مخطوط
وخذه بمداد الخال منقوط

فسروا الضيعة بالعقار والعقار بالفتح الارض والضيعة والنخل ومنه قولهم ماله دار ولا عقار
والضياع جمع ضيعة انتهى (أبو جعفر محمد بن موسى بن أحمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين) هذا والفخر الذي لا مزيد
عليه وكل مكرمة تؤول اليه وقد تم الكلام فما أقول * اذا ما قبل جسدكم الرسول
(نسب كان عليه من شمس الفخري * نورا ومن فلق الصباح همودا) الفلق الصبح بهينه اسكن
مراده به هنا النور أيضا بدليل اضافته الى الصبح وجمود الصبح ما استطاع منه مستطيلام ضيئا وهذا
البيت لأبي تمام من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد الشيباني يصف نسب هذا الشريف بغاية الشهرة
والظهور حتى كأنه نور شمس الفخري وجمود فلق الصباح يظهر لكل ذي عينين ولا يتطرق اليه شك ولا مين
(وقد خدم ملوك آل سامان وعاشر وزراءهم وكلبهم والتقط محاسنهم وآدابهم فالغاطه يابيع
العلوم) جمع ينبوع وهو عين الماء (وأقواله مراعيع العقول) المراعيع الأمطار تجي في أول الربيع
قال البيهقي في الديار رزقت مراعيع النجوم وصاها * ودق الرواد جودها وروها ما
وعني بالنجوم الانواء وقيل المراعيع جمع مراع وهو النانة التي تتخ في الربيع (ومجاله حدائق
الجود والهزل وجوامع الكلم الفصل) الفصل مصدر وصف به الحكم مبالغه كرجل عدل أو هو بمعنى
الفصل بين الحق والباطل أو بمعنى المفصول بعضه من بعض بحيث لا تتلبس معانيه على من يخاطب
به وهذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم (فلم تبق بقية خطاب) أي خطاب
كالذرة البقية في النفاسة (ولا كريمة صواب ولا غرة حكمة ولا ذرة نسكته ولا طرفة حكاية) الشيء
الطريف المستبدع الذي عليه طراءة الحداثة (ولا فقرة رواية) الفقرة حلي يصاغ على شكل فقر
الظهر شبه به الكامة المستحسنة فأطلق عليها (الا وهي عرضة خاطره) أي نصب له قال تعالى
ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم (ونزرة حاجسه) النزرة بالضم الفرصة من الاتهاز والهاجس
ما يخرق في القلب (ونصب تذكرة) أي منصوبه (ومثال تصوره ولا تصدأ) أي لا تتغير (صفحة
حفظه) صفحة السيف عرضه يعني ان حفظه كصفحة السيف التي لا تصدأ (ولا تدرس صفحة ذكره)
من الدروس لامن الدراسة (ولا يكسف بدر معارفه ولا يترف بحراطائه) يقال ترف البشر
اذا أخرج ماءها كنزها (ثم هو واحد خراسان من بين الأشراف العلوية في قوة الحال وسعة المجال
واتساع رقعة الضياع وارتفاع قدر الارتفاع) الأول بمعنى العلو والثاني الدخول وهو ارتفاع
الارض أي علاتها (واستداد باع العز وامتداد شعاع الجاه والقدرة) وقد كتبت عنه من نوادر الاخبار
والاشعار ما حكيت بعضه في كذبي الموسوم بلطائف المنكب وسأورد الآن نسكها ما قاله
من نسكته في الارض بقضيب ونحوه أي ضرب فأثر فيها ثم صارت تطلق على كل كلام أثر في النفس اثراما
(مما قاله وقيل فيه ابانة عن غرر معاليه في شعره قوله * وشادن وجهه بالحسن مخطوط * وخذه
بمداد الخال منقوط) الشادن من شدن الغزال اذا قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه والمراد به هنا
إنسان حسن يشبه الغزال في احوار عيبيه وقوله بالحسن مخطوط أي انه من حمرة الخلد وسواد
الحاجب وبياض العارض وخضرة العذار كأنه منهقوش بالقلم مخطوط عليه بالحسن ويحوز أن يريد
بالمخطوط خط عذاره والمصراع الاحمر يدل عليه فلما كان خطه أيضا زائدا في حسنه صار كأنه خط
عليه بالحسن ولما جعل عذاره خطا رشح به قوله وحده بمداد الخال منقوط فان الخال وهو الشامة
شبيهة بالنقطة من المداد ولما وصف هذا المنكب قطعة فيها

امسا الخط للجنون شفاء * وخطوط العذار زادن جنوني

ناحت الورق في الغصون علينا * فأنبرى القمصن ناشحا من شجوني

(نراه قد جمع الضدين في قرن * فأنحصر مختصرا والردف مبدوط) القرن الحبسل بقرن به بين
بغيرين كان كلا الضدين جهلا في حبل واحد ثم فسر الضدين بقوله فأنحصر مختصرا لهية وهو مهوره
والردف مبدوط لردا حتمه بربده دقة انحصر وعظم الكفل وهما عما يتغزل به الشعراء في وصف
الحسان وهو كثير في أشعارهم (لو كان أدرك لوط النبي لما * نهى الوري أبدأ عن مثله لوط)
يريدان لوطا النبي عليه السلام كان نهى قومه عن آتيان الرجال شهوة من دون النساء ولورأى هذا
الشادن الجميل لعذر قومه فيما يرتكبونه لفرط حسنه وكال جماله وما نهاهم عن مثله وانه وان أتى
بالمستملح في طريقة المتطرفين فغير لائق بشرف نسبه وكمال حسبه كذا في شرح الكرماني وقال النجاشي
ولهمري ان مثل العتيبي ههنا مثل من يخلط مدحها بجهلها ويسترحسوا في ارتقاء حيث أودع هاتين
القطعتين الشيعيتين ذكر السيد الشريف من أولاد الحبس رضي الله تعالى عنه وهذا الذي ذكره موجود
في بعض النسخ ولعل السر في حذفه استهجان ايراد القطعتين انتهى وقال التمامي سيجاوز الله تعالى
بكرمه عن العتيبي ما حمله على ذكر هذا البيت والله لوانه كشف عن عورة جميع فضلاء عصره كان
أهون من ان كشف عن قول هذا السيد الشريف فان هذا البيت يدل على انه لا يتجانب اللواطة
ولا يحترمه بها يقول النبي لا يقول لوط عليه السلام اللهم الا أن يقول قال الله تعالى والشعراء يتبعهم
الغياورون ألم تر أنهم في كل واديهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون فأنادى بعض مشكلات ذكر هذا السيد
انتهى أقول لا يخفى على النصف ما في هذا الكلام من التهور على العتيبي لان المؤاخذه انما تتوجه على
القائل ولو كان شريفا علوا بالا على الناقل ولو كان عبدا حبشيا نعم كان الاولي بالعتيبي عدم اثبات مثل
هذه القطعة لما فهم من الاغراق المردود وسلوك طريق في التغزل غير معهود بالنهي عن الشارع
مسدود على ان ورد المؤاخذه على الشريف أظهر لانه اولى بالمحافضة على شريعة جدته وأحرى بوقوفه
من أحكامها وتعظيمها عند جدته وعلى القائل عهدة قوله وليس على الناقل الاتصاح بقوله ولو تصدتي
للجواب عن الشريف لكان اولى لان اعتراضه على العتيبي لا يجدي نفعا في النصرة للشريف ويمكن
الجواب عنه بأن قوله لما نهى الوري أبدأ عن مثله لوط ليس فيه تصريح بعدم النهي عن اللواطة بمثله
فيجوز أن يكون التقدير لما نهى عن حب مثله لان الحب أمر طبيعي قسري لا اختيار للعاشق فيه وهذا
الشادن لفرط حسنه فكل من رآه يحبه ويميل اليه طبعالا اختيارا فلورآه لوط عليه السلام لما نهى
الوري عن حب مثله لانهم مغلوبون عليه لفرط جماله والحب اذا خلا عن فعل قبيح فلا ومة فيه لعدم
اقتراحه بارتكاب منهي شرعا فليتأمل (وقوله * فديت غزالي فهو ملكي حقيقة * يلذ به عيشي اذا
نابني هم * جميل محياه وكالدعص ردفه * لطيف سجاياه وليس له خصم) قوله ملكي حقيقة أي مملوكي
الذي اشتريته واقتنيته وقوله يلذ به عيشي أي أنسلي به في كل نائبة وقوله جميل محياه مبتدأ وخبر مقدم
الخبر على المبتدأ والمحبا الوجه سمي به لانه يجيب بالحببة مواجهة كقولهم حيا لك الله يا وجه العرب
والدعص مجتمع الرمل يشبه به الكفل لئنه وثقله وقوله ليس له خصم أي ليس له رقيب يرعاه ولا قريب
يخشاه ولا حميم يتولاه فهو خالص لسبده ومولاه (وسمعتة يقول حال الجاهل في التدبير) أي تدبير
أموره التي بها ينتظم بهامعاشه ومعاذه (كحال الخمر مالها همة غير اعتلاف التبن وآتيان الاتن) يعني
انه لاهمة لها الا في تحصيل شهوتي البطن والفرج والاتن جمع اتان وهي اتني الخمر (وجري حديث
الوقود والشمس في الشتاء) الوقود ما توقده النار من حطب ونحوه قال الله تعالى وقودها الناس
والججارة (فقال مرعي ولا كالسعدان) هونبات تستطيه الراعي فهو هون من أفضل مراعي الابل

نراه قد جمع الضدين في قرن
فأنحصر مختصرا والردف مبدوط
لو كان أدرك لوط النبي لما
نهى الوري أبدأ عن مثله لوط
وقوله
فديت غزالي فهو ملكي حقيقة
يلذ به عيشي اذا نابني هم
جميل محياه وكالدعص ردفه
لطيف سجاياه وليس له خصم
وسمعتة يقول حال الجاهل
في التدبير كحال الخمر مالها همة
غير اعتلاف التبن وآتيان الاتن
وجري حديث الوقود والشمس
في الشتاء فقال مرعي ولا كالسعدان

والتون فيه زائدة لانه ليس في كلام العرب غير خزال وقهقار الا وهو مضاعف وله شوك يقال له حشك
السعدان قال الميبداني في مجمع الأمثال قال بعض الرواة السعدان أخثر له شب لنا واد أخثر لبن
الراعية كان أفضل ما يكون وأطيب وأدهم ومنابت السعدان السهول وهو من أنجب المراعى في المال
ولا تحسن على نبت جسمه عليه قال التابعه

الواهب المائة الابتكار زينها * سعدان توضع في أوبارها اللبد

يضر بلأشئ يفضل على أقرابه وأشكاله قالوا أول من قال ذلك خساء بنت عمرو بن الشريد وذلك انها
أقبلت من الموسم فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة ففرضت عنها وهي تشدهم
مرأى في أهل بيتها فلما دنت منها قالت على من تبكين قالت أبكي سادة مضر قالت فأشديني بعض ما قلت

فقلت هند أبكي عمود الأبطحين كما سما * وما نعهما من كل باغ يريد

أبي عتبة الغياض ويحك فاعلى * وشيبة والحامى الذمار وليدها

أولئك أهل العزم من آل غالب * وللجديوم حين عده عديدها

قالت خساء مرعى ولا كالسعدان فذهبت مثلاً ثم أنشأت تقول

أبكي أبي عمرا بعين غزيرة * قليل لنا تغني العيون رقودها

وصخر أومن ذاميل صخر إذا بدا * بساهية الإبطال قب يقودها

حتى فرغت من ذلك فهي أول من قال مرعى ولا كالسعدان ومرعى خبره مبتدأ محذوف تقديره هذا

مرعى جيد وليس في الجوده مثل السعدان وقال أبو عبيد حكي المفضل ان المشل لامرأة من طيء كان

تزوجها امرؤ القيس بن حجر الكندي وكان مفركا فقال لها أس أنا من زوجك الأول قالت مرعى

ولا كالسعدان أي انك وان كنت رضى فلست كفلان (هيات أين تقع الأم الرابعة) هي زوجة الأب

التي ليس الولد منها (من الأم البارة) أي الخنونة المشفقة من برت الام ولدها أي بعد ما بينهما

(يعني ان الوقود يفتح ما يقابل البدن بشره ويدع سائر) أي باقيه (على خصره) أي برده (فأما

الشمس فانها تقسم الدف) أي السخونة تقول دفئ الرجل دفاء مثل كراهة وكذلك دفئ دفئا مثل ظمئ

طما والاسم الدف بالكسر وهو الشيء الذي يدفنك والجمع الادفاء (على البدن بالسواء ليشترك فيه

ظاهر الأعضاء وباطن الاحشاء) وحديث الوقود هذا اوجسد في بعض النسخ وقد خلت عنه نسخة

النجاشي (وقد أكثر الشعراء والادباء فيه) أي في أبي جعفر هذا أي في مدحه (في ذلك قول أبي الفتح

البستي) أنا للسيد الشريف غلام * حيث ما كان فليبلغ سلامي * وإذا كنت للشريف

غلاما * فأنا الحر والزمان غلامي) يعني اذا كنت غلاما للشريف يكون الزمان متقادا الى كاتقياد

الغلام لسيدته وأنا الحر من استعباد غيري اياي بافضاله على الاستغنائى بالشريف عن سواه

(ولأبي الفضل أحمد بن الحسين الهمداني المعروف ببديع الزمان * أنا في اعتقادي للتسن رافضي في

ولائك) أي اني أعتقد سنة السلف الصالحين وأسير بسيرهم في اعتقاد الخلفاء الراشدين على مراتبهم

وتقديم أبي بكر رضى الله تعالى عنه إلا أني رافضي العقيدة تشيعي المذهب في ولائك لاني بغض

الشيخين الذي ارتكبه الرضة لانهم رفضوا الهجرين وتبرؤا منهم ما تولىوا عليا واعتقدوا فيه الامامة

فحب والماعنى اني سني العقيدة إلا أني غال في ولائك كالرافضة في حهم وتشيعهم ويريد بذلك اني أتولى

أهل البيت وأحهم وأنت منهم فأحبك لهذا وليس هذا رفضا اذ لم يعتقد معه بطلان امامة الشيخين

وبغضهم ما ولا يليق بالصحابه رضى الله تعالى عنهم أجمعين كما قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه

وهو قدوة عصاة السنة والجماعة

هيات أين تقع الأم الرابعة من
الأم البارة يعني ان الوقود يفتح
ما يقابل البدن بشره ويدع
سائر على خصره فأما الشمس
فانها تقسم الدف على البدن
بالسواء ليشترك فيه ظاهر
الأعضاء وباطن الاحشاء وقد
أكثر الشعراء والادباء فيه فن
ذلك قول أبي الفتح البستي
أنا للسيد الشريف غلام
حيث ما كان فليبلغ سلامي
وإذا كنت للشريف غلاما
فأنا الحر والزمان غلامي
ولأبي الفضل أحمد بن الحسين
الهمداني المعروف ببديع الزمان
أنا في اعتقادي للتسن
رافضي في ولائك

يارا كاتف بالحصب من منى * واهتف بقاعد خيها وألتهاض
سحرا اذا التطم الخجج بجمعهم * فبضا كملتطم الفرات النفاض
ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد التقالان أني رافضي

كذا نقله عنه الكرماني في شرحه (وان اشتغلت بهؤلاء فلست أغفل عن أولئك) يعني ان اشتغلت
بهؤلاء من أهل السنة واعتقدت ما يعتقدونه من محبة الشيخين فلست أغفل عن أولئك الشيعة
واقصد اني بهم في محبتك ومحبة العترة الطاهرة منتهجا للصرط السوي لا خارجيا ولا رافضيا
(يا عقدمستظم النبوة بيت مختلف الملائك) مستظم مصدر ممي بمعنى الانتظام يريد بذلك انتظام نبوة
جده واختلاف الملائكة اليه بالوحى وكفى بذلك شرفا يجمع من كل محد طرفا (يا ابن القواطم والعواتك
والترائك والأرائك) يريد بالقواطم فاطمة بنت عمر والخزومية أم أي طاب وعبد الله بن عبد المطلب
والدرسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت الأصم أم خديجة الكبرى زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 وفاطمة بنت أسد أم علي بن أي طاب وجعفر وعقيل وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
والعواتك إشارة الى الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم أنا من العواتك من سليم وهن عاتكة بنت هلال
بن فالج بن ذكوان أم عبد مناف وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج وهي أم هاشم بن عبد مناف وعاتكة
بنت الاوص بن مرة بن هلال بن فالج أم وهب أي آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم والترايك جمع
التريكة وهي بيضة الدرع التي تلبس على الرأس في الحرب وأصل التريكة بيضة النعامة لا لها لحاقها
تتركها وتحتضن غيرها والابن هنا بمعنى الملازم أي يلازم حمل الأسلحة لبشارة الحروب والأرائك
جمع الاربيكة وهي الاسرة المزينة الثابتة في مكانها قال الله تعالى على الأرائك ينظرون وقد وقع
للكرماني هنا سهو في التلاوة فقال قال الله تعالى وأرائك مصفوفة وصواب التلاوة ونمارق مصفوفة
والعنى انك ابن القواطم والعواتك وابن أسلحة الحروب الملازم لك ياها وملازمة آبائك من قريش
وابن الجالسين على الأرائك من الملوك والسلاطين (أنا حائل ان لم اكن * عبد العبدك وابن حائل)
أي اكون خامل المنزل والرتبة خسيس الصناعة والحرفة ان لم اكن عبدا لعبدك أي اكون في محبتي
لك وخضوعي بمنزلة عبد عبدك وخص الحائل بالذكور لدناءة حرفة الحائك وامتنانهم واستحقاق
الناس بهم حتى قال ابن شبرمة أن رد في قبول شهادة الحائك وهو من هب السلف وفسر قوله تعالى
واتبعك الأزدلون بالحائك وانما قال وابن حائل لانه أبلغ في الخساسة لان خساسته تكون حينئذ
موروثا ومكتسبة كما نقل عن معلم أطفال استخفقه بعض الناس فقال كيف لا أكون أحمق وحمق
موروث ومكتسب لاني معلم ابن معلم قال الشاعر

ان الخماقة لا يكون تمامها * حتى يكون معلم ابن معلم

قال الكرماني وهذه القافية الكافية لذلك كرهنا السيد المعظم أنشأها الهمداني فيه ببساور حين
ناظر الخوارزمي وعارضه في محفل غاص يشتمل على عام وخاص وصاحب الصدر وعالي القدر فيه
السيد أبو جعفر وأراد البديع قبل النضال أن يبين له طهارة اعتقاده لان الخوارزمي كان من غلاة
الشيعة وقد نسب البديع عند السيد أبي جعفر الى الخوارزمي والنواصب وهذه المناطرة منتحلة
مشهورة وقال النجاشي وانما قال هذا الان البديع كان من همدان وأهلها ينتحلون نخلة أحمد بن حنبل
ويسهون نخلتهم بالتسنن أي تكلف المتابعة على السنة ومن مذهب الخنابلة حب معاوية ويزيد
ومروان وغيرهم من خلفاء بني أمية فالبديع قال في حق الشريف اني في اعتقادي للمذهب الذي من
شأن منخله محبة خصماء علي رضي الله تعالى عنه أغلو في ولائك غلو غلاة الشيعة في محبة علي

وان اشتغلت بهؤلاء
فلست أغفل عن أولئك
يا عقدمستظم النبوة
بيت مختلف الملائك
يا ابن القواطم والعواتك
والترائك والأرائك
أنا حائل ان لم اكن
عبد العبدك وابن حائل

كرم الله وجهه انتهى أقول هذا والله تمور عظيم على ركن من أركان الدين وسوء أدب على امام جليل
من الأئمة الأربعة المجتهدين ولقد كذب واقتري في قوله ومن مذهب الخنابلة الخ فيما عدا سيدنا
معاً وبقضى الله عنه فبه ليس فيه وصمة عند مسلم وما وقع بينه وبين علي رضي الله عنهما كان عن اجتهاد
وان كان الحق بيد علي والمجتهد وان أخطأ ما أجور كما نطق بذلك الحديث المشهور على ان قوله ومن مذهبهم
حب معاوية نفهم منه ان مذهب غيرهم ليس كذلك ولا شبهة في ان مثل هذا التجري تعرض لمقت
الله تعالى لقوله في الحديث القدسي من آذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وليس فوق رتبة الاجتهاد ولاية
نعوذ بالله من عصبية تسد باب الانصاف وتصد عن خيل الاوصاف وتدفع صاحبها الى مضائق المسالك
وتهمي به في مهاوى المهالك (ولبعض أهل العصر فيه) الظاهر ان المصنف يعني ببعض نفسه على
ما هو عادته في هذا الكتاب (عيد البرية عيد المهرجان آتى * أهلاً بعيد آتى عيداً ينيه) عيد البرية
نصب لانه مفعول آتى والمراد به الممدوح وانه عيدهم يسرون به ويعودون اليه بالعارفة فيهم وعيد
المهرجان مرفوع لانه فاعل آتى وهو يوم حلول الشمس في أول درجة من الميزان وهو أول الخريف
وهو أحد عيدي العجم وعيدهم الآخر يوم حلول الشمس في أول درجة من الحمل وهو مفتتح فصل
الربيع وقد أبدل الله تعالى أمته رسوله عنهم ما بعيدى الفطر والنحر وقوله أهلاً بعيد آتى عيداً ينيه
فاعل آتى ضمير يعود الى عيد ومفعوله عيد والمراد بالعيد الأول المهرجان وبالثاني المنسوب الممدوح
وقيل ان عيد البرية منادى بحذف حرف النداء أي يا عيد البرية وفي بعض النسخ يحسبه مكان ينيه
والمعنى متقارب (العيد لاؤه يبقى الى آمد * وعيد نادائهم اللألاء باقية) يعني ان عيد المهرجان
وغيره من أعياد الامم لاؤه أي نوره وشرافه وهو كناية عما يحدث فيه من المسرة يبقى الى آمد أي الى
وقت معلوم لا يتجاوز ثم يتقضى ويعود الناس الى حالتهم التي كانوا عليها من أشغالهم وأعمالهم وعيادنا
الممدوح الذي هو الشر يفدائهم اللألاء أي الاشراق فالمرات المستفادة لنا منه لا تبليها الدهور
والعطايا والصلوات الواصلة منه لا يفتنها اختلاف العصور (لازال سيدنا في نطل دولته * وظله
دانيامن يواليه * محكم في رقاب الارض قدرته * يحكي له ثمر الاقبال جانبه * اعشاره المجد
والبشرى جلائبه * خراج الدهر والدينا جواليه) محكم خبر بعد خبر لقوله لا زال أو حال
من الضمير المستقر في الخبر وقدرته مفعول به محكم وهو اسم فاعل من حكم المضعف العين وجملة يحكي
تحتل الخبرية زال أيضاً وتحتل الحالية من محكم والا عشار جمع عشر وهو ما يؤخذ من الزرع
العشرية لجهة السلطان والجلائب جمع جليلة بمعنى مجلوبة وهي التي تجلب من بلد الى غيره يعني ان
ما يجلب اليه من البلاد بشرى الناس به وسرورهم بوجوده والجوالى جمع جالية وهم الذين جالوا عن
أوطانهم يقال استعمل فلان على الجالية أي على خزية أهل الذمة وقيل هي كل مؤنة تراد على الخراج
والجزية وقال الزوزني الجالية طائفة اذا جالوا عن أوطانهم وتركوا أراضهم معطلة يأخذ السلطان
تلك الاراضي فيزرعها ويأخذ محصولها ولما كان هذا حاصله مما غادره الجالية سمي بالجالية تسمية
للشيء بما يلبسه انتهى وفي بعض النسخ جوابيه جمع جابية من الجابية وهي جمع المال من الخراج
وغيره (وبني بنيابور داراقتنافس أهل العصر في ذكر بناها ووصف شرفها وسناها فن ذلك قول
البديع الهمداني * دار قسمت عراصها * تحكي الاباطح والرصافه * بين المروءة والنبوته *
والخلافة والضيافة
فيها المصاحف والمعارف
والسواف والسلافة
لازات يادار الكرام
مصونة عن كل آفة

ولبعض أهل العصر فيه
عيد البرية عيد المهرجان آتى
أهلاً بعيد آتى عيداً ينيه
العيد لاؤه يبقى الى آمد
وعيد نادائهم اللألاء باقية
لازال سيدنا في نطل دولته
وظله دانيامن يواليه
محكم في رقاب الارض قدرته
يحكي له ثمر الاقبال جانبه
اعشاره المجد والبشرى جلائبه
خراج الدهر والدينا جواليه
وبني بنيابور داراقتنافس أهل
العصر في ذكر بناها ووصف
شرفها وسناها فن ذلك قول
البديع الهمداني
دار قسمت عراصها
تحكي الاباطح والرصافه
بين المروءة والنبوته
والخلافة والضيافة
فيها المصاحف والمعارف
والسواف والسلافة
لازات يادار الكرام
مصونة عن كل آفة

محلة بالكرك وهي منتزه أهل بغداد التي أشار إليها علي بن الجهم الشاعر المشهور بقوله
 * عيون المهابين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

والمعاوز جمع معزف وهي آلات اللهو والسوالف جميع سالفة وهي ناحية مقدم العنق من لدن معلق
 القرط الى قلت التروة وأراد بالسوالف هنا سوالف ليضر الحسان يقول دارك هذه انت قسمت
 ساحتها حال كون تلك الساحة شبيهة بالبطحاء سعة وروحا والرصافة نزهة واهوا بين هذه الاشياء
 الاربعة وقوله فيها البيت يعني فيها السعادات الدينية واللذات الدنيوية (وفيهما لأبي عبد الله القواص
 يادار سعد قد علمت شرفاتها * بنيت شبيهة قبلة للناس * لورود وفد أولئك كشف ملته * أو بذل
 مال أو إدارة كاس) شرفاتها جمع شرفة وهي شرفة القصر وتجمع على شرف أيضا كغرفة
 وغرف والملة الحادثة من حوادث الدهر من الامام وهو النزول يقال أملت به ملة أي نزلت به نازلة
 (ومن أعيان نجوم الدولة أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الصمد السيرازي الكاتب ابن الكاتب
 والنقاب) النقاب بالكسر العالم بالاشياء الباحث عنها الفطن الشديد الدخول فيها قال أوس
 جواد كريم أخوماقط * نقاب يخبر بالغائب

(ابن المناقب) أي أبوه والمنقاب الشربة حتى صارت له نفسا فهو ابن المناقب مبالغة أي ملازمها
 كما قال أنا ابن القبا في أنا ابن اقوافي * أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان
 (والبحر بن السحاب والبدر بن الشهاب والنار التي لا يجمدها الماء ذكاء) الذكاء بالمدحظة الفؤاد
 وهو بيزعن النسبة في قوله لا يجمدها يريد أنه كالنار في توقد فكره وكالماء في سيلان فريحته وماء
 قريحته لا يطغى نار فكرته (والسيف الذي لا يألف الاقرب مضاء) أي نفاذا يقال سيف ماض أي
 نافذ قاطع (والسعد الذي يلي وتد السماء) هو قطبها الشمالي وهو النقطة الثابتة تدور عليها الافلاك
 (زكاء) بالمدح أي علوا وارتفاعا من زكاء الزرع زكاء اذا نما وزاد (فعطار دتلبذ افادته) عطار
 هو الكوكب المنسوب الى الكلب وأرباب الحساب وأصحاب الازهار والقرايح الجيدة ولذلك خصه
 بالذكور من بين الكواكب وهو ينطبع بطبيعة مقارنه سعدا ونحسا وذكورة وأنوثة وهبوطا وارتفاعا
 وهو كثير الانقلاب والاحترق (والمشترى) وهو أحد السعدين الاكبرين مخصوص بالحكام
 (مشتري سعادته) وفيه الجناس التام (وناقب النجم) من اضافة الصفة لوصف وهو الشهاب
 (عبد دهائه) أي جوده رأيه (وشارق الشمس) أي الشمس الطالعة (خادم سنياته وروائه)
 سناء وضياء (خدم أبوه أبو طاهر حسام الدولة) مفعول به لخدم (أبا العباس تاشا) المتقدم ذكره
 أوائل الكلب (على ديوان أسرار) يعني كان كاتب السر عنده (بارعا) أي فائقا أقرانه
 (في الصناعة) بكسر الصاد أي صناعة الكتابة (صنعا) أي متقنا (في البراعة) أي التفوق على
 الأقران (مخولقا لفصل القول) يعني اليسار الفاصل المبين أي ميسر عليه ذلك لا كلفة فيه اشارة
 الى قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له (مرموقا) أي منظور اليه من رمة اذا نظره
 (بعين الطول) بالفتح وهو المقياس يقال طال عليه ونطول عليه أي امت (يناضل الصاحب اسماعيل
 ابن عباد فيخرق عليه قرطاس الأدب) يناضله أي يباريه ويعارضه في رسائله ويجاريه في راعته
 فكأنه يراميه ويناضله وقوله فيخرق عليه قرطاس الأدب يعني يفوقه ويحجته الى العجز فيما كتب
 ومن عادة المناضلين أن يرتفعوا على اصابة الرمي وينصبوا قرطاسا للغرض فن خرق القرطاس على
 مناضله حاز ما رغبه ان رمية أماب وما أصاب رمي مناضله فيكون خرقه على المناضل وهذا يدل
 على ان المناضل له ما أصاب لان الخرق عليه لا يمكن الا بعد خطائه (ويساجله) الساجلة هنا المفاخرة

وفيهما لأبي عبد الله القواص
 يادار سعد قد علمت شرفاتها
 بنيت شبيهة قبلة للناس
 لورود وفد أولئك كشف ملته
 أو بذل مال أو إدارة كاس
 ومن أعيان نجوم الدولة أبو نصر
 أحمد بن محمد بن عبد الصمد
 السيرازي الكاتب ابن الكاتب
 والنقاب ابن المناقب والبحر بن
 السحاب والبدر بن الشهاب
 والنار التي لا يجمدها الماء ذكاء
 والسيف الذي لا يألف الاقرب
 مضاء والسعد الذي يلي وتد السماء
 زكاء فعطار دتلبذ افادته والمشتري
 مشتري سعادته وناقب النجم عبد
 دهائه وشارق الشمس خادم سنياته
 وروائه خدم أبوه أبو طاهر حسام
 الدولة أبا العباس تاشا على ديوان
 أسرار بارعا في الصناعة صنعا
 في البراعة مخولقا لفصل القول
 مرموقا بعين الطول يناضل
 الصاحب اسماعيل بن عباد
 فيخرق عليه قرطاس الأدب
 ويساجله

وهي مشتقة من العجل وهو الدلو وأصلها من المستقيمين يترج هذا سجلا وهذا سجلا (فيملا الدلو
الى عقد الكرب) العقد مصدر عقد الشيء بطنه والكرب بفتحين عروة الدلو التي يشتملها الرشاء
يريد انه يساجل صاحب في كتابته فيملا دلو الادب الى عقد الكرب حتى لا يبقى فيها للرجال مجال
السجال وهو من قول اخضر بن عتبة بن أبي لهب

وأنا الا اخضر من يعرفني * اخضر الجلدة من بين العرب

من يساجلني يساجل ما جدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

(مصعب لا المصعب يضاويه) المصعب الفعل القوي يعني هو فحل من فحل الرجال والمصعب منسوب
هو أبو الطيب المصعب بن محمد بن حاتم قال الكرماني كان في جميع أدوات المعاشرة والمناذمة وآلات
الرياسة والوزارة على ما هو مشهور معروف وكانت يده في الكتابة ضرب البرق وقله فليكن الجري وخطه
حديقة الحدق ولاغته مستملا من مطارده وشعره باللسانين من نتائج الفضل وثمار العقل ولما غلب
على الامير السعيد نصر بن أحمد بكثرة محاسنه ووفور مناقبه ووزر له مع اختصاصه بمناذمته ولم تطل
به الايام حتى أصابته عين الكمال وآفة الوزراء فسقى الارض من دمه ومن مشهور شعره وسائر قوله

اختمس حظك من دنياك من أيدي الدهور

واصنع العرف الى * كل كفور وشكور

لك ما تصنع والكفران يزرى بالكفور

(ولا الموصلي يضاويه) الموصلي رجل جمع دين قرص الشعر وبين الكتابة وأجاد فيهما وقلما يجتمعان
مع الجودة ويحتمل انه أراد به السري الرفا الموصلي وقال الكرماني الرواية صحت كذلك الا أني أظنه
المؤمل وهو أروع الكتاب بخراسان واحسنهم واكثرهم محاسن وفضائل وله شعر مشحون بالغرر والدرر
ويجمع الى الجزالة والحلاوة ورواء الطراوة والطلاوة يجري في طريقة أبي الفتح البستي بختيسا وتا نيسا
بل زاد عليه ترتيبا وتركيا منها القطعة المتشابهة القافية وهي قوله

طرى على رسول في الكرى طارى * من الطيور وأعطاني بمنقار

كأن قلبك من مخروم من قار * نقسى فداؤك من بادوم من قارى

وقوله ان أسيا فنا القضا الدوامي * تركت ملكا قري الدوام

لانه كان من حسنات الدولة السامانية ولا أعرف من يشتهر بالموصلي وليس المراد به السري الرفا
الموصلي وان كانت حسناته لا تحته وكثيرا ما يشن الهاب على قوافل الشعراء ويأخذ المرباع من نوافل
الفضلاء فيكسوها ببراعته ويرفوها وفق صناعته فتسجد بعد الانباح وتنفق بعد الكساد في سوق
الرواج ولا بأسحاق الموصلي الفائ في جميع العلوم والمعارف وعلامة علم الأغانى ما لا الأول من شعراء
آل حمدان والثاني من المتقدمين لا مناسبة بينهما وبين المذكور نهى وأقول لا ينبغي ان المقصود بقوله
ولا الموصلي يضاويه المبالغة في مدحه تفضيله على الموصلي وذلك لا يتوقف على كونه معاصرا له أو من كتاب
بلاده فبعد صحة الرواية بالموصلي كما اعترف به فأى مانع يمنع من صحة الخلق على السري الرفا مثلا وان كان من
شعراء آل حمدان وهذا طاهر لا ستره عليه فاننا لو أردنا ان نصف أحدنا من أبناء عصرنا بجمود الشعر
وقلنا المتنبي لا يضاويه أو لا يباريه أو لا يضاويه لكان صحيحا من القول بل هو أدلج من أن نقول مثل
ذلك في أحد معاصريه (ولا الفارسي يداويه) هو محمد بن يعقوب الفارسي كان من أهل مشايخ الباب
بخارا أيام الامير السعيد نصر بن أحمد بن اسماعيل الساماني وهو الذي يقول فيه الامير السعيد
يسعى ولنفسه وللناس (ولا اليسعى يسعى بعض مساعيه) اليسعى هو بكر بن محمد بن اليسعى

فيملا الدلو الى عقد الكرب
مصعب لا المصعب يضاويه ولا
الموصلي يضاويه ولا الفارسي
يداويه ولا اليسعى يسعى بعض
مساعيه

أخو الياس بن محمد والد أبي علي بن الياس الذي ملك كرمان وبقي القلعة بها ومما صنع فيها مشهورة
ومآثره بين أهل أذربايجان كورة منها من كوره وتعلد الياس بن محمد جرجان فقتل بها وولى أخوه
بكر بعده وكان له حسن الرعاية في الرعيه والسيرة المرضية عارفاً بحق أصحابه وكان السعيد ولده
نيسابور فلما فتح بكر جرجان ورد عليه من عند نصر بن أحمد العهد على جرجان وطبرستان قال السلامي
أمرني بكر بقراءة العهد على المنبر بجرجان وقال أسألك عن ذكرك ولاية طبرستان وكانت بعد في أيدي
الديلمة وقال لا يسعي أن أذهب ولاية في يد نصيري ولا أنفذ أمر في يدينا وتوفي بكر بجرجان فرد في نأوت
إلى السغدور تاه السلامي بقصيدة منها

أيا حاملي التابوت هل لكم بها * تضمنه التابوت من كرم خبير
عجبت لكم كيف احتملت عظامه * ولم يحقل هماته البر والبحر

فهؤلاء الأربعة المصعب والموصلي والفارسي واليسعي أسرار العز والكرم وتواعد الفضل وعناصر
الأدب وأعيان الدولة السامية متفادون بأجمعهم عن شأو واحد من أعيان الدولة الناصرية كذا
في صدر الأفاضل وشرح الكرماني (يحيى أنجم النثرة نثره) النثرة منزلة من منازل القمر
(ويشاقب شعري المجرة شعرة) شهاب ناقد أي مضى وتغيبت النصارى تغتربت يعني أن شعرة يساري
الشعري ويغالبها في الثوب أي الإضاءة والمراد بشعري المجرة الشعري العبور وهي التي في الحوزاء
وسميت بذلك لأنها عبرت المجرة وتأخرت عنها العميصاء على ما ترجمه العرب ولداً أضافها المصنف إلى
المجرة والشعري العميصاء هي التي في الذراع وترجم العرب انهما أختا سهيل فالعبور في الطلوع تراه
والعميصاء لا تراه فقد بكت حتى عمصت عنها (فما بلغني عنه قوله * بحسام دولته وصاحب جيشه
جيشه * وحجاب سدة أبي العباس) قد جمع في هذا البيت خصائص أو صافه وزعم إلى واسطة
المدح أقاصى أطرافه لانه وصفه بكونه شوكة دولة السلطان وحسامها وأفاض لقبه أيضاً ثم ذكر كونه
صاحب جيشه أي قائد جيوشه وهي السالارية التي وليها ثم كونه حاجباً للسدة أي صاحب حجاب سدة
فانه كان قبل قيادة الجيوش حاجبه الكبير فولاه قيادة الجيوش بخراسان ولقبه بحسام الدولة ثم ذكر
كنيته وهو أبو العباس دال على نبوة العجاز برهان الاختصار والايجاز الآتي به في هذا البيت
(وأراد الله سعادة هذا الفاضل فهذا نهج أبيه) أي طريقه (وعدهاء موقف الشبيه) أي جاوز
به عن مرتبة يقف معه فيها شبيه بل جاوزه بالفصل الظاهر وزاد عليه بالنبل الباهر (فمما غوا الأشاء)
الأشاء بالفتح والمدغمار النخل الواحدة أشاءة والهزم فيها منقلبة عن الياء لان تصغيرها أشي (على
طيب التربة والماء) الظرف في محل نصب على الحال من الأشاء ويجوز أن يكون في محل جر معناها
على حد قولك نظرت إلى الثمرة على أغصانه (ليس غموا القامة) أي قامة الإنسان (والفخامة) أي الغلظ
في أقطار الجسم على غلط طبيعي للإنسان وغيره فان هذا النقص يكون في أزمنة متطاولة (لكن غموا
هلال الظلم) أي ازدياده فانه يكمل في أربع عشرة ليلة وهو من قول القائل

إن الهلال إذا رأيت غموا * أيقنت أن سيصير بدراً كاملاً

والمراد بالغموهما الزيادة كما وقعت الإشارة إلى ذلك من باب الإطلاق المقيد وأراد المطلق لار القوم
خواص الحيوان والنبات (وشبوب النار فوق العلم) أي الجبل فان تشبهاً يكون سريره لا شمعاً لها
بالرياح فان الجبال لا تحلوعمها غالباً وقال الكرماني هو من قول الخنساء

وان صخر التأمم الهداه * كاهه علم في رأسه نار

والنار اذا كانت فوق جبل منيف يستدل بها الطالبون ويستعمل بقري الموقد السارون ويهتدي بها

يحيى أنجم النثرة نثره ويثاقب
شعري المجرة شعرة فمما بلغني
عنه قوله

بحسام دولته وصاحب جيشه
وحجاب سدة أبي العباس
وأراد الله سعادة هذا الفاضل
فهذا نهج أبيه وعداهاء موقف
التشبيه فمما غموا الأشاء على طيب
التربة والماء ليس غموا القامة
والفخامة لكن غموا هلال الظلم
وشبوب النار فوق العلم

المدجلون وبعثوا اليها الطالبتون انتهى وتبعه النجاشي ولا يخفى ان السباق للوصف بسرعة الحق
 لا للوصف بالاشهار والاطهار (وصفاء الخمر مرشوما على القدم) مرشوما بالشرين المججمة أى محتوما
 بالطين من رشت الطعام أرشمه اذا ختمه بالرشم وهو بالشرين المججمة وغير المججمة ما يختم به اليد
 وفي نوادر الحكايات كان على رشم ابن مهران اللهم احفظ من يحفظه والقدم بضمهين جمع الفدامة
 بالفاء والدال وهو ما يوضع في قم الا بريق ليصفي به مافيه وانما وصفها بالرشم على القدم لتسكون أصفى
 وأنقى وفي بعض النسخ مرشوما على القدم بالقاف المسكورة مصدر قدم الشيء تعق والقدم والتعق
 من الأوصاف المحمودة في الخمر (واختص بخدمة الامير الجليل أبي سعيد التوتاش خوارزمشاه
 اذ هو) أى أبو سعيد (تاج الحجاب) أى رئيسهم أى اختص به في وقت كونه تاج الحجاب (وناظر عين
 الباب) أى عين الباب المناظرة ويحتمل أن يراد بناظر العين انما أى زبدة كبر الباب كما ان
 الناظر من العين كذلك وعين القوم كبيرهم وسيدهم وفي المقامات من ناظرة هذا الديوان وعين
 أوائل الاعيان (فأعداه) أى أعدى أبان سعيد (يمته) أى بركته والضمير يرجع الى الفاضل المراد به
 أبو نصر (حتى لبس الملك فضفاضا) يقال ثوب فضفاض أى واسع سابغ وقوله لبس الملك أى لبس
 لباس الملك أو جعل الملك لباسا مجازا (وغنى) أى استغنى (عن السواد) أى عن لونه (وان كان
 عليه بياضا) أى كالبياض يعنى ان الثياب السوداء تكون له زينة لا كلباسها الرونق من بهائه وجماله
 فالثياب التي يلبسها وان كانت سودا يكن عليها رونق البياض وزينته والضمير راجع الى أبي سعيد
 وهذا هو الذى جئنا اليه الطريق فقال أى غنى التوتاش عن لبس السواد الذى يلبسه حين كان حاجبا
 اذ كان لباس الحجاب في ذلك الوقت السوداء انتهى وهذا هو الموافق لما ذكره المصنف في ذكر الامير
 صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن سببكتكين من ان عادة الحجاب لبس السواد فلما مات نصر لبس
 البياض حداد عليه لخفاقة عادتهم كما يلبس غيرهم السواد عند الحداد وجه السكرماني الضمير فى غنى
 راجع الى من رجع اليه ضمير يمتة وهو الفاضل الواقع على أبي نصر فقال غنى عن السواد أى سواد
 المداد في كتابته ثم قال قوله وان كان بياضا أى هذا السواد كان له زينة وجمالا لبراعته في الكتابة انتهى
 ولا يخفى على المتأمل انه تكاف لا حاجة اليه فالوجه مذهب اليه الطريق وقد ذهب المترجم الى مذهب
 اليه السكرماني ورد عليه الطريق بقوله وأما حمل السواد على الكتابة فليس بشئ لوجوه أحدها
 انه قال لبس الملك وغنى عن السواد فجعل لبس الملك غناه عن السواد فلا يجوز ان يتعلق بغيره ولذلك
 ينبغي أن يكون قوله غنى عن السواد له تعلق باللبس مثلما يقول القائل وجد الحواري وغنى عن المشكر
 فلو قال وجد الحواري وغنى عن الماء فالكلام غير صحيح فينبغي أن يكون الكلام يليق به ولا يقال
 للكتاب انه لبس السواد قال الشارح النجاشي أقول قوله هذا هو الحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه لان من نظر في سياق هذا الكلام علم ان فاعل لبس هو أبو سعيد لا غيره وكذا فاعل غنى
 فعناه فعنى أبو سعيد التوتاش عن السواد لاوغنى أبو نصر ومواد الحجاب غير مواد الكتاب وكذا
 القرائن الآتية تدل على بطلان قوله ما ثم استدلل على عادة الحجاب في لبس السواد بما ذكره المصنف في ذكر
 صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن سببكتكين (وانتقل) أى وانتقل هذا الفاضل الذى هو نصر
 (باتقاله) أى باتقال أى سعيد التوتاش (عن سمت الكتابة الى رتبة الوزارة) يعنى ان هذا الحجاب
 انتقل من الحجاب الى الملك فهو أيضا انتقل باتقاله من الكتابة الى الوزارة (وعن حضبض) أى انحطاط
 (الخدمة الى يفاع) أى ارتفاع (الشركة فى الامارة) وهى الوزارة لان الوزير يشارك الامير فى أموره
 لانه معينه ووكيله (فلم يشركه من أبناء جنسه فى البلاغة اثنان وساد حتى أعيان من عبد المدان مدان)

وصفاء الخمر مرشوما على القدم
 واختص بخدمة الامير الجليل أبي
 سعيد التوتاش خوارزمشاه اذ هو
 تاج الحجاب وناظر عين الباب فأعداه
 يمتة حتى لبس الملك فضفاضا وغنى
 عن السواد وان كان عليه بياضا
 وانتقل باتقاله عن سمت الكتابة
 الى رتبة الوزارة وعن حضبض
 الخدمة الى يفاع الشركة فى الامارة
 فلم يشركه من أبناء جنسه فى البلاغة
 اثنان وساد حتى أعيان من عبد
 المدان مدان

الاعياء لازم ومنعده وهو هنا مشعروفاعله الضمير المستتر ومنعوله مدان وهو تضميم الميم اسم فاعل
من داني يداني ووقف عليه بالسكون على لغتريعة وعبد المدان من صميم قريش وهم مشهورون بالشرف
والعز قال ولواني بليت بهاشمي * خؤولته بنوعبد المدان

لهان على ما ألقى ولكن * تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

والمدان ان كسحاب صنم كانوا يعبدونه يعني انه ترقى في السيادة حتى أنعب وأعبا من بروم مداناته والقرب
مته من بني عبد المدان وفي بعض النسخ حتى أعباه من عبد المدان مدان والمعنى على هذه النسخة انه
استمر مترقيا في سيادة الوزارة حتى قهره من هو أشرف منه عليها قال الخباني يشير في هذه القرينة إشارة
خفية الى عزله مع براعته وفصله أي كان متمسكاً من الامر معتبرا في تدابير الملك حتى رمى بواحد من
السكار (فما وقع) بتشديد القاف أي كتب (الي من نسخ قلبه) أي كابتته (وخر) أي خالص (كلمه من كتاب
خاطب به بعض اخوانه لعل الدهقان) الدهقان معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى
من له مال وعقار وداله مكسورة وقد تضم والجمع دهاقين ودهقن الرجل ودهقن (يظنني أوثر) أي
اختار (مع مساعدة الزمان مباحدة الاخوان وأرضى من صدر الوزارة بقلب كالخجارة) في القسوة
منترع من قوله تعالى ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة (فلم يزل نيل
المراتب) أي بالنسبة الى غيره (حلالا للعقود) أي عقود المودة والمحبة التي انعقدت عليها قلوب الخلان
(قطاعا لأوامر) جمع أمرة وهي الرحمة والقرابة وكل ما يعطفك على الشيء (والعهد وكلا) حرف
ردع أي ارتدع عما طنت في (اني ما أزداد ارتقا) في مراتب الرياسة (الازددت للصديق
اتضاعا) أي تواضعا وخضوعا (ولا أنال على الايام رتبة الازددت الى الاخوان قرينة غيري من
يصلفه) بضم الياء من أصله جعله صلفا (الزمان) الصلف مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك
تكبرا وغيري خبر مقدم ومن يصلفه مبتدأ مؤخر وقد سيم السند لأفاده المحصر هنا كما في قوله تممى أنا
يريد حصر الصلف في غيره (ويبدله السلطان) أي السلطنة أي تبدل أخلاقه والولاية والامارة قلبا
تبقى أخلاق الرجال عند تقلد الأعمال وتبقى طبائعهم على ما كانت عليه من الاحوال فقد تنغير
رعائهم للحقوق ومحافظتهم على العهد ولذلك قال زياد الأحمج

فتي زاده السلطان في الجدر غيبة * اذا غير السلطان كل خليل

(ويذم عهده الاخوان) فاعل يذم (على انني مهمما نسيت عهدا أو تاسيت) أي تكلف نسيانه
(وقلعت أخية الوفاء دون من آخيت) الأخية ما يشبه الدابة والجمع الأواخي وقال ابن السكيت
هو ان يذفن طرفا قطعة من الحبل وفيه عصية أو حجير فيظهر منه مثل عروة ويشد اليه الدابة
انتهى والمراد بقلع الأخية قطع الاسباب بينه وبين الاحباب ورفض الروابط بين الاصحاب
(فلست أنسى عهده ولا أرضى قطيعته وهجره) وفي بعض النسخ سده مكان هجره وهي أنسب
لا شتا لها على خزية النسيج (أنى وقد قيدني بأياديه الزهر) أي طرف لفعل محذوف مدلول عليه
بأنسى أي أنسى عهده والحال انه قيدني الخ وهذا أولى من قول الساموسي انه خبر لمبتدأ محذوف
أي النسيان أنى كالا يخفى على التأمل وأنى تأتي بمعنى من أين كقوله تعالى أنى لك هذا أو بمعنى كيف
كقوله تعالى فأتوا حرثكم أنى شئتكم وكلا المعنيين محتمل ههنا ومعنى كيف أنسب والايدى جمع يد بمعنى
النخلة والزهر جمع زهراء أي جليلة منيرة (واسترقني بمعاله الغر) يقال استرقه جعله رقيقا والمعالي
جمع معلاة وهي المعلاء النخ والضم الرفعة (فلا أرى له بدلا ولا أملا عنه نحو بلا) لما فيه من
الصفات الفاضلة التي تستحوذ على النفس قهرا وتقضد القلب قسرا (اعادني الله ما بقيت من

فما وقع الى من نسخ قلبه وخر كلمة
من كتاب خاطب به بعض اخوانه
لعل الدهقان يظنني أوثر مع
مساعدة الزمان مباحدة الاخوان
وأرضى من صدر الوزارة بقلب
كالخجارة فلم يزل نيل المراتب حلالا
للعقود قطاعا لأوامر والعهد
كلا اني ما أزداد ارتقا الا ازددت
للصديق اتضاعا ولا أنال على
الايام رتبة الازددت الى الاخوان
قرينة غيري من يصلفه الزمان
ويبدله السلطان ويذم عهده
الاخوان على أننى مهمما نسيت
عهدا أو تاسيت وقلعت أخية
الوفاء دون من آخيت فلست أنسى
عهده ولا أرضى قطيعته وهجره
أنى وقد قيدني بأياديه الزهر
واسترقني بمعاله الغر فما أرى
له بدلا ولا أملا عنه نحو بلا
أعادني الله ما بقيت من

صدوده ولا سلبني طيب الانس به مجته وجوده وهذا القدر على مبلغ القدرة دال) أي هذا المقدار من فضائل أبي نصر الشيرازي دال (على مبلغ قدرته) أي مبلغ اقتداره في صناعة الانشاء فالتدرة تدل على النصارى والثرمة من الشجرة تدل على بقية الثمار (وللميز البارع متى قصد الانصاف في المدح والتعريض مجازي) التعريض مدح الخي كما ان الرثي مدح الميت (فهؤلاء اعيان رعايا السلطان في الفضل الواسع والادب الجامع ووراء هم من اعلام البراعة) جمع علم بمعنى الجبل يشبه به العالم لرسوخه واهتداء الناس به (وأحداث الصناعة) جمع حدث بمعنى حديث السن وهو الشاب ويحوز ان يكون الاحداث هنا جمع حدث بكسر الحاء وسكون الدال يقال فلان حدث ملوك اذا كان صاحب حديثهم وسعيهم وحدث نساء أي يتحدث الهن أي الذين يلازمون صنعة الادب (من ينحف ذكهم) أي يقص ويعد عن الغرض المقصود بهذا الكتاب (من ذكر احوال السلطان بين الدولة وأمين المسئلة واحوال أيه وذ كحرويه ومغازيه ومن كان يواليه من ملوك زمانه أو بناويه (ولم أستقر) أي أتبع (أسامي المسند كورين) في هذا الكتاب (الأنهم بالاضافة الى سائر أعيان البلاد أفراد في ارتفاع المراتب واتساع الخطوط والراغب واضطراب العيت في الآفاق) أي انتشاره وقلة ثباته في قطر من الارض (وصوغ الأيادي قلائد الاعناق) أي تقليدهم الناس متناهي في احنافهم كالطواق (ومنعود الى ذكر السلطان بين الدولة وأمين الملة وقائعه التي رضىها حدود الطيات) الحدود جمع حد السيف ونحوه والظبات جمع ظبة وهي طرف السهم وأصلها ظبو والهاء عوض عن الواو قال

اذا الحكمة تفخوا أن ينالهم * حد الطيات وصلناها بأيدينا

(وان سخطتها) أي كرهتها (نفوس العداة) جمع عدو قال ثعلب يقال قوم أعداء وعدى بكسر العين فان أدخلت الهاء قلت هذه بالضم والعدى بكسر العين الاعدا وهو جمع لا تظير له (فتممى) أي ندسب (كل وقعة) الى وقتها من سنة كذا وشهر كذا (ويومها) كيوم كذا (ونلحق شرح حالها بقومها) أي بأهلها التي كانت تلك الوقعة معهم ككوتهم من الهنود والأتراك أو غيرهم (الى أن نوفي الكلام حقها من الاشباع) أي الاستيفاء (في ذكر الحروب التي جرت بين السلطان بين الدولة وأمين الملة وبين ايلك الخان والله المستعان

* ذكر غزوة بها طية *

بها طية بيا موحد تمها بعد ما ألف ثم طاء مهملة ثم بيا محففة على وزن ثمانية بلدة من بلاد الهند (لمافرغ السلطان بين الدولة وأمين الملة من أمر سجنستان وسكن له نابضها) أي متحركها ومضطربها من نبض العرق اذا تحرك والنوابض في بدن الانسان هي العروق التي لا تسكن أبدا حتى يموت (وانجاب) أي انكشف (عنه عارضها) العارض السحاب يعترض في الافق ومنه قوله تعالى قالوا هذه اعراض مطرنا أي زالت عنها الحروب والمساكوحات والمتاعب الحائلة دون المسرة والراحة كما يحول الغمام دون السماء (ارتاج) أي نشط (لغزوة بها طية فجر الخفاف) جمع جفل تفديم الخيم على الحاء ورجل جفل أي عظيم القدر (مسومين) أي معلين من قوله تعالى بألف من الملائكة مسومين والسومة والسياء العلامة (بشعار) أي علامة وأصل الشعار الثوب الذي يلي الجسد سمي شعارا لانه يباشر شعر لاسه (الهداة) جمع هاد (التقاء) جمع تقى من التقوى وفي بعض النسخ الثقات بالشاء المثلثة جمع تقه أي الموثوق بهم في الحروب (ورايات الحماة) جمع حام من الحماية (الحكمة) جمع كى وهو الشجاع المتكلم في سلاحه لانه يكلم نفسه أي يستريحها بالسلاح

صدوده ولا سلبني طيب الانس به مجته وجوده وهذا القدر على مبلغ القدرة دال) أي هذا المقدار من فضائل أبي نصر الشيرازي دال (على مبلغ قدرته) أي مبلغ اقتداره في صناعة الانشاء فالتدرة تدل على النصارى والثرمة من الشجرة تدل على بقية الثمار (وللميز البارع متى قصد الانصاف في المدح والتعريض مجازي) التعريض مدح الخي كما ان الرثي مدح الميت (فهؤلاء اعيان رعايا السلطان في الفضل الواسع والادب الجامع ووراء هم من اعلام البراعة) جمع علم بمعنى الجبل يشبه به العالم لرسوخه واهتداء الناس به (وأحداث الصناعة) جمع حدث بمعنى حديث السن وهو الشاب ويحوز ان يكون الاحداث هنا جمع حدث بكسر الحاء وسكون الدال يقال فلان حدث ملوك اذا كان صاحب حديثهم وسعيهم وحدث نساء أي يتحدث الهن أي الذين يلازمون صنعة الادب (من ينحف ذكهم) أي يقص ويعد عن الغرض المقصود بهذا الكتاب (من ذكر احوال السلطان بين الدولة وأمين المسئلة واحوال أيه وذ كحرويه ومغازيه ومن كان يواليه من ملوك زمانه أو بناويه (ولم أستقر) أي أتبع (أسامي المسند كورين) في هذا الكتاب (الأنهم بالاضافة الى سائر أعيان البلاد أفراد في ارتفاع المراتب واتساع الخطوط والراغب واضطراب العيت في الآفاق) أي انتشاره وقلة ثباته في قطر من الارض (وصوغ الأيادي قلائد الاعناق) أي تقليدهم الناس متناهي في احنافهم كالطواق (ومنعود الى ذكر السلطان بين الدولة وأمين الملة وقائعه التي رضىها حدود الطيات) الحدود جمع حد السيف ونحوه والظبات جمع ظبة وهي طرف السهم وأصلها ظبو والهاء عوض عن الواو قال

* (ذكر غزوة بها طية) *

لمافرغ السلطان بين الدولة وأمين الملة من أمر سجنستان وسكن له نابضها وانجاب عنه عارضها ارتاج لغزوة بها طية فجر الخفاف مسومين بشعار الهداة التقاء ورايات الحماة الحكاه

كالدرع والبيضة (حتى عرسجون من وراء اللتان الى مدينة بها طية فافهاها) أي وجدها (ذات
 سور) السور حائط المدينة وجعها سوار وسيران (ترل) أي تسقط وتخط وأصل الزلة الزلقة
 في الطين وفي نعمة تقصر (عن موازاتها) أي محاذاتها والضمير في موازاتها راجع الى ذات سور
 (الجنة النور) لسمكها وارتفاعها (قد أحاط بها خندق كالبحر المحيط) هو الذي تشعب منه
 الجبار وتشعب اليه الأنهار وهو محيط بكرة الأرض وكل عنصر من الاربعه محيط بها هو أثقل
 منه (في الغور البعيد) غور كل شئ قعره (والعرض البسيط) أي الواسع يقال انبسط الشئ على
 الأرض أي اتسرت واتسع (وهي) أي بها طية (مشحونة) أي ملوثة (بجل الوهم) يعني ان ما فهم من
 العساكر لو كان مدركا بالوهم للأه مع سعة نطاق الوهم وانما قلنا لو كان مدركا بالوهم لان الوهم لا يدرك
 المحسوسات وانما يدرك المعاني الجزئية المنتزعة منها كحسن زيد مثلاً وصداقة عمرو وعداوة بكر
 وقوله (من عدة) هي ما أعد من الكراع والسلاح (وعديد) بمعنى معدود وهم الفرسان المعدودون
 في القتال المعدون للقتال بيان لقوله جل وكذا ما عطف عليه من قوله (ومعول من حديد) كالدرع
 والاسلحة (وكل فيل كشيطان مرید) أي مقرد خارج عن الطاعة (وعظيمهم) أي ملكهم وسلطانهم
 (يومئذ المعروف بجهرا) قال صدر الافاضل هو من الاعلام الهندية والباقية مكسورة وبعدها
 جيم غليظة مشددة ثم هاء مثبتة في الخط ساقطة في اللفظ وبعدها راء غير المجمة ألف (فاستخفته) طيبة
 (العزة) بالعين المهملة والراء والاضمة (بما حوته) أي جمعتها (يده) من العدة والعديد
 (للبروز) أي الخروج للبارزة (من وراء السور) أي سور المدينة (مهولا) أي مخوفا للسلطان
 وعساكره (باعداد رجاله) جمع عدد (واشخاص افياله ومتطاولا) على السلطان (بباع الاقدار
 في قتاله) من اضافة المصدر الى فاعله أي في قتاله السلطان (وحضاً) بالحاء المهملة والاضمة المجمة
 والهمز أي أوقد وسعر وقد لا يميز يقال حضأت النار سمرت ايمز ولا يميز والعود الذي يحرك
 به النار محضاً بزنة مفعول فاذا لم يميز فالعود محضاً كفتحاح (السلطان عليه نار الحرب ثلاثة أيام بلياليها
 يرميه بالصواعق من ظبي السيوف) جمع طبة وهي حد السيف (البوارق) جمع بارق من البريق وهو
 اللعان (ويقذفه) أي يرميه (بالشهب) جمع شهاب وهو الكوكب الذي يتقذف على الشياطين
 (اللوامع) أي المضيئة (من شبا الرماح الشوارع) الشبا جمع شبة كقناة وشبابة كل شئ حد طرفه
 وتجمع على شبوات والشوارع المسدودات من أشرع الرمح مسدوده وقيل هي الرماح الطوال
 (وواصلها) أي نار الحرب أي تابعها (عليهم) جمع الضمير هنا باعتبار المعنى لان المراد بجهر اوعساكره
 (صبيحة) اليوم (الرابع) والصبيحة الصباح (بضرب بطير) من الأفعال أو من التفعيل (الحواجب
 عن العيون) أي بفصلها عنها (وزيل القبائل) جمع قبيلة واحدة قبائل الرأس وهي القطع
 المشعوب بعضها الى بعض تتصل بها الشؤون وبها سميت قبائل العرب (عن الشؤون) وهي مواصل
 قبائل الرأس وملتقاها ومنه ما يجيء الدمع واحداً شأن قال ابن السكيت الشأن عرقان يحدان من
 الرأس الى الخباكين ثم الى العينين (ورشق) أي رمى بالسهم (يدغ) لا جساده فاخل) جمع منخل بضم
 الميم والخاء اسم آلة يخل بها الدقيق ونحوه وفرجه أضيق من فرج الغر بال وهذا ما عطف من اسماء
 الآلة على خلاف القياس (بل) يدعها (مناخر) جمع منخر كجلس وقد تنكسر الميم اتباعاً وهو يقب
 الأنف يعني انها تثقب الاجسام بانصال حتى صارت كالمناخل في كثرة الفرج بل اتسعت مواقع
 السهام حتى صارت كتقوب المناخر (قد انفجرت عروقها) أي سال منها الدم منها كما ينفجر الماء
 (وأعيت على السكر بنوقها) السكر بالفتح مصدر سكرت النهر سكر اذا سدته ويجوز ان يكون جمع

حتى عرسجون من وراء اللتان
 الى مدينة بها طية فافهاها ذات
 سور ترل عن موازاتها الجنة
 النور قد أحاط بها خندق
 كالبحر المحيط في الغور البعيد
 والعرض البسيط وهي مشحونة
 بجل الوهم من عدة وعديد ومعول
 عن حديد وكل فيل كشيطان مرید
 وعظيمهم يومئذ المعروف بجهرا
 فاستخفته العزة والاغترار بما حوته
 يده للبروز من وراء السور مهولا
 بأعداد رجاله واشخاص افياله
 ومتطاولا وباع الاقدار في قتاله
 وحضاً السلطان عليه نار الحرب
 ثلاثة أيام بلياليها يرميه بالصواعق
 من ظبي السيوف البوارق ويقذفه
 بالشهب اللوامع من شبا الرماح
 الشوارع وواصلها عليهم صبيحة
 الرابع بضرب بطير الحواجب عن
 العيون وزيل القبائل عن الشؤون
 ورشق يزع الاجساد مناخيل
 مناخر قد انفجرت عروقها
 وأعيت على السكر بنوقها

ساكر كشر بجمع شارب ويقال أعياء عليه الامر أي صعب وعسر والبثوق جمع بثق مصدر بثق
 السيل موضع كذا أي خرقه وبثقه فأنثوق أي انفجر (سقي إذا توجت الشمس هام النهار) التثويج
 البساس التساج والهام جمع هامة وهي الرأس وفي أكثر النسخ قة النهار والقمة من كل شيء أعلاه
 وهو كناية عن انتصاف النهار وبلوغ الشمس كبد السماء (أهاب أي دعا يقال أهاب الراعي بغنمه
 إذا دعاها) (بالشد) أي الحملة والركضة (على الكفار الفجار فجاوبت نعم التكبير) النغم جمع نغمة
 وهي الصوت يقال فلان حسن النغمة أي الصوت (استنزل أنصر الله) تعالى أي طلب النزول
 (وتنجزا) أي فجلا (لصادق وعد الله) يريده الآيات الواردة بنصر الله المؤمنين كقوله تعالى أنا لننصر
 رسلنا والذين آمنوا (وحمل أولياء الله) أي المؤمنون كما قال تعالى وما كانوا أولياءه إن أولياءوه
 إلا المتقون (على ذوى الألفك) أي الافتراء والشرك حملة كشفت صفوهم أي أزاحتهم عن مقامهم
 (وأرغمت بالذل أنوفهم) أي أصقتها بالرغام وهو التراب وانما وقع ذلك على الأنوف لأن التكبير يظهر
 بها كما يقال شخ بأنفه فكان تلك الحملة أدات مكان الكبر منهم وأشرف شيء فهم (وأقبل السلطان)
 بين الدولة (كالفحل العتيق) أي المسكرم وهو الذي لا يركب لكرامته على أهله (يضرب باليدين)
 يعني يميننا وشمالا فعل الاضبط كما قيل لعلي رضي الله عنه الضارب بالسيفين الطاعن بالرمحين (ويقد
 المدارع) أي لابس الدرع (بنصفين) الجار والمجرور ظرف مستقر في محل نصب حال من المدارع
 أي حال كون المدارع منقسما بنصفين ولا يقدح في كونه مستقرا تقدير متعلقه خاصا لأن الخاص إذا
 دلت عليه قرينة جاز تقديره كما تقدم تخفية والقدا القطع طولا (ويسقي ظمأه) أي عطاش الكافر
 من كؤس الحنين) أي الهلاك (وملك) أي السلطان (عليهم في تلك الشدة الواحدة عدة من القيلة
 التي كان يعتدها الكافر حصونا لقلبه) يريد قلب العسكر وهو مقام أمير الجيش وقد حصنته بالقيلة
 للثبات والامن من الانهزام (ويعتدها) من أعدائها هيأه (سكونا) أي سكينه وطمأنينة (قلبه) أي
 قواده (وتماوج الفريقان) أي اضطربا (في غمار تلك الحملة) الغمار جمع غمرة وهي الوسط من الشيء
 ومعظمه وفي بعض النسخ غبار (بين نفث يثرأدمغة الهام) النفث كسر الهامة عن الدماغ والادمغة
 جمع دماغ والهام جمع هامة وهي الرأس (وطعن ينزف) أي ينزح يقال نزف البئر أي نزحها
 (حشاشة الأجسام) الحشاش والحشاشة بالضم فيها بقية الروح في المريض والجريح (واعلى الله
 راية السلطان بل راية الدين والايمن) لأن جهاده لأعلاء كلمة الله تعالى (وأهب) أي أرسل (ريج
 النصر رخاء) أي لينة غير شديدة لأن الشدة في الرجح من أمارات العذاب (وأعاد شدة العيش) على
 السلطان وعسكره (رخاء) يفتح الراء أي خصا وسعة (فولى المشركون نحو المدينة اعتصارا) أي
 اعتصاما والتجاء بسورها (وانحصارا في دورها) وانتصاب المصدرين على المفعول له (فأعجلهم
 الطلب) جمع طالب ويجوز أن يكون مصدرا ويكون حينئذ من المجاز في الاسناد (عن الاحتياط)
 أي التحفظ (وملك) بالبناء للمفعول (عليهم مدخل الحصار) جمع مدخل مكان الدخول وهي الأبواب
 (وتعاون أفتاء العسكر) الأفتاء هم الأقوام من قبائل شتى يقال فلان من أفتاء الناس إذا لم يعلم
 عن هو (على سدم) أي ردم (خنادقه) يقال ركية سدم وسدم مثل عسر وعسر إذا دفت (وهدم
 وثائقه) جمع وثيقة وهي مأحكم من الابنية (وتضافروا) أي تعاونوا وتظاهروا (على تفسيح) أي
 توسيع (مضائقه) جمع مضيق (وتفتح مغلقه) أي أبوابه المغلقة (وقد كان بجهرا) ملكهم (حين
 غلت مراحل الحرب) المراحل جمع مرجل وهو قدر من نحاس وغليان مراحل الحرب كناية عن
 اشتدادها كفي قوله صلى الله عليه وسلم حي الوطيس وهو كثير في كلامهم كقوله حيث يقول

سقي إذا توجت الشمس هام النهار
 أهاب بالشد على الكفار الفجار
 فجاوبت نعم التكبير استنزالا
 أنصر الله وتنجزا لصادق وعد الله
 وحمل أولياء الله على ذوى الألفك
 والشرك حملة كشفت صفوهم
 وأرغمت بالذل أنوفهم وأقبل
 السلطان كالفحل العتيق يضرب
 باليدين ويقد المدارع بنصفين ويسقي
 ظمأه الكرم من كؤس الحنين وملك
 عليهم في تلك الشدة الواحدة عدة
 من القيلة التي كان يعتدها الكافر
 حصونا لقلبه ويعتدها سكونا لقلبه
 وتماوج الفريقان في غمار تلك
 الحملة بين نفث يثرأدمغة الهام
 وطعن ينزف حشاشة الأجسام
 وأعلى الله راية السلطان بل راية
 الدين والايمن وأهب ريج النصر
 رخاء وأعاد شدة العيش رخاء فولى
 المشركون نحو المدينة اعتصارا
 بسورها وانحصارا في دورها
 فأعجلهم الطلب عن الاحتياط
 وملك عليهم مدخل الحصار وتعاون
 أفتاء العسكر على سدم خنادقه
 وهدم وثائقه وتضافروا على تفسيح
 مضائقه وتفتح مغلقه وقد كن
 بجهر راجل الحرب

اني ارى فتنة تغلي مراجلها * والامر بعد ان يسلي ابن غلبان
قال الكرمان والعمامة تقول غلبت بكسر العين ولذلك قال أبو الاسود الدؤلي ونزه نفسه عن تداول اللغو
ولا أقول لقد راى قوم قد غلبت * ولا أقول لباب الدار مغلوق
وكلاهما خطأ وقوله بكسر العين أى المهمة والمراد به عين الفعل باصطلاح أهل التصريف (واختناج
مناجل الطعن والضرب) الاختلاص قصورا الثبات الرقيق مادام رطبيا واختلاص قطعه وحصده ومنه
في حديث شريم مكة ولا يختلى خلاها والمناجل جمع منجل وهو ما يحصده والمراد بها ههنا الرياح
والسيوف بدليل اضافتها الى الطعن والضرب لانها تختلى الهام أى تقطعها اختلاصا للمناجل الاختلاص
شبه رؤس الأعداء بالخلا وهو الحشيش وجعل السيوف والرياح مناجل يحصدها ذلك الحشيش
ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما كان يختلى لقرسه أى يقطع لها الخلا وحديث عمرو بن مرة إذا
اختليت في الحرب هاهم الأكرأى قطعت رؤوسهم ~~ك~~كذا في النهاية وقد جعل النجاني اختلت
مشدد اللام من الخلل حيث قال اختلت أى اختلال مناجل الطعن والضرب أى ضرب الهنود
وطعنهم كناية عن ضعفهم اذ قد يكون اختلال آلة الحرب من ضعف حاملها الى آخر ما تكلفه في شرح
كلام المصنف على ما توهّمه وكلام الكرمانى صريح في ان اختلت من الاختلاء فليس الاختلال
الا في كلام النجاني حيث جنى عليه في المقال (أحسن) خبركان (بالهون) أى الهوان (والعطب)
أى الهلاك أى أدركهما (وشام) أى نظر (برق الويل والحرب) يقال شام البرق اذا نظر الى
سحابته أين يطرأ أى يفن البلاء والهلاك والويل كلمة عذاب والحرب بحركة تقال عند المصيبة
والتفجع وأصلها من حربها اذا سلبه (فاندس) أى اختفى (في عصاة) جماعة (من رجاله) جمع
راجل بمعنى ماش (رجاله للاحتجاز) أى الامتناع (بعض الغياض) جمع غبضة وهى الشجر
المتلف في مغيض ماء ويقال لها الأجمة والخاخر المانع والفاصل بين الشيتين (والاستناد الى شرف
بعض تلك الجبال) الشرف جمع شرفة وهى رأس الجبل (فسرب السلطان) أى سبر (كوكبة)
أى جماعة (من خواصه في طلبهم) أى يجهر او من معه (فأطاطوا بهم احاطة الأزرار) جمع زر
القميص (بالأعناق وحكمه وافهم حدود البواتر الرقاق) أى السيوف القواطع الرقيقة (فلما رأى
بجهرامادهاه) أى أصابه (عمد) أى قصد (الى خنجر فى خصره) أى على خصره ف قوله تعالى
ولأصليبنكم فى جذوع النخل (فهتلك) أى كشف به (حجاب صدره) أى تراثبه وهو كناية عن
قتله لنفسه (وانتقل الى نار الله الموقدة التى تطلع على الأفئدة) تطلع أى تعلو وأساط القلوب وتشتمل
عليها وتخصبصها بالذكر لان الفؤاد أطف مافى البدن وأشد تألما أولانه محل العائد الرائعة ومنشأ
الأعمال القبيحة (جزاء لمن كان كفرو تولى) جزاء منصوب على المصدرية بعامل محذوف أى جزاء
الله تعالى بذلك جزاء عند من لا يمنع حذف عامل المصدر المؤكد وعند من يمنع يكون حالا من الضمير
المستتر فى انتقل (وبجد) أى أنكر (الاولى) بفتح الهمزة اسم تفضيل من الاولوية أى انكر الذى هو
الاولى باقبول والاذعان من كل شئ وهو الايمان وفى بعض النسخ وأنكر الآخرة والاولى وهى ركبة
اذ لا يصح المعنى علمها بالابتسكاف (ولا صام ولا صلى ولا سجع ربه الأعلى نعم وأقبل عسكرا السلطان
فقتلوا الجماعة المقاتلة) من الكفار (وغنوا الأموال الحاصلة وخص السلطان مائة وعشرون
رأسا من الفيلة بما يضاهاها) أى يشابهها فى النفاسة (من ذخائر الأموال والأسلحة) جمع ذخيرة
وهى المختارة (ملكها) بضم الميم بمعنى السلطنة نصب على الحال من فاعل خص وقوله (عز على غيره
مناله) فى موضع نصب صفته والمثال مصدر ميم من نال ينال أى ليس فى استطاعة أحد نيله (وملكها)

واختلت مناجل الطعن والضرب
أحسن بالهون والعطب وشام
برق الويل والحرب فاندس فى
عصاة من رجاله لاحتجاز
ببعض الغياض والاستناد الى
شرف بعض تلك الجبال فسرب
السلطان كوكبة من خواصه
فى طلبهم فأطاطوا بهم احاطة
الأزرار بالأعناق وحكمه وافهم
حدود البواتر الرقاق فلما رأى
بجهرامادهاه عمدا الى خنجر فى
خصره فهتلك به حجاب صدره
وانتقل الى نار الله الموقدة التى
تطلع على الأفئدة جزاء لمن كان كفر
وتولى وبجد الاولى ولا صام ولا صلى
ولا سجع ربه الأعلى نعم وأقبل عسكرا
السلطان فقتلوا الجماعة المقاتلة
وغنوا الأموال الحاصلة وخص
السلطان مائة وعشرون رأسا
من الفيلة بما يضاهاها من ذخائر
الأموال والأسلحة ملكها عز على
غيره مناله وملكها

بكسر الميم (تطفل) أي صار طفلياً وهو الذي يأتي الضيافات من غير أن يدعى منسوب إلى طفيل
 الأعراس الكوفي من بني عبد الله بن عطفان وكان يعشي الولائم من غير أن يدعى إليها (على حلتها)
 الحلة بالكسر المنزل والحلة وقوم حلة أي تزول (حلاله) فاعل تطفل وهو هنا ضد الحرام وحل هذا الملك
 ظاهر لانه غنيمة أماءها الله تعالى عليه وفي تعبيرة بالتطفل إشارة إلى أن المقصود الأعظم للسلطان
 نصرة دين الله وأعلى كلمته وما حصل من الغنائم كان تبعاً لذلك لا مقصوداً أصلياً (وأقام بيها طيبة إلى
 أن طهرها من أنجاس أولئك الأرجاس) جمع رجس بكسر فسكون وهو القذر والمأثم وكل ما استقذر
 من العمل المؤدى إلى العذاب (وأدناس) جمع دنس وهو الوسخ (أولئك الانكاس) جمع
 نكس بالكسر وهو السهم ينكس فوقه فجعل أعلاه أسفله والمراد به الرجل الضعيف (ونصب) أي
 أقام (بها من يعلم حلة الدين) وهم الذين أسلموا على يد السلطان وصاروا حاملي أعباء التكليفات
 وأثقال العبادات (سنن الاسلام) وبين أهم طرق الحلال والحرام (ثم كز) أي رجع (إلى غزنة)
 دار ملكه (موفور العلاء) بالفتح والمذأى الرفعة (منصور اللواء) أي الراية (على الرأي سائر
 الجذ) بفتح الجيم أي البخت (على خط الاستواء) أي معتدلاً اعتدال الشمس السيارة على نقطة
 الدائرة وخط الاستواء هو وسط مجرى الشمس في وقت الزوال مستقيماً على خط موهم كذا
 شرح الكرماني وفيه نظرون ما ذكره ليس خط الاستواء وانما هو غاية ارتفاع الشمس في كل يوم
 وهو يزبد وينقص ويختلف باختلاف البلاد تروا بعدد عن خط الاستواء وقد يعبر عنه بالاستواء
 وخط الاستواء هو الخط المفروض على كرة الأرض في محاذاة خط معدل النهار وكون الشمس على
 خط الاستواء عبارة عن كونها على خط معدل النهار فإنه يلزم من كونها عليه أن تكون على الآخر
 أيضاً لمحاذاة له وخط معدل النهار أعلى الخطوط والدوائر المقروضة على الفلك فالشمس إذا كانت
 عليه تكون في غاية ارتفاعها فإذا كان جده سائراً على ذلك الخط كان كالشمس في الارتفاع
 والاستقامة وهذا خلاصة ما أطال به الشارح النجاشي في تحقيق هذه المسألة والرد على الكرماني
 (الأنه وافق منصرفه) مصدر ميمي بمعنى الانصراف ويجوز أن يكون اسم زمان (هوامي أمطار) من
 إضافة الصفة إلى الموصوف أي أمطارها مية جمع هام أو هامية من همى الماء والدمع إذا سال
 وهوامي منصوب على المفعولية لوافق ومنصرفه فاعل ويجوز العكس أيضاً لأن من وافق فقد
 وافقته (وطوامي أنهار) إضافة من قبيل ما قبله يقال طمى البحرا إذا امتلأ وارتفع (وقوارع جبال)
 قارة الجبل بالفاء أعلاه والجمع قوارع يقال انزل بقارة الوادي واحذر أسفله (وقوارع أضداد
 واقتال) القوارع جمع قارة بالقاف وهي الداهية والمهيبية الشديدة والأضداد جمع ضد وهو العدو
 والاقبال جمع قتل وهو العدو كأنه من الطلاق المصدر كعدل بمعنى عادل لانه إذا قدر على عدوه قتله
 والمراد بهم هنا المقاتلة (فاستغرق) أي استوعب (الغرق) مصدر غرق في الماء (جل) أي أكثر
 (أثقاله وشميل التغرق جملة) أي جماعة (من رجاله ووقاه الله تعالى آفة تلك المسافة ومها لك تلك
 المسالك وهو يتولى الصالحين) بحفظه وكلاهما (وقد كان أبو الفتح علي بن محمد البستي ينكر حركات
 السلطان في نفسه في تلك المقاصد) من الغزو والجهاد للملك الهند والتوغل في بلادهم لما في ذلك من
 المخاطرة والقاء النفس إلى المهالك والمعالط (برأي يستمليه) أي يستمده (من عطارده) وانما خصه
 بالذكر من بين السيارة لانه نجم أرباب القلم وأصحاب الرأي والذهن يريد أن يذكروه بسبب ما آه من
 أحكام القرانات وأحوال النجوم السيارة من المكاره والمتاعب والمعالط يشير إلى قول القائل
 * كأنما استملاه من عطارده * (وحقا لقد كان يقول ما شهد به العقول) بما يستعمله العرب في القسم قولهم

تطفل على حلتها وحلاله وأقام
 بيها طيبة إلى أن طهرها من
 أنجاس أولئك الأرجاس وأدناس
 أولئك الانكاس ونصب بها من
 يعلم حلة الدين سنن الاسلام ثم كز
 إلى غزنة موفور العلاء منصور
 اللواء على الرأي سائر الجذ على
 خط الاستواء إلا أنه وافق منصرفه
 هوامي أمطار وطوامي أنهار
 وقوارع جبال وقوارع أضداد
 واقتال فاستغرق الغرق جل
 أثقاله وشميل التغرق جملة من
 رجاله ووقاه الله تعالى آفة تلك
 المسافة ومها لك تلك المسالك وهو
 يتولى الصالحين وقد كان أبو الفتح
 علي بن محمد البستي ينكر حركات
 السلطان في نفسه في تلك المقاصد
 برأي يستمليه من عطارده * وحقا
 لقد كان يقول ما شهد به العقول

الحق لا تينك برفع الحق إذا كان معرفة فاذا أنكروه نصيبوا وقالوا حقاً لا تينك وكان النصيب باسقاط
حرف الجر وقوله هنا وحققا قد كان الخ من هذا القيل يعني ان انكاره على السلطان مثل هذه
المخاطرات أمر تشهد بصدقه عقول العقلاء وآراء التجربين لان مثل هذه المخاطرات قل أن يسلم
معها من يخاطر بنفسه كما قيل * ليس المغر بحمود وان سلماً * لكن الله تعالى سلم وجعل أمر هذه
المخاطرة مسعودا وكان المغر بنفسه هنا محمودا وقد أشار المصنف الى تقرير ذلك بقوله (وايكن
اذا جاء بهرام) أي المرتج أي اذا جاء مدد وتأثيره ونظيره في أمر الحرب (والسيف الحسام) أي
القاطع (والبطش والاقدام فقد سقط الكلام وبطلت الصفائف والاقلام) يعني اذا أثر المرتج
في تهيج الحروب وأحكام القتال وتولى السيف ما استدعاه اليه فلا يبق لعطارد تأثير وفي قوله
السيف الحسام الخ تلعب الى قول أبي تمام

السيف أصدق انباء من الكتب * في حديثه أجد بين الجلد واللعب
بيض الصفايح لاسود الصفائف * متونهن جلاء الشئ والرب
والعلم في شهب الارماح لامعة * بين الخبيسين لافي السبعة الشهب
أين الرواية أم أين النجوم وما * صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخترصا وأحاديثا ملفقة * ليست ينبع اذا عدت ولا غرب

(وأنشد أبو الفتح البستي في هذا الباب) أي في هذا المعنى كما في نسخة (لنفسه قوله * ألا أبلغ السلطان
عني نصيحة * يشبعها وذو رأي محنتك * تجاوزت أوج الشمس عراورفة * وذلت قسرا كل
من قد تملكوا * فاحركات متعبات تديها * تأن فأوج الشمس لا يتحرك) رأي محنتك أي محكم
من قوله هم حنكته السق وأحنكته اذا أحكمته التجارب والامور فهو محنتك ومحنتك وقوله عرا
ورفة تميزان عن النسبة في تجاوزت والاصل تجاوز قدرك ورفعتك أوج الشمس وأوجها هو موضع
لها من افلك اذا كانت فيه كانت في أبعاد موضع من مركز العالم والحضيض هو موضع لها منه اذا كانت
فيه كانت في أقرب موضع من مركز العالم وكذلك بقية الكواكب السيارة قال صدر الافاضل
ويتعرف ذلك من هذه الازمة وقوله قسرا مفعول مطلق من غير لفظ عامله أو حال أي تدليل قسرا
وقاسرا وقوله تملكوا أي صاروا مملوكا لأن تملكوا يعني المالك بالضم والمالك بالكسر وقوله فاحركات
متعبات تديها ما هي الاستفهامية مبتدأ وما بعدها خبراً وبالعكس والظاهر أن الاستفهام هنا مجاز
عن التعجب كقوله تعالى حكايته سليمان عليه السلام مالي لا أرى الهدى يعني اني اتعجب من
هذه الحركات المتعبات التي تديها وتأن أمر من الثاني أي الرق أي ارفق بنفسك فانك قد تجاوزت
أوج الشمس في رفعة القدر ونباهة الشأن وهو لا يتحرك فأنت أولى بعدم الحركة فاسكن وقر عيننا
في مكانك ومرة كرك المنصور بالحركة وافتتاح البلدان واطقاء نار أهل الشرك والطغيان
وفي بعض النسخ تأي بالياء المثناة التحتية مكان النون وهي جمعناها (وهذه مسألة تتنازعها الاوائل
فهم من يجعل لأوج الشمس حركة كسائر حركات الأجوات فاما المحققون فقد أنكروه ببراهين
هندسية وأشكال برهانية) يعني ان هذه المسألة وقع فيها النزاع بين القدماء من اليونانيين فمن بعدهم
فهم من جعل لأوج الشمس حركة كسائر حركات الأجوات لبقية السيارة وهم الذين نشأ بعد
بطليموس من الرياضيين المخالفين له في هذه المسألة فاما المحققون أي بطليموس وأتباعه فقد أنكروا
تحرك أوجها ببراهين هندسية أي منسوبة الى هندسة وهي معرب اندازة وأشكال برهانية أي
منسوبة الى البرهان وهو الدليل القطعي وطريق معرفة ذلك الرصد

ولكن اذا جاء بهرام والسيف
الحسام والبطش والاقدام فقد
سقط الكلام وبطلت الصفائف
والاقلام وأنشد أبو الفتح البستي
في هذا الباب لنفسه قوله
ألا أبلغ السلطان عني نصيحة
يشبعها وذو رأي محنتك
تجاوزت أوج الشمس عراورفة
وذلت قسرا كل من قد تملكوا
فاحركات متعبات تديها
تأن فأوج الشمس لا يتحرك
وهذه مسألة تتنازعها الاوائل
فهم من يجعل لأوج الشمس حركة
كسائر حركات الأجوات فاما
المحققون فقد أنكروه ببراهين
هندسية وأشكال برهانية

ذكر غزوة الملتان قال الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن أيوب صاحب حماه في كتابه تقويم البلدان
 الملتان بضم الميم وسكون اللام ثم مشناة فوقية وآلف ونون وفي أكثر الكتب مكتوبة بواو ومن إقليم الهند
 وقال في القانون الملتان من السند وأهل تلك البلاد يقولون الملتان فيدلون التاء طاء قال ابن حوقل
 والملتان أصغر من المنصورية وبها صنم تعظمه الهندود ويحجون إليه والصنم على صورة إنسان مربوع
 على كرسي وهو لباس جلد على صورة السخيان أحمر وعينه جوهريتان وعامة ما يحمل إليه من المال
 يأخذها أمير الملتان وهو مسلم انتهى وقال الكرماني وهي أي الملتان مباءة التجار وموسم أرباب
 البضائع ومختزن زراع الآفاق وكان أهلها في عهد السلطان بين الدولة ينتحلون مذهب الباطنية
 ويظهرون الألحاد في عقائدهم وقد استأصل الله شأفتهم على يده لما عاودهم في الغزوات وبعض خبت
 تلك العقيدة في طبائعهم بعد مر كوزة والباطنية فيهم موجودة فينتون إلى من يتولونه أهل جبال
 خراسان انتهى (قد كان بلغ السلطان بين الدولة وأمين الملة حال وإلى الملتان أبو الفتوح) وهو من بقايا
 غزاة توطنوا هناك وكان ينتحل مذهب الباطنية ويدعو الناس إليه (في خبت نخلته) أي عقيدته يقال
 فلان ينتحل مذهب كذا أي يتسبب إليه (ودخل دخلته) الدخول بالنحريلك والتسكين العيب والريبة
 يقال هذا الأمر فيه دخل ودخل أي فساد ودخل الرجل بكسر فسكون باطنه (ودحس اعتقاده)
 الدحس بدل مهمة مفتوحة وحاء مهمة ساكنة وسين مهمة الأفساد بين القوم وإدخال اليد بين الجلد
 واللحم للسلخ (وقبح الحاداه) أي ميله عن الحق من ألحد في دين الله أي حاد عنه وعدل ولحد لغة فيه وهو
 إشارة إلى نخلته ومعتقد الباطل (ودعائه) أي طلبه (إلى مثل رأيه) ومعتقد الباطل
 (أهل بلاده) مفعول به لطلبه وفاعله الضمير المضاف هو إليه (فأنف) أي استنكف (للدين) أي
 لأجل الدين (من مقارنته) مفاعلة من القرار أي أنف السلطان أن يتركه على قراره في هذه البلدة
 مع هذه النحلة الخبيثة (على فطاعة شره) يقال قطع الأمر فطاعة فهو فطيع أي شديد متجاوز
 المقصد (وشناعة أمره) أي قباحته (واستخار الله تعالى) أي طلب منه الخير يقال استخار الله
 تعالى يخبرك (الخائر) بالنصب صفة لله تعالى أي الذي يعطي الخير قال الشاعر
 فأكفانة في خير بخائرة * ولا كالة في شر بأشرار
 (في قصده لاستنابته) أي طلب توبته (وتقديم حكم الله تعالى في الإيقاع به) أي مقاتلته وتنسكيله
 (وأمر بضم الأطراف) أي جمع عسكره من أطراف بلاده (وكفت الذبول) كفت الذبول ضمها
 والكلمات الوعاء وهو الجوالق ومنه قوله تعالى ألم نجعل الأرض كفافا بضم ظهرها الأحياء وبطنها
 الأموات (وجمع الذبول إلى الحيول) إلى بمعنى مع كقولهم الذود إلى الذود ابدل (وضوى إليه) أي
 انضم يقال ضوبت إليه إذا أويت إليه وانضميت (من مطوعة المسلمين) وهم الذين يتبرعون بالجهاد
 ولا يرتقون من ديوان السلطان (من ختم الله لهم بصالح العمل وكرمهم بأحدى الحسينيين في الأزل)
 تشبه الحسني وهي اما الظفر بالعدو والشهادة ويقال الغنمة أو الشهادة وهو اقتباس من قوله تعالى
 قل هل تر بصون بنا الا احدى الحسينيين (ونار) أي تحرك (هم نحو الملتان عند موج الربيع بسيل
 الأنواء) أي الأمطار (وسج الأنهار) مصدر ساح الماء سحيا إذا جرى (بفضول الانداء) جمع ندى
 وهو المطر (وامتناع سيجون وأخواتها على ركبها) سيجون نهر الهند وهو ماء نانة وماء السند يجتمعان
 ويترجان فيصيران نهر واحد ذلك بين برشاوان إلى أقصى بلاد بلخ من المشرق ويقال له ماء الجنة
 وإقليم ما وراء النهر يجيكون وهو ماء خوارزم وسيجون وهو ماء الهند وبشغراو نهر يسمى أحدهما
 سيجان والآخر جيجان قال أبو الطيب المتنبي

(ذكر غزوة الملتان) قد كان بلغ
 السلطان بين الدولة وأمين الملة
 حال وإلى الملتان أبو الفتوح
 من خبت نخلته ودخل دخلته
 ودحس اعتقاده وقبح الحاداه
 ودعائه إلى مثل رأيه أهل بلاده
 فأنف للدين من مقارنته على فطاعة
 شره وشناعة أمره واستخار
 الله تعالى الخائر في قصده لاستنابته
 وتقديم حكم الله تعالى في الإيقاع
 به وأمر بضم الأطراف وكفت
 الذبول وجمع الذبول إلى الحيول
 وضوى إليه من مطوعة المسلمين
 من ختم الله لهم بصالح العمل
 وكرمهم بأحدى الحسينيين في
 الأزل ونار ٣٣ نحو الملتان عند
 موج الربيع بسيل الأنواء وسج
 الأنهار بفضول الانداء وامتناع
 سيجون وأخواتها على ركبها

سريت الى جيمان من أرض آمد * ثلاثا قد أدناك ركضا وأعدا
وهو مشتق من ساح الماء اذا سأل في الأرض وجاح الماء اذا استأصل شأفة ما أتى عليه كذا في شرح
السكراني وقد أرجع المصنف عليه الضمير مؤنثا في قوله وأخواتها فلعله مؤنث سهاحي كهر بردي
في قول حسان رضي الله عنه يسقون من ورد البريض عليهم * بردي تصفق بالرحيق السلسل
ويحتمل أن يكون أعاد عليه الضمير مؤنثا لتأويله بالخفرة أو البقعة أو الاعتبار التعدد الاعتباري فيه
لأنه مجتمع من عدة أنهار فصارت كأنه أنهار والجمع يعاد عليه الضمير مؤنثا لتأويله بالجماعة ويحتمل على
بعد أن يكون الضمير عائدا الى الأنهار والمراد بأخواتها حينئذ مستنقعة الماء من الغدران ونحوها
(واستصعاب) أي صعوبة (متونها) أي ظهورها (على أصحابها) أي ملابسهم بالمرور عليها (فطلب
السلطان الى انديال) قال صدر الا فاضل الهمزة فيه مفتوحة بعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم ياء
غليظة ثم ألف ثم لام فهذه هندية وأما تعريبه ففي يدك وضمن طلب معنى أرسل فلذا أعاده بالي
(عظيم الهند) أي ملكها وعبره اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله الى هرقل عظيم الروم في كتابه
الشريف الذي أرسله اليه (أن يطرق له في مملكته الى مقصده) التطريق هنا بمعنى تخلية الطريق
يعني طلب السلطان من انديال أن يمكنه من المرور في بلاده مجتازا الى الملتان (فتفتح) أي انديال
(وتتردد) أي تقوى بشوكتها وخرج عن الطاعة وامتنال ما التمس منه السلطان (وأخذته العزة)
أي الأنفة (باللوم) ضد الكرم متزع من قوله تعالى أخذته العزة بالاثم (فأبى) أي امتنع (وتشدد)
في الامتناع (ورأى السلطان) أي علم (عزة الرأي) أي واضحته وصوابه وعزة كل شيء أحسنه
(في دهمه) أي سواد (ذلك الخطب) الجار والمجرور في محل نصب على الحالية من غرة الرأي
(أن يسدأه) أي بأنديال مفعول ثان لرأى ومفعوله الاول غرة الرأي (على عزة جانبه) أي قوته
(فبذل صليفه) الصليف عرض العنق والمراد اذلاله وأوقع يذل على الصليف لان الذل يظهر به لان
من ذل يميل عنقه الى أحد الجانبين فيظهر صليفه من الجانب الآخر (ويبيع غريبه) أي أجمته التي
يحتمل بها والغريف بالغبي المعجمة والراء المهملة الشجر الملتف من أي شجر كان وأغلب أهل الهند
يتخذون ملاجئهم الآجام الملتفة عند الاحتجاز ويحعلونها حتى لهم دون من يقصد هم (ويخرق لفه
وليفه) أي يفرق جموعه وهو من قولهم جاؤا لفهم بلفيفهم أي جاؤا بأجمعهم (جامعا بين غزوتين)
أي غزوة انديال ثم الملتان (وقاطعنا جني) أي ثمر (الجنتين) والجنتان عبارة عن مملكة انديال والملتان
وهو اقتباس من قوله تعالى وجني الجنتين دان أي فائزا بغنمتين (فبسط) أي السلطان (عليه) على
انديال والمراد هو وجيشه (أيدي القتل) على بعضهم (والايقاق) أي الشد بالوثاق على آخرهم منهم
(والنهب) أي السلب والغنيمة (والارهاق) أي الازعاج والمرهق هو الذي أدرك لبعثه (والهدم)
أي هدم بيوتهم وخرابها (والاحراق) لبعثهم عليهم (يلجئ) أي يلجئ انديال أي بضطره والجملة
حالة من فاعل بـط (من مضيق) أي سكان مضيق (الى مضيق) آخر (ويغيبه) أي يطرده (من)
طريق الى طريق طاو ياعليه بلاده) أي متوغلا فيها جامعا بين أطرافها كما تجمع أطراف الثوب
الذي يطوى (طى التجار بحضر موت رودا) حضر موت بلدة من بلاد اليمن والتجار بكسر التاء
وتخفيف الجيم جمع تاجر وهذا المعجز بيت من قول جرير الخطبي

انا لندعرب يادغير عدونا * بالخليل لاحقة الأبطال فودا
أجرى قلائدها وحدد لجمها * ان لا يدقن مع الشكاثم عودا
وطوى الطراد مع الطعام بطونها * طى التجار بحضر موت رودا

واستصعاب متونها على أصحابها
فطلب السلطان الى انديال عظيم
الهند أن يطرق له في مملكته
الى مقصده فتفتح وتتردد وأخذته
العزة باللوم فأبى وتشدد ورأى
السلطان غرة الرأي في دهمته
ذلك الخطب أن يسدأه على عزة
جانبه فيذل صليفه ويبيع غريبه
ويخرق لفه وليفه جامعا بين
غزوتين وقاطعنا جني الجنتين فبسط
عليه أيدي القتل والايقاق
والنهب والارهاق والهدم
والاحراق يلجئهم من مضيق الى
مضيق ويغيبه من طريق الى
طريق طاو ياعليه بلاده طى
التجار بحضر موت رودا

(الى أن فجرت القنبا) جمع قنابة وهي الرح (من هنك خلق الدروع) الخلق بكسر ففتح جمع حلقة
 يفتح فسكون كيدوة ويدز وهذا على قول الاصمعي وهو القياس وقال غيره جمعها حلقة بفتحين على
 غير قياس والمراد بهنكها فصحها وكسرهما (وسكرت الظيا) جمع ظبية وهي طرف النصل (من رشف)
 شرب ومص (علق الاحشاء والضلوع) أي دمها والعلق يفخطين الدم الغليظ والقطعة منه علقه ومنه
 قوله تعالى ثم كان علقمة فخلق فسوى (وركب) أي السلطان (أثر في اغوار) جمع غور وهو المكان
 المنخفض (دياره واعماق رباعه) الاعماق جمع عمق يضم العين وفتحها وحمق كل شيء قعره والرباع
 المنازل وأصلها المنازل من الربيع (يتجسس دماث السهول) الدماث جمع دمث وهو المكان اللين
 والسهولة جمع سهل وهو ضد الحزن (وقضض الاماعز) القفضض بالكسر جمع قضة وهي أرض ذات
 حصي والقفضض بالفتح الحصى الصغار والاماعز جمع الاممز وهو المكان الصلب الكثير الحصى
 وأرض معزى بينة المعز وهو صلابه الارض (ويقرى) أي يضيف من القرى وهو الضيافة (عليه
 وحوش الجو) هو ما بين السماء والارض والمراد بوحوشه طيور لانها متوحشة لا تألف الانسان
 وفي القاموس الوحش حيوان السبر كالوحش وطيور الجوارح من حيوانات البر لان مولدها وتعيشها
 فيه (بين ضيق المداخل) جمع مدخل أي التي يسلكها في طلبه والتجسس عليه (ورحب المفاوز)
 جمع مفازة سميت بذلك تغاؤلا للفوز من غوائلها كما سموا اللديغ سليما (حتى أخمرته) أي أخفته
 وسهرته (قشمبر) بلدة من بلاد الهند أي اختفى بها (ولما سمع أبو الفتوح والى الملتان بما جرى من أمر
 عظيم الهند وهو الوجيه) أي ذوالجاء بين ملوك الهند (الرفيع) أي العالي قدره بينهم والجملة حال
 من عظيم الهند (والسيد المسيع) عن أن تغمر قناته أو تفرع بعضا لا تزال صفاته (والسيد
 الصنيع) أي المحكم الصنعة (قاس) جواب لما والضمير فيه يرجع الى أبي الفتوح (باعه بشبره
 وذراعه بفترة) الباع قال أبو حاتم منكر يقال هذا ما ع وهو مسافة ما بين الكفين اذا بسطهما معا
 وشمالا وباع الرجل الحبل قاسه بالباع والجمع أبواع والذراع اليد من كل حيوان لسكنها من الانسان
 من المرفق الى أطراف الاصابع وذراع القياس مؤبث في الاكثر والشبر ما بين طرفي الخنصر والاهام
 بالتفريج المعتاد والجمع أشبار والفتري ما بين السبابة والاهام والضمير في باعه وذراعه لعظيم الهند
 وفي شبره وفترة لأبي الفتوح والى الملتان يعني انه يتقاصر عن طوله ويتطامن عن حوله تقاصر الشبر
 عن الباع والامتد عن الذراع وفيما رأياه من نسخ السكر ما يتقاصر الباع والذراع عن الشبر والفتري
 وهو ان تسلا ب أو تحرق يف من السباح والصواب تقاصر الشبر والفتري عن الباع والذراع وارجاع
 الضمائر على ما تقدم هو ما ذكره السكراني والذي يخطر في البال ان العكس أنسب وهو أن يكون ضمير
 باعه وذراعه لوالى الملتان وشبره وفترة لعظيم الهند فيصير المعنى أن باع والى الملتان لا يبلغ شبره عظيم
 الهند وذراعه لا يبلغ فترة (وأيقن ان رعن الجبال لا تطال بهضبات القور) الرعن أنف الجبل
 والجمع رعون والقور جمع قارة وهي الكلمة قال أبو الطيب * حتى تعجب منا القور والا كم * (وزرق
 البراة) جمع بازى (لاتال ببغاث الطيور) هي بتثنية الباء شرار الطيور وما لا يصيد منها (فجعل
 نقل أمواله على ظهور فيلته الى سرديب) وهي من أقاصى بلاد الهند وبها قبر أبي البشر آدم عليه
 السلام وهي مهبطه (وأخلى الملتان للسلطان يفعل فيها ما يشاء فتى العنان اليها) أي قصد لها (وتوجه
 اليها مستعينا بالله تعالى على من أحدث دينه) ما ليس منه وانما حذف المفعول للعلم به من كل
 ما ليس منصوبا عليه في كتاب ولا سنة ولا داخل تحت قاعدة من قواعد الدين بل هو مما سؤلته له نفسه
 وعواه وخدعه به شيطانه وأغواه ويجوز أن يكون أحدث منزلا منزلة اللازم أي على من حصل منه

الى أن فجرت القنبا من هنك
 خلق الدروع وسكرت الظبا من
 رشف علق الاحشاء والضلوع
 وركب أثره في اغوار دياره
 واعماق رباعه يتجسس دماث
 السهول وقضض الاماعز ويقرى
 عليه وحوش الجو بين ضيق
 المداخل ورحب المفاوز حتى
 أخمرته قشمبر ولما سمع
 أبو الفتوح والى الملتان بما جرى
 من أمر عظيم الهند وهو الوجيه
 الرفيع والسيد المسيع والسيف
 الصنيع قاس باعه بشبره وذراعه
 بهترة وأيقن ان رعن الجبال
 لا تطال بهضبات القور وزرق
 البراة لاتال ببغاث الطيور
 فجعل نقل أمواله على ظهور فيلته
 الى سرديب وأخلى الملتان
 للسلطان يفعل فيها ما يشاء فتى
 العنان اليها وتوجه اليها مستعينا
 بالله على من أحدث في دينه

احداث في الدين كقولك فسلان يعطى أى يوجد حقيقة الاعطاء والاحداث في الدين لا يكون
 الا مذموم ما مردود الان ما كان داخلا تحت نص أو تحت قاعدة من قواعد الدين لا يكون احداثا
 (وحدث بتوحيده) حدث من الحديث أى حدث الناس أو حدث نفسه بتوحيده دين الله تعالى ومراده
 بذلك الطائفة الباطنية المخذة فانهم تركوا طواهر النصوص بأغليب لفقوها وأخاطبوا أختلقوها
 وسيتكلم المصنف عليهم وفي كلامه إشارة الى الحديث الصحيح وهو من أحدث في أمرنا هذا ما ليس
 منه فهو رد (فاذا أهلها في ضلالهم يخبطون وفي طغيانهم يعمهون) أى يخبرون (يريدون ليطغشوا نور الله
 الله) أى شربته المظهرة الخيفية المحمدية (بأفواهم) أى بنفثات خداعه في أقوالهم وتأويلات
 أباطيلهم (والله متم نوره) بأعلاء التوحيد واعزاز الاسلام وتبليغه غايته من نشره والطهارة (ولو كره
 الكافرون) محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه وفي بعض النسخ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم
 ويأى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وهي التي من سورة براءة والآية التي هنامن سورة
 الصف (فضرب عليهم بجران المحاصرة) الجران مقدم عنق البعير من مذبحه الى منخره وهو كناية عن
 نزوله بساحتهم لا أن يبل اذا أريد ان اختار ضرب على جرائها فترك ويحتمل أن يكون كناية عن حذو
 في محاصرهم لان من أراد الحد في السير يضرب جران ناقته لتسرع في سيرها (وكامل المناجزة) المناجزة
 (والمناجزة) أى ضرب كل واحد من المتحاربين نحر الآخر (جرا) أى قطع (للاصم) جمع الغاصمة وهي
 الغضروف الباقى في مفتخ الحلقوم (وبتكا) أى قطع (للايدي من المعاصم) جمع معصم وهو موضع
 السوار من الساعد (وارصادا) أى اعداد (لهم بالفاقرات) جمع فاقرة وهي الداهية (القوامم)
 جمع قاصمة من القصم وهو الكسر مع الابانة (حتى افتتحها عنوة) غاية لقوله فضرب عليهم والعنوة
 الفتح بالسيف قهرا (وشكنها) أى ملأها عقابا لمن يستحقه (وسطوة) أى بطشا (وألزمهم عشرين
 ألف درهم يرحضون بهادنس استصعابهم) الرحض بالراء والحاء المهملتين والاضاد المعجمة
 الغسل والمرحاض خشية يضرب بها الثوب اذا غسل والمرحاض المغتسل أيضا والدنس الدرن والوسخ
 (ويدرو) أى يدفعون (عن انفسهم هجئة) أى فيج (استشراهم) أى تماديهم في البغي والفساد
 (وابائهم) أى امتناعهم عن قبول الحق (وعبرذ كره) من العبور وهو الجواز (بما آناه الله تعالى
 من نصرة الدين واثارة معالمه اليقين) أى اضاء تماوتويرها كناية عن المساجد بالمصابيح (عرض البحر
 الى ديار مصر) جمع ديار والديار جمع دار والمراد بها نواحي مصر وضواحيها (حتى درست
 مقامات) من الدراسة لا من الدروس أى تليت بب الناس والمراد بمقاماته أخباره (التي لم يروها
 عن ذى القرنين) المذكور في كتاب الله تعالى (الى حيث انتهى من أمر السدين) يريد أن ذا القرنين
 سدين الجبلين وهو الذى يقول الله تعالى فيه حتى اذا سواى بين الصدفين والصدف منقطع الجبل
 المرتفع فكل صدف سد (فارتعدت) من الرعدة أى رجفت واضطربت (فرائص السند وأخواتها)
 الفريضة لحمة بين الكتف والجنب وهي التي لا تزال ترتعد من الدابة والسند بلاد مشهورة ويقال
 لأهلها سند أيضا جمع سندی كزنجي وزنج والمراد هنا أهل السند والمراد بأخواتها نظائرها من
 البلاد المجاورة لها (حذار) أى خوف (بطشه واتقامه وخفتت بها) أى سكنت (بها نجوى الاحداد)
 النجوى الاسم من ناجيته وناجى القوم وتناجوا أى تساروا (وطمست) أى انحلت واندرست
 (صوى النجى والعناد) صوى النجى علامه جمع صوة مثل طبية وطبي وهي العلم الموضوع في مجاهل
 الطرق والقباني من حجارة أو غيرها ليستدل بها السالكون (فله أبو تمام) صفة تعجب كقولهم لله
 أنت ولله درك (حيث يقول * كرم غزنالك بالأمس والخليل دقاق والخطب غير دقيق *

وحدث بتوحيده فاذا أهلها في
 ضلالهم يخبطون وفي طغيانهم
 يعمهون يريدون ليطغشوا نور الله
 بأفواههم والله متم نوره ولو كره
 الكافرون فضرب عليهم
 بجران المحاصرة وكل كل المناجزة
 والمناجزة جرا للغاصم وبتكا
 للأيدي من المعاصم وارصادا لهم
 بالفاقرات القوامم حتى افتتحها
 عنوة وشكنها عقابا وسطوة وألزمهم
 عشرين ألف درهم يرحضون
 بهادنس استصعابهم ويبرون
 عن انفسهم هجئة استشراهم
 وابائهم وعبرذ كره بما آناه الله
 من نصرة الدين واثارة معالمه اليقين
 عرض البحر الى ديار مصر
 حتى درست مقامات من الدرس
 التي لم يروها عن ذى القرنين
 انتهى من أمر السدين فارتعدت
 فرائص السند وأخواتها حذار
 بطشه واتقامه وخفتت بها
 نجوى الاحداد وطمست صوى
 النجى والعناد لله أبو تمام حيث
 يقول
 كرم غزنالك بالأمس والخليل
 دقاق والخطب غير دقيق

حين لا جلدة السماء بخضراء ولا وجه شتوة بظليق * ان أيامك الحسنان من الروم لحر الصبوح
حر الغبوق * معلمات كأنها بدم المهرق أيام النحر والتشريق وهذه الأبيات له من
قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي وهي اثنتان وسبعون بيتا ومطلعها
ما عهدنا كذا تخيب المشوق * كيف والدمع آية المعشوق

وأراد أبو تمام بالغزوتين وقعة الأولى يدروية والثانية بوادي عقر قرس وقد ذكرهما في قصيدته هذه
وأراد بالامس الزمان الماضي القريب لقرب العهد بهما كقوله تعالى كأن لم تكن بالامس لا اليوم
الذي قبل يومك وقوله والخيل دقا أي ضوا من بعد المسافة وكثرة الطراد ومن عناقها أيضا لان
الدقة في الخيل العرب من خلقتها وهي معدودة من صفاتها الحسنة والخطب غير دقيق أي بل هو عظيم
جسيم صعب وقوله حين لا جلدة السماء البيت كني عن العيوب بخضراءها وأراد أنها كانت مغنية
مكفهرية والزمان هو الشتاء ووجه الشتوة كان عبوسا جهما غير طليق وقوله لحر الصبوح حر الغبوق
يعني انها محمرة الصباح والعشى لكثرة الدماء المسفوك فيهما وقوله معلمات البيت معلمات خبر بعد خبر
لان أي مجعول علمها علامة والمهرق المرقق من أراق الماء صبه ويقال أراق الدم واهراقه سفكه
وأيام النحر والتشريق هي الثلاثة أيام يوم عيد النحر وفيها تنحر الأضاحي ويذبح الهدى شبه أيامه
في الروم بأيام التشريق للحاج لكثرة الدماء المسفوحة فيها

حين لا جلدة السماء بخضراء
ولا وجه شتوة بظليق
ان أيامك الحسنان من الروم
لحر الصبوح حر الغبوق
معلمات كأنها بالدم المهرق
أيام النحر والتشريق

(د كعبو ر عسكر ايلك الخان
نحو خراسان) قد كانت الحال
في الألفه قائمة بين السلطان وبين
الدولة وأمين الملة وبين ايلك الخان
الى أن دبت عقارب الفساد
في ذات البين واضطرب الحبل
الساكن واشتعل الجمر الهامد
وراعى ايلك فرصة المجاهرة بسر
المكاشرة حتى ادا صمد السلطان
صمد الملتان وغارت نخوتك البلاد
راياته وخفت عن أعين رجاله
ولا ياله سرب سبائش تـكـين
صاحب جيشه وأحدق رايته الى
كورخراسان في معظم أجناده
وشحن البلخ بجعفر تسكين وعدة
من قواده وكان والي طوس
أرسل الجاذب مقيما هراه
مأمورا بالانحياز الى غزنة متى
نجم نجم عناد أو نفع ناعق بفساد
فأسرع الانقلاب اليها آخذ
بوثيقة الحزم في ترك القتال

يـذـكـر كعبو ر عسكر ايلك الخان نحو خراسان قد كانت الحال في الألفه قائمة بين السلطان وبين الدولة
وامين الملة وبين ايلك الخان الى أن دبت عقارب الفساد في ذات البين ذات البين الحسنة التي كانت
بينهما صلاحا أو فسادا خيرا أو شرا ومنه الحبيب لا كذب في اصلاح ذات البين وقرئ لقد تقطع بينكم
بالنصب والرفع وهو الوسط (واضطرب الحبل الساكن) قال صدر الافاضل الحبل صح بفتح الحاء
والباء الموحدة وقد غني به الحبل بدليل قوله بعد ذلك وتربصا بالحمل غاية الفصل انتهى وقال الناموسي
ولوروي بسـون الباء ونظر الى قصة سحره موسى وسعي حبالهم وقت السحرا كان له وجه
(واشتعل) أي التهاب (الجر الهامد) أي الخادم المنطقي كناية عن انتشار الشر بينهما (وراعى ايلك
فرصة المجاهرة بسر المكاشرة) المكاشرة الخفك وتستعمل في التبعيض عن غل وحقد وعداوة يريد
انه أظهر ما كان كامنا تحت مكاشرته أيام مصالحته ومصاهرته له من العداوة عند امكن الفرصة
وفي بعض النسخ بسن المكاشرة بالنون مكان الراء وما في هذه النسخة انسب كـلا يخفي (حتى ادا صمد)
أي قصدا السلطان (صمد الملتان) أي جهتها ومكانها والصمد المكان المرتفع (وغارت) أي غابت (نحو
تلك البلاد رايته وخفت عن أعين رجاله ولا ياله) أي لم يبق في ولاياته وبلادها الا القليل من أعين
رجالها فكان البلاد كانت مثقلة بـثـرة رجاله فلما توجه بهم الى غزو الملتان خفت البلاد منهم
(سرب) أي سير وأرسل وأصله من الابل تسير يسيرا والضمير يرجع الى ايلك (سبائش تسكين
صاحب جيشه) بسين مهملة مضمومة وبعدها باء موحدة ثم ألف ثم شين معجمة ثم باء كافي اليه ليصدر
الافاضل (واحدق رايته الى كورخراسان في) أي مع (معظم أجناده) أي أكثرها (وشحن)
أي ملأ (البلخ بجعفر تسكين وعدة من قواده وكان والي طوس) من طرف السلطان بين الدولة (أرسلان
الجاذب مقيما هراه مأمورا بالانحياز الى غزنة متى نجم) أي ظهر (ناجم عناد) من طرف من
الاطراف (أو نفع) أي صاح (ناعق بفساد) يعال نعاق الغراب نعاق بالكسر اذا نعت وهو ما يتطير
بنيقه لان الناس يزعمون انه لا نعاق الا بشر (فأسرع) أي أرسلان (الانقلاب) أي الذهاب
وأصل الانقلاب الرجوع (اليها) أي الى غزنة (آخذ بوثيقة الحزم في ترك القتال) يحتمل

ان آخذ ما صدر فيكون مفعولا لقوله أسرع ويحتمل أن يكون اسم فاعل فيكون بما لا من الضمير المستتر فيه يريد أن تحضره الى غزنة كان آخذاً بوثيقة الحزم لانه رأى انه لا طاقه له بعساكر ابله الخان فلو ثبت له بما أدى الى قناء عسكره وانهمزاه فيستولى ابله الخان على غزنة أيضاً ويمكن فصله ~~سكن~~ (وتربها) أي انتظارا (بالجل غاية الفصل) يقال فلان يربص بفلان ريب المثلون أي ينتظر حوادث الدهر يعني انه انقلب الى غزنة انتظارا لامكان الفرصة منهم والكثرة عليهم عند رجوع السلطان من غزوة الملتان لان التصدي لأمر في غير وقت امكانه خطأ ويضيع السعي فيه كما ان السعي لا يؤثر في استحجال وضع الحمل فتي بلغت مدة الحمل غايةها انفصل الولد بسهولة وفي بعض النسخ وتربها بصيغة اسم الفاعل ويناسب هذه النسخة احتمال كون آخذاً بصيغة اسم الفاعل كما ان آخذاً بصيغة المصدر مناسب لما هنا (وورد سبائني تسكين هراة فاستوطنتها ونذب) أي طلب (الحسين بن نصر) وهو من أعيان خراسان وفي بعض النسخ الحسن وهي التي كتب عليها الكرم في (لحماء الديوان) أي الاستيفاء ويقال له صاحب الديوان لانه المربع في الحساب وهو كما الديوان والمهين على الكتبة (بنيسابور فرتب الأعمال وواصل الاستخراج وما يلهم) مقابلة من الميل أي مال الهم (كثير من أعيان خراسان لاستخفاء خبر السلطان من جانب الملتان وتنال الأسنة أهواء القلوب ونوازع النفوس أخاير زور وأراجيف غرور) لاستخفاء علة لقوله ما يلهم وتنال مصدر تنال معطوف عليه وهو مضاف الى فاعله وأهواء القلوب مفعوله ونوازع معطوف عليه والمعنى علمهما واحد والمراد بـ نوازع النفوس متزوع أي تميل اليه وتمناه وفي بعض النسخ نوازع الظنون والاخبار جمع أخبار جمع خبر كائنهم جمع أنعام جمع نعم وفي شعر الاستاذ أبي اسحاق السكاكبي وما طاب نشر الرمح الا وعندها * أخاير عن نجد وعن ساء كني نجد

يعني ان اختفاء خبر السلطان صار سبباً لظهور أخبار سوءه أي أهواء القلوب قوم يرحفون بها ليغروا الناس في التأسب الى الخانية والاختراط في سلكهم (وأمر الوزير أبو العباس الفضل بن أحمد بالاحتياط على الطرق بين غزنة وحدود باميان ونجهر) الباء فيها غليظة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم حيم ساكنة أيضاً ثم هاء مكسورة ثم ياء مثناة تحتانية مائلة ثم عاء وهي مديسة بنواحي بلخ (وسدّها) أي الطرق (بحمالة الرجال على حصانة مداخلها) أي غزنة (وصعوبة مراكها) أي طرقاتها لانها محل ركوب من يسير اليها (وطير البريد) أي سيره وعبر بطير للاشعار بسرعة (الى السلطان) بين الدولة (بما ثبت) أي انتشر وتفرق (في أطراف البلاد من حيات العداة) من اضافة المشبهة الى المشبهة كل من الماء والحيات جمع حية (وعقارب الغواة) جمع عوى (فأعجلته) أي السلطان وفي الكلام إيجاز حذف اعتماد على القرينة والتقدير فوصل اليه البريد فأعجلته (بديهة البلاغ) أي بلوغ الخبر (عن استقامه) أي استتمام البلاغ يعني انه لم يترصد لاستيفاء جميع البلاغ بل قبل استكمالته فغرض للعود (وأزجته) أي حرّكته (غلبة الحية) أي الغيرة (عن مقامه) بضم الميم أي اقامته في الملتان لتتم نظامها (فركب ركوب الرمح العاصف اكثاف الجهام البارق) الجهام غيم أراق ماءه وهو أسرع ما يكون من السحاب لخفته قال أبو الطيب المتنبي ومن الخير بط سيبك غني * أسرع السحاب في المسير الجهام

والبارق ذو البرق كأمير ولا يروى في بعض النسخ الفارغ وهو وصف مؤكّد لان الجهام لا يكون الا فارغاً وفي بعضها الفارق والفارق سحابة تغرق معظم السحاب (يطوى الارض طى المهارق)

وتربها بالجل غاية الفصل وورد
سبائني تسكين هراة فاستوطنتها
ونذب الحسين بن نصر لحماء الديوان
بنيسابور فرتب الأعمال وواصل
الاستخراج وما يلهم كثير من
أعيان خراسان لاستخفاء خبر
السلطان من جانب الملتان
وتنال الأسنة أهواء القلوب
ونوازع النفوس أخاير زور
وأراجيف غرور وأمر الوزير
أبو العباس الفضل بن أحمد
بالاحتياط على الطرق بين غزنة
وحود باميان ونجهر وسدّها
بحمالة الرجال على حصانة
مداخلها وصعوبة مراكها
وطير البريد الى السلطان بما
ثبت في أطراف البلاد من حيات
العداة وعقارب الغواة فأعجلته
بديهة البلاغ عن استقامه
وأزجته غلبة الحية عن مقامه
فركب ركوب الرمح العاصف اكثاف
الجهام البارق يطوى الارض طى
المهارق

المهاري جمع مهرق بضم الميم وهي الصيغة وأصلها بالفارسية مهو به يعني يطوى الأرض كما تطوى
 الخفاف كناية عن سرعة السير (بين ايضاع) أي اسراع (وايحاف) أي اعمال للركاب وحشها
 (واهنداء) أي سير على بصيرة (واعتساف) أي سير على غير الطريق (وبين سهول) جمع سهل
 ضد الحزن (وطراب) الطراب جمع طرب بكسر الراء وهي الروابي الصغار (وسهوب) جمع سهوب
 وهو الفلاة (وشعاب) جمع شعوب وهو من عطف الجبل (حتى أتى عصا القرار بغزنة وأقام العطاء
 لأبناء دولته وأنشأ جلته وملاً أيديهم بالعطايا والرغائب وأزاح) أي أزال (علمهم في المطايا) جمع مطية وهي ما يمتطي أي يركب
 (والركائب) جمع ركوبة بفتح الراء وهي ما يركب أي أعد لهم مطاياهم وركائبهم كي لا يتعبوا لعدم
 وجدان ما يركبون (واستغفر الأتراك الخلبية) الاستغفار طلب الغفر للقتال والخلبية منسوبة إلى
 الخلب قال صدر الأفاضل الخلب ص بفتح الخاء المعجمة واللام وتغليظ الجيم وهم صنف من الناس وقعوا
 في قديم الزمان إلى الأرض التي هي بين الهند وبنو أحمى سجستان في ظهرا الغور وهم أصحاب نعم على خلق
 الأتراك وزعيمهم ولسانهم اتهمى (أحلاس الظهور) أي ملازموها يقال هو جلس بيته أي
 لا يبرح منه والجلس بساط يفرش في البيت فشبّه الملازم له (وأبناء الصوارم) أي السيوف
 (الذكور) أي ملازموها (فغفرهم جن على جن وان كانوا بشر) شبه الفرسان في خفتهم وتأثيرهم
 بالجن الراكبين على أفراس شبيهة بالجن في سرعة عدوها وخفة مشيها بحيث لا يدركها الطرف كما
 لا يدرك الجن وهذا من قول الراجز * جن على جن وان كانوا بشر * كأنما خيطوا عليها
 بالأبر) جمع الأبرة أي أنهم ثابتون على ظهورها وصمواتها لا يتزعجون إلى الأكفال ولا تقطرهم
 الأبطال (وجاش) أي تحرك بهم (نحو بلخ وبها جعفر تسكين) المتقدم ذكره أنفا (فأسرع)
 أي جعفر تسكين (السكر) أي الرجوع (الترمذا اشفاقا) أي خوفا (من ضغمة) أي عضه
 (الضغمة) أي الأسد وهو من الضغم وهو الفرس بالناب والعض بالنواجذ والباء فيه زائدة (الخادر)
 أي الداخل في الخدر وهو الأجمة (واحتراسا) أي احترازاً وتحفظاً (من وثبة الأرقم الشائر)
 الأرقم نوع من الحيات والثائر أوتاب (واستقر السلطان ببلخ موفور الانس والجندل) أي الفرح
 (كما تجتلي صفحة الشمس من برج الحمل) أي مشرقة من برج الحمل وخصه من بين سائر البروج لانه
 برج الاعتدال الربيعي الذي فصله أبهج الفصول (وأمر باتباع) مصدر من باب الافعال (سبائني)
 تسكين بارسلان الجاذب فأتبعه) فعل ماض من الافعال أو الافعال (في زهاء) بالضم والمذ أي
 مقدار (عشرة آلاف من أبناء الكفاح) أي القتال من كفحه كفها إذا استقبله بالمضاربة (ومتحة
 الأرواح) المتحة جمع ما تح بالباء المثناة من فوق وهو المستقي من أعلى البئر والماتح بالياء المثناة
 التمانية هو الذي ينزل البئر فيلاً الدلو من أسفل البئر اقل ماؤها وجهه ماحة قال

أيها المسائح دلوي دوسكا * اني وجدت الناس يحمدونكا

بين ايضاع وايحاف واهنداء
 واعتساف وبين سهول وطراب
 وسهوب وشعاب حتى أتى عصا
 القرار بغزنة وأقام العطاء
 لأبناء دولته وأنشأ جلته وملاً
 أيديهم بالعطايا والرغائب وأزاح
 علمهم في المطايا والركائب واستغفر
 الأتراك الخلبية أحلاس الظهور
 وأبناء الصوارم الذكور فغفرهم
 جن على جن وان كانوا بشر
 كأنما خيطوا عليها بالأبر
 وجاش نحو بلخ وبها جعفر
 تسكين فأسرع السكر إلى ترمذ
 اشفاقاً من ضغمة الضيغم الخادر
 واحتراساً من وثبة الأرقم الشائر
 واستقر السلطان ببلخ موفور
 الانس والجندل كما تجتلي صفحة
 الشمس من برج الحمل وأمر باتباع
 سبائني تسكين بارسلان الجاذب
 فأتبعه في زهاء آلاف
 من أبناء الكفاح ومتحة الأرواح
 بأشطان الرماح وسارع سبائني
 تسكين نحو الوادي للعبور فلم ترعه
 إلا العاديات ضوايح والموريات

قوادر

وسئل بعض الأدباء عنهما فقال التمانية للختاني والفوقانية للفوقاني (بأشطان الرماح) الأشطان
 جمع شطن وهو الحبل الطويل وضافتها إلى الرماح كإضافة الجين الماء (وسارع سبائني تسكين نحو
 الوادي للعبور) أي لعبور النهر (فلم ترعه إلا العاديات) جمع عادية من العدو وهو الجري والركض
 ومعنى لم ترعه لم يشعر إلا بهاتقول مارا عني الإيجيئك أي لم أشعر إلا به (ضوايح) جمع ضابحة من
 الضيغ وهو صوت أنفاس الخيل وهي حال من العاديات (والموريات قوادر) الموريات جمع المورية
 من إراء النار وهو إيقادها والقوادر جمع قاذحة وهي الفرس تفتح النار من الأحجار إسناداً بها

وقوادح حال من الموريات وقول السكراني فيها وفي ضوايح انما صفات للثقل أراد به الصفات المعنوية
 لا الصفات الخوية وهذا مقتبس من قوله تعالى والعاديات ضبحا فالموريات قدحا (فسكر) أي
 رجس (على ادراج) جمع درج من الدروج وهو المشي أي رجس في الطريق الذي جاء منه (حائرا)
 أي متحيرا في أمره (عائرا) من العبر وهو الانفور يعني مقصرا منه فراقيل مترددا بين محبته وذهابه
 من عار الفرس اذا انفلت وذهب ههنا وههنا من مرأحه (وعطف) أي انثى (الى مرو على أن
 ينسرح منها الى الشط) أي شط جهون (على سمت) أي جهة (المفاضة فادا الآبار مردومة) أي
 مسدودة من الردم وهو السد (والمناهل) جمع منهل موضع خيل الماء وهو المورد (مطمومة) وهو
 السد بالتراب والاحجار يقال طم البئر اذا ملاءها بالتراب والاحجار (ووديقة الصيف) أي شدة الحر
 (مسعورة) أي موقدة من أسعرا النار أو قدحا (وأذبال السواني) جمع سافية من سفت الريح
 التراب اذا ذرت (على المعالم) جمع معلم ضد الجهل وهو ما يعلم ويعرف من الاماكن والطرق
 (مجرورة) أي مسكوبة يعني وجد الطرق مخفية لانحاء آثارها بالرياح (فانثى الى سرخس وبها)
 أي فيها (الحسن بن طاق) قال الخجاني هو بضم الميم وفتح الخاء المججمة والسين المهملة المشددة وفي بعض
 النسخ بالخاء المهملة وفي بعضها الحسن (رئيس الاتراك الغزية فاحدق) أي أحاط والضمير فيه
 يرجع الى الحسن (به) أي بسبائني تكين (أحدقا سده عليه باب الهرب) أي أحاط به احاطة تامة
 بحيث لم يجد مهربا (وضيق دونه وجه المحال) أي الجولان (والمضطرب) أي الحركة (فانعه ما قدر)
 أي مانع سبائني الحسن عن نفسه مما أمكنه (ثم ظفر به سبائني تكين فقد به صفيين بعد أن قتل منهم
 مقتلة عظيمة من الجانبين) أي من كلا الفريقين (وأعجبه ارتداف أرسلان الجاذب اياه) أي لحوقه
 به من الردف وهو الركب خاف الركب وسماه ارتدافا مبالغة لضيقه اياه ودنوه منه (عن فضل)
 أي زيادة (المقام) بضم الميم أي الإقامة (وروح) بفتح الراء أي راحة (الاستحمام) أي الاستراحة
 (فارتحل الى أسوردومها الى نسا وبينهما) أي بين سبائني تكين وأرسلان الجاذب (مرحلة واحدة
 كلما صدر) أي انصرف (هنا) أي سبائني تكين (ورد) أي نزل (ذلك) يعني أرسلان وسعى
 الارتحال صدره والنزول ورد الان المراحل لا تتخلو عن المياه ولم يرد بالصدر الرجوع من حيث ورد
 لانه خلاف الواقع بل أراد به مجرد الانصراف كما سبق في الإشارة اليه ويدل على ذلك قوله (ومنى طعن
 ذلك أناخ هذا) أي متى ارتحل أحد ههنا نزل الآخر (يتقاسمان امداد الطلب والهرب جاما)
 الامداد جمع مدبضم الميم وتشديد الدال وهو مكيال معروف والجسام بكسر الجيم وفاء الكيل وأصله
 المياه الكثيرة قال الزوزني يعني انهما يتقاسمان امداد الطلب والهرب أي بقدر ما كان يزيد في قوة
 هذا في الطلب بسبب الحمام يزيد في قوة ذلك في الهرب بسبب الحمام أيضا انتهى وقال السكراني يعني
 ان سبائني تكين يهرب وأرسلان الجاذب يطلب فهما متقاسمان في الخيب أحدهما في الطلب
 والآخر في الهرب (ولا يردان المياه الامسا) بكسر اللام أي وفتحها النزول وفي الصحاح فلان يزورنا
 لسا ما أي في الأحياب (وقد كان سبائني تكين قد حصل) أي جمع (صدرا) أي طرفا وحصه (من المال
 والأسلحة من نواحي هراة وغيرها فصارت) أي الصدر بالحصه (عقلة) أي عقلا وهو ما يشده البعير (دون الخفوف) أي
 جانب المعنى أولتا ويل الصدر بالحصه (عقلة) أي عقلا وهو ما يشده البعير (دون الخفوف) أي
 السرعة والخفة (في وجهه) أي طريق (النجا) أي الخلاص (فهو يتيان من مرة) أي يأخذ
 جهة اليمين (ويتيان أخرى) أي يأخذ جهة اليسار (متكوسا على رأسه) أي منكسبا عليه
 (لا يرفعه خوف العار) أي العيب (من اسلام ما بردت به يده) أي ما غنم وطفر به من المال والأسلحة

فيكره على ادراج حائرا عائرا
 وعطف الى مرو على أن ينسرح
 منها الى الشط على سمت المفاضة
 فاذا الآبار مردومة والمناهل
 مطمومة ووديقة الصيف مسعورة
 وأذبال السواني على المعالم
 مجرورة فانثى الى سرخس وبها
 الحسن بن طاق رئيس الاتراك
 الغزية فاحدق به أحدقا سده
 عليه باب الهرب وضيق دونه وجه
 المحال والمضطرب فانعه ما قدر
 ثم ظفر به سبائني تكين فقد به
 صفيين بعد أن قتل منهم مقتلة
 عظيمة من الجانبين وأعجبه
 ارتداف أرسلان الجاذب اياه من
 فضل المقام وروح الاستحمام
 فارتحل الى أسوردومها الى نسا
 وبينهما مرحلة واحدة كلما
 صدر هذا ورد ذلك ومتى طعن
 ذلك أناخ هذا يتقاسمان
 امداد الطلب والهرب جاما
 ولا يردان المياه الامسا وقد كان
 سبائني تكين قد حصل صدرا
 من المال والأسلحة من نواحي
 هراة وغيرها فصارت عقلة
 دون الخفوف في وجه النجا فهو
 يتيان من مرة ويتيان أخرى
 متكوسا على رأسه لا يرفعه خوف
 العار من اسلام ما بردت به يده

(وأعياء) أى أعجزه (الخلاص بحشاشة النفس) بفهم الحياء وهى بقية الروح فى المريض والجريح
 (أخرى) بتشديد الياء أى فى الوقت المنسوب الى آخر أحواله وفى بعض النسخ آخر أى فى بعضها آخر
 والمعنى علم ما ظهر (الابافرازه) أى تميزه والضمير يرجع الى ما أو الى صدر (وتقرر) أى انطأ
 عن الشغل به) أى الاشتغال بتدبير حفظه (ولما قرب أرسلان الجاذب من نسا رحل) أى سبأئى
 تسكين (متوجها نحو سيمبار) قال صدر الافضل السين فيه مكسورة وبعدها ياء مائة تحتانية ساكنة
 ثم ميم ساكنة أيضا ثم باء موحدة ثم ألف ثم راء مهملة وهو وادى بقرب جرجان فيه قرى وفى بعض النسخ
 سمعان وهى قرية قريبة من جاجرم (وأزجعه الطالب) جمع طالب ويجوز أن يكون مصدرا ويكون
 من المجاز فى الاسناد (نحو جرجان فركب قل تلك الجبال بين الآجام الملتفة) جمع أجسة وهى
 الغيضة والملتفة المجتعة (والغياض) جمع غيضة (المختفة) من حقه أحاط به (والخارق الضيقة) جمع
 الخرق وهو الوادى لأن الرياح تخترقه أى تسير فيه وقال الناموسى كأنه جمع المحرقة مفعلة من خرفت
 الأرض أى جبتها (والمنحارم) أى الطرق (المضطربة) أى المضطرب سالكوها والوعور عرا وعدم
 الأمن فيها فهو من وصف المحل بوصف الحال فيه (وتسلط السكر ككة على أبقاله) قال صدر الافضل
 السكر الأولى فيه خالصة وبعدها راء مهملة ثم ألف ثم كاف ضعيفة مكسورة وبعدها لام هاء وهى
 الذين يغيرون على وجه الخفية بحيث لا يتوقع ذلك بأن يخنفوا خلف جراً وفى هوة من الأرض بحيث
 لا يكون لأحد علمهم اطلاع الواحد كركيل بضم السكر وسكون الراء ولعل أصله كركيل وقال
 السكر ما فى جمع كركيل اسم للدعار بطبرستان (وافناء رحاله) أفناء الرجال هم المجتمعون من أقوام
 شتى (حتى فشمت نسكايتهم فيه) أى ظهر ما فعلوا به من القتل والنهب (واستأنم) أى طلب الأمان
 (الى شمس المعالى قابوس بن وهكمير طوائف) جمع طائفة تطلق على الواحد فأكثر وضمن استأنم
 معنى التجأ فعداء باني (من أهل جملة) أى عسكره (لعدم المراكب) أى المطايا التى يركبون عليها
 (ودهاب الخرائب) بالحاء المهملة جمع حرية وحرية الرجل ماله الذى يعيش به (وانقل) أى
 انكسر (هو) أى سبأئى تسكين (على سمع دهنستان) هو رباط بنى بأمر زبيدة بنت المنصور
 زوجة هارون الرشيد وروى فى فضله حديثان صح فانه كان يومئذ يغير بلاد الترك وديار الشرك
 ومقام المراكب فى سبيل الله وهو اليوم قصبة معمورة يحمل منها الأبريسم الى البلدان البعيدة وتسج
 بها مناديل القصب وغيرهما من الثياب النفيسة كذا فى السكرانى (حتى عادالى نسا) غاية لقوله
 انقل (وجمع ما بقى عليه) أى عنده (من تلك الاثقال) وانما عبر بعليه للاشعار بأنها كانت كالوقر
 الذى على ظهره لتقديدها اياه عن سرعة الفرار والخلاص من يد الاقتناص (فأصدرها الى
 خوارزم شاه) أقبل السكك من مائة خوارزم أى أرجع تلك الاثقال الى خوارزم شاه (أبى الحسين على
 ابن مأمون وكتب اليه يستدع اياها) جملة فى محل النصب على الحال من الضمير المستتر فى أصدرها
 (أمانة) حال من اياها (لذلك خان وحذره أن يخذلها بغير الصيانة يده وأحجمها) أى تلك الاثقال (رجال
 عسكره) أى المائة منهم جمع راجل بمعنى ماش (والهجرة) جمع عاجز (منهم عن صحبته واقفهم المقازة
 متوجها نحو مرو) فقم فى الامر مى نفسه فيه من غير روية وتقمع النفس فى الشئ ادخالها فيه من
 غير روية (وكان السلطان قد انخدع الى طوس مراعيما يفر عنه ركض أرسلان الجاذب على أثره)
 أى أثر سبأئى تسكين والجار والمجرور يتعلق بركض (والصافه) بالرفع عطف على ركض (الطالب
 الحديث به) الضمير فى الصافه يعود الى أرسلان وهو فاعل المصدر والطلب مفعوله والضمير المجرور
 بالباء يعود الى سبأئى تسكين والحديث فاعل بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول من الحب وهو الخضم يقال

وأعياء الخلاص بحشاشة النفس
 آخرى الابافرازه وتقرر
 انطأ من الشغل به ولما قرب
 أرسلان الجاذب من نسا رحل
 متوجها نحو سيمبار وأزجعه
 الطالب نحو جرجان فركب قل تلك
 الجبال بين الآجام الملتفة والغياض
 الملتفة والخارق الضيقة والمنحارم
 المضطربة وتسلط السكر ككة
 على أبقاله وافناء رجاله حتى فشمت
 نسكايتهم فيه واستأنم الى شمس
 المعالى قابوس بن وهكمير طوائف
 من أهل جملة له دم المراكب
 وذهاب الخرائب وانقل هو على
 سمع دهنستان حتى عادالى نسا
 وجمع ما بقى عليه من تلك الاثقال
 فأصدرها الى خوارزم شاه أبى
 الحسين على بن مأمون وكتب اليه
 يستدع اياها أمانة لا يلك
 الخان وحذره أن يخذلها
 بغير الصيانة يده وأحجمها
 راجلة عسكره والعجزة منهم عن
 صحبته واقفهم المقازة متوجها
 نحو مرو وكان السلطان قد
 انخدع الى طوس مراعيما يفر
 عنه ركض أرسلان الجاذب على
 أثره الصافه الطالب الحديث به

حشمه على الشيء اذا حضنه عليه وخرضه (فلما بلغه) أي السلطان (ركوب سبائى تسكين عرض المغازة) المذكورة (أسرى) أي ساريليا (على طريق مرو معارضاه) أي لسبائى تسكين (في مسيره وناقضا عليه قوى تدبيره) أي نادبره من القرار الذي قدرانه يخلص به من مخالب أرسلان (فوصل) أي السلطان (اليه مخلصه) مصدر ميمي منصوب على الظرفية الزمانية أي وقت خلوصه (عن وعناء) أي مشقة سير (تلك اليلاء) ووعناء السفر مشقة واليلاء الحراء (ورماه بأبي عبدالله محمد بن ابراهيم الطائي زعيم العرب وسائر) أي باقي (قواده) أي قواد السلطان (رجال) بدل من قواده ويجوز رفعه خبر مبتدأ محذوف أي هم رجال (برونا الملاحم) أي الحروب جمع ملحمة (ولائم) جمع وأيمه وهي طعام العرس وفي الحديث أولم ولو بشاة وقد ذكرها الباقري مع التجنيس المركب في قوله لما كنت أغشى وأغلام طفلا * ولا ثم لا أخشى عدولا ولا شأ

(الوقائع) جمع وقعة وهي المعركة (نقائع) جمع نقيعه وهي طعام القادم من سفره وكلوا يتخذونه دعوة قال المهمل انا لضرب بالسيوف أكرمهم * ضرب القدار نقيعه القدام

القدار القصاب والقدام جمع قادم (وسيوف الضراب عرائس) أي انهم يميلون اليها كما يميل الناس الى العرائس (وصفوف السكة) جمع كى وهو الشجاع (فرائس) جمع فريسة من فرسه اذا دق عنه (فكان كما قال سعيد بن حسان) بن ثابت (فررت من معن وافلاسه * الى اليزيدى أبي واقد * فكنت كالساعي الى متعب * موائل من سبل الراعد) معن هذا هو معن بن زائدة وكان عالما في السماح والجود فقيرا لبذله ماله واتلافه ماله كما قيل

والفقير في زمن الكرام لكل ذي كرم علامه

وتخرقه في صلاته من خصائص صفاته ومما يدل عليه أحوال شاعره مروان بن حفصة واليزيدى هو أبو واقد من أولاد يزيد بن عبد الملك وقوله فكنت كالساعي البيت المتعب بفتح الميم وباءثاء المثلثة مجرى فضول الماء من الحياض والسطوح وموائل أي ملاجئ من الوأل وهو الياذ والسبل الغيث المتماطر والراعد سخاب ذو رعد والمعنى فررت من افلاس معن مخفقا الى أبي واقد فكنت كالذي يفر من قطرات المطر الى متعب ينصب منه عليه الماء ومن أمثال العامة فر من المطر وقعد تحت الميزاب (وأحاطت به) أي بسبائى (السيوف حيث لا ماء الامنايع الأفواه) يعني في مغازة لاء فم الا لا يخرج من الأفواه من الريق وهو استثناء منقطع جي به لتأكيد نفي الماء من المغازة يعني ان كان ريق الأفواه ماء ففيها ماء ثم نفي هذا الماء أيضا بقوله (وهي عاصبة) بالعين والصاد المهملتين من عصب الريق بقية اذا يس من حرارة الصيف وجسم العدو وهو المكان وشدة الخطب (ولا مرعى الاشكاثم الجسم) جمع شكيمة وهي الحديد المعترضة في فم الفرس التي فيها الفأس والشك بالضم الجسم اذا كان العطاء ابتداء فهو الشك كد بالذال تقول شكمته أي جازيته وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم احتجم ثم قال اشكموه أي اعطوه أجره كأنه من عقد لسانه عن السباب بها كما يعقد حنك الفرس بالشكيمة كما قال اقطعوا لسانه عنى كذا في الكرماني وقوله (وهي عاصبة) بالعين المهملة والصاد المعجمة أي قاطعة للحنك عن العلف لا عافة يعني ان كان للخيول هناك مرعى فليس الا الشكاثم وهو لم انها ليست مرعى بل مانعة عن الرعى (وأسر) بالبناء للفعل (أخو سبائى تسكين في زهاء سبع مائة) أي مقدارها (من وجوه الافراد ورتوت القواد) الرتوت جمع رتت بالفتح والتشديد وهو الرئيس والرتوت أيضا الخنازير (وأمر السلطان بقرا جولياهم) جمع قرا جولى وهي ضرب من السيوف وهي مالها حذو واحد وكأهم مذوبة الى من اتخذها على هذه الهيئة

فلما بلغه ركوب سبائى تسكين
عرض المغازة أسرى على طريق
مرو معارضاه في مسيره وناقضا
عليه قوى تدبيره فوصل اليه
مخلصه عن وعناء تلك اليلاء
ورماه بأبي عبدالله محمد بن
ابراهيم الطائي زعيم العرب
وسائر قواده رجال يرون
الملاحم ولائم والوقائع نقائع
وسيوف الضراب عرائس وصفوف
السكة فرائس فكان كما قال سعيد
ابن حسان
فررت من معن وافلاسه
الى اليزيدى أبي واقد
فكنت كالساعي الى متعب
موائل من سبل الراعد
وأحاطت به السيوف حيث لا ماء
الامنايع الأفواه وهي عاصبه
ولا مرعى الاشكاثم الجسم وهي
عاصبه وأسر أخو سبائى تسكين
في زهاء سبع مائة من وجوه
الافراد ورتوت القواد وأمر
السلطان بقرا جولياهم

(فأفرغت) أي طبعت (قيود الكعابهم) والكعاب جمع كعب القدم (وجوامع لرقابهم) جمع الجامعة وهي الغل لجمعها البدن إلى العنق (وجملهم) على هذه الهيئة (إلى غزنة ليرى أهلها أحسن صنع الله تعالى فيمن شأفه) أي خالفه من المشافة وهي المتشافة وهي المشافة صالحة أو من شفة العصا عند تغريقها وأصلها في الراعيين يكونان يحققين على عصا واحدة ثم يفرقان فيشقانها لينفرد كل واحدواحدة من شظية منها يسوق بها إليه بعد أن كانا مكتفين بعصا واحدة عند اجتماعهما (ونقض ههده وميثاقه ونجاسه) أي تسكين في خف من اليهود (أي جماعة قليلة) (بجربة الذن) الجربة تصغير الجربة من الماء وهي الحسوة منه وبصغيرها جاء المثل وهو قولهم أظلم فلان بجربة الذن إذا أشرف على التلف ثم نجح قال القراء هي آخر ما يخرج من النفس وقد تقدم لها مزيد بيان (فعببر جيكون إلى أيلك الخان وقد كان أيلك الخان هجر) بصيغة التفعيل من العبور (جعفر تسكين) أي حمله على العبور وأمره به (في زهاء ستة آلاف رجل) أي مقدارها (إلى بلخ ثانيا) لاستفساد عزيمته السلطان في قصد سبائني تسكين وإخراجه) ثانيا حال أو ظرف والاستفساد بالدال طلب الفساد والإخراج بالحاء المهيمنة التضييق من الحرج وهو الضيق والضمير في إخراجه يجوز أن يعود إلى السلطان ويكون إخراجهم معطوفا على استفساد فيكون المعنى أن أيلك أرسل جعفر تسكين لافساد عزيمته السلطان وللتضييق عليه بعدم تمكنه من دخول بلخ ويجوز أن يعود إلى سبائني تسكين ويكون إخراجهم حينئذ معطوفا على قصده وهذا أقرب لفظا ومعنى وفي بعض النسخ وإخراجه بالخاء المحجمة وعليها فالضمير يعود إلى سبائني تسكين لا غير كما لا يخفى على المتأمل (فتهاون) أي السلطان (م) أي بجعفر تسكين ومن معه أي استخفهم ولم يلتفت إليهم (حتى فرغ) بتشديد الراء (الخاطر من أمره) أي أمر سبائني تسكين (ووضع ما أنقضه) أي أنقله (من الشغل به عن ظهره) أي وضع الحمل الثقيل الذي صرت بثقله ظهره حتى سمع نقيضه وهو صوت الحامل وما هو مخوف قال

شيب أصدغي فتهن يبيض محامل لقد هان نقيض

لآخر ومنه قوله تعالى أنقض ظهره (ثم ثنى العنان إليهم شدا) أي حمله وركضا (أغص الهواء) أي ملأه (بغبار) المثار من سنايل الخيل والجملة في محل النصب نعتا لشدا (واستغرق) عطف على أغص والضمير المستتر فيه يرجع إلى شدا (أوقات ليله ونهاره) الضميران للسلطان (فلم يرعهم إلا رايته) أي لم يشعروا إلا بها (بأجنحة النجاح طائره وخيوله في صهيل المراح) المراح بكسر الميم النشاط وهو اسم مصدر من مراح يروح مرحا إذا اشتد فرجه ونشاطه (وكن لهم السلطان) أي وضع لهم خيلا لا يرونها في مكان مستور عنهم لأجل تغريبهم وإطعامهم في الثبات باستقلالهم ما يرون من الخيل فلا يشعرون إلا وقد أحاطت بهم تلك الخيل من وراءهم (فلما رأوا الكمين انفلوا) أي انكسروا (مهمز من يخته) أي دعوة الخلاص بآمين آمين يريد تضرعهم إلى الله تعالى ودعاءهم إياه حين اضطروا إلى الفرار أن يخلصهم من نعمات السلطان حال كونهم يخته من دعوتهم بقولهم آمين وهي اسم فعل بمعنى استجب ويجوز فيها القصص أيضا (وتبعهم صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين) أخو السلطان (على ساحل جيكون كاسعاً لأدبارهم) الكسع أن تضرب دبر الإنسان بيدك أو بصدر قدمك (ومثخنا) أي موهنا يقال أثخنته الجراحة أي أوهته (في غمارهم) أي معظمهم يقال جاء في غمار القوم وغمارهم أي جماعاتهم وقيل إن الغمار جمع غمر وهو الذي لم يجرب الأمور وهو بعيد (إلى أن عبروه) أي جيكون (فلمت خراسان من عيث سوادهم) العيث الفساد وسواد القوم أثناعصم وفي بعض النسخ من عيث فسادهم لا يقال هذان من إضافة الشيء

فأفرغت قيود الكعابهم وجوامع لرقابهم وجمهم إلى غزنة ليرى أهلها حين صنع الله فيمن شأفه ونقض ههده وميثاقه ونجاسه سبائني تسكين في خف من اليهود بجربة الذن فعببر جيكون إلى أيلك الخان وقد كان أيلك الخان هجر جعفر تسكين أخاه في زهاء ستة آلاف رجل إلى بلخ ثانيا لاستفساد عزيمته السلطان في قصد سبائني تسكين وإخراجه ثانيا فتهاون بهم حتى فرغ الخاطر من أمره ووضع ما أنقضه من الشغل به عن ظهره ثم ثنى العنان إليهم شدا أغص الهواء بغبار واستغرق أوقات ليله ونهاره فلم يرعهم إلا رايته بأجنحة النجاح طائره وخيوله في صهيل المراح سائرهم ولكن لهم السلطان فلما رأوا الكمين انفلوا منهمز من يخته دعوة الخلاص بآمين آمين أبو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين على ساحل جيكون كاسعاً لأدبارهم ومثخناً في غمارهم إلى أن عبروه فلمت خراسان من عيث سوادهم

الى نفسه بمنزلة قولك ليث اسد بالاضافة وهي بمنزلة لا نأقول القسائد المضاف اليهم اخص من مطلق
 الفساد فصار من اضافة الاعم الى الاخص كشعر الاراء ومعناه سلت خراسان من حيث يكون
 منشاؤه من فسادهم (وخلت عن ميثوث) أي منتثر (جرادهم) من اضافة الصفة للوصف
 (فاضطرب ايلك حنقا) أي غيظا وحقد (لما جرى على عسكره من الضغطة الكبيرة) الضغطة
 بالفتح الزجبة الشديدة (والصدمة المبررة) أي المهلكة بفعلة من البوار (فاستعان بقدرخان بن
 بغراخان لقربا بينهما وكيدة ولحمة) أي لحمة نسب (وشيجة) أي مشيكة قال السكرماني قدرخان بن
 بغراخان هو خان ختن وهو الذي تورّد بخارا وأجلى الرضى الساماني عنها وبينه وبين ايلك خان قرابة
 نسب وأواسر رحم وقال في عقد الجمان الملك الكبير ملك الترك صاحب بلاد ماوراء النهر واسمه
 قدرخان وهب لقارئ قرأ بين يديه مائة ألف درهم قال وبلغني ان محمود بن سببكسكي وهب لمغن مائة
 ألف درهم فوهبت لهذا القارئ منها مائة ألف وكانت وفاته سنة تسع وأربعمائة وفي قوله صاحب
 ماوراء النهر نظرا لان صاحب ماوراء النهر اذ ذاك ايلك الخان الذي استعان به على السلطان بين الدولة
 (واستجبره بحقي مسألته) الحقي على زنة فعل المستعصى المبالغ أي بمسألته المبالغ في الاستعصاء بها
 (الى أخذ ثاره) أي ذبحه الناشئ من ابتغاع السلطان في عسكره القتل والاسر (مستظهرا) أي
 مستعينا (بنصرته وإظهاره) أي غلبته على عدوه (ماستجاش) أي ايلك خان (أحياء الترك من مكانها
 وحشر بني خاقان) وهم الترك (من أقصى بلادها واستنفرد بها قن ماوراء النهر) أي رؤساء قراها
 وذوى الاموال من أهلها (في) أي مع (جيش تجل من الحذر والحصر) والظرف حال من دهاقين
 أو من الضمير المستتر في استنفرد (وسار في خمسين ألفا أو يزيدون) يعني ان الناظر اذا رآهم
 خزرهم خمسين ألفا فافوقها أي ويتشكك في الزيادة على الخمسين ألفا ويجوز أن تكون أو بمعنى بل
 (حتى عبر جيجون مدلا) من الادلال أي مفقرا ومتكبرا (بعسكره المائج) أي المضطرب المتحرك
 لكثرة كالبجر الزاخر (وبطشه) أي انتقامه (الهائج) أي الثائر (ومعتصدا) أي متقويا
 (بقدرخان ملك الخن ذى العدة) أي من الاسلحة والسكران (والعديد) أي الفرسان المعدودين
 في الحروب (والبأس الشديد والايدي) أي القوة (المتين والبسطة في المال والرجال والتمكين) أي
 التمكن في السلطنة والملك (في رجال كالبخاني القوارج) البخاني بالفتح جمع البخت بالضم والبخت
 من الابل يقال هو عربي ويقال هو عرب والاني بختية وجهها بخاني غير منصرف لكونه على صبغة
 منتهى الجوع وقد تحفف الباء كالثاني والمهاري والقوارج جمع الغالج كالسوابق وهو من الجمال ماله
 سناما يحجب من السند لفعلة (فوق البحور الموائج) جمع مائج وهو البحر المضطرب لكثرة مائه
 وأراد بها الخيل وفيها نوع من الايهام لان البحر القرمط الكبير الجري والموائج المضطربة في المشي مرحا
 وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ركب فرسا لبي طحمة فقال وجدته بجرا وهذا الظرف والذي قبله
 في محل جر على اسمها نعتان لرجال وقوله (عراض الوجوه) جمع عريض نعت لرجال أيضا وهو من
 النعت السبي أي عريضة وجوههم (خزر العيون) جمع الاخزر وهو الذي بعينه خزر أي ضيق ونظر
 بمؤخرها (فطس الانوف) جمع الافطس والفطس بالتحريك تطامن قصبة الانف ضد الشم وهذا
 من صفات الاتراك الخنثية (خفاف الشعور) أي انهم يحلقون مقدم رؤسهم ومؤخرها كما هو عادة
 الاتراك وفي بعض النسخ خفاف الشعور بالحاء المهملة يعني ان شعورهم كثيرة حفت رؤسهم وغمرتها
 هكذا قال بعض الشراح والظاهر ان مراد المصنف انهم خفاف شعور الوجوه وهي الحاء لانه يغلب
 على أهل تلك البلاد دخلة الحاء والسكوسجة (حداد السيوف سود الثياب من حلق الدروع) أي من

وخلت عن ميثوث جرادهم
 واضطرب ايلك حنقا لما جرى على
 عسكره من الضغطة الكبيرة
 والصدمة المبررة فاستعان
 بقدرخان بن بغراخان لقربا بينهما
 وكيدة ولحمة وشيجة واستجبره بحقي
 مسألته الى أخذ ثاره مستظهرا
 بنصرته وإظهاره فاستجاش أحياء
 الترك من مكانها وحشر بني خاقان
 من أقصى بلادها واستنفرد بها قن
 ماوراء النهر في جيش تجل من
 الحذر والحصر وسار في خمسين
 ألفا أو يزيدون حتى عبر جيجون
 مدلا بعسكره المائج وبطشه
 الهائج ومعتصدا بقدرخان ملك
 الخن ذى العدة والعديد والبأس
 الشديد والايدي المتين والبسطة
 في المال والرجال والتمكين في
 رجال كالبخاني القوارج فوق البحور
 الموائج عراض الوجوه خزر العيون
 فطس الانوف خفاف الشعور
 حداد السيوف سود الثياب من
 حلق الدروع

يحملون جماعا نكر اطمح الفيل
محتوة نبال كانباب الغول ولما
سمع السلطان بعوره في جهوره
وكان اذ ذلك بطخريستان سبقه
الى بلخ فاستوطنها قاطعا عنها طمعه
ومالكا عليه عماره ومنجعه
واستعد للحرب فخرج السلطان
في عساكر الترك والهند والبلخ
والافغانيه والغزويه أنشاء الجذ
والصدق وأبناء المشق والرشق
الى معسكره على أربعة فراسخ
من البلد يعرف بمظرة چرخيان
وسيع المجال على الرجال رحب
النساء على الدهماء وزحف ايلك
الى محادته في عدده الدهم
وعسكره المجرقة طارد القرسان
وتجالد الشجعان سحابة يومهم
على رسم الطلائع أمام الوقائع الى
أن كفهم حاجز الليل وأصبح الناس
على ميعاد الحرب فعي السلطان
رجاله صفوفا كالجبال الراسيات
والبحار الاخرا ت ورتب في
القلب أحاه صاحب الجيش
نصرا ووالى الجوزجان أبانصر
أحمد بن محمد القرىغوى وأبا
عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي
في كماء الاكراد والعرب وسائر
جماهير الهنود ومساء عبر الجنود
ورتب في المينة حاجبه السكبر أبا
سعيد التوتاش فيمن برسمه من
أعنان الرجال

و يقال ان نصير الدين الطوسي كان يصف من كان يقع بينه وبينهم مناظرة بصفات سنية من الفضل والعلم فسئل في ذلك فقال ان غابني فلا يلحقني بذلك عار حيث كانت الغلبة من عالم كامل وان غلبته يمكن المدح راجعا الى بخلاف ما لو كانت اذمه (الى معسكره) موضع اجتماع العسكر (على أربعة فراسخ من البلد) أي من بلخ (يعرف بقنطرة جرخيان) الجيم فيه غليظة مقنوعة وبعدها راء مهملة ساكنة ثم خاء معجمة ثم ياء مثناة تحت ثمانية ثم ألف ثم نون (وسبع الجبال) أي الجولان (على الرجال رحب) أي واسع (العشاء) الفضاء الارض التي لا بناء فيها ولا شجر (على الدهماء) أي الجماعة الكثيرة (وزحف) أي مشى (ايك الى محاذاته في عهده الدهم) أي الكثير (وعسكره المجمر) المجمر بالتسكين الجيش الكثير (قطار دال الفرسان وتجالد الشجعان سحابة يومهم) أي طوله ومضرب المثل كان في يوم مغيم فوقت بسحابته ثم صار يطلق على طول كل يوم (على رسم الطلائع) جمع طليعة وهي مقدمة الجيش (أمام) أي قدام (الوقائع) أي الحروب (الى أن كفهم حاجز الليل) أي الليل الحاضر (وأصبح الناس على ميعاد الحرب فعبى السلطان رجاله) أي أعدتهم وهبأهم (صفوفا كالجبال الراسيات) صفوفا جمع صف وهو منصوب على الخال من رجاله بتأويل مرتين (والبحار الزاخرات) من زخا البحر اذا امتلأ (ورتب في القلب أخاه صاحب الجيش) أبا المظفر (نصرا ووالى الجوزجان) أي أنصر أحمد بن محمد أغريغوني وأبا عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي في كاة الاكراد والعرب وسائر جاهل الهندومساعير الجنود) المساعير جمع مساعير من أسعروا الحرب اذا أوقدها (ورتب في الميمنة) صاحبه الكبير أبا سعيد التوتاشي فبين (أي مع من) (برسمه من أعيان الرجال) ممن هو معدود من

اتباعه ويتحرك بحركته (وفرسان الزحف) الزحف مصدر زحف العسكر الى العدو مشى اليهم
وقد يطلق على العسكر (والصيال) مصدر صال عليه وتب (ونذب) أى دعا (للميسرة) إرسال
الجاذب فمن أى مع من (تحت قيادته) أى تحت طاعته وأمره يتقادون اليه تشبهاً به بقائد الدابة
(من نجوم الأبطال) الإضافة هنا مثلها في قواهم لجين الماء (ورجوم القتال) منزع من قوله تعالى
وجعلناهم أرواحاً للشياطين والرجوم جمع رجم وهو اسم لما يرمى به (وحصن الصفوف بزهاء) بالضم
والمد أى مقدار (خمس مائة من قبيلته التي تميد الجبال) أى تحرك يقال ماد الشيء عيده مبدأ إذا
تحرك (من أثقالها وترجى الأرض بزلزالتها) أى تضطرب ومنه قوله تعالى إذا زلزلت الأرض زلزالاً
وارتجى البحر ارتجاً ومنه الحديث من ركب البحر إذا ارتجى فقد برئت منه الذمة (وأقبل
إيالك) على ترتيب جيشه (فشكن) أى ملأ (قلبه بخواص غلمانه وأعلام فرسانه) الأعلام جمع
علم وهو الجبل والمراد بها هنا مشاهير فرسانه الذين هم كالجبال في الثبات والرسوخ (وولى قدرخان
ميمته) في عسكره (أترك الخن بين آجام العوامل) الآجام جمع أجمة وهي الغضة والمقصبة تشبه
بها الرماح والعوامل جمع عامل وهو الرمح (والخن) بضم الخيم وفتح الخن الأولى جمع جنة بالضم
وهي الترس (وشكن) أى ملأ (بجوف تركين ميسرته) أى ميسرة جيشه (بكل أليس كالشجاع
المخرج) الأليس الشجاع الذي لا يردعه الحرب ويحمل أعباء الخطوب وأوزار الحروب ولا يبالى
تشيدها بالأليس وهو البعير الذي يحمل كل ما حمل عليه لقوته والشجاع والاشجع ضرب من الحيات
والمخرج المخل إلى مضيق وهو أدهى اذذاك ضغناً وأقل سماً (والحاسام المرهف) اسم مفعول من
أرهم السيف شحمه (بين وقايات الزحف والجحف) الزحف بالحركة والكون الدرع الملسة والجحف
بتقديم الجيم على الحاء جمع حجة وهي الترس من الجلود لا خشبة فيه وكذلك الدرقعة من الحاء حقة بمعنى
المدافعة (وتحامل بعضهم على بعض نخيلت) أى ظنت (المعركة سماء غمامها) أى سمائها (مثار
القسطل) من إضافة الصفة للموصوف أى القسطل المثار والقسطل الغبار (و بروقها برق البيض)
أى السيوف (والأسل) أى الرماح وكل شئ طويل فشق كأسل وسميت الرماح أسلا تشبهها به
(ورعودها صليل) أى صوت (السلاح ورشائها) أى مطرها جمع رش وهو المطر القليل ولكن
المراد به هنا مطلق المطر بدليل قوله (صبيب الجراح) فعيل بمعنى مفعول أى الدم المنصب من الجراحات
(واستنتزل إيالك عن صهوات الخيول) جمع صهوة وهي مقعد الفارس من ظهر الفرس (الى صعيد
الأرض زهاء) أى مقدار (ألف غلام يفلقون) بكسر اللام أى يشقون (الشعور أنصافاً) أى انهم
لخذهم في الرمي وجعلت لهم الشعرة غرضاً لا صابوها وشقوها نصفين (وينصبون وسائط الأهداب
أهدافاً) الوسائط جمع الواسطة والأهداب جمع هدب وهدب العين ما نبت على أشعارها وعنى
بوسائطها المقل والأهداف جمع هدف وهو الغرض وضمن ينصبون معنى يجعلون فعداء الى مفعولين
الأول وسائط والثاني أهدافاً وبين الأهداب والأهداف الجناس اللاحق (فشكوا) أى شقوا
بالطعان أو خاطوا بالنصال والشك بالمعنيين نظراً الى قول منيرة العيسى

فشككت بالرمح الأصم ثيابه * ليس الكريم على الفنا عجزم

كذا في الكرماني (بالنبال تجافيف الفبول) جمع تجفاف وهو ما يلبسه الفيل في الحروب ليقويه كناية
السلاح (وشقوا بالنصال سراييل الخيول) جمع سرايل وهو القمص وكل ما بقى من الحر والبرد
(ولما جد الأمر) أى اشتد (واحتد الجمر) أى اتقدت نار الحرب واشتعلت (واستعضل الداء)
أى صار عضالاً لا ينفع فيه الدواء (واستفحل الأعداء) أى عظم أمرهم وقويت شوكتهم (وزخر)

وفرسان الزحف والصيل ونذب
للميسرة إرسال الجاذب فمن
تحت قيادته من نجوم الأبطال
ورجوم القتال وحصن الصفوف
بزهاء خمس مائة من قبيلته التي
تميد الجبال من أثقالها وترجى
الأرض بزلزالتها وأقبل إيالك
فشكن قلبه بخواص غلمانه وأعلام
فرسانه وولى قدرخان ميمته في
أترك الخن بين آجام العوامل
والخن وشكن بجوف تركين
ميسرته بكل أليس كالشجاع المخرج
والحاسام المرهف بين وقايات
الزحف والجحف وتحامل بعضهم
على بعض نخيلت المعركة سماء
غمامها مثار القسطل وبروقها
برق البيض والأسل ورعودها
صليل السلاح ورشائها صبيب
الجراح واستنتزل إيالك عن
صهوات الخيول الى صعيد الأرض
زهاء ألف غلام يفلقون الشعور
أنصافاً وينصبون وسائط
الأهداب أهدافاً فشكوا بالنبال
تجافيف الفبول وشقوا بالنصال
سراييل الخيول ولما جد الأمر
واحتد الجمر واستعضل الداء
واستفحل الأعداء وزخر

أي امتلا وماج (وادي الخطيب بمده) أي زيادته والمدّ صدّ الجزر وفي نسخة الحرب مكان الخطيب
(وكاد يخرج بادي الشر عن حذّه) بادي الشر ظاهره من بدايسدو اذا ظهر وان كان مهـموزا
فهو بمعنى أول (نزل السلطان الى صعيد) أي وجه (ربوة) بالاضافة والصعيد التراب وقال ثعلب
وجه الارض (كان تشرّفها) أي صعد عليها يقال تشرّفت المرء أو أشرفته علوته وأشرفت عليه
اطلعت عليه من فوق وذلك الموضع مشرف (لتدبر عصفات الحرب) أي حملاتها الهاجّة كالريح
العاصف وفي بعض النسخ عطفات بالطاء أي أمورها الخفية التي لا ترى في بادئ الرأي كالامّاكن
المنعقدة لا يصورها الراي الا بعد الالتفات اليها (وتلافي نزقات ذلك المركب الصعب) النزقات بالنون
والزاي المججمة والقاف جمع نزقة وهي الخفة والطيش والمراد بالمركب الصعب الحرب التي امتنعت
على الفريقين لشدتها وصعوبتها كاللداية الصعبة القياد (فوضع لله) تعالى (خذّه) على التراب
تذلا لعظمته واستنزالا لنصره ورحمته (وعفر شعره) أي وضع العفر وهو التراب على لحته أو عثرغ
فيه (وأرسل دمه) أي بكى والبكاء وقت الدعاء من أمارات الاجابة (وقدم بذره) أي نذر لله تعالى
ان نصره أن يتصدق على الفقراء بكذا وكذا ونحو ذلك من العبادات (ودعا الله تعالى أن يحرس
ملكه ويحسن فله) الفيل يوزن الفاس الظفر والفوز وفتح على خصمه من باب نصر وأفحّه الله عليه
والاسم الفيل بالضم (ونصره ثم وثب الى قعدته) القعدة بالضم ما يقعد أي يركب من ناقة أو بعير
ويقال للبعير نعم القعدة وكلام النجاشي موهم انه خاص بالناقة (من قبلته) أي الفيل الذي كان يقعدده
(المغتلة) أي الهاجّة والمغتم الشديد الشهوة من الذكور دون الاناث (فحمل بها) أي بقعدته
(وبسائر خاصته على قلب ايلك) أي قلب جيشه وهو موقفة وموقف أسراء الجيوش (فأهوى الفيل
الى صاحب رايته) أي راية ايلك الهواء القصد وأهوى يده الى الشيء مذهباً لياخذّه (فاختطفه)
أي اقتلعه (بها) أي معها (من سرجه ورحى به في الهواء من فوقه وتخلل الآخرين حطما) أي كسرا
(بخرطومه وشكا) أي شقاً من شكه بالرمح اذا طعن به وأنفذه فيه (بأنبياه) جمع ناب (ودوسا)
أي وطأ (بأطلافه) جمع ظلف وهو للبقر والشاة والغنم بمنزلة الحافر للخيول والخف للابل وهذه
المصادر منصوبة على الحالية من الضمير المستتر في تخلل ويجوز أن تكون تمييزاً عن نسبة تخلل
(وانثال أولياء السلطان) أي انصبوا (على الآخرين بسيف تلغ في الدماء) أي تدخل في الجسوم
لشرب الدماء ونلع الكلب في الاناء أدخل رأسه فيه لشرب ونحوه (وترشف) أي تمص (أحشاء
الاحشاء) الاحشاء جمع حصى كرمي ويكسر وهو سهل من الارض يستنقع فيه الماء أو غلظ فوقه
يجمع ماء المطر كلما نزلت دلوا أخرى كذا في القاموس وقال في الصحاح هو ما تشفه الارض من
الماء فاذا صار الى صلابة أمسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه انتهى ومعنى تشفه الارض تشربه
والاحشاء بالشين المججمة جمع الحشا وهي ما في داخل الضلوع والمراد ماؤها (فطارت قلوبهم هواء)
أي صارت بحيث لا عقول فيها ولا فكر من غلبة الخوف وكل خال عندهم هواء وهو منتزع من قوله
تعالى وأفتدّتهم هواء وهو هنا منصوب على الحال لتأويله بفارغة أو نحوه (واستحالت قواهم هباء)
الهباء الشيء المنبث الذي تراه في البيت من ضوء الشمس والهباء أيضاً دقاق التراب أي استحالت
قواهم الى ضعف وتفرق تام لا مطمع في زواله (وولوا على أعقابهم نافرين) كما تفر الدابة عند
خوفها من شيء كأنهم حرم مستنفرة فترت من قدورة (وتبعهم الطالب) جمع طالب (بظبات القسر
والقهر) الظبات جمع ظبية وهي حد السهم وطرفه (الى أن لفظتهم خراسان) أي طرحتهم وألقتهم
والاسناد مجازي أي أهل خراسان (الى ما وراء النهر) ولقد أحسن السلاحي في قوله فكأنما وصف

وادي الخطيب بمده وكاد يخرج
بادي الشر عن حذّه نزل السلطان
الى صعيد ربوة كان تشرّفها
لتدبر عصفات الحرب وتلافي
نزقات ذلك المركب الصعب فوضع
لله خذّه وعفر شعره وأرسل
دمه وقدم بذره ودعا الله أن
يحرس ملكه ويحسن فله ونصره
ثم وثب الى قعدته من قبلته المغتلة
فحمل بها وبسائر خاصته على قلب
ايلك فأهوى الفيل الى صاحب
رايته فاختطفه بها من سرجه
ورحى به في الهواء من فوقه وتخلل
الآخرين حطما بخرطومه وشكا
بأنبياه ودوسا بأطلافه وانثال
أولياء السلطان على الآخرين
بسيف تلغ في الدماء وترشف
احشاء الاحشاء فطارت قلوبهم
هواء واستحالت قواهم هباء وولوا
على أعقابهم نافرين وتبعهم
الطالب بظبات القسر والقهر
الى أن لفظتهم خراسان الى
ما وراء النهر ولقد أحسن السلاحي
في قوله فكأنما وصف

حاله) أي حال السلطان (ومدح آثاره وأفعاله) قال الكرمانى السلاوى هذا هو أبو الحسن محمد بن
عبيد الله بن محمد كان من مدينة السلام منسوب إليها ومدينة السلام بغداد أضيفت إلى دجلة لأن
السلام اسم لدجلة وهو شاعر مجيد مبدع والقطعة اللامية السلامية في عضدياته تشبه عجرات آياته
وسنن آياته يغتنيك عن وصفه فعينها قرارها ونارها بخارها وفي اليقظة باب على حدة في ذكره وهو دون
قدره وأشعاره مدونة وكلها بدائع وروائع ولا سيما عضدياته وأوصافه مستغربة لا سيما قافيته الفاتية
في شعب بوان والآخرى في السكن العضى بفارس وكان مجيداً فاز به صواب السبق والتبريز وما ناهر
بعد سنن التميز والسلاوى الآخر أبو الحسن عبد الله بن موسى السلاوى وهو محدث فاضل حسن الشعر
ملج النادرة ويقال هما منسوبان إلى سلامان بطن من قضاة وهو متخيف وكلاهما كانا مجيدين
اتهمى وانما قال المصنف فكأنما وصف حاله لأن المدوح السلاوى بهذه القصيدة ليس هو السلطان
بين الدولة والسلاوى لم يدرك هذه الواقعة لأنه مات في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة على ما ذكره صدر
الفاضل وابن خلكان وهذه الواقعة كانت في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة على ما ذكره العيني بالياء
والنون في تاريخه مع أن العتبي رحمه الله غلط فجعل المدوح بهذه القصيدة السلطان بين الدولة اللهم
الآن يكون مدحهما في أول أمره وإن كان بعيداً لأنه من شعراء الديلمية وصنائعهم ولم ينفك عن
عضد الدولة إلى أن مات فليحذر ولم ينبه أحد من الشراح على المدوح بهذه القصيدة (ياسيف
دين الله ما أرضى العدى * لو أن سيفك مثل عدك يعدل) ماهى التجبية والمعنى رضى عدك
أي رضى أن كان سيفك عادلاً مثلك يعنى أنك عادل في السلم للأولياء جائر السيف في الحرب للأعداء
والخلتان مما مدحهما (ما ن سئنت لهم سنناني الوغى * الأطل عليه منهم أطل * والروض
من زهر النور مضر ج * والماء من ماء الترائب أشكل) أن بعد ما هنار زائدة وسئنت أي
حدثت والسق التحديد والاطل الخصر وهو من اطلاق الجزء وأرادة الكل لأن طعنه لا يتقيد بالخصر
والمعنى إذا حدثت سنناني الوغى تنهات خصره والاعاء لظلمك أياها بطعنك فيهم وقوله والروض
الواو فيه للحال أي حاله حربك يعود الروض مضر جاحمراً يقال ضربت الثوب تضرباً إذا صبغته
بالحمرة وهو دون المشبع وفوق المورد يقال ضرب أنفه بالدم أدماه وزهر النور هو الدم القاني الفائر
بالطعن والضرب منها وماء الترائب أيضاً ما يفور من الدم منها والأشكال الذي في عينيه شكل وهو
اختلاط الحمرة فيها بالياء قال وما زالت القتلى تجج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
والمعنى أن الروض حالة حرب به يصير محمراً من كثرة دماء النور والماء يعود أشكل لاختلاطه بحمرة
دماء الترائب (والنقع ثوب بالنسور مطرز * والارض فرش بالجيا دنجل) يريد أن النقع
لترامه ثوب منسوج بصور الطيور لكثرة النسور الطامعة في جيف القتلى والارض فرش منسوج
بصور الخيول لكثرة الجياد عليها والمحمل على زينة اسم المفعول أي ذو حمل وفي بعض النسخ تحيل بالياء
مكان الميم أي عليه صور الخيل (تم فوالعقاب على العقاب يلتقى * بين الفوارس أجدل ومجدل)
العقاب الإقوال الطائر المعروف والعقاب الثاني الراية وهي العلم والأجدل الصقر والمجدل الصريع
في حومة الحرب بين الفوارس (وسطور خيلك انما ألفا تها * سمرتقط بالدماء وتشكل)
وسطور خيلك مبتدأ أول وألفا تها مبتدأ ثان خبره سمرتقط والجملة خبر المبتدأ الأول وجملة تنقط في محل الرفع
نعت لسمرتقط والمعنى أن صفوف خيلك متسقة كالسطور في الكتب وألفا تها الرماح وهي منقطة بالدماء
لانها أشرعت في الأبدان والألف لا تنقط والفات سطور خيلك تنقط وتشكل يدم الاعاء (وامتدح
عند ذلك السلطان بين الدولة وأمين الملة أبو القاسم الحسن بن عبد الله المستوفي بقصيدة أولها

حاله ومدح آثاره وأفعاله
ياسيف دين الله ما أرضى العدى
لو أن سيفك مثل عدك يعدل
ما ن سئنت لهم سنناني الوغى
الأطل عليه منهم أطل
والروض من زهر النور مضر ج
والماء من ماء الترائب أشكل
والنقع ثوب بالنسور مطرز
والارض فرش بالجيا دنجل
تم فوالعقاب على العقاب يلتقى
بين الفوارس أجدل ومجدل
وسطور خيلك انما ألفا تها
سمرتقط بالدماء وتشكل
وامتدح عند ذلك السلطان بين
الدولة وأمين الملة أبو القاسم
الحسن بن عبد الله المستوفي
بقصيدة أولها

(ظهر الحق ثابت الاركان * ساعد النجم على البنيان * وهوى للردي ذو والنسك
 والبغي وأهل الضلال والطغيان) يريد بالحق ولاية السلطان بين الدولة على بلاد خراسان لانها
 كانت بعهد من الخليفة العباسي بعد انقراض آل سامان وابلك الخان بنى عليه ونسك العهد الذي
 كان بينه وبين السلطان ونقضه بعدما تشبعت بينهما وأصر القرابة بالمصاهرة فحق عليه انه من أهل
 البغي والضلال والطغيان لقتاله السلطان بغير حق واهراق دماء المسلمين وغير ذلك من المفاسد المترتبة
 على عبوره وتورده بلاد خراسان (مالذي غر كهمود المحمود انخاؤه بكل مكان) الخطاب
 للاعداء وهم ايلك خان وأتباعه وما استنفها مية مبتدأ والاسم الموصول خبراً وبالعكس وانخاؤه جمع
 نحو وجمعني مثل وهو نائب فاعل المحمود وهو كناية عن كونه محموداً كقولهم مثلك لا ينجل (بأبي القاسم
 المعظم ظل الله في الارض صفوة المنان) أبو القاسم كنية السلطان وهو يدل من محمود بتكرير
 العامل كقوله تعالى للذين استغفوا من آمن منهم وقوله ظل الله أي خليفة الله في أرضه على عباده
 ينفذ أوامر الله ونواهيهم عليهم وصفوة المنان مختار وصفوة الشيء خالصه ومحمد صفوة الله من خلقه قال
 ابو عبيدة يقال له صفوة مالي أي بالكسر وإذا حذفوا الهاء قالوا صفو مالي بالفتح لا غير والمنان من
 أسمائه تعالى (من مناوية نزهة للمنايا * غرض للتحوف والاخران) من موصول اسمي
 مبتدأ نزهة خبره ومناوية بلفظ اسم الفاعل في جميع النسخ التي رأيناها وفيه حذف صدر الصلة في
 غير أي مع عدم طولها وهو شاذ كقوله * من يغن بالحد لم ينطق بما سفه * أي بما هو سفه ولو قال ينسويه
 بلفظ المضارع لسلم من ذلك والنزهة الفرصة والمنايا جمع المسية وهي الموت والغرض الهدف يعنى من
 يعاديه يصير فرصة للموت ينزهها وهما في محي بالتحوف والاخران (ملك صار من مضى من ملوك
 الارض لفظاً وجاء عين المعاني) ملك خبر مبتدأ محذوف أي هو ملك وجمله صار من مضى صفة
 الملك وهو من قول أبي الطيب الناس ما لم يروك أشباه * والدهر لفظ وأنت معناه
 (نخر المشرقان بالخط منه * فاستطالا فاستنقاه المغربان) المشرقان حيث تطلع الشمس بالضيف
 والشتاء والمغربان حيث تغرب فيها صيفاً وشتاء ومنه قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين وهذا
 على سبيل التقرير والافلح الشمس في كل يوم مشرق ومغرب كما قال تعالى رب المشرق والمغرب قال
 الكرماني وعنى هنالك بالمشرقين خراسان فطلع الشمس من خراسان وما وراء النهر الى بلاد بلخ اسمها
 المشرق وهو اقليم الشمس والمغربين من أقاصى العراق الى تخوم بحر المغرب
 (جمع الله فيه وهو قد ير * عالم الكمال في جثمان) هذا البيت مملو من قول أبي نواس
 وليس على الله حسنة ~~كسر~~ * أن يجمع العالم في واحد
 والعالم بالفتح كل ما سوى الله وجمعه العالمون على غير قياس ويقال لجماع كل شيء عالمه وقال الجوهري
 العالم الخلق والعوالم جمع كالقالب والقوالب والعالمون أصناف الخلائق والجثمان بالثاء المثلثة وبالسين
 الجسد قال الممرق العبدى * وقد غسلوا بالماء والسدر جثمانى * وقيل الجثمان الشخص والجسمان
 الجسد (سيفه والمنون طرفارهان * نحو خلق العدو يتدبران) طرفارهان أي مثلان لان الفرسين
 اللذين يراهن عليهما للسبق وحيازة الخطر يكونان متماثلين غالباً في غالب الصفات حتى وصفاب صفة
 واحدة قال ابن المعتز * وقال أناس فهلا به * وقال أناس فهلا بهما * وقوله يتدبران أي يتسايقان
 (خذني مني بأن سيجضع حقاً * لليمني كل سيف يماني) خذني مني أي يدي اليمني للقسم
 أو القسم بعينه أي خذ حلفي وقسمي ياه سيجضع لليمني أي السيف اليمني أي المنسوب الى يمين الدولة
 كل سيف يماني أي منسوب الى اليمين وسيوفها قد اشتهرت بالجودة والمضاء

ظهر الحق ثابت الاركان
 ساعد النجم على البنيان
 وهوى للردي ذو والنسك والبغي
 وأهل الضلال والطغيان
 مالذي غر كهمود المحمود
 انخاؤه بكل مكان
 بأبي القاسم المعظم ظل الله
 في الارض صفوة المنان
 من مناوية نزهة للمنايا
 غرض للتحوف والاخران
 ملك صار من مضى من ملوك
 الارض لفظاً وجاء عين المعاني
 نخر المشرقان بالخط منه
 فاستطالا فاستنقاه المغربان
 جمع الله فيه وهو قد ير
 عالم الكمال في جثمان
 سيفه والمنون طرفارهان
 نحو خلق العدو يتدبران
 خذني مني بأن سيجضع حقاً
 لليمني كل سيف يماني

لوعصا خروج تسمى اليمينية ظلت تحيك في السندان
 ظلت تحيك في السندان
 انما سيفة شبيه عصا موسى
 ابن مهران صاحب الثعبان
 وقرا جولياتكم كيد سحر
 فاذا جاءت العصا فهو فان
 ملك وهو في الحقيقة عندي
 ملك صبيغ صيغة الانسان
 ملك عادل فأدنى ضعيف
 وأخوه في حكمه سبان
 أخذ الهند باليماني ويحوى
 يمانا أراد بالهندواني
 غاب عن غاية الهز بر لغزو
 الهند مستنزل لرضا الرحمن
 فسبى واستباح واجتاح منهم
 وأحل النكاح بالاثوان
 وانتفى قافلا وقدملا الأيدي
 فيشا وقاز بالرضوان
 فسطا بأسه بطاغية الترك
 وأهل الشقاق والعصيان
 طلعت راية له فتولوا
 كعبا ديدلة من ضان
 كم قنبل وكم جريح وغرقى
 وأسير في القذذى وسفان
 طار أيدي سبا عسا كزطنوا
 أنهم ملكوا على البلدان
 خطبوا الملك فاعتزتهم خطوب
 جرتهم مرارة الخطبان
 فنجوار زم في السجون ألوف
 وألوف تهم في جرجان
 وجمرو في القفار الى جيحون
 قتلى ما كل الحيتان
 جزر للسباع في كل فج
 طعم للفسور والعقبان

(لوعصا خروج تسمى اليمينية ظلت تحيك في السندان) الخروج كدبرهم كل ثبت بضعيف يفتنى واسم
 نبت معروف ولم يحى على هذا الوزن الاحرفان خروج وعود في اسم واد وهو أضعف الاتجار والتبع
 بخلافه أصلها قال أبو الطيب * وأنت نبع والملوك خروج * وقوله تحيك أى تؤثر والسندان ما يطرق
 عليه الحدادون الحديد بالمطرقة (انما سيفة شبيه عصا موسى بن مهران صاحب الثعبان *
 وقرا جولياتكم كيد سحر * فاذا جاءت العصا فهو فان) هذان اليمينان لا يوجدان في أكثر
 النسخ قوله قرا جولياتكم أى سيفونكم وهى ماله حد واحد وكأنها منسوبة الى من اتخذها على هذه
 الهيئة وهو قرا جول وقوله فهو فان أى الكيد باطل ومضجع (ملك وهو في الحقيقة عندي *
 ملك صبيغ صيغة الانسان) يريدان ما اجتمع فيه من الصفات الجميلة وخلاعه من الخصال الرذيلة
 لا يوجد في نوع البشرية وعندي ملك في صورة انسان وقد ملح هذا المعنى المولى سعد الدين التفتازانى
 مع التورية في قوله في مدوحه علا فأصبح يدعوه الورى ملكا * ورثما فتحوا عينا غدا ملكا
 (ملك عادل فأدنى ضعيف * وأخوه في حكمه سبان) يعنى انه لكامل عدله يستوى عنده
 الأجنبي والقريب الحميم فلا يستعمله رحم القرابة عن الحق وهذا من قوله تعالى كونوا قوامين
 بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين (أخذ الهند باليماني ويحوى * يمانا
 أراد بالهندواني) باليماني أى بالسيف اليماني والهندواني السيف المنسوب الى الهند على غير قياس
 ويجوز فيه ضم الهاء اتباعا للدال (غاب عن غاية الهز بر لغزو الهند مستنزل لرضا الرحمن)
 أراد بالهز بر السلطان وهو من أسماء الأسد وأراد بالغاب ملكه التى غاب عنها وهى خراسان وانما
 قال مستنزل لرضا الرحمن لان أهل الهند اذ ذاك كفار فغزوهم جهاد في سبيل الله (فسبى واستباح
 واجتاح منهم * وأحل النكاح بالاثوان) اجتاح أى استأصل ويقال نكل به تشكيلا أى جعله
 نكالا وعبرة لغيره وقوله بالاثوان أى بأهل الاثوان (وانتفى قافلا وقدملا الأيدي فيشا وقاز
 بالرضوان) قافلا أى راجعا من القبول وهو الرجوع ومته سميت القافلة تقف ولا يرجعها وقوله
 وقدملا الأيدي أى أيدي الغزاة فينا أى غنمة (فسطا بأسه بطاغية الترك وأهل الشقاق
 والعصيان * طلعت راية له فتولوا * كعبا ديدلة من ضان) سطا بأسه كقولهم جد جده
 والمبراد بطاغية الترك ايلك الخان وجنوده والعبا ديد الفرق من الناس المذهبون في كل وجه لا واحد
 له من لفظه وثلة الضان جماعته (كم قنبل وكم جريح وغرقى * وأسير في القذذى وسفان)
 في بعض النسخ وكم جريح غريق والقذذى وسفان بالضم والفتح مشى المقيد (طار أيدي سبا
 عسا كزطنوا * أنهم ملكوا على البلدان) يريد بهم سباشى تكين وجعفر تكين ونحوهما من
 قواديلك الخان لما توردوا خراسان في غيبة السلطان عنها ثم لما أقبلت رايته تفرقوا أيدي سبا وقد
 تقدم شرح هذا المثل (خطبوا الملك فاعتزتهم خطوب * جرتهم مرارة الخطبان) خطبوا
 الملك أى طلبوه فاعتزتهم خطوب أى شدائد عظام والخطبان بالضم الحنظل حين اصفر وفيه خطوط
 خضر من الأخطب وهو من الجمار ما يعلوه خضرة قال القهستاني

لعبت بعدهم لا يبعدوا أبدا * صرف الردى دع خطوبا كن خطبانا

(فنجوار زم في السجون ألوف * وألوف تهم في جرجان * وجمرو في القفار الى جيحون قتلى
 ما كل الحيتان * جزر للسباع في كل فج * طعم للفسور والعقبان) هذا تفسير لقوله
 ما عترتهم خطوب يعنى ان الخاطبين للملك منهم ألوف اعتقلوا ووضعوا في السجن بخوار زم وألوف
 يهيمون أى يتخيرون في جرجان لا يدرون أين يذهبون ومنهم قتلى في القفار والقيافي من مرو الى جيحون

ضار واما كلال الحيتان وجزرا السباع وطعام النصور والعقبان يعني انقسموا بين قتلى في البر تاكلهم السباع والطيور وبين غرقى في جحيم تاكلهم الحيتان وجزرا السباع مائتا كاه يقال تركوهم جزرا للسباع بالبحر ياكل اذا قتلوهم وأعدوهم لاكل السباع والطعم بمعنى المطعم (بارك الله ربنا في خميس * ردعنا خمسين ألف عنان) البركة النجاء والزيادة والخمس الجيش وانما سمي خميسا لانقسامه خمسة اقسام وهي المقدمة والساق والمينة والميسرة ويقال لها الجناحان والقلب وقوله خمسين ألف عنان أى فارس تسمية للشيء باسم ما يلزمه وأراد بهم عساكر ايلك لانهم كانوا خمسين ألفا (شربوا السم عام أول لما * عبثوا للشقاء بالأفعوان * ثم عادوا في العام بالعسكر المحر وبالحور والملاح الحسان) أراد بعام أول العام الذي سرب ايلك الخان فيه سببا شئ تكيين وجعفر تكيين الى بلاد خراسان حين كان السلطان في غزو الهند والأفعوان يضم الهسمزة والعين الذي كرم من الحيات وأراد به السلطان والأفعوان متعلق بقوله عبثوا واللام في الشقاء لام العلة يعني انهم عرضوا أنفسهم للهلاك في العام الأول حيث تحترقوا من لاهة لاهة ثم لم يعتبروا بما جرى عليهم فيه فعادوا في هذا العام بالعسكر المحر أى الكثير وبالحور جميع حوراء والحور شدة سواد العين وبياض ساخرها والملاح جميع ملج من الملاحه وهى الحسن (فأتى المردفوق جرد المذاكى * من خناذيد أو من الخصيان * بوجه مضئ كبدور * طلعت جنح ليها الاضحيان) هذا تفصيل لقوله وبالحور والملاح الحسان والمردفوق الامر وهو الخالى العذار والمذاكى الخيل قد أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان الواحد من ذلك مثل الخلف والخناذيد جمع خناذيد وهو الفعل والخناذيد أيضا الخصى فهو من الاضداد والمراد بها هنا خول الخيل لمقابلتها اياها بالخصيان والحار والمحرور في محل النصب على الحال من المذاكى والأضحيان الليل المقيم يقال ليلة ضحايا أى مضئ لا غيم فيها وكذلك ليلة أضحيان وجنح الليل طائفة منه (صادموا العنجر بالزجاج وطنوا * أن يصيدوا الاسود بالغزلان * قد لعمري يكون ذلك ولكن ليس فى كل موقف ومكان هو شمس النهار فوق سرير الملك فى صدره من الايون وكتب أبو الفضل الهمداني البديع الى الشيخ الوزير أبي العباس هداورب الكعبة آخر ما فى الجعبة لقد أنصف من راي القلعة

بارك الله ربنا فى خميس
ردعنا خمسين ألف عنان
شربوا السم عام أول لما
عبثوا للشقاء بالأفعوان
ثم عادوا فى العام بالعسكر
المحر وبالحور والملاح الحسان
فأتى المردفوق جرد المذاكى
من خناذيد أو من الخصيان
بوجه مضئ كبدور
طلعت جنح ليها الاضحيان
صادموا العنجر بالزجاج وطنوا
أن يصيدوا الاسود بالغزلان
قد لعمري يكون ذلك ولكن
ليس فى كل موقف ومكان
هو شمس النهار فوق سرير الملك
فى صدره من الايون
وكتب أبو الفضل الهمداني
البديع الى الشيخ الوزير
أبي العباس هداورب الكعبة
آخر ما فى الجعبة لقد أنصف من
راي القلعة

قافية لان الشداخ لما أراد تغريمهم في قبائل كانه قال رجل منهم وهو شاعرهم على ما في الصحاح
دعونا قارة لا تنفرونا * فنجعل مثل اجفال الظلم

أراد دعونا مجتمعين كالقارة التي هي الامة وكانوا رماة الحدق في الجاهلية ويزعمون ان اربعين
منهم رموا في لبلة مظلمة شيئا أحسوا به فأصبحوا فرأوا الاربعين سهما في هرة وأصل المثل ان قاريا
وأسديا التقيا فقال القاري للأسدي ان شئت صار عتلك وان شئت راميتك وان شئت سابقتك فاختار

الأسدي المراماة فقال القاري قد علمت سلمي ومن والاهما * انا صدد الخيل عن هواها

قد أنصف القارة من راماهما * انا اذا ملائمة نكاهها

نزة أولاها على أخراها * نرذها دامية كلاهما

قوله قد أنصف يعني انه ماساها شططا وأنصفها حين راماهما والمراماة مما يعتد به في مكافاتهم الاعداء
ومنازلتهم الاقران وقيل في مورد المثل غير ذلك وهذا مثل يضرب لمن يطلب من صاحبه ما لم يكن فيه
تغنى أو طلب محال ويسوقه الى عمل هو من شأنه وصناعته والبديع يريد به ان الخانية أنصفوا
السلطان حين طلبوا منه الحرب التي هي شأنه ودينه (ومحا السيف ما قال ابن دارة) هو من قول
الكهيت بن معروف * خذوا العقل ان أعطاكم القوم عقلكم * وكونوا كمن سيم الهوان فأربعها *
ولا تنكثوا فيها النجاس فانه * محاسن السيف ما قال ابن دارة أجمعها

هو سالم بن دارة الغطفاني هجاء بعض بني فزارة بقوله

أبلغ فزارة اني لن أصالحها * حتى ينكث زميل أم دينار

فقتله زميل الفزاري وقال أنا زميل قاتل ابن داره * وأرحض الخنزرة عن فزارة
فقال الكهيت ذلك يريد ان الفعل أفضل من القول وانما قلت أنت وفعلنا نحن يضرب للجهان يتوعد
ولا يفعل كذا في مستقصى الامثال ويروي بغير هذا الطريق وأبلغ منه قول الحماسي

ونسفه أي دينسا ويحلم عقلنا * ونشتم بالافعال لا بالنكلم

يعني البديع بذلك ان سيف السلطان محاسن ما قاله ابلك الختان وتهذبه (ثم لا نزوة) أي وثبة (بعدها)
أي بعده هذه الحرب (للتربك ولا تحلم بعدها للملك) في بعض النسخ للملك باللام وهو من قولهم تحلم الصبي
اذا سمن واكتنز وبعير حليم أي سمين أي مابق للتربك بعده هذه الحرب نزوة ولا أن يسمه وابلك يظفرون
به وفي بعضها بالملك بالباء والمعنى على هذه النسخة انهم لا يرون في النوم بعده هذه الواقعة ملك السلطان
فكيف في البقعة (لقد كاس السلطان) أي صار كياسا اذا خرم وفطانة (اذغفر الله شعره) أي حين
خر لوجهه ساجدا على التراب ممترا غافيه متضرعا الى الله تعالى واضعا شيبته على العفر أي التراب
(وعرض على الله فقره) أي فاقتنه واحتياجه الى اعانته وامداده (وفوض الى الله أمره) من قوله
تعالى وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد (وأخلص الى الله نذره) أي ما تقرّب به الى الله
تعالى بالنذر من صدقة ونحوها (وناهاض بالله) أي بالاستعانة به والتوكل عليه (خصمه) أي
عدوه (وسأل الله حوله) أي قوته (ولم يعجبه كثرة الملاء) أي الجماعة من الرجال والفرسان (حوله)
أي حواليه وهو ظرف (فشد الله تعالى بذلك أزره) الأزر القوة وقوله تعالى اشدّ به أزرى أي ظهري
(وقوى أمره وأعز نصره وأقطع عصره) يقال استقطع فلان الامام قطعة من عفو البلاد فأقطعها
اياها (وأطعمه ملكه) أي جعله له طعمة وهبة لا يشارك فيها أحد والضمير لله تعالى (وأورثه أرضه
ان الظفر بأسبابه) الجار والمجرور خبر ان أي ان الظفر حاصل بأسبابه أي يتهدى اذا تمّت أسبابه
كقولهم الامور مرهونة بأوقاتها ويعني بأسبابه ما قدمه من تعخير السلطان شعره الخ (والموفق

ومحا السيف ما قال ابن دارة ثم
لا نزوة بعدها للتربك ولا تحلم
بعدها للملك لقد كاس السلطان
اذغفر الله شعره وعرض على الله
فقره وفوض الى الله أمره
وأخلص لله نذره وناهاض بالله
خصمه وسأل الله حوله ولم يعجبه
كثرة الملاء حوله فشد الله بذلك أزره
وقوى أمره وأعز نصره وأقطع
عصره وأطعمه ملكه وأورثه
أرضه ان الظفر بأسبابه والموفق

يأتى الامر من بابه) فيجد ثمرة سعيه في طلبه وهو من قوله تعالى وأتوا السيوت من أبوابها ومثله قول الفرزدق

وكأس شربت على لذة * وأخرى تداويت منها بها

لكي يعلم الناس انى امرؤ * أتيت المعيشة من بابها

(وله فصل منه) أى من هذا المعنى الذى كتب به الى الوزير أبى العباس ويحتمل أن يكون الظرف خبرا مقدما والضمير المحرور يرجع الى الفصل وما بعده مبتدأ مؤخر على ارادة اللفظ (انه الجلال ثم البلاد) الجلال والتجالة المقاومة بالصلابة والجلال منسوب بفعل مضمر تقديره قدم الجلال وكذا قوله ثم البلاد تقديره ثم املك البلاد والضمير فى انه ضمير الشأن وما بعده من الجملة خبر عنه ويجوز أن يكون مر فوعامة تدل الخبر محذوف تقديره الجلال مقدم ثم البلاد تدلوه (مسا كنكم لا يحطمنكم سليمان) أى ادخلوا مسا كنكم تضمين لقوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مسا كنكم يحاطب به ايلك وأنصاره ويعبرهم تمكينا واستصغارا وتشبيها لهم بالنمل تحت حوافر الخيل وتشبيها للسلطان بسليمان عليه السلام قال السكرانى وهو من الاستعارة التلوينية هكذا فيهما رأياه من نسخ شرحه ولعله من الاستعارة التلميحية أى التى فيها التلميح الى قصة (كتب الله ليعياض السلطان) أى قضى ذلك وحكم به واستبدل البديع على ذلك بشاهد الوجدان ولا شئ أدل من شاهد العيان (وراءك ان السيف أمامك) أى ارجع وراءك وانكص على عقبك لان السيف أمامك (وخلفك) أى ارجع خلفك (فان الموت قد املك * وأرضك أرضك ان تأتينا * تتم نومة ليس فيها حلم) قال السكرانى أرضك أرضك منصوبتان باضمار الزم كما قال تعالى مكانكم أنتم وشركاؤكم وقوله نومة ليس فيها حلم أى الموت وهو أخوان النوم فى ركود الحواس وسكون الاحساس والمعنى الزم أرضك واحفظ مقامك فانك ان تأتينا محاربا أنما لك نومة لا حلم فيها لانها ليست بالتمام بل هى ذاهبة بالحلم قال المتنبي وكفى بالنوم عن الحلم وجدتموهم نسا فى دمائكم * كأن قتلاكم اياهم فجعوا

والبيت لعدى بن زيد قاله فى شعر أرسل به الى أخيه أبى الطال سجنه وكان عدى من نداء النعمان وأخوه أبى كان مع كسرى ففرّ يحذره الاتيان وهى

ألا بلغ أيا على نأيه * وهل ينفع المرء ما ند علم

بأن أذاك شقيق القواد كنت به واتهاما سلم

فأمسى لدى ملك فى الحديد * قاما بحقوا ما ظلم

فلا أعرفك كام الغلام * الاتحاد عارما تعترم

فأرضك أرضك ان تأتينا * تتم نومة ليس فيها حلم

وقد أودع أبو محمد الاعرابى فى كتابه ضالة الاديب فى بيان قوله الاتحاد عارما تعترم أى اطلب من له عرام وصلابة فى الامور فاقتد به يقال هذا التمسكف ما ليس من شأنه (ان المغازى) أى الحروب (قد عادت مخازى) يريد ان مغازى الاتراك التى غزوا بها السلطان قد صارت عليهم خزايا وفضيحة وعارا (الأرب ركض نادم) يعنى غير محمود عواقبه وهو من الاستناد المجازى كنهاره صائم كان الركض اذا لم ينحزم والندم لصاحب الركض (ورب شوط ظالم) الشوط والطلق بمعنى والظلم وضع الشئ فى غير موضعه وكأني ما أخطأ مقصده ولم ينجع مضطرب به ظلم صاحبه بايراده مصارعه (ورب عبور الى ثبور) الثبور الهلاك وفى التنزيل لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وأراد بالعبور عبورا بلك النهر (ورب طمع يمدى الى طبع) الطبع بالتحريك الدنس قال

لا خير فى طمع يمدى الى طبع * وغفة من قوام العيش تكفيني

يأتى الامر من بابه وله فصل منه
انه الجلال ثم البلاد مسا كنكم
لا يحطمنكم سليمان كتب الله
ليعياض السلطان وراءك
ان السيف أمامك وخلفك فان
الموت قد املك * وأرضك أرضك
ان تأتينا * تتم نومة ليس فيها حلم * ان
المغازى قد عادت مخازى الأرب
ركض نادم ورب شوط ظالم ورب
عبور الى ثبور ورب طمع يمدى
الى طبع

يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من طمع يهدي الى طبع (ألا ان هذا الفتح فتح
 حفظ على الشريعة ماءها) أي رونقها وجمجمتها (وعلى السنة دماءها) الدماء بقية الروح (وعلى
 النفوس دماءها) أي خسمت به دماء المسلمين (وعلى الأموال غماءها) أي زيادتها التمكن أرباب
 التجارات من الاسترباح بسبب ما حصل من الأمن والعدل (وعلى الحرم) أي أنساء (غطاءها)
 أي سترها وخدرها (أعاد الله به البلاد خلقا جديدا) أي كالخلق الجديد في الطرارة والنضارة
 (وأنشأ) أي خلق الناس (نشا حديثا) نشأ مصداقاً عن إنشاء نقوله تعالى والله أنبتكم
 من الأرض نباتا (وعقد الملك عقدا طريفا) أي جديدا (هنا أولى يومه) أي يوم هذا الفتح (أو
 يتخذ عيداً) لكثرة ما اشتمل عليه من السرور الكامل والحبور الشامل ويوم مفعول به الفعل
 التعجب وهو أولى وأن يتخذ بذيل اشتمال منه (ويجعل في المتصرفات) التي يراد اضافتها الى أوقاتها
 (تاريخاً جديداً) التاريخ إضافة الامور الحادثة الى أمر شائع متقدم عليها كظهور دولة أو دولة
 أو وقوع أمر خارق للعادة من العلامات السماوية أو الأرضية مما لا يتكرر وقوعه في كل وقت
 يجعل ذلك مبدء المعرفة ما بينه وبين أوقات الحوادث والامور التي يجب ضبط أوقاتها من مستأنف
 السنين ولذلك اختلفت التواريخ بالسبب الى الامم وقد استنبط الحكماء رضي الله عنهم التاريخ
 الاسلامي بحجة النبي صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى لمسجد أسس على النقوى من أول يوم فقد
 أرخ الله تعالى تأسيس المسجد بأول يوم من قدمه صلى الله عليه وسلم قبائلهم جعلوا مبدء السنة
 من المحرم كما بسطه السهيلي في الروض الأنف (وابس العدة مع الله بأنشطة) الأنشطة الاقدرة
 التي تفعل سر يعا من نشطت الحبل أنشطه نشاطا اذ عده أنشطه وأنشطته أي حالته يقال كأنما
 نشط من عقل بعنى من كان له مع الله تعالى عهد ينبغى أن يكون مبرما بحيث لا ينقض بأدنى شئ وهو
 من كلام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه في الرسالة الذهبية (فأوفوا الله عهده) من قوله تعالى
 وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم (كما صدقكم وعده) أي ما وعده المؤمنين كقوله تعالى ان النصر رسلنا
 والذين آمنوا وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين (وانما عهده) أي عهد الله تبارك وتعالى (عند
 السلطان أن يحسن النظر) الى من استعاده اياهم بعين الرفق واللاطف وحمايتهم من عدوهم وانضاف
 بعضهم من بعض كأن الله تعالى لما أنعم عليه بنعمة السلطنة على عباده وجعلهم تحت تصرفه وقهره
 عهد اليه أن يحسن النظر في مصالحهم كما غاها الملهوف وانقاد المظلوم وشكودك (وعهده عند الشيخ
 الجليل) الوزير (أن يحسن المحضر) أي حضوره مع السلطان بأن لا يذخر عنه نصحا ويذكره مصالح
 رعيته ويرفق قلبه عليهم ويحسن له العدل والانصاف ويقبض اليه ارتكاب الجور والاعتصاف (وهراة
 من البلاد شعبة هذه الدولة) أي خالصة في ولائها خلوص الشيعة في ولاعه على كرم الله وجهه ورضي
 عنه (وعينها) أي مخزن ذخائرها وبطانة ودايتها وحقيقة مخلصها من قوله عليه الصلاة والسلام
 الانصار كركشي وعينتي يريد انهما اختلفت من بين سائر البلدان بزيادة الاخلاص ومزية الاختصاص
 وهي من صدقات أهلها وادافتها اليها مجاز كفي قوله تعالى واسأل القرية أي أهلها (فان حظ عن
 حملها السلاوة) هي بكسر العين معلى ب على الباء بعد تاء التوتير أو دلالة عليه من نحو السقاء
 والمراد بهاز وثدا المؤمن على أحوال الاخرجة المقتنة والوجوه المدققة (وأزيل عن عبرتها الاثاوة)
 العبرة بكسر العين يسكون واحدة العبر وهي الخراج يقال كم عبرة هذه الارض أي خراجها وهي
 من مستعملات العراق والاثاوة الخراج والجمع الا تاوى رأشد الخليل * يؤذرن الاثاوة صاغريبا *
 وقيل الاثاوة المراتى كلها كل رشوة والطاء والخراج قال * ففي كل أسواق العراق اثاوة * (فلهذا هذا)

ألا ان هذا الفتح فتح حفظ على
 الشريعة ماءها وعلى السنة
 دماءها وعلى النفوس دماءها
 وعلى الأموال غماءها وعلى الحرم
 غطاءها أعاد الله به البلاد خلقا
 جديدا وأنشأ الناس نشأ حديثا
 وعقد الملك عقدا طريفا وأولى
 يومه أن يتخذ عيداً ويجعل في
 المتصرفات تاريخاً جديدا وليس
 العقد مع الله بأنشطة فأوفوا الله
 عهده كما صدقكم وعده وانما
 عهده عند السلطان أن يحسن
 النظر وعهده عند الشيخ الجليل أن
 يحسن المحضر وهراة من البلاد
 شعبة هذه الدولة وعينها فان حظ
 عن حملها العلاوة وأزيل عن
 عبرتها الاثاوة فلهذا هذا

النظر ما أحلى ثماره وأكرم آثاره ولما وضعت هذه الحرب
أوزارها وأفاضت غرة النصر
أنوارها سخ للسلطان أن يكبح
أعته إلى جانب الهند لا يفتاع
بالمعر وف بنو أسه شاه أحد أولاد
ملوك الهند كان نصيبه ببعض
ما اقتحه من محالكم لخلافته
على سدة نفورها وتحصين أطرافها
وحدودها اذ كان قد استحوذ
عليه الشيطان فارتد في حافة
الشرك وانسلخ عن جلمة الاسلام
وراطن زعماء الكفار على خلع
ربقة الدين والانقسام عن
عروة الحبيل المتين فحق من فوره
اليه وصب سبب وفاته طمر من دماء
مخالفه عليه ركض بادر أفواج
الرياح واختصر أوقات الاظلام
والاصباح حتى نفاه من متواه
وملك عليه جملة ما حواه وأعاد
إلى تلك البقاع بهجة ملكه
وسلطانه وحصد نجوم الشرك
عنها بجيش سيفه وسنانه فذا لك
برهانان من ربك في اعلام دولته
واشاعة دعوته واعزاز نصرته
وافلاج حجه ويسر الله له الانقلاب
إلى غزوة مظاهره بين نصر بن
يتخاذيان فخامة وجلالة
ويقباريان نباهة وجرالة وذلك
فضل الله يؤتبه من يشاء والله
ذوالفضل العظيم

* (ذكر فتح قلعة بهم نغر) قد كان
السلطان بين الدولة وأمين الملة
بعد أن فتح الفتحين

النظر) صبغة نجيب أي ما أحسن هذا النظر (ما أحلى ثماره وأكرم آثاره ولما وضعت هذه الحرب
أوزارها) أي أتناهها كناية عن تمامها (وأفاضت غرة النصر أنوارها سخ) أي ظهر (للسلطان
أن يكبح) أي بصرف ويقي (أعته) جمع عنان وهو الزمام (إلى جانب الهند لا يفتاع) يقال أوقع
به اذا أحل به الوقعة والحرب (بالمعر وف بنو أسه شاه أحد أولاد ملوك الهند كان) أي السلطان
(نصيبه ببعض ما اقتحه من محالكم) من القلاع والبلاد (لخلافته) متعلق بقوله نصيبه (على سدة
نفورها وتحصين أطرافها وحدودها اذ كان) علة لقوله سخ أو يكبح (قد استحوذ) أي غلب (عليه
الشيطان فارتد) أي رجوع من الطريق الذي سلكه أو لا يقال إلا في الشر (في حافة الشرك) أي
أول مرة من الكفر من قوله تعالى يقولون أنتم المرءودون في الحافة أي أول خلقنا من الانشاء
(وانسلخ عن جلمة الاسلام) أي خرج عن شعار الاسلام وضم انسلخ معنى خرج ولولا ذلك لقال
وانسلخ عنه جلمة الاسلام وهذا ناظر إلى قوله تعالى آتيناها آياتنا فانسلخ منها (وراطن زعماء الكفار)
أي رؤساءهم الرطانة والرطانة بالفتح والكسر الكلام بالاجمية يقال رطنت له وراطنته رطانة اذا
كلمته بها (على خلع) أي نزع (ربقة الدين) من عنقه الربق بالكسر حبل فيه عدة عرى تشبه
البهم الواحدة ربقة وفي الحديث خلع ربقة الاسلام من هنته والجمع ربق وأرباق ورباق (والانقسام
عن عروة الحبيل المتين) فهم الشي بالفاء كسره من غير أن بين قال تعالى لا انفصام لها وأما التقصم
بالقاف فهو والكسر مع ايانة (فحق) أي عرض وخرج (من فوره) أي ساعته مصدر فارتد القدر
اذا غلت (اليه) أي إلى نواسه شاه (وصب سبب وفاته طمر من دماء مخالفه) أي خالف في السلطان
(عليه) أي على نواسه شاه وهرب بالصبي للاشعار بكثرتها وعدم قدرته على مدافعتها عن نفسه كالماء
المنصب من علو (ركضا) مفعول مطلق من غير فعله منصوب ببركض محذوف أو حال من فاعل عن
(بادر) أي سابق (أفواج الرياح) جمع فوج والجملة صفة لركضا (واختصر) من الاختصار
وفي بعض النسخ اقتصر بالقاف والمعنى واحد (أوقات الاظلام والاصباح) أي الليل والنهار ومعنى
الاختصار به قطع المسافة اليه في زمن أقل من الزمن المعتاد المتعارف في قطعها (حتى نفاه) أي طرده
(من متواه) أي محل ثوانه أي أقامته (وملك عليه جملة ما حواه) أي جمعه وعليه متعلق بملك على
تضمينه معنى غلب (وأعاد إلى تلك البقاع بهجة) أي نصارة وورنق (ملكه وسلطانه وحصد) أي
قطع (نجوم) جمع نجم وهو وناجم أي ظهر من النبات (الشرك عنها) أي عن تلك البقاع (بجدي سيفه
وسنانه فذا لك برهانان من ربك) ذاك في القرآن إشارة إلى اليد والعصا السيدنا موسى عليه السلام
وهنا إشارة إلى ما تقدم من الفتحين (في اعلام دولته واشاعة دعوته واعزاز نصرته وافلاج)
أي الظهار (حجه ويسر الله له الانقلاب) أي الرجوع (إلى غزوة مظاهره) أي جامعاه (بين نصر بن
يتخاذيان فخامة وجلالة) يقال طاهر بين درهين اذ لبس أحدهما فوق الآخر ومظاهره حال من لفظ الجلالة (يتخاذيان
المحاذاة وفي بعض النسخ يتجاريان من المجازاة) (فخامة وجلالة) تمييزان عن النسبة في يتخاذيان
(ويقباريان) أي يتعارضان (نباهة) أي شرفا ورفعة (وجرالة) أي عظمة (ذلك فضل الله
يؤتبه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

* (ذكر فتح قلعة بهم نغر) *

بهم بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء ونغر بفتح النون والغين المحجمة كلاهما من بلاد الهند قال صدر
الافاضل نغرة بفتح النون والغين المحجمة من بلاد الهند وأصلها نكرة بالكاف الضعيفة انتهى وقال
السكرماني كان بهم هذه قلعة بنغر فسميت اليها (قد كان السلطان بين الدولة وأمين الملة بعد أن فتح

الغني) المتقدمين الهندي والخراساني (واقترح النجيين) أي الظفرين أحدهما الظفر على إبلك الخمان والثاني على ملك الهند (عرج على غزوة للاستراحة) التعرّيج على الشيء الإقامة عليه يقال عرج على المنزل إذا حبس مطية عليه وأقام (والنفرغ) من الأشغال ووعناء القتال (لشكر الله على النعم المتاحة) له من الله تعالى أي المقدرة (فأقام بها ساجدا) أي محددا (عزيمته) أي همته (لغزوة أخرى ترتفع بها حدود الاسلام وبتهفر) أي يلتصق بالغفر وهو التراب (لها) أي لأجلها (خود الاسلام) كناية عن اذلالها وإهانتها كقولهم أرغم الله أنفه أي ألصقه بالرغام وهو التراب (وتنكس عندها رايات الشيطان) أي أعلامه يقال تنكست الشيء أنكسته نكسا إذا قلبته على رأسه فانتكس وفي بعض النسخ راية الشيطان بالافراد (في رجل للغواية شدة) في رجل في محل النصب على الخالية من رايات وجملة شدة فعتل رجل وللغواية تعلق بشدة والغواية والغى ضد الرشيد والرجل ما يوضع على ظهر البعير وهو أصغر من القتب والجمع الرجال والأرجل وفي قوله في رجل معي مع وأضمر المستريح جمع إلى الشيطان والبارز إلى الرجل (وحبل للضلالة منه) فيه تطير ما تقدم (إذا كان) علة لقوله أقام ساجدا (بعدهمته) أي سموها وارتفاعها (يسومه) أي يكافئه (خلاف الطبائع البشرية في استخسان المصنع الوثير) الوثير بالياء المثناة الفراس الذين الناهم ومصدره الوثارة (واستجاب الشوك على الوثير) الوثير بالوزر الأبيض واحده وثيرة بالياء المثناة من فوق وقال المترجم انه الحوجم وهو الورد الأحمر (واختيار قرع الأسنة والعوالى) أي الرماح (على نفر) أي ضرب (المثالث والمثاني) المراد ما ينشأ من نفرها وهو صوتها والمثالث من العود ماله ثلاثة أوتار والمثاني ماله اثنتان قال السكراني وفي بعض النسخ المصححة على نفر المثاني والمثالي الا قول بالنون والياء والآخر باللام والياء وهي بالقرينة السابقة أولى والآخرة خير لك من الأولى والمراد به المثالث الا انه أبدل الياء من التاء كما في قوله قد مررت يومان وهذا المثالي * وأنت بالهجران لا تسالي أراد الثالث فأبدل من التاء ياء (وترجى حدود البيض) أي السيوف (القواضب) أي القواطع والحدود بالحاء المهملة جمع حد وهو شفرة السيف ونحوه (على حدود) بالخاء المعجمة جمع حد وهو الوجنة (البيض) جمع بيضاء (الكواضب) جمع كاعب وهي الجارية التي تكعب ثديها أي بدالهنود يعني انه معرض عن الاتفات للشهوات والميل إلى الذات مقبل على ما يوطئه فخرا ويخلد له في صحائف الأيام ذكر كما قال أبو تمام

بيض إذا انتصبت من حبه رجعت * أحق بالبيض أرباب من الحجب

ولجام هذه الفرائد من قصيدة

وما اقتض أبكار المعالي سوى فتي * مناه عوان الحرب لا الكعاب البكر

مضى في اعتناق البيض والسمرهمه * وما هي الا الأهوجية والستر

(كل ذلك المجدي بتيه) يجوز في كل النصب بفعل مقدر أي فهل كل ذلك السلطان لمجد الخ كما أنشد المبرد

في السكامل شكوت قصات كل هذا بترما * بحبي أراح الله قلبك من حبي

ويجوز فيه الرفع على الابتداء وخبره قوله لمجد وهو أولى لعدم احتياجه إلى تقدير (وصيت بقتنه)

الصيت الذ كالجمل الذي ينشربين الناس دون القبيح يقال ذهب صيته في الناس ويقننه أي يتخذ

(وعز يويه) أي يحجمه (وصي يتقرب إلى الله به) الباء هنا مثلها في قطعت بالسكين (وفيه) أي

في الخوض فيه أو الشروع فيه ومباشرة (حتى إذا نسلخ ربيع الآخر من السنة المذكورة) لم يتقدم

في ذكر فتح هذه القلعة ولا في الذي قبله ذكر تاريخ سنة معينة ليكون قوله من السنة المذكورة إشارة

واقترح النجيين عرج على غزوة للاستراحة والتفرغ لشكر الله على النعم المتاحة فأقام بها ساجدا عزيمته لغزوة أخرى ترتفع بها حدود الاسلام ويتعقر لها حدود الاصنام وقتكس عندها رايات الشيطان في رجل للغواية شدة وحبل للضلالة منه إذا كان بعد همته يسومه خلاف الطبائع البشرية في استخسان المصنع الوثير واستجاب الشوك على الوثير واختيار قرع الأسنة والعوالى على نفر المثالث والمثاني وترجى حدود البيض القواضب على حدود البيض الكواضب كل ذلك المجدي بتيه وصيت بقتنه وعز يويه وصي يتقرب إلى الله به وفيه حتى إذا نسلخ ربيع الآخر من السنة المذكورة

الهاول عليه كان في النسخ فسقط من قلم الناسخ ويحتمل أن لا يكون مقصود المصنف التار يخيل الاشارة الى قلة مدة اقامته بغزنة وانه بعد انسلاخ ربيع الآخر من سنة تعريجه على غزته واقامته بمالاستراحة سارا الى غز والهند فكان كلا الامر في سنة واحدة فليتأمل (استخار الله تعالى في اتمام مارامه) أي قصده (واسراج ماتولى) أي تعاطى (الجامه) اسراج الفرس شئسرجها علمها والجامها وضع اللجام في فمها وهذا كناية عن ابراز ما تصور في ذهنه من أمر هذه الغزوة للخارج (متوكلا على الله تعالى الذي طالما أطعمه نصره) أطعمه الشيء جعله طعمة له أي ملكه إياه (وعرفه صنعه) أي معرفه (حتى اذا انتهى السير به) من الاسناد المجازي أي انتهى هو في السير (الى شط ويهند) بعد الواو المكسورة ياء مثناة فخرية مائة ثم هاء مفتوحة ثم نون ثم دال مهملة مديسة عظيمة على شط سند رود وهي ما بين يرشور ولوهور وقد خربت الآن سمعت شيخا لوهوريا يحكي انه كان هناك ثلثمائة جوهرى واعتبرهم اسائر أصحاب الحرف كذا في اليمنى لصدر الافاضل (لاقاه) أي خرج للقاءه ومكافته (أبرهم بن انديال) بعد الهمزة المفتوحة فيه باء موحدة مفتوحة ثم راء مهملة ثم هاء مفتوحة ثم ميم ثم نون ورجما يقال بترك الهمزة من أوله وهو العالم في لغة الهند وجعه البراهمة ويقال لخادم الوثن برهم أيضا وبال عطف بيان على برهم وقدم ضبط اسم أبيه (في حبوش تحبش) أي تهيج من جاشت القدر اذا غلت (سود الرجال) وصفهم بالسواد لانه الغالب على أهل الهند لحرارة قطرهم أوهو كناية عن وصفهم بالشدّة كما يقال أسود سود اذا أريد وصفهم بغاية القوة (في بيض الصفاح) أي معها والصفاح السيوف العراض (وزرق الأسنة وسمر الرماح وزهر الدروع) جمع أرهر أي برأق لامع (ودكن القبول) جمع أدكن والدكنة فون يضرب الى السواد والاضافات هنا بمعنى من ولا يخفى لطف الجمع بين هذه الألوان (واقترت الحرب) أي كثرت عن أنبيائها (العصل) جمع أعصل بعين وصاد مهملة متين وهو المعوج تشبها للحرب بسبع فاغراه مكشرة عن أنبيائه على طريق الاستعارة المكسرة (وقالت) أي تتابعت (الحللات) من الطرفين وفي نسخة وتهاوت مكان توالى وهي أنسب بقوله (كما تنهاوى لوام الشهب) أراد بها نجوم الرجم (وتترامى نوازع السحب) جمع نازع وهو الاتى من بعيد وفي بعض النسخ نوازع بالفاء والراء المهملة من فارعة الجبل وهي أعلاه وفي بعضها نوازع بالضاد والراء المعجمة جمع قرعة وهي القطعة الرقيقة من السحاب والسحب الغيوم سميت بذلك لانها تسحب نفسها على الهواء في غاية السرعة (ودارت رحا الطعان) بالأسنة (والضراب) بالسيوف (طاحنة كل دب شجاع) الدب الخفيف في قضاء الحاجة (وقرم) أي سيد (مطاع وامتدت الوقعة من طفولة النهار) أي أوله وابتدائه (الى كهولة الطفل) هو بالتحريك بعد العصر اذا طفلت الشمس للغروب وأراد بكهولة الطفل أوسطه لان الكهولة وسط السن بين الحداثة والشيوخة يعني من مبدأ النهار الى قرب الغروب (حتى اكثرت الارض لون الشقائق) أي شقائق النعمان وهو زهر أحمر (من دماء الطلى) جمع طلية وهي الاعناق (والعواتق) جمع عتق وهو موضع الرداء من المنسكب (وكادت تدور للسكفاد دائرة) أي تظفر ومنه قوله تعالى ويتربص بكم الدوائر ويدل لذلك تعديتها باللام واذا عدت جعلت في نهاها الهزيمة (لولا ان الله تعالى أعان السلطان على حملة في خواص غلمانه كسعت أدبارهم ومحت من مقامهم آثارهم وأغفمه ثلاثين فيلا كائن خاص القصور بل كما موج البحور وأقبل أوبياؤه

استخار الله في اتمام مارامه واسراج ماتولى الجامه متوكلا على الله الذي طالما أطعمه نصره وعرفه صنعه حتى اذا انتهى السير به الى شط ويهند لاقاه ابرهم بن انديال في حبوش تحبش بسود الرجال في بيض الصفاح وزرق الاسنة وسمر الرماح وزهر الدروع ودكن القبول واقترت الحرب عن أنبيائها لوامع وتوالى الحللات كما تنهاوى لوامع الشهب وتترامى نوازع السحب ودارت رحا الطعان والضراب طاحنة كل ندب شجاع وقرم مطاع وامتدت الوقعة من طفولة النهار الى كهولة الطفل حتى اكثرت الارض لون الشقائق من دماء الطلى والعواتق وكادت تدور للسكفاد دائرة لولا ان الله أعان السلطان على حملة في خواص غلمانه كسعت أدبارهم ومحت من مقامهم آثارهم وأغفمه ثلاثين فيلا كائن خاص القصور بل كما موج البحور وأقبل أوبياؤه

أى المؤمنون وهم عسكر السلطان (يحسبونهم) أى يقتلونهم (أنى يقتلونهم) لئى يأخذوهم
(من بطون الأودية والشعاب) جمع الشعب بالكسر وهو الطريق فى الجبل (وظهر والضيابى) أى
الضارى (والهضاب) أى الجبال (واقفى السلطان) أى تبع (بنفسه أثره) أى أثر بره من
(من تلك المهازب) جمع مهرب مكان الهرب (منخزا) طالبا (وعدا الله فى نصرته دينه) أى دين
الله تعالى (وتل كل فى نفاق) وهو إخفاء الكفر وإظهار الإيمان (وشفاق) أى خلاف
(الجبنه) التل مصدر تلته لجبنه أى صرعه عليه ككبه لوجهه قال الله تعالى وتله للجبين (فأفضى به) أى
بالسلطان (الطلب) أى طلب بره من أى أوصله (الى) قلعة (بهم) نغرحصن قلعة (بدل من
بهم) نغز (بنيت على حرف) أى طرف (طود) أى جبل (رفيع) أى عال (خلال) أى بين (ماء
منيع) أى مانع من المرور إليها (وفدكان ملوك الهند وأعيان أهلها وجماعات الناس) جمع ناسك
بمعنى عابدين النسك وهو العبادة (من ذوى الاملاك بها) أى بالهند (يدخرونها) أى يتخذونها
ويدخونها (مخزنة للصنم الاعظم) المخزن ما يخزن فيه الشئ أى يحفظ من خزنت السر كخته
(فمنقلون اليها قربان بعد قرن) القرن من الناس أهل زمان واحد مأخوذ من الاقتران فكأنه المقدار
الذى اقترن فيه أهل ذلك الزمان فى أعمارهم وأحوالهم قال

إذا ذهب القرن الذي أنت فهم * وخلفت في قرن فأنت غريب

ومنه الحديث خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ويطلق القرن على نفس الزمان أيضا
فقيس هو أربعمائة سنة وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل مطلق الزمان ويدل لكونه مائة سنة ما ذكره ابن
الثير في النهاية من أنه صلى الله عليه وسلم معمر أمد غلام وقال عث قرن فعاث مائة سنة وقرنا بعد قرن
منصوب على الحال أن أريد به جماعة الناس بتأويله بمرتبتين ونحوه وعلى الظرفية أن أريد به
الزمان (من أنواع الذخائر) جمع ذخيرة بالذال المعجمة وهي المختارة (وأعلاق الجواهر) جمع
علق بكسر فسكون وهو النفيس من كل شيء والجار والمجرور في موضع نصب على الحال بيان لما
في قوله (ما تنفأ وزانه وتثقل عند السوم) وهي الماكسة في المباينة (فيه) جمع قيمة وأصلها
الواو (وأثمانه) جمع ثمن وأراد بها الجواهر والمال إلى ونحوها (عبادة) مفعول له لقوله يتقون
وقوله (بزعمهم) في محل نصب صفة لعبادة (لما يفيدهم الحسنى) اللام الجارة متعلقة بعبادة
وما يفيدهم الحسنى بزعمهم هو الصنع والحسنى تأنيث الاحسن وهي الجنة لقوله تعالى للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة (ويقربهم إلى الله زلفى) الزلفى والزلفة كالقربى والقربة وزنا ومعنى وهو اسم
مصدره منصوب بعمال من معناه كفعدت جلوسا وهذا يقتضى عدم انكارهم الصانع ويظهر منه
أنهم معترفون بالبعث لكنه لا يفيدهم شركهم وهذا النوع من الشرك يسمى الشرك النفرى
المشار إليه بقوله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا إلى الله زلفى (فصادف السلطان منها تمرة الغراب) بالتاء
المثناة يقال خلاصة الشيء ومختاره تمرة الغراب لان الغراب يختار من التمر للادخار أجودها من
رؤس النخيل (وزيد الأحقاب) أى صفوة الدهور وخالصها من قول الطائي في وصف عمورية * مخض
الحلبة كانت زبدة الحقب * (مالاتقه) أى ترفعه (ظهور الاجمال) جمع جمل بالجم (ولانسه
أوعية الاحمال) جمع حمل بالحاء وهو الوقر ووعاء الشيء ظرفه (ولا تنسخه) أى تكتبه (أيدى
الكتاب) أى لانسه تطبع نسخه لكثرتهم (ولا يدركه فسر الحساب) لبلوغه من الاعداد مراتب
لا يصل فكريهم اليها (فخسر) أى جمع السلطان (جنوده وضرب حواها بنوده) أى أعلامه
وراياته جمع بند وهو العلم الكبير فارسي معرب (وانبرى) أى اعترض (اقتال مستحفظها) قال

محسوسهم أنى يتفقه ونهم من بطون
 الأودية والشعاب وظهور الغياض
 والهضاب واقفي السلطان بنفسه
 أثره بين تلك المهارب منتجرا وحده
 الله في نصرة دينه وتلك كل ذي
 نفاق وشقاق لجينته فأفقه به
 الطلب إلى بهم نغمر من قلعة
 بنيت على حرف طود رفيع خلال
 ماء منبع وقد كان ملوك الهند
 وأعيان أهلها أوجاعا لتسالك
 من ذوى الاملاك بها يدخرونها
 مخزنة لاصنعهم الاظم فتلقون
 اليها قرنا بعد قرن من أنواع
 الذخائر وأغلاق الجواهر ماتخف
 أوزانه وثقل عند السوم قيمه
 وأثمانه عبادة بزمهم ما يفيدهم
 الحسنى ويعجز بهم إلى الله زلفى
 فصادف السلطان منها عمرة الغراب
 وزبدية الأحقاب مالا تقبل ظهور
 الاجبال ولا تسعه أو عبدة
 الاحمال ولا تنسخه أيدي السكاب
 ولا تدركه فمكر الحساب فخر عليها
 جنوده وضرب حوالها بنوده
 وأزهرى لقتال مستحفظها

صدر الافاضل مع بفتح الفاء تهى والمستحفظ اسم مفعول هو الذى يطلب منه الحفظ للشيء وهو
الحافظ (بقلب جرى) من الجراءة (وانفحى) فعمل بمعنى مفعول أى يحى عن أن يزججه أحد
(وعزم ذكى) أى مشتمل من ذك النارا اذا اشتعلت (وبطش قوى ورأى بالصواب ورى)
بالصواب يتهق ويرى وهو فاعل من ورى الزند اذا خرج ناره (ولما رأى القوم) المستحفظون على
تلك القاعة (غصص) أى امتلاء (تلك الشعب بمغاوير الجنود) جمع غصص فوار كثر بالغارة وهو صيغة
مبالغة وتوهم النجاشى انه اسم آلة فقال هو كثير الغارة كأنه آلة اهار وقطار النبال) أى السهام عن
قسيها (صعدا) جمع صاعد كشكر وحفظ جمع شاكرو حافظ وهو حال من النبال (كشروا القود)
الشروا ما يطير من النار والقود ما توقد به النار (استفزههم) أى استخفهم (الزعب والوجل)
أى الخوف (وألوى بأحلامهم) أى ذهب بها من قولهم ألوى بحق أى ذهب به والاحلام العقول
(الخوف والوجل) بالتحريك أى الفرع (فتخيلت أبصارهم تلك الرقوق) التى يتخسنون بها (فتوقا)
جمع فتوق وهو الشق (وهاتين السدود) جمع سد (فروجا) جمع فرج وهو الفرجة فى الحائط
كالطاق ونحوه (والسكور) جمع سكر بالفتح مصدر سكوت النهر اذا مسدده (بتوقا) جمع بشق
وهو الخرق والتسلم من بشق السيل موضع كذا أى خرقه وثله فانشق (وسخرتهم) بالحاء
المججمة المشددة أى ذللهم وفى بعض النسخ سخرتهم بالحاء المهملة من السحر (دولة السلطان فخرتهم)
من الهرير (كلاب الادبار) أى نجحت عليهم واستعار الادبار هريرا للكلب لانه مما يتشاءم به
من قولهم شرأهرا ذئاب (والخذلان) أى عدم الانتصار (وأعينهم وجوه الامن) أى أعجزتهم
(الامن حاذب الاستيمان) أى طلب الامن من السلطان (فتنادوا جميعا بشعار السلطان) أى
علامته الدالة على الخضوع والانقياد له (وفتحوا باب القلعة وجعلوا يتساقطون) أى يخرجون (الى
الارض) يقبلونها بين يديه (للانمان) أى يطلبون الامن وفى بعض النسخ يتساقطون الى ارض الامان
(كالعصفير أخرجتها البواشق) البواشق جمع ياشق وهو من سباع الطيور وجوارحها وقوله
أخرجتها أى ألبأتها الى الخروج فهى تسقط الى الارض من صولة الباشق لان أجنحتها لا تقبلها
لشدته خرقها منه (والغبوث) جمع غيث وهو المطر (جاذبها الغيوم البوارق) أى ذات البرق
(وفتح الله تلك القلعة على السلطان فتحايبها) أى سهلها (وآتاه) أى أعطاه (من لدنه) أى
من عنده (منعا) أى معروفا (ككبيرا) وأعظمه ملامقترح النفوس) قال الكرماني أى
ملا اقتراحات النفوس ولا منصوب على الظرفية أو المصدرية تهى والاقرب جعل ملامقترح ملامقترح
لاعظمه وفى بعض النسخ منفرج بالفاء والجيم أى ملامقترح به النفوس أى تشريح وفى بعضها وأعظمه
ما تفرج به النفوس من الفرح أو التفرج. لفاء والحاء (من بنات المعادن) بتقديم الباء على النون
والمراد بها المصوغ والمضروب من الفضة والذهب ونحوهما (والبحور) أى وبنات البحور كاللؤلؤ
والرجاء ونحوهما (وزيانت النعم) جمع قرة رعى أعلى الرأس (والنحور) جمع نحور وهو الجيد
يريد ان تلك الجواهر تكون زينة لتيجان الملوك التى يزين بها قمر رؤسهم وتكون زينة لنحور الحسان
لان العفة ودوالق لا تدنن ظمهما (ودخلها) أى القاعة (فى الى الجوزجان) أى معه كقوله تعالى
فادخلنى فى عبادى اى فى محبة (أبى نصر بن أحمد بن محمد القرىغوى وسائر خاصته) أى السلطان
(وكل حاجيه الكبير بن التوتاش وأسغ تسكى) بهزة ممدودة وبعدها سين مكسورة ثم غين مججمة
من الاعلام التركبة كذا ضبطه المصدر (بجزائن العين) أى الذهب (والورق) أى الفضة
(وسائر) أى باقى (ذوات الاخطار والقيم) من عطف التفسير (وتوكل بنفسه بخزانة الجواهر)

بقلب جرى وانفحى وعزم
ذكى وبطش قوى ورأى
بالصواب ورى ولما رأى القوم
غصص تلك الشعب بمغاوير الجنود
ونظار النبال صعدا كثر الرقوق
استفزههم الرعب والوجل وألوى
بأحلامهم الخوف والوجل فتخيلت
أبصارهم تلك الرقوق فتوقا
وهاتين السدود فروجا والسكور
بتوقا وسخرتهم دولة السلطان
فخرتهم كلاب الادبار والخذلان
وأعينهم وجوه الامن جانب
الاستيمان فتنادوا جميعا بشعار
السلطان وفتحوا باب القلعة
وجعلوا يتساقطون الى الارض
للانمان كالعصفير أخرجتها البواشق
والغبوث جاذبها الغيوم البوارق
وفتح الله تلك القلعة على السلطان
فتحايبها وآتاه من لدنه منعا كبيرا
وأعظمه ملء مقترح النفوس من
بنات المعادن والبحور وزيانت
النعم والنحور ودخلها فى الى
الجوزجان أبى نصر أحمد بن محمد
القرىغوى وسائر خاصته ووكل
حاجيه الكبير بن التوتاش
وأسغ تسكى بخزانة العين والورق
وسائر ذوات الاخطار والقيم
وتوكل بنفسه بخزانة الجواهر

أى قام بنفسه في ضبطها ومطالعة ما فيها (نقل منها ما أقلته) أى سجلته (ظهر ورع حاله) جمع رجل
 البعير وأراد بها الجمال اطلاقاً لا ستم الجوار على مجاوره (واستعمل سائرهما) أى باقهما (أعيان
 رجاله) أى طلب من أعيان رجاله حل ما بقى مما لم يجد عنده ظهر بعينه عليه (فكان مبلغ المنقول
 من الورق) وهى الدراهم المضروبة من الفضة وكذلك الرقة والهاع عوض عن الواو (سبعين ألف
 ألف درهم شاهية ومن الذهبات) أى الأشياء المحلاة بالذهب كالسحرة والأواني والمناطق ونحوها
 (والفضيات) أيضاً كذلك (سبعمائة ألف ألف وأربعمائة من وزنا ومن أصناف الثياب السترية)
 أى المنسوبة إلى تستر بلدة معروفه (والديابج) جمع ديباج وهو الثوب المتخذ من الأبريسم يجوز
 في جمعه ديباج بالياء المثناة التحتية بعد الدال وديابج بالياء الواحدة بعد الدال (السوسية) أى
 المنسوبة إلى سوس وهى بلدة معروفه من بلاد المغرب (ما أنطق) المودى فى محل نصب بالعطف على
 سبعين الذى هو خبر كان والعاطف الواو فى قوله من أصناف الثياب والتقدير وكان المبلغ المنقول
 من أصناف الثياب وما عطف عليها ما أنطق وأعاد حرف الجر فى قوله ومن أصناف كى لا يكون من
 العطف على معمولى عاملين مختلفين لأن فى جواز خسافا وقول الشاموسى ان ما أنطق خبر كان فيه
 تسامح لانه يقتضى كونه خبراً أصلياً وليس كذلك (مشايخ الزمان والطاعنين فى الاسنان) جمع سن
 وهو العمر يقال طعن فى السن يطعن بالضم طعنا اذا أسن وكبر (أن لا همد) أى لا علم ولا معرفة
 (لهم بأمثالها صنعة) صنعة وما عطف عليها تميز من أمثالها (وتقويها) أى تخطيطها من قواهم
 ثوب مغوف أى مخطط بخطوط بيض ومنه الفوف للياض الذى يكون فى الطفار الاحداث (وتربينا
 وتلطينا) وفى بعض النسخ وتوريقا مكان وتربينا من ورقا لتبث برفور يفا اذا رأيت خضرته بهجة
 ونضارة (وفى جملة الموجودات من الفضة البيضاء) أى الخياصة لان الغشوشة لا تكون خالصة
 البياض (كفاء بيوت الاغنياء) كفاء بالكسر والمنصفة بيت يقال لا كفاء فلان أى لا نظيره وهو
 فى الاصل مصدر يعنى ان ذلك البيت نظير بيوت الاغنياء فى السعة لا كبيوت الفقراء صغير مضيق
 ويجوز فى كفاء النصب على الحالية من بيت لوجود متوق غمجيء الحال منه وهو وصفه بقوله من
 الفضة البيضاء وقد أشكل ذلك على النجاشي مع وضوحه فقال كفاء فى النسخ منصوب وحقه الرفع
 لكونه صفة بيت (طوله ثلاثون ذراعاً فى خمسة عشر ذراعاً صفائح مضروبة) جمع صفيحة وهى وجهه
 كل شئ مريض وصفائح الباب ألواح العريضة وهو منصوب على الحال من ضمير البيت المستتر
 فى قوله من الفضة على مذهب من لا يجوز مجيء الحال من المتبداً وعند من يجوز حال من البيت
 ويجوز فى صفائح الرفع على ابدال من بيت وقوله (مهياة لاطى والشر والخط) يشير به الى ان هذا
 البيت كلقباب التى تنقل من مكان الى مكان وانه تارة ينصب بتركيب هذه الصفائح وتشر وقارة برفق
 فتطوى وتجمع (وشراع) عطف على قوله بيت والشرع بالكسر شرع السفينة وشرع شرعى طويل
 منسوب اليه ويقال لظلة الغشاء شرع (من ديباج الروم أربعون ذراعاً فى عرض عشرين ذراعاً
 بقائمة من ذهب) القائمة واحدة نواخم الدابة والمراد بها هنا الاسطوانة (وأخريين) أى وقائمة من
 أخريين (من سبيكة فضة) والغرض من هذا الشرع ان يكون لذلك البيت طلة وغطاء ليدفع عنه
 حرارة الشمس وزهومة ارد ولذا زاد طوله وعرضه على البيت (وكل السلطان بتلك القلعة من
 ثقاته من براءعها ويؤدى أمانة الاستحفاظ فيها وكر عائدا الى سر برماكه (غزنة فى ضمان النصر)
 من الله تعالى (والاظهار) من أظهره الله على عدوه جعله غالباً عليه (وقرن) أى مقارنة
 (اليسر) ضد العسر (واليسار) أى الثروة ضد الفقر (ولما ست عصاه جانب اقرارها) هو

فنقل منها ما أقلته ظهر ورع
 رجاله واستعمل سائرهما أعيان
 رجاله فكان مبلغ المنقول من
 الورق سبعين ألف ألف درهم
 شاهية ومن الذهبات والفضيات
 سبعمائة ألف وأربعمائة من
 وزنا ومن أصناف الثياب السترية
 والديابج السوسية ما أنطق
 مشايخ الزمان والطاعنين
 فى الاسنان به لاهمهم بأمثالها
 صنعة وتقويها وتلطيفها
 وفى جملة الموجودات من الفضة
 البيضاء كماء بيوت الاغنياء طوله
 ثلاثون ذراعاً فى عرض خمسة عشر
 ذراعاً صفائح مضروبة مهياة
 لاطى والشر والنصب والخط
 وشرع من ديباج الروم أربعون
 ذراعاً فى عرض عشرين ذراعاً
 بقائمة من ذهب وأخريين من
 سبيكة فضة ووكل السلطان بتلك
 القلعة من ثقاته من براءعها
 ويؤدى أمانة الاستحفاظ فيها
 وكر عائدا الى غزنة فى ضمان
 النصر والاظهار من الله تعالى
 واليسار ولما ست عصاه جانب
 اقرارها

من قوله

فألفت مصاعدا واستقرت بها النوى * كما قرء هنا بالاياب المسافر
وهو كناية عن الإقامة لان عادة المسافر انه لا ياتي مصاعدا الا اذا آتيا الى وطنه وغيره لفظ المثل تضاديا هما
ما هو منه لفظ الالتصاف من ترك الغزو والركون الى المدعة والراحة (أمر باساحة داره ففرشت تلك
الجواهر فن درر) تفصيل لقوله فرشت تلك الجواهر أي فرشت من درر ومن يوافيت الى آخره
وقد تقدم الكلام على اعراب مثل هذا التركيب (كالنجوم التواقب) أي الاوامع من قوله تعالى
النجم الثاقب (قد سلت على الأيدي التواقب) جمع ثاقبة من الثقب وهو الخرز بعن قد سلت عن
عيب بتطرق اليها حين ثقب الأيدي لها وفي بعض النسخ عن الأيدي التواقب فيكون ذلك وصفا لها
بكونها بكرة واسيرة مقوية (ومن يوافيت كالجمرة قبل الخلود) يعني ان تلك اليواقب في لهاها كالجمرة
المشتعل قبل أن يتخمد (أو النجم) بالخاء المعجمة (بعد الخلود) يعني انها في صفاء اللون والطراوة
والبريق كالنجم بعد جودها ولقد أبدع في هاتين القريبتين في حسن التخييل بين النجم والجمرة والخلود
والخلود قد سبقه الى ذلك البديع الهمداني في صفة شدة البرد فقال هذا يوم تخمد جمرة وجدخه لكنه
زاد على البديع بحسن الطباق بين قبل وبعد قال الكرماني وسألى علامة العلماء فخر الدين محمد
الرازي عن أحسن تركيب استعمله أبو نصر الغني في كناية العيني فذكرت له عدة ما حضرني فقال ذلك
كله قاصر عن وصفه اليواقب بقوله كالجمرة قبل الخلود والنجم بعد الخلود فقلت له ذلك كناية غير انه
نقله عن قول الهمداني أو انقله وذكرته ما قال فاعترف بسبقه واستحسن استحضاري هذا واعما
يعرف الفضل من الناس ذووه انتهى (ومن زبرجد) هو جوهر أخضر يقال ان الجبل المحيط
بالكرة الأرضية المعروف بقاف من الزبرجد وان اخضر ارجلدة السماء من عكس لونه ولذلك شبهه
المصنف بالآس في قوله (كأطراف الآس نضارة) أي حسنا وورقا (أو ورق الاخوان) بضم
الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة ثبت طيب الراشحة حواله ورق أبيض ووسطه أصفر ورجعه
أقاصي وأقاص يشبه به الثغر لحسن تشبيها أوراق زهره وشدة بياضها وامر المصنف بورقه ورق
أغصانه اذهوا لا اخضر لا ورق زهره لانه أبيض (نضارة) أي نضارة ونعومة وفي القاموس العنبر
كأمر الخضر والناس من كل شيء (ومن قطع الماس كمنافيل الرمان في المناقيل والأوزان) جرى
المصنف على كون الاف واللام في الماس من بنية الكلمة والهمزة همزة قطع وقد حكم صاحب
القاموس بأنه لحن وجعل مادته (موس) وهيارته والماس حجر متقوم أعظم ما يكون كالجزرة نادرا
يكسر جميع الاجساد الحجرية وامساكه في القم يكسر الاسنان ولا تجمل فيه النار والحديد وانما يكسره
الرصاص ويسحقه فيؤخذ على المناقب ويثقب به الدر وغيره ولا تقل الماس فانه لحن انتهى لكر الصميم
انه ليس بلحن وقد اغترص صاحب القاموس في حكمه باللحن بكلام ابن سينا كما وجد بخط الشهاب
الخفاجي على هامش نسخة من نسخ القاموس ما نصه قال الرئيس في لوح الماهية قيل ان الاصوب
أن يذكر في باب الميم الا أنا أوردنا ذكره في هذا الباب لكونه أعرف وأشهر وفي الحواشي العراقية
الماس ألغه ولا مة أصلية مثلها في آليه واذا عرف قيل الماس كما يقال الآلية فعلى هذا ينبغي وضعه
في باب الاف واللام الى أن قل وقد سمع القول الآخر ثم قال الشهاب أقول يجوز أن يكون ماس
معرب الماس فاني رأيته كذا في شعر ينسب الى رضى الله عنه وهو

أين لمن لان لي جانبيا * وأنزوعلى كل صعب شديد

كما الماس يعمل فيه الرصاص * على انه عامل في الحديد

انهى ما كتبه الشهاب ولم أر أحدا ممن كتب على هذا الكتاب تعرض لتحقيق هذا اللفظ وقوله

أمر باساحة داره ففرشت تلك
الجواهر فن درر كالنجوم
التواقب قد سلت على الأيدي
التواقب ومن يوافيت كالجمرة
قبل الخلود أو النجم بعد الخلود
ومن زبرجد كأطراف الآس
نضارة أو ورق الاخوان غضارة
ومن قطع الماس كمنافيل الرمان
في المناقيل والأوزان

واجتمعت وفود الأطراف على
ادراك ما يروى في كتب الاولين
اجتماع مثله لاحد من منسايدي
القروم وملوك العجم والروم وحضر
ذلك المشهد رسول طغان خان ملك
الترك أخى ايلك فرأوا ما لم تراه العيون
ولم يملكه قلوب صنع الله الذى أمره
إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون

* (ذكر آل فريغون) قد كانت
ولاية الجوزجان لآل فريغون
أيام آل سامان بتوارثها كبر
عن كبر ويوصى بها أول إلى آخرهم
أشراف النفوس والهمم كرام
الاخلاق والشم وطاء الاكثف
لنزاع الأطراف خصاب الرجال
لوفود الآمال دأبهم اجلال قدر
الآداب ورفع درجات الكتاب
واقتراض حقوق الاحرار واغلاء
أسعار الاشعار فكم من غريب آواه
احسانهم ومن أديب أغناه سلطانهم
ومن كسبر جبره انصافهم ومن حسير
أنهض عطفهم والطافهم وكان
الامير أبو الحارث أحمد بن محمد
غرة تلك الدولة وآنسان تلك
المقلة وجمال تلك الحلة وطراز تلك
الحلة بما أوفى من كرم خصيب
وكنف رحيب ونرف رغب
ومرتقى همة بعيلة ومستقى نائل
قريب وكان الامير سبكتكين
خطب اليه كريمة على السلطان
يمين الدولة وأمين الملة ثم أوجب
ولده أبي نصر أحمد بن محمد كريمة له
فانشبت اللحة واشتبت العصمة
والتممت الوثائق واستحكمت
الأواصر والعلائق ولما مضى
أبو الحارث لسبيله ورثه أبو نصر
أبنه فأوجب

كشافيل الرمان النظائر في داخل الرامة من الاضلاع المثلة المشكل المنفذ عليها الحب
لا يجمعهم الرامة في الناس ما انتهى الى هذا الحكم كما تقدم من القاموس ولا حيا بها
لأنها صغيرة جدا فليس في جوارها ما كان على قدرها من الناس كبير أمر حتى يمدح به الملوك
(واجتمعت وفود الأطراف على ادراك السلطان (المال يروى في كتب الاولين اجتماع مثله لاحد من
منسايدي) جمع منسايدي وهو السيد الشجاع (القروم) جمع قروم بالفتح وهو السيد أيضا (وملوك
العجم والروم وحضر ذلك المشهد رسول طغان خان ملك الترك أخى ايلك) خان (فرأوا ما لم تراه العيون)
قبل ذلك المشهد (ولم يملكه قلوب) المذكور في القرآن الكريم الذى أنزل الله فيه انه لذنو حظ عظيم
(صنع الله) بدل من قوله ما لم تراه العيون (الذى أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون)

* (ذكر آل فريغون) كانت ولاية الجوزجان لآل فريغون أيام آل سامان (أى الملوك
السامانية) (بتوارثها) أى الجوزجان (كبر) منهم (عن كبر ويوصى بها أول إلى آخرهم
أشراف النفوس والهمم) الأشراف جمع شريف كيتيم وأيتام وهو من إضافة الصفة المشبهة إلى
مؤولها أى أشراف نفوسهم وهمهم ومنها ما بعد ما من الإضافات (كرام الاخلاق والشم) جمع
شمة وهى الخلق (وطاء الاكثاف) الوطاء جمع وطى عزبة كريم وهو ما سهل ولان من كل شئ (لنزاع
الأطراف) نزاع جمع نازع من النزوع وهو الاشتياق والحنين إلى الال والوطن والتزييع والنازع
الغريب ونزاع القبائل غر باؤهم أى كلوا لى الجوانب للغرباء الوافدين عليهم من الأطراف
(خصاب الرجال لوفود الآمال) انخصاب جمع خصيب والرجال جمع رجل ورجل الرجل مسكنه
والوفود جمع وفد والوفد جمع وافد من وفد فلان على الأمير أى وورسولا وأضافهم إلى الآمال لأنها
تبعثهم على الوفادة (دأبهم اجلال قدر الآداب ورفع درجات الكتاب واقتراض) أى إيجاب (حقوق
الاحرار واغلاء) أى رفع (أسعار) أى قيم (الاشعار فكم من غريب) كم هى الخبرة (آواه
احسانهم) الجملة خبركم أى كثير من الغرباء آواه احسانهم أى صار له بمنزلة المأوى (ومن أديب
أغناه سلطانهم) أى سلطانهم وامارتهم (ومن كسبر جبره انصافهم ومن حسير) أى عى من حسير
كضرب وفرح أعيا كاستحس (أنهضه) أى أقامه (عطفهم والطافهم) وكان الامير أبو الحارث
أحمد بن محمد غرة تلك الدولة غرة كل شئ أحسنه (وانسان تلك المقلة) مقلة العين تخمها التى
تجمع البياض والسواد (وجمال تلك الحلة) بكسر الحاء أى المنزل أو المحلة (وطراز تلك الحلة) بضم
الحاء وهى ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين (بما أوفى) أى بسبب ما أوفى (من كرم
خصيب) أى ذى خصب (وكنف) بفتحين وهو الجانب والناحية والظل (رحيب) أى واسع
(وشرف رغب) أى مرغوب فيه (ومرتقى همة بعيدة) أى رفيعه لا تصل همة أحد إلى مكانها
(ومستقى نائل قريب) المستقى موضع الاستقاء والنائل العطاء (وكان الامير سبكتكين خطب اليه)
أى إلى أبي الحارث (كريمة) أى ابنته (على السلطان يمين الدولة وأمين الملة ثم أوجب) أى
سبكتكين (ولده) أى لولد أبي الحارث (أبى نصر أحمد بن محمد كريمة) أى لسبكتكين (فانشبت
أى اختلطت من وشتت العروق والاغصان اشتبتك والواشجة الرحم لا تخلط ماء الرجل والمرأة
واشتبا كهما فيها (اللحمة) أى القرابة (واشتبتك العصمة) أى الحفظ من كلا الطرفين للآخر
(والتممت) أى اتصلت والتصقت (الوثائق) جمع وثيقة وهى الاعتماد (واستحكمت الأواصر)
أى الوسائل جمع الأصرة وهى كل ما يعطفك من قرابة أو رحم أو نحوهما (والعلائق) جمع علاقة
بالفتح وهى المحبة (ولما مضى أبو الحارث لسبيله) أى استأثر الله به (ورثه أبو نصر به فأوجب

السلطان اقراره على ولايته (اشاراً) أى اختياراً (له بفضل رعايته وعنايته الى
 ان قضى) أى أبونصر (نخبه في شهر سنة احدى وأربع مائة وأقرأني أبو الفضل أحمد بن الحسين
 الهمداني المعروف بالبديع كماله) أى للبديع (اليه) أى الى أى الحارث وقبل الى أبونصر (جعله
 مقدمة الوفود عليه فنال به من رغائب) جمع رغبة وهي العطاء الكثير وفي بعض النسخ رغاب (الابادي)
 جمع يدبغني النعمة (مأمله يديه وهو) أى الكتاب (كأن) يجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوف أى هذا
 كأن ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره محذوف أى كأن مشتمل على تشاك أو كأن اليت ويجوز أن يكون
 مفعولاً لفعل محذوف أى كتبت كأن (والبحر وان لم أره فقد سمعت خبره) هذه الواو والواو والحال والعامل
 في الجملة الحالية مافي اسم الإشارة على التقدير الأول من معنى أسيراً والخبر أو متعلقه على التقدير الثاني
 أو الفعل المحذوف على التقدير الثالث يشير الى المثل السائر حدث عن البحر ولا حرج (والليت وان لم
 ألقه فقد تصورت خلقه) أى حصلت له في نفسى صورة لا ثقة بصفاته (والملك العادل وان لم يكن
 لقيته فقد أقبى صيته) يريد بالملك العادل أبا الحارث المتقدم ذكره وأبنيه (ومن رأى من السيف أثره
 فقد رأى أكثره) لان الأثر يدل على المؤثر قال * ان آثارنا تدل علينا * فانظر وابعدها الى الآثار
 وما زالت أيد الله الامير) جملة دعائية معترضة (أسمع هذا البيت) يعنى بيت آل فريغون (القديم
 بناؤه) كناية عن قدم أهله في التخر وحيازتهم المجد الثالث (الفسيح) أى الواسع (فناؤه) فناء
 الدار ما امتد من جوانبها والجمع أفية (الرحيب) أى الواسع أيضاً (افياؤه) جمع في عوهو
 ما نسخ الشمس وحكى أبو عبيدة عن رؤية كل ما كانت الشمس عليه فرالت عنه فهو في عوطل ومالم تكن
 عليه الشمس فهو عوطل وفي بعض النسخ أناؤه مكان افياؤه والاناؤه واحد الانسة وهو كناية عن الوصف
 بالكرم لان سعة الاناء مما يدل على كثرة الطعام (الكريم أبناؤه) أى أهله (وأشد من هذه
 الحضرة ضالتي) حضرة الشخص قربه وفناؤه والمراد هنا ذاته مجازاً والمراد بالضالة هنا مكارم
 الاخلاق ومحاسن الصفات من الفضل والافعال والنبل والكمال وهي ضالة الادباء ومقصود
 الشعراء (والعوائق يمتدة ويسرة) أى عينا ويساروا وهما منصوبان على الظرفية (تربني حسرة)
 جملة وقعت خبرا عن المبتدأ الذى هو العوائق (والزمن العنور) مبالغة العنور (يقعد تارة ويثور)
 أخرى أى لا يستقيم على حالة واحدة ويحتمل أن يكون مراده ان يعاكسنى في القصد فاذا هممت فعلى
 واذا عرضت لى موانع ثارنى (فكم من عام عزمت) أى قصدت زيارة الحضرة (وأبى المقادير ونويت
 وعرضت معادير) جمع العذر على غير قياس أو جمع معذرة أى ظهرت لى أعذار صدقنى (والآن
 لما وقعت لهذه الزورة اختلفت على أخبار الملك العادل فى مستقره) يعنى ان بعض الناس أخبرنى انه
 فى مكان كذا وبعض آخر أخبرنى انه فى مكان كذا فلم أتحقق محل استقراره (واختلفت على أخباره
 باختلافها مرة فى قوس الطريق) أى مخبره ومعهوجه (ومرة فى وتره) أى مستقيمه تشبها
 للعو ج بالقوس وللمستقيم بالوتر (على اقتفاء) أى اتباع (أثره) أى الملك العادل (حتى بلغت
 مبلغى هذا) من السير اليه (ثم وسوس الى الشيطان) أى ألقى فى نفسى والوسوسة تقابل الالهام
 لان الالهام من الامور الخيرية وتوسط الملك والوسوسة من الامور الشرية وتوسط الشيطان
 أو النفس (تقدير مقتر) تقدير مفعول به لوسوس ومقدر بصيغة اسم الفاعل وقوله (انى أقصد
 هذه الحضرة) مفعول به لتقدير (طامع فى مال أو طامحاً) أى ناظراً (الى نوال) أى عطاء
 (وعظم سلطان هذه الوسوسة) أى مجتها وبرهانها (حتى كاد) أى قرب (بثني) أى بصرفنى
 (عن درك الخط) أى ادرا كونه ونبيله والخط النصيب (من طلعت) أى الملك العادل (ولم أبعده)

السلطان اقراره على ولايته
 ايتار له بفضل رعايته وعنايته
 الى أن قضى نخبه في شهر سنة
 احدى وأربع مائة وأقرأني
 أبو الفضل أحمد بن الحسين
 الهمداني المعروف بالبديع كماله
 اليه جعله مقدمة الوفود عليه
 فنال به من رغائب الأيدي ماملأه
 يديه وهو كافي والبحر وان لم أره
 فقد سمعت خبره والليت وان لم ألقه
 فقد تصورت خلقه والملك العادل
 وان لم يكن لقيته فقد أقبى صيته
 ومن رأى من السيف أثره
 فقد رأى أكثره وما زالت أيد الله
 الامير أسمع هذا البيت القديم
 بناؤه الفسح فناؤه الرحيب افياؤه
 الكريم أبناؤه وأشد من هذه
 الحضرة ضالتي والعوائق يمتدة
 ويسرة تربني حسرة والزمن
 العنور يقعد تارة ويثور فكم من عام
 عزمت وأبى المقادير ونويت
 وعرضت معادير وأبى الزورة اختلفت
 على أخبار الملك العادل فى مستقره
 واختلفت باختلافها مرة فى قوس
 الطريق ومرة فى وتره على اقتفاء
 أثره حتى بلغت مبلغى هذا ثم
 وسوس الى الشيطان أى ألقى فى
 نفسى والوسوسة تقابل الالهام
 لان الالهام من الامور الخيرية
 وتوسط الملك والوسوسة من
 الامور الشرية وتوسط الشيطان
 أو النفس تقدير مقتر مفعول به
 لوسوس ومقدر بصيغة اسم الفاعل
 وقوله انى أقصد هذه الحضرة
 مفعول به لتقدير طامع فى مال
 أو طامحاً الى نوال وعظم سلطان
 هذه الوسوسة أى مجتها وبرهانها
 حتى كاد أى بصرفنى عن درك الخط
 أى ادرا كونه ونبيله والخط النصيب
 من طلعت أى الملك العادل ولم أبعده

من الابداد (ما ألقاه الشيطان في خلدي) أي قلبي (أن يكون) أي يوجد ما ألقاه مفعول لقوله
لم أبعذ وأن يكون بتقدير عن أن يكون والتقدير لم أبعده هذه الوسوسة عن الكون أي الحصول
في الخارج (ولاشدت الله الظنون أن تنصرف في قصدي إلا إلى معرفة أوقعها) يقال نشدت فلانا
أنشدته نشدا إذا قلت له نشدتك الله أي سألتك بالله كأنك ذكرته أياه فشد أي تذكر وفي بعض النسخ
وأنا أنشد الله الظنون قال النجاشي وهذه هي الصحيحة وفي بعضها ولا نشدت وهي بمعنى ولا ناشدت يقال
نشدتك الله وناشدتك أي سألتك قال الميداني أي ذكرت لك الله ثم قال ويجوز أن يقال نشدتك بالله وبحجاب
هذه الكلمات لجري مجرى القسم بشئ من الأشياء الستة أسرها أو نهي أو إباحة أو إباحة أو حرف
الاستفهام قال صدر الأفاضل كلام البديع على تقديم المفعول الثاني على الأول يريد وأنا أنشد الله الظنون
الله أي أنشد ظنوني الله ثم قال ان تنصرف في قصدي صح بالنون بعد حرف الاستقبال وقوله إلا إلى
معرفة هذا من الاستثناء المفرغ في الإثبات والجمهور على منعه وجوزة ابن الحارث فيما إذا كان المقدّر
معلوما كقولك قرأت اليوم الجمعة أي قرأت أيام الأسبوع اليوم الجمعة ويجوز أن يكون على تقدير
لا قبل تنصرف أي ولا ناشدت الله الظنون أن لا تنصرف في كقوله تعالى تالله تفتنوني يوسف أي
لا تفتنوني وكقوله يبين الله لكم أن تضلوا أي أن لا تضلوا ككذب إليه بعض المفسرين وقوله أوقعها أي
أوقع تلك المعرفة موقعا من حضرته (أو خدمة أودعها) لديه (أو مدحة أسعها) أياه (أو رجعة) إليه
(أسرعها) ثم أذكر هذه الدولة أي دولة آل فرغون (بملكة أغصها) أي أملكها قهرا أو قسرا
لا تأتيني ارتاؤها فيها ذو كسل * أعلى الممالك ما يبني على الأسس * وأتى بالعظم بضم اللام شعار بترأخي رتبة
ما قبل ثم عمادها مجاز عن التراخي في الزمان (أوراية أنصها) كناية عن الامارة (أو كنيته) أي
جماعة (أغلبها أو دولة أظلمها) أي أنكسها من قلب الشئ جعل أعلاه أسفله وهو كناية عن الظهور علمها
بالغلبة والقهر (أما الدرهم والدينار فدفعهما إلى ونزعهما من يدي سواء لدى لا أشكر واهبهما
ولا أشكرهما) ان في القناعة وقفا أي وقتا ممتدا طويلا فالتنوين للتكثير (وفي الصناعة)
أي صناعة الأدب (بخنا) أي حظا والتنوين فيه للتعظيم ثم فسر ذلك البحث بقوله (لا يبعد منال
المال) أي يمله (إذا أردته ولا يحوجني إلى ركوب العقاب) جمع عقبة وهي الطريق في الجبل
(وسلوك الشعب مهما قصده بل يبيحني فيضا) يجوز أن يكون منصوبا على المصدرية من غير لفظ
يبيحني ويجوز أن يكون حالا وهو مصدر فاض الماء إذا كثر (ويتطفل على أيضا) أي باتيني بلا علم
مني ولا خطوري إلى من الطفيلي وهو الذي يحضر الضيافات بالادعوى وأيضا مصدر آض اذ ارجع
(وهذه الحضرة حرمها الله تعالى وإن احتاج إليها المؤمن) بن هارون الرشيد وإنما خصه بالذكر
لشهرته وامتيازته على غيره من الخلفاء العباسية قال الكرماني هو موصوف من بين الخلفاء باستجماع
أسباب السياسة والفراسة وخصوص بالبراعة والنباهة معتن بترسية العلوم وذوها وخصوصا
في الحكميات والعقليات وفضائل أيامه وخصائص عهده مستوفات في الدعوة المأمونية (ولم يستغن
عنها قارون) وهو قريش موسى عليه السلام المذكور زينتته ومفاتيح كنوزه في القرآن وكفى بذلك
بنا (فإن أحب إلى أن أقصدها قصده موال) من الموالاة وهي المحبة وفي بعض النسخ فإني أحب
أن أقصدها الخ (لا قصدها سؤال والرجوع عنها بجمال أحب إلى من الرجوع عنها بجمال قدمت
التعريف) أي تعريف مقصودي من زيارة حضرته (وأنا أنظر الجواب الشريف) فان نشط
أي سر وانشراح خاطره (لضيف ظله خفيف) عبارة عن خفة مؤنثه وقلة حوائجه لانه أراد باظهار
الشخص تسمية للشئ باسم ما يلزمه كما يقولون في الدعاء أدام الله ظله والمراد به نفسه ومادام الشخص

ما ألقاه الشيطان في خلدي أن
يكون ولا ناشدت الله الظنون
ان تنصرف في قصدي إلا إلى معرفة
أوقعها أو خدمة أودعها أو مدحة
أسعها أو رجعة أسرها ثم أذكر
هذه الدولة لملكة أغصها أو راية
أنصها أو كنيته أغلبها أو دولة
أظلمها فأما الدرهم والدينار
فدفعهما إلى ونزعهما من يدي
سواء لدى لا أشكر واهبهما
ولا أشكرهما سألتهما ان في
في القناعة وقفا وفي الصناعة
بخنا لا يبعد منال المال إذا أردته
ولا يحوجني إلى ركوب العقاب
وسلوك الشعب مهما قصده
بل يبيحني فيضا ويتطفل على أيضا
وهذه الحضرة حرمها الله تعالى
وان احتاج إليها المؤمن ولم يستغن
عنها قارون فإن أحب إلى أن
أقصدها قصده موال لا قصدها سؤال
والرجوع عنها بجمال أحب إلى
من الرجوع عنها بجمال قدمت
التعريف وأنا أنظر الجواب
الشريف فان نشط لضيف ظله
خفيف

خفيف الحاجة يخفف على صاحبه ومصاحبه كما قيل

من عفف خفف على الصديق لقاءه * وأخواله وأشباهه عجلول

(وضالته مرغيف) تأصكيد لما مر والقريبتان له أيضا في مقاماته (فلينجز له بالاستقبال طائر الاقبال) زجر الطائر كان من عادة الجاهلية يتفاءلون به أو يتطهرون وكانوا إذا أرادوا سفرا يزعرونه فان طار ذات يمنة يمتوا به ويسمونه السائح وان طار شامة نشاء مواويهم يسمونه البارح فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن زجرها بقوله سكتوا ولا تتفروا و امر اده بذلك تأهبه للاستقبال وركوبه (والسلام وله فيه لما صدر) أي رجع (عن فئانه منقلا بنعمائه * ألم تر أني في سفرتي * لقيت الغني والمثني

والاميرا * ولما ترا أي شمت التراب * وكنت امرأ الأشم العبرا * لقيت امرأ مل عين الزمان * يعلوسحبا و يرسو ثبرا) ما أحسن ما جمع بين هذه الثلاثة مع العذوبة في البيان والمبالغة في وصف الامير بالكرم لانه أخبر ان لقاء الامير والوصول الى كلا المطلوبين مقتربان لا يفترقان وقوله شمت التراب أي سجدت بين يديه أجلا لاله وفي التعبير عن السجود بالشتم اغراب ونوع مبالغة لا يوجد في اللم والسجود والعبر الزعفران وحده وقبل أخلاط تتجمع بالزعفران وفي الحديث أتجزأ أحد أكن أن تتخذ ثوبين ثم تلطخهما بعبر أو زعفران وهذا يقتضي ان العبر غير الزعفران وفي المصراع الأخير مدح نفسه صلى وجه يتضمن مدح الامير وقوله مل عين الزمان أي عين أهله وهو كناية عن اتصافه بحسن وكالات تنصرف اليه أبصار الناس وينعمون فيه النظر بسببها وسبحا بمنسوب على الحال وكذلك قوله و يرسو ثبرا أي يتأويل كل منهما مجاشبا أو عما لا كونه لهم كزيد أسدا وقول أبي الطيب المتنبي بدت قرا وماتت خطوط بان * وفاحت عنبر اورنت غزالا

وجعله النجاني منصوبا نصب المصدر أو نصب المفعول به فقال أي يعلوسحبا أو يركب عليه ولا يخفى ما في الاوّل من التكلف وفي الثاني من الركاكة وثبر جبهل بمكة أي هو مثل الجبل في الحلم والوقار (لآل فريغون في السمكرات * يدأولا واعتذارا خيرا) يدأ أي نعمة وأولا منصوب على الظرف وكذا أخيرا ويرى ندى أي عطاء والا قول عليه الموقل كذا قال السمكراني وقول النجاني ورواية بدمقام ندى بالنون ليس بشئ لبقاء المنسوب أي أولا بلا نصب الا أن أولت باكرام وانعام أو نحوهما ليس بشئ لان العامل في الظرف متعلق الجار والمجرور في قوله لآل فريغون أي استقر لهم يدأولا واعتذارا خيرا وانما كان لهم اعتذار لان من عادة الكرام أن يعتذروا للعاين وان أخزوا عطيانهم استحقاقا لاله في أعينهم همهم العظام ومن أحسن ما اعتذره الكرام قول بعض الهاشمية وقد كتب اليه شاعر ماذا أقول اداس سئلت وقيل لي * ماذا أصبت من الجواد المفضل ان قلت أعطاني كذبت وان أقل * بخجل الجواد بماله لم يحجل فاحتر لنفسك ما أقول فاني * لا بد مخبرهم وان لم أسأل فأعطاء ألهما وكتب اليه عاجلتنا فأنالك عاجل برنا * فلا ولوا مهلتنا لم نقتل فخذ القليل وكن كأنك لم تسأل * شيئا ونحن كأننا لم نفعل

وقد رويت هذه القصيدة بأبيات على غير هذه القافية (اذا ما حلت بجنتاهم * رأيت نعما وملكاً كبيرا * فلا يعدم الملك ذور روعة * يمون المني ويسر السريرا) في البيت الاوّل صناعة الاقتباس والروعة هنا من راعى الشئ اذا أحببك حسنه ويمون المني من ما يمونه اذا احتمل مؤنته وقام بكفايته (ولأبي الفتح البستي فيهم * بنوفر يغون قوم في وجوههم * سيما الهدى وسناء السودد العالي * كأنما خلقوا من سودد وعلى * وسائر الناس من طين وصلصال)

وضالته مرغيف فلينجز له بالاستقبال طائر الاقبال والسلام وله فيه لما صدر عن فئانه منقلا بنعمائه قال ألم تر أني في سفرتي لقيت الغني والمثني والاميرا ولما ترا أي شمت التراب وكنت امرأ الأشم العبرا لقيت امرأ مل عين الزمان يعلوسحبا و يرسو ثبرا لآل فريغون في السمكرات يدأولا واعتذارا خيرا اذا ما حلت بجنتاهم رأيت نعما وملكاً كبيرا فلا يعدم الملك ذور روعة يمون المني ويسر السريرا ولأبي الفتح البستي فيهم بنوفر يغون قوم في وجوههم سيما الهدى وسناء السودد العالي كأنما خلقوا من سودد وعلى وسائر الناس من طين وصلصال

السومة وهي علامة المبارز في الحرب ومنه قوله تعالى يمددكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة مستوفين وقد نجي بالمدينين يادة باء اخرى بعد الميم يوزن كيمياء والسناء بالمد الرفعة والقصر ضوء البرق والصلصال الطين الحتر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف ووطئ فاذا طبخ فهو القنخار (من تلق منهم تقل هذا اجلهم * قدرا واسخاهم بالنفس والمال * ياسائلي ما الذي حصلت عندهم * دع السؤال وقم فانظر الى حالى * امارى ان حالى كيف قد حليت * بهم الم تر حالى عند تر حالى * فان اكن ساكنا عن شكر انعمهم * فان ذلك ليجزى لا اغفالى) اسخاهم بالنفس والمال أى شجاع جواد لان السخاء بالنفس هو الشجاعة كما قال * والجود بالنفس أقصى غاية الجود * وقوله امارى أى تبصر ومفعوله المصدر المسبب من أن المفتوحة الهزرة ومفعوله اوقوله حليت بالكسر أى صارت ذات حلى ولا يخفى ما فى قوله ألم تر حالى عند تر حالى من التجنيس النفس واختار جمع القلة فى قوله انعمهم للاشارة الى انه عاجز عن شكر أقل نعمهم والا غفال مصدر أغفلت الشئ اذا تركته

* (ذكر أمير المؤمنين القادر بالله واتصاه منصب آباءه الراشدين بدار السلام واستقرار الامامة عليه وانعقاد البيعة له بعد الطائع لله وما اشتبكت من الحال بين السلطان وبين الدولة وأمين الملة وبين بهاء الدولة وضياء الملة أى نصر بن عضد الدولة فى زمانه) القادر بالله هو أبو العباس أحمد بن إسحاق ابن المقتدر بالله بويع له بالخلافة بعد خلع الطائع نفسه تاسع عشر شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة ومولده سنة ست وثلاثين وثلثمائة وأمه أم ولد وكان قدومه عامر شعبان فجلس من الغد جالوسا عاما وكان فى غاية الديانة وادامة التمسجد وكثرة الصدقات تقعه على العلامة أى بشر الهرورى الشافعى وصنف كتابا فى الأصول ذكر فيه فضائل العهدة وكفار المعتزلة القائلين بخلق القرآن وكان ذلك الكتاب يقرأ فى كل جمعة فى حلق أصحاب الحديث بجميع المهدى بحضرة الناس وقد ذكره ابن الصلاح فى طبقات الشافعية وفى سنة ولا يته قاضيها الدولة ماوراء بابه بمقام فيه الدعوة وفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة توفى القادر بالله عن سبع وثمانين سنة ومدة خلافته احدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر وأما بهاء الدولة فهو أبو نصر بن عضد الدولة بن ركن الدولة أى على الحسن بن بويه الديلى المنتهى نسبه الى سبأ ورذى الاكاف ثم الى من فوقه من ملوك بني ساسان توفى فى جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعمائة بارجان وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر ذكر ذلك ابن خلدون فى ترجمة وزيره أى نصر سبأور بن أردشير (قد كان بهاء الدولة وضياء الملة) المذكور (ينقم من الطائع لله أمورا) أى يكرهها وينكرها ويعيبها قال الله تعالى وما تنقم منا الا أن آمنا أى ما صدر منا أمر نكرهه الا ايماننا (صدره) أى أصدر الطائع (فها من غير وفاهه) أى وفاق بهاء الدولة (وعدوله بها عن حكم استحقاقه) أى عدول الطائع بتلك الامور عن حكم استحقاق بهاء الدولة أى عن ما يستحقه بهاء الدولة من المراجعة والمشاورة فيها ويحتمل أن يعود الضمير فى استحقاقه للطائع أى ولعدول الطائع فى تلك الامور عن ما كان يستحقه الطائع من عدم الاستقلال والاستبداد حققة المشاركة لهما الدولة والمراجعة له فالانفراد بتلك الامور خروج عن استحقاقه (فدهاه) أى دعا بهاء الدولة (ما تولى عليه من خلاف رضاه) الضمير انما الدولة وما الموصولة فاعل دعا ومفعوله الضمير المتصل به (الى مراعاة مصلحة الدين) متعلق بدعا (باختيار) متعلق بمراعاة (من يرى حق الامامة) أى فدعا ما أتى به الطائع من خلاف رضا بهاء الدولة على سبيل التوالى وحمله على مراعاة مصلحة الدين والملك باختيار من يرى الحق (ويتولى حياطة) أى حراسة ورعاية يقال حاله يحوطه حوطا وحيطه وحياطة أى كلاله ورعاه (الخاصة والعامة ويعزل هو النفس) أى يرفضه ويتركه (فى اتباع

من تلق منهم تقل هذا اجلهم
قدرا واسخاهم بالنفس والمال
ياسائلي ما الذي حصلت عندهم
دع السؤال وقم فانظر الى حالى
امارى ان حالى كيف قد حليت
بهم الم تر حالى عند تر حالى
فان اكن ساكنا عن شكر انعمهم
فان ذلك ليجزى لا اغفالى
* (ذكر أمير المؤمنين القادر بالله
واتصاه منصب آباءه الراشدين
بدار السلام واستقرار الامامة
عليه وانعقاد البيعة له بعد الطائع
لله وما اشتبكت من الحال بين
السلطان وبين الدولة وأمين الملة
وبين بهاء الدولة وضياء الملة
أبى نصر بن عضد الدولة فى زمانه) *
قد كان بهاء الدولة وضياء الملة ينقم
من الطائع لله أمورا لصدرة فيها
من غير وفاهه وعدوله بها عن حكم
استحقاقه فدعا ما تولى عليه من
خلاف رضاه الى مراعاة مصلحة
الدين باختيار من يرى حق
الامامة ويتولى حياطة الخليفة
والعامة ويعزل هو النفس
فى اتباع

الحق واستشعاره) أى التقمص به كما يتقمص بالشعار وهو الثوب الذى يلي الجسد (ونصرة الحق واطهارة) على الباطل بتقويته ونسديده وتوثيقه وتأيمده (وأخذ يتلطف فى التدبير عليه) أى على الطائع أى شرع بهاء الدولة يتلطف بطوائف الحيل على الطائع بالله (الى أن تمكن منه نخله واحتوى) أى استولى عليه وعلى ما كان جمعه (الطائع من أموال وذخائر) وذلك فى شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وأرسل) بهاء الدولة (الى البطائح) جمع البطيحة وهى مابين البصرة وواسط والبطيحة اسم لقصبتها وقصبتها المعروفة الآن تسكريت وكانت فى يد عمران بن شاهين تغلب عليها وطريقها على الماء ومضائق الشعب والهضاب (وبها) أى فيها (القادر بالله أبو العباس أحمد ابن اسحاق بن المقدر بالله فاستقدمه دار السلام) أى طلب بهاء الدولة منه قدومه دار السلام أى بغداد (لعهدة السبعة له سدا للثمة) سدا مفعول له لقوله لعهدة السبعة والثلثة هى الخلل فى الحائط ونحوه والمراد بها هنا الخلل الحادث فى الخلافة بسبب خلع الطائع فان عدم الخليفة المسمى وخلل فى الدين (ونظر اللامة) فان مصالحها الدينية والدنيوية تتوقف على الخلافة (وارتانا) أى امساك (للالفة) بين المسلمين باجتماع كلهم وانقيادهم للخليفة (واجتلابا المصلحة الجلمة) أى جملة المسلمين (فقدمها فى شهر رمضان من هذه السنة وتسارع الناس الى مبايعته وأصفقوا على طاعته) أى أجمعوا وأطبقوا واعلموا وأصله من ضرب اليد فى المبايعه لزام العقد والبيع (وتراضوا عن طيب النفوس بامامته وتناهبوا شكر الله تعالى) شكر امفعول به لتناهبوا أى غمروا من الثوب والتعبير به للاشعار بأنهم تسارعوا الى ذلك كما يتسارع المتجهون للغنمة (على ما أتاهه) أى قدره (لهم من بركات خلافته ثقة بما اشتهر فى الآفاق من مناقبه الغرة) جمع الغراء وغرة كل شئ أحسنه (وضرائبه جمع ضريبة وهى الطبيعة والسحبة كان الشخص يضرب عليها أى بطبع كما يضرب الدينار والدرهم يقال فلان كريم الضريبة (الزهر) جمع زهراء وهى الثيرة (وفضائله المسطورة) أى المكتوبة (على صفحات الدهر) يعنى انها مذكورة بين الناس منشورة كما تنتشر الصفائف التى تسطر فيها الاخبار (فقام بما قلده الله من طوق الامامة مفوضا اليه) أى الى الله (أمره ومتوكلا عليه وحده فلم ير فى مقره من سير الخلافة أو قمر منه) نائب ماعل يرى من الوقار (حصاة) أى عقلا يقال فلان ذو حصاة أى ذو عقل قال وأعلم علما ليس بالظن انه * اذا دل مولى العبد فهو دليل وان لسان المرء ما لم يكن له * حصاة على عوراته لدليل

(وأوفسراته) أوفر بالفاء من الوفور وهو الزيادة والالانة بزنة القناة التأتى والتؤدة (وأصلب قناة) صلابة القناة كناية عن القوة كما أن لينها كناية عن الضعف (وأصدق نقاة) أى أقوى (وأرضى سيرة وأذكى) أى أنور وأكثر نقاء (بصرا) أى ابصارا والبصر نور العين (وبصيرة) هى نور القلب (وأزكى علنا وسيرة) أزكى بالزاي من الزكاة وهى الطهارة والعلن الظاهر والسيرة السر والباطن أى انه طاهر الظاهر والباطن (وأتم جلالة وجزالة) من قولهم فلان جليل رأى اذا كان دار أى سديد أو من قولهم عطاء جليل أى وافر كثير (وأعم سياسة) وهى القيام بأموال الرعية (وحراسة) أى محافظه وحياطة لما يلزم بحارسته من الممالك والرعيا (نعم ولا أقوى منه جنانا) أى قلبا أى ولم يرافقه أقوى منه جنانا (وأندى بنانا) أى اسحق كفا (وأعدل عقابا) أى انتقاما لأرباب الجرائم (واحسانا) لمستحقه يعنى انه يضع كلامهما فى محله وفى بعض النسخ وأعدى مكان أعدل من العدوان فى العقاب ومن الأعداء فى الاحسان يعنى انه متجاوزا لحد فى نكاته فى حربه وناصر باحسانه لسله كذا فى الكرمات ولا يخفى ان هذه المنصوبات تمييزات (وعطفته) أى أمالته (عاطفة القوي) أى رفقها

الحق واهتداه ونصرة الحق واطهارة وأخذ يتلطف فى التدبير عليه الى أن تمكن منه نخله واحتوى عليه وعلى ما كان جمعه وذلك فى شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وأرسل الى البطائح وبها القادر بالله أبو العباس أحمد بن اسحاق بن المقدر بالله فاستقدمه دار السلام لعهدة البيعة له سدا للثمة ونظرا للامة وارتنانا لالفة واجتلابا المصلحة الجلمة فقدمها فى شهر رمضان من هذه السنة وتسارع الناس الى مبايعته وأصفقوا على طاعته وتراضوا عن طيب النفوس بامامته وتناهبوا شكر الله على ما أتاهه لهم من بركات خلافته ثقة بما اشتهر فى الآفاق من مناقبه الغر ووضرائبه الزهر وفضائله المسطورة على صفحات الدهر فقام بما قلده الله من طوق الامامة مفوضا اليه أمره ومتوكلا عليه وحده فلم ير فى مقره من سير الخلافة أو قمر منه حصاة وأوفسراته وأصلب قناة وأصدق نقاة وأزكى علنا وسيرة وأذكى بصرا وبصيرة وأزكى علنا وسيرة وأتم جلالة وأهم سياسة وحرسة نعم ولا أقوى منه جنانا وأندى بنانا وأعدل عقابا واحسانا وعطفته عاطفة القوي

ورأفتها (على الطائع لله فاستخسه لنادته واجتباها) أي اختار لها صاحبته (والحفه جناح ورايته) أي
 غطاء به وجعله كالصاف (وحمايته تقاديا) أي تباعدا (من غضاضة) أي مدلة ونقيصة يقال ليس
 عليك في هذا الامر غضاضة أي مدلة ونقيصة وغض منه يغض اذا وضع ونقص من قدره (تلحقه في زمانه
 أو نسكبه ترهقه) أي تغشاه (في ظل سلطانه وجانب أمانه الى أن فرق بينهما الدهر المولع بالتفرق
 المولع بفتح اللام أي المغري يقال أولع بكذا أي اغرى به (وأخذ الرفيق عن الرفيق) أي رفيقه قال
 السكراني ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول سعد الغنوي يرثي أخاه مالك وقد قله خالد بن الوليد
 رضي الله عنه بالردة وهو قوله حيث يقول وكأ كند ما في جذية برهة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 فلما تفرقنا كافي ومالك * لطول اجتماع لم يندب ليله معا
 انتهى ومالك هذا هو مالك بن نويرة والمشهور في رثائه أخوه متم بن نويرة الذي طلب منه عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه لا يجابه بمرأته أن يرثي أخاه فرأه نازلا عن رثاء أخيه مالك فقال له عمران هذا ليس
 كرتاء أخيك فقال له بجز كئي لا تخي مالا يجر كئي لا خيلك ولعل سعدا هذا أختا آ خر لمالك (ورثاه
 أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوي المعروف بالرضي الموسوي بقصيدة منها * ان كان ذلك
 الطود ختر فبعد ما استعلى طويلا الطود الجبل وأراد به هنا الطائع وخر سقط يقول ان كان ذلك
 الامام الذي هو في الحلم والعلم كالطود الشامخ مات فلا تأسفوا عليه لانه مات ما مات الا بعد أن استعلى زمانا
 طويلا فحذف الجواب وأقيمت علمته مقامه وبعد ظرف لفعل محذوف تقديره ختر بعد ما استعلى
 (موقف على القل الذواهب في العلى عرضا وطولا) موقف اسم فاعل من أوفى على الشيء أي
 اشرف عليه وهو خبر مبتدأ محذوف والقل جمع قلة وهي أعلا الجبل وقلة كل شيء أعلاه والذواهب
 جمع ذاهبة بمعنى صاعدة الى أعلى وعرضا وطولا تميزان والمراد بالقل الجبل من الناس كاللؤلؤ
 والامراء (قرم يسد لحظه * فيرى القروم له مئولا) القرم السيد وأصله الفحل المكرم من
 الابل ويسد أي يقوم يقول هو سيد يسد النظر فيرى الفحول بي يديه مئولا جمع مائل وهو الموافق
 أو مصدر يقال مثل مئولا أي انتصب قائما وأطلق على القروم مبالغة ولا يقدر في ذلك امراده لانه
 مصدر وهو يقع على القليل والكثير بلفظ واحد (ويرى عزيزا حيث حل ولا يرى الاذليلا)
 ويرى بالبناء للفعول أي يبصر ونائب الفاعل ضمير المدح وعزيزا حال وقوله ولا يرى الاذليلا يرى
 بالبناء لفاعل وفاعله ضمير مستتر يعود الى ما عاذا له ضمير يرى في صدر البيت وذليلا مفعوله وهو من
 الاستثناء المفرغ أي لا يرى أحدا الاذليلا بالنسبة اليه (كالبيت الا أنه اتخذ العلى والعز
 غيلا * وعلا على الاقران لا * مثلا بعد ولا عديلا) الغيل أجرة الأسد لما جعله كالبيت جعل
 العلى والعز غيلا له ترشحا للاستعارة وهو من التشبيه المشروط وقد مر له نظائر كثيرة ومثلا مفعول
 مقدم لقوله بعد أي لا يعد لنفسه مثلا وقد أعاد لنا موسى النجعة حيث قال لا مثلا بعد على ضمير فعل
 كأنه قال لا أرى مثلا انتهى والعديل المساوي (من معشر ركبوا العلى * وأبواعن الكرم
 النزولا) يعني ركبوا العلى وأبوا النزول عنها فهو من وضع الظاهر مكان المضمرا كمن لا يلفظ
 الظاهر بل مجردة لان مراده بالعلى الكرم ويجوز أن يكون من الاحتباك وهو الحذف من الأول
 لدلالة الثاني عليه والحذف من الثاني لدلالة الأول عليه والاصل ركبوا العلى والكرم وأبواعن الكرم
 والعلى النزول وهو مما استأثر به هذا الشرح (غرا اذانسبوالنا الغرر اللوامع والحجولا)
 غر بالجرف صفة معشر وقوله نسبوا لنا أي لأجلنا ومعنى نسبوا أفشوا النسبة وأظهروها عندنا والغرر
 جمع غرة وهي بياض في جهة الفرس فوق الدرهم والحجول جمع جل بكسر الحاء وهو بياض في البدن

على الطائع لله فاستخسه لنادته
 واجتباها لصاحبته وأحفه جناح
 رعايته وحمايته تقاديا من
 غضاضة تلحقه في زمانه أو نسكبه
 ترهقه في ظل سلطانه وجانب
 أمانه الى أن فرق بينهما الدهر
 المولع بالتفرق وأخذ الرفيق
 عن الرفيق ورثاه أبو الحسن
 محمد بن الحسين بن موسى العلوي
 المعروف بالرضي الموسوي بقصيدة
 منها
 ان كان ذلك الطود ختر
 فبعد ما استعلى طويلا
 موقف على القل الذواهب
 في العلى عرضا وطولا
 قرم يسد لحظه
 فيرى القروم له مئولا
 ويرى عزيزا حيث حل
 ولا يرى الاذليلا
 كالبيت الا انه اتخذ
 العلى والعز غيلا
 وعلا على الاقران لا
 مثلا بعد ولا عديلا
 من معشر ركبوا العلى
 وأبواعن الكرم النزولا
 غرا اذانسبوالنا الغرر
 اللوامع والحجولا

والرجل ومنه التحجيل في أعضاء الوضوء (كرموا فروعاً بعدما * طابوا وقد عجموا أصولاً)
فروعاً تتميز وكذا قوله أصولاً تتميز عن طابوا وجلة وقد عجموا حالية أو اعتراضية وعجموا من عجم العود
بعجمه بالضم إذا عضمه ليعلم صلابته من خوره ورخاوته والعواجم الأسنان والمعنى أنهم قوم فروعهم
كرماء وأصولهم طيبون وليس ما أقول برجم ظن بل بعجم عود وتجربة أصول وفروع (نسب غدا
رؤاده * يستنجبون له الفحول) الرؤاد الطلاب جمع رائد أي غدا طابوا يستنجبون أي يطلبون
له النجب من الفحول وقد ألم بقول امرأه تمدح النبي صلى الله عليه وسلم

أحمدولانت نجل نجبية * من قومها والفحل فحل معرق

والضمير في له يعود إلى النسب (يا ناصر الدين الذي * رجس الزمان به كلبلا) ناصر الدين
لقب الطائع أي رجس بصر أهل الزمان كالأعنة من درك كلالته ومحاسنه بسبب كثرتها (يا صارم
المجد الذي * ملئت مضارب فلولاً * يا كوكب الاحسان أجملك الدجى عنا أفولاً) الصارم
السيف والمضارب جمع مضرب وهو حد السيف والقول جمع فل وهو الثم وهو منصوب على التمييز
وأقول مصدر أفل الكوكب إذا غاب وهو منصوب على التمييز أيضاً (يا غارب النعم العظام *
غدوت مغمولاً جزيلاً) الغارب السنام يقال فلان غارب المجد أي سنامه ومغمولاً اسم مفعول من
غملت الجلد أغمسه غملاً وهو غميل وهو أن تلف الأهاب وتدفنه ليس ترخي ويسمى إذا جذب صوفه فان
غفلت عنه ساعة فسد وهو غميل وخمين وكذلك التمر إذا فطنت به ذلك ايدرك ورجل مغمول ألقى عليه
التياب ليعرق وكذلك التبات إذا ركب بعضه بعضاً والجزل بالتحريك أن يصيب الغارب ديرة فيخرج
منه عظم فيعط من من موضعه يقال بعير أجزل والمعنى ان غارب النعم العظام وسنام الأيدي
الجسام صار بفقد الطائع وهو مسديها ومقلداً أي يماها مطوعاً (اهفي على ماض مضى * أن لا نرى
منه بدلاً) اهفي أي تأسفي وخرني وقوله مضى جملة في محل الجر صفة تأكيدية تليها وقوله أن لا نرى
منه في تأويل مصدر مجرور بدل اشتمال من ماض أي اهفي على ماض على عدم رؤيته منه بدلاً
ويحتمل أن يكون منصوباً بحذف حرف الجر المقيد للتعليل وهو يحذف قبل أن وان قياساً مطرداً
والاصل من أن لا نرى أي اهفي من عدم رؤيته منه بدلاً (وزوال ملك لم يكن * يوماً يقدّر أن يزولا)
قوله وزوال معطوف على ماض وجملة لم يكن صفة للملك ويقدر بالبناء للفعل وأن يزول نائب الفاعل
ويزول مضارع زال بمعنى انتقل كقولهم زالت الشمس (ومنازل سطر الزمان على معالمها
الخوولا * من بعدما كانت على الأيام مربأة نسكولا) سطر الزمان أي أوقع وحكم لأن
سطر بمعنى كتب والخوول التغير والاستحالة من حال إلى حال ويقال حال عن العهد أي انقلب وقوله
من بعدما يتعلق بقوله سطر والضمير في كانت يعود إلى المنازل ومربأة أي مربقة مفصلة من البيئة
وهي التي يقوم عليها الرقيب والنسكول بفتح النون الممتنع يستوى فيه الذكر والمؤنث فعول بمعنى فاعل
كصبور يقال رجل نسكول وامرأة نسكول مشتق من النسكول بالضم وهو الامتناع ومنه النسكول
في اليمين يعين بعدما كانت تلك المنازل مشرفة على الأيام ممنوعة عن ان ترام (والاسد ترنكر القنا *
فما وترتبط الخيولا) الأسد الشجعان وترنكر ترنصب والقنا جمع قناة وهي الرح بعني
إن الشجعان كانوا ينزلونها ويركزون بها رماحهم ويربطون بها خيولهم خدمة للخيافة (من يسبغ
السنن الجسام ويصطفى الحمد الجزيل * من ينتج الآمال يوم تعود باللبان حولا) من
استفهامية ومعنى الاستفهام هنا الانكار أي لا أحد يفعل هذه المناقب المذكورة غير المرثي
والامسباغ الاتمام والجسام جمع جسيمة وهي العظيمة ويصطفى يختار والجزيل الكثير وقوله من ينتج

كرموا فروعاً بعدما
طابوا وقد عجموا أصولاً
نسب غدا رؤاده
يستنجبون له الفحول
يا ناصر الدين الذي
رجس الزمان به كلبلا
يا صارم المجد الذي
ملئت مضارب فلولاً
يا كوكب الاحسان أجملك
الدجى عنا أفولاً
يا غارب النعم العظام
غدوت مغمولاً جزيلاً
اهفي على ماض مضى
أن لا نرى منه بدلاً
وزوال ملك لم يكن
يوماً يقدّر أن يزولا
ومنازل سطر الزمان
على معالمها الخوولا
من بعدما كانت على
الأيام مربأة نسكولا
والاسد ترنكر القنا
فما وترتبط الخيولا
من يسبغ السنن الجسام
ويصطفى الحمد الجزيل
من ينتج الآمال يوم
تعود باللبان حولا

من يردد السمر الطوال

ويكشف الخطيب الجليلا
وتراه يمنع دوننا
وادي النواذب أن يسبلا
عقاد ألوية الملوك

على العلي جيلًا جليلا
واثالث خطباء العراق وشعراؤها
كأعراف الجياد على مجلس الخلافة
في امتداح القادر بالله أمير المؤمنين
وذكر ما ثراه ومفاخر أسلافه
مرايع الكرم وينابيع الحكم
ومصابيح الظلم ومجاديع الامم وليوث
الهمم وغيوث القهم وبلغني ان
مقاماتهم مدونة بالعراق من بين
منظوم ومشهور وفقر وشذور فلا
حاجة بنا الى تتبع ذكرها مع
اشتهارها وحكي أبو محمد عبد السلام
ابن محمد بن الهيصم أحد أعيان
الكرامية بنيسابور قال قلت
في مجلس القادر بالله أمير المؤمنين
خطيبا بحضرة بني هاشم ومشايخ
بغداد وأعيان الحج فقلت الحمد
لله ذي العزة القاهرة والجلية الباهرة
والنعم المتظاهرة الذي عم احسانه
ودام سلطانه ولطف شأنه فلا راد
لنقضائه ولا مانع لعطائه ولا معقب
لحكمه ابتعث محمد أصلي
الله عليه من خير أرومة العرب
مولدا وأفضل جرائيمها مختدا
وأطولها نجادا وأرسخها
في المكرمات أوتادا فأبده أحسن
تأييدوا كد أمره أفضل تأكيد
حتى استقل الدين ناهضا واضمح
الشرك داحضا وظهور أمر الله
والشركون كارهون فعليه
صلوات الله عدد الرمل والحصى
ما طلعت عليه شمس الفجر وعلى آله

يقال نجت الناقة ببناء للفعل تنتج تشا جاد قد نجا نجا وأنتجت اذا حان تاجها وقبل اذا استبان
حلمها فهي تنوج ولا يقال منج وقوله تعود أي ترجع والبيان بتشديد الباء المطل من لوازمه يلويه
ايما وليانا وفي الحديث لي الموسر ظلم والحول جمع حائل وهي العقيم يقال حالت الناقة خيالا اذا ضربها
الفعل فلم تحمل (من يردد السمر الطوال ويكشف الخطيب الجليلا * وتراه يمنع دوننا *
وادي النواذب أن يسبلا * عقاد ألوية الملوك على العلي جيلًا جليلا) عقاد مبالغة عاهد
وعاهد التاج واللواء من تكون مرتبة بحيث يعطى الملوك والأمراء التيجان والألوية وهو من له
منصب الخلافة العظمى على جميع الملوك والطاقم كان كذلك لان ملوك زمانه كانت سلطنتهم بعهد
منه وعقد لواء وقوله جيلًا جليلا منصوب على الحال بتأويل مترتين (واثالث خطباء العراق) من
الائتيا وهو الانصباب (وشعراؤها كأعراف الجياد) جمع العرف بالضم وهو الشعور المرسل
على عنق الفرس وناصيته متابعة الخصل وبه فسر قوله تعالى والمرسلات عرفا أي الملائكة متتابعين
تتابع أعراف الجياد (على مجلس الخلافة في امتداح القادر بالله أمير المؤمنين وذكر ما ثراه
ومفاخر أسلافه مرايع الكرم) قبل المراجعة من النجوم هي التي يرزق بها المطر في وقت أنوارها
واحداهم رابع هكذا ذكره الغوري (وينابيع الحكم ومصابيح الظلم ومجاديع الامم) المجاديع الأنواء
ومجاديع السماء أنوارها وهي بالجيم بعد الميم وبالحاء انه ملة في آخرها (وليوث الهمم) الليوث جمع
ليث وهو الاسد والهمم جمع بهمة وهو الشجاع الذي لا يدرى من أين يوق (وغيوث القهم) جمع
قحمة وهي الشدة يقال أصابهم قحمة أي قحط (وبلغني ان مقاماتهم مدونة) أي مكتوبة مسطرة
(بالعراق من بين منظوم ومشهور وفقر) جمع فقرة بالكسر واحدة فقار الظهر وأجودبيت في القصيدة
وحلى يصاغ على شكل فقر الظهر وسميت قرائن الكلام والاسجاع فقرا تشبها به (وشذور) جمع
شذرة وهي من الذهب ما يقطع من المعدن من غير اذنه الحجارة والقطعة منه شذرة والشذرة أيضا
صغار اللؤلؤ (فلا حاجة بنا الى تتبع ذكرها مع اشتهارها وحكي أبو محمد عبد السلام بن محمد بن
الهيصم) منقول عن الهيصم الذي هو الاسد ويقال للقوى من الرجال هيصم (أحد أعيان الكرامية
بنيسابور) قال الكرمانى هو امام أصحاب الكرامية وهو وأبوه علماء علم الادب والفضل وقدونا
النظم والنثر (قال قلت في مجلس القادر بالله أمير المؤمنين خطيبا بحضرة بني هاشم ومشايخ بغداد
وأعيان الحج فقلت الحمد لله ذي العزة القاهرة والجلية الباهرة والنعم المتظاهرة) من التظاهر وهو
التعاون كأنها لتتابعها يعين بعضها بعضا (الذي عم احسانه ودام سلطانه ولطف شأنه فلا راد لنقضائه
ولا مانع لعطائه ولا معقب لحكمه) أي لا راد ولا ناسخ من قولهم تصدق فلان بصدقة ليس فيها تعقب
أي استثناء (ابتعث محمد أصلي الله عليه وسلم من خير أرومة العرب مولدا) الأرومة الأصل (وأفضل
جرائيمها) جمع جرثومة وهي الأصل (مختدا) هو الأصل أيضا (وأطولها نجادا) كناية عن طول
القائمة لان طول النجاد مستتبع له والعرب تمدح بطول القائمة قال

تبين لي ان السماء ذلة * وان أعزاء الرجال طيما لها

أراد طواها فأبدل الواو يا (وأرسخها في المكرمات أوتادا) كناية عن النسب العريق والبيت الثابت
(فأبده أحسن تأييدوا كد أمره أفضل تأكيد حتى استقل) أي ارتفع (الدين ناهضا) أي قائما
(واضحجل) أي ذهب ويقال اضمحل السحاب اذا تشعب (الشرك داحضا) أي منقطع بالطلايق قال
دحضت حجته اذا بطلت (وظهور أمر الله والشركون كارهون) من قوله تعالى ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون (فعليه صلوات الله عدد الرمل والحصى ما طلعت عليه شمس الفجر وعلى آله

الطيبين) وكان ينبغي أن يقول وأصحابه نجوم الدين (ثم قبض) أي قدر (الله من بعده) صلى الله عليه وسلم (الخلفاء الراشدين ثم عبيد الدين وتوهمين) أي اضعاف (كيد المخدجين فبسطوا للاسلام بساطه) كناية عن نشر أحكامه وجمع الناس على اتباعه (ونهبوا لأهل الآفاق صراطه) يقال هيج الطريق أظهره وأوضعه (إلى أن تأذى) أي وصل وبلغ وتأذى إليه الخبر انتهى (الامر إلى ذويه) جمع ذو بمعنى صاحب أي إلى أهله (من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو النبي صلى الله عليه وسلم) وهم بنو العباس لأن العباس رضي الله عنه كان منو عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم أي أخاه وإذا خرج تختلان أولاد من أصل واحد فكل واحد منهم منو والآلة أن صنوان والجمع صنوان برفع النون وفي الحديث عم الرجل صنو أبيه والضمير في أبيه عائد إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فأقاموا الاسلام عن أوده) الأود بفتحين الأوجاج والمراد بأود الاسلام ما ينسب إليه أهل الأهواء من البدع والضلالات التي يزعمون أنها من الدين والا فالاسلام لا أود فيه قال تعالى ديننا قبيحاً (وأسندوا الامر إلى مستنده معتصمين) أي مستسكين (بنصر الله صاعد عينا بأمر الله) أي أي مظهرين له الظهار (تأمالا خفاء فيه) (معظمين لحرمان الله وهلم جرا) (إلى أن تأكدت بيعة الخلافة بأمر المؤمنين القادر بالله فظهر) أي غلب (نوره العالمين وشفي ذكره على المنابر العالين وشفي ذكره على المنابر صدور قوم مؤمنين من بعد التواء من أظهر العناد وانزواء من قصد الفساد وأبى الله الانتصرة الحق وأدالته وقع الباطل وأدالته وقد حدثني محمد بن الفضل الصولي عن المبرد أن العباس بن أبي عبدون حدثته أن سعيد الخطيب قال لما يابيع الفضل بن مروان المعتصم بالله أمير المؤمنين قام فحمد الله وأثنى عليه وقال

يا بيعت منبسطاً ولولم تنبسط

كفي لبيعت قطع بنائها

من ذا إليه لا يجتبعينه

قطع الاله يجتبعه فأبائها

ولوالدي في خدمة أمير المؤمنين ما يقارب هذا أو يشاكه وذلك أنه أظهر بيعة لوارد كجبه على حين التواء من التوى بناحية بلغ وقال فيها * سبقت يعني بخو بيعة قادر

الطيبين) وكان ينبغي أن يقول وأصحابه نجوم الدين (ثم قبض) أي قدر (الله من بعده) صلى الله عليه وسلم (الخلفاء الراشدين ثم عبيد الدين وتوهمين) أي اضعاف (كيد المخدجين فبسطوا للاسلام بساطه) كناية عن نشر أحكامه وجمع الناس على اتباعه (ونهبوا لأهل الآفاق صراطه) يقال هيج الطريق أظهره وأوضعه (إلى أن تأذى) أي وصل وبلغ وتأذى إليه الخبر انتهى (الامر إلى ذويه) جمع ذو بمعنى صاحب أي إلى أهله (من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو النبي صلى الله عليه وسلم) وهم بنو العباس لأن العباس رضي الله عنه كان منو عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم أي أخاه وإذا خرج تختلان أولاد من أصل واحد فكل واحد منهم منو والآلة أن صنوان والجمع صنوان برفع النون وفي الحديث عم الرجل صنو أبيه والضمير في أبيه عائد إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فأقاموا الاسلام عن أوده) الأود بفتحين الأوجاج والمراد بأود الاسلام ما ينسب إليه أهل الأهواء من البدع والضلالات التي يزعمون أنها من الدين والا فالاسلام لا أود فيه قال تعالى ديننا قبيحاً (وأسندوا الامر إلى مستنده معتصمين) أي مستسكين (بنصر الله صاعد عينا بأمر الله) أي أي مظهرين له الظهار (تأمالا خفاء فيه) (معظمين لحرمان الله وهلم جرا) (إلى أن تأكدت بيعة الخلافة بأمر المؤمنين القادر بالله فظهر) أي غلب (نوره العالمين وشفي ذكره على المنابر العالين وشفي ذكره على المنابر صدور قوم مؤمنين من بعد التواء من أظهر العناد وانزواء من قصد الفساد وأبى الله الانتصرة الحق وأدالته وقع الباطل وأدالته وقد حدثني محمد بن الفضل الصولي عن المبرد أن العباس بن أبي عبدون حدثته أن سعيد الخطيب قال لما يابيع الفضل بن مروان المعتصم بالله أمير المؤمنين قام فحمد الله وأثنى عليه وقال

يا بيعت منبسطاً ولولم تنبسط

كفي لبيعت قطع بنائها

من ذا إليه لا يجتبعينه

قطع الاله يجتبعه فأبائها

ولوالدي في خدمة أمير المؤمنين ما يقارب هذا أو يشاكه وذلك أنه أظهر بيعة لوارد كجبه على حين التواء من التوى بناحية بلغ وقال فيها * سبقت يعني بخو بيعة قادر

حالفته يد القدر * ماضر ببعته التواء من التوى * والله مبرها بمكنون الزبر * ولقد أراه
أحق من وطئ الحصى * بوراة الشم الهاليل الغرر * فلا خلعن القلب منى أن أبي * ولا قلعت
العين أن زاع البصر (حالفته أى عاهدته وهو كناية عن تقدير الله تعالى له بالخلافة وقوله والله
مبرها بمكنون الزبر هى جمع زبور والمراد بها القرآن والممكنون المستور فى كثر وهو إشارة الى
قوله تعالى فى كتاب مكنون قال السكر ما فى يدي بقوله والله مبرها بمكنون الزبر قل لأسألكم عليه أجرا
الا المودة فى القربى وقوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وقال على بن الجهم
فى المتنول
أغبرك الله تبغون شاهدا * بفوز بنى العباس بالجد والفخر
كفاكم بأن الله فوض أمركم * اليهم وأوحى أن أطيعوا أولى الامر
ولم يسأل الناس النبى محمد * سوى ودأر باب القرابة من أجر
وقوله بوراة يتعلق بأحق والشم جمع الأشم والها ليل جمع الهلول وهو المستبشر الضاحك الهشاش
والغرر جمع غرة يقال فلان غرة قومه أى سيدهم وفى قوله الزبر السناد الذى هو تغير التوجيه وهو
من عيوب القافية وزاع البصر مال عن سواء منظره وسمت مرآة من قوله تعالى مزاغ البصر وما طغى
تفسيره ما جاوز ما أمر به ولا مال عما قصد له (وها أنا قد ساعدنى توفيق الله تعالى حنى وطئت بساط
أمير المؤمنين) كناية عن القدوم عليه لان من قدم على انسان دخل عليه ومشى على بساطه غالبا وهو
من كلام أبى محمد عبد السلام أيضا (شاكرا ما انعم الله علينا بولى أمير المؤمنين محمود بن سبكتكين)
ما هناء موصول حرفى أى شاكر الانعام الله وجعلها موصولا اسميا محجوج الى الخروج عن القياس
فى تقدير العائد والولى ضد العدو وولى الانسان من يليه أى يقرب منه بنسب أو محبة أو اتباع فى دين
أوسمت ونحو ذلك (فانه فى رسمه) أى ولايته وسياسة وسيرته (كاسمه) أى محمود أيضا أى أفعاله
محمودة كما ان اسمه محمود (والله نسأل) قدم الاسم الكريم على عامله لافادة الاحتمام وقصد الحصر
(أن يديم سلامة أمير المؤمنين وأن يبلغه أمله فى الامر أبى الفضل) هو ابن القادر بالله (ولى عهد
المسلمين) بعد والده القادر بالله (الغالب بالله) هو لقب أبى الفضل (بن أمير المؤمنين) ويحقه
بسعادة آبائه الراشدين واسلافه الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه محمد
وآله أجمعين) ومحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين (قال) أى أبو محمد عبد السلام (فأمر
القادر بالله أمير المؤمنين) عطف ببيان على القادر بالله (بأن تنسخ الخطبة فى جملة أخواتها) أى
مع جملة نظائرها (السطورة المخزونة ولما أرجت) هذا من كلام المصنف يقال أرج الطيب فاح من
الأرج والأرج وهو توهج ریح الطيب (منابر خراسان بذكر القادر بالله أمير المؤمنين) أى بالدعاء
له بعد الخطبة على ما هو المعهود فى الممالك الاسلامية من الدعاء للخلفاء والسلاطين فى الخطبة الثانية
بصرح اسمائهم (على ما أوجبه طاعة السلطان بين الدولة وأمين الملة لأمر الله فى اقتفار محبته)
أى لا تمثال السلطان أمر الله وهو علة لتضمنه من قوله أوجبه طاعة السلطان لانها تتضمن أمره
بذلك يعنى أمر بذلك لأمر الله تعالى والاقتفار بالقاف أوله والراء المهملة آخره بمعنى الاقتفاء يقال
فقرت أثره أقفره بالضم أى قفوته واقتفرته مثله كفى العجاج والحجة الطريق الواضح والضمير فى محبته
يعود الى الله تعالى (واقفاء خليفته وحجته) الاقتفاء الاتباع وأمره تعالى بذلك فى قوله تعالى
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم (كاتبه) جواب لما أى كاتب القادر بالله السلطان
بين الدولة (بمارة من الافضاء الى ابنه) بيان لما فى قوله بمارة (أبى الفضل بعده) يجوز أن
يكون من اضافة المصدر الى فاعله والضمير حينئذ للقادر بالله ويجوز أن يكون من اضافته الى مفعوله

بالله حالفته يد القدر
ماضر ببعته التواء من التوى
والله مبرها بمكنون الزبر
ولقد أراه أحق من وطئ الحصى
بوراة الشم الهاليل الغرر
فلا خلعن القلب منى أن أبى
ولا قلعت العين أن زاع البصر
وها أنا قد ساعدنى توفيق الله حنى
وطئت بساط أمير المؤمنين شاكرا
ما أنعم الله علينا بولى أمير المؤمنين
محمود بن سبكتكين فانه فى رسمه
كاسمه والله نسأل أن يديم سلامة
أمير المؤمنين وأن يبلغه أمله
فى الامر أبى الفضل ولى عهد المسلمين
الغالب بالله أبى أمير المؤمنين
ويحقه بسعادة آبائه الراشدين
واسلافه الطيبين الطاهرين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على نبيه محمد وآله أجمعين قال
فأمر القادر بالله أمير المؤمنين بأن
تنسخ الخطبة فى جملة أخواتها
السطورة المخزونة ولما أرجت
منابر خراسان بذكر القادر بالله
أمير المؤمنين على ما أوجبه طاعة
السلطان بين الدولة وأمين الملة
لأمر الله فى اقتفار محبته واقفاء
خليفته وحجته كاتبه بمارة من
الافضاء الى ابنه أبى الفضل بعده

في ولاية أمير المؤمنين من بعده وتلقية بالغالب بالله ورسم توفيته واجب حقه والحق ذكره على المنابر باسمه وطبع النقود على ذكر تلقية فأوجب السلطان بين الدولة وأمين الملة مطاوعته فيما أمر ومتابعته في جميع ما رسم فتقارن ذكرهما في الخطب وترافق اسماهما على صفحات الفضة والذهب وسنعود إلى ذكر بهاء الدولة وضيء الملة من لدن استأثر الله بعض الدولة وتاج الملة أبي شجاع فناخسرو إلى أن أفضى الأمر إليه واستقر الملك عليه وفيما نطق به كتاب الصابي المعروف بالتاجي من وقائع عضد الدولة مع بختيار إلى أن أظفره الله به ففضى عليه بحد حسامه وجرعه كاس حمائه واحتياه على أبي تغلب ناصره بعد انضمامه إلى أن أمكنه بالتدبير عليه بابن الجراح أحد المتغلبين من الأعراب على حدود الشام فقبضه لاقتناصه ببيات أهداها إليه والطماع أكدها له حتى تعطله وقتله وحمل إليه علاوته ما يغني عن تجديد ذكره ولما مضى عضد الدولة لسبيله وذلك في شهر رمضان سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة عند اشتغال أخيه مؤيد الدولة بويه بخاربة حسام الدولة تاش وعميدها فأتى في عساكر خراسان اجتمع أبناء دولته على ابنه حسام الدولة وشمس الملة فبايعوه متوازين وتوافقوا على طاعته متظاهرين وأتاه الطائع لله أمير المؤمنين في حراقة على ظهر دجلة

والضمير لأبي الفضل (في ولاية أمير المؤمنين من بعده) أي من بعد أمير المؤمنين (وتلقية) خطف على الأفضاء (بالغالب بالله ورسم توفيته) أي توفية السلطان (واجب حقه) مفعول به لتوفيته والضمير في حقه يعود إلى أبي الفضل أي أن توفية السلطان بين الدولة واجب حقه من الطاعة والالتزام له إذا صار الأمر إليه (والحق ذكره) أي ذكر الغالب بالله (على المنابر) يتعلق بذكره (باسمه) يتعلق بالحق والضمير في باسمه يعود إلى القادر بالله يعني أن يدعى للغالب بالله بعد الدعاء لأبيه القادر بالله (وطبع النقود) أي ضربها ونقشها (على ذكر تلقية) أي بأن يكتب عليها الغالب بالله وخلاصة ما تقدم أن القادر بالله كتب للسلطان محمود بأن رأيت أن أجعل ابني أبا الفضل ولي عهد في أمور المسلمين من بعدى وأقبه بالغالب بالله وأرسم لك بأن توفيه أنت حقه الواجب وهو الطاعة والالتزام له إذا صار الأمر إليه وتحقق ذكر اسمه على المنابر باسمي وتأمر بأن تطبع الدراهم والدنانير على أقبه وهو الغالب بالله بعد لقبى (فأوجب السلطان بين الدولة وأمين الملة مطاوعته) أي القادر بالله (فيما أمر ومتابعته في جميع ما رسم فتقارن ذكرهما في الخطب وترافق اسماهما على صفحات الفضة والذهب) أي على الدراهم والدنانير وذكر في التزينة أن أول من نقش على الدراهم والدنانير بالعربية عبد الملك بن مروان وهو أول من سعى عبد الملك في الإسلام (وسنعود إلى ذكر بهاء الدولة وضيء الملة من لدن استأثر الله بعض الدولة وتاج الملة أبي شجاع فناخسرو) والديه الدولة يقال استأثر الله بفلان إذا مات ورثه الغفران (إلى أن أفضى) أي وصل (الأمر إليه) أي بهاء الدولة (واستقر الملك عليه وفيما نطق به كتاب الصابي المعروف بالتاجي) هذا الطرف وهو قوله فيما خبره مقدم ما بدأ سيأتي بعد أسطر وهو قوله ما يغني عن تجديد ذكره (من وقائع عضد الدولة) مع ابن عمه (بختيار إلى أن أظفره الله به) أي أظفر عضد الدولة ببختيار (فقضى) أي الله (عليه) أي ببختيار (بحد حسامه) أي حسام عضد الدولة (وجرعه كاس حمائه) أي موته (واحتياه) أي عضد الدولة عطف على وقائع (على أبي تغلب) بن ناصر الدولة الحمداني صاحب الموصل وديار بكر وكان ظهيرا لبختيار (ناصره) بدل من أبي تغلب والضمير يعود إلى عضد الدولة (بعد انضمامه) متعلق باحتياه والضمير لأبي تغلب (إلى أن أمكنه) أي عضد الدولة (التدبير عليه) أي على أبي تغلب والتدبير فاعل أمكن ومفعوله الضمير المتصل به (بابن الجراح) متعلق بالتدبير (أحد المتغلبين من الأعراب على حدود الشام فقبضه لاقتناصه) أي قبض عضد الدولة ابن الجراح لاقتناص أبي تغلب يقال قبض الله فلانا فلان أي أتى به وأتاحت له (ببيات) جمع مبرة (أهداها إليه) أي أهداها عضد الدولة لابن الجراح (والطماع أكدها له) أي وعده على اقتناصه واصطياده وعود جميعه بأعطائه جزيلة أكدها له بعهود ومواثيق (حتى تعطله) هذا مصنوع على ما في المغرب ومعناه اعطاه أي قبض عليه وأوقفه (وقتل وحمل) أي ابن الجراح (إليه) أي عضد الدولة (علاوته) أي رأسه تشبهاً بالعلاوة التي توضع فوق الحمل والضمير يرجع إلى أبي تغلب (ما يغني عن تجديد ذكره) ضمير ذكره يرجع إلى ما في قوله وفيما نطق به (ولما مضى عضد الدولة لسبيله) أي مات (وذلك في شهر رمضان سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة عند اشتغال أخيه) أي أخى عضد الدولة (مؤيد الدولة بويه بخاربة حسام الدولة تاش وعميدها) أي عميد الدولة (فأتى في عساكر خراسان اجتمع أبناء دولته على ابنه حسام الدولة وشمس الملة فبايعوه متوازين وتوافقوا على طاعته متظاهرين) أي متقويين (وأتاه الطائع لله أمير المؤمنين في حراقة على ظهر دجلة) الحراقة

ضرب من السفن فيها مراحي نيران يرمي بها العدو في البحر ثم استعمل في مطلق السفينة وما أحسن ما أنشد بعض الشعراء وقد رأى طاهر بن الحسين منحدرًا في الدجلة في حراقة فقال مرتجلا

عجبت لحراقة ابن الحسين * كيف تعوم ولا تغرق

وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

ومن عجب أن عبيدائها * وقد مسمها كيف لا تورق

(يعزى عن أبيه وقد ثار) أي هاج وتحرّك (عوام الناس نظارة) النظارة القوم ينظرون إلى الشيء (له) أي للطائع (حتى إذا قرب) الطائع (منه برز إليه مصمّام الدولة فختم) أي مصمّام الدولة والتجشيم بالشين المعجمة تكلف الشيء على مشقة (وجهه رسم الطاعة) أي خرب وجهه إلى الأرض لا تمسّ الأرض بين يدي الطائع على الرسم المعتاد في تقبيل الأرض بين يدي الخلفاء (وحق الخلافة) أي ما يجب لها من التعظيم (وقال له الطائع لله نصر الله وجهه الماضي) أي المتوفى أي جعله ذانضارة وبهجة وهو دعاءه بدخول الجنة لقوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم (وجعلك الخلف الباقي وصيرته عزى بعده لك لا بك) يقال عزاه وعزى له إذا كان هو المعزى وغيره والعزاء الصبر وهذا يلتفت إلى قول الطائي

كمن المعزى لا المعزى به * إن كان لا بد من الواحد

(والخلف عليك لا منك) يقال أخلف الله عليك أي رد عليك مثل ما ذهب منك فإن كان قد هلك له والد أو عم أو نحوهما قلت خلف الله عليك بغير ألف أي كان الله خليفة والدك أو من فقدته عليك نص عليه في المحلح أي تكون خلفا لسلفك ولا يكون غيرك خلفا منك وهو كناية عن طول العمر فلا يقال أنه يتضمن الدعاء عليه بانقطاع خلفه (فأدرى على خديته دموع عينية) أي بكى والضمائر للمصمّام الدولة (وبادر) أي أسرع (إلى الصعيد) أي وجه الأرض (شكر الماسن الله عليه) ثم انتصب منصب أبيه فأجرى الأمور على استقامة وتدبرها) أي تأملها والتدبير والتدبر النظر في أديار الأمور أي هوأقها (بسياسة عامة وكان أخوه الأكبر أبو الفوارس شيرزى) وفي بعض النسخ شيرزاد (ابن عضد الدولة غائب إلى مدينة واشهر من أرض كرمان) ضمن غائبا بمعنى منحازا فعاد به إلى وواشهر مدينة بردسير أي كرمان وهي قسبة الصرود وأصلها سردبير فعربت وقسبة الجرم جبرفت ودار الملك هي بردسير كذا في النجاشي وفي بعض النسخ كواسير مكان واشهر (فلما بلغه نعي أبيه) أي خبره ووته (كرّر أجمعها إلى فارس) هو إقليم واسع فيه عدة مدن منها شيراز وسيراف والبيضاء وفيروز آباد وغيرها (وقبض بها على نصر بن هارون النصراني) وزير أبيه عضد الدولة (فاستوفى عليه حواصل أموالها) أي أموال فارس وعدنى استوفى أي استولى أي استوفى مستوليا عليه حواصل أموالها (وبقيا) جمع بقية (أعمالها) أي فواحها (وامتد) أي سار منها (إلى الأهواز) هي من أعظم كور خوزستان وتسمى بمنوشهر وسوق الأهواز قال في المشترك وسوق الأهواز هي مدينة الأهواز وهي خوزستان وقد خرب أكثرها انتهى وقد شاع إطلاق الأهواز على سبع كور وهي بين البصرة وفارس ولكل كورة منها اسم يخصها ويجمع على الأهواز وليس لها مفرد مستعمل (فلما كمل على أخيه أبي الحسين أحمد بن عضد الدولة) وضمن ملكه معنى استولى فعاد به على (وغلب على البصرة معها) أي مع الأهواز (وذلك في رجب سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ثم استعدت لعضد بغداد طلبا) طلبا لمكانة أبيه واستضافة لما في يد أخيه إلى سائر) أي باقي (ما يليه) مفعول له أو حال من فاعل استعدت (لمكانة أبيه واستضافة لما في يد أخيه إلى سائر) أي باقي (ما يليه حتى إذا وافاها) أي بلغها ووصل إليها (تلقاه مصمّام الدولة بما أوجبه حتى) كبر (سنه عليه) متعلق

يعزى عن أبيه وقد ثار عوام الناس نظارة له حتى إذا قرب منه برز إليه مصمّام الدولة فختم وجهه رسم الطاعة وحق الخلافة وقال له الطائع لله نصر الله وجهه الماضي وجعلك الخلف الباقي وصيرته عزى بعده لك لا بك والخلف عليك لا منك فأدرى على خديته دموع عينية وبادر إلى الصعيد شكرا لما من الله عليه ثم انتصب منصب أبيه فأجرى الأمور على استقامة وتدبرها بسياسة عامة وكان أخوه الأكبر أبو الفوارس شيرزى بن عضد الدولة غائبا إلى مدينة واشهر من أرض كرمان فلما بلغه نعي أبيه كرّر أجمعها إلى فارس وقبض بها على نصر بن هارون النصراني فاستوفى عليه حواصل أموالها وبقيت أعمالها وامتد إلى الأهواز فلما كمل على أخيه أبي الحسين أحمد بن عضد الدولة وغلب على البصرة معها وذلك في رجب سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ثم استعدت لعضد بغداد طلبا لمكانة أبيه واستضافة لما في يد أخيه إلى سائر ما يليه حتى إذا وافاها تلقاه مصمّام الدولة بما أوجبه حتى سنه عليه

اجلالا ومهابة ومداراة ومقاربة
تقاديا من ضرر استجاشه وعدوى
مساة غير عالم بأن غمدا فردا
لا يسع سيفين ووزرا واحدا لا يضم
سهمين فقرته أبو الفوارس ورفع
محله ثم خلعه وكخله وأمر به الى
قلعة كيوستان من أرض عمان
واستولى على المملكة ولقبه
الطائع لله بشرف الدولة وزين الملة
فبقى على جلته سنتين وخمسة حكم
الله تعالى في جمادى الآخرة سنة
سبع وسبعين وثلاثمائة فقام أخوه
شاهنشاه بهاء الدولة وضياء الملة
أبونصر بن عضد الدولة مقامه
وتجرد لضبط الامور المائرة
وتلافي الاحوال الحائلة وكفل
بالمالك كفالة خير بالتجارب بصير
بأعقاب العواقب وتلافي الأثرات
بفارس على مصمهم الدولة فأبرزوه
من معتقله وحمله غلامه المعروف
بسعادة على عاتقه منخدرابه فلاك
فارس وما والاها وتبع أموالها
فجباها ثم تنكروا له وقدموا
أبا علي بن أبي الفوارس وعقدوا له
الرياسة عليهم ولقبوه بشمس الدولة
وقدر الملة وتجردوا للدفاع عنه
والدعاء اليه فانتدب لواقعتهم
الى أن هزمهم أقيج هزيمة وغنمهم
أبرد غنيمه فخنسوا الى بغداد
صاغرين خاسرين فركب بهاء
الدولة وضياء الملة لقتال مصمهم
الدولة فتناوشا الحرب وصالا
كسكعوب الرماح ما بين المساء
والصباح حتى خربت البصرة
وتلاها في الخراب أكثر كور
الاهواز وقد كان أولاد بختيار
محبسين

محبسين

بأوجه (اجلالا ومهابة ومداراة ومقاربة) هذه الاربعة منصوبة على التمييز (تفاديا) أى تباعدنا
مفعول له لقوله تلقاه (من ضرر استجاشه) أى ادخال الوحشة عليه (وعدوى مساة) العدو
سراية الداء من واحد الى آخر كعدوى الجمل الأجر للسلم وقد نفاه صاحب الشرع بقوله صلى الله
عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة (غير عالم) منصوب على الحال من فاعل تلقاه (بأن غمدا فردا) صفة
مؤكدة لغمدا (لا يسع سيفين) هو من قول أنى ذوب الهذلى

نريدن كيمنا بجمعين وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحل في غمد

(ووزرا واحدا لا يضم سهمين) ومثله قول التهامي * رأسان في ناج خلاف الصلاح * يعنى ان المشتركين
في أمر قلما يصطلحان والاميرين على يدة قلما يتفقان والدليل القاطع قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لقد دنا (فقرته أبو الفوارس ورفع محله ثم خلعه) من السلطنة (وكخله) أى سعل عيظه بجديدة
محماة حتى أطفأ بصره (وأمر به الى قلعة كيوستان من أرض عمان) بضم العين المهملة وتخفيف
الميم قال في اللباب وعمان على البحر تحت البصرة وفي العزيزى وعمان مدينة جليلة بها مرسى السفن
من الهند والسند والعين والزنج وأما عمان بفتح العين وتشديد الميم فهي مدينة قديمة من أرض البلقاء
بالشام وهي الآن خراب (واستولى على المملكة ولقبه الطائع لله بشرف الدولة وزين الملة فبقى على
جلته) أى جمعته وانتظام أموره (وختمه) بالكسر أى بغته ويقال ختمه بالفتح أيضا (حكم الله
تعالى) أى الاجل الذى أجله الله له (في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة فقام أخوه
شاهنشاه بهاء الدولة وضياء الملة أبونصر بن عضد الدولة مقامه وتجرد لضبط الامور) يقال فلان
لا يضبط عمله أى لا يقوم بمافوض اليه (المائرة) أى المضطربة والمتزلزلة (وتلافي الاحوال الحائلة)
أى المتغيرة عن غطها المتغيرة عن نسقها (وكفل بالمالك كفالة خير بالتجارب بصير بأعقاب العواقب
وتلافي الأثرات بفارس) أى اجتمعوا ونساعدوا يقال مالا نه على الأمر بمالا أى ساعدته وسابقتها
وقال ابن السكيت مما أو ا على الأمر اجتمعوا عليه وتعاونوا (على) نصب (مصمهم الدولة فأبرزوه
من معتقله وحمله غلامه المعروف بسعادة على عاتقه منخدرابه فلاك فارس وما والاها) أى قاربها ودانها
(وتبع أموالها فجباها ثم تنكروا) أى الاتراك أى تغيروا (له) أى اصمهم الدولة (وقدموا)
ابن أخيه (أبا علي بن أبي الفوارس وعقدوا له الرياسة عليهم ولقبوه بشمس الدولة وقدر الملة وتجردوا
للدفاع عنه والدعاء اليه) أى دعاء الناس الى مبايعته (فانتدب) أى اصمهم الدولة (لواقعتهم)
أى مكافحتهم (الى أن هزمهم أقيج هزيمة) غاية لقوله فانتدب أى قاتلهم الى أن هزمهم (وغنمهم) أى
غنم منهم أموالهم (أبرد غنيمه) الغنيمه الباردة هي الحاصلة بلا يحاف خيل ولا ركاب والمراد هنا
انها ما حصلت بمشقة عظيمة بل نالها بالسهولة (فخنسوا) أى رجعوا يقال خنس عنه يخنس بالضم
تأخروا في نسخة فخنسوا أى جمعوا من الحوش والبوش تبع له وكلاهما جمع الأخطا (الى بغداد
صاغرين) أى أذلاء (خاسرين) لذهاب ما كان بأيديهم من الأموال (فركب بهاء الدولة وضياء
الملة لقتال) أخيه (مصمهم الدولة فتناوشا) أى تناولا وتعاطيا (الحرب وصالا) بكسر الواو
بمعنى المواصله (كسكعوب الرماح) فى التوالى والاتصال (ما بين المساء والصباح) أى مستغرقين
الليل والنهار لأن كلامهم ما بين المساء والصباح وهذا كناية عن شدة الزوم للحرب وعدم الانفكاك عنها
لا حقيقة استيعاب الأوقات واستغراقها لانه غير ممكن عادة (حتى خربت البصرة وتلاها) أى
تبعها (فى الخراب أكثر كور الاهواز وقد كان أولاد بختيار) ابن عم عضد الدولة المتقدم ذكره قريبا
(محبسين) بصيغة اسم المفعول وفى نسخة محبسين من باب التفعيل والذى احتبسهم مصمهم الدولة حين

ملك فارس (فاستزلههم طائفة من الاكراد الخسروية) منسوبين الى الجزء الثاني من فناء خسرواسم
عند الدولة والاكثر في العلم المركب تركيب مخرج النسب الى الجزء الاول كعبه في النسبة الى بعلبك
وقد يقال بكى وقد ينسب الى كلا الجزأين (عن معتقلمهم) أى محبهم (موجبين) حال من طائفة
وهي من الحال المقدرة أى موقدين (من نار الفتنة باستزالمهم وفن) أى حل (عقالمهم) كناية
عن اطلاقهم (فناصهم الحرب) أى اقام مصمصام الدولة الحرب بينهم (مستكفائهم) أى
طالبها كفه (ومستدفعاً بأسمهم وضرتهم فاختلفت بهم الوقائع) أى اضطربت وفي بعض النسخ
فاختلفت به أى بمصمصام الدولة (بين تلك الفتنة الشائرة) أى الهاجئة (والاحن) جمع احنة بكسر
فسكون وهي الحقد والضغن (الفائرة) المرتفعة من فارت القدر بالقاء فوراً اذا غلت وارتفعت
(فكانت عقباها) أى عاقبة تلك الوقائع (ان أجلت) أى كشفت وفي بعض النسخ انجلت أى
انكشفت (عنه) أى عن مصمصام الدولة (قتيلاً) حال من الضمير في عنه (وتذمر) بالذال المعجمة
والميم المشددة (بهاء الدولة للحادثة عليه) أى على أخيه مصمصام الدولة يقال اقبل فلان يتذمر كانه
يلوم نفسه على فائت وظل يتذمر على فلان اذا تذكر له وأوعده (فأرصد الجناة) جمع جان من الجناية
والمراد بهم الاكراد الخسروية (بطائنته) أى بعداوتة وحقده (حتى شردهم كل مشرد) مصدر ميمي
بمعنى التشريد (وطردهم كل مطرد وزعيمهم) أى رئيسهم (يومئذ سالار بن بختيار الملقب بنور الدولة
وكان من أمره انه انتبذ) أى انتحاز (عنها) أى عن تلك الناحية (مدحورا) أى مطرودا
(مشبورا) أى هالكا من التبور وهو الهلاك والمراد به مقارب للهلاك (فاضطرتة) أى الجأته
الحال (الى خفارة التجار في تجارتهم) الخفارة بالضم الاجارة والأمان والخفير المجير قال في المصباح
المنير خفرت الرجل حميته وأجرته من طال به فأنافخه والاسم الخفارة بضم الخاء وكسر هاء والخفارة
مثلثة الخاء جعل الخفير انتهى وقال الليث خفيرا القوم مجبرهم الذى يكونون في ضمانه ماداموا في بلاده
وقد يراد به ما يؤخذ على حفظ القوم في المقارن والطرق قال الرازى ولم أجده في أصول اللغة
(واجازتهم) أى امرارهم من خرت بمكان كذا أو أجازنيه فلان (على مرصد) جمع مرصد مكان الرصد
وهو الترقب (القطع) أى قطع الطريق عليهم (ببضاعتهم) أى حراستهم وحمايتهم في الاماكن
الخوفة التى يترصدهم فيها قطع الطريق (على خرج) أى في مقابلة خرج أى مال والخرج
والخراج ما يحصل من غلة الأرض ولذلك اطلق على الجزية قاله في المصباح المنير والمراد به هنا ما يحصل
من التجار في مقابلة حفظهم (يستعين به من جهتهم على مؤن معاشه) أى طعامه وشرابه (ورباهه)
أى لباسه (واتبعه بهاء الدولة بجيش واقعه) أى حاربوه (بواشهر) وفي بعض النسخ بكواشهر
(فغلبوه) أى انتصروا عليه (ووصلوا اليه فقتلوه وحمل غلام منهم رأسه الى بهاء الدولة فامتعض)
بالعين المهملة والاضاد المعجمة أى غضب وشق عليه (للرحم) أى القرابة (الدانية) أى القريبة
(واللحمة الحانية) أى العاطفة من الحنو وهو العطف واللحمة بمعنى القرابة أيضا (من تشجعه)
أى تشجيع الغلام (على ملاقاته) أى ملاقاته بهاء الدولة (به) أى بالرأس ومن تشجعه متعلق بامتعض
ومن هنا التعليل بقوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من اطلاق ولا يقتلوا اولادكم من اطلاق ولا يقتلوا اولادكم
والا لوجب العطف بأن يقال ومن تشجعه وانما هي للبيان كافي قوله سم رعيالز يدوسقيا له يعنى ان
الغضب للرحم كانت علته تشجعه على ملاقاته به وهذا كما تقول غضبت لزيد من سفه عمر وعليه (وأمر
بالغلام فسلخ جلده من قرنه) أى رأسه والقرن جانب الرأس (الى قدمه عبرة) أى اعتبارا مفعول له
لقوله سلخ (من اقدم) أى تجاسر (على ملك يسفلثه) وبعت بعيد الجيوش الملقب بالصاحب

فاستزلههم طائفة من الاكراد
الخسروية عن معتقلمهم موجبين
من نار الفتنة باستزالمهم وفن عقالمهم
فناصهم الحرب مستكفائهم
ومستدفعاً بأسمهم وضرتهم
فاختلفت بهم الوقائع بين تلك الفتنة
الشائرة والاحن الفائرة فكانت
عقباها ان أجلت منه قتيلاً وتذمر
بهاء الدولة للحادثة عليه فأرصد
الجناة بطائنته حتى شردهم كل
مشرد وطردهم كل مطرد وزعيمهم
يومئذ سالار بن بختيار الملقب بنور الدولة
وكان من أمره انه انتبذ عنها
مدحورا مشبورا فاضطرتة الحال
الى خفارة التجار في تجارتهم
واجازتهم على مرصد القطع
ببضاعتهم على خرج يستعين به
من جهتهم على مؤن معاشه ورباهه
واتبعه بهاء الدولة بجيش واقعه
بواشهر فغلبوه ووصلوا اليه فقتلوه
وحمل غلام منهم رأسه الى بهاء
الدولة فامتعض للرحم الدانية
واللحمة الحانية من تشجعه على
ملاقاته به فأمر بالغلام فسلخ جلده
من قرنه الى قدمه عبرة لمن اقدم
على ملك يسفلثه وبعت بعيد
الجيوش الملقب بالصاحب

الى بغداد لمرأعة تلك الاعمال واستيفاء حقوق بيت المال فاستندت سيرته وحدثت في العدل بصيرته وعم رقة حجج بيت الله الحرام بالمنائح العظام فانطلقت بشكره السنة الخاص والعام من الناس الى أن قبضه الله اليه فسد مكانه بوزير الوزراء زيادة في النظر للرعية فأرني على عميد الجيوش في الاحسان الى الكافة اصلاحهم ورفقهم وطرحهم وصفت نواحي فارس وكرمان لهما الدولة منضافة الى سائر أعماله وقعدت الفتن القائمة عن سوقها في زمانه فعم الأمن والسكون وشمل الرفق والهدون واستراح عباد الله مما كان يقدحهم من وطأة الجيوش ويطحقهم من معرفة اختلاف السيوف وقد كان أبو علي بن عباس ملكا كرمنا أيام عضد الدولة لآل سامان وأقام بهامدة من الزمان لا ينازع فيها منازع ولا يدافع عنها مدافع وكان حبس ابنه اليسع في بعض قلاع كرمنا اشفاقا من معرفته لآوثة رآها في رآه واضطراب تبينه في وجوه شمائله وأنجائه ولها عنه مدة وهو يكابد بينها بؤسا وضررا وشدة فانهق أن أشرف سرب من نساء أبيه وجواريه عليه فرثين له اضيق مكانه ودبرن في وجهه خلاصه وعمدن الى خمرهن فوصلن بعضها ببعض وخلصتهن من معتقله وتسامع أهل العسكر بخلاصه وانخلال عقاله فتجمعوا عليه وانقطعوا بجملتهم اليه مما لاة اعانة له على أبيه لجنوات (نعموها) أي كرهوها منه (وبلغ أبا علي خبر الحادثة فأرسل الى ذوى الخبز أي التجمع وهو صيرورهم خزايا والتألب وهو التجمع أيضا) (باحثا) أي متفحضا (عمادعاهم اليه) أي الى ابنه ذى اليسع أي سائلهم ما الذي دعاكم الى موافقة ذى اليسع

الى بغداد لمرأعة تلك الاعمال واستيفاء حقوق بيت المال فاستندت سيرته وحدثت في العدل بصيرته وعم رقة حجج بيت الله الحرام بالمنائح العظام فانطلقت بشكره السنة الخاص والعام من الناس الى أن قبضه الله اليه فسد مكانه بوزير الوزراء زيادة في النظر للرعية فأرني على عميد الجيوش في الاحسان الى الكافة اصلاحهم ورفقهم وطرحهم وصفت نواحي فارس وكرمان لهما الدولة منضافة الى سائر أعماله وقعدت الفتن القائمة عن سوقها في زمانه فعم الأمن والسكون وشمل الرفق والهدون واستراح عباد الله مما كان يقدحهم من وطأة الجيوش ويطحقهم من معرفة اختلاف السيوف وقد كان أبو علي بن عباس ملكا كرمنا أيام عضد الدولة لآل سامان وأقام بهامدة من الزمان لا ينازع فيها منازع ولا يدافع عنها مدافع وكان حبس ابنه اليسع في بعض قلاع كرمنا اشفاقا من معرفته لآوثة رآها في رآه واضطراب تبينه في وجوه شمائله وأنجائه ولها عنه مدة وهو يكابد بينها بؤسا وضررا وشدة فانهق أن أشرف سرب من نساء أبيه وجواريه عليه فرثين له اضيق مكانه ودبرن في وجهه خلاصه وعمدن الى خمرهن فوصلن بعضها ببعض وخلصتهن من معتقله وتسامع أهل العسكر بخلاصه وانخلال عقاله فتجمعوا عليه وانقطعوا بجملتهم اليه مما لاة اعانة له على أبيه لجنوات (نعموها) أي كرهوها منه (وبلغ أبا علي خبر الحادثة فأرسل الى ذوى الخبز أي التجمع وهو صيرورهم خزايا والتألب وهو التجمع أيضا) (باحثا) أي متفحضا (عمادعاهم اليه) أي الى ابنه ذى اليسع أي سائلهم ما الذي دعاكم الى موافقة ذى اليسع

ومخالفتي (فأظهروا الضجر بمكانه) أي الملل (بمكانه) أي به فهو من السكينة أو لفظ المكان مقمداً للتأكيد
(والتبرم بطول زمانه) البرم بالتحريك مصدر قولك برم به بالكسر إذا سئمه والتبرم مثله (وسأموه)
أي كلفوه (مفارقة كرم أن ليستقر الأمر) أي أمر ولايتها (على ابنه اليسع بطاعتهم له) أي اليسع
(وتوخيهم) أي طلبهم يقال توخيت مرضاً أنك أي تخترتها وقصدتها وأصله من وخي يخني إذا قصد
(موافقته) وفي بعض النسخ موافقته بالراء (فعرك أبو علي قولهم يجنب المداراة) يقال عرك
الأديم أي دلكه أي رفق في الأمر وما أغلظ عليهم في الجواب وعبر عن اللين والرفق بعرك الجنب لأن
كثيراً من الحيوانات عند استئناس بعضها ببعض مثل الامهات والاولاد يعرك أحداهما جنبه
يجنب الآخر عطفاً وتأنيساً وكذلك الخيل عند اسراجها (والاحتمال) أي احتمال الجفوة منهم
(في عاجل الحال) ثم جمع ما قدر عليه من صنوف الاموال وكر عائداً) أي راجعاً (الى بخاراً مخلياً
بين) ابنه (اليسع وبين تلك الولاية) أي كرم (وأقام تقيته بشربن المهدي) بشر بالياء الموحدة
والشين المعجمة كافي الهمي لصدرا لافضل ثم قال ويروي بسر بالياء الموحدة الغليظة المضمومة
والسين المهملة المضمومة أيضاً وبلغني عن بعض الأئمة التركية أن بخوارزم انساناً من التركة اسمه بسو
والاول أوجه وأحسن وقال النجاشي يستوي بالياء التحتية فيسه مكسورة ثم سين مهملة ساكنة ثم تاء
بالفوقانييتين مضمومة ثم واو وفي بعض النسخ بشراته هي (وترمش الحاجب) هو كافي الهمي بالتاء
المثناة من فوق المضمومة وبعدها زاي معجمة ساكنة ثم مي مكسورة ثم شين معجمة من أعلام التركة
(على خدمة اليسع وكفالة أمره) إذ كانت حدائمه تقتضي استخلاف منلهم في دهائهما) أي فطنتهما
(وقوة رأيهما على حضنة أموره) أي النظر فيها وتدبيرها كما تربي الحضنة الطفل وتدبر أموره
ومصالحه تشبهها له في عدم التدبر والاهتداء لمصالح نفسه (وتبصيره الرشيد) أي يقافه عليه وإبرائه
إياه (في وجوه) أي طرق (تدبيره) ولما وصل أبو علي الى بخارابونج) من طرف والها (في تعهده
وأكرام موره) أي ووروده عليها (واحلاله من الاشارة) بالمراتب العلية (والأكابر) أي
التعظيم والاحلال (محل مثله) من أرباب الشهامة والزعامة (الى أن توفي بها في شوال سنة ست
 وخمسين وثمانمائة) فاما اليسع فانه ولي كرم غمي أطرافها) من الحماية وهي الحراسة (وجبي أموالها)
أي جمعها (وكان أخوه سليمان مقيماً بسيرجان) بالسين المهملة ثم الياء المثناة التحتية ثم راء مهملة
ثم جيم ثم ألف ثم نون وهو معرب سيركان بكسر السين وكاف ضعيفة مكان الجيم وهي إحدى الكور
الاربعة من كور كرماني فارس وكانت معمورة في أيام عضد الدولة وكانت مستقر سيره أحياناً
وبها اطلال داره (والياء عليها فأغراه بشربن المهدي) أي عرض بشر اليسع على أخيه سليمان
(وأشار عليه بها جلته قبل انتظام شمله واستقرار) أي قوة (حبله) من المرائر وهي طاقات الحبل
ومعنى استقرار حبله جمع مرأته وضم بعضها الى بعض (فكتب اليه) أي كتب اليسع الى سليمان
(يستدعيه) أي يطلبه (لهم لا يستغنى عن مقاضته) أي مشاورته ومشاركته (فبعه فامتنع عن الاجابة)
متعللاً (بعلل اخترعها) أي ابتدعها من تلقاء نفسه (ومعاذير) جمع معذرة (تخلها) أي تكافها
واحتمالها (وضاق اليسع ذرعاً) أي قلباً (ولم يجد من مناجزته) أي مقاتلته (بذا) بضم الباء وتشديد
الدال أي فراقوا انفصالاً تقول لا بد من كذا أي لا فراق وقيل لا عوض (فنهض اليه محارباً حتى
هزمه وغنم ماله فوقع سليمان الى بخارا) أي انهزم ولتذهيبه وقع معنى انهزم عذاه بالي (وأطعم اليسع
نزق شيبابه) النزق كافي الصحاح الخفة والطيش وقد نزق بالكسر ينزق نزقاً (في مغالبة عضد الدولة
أبي شجاع على بعض حدودهم فكان مثله) أي مثل اليسع في مغالبة عضد الدولة (مثل العير) بفتح

مثل العير

العين أي الحمار (طالب قرنين فضيع الاذنين) أي اذنيه تقول العرب في أحاديثها المحمولة على السنة الجملوات ان حمارا وثورا كانا على معلف واحد وكان الدور ينطخ الحمار على العلف فظهر فيه سوء الحال وشدة الهزال فشكا الى بعض اخوانه من الخير فقال انك لوأ كات اكلام فرطاح حتى سمعت نبت لك قرنان فقد رت على مناحية النيران فقرص صد الحمار من بعض أصحاب الزروع غفلة فأكل زرعهم فأخذ صاحب الزرع الحمار وجد اذنيه وقد نظمه أبو عبد الله الضرير في قصيدته اللامية بقوله
 وكمن حمار سار يرتاد قرنه * فأب بلا أذن وكان من الحطل
 وقال أبو العناء لا تنكس كالحمار فطلب القرن لنفع فضيع الاذنين
 وذلك انه لما بلغ مفرق الحدين بين كرمان وفارس أناء صاحب طليعته بطائفة من المستأمنة عن عسكر عضد الدولة فأحسن اليهم وصب الخلع عليهم ثم هرب نفر منهم راجعين وراءهم فأرتاب البيع برقا ثم ولى ان وراء استئمانهم حيلة أو غيلة فأوسعهم نسكلا وعجمهم بالعقاب قطعاً وتنبلا واستأمن منه الى عضد الدولة جملة من رجاله فملهم وحباهم ووصلهم ومناهم فلما رأى أصحابه تباعد ما بين الامرين تألبوا عليه وتقرروا له وتخربوا عنه وتسلل من جملتهم صفقة واحدة ألف رجل من وجوه الديلم الى معسكر عضد الدولة وهو بناحية اصطخر وفسا الظربان بين الآخرين فجعلوا يتسللون لو اذا و يتفرقون جميعا واشتاتوا حتى انقض عنه عامة عسكره وبقي في خاصة علمائه وحاشيته فاضطر الى معاودة واشهر وأسرع منها بعاليه وبما خف عليه حمله من ائقاله وأمواله نحو بخارا لا يولى

العين أي الحمار (طالب قرنين فضيع الاذنين) أي اذنيه تقول العرب في أحاديثها المحمولة على السنة الجملوات ان حمارا وثورا كانا على معلف واحد وكان الدور ينطخ الحمار على العلف فظهر فيه سوء الحال وشدة الهزال فشكا الى بعض اخوانه من الخير فقال انك لوأ كات اكلام فرطاح حتى سمعت نبت لك قرنان فقد رت على مناحية النيران فقرص صد الحمار من بعض أصحاب الزروع غفلة فأكل زرعهم فأخذ صاحب الزرع الحمار وجد اذنيه وقد نظمه أبو عبد الله الضرير في قصيدته اللامية بقوله
 وكمن حمار سار يرتاد قرنه * فأب بلا أذن وكان من الحطل
 وقال أبو العناء لا تنكس كالحمار فطلب القرن لنفع فضيع الاذنين
 وذلك انه لما بلغ مفرق الحدين بين كرمان وفارس أناء صاحب طليعته بطائفة من المستأمنة عن عسكر عضد الدولة فأحسن اليهم وصب الخلع عليهم ثم هرب نفر منهم راجعين وراءهم فأرتاب البيع برقا ثم ولى ان وراء استئمانهم حيلة أو غيلة فأوسعهم نسكلا وعجمهم بالعقاب قطعاً وتنبلا واستأمن منه الى عضد الدولة جملة من رجاله فملهم وحباهم ووصلهم ومناهم فلما رأى أصحابه تباعد ما بين الامرين تألبوا عليه وتقرروا له وتخربوا عنه وتسلل من جملتهم صفقة واحدة ألف رجل من وجوه الديلم الى معسكر عضد الدولة وهو بناحية اصطخر وفسا الظربان بين الآخرين فجعلوا يتسللون لو اذا و يتفرقون جميعا واشتاتوا حتى انقض عنه عامة عسكره وبقي في خاصة علمائه وحاشيته فاضطر الى معاودة واشهر وأسرع منها بعاليه وبما خف عليه حمله من ائقاله وأمواله نحو بخارا لا يولى

بعضد الدولة بادر على أثره الى
 واشهر فلكها واستنصف أموال آل
 الياس بها ثم استخلف عليها
 كوركيز بن جستان ورجع الى
 فارس ولما ورد البيع ناحية خوس من
 حدود قهستان خلف اثقاله وغلماؤه
 بها وركب الجميزات نحو بخارا
 للاستنجاد وطلب الامداد فلما وافاها
 قرب محله وروى له حقه واستخضر
 مجلس الانس تخصيصا جزية الاكرام
 والاثرة فلما قدر عليه سلطان الراح
 لم يتالك ان قال مستبظا لو عرفت
 قعود الهمم بآل سامان عن اغاثه
 الراجين لها واللاجين اليها لطلبت
 غير هذه الحضرة ملاذ ومعتصرا
 نخش من هذا المقال منه وأمر به فنفى
 الى خوارزم وبلغ أبا علي بن سيمجور
 حاله ومقاله فبعث الى خوس بن
 قبض على غلماؤه وأمواله فنقلهم
 وايها اليه غنيمة حالصة عن أيدي
 الاعتراض والاشترائك وأصاب البيع
 خوارزم رمد أقلقه واكده واستنفذ
 وسعه وحلده وحله الضجر بالآلم
 على ان فقأ عينه الرمد بیده فسالت
 على خده وكان ذلك سبب هلاكه
 وحينه ولم يطر من الایا سية بحدود
 كرمان أحد بعده وازداد باع عضد
 الدولة طولا وعزرة وارتفاعا وشعولا
 الى أن ورثه بهاء الدولة وضياء الملة
 وأخرى أمورها بخار بها الموروثة
 في حفظ الاطراف وبسط العدل
 والانصاف ولما ملك السلطان
 يمين الدولة ويمين الملة خراسان على
 آل سامان وفتح سجستان وحمل
 دين ولايته وبين تلك الديار دمار
 الجوار فافتحه بهاء الدولة وضياء الملة
 بكتبه خاطبا لكرمية وذه على صدق قلبه

أي لا يعجل ولا يعرج (على شيء دون الاغذاء) أي الاسراع (في السير وطي بساط الارض بحوافر
 الخيل فلما اتصل خبره بعضد الدولة بادر على أثره الى واشهر) وفي بعض النسخ كواشير (فلكها
 واستنصف) أي استخلص لنفسه (أموال آل الياس بها) وهم البيع وأبوه أبو علي بن الياس (ثم استخلف
 عليها كوركيز بن جستان) بكاف ضعيفة مضمومة ثم واوسا كنة ثم راء مهمله مفتوحة ثم كاف ضعيفة
 مكسورة ثم ياء سا كنة ثم زاي معجمة من الاعلام الديلية (ورجع الى فارس ولما ورد البيع ناحية
 خوس) بخاء معجمة مضمومة ثم واوسا كنة ثم سين مهمله وهي قصبة من نواحي قهستان على طريق
 كرمان من جانب خيصوص صاحب جيش الباطنية شاهان منها (من حدود قهستان خلف اثقاله وغلماؤه
 بها وركب الجميزات) الجماز البعير يركبه الجمز والحز ضرب من السير أشد من العنق وقد جز
 البعير يحمز بالكسر جزا (نحو بخارا للاستنجاد) أي طلب النجدة وهي النصرة (وطلب الامداد)
 مصدر أمده أي أرسل اليه مددا وهو العسكر (فلما وافاها قرب) بالبناء للمفعول (محله) أي قرب هو
 فهو كناية عن تقريبه (وروى له حقه) أي ما يجب له من الاكرام (واستخضر) بالبناء للمفعول
 (مجلس الانس) يعني به مجلس تربي المدام أم الخبايا والآتام (تخصيصا) له جزية (الاكرام والاثرة)
 بثلاث فتحات وهي الاسم من الاثارة (فلما قدر عليه) أي استولى وغلب على عقله (سلطان الراح)
 لم يتالك ان قال) في الصحاح ومتالك ان قال ذلك أي ماتمأسك ومن محذوفة تقديره من ان قال أي
 من قوله أو في ان قال (مستبظا) انجادهم اياه واهتمامهم بنصرته (لو عرفت قعود الهمم بآل سامان
 عن اغاثه الراجين لها واللاجين اليها لطلبت غير هذه الحضرة ملاذ ومعتصرا) بزنة اسم المفعول أي
 ملجأ (نخش من هذا المقال منه وأمر) بالبناء للمفعول (به فنفى الى خوارزم وبلغ أبا علي بن سيمجور
 حاله ومقاله فبعث الى خوس بن قبض على غلماؤه وأمواله فنقلهم) أي الغلمان (واياها) أي الاموال
 (اليه غنيمة) منصوب على الحال من غلماؤه وأمواله (خالصة عن أيدي الاعتراض والاشترائك)
 أي لا معترض عليه فيها ولا مشارك (وأصاب البيع خوارزم رمد) هو داء معروف يعترى العين مؤلم
 جدا (أقلقه واكده) أي اخزنه من الكمد وهو الحزن (واستنفذ أي استفرغ) وسعه) أي طاقته
 (وحلده) أي جلادته وقوته يقال في الطب الطعام اللاطيف احفظ للصحة والغليظ احفظ للجلد
 تقول منه جلد الرجل بالضم فهو جلد وجليدين الجلادة (وحله الضجر بالآلم على ان فقأ عينه الرمد
 بيده فسالت الى خده) وكان ذلك سبب هلاكه (وحينه) أي موته (ولم يطر من الایا سية) أي لم يحم
 ولم يطف من طار يطور بمعنى يطوف بطوار الشيء يقال فلان يطور بفلان أي يحوم حواله ويدنو منه
 وطوار الشيء بالضم حواله وجعله مكسورا طاء من طار يطير غير صحيح كاذ كره الكرمان والایا سية
 المنسوبون الى الياس وهو جسد البيع (بحدود كرمان أحد بعده) أي بعد البيع (وازداد باع
 عضد الدولة طولا) أي اتسع نطاق مملكته بضم مملكة دى البيع اليها (وعزرة وارتفاعا وشعولا)
 أي احاطة (الى أن ورثه) ابنه (بهاء الدولة وضياء الملة) فأجرى أمورهما بمجار بها الموروثة) له من
 أبيه والضمير ان الجور وان لحدود كرمان وقوله (في حفظ الاطراف) في محل النصب على الحالية من
 مجار بها والاطراف الجوانب والتغور (وبسط) أي نشر (العدل والانصاف ولما ملك السلطان
 يمين الدولة وأمين الملة خراسان على آل سامان وفتح سجستان وحصل بين ولايته وبين تلك الديار) أي
 ديار بهاء الدولة وولايته (ذمار الجوار) الذمار العهد والذمار أيضا ما يلزم الرجل حمايته والجوار
 بالكسر مصدر جاورته مجاورة (فاتحه) جواب لما (مراء الدولة وضياء الملة بكتبه) أي ابتدأها بها
 (خاطبا) أي طابا (لكرمية وذه على صدق قلبه) أي قلب بهاء الدولة ترشيح للاستعارة بذكر

الصادق والخطبة (المغمور بموالاته) من غمره الماء اذا غطاه وستره (المقصود على طلب مرضاته
 ووصل ذلك بهدايا ومبارك) جمع مبرة وهى البر (لاقت برحب صدره) يقال هذا الامر لا يليق بك
 أى لا يلقى بك ويقال للراة اذا لم تحظ عند زوجها ما عافت عند زوجها ولا لاقت قال الأصمعي
 للرشييد وقد فارقه أياما وسأله عن اقامته حاله ما لاقتنى بعدك أرض فلما ذهب الناس وخلا به قال
 الرشيده أما قلت لك لا تستعمل حوشى الكلام ما معنى ما لاقتنى بعدك أرض قال ما لصقت بقاى (وعلق
 همته وقدره) الضمائر الثلاثة تعود الى بهاء الدولة (فأجابها السلطان بين الدولة وأمين الملة الى
 ما خطبه وأوجب له مثل ما أوجبه) من الهدايا والمبارك (واخفاه) أى وصله وبره (بما رهن الوداد) أى
 ادامه وأصل الرهن الادامة (واكد الاتحاد) بينهما فى المقاصد والمطالب (وقضى حق المكافأة) لما
 أسداهم بهاء الدولة وأهداه (وزاد) عليه وفى الحديث من أسدى اليكم معروفا فكافئوه (وتشوقت
 الحال بينهما) التشوق مذكور فى الشئ للنظر اليه وفلان يتشوق الى كذا أى يتطلع اليه واسناد
 التشوق الى الحال مجازى (الى زيادة عصمة تحديقها السيوت والمرايع) بالتاء المثناة من فوق جمع المرنع
 محمل رتع المشاشية يقال رتعت المشاشية رتعا ورتعا كملت ماشاءت فى سعة وخصب وفى بعض المتون
 والمرابع بالموحدة النخمية (وتشترك فيها) أى فى منافعها (الأقارب والأباعد فسفر) من السفارة وهى
 السعى بالاصلاح يقال سفر بين القوم يسفر بالكسر سفر او سفارا أى أصلح (مشايخ الدولتين) أى الدولة
 اليمينية والدولة المهابية (فى تشبيك اللحمة) أى القرابة (وتوشيح) بالجمع (أسباب القرية) الاتساج
 الاختلاط والاشتباك والتوشيح الرحم سميت بذلك لاتساج أى اختلاط ماء الرجل والمرأة فيها
 والقرية بمعنى القرابة (الى أن أناح الله) أى قدر الله (من ذلك ما عم القاصى والدانى فائدته وشمل
 الحاضر) أى ساكن الحاضرة (والبادى) أى ساكن البادية (والطارى) أى الحادث من طرأ
 على القوم بطرأ طرأ اذا طلع عليهم من بلد آخر (والثانى) أى المقيم من تناب بالمكان اذا اقام به وقطنه
 وهم تناء البلد والاسم النناء (نفعه وهائده) كلام المصنف هنا يقتضى انه قد تم بين بين الدولة وبهاء
 الدولة قرابة المصاهرة وكلامه فيما سياتى فى ذكر بهاء الدولة صريح فى عدم ذلك فاعل قوله هنا الى أن
 اناح الله من ذلك أى من مقدماته والوعده بالجمع بالحل على التعتد بعيد وبأباه سياق كلامه فيما

سماق فليتامل فيه

سماق فليتامل فيه

قال صدر الافاضل هى بلفظة نار التى هى واحدة النيران وبعدها ألف ثم ياء مثناة تحتانية ثم نون من
 ديار الهند (ونشط السلطان بين الدولة وأمين الملة) أى انشرح صدره (فى سنة اربع مائة لغزوة
 فى ديار الهند ينكأ بها قرح نكيا ته فيها) النكأ خدش الجراحة يقال فلان ينكأ قرح جراحته أى
 يقشر جلدها بعد البرء والمعنى انه يريد اهاجته الحروب فيها بعدما سكنت ويعود الى اثاره المعارك التى
 بها سلفت (تقر بالى الله تعالى واحتسابا للثوبة من عنده) المثوبة والثواب جزاء الطاعة (فمنض
 نحوها بحث) أى يحرض ويسوق (الخيول ويحترق) أى يسلك (الحزون) جمع خزن وهو وضد
 السهل (والسهول) جمع سهل وهو المستوى من الارض (الى أن توسط ديار الهند فاستباحها وأذل
 لقاحها) يقال حى لقاح وهم الذين لا يطيعون سلطانا ولا يدينون الملك (ونسكس أصنامها وعرض
 على السيوف اغنامها) الاغنام بالغين المججمة والتاء المثناة من فوق الاختلاط من الاوباش
 واحدها غنم وأصل الغنمة العجمة وهو دخيل فى العرب (وسار على هيئته) الهيئته التأتى وعدم العجلة
 يقال امش على هيئتك أى على رسلتك (نحوه مقصده وأوقع بعظيم العلوج) جمع علق وهو الواحد من
 كفار العجم (وقعة) أى معركة (أفاء الله بها عليه أمواله) أى أموال عظيم العلوج (واغنمه خيوله

المغمور بموالاته المقصود على
 طلب مرضاته ووصل ذلك بهدايا
 ومبارك لاقت برحب صدره وعلق
 همته وقدره فأجابها السلطان بين
 الدولة وأمين الملة الى ما خطبه
 وأوجب له مثل ما أوجبه وأخفاه بما
 رهن الوداد وكدا الاتحاد وقضى
 حق المكافأة وزاد وتشوقت الحال
 بينهما الى زيادة عصمة تحديقها
 السيوت والمرايع وتشترك فيها
 الأقارب والأباعد فسفر مشايخ
 الدولتين فى تشبيك اللحمة وتوشيح
 أسباب القرية الى أن أناح الله
 من ذلك ما عم القاصى والدانى
 فائدته وشمل الحاضر والبادى
 والطارى والثانى نفعه وعائده

(ذكر وقعة ناراب)

ونشط السلطان بين الدولة وأمين
 الملة فى سنة اربع مائة لغزوة فى ديار
 الهند ينكأ بها قرح نكيا ته
 فيها تقر بالى الله تعالى واحتسابا
 للثوبة من عنده فمنض نحوها
 بحث الخيول ويحترق الحزون
 والسهول الى أن توسط ديار الهند
 فاستباحها وأذل لقاحها ونسكس
 أصنامها وعرض على السيوف
 اغنامها وسار على هيئته نحو
 مقصده برأ وقع بعظيم العلوج
 وقعة أفاء الله بها عليه أمواله
 واغنمه خيوله

خبره وافياله وحكم فهم) أي في العلوج (سبوف أوليائه يحسونهم) أي يقتلونهم (بهاين كل
سهب وفدغد) السهب الغلالة المستوية البعيدة والفدغد المفازة (ويجزرونهم) أي يقطعونهم من
جزر الناقة ذبحها (عند كل مهبط) موضع هبوط كالأودية (ومصعد) موضع صعود كالجبال
والضميران المستتران في أغنمه وحكم فهم راجعان للفظ الجلالة وكذا الضمير المستتر في قوله (ورده بهم
إلى غزنة) وضمير بهم يرجع إلى أوليائه والباء بمعنى مع كقوله تعالى اهبط بسلام (فيما) أي مع
(مادواهم من تلك الغنائم الموقورة سالما غائما وافرطا فورا) أي فائرا بطلوبه وفي بعض النسخ ظاهر
أي غالباء على عدوه (ولما رأى ملك الهند ما صبه الله عليه وعلى أهل مملكته من سوط العذاب)
اقتباس من قوله تعالى قصب عليهم سوط عذاب أي ما خلط لهم من أنواع العذاب وأصله
الخلط وانما سمي الجلد المضفور الذي يضرب به سوط الكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه
بالسوط ما أحل بهم في الدنيا أشعارا بأنه بالقياس إلى ما عذلهم في الآخرة من العذاب كالسوط
إذا قيس إلى السيف كذا في تفسير القاضى (بوقائع السلطان بين الدولة وأمين الملة فهم ونسكايته في
قاصيمهم) أي بعيدهم (ودانهم) أي قريبهم (وايقن أنه لا قبل له بثقل وطأته) أي لا طاقة له منترع من
قوله تعالى فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولا يقال لفلان قبل بكذا بل لا يستعمل إلا في النقي (وخشونة
جانبيه) كناية عن المنعة وقوة الشوكة (أرسل اليه أعيان أقاربه وقرابينه) جمع قربان بالضم واحد
قربان الملك وهم جلساؤه وخاصة وضدته البعدان يقال فلان من قربان الأمير وفلان من بعداته
والقربان أيضا ما تقررت به إلى الله تعالى ومنه قرباننا (ضارعا) أي سائلا بمسكنة وذل (في هدنة)
أي صلح (يقف فيها عند أمره) أي يقف ملك الهند في تلك الهدنة على ما يأمره به السلطان (ويقسم)
أي يسمح ويستخوله (بماله ووفره) الوفرة بوزن النصر المال الكثير (ويتجزد أوقات دعائه آياه)
لقتال عدو أو كفاية مهم (لنصره) من إضافة المصدر إلى مفعوله والضمير المحرور عائدا إلى السلطان
(على أن يقود) أي يبعث (إليه بادى الأمر) أي أوله (خمس فيلأ بعد آحادها بأضعافها) أي كل
واحد منها بعد بأضعاف ويساوى عدة من القبول في القوة والضخامة (ثقل أجسام وخفة أقدام)
كل منهما تميز عن أضعافها وخفة أقدامها كناية عن سرعة مشيها وانما وصفها بالثلايتوهم أنها من
ثقل أجسامها لا تستطيع المشى أو أنها بطيئة جدا (ويحمل معها ما لا عظيم الخطر) أي
القدر (كثير القدر) أي المقدار والكمية (بما يضاويه) أي يشابهه (من مبارك تلك الديار
ومناع تلك البقاع) جمع بقعة وهي الناحية من الأرض (وعلى أن يناوب) مفاعلة من النوبة
(كل عام بين أفناء عسكره) أي أخلاطه وحكى ثعلب عن ابن الأعرابي بها أعناء من الناس
وأفناء أي أخلاط الواحد عدو وفنو وقال أبو حاتم قالت أم الهيثم يقال هؤلاء من أفناء الناس ولا يقال
في الواحد رجل من أفناء الناس (في خدمة بابه بألفي رجل بادئ وعائدين) يعني أنه يرسل من عسكره
في كل سنة بألفي رجل يتناوبون في خدمة السلطان كما جاء ألفان رجس إلى عظيم الهند من كان قبلهم
في خدمة السلطان وهم تجرا (إلى آناوة) أي مع آناوة أو مضافا ذلك إلى آناوة وهي الخراج (معلومة
يلتزمها كل سنة سنة) أي طريقة حسنة (يتمسك بها من يرث مكانه) أي مكان عظيم الهند (ويقوم
في كفالة الملك مقامه فأوجب السلطان) أي حتم على نفسه (اجابته إلى ملتسه اعز الاسلام بذل
طاعته واعطائه الجزية عن يده) الجزية ما يؤخذ من أهل الذمة والجمع الجزى وقوله عن يده إشارة
إلى قوله تعالى عن يده وهم صاغرون أي عن ذلة واستسلام وقيل نقد الانسيئة وقيل عن يد المؤدى لأن
يد المسلم في حال الأخذ هي العليا ويد الذمى هي السفلى وذلك ابلغ في الاستخفاف ويضرب في لهازمه

وأقباله وحكم فهم سبوف
أوليائه يحسونهم بهاين كل سهب
وفدغد ويجزرونهم عند كل مهبط
ومصعد ورده بهم إلى غزنة فيما حواه
من تلك الغنائم الموقورة سالما غائما
واقرطافا وراى ملك الهند
ما صبه الله عليه وعلى أهل مملكته
من سوط العذاب بوقائع السلطان
بين الدولة وأمين الملة فهم ونسكايته
في قاصيمهم ودانهم وأيقن أنه لا قبل
له بثقل وطأته وخشونة جانبيه
أرسل إليه أعيان أقاربه وقرابينه
ضارعا في هدنة يقف فيها
عند أمره ويقسم بماله ووفره
ويتجزد أوقات دعائه آياه لنصره على
أن يقود إليه بادى الأمر خمسين
فيلأ بعد آحادها بأضعافها ثقل
أجسام وخفة أقدام ويحمل معها
ما لا عظيم الخطر كثير القدر بما
يضاويه من مبارك تلك الديار ومناع
تلك البقاع وعلى أن يناوب كل عام
بين أفناء عسكره في خدمة بابه
بألفي رجل بادئين وعائدين إلى
آناوة معلومة يلتزمها كل سنة
سنة يتمسك بها من يرث مكانه
ويقوم في كفالة الملك مقامه
فأوجب السلطان اجابته إلى
ملتسه اعز الاسلام بذل طاعته
واعطائه الجزية عن يده

ويقال له أتم المال يا عدو الله كما ذكر في كتب الفقه (وبعث اليه من طالبيه بتصحيح المال وقود الأفيال)
أي الاتيان بها (فقدم ما وعد وقدم الوفاء بما شرط وبعث بمن ضمن تجهيزهم إلى باب) أي باب السلطان
(من خواص رجاله) أي رجال ملك الهند وهم الألقا رجل المتقدم ذكرهم (على جملة الخدمة وإقامة
رسم الطاعة فأنعقدت تلك الهدنة ودرت) أي كثرت (تلك الأناوة وتساقت القوافل) بالتاجر (بين
ديار خراسان وبلاد الهند في ضمان الأمان) الحاصل بالهدنة (وجوار الحبيطة) أي الحياطة والحفظ
(والاحسان)

* (ذكر غزوة غور) *

وتسمى الجبال وهي ما بين جروم بست ونواحي بلخ وحدود مرو والروذ ومضافات هراة في تكسير ثمانين
فرسخا شعاب مشعبة وتلاع مخصبة وأودية مريضة وهضاب منيعة (اتفق للسلطان بين الدولة وأمين
الملة فسكر في جبال الغور وتمرد أهلها وتمنعهم على عطلهم) أي خلّوهم ومنه الجيد العاطل خلّوه
عن الحلي (عن حلية الدين وسمة) أي علامة (الاسلام) اتما قال ذلك لأنهم كانوا في ذلك الزمان
غير مسلمين بل كانوا يسكنون بشعائر الهياطلة من الجوس مع سوائد عل الباطنية في تجاوب
عقائدهم (وحصولهم في القلعة من عين حوزته) يعني أنهم كانوا في وسط علامة السلطان كسكان القلعة
من عين الإنسان وحوزة الملك يرضونه وصولهم معطوف على عطلهم أي مع عطلهم عن حلية الدين
وحصولهم في وسط بلاده (والمركز من دائرة مملكته) المركز موضع وضع الفرجار (وتأذى المارة
والسابلة) السابلة أبناء السبيل المختلفة في الطرقات في حوائجهم والجمع السوابل (بعيت) أي
فساد (أرصادهم) الأذى للمارة مصدر أرصده ويجوز أن يكون مفتوح الهمزة جمع رصده وهو من
يرصد المارة منهم لأخذ أموالهم وسلبهم (وعنت) أي مشقة (قطعهم) الطريق على أبناء السبيل
(وأفسادهم لاستطاعتهم) على الناس (بمناعة جبالهم الشواقي) جمع شاق وهو العالي المرتفع
فقله لاستطاعتهم تعليل لتأذى المارة وبمناعة يتعلق باستطاعتهم (ومجال مسالكهم المتضايق) المجال
بفتح الميم مكان الجولان والمسالك جمع مسلك وهو الطريق والمتضايق نعت للمجال لا للسالك ووصف
المجال بالمتضايق مجاز عقلي كنهاره صائم والمتضايق الشخص في المجال (فأنف) أي استنكف
السلطان (للدولة القاهرة) علة لقوله أنف (من أن يخلفها) أي يتركها (على غلق أبقالها) أي
من أن يخلفها على هذه الحالة والغلق اسم من أغلقت الباب فهو مغلق والأبقال جمع قفل والضمير
يرجع إلى جبال الغور (وشدة رتاجها) الرتاج ككباب الباب المغلق وعليه باب صغير كما في القاموس
(فصرم العزم) أي قطعه وحزمه وفي بعض النسخ صمم أي حقق وأمضى (على تدويع ديارهم)
التدويع الغلبة والاستيلاء يقال داخ البلاد ودخها بالتشديد أي قهرها واستولى على أهلها
(وتذليل رقابهم) أي تذليلهم من الملاق الجزء على الكل وأضاف التذليل إلى الرقاب لأنه بها يظهر
لأن التذليل يخضع برقته ويخضعها (وانتزع نعرة الاستطالة من رؤسهم) النعرة على مثال همزة ذباب
ضخم أزرق العين أخضر له ابرة في طرف ذنبه يلسع ذوات الحوافر خاصة ورجما دخل في أنف الحمار
فيسكب رأسه ولا يرد شيئا تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرافه ونعره وأنان نعرة كذا في الصحاح
وهي هنا مستعارة للكبر والغرور والعنق التي في رؤسهم (واستلال وحره العصيان) الوحر بالسكر
في الصدر مثل الغل وفي الحديث صدقة السر تذهب بحر الصدر وقد وحر صدره على أي وغر وفي صدره
على وحر مثل وغر وهو بالتسكين اسم وبالفتح يلك مصدر والوحر بالتحريك دويبة حمراء تلغزق
بالأرض وقوله (من صدورهم) يؤيد المعنى الأول (وأجلب عليهم بخيل ورجله) أجلب على فرسه

وبعث اليه من طالبيه بتصحيح
المال وقود الأفيال فتمد ما وعد
وقدم الوفاء بما شرط وبعث بمن
ضمن تجهيزهم إلى باب من خواص
رجال على جملة الخدمة وإقامة
رسم الطاعة فأنعقدت تلك الهدنة
ودرت تلك الأناوة وتساقت
القوافل بين ديار خراسان وبلاد
الهند في ضمان الأمان وجوار
الحبيطة والاحسان

* (ذكر غزوة غور) *

اتفق للسلطان بين الدولة وأمين
الملة فسكر في جبال الغور وتمرد
أهلها وتمنعهم على عطلهم عن
حلية الدين وسمة الاسلام
وحصولهم في القلعة من عين حوزته
والمركز من دائرة مملكته وتأذى
المارة والسابلة بعيت أرصادهم
وعنت قطعهم وأفسادهم
لاستطاعتهم بمناعة جبالهم
الشواقي ومجال مسالكهم
المتضايق فأنف للدولة القاهرة
من أن يخلفها على غلق أبقالها
وشدة رتاجها فصرم العزم
على تدويع ديارهم وتذليل رقابهم
وانتزع نعرة الاستطالة من
رؤسهم واستلال وحره العصيان
من صدورهم وأجلب عليهم بخيله
ورجله

يجلب جلبا بوزن يطلب طلبا صاحب به من خلفه واستخذه للسبق وكذا أجلب عليه ومعنى اجلب عليهم
 بجلبه أي صاح عليهم من الجلبة وهي الصياح وقوله بجلبه أي فرسانه ورجله أي رحالته اسم جمع
 للراجل كالركب والنصب (معولا) بكسر الواو أي معتمدا على (صنع الله وفضله وقدم امامه والى هراة التوتاش
 التوتاش الحاجب ووالى طوس أرسلان الجاذب فسار مقتحمين في مضائق تلك المسالك) يقال سقم
 في الامر أي رمى نفسه فيه من غير روية وتفهم النفس في الشيء ادخالها فيه من غير روية (الى أن
 أقضى بهم) أي أوصاهم (الدوب) مصدر دأب دأب مفتوح العين فهما في الشيء اذا جتد وتعب فيه
 (الى مضيق قد غص) أي امتلأ (بكاة الغورية) أي شجعانهم (من لفظتهم) أي طرحتهم ورمت
 بهم (القرى) جمع قرية (القاصبة) أي البعيدة (والحال المتناثية) أي المتباعدة (فتناوشوا
 الحرب) أي تناوولوها وتعاطوها (تناوشا بطلت فيه العوامل) أي الرماح (الا صوارم) أي
 السيوف (في الجحاجم) جمع جمجمة وهي الرأس (والخناجر) بالخاء المعجمة جمع خنجر وهو
 السكين الكبير (في الخناجر) بالخاء المهملة جمع الخنجر وهي قصبة الخلق واستثناء السيوف
 والخناجر من العوامل منقطع ان أريد بالعوامل الرماح وان أريد بها معنى الصفة وهو كل ما يعمل
 في الحرب فهو متصل لان السيوف والخناجر بهذا المعنى من العوامل والمعنى انه لضيق الجبال
 واختلاط الفريقين بعضهم ببعض لم يبق للرماح مساع فتركوها وعدلوا الى المضاربة بالسيوف
 والمكافئة بالخناجر (وتصابر الفريقان على حر الكريمة) أي شدتها واضطرامها (حتى سالت)
 من كلا الفريقين (نفوس) أي دماء (وطارت عن الهام رؤس) التذكير فيهما للتكثير بقرينة
 المقام (وبلغ السلطان خبر الفريقين فلقهم في خواص رجاله) وفي بعض النسخ خواص غلمان
 (وجعل يلجئهم) أي يلجئ الغورية أي يضطرمهم (الى ما وراءهم شيئا فشيئا وعملك عليهم ملاجئهم)
 جمع ملجأ وهو المأوى (شعبا فشعبا) هو وما قبله نصب على الحال بتأويل الاول بتدرجا
 لانه حال من الفاعل والثاني بمرتبة لانه حال من المفعول الذي هو ملاجئهم ويحوز أن يكون شعبا
 فشعبا منصوب على البدل من ملاجئهم (الى أن فرقهم في عطفات الجبال الشواخ) أي جوانبها
 وعطفا كل شيء جانباه والشواخ جمع شاخ وهو المرتفع (والحقهم بقمل الراسيات) أي الجبال
 الراسيات أي الثابتات (البواذخ) بالذال والخاء المعجمتين بمعنى الشواخ (واستفمع الجبال)
 أي أوسعه بتفريقهم وتشيت شملهم (الى عظيم الكفرة) يعني الغورية (المعروف بابن سوري)
 بسين مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة ثم ياء ساكنة وهذا الاسم عما يكثر
 في اللغة الغورية كذا في اليمنى وقال الكرمانى ابن سوري اسم ملكهم وقد بقي هذا العلم في اسم ملوكهم
 الى الآن انتهى والظاهر ان مراده ان سوري اسم ملكهم لا ابن سوري (فغزاه في عقرداره) أي
 وسطها (وأحاط به من جانب حصاره) وهي قصبة تدعى آهنكران هي في الاصل جمع آهنكر
 وهو الحداد (وشد) السلطان (عليه الحرب وبرز الرجل) أي ابن سوري من حصاره (في قرابة
 عشرة آلاف رجل) قرابة الشيء بالضم ما يقرب منه (رجال) بدل من عشرة آلاف رجل (كأنما
 خلقت قلوبهم من حديدوا بكادهم من جلاميد) جمع جلود وهو الحجر المستدير (يستأنسون بأهوال)
 أي يخافون (الوقائع) أي الحروب (استثناس الظماء) جمع الظمان (بماء الشرائع) جمع
 شريعة وهي مورد الناس للاستقاء (فصافوا) مفاعلة من صفهم رتبهم صفافا (عسكر السلطان
 مرعدين) أي مهذبن وتخوفين (بالبطش) أي الانتقام (والباس) أي الشدة (مربعين بصوارم
 الأسياف) يعني ان برقهم لعان أسبافهم ويقال فلان أرعذ وأبرق أي تهتد والمعنى ان تهديدهم
 في وجوههم هرب الكلاب

أعيانها الفرار وأخرجتها الأجار
فأمر السلطان بمدركة الشد
عليهم على ما أوجبه حكم الاحتياط
اذن كانوا مستدين إلى معان
وثيقة معتصرين بخنادق عميقة
حتى إذا انتصف النهار على وقاحتهم
في مغامرة الحرب ومصاربة
الطعن والضرب أشار بتولييتهم
الظهور على وجه الاستدراج
والاغتتيال فاعتروا بخدعة
الانقلاب وانفضوا عن مواقفهم
إلى الفضاء لاغتنام فرصة
الانزاع فكثرت عليهم الخيول
بضربات غنيت بذواتها عن
أنحائها فلم ترتفع منها واحدة
إلا عن دماغ منشور ونياط مشور
وصرع في تلك المعركة الواحدة
رجال كهشم المحتظر أو أعجاز
نخل منقعر وملك الأسر عظيمهم
المعروف بابن سوري بأقربيه
وذويه وسائر حواشيه وأفاء الله
على السلطان ما اشتمل عليه
حصاره من ذخائر الأموال
والأسلحة التي اقتناها كبر عن
كبر وقوارثها كافر عن كفر وأمر
السلطان بإقامة شعائر الإسلام
فيما افتتحه من تلك القلاع
والرباع فأفحمت بذكوره منابرها
واشتركت في عز دعوتها باديها
وحاضرها ورجع بعد ذلك عن
وجهه على جناح اليسر والنجاح
والظفر المتاح وحب رأى ابن
سوري حصوله في ذل أساره
واستباحة السلطان ودائع حصاره
تبرم بحياته

بالفعل لا بالقول والفعل أدل على الشجاعة من القول (وجعلوا يهزون في وجوههم هرير الكلاب
أعيانها الفرار وأخرجتها الأجار) من الحرج وهو الضيق أي طفقوا يصيحون كصياح الكلاب
ومن عادتهم في الحروب كثرة الصياح والجلبات ويقال كثرة التكبير والتهليل من الفشل ولذلك قال
الباخرزي * وليس كثرة تكبيرى من الفشل * قاله الكرماني (فأمر السلطان بمدركة) أي متباعدة
(الشد) في الحملات (عليهم على ما أوجبه حكم الاحتياط) أي التحفظ (اذ كانوا) تعميل لمداركة
الشد (مستدين إلى معان) جمع معقل وهو الحيا (وثيقة) أي حصينة يثق بها من يتحصن بها
(معتصرين) أي ملتجئين (بخنادق) جمع خندق وهو ما يحفر حول السور (عميقة) بعيدة القعر
(حتى إذا انتصف النهار على وقاحتهم) أي صلابه وجوههم (في مغامرة الحرب) بالغين المجمة من
الانغماس في الماء وهي أن يرمى الرجل نفسه في لجة الحرب (ومصاربة الطعن والضرب) أشار
بتولييتهم الظهور على وجه الاستدراج (بالخيلة) (والاغتتيال) أي أخذهم غيلة يعني أمرهم السلطان
بالاجسام عن الحرب ليطلق الأعداء انهم زامهم فينبههم مغرورين مستدرجين حتى إذا فارقوا
ملاحظتهم من مضائق الشهاب ومصاب الهضاب يكرون عليهم غيلة ومكيدة (فاعتروا بخدعة
الانقلاب) عنهم (وانفضوا عن مواقفهم) أي تفرقوا عنها (إلى فضاء الفضاء لاغتنام فرصة
الانزاع فكثرت) أي رجعت (عليهم الخيول) أي الفرسان (بضربات غنيت بذواتها عن أخواتها)
يعني أن تلك الضربة لا تحتاج في القتل إلى أخرى لأنها مذكفة مرفقة للروح مجهزة على الخروج وعن
بأخواتها أمثالها (فلم ترتفع منها) أي من تلك الضربات (واحدة إلا عن دماغ) أي رأس (منشور)
بالشاء المثلثة من ثرائش فرقته أي منشور عن جسده ويجوز أن يراد بالدماغ حقيقة ويكون المعنى
منشور عن هامته (ونياط مشور) النياط عرق غليظ قد ملق به القلب وإذا قطع مات صاحبه والمنثور
بالباء الموحدة والشاء المثلثة اسم مفعول من البثر وهو القطع (وصرع في تلك المعركة الواحدة رجال
كهشم المحتظر) الكهشم الكلاب الباس والمحتظر بالكسر الذي يتخذ الخطيرة ويعمله الوهي ما يعمل
للابل من شجري ليقم البرد والريح وبالفتح يحتمل المصدر والمفعول والزمان والمكان يعني أنهم صاروا
بالأسنة والسيوف وسنابل الخيل مثل الكلاب الباس الذي يكون في الخطيرة وهو اقتباس من قوله
تعالى كهشم المحتظر (أو أعجاز نخل منقعر) أي منقطع من أر ومنه من قولهم قهرت الشجرة
فانقهرت أي قلعتها من أصلها وهو أيضا اقتباس (وملك الأسر عظيمهم المعروف بابن سوري بأقربيه
وذويه) أي معهم (وسائر حواشيه) أي أتباعه تشبههم بحاشية الشيء أي طرفه (وأفاء الله على
السلطان ما اشتمل عليه حصاره) أي حصار ابن سوري أي منحه إياه وجعله له فيئال لكون ابن سوري
كافرا (من ذخائر الأموال والأسلحة التي اقتناها) أي اختارها للقبية (كبر عن كبر) أي كبير
عن كبر فاعل اقتناها (وقوارثها) من أسلافه (كافر عن كفر وأمر السلطان بإقامة شعائر
الإسلام فيما افتتحه من تلك القلاع والرباع) جمع رباع بفتح فسكون وهو المنزل (فأفحمت بذكوره)
أي بالدعاء له بعد الخطبة (منابرها) أي الخطباء فوق منابرها فهو من الجاز المرسل بهلاقة الحالية
والحلية (واشتركت في عز دعوتها باديها) أي ساكن باديها (وحاضرها) أي ساكن حاضرها
(ورجع بعد ذلك عن وجهه) أي عن وجهته وقصدته (على جناح اليسر والنجاح والظفر) أي
الفوز (المتاح) أي المقدر له من لطفه تعالى (وحين رأى ابن سوري حصوله في ذل أساره) أي
أسار السلطان من إضافة المصدر إلى فاعله ويجوز أن يعود الضمير لابن سوري ويكون من إضافة
المصدر لفعله (واستباحة السلطان ودائع حصاره) أي ما كان فيه من الذخائر (تبرم بحياته) أي

ضجر منها وهل (واستراح) أى طلب الراحة (البرد وفاته) أى موته وأضاف إليها البرد لانه طبع الموت اذ هو بارد يابس أولا فلما صارت مطلوبة له ومحبوبة اليه وأضاف إليها البرد وهم يعبرون عن صفات الاشياء المقبولة عندهم بالبرد (فامتص سما كان أودعه نص خاتمة في باد الوقت بنفسه) أى مات سريعا وقلان بوجوده بنفسه أى يعالج سكرات الموت (خسر الدنيا والآخرة) جملة حالية بتقدير قد ويجوز أن يكون خسر صيغة مبالغة ككذر وهو منصوب على الحال أيضا على هذا التقدير (ذلك هو الخسران المبين) اقتباس من كلام رب الناس

* (ذكر القحط الواقع بنيسابور في سنة إحدى وأربعين سنة وقع القحط بنيسابور خصوصا) وفي بعض النسخ بنيسابور في هذه السنة خصوصا (وفي سائر) أى باقي (بلاد خراسان عموما) خصوصا وعموما حالان من القحط أى حال كونه خاصا لنيسابور وعماما لسائر بلاد خراسان ومعنى كونه بنيسابور خصوصا انه كان فيها أشد من غيرها (فهلك بنيسابور وبأطرافها دون غيرها مائة ألف أوزيدون) أو هنا للثقل لان ذلك بحسب الحزر والتخمين وجاز أن تكون بمعنى بل (وكم دفن منهم) كم هى الخبرة وعجزها محذوف أى وكم شخص والضمير في منهم يرجع الى مائة ألف (بأطمارهم) جمع طمر وهو الثوب الخلق (لضيق الاكفان بهم) أى عنهم قال تعالى سأل سائل بعذاب واقع أى عنه ويقال ضاق عنه الشيء اذ لم يسعه (وعجز غسلة الاموات عنهم) يعنى ان دفنهم بأطمارهم له سببان أحدهما ضيق الاكفان عنهم والثاني عجز غسلة الاموات فيلقون في أطمارهم لسكتنا العلتين أولا حادهما (وكان الناس بين غلام وشاب وكهل) هو المتوسط في السن (وشيوخ) من جاوز الاربعين أو استبان فيه الكن (وفتاة) هى الشابة (وعجوز) هى المسنة من النساء (يتداعون) أى يتنادون (الخبز الخبز) يتداعون خبر كان والخبز منصوب بفعل محذوف أى نطلب الخبز أو يزيد الخبز والخبز الثاني تأكيد لفظي للقول والفعل المحذوف مع فاعله في محل نصب على انه مفعول ليتداعون لانه جمعنى يقولون (ويذوبون على انفسهم حتى تغور أعينهم) يذوبون من الذوبان لا تقاد نار الجوع وافتاها الرطوبة الغريزية يريد ان الجميع احتاجوا الى الطعام وهو معوز فيسألونه فلا يجدونه ويدوبون لا تقادهم اياه حتى تغور أعينهم كأعين الموتى (وتجرب) أى تسقط (للموت جنوبهم) قال تعالى فاذا وجبت جنوبها أى سقطت وسكنت (ورعوانبات الارض حتى استحسك اليأس) للناس (عن الزروع) يعنى انه حصل اليأس عن ادراك الزروع والانتفاع بحبوبها لانهم أكلوها وردها كالانعام وانقطعت الاطماع عن الزروع) جمع ربيع وهى الزيادة فى الناميات والارتفاعات (وضاق بهم الامر ففعلوا يتبعون رمام العظام) الرمام جمع رميم وهو العظم البالى أوجع رمة بمعناه (على رؤس الكسكات) جمع كاسة وهى القمامة (تعلا بها) أى تشاغلا وتسليما من علات المرأة الصبي أى شاغلته وسلته بشئ عن الرضاع (ومهما ذبح قصاب ذبيحة اجتمع عليها الفوج بعد الفوج يتقاسمون نجيعها) النجيع من الدم ما كان يضرب الى السواد وقال الاصمعي هو دم الجوف خاصة (بالكيزان) جمع كوز وهو اناء معروف (والخرف) هى الحرارة وكل ما عمل من طين (تسكننا لحرارة الجوع) الحرارة بالكسر فى الاصل حرارة العطش وعنى بها هنا مطلق الحرارة (واجترأ به) بالنجيع (عن القوت فلم ينل) بفتح الباء من نال ينال (منه) أى من النجيع (أحد) فاعل لم ينل (الاسقط لجنبه وجاد عن كذب) بالشاء المثناة المفتوحة أى عن قريب (بنفسه) أى مات (وعهدى بهم يتبعون سقاطات حب الشعير) بكسر السين هى ما يسقط منه (عن الارواث) جمع روث وهو رجميع الدواب (وهيات) أى بعد ما يتطلبون (ان الشعير لأعيا) أى أعجز (الانام) حصوله (فكيف البهاثم والانعام) حتى يوجد

واستراح الى بر وفاته فامتص سما كان أودعه فص خاتمة في باد الوقت بنفسه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين * (ذكر القحط الواقع بنيسابور في سنة إحدى وأربعين سنة) وقع القحط بنيسابور خصوصا وفي سائر بلاد خراسان عموما فهلك بنيسابور وبأطرافها دون غيرها مائة ألف أوزيدون وكم دفن منهم بأطمارهم لنفسين الاكفان بهم وعجز غسلة الاموات عنهم وكان الناس بين غلام وشاب وكهل وشيوخ وفتاة وعجوز يتداعون الخبز الخبز ويذوبون على انفسهم حتى تغور أعينهم وتجرب الموت جنوبهم ورعوانبات الارض حتى استحسك اليأس عن الزروع وانقطعت الاطماع عن الزروع وضاق بهم الامر ففعلوا يتبعون رمام العظام على رؤس الكسكات تعلا بها ومهما ذبح قصاب ذبيحة اجتمع عليها الفوج بعد الفوج يتقاسمون نجيعها بالكيزان والخرف تسكننا لحرارة الجوع واجترأ به عن القوت فلم ينل منه أحد الاسقط لجنبه وجاد عن كذب بنفسه وعهدى بهم يتبعون سقاطات حب الشعير عن الارواث وهيات ان الشعير لأعيا الانام فكيف البهاثم والانعام

ونظروا بعضهم يجلس بعضهم
شوارع الطرق الى الخرابات
فيطبخ منه ماشاء من الباجات
وحرمت الاسمان على الناس
لكثرة ما صهر عليها من لحوم البشر
فيسع في الاسواق وقبض على
اقوام بلا عدد كانوا يغتالون السابلة
فيصهرونهم على هذه الجبله ووجد
في دورهم ما يغمر العدمه في رؤس
الناس قد اكملت لحومهم وصهرت
شحوهم وأما الكلاب والسنابر
فلم يبق منها الا العدد اليسير وهاب
أوساط الناس وأرباب الحرف
أرختروا وقت العشاء محله
ناثية عن واسطة البلد الا في عديد
وسلاح حديد وكران فقها وجها
من أصحاب الحديث دخل على الامام
أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان
الصعلوكي فسأله عن تطاول عهده
به فقال ليأخذ الامام عنى أحدوثة
عجبة رذا الله على بهاروحى فضلا
منه جسيما وصنعنا كريما وذلك
ان جعلت أمر ببعض العشيات
وحيدا في شارع أشار اليه فلم
يرعنى الا وتر صار في عنق
وجذبت به جذبة ضيقت على
مخنقي فينا أنا أهيم بمواناة
الجاذب ومدانته على ضيق
التخنيق اذ وثبت الى من بعض
تلك الاوبات فضربت
انتي بركبتها ضربة سقطت منها
مغشبا لي فلم أشعر بعدها بشئ
من مصارف أموري الى أن
اقت من الغشي ببردماء رشرين
وجهي وترائي فنظرت الى قوم
أجانب يخادعونني همادها في

في أرواها (ثم تراقى الامر) أي تصاعد في الاشتداد وتفاقم الخطب (الى أن اكملت الام ولدها
والاخ أخاه والزوج زوجته وظل بعضهم يجلس) أي يمسرق ويختطف (بعضا من شوارع الطرق)
أي أوساطها (الى الخرابات فيطبخ منه ماشاء من الباجات) جمع باجة كالسكاججة (وحرمت
الاسمان) جمع السمن لابقروا وغنم (على الناس لكثرة ما صهر) (علمها من لحوم البشر)
أي الناس (فيسع في الاسواق وقبض على اقوام بلا عدد كانوا يغتالون السابلة) أي أبناء السبيل
أي ويقتلونهم غيلة (فيصهرونهم) أي يذبونهم والمراد انهم يذبون ما يذوب منهم كالشحم والسمن
(على هذه الجبله) أي جملة السمن الذي يباع في الاسواق ويجوز أن يراد بالجبله الجميل وهو الشحم
المذاب (ووجد في دورهم ما يغمر) أي يتجاوز (العدد من رؤس الناس قد اكملت لحومهم وصهرت)
أي أذيت (شحوهم وأما الكلاب والسنابر) جمع سنور وهو الهرة (فلم يبق منها الا العدد اليسير
وهاب) من الهبة أي خشي وخاف (أوساط الناس وأرباب الحرف أن يفتروا) أي يجوزوا من
اختراق الارض جأها وقطعها (وقت العشاء محلة ناثية) أي بعيدة (عن واسطة البلد) أي وسطها
(الا في عديد) أي عدد من الناس (وسلاح حديد) بالاضافة وأشار بذلك الى أن السلاح لو لم يكن
حديدا لما كان مانعا عن الاغتيال من المتلصقة لآكل الناس (وذكران فقها وجها) وفي بعض
النسخ وذكركي (من أصحاب الحديث دخل على الامام أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي
فسأله عن تطاول عهده) أي عهد الفقيه بالامام يعني سأله عن طول مدة انقطاعه عنه ما سببه
(فقال) الفقيه (ليأخذ الامام عنى أحدوثة) هي ما يتحدث به (عجبة رذا الله بها) أي فيها (على روي)
واعما كانت الباء هنا للظرفية لان رد روحه لم يكن بسبب تلك الحكاية كما تقول فرج الله همي
بدعاء فلان بل الحكاية مشتملة على الاخبار برذروحه (فضلا منه جسيما) أي عظيما (وصنعنا كريما
وذلك اني جعلت) أي طهقت (أمر ببعض العشيات وحيدا في شارع أشار اليه) وعينه (فلم
يرعنى الا وتر صار في عنق) أي لم أشعر الا به تقول مارا عنى الا بحيثك أي لم أشعر الا به (وجذبت به
جذبة ضيقت على مخنقي) أي موضع اختناقي وهو العنق (فيينا) هي فعلى من البين أشبعت الفتحة
فصارت ألفا وقد يراذفها ما فيقال فيينا ومعناها واحد قال فيينا نحن نرقبه اتانابر يدين أوقات رقبنا
ايه (أناهم بمواناة) أي موافقة ومطابقة (الجاذب) لي بالوتر (ومدانته) أي مقارنته وفي بعض النسخ
ومداراته (على ضيق التخنيق) وهو اشتداد الوتر على عنقه (اذ وثبت الى من بعض تلك الاوبات)
وفي بعض النسخ على والاوبات جمع أوب وهو الوجه يقال جاء الناس من كل أوب أي من كل
وجه (امرأة فضربت انتي) الاثنيان الخصيتان سميا بذلك لانهم مازوجان ويطلق الاثنيان على
الاذنين أيضا (بركبتها) وفي بعض النسخ بركبتها (ضربة سقطت منها مغشبا لي) فلم أشعر بعدها
أي بعد الضربة (بشئ من مصارف أموري) جمع مصارف مصدر رمي من الصرف وهو التغيير
أي لم أشعر بعدها بما طرأ على من التغييرات (الى أن اقت من الغشي) وفي بعض النسخ عن الحس
وهو بكسر الحاء في الاصل وجع يأخذ النفس بعد الولادة والحس بفتح الحاء صدر قولك حس
البرد الكلا أصابه (بردماء رشرين وجهي وترائي) أي صدرى (فنظرت الى قوم أجانب
يخادعونني) أي يغالطوني (همادها في) أي أصابني من الداهية (ويكاتفوني صورة ماعرا في)
أي يكاتفونها ويحملوني على كتمانها (فاذا هم ساعة وجبتي لجني أدركوني) ساعة ظرف لقوله
أدركوني أي فاذا هم قد أدركوني ساعة سقوطي لجني (عائدين) أي حال كونهم عائدين (الى
منازلهم فهرب منهم) لما أدركوني (من أشفي) أي أشرف (على قلبي واستباحة دمي) وأكلى

ويكاتفوني صورة ماعرا في فاذا هم ساعة وجبتي لجني أدركوني عائدين الى منازلهم فهرب منهم من أشفي على قلبي واستباحة دمي (وتراكبي)

وتركني برقي ونحلي الوتر في عنقي فصبرت ساعة الى ان استوفيت الافاقة واستعدت القوة والطاقة وعدت الى المنزل وسقطت من

هول ذلك المصراع على الفراش
عشرين يوما مدهوشا مهوتا
وحضامسيوتا الى ان من الله
على ما وائل الاقبال وزوال اكثر
مامسني من ألم الاعتلال فبكرت
يوم أحسست بالخفة الى المسجد
لاقامة الفرض وصعدت المأذنة
على الرسم فلم أستم التكبير حتى
اختطف عمامتي من رأسي وهق
أراد صاحبه رقبتي فأخطأها لما
أراد الله من انشاء أجلي واستبقاء
مهلي فعدت عن الاذان الى
الصباح بطلب الأمان وجعلت لله
على بعد ذلك نذرا أن لا أخرج مدة
هذه الفتنة من دارى الاوالشمس
بضاء نقيية ولا أرجع اليها الا وفي
النهار ببقية فهدى الى نبطتي
عن الخدمة واقعدني عن الرسم
في مشاهدة الجملة ففضي الحاضرون
عجبا من تلك الداهية وسألوا الله
تعالى حسن السلامة والعافية
وحكى عن الاستاذ أن سعيد
عبد الملك بن عثمان الواعظ أحد
الصالحين من عباد الله الموقنين
والساعين في مصالح المسلمين انه نقل
الى داركان يسكنها المرضى والزمنى
من الفقراء وأبناء السبيل في يوم
واحد من أيام هذه السنة أربع مائة
ميت من برح الجوع والخمسة
على أن يوعز بتسكينهم ودفنهم
فأتى حيازه الذي كان يقيم جرايات
المذكورين من جهة وهو في جبرته
يذكرانه قد بقي في هذا اليوم بعينه
مما كسد على البيع أربع مائة
مناخير فبجان من يقضى على
من يشاء بالقضاء مع امكان
الاقوات ووجود السككيات وقد

(وزكى) أى خلقني (برقي) الرق ببقية الحياة في الجرحيم والمريض (ونحلي الوتر في عنقي) فصبرت
ساعة الى ان استوفيت الافاقة) من الغشي (واستعدت القوة والطاقة) أى طلبت القوة أن تعود
الى نفسي بصبري تلك الساعة (وعدت الى المنزل وسقطت من هول) أى خوف (ذلك المصراع)
مصدر ميمي بمعنى السقوط (على الفراش) يتعلق بسقطت (عشرين يوما مدهوشا) أى مغلوبا على
عقلي (مهوتا) اسم مفعول من بهته أخذه بغتة ومنه قوله تعالى بل أنتم بغتة قبيهم - موهته أيضا
قال عليه لم يفعل فهو مهوت (وحضامسيوتا) الحرض المشرف على الهلاك الذى أدنفته الحى
أو العشق والمسبوت المقطوع عن الحركة كالليت والغشي عليه والنائم ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم
سباتا أى قطعنا عن حركات اليقظة (الى ان من الله على ما وائل الاقبال) أى اقبال العافية وفى نسخة
بالابلال من أبل المريض اذا صح وبرأ من مرضه (وزوال اكثر مامسني من ألم الاعتلال) فبكرت يوم
أحسست) أى أيقنت (بالخفة) من المرض (الى المسجد لاقامة الفرض وصعدت المأذنة) موضع
التأذين للصلوات فى المسجد (على الرسم) أى العادة المستمرة (فلم أستم التكبير حتى اختطف
عمامتي من رأسي وهق) فاعل اختطف والوهق محرق كالوسا كالحيل يرمى فى أنشودة فيؤخذ به
الدابة والانسان وغيرهما (أراد صاحبه رقبتي فأخطأها لما أراد الله من انشاء) أى تأخير (أجلى
واستبقاء مهلي) أى امهالى (فعدت عن الاذان الى الصباح) أى الداء (بطلب الامان وجعلت
بعد ذلك لله على نذرا أن لا أخرج مدة هذه الفتنة من دارى الاوالشمس بضاء نقيية) أى مرتفعة
عن الافق فى طلوعها وغروبها لانها عندهما اذا كانت قريبة من الافق يختلط شعاعها بالاجرة
لقر بها من الارض فلا تكون حية بضاء نقيية (ولا أرجع اليها الا وفي النهار ببقية فهدى) أى هذه
المصيبة التى شرحتها بالا حدوده (هى التى نبطتني) أى شغلتنى وعاقبتني (عن الخدمة) أى خدومتك
(واقعدتنى) أى أخرتنى (عن الرسم) أى العادة المألوفة (في مشاهدة الجملة) أى الحضرة (ففضي
الحاضرون عجباً من تلك الداهية وسألوا الله تعالى حسن السلامة والعافية وحكى عن الاستاذ أبي
سعيد عبد الملك بن عثمان الواعظ أحد الصالحين من عباد الله تعالى الموقنين والساعين في مصالح
المسلمين انه نقل الى داركان يسكنها المرضى والزمنى) جمع زمن من الزمان وهى آفة تعترى الحيوان
تبطل بعض أطرافه (من الفقراء وأبناء السبيل في يوم واحد من أيام هذه السنة أربع مائة ميت)
مفعول به اقوله نقل وفاعله الضمير الراجع الى الاستاذ أبي سعيد أى أمر ينقلها كما فى بنى الامر
المدنية (عن برح الجوع) أى شدته والظرف يتعلق بميت (والخمسة) أى الجحاعة الشديدة
(على أن يوعز) أى نقلهم على شرط أن يأمر ويشير (بتسكينهم ودفنهم) فأتى خبازه الذى كان يقيم
جرايات المذكورين (وهم المرضى والزمنى وفقراء أبناء السبيل والجرايات جمع جارية وهى الصدقة
الموظفة (من جهته) أى من جهة أبي سعيد (وهو فى جبرته) جمع حارأى معهم (يذكرانه قد بقي
في هذا اليوم بعينه) تأ كسد اليوم (مما كسد على البيع) أى لم يبيع مع نعر يضم اياه للبيع
(أربع مائة مناخير) بجر تخبر لاضافة المقدار اليه وهذا جائز فى تمييز المقدرات ويجوز فيها النصب
أيضا على الاصل كما فى بعض النسخ كقولك عندى رطل زيت بالاضافة ورطل زيتا بتدوين رطل وجر
زيت ويقال فى المنا من بالتشديد ويجمع المقصور على أمنا والمضاعف على أمنا وهو رطلان
(فسبحان من يقضى على من يشاء بالفناء) أى الموت (مع امكان الاقوات ووجود الكفايات وقد اكثر
الناس فى ذكر هذا الغلام والبلاء فنه قول أبي نصر الرازى (وهى السكاتب) نسبة الى زاوية الراى المعجمة
على وزن ساوة قرية من قرى نيسابور (قد أصبح الناس فى غلاء وفى بلاء تداولوه * من يلزم البيت

اكثر الناس فى ذكر هذا لغلاء والبلاء فنه قول أبي نصر الرازى السكاتب * قد أصبح الناس فى غلاء وفى بلاء تداولوه *

بن يلهم اليك يؤدجوعا أو يشهد الناس بأكلوه ولا في محمد العبد لكافي الزوزني لا يخرج من البيوت الحاجة أو غير طبعه ١٢٨ د
والباب أغلقه عليك

موتقاه منه رتاجه
لا يقتنصك الجائعون
فيطبخونك شورباجه
وأمر السلطان بين الدولة وأمين
الملة بالكتب الى عماله بصب
الاموال على الفقراء والمساكين
فاستبق الله تعالى بهم هجيات قوم قد
أثرفت على الهلاك واقتسكهم من
بين حنك الاحتماك فبقيت تلك
السنة على حالها من القحط والغلاء
الى أن أدركت غلات سنة اثنتين
وأربع مائة فحق الله تعالى بازالة تلك
الشدة واطفاء تلك النائرة المتقدمة
وتدارك عياده بعد استحكام
اليأس منهم بالغيوب الهامية
والربوع الزاكية النامية
ما يقع الله للناس من رحمة فلا
يمسك لها وما يمك فلا يرسل له
من بعده وهو العزيز الحكيم

(ذكر ما أفضت اليه أحوال الخانية بعدم ما وراة النهر)
قد كان السلطان بين الدولة وأمين الملة بعد انكشاف عسكر الترك
الملة بعد انكشاف عسكر الترك
عنه براعي ما يسفر عنه تدبير ايلك
خان وأخيه الكبير طغان خان
اذ كان أخوه بمالي السلطان
بين الدولة عليه لأيمان يزعم
لزومها اياه ومواثيق يدعى
انعقادها عليه ويظهر البراءة
على السنة رسله من فعات ايلك
في منابذته ومكاشفته والخطى
الى حدود مملكته ويورك ايلك
الذنب عليه في اغرائه بما أناه
ومكاتبته في البعث على ما جناه ولما
ظهر لايلك خان ان أخاه طغان

خان قد جعله عرضة للجناية وقلده طوق تلك المكشعة براءة منه وخذلا نايابه وشقاله صاه واسلاماله

اي

يؤدجوعا * أو يشهد الناس بأكلوه يؤدضارع أودى أى هلك جواب الشرط محذوم
بحذف حرف العلة (ولا في محمد العبد لكافي الزوزني) قال الكرمانى من أدباء زوزن شاعر
ظريف الجملة خفيف روح الشعر كثير الملح والظرف ثم أورد له مقابل يدع صحيفة أضربنا عنها
لا شتمالها على خلاعة تبرا الاسماع منها (لا يخرج من البيوت الحاجة أو غير طبعه *
(والباب أغلقه عليك موتقاه منه رتاجه * لا يقتنصك الجائعون فيطبخونك شورباجه)
الرتاج ككتاب الباب يغلق وعليه باب صغير كما تقدم وأراد بالرتاج هنا مصدر فتح الباب أى أغلقه
والشورباجه فارسي معرب بمعنى المرق (وأمر السلطان بين الدولة وأمين الملة بالكتب الى عماله
بصب الاموال على الفقراء والمساكين) عبر بالصب للاشعار بكثرة الاموال التي أفاضها عليهم
(فاستبق الله تعالى بهم هجيات قوم قد أثرفت على الهلاك واقتسكهم) أى خلعهم من ذلك الرهن
واقتسك خلاصه من المرتع (من بين حنك الاحتماك) الحنك ما تحت الذقن من الانسان وغيره
والاحتماك مصدر اراحتك الجراد الارض أكل ما عليها وأقنى على نبتها (فبقيت تلك السنة على حالها
من القحط والغلاء الى أن أدركت غلات سنة اثنتين وأربع مائة) يقال أدرك الغلام والثمر أى بلغ
(حق الله تعالى بازالة تلك الشدة واطفاء تلك النائرة المتقدمة) من الاتقاد بمعنى التوقد والاشتعال
(وتدارك عياده) أى أدركهم قال تعالى لولا أن تدارك نعمته من ربه (بعد استحكام اليأس منهم بالغيوب
الهامية) يتعلق بتدارك (والربوع) جمع ربيع وهو النماء والزيادة (الزاكية) من زكا الزرع
يزكو اذا نما (النامية) بمعنى الزاكية (ما يقع الله للناس من رحمة فلا يمكسك لها وما يرسل
له من بعده وهو العزيز الحكيم)

(ذكر ما أفضت اليه أحوال الخانية بعدم ما وراة النهر)

قد كان السلطان بين الدولة وأمين الملة بعد انكشاف (عسكر الترك عنه) وهو
عسكر ايلك خان (براعي ما يسفر عنه) أى يكشف عنه من أسفر الصبح أضاء (تدبير ايلك خان وأخيه
الكبير طغان خان) انما قيد بقوله الكبير لان لايلك الخان أخا آخر أصغر من طغان خان يقال له
أرسلان خان وسبق ذكره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى (اذ كان أخوه) أى أخو ايلك طغان خان
(بمالي) أى يساعده ويشايع (السلطان بين الدولة عليه) أى على أخيه ايلك (لأيمان) جمع بين
بمعنى القسم (يزعم لزومها اياه) أى طغان خان ويحتمل أن يعود ضمير اياه الى السلطان لان الظاهر
ان المقاسمة من الطرفين وكذا الضمير في قوله (ومواثيق يدعى انعقادها عليه ويظهر) أى طغان
خان (البراءة على السنة رسله من فعات ايلك) جمع فعلة بالفتح وهى تشمل القبيحة والخسنة والمراد بها
هنا القبيحة (في منابذته) أى السلطان (ومكاشفته) أى محاربتة (والخطى) أى تخطى ايلك خان
وتجاوزته (الى حدود مملكته ويورك ايلك الذنب عليه) أى يضيف ايلك الذنب الى طغان ويحملة
عليه يقال ورث فلان ذنبه على غيره أى حملة عليه (في اغرائه بما أناه ومكاتبته في البعث على ما جناه)
هذا بيان للذنب الذى ورث ايلك على أخيه يعنى ان ما أناه ايلك من مكايحة السلطان ومكاشفته كان
باغراء أخيه طغان عليه ومكاتبته اياه في بعثه وشعر يكمه على ما جناه ايلك (ولما ظهر لايلك خان ان أخاه
طغان خان قد جعله عرضة للجناية) أى نصبا ومعترضا وكل ما جعلته منعا يملك وبين غيرك فقد جعلته
عرضة (وقلده طوق تلك المكشعة) أى قد طغان أخاه ايلك طوق تلك المحاربة مع السلطان التي
أدت الى هزيمته (براءة) مفعول له لقوله جعله (منه) أى من ايلك يعنى ان غرض طغان بذلك التبري
من ايلك (وخذلا نايابه) أى خذلا نايام طغان لايلك (وشقاله صاه) كناية عن المخالفة (واسلاماله)

أى لا يلائك (بما كسبت يداه) أى يدا طغان يقال أسلمه لعدوه إذا أمكنه منه وخلق بينه وبينه (رأى
 أن يتدبئ به) أى بأخيه طغان (فيحسم داء قرابته) يحسم الداء قطعه بكى ونحوه (ويغسل بسيفه
 وضر) أى وسخ ودرن (جنايته فجمع جيوش ماوراء النهر لقصد واستدفاع مكره وغدره وسارحتى
 إذا جاوز أوزجند) تعريب أوز كند وهى قاعدة ملك ايلك (نحوه) أى نحو طغان خان (سقطت
 ثلوج عظيمة سدت عليه مسالك العقاب) جمع عقبة وهى الطريق فى الجبل وفيه توجه لا يخفى
 (المفضية) أى الموصلة (إليه) أى إلى طغان (فارتد عن وجهه) أى وجهته ومقصده (إلى) عام
 (قابل) أى متربص إلى قابل (حتى طاب الهواء وانحسر) أى انكشف (الشتاء وخفت الأنداء)
 أى الأمطار (فكرت) أى رجعت (عائدا) حال مؤكدة لعاملها (على ثاره) بالثاء المثناة أى دخله
 وحده على أخيه (لفت المشير موهنا باره) اللفت الإدارة والوهن والموهن قطعة من الليل أى
 رجعت إلى ثاره كجاء جمع موقد النار فى موهن الليل أضيافه وطراقه لقراهم إذا ما أقروا فى سراهم
 وجعل إبعاده للنار فى ظلمة الليل إشارة به إلى أنه يدعو العاشقين إلى ضوء ناره وفى بعض النسخ لفت
 الشرى فعيل من قولهم شرى البرق يشرى إذا كثر لبعانه فهو شرى والمعنى عليه أن ايلك مضى
 فى عزيمته ونفذ فى أمره نفوذ البرق اللوع فى ظلمة الليل قال الطبرقى رواية المشتري والشرى خطأ لأن
 هذا الكلام مصراع من أرجوزة لأبى نواس يصف كلبا وقبل هذا المصراع * فأنصاغ كالكوكب
 فى الخداره * وهوان الرجل ربما لو طئ صاحبه بالليل عند دلالة إلى محبته من بين الأصحاب بشعلة نار
 يديرها مسرعا حتى يعرف مكانه وكذلك الأنداز وغيره انتهى (وكان ورود رسلهما) أى رسل الأخوين
 على حضرة السلطان (فى التنازع الذى تقدم ذكره) وهوا حالة الذنب من كل منهما على الآخر
 (فتراجعوا القول فى البراءة عن جنابة العبور) أى عبور النهر إلى بلاد خراسان والذين تراجعوا هم
 رسل ايلك ورسل طغان وثنى الضمير الراجع إلى الرسل مع أنهم جمع باعتبار أنهم ما فرقان ثم جمع
 الضمير باعتبار تعددهم فى نفس الأمر فى قوله (واحدة بعضهم على البعض فى نقض المواثيق والعهود)
 التى اتفقت بين ولئى نهتهم وبين السلطان (نغلاهم السلطان) أى ترك الرسل (فى لغط القول)
 أى لبسه ومحجته قال الليث اللغط أصوات مبهمة لا تفهم (حتى وصلوا بحر) أى حرارة (النقار)
 بالنون والقاف القيل والقال فى الخصامة وفى بعض النسخ النقار بالفاء أى المنافرة وهى
 الخصامة والمحاكمة (إلى برد الاشتقاء) بالشىء المجمة والفاء أى تشبث كل طائفة من الرسل من
 الأخرى بالمعاتبة واللوم وغير ذلك وكان كل فريق من المتخاصمين فى أول الخوض يجد فى نفسه حرارة
 الغيظ فاذا نال من خصمه وأوجعه فى الكلام حصل عنده برد من ذلك الحر واشتفى من ألم غيظه
 وفى بعض النسخ الاشتقاء بالسين المهملة والقاف بتشبيه سكون الغيظ باستقاء الماء فانه يسكن حرارة
 العطش (وأراد السلطان بين الدولة وأمين الملة بعد ذلك قراهم) أى الرسل يعنى ضيافتهم (فأمر
 بهيمة) أى ترتيب وتهئية (جيشه ونغشيه) أى تجليل (خيوله فرتب العسكر سمالطين) أى صفين
 والسماطان من النخل والناس الجالسان يقال مشى بين السماطين أى الصفين (عن جنبيه) الجانب
 والجانب الناحية (فى هيئة لور آه قارون حين خرج على قومه) فى زينتته (لقال ياليت لى مثل ما أوتى
 محمود انه لذو حظ عظيم) كان الأحرى بالملك أن تعظيم السلطان أن يعدل عن هذه المبالغة لأن
 ما ذكر فى القرآن من كنوز قارون وزينته فى معرض التوبيخ والذم وسعة باع المصنف فى طرق التعبير
 تأنف عن سلوك هذه المضائق (وصفة مقامه انه اصطف من غلامه على التقابل من الطرفين قرابة) أى
 أى مقدار (ألنى غلام من عقائل الترك) العقائل جمع عقيلة وهى الكريمة المخدرة ومن القوم

بما كسبت يداه رأى أن يتدبئ به
 فيحسم داء قرابته ويفسل بسيفه
 وضر جنابته فجمع جيوش ماوراء
 النهر لقصد واستدفاع مكره
 وغدره وسارحتى إذا جاوز أوزجند
 نحوه سقطت ثلوج عظيمة سدت عليه
 مسالك العقاب المفضية إليه فارتد
 عن وجهه إلى قابل حتى طاب
 الهواء وانحسر الشتاء وخفت
 الأنداء فكرت عائدا على ثاره لفت
 المشير موهنا باره وكان ورود رسلهما
 فى التنازع الذى تقدم ذكره
 فتراجعوا القول فى البراءة عن
 جنابة العبور وأحواله بعضهم
 على البعض فى نقض المواثيق
 والعهود نغلاهم السلطان فى لغط
 القول حتى وصلوا بحر النقار إلى
 برد الاشتقاء وأراد السلطان بين
 الدولة وأمين الملة بعد ذلك قراهم
 فأمر بتجبيته جيوشه ونغشيه
 خيوله فرتب العسكر سمالطين عن
 جنبيه فى هيئة لور آه قارون حين
 خرج على قومه لقال ياليت لى مثل
 ما أوتى محمود انه لذو حظ عظيم
 وصفة مقامه انه اصطف من غلامه
 على التقابل من الطرفين قرابة ألنى
 غلام من عقائل الترك

في ألوان الديبايح من بين سود وبيض
وجمر وصفر وكهب وخضر وفيما
يقرب من موقفه خمسمائة غلام
من خاصته في مثقات الروم بمناطق
من ذهب مرصعة بالجواهر وأعمدة
من جنسه فوق الأكاف والعواتق
وقد أطاف بهم من عظام الفيول
أربعون فيل على المحاذة غواشيا
ديبايح الروم بعصائب ومعاليق
من الذهب الأحمر مرصعة بكل
جواهر ثمين وياقوت وزبر ووراء
السماطين سبعمائة فيل في
تجايف مشهورة بألوان مسورة
بالخراب والمران وعامة العسكر
في سراييل قد ككت
القيون وردت عن اجتلائها
العيون ورتب الرجال أمام الخيول
في الترسه الواقية والجن الحامية
والسيوف المرفقة والعوامل المختلفة
وقام بين يديه حجاب كالبدور في ظلم
الديجور قابضين بجلى قبائع سيفوفهم
هائبين قدره وناظرين أمره وأذن
لهؤلاء الرسل على هذه الهيئة
حتى لقوه وأقاموا من رسم الخدمة
ما افترضوه ثم عدل بهم الى الموائد
في دار قد فرشت بجمال يحك غير
الجنة مزينه للتعين معده للعارفين
وفي كل مجلس دسوت من الذهب
الاحمر

سيدهم ومن كل شئ اكرمه كذا في القاموس (في ألوان الديبايح) جمع ديباج وهو الثوب المتخذ
من الابريسم ويجوز في جمعه الديبايح بالباء الموحدة قبل الالف (من بين سود وبيض) بيان للالوان
(وجمر وصفر وكهب) جمع اكهب وهو الذي يضرب لونه الى الغبرة وجرته غير خاصة (وخضر
وفيما يقرب من موقفه خمسمائة غلام من خاصته) يعني انهم أخص به من الاقنين على ترتيبهم
في الدرجات بحسب ذلك الاختصاص (في مثقات الروم) جمع مثقل بالفتح أى ما يشغل وزنا أو قيمة من
ملابس الروم (بمناطق من ذهب مرصعة بالجواهر) أى مركب فيها الجواهر (وأعمدة) جمع
عمود عطف على مناطق (من جنسه) أى الذهب (فوق الأكاف والعواتق) جمع عاتق وهو محل
لرداء من الكتفين (وقد أطاف) أى أحاط بهم (من عظام الفيول أربعون فيل على المحاذة)
أى المقابلة (غواشيا) جمع غاشية وهى الجلال (ديبايح الروم بعصائب) جمع عصاية وهى ما يعصب
به الرأس (ومعاليق) جمع معلاق ما يعلق به وكل ما علق به شئ فهو معلاق (من الذهب الاحمر) فى
محل الجمر صفة لمعاليق (مرصعة) صفة بعد صفة (بكل جواهر ثمين) أى مرتفع الثمن (وياقوت
وزين) فعيمل من الورد أى يوزن بالمثاقيل لعظم جرمه وفي بعض النسخ زين بالراء مكان الواو ومن
لرزانه (ووراء السمطين سبعمائة فيل في تجايف) جمع تحاف بالكسرة آلة للحرب تلبس للخيول
والفيلة لتنفذ انكساية الاسلحة (مشهورة) أى مزيينة (بألوان مسورة بالخراب والمران) كأن الخراب
والمران جعلت سور التجايف لانها ركزت فيها واحاطت بها كحاطة السور بالبلد والمران بالضم
وتشد بالراء الرماح الواحدة مرانة وما أحسن قول أى اسحاق الغزى

وخز الأسنة والخضوع ناقص * أمران فى ذوق النهى مران
والخزم أن تختار فيما دونه المران وخز أسنة المران

(وعامة العسكر فى سراييل) جمع سرايل والمراد بها الدروع (قد ككت) أى أنعتبت من العسكر
وهو التعب (القيون) جمع قين وهو الحداد أى انعتبت صنعتهم الحدادين (وردت) بالبناء للفعل
(عن اجتلائها) أى النظر اليها (العيون) لشدة بريقها ولمعانها (ورتب الرجال) جمع راجل ضد
العارس (أمام الخيول) أى الفرسان (فى الترسه) جمع ترس وهو الجنح (الواقية) أى التى تقى
حاملها عن نكساية السلاح (والجنح) جمع جنحة بالضم بمعنى سترة (الحامية) من الحماية (والسيوف
المرفقة) أى المحدودة (والعوامل) أى الرماح (المختلفة) دقة وغلظة وطول وقصر (وقام بين يديه
حجاب كالبدور فى ظلم الديجور) الديجور الظلام ولبدة الديجور أى مظلمة (قابضين بجلى قبائع سيفوفهم)
قيعنة اسيف قائمته ومن عادتهم ادا قام الشجعان فى خدمة الملوك أن يقبضوا القبائع من تحت المرافق
ويتوكون على السيوف كأنهم يريدون أنهم يتنصونها حالة أمرهم لهم من غير توقف فهم مستعدون
متأهبون لامتثال ما يشيرون به والمقصود بذلك الارهاب (هائبين) من الهبة (قدره وناظرين)
أى منتظرين أمره (وأذن لهؤلاء الرسل على هذه الهيئة) التى هى فى الغاية القصوى من الهيئة (حتى
لقوه وأقاموا) بين يديه (من رسم الخدمة ما افترضوه ثم عدل) بالبناء للفعل (هم الى الموائد فى دار
قد فرشت بجمال يحك) أى يشبه (غير الجنة مزيينة للتعين معده) أى مهيأة (للعارفين) وفى قوله غير
الجنة حذف مضاف أى غير فرش الجنة لان المشبه فرش الدار ويجوز أن لا يقدر هذا المضاف لوصفه
الجنة بقوله مزيينة (وفى كل مجلس دسوت) جمع دسوت والمراد به هنا آلات المجلس يقال لآلات
المجلس يتماها هذا دسوت تام يعنى كان فى كل مجلس دسوت متعددة من الجفان والاطباق والخوانات
وغير ذلك من لوازم الضيافات وأما الدسوت الذى هو صدر المجلس فغير مناسب هنا (من الذهب الاحمر

من جفان) جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة (كأحواض) جمع حوض الماء في السعة والعظم (وأطباق) جمع طبق وهو أناة معروف (كبار قد نضد) أي رصع (بها من صدره) إلى صدر المجلس (إلى قدمه) أي آخره (بما يشاء) أي يناسبه (من الأواني الفاتقة والآلات الفاخرة الرائقة) أي المصافية (وفي) بالبناء للفعول (لخاص مجلسه طارم) هو بيت من خشب فارسي معرب وفي بعض النسخ طارمة (قد جمعت أواحها وعضاداته) جمع عضادة وهي الخشبة من جانب الباب وفي بعض النسخ عضاداته بالثنية (بضباب الذهب) جمع ضبة وهي ما يحكم بين الألواح بالمسامير (وصفاحه) جمع صفيحة (ووثقت) أي أحكمت (بمسامير من جنسه) أي جنس الذهب وانما قال من جنسه ولم يقل بمسامير من ذهب للإشعار بأنها كانت مموهة بالذهب ولم يكن معدنها ذهبيا (وفرش من الديبايح المثقلة) وزنا أو قيمة (بما لا تدرك الأبصار منه غير حجرة الذهب) ليعبق الذهب واشراقه ولأن غيره لا يرى لقلته واستملا به بالنسبة إلى الذهب (وفي الصدر منقولة) بفتح الميم وهو من حديث ابن مسعود ما من مصلى امرأة أفضل من أشد مكان في بيتها طيلة الأمانة قد نثقت من البعولة فهي في منقلها قال أبو عبيدة لولا أن الرواية اتفقت في الشعر والحديث ما كان وجه الكلام عندى الأكسرها وهي بيت يتخذ من الخشب على قوائم تقبل من مكان إلى مكان كذا في شرح السكرماني والنجاشي ورأيت في بعض الهوامش ما يقتضي أن المنقلة تحبب من المثقلة بالثناء المثلية ومخلصه أن ما تقدم من معناها غير مستقيم لأن المصنف في تقرير فرش الطارم الخاص وإن فرش الديبايح المثقلة وفي الصدر أي صدرا الطارم منقولة ديباج مقسومة بصورت مصلعة ومستديرة كهود أب صور الفرش منسوجة بالجواهر المختلفة كما كانت لكسرى وحرق حتى صارت غنمية للمسلمين في زمن عمر رضي الله عنه وكف يستقيم في صدره مثل هذا المجلس منقولة بالنون انتهى ملخصا وهو غير بعيد لاسيما مع قرب التحفيف فليست أمثلة (مقسومة ببوت مصلعة ومستديرة) يشتمل كل منها (أي البوت) على نوع من الجواهر التي أعيت أمثالها (أي أعجزت) (أكسرة العجم) أي ملوكها جميع كسرى اسم لكل من ملوك العجم (وقياصرة الروم) جمع فيصير اسم لكل من ملوك الروم (وملوك الهند وأقبال العرب) جمع قيل وهو الملك بالغة حمير (وحوالي الجاس) بفتح لام حوالى أي في جانبها (أطباق نحاس) جمع نحاس من النحاس وهي الفخامة والازدياد في عمق الأجسام (من ذهب) أي مصوغة من الذهب (مملوءة بالمسك الأذفر) أي الشديد الرائحة (والعنبر الأثهب) أي الأبيض وهو أجوده على عكس البود وقد نظم الصفي الحلي الصفات المحمودة في العود على ضدها في العنبر بقوله

ثلاثة في العود محمودة * وتلك في العنبر لا محمد

صقالة اللبس وتقلبه * ولونه المعتسك الأسود

(والكافور العطر والعود العبق) أي الشديد الرائحة (وهلم جرا) تقدم الكلام عليها إلى ما يملأ أي منضمها أو مضافا (إلى ما يملأ الأبواب) جمع باع وهو مدي فتح البدين ومدهما (والأيدي من أترجات) جمع أترجة ثمرة معروفة مستديرة طيبة الرائحة (مصوغة) أي صيغت من الذهب (ونارنجات) جمع نارنجة وهي ثمرة معروفة مستديرة مصنوعة (وما يشبه القواكه من عقبان) هو عروق الذهب في الممادن قاله السكرماني (وبدخش) نوع من الجواهر منسوب إلى بدخشان على خلاف القياس وفي بعض النسخ وبدخشان على القياس وقال السكرماني هو الجادى والبلد المنسوب إليه باميان يقال له بدخشان انتهى والمعروف بالبدخشي الآن هو اللعل (وبهرمان) هو جوهر يشبه الياقوت أو هو الياقوت الأحمر يعني أن السلطان بين الدولة اتخذ القواكه من الذهب واللعل البدخشي والياقوت

من جفان كأحواض وأطباق كبار
قد نضد بها من صدره إلى قدمه بما
يشاء كله من الأواني الفاتقة
والآلات الفاخرة الرائقة وهي
لخاص مجلسه طارم قد جمعت
أواحها وعضاداته بضباب الذهب
وصفاحه ووثقت بمسامير من
جنسه وفرش من الديبايح المثقلة
بما لا تدرك الأبصار منه غير
حجرة الذهب وفي الصدر منقولة
مقسومة ببوت مصلعة ومستديرة
يشتمل كل منها على نوع من الجواهر
التي أعيت أمثالها أكسرة العجم
وقياصرة الروم وملوك الهند وأقبال
العرب وحوالي المجلس أطباق
نحاس من الذهب مملوءة بالمسك
الأذفر والعنبر الأثهب والكافور
العطر والعود العبق وهلم جرا
إلى ما يملأ الأبواب والأيدي من
أترجات مصوغة ونارنجات مصنوعة
وما يشبه القواكه من عقبان
وبدخش وبهرمان

الهرمانى وقد يتقل مثل هذا عن كسرى ابرويز (الى اوان) أى مع (اوان لم يسمع بجهلها رقة أجسام ودقة صنعة واحكام وطاف على الرسل ولدان) جمع الوليد (كالدرا المنثور واللاؤاؤ المسكون) أى المحفوظ والمستور عن الاعين لتفاسسته (راح كالماء المعين) فى الرقة والصفاء (ورضاب) أى ريق (الخرد) جمع خريدة وهى الحبيبية واكل عذراء خريدة (العين) بكسر العين جمع عناء وهى الواسعة العين (الى أن أشفقوا) أى خافوا أى دارت عليهم كؤوس الراح من أيدى الملاح الى أن خافوا على أنفسهم (من عثرات العقول) جمع عثرة وهى الزلة (فاستأذنا) السلطان عند ذلك (للقول) أى الرجوع الى بلادهم (وصرفهم السلطان بين الدولة وأمين الملة بعد هذه المأدبة) أى الضيافة (ورأهم بما أوجبه همتهم من تحقيق أمانهم) جمع أمانة وهى ما يتعهدونه ويترجونه (ورعاية حق الملح فيهم) قال الكرماني يجوز أن يكون المراد من الملح ههنا ما يكون فى المطعومات من قولهم بينهم حقوق المأخلة لأنهم من ذمام المأخلة وجاز أن يكون بمعنى الرضاع وهو رضاع فى الكساف لأنها توجب حقوق الاستئناس انتهى أقول المعنى الثانى على سخافته وقبحاته لم يشتهر بين الأنام فلا تنصرف اليه الأفهام على أن السلطان لو فرض ارتكابه لمعاقرة أم الخبائث والآثام يستكشف أن يكون نديما فى ارتضاع كؤوس المدام لمن هم بالقياس الى خدمته من أحقر الخدام (وبقى الاخوان على جملتهم فى المنافرة والمنافرة) أى الخاصة والقبيل والقال (والمكاوحة) أى المقاتلة (والمكافئة) أى الاستقبال بالضاربة بالسيف (الى أن توسط السفراء) جمع سفير وهو المصلح بين القوم (فصلوا الامر بينهما على ما كتب كلامهما عن صاحبه) ما هنا يحتمل أن تكون موصولا حرفيا أى على كفى كل منهما ويحتمل أن تكون موصولا اسميا أى على الصلح الذى كفى كلامهما عن صاحبه (على ما سورد ذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى

على أوانى لم يسمع بجهلها رقة أجسام ودقة صنعة واحكام وطاف على الرسل ولدان كالدر المنثور واللاؤاؤ المسكون براح كالماء المعين ورضاب الخرد العين الى أن أشفقوا من عثرات العقول فاستأذنا للقول وصرفهم السلطان بين الدولة وأمين الملة بعد هذه المأدبة ورأهم بما أوجبه همتهم من تحقيق أمانهم ورعاية حق الملح فيهم وبقي الاخوان على جملتهم فى المنافرة والمنافرة والمكاوحة والمكافئة الى أن توسط السفراء ففصلوا الامر بينهما على ما كتب كلامهما عن صاحبه على ما سورد ذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى

(ذكر فتح قصدار)*

(ذكر فتح قصدار)*

قد كان السلطان بين الدولة وأمين الملة براعى ما يتجدد من أخبار الأخوين ايلك وطغان خان فيما تنازعاه من الامر فلما بلغه اشتجار ذات بينهما استخار الله فى قصد قصدار اذ كان صاحبها قد ألم بجانب المجانب وأخل بحمل المقاطعة اعترازا بمناعة مملكته واعترازا بحصانة الطرق المفضية الى حلقته وذلك فى جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعمائة وفصل السلطان عن غزنة الى بستان مور ياقصد هراة حتى انتشرت الأخبار بغزنة واستغاضت الاحاديث بظاهر أمره ثم ركض الى ناحية قصدار فى القلب الغلب من رجاله ركضة طوت تلك الجبال الوعرة والمسالك الصعبة فلم يشعر صاحب قصدار الا بظلم السلطان حول داره قبل أن يكتمل بضوء نهاره أو يحتمل اشتدازاره

قد كان السلطان بين الدولة وأمين الملة براعى ما يتجدد من أخبار الأخوين ايلك وطغان خان فيما تنازعاه من الامر فلما بلغه اشتجار ذات بينهما استخار الله فى قصد قصدار اذ كان صاحبها قد ألم بجانب المجانب وأخل بحمل المقاطعة اعترازا بمناعة مملكته واعترازا بحصانة الطرق المفضية الى حلقته وذلك فى جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعمائة وفصل السلطان عن غزنة الى بستان مور ياقصد هراة حتى انتشرت الأخبار بغزنة واستغاضت الاحاديث بظاهر أمره ثم ركض الى ناحية قصدار فى القلب الغلب من رجاله ركضة طوت تلك الجبال الوعرة والمسالك الصعبة فلم يشعر صاحب قصدار الا بظلم السلطان حول داره قبل أن يكتمل بضوء نهاره أو يحتمل اشتدازاره

فنادى الامان الامان وبرز فقدم
السلطان فالزمه السلطان بخمسة
عشر ألف ألف درهم من جملة
ما كان أطلبه من أموال عمله
فالتزمها ونقدا كثرها وقبض
السلطان على عشرين فيلًا ضخمًا
هائلة كان اعتقدها لبومي بؤسه
وبأسه ووصل كل به من استوفى
المال عليه ورجع عنه بعد أن رعى
حق طاعته وضرعته باستخلافه
عنه على ما كان يليه وبسط يده
في أطراف عمله وفواحيه الى
غزنة ظاهر انجحه فالتزمه
عاليه واريا زنده صنعها من الله
تعالى لمن يحببته من خيار خلقه
لعمارة أرضه وانارة حقه والله يؤتي
ملكه من يشاء والله واسع عليم

أحاطوا بداره) قبل أن يقوم من فراشه ويشد أزاره (فنادى الامان الامان) منصوب بفعل محذوف
أى اطلب الامان (وبرز فخدم السلطان) معطوف على مقدر محذوف ايحاز أى فأعطاء الامان
وبرز (فالزمه السلطان بخمسة عشر ألف ألف درهم من جملة ما كان أطلبه) يقال أطلب غريمه
إذا منعه حقه وأخل به وأصل الانطاط الزوم (من أموال عمله فالتزمها ونقدا كثرها) أى أذاه
في الحال (وقبض السلطان على عشرين فيلًا ضخمًا هائلة) اعظم أجسامها وطول خراطيمها (كان
اعتقدها) أى أذخرها وفي بعض النسخ اعتقلها أى ارتبطها وفي بعضها اعتدّها أى أعدها لبومي
(بؤسه) أى ضره ونازلته (وبأسه) أى شدته في الحرب يقال فلان شديد البأس (ووصل كل به من
استوفى المال عليه) ضمنه معنى استوفى فعداه يعلى أى استوفى المال مستوفيا عليه (ورجع) أى
السلطان (عنه بعد أن رعى حق طاعته وضرعته) أى تذلل (باستخلافه عنه على ما كان يليه)
متعلق برعى وما كان يليه هو قصادار ونواحيها (وبسط) بلفظ المصدر عطف على استخلافه (يده
في أطراف عمله ونواحيه الى غزنة) متعلق بقوله رجع (ظاهرا انجحه فالتزمه) كناية عن ظفوه
بالغنائم وفوزا القدر في الميسر أخذ صاحب طر المراهنة (عاليه واريا زنده) من وري الزند اذا
خرجت ناره (صنعها) مفعول مطلق لفعل محذوف أى صنع الله ذلك صنعها (من الله تعالى لمن يحببته)
أى يختاره (من خيار خلقه لعمارة أرضه وانارة) أى اظهار (حقه) أى حق الله تعالى وما يجب
له (والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم)

* (ذكر الشاربي الولد أبي نصر محمد بن أسد والشاه محمد بنه وما أفضى اليه أمرهما) *

* (ذكر الشارين الولد أبي نصر محمد
ابن أسد والشاه محمد بنه وما
أفضى اليه أمرهما) * قد كان
يلقب كل من بلى أمر غرستان
بالشاربي مصطلحا عليها تنبى
عن معنى التليك ورتبة الاجلال
والتعظيم وكان الشار أبو نصر
واليها الى أن ادرك ولده الشاه
وفيه لوثه مشهورة فغلبه على
الامر بقوة شبابه واستظهاره
بمن شابهه من أصحابه فاعتزل
أبوه عن الولاية وتركها له مخلصا
بينه وبين ما كان يليه ويتفرد
بالنظر والتدبير فيه ومقتصر على
دراسة الكتب ومطالعة الادب
اذ كان بها مواها وبلذتها دون
سائر اللذات مقتنعا وكان منتجع
الافاضل من أعماق البلاد ينتابه
منهم كل مبدع خطا وبيانا
أو مبدع به بلوى وامتحانا

قال الكرمانى وكان غرستان له ما مله كاو ملكا والشار علم لمن يلهم قال البخارى فيه
وأبى الامير الشار نصر أبا العلى * وحطى بمرعاه الخصب حولها

وقدم مدحهم الخوارزمي ثم هجاهم وما الت الاملاك تهجى وتمدح انتهى (قد كان يلقب كل من بلى
امر غرستان بالشاربي) أى علامة (مصطلحا عليها تنبى عن معنى التليك ورتبة الاجلال والتعظيم
وكان الشار أبو نصر واليه الى أن ادرك) أى بلغ (ولده الشاه وفيه) أى فى الشاه (لوثه مشهورة)
اللوث بالضم الاسترخاء والبطو واللوث أيضا من الجنون واللوث أيضا الهيج والحق وكل من المعانى
الثلاثة الاخيرة هنا محتمل (فغلبه) أى غلب الولد الاب (على الامر بقوة شبابه واستظهاره) أى
استعانته وتقويه (بمن شابهه) أى تابعه وصار من شيعته (من أصحابه أى تابعه فاعتزل أبوه عن الولاية
وتركها له مخلصا بينه وبين ما كان يليه) هو (ويتفرد) عطف على يليه (بالنظر والتدبير فيه) الضمير
راجع الى ما (ومقتصر) عطف على مخلصا وفى بعض النسخ مقتصر بدون واو فهو حينئذ حال من
الضمير المستتر فى مخلصا فهى من الحال المتداخلة (على دراسة الكتب ومطالعة الادب) أى النظر
فى كتبه (اذ كان بها) أى بمطالعة الادب (مواعيا) بفتح اللام أى مغرى حريصا (وبلذتها) أى
المطالعة (دون سائر اللذات مقتنعا) أى قانعا (وكان منتجع الافاضل) أى محل انتجاعهم أى طلب
حوائجهم وأصل النجعة طلب الكلال (من أعماق البلاد) العمق بالفتح والضم ما بعد من الفا وزومه
قول رؤبة * وقاتم الأعماق حاوى المخترق * (ينتابه) أى يأتيه وأصل الانتياب الاتيان بالنوبة
(منهم) أى من الافاضل (كل مبدع) بكسر الدال أى مخترع اسم فاعل من الابداع (خطا وبيانا)
مفعول به لمبدع والمراد بالخط التخرير وبالبيان التقرير (أو مبدع به بلوى وامتحانا) مبدع بفتح الدال
اسم مفعول والجار والمجرور بعده نائب الفاعل وبلوى وامتحانا منصوبان على التمييز يقال فلان أبدعه
اذا كانت راحلته أو عطبت فالراحلة مبدعة بالكسر كأنها أتمت أمر ابدع أى مستحدا نائحا فالما هو

المألوف من عادتها والرجل مبدع به ثم توسع فيه حتى صار يطلق على كل من عجز عن شيء وانقطع عنه قال الحريري في مقاماته اني امرؤ أبدي * بعد الوجي والتعب

(فما يشب) أي كل مبدع ومبدع به أي فاليث (بعد أن يتناه) أي يأتيه (ويشهد) أي يحضر (بأبه حتى يستخصب جنبه) أي يحيط به (ويستجزل بره وثوابه) أي يجدهما جزيلين أي عظيمين وافيين (وكان صاحب الجيش) أي جيش فوج بن منصور الرضي (أبو علي محمد بن محمد بن سنجور لما فتح باب الاستعصاء على الرضي فوج بن منصور رام أن يستضيف ولاية الغرش إلى ما يليه من بلاد خراسان (وأن يحجده من جانب الشارين) أي نصر وولده المذكورين (طاعة له في أوامره ونواهيه فأطهرا) أي الشاران (التمر دعليه) أي علي أبي علي (كراهة لاختياره على أرباب الملك) يعني هم الملوك السامانية (الذين أعطوهم) كان الظاهر أن يقول أعطياهم بضمير التثنية لكنه أراد أن يعم الاعطاء لهما ولغيرهما من ولاية الغرش عن يميني بالشار (المقادة قديما) يقال قدمت الفرس أفودة فودا ومقادة وقيدودة وفي الصحاح استقاد لي إذا أعطاك مقادته (وسلوا أطاعتهم تسليمًا وادلالًا) أي امتناعًا (بجصانة صياصهما) أي حصونهما (وتلاعهما) من عطف التفسير (ومناعة حواشهما) جمع حاشية وهي الحرم (وأشياءهما) جمع شيعة وشيعة الرجل قومه ورهطه (ومحامة) عطف على كراهة أو على ادلال على اختلاف المذهبين (للرضي على حقوق طاعتها وسوائى حرمانها) يقال حامت عنه محامة إذا دفعت عنه أي محامة عن ولايتها لأجل الرضي ومراعاة حقوق طاعتها له وسوائى حرمانها عنده (انهم أبو علي بمنازعتهم ما ملكا ورثاه) ان هي الشرطية وجوابها محذوف مدلول عليه بقوله محامة أي أظهر التمرد محامة انهم أبو علي يعني انهم أبو علي حاميا عن الرضي وانما كانت المحامة عن الرضي لانهم من عماله والخطبة في ولايتهم ما باسمه ولا ينافي ذلك قوله ورثاه لان الموروث هو الولاية من تحت يد الرضي واسلافه وفي بعض النسخ اذهم وهي ظرفية لقوله فأطهر رأى فأطهر التمرد في وقتهم أبي علي (وطمع) أي أبو علي (في فضل) أي زيادة (مال اقتنياءه) أي اذخراه (فلم ينهه أبو علي أن جرد اليهما أبا القاسم الفقيه) أي فلم يكف نفسه أبو علي عن أن جرد فحذف المفعول وحذف حرف الجر قبل ان يقال نهت الرجل عن الشيء فنهته أي كففه فانكسب (أحد أنياب دولته) الانياب جمع تاب وناب القوم سيدهم وأصله الكرم من الابل (وأركان دعوته) أي دعوته للاستقلال بملك خراسان (في جيوش) أي في غمار جيوش (كثيفة) كثيرة لان كثافة الشيء لازمة لكثرة أجزائه (وخيل) أي فرسان (على الآلاف منيفة) أي زائدة من قولهم نافيت الدرهم على المائة أي زادت والآلاف جمع قلة مبدؤه الثلاثة ومنتهاه العشرة على المشهور فكانت جيوش أبي علي على ما يفيد التعبير فوق الثلاثة آلاف ودون الاحد عشر ألفا (فناهضها) أي أبوالقاسم (في عقر) بضم فسكون (دارهما) أي وسطها (متوقلا) أي صاعدا من توقلت الجبل علوته ويقال وعلى وقل كنس أي مرتفع في الجبل متسنم له (اليها فوارع) جمع فرع وهو الجبل الشاخ (تصافح السماء) أي اتصل بها اتصال اليد باليد في المصافحة (وشراخ) جمع شاخ وهو الجبل المرتفع (تناطح الجوزاء) أي اتصل بها اتصال رأسي الكباشين المتناطحين (ومتوغلا) أي داخلا (مخارم) جمع مخرم وهو الطريق ومتقطع أنف الجبل (تمر د على السلوك مرودا السهوم على غلاط السلوك) تمر د مزارع مرد عن الطاعة أي خرج كتمر دوا السلوك مصدر سلك الطريق والسهوم جمع سم بالفتح والضم وهو ثقب الابرّة وفي التبريل حتى يلج الجبل في سم الخطايا والسلوك الثاني جمع سلك وهو الخط الذي ينتظم فيه الخرز

فما يشب بعد أن يتناهيه ويشهد بأبه حتى يستخصب جنبه ويستجزل بره وثوابه وكان صاحب الجيش أبو علي محمد بن محمد بن سنجور لما فتح باب الاستعصاء على الرضي فوج بن منصور رام أن يستضيف ولاية الغرش إلى ما يليه من جانب الشارين طاعة له في أوامره ونواهيه فأطهرا التمرد عليه كراهة لاختياره على أرباب الملك الذين أعطوهم المقادة قديما وسلوا أطاعتهم تسليمًا وادلالًا بجصانة صياصهما وقلاعهما ومنعة حواشهما وأشياءهما ومحامة للرضي على حقوق طاعتها وسوائى حرمانها انهم أبو علي بمنازعتهم ما ملكا ورثاه وطمع في فضل مال اقتنياءه فلم ينهه أبو علي أن جرد اليهما أبا القاسم الفقيه أحد أنياب دولته وأركان دعوته في جيوش كثيفة وخيل على الآلاف منيفة فناهضها في عقر دارها متوقلا اليها فوارع تصافح السماء وشراخ تناطح الجوزاء ومتوغلا مخارم تمر د على السلوك مرودا السهوم على غلاط السلوك

وبينه وبين الاول الجناس التام (يناخرهما) أي يحاربهما (في تلك المقامات التي يدار عندها بالرؤس) أي تتور المرتة الصفراء من هول ارتفاع تلك المقامات فتدور بالرأس (ويغشى على النفوس) أي يأخذها الغشى من غلبة الوهم واستيلاء الخوف (ويجئهما) عطف على يناخرهما (من مضيق الى مضيق ويجعهما) أي يوجههما (بفريق) من رجالهما (بعد فريق) أي باستئصال فريق بعد فريق (حتى أجلاهما) أي كشفهما (عن قرارة بينهما) أي مقرهما منته (الى قلعة ورثاها أباهما) أي من أبيهما وفي الصحاح ورث أباه ورث الشئ من أبيه وفي القاموس ورث أباه ومنه فيكون نصب أباهما هنا على التوسع ولكن في المصباح المنير ما يقتضي أن ورث قد يتعدى الى مفعولين بنفسه ونص عبارته ورث مال أبيه ثم قيل ورث أباهما لا يرثه ورثاه أيضا والراث بالضم والارث كذلك والتاء والهزة بدل من الواو فالورث البعض قيل ورث منه انتهى (في آخريات هاتيك الجبال) أي آخرها (تزل عن أعاليها أقدام الغيوم وتخلق دون مبانيها كرام الطيور) تخلق الطائر ارتقاعه في طيرانه وكرام الطيور عتاقها من العقبان والنسور ونحوها (وملك عليهما حصون جبالهما) وفي بعض النسخ حصون جبالهما من حصن الدار أي وسطها وفي بعضها حصون بالخاء المعجمة والراء جمع صخر (وسهل ديارهما) جمع سهل ضد حزن (وجبالهما) أي محل جولانها وترددها وفي بعض النسخ محالهما بتشديد اللام والخاء المهملة جمع محل (يجبها) من الجباية أي يجبي أموالها أي يجمعها (ويتبع) أي يستقرى (ما ينسب الى كل واحد منهما فيها) أي في ديارهما (الى أن صمد) أي قصد (الامير ناصر الدين سبكتك) أي قصد (أبي على فاسترد) أي أبوعلى (أبا القاسم الفقيه شغلا) أي اشتغالا وهو مفعول له لقوله استرد (بالبازل القرم عن الثني) البازل هو البعير الداخل في السنة التاسعة وحينئذ ينشق نابه ويصير في غاية القوة والقرم الكريم على أهله الذي يعنى عن الحمل للفحولة والثني ما يليق ذئبه ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي ذوات الخف في السنة السادسة (وبالعقاب المنقض عن السكركي) هما طائران معروفان والمعنى أن أباعلى بن سميع وورشغل بمقاومة ناصر الدين وهو البازل والعقاب السكركي فترك شغله بصغار النعم وخسأ من الطيور (وعلم) أي أبوعلى (أن قد أتى الوادى فطم على القرى) من أمثالهم جرى الوادى فطم على القرى أي جرى سيل الوادى فطم أي دفن بقال طم السيل الركبة أي دفنها والقرى جمع فطم على القرى أي جرى سيل الوادى فطم أي دفن بقال طم السيل الركبة أي دفنها والقرى جمع الماء في الروضة والجمع أقرية وقرىان وعلى من صلة المعنى أي أتى على القرى يعنى أهلها بأن دفنهم يضرب عندئذ الشرس حدة كذا في مجمع الامثال للبيداني وقال في المستقصى يضرب في غلبة الرجل قرنه وقد أودع أبو تمام المثل بقتاله من قصيدة يمدح بها الحسين بن وهب وهو

وان لهم لاحسانا ولكن * جرى الوادى فطم على القرى

(وانضم الشاران) والد الولد (الى الامير سبكتك في نصرته الامير نوح) بن منصور (فانتقما من أبي على حين ولي هزيمة ونعري) أي تجرد (عما تولاه واقتناه) أي اتخذها وادخره (حديثا وقديما) أي انسلخ عن أمواله التي اكتسبها من أول عمره الى آخره (وأجفل) أي أبوعلى (نحو جرجان) أي أسرع (لا يملك رأيا ولا عزيمتا) أي عزما يقال عزمت على كذا اعزم او عزيمت وعزيمتا (ولم يزل بعد ذلك حالهما) أي الشارين (على جملتهم ما في الامنة والسكون والجاء المصون الى أن ورث السلطان بين الدولة وأمين الدولة وخراسان حكم الله في أرضه يورثها من يشاء من عبادته والعاقبة للمتقين ولما أذعن ولادة الأهراف لاطاعة والتزام حكم التباعة واعطاء صفقة البيعة

يناخرهما في تلك المقامات التي يدار عندها بالرؤس ويغشى على النفوس ويجئهما من مضيق الى مضيق ويجعهما بفريق بعد فريق حتى أجلاهما عن قرارة بينهما الى قلعة ورثاها أباهما في آخريات هاتيك الجبال تزل عن أعاليها أقدام الغيوم وتخلق دون مبانيها كرام الطيور وملك عليهما حصون جبالهما وسهل ديارهما وجبالهما يجبيها ويتبع ما ينسب الى كل واحد منهما فيها الى أن صمد الامير ناصر الدين سبكتك من صمد أبي على فاسترد أبا القاسم الفقيه شغلا بالبازل القرم عن الثني وبالعقاب المنقض عن السكركي وعلم أن قد أتى الوادى فطم على القرى وانضم الشاران الى الامير سبكتك في نصرته الامير نوح فانتقما من أبي على حين ولي هزيمة ونعري عما تولاه واقتناه حديثا وقديما وأجفل نحو جرجان لا يملك رأيا ولا عزيمتا ولم يزل بعد ذلك حالهما على جملتهم ما في الامنة والسكون والجاء المصون الى أن ورث السلطان بين الدولة وأمين الدولة وخراسان حكم الله في أرضه يورثها من يشاء من عبادته والعاقبة للمتقين ولما أذعن ولادة الأهراف لاطاعة والتزام حكم التباعة واعطاء صفقة البيعة

و فرع المنابر باقامة الخطبة
 وكلهم سمع وأطاع وبذل في الخدمة
 والقربة المستطاع أنهضت الى
 الشارين في أخذهما باقامة
 الخطبة له أسوة أمثالهما من
 ولاية الأطراف وضمنا الاعمال
 فتلقيا في بمفروض الطاعة
 والحرص على الاقتداء بالجماعة
 وأمر بالخطبة فأقيمت باسم السلطان
 بكورة العرش في شهر رنة تسع
 وثمانين وثلثمائة وورد على
 الشارين كتب المخازين الى
 بخارا عن هزيمة مرويد كرون
 للشارين انهم على الاستعداد
 والتأهب للمعاد فليظروا هم
 ليأخذوا من الانتصار ودرك
 الثارب بنصيب فبعث الشاربون نصر
 بها الى درج رقعة أفرد في بها
 يسألني تأملها وانها ذهابا بآغاها
 الى السلطان ليقرر رحاله في الموالاة
 ومخالفة ذوى المناوأة فكاتب
 اليه في جواب رقعة تأملتها
 فوجدتها تدل على خدود قد عمل
 فيها صيقل الوقاحة كجندل يتوعد
 صاحبه بأن يضرب فكيفه ان لم
 يكف عنه فكيفه وما نحن في هذا
 المعنى وفيما أولى الله مولانا
 السلطان من الحسنى الا كما قال
 المتنبي

ولله سر في علاك وانما

كلام العدى ضرب من الهذيان
 وأما قولهم اننا على الانتصار
 وطلب الشار فذلك أمانهم قل
 هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين

المبايعة بالسلطنة (و فرع المنابر) بفتح الفاء وسكون الراء بصيغة المصدر عطف على الطاعة من
 فرع الشيء فرعاه (باقامة الخطبة وكلهم سمع وأطاع) أى قالوا سمعنا وأطعنا (وبذل في الخدمة
 والقربة المستطاع) أى ما استطاعه (أنهضت) بالبناء للفعول جواب لما (الى الشارين) يعنى
 أرسل السلطان المصنف الى الشارين (فى أخذهما باقامة الخطبة له) أخذهما مصدر مضاف الى
 مفعوله مضمين معنى الامر ولذلك عذاه بالياء وقال الناموسى فى أخذهما باقامة الخطبة أى أخذى
 منهما اقامة الخطبة للسلطان ويلزم على ما قلنا مخالفة كلام المصنف لقياس من وجهين حذف من
 ووصل المصدر بالضمير وزيادة الساء فى اقامة (أسوة أمثالهما من ولاية الأطراف وضمنا) جمع
 ضمير معنى ضامن أى كفلاء (الاعمال) الاسوة الاقتداء وهو مصدر أقيم مقام الحال أى مقتدين
 بأمثالهما وما اضافة الاسوة الى أمثالهما اضافة لا دنى ملايسة لان الاقتداء منهما لا من أمثالهما
 (فتلقيا في بمفروض الطاعة والحرص على الاقتداء بالجماعة) وهم بقية ولاية الأطراف (وأمر
 بالخطبة فأقيمت باسم السلطان بكورة العرش في شهر رنة تسع وثمانين وثلثمائة وورد على الشارين
 كتب المخازين الى بخارا عن هزيمة مرويد كرون) وأراد بالمخازين به تميزون وفاقا وأبا القاسم
 السيجورى وعبد الملك السامانى ومن معه من آل سامان (يد كرون) للشارين (انهم على الاستعداد
 والتأهب للمعاد) أى لمعاودة قتال بين الدولة واجلائه عن خراسان (فليظروا هم) أى ليستظروا هم
 وبه فسر طائفة من المعتزلة قوله تعالى الى ربها ناظرة أى وحوه ناضرة منتظرة الى ربها أى نعمة
 ربها فالى مفرد الآء وفيه تعسف (ليأخذوا من الانتصار ودرك الثارب بنصيب فبعث الشاربون نصر
 بها) أى بالكتب (الى درج رقعة) أى فى درجها أى وسطها يعنى فى طي رقعة كتب بها الشار
 الى من تلقاها وهذه الكتب طوية فيها ووضوعة فى وسطها بأعيانها (أفرد في بها) أى ايصالها
 الجملة فى محل جر صفة رقعة (يسألني تأملها) أى تأمل كتب المخازين الى بخارا أى مطالعتها
 (وانفاذها) أى ايصالها (بأعيانها) أى لا بنسخ تسكتب منها بل بأشخاصها (الى السلطان ليقرر رحاله
 فى الموالاة) أى المصادقة والمحبة (ومخالفة ذوى المناوأة) أى المعاداة وفى نسخة المبارة أى المعارضة
 وهى أنسب بقوله والمعاداة ليكون تأسيسا لا تأكيذا (فكاتب اليه فى جواب رقعة تأملتها) أى تلك
 الكتب (فوجدتها تدل على خدود قد عمل فيها صيقل الوقاحة) أى قلة الحياء وصلابة الوجه
 (كجندل) أى مطروح على الجدالة وهى وجه الارض (يتوعد) أى يوعده ويتهدد (صاحبه)
 أى قرنه فى الصراع (بأن يضرب فكيفه) أى جانبى فيه (ان لم يكف عنه فكيفه) والمعنى انهم فى تهديدهم
 أنصار السلطان كسر يع بوع صارعه بأن يوسع اطما ويوجهه لدا ان لم يكف عنه فكيفه يضرب
 فى المستضعف العاجز المغلوب وهو يوسع غالبه صلفا وحماقة (وما نحن فى هذا المعنى) وهو غلبة
 السلطان وتهديد الطائفة السامانية خربه وأنصاره (وفيما أولى) أى أعطى الله (مولانا السلطان
 من الحسنى) بيان لما (الا كما قال المتنبي

(ولله سر في علاك وانما * كلام العدى ضرب من الهذيان)

وهذا البيت من قصيدة من كافور يانه مطلعها

عدولا مذموم كل لسان * ولو كان من أعدائك القمران

والمعنى ان لله سرا فى تيسير ذلك أسباب المعالي ومتممة قوله الا عادى من اختلافهم الكذب عليك
 ونسبتهم مالا يليق اليك واذعائم القدرة على مقاومتك ضرب من الهذيان ونوع من الهذر الذى
 لا طائل تحته ولا يعاباه (وأما قولهم اننا على الانتصار وطلب الشارب فذلك أمانهم قل هاتوا برهانكم

ان كنتم صادقين) اقتباس يرفع الالتباس والآية الكريمة وردت رداعلى اليهود في قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى والمعنى انهم يمتنون أن يكون ذلك كذلك فقل لهم ان كنتم صادقين فيما تزعمون ها تو ابرهاسكم (على انا نقول * لئن كان أعجبكم عامكم * فعودوا الى حصص في القابل * فان الحسام الخضيب الذى * قبلتم به في يد القاتل) البيتان اللتين يخاطب الخارجى وقد استأسر أبواثل تغلب بن داود فأطعمه سيف الدولة في فدائه فاغتر بذلك فركض عليه وهزمه واستخلص أبواثل ومطلع القصيدة الام طماعية العاذل * ولا رأى في الحب للعادل والمعنى لئن كان أعجبكم هذا العام في مقاومة سيف الدولة فعودوا الى حصص في القابل وتخصيصها بالذكر لان الوقعة كانت بها وهواستنزاه وتمسككم كما يدل عليه البيت الثاني ويعنى بالحسام سيف الدولة (فان قالوا ان العود أحمد فذاك) ذلك مبتدأ محذوف الخبر تقديره فذاك حق أو كما قالوا والعود أحمد مثل سائر وقع في كثير من أشعار الجاهلية والاسلاميين فنه قول امرئ القيس

وأحسن سعد في الذى كان بيننا * فان عادى بالاحسان فالعود أحمد وقال عنتره العبسى وان كنت قد ساءت لك منى خليفة * فعودى بفضل منك فالعود أحمد وقال مالك بن نويرة حزيناً خي شيبان بالأمس قرضهم * وعدنا بمثل البدء والعود أحمد وقال زيد الخيل وأحسن والاحسان منك سحبة * فان عدت بالاحسان فالعود أحمد (ولكن العود لمن حمد البدء لا لمن ذم وصادف فيه ماسر لا ماساء وغم وقد رأوا في بدء لقاءهم كيف شرقت) أى امتلأت (السيف بدمائهم) وهو كناية عن تلطخ السيف بالدم ويقال شرق بالماء وغص بالطعام وشجى بالعظم وجرح بالريق (وتحكمت النسور في أشلائهم) جمع شلوه وهو العضو وتحكمت النسور فيها كناية عن تمسكها منها وتصرفها فيها كيف شاءت (فان نشطوا) للحرب (ثانية) أى مرة ثانية (فها تيك الصوارم ماضية) اسم الإشارة مبتدأ أو الصوارم خبره وماضية حال والعمالل فيها معنى الإشارة كقوله تعالى فتلقيهم خاوية ولا حاجة الى ما تكلفه الخباقي من تقدير خبر لا سم الإشارة وجعل الصوارم نعماله (والقشاعم) أى الشجعان التى هى كالقشاعم فى السرعة والخفة والقشعم النسور والرجل المسنق (ضارية) أى مغرارة من أضرى المكاب بالصيد أغراه (وما أشبه حال القوم بما قام به ابن الأشعث خطيباً فى قومه) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس من غلاة موالى على كرم الله وجهه ووجوه أنصاره ويقال للأشعث الأشج لشجته كانت فى رأسه خرج على الحجاج وهو بسجستان والبايعلى من طرف الحجاج فخلع الحجاج واتبعه أهل العراق قرأوهم وعلموهم منهم الشيعى ودبر على أصحاب الحجاج مكيدة فكذب منه الى نفسه كتبنا فى ارادته المذكوره بأصحابه ثم عرضها عليهم فنفقهم وامن الحجاج ما حملهم على متابعتها فى مخالفة وجري بينه وبين الحجاج ثم انون وقعة ثم هزمه الحجاج يوم دير الحجاجم وفيه قال المقالة الآتية وعاد ابن الأشعث الى رتبيل صاحب كابل وأقام بها فكذب الحجاج اليه بتسليمه ففعل وضمه الرسول مع رجل فى قيد واحد فقام عبد الرحمن فى الطريق وكان على سطح ورمى بنفسه مع المضموم فمات وفيه يقول الدريدى وابن الأشعث القيل ساق نفسه * الى الردى حذارا شمات العدى

(فقال يا قوم انه مابق من عدوكم الا كيايقي من ذنب الوزغة) الوزغة سام أبرص وهى دويبة شبيهة بالحرباء ومن عادتها انما اذا قطع ذنبها يبق به حركة واضطراب برهة من الزمان ثم تنقطع تلك الحركة (تضرب به يمينا وشمالا فتلبث أن تموت) ويجوز أن يكون المراد انما اذا قتلت يبق فيها دم الحياة قليلا فتضرب بذنبها ثم يسكن فتتوت بالكلية ويدل لذلك سقوط لفظ ذنب فى بعض النسخ (وكذا المصباح

على انا نقول
لئن كان أعجبكم عامكم
فعودوا الى حصص في القابل
فان الحسام الخضيب الذى
قبلتم به في يد القاتل
فان قالوا ان العود أحمد فذاك
العود لمن حمد البدء لا لمن ذم
وصادف فيه ماسر لا ماساء وغم
وقدرأوا في بدء لقاءهم كيف شرقت
السيف بدمائهم وتحكمت
النسور فى أشلائهم فان نشطوا
ثانية فها تيك الصوارم ماضية
والقشاعم ضارية وما أشبه حال
القوم بما قام به ابن الأشعث خطيباً
فى قومه فقال يا قوم انه مابق من
عدوكم الا كيايقي من ذنب الوزغة
تضرب به يمينا وشمالا فتلبث
أن تموت وكذا المصباح

إذا قارب انطفأؤه توهج قلبه لا ثم يغنى ذلك من حينه (أي من انطفائه (قتيلا) يقال ما يغنى عنك
هذا أي ما يحدي عنك وما ينفعك والقتيل ما يكون في شق النواة وقيل هو ما يقتل دين الاصبعين من
الوسخ ولقد أبدع في الايهام بجمعه بين المصباح والقتيل (فالحمد لله الذي جعل سيوف مولانا تخطب
على منابر الرقاب اذ جعل) ظرفية أي في وقت جعل (السنة أعدائه تخطب فوق أسرة الاذقان) جمع
ذقن يريد ان انتصار الاعداء قول باللسان وانتصار السلطان فعل بالسيوف والسنان فأسنتهم تخطب
بالمواعد فوق أسرة أذقانهم وسيوف السلطان تخطب على منابر رقابهم وشنتان ما بين فعل ينثر الهام
وبين لقلعة الاستعانة بالكلام وكيم قاتل وفاعل ومتوعد ووسائل وما أصدق المثل حيث قال سبق السيوف
العذل (واليه) أي الى الله تعالى (الرغبة) أي التوسل والتضرع (في أن يطيل بقائه مولانا مبرز يوم
من حجاب أمس) أي ما ظهر يوم بعد مضي اليوم الذي قبله ولما كان اليوم الثاني لا يظهر الا بعد ذهاب
الاول شبه الاول بالحجاب الساكن الذي لا يبرز ذلك الشيء الا بعد انكشافه والله در المصنف في بداعة
هذه الاستعارات فاهي الا السحرا الخلال والعذب الزلال وفي بعض النسخ ما طلع نور من حجاب شمس
(وطلع نفس) بالتحريك واحد الانفاس (من قرارة نفس) أي من مقرها وهو القلب وما أحاط به من
السكبد (منصورا) حال من مولانا وان كان مضافا اليه لان المضاف مصدر وهو عامل في محل المضاف اليه
الرفع ولاه كجزئه لان بقاء الشخص عبارة عن حياته (على من نابذه) أي نبذ عهده (وناواه) أي عاداه
(ليودعه) أي ليضعه (من بطن الارض ملجده) أي موضع ملجده ودفنه وهو القبر (ومنواه) أي موضع
ثوابه أي اقامته من بطن الارض (وعن كئيب) بالثاء المثلثة أي عن قريب (سيري الشار كيف
يفعل الله بالغاوين) الجملة في محل نصب سادة مستدفعولي يرى المعلق عن العمل باسم الاستفهام وهو
كيف والمراد بالغاوين من تقدم ذكرهم من أنصار السامانيين (ويلبسهم خزي الباغين ويردهم أسفل
السافلين وقيل وبعد) أي قبل هذا الكلام وبعد (فالحمد لله رب العالمين) من قوله تعالى وآخذ عواهم
أن الحمد لله رب العالمين (فكان الامر على ما حدثت) أي ظننت وتخيلت (وتفرست) من الفراسة
بالكسر وهي الحدق تقول تفرست فيه خيرا وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن وأما الفراسة بالفتح فهي
الفروسية في الخيل (فان ايلك الخا ائخذراهم فلك عليهم دار الملك) التي هي مقر ملوك آل سامان
(ببخارا وأخذ معظم القوم أسارى وشرد) أي طرد (الباقين) منهم (في الارض حيارى نعم وطالعت
الحضرة) أي حضرة السلطان أي أطلعتهم وأعلمتهم بصورة أمر الشارين أبي نصر وولده (في الطاعة)
أي طاعتهم له (حتى حظيا) أي فازا (من الاكرام بما توقعاه) أي تطلبا وقوعه وحصوله (وحليا)
أي ترينام من الحلي يقال حليت المرأة بالكسر أي صارت ذات حلي (من الاعزاز والايثار) أي
الاختبار على غيرهما (بما تطلعاها) أي تطلعا اليه واستشرفاه أي انهما نالا من اكرامه فوق ما كانا
بؤملانه (وحضر الخدمة) أي خدمة السلطان (بعد ذلك الولد المعروف بشاه شارف صا داف ما استحقه
من ترحيب) أي توسيع له في الايناس من الرحب وهو المكان الواسع أو قول مر جبا عند قدمه
(وترتيب) أي ترتيب لوازم اكرامه (وحظ) أي نصيب (من الايجاب والايثار) أي الاختيار
(رغيب) أي مرغوب (وغبر) أي مضى (مدة) بالرفع فاعل غبر وفي بعض النسخ مدة بالنصب ظرفا لغبر
وغبر على هذا التقدير بمعنى بقي لانه يحيى بمعنى مضى وبقي والفاعل ضمير مستتر فيه يرجع الى شاه شارف
(وهو بين الاغترار) بالغين المعجمة والراءين المهملتين من الغرور وفي بعض النسخ الاعتزاز بالعين
المهملة والراءين المعجمتين من الغر (بسمه الملك) أي علامته (ولوثة في الطبع) أي حق وخلل في العقل
(ما يسلم أمثالها) أي اللوثة والمراد أمثال أصحابها (عند الملوك من الهلاك) جملة ما يسلم في محل جر

إذا قارب انطفأؤه توهج قلبه لا ثم يغنى ذلك من حينه قتيلا فالحمد لله
الذي جعل سيوف مولانا تخطب على
منابر الرقاب اذ جعل السنة أعدائه
تخطب فوق أسرة الاذقان واليه
الرغبة في أن يطيل بقاء مولانا مبرز
يوم من حجاب أمس وطلع نفس من
قرارة نفس منصورا على من نابذه
وناواه ليودعه من بطن الارض
ملجده ومنواه وعن كئيب سيري
الشار كيف يفعل الله بالغاوين
ويلبسهم خزي الباغين ويردهم
أسفل السافلين وقيل وبعد فالحمد لله
رب العالمين فكان الامر على
ما حدثت وتفرست فان ايلك
ائخذراهم فلك عليهم دار الملك
ببخارا وأخذ معظم القوم
أسارى وشرد الباقين في الارض
حيارى نعم وطالعت الحضرة
بما توقعاه من الاعزاز والايثار
بما تطلعاها وحضر الخدمة بعد ذلك
الولد المعروف بشاه شارف صا داف
ما استحقه من ترحيب وترتيب
وحظ من الايجاب والايثار
رغيب وغبر مدة وهو بين الاغترار
بسمه الملك ولوثة في الطبع ما يسلم
أمثالها عند الملوك من الهلاك

صفة للوثوق في بعض النسخ فلما سلم (وهو) أي الشاء شار (على ذلك) أي مع ذلك الاغترار واللاوثوق
واسم الإشارة قد يستعمل في المفرد والمتن والجمع وعلقت واحدا كقوله تعالى عوان بين ذلك (محتمل)
بصيغة اسم المفعول من طرف السلطان لكرم أخلاقه (و بلطف القبول والاقبال مقبول) بفتح
ألباء الموحدة أي مستأنف يقال اقتبل أمره أي استأنف نفسه يعني ان السلطان يستأنف له في كل ساعة
لطف قبول واقبال (واستأذن من بعد) أي من بعد ما حظي به من الاكرام (للاصراف وراءه) أي
الرجوع الى وطنه (فصادف ادنا بالمبار السكرية) جمع مبرة ووصفها بالسكرية كعيشة قراضية أي
كريم صاحبها (مشفوعا) أي مضموعا الى المبار السكرية وصاثرها معاشفعا (والى الخلع الشريفة
فوق الهمة الميسفة) الظرف في موضع نصب على الحال من الخلع أي حال كون تلك الخلع متجاوزة
الهمم الميسفة أي الزائدة (محجوعا وعاد الى أفشين) بفتح الهمة وسكون الفاء وكسر الشين المحجمة
وسكون الألباء بالختانيتين وبالنون وهي قرية بخراسان بينها وبين مرو والروذائش عشرين فرسخا وهي
من حدود غر شستان قاله الصمد وقيل هي قصبة غر شستان (قرارة بيته) بدل من أفشير (ومناية عزه)
من تاب اذا رجع ومنه قوله تعالى وادخلنا البيت مثابة للناس وأمنا (الى أن عنت) أي عرضت
للسلطان (غزوة أحب أن يحتشد) أي يجتمع أمره يقال احتشد القوم اذا اجتمعوا ويقال احتشد
للامر اذا لم يبق من جهده بقية (لها) أي للغزوة أي يجتمع لها عساكره وجيوشه (فضل احتشاد)
أي زيادة احتشاد (ويستظهر) أي يتقوى (بما حوله من قوة وعناد) هو بالفتح العدة وما يتوقف
عليه التأهب من الآلات (وأمرأ حياوش وقواد) وقوله من قوة وما عطف عليه بيان لما وهي هنا
مستعملة في المختلط من العاقل وغيره كقوله تعالى ولله يسجد ما في السموات والارض (وأمر) أي
السلطان (بالكتاب اليه) أي الى شاه شار (في استمناضه أسوة أمثاله) من أمراء الاطراف ثقة
أي اعتمادا (بخصوص حاله) من موالاة السلطان (وثرمة ما أفاض عليه من سجال) جمع
سجل وهي الدوا المثلثة ماء (افضاله) أي انعامه (فلزبه الخذلان) أي عدم التوفيق (عن المسكان)
يقال لزبه يلزبه لزاوا أي شده وأصقه كألزبه (ولقنه) أي لقن الخذلان الشار (معادير) جمع
معذرة (واهمة الاركان) أي أركانها واهية ضعيفة (وظل) أي استمر (يتردد بين الحران) أي
الخفاة وعدم الامتثال من حرن الفرس اذا امتنع ولم يقبل (والاذعان) أي الانقياد لأمر السلطان
(الى أن حقت) أي وجبت (عليه كلمة العصيان فأعرض السلطان عند ذلك عن تدبيره) أي تدبير
الانتقام منه ومحاربه (وأقبل على مأهمة من أمر مسيره) الى الغزوة التي عنت له (حتى اذا دان له)
أي انقاد وأطاع (ما قصد وطف من كند وتمرر وعاد بالفتح خافقا) أي منشورا متحررا (كلواؤه) أي رايته (والنجح) أي
الظفر بالمطوب (شارقا ضياؤه) وهذا التركيب من العطف على معمولي عاملين مختلفين وفيه
خلاف مشهور (جدد مكاتبه ايمانه من خيفة ان) كان (أوجسها) أي علمها وكان على المصنف أن يأتي
بكان للدلالة على مضي الشرط لأن أدوات الشرط تصرف ما عدا كان من الافعال الماضية للاستقبال
(وايناسا من وحشة ان) كان (لابسها) أي تلبس بها (واستبقا للصنيعة) أي المعروف الذي أسداه
اليه السلطان عنده (من أن يختضد) أي يقطع والاختضاد قطع الشوك والنخل وطبا قال تعالى
وسدر نخضود (أشاءها) الاشاء بالفتح والمتصغار النخل الواحدة أشاء (أريقة قطع دون الماء
رشاءها) الرشاء بالسكسر والمد الحبل وأرشي المد لجعل له رشاء يعني أراد بقاء الاسباب الموصلة
لشار الى بره وعدم قطعها وقد وقع استعمال الرشاء هنا في غاية الحسن لأن الرشاء سبب فيقع التوجيه

وهو على ذلك محتمل وبلطف
القبول والاقبال مقبول واستأذن
من بعد للاصراف وراءه فصادف
ادنا بالمبار السكرية مشفوعا والى
الخلع الشريفة فوق الهمة الميسفة
محجوعا وعاد الى أفشين قرارة بيته
ومناية عزه الى أن عنت السلطان
غزوة أحب أن يحتشد افاضل
احتشاد ويستظهر بما حوله
من قوة وعناد وأمرأ حياوش
وقواد وأمر بالكتاب اليه
في استمناضه أسوة أمثاله ثقة
بخصوص حاله وثرمة ما أفاض عليه
من سجال افضاله فلزبه الخذلان
عن المسكان ولقنه معادير واهية
الاركان وظل يتردد بين الحران
والاذعان الى أن حقت عليه كلمة
العصيان فأعرض السلطان عند
ذلك عن تدبيره وأقبل على مأهمة
من أمر مسيره حتى اذا دان له
ما قصد وطف من كند وتمرر وعاد
بالفتح خافقا لوائه والنجح شارقا
ضياؤه جدد مكاتبه ايمانه من
خيفة ان أوجسها وايناسا من
وحشة ان لا بسها واستبقا
لالصنيعة عنده من أن يختضد
أشاءها أو يقطع دون الماء
رشاءها

فلم يردد الا كفورا وثقورا وكان
 أمر الله قدرا مقدورا وعند ذلك
 جرد السلطان حاجبه الكبير
 أباسعيد التوتناش وقتاه والى
 طوس أرسلان الجاذب فيمن
 ضمهم الى جملتهم ووسهم بالمسير
 تحت رايتهما المناهضة للشارين
 وأمتلاك الغرش عليهم ما واحة
 وبال العصيان وكفران الاحسان
 بهما فتمضا بالعدة والهديد
 والبطش الشديد واستلحقا
 أبالحسن الميحي الزعيم بمرور
 لمكانه من العلم بجعاطف السبل
 ومخارم تلك الشعاب والقلل
 فسار اليهما في رجال قد كدتمهم
 التجارب ونبيتهم النواشب يجمعون
 بأطراف الثنايا على الزبر
 ويدخلون ولو خرت الابر ودمرا
 على الشارين تلك الناحية فأما
 الشار الكبير الوالد أبونصر فاستشف
 أستار العاقبة واغتم شعار
 العاقبة ولاذبالامان الى الحاجب
 الكبير التوتناش مظهرا للبراءة
 من فعل ولده وصادعا بما اشتهر في
 الخاص والعام من عقوقه وتمترده
 وتحمل بشفاعته الى السلطان في
 ملاحظته بعين من لم يرتكب جريره
 ولم ينغل سريره ولم يبتل في الطاعة
 والاخلاص سيره فذره الى هراه
 بين ترفيه اقتضته طاعته واحتياط
 أوجه خلاف الابن وممانعته
 وكتب بحاله الى السلطان فور
 في الجواب ما آمنه رفق المؤاخذه
 وعنت المعاقبة وأما ابنه الشاه
 فتحصن بالقلعة التي أوها أيام
 السيمجورية وهي التي سبق وصفها
 في عزة الجوانب ومناعة المناكب

بالسبب المعنوي بطريق الإشارة ومن يدافع ابن الرومي قوله

واذا امر و مدح امر أنواله * وأطال فيه فقد أراد هجاءه
 لو لم يقدرفه بعد المستقي * عند الورود لما أطال رشاءه

(فلم يردد الا كفورا) أى كفرنا للنعمة (ونفورا) عن الانقياد للحق (وكان أمر الله قدرا مقدورا
 وعند ذلك) المتقدم من الكفور والنفور (جرد السلطان حاجبه الكبير أباسعيد التوتناش وقتاه)
 أى غلامه (والى طوس أرسلان الجاذب فيمن) أى مع من (ضمهم) السلطان (الى جملتهم ما
 ووسهم) من الوسم وهو العلامة (بالمسير تحت رايتهما المناهضة) أى مقاتلة (الشارين وأمتلاك
 (الغرش عليهم ما واحة) أى احاطة (وبال العصيان وكفران الاحسان بهما فتمضا بالعدة) أى عتاد
 الحرب وآلاتها (والعديد) أى العدد الكثير من الفرسان والابطال (والبطش الشديد واستلحقا
 أبالحسن الميحي الزعيم بمرور) أى طلبا لحاقه بهما (لمكانه من العلم بجعاطف السبل ومخارم)
 أى طرق (تلك الشعاب) جمع شعب وهو منعطف الوادى (والقلل) جمع قلة بالضم وهى رأس الجبل
 (فسار) أى أبو الحسن (اليهما فى رجال قد كدتمهم) مشددا ومخففا أى عضتهم (التجارب ونبيتهم)
 أى أخذتهم بأنبياءهم (النواشب) أى المصائب يقال ينب السهم اذا هجم طرف عوده بنابه وأثر
 فيه والمراد انهم لا يبالون بالنواشب ولا يجتفلون بها الكثرة ما ألفوها (يجمعون بأطراف الثنايا على
 الزبر) الجمع الغرض بأطراف الاسنان على شئ ليعلم رخاوته وأصلابته والثنايا جمع تنيبة وهى السن
 المتقدم والزبر جمع زبرة وهى قطعة الحديد قال تعالى آتوني زبر الحديد (ويدخلون ولو خرت الابر)
 جمع ابرة وخرت ما تنقها (ودمرا) بالدال المهملة وتخفيف الميم أى دخلا يقال دمر عليه أى دخل
 هجوما بغيراذن (على الشارين تلك الناحية) فالشار الكبير الوالد أبونصر فاستشف أستار العاقبة
 أى نظرا اليه انظره مستشف يطلب ابصار ما تشفى عنه مما وراءها (واغتم شعار) أى لباس (العاقبة
 ولاذبالامان الى الحاجب الكبير التوتناش) أى التجأ الى الحاجب الكبير بواسطة الامان وسببه
 (مظهر البراءة من فعل ولده وصادعا) أى مبينا يانا لا يخافه (بما اشتهر فى الخاص والعام من
 عقوقه وتمترده عليه) أى خروجه عن طاعته (وتحمل بشفاعته) أى بشفاعته الحاجب (الى
 السلطان) فى الأسامر تحملت بفلان على فلان فى الشفاعه والمعنى ان الشار حمل شفاعته الحاجب
 الى السلطان والشفاعة ما تضمنه قوله (فى ملاحظته) أى النظر اليه (بعين من لم يرتكب جريرة) أى
 جنائية (ولم ينغل سريره) يقال نغل الأديم بكسر الغين المجسمة ينغل اذا فسد فهو لازم وسريره تمييز
 أى لم تنغل سريره ثم حوّل الاسناد فانتصب على التمييز والسريرة ما يكتمه الانسان من أعماله قال تعالى
 يوم تبلى السرائر (ولم يبتل فى الطاعة والاخلاص سيرة) أى طريقة أو هيئة كما قال تعالى سنعيد لها
 سيرتها الاولى أى سيرتها عاصا كما كانت (فخدره) أى أنزله وبعثه (الى هراه) وانما عبر بذلك
 دون أرسله أو بعثه لان هراه بالنسبة الى بلاد الغرش وجباها مختفضة فالسير من الغرش اليها
 انحدار (بين ترفيه) أى سعة من العيش وعدم تضيق (اقتضته طاعته) أى للسلطان (واحتياط) أى
 تحفظ (أوجه خلاف الابن وممانعته وكتب بحاله الى السلطان فور فى الجواب) من السلطان
 (ما آمنه) أى أس الشار أى جعله آمنا (رقيق المؤاخذه) أى غشيانها وأظلمها من قوله تعالى
 فلا يخاف بخسار لارهقا (وعنت) أى مشقة (المعاقبة) والعنت الوقوع فى أمر شاق وقد عنت
 وأعته غيره (وأما ابنه الشاه فتحصن بالقلعة التى أوها أيام السيمجورية) المتقدم ذكرها آنفا
 (وهى التى سبق وصفها فى عزة الجوانب ومناعة المناكب) أى أعاليها وأبراجها التى هى منها بمنزلة

المنالك من الانسان والمثكب أيضا ما ارتفع من الارض (وصعوبة المصاعد والسموع على متون
الغيوم الرواكد) أي السواكن ووصفها بذلك للاشعار بغاية ارتقاعها لان الغيوم مادامت
تتصاعد فهي متحركة فاذا انتهت في التصاعد سكنت (واستحب) الشاه شار (الها) أي الى القلعة
(خواص علمائه وخزائنه) بالخاء المهملة المضمومة والزاي المجمة المخففة وهم عياله الذين يحزنون له
ويحزن لهم شفقة ورحمة قال السكرتري وفي بعض النسخ وخزائنه يعني بالخاء المجمة وهو غير صحيح بل
مصحف لدلالة القرينة الثانية عليها انتهى وهكذا ضبط صدر الافاضل فقال هي بالضم والتخفيف
عيال الرجل الذين يحزنون بأمرهم (وسائر حاشيته) أي خدمه (وبطائنه) من يظهره على باطن
أمره من وليخته وخاصته و (قصده الحاجب أبو سعيد التوتاش وأبو الحارث أرسلان الجاذب
في الجمل الغمير) أي الجمع الكثير من الغفر وهو الستر كأنه لكثرة يستر وجه الارض (من أعيان
القواد وأبطال الافراد) أي الشجعان المتفردين بالشجاعة (وتقاسمها أركان الحصار) أي القلعة
(قذفا) أي رميا تميز من تقاسمها (بالمجانيق) جمع منجنيق يحذف النون الاولى (المنصوبة والعرايات
الموضوعة) جمع عراة بتشديد الراء وهي شئ أصغر من المنجنيق يقذف به (ومناوشة) عطف على
قوله قذفا أي مناولة (للعرب من جهات كادت) أي قاربت (حشاشات النفوس) جمع حشاشة
وهي بقية الروح (من هول المقام أن تذوق كأس الحمام) أي الموت (قبل ذوقها) أي الكأس
أعاد عليها الضمير وثنا لانها مؤثنت سماعي ولا يقال لها كأس الا اذا كان فيها المدام فان كانت فارغة
فهي كوب يعني كادت النفوس تموت قبل مجي عرفت الموت من الهول (بوقع السيوف والسهام) متعلق
بالتذوق يعني كادت أن تموت قبل وصول السيوف والسهام اليها وجملة كادت في محل جر صفة لجهات
والعائد اليها محذوف والتقدير أن تذوق فيها وهو حذف غير قياسي وأدخل أن في خبر كاد وهو قليل
(وواصل) أي الحاجب وأرسلان (صبوح تلك الحرب بالغبوق) الصبوح الشرب صباحا والغبوق
الشرب مساء أي جعل الحرب صباحا متصلا بالحرب مساء من قول أبي نواس * وصل بعري الصبوح
عري الغبوق * (حتى هدم أحد أسوار الحصار فوضعا بالخفض) هو القرار من الارض عند
منقطع الجبل قال * نستوقد النبل بالخفض ونصطاد نفوسا بنت على الكرم * أراد بنت (من وقع
الجلاميد) جمع جلود وهو الحجر (وصدم المجانيق) أي وقعها (وتسلقها أهل العسكر) أي تسوروا
الجدران وصعدوا الخيطان والظاهر أن مراده بأهل العسكر عسكر الشارب بقرينة بقية الكلام فانه
لما انهدم أحد أسوار الحصار تسلقوا الجدران للدفاع عن انفسهم (منجنيق) من أنجى عليه أي
قاصدين ويقال أنجى في سيره أي اعتمد على الجانب الايسر والانتحاء مثله هذا هو الاصل ثم صار
الانتحاء الاعتماد والميل في كل وجه (على سائر) أي باقي (الأسوار كالعصم) جمع أعصم وهو من
الظباء والوعول الذي في دراعيه يياض وقيل الذي باحدى يديه يياض (واقلة) أي صاعدة في أعلى
القليل يقال توغل في الجبل أي صعد (في شم الهضاب) جمع أشم يقال جبل أشم بين الشمم أي طويل
الرأس والهضاب جمع هضبة وهو الجبل المنبسط على الارض (أو الارانب هاربة) أي فارة (من
غضب الكلاب) جمع أغضب وهو المسترخى الاذن من الكلاب واسترخاء الاذن في الكلاب من
أمارات شدة العدو وواقلة وهاربة حالان والعامل فيها مافي الكاف من معنى أشبه وتشبيه المتسقين
بالارانب الهاربة يفتضى انهم من عسكر الشارب كالانجنيق على أولى الابصار (واشتبكت الحرب على
تلك الحال ضرب بالسيوف القواضب) أي القواطع وضرب بامصدر وقع حالا من الحرب أي حال كونها
ذات ضرب ويجوز أن يكون تمييزا من اشتبكت وكذا قوله (وأخذ باللعى والذواذب) اللعي جمع لعبة

وصعوبة المصاعد والسموع على متون
الغيوم الرواكد واستحب الها
خواص علمائه وخزائنه وسائر
حاشيته وبطائنه وقصده الحاجب
أبو سعيد التوتاش وأبو الحارث
أرسلان الجاذب في الجمل الغمير
من أعيان القواد وأبطال الافراد
وتقاسمها أركان الحصار قذفا
بالمجانيق المنصوبة والعرايات
الموضوعة ومناوشة الحرب من
جهات كادت حشاشات النفوس
من هول المقام أن تذوق كأس
الحمام قبل ذوقها بوقع السيوف
والسهام وواصل الصبوح تلك
الحرب بالغبوق حتى هدم أحد
أسوار الحصار فوضعا بالخفض
من وقع الجلاميد وصدم المجانيق
وتسلقها أهل العسكر منجنيق على
سائر الأسوار كالعصم واقلة في شم
الهضاب أو الارانب هاربة من
غضب الكلاب واشتبكت الحرب
على تلك الحال ضرب بالسيوف
القواضب وأخذ باللعى والذواذب

حتى سالت المذائب من دفع
التحور واحترت المتالع من علق
الصدر ورأى الشاه عند ذلك من
هل المطلع ما لم يكن ثم كان قدعا
الامان الامان هيات ان غضاب
النفوس اذا صادفت نخب المرام
ووجهه التثني بالاستقام لموقورة
الاذان أو تفعل أفعالها وتعال
من درك النار منالها ومازالت
تلك دعواه وهذه حالهم حتى
أخذوه أسرا واستنزلوه عنوة
وقسرا واستبيح ذلك الحرم بما
حواه من درهم ودينار ومال
واستظهار وأخذ حاجبه ووزيره
بل نديمه وسعيه بل قليله وكثيره
فوضع عليه الدفق حتى أعفى بما
عرفه من ذخائره وخبره من
ودائع وحلب عامة أوليائه وعمله
والتصرفين في أمور أمواله حتى
عروا عن لباس اليسار وعزت
أخلافهم دون الاستدراار وقوطع
أبوالحسن المنيعي عن ارتفاعاته
الغرش على ما علم ارتفاعاته منه
قبل للشارفتمكن منها واستخلف
هناك من تقوى يده في عمله

والذوائب جمع ذؤابة وهي شعر الرأس (حتى سالت المذائب) جمع مذنب وهو مسيل الماء من
الحضيض (من دفع التحور) جمع دفعة من المطر وغيره مثل الدفقة ودفع التحور دفقان دما هما
(واحترت المتالع) جمع متلع وهو المرتفع من الارض (من علق الصدر) جمع علقه وهي الدم
المتعقد والمراد به هنا طاق الدم يعني أن دم الصدر كثير حتى وصل الى الاماكن المرتفعة واحترت منه
فما طنت بالخفضة (ورأى الشاه عند ذلك من هل المطلع ما لم يكن ثم كان) المطلع بالفتح اسم مكان
الاطلاع ويجوز أن يكون مصدرا أى من أهوال مكان اطلاعه أو نفس اطلاعه ويجوز أن يراد بالمطلع
يوم القيامة كأنه رأى أهوال يوم القيامة ولم يكن ثم كان كلاهما هنا تامتان أى رأى ما لم يوجد ثم وجد
(قدعا الامان الامان) منصوبان بفعل محذوف تقديره أطلب الامان وشكوه ويجوز أن يكونا منصوبين
بدا لانه بمعنى قال والنقول يعمل في المفردات اذا أريد بها اللفظ كقوله تعالى يقال له ابراهيم (هيات)
هذا كالجواب لقوله الامان أى بعد ما ترجوه وتطلبه وقوله (ان) بكسر الهمزة (غضاب النفوس)
جمع غضبي (اذا صادفت نخب المرام) أى الظفر بالمطلوب (ووجه التثني) أى ازالة الغيط (بالانعام
لموقورة الاذان) أى لثقله الاذان من الوقر بالفتح وهو الثقل في الاذن (أو تفعل) أى الى أن تفعل
فأوهنا بمعنى الى أوالا والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة (أفعالها) المطلوبه لها (وتعال من درك)
أى ادراك (النار منالها) جملة مستأنفة استئنافية ناسا كأن سائلا سأل لما ذابعد اجابته للامان
مع ان اغائة الملهوف كرم واجابة المضطر من أحاسن الأخلاق والشيم فقال ان غضاب النفوس الخ
(ومازالت تلك) أى طلب الامان (دعواه وهذه) الحال المتقدمة عنهم من عدم الاصغاء اليه ومساورة
الحرب وممارسة الطعن والضرب (حالهم حتى أخذوه أسرا) مفعول مطلق أى أخذوا أسرا وتميز
واستنزلوه عنوة (أى قهرا) (وقسرا) فهما ما تقدم في أسرا (واستبيح ذلك الحرم) أى حريم الحصن
حريم الحصن وحريم البئر وغيرهما ما حواه من مرافقهما وحقوقهما (بما حواه) أى جمعه
(من درهم ودينار ومال واستظهار) مصدر أى يده اسم المفعول أى ما يستظهر أى يتقوى ويستعان
به (وأخذ حاجبه ووزيره بل نديمه وسعيه بل قليله وكثيره) ترقى في وصفه برفعة المنزلة عنده والقرب
لديه والتعويل في كل مهماته عليه (فوضع) بالبناء للمفعول (عليه الدفق) بالدال المهملة والتخريك ضرب
من العذاب ويقال له بالفارسية اشكنجه كما في الصحاح (حتى أعفى بما عرفه من ذخائره) أى أعطاه
يقال أعفى بما له اذا أعطاه جميعه (وخبره) أى علمه من خبر بكسر العين في الماضي وفتحها
في المضارع (من ودائعه) الضمير ان في ذخائره ودائعه يعودان الى الشاه (وحلب) بالبناء للمفعول
(عامة أوليائه وعمله) والمتصرفين في أمور أمواله (أى سلبوا) وأخذت جميع أموالهم وانما عبر
بالحلب للاشعار بأنه قد استنبط منهم ما خزنوه من الاموال واستخرج ما صافوه تحت الوثائق والاقفال
كما يستخرج اللبن من الضرع (حتى عروا) أى تجردوا (عن لباس اليسار وعزت أخلافهم دون
الاستدراار) من قولهم ناقة عزوز أى ضيقة الاحليل عسيرة الحلب يعنى انتزف مالهم وقيل درهم
والاخلاف جمع خلف بالسكسر وهو الضرع (وقوطع أبوالحسن المنيعي عن ارتفاعات الغرش) من
عشر وخارج وشكوهما (على ما علم ارتفاعاته منه) أى من الغرش (قبيل للشار) أى قبل استيلاء
السلطان عليها ويحتمل أن يكون ضمير منه راجعا الى أبي الحسن وأنه كان يعلم ارتفاعات الغرش التي
تدخل للشار في كل سنة فأعلمهم بها ومعنى قوطع أنه جعل عليه ذلك المال مقاطعة والتزاما من قطع
الشيء ففصله أومن القطع بمعنى التحقيق (فتمكن منها) أى من الارتفاعات (واستخلف) أى أبوالحسن
(هناك) أى في الغرش (من تقوى يده في عمله) الضمير ان راجعا الى من وقال النجاشي يده أى يد

المنيع أي أمراء عسكر السلطان استخلفوا على غرض من يقوى يد المظالم في أمور الزراعة ويشد عضده في مصالح التجارة انتهى وهذا انما يستقيم على تقدير كون يقوى بالباء من باب التفعيل ويده مفعول بمول النصيحة التي كتب عليها كذلك (وشحن) أي ملأ الحصار (بكتوتال يوتق بأمانته) الكوتوال لفظ فارسي معناه حافظ القلعة (وبعث السلطان بعض خواصه لنقل الشار المأسور الى حضرة على سبيل ارفاق) من الرفق وهو ايصال ما فيه ارتفاق أي منفعة (له) أي للشار (من جهته) أي من جهة بعض خواصه يعني ان السلطان وصى من بعده أن يرفق بالشار في نقله اليه وقال صدر الافاضل هو افعال من الرفق الذي هو خلاف العنف (فلما سلم اليه حمله في وثاقه) أي قيده (نحو غزنة وسمعت بعض الثقات انه اتفق للغلام) الذي وكل على الشار من طرف السلطان لنقله اليه (أن يكتب الى أهله) فاعل اتفق (بخبره وما فيه في حالتي ورده وصدره) مصدران من قولك وردت الاحمر وصدرت عنه (ويشهرهم) أي أهله (بمنصرفه) أي عوده (فاستدعى الشار في عقاله وأمره بتولي ذلك) وفي بعض النسخ أن تولى ذلك (بخط يده) اضاف الخط الى يده تأكيذا لان الخط قد يضاف للشخص ويكون خط مأموره (فأنعم تفكيراً) أي أمعن في تفكيره وأطال فيه (ثم أظهر تشكراً) أي قبولاً لما أمر به (وكتب ما هذا معناه أيها القحبة) هي كلمة مولدة بكنى ما عن الفاجرة وهو من القباب بمعنى السعال لان المريب رجس يفسد ذلك اعلا ما هو أو استعلاء من سواه (الرحبة) كناية عن سعة الفراش (أتريني) بضم التاء من أراه كذا أي أنظني (أغفل عما أحدثته يعدي من خيانتني في الفراش) كناية عن تمكينه غيره في فراشه وقت المضاجعة وإظهارها سواها بالمباضعة وهي حقه والفراش كناية عنها ومنه الحديث الولد للفراش (وتزني) أي تفريق (ما خلفته عليك من مالي وتحيقه) أي اتلافه بأنواع الفساد (ولقد أنهي الى) أي بلغني ووصل الى جميع (ماركته من فجور وشربته من خور وضيعته من مالي في كل محذور ومنكوره) وأما عائداً اليك وأيم الله لأضعن عليك الدهق وعلى والدك قال الجوهرى أيم الله اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والنون وألفه ألف وصل عند أكثر النحويين وقد تدخل عليه لام التأكيذ لا ابتداء تقول لئن الله قذذب الألف للوصل وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أي لئن الله قذمى ولئن الله ما قسم به وإذا خاطبت قلت لئنك ورجماً حذفوا منه النون فقالوا أيم الله بفتح الهمزة وبكسرهما ورجما حذفوا الياء فقالوا أم الله ورجماً بقوا الميم وحدها مضرومة فقالوا أم الله ثم بكسرونها لأنها صارت حرفاً واحداً فيشبهونها بالياء فبقوا من الله ورجماً فقالوا من الله بضم الميم والنون ويشبههما وبكسرهما قال أبو عبيد وكانوا يحلفون باليمين بقولون عين الله لا أفعل وأنشد لامرئ القيس

قللت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوأرأسي ليدك وأوصالي

أي لا أبرح لحذف لا وهو يردها ثم يجمع اليمين على أيمن ثم كثر هذا في كلامهم وخف على السنتهم حتى حذفوا منه النون كما حذفوا النون من قولهم لم يكن فقالوا لم يك وفيها لغات سوى هذه كثيرة والى هذا ذهب ابن كيسان وابن درستويه فقالا ألف أيمن ألف قطع وهو جمع يمين وانما خففت همزتها وطردت في الوصل لكثرة استعمالهم لها والدهق نوع من العذاب وقد تقدم آنفاً (ولأدقن) من الدق وهو الكسر (بديك على رجليك ولأجعلك عظة) أي عبرة (لربات الخدور في الدور يتعظن ويعتبرن) بما أجريه عليك من العذاب فلا يفعلن مثل فعلك (يا كذا يا كذا) كناية عن السببة مثل يا فاجرة يا عاهرة وهي كناية عن العدد وغيره وتقصيها ما استوفى في المعنى وغيره من كتب العربية (واستأنف الشتم) أي ابتدأه والمراد به الاكثار منه والاستيفاء حتى يعداً آخر منه أو لا طوله

وشحن الحصار بكتوتال يوتق بأمانته وبعث السلطان بعض خواصه لنقل الشار المأسور الى حضرة على سبيل ارفاق له من جهته فلما سلم اليه حمله في وثاقه نحو غزنة وسمعت بعض الثقات انه اتفق للغلام أن يكتب الى أهله بخبره وما فيه في حالتي ورده وصدره ويشهرهم بمنصرفه فاستدعى الشار في عقاله وأمره بتولي ذلك بخط يده فأنعم تفكيراً ثم أظهر تشكراً وكتب ما هذا معناه أيها القحبة الرحبة أتريني أغفل عما أحدثته يعدي من خيانتني في الفراش وتزني ما خلفته عليك من مالي وتحيقه ولقد أنهي الى جميع ماركته من فجور وشربته من خور وضيعته من مالي في كل محذور ومنكوره وأما عائداً اليك وأيم الله لأضعن عليك الدهق وعلى والدك ولأدقن بديك على رجليك ولأجعلك عظة لربات الخدور في الدور في الدور يا كذا يا كذا واستأنف الشتم

أو المراد أنه استأنف نوعاً آخر منه (حتى علم أنه قد اكتفى) مما قصده من المكيدة في حق الغلام واشتفى من غيظه منه بإساءة الأدب عليه (ثم طوى الكتاب ودفعه إلى الغلام فطير به) أي أرسل به على وجه السرعة (بعض ثقافته فقامت القيامة على أهله) أي أصابهم هول كهول يوم القيامة (وخفن) أي الأهل وجمع هنا وأفراد الضمير في الكتاب لأن ما فيه مقصور على الزوجة وما هنا من الخوف والتفكير ونحوهما يشاركه فيه أمها وأخواتها وبناتها (عدوا سعيهم) من السعاية وهي الغمز يقال سعي به إلى الوالي إذا وشى به (وخرق) أي غير (من صورتهم) أي صورة حالهم (وفكرن في أمرهن فوجدن أصوب الآراء تقرينغ الدار) أي دار النلام أي تخليتها وانخروج منها (وتقديم الاستئثار) أي الاختفاء عن وجه الغلام (وفعلن ذلك) المذكور من التفرينغ والاستئثار (دائبات) من دأب في الأمر جد فيه وتعب (على القلق) أي الاضطراب (ثابثات على الجوى) حرقة القلب وشدة الوجد من الكرب (والأرق) أي السهر (فلما وصل الغلام إلى الدار فاذا هي كالقاع) المكان المستوي من الأرض (الفرق) بالقافين بهم مراء مهمل وهو المكان المستوي الأملس قال رؤبة

حتى علم أنه قد اكتفى ثم
طوى الكتاب ودفعه إلى الغلام
فطير به بعض ثقافته فقامت القيامة
على أهله وخفن عدوا سعيهم
وخرق من صورتهم وفكرن
في أمرهن فوجدن أصوب الآراء
تقرينغ الدار وتقديم الاستئثار
وفعلن ذلك دائبات على القلق
ثابثات على الجوى والأرق فلما
وصل الغلام إلى الدار فاذا هي
كالقاع الفرق لا يلزم بها نافع ضربة
ولا معلق وذمة فبقى حيران وسأل
عن أهله الحيران فأخبروه بصورة
الكتاب وملخيف من الفضيحة
بالعقاب فدعاوا ويلاه

كان أيديهم بالقاع الفرق * أيدي جوار يتعاطين الورق
فالفرق صفة مؤكدة بمعنى القاع كأمس الدابر (لا يلزم) أي لا ينزل (بها نافع ضربة) الضربة السعفة أو الشجة في طرفها ناري قال ما بها نافع ضربة أي أحد والجملة في موضع نصب على الحال من دار (ولا معلق وذمة) الذمة بالواو والذال المججمة السير الذي بين آذان الدلو وأطراف العراق وقد وذمت تؤذم وذما إذا انقطع وذمها وهذا أيضا كناية عن خاؤ الدار (فبقى) الغلام (حيران وسأل عن أهله الحيران فأخبروه بصورة الكتاب وملخيف) من أهله (من الفضيحة بالعقاب فدعا) أي الغلام أي صاح (واويلاه) متوجعا مما أصابه وباء الندبة التي تدخل على المتفجع عليه أو المتوجع منه وفي بعض النسخ مدعا ويلاه قال الامام الزوزني أي صاح وقال ويلى الأيه قلب باء المتكلم ألفا ثم ألحق بها هاء السكت للاستراحة كما هو دأب العرب في الندبة فصار ويلاه انتهى قال النجاشي وفيه نظراً ما قوله ويلى فهم واد الالف ليس منقلبا عن باء المتكلم بل هو من نفس الكلمة لانهم كناية يقولون ويلى عليه يقولون ويلى عليه قال الاعشى * ويلى عليك ويلى منك يا رجل * وأما قوله الحق بها هاء السكت فهمو أيضا إذا هاء ههنا هو المضاف إليه راجع إلى نفس الداعي إذا المعنى ان الغلام دعا ويله لوقوع زمانه وحصول أوانه فويلاه نصبه مقدرًا وهو مفعول دعا لانه متعلق بالله تعالى دعوا الله ففسيره به صاح للزوم ضمير صحيح وليس بمفعول قال التي قدرها بعد صاح لان مقوله جملة ولا مفعول له لان مفعوله أما ضمير بغير لام أو ضمير بلام وأما مظهر بلام فليتماثل انتهى كلامه أقول هذا كلام يقضى منه العجب وتجرع على امام من أئمة العربية واللغة بأوهام يجب أن تتجنب أما قوله في رده الأول ان الباء من ندبة الكامة فخطأ محض وما استدلل به من قولهم ويلى عليه ويلى عليه ومن بيت الاعشى فهو دليل عليه لانه لا نهى في ويلى بياء المتكلم لا محالة فانكارها مكابرة نعم في كلام الزوزني شيء وهو انه اذا كان ويلاه من باب الندبة فالالف مزيدة للندبة لا منقلبة عن بياء المتكلم بل بياء المتكلم تكون محذوفة كما هو مبسوط في محله وأما قوله في رده الثاني ان الهاء في ويلاه هو المضاف إليه راجع إلى نفس الداعي عما لا يتوهمه عاقل فاضل وكيف يقول الغلام ويلاه وتكون الهاء راجعة إليه ومتى كانت الهاء ضمير متكلم وانما ضمير المتكلم الباء المنقلبة ألفا على قول الزوزني أو المحذوفة المجتزى عما بالهتحة على ما ذكره المحققون وأما اعتراضه الثالث على الزوزني بتفسيره دعا بصاح فلعدم فهم كلام الزوزني لان غرضه أن يجعل ويلاه مناداة ليتأق له ما قاله من قلب الباء ألفا والحق هاء السكت ولو كان دعا

متعددا كآزحه النجاني وويلاده مفعولا به لما تأتي ذلك ولما كان الحاق الالف والهاء خطأ لكن يرد على
الزوزني اعتراض قوي وهو انهم صرحوا بان المنسوب لا يحذف منه حرف التثنية سواء كان واويا
أو يائيا قال ابن مالك في الخلاصة وغير مندوب ومضموم وما * جامعا مستغاثا فديعري فاعلمنا
فعله سقط من قلم الناسخ في عبارة الزوزني لقطة وقبل قوله ويلي والاصل فصاح وقال واويلي وبهذا
تترجح النسخة الثابت فيها واويلاده (ولعن الكاتب ومن والا له والكاتب ومن أملاه واحتمل في ردة
العيال) الى الدار (بضم النون) لهم أن لا يسوءهم سوءا (أكده) بالآيمان والعهود (واحسن) اليهم
(جذده) تأنيسا لهم وتطبيبا لقلوبهم وفي بعض النسخ جذده من التجريد أي جرده من ماله (وبلغ الخبر
السلطان فضحك لا خيال الشار عليه وقال كذا حق مثله) أي الغلام (من يستخدم الشار كاتبا ووضع
حرمة بالامس جانباً) أي طرفة وهو طرف مكان يقال ضع السلعة جانب اليمين وجانب اليسار والجملة
حال بتقدير قد أي والحال انه قد وضع حرمة بالامس جانباً (ولما حل هو) أي الشاهد شار (الى الباب)
باب السلطان (تقدم) أي أمر (السلطان بتجريد السياط) أي لضرب السياط (تأديباً له على
ما أغفله) أي أهمله (من حق النعمة) أي نعمة السلطان عليه (وهتكه) أي كشفه (من ستر
الحشمة) أي الحياء (فجر دلهما وأخذته عذبات العذاب) جمع عذبة وهي الطرف وعذبة السوط
طرفه وكذا عذبة اللسان (فاكثر الضراعة) أي التذلل (والاستسكانة) أي الخضوع (وشكا
الى السلطان الذل والمهانة فلما استوفى التأديب حقه) أي مقتضاه (دون أن يبلغ التكبر) أي
المنكر (منتها والعقاب أمده) نهايته (ومداه) غايته (أمر بانزله واعتقاله) أي حبسه
(في موضع يصلح لمثاله وأمر بمواساته) أي الاحسان اليه (والتوسيع عليه في أقواته ومداواة
جراحاته من حيث لا يشعر بآذنه) أي اذن السلطان (فيه) أي فيما أمر به السلطان من التوسيع
عليه (وفيما أباحه من الترفيه) أي التنعيم بالتوسعة وغيرها لا ينفذ عليه باب الطمع والاعتزاز
ويتسامع غيره من أرباب الجرائم فلا يحصل لهم به كبير اعتبار (كرما) مفعول له لقوله وأمر (سرى)
صفة لسكرما (في تضاعيف) أي اتشاء (مزاجه ولا الخمر في عروق البشر والماء في أصول الشجر)
رؤى الخمر بالرفع والنصب وعلى كل فالمدحوظ عليه محذوف فعلى الريح الخمر فاعل بفعل محذوف
والتقدير كرماسرى في تضاعيف مزاجه لا سرى التسميم مثله ولا سرت الخمر وعلى النصب فهي مفعول
مطلق بتقدير مضاف أي سرى في تضاعيف مزاجه سر يانا لا سرى ان التسميم مثلاً ولا سريان الخمر قال
صدر الافاضل في شرح قول الحريري في المقامات عذوت قبل استقلال الركاب ولا اغتداء الغراب نهب
على المصدر وهو محذوف وعلى المحذوف وتقديره غدت اغتداء لا اغتداء الركاب ولا اغتداء الغراب نهب
الغراب وهو الغاية في ضرب المثل باغتدائه بل أسرع منه ونحوه ولا تختصركم يوم قبض الجوائز
انتهى وللشريشي المغربي شارح مقامات الحريري كلام نفيس لا بأس بإيراده قال في شرحه للمقامات
وهذا وما شابهه في هذا السكك يعني المقامات مثل قوله ولا اسهل السحاب ولا عمرو بن عبيد ولا كيد
فرعون موسى اذا طلبت حقيقته انقلب معناه فصار المشبه أقوى من المشبه به ولم يأت هذا عن العرب
هكذا تقول العرب فتى ولا كمالاً فيريدون ان مالكا أفضل من الفتى ومثله مرعى ولا كالماء أي ان
للمرعى فضلاً في طيبه ولكن السعدان أطيب منه ومثله ماء ولا كصدى فصدى أفضل من ذلك الماء على
طيبه فهذا مذهب العرب في ذكر ولا بين المشبهين وأما قول الحريري في غدت ثم قال ولا اغتداء الغراب
ويريد ان غدتوه كان أبكر من اغتداء الغراب وكذلك ولا اسهل السحاب وهو يريد أن جودهم فوق
جود السحاب لان كلام العرب فلان أبكر من الغراب وأجود من السحاب ولا يقولون السحاب أجود

ولعن الكاتب ومن والا له
والكاتب ومن أملاه واحتمل
في ردة العيال بضم النون
واحسن جذده وبلغ الخبر
السلطان فضحك لا خيال الشار
عليه وقال كذا حق مثله من
يستخدم الشار كاتبا ووضع حرمة
بالامس جانباً ولما حل هو الى
الباب تقدم السلطان بتجريد
السياط تأديباً له على ما أغفله
من ستر الحشمة
فجر دلهما وأخذته عذبات العذاب
فاكثر الضراعة والاستسكانة
وشكا الى السلطان الذل والمهانة
فلما استوفى التأديب حقه دون
أن يبلغ التكبر منتها والعقاب
أمده ومداه أمر بانزله واعتقاله
في موضع يصلح لمثاله وأمر
بمواساته والتوسيع عليه
في أقواته ومداواة جراحاته من
حيث لا يشعر بآذنه وفيما
أباحه من الترفيه كرماسرى في
تضاعيف مزاجه ولا الخمر في
عروق البشر والماء في أصول
الشجر

من فلان ولا الغراب أبكر من فلان ولا فائدة في ذلك فاذا حققت لفظة ولا في شبيهه على ما يجب لها من كلام العرب انقلب المعنى وانما اللفظة من كلام عامة العراق فاستعملها لانها عندهم متعارفة وليست بعربية ومثل هذا قد جوزه المولودون في أشعارهم وجاء منه في مقامات البديع ولا يستعملها أهل المغرب في تشبيهاتهم على حد استعمال الحريري لها ولا تستعملها العامة الا كذا انتهى وأقول من أمعن النظر في مثل هذه الاستعمالات علم ان المقصود في مساواة ما قبل ولا لما بعدهما فتارة يكون ذلك النفي باثبات الزيادة لما بعدهما وهو المشبه به وتارة لما قبلها وهو المشبه بأدعاء بلوغه في وجه الشبه مبلغا زاد فيه على المشبه به كما تقول زيد أجراً من الأسود أحسن من البدر فعلى المعنى الاقل جاء ما أورده الشريشي عن العرب وعلى الثاني جاء استعمال الحريري والبديع وأضرابهما ويعرف كل من المعنيين بالقرائن الدالة عليه من المقام وليس ذلك بحماية توقف على السماع ولا فيه مخالفة لاستعمالات العرب كيف وقد جاء في كلامهم التشبيه المقالوب يجعل المشبه مشبهاً بكقوله

وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يندح

فليتأمل (والتمس) أي الشار (اسعافه بفلام كان حظياً عنده) أي ذا حظوة ومكانة (فرد) بالبناء للفعول وثابت الفاعل ضمير يعود الى الغلام (عليه وأعيد بعض ما يصلح) أي يصلح الشار من ملابس ونحوها (البه فأمأ أبوه المقيم بهرا فاذن) بالبناء للفعول (له في ورود الباب) أي باب السلطان (ولو حظ بهن الايجاب) أي ما أوجبه السلطان من اكرامه والرفقه (وابتاع السلطان) أي اشترى (منهما) أي الشارين (خاص ضياءهما) أي فراهما المخصوصة بهما (بالقرش حلا) أي فكا (لها) أي للضياء (عن عقدة الشبهة) لان السلطان لو تصرف فيها من غير عقد يبيع لاستمرت فيها عقدة الشبهة وانما أطلق لفظ الشبهة مع ان التصرف فيها في ملك الغير بدون اذنه حرام لاحتمال كون تلك الضياء من بيت المال فلا تكون ملكاً لهما أو يكونان قد أدناه بالتصرف فيها لكنه لم يستطع ذلك فأراد حل عقدة الشبهة بعقد عقدة الحل (واستضافه اياها الى جملة ضياءه المسكبة وأمر لهما بأثمان ما باعاه نقداً) أي حالا (صيانة لهما من مس) أي اصابة (الفاقة وذو الحاجة) أي الاحتياج (ورفر الشخ الجليل ثمس الكفاة) من رفر الطائر بجناحه على فراخه يريد حمايتها من يسوط عليها والشخ الجليل هو الوزير أحمد بن الحسن الميمنى وسيجيء ذكره في هذا الكتاب (على الشار في نصر بجناح الاكرام والرعاية حتى أتاه الداعي) أي داعي الموت أو داعي الله المذكور في قوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وفي شرح الصكر ماني ويحكى أن بعض الصالحين قال لأصحابه انظروا في أمواتكم يموت الناس مرضاً و وفاة انما هو دعاء منه واجابة بنى فينا هو ذات يوم في أصحابه اذ قال ليك وجاد بروحه فعلموا صدق ما قال (وقام به الناعي) الخبر بالموت (وذلك في سنة ست وأربعمائة)

* (ذكر وقعة ناردور) *

بهون وألف بعدهم اراء ثم دال مهملة ثم باء تحتية ثم نون (فد كل السلطان بين الدولة وأمين الملة لما استعصى في نواحي الهند الى حيث لم يبلغه في الاسلام رايه ولم تتل بهما قط سورة أو آية) وفي بعض النسخ ولا آية (فرحض) أي غسل من رحضت ثوبى أرحضه رخصاً غسلته (عنها أدناس) أي أوساخ (الشرك وقشع) أي كشف (دونها أغباش الكفر) جمع غباش بالتحريك وهو شدة الظلمة وقيل ظلمة آخر الليل (و بنى بها مساجد يقوم فيها دعاة الله تعالى بالاذان الذي هو شعار الايمان رأى) جواب لما (أن يطوى تلك الديار) أي يقطعها أو يجوزها (الى واسطة الهند) أي وسطها وهي دار ملكها

والتمس اسعافه بفلام كان حظياً عنده وفرد عليه وأعيد بعض ما يصلح اليه فأمأ أبوه المقيم بهرا فاذن له في ورود الباب ولو حظ بهن الايجاب وابتاع السلطان منهما خاص ضياءهما بالقرش حلالها عن عقدة الشبهة واستضافه اياها الى جملة ضياءه المسكبة وأمر لهما بأثمان ما باعاه نقداً صيانة لهما من مس الفاقة وذو الحاجة ورفر الشخ الجليل ثمس الكفاة على الشار أني نصر بجناح الاكرام والرعاية حتى أتاه الداعي وقام به الناعي وذلك في سنة ست وأربعمائة

* (ذكر وقعة ناردور) *

قد كان السلطان بين الدولة وأمين الملة لما استعصى في نواحي الهند الى حيث لم يبلغه في الاسلام رايه ولم تتل بهما قط سورة أو آية فرحض عنها أدناس الشرك وقشع دونها أغباش الكفر و بنى بها مساجد يقوم فيها دعاة الله تعالى بالاذان الذي هو شعار الايمان رأى أن يطوى تلك الديار الى واسطة الهند

وقاعدة سلطنتها (متقما لله تعالى عن يحمده) أي ينكر (توحيد) الاقرار له بالوحدانية (ويضع لعبادة الانداد) جميع نذب الكسر وهو المثل والنظير والمراد بها الاوثان لانهم اتخذوها آلهة واعتقدوها اهادا (من دون الله خذوه ووربده) هو عرف معروف في العنق (ومحكما فيه سيوفا طبع) أي ضربت (على غرار الاسلام) أي خذته (وسقيت بماء الايمان وصيبت) أي حفظت (في قراب دين الله) قراب السيف غلافه (واتصيت) أي سلت (بأيدي الاخير والابرار من أولياء الله فندب) أي دعا (الرجال وفرق الاموال) على المجاهدين في سبيل الله لوقال مكان نذب جميع رعاية لمزبة الطبايق لكان اقعد (واخلص اليقين) أي عقد القلب الذي هو آية لله تعالى (واستنصر الواحد المعين) بملا بقله تعالى وما انصر الا من عند الله (ونخص) أي قام وارثه (في الطم والرم) الطم البحر والرم الثرى وقال الازهرى الطم بالفتح البحر وانما كسر الطاء لمجاورة الرم ويقال جاء بالطم والرم أي المال الكثير (والليل المد لهم) أي المظلم أي جاء بالعسكر الجرار الذي هو كالبحر والثرى كثرة وامتداد او كالليل المد لهم كثافة وسوادا (وذلك في سنة أربع وأربعين) وسار في أخريات أي أواخر وفي الصحاح جاء في أخريات الناس أي في أواخرهم (فصل الخريف ثقة بطيب الهواء من جانب الجنوب) من بلاد الهند لانهما جنوبيتان بالنسبة الى بلاد خراسان وجهة الجنوب لا يشتد فيها البردوا أكثر بلاد الهند ما بين الأقليم الأول والثالث (فاتفق عند اقترانهما) أي دخوله وأصل الاقترام القاء النفس من غير روية (تلك الديار أن سقطت) فاعل اتفق (تلوج لم يعهد قبلها) أي قبل التلوج (مثلها) ويجوز أن يعود ضمير قبلها الى سنة أربع وأربعين (فسدت) مخارق أي منافذ (تلك الجبال) أي التي يسلك فيها الى ما وراءها (وسوت بين الاباطح) جمع الاباطح وهو مسيل واسع فيه دفاق الحصى والرمل وقيل بطن الوادي (والتلال) جمع تل وهو ما ارتفع من الهضاب والراية والكومة من الرمل (كلح وجه الهواء) أي عبس بالصر البارد كما قال تعالى يوما عبوسا قطر برا (كلوحا أثر في الخوافر والاحفاف فضلا عن المحاسر والأطراف) أي أثر في الخوافر والاحفاف مع شدتها وصلابتها والمعنى ان البرد أثر في الأجرام الصلبة لشدته فضلا وزيادة عن المحاسر وهي الأعضاء العارية كالوجه والكفين من الحس وهو الكشف فتأثره فيها أكثر لانكشافها ورخاوتها فضلا قال السكراني منصوب على المصدر أو على الحال وقال القطب الشيرازي في شرح المفتاح اعلم أن فضلا يستعمل في موضع يستبعد فيه الادنى ويراد به استحالة ما فوقه ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى وأكثر استعماله أن يجيء بعد نفي وقال أبو حيان لم أطفر بنص على ان هذا التركيب من كلام العرب ولصاحب مغني اللبيب رسالة نحو ذكر اسمة على توجيه نصب فضلا في هذا التركيب ونصب لغة واصطلاحا في قولهم الكلمة لغة كذا واصطلاحا كذا ونصب هلم جرا وقد تقدم له مزيد تحقيق (وضلت مهايع الطرق) أي خفيت ومنه قوله تعالى اذا ضللتنا في الارض أي خفينا والمهايع جمع مهيع وهو الطريق الواسع (فلم تعرف الميامن) منها (من المياسر) جمع ميمنة وميسرة (ولا المقادم) جمع المقدم (من المآخر) جمع مؤخر أي المقدم من الخلف (واضطرت الحال) أي الجأت (الى الانعطاف) أي الميل والرجوع عن وجه الطريق (الى أن يأذن الله ثانيا في الانصراف) الى ما هو المقصود من الغزو والجهاد (ولكل شيء حد) أي آخر ونهاية (محدود وأمد) أي مدة وأجل (محدود وأقبل السلطان على استئناف) ابتداء (العدة) أي انتهى (والاعتاد) آلات الحرب كالأسلحة ونحوها واستكمال (المرة) أي الطعام يتناره الانسان أي يحلبه (والازواد) جمع زاد (واستدعاء أعيان الغزاة) أي أباطلهم وشجعانهم (من أطراف البلاد حتى ادا تمت العدة والعديد) أي

متقما لله عن يحمده ويضع
لعبادة الانداد من دونه تعالى
خذه ووربده ومحكما فيه سيوفا
طبعته على غرار الاسلام وسقيت
بماء الايمان وصيبت في
قراب دين الله واتصيت بأيدي
الاخير والابرار من أولياء الله
فندب الرجال وفرق الاموال
وأخلص اليقين واستنصر الواحد
المعين ونخص في الطم والرم والليل
المد لهم وذلك في سنة أربع
وأربعين وسار في أخريات فصل
الخريف ثقة بطيب الهواء من
جانب الجنوب فاتفق عند اقترانهما
تلك الديار أن سقطت تلوج لم يعهد
قبلها مثلها ففسدت مخارق تلك
الجبال وسوت بين الاباطح والتلال
وكلح وجه الهواء كلوحا أثر
في الخوافر والاحفاف فضلا عن
المحاسر والأطراف وضلت
مهايع الطرق فلم تعرف الميامن
من المياسر ولا المقادم من المآخر
واضطرت الحال الى الانعطاف
الى أن يأذن الله ثانيا في الانصراف
ولكل شيء حد محدود وأمد
محدود وأقبل السلطان على
استئناف العدة والعتاد واستكمال
المرة والازواد واستدعاء أعيان
الغزاة من أطراف البلاد حتى
ادامت العدة والعديد

العدو من أصناف الاجناد والعساكر (وباهي) أي باري وفاخر (العقد بأخواته الفريد) العقد
القلادة والفريد الدر إذا انظم وصفه بل بغيره وهو فاعل باهي والعقد مفعوله أي صار حال الفريد
بأنضمام أخواته إليه بحيث باهي العقد بالكثرة وكأنه أراد بأخوات الفريد ما زاد من خيار العدة
والعديد في هذه التوبة وقيل تقديره باهي العقد جميع أخواته أي بارت هذه الغزوة لتقام أسبابها
في عقد غزواته على أخوانه الآخرين من الغزوات الماضية (وتضام الناس) أي انضم بعضهم إلى بعض
(كقزع الخريف) جمع قزعة وهي القطعة من السحاب (من كل وجه منشورا) الجار والمجرور
في موضع نصب على الحال من قزع ومنشور حال منه أيضا ومنشورا مبثوثا (وعن كل أوب) أي جانب
(محتوثا) من حته إذا حترقه (ومحشورا) أي مجعوا وما حالان أيضا من قزع الخريف (وأقبل
الربيع بطيب المقييل) وقت القبول وهي حر الظهيرة (واعبدال برد الغداة والاصيل) هو ما بين
العصر وغروب الشمس يعني أن حر الظهيرة في الربيع طيب مقبول لا اشتداد فيه وبرد طيف في النهار
معتدل أيضا (استخار الله تعالى في الرحيل) جواب إذا (وسار كالبحر الأخضر) أي من كثرة
الحديد المصقول وخضرة البحر من طول ركود الماء واعتمامه بالطحلب (تضربه الأعاصير) أي
الرياح وانما وصفه بذلك لأنه حينئذ يتقو ج فيكون تشبيهه بالعسكر به أتم لتحر كواضطرابه (والامر
الحتم تجنبه) أي تقوده من جنب الفرس قاده إلى جنبه (المقادير) الإلهية فدفعه غير ممكن (فعدت
وحوش الأرض مأسورة) لاحتاطة عسكره بها وضيق الأماكن عليها لاستيعاب عسكره الأرض
والظاهران المراد بالأرض التي سار إليها الأرض المقابلة للسماء لتكون المبالغة أقرب إلى
القبول (وطيور الهواء مقهورة) لكثرة عسكره فلا تجد لها مكانا تسقط عليه (ولو أحت
الأرض) أي لو كانت من جنس ماله الإحساس (لرنت) أي لصاحت (من ثقل الحديد والمشى الوثيد)
المشى الوثيد هو الساكن البطيء لزدحام القوائم والأقدام ومنه كتيبة رجرجة تخرت ولا يمكنها
المشى لكثرتها وتراحمها قالت الزباء حين نظرت إلى جمال قصير وهي تبطن في مشيها

مالجمال مشيها وثيدا * أحنلأبحمان أم حديدا

أم صر فانا تارزاشديدا * أم الرجال جثما قعودا

(وحدث الأبطال) عطف على ثقل الحديد (فوق القب) جمع الأقب وهو الضامر من الخيل
(القياديد) جمع القيود وهو الطويل من الخيل وقيل الطويل من الاتن (وساق أمامه أدلاء)
جمع دليل (يهتدون أعماق تلك البسلاذ) عبر يهتدون دون يهدون لتقدم الاهتداء على الهداية
والمراد بأعماق البلاد طرقاتها من أغوار وشعاب ونحوهما (ولا الشمس عليها طالع ولا النجوم بينها
مستقيمة وراجعة) هذا التركيب نظير ما تقدم قريبا من قوله ولا الخمر في عروق البشر أي يهتدون
اهتداء لاهتداء القطامثلة ولا هتداء الشمس ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه وهو الشمس
مقامه والضمير في عليها وبينها يرجع إلى الأعماق والرجوع يكون في سير بعض الكواكب السيارة
وهي ماعد الشمس والقمر وهي المشار إليها في قوله تعالى فلا أقسم بالخفس على قول بعض المفسرين
(وحدث) أي حرض (الركائب شهرين بين أنهار عميقة الأغوار) أي بعيدة القعر (بعيدة ما بين
الاقطار) أي الأطراف باضافة بعيدة إلى ما بعدها (وبواد) جمع بادية (تضل) من الضلال
(في أرجائها) أي نواحيها (أسراب اليعافير) جمع سرب وهو الجماعة من الظباء ونحوها واليعافير
جمع يعصفور وهو ولد البقرة الوحشية (وتحار) أي تدهش (في دهننا ثم أفواج العصافير)
الدهناء الأرض الواسعة وموضع بيادتهم وتدوتهم والمراد هنا القول والعصافير جمع عصفور وهو

وباهي العقد بأخواته الفريد
وتضام الناس كقزع الخريف
من كل وجه منشورا وعن كل أوب
محتوثا ومحشورا وأقبل الربيع
بطيب المقييل واعتدال برد الغداة
والاصيل استخار الله في الرحيل
وسار كالبحر الأخضر تضربه
الأعاصير والامر الحتم تجنبه
المقادير فعدت وحوش الأرض
مأسورة وطيور الهواء مقهورة
ولو أحت الأرض لرنت من ثقل
الحديد والمشى الوثيد وحدث الأبطال
فوق القب القياديد وساق أمامه
أدلاء يهتدون أعماق تلك البلاد
ولا الشمس عليها طالع ولا النجوم
بينها مستقيمة وراجعة وحدث
الركائب شهرين بين أنهار عميقة
الأغوار بعيدة ما بين الاقطار
وبواد تفضل في أرجائها أسراب
اليعافير وتحار في دهننا ثم أفواج
العصافير

طائر معروف (حتى اذا قارب المقصد) وهو ناردين (عبي) أي هيا (الخيول) أي الفرسان (كاتب) جمع كتيبة وهي من مائة الى ألف (وميزها عصابات) جمع عصابة وهي الجماعة من الناس (ورثها كواكب) جمع كوكبة وهي فوج من الخيل (وتسمها مناسر) جمع منسر وهو من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين (ومقانب) جمع مقنب ومعناه كعني المنسر (ونصب أخاه الامير نصر بن ناصر الدين في المنصة) أي مينة الجيش (في كمة) جمع كى وهو الشجاع (القواد وحماة الافراد وأرسلان الجاذب في الميسرة في الهم) بضم الباء وفتح الهاء جمع هممة بضم ففتح وهو الفارس الذي لا يدري من أين يوثق (الذكور) أي الفحول الاشداء (والبزل) بضم فسكون جمع بزل وهو من الابل ما دخل في السنة التاسعة وذلك غاية قوته (الفحول) جمع فحل والمراد الرجال الاقوياء (وجعل أبا عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي على المقدمة في مساعير العرب) جمع مسعر اسم فاعل من أسعر النار اذا أضرمها أي الذين يسعون نار الحرب (أحلاس الظهور) أي ملازميها كالحلس الملازم لظهر البعير من قوائم نحن أحلاس الخيل أي نقتنيها ونلزم ظهورها (وأبناء الصوارم والذكور) أي السيوف أي ملازميها والذي كور هي السيوف الماضية الجيدة (ورتب في القلب الحاحب التوتاش وسائر خواصه) أي السلطان (وعلمان داره رجال) خبر مبتدأ محذوف أي أولئك رجال أو هم رجال (اذا اصطفوا) أي ترتيبوا صفوا (فالجبال الشواحق) أي فهم كالجبال الشواحق جمع شاق وهو العالي (أوزحفوا) أي مشوا نحو العدو (فالسيل الدواق) جمع دافق من دقق الماء اذا دفع بعضه بعضا (ونذر) أي علم وزنا ومعنى (هم عدو الله ملك الهند ففرع) أي التجأ (من فاجئ الفرع) أي من الخوف الذي فجأه وأتاه بغتة (الى من حوله) متعلق بفرع (من تكا كرت) جمع تكا بفتح التاء المثناة من فوق وضم الكاف المشددة وبالراء المهملة وهو دون المشكليك وتفسير التكر بالفارسية سر سر هنكان كذا في اليمنى لصدرا الافاضل (وأعيان جيوشه وناصرتيه ولجأ) أي التجأ (الى شعب جبل الحج المدخل) اللجج بالخاء المهملة المكسورة ثم الجيم الضيق ولجج المدخل أي ضيقه من قولهم لجج السيف بالكسر اذا تشب في القرب فلا يخرج كان الداخل في هذا الشعب ينشب فيه فلا يستطيع الخروج (خشن المتوغل) أي عسر التوغل وهو الامعان في السير (صعب المرتقى والمتوغل) مصدر ميمي بمعنى الصعود من قول الجبل أي صعده (مستعصما) حال من الضمير المستتر في لجأ أي عمتعا (بالاحتجاز) بالزاي المعجمة وهو اتخاذ الحجز أي الحائل بين الشئين وفي بعض النسخ الاحتجاز بتقديم الجيم على الخاء وبالراء المهملة من اجتحر اذا دخل الجحر والمعنى صحيح لكن الاولى أولى لمناسبة قوله (عن البراز) محاذة على السجع والبراز مصدر بارزه مبالغة وبرز اذا خرج له وقابله (وبالاحتراز) أي الاحتراز أي مستعصما به (من وقع) أي اصابة (الباس) أي شدة الحرب (وسد مفغرا الجبلين) المفغرا بالفاء والغين المعجمة مفعول اسم مكان من فغرفاه اذا فتحه أي مفتح الجبلين يعني الفرجة التي بينهما (بفيلة له يراها الراؤن هضابا) جمع هضبة وهو الجبل المنبسط على وجه الارض (نابتة) اسم فاعل من نبت أي ناشئة من الارض (وجبالا نابتة) من الثبات (وبث) أي نشر (النفر في أقطار مملكته) النفر القوم الذين يتقدمون في القتال يقال جاءت نفرة بني فلان ونفريهم أي جماعتهم الذين يتقدمونهم في أقطار أي نواحي مملكته (يستنهض من يحمل حجرا) أي من يقدر على حمل حجر كالأطفال والمعنى انه يستنهض من لم يتدرب بالحروب وهو أعزل لاسلح معه فغاية أمره اذا حصر أن يرمي بالحجار وهو كناية عن الاستقصاء في الاستنفار (فضلا عن يلقم القوس وترا) أي يوترها (أو يحسن بالسيف أثرا) أي تأثيرا كالقتل والجرح (ومتد في طول المطاولة) الطول بكسر الطاء

حتى اذا قارب المقصد هي الخيل
كاتب وميزها عصابات وورثها
كواكب وتسمها مناسر ومقانب
ونصب أخاه الامير نصر بن ناصر
الدين في المنصة في كمة القواد وحماة
الافراد وأرسلان الجاذب في
الميسرة في الهم الذكور والبزل
الفحول وجعل أبا عبد الله محمد
ابن ابراهيم الطائي على المقدمة
في مساعير العرب أحلاس الظهور
وأبناء الصوارم والذكور ورتب
في القلب الحاحب التوتاش
وسائر خواصه وعلمان داره رجال
اذا اصطفوا فالجبال الشواحق
أوزحفوا فالسيل الدواق ونذر
بهم عدو الله ملك الهند ففرع
من فاجئ الفرع الى من حوله من
تكا كرت وأعيان جيوشه وناصرتيه
ولجأ الى شعب جبل الحج المدخل
خشن المتوغل صعب المرتقى
والتوغل مستعصما بالاحتجاز
عن البراز وبالاحتراز من وقع
الباس وسد مفغرا الجبلين بفيلة له
يراهها الراؤن هضابا نابتة
وجبالا نابتة وبث النفر في أقطار
مملكته يستنهض من يحمل حجرا
فضلا عن يلقم القوس وترا
أو يحسن بالسيف أثرا ومتد
في طول المطاولة

وفتح الواو والجبس الذي يطول للداية فترعى فيه كما في الصحاح والمطاولة مصدر ما اوله اذا أمهله ولم يحل عليه (كي يلقى عسكر السلطان بقوة وافية وعدة متوافية) كلاهما بمعنى التامة ويجوز أن يكون يلقى مبنيا للمفعول (أو يلجئ) أي يضطر (أو ليلاء الله الى الاخلال) أي الاخلال مقامهم أي تركه يقال أدخل المصنف بكذا أي تركه (من فرط) أي شدة (الملال) أي السآمة (أو النفور) عطف على الاخلال أي التفرة (من ضيق الصدور) أي ضيق صدورهم من طول المقام (ولم يعلم) عدو الله (بأن الله من وراء المؤمنين) كناية عن حفظه وحمايته لهم عما يقصده بهم من المكر (وان الله موهن) أي مضعف (كيد الكافرين ولما علم السلطان من نيته) وفي بعض النسخ من ربيته أي حالته المريبة (في ارجاء القتال) أي تأخيره من قوله تعالى أرحمه وأخاه أي أخره واجبه بالانتظار ومنه المرجئة لفرقة من المعتزلة (تأخير النزال) أي المنازلة والمحاربة (دلف الى عدو الله) أي مشى وشرك والدليف المشي الوثيد يقال دلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو ودلفت الكتبية في الحرب أي تقدمت (بقلوب قد صقلها التوحيد) أي أزال عنها ظلمات الكبر وحلا عنها طبع الشك حتى أشرفت واستنارت والمراد بالقلوب أهلها من اطلاق الجزء على الكل وتخصيص القلب من بين سائر الاجزاء لا تخفى نكتته (وبشرها الوعد وأنذرها الوعيد) جلتان معطوفتان على صقلها فهو وصفة مؤكدة لان القلوب التي صقلها التوحيد لا بد وأن تكون مصدقة بالوعد والوعيد ومن جملة الوعد الآيات الواردة في نصر المؤمنين فانها مبرية بط على قلوبهم في المجاهدة وتحملهم على المصابرة والمجاهدة (ورماهم بالصيلم) أي بالداهمة الشديدة (من رجالة الديلم) وقد يسمى السيف صيلما وأصله من الصلم وهو القطع والساء زائدة (وبالشياطين) أي رجال كالشياطين في السرعة والحفة والافعال الخارقة (من الافغانية) قوم جبلية وجبالهم محجلة وهي قرية من باميان (المطاعين) جمع مطعان كشمير الطهن (رجال) بدل من رجالة ومايلها (كألاجال مطوحة بالنفوس) الأجل جمع أجل وهو غاية الوقت في الموت ومطوحة اسم فاعل من طوحه ورماه في مهلكة يعني انهم في عدم مبالاة بهم بنفوسهم والقائم اياها في المهادنة والمعاركة بمنزلة الأجل المطروحة المطوحة لها (مدالة للأعين الشوس) جمع الأشوس والشوس بالتحريك النظر بمؤخر العين تكميرا وتعظيلا (أو اللبوث أخرجهما الجوع) يروي بالخاء المعجمة أي أخرجهما من خدورها وأجادهما وبالحاء المهملة من الاحراج وهو التضييق وانما وصفها بذلك لكونها في تلك الحالة أجراما تكون لاحتياجها الى القوت (وأعيها الى أشبالها) أي أولادها جمع شبل بكسر فسكون (الرجوع ينفذون) أي يمضون ويخترقون (في الاسداد) جمع سد وهو الجبل والحاجر وفي الديوان السد بالضم ما كان من خلق الله تعالى وبافتقار ما كان من عمل بني آدم (نفوذ المناقب في العبدان) المناقب جمع المنقب وهي الآلة التي يثقب بها الخشب وغيره (أو اليبايرم في الحيطان) جمع اليبيرم وهو أيضا آلة للنجار ينثقب بها أو هو آلة شبيهة بنصف عصا من الحديد أغلظ من العصا وفي رأسه عرض واعوجاج ما وحدة يكون للطعان برفع اليد لا لفظه ويد حرج به الاجبار العظيمة وير بما يعمل عمل المعول عند عوزة ويستعمله النجار والبناء وغيرهما (ويفرعون) أي يصعدون ويعلمون (البواذخ) جمع باذخ وهو الشاخص المرتفع من الجبال (كالوعول) جمع وعل بكسر العين وهو نيس الجبل (وينزلون عما كنعند السبول) أي كالخندارها (وواصلها) أي واصل السلطان الحرب المعروفة بكمائل عليها (عليهم أياما تباعا) أي ولاء متتابعة (يتخذهم) أي يجرتهم ويسخهم (بصدق البراز) بكسر الباء أي المبارزة (الى البراز) بفتحها القضاء الخالي عن البناء والشجر (جذب النار لالسيط) هو دهن الزيتون عند عامة العرب

كي يلقى عسكر السلطان بقوة وافية
وعدة متوافية أو يلجئ أو ليلاء الله
الى الاخلال من فرط الملل
أو النفور من ضيق الصدور ولم
يعلم ان الله من وراء المؤمنين وان
الله موهن كيد الكافرين ولما علم
السلطان من نيته في ارجاء القتال
تأخير النزال دلف الى عدو الله
بقلوب قد صقلها التوحيد وبشرها
الوعد وأنذرها الوعيد ورماهم
بالصيلم من رجالة الديلم وبالشياطين
من الافغانية المطاعين رجال
كألاجال مطوحة بالنفوس مدالة
للاء عين الشوس أو اللبوث أخرجهما
الجوع وأعيها الى أشبالها
الرجوع ينفذون في الاسداد نفوذ
المناقب في العبدان أو اليبايرم
في الحيطان ويفرعون البواذخ
كالوعول وينزلون عما كنعند
السبول وواصلها عليهم أياما
تباعا يجرتهم بصدق البراز الى
البراز جذب النار لالسيط

وعند أهل اليمن دهن السمسم (والمغنطيس) هو حجر يجذب الحديد بخاصته (الحديد وكل ما فرقوا تلك المضائق التي تقطعهم الفرسان كما تلتقط الأفراس) أي أفراس الشطرنج (اليادق) جمع يندق معرب يباده (ولم تزل هذه حالتهم حتى انضم إلى اللعين أكثر من والاه) صادقه (ولباه) أي أجابه (معظم) أي أكثر (من دعاه وعندها) أي عند التلبية المفهومة من لباه وفي بعض النسخ وعنده أي عند الانضمام المفهوم من انضم (احتشد) أي اجتمع ولم يبق من جهده وطاقته شيئا (للبروز) أي الخروج من تلك المضائق التي التجأ إليها (مستندا إلى الجبل) أي مستظهرا له (من حوله الأفيال كالقمل) جمع قملة الجبل وهي أعلاه (بخذ) من الخذة وهو الاجتهاد (المصاع) وهو القتال والمضاربة بالسيوف (واحتد القراع) أي صار ذا حدة والقراع مضاربة الأبطال ومضارعتهم بعضهم بعضا (وحى الوطيس) أي التنوير كناية عن اشتعال نار الحرب واشتداد الأمر ويقال إن هذه الكلمة أول من قالها النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد يوم حنين ولم تسمع قبيله وهي من أحسن الاستعارات كذا ذكره ابن الأثير (واستوى المرؤس والرئيس) لشغل كل نفسه (وصار اللقاء كفاحا) الكفاح الاستقبال في الحرب بالمضاربة في الوجهه ليس دونها ترس ولا غيره (فمن أخذ بالتلايب) هي من القمص ما يحاذي اللبة يقال فلان أخذ بالتلايبه يجره إلى القاضى (ومناقر) اسم فاعل من التفار وهو القراع والطعان (كالبعاقيب) جمع يعقوب وهو ذكرا القبع أي الخجل وهي تلهج بضرب المناقير (ومضارب ما بين الرؤس إلى العراقيب) جمع عرقوب وهو العصب الغليظ الموتر فوق عقب الإنسان أي مضارب ما بين الهام إلى الأقدام (فكما أشليت الفيلة) بالبناء للفعول أي دعيت من أشليت الكلب إذا دعوته وأشليت الكلب على الصيد خطأ كما تقدم التنبيه عليه (للتحويل) أي إقامة الهول (والتفخيم) أي تعظيم الخطب (والخطم) أي الكسر (بالانطلاف) جمع ظلف (والخراطيم) جمع خرطوم الفيل (ومطرثها) أي أمطر عليها وكان الأولى للصنف التعبيرية لأن مطرجا للرحمة وأمطر في العذاب كذا في الغريبي (سحائب) جمع سحابة (الزانات) أي الرماح يعني أصابها الرماح من أيدي الفرسان (متلوية كالآراقم) أي الحيات (منسابة) أي منطلقة في سرعة (إلى حدق العيون) جمع حدة أي عيون الفيلة (أو ثغر) جمع ثغرة وهي انترفة (الحلاقم) جمع حلقوم (ورأى الكافر) اللعين (موقع أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي من الغناء) بالفتح والمذأى الكفاية والنفع (وضراوته) أي حرصه (باسالة الدماء) أي رأى أكناره من قتل رجاله (فانتجاه) أي قصده (بأخشن من في جملته) أي بأشدتهم (شوكه) أي شدة بأس وقوة (وأعظمهم شكة) بكسر الشين المجمة في أكثر النسخ أي سلاحا وقال صدر الأفاضل وأعظمهم سكة هكذا صح بالسین المهملة وأصلها من سكة الدراهم وفي شعرا الموسوى

بأروع مصبوب على قالب الحيا * وأروع مصبوب على سكة البدر

انتهى (حتى أثنوه ضربا على الهام) أي هامته وانما جمع للاشعار بكثرة الضرب فالهامة الواحدة لا تتبع معه (وحطما) أي كسرا (من خلف وقدام) أي خلفه وقدامه (وهو) أي أبو عبد الله (كالخرون) أي كالفرس الخرون وهو ما ثبت في مكانه فلا يبرح وكان يزيد بن المهلب يسمى خرونا لثباته في الحروب في مقامه (ثابت لا يميل شرف مقامه) في وجهه العدو (ولا يكل) أي لا يعيا (دون الضرب بحسامه منسجما) من السماحة (بالروح في نصره الدين وطاعة رب العالمين ورأى السلطان انحاء الكفرة عليه) أي قصدهم بإياه وضعه معنى التسلط فعناه يعلى (فأمته) أي أعاه (بكوكبة) أي جماعة (من خواصه لاستخلاصه فاستنقذه) من أيدي الكفرة (إلى السلطان ممشوقا بالسيوف) في القاموس

والمغنطيس للحديد وكل ما فرقوا تلك المضائق التي تقطعهم الفرسان كما تلتقط الأفراس اليادق ولم تزل هذه حالتهم حتى انضم إلى اللعين أكثر من والاه ولباه معظم من دعاه وعندها احتشد للبروز مستندا إلى الجبل من حوله الأفيال كالقمل في المصاع واحتد القراع وحى الوطيس واستوى المرؤس والرئيس وصار اللقاء كفاحا فمن أخذ بالتلايب ومناقر كالبعاقيب ومضارب ما بين الرؤس إلى العراقيب فكمما أشليت الفيلة للتحويل والتفخيم والخطم بالانطلاف والخراطيم مطرثها سحائب الزانات متلوية كالآراقم منسابة إلى حدق العيون أو ثغر الحلاقم ورأى الكافر موقع أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي من الغناء وضراوته بأسالة الدماء فانتجاه بأخشن من في جملته شوكه وأعظمهم شكة حتى أثنوه ضربا على الهام وحطما من خلف وقدام وهو كالخرون ثابت لا يميل شرف مقامه ولا يكل دون الضرب بحسامه منسجما بالروح في نصره الدين وطاعة رب العالمين ورأى السلطان انحاء الكفرة عليه فأمته بكوكبة من خواصه لاستخلاصه فاستنقذه إلى السلطان ممشوقا بالسيوف

المشق سرعة في الضرب والطعن وتمشق الغصن تقشر وتحسر وثوبه تمزق وتماشقوا اللحم ثجا ذبوه
والمشق في الكتابة مذحروفها انتهى وربما ان المصنف أراد مشق الكتابة بدليل قوله (منقوطا بالاسنة
كالخروف) المعجمة (فأحرله بفيل يستر يح) ينال الراحة (الى سعيه) أي موضع سعيه أو يسعيه الى
القتال والنزال والضمير في سعيه يصح أن يرجع الى الفيل وإلى أبي عبد الله (عن ألم الجراح
بحوارحه) أي أعضائه والظرف في محل نصب على الحالبة من الجوارح (فصار الفيل ملكا له)
لأبي عبد الله الطائي (يتميز به من أعيان أهل عسكره) جبر الماء أصابه من نكابة الشركين وجزاء
على ابلائه وثباته في الحرب (ولم تزل الحرب على حالها) من الاشتداد وتفاقم الخطب (حتى أهدى الله
النصر لوليائه) أي نصرهم وأيدهم (وأدار دائرة السوء) أي الهزيمة (على أعدائه فأخذتهم
سبيوف الحق) أي سبيوف الدين الحق أو سبيوف الله لان الحق من أسمائه تعالى (تخضعهم) أي
تقتلهم (بكل مصاد) هو أ على الجبل قال

اذابر الزورع الكعب فانهم * مصاد لمن يأوى اليهم ومعتل

(ومنعطف واد) أي منه رجه ومنحناه (ومدخل) بتشديد الدال مكان الإدخال افعال من الدخول
(ومغار) أي غار (ومتعسف) أي مكان التعسف وهو السير على غير طريق والمراد به المجمل
بدليل قوله (ومغار) وهو علم الطريق والمراد به هنا الطريق من اطلاق اسم الحال على المحل
(وملكت عليهم الفيلة) أي ملكها السلطان غنمة وعدى ملك بعلى لتضمينه اياه معنى استولى (التي)
(كافوا) أعدوها حصونا واقية (من الوقاية أي حافظة) (فصارت عليهم عباقية) العباقية الداهية
وفي الاساس شر عباقية سميت باقية (وأفاد الله على السلطان وأوليائه غنائم رخصت) أي غسلت
من الرخص بالراء والخاء المهملتين والضاد المعجمة (الصدور عن رين الحسد) الرين الطبع والدنس
يقال ران على قلبه ذنبه أي غشيه حتى ألطم (لاشتراك السكافة في الغنى المقصود واستواهم في كفاية
الموجود) علة لرخص الصدور عن رين الحسد فان المساواة لا تقتضي الحسد والمساواة تدفع شر
الحاسد (وفتح الله ناردين فتحا طرزيه شعائر الاسلام اذ لم تبلغه) أي ناردين وذكر الضمير باعتبارانه
بلد (راية الحق) أي الاسلام (من لدن عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى زمن السلطان عيسى الدولة
وأمن الملة عزرا) مفعول مطلق يتقدم مضاف أي فتح عز ويجوز أن يكون مفعولا له وان يكون تمهيدا عن
طرز (كتب الله له) أي للاسلام (على يده) أي يد السلطان (وصنعا) أي معروفوا وكرما (أتاح) أي قدر له
التوفيق والتيسير من عنده ووجد) بالبناء للمفعول (في بيت بد) بالاضافة (عظيم) والبد بالضم والتشديد
اسم الصنم معرب بد وفي بعض النسخ في بيت صنم (حجر منقور) فائب فاعل وجد وفي بعض النسخ ووجد
في بيت بد عظيم حجر منقور ايتاء وجد للفاعل وفاعله ضمير يعود الى السلطان وحجر منقوره (دانت
كاتبته على انه مبني منذ أربعمائة سنة فقضى السلطان من جهل القوم عجبا) ومثل هذه الكتابات
يكتبونها الترويح معتقدهم الفاسد من قدم العالم على أرباب العقول القاصرة (اذ كان أهل
الشريعة الغراء) أي الواضحة المشرقة من قوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالحييفة السهلة السخنة
السقاء (والحق) عطف على الشريعة (المنزل من السماء) أي وحى الله المنزل على انبيائه عليهم
الصلاة والسلام (على ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة) الجار والمجرور خبر كان أي كائنين
ومستقرين على ذلك ويجوز أن يتعلق بجمعين لدلالة القرينة عليه كما تقول زيد على الفرس فانه يجوز
أن يتعلق براكب بحسب دلالة القرينة (وانا) معاشر المسلمين (منها) أي السبعة آلاف
(في الاف الاخير وكل ما تساندت به الاخبار) أي استندت الى روايتها (من أمارات الساعة)

منقوطا بالاسنة كالخروف فأمر
له بفيل يستر يح الى سعيه عن ألم
الجراح بحوارحه فصار الفيل ملكا
له يتميز به من أعيان أهل عسكره
ولم تزل الحرب على حالها حتى أهدى
الله النصر لوليائه وأدار دائرة
السوء على أعدائه فأخذتهم سبيوف
الحق تخضعهم بين كل مصاد
ومنعطف واد ومدخل ومغار
ومتعسف ومنار وملكك عليهم
الفيلة التي كانوا أعدوها حصونا
واقية فصارت عليهم عباقية وأفاد
الله على السلطان وأوليائه غنائم
رخصت الصدور عن رين الحسد
لاشتراك السكافة في الغنى المقصود
واستواهم في كفاية الموجود وفتح
الله ناردين فتحا طرزيه شعائر
الاسلام اذ لم تبلغه راية الحق من
لدن عهد النبي صلى الله عليه وسلم
الى زمن السلطان عيسى الدولة
وأمن الملة عزرا كتب الله له على يده
وصنعا أتاح له التوفيق والتيسير
من عنده ووجد في بيت بد
عظيم حجر منقور دلت كاتبته
على انه مبني منذ أربعمائة سنة
فقضى السلطان من جهل القوم
عجبا اذ كان أهل الشريعة الغراء
والحق المنزل من السماء على أن
مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانا
منها في الاف الاخير وكل ما تساندت
به الاخبار من أمارات الساعة

الدالة على انتهاء الدنيا (موجودة) أثبت الخبر مع ان المبدأ منذ كرو هو كل لاكتسابه التائب من المضاف اليه الذي هو ما لا غنى واقعة على الامارات لانها بيان لها وفي بعض النسخ موجود بالتد كبير وهو ظاهر (وبأبصار العيون وبصائر القلوب مشهودة) يعني انها ناشئة حسا وعقلا (واستفتى) أى سأل السلطان (فيه) أى ذلك المنقور على الحجر (أعيان العلماء فكل) أى كلهم (أجمع على انكار ذلك المنقور وعلى تزييف مثله) أى بيان زيفه أى توحيه والزيف من الدراهم هو الموهة أى المغشوش ويقال له التهرج (من شهادات الخور) أى الاحجار المكتوبة وبما يشبه كلمة هذه الاباطيل انه وجد مكتوب بأعلى الهرم من بمصر بنى الهرمان والسر الطائر في السرطان وذلك نظري الحساب يربو على هذا (وعاد السلطان) أى رجع (وراءه) ظرف مؤكد (بتلك الغنائم العظيمة فكاد) أى قرب (عدد الارقاء) جمع رقيق (من العبيد والاماء يزيد على عدد الدهماء) أى الجماعة لكثرة من الدهمة وهي السواد ودهماء الناس جماعتهم الكثيرة (ورخصت قيم المالكين فصار أصحاب المهن) جمع مهنة بالفتح الخدمة وحكى أبو زيد والكسافى بالكسر وانكره الاصمعي (الخاملة) بالجر نعت للمهن وبالرفع نعت لأصحاب والخامل هو الذى لا يدرك بين الناس ولا يعابى (فضلا عن فوفهم من السوق) السوق بالضم الرعية أى كل من ليس بسلطان يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وربما جمع على سوق كصرد (يعتقدون عدة من تلك الروقة) يقال اعتقد مالا وضبعة اقتناهما وقيل معناه يتخرون والروقة جمع رائق يقال غلام روفة وجوار روفة أى حسان من رافق الشئ يروقنى أعجبنى قال الزوزنى مراده أن المحترفة الخاملين ذكرا اتباعا ومن العبيد الروقة فضلا عن سواهم من المشهورين (وذلك فضل الله الذى أعزبه الدين وأذل الاحاد والمخسرين والحمد لله رب العالمين)

(ذكر روفة تانيسر)*

تانيسر بن عامر بن فوسفية ثم ألف ونون مكسورة ثم باء تحت فتيب ساكنة ثم سين مهملة مفتوحة ثم راء مهملة من بلاد الهند (فدكان انتهى الى السلطان بين الدولة وأمين الملة أن بناحية تانيسر فيلة من جنس فيلة الصيلان) قال السكرماني فيلة الصيلان منسوبة الى بلادها أو موصوفة لشدة بأسها بالصيلم وهي الداهية وأراد بقوله منسوبة النسبة اللغوية أى مضافة وقول النجاشي اها مضافة الى الصيلان أى الداهيتين أى فيل الداهيتين مع ركا كته لا يصح عربية الهمم إلا أن يقال انه بناءه على لغة من يلزم المثني الألف (الموصوفة في الحروب) بالانثار الجحشة والافعال الخيرية (واصحابها) أى صاحب القبيلة ويحتمل أن يعود الضمير الى تانيسر (غال) من الغنق (بها) أى بسبب القبيلة (في الكفر والجحود غير آل جهدا) أى غير مقصر من الابل وهو التقصير ويتعدى الى المفعول الثانى بالحرف وقد يتعدى الى الثانى بنفسه بتضمينه معنى متع يقال فلان لا يأولك نكح أى لا يمنعك نكحا واسم الفاعل آل واؤنث آلية (في الطغوى) أى الطغيان (والعنود) أى العناد والعنود عنه الطريق (واه) أى صاحب القبيلة (محتاج الى ذوقه من كأسه) أى كأس السلطان (وحرقه من جرات بأسه) أى شدته (ليعلم ان عز الاسلام عام وان له من سطوة الله) أى انتقامه (سهما) أى نصيبا (كالسائر) أى باقى (اقبال الهند) أى ملوكها جمع قبل بمعنى الملك (سهما) أى كما حصل لهم انصبا عن سطوة الله تعالى على يد السلطان (فعزم السلطان على غزوة اليه برفع هاراية الاسلام وينسخ) أى يزيل (معها) أى مع تلك الغزوة (ولاية) عبدة (الاصنام) ويجوز أن لا يقتدر مضاف وبكون في التركيب استعارة مكنية أو استعارة مصرحة ولا يخفى تقريرهما على العارف (ويدع) أى يترك (الكفر علمها) أى الغزوة وعلى بمعنى من كقوله تعالى اذا الكافروا على الناس يستوفون ويحتمل عود الضمير

موجوده وبأبصار العيون وبصائر القلوب مشهودة واستفتى فيه أعيان العلماء فكل أجمع على انكار ذلك المنقور وعلى تزييف مثله من شهادات الخور وعاد السلطان وراءه بتلك الغنائم العظيمة فكاد عدد الارقاء من العبيد والاماء يزيد على عدد الدهماء ورخصت قيم المالكين فصار أصحاب المهن الخاملة فضلا عن فوفهم من السوق يعتقدون عدة من تلك الروقة وذلك فضل الله الذى أعزبه الدين وأذل الاحاد والمخسرين والحمد لله رب العالمين

(ذكر روفة تانيسر)*

قد كان انتهى الى السلطان بين الدولة وأمين الملة أن بناحية تانيسر فيلة من جنس فيلة الصيلان الموصوفة في الحروب وان صاحبها غال بها في الكفر والجحود غير آل جهدا في الطغوى والعنود وانه محتاج الى ذوقه من كأسه وحرقه من جرات بأسه ليعلم ان عز الاسلام عام وان له من سطوة الله سهما كالسائر اقبال الهند سهما فعزم السلطان على غزوة اليه برفع هاراية الاسلام وينسخ معها ولاية الاصنام ويدع الكفر علمها

الى الولاية أو الى الاصنام (محبوب) أى مة قطوع (الغارب) وهو ما بين السنام الى العنق (والسنام)
واحد أسمة الابل يعنى انه محبوب بهما من الهزال كقول النابغة

ولذنا بعدد بذتاب عيش * أجب الظهر ليس له سنام

(وسارنى أولياء الله الذين نشأوا على القراع) أى المقارعة بالسيوف فى ميادين الختوف (نشأ الأطفال
على الرضاع وضروا) من الضراوة وهى الحرص (بدماء الكفار) أى يقتلهم وارقة دماهم (ضراوة
الصقور) جمع صقر من أنواع البزاة (ببغات الاطيار) ضعافها وما يصاد منها (وقطع الى المذكور
أودية لم يقطعها غير طائر أوحىوان عائر) أى ذاهب على رأسه متخير يقال عار القرس اذا جاء وزهب
(وخرق) أى قطع وجاب (سباسب) جمع سبب وهو الحعاء (لم يظأها رجل ماش) بالاضافة
أى رجل انسان ماش وفى بعض النسخ نعل ماش (ولانعل حافر) أى لم يسلكها آدمى ولا دابة
(وجهدهم) أى اتعهم يقال جهده دابته وأجهدها أى حملها فى السير فوق طاقتها (فى تلك القفار
علامات الشفاء) العلامات جمع علامة وهى بقية اللبن وبقيته كل شئ والشفاء جمع شفة وأصلها شفه
فحذفت لامها وعوض عنها هاء التثنية وقول الناموسى أصلها شفه وهى لآهم لا يحمىون بين
العوض والمعوض منه (وبلالات الافواه) البلالات جمع بلالة وهو ما يلب به الفم والافواه جمع فوه
على أصله كقفل وأقفال ولما تنص بحذف لآمه وهى الهاء ولم يصف قلبت واوه مما القربها منها
فى المخرج اذ هما شفوا بان ثقل ظهور الاعراب على الواو واذا صغر أو جمع رذالى أصله فيقال فويه
وأفواه (فضلا عن سائر) أى جميع (الاقوات) يعنى اتعهم وجدان أدنى شئ من الماء يتعللون به
ويبدلون به أفواههم فضلا عن وجدان الميرة والاقوات (حتى صنع الله لهم) أى أحسن اليهم (بأن)
بدوا) أى ظهروا (منها) أى من تلك القفار (الى فضاء يفضى) أى يوصل (الى ناحية المقصود)
لهم هذا السير (ودونه) أى دون ذلك الفضاء غير (مخاب) الخب الصياح والجلبة أى جهورى
صوت الخرب من اصطفاق عيابه (أرضه) أى أرض ذلك الفضاء (طراب) أى روائى واحدها
طرب بفتح فسكرو وهو الربوة الصغيرة (وصفاح) عطف على طراب وهو بالضم والتشديد الحجر
العريض (كطبي السيوف حداد) من الحدة يعنى ان حروف الصفاح لها حدة كحدة طبي السيوف
فن وطى عليها بضعت رجله (يلقى شاطئه شعب جبل) شاطئ الوادى ساحله وشطه ولا يجمع فاذا
أريد جمعه جمع ما أضيف اليه فيقال شاطئ الاودية وياقى بالقاف يروى مينا للفاعل وفاعله السلطان
ومفعوله شعب جبل ومبني للمفعول وثائب الفاعل شعب جبل (قد استند اليه الكافر مستظها) أى
مستعينا ومتقويا (بقبوله ومتكبرا بأفناء رجاله وخيوله) افناء الرجال هم المجتهدون من اما كن شتى
ويقال هو من افناء العرب اذا لم يعلم من أى قبيلة هو (فاحتال السلطان اقتال عسكره) جمع فائق
من القتل وهو القتل غيلة والضمير فى عسكره يرجع الى السلطان (فى مجاوزة الهر) أى قطعه
وعبوره (الى أعداء الله الكفرة العجزة حتى عبروه من طريقتين) وفى بعض النسخ من طريقتين
طرف (وشغلوههم بالباس) أى شدة الحرب (من الجانبين ومهما جدد الكفاح بين الفريقين
ببين الفريقين أمر السلطان بحملة) أى غزوة (على الكفار فى مخاضات النهر) جمع مخاضة
وهى معبر النهر الذى يخوض الناس ويجوزون فيه ركبانا ومشاة من غير احتياج الى الاطواف
(الهائل) أى المخوف (والماء العذب) أى المصوت لاصطفاق المياه فيه وتلاطمها (الشائل)
بالشين المجمة أى المرتفع يقال شالت إحدى كفتي الميزان اذا ارتفعت وفى بعض النسخ بالسين المهملة
من السيلان وهو ركيك اذا لافائدة فى وصف النهر بالسيلان (ترتجهم) أى ترزلهم (عن طرف

محبوب الغارب والسنام وسار
فى أولياء الله الذين قد نشأوا على
القراع نشأ الأطفال على الرضاع
وضروا بدماء الكفار وضراوة الصقور
ببغات الاطيار وقطع الى المذكور
أودية لم يقطعها غير طائر أوحىوان
عائر وخرق سباسب لم يظأها رجل
ماش ولانعل حافر وجهدهم فى تلك
القفار علامات الشفاء وبلالات
الافواه فضلا عن سائر الاقوات
حتى صنع الله لهم بأن بدوامهم الى
فضاء يفضى الى ناحية المقصود
ودونه غير مخاب أرضه طراب
وصفاح كطبي السيوف حداد يلقي
بشاطه شعب جبل قد استند اليه
الكافر مستظها بقبوله ومتكبرا
بأفناء رجاله وخيوله فاحتال
السلطان اقتال عسكره فى مجاوزة
النهر الى أعداء الله الكفرة
العجزة حتى عبروه من طريقتين
وشغلوههم بالباس من الجانبين
ومهما جدد الكفاح بين الفريقين
أمر السلطان بحملة على الكفار
فى مخاضات النهر الهائل والماء
العذب الشائل ترتجهم عن طرف

الساحل) أى ساحل النهر (وتقصدهم) من الاتهام أى تدخا لهم (أشداق) أى جوانب وشداق
 القم جانباه (تلك الشعاب) جمع شعبة الجبل (والداخل) جمع مدخل موضع الدخول (واشتدت
 الحرب ضربا بالخنجر) ضربا يتميز عن اشتدت أحوال من الحرب أى ذات ضرب والخنجر بالخنجر
 المعجمة جمع خنجر وهو سكين كبير معروف (في الخناجر) بالخاء المعجمة جمع الخنجر وهى الخلقوم
 (وبالقواضب) أى السيوف القواطع (في المناكب) جمع منكب وهو موضع الرداء من الكتفين
 (وأولياء الله تعالى فى كل حال ظاهرون) أى غالبون (والكافرون هم الصاغرون) أى الأذلاء
 من الصغار وهو الذلل وأنى بالجملة الاسمية معرفة الطرفين وضمر الفصل لقصر الصغار عليهم (حتى إذا
 كاد) أى قرب (يهرم شباب النهار) أى يدنو إلى الطفل وهو وقت الاصفرار (حمل المسلمون من جميع
 الجهات) أى التى يمكن قصدهم منها كالأمام والخلف واليمين واليسار بخلاف جهتي القوق والتحت
 (حملة) أوجرت بهم لهوات تلك المخارم مضطرين) أوجرت من الإيجار وهى وادخال للدواء فى الخلق
 وابتلاعه أى جعلتهم وجورا لتلك اللهوات واللاهة الهنة الباشرة فى أقصى سقوف الخلق كأنه يشبه
 تلك الشعاب باللهوات وادخالهم إياها بالعنف بإيجار الدواء البشع (نخلفوا القيلة التى كانوا بها
 مغترين) أى تركوها خائفهم وفروا (وتبعها أولياء الله يردون) أى يرجعون (الاعظم فالاعظم
 منها) أى القيلة (الى موقف) أى محل وقوف (السلطان فلم يفتهم الا ماحذ) بالبناء للفعول ونائب
 الفاعل قوله (به فى الحرب) أى الاما جند الكفار فى الحرب به (أوضاق دون اقتناصه) أى
 اصطياذه (بجمال الطلب وصب) بالبناء للفعول أى أربق (من دماء أولئك الارجاس) جمع رجس
 بمعنى القذر ويطلق الرجس على العذاب أيضا ومنه قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
 وهو بهذا المعنى مضارع للرجز (مانجس) أى تنجس به (النهر الحاجر على طهارته) أى مع طهارته
 قبل انه باب دماهم يعنى انه تغير لونه بالدم لان الماء الجارى لا ينجس الا بالتغير وهو قوله
 وما زالت القلبي تجم دماها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

أى يخالط بياضه حمرة (وامتنع من الشرب) أى امتنع الناس من شربه فهو من القلب أو الامتناع
 مجاز عن التقدير (على) أى مع (غزارته) أى كثرة (ولولان الليل ستر) أى أخفى (أثرهم
 لاستلهم القتل أكثرهم) استلهم الرجل اذا احتوشه العدو فى القتال كذا ذكره فى الصحاح مبنيا
 للفعول وفى القاموس واستلهم مجهولا وروى فى القتال فعلى هذا لا يكون استعمال المصنف له بالبناء
 للفاعل صوابا اللهم الا أن يجعل من قولهم استلهم الطريق ركبته ولزمه كفى الأساس أى لركب القتل
 ولزم أكثرهم وفى بعض النسخ لاستلهم الويل أكثرهم (صنعا) أى احسانا وكرما وهو منصوب على
 المصدرية ففعل محذوف لدلالة المقام عليه أى صنع الله ذلك صنعا (لدى بعث به رسوله المصطفى صلى الله
 عليه وعلى آله) وأصحابه (الذين ارتضى) الضمير المستتر يصح رجوعه الى رسوله ويصح رجوعه
 للفظ الجلالة وكان الاولى بالمنصف ذكر الاصحاب بعد الآل (مظهراله على الدين كما) التعريف فى الدين
 تعريف الجنس فيشمع جميع الاديان فلذلك أكد بقوله كله (ولو كره المشركون فهو على الزيادة)
 فى القوة والظهور (الى يوم التناد) أى يوم القيامة وانما أضيف الى التناد لانه ينادى فيه بعض
 الناس بعضا للاستغاثة أو تصايح أهل الشرك والجرائم فيه بالويل والشبور أو ينادى فيه أصحاب الخنة
 أصحاب النار كما فى سورة الاعراف (وانصرف السلطان) أى رجع (بأولياء الله تعالى) أى
 المؤمنين المجاهدين فى سبيله (غانما وفورا) من الوفرة وهو الكثرة والزيادة (طاهرا) أى غالبا
 (منصورا ومحمدا كاسمه مأجورا) أى أعطى أجره وثوابه من الله تعالى (وقد غنم مايكل)

الساحل وتقصدهم أشداق تلك
 الشعاب والداخل واشتدت
 الحرب ضربا بالخنجر بالخنجر
 وبالقواضب فى المناكب وأولياء الله
 فى كل حال ظاهرون والكافرون
 هم الصاغرون حتى إذا كاد يهرم
 شباب النهار حمل المسلمون من جميع
 الجهات حملة أوجرت بهم لهوات
 تلك المخارم مضطرين نخلفوا
 القيلة التى كانوا بها مغترين
 وتبعها أولياء الله يردون الاعظم
 فالاعظم منها الى موقف السلطان
 فلم يفتهم الا ما جند به فى الحرب
 أوضاق دون اقتناصه بجمال الطلب
 وصب من دماء أولئك الارجاس
 مانجس به النهر الحاجر على طهارته
 وامتنع من الشرب على غزارته
 ولولان الليل ستر أثرهم لاستلهم
 القتل أكثرهم صنعا لى بعث
 به رسوله المصطفى صلى الله عليه وعلى
 آله الذين ارتضى مظهراله على
 الدين كله ولو كره المشركون فهو على
 الزيادة الى يوم التناد وانصرف
 السلطان بأولياء الله غانما وفورا
 وظاهرا منصورا ومحمدا كاسمه
 مأجورا وقد غنم مايكل

يجز (عن ذكره أنامل التحرير) أي أنامل أهله أو هو استعارة مكنية وفي بعض النسخ وصفه ممكن ذكره (وتضيق عن اثباته إدراج الاصابير) الإدراج جمع درج من القراطيس والاصابير جمع الاصبورة وهي الخزمة من الحنف والدستجة من الطوامير وكل ما جمع كالمساهم فهو اصبورة ويقال اصبارة أيضا (ونظائر البشائر) أي انشرت بسرعة (في الآفاق) أي النواحي (وخفقت علمها) أي على البشائر أي اضطربت وغرقت (أجنحة الغروب والاشراق) كناية عن بلوغ تلك البشائر مشرق الشمس ومغربها وخفقت أجنحة الطائر مما يدل على سروره ونشاطه كما قال واني لتعرف في لذة كراثة هرة * كما اتفقت العصفور بالله القطر (والحمد لله رب العالمين على عز الاسلام والمسلمين)

عن ذكره أنامل التحرير ويضيق عن اثباته إدراج الاصابير ونظائر البشائر في الآفاق وخفقت علمها أجنحة الغروب والاشراق والحمد لله رب العالمين على عز الاسلام والمسلمين

* (ذكر الوزير أبي العباس الفضل بن أحمد وما انتهت اليه حاله إلى أن مضى لسبيله) وفي بعض النسخ ابن أحمد الأسفرائيني وهي التي كتب عليها ~~السكرماني~~ (قد كان الوزير أبو العباس الفضل بن أحمد من خاصة فائق الملقب بعبد الدولة) وفي بعض النسخ الملقب كان بعبد الدولة وكان زائدة وتقدم لها نظائر (ومن كفاة بابه) جمع كاف (وثقات أصحابه وكان على البريد بمرور) أي على إرسال البريد إلى السلطان بما يريد الاطلاع عليه من أحوال تلك البادرة والبريد الرسول المستعجل وأصل البريد دابته وكان من عادة ملوك بني العباس انهم اذا ولوا أحدا على بلدة أرسلوا من بطانتهم وخاصتهم رجلا يرسل اليهم البريد بجميع ما يقع فيها حذرا من ظلم يقع أو فساد يتبع (أيام سالارية السلطان بين الدولة بنيسابور) أي حين قلده الرضى قيادة الجيوش بها ساد ما كان أي على لسيماجوري وقد مر ذلك (ففي) بالبناء للفعل حول أي رفع من غي الخبر رفعه (إلى ناصر الدين سبكتكين خبر قوته وأمانته) أشار بهما إلى قوله تعالى ان خير من استأجرت القوى الامين (فكتب إلى الرضى يستوهمه) أي يطلب منه أن يمس له (الوزارة) ولده (السلطان) بين الدولة (وكفاية أعماله وتدير أمور أمواله ورجاله فأوجب) أي الرضى اجابته إلى ملتمسه (وخوطب) أي أبو العباس الفضل بن أحمد من الرضى (بالبدار) أي السرعة والمبادرة (إلى نيسابور على مقتضى مثاله) أي مثال الرضى أي أمره الذي كتب به اليه (دعته السلطان) بين الدولة (للاوزارة واستكفاء مهمات الامارة) أي فوض اليه مهمات اليكفية ايها (بعدا كان) أي السلطان (يرى) أي يعلم (مقام الشيخ الجليل شمس الكفاة أبي القاسم أحمد بن الحسن) المعنى الآتي ذكره عقيب هذا (كاتب وحساب) أي حسابا (وأصالة واصابة وهدية ودراية وحماية) أي محافظة (وجباية) أي جمعا جميع هذه المنصوبات منصوبة على التمييز من الكفاية (اذ لم يكن على طرأة شبابه) أي حداته ونضارته (بين لداته) أي أترابه جمع لدة وهو المساوي في السن (أغنى) أي أكفى (منه غناء) أي كفاية (وأضى) أي أشد (مضاء) أي نفاد في الامور (وأد كد كاء) الذكاء حدة الفؤاد (وأدهى دهاء) من الدهاء وهو جودة الفكر وهذه المنصوبات الاربع تميزات مؤكدة على القول بأن التمييز قد يجيء للتأكد كبد كالحال كقول أي طالب

* (ذكر الوزير أبي العباس الفضل بن أحمد وما انتهت اليه حاله إلى أن مضى لسبيله) * قد كان الوزير أبو العباس الفضل بن أحمد من خاصة فائق الملقب بعبد الدولة ومن كفاة بابه وثقات أصحابه وكان على البريد بمرور أيام سالارية السلطان بين الدولة بنيسابور فمضى إلى ناصر الدين سبكتكين خبر قوته وأمانته فكتب إلى الرضى يستوهمه لوزارة السلطان وكفاية أعماله وتدير أمور أمواله ورجاله فأوجب اجابته إلى ملتمسه وخوطب بالبدار إلى نيسابور على مقتضى مثاله فاعتمده السلطان للوزارة واستكفاء مهمات الامارة بعدا كان يرى مقام الشيخ الجليل شمس الكفاة أبي القاسم أحمد بن الحسن كتابة وحسابا واصالة واصابة وهدية ودراية وحماية وجباية اذ لم يكن على طرأة شبابه بين لداته أغنى منه غناء وأضى مضاء وأد كد كاء وأدهى دهاء غير أن الأمير سبكتكين جنى عليه في أيه عند اعتماده لوزارة بست وتدير

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية دينا

وقول الآخر والتغليسون بنس الفعل فلهم * فخلا وأهمهم زلاء منطق

(غير أن الأمير سبكتكين جنى عليه) أي على شمس الكفاة (في أيه) أي في قتله اباه (عند اعتماده لوزارة بست) الضمير المضاف اليه اعتماده يرجع إلى أيه وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله أي عند اعتماده سبكتكين أبا شمس الكفاة لوزارة بست أي حين اعتمده واقامه وزيراً على بست (وتدير

أعمالها وأموالها اجنائة) مفعول مطابق لقوله جنى (سبقت السيف فيها العذل) من قول ضبة بن
 أدوقد مر يضرب للامرئ استدرك بعد القواف (امعاء منه) أى من سبكتكين (الى عداته) أى
 عداته أى شمس الكفاة (فيما شفقوه فيه) أى نسبوه الى الشقاق وقيل أصله من شقق الكلام أى
 أخرجه أحسن اخراج أى فيما زينه وزرقوه من الكلام فى حقه والخط عليه ولوجعل من الشق الذى
 هو التمزيق لم يعد أى فيما شفقوا فى عرضه ويروى شفقوه أى شفقوه ووقعوا فيه (من ربيعة) فى محل
 نصب على الحال بياناً والرفيعة ما يرفع من الديوان يقال رفع فلان على العامل ربيعة وهو ما يرفع
 من قصته (ولفقوه) أى ضموه (عليه) يقال أحاديث ملفقة أى كاذيب مزخرفة (من سعاية)
 أى مضرة (ووقية) أى غيبة والضميران فيه وعليه عائداً الى أى شمس الكفاة (فاستوحش)
 أى سبكتكبر منه أى من شمس الكفاة (استيحاشاً من بادرة فعله) أى استوحش سبكتكبر
 من شمس الكفاة استيحاشاً ناشئاً عما فرط منه من بادرة فعله بأبيه وقتله إياه (والمسيء نفور) مثل
 مشهور يعنى ان سبكتكبر لما قتل أباه نفر عنه بسبب اساءته اليه بجنايته على والده المذكور فما آمنه
 ولا ركن اليه لتحقيقه عدم النصح منه (والقلوب عن ذوى الاساءة صور) الصور جمع الاصور وهو
 المائل وفى هذه اشارة الى أن شمس الكفاة أيضاً كان راغباً عن سبكتكبر لان القلوب كما انها
 مجبولة على حب من أحسن كذلك هى مجبولة على بغض من أساء (فكره السلطان الاستبداد) أى
 التفرد والاستقلال (على أبيه فى انتصابه) أى انتصاب شمس الكفاة أى نصبه واقامته فى منصب
 الوزارة وفى بعض النسخ فى انتصابه من نضى السيف اذ اسلمه بتشبيه شمس الكفاة بالسيف (حسب
 ارتضائه) أى ارتضاء السلطان (واستكفائه وفق المخبور من وفائه) أى شمس الكفاة (طاعة)
 مفعول لأجله لقوله فكره (له فى اختياره) الضميران المخبوران عائداً الى أبيه يعنى ان شمس الكفاة
 كان عند السلطان على قدر ارتضائه وكان موافقاً ومطابقاً لما أخبره السلطان من وفائه ومع هذا لم يقدم
 السلطان على نصبه وزيراً محظوظاً على بر والده وطاعته فى اختياره أبا العباس (واستأعالمك رأيه)
 أى لراى أبى السلطان (تحت مداره) أى مدار فلان رأيه (وقضى الله أن يكون ما يليه حتى يعترف
 خراسان) أى أهل خراسان (بأنه عذيقه المرجب وجذيله المحكك) العذيق بالفتح النخلة بحملها
 وبالكسر البكاسة والاول هو المراد والعذيق تصغيره وهو تصغير مراداه التعظيم والمرجب اسم
 مفعول من الترجيب ومعناه هنا أن تدعم الشجرة اذا كثرت حملها بدعامات لئلا تنكسر أغصانها ورجما
 بنى لها جداراً لتعتمد عليه واسم تلك الدعامات رجة على وزن ركة والحذل خشبة كالاسطوانة تغرز
 فى الارض كي تحتك بها الابل الجربى لتشتقى بها من جربها واتمه غيرهما أيضاً للتعظيم كقوله

وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويبة تصغر منها الأنامل

أراد بالذويمة الموت يضرب لمن يستشفى برأيه قال أبو عبيد هذا قول الحباب بن المنذر بن الجوح
 الانصارى قال يوم السقيفة عندبيعة أى بكر رضى الله عنه يريد انه يشفى برأيه وعقله ويكون ههنا تامة
 ومأموراً حرقى هى وصلت أفاعلها قال صدر الافاضل يريد ما يليه السلطان من قيادة الجيوش ثم قال
 الضمير فى قوله بأنه للسلطان وفى قوله عذيقه لناصر الدين وقال الزوزنى يعنى وكان من قضاء الله
 أن يكون المذكور وزيراً للسلطان أى قضى الله ان تقع ولاية المذكور ووزارته حتى يعترف خراسان
 بأنه عذيقه المرجب وجذيله المحكك قال النجاشى أقول أراد الزوزنى بقوله المذكور وزير السلطان
 الشيخ الجليل أحمد بن الحسن بشهادة قوله يتبع ما يقصده الغير بالاستصلاح اذ المفسد فى الوزارة كما
 نطق به لفظ اليمينى هو أبو العباس والمصلح أبو القاسم وقول الزوزنى مستفاد من قول الجربى اذ قاتل انتهى

أعمالها وأموالها اجنائة سبقت
 السيف فيها العذل اصغاء منه الى
 عداته فيما شفقوه فيه من ربيعة
 ولفقوه عليه من سعاية ووقية
 فاستوحش منه استيحاشاً من
 بادرة فعله والمسيء نفور
 عن ذوى الاساءة صور وكره
 السلطان الاستبداد على أبيه فى
 انتصابه حسب ارتضائه واستكفائه
 وفق المخبور من وفائه طاعة له فى
 اختياره واتبعاً لما رأى تحت
 مداره وقضى الله أن يكون ما يليه
 حتى يعترف خراسان بأنه عذيقه
 المرجب وجذيله المحكك

وهذا الذي يقتضيه السياق والسباق فينبغي التعميل عليه (يتتبع) الجملة الحالية من الضمير المستتر في يليه الرجوع الى الشيخ الجليل أي القاسم شمس الكفاة (ما يفعله الغير بالاستصلاح) الجار والمجرور متعلق بـ يتتبع (ويستدرك) أي يتلاني (ما أحرضته) من قواهم أحرضه الحزن والحب أفده وأذنفه (بـ لا اجتياح) أي الاستصال وفي بعض النسخ أحرضته بالجسم من الجرض بالتحريك وهو الريق يغص به يقال جرض برية يحرض وهو أن يتلعب ريقه على هم بالجهد والجريض القصة وفي المثل حال الجريض دون القريض وقال السكرماني الرواية الصحيحة بالحاء المهملة (ويداوى كل داء بدوائه) المضادة والمناسب للزاج لأن الداء اغنايدفع بضده وفي بعض النسخ كل حال (ويرد غائر الماء) أي ناضبه (الى لحائه) الحاء بالكسر والمدقشر الشجر وضافته الى الماء لأدنى ملاسة كافي كوكب الخرقاء أي لحاء غصن يكون غوهم بالماء وهذا كناية عن غاية العدل في الرياسة والعسطة في السياسة وهو قريب من قول مروان بن حفصة

من نور وجهك تنضي الارض مشرقة * ومن بنائك يجري الماء في العود

(فأجرى أبو العباس الامور مجاريها) مسبب عن قوله فذكره الساطان الى قوله تحت مد ارم (على جملة) أي حالة (لم يعرف فيها غير الجبائية) أي جمع المال وتخصيه (والاستدرا) أي طلب الزيادة وأصله اخراج اللبن من الضرع (وقصد التوفير) أي التيسير (دون الاستعمار) أي طلب عمارة البلاد (حتى جبي مالا عظيما سنين عدة) إذ كانت خراسان بعد مكسوعة بأغبارها) الكسح أن يؤخذ ماء بارد فيضرب به ضروع الخلائب إذا أرادوا تغزير ابنها يبق لها طراوتها وقوتها ويكون أقوى لا ولادها التي تنفجها قال الشاعر

لا تكسح الشول بأغبارها * انك لا تدري من النافج

واحب لأضيافك ألبانها * فان شر اللبن الوالج

والاغبار جمع غبر بقايا اللبن في الضرع يعني ان خراسان كانت معمورة والاموال بها موفورة (لم يتزق) أي لم يستزح (منها دواعي اللبن) دواعي اللبن ما يبقى في الضرع ليدعو ما بعده وهذا كالتفسير لما قبله (ولم يتزح عنها كواشي السمن) الكواشي جمع كاس اذهوصة مذ كرا يعقل فيجو زجعه على قواعل كجبال رواسم أي السمن الكاسي تشبه له بالكسوة التي يلبسها الشخص (فلما احتلبها) أي أبو العباس (انتزافا) لكل ما فيها (واستنفذ ما في ضرعها اسرافا ومن قبل ما تد حال بينها وبين خصب المراتع) من قبل مبنى على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه والاصل ومن قبل ذلك ومازائدة (وبرد الموارد والمشارع) أي انه استنفذ ما في ضرعها اسرافا ومن قبله حال التمهط بينهما وبين المراعي الخصبة والموارد العذبة وهي مادة اللبن (وضعت خراسان) جواب لما (له ما على ظهرها من فضول) أي زوائد (دسم وسمحت بها وراء عظامها من نقي مقتسم) النقي مخ العظم وشحم العين المتولد من السمن والمقتسم المنفترق خلال العظام (حتى صارت) أي خراسان (من فرط الهزال والجحف) هو بمعنى الهزال (كلا هلة الحنية) الالهة جمع هلال وهو القمر الى ثلاث ليا من أول الشهر والحنية الملوية من حناه اذا عطفه ولوه (ابل الاخلة) جمع خلال وهو ما يتخلل به الاسنان وسمى بذلك لانه يتخلل بين الاسنان أي يدخل في خلالها (البرية) أي النخوة ولقد أحسن من قال

ألم تر أني قد نخلت لحبه * نخول هلال بل نخول خلال

وأحمل ثقلا لهوى لا ثقله * متون جمال بل متون جبال

(ويداعي بالخراب معظم الضبياع) بقا تداعي البناء للخراب اذا هم بالسقوط كأن بعضهم يدعون بعضا

يتتبع ما يفعله الغير بالاستصلاح ويستدرك ما أحرضته بدواي الاجتياح ويدواي كل داء بدوائه ويرد غائر الماء الى لحائه فأجرى أبو العباس الامور مجاريها على جملة لم يعرف فيها غير الجبائية والاستدرا وقصد التوفير دون الاستعمار حتى جبي مالا عظيما سنين عدة اذ كانت خراسان بعد مكسوعة بأغبارها لم يتزق منها دواعي اللبن ولم يتزح عنها كواشي السمن فلما احتلبها انتزافا واستنفذ ما في ضرعها اسرافا ومن قبل ما تد حال بينها وبين خصب المراتع وبرد الموارد والمشارع وضعت خراسان له ما على ظهرها من فضول دسم وسمحت بها وراء عظامها من نقي مقتسم حتى صارت من فرط الهزال والجحف كلاله الحنية بل الاخلة البرية ويداعي بالخراب معظم الضبياع

الى السقوط والضياع حب شبيعة وهي العقار (ووقفت القتي بين القصور والانقطاع) القتي جمع
قناة على فعل قول ثم قلبت الضمة كسر قلنا نسبة الياء كحكي في جمع جات وتجمع على قنوات والقناة بمعنى
الرمح تجمع على قنات لا فرق وانما سميت القناة المحفورة قناة لانها قد ردت عند حفرها بالقناة التي هي
الرمح ومعنى كونها بين القصور والانقطاع انها لم تعد لها اثر بين ان ينقص ماؤها او يكثر
ويقطع بالكسبة (وتشرد في البلاد اكثر الاكزة) جمع الاكاز وهو الزراع من الاكر وهو الحفر
(والزراع) يضم الزاي جمع زارع أي تركوا امرارهم وفروا ومن ظلم أبي العباس (فعندها) أي
عنده هذه الحالة المذكورة (أخذ الحار يذهب بالبار) أي عوقب بمحنة جاره (وأزعم) بالبناء
للفعل (القار) بالقاف من القرار (مؤنة القار) بالقاف من القرار أي ان أبا العباس أزم القار
من الاكزة والزراع ما كان يأخذه من المظالم من الذي شرد وفروا فصاروا خطب خيلين والزرع زراعت
(حتى تمت) أي تنامت (البلاوي وعمت) أي شملت (لشكري) أي الشكسية وشملت خراسان
فواثب البوس) جمع ثابتة وهي المعينة والبوس الشدة (وذهبت حرائب النفوس) الحرائب جمع
حرية وهي ما يعيش به المرء من ماله (وصدمتهم سنة القحط) قال صدمه اذا ضرب به ودفعه وفي الحديث
الصبر عند الصدمة الاولى (بعقها) أي بعق هذه البلاوي الظاهر ان مراده بالقحط المتقدم ذكره
الواقع في سنة احدى وأربعمائة (فصار الغنى محسورا) أي كالا تعبان يقال حسر البعير أعيا
وحسره غيره ومنه قوله تعالى ملوما محسورا (والمنوسط) أي متوسط الحال بين الفقر والغنى
(مفقورا) أي مكسورا فقاره (والفقير مقبورا) أي مدفونا في قبر لان الوزير لم يبق عنده شيئا يتقوت
به فبات جوعا (وكان أمر الله قدر مقبورا) أي قضاء مقضيا وحكما مبثوثا (ويقيم في رقاب خراسان
بقايا كل متعذر) حصوله (ومتكسر) أي متعسر وصوله (وتار) بالطاء المنة الفوقية أي هالك
من التوى وهو الهالك وفي اصطلاحهم توى الخراج وتخير أي تعذر ولم يمكن توجيهه على أحد
(ومتخير) تخير الاموال رجوعها عن مقصد الترجيح ووجهه الايجاب (لأبييت) أي خراسان
بالبناء للفعل من الادابة (عن آخرقرة منها لم يبق بعضها) أي بئس تلك البقايا (فضلا عما جمعتها
أفلام الاستيفاء) قبل ذلك منها أي من البقايا شبه خراسان بناقير اداستة صاء اخراج الدسومة منها
فيذاب كل ما فيها من اللحوم والاعصاب والعظام حتى تدق فقرها وتذاب عن آخرها والمعنى انه
لو استخرج جميع ما بخراسان من صنوف الاموال والارتفاعات لا يكون واقفا ببعض تلك البقايا التاوية
المختيرة (فأظهر السلطان ضجرا) وتبرما (من تخير الاموال) أي تعذر تحصيلها وتوجيهها (وتراجع
الارتفاعات) أي رجوعها الى التقصان أو رجوعها عن تهيج لتوجيهه (فطالب الوزير منها بما
اقتطعه) أي أخذ من أملكه (وأقواه) أي أهلكه وفي بعض النسخ آواه أي خزنه (رضيعه) في غير
وجوه (وهو) أي الوزير (يرجع القول) الى السلطان (عن سبيل الدالة) أي الادلال على
السلطان لزعمه انه يحتاج اليه وان يدير ملكه موثوق عليه فيجب جواب جراءة وصاف (بين البراءة
والاحالة) أي بين أن يظهر براءة نفسه من اتلاف الاموال وبين أن يحيل على آخر فيقول فلان أتلأف
كذا وفلان أتلأف كذا (فهو ما عاضه العتب بشفاف) أي مسه من السلطان حدة الكلام وأنياب
الملام والتفاف الخشبة التي بها تقوم الرماح وفيه ادماج عوجا جوه وان مراد السلطان تقويمه (أظهر
الاستعفاء) عن الوزارة وطالب من السلطان أن يعفيه منها ولا يفتني ما في تعبير المصنف بأظهر بأن
ذلك أمر ظاهري يتوصل به الى خديعة السلطان ليرى بذلك عفة (وجلب الى نفسه البلاء وأسلم
النفس) أي نفسه أي سلمها للبلاء وخذلها وعرضها للهلاك (اختيارا) منه (وأثر) أي اختار

ووقفت القتي بين القصور والانقطاع
وتشرد في البلاد اكثر الاكزة والزراع
فعندها أخذ الحار يذهب بالبار
وأزعم القار مؤنة القار حتى تمت
البلاوي وعمت الشكوى وشملت
خراسان نرائب البوس وذهبت
حرائب النفوس وصدمتهم سنة
القحط بعقها فصار الغنى محسورا
والمنوسط مقبورا والفقير مقبورا
وكان أمر الله قدر مقبورا وبقيت
في رقاب خراسان بقايا كل متعذر
ومتكسروا ومتخير لو أذيت عن
آخرقرة منها لم يبق بعضها فضلا
عما جمعتها أفلام الاستيفاء منها
فأظهر السلطان ضجرا من تخير
الاموال وتراجع الارتفاعات
فطالب الوزير منها بما اقتطعه وأقواه
وضيعه وهو يرجع القول على
سبيل الدالة بين البراءة والاحالة
فهو ما عاضه العتب بشفاف أظهر
الاستعفاء وجلب الى نفسه البلاء
وأسلم النفس اختيارا وأثر
السلطان وبينه

على أن يجبر بعض المتكسرين
خالص ماله مما استغفله طول
وزارته من مرافق أعماله فأبى
أن ينزل عن درهم الابعزله
وحبسه أنى شاء من قلاعه ضنيع
المتبرم بالعمل المنة فص بالامل
المستسلم للبلدية المتحكك بالمنية
واختار عند ذلك السلطان
الدهقان أبا اسحاق محمد بن الحسين
وهو اذ ذاك رئيس بلخ لهابة
الديوان واستنظاف البقايا على
الععمال والسكان وأعطاه اليا
سنة احدى وأربعمائة فاختدع
الى هراة وجي من الاموال
مادرت أخلافه ولانت على المس
أعطافه ولم يلبث الا يسيرا حتى
حمل حملا كثيرا والوزير أبو العباس
بعد في صدر الوزارة والشيخ الجليل
أبو القاسم بسعي بينه وبين
السلطان على سبيل السفارة
بروم انتصاحه اياه كي يستدبه
مكانه ويستد الى عرض
الاستقامة شأنه وهو بأبي سوى
اللجاج في القاء القول عن حدة
المزاج حكاهم الله تعالى لم يسع
احذاره وقضاء سابقا أعياء العالمين
صده وما زالت هذه حاله لزوما
للصدر على ما به من ضعة القدر
الى أن ركب بنفسه الى قلعة غزنة
مستروحا برزعه الى الاعتقال مما
تولاه ومتسحبا بجملة ما حواه
واقنائه فلم يسع بمثله رجلا يشتري
الحبس اختيارا ويقتبل صرف
الزمان بدارا وغاظ السلطان
مائاته فاستقبله الخط بغرامة

(الحبس قرارا) أى مقره (وتوسط الملاء) أى الجماعة من رجال الدولة (بين السلطان وبينه على
أن يجبر بعض المتكسرين) من أموال السلطان التى أتلفها (من خالص ماله) المختص به وفي بعض النسخ
من خالص ماله (مما استغفله) أى استبقاه زيادة على مصارفهم (طول وزارته) كأول منصوب على الظرفية
والاصل في طول أيام وزارته (من مرافق) أى منافع وزوائد (أعماله) التى تولاه (فأبى) أى امتنع (أن
ينزل عن درهم الابعزله وجبسه أنى شاء من قلاعه ضنيع المتبرم بالعمل) يقال تبرم بكذا اذا سئمه وماله
(المتنصص) أى المتكدر والتنصيص كدورة العيش وعدم عذوبته (بالامل المستسلم للبلدية) أى
الطالب تسليم نفسه للبلدية (المتحكك بالمنية) أى الممرض لهلاكه وحفنه (واختار عند ذلك) أى
عند ابناء الوزير (السلطان) فاعل اختار (الدهقان أبا اسحاق محمد بن الحسين) وهو اذ ذاك رئيس
بلخ لهابة الديوان متعلق باختيار (واستنظاف البقايا) من الاموال السلطانية المتكسرة يقال
استنظف الشيء أى أخذه كله واستنظف الخراج جمعه ولم يبق منه شيئا ولا يقال نظفه (على العمال
والسكان وأعطاه اليا) أى الى صحابة الديوان لان من يتولاها يكون غالبا مقربا بينا يور ويغير عنها
في عرف هذا الزمان بالدفعية ويحتمل رجوع الضمير الى البقايا أى الى تصميلها (سنة احدى
وأربعمائة فاختدع) أى أبواسحاق (الى هراة وجي) أى جمع (من الاموال مادرت أخلافه
اى كثيرين ضرروه) (ولانت) من اللين ضد الخشونة (على المس أعطافه) يعنى أخذ من الاموال
ما يسر وسهل من غير ابحاف وتضييق على الرعية (ولم يلبث الا يسيرا) أى قليلا من الزمن (حتى
حمل) من بقايا الاموال (حملا كثيرا والوزير أبو العباس بعد في صدر الوزارة والشيخ الجليل
أبو القاسم) الميمندى (بسعي بينه وبين السلطان) باصلاح ذات البين (على سبيل السفارة) يقال
سفرت بين القوم أسفرا سفارة أصححت والسير الرسول المصلح بين القوم (بروم) أى أبو القاسم
(انتصاحه) أى الوزير أبى العباس (اياه كي يستدبه مكانه) يقال انتصح فلان قبل النصيحة وانتصح
فلان فلانا قبل نصيحته ويقال انتصحنى اننى لك ناصح والضمير ان فيه وفي مكانه راجعان الى الوزير
أبى العباس يعنى كي يستدبه مكانه من الوزارة ولا يخلو منه فيحتاج الى غيره (ويستد) من السداد
وهو الاستقامة (الى عرض الاستقامة شأنه) العرض بضم فسكون الجانب والناحية وفي بعض
النسخ عرض بالغيب المحممة والراء المفتوحة وفي بعض النسخ ويستند من الاستناد قال الزوزنى عرض
الحائط وسطه أى يستند الى وسط المستند الذى هو استقامة أمره وشأنه (وهو بأبى) كل شئ
(سوى اللجاج) أى العجلة (في القاء القول عن حدة المزاج) أى الطبع (حكاهم الله تعالى)
أى حكم الله بذلك حكما (لم يسع أحذاره وقضاء سابقا أعياء العالمين صده) أى دفعه (وما زالت
هذه حاله لزوما للصدر) أى صدر الوزارة وهو مصدر انتصب على الحال أى ما زالت هذه الحال
المدكورة حاله حال كونه ملازما للصدر وزارته لم يعزله السلطان عنها (على ما به من ضعة القدر) أى
مع ما انتصف به من خسارة القدر يحتمل السلطان ذلك منه (الى أن ركب بنفسه الى قلعة غزنة
مستروحا) أى طالبا للراحة (برزعه الى الاعتقال) أى الاحتباس والظرف متعلق بمستروحا
(وعما تولاه) متعلق بمستروحا أيضا يعنى انه زعم ان فى الاعتقال راحة له عن تقا الوزارة (ومقسحها)
أى منككفا للسماحة (بجملة ما حواه) أى أحرزه وجمعه (واقنائه) أى اكتسبه (فلم يسع)
بالبناء للفعول (بمثله رجلا) تمييز عن مثل لما فيه من الابهام (يشترى الحبس) بماله (اختيارا
ويستقبل صرف الزمان) أى نوائبه ومصائبه (بدارا) أى سرعة (وغاظ السلطان مائاته)
ما قاعل أى أغضبه ما فعله من تركه منصب الوزارة واختياره الحبس عليها (فاستقبله الخط بغرامة

ما جناه على أمواله ورعاياه) أي طلب منه السلطان أن يكتب له صكاً بفرامة جميع ما أخذ به غير حق من
أمواله وأموال رعاياه (فبذل خطه بمائة ألف دينار) أي كتب له بما سكا (ثم لم يزل أي السلطان يستدر)
أي يطلب منه الزيادة على ما أقر به وكتب به خطه (إلى أن عرض) أي الوزير أبو العباس (حال الفاقة)
أي الفقر (وعدم الطاقة) أي القدرة والوسع لما فوق ذلك (ثم استخلفه السلطان بحياة رأسه
على ظاهره أفلاسه) أي بحياته فهو من اطلاق الجزء على الكل وحياة ههنا اسم مصدر بمعنى الاحياء
وهو مضاف الى مفعوله أي باحياء الله تعالى رأسه وبهذا التأويل يسوغ الخليفة بهذا الميثاق ولو بقي
على ظاهره لما ساء السلطان الخليفة به والمسموع من سيرته انه كان متبعاً للشرع (وعلى اغلاق دمه)
أي اهداره كما في بعض النسخ قال السكراني يريد ان السلطان ألزمه أن يخلف بحياة رأسه ودوام بقائه
واهدار دمه أي اباحته للاراقة غير طالب بقودودية كدما غير محترمة من الانسان كالخبري والمرتب
ومن وجب قتلهم انتهى والاغلاق من أغلق القاتل بالبناء للفعول في يد الولي اذا سلم اليه يصنع به
ما شاء ويقال غلق الرهن في يد المرتزق اذا لم يقدر الراهن على فككه (ان وجد له على الطالب) أي معه
(مال مفرقاً ومجمعا) حالان من مال ومجىء الحمال من التكرار بدون مسوغ قليل (ومدفوناً ومستودعا
وبقي على جملة) أي حالة (يتناهى أولاده) أي يأتونه نوبة بعد أخرى والجملة صفة لجملة والرابط محذوف
تقديره فيها (معنى) اسم مفعول من الاعفاء (عن الارهاق) أي الغشيان بالاذلال والاهانة
(والتعنيف) أي اللوم (مصوناً) أي محفوظاً (عن التحامل) أي الظلم (والتكليف) أي الزامه
بما يشق عليه (الى أن ظهر على ما ذكر) أي على الطلب (له مال عند بعض التجار ببيع فأخذوه
وأمر) أي السلطان (بوضع الدهق) نوع من العذاب يقال له بالفارسية اشكنجه (عليه لاستصفائه)
الاستصفاة اخراج المال شيئاً فشيئاً وقطعة قطعة (واستخراج ما وقاه بنفسه) أي جعل نفسه وقاية له
وهذا فدونه حيث استخلفه السلطان على اغلاق دمه ان ظهر له مال فخاف (وذمائه) الذماء بالذم بقية
الروح في المذبوح ونحوه (وما بقي) أي وما بقي (من رفق) هو بقية الحياة أيضاً (جأه ومائه)
أي ماء وجهه وهو الحياء (واتعقت للسلطان غزوة حال بينه وبين مشاهدة حاله) أي حال الوزير
أبي العباس (واستبرأ ما يصدق أو يكذب من مقاله) استبرأ بالبلاء الموحدة من قولهم استبرأت
الشيء أي طلبت آخره لا قطع الشبهة عنى واستبرأت أرض فلان فما وجدت فيها ضالتي (والدهق
يستمر به على الدوم) أي على الدوام والجملة حال من السلطان (وينال منه) أي يضعفه ويتقص قواه
(يوم ما يوم) أي يوماً متصلاً بيوم يعني ان عذابه بالدهق مستمر لم يرفع عنه يوماً (حتى أنه أجهل وحقاق)
أي أحاط (به ما كان يستجمله) إشارة الى ما تقدم من ركو به الى غزوة واحتباسه في قلعتها اختياراً
وجزء البلاء الى نفسه يدار وهو من قوله تعالى بل هو ما استجملتم به ربح فيها عذاب أليم (وذلك في سنة
أربع وأربع مائة ولما عاد السلطان وراءه) أي رجع من غزوته (ساء ما سمع فيه) من خبر موته
تحت الدهق (وهيات) أي بعد ساء السلطان بما سمعه من خبره لا كعنا التلافي والتدارك وقوله
(أين من المساء روح مطموسة) بجري مجرى التعليل لبعده التلافي والتدارك (ونفس بين أطباق
الثرى) أي طبقاته (مرموسة) أي موضوعة في الرمس أي القبر وأراد بالنفس الجسد لانه الذي
يوضع في الرمس ويقبر بعد خروج الروح منه (كذلك من آثار الخلق على الخالق) قال السكراني إشارة
الى قوله عليه الصلاة والسلام من طلب رضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه الناس ومن
طلب سخط الله برضى الناس سخط الله عليه وأسخط الله عليه اناس كأنه يطلب رضى سلطان به فيما يسخط
الله من عدوانه (ولم يعتبر) أي لم يتعظ (بالماضين في الزمن السابق) وكفى بذلك عبرة قال تعالى

ما جناه على أمواله ورعاياه فبذل
خطه بمائة ألف دينار ثم لم يزل
يستدر الى أن عرض حال الفاقة
وعدم الطاقة ثم استخلفه السلطان
بحياة رأسه على ظاهره أفلاسه
وعلى اغلاق دمه ان وجد له على
الطالب مال مفرقاً ومجمعا ومدفوناً
ومستودعاً وبقي على جملة يتناهى
أولاده معنى عن الارهاق والتخفيف
مصوناً عن التحامل والتكليف الى
أن ظهر على ما ذكر له مال عند بعض
التجار ببيع فأخذوه وأمر بوضع
الدهق عليه لاستصفائه واستخراج
ما وقاه بنفسه وذمائه وما بقي من رفق
جأه ومائه واتعقت للسلطان غزوة
حالت بينه وبين مشاهدة حاله واستبرأ
ما يصدق أو يكذب من مقاله
والدهق يستمر به على الدوم وينال
منه يوماً بيوم حتى أنه أجهل وحقاق
به ما كان يستجمله وذلك في سنة أربع
وأربع مائة ولما عاد السلطان
وراءه ساء ما سمع فيه وهيات أين
من المساء روح مطموسة ونفس
بين أطباق الثرى مرموسة
كذلك من آثار الخلق على الخالق
ولم يعتبر بالماضين في الزمن السابق

أول يسير وافي الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولم يهلكوا من قبلهم من قرن هل
 تحس منهم الآية الى غير ذلك من الآيات (وقد أدرك له) أي للوزير أبي العباس أي بلغ مبلغ الرجال
 (في صدر وزارته) أي ابتداءها (ولديعرف بأبي القاسم محمد بن الفضل فبرع) أي فاق أقرانه (على
 ميعه الشباب) الميعه النشاط وأول جرى القوس وأول الشباب وأول النهار (في وحوه) أي طرق
 (الفضائل والآداب) ويجوز أن يراد بوجوه الفضائل أعيان أربابها أي برع في زمرة وجوه أهل
 الفضائل (حتى استطارد ذكره) أي انشرا انتشارا الصبح المستطير في الآفاق (واستطال) أي ارتفع
 (قدره واستفاض) أي فشا بين الناس وشاع (نظمه ونثره فن شعره في أبيه) أي أبي العباس المذكور
 (قوله من قصيدة * لقد أرى في أبو العباس جودا * على جود الربيع لمعته) أرى أي زاد
 وجوده بضم الحيم تميز وجوده بالربيع يروى بفتح الجيم وهو المطر الذي يأتي أو ان الربيع يروى بالضم
 والربيع حينئذ اسم والد الفضل بن الربيع البرمكي وهو من الاجواد المشهورين ومعرفته جمع
 معترف وهو السائل وأصله من طلب العفو وهو المال الزائد قال تعالى ويسألونك ماذا ينفعون
 قل العفو ويجوز أن يكون معرفته مفردا سكن كونه جمعاً أمح (ففي إحدى يديه ممت قوم *
 وفي الاخرى الحياة لمرتبته) يقول في إحدى يديه سيف يحمل به ممت قوم يستحقون القتل به
 وأطلق عليه الموت مبالغه وفي الاخرى عطاء يتحصل به القوت واللباس اللذان يحفظان الحياة
 والطلاق الحياة عليه مجاز كما تقدم في نظيره وهذا كناية عن كونه ضراً لا لاعداء نقاعاً لا لاصدقاء فلا
 يلزم عليه أن يكون اعطاؤه باليد اليسار أو يقال ان اليد اليمنى مغايرة لنفسه اعند الاعطاء مقابرة
 اعتبارية عند الضرب بالسيف فكانت اخرى بهذا الاعتبار كما قالوه في اني أراك تقدم رجلاً وتؤخر
 اخرى (لقد خضعت لك الدنيا ودانت * فهل مرفى سواه فترتقيه) خضعت أي ذلت
 ودانت انقادت وقوله فهل مرفى استفهام انكارى والضمير في سواه يعود الى الخضوع المفهوم من
 خضعت أي فهل سوى خضوع الدنيا مرفى فترتقيه وفي البيت التغاير من الغيبة الى الخطاب
 (وأقبل نحوك الاقبال حتى * غدا بصرا وأنت النور فيه * فنور زلف نير وسعيدا *
 رفيع الجنة في عيش رفيه) البصر حاسة الرؤية كما في الصحاح و ليس بمراد هنا بل المراد محله وهو
 المقلد بدليل بقية البيت وقوله نور زلف أمر مراد به الدعاء مولد مشتق من النور وهو عبيد الملوك
 قبل الاسلام وهو يوم حلول الشمس بأول درجة من برج الحمل كما تقدم وهو دعاء له بأن يعش ألف سنة
 لان النير وزلا يكون في السنة الامرة وهذه مبالغه يراد بها الدعاء بطول العمر لا حقيقة لان البقاء
 الى ألف نير وزمستحيل عادة وكل ما كان مستحيلاً أعفلاً أو عادة لا يجوز الدعاء به كما أفاده العلامة فاضل
 الروم سليمان أفندي وسعيدا حال من الضمير المستتر في نورز والجد البخت والرفيه الواسع (وله)
 أي لأبي القاسم المذكور (أحجية) هي واحدة الأحاجي وهي الخزم شتقة من الحجي وهو العقل
 لانها مما يسبر ويختبر بها غور العقل ويقال لها الحجا وقال أبو عبيدة هي أغلوطة يتعاطاها الناس
 بينهم نحو قواهم أخرج ما في يدي ولك كذا وكذا (وزنجية قادت الى القوم بضه * لينكها من
 كان يعشقه اقدا * فقام لها واحد بعد واحد * ولم تر ذما فعلهم لا ولا اثما) أي ورب قدر
 زنجية منسوبة الى الزنج اشارتكم اليهم في السواد وبضه أي رخصة الجسم ناعمة من البضاضة وهي
 الرخوة والنعومة يقال امرأة بضه و غلام بض وأراد بالبضه ما في وسط القدر من الطعام المطبوخ
 ومعنى كونها قادت الى القوم انه أتى به فيها قبل أراد بالبضه التي هي كناية عما في القدر الهبطه محررة
 مشددة الطاء وهي الارز يطبخ باللبن والسمن وقيل المراد بالزنجية السفودو بالبضه ما عليه من

وقد أدرك له في صدر وزارته
 ولديعرف بأبي القاسم محمد بن
 الفضل فبرع على ميعه الشباب
 في وجوه الفضائل والآداب حتى
 استطارد ذكره واستطال قدره
 واستفاض نظم ونثره فن شعره
 في أبيه قوله من قصيدة
 لقد أرى في أبو العباس جودا
 على جود الربيع لمعته
 ففي إحدى يديه ممت قوم
 وفي الاخرى الحياة لمرتبته
 لقد خضعت لك الدنيا ودانت
 فهل مرفى سواه فترتقيه
 وأقبل نحوك الاقبال حتى
 غدا بصرا وأنت النور فيه
 فنور زلف نير وسعيدا
 رفيع الجنة في عيش رفيه

وله أحجية
 وزنجية قادت الى القوم بضه
 لينكها من كان يعشقه اقدا
 فقام لها واحد بعد واحد
 ولم تر ذما فعلهم لا ولا اثما

اللة انق وقيل غير ذلك وقوله فقسام اليها واخذ بعد واحد أي طفقوا بأى كانوا منها متفرقين غير مجتمعين وهو من قول أبي نواس * فقمنا اليه واحد بعد واحد * (وأدركته حرفة الادب) قال جابر الله العلامة في أساس البلاغة حورف فلان أدركته حرفة الادب وتقول ما من حرف الا وهو مقرون بحرف قال ما زددت من أدبي حرفاً أسريه * الاترايدت حرفاً فحقته شوم

وفي الصحاح والحرف بالضم الاسم من قولك رجل محارف أي منقوص الحظ لا ينوله مال وكذلك الحسرة بالكسر وفي حديث عمر رضي الله عنه لحرفة أحدكم أشد علي من عيلته والحرفة أيضا الصناعة انتهى ومنه قول أبي تمام

إذا غنيت بشأ و خلعت أفي قد * أدركتني حرفة الادب

وقول أبي العلاء المعري

لا تطلبين بآ لة لك رتبة * قلم البليغ بغير حظ مغزل

سكن النعماء كان النعماء كلاهما * هذا الرمح وهذا أعزل

(فاختطفته) أي استلبته بسرعة (يد المية) أي الموت (أنضما كان) أي وجدته في ثامة ومأموصول حرفي وهي وصلتها في محل جرباً بصفة انضما إليها (عودا) تمييز عن أنضمر (وأثبتته محمودا) الضمير في أثبتته يرجع إلى الوصول الحرفي وصلته أي أثبت ما كان أي اكوانه ومحمودا تمييز عن أثبت والمحمود

واحد أمحمد البيت ومحمود القوم وعبيدهم سيدهم (وأبهره) من بهره الحسن اذا غلب عليه وأخذ بلبه (سعودا) جمع سعد (وأحمده قيا مفعودا) أفعال التفضيل هنا موصوغ من حمد المبتق للفعل

على الشذوذ والضمير ان في أبهره وأحمده يعودان إلى ما عاد اليه ضمير أثبتته والمراد بالقيام والقعود الحركات والسكان يعني ان حركاته وسكاته محمودة (وحكى لي بعض أصحابه انه أصبح ذات يوم يروي بيتين تلقنهما

تلقنهما في النوم) تلقنت الكلام بالكسر فسمته وتلقننه أخذته (أرى الدنيا وزخرفها ككاس * تدور على أناس من أناس * فلا تبقى على أحد كالا * يدوم بقاؤها في كف حاس)

الزخرف الذهب ثم يشبه به كل من مرور وقوله على أناس من أناس أي يدل أناس كقوله تعالى أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدل الآخرة ويجوز أن تكون من على أصلها من الابتداء أي مبدأ الدور من أناس على أناس آخرين والأناس لغة في الناس وقوله فلا تبقى على أحد أي لا ترجمه يقال

فلان لا يبقى على فلان أي لا يرحمه ولا يبرقه والضمير في بقاؤها يعود إلى الكاس بدليل قوله في كف حاس والحاسي الشارب من الحسو وهو الشرب (فتطير) بالبناء للفعل (له) أي لأجله (منهما) أي من البيتين والجار والمجرور في محل رفع على التباينة عن الفاعل أي وقع التطير منهما (ولما قضى

نحبه) أي مات (زاد أبو الحسن المؤمل الكاتب فيه) أي في رثائه أبيسانا وهي هذه (أبعد محمد بن الفضل أرجو * أمانا لي من الدهر العباس)

لوجهه ولا يدري من أبر يؤتي لشدته (أساس الفضل كان به فأودي * وأبقي الفضل منهم) (الأساس) الأساس كالأس بالضم أصل البناء والأس مقصود من الأساس وجمع الأساس أساس

بالكسر وجمع الأساس أساس وفي بعض النسخ منهذا الأساس وهو جمعني منهم (فتي في نثره والنظم أربي * علي ابن ثوبة وأبي نواس)

قوله في النظم أي نظمه وأربي زادوا بن ثوبة هو كاتب المطيع لله قال الكرماني ورسائله وعهوده في التاجي للصابي ووجوده في غاية السلامة والعذوبة له فيها الطريقة الطريفة والذروة النيفة وأبو نواس هو الحسن بن هاني لا بشق غباره ولا لحق آ ناره يستغني بنبات فسكره عن اثبات ذكره وخبرياته كلخم رقة وصفاء وكلخم ردة وبهاء وكان زبرا

وأدركته حرفة الادب فاختطفته
يد النسة أنضما كان عودا وأثبتته
محمودا وأبهره سعدا وأحمده قيا م
وفعودا وحكى لي بعض أصحابه انه
أصبح ذات يوم يروي بيتين تلقنهما
في النوم وهي

أرى الدنيا وزخرفها ككاس
تدور على أناس من أناس
فلا تبقى على أحد كالا

يدوم بقاؤها في كف حاس
فتطير له منهما ولما قضى نحبه زاد
أبو الحسن المؤمل الكاتب فيه

أمانا وهي
أبعد محمد بن الفضل أرجو
أمانا لي من الدهر العباس

أساس الفضل كان به فأودي
وأبقي الفضل منهم الأساس
فتي في نثره والنظم أربي

علي ابن ثوبة وأبي نواس

يشيب بالعلماء وأفرغ معانيه فيهم تقيية وما غادر من بعده من المبرزين مترد ما انتهى قوله وكان زيرا
الذي يرا الذي يجلس الى النساء ويحبهن ويميل الى محادثتهن يعني كان أبو نواس مغرما بالنساء لا يمكنه
كان يشيب بالعلماء تسترا وتقية ويوجد في اشعاره ما يدل على ذلك كقوله

أما القاد من حكام * كيف خلعتوا بأعثمان

فبقولون لي عنان كما سرتك في نفسك افسل عن عنان

ما لهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عنهم كتمان

وأبو عثمان الذي كان يغاط به في السؤال عن عنان هو أخو مولاها فيسأل عنه والمقصود هي
وفي البيت الالف والدر المرتبة قوله في نثره يرجع الى ابن ثوبة وقوله في النظم يرجع الى أبي نواس
(رأى في النوم معجزة جرير * بقصر دونها وأبو فراس) جرير هو ابن عطية بن حذيفة الخطفي
التميمي الشاعر المشهور توفي هو والفرزدق في سنة واحدة وهي سنة عشرين وأبو فراس هو الحارث
ابن أبي العلاء سعيد بن حمدان التغلبي الشاعر المشهور صاحب الديوان ابن عم سيف الدولة الحمداني
ممدوح المتنبى توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ثم أورد المؤلف البيتين المتقدمين اللذين رأهما أبو القاسم
في النوم بعد هذا البيت وذكر بعدهما قوله (سأحفظ عهد ما دمت حيا * وحفظ العهد
من كرم النحاس) النحاس بالكسر الطيبة والاصل ويضم أيضا يقال فلان كريم النحاس والنحاس
أي كريم النجار (ورثاه بعض أهل العصر) انظا هرا به يعني بذلك نفسه كما هو عادته في هذا الكتاب
(يا عين جودي بدم ساجم * على الفتى الحر أبي القاسم) قد كاد أن يهدمني فقد * لولا
التمسلي بأبي القاسم) أبو القاسم الاقل كنية المرنى وأبو القاسم الثاني كنية من محمد صلى الله عليه
وسلم وكان له ابن يسمى القاسم والمعنى ان مصاب أبي القاسم محمد بن الفضل المذكور كاد يهدم أركاني
لولا اني تذكرت مصاب أبي القاسم النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن هذا المصاب وتناست ما بي
من الاوصاب وهو من قول الآخر واذا أتتك مصيبة تشجى بها * فاد كرمصابتك بالنبي محمد

(وقد سدا الله مكان الماضين بأبي الحسن
الفضل) أبي العباس الوزير وهذا ابن آخره أي قام مقام أبيه في الوزارة والرأى الجزل ومقام أخيه
في الادب والفضل (المعروف بالحجاج بفضل ساطع نوره) الحمار والمجور في وضع الحال من
أبي الحسن أي متلبسا بفضل الخ (وعلم جامع سورة) أراد بالسور المصطلح عليه عند أهل الميزان مثل
كل في قوله سم كل جسم مؤلف يعني ان علمه جامع لاسائر الفنون لا يشذ عنه شيء ويجوز أن يراد بالسور
اللاغوي يعني ان علمه محيط بالفنون كحاطة سور المدينة بها (وحلم ثابت طوره) انطور الجبيل (وجود
موكل بانشار آمال الاحرار صوره) الانشار مصدر أنشده بمعنى أحياءه وبعثه قال تعالى ثم اذا شاء
أنشده واصورا القرن الذي ينفتح فيه سيدنا اسرافيل عليه السلام وقال الكلي لا أدري ما الصور وقيل
الصور جمع صورة مثل بسرة وبسرا أي ينفتح الارواح في صور الموتى وأشباهها (فتى السن) أي حديثه
(في حصة الكهول) من حصص بالضم حصة واحدة واحصاف الامرا حكماء ورجل حصيف محكم الخلق
(حبان الرأى في شجاعة السيول) يريد كثرة اجالته لقدام الآراء وترويه في استصواب الاختاء بزن
الامور بقسطاس التفكير والتدبر ولا يورد لها جزافا في أودية التهور ولما أوهم قوله حبان الرأى
انصافه بالحق دفع ذلك على طريقة الاحتراس بقوله في شجاعة السيول يعني انه اذا ظهر له الصواب من
جزالة الرأى جرى فيه كالسيل الذي لا يرد راد ولا يصد صناد (أدهم البأس في غرة السجاجة) أدهم
البأس أي منسكروه هائله لان الدهمة هائلة مهية والسجاجة سهولة الطبيعة وحسن الخلق وأثبت لها

رأى في النوم معجزة جرير
يقصر دونها وأبو فراس
سأحفظ عهد ما دمت حيا
وحفظ العهد من كرم النحاس
ورثاه بعض أهل العصر
يا عين جودي بدم ساجم
على الفتى الحر أبي القاسم
قد كاد أن يهدمني فقد
لولا التمسلي بأبي القاسم
وقد سدا الله مكان الماضين بأبي الحسن
الفضل بن الفضل المعروف بالحجاج
بفضل ساطع نوره وعلم جامع سورة
وحلم ثابت طوره وجوده موكل بانشار
آمال الاحرار صوره فتى السن
في حصة الكهول حبان الرأى
في شجاعة السيول أدهم البأس
في غرة السجاجة

سمت رتبة علياء أعظم بقدرها * ولم تسم الا بالنبي محمد
 * (د كروارة الشيخ الجليل أبي القاسم أحمد بن الحسن الميموني) *

(قد كان الشيخ الجليل أبو القاسم بلي ديوان الرضا للسلطان) أي ديوان الانشاء وفي عرفنا يسمى
 رئيس الكتاب (أيام سالار بته بخراسان) قال الكرمانلي يعني أيام كان السلطان صاحب الجيوش
 بها من قبل أبيه في ولايته والسالارية عبارة عن قيادة الجيوش ومعنى سالار مقدم الطوائف الذي
 يتحرك الجند بحركته (وهو) أي الشيخ الجليل (الكرمانلي) نسبة العريق (أي الاصيل
 مجد او حرة) ذكر الراغب الاصفهاني في كتاب الذريعة الحرة اسم الجماعة الاخلاق والافعال المحموده
 لكن يقال ذلك فيمن لا تستعبده المطامع والاغراض الدنيوية (الوثيق راي اور وية) أي تفكر في الامور
 (يأدي عليه) أي على الوزير (أفطار الارض بفصاحة القلم) يحتمل أن يكون المضاف محمداً وفاً أي يأدي
 عليه أهل أفطار الارض ويحتمل أن يكون الاسم ناد مجازاً كما في جرى النهر وسال الميزاب ونذاؤهم
 عليه نذاؤهم عليه بفصاحة القلم (وسجاجة الشيم) أي سهولة الاخلاق (ونفاضة الهمم) أي جودة
 الهمم وفي التاجي ثوب نفيس أي جديد وهو بين النفاضة وانه سهل انتهى (واحتقار الدينار والدرهم
 ودرجه) أي الشيخ الجليل وفي التاجي درج زيد الى كذا أي أدناه منه قليلاً تدريجاً (وفاؤه) أي وفاء
 الشيخ الجليل واسناد التدرج الى وفاؤه مجاز من قبل اسناد الفعل الى سببه (السلطان على نصاريه
 الاحواله) أي مع تقاليد أمور السلطان من حال الى حال كما عرفت قبل (الى أولاده) متعلق
 بدرج (عرض عساكره) العرض بالفتح سطح الجبل وناحيته ويشبه الجيش العظيم به كما في الملتقط (في
 أفطار مما اسكه وزاده) أي زاد السلطان له (أعمال بست والرحم) تقدم الكلام عليهما (وما والاها)
 أي ما قرب أعمالهما (بأموالها وارتفاعاتها) أي ما يحصل من تلك الاعمال من العشر والخراج
 وغيرهما (علاوة على ما والاها) من عرض العسكر (فقام) أي الشيخ الجليل (بجميع ما تولاها)
 أي بجميع ما تقلده (قيام من وقته الله وحدا) أي ساق (عليه) أي على الشيخ الجليل وعدها على
 لتضمنه اياه معنى عطف (جوده) فاعل حدا والمفعول (بني الآمال) الخداء سوق الابل والغنم لها
 أي أن جوده كان سبباً الى قصد أبواب الآمال له (من أطراف البلاد فوسعههم) أي بني الآمال
 (جداه) أي عطيته (وغيرهم نداه) بالغين المعجمة أي سترهم وجعلهم مغموراً فيهم (وكتبت لهم) أي
 لبني الآمال (أماناً من الفقر يداه) فاعل كتبت أي كتبت يد الشيخ الجليل (فأما مروءته) المروءة
 اسم للخاص التي يختص بها الرجال (فا) نافية (يؤمن) أي يصدق (بالمعجزة الصادقة الصاعدة)
 أي الفارقة بين الحق والباطل (مها) الضمير للمعجزة على طريقة الاستعارة المصرية لانه شبه مروءته بالمعجزة
 لبلوغها غاية بحيث يعسر أن يتصف بها غيره فأشبهت الخوارق (الامن شاهدها) الاستثناء مفرغ
 (عياناً) معاً سنة وفي الحديث اذا بلغ في الغربة والاعجاب نهاية لا يكاد يسمع أي يقبل الا أن يراه السامع
 (واستغنى) أي المشاهد والرائي (عدول احساسه) في لسان العرب الاحساس العلم بالحواس وهي
 مشاعر الانسان كالعين والاذن والأنف واليد واللسان انتهى واضافة العدول اليه على غلط قولهم
 جرد قطيفة وانما جمعها لان الاحساس مصدر يقع على القليل والكثير قبل انما قال عدول لان
 الفقهاء قالوا لا يستغنى الماسق والحواس عدول لان المحسوسات من قبيل اليقينيات وبها يحصل
 اليقين فالعين ترى احساسه عياناً والسامعة تسمعها خبراً والذائقة تتجذذ ذوق نعمه والشامة تشم روائح كرمه
 واللامسة تختال في فضفاض أي يديه السابعة (عليها) متعلق باستغنى ويجوز أن يكون باحساسه لتضمنه

*(ذكر وزارة الشيخ
 الجليل أبي القاسم أحمد بن الحسن
 الميموني) قد كان الشيخ الجليل
 أبو القاسم بلي ديوان الرضا للسلطان أيام سالار بته بخراسان
 وهو الكرمانلي نسبة العريق حسب
 العريق مجد او حرة الوثيق راي
 وروية يأدي عليه أفطار الارض
 بفصاحة القلم وسجاجة الشيم
 ونفاضة الهمم واحتقار الدينار
 والدرهم ودرجه وفاؤه السلطان
 على نصاريه الاحواله الى
 أن ولده عرض عساكره في أفطار
 مما اسكه وزاده أعمال بست
 والرخج وما والاها بأموالها
 وارتفاعاتها علاوة على ما والاها
 فقام بجميع ما تولاها قيام من
 وقته الله وحدا عليه جوده بني
 الآمال من أطراف البلاد فوسعههم
 جداه وغيرهم نداه وكتبت لهم
 أماناً من الفقر يداه فأما مروءته
 فبأيؤمن بالمعجزة الصادقة الصاعدة
 منها الامن شاهدها عياناً واستغنى
 عدول احساسه عليها

معنى الاطلاع والضمير الى المروعة (سبزا وامتحاناً) هما بمعنى وهما منصوبان على المصدرية أو على الحالية
 كما في قولهم أقبل عهد الله ركضاً على الخلاف فيه (وكان الوزير أبو العباس لا يصدر الا عن رأيه) فكان
 رأيه مورد اليزده و يصدر عنه فجعل رأيه كالماء وهذه استعارة بالكناية والصدور ال على الورد
 فاقصر عليه (ولا يجتشم) في الاساس أنا احتشمنا وأحتشم منك أي أحتجى انتهى والمراد من
 الاستحياء هنا لازمه وهو الاحترام (غيره في تصارييف عزماته) جمع عزمة وهي المرة من قولك عزمت
 على الامر عزماً وعزم ما بالضم اذا أردت فعله وقطعت عليه (وامتحاناً) جمع نحو بمعنى القصد (للقائمة
 شأنه) أي عظم شأن الشيخ الجليل (ومكاته) أي منزله (المعمورة من سلطانه ووساطته بينهما)
 أي بين الوزير أبي العباس والسلطان (في معظم ما يرجيه) من الازجاء وهو السوق (ويرجيه) من
 الارجاء وهو التأخير (ويحييه) من الاحياء (ويقيه) من الافناء (ويذره وياتيه ويقدره ويضريه)
 أي يقطعه كما في الصحاح (ولما هت) أي ضعفت (عليه) أي على الوزير أبي العباس (قوة أمره
 وانكسرت سورة خمره) سورة الخمر بفتح فسكون حدثها والركب استعارة تمثيلية أراد به سقوط
 منزلته عند السلطان (واتفق للسلطان أن يرحل نحو تارين) قال صدر الافاضل ناراي هي بلفظة نار
 التي هي واحدة النيران وبعدها ألف ثم ياء تختانية من ديار الهند (في الغزوة التي تقدم ذكرها
 استخلف) جواب لما والضمير المستكن الى السلطان (الشيخ الجليل أبا القاسم علي مهمات بابه
 وامداد صاحب الديوان) قال صدر الافاضل يقال للمستوفي صاحب الديوان وقد بقي بحوارزم هذا
 الاصطلاح (فيما يليمو يحييه) الضميران المستتران الى صاحب الديوان والمنصوبان الى الموصول
 وفي عرف زماننا يسمى الدفترى (بصواب رأيه) متعلق بالامداد والضمير الى الشيخ أي رأيه الصائب
 (وبعنه) على صيغة المصدر عطف على امداد صاحب الديوان في لسان العرب بعنه على الشيء حمله
 على فعله قال صدر الافاضل هو مصدر من بعنه الى كذا (على مواصلة الحمل) في المفاتيح للخوارزمي
 الحمل الاموال التي تحمل الى بيت المال واحداً من مصدر صيرامها والمعنى ان السلطان استخلفه
 على أن يمد صاحب الديوان وبعنه على مواصلة الحمل الى حضرة السلطان بعنا صادراً عن فرط
 جدته (وقنائه) أي كفايته (فهو) أي الشيخ الجليل (متسم) اسم فاعل من الاتسام من الوسم
 (غير متسم) اسم فاعل من التسمي (ها) أي بالوزارة يعني باسمي بعد الانه كان موسوماً باسم الوزارة
 من توليته جلالت الامور وعظومات الاشغال التي هي وظائف الوزراء (الى أن اتفق) متعلق باستخلف
 (السلطان استدعاء صاحب الديوان في عمال خراسان) كلمة في جمعي مع (لرفع الحسابات) في الصحاح
 الرفع تقريل الشيء ومنه قوله تعالى وفرش مرفوعة قالوا مقربة لهم ومن ذلك رفعته الى السلطان
 والحسابات جمع حسابان بالضم مصدر حسب وانما جمع لان الماراد به المحسوب أولاً بخلاف أنواعه
 (وتقرر المعاملات فنهض الى السلطان كل رئيس ومروء وشريف ومشروف ومستعمل ومعزول
 على العمل (ومعزول) أي عن العمل (وسمين ومهزول قد اتخذوا الظم) أي الاكل (والغرض)
 أي الذوم (حراماً ووضعوا الارواح على الراح) جمع راحة وهي السكف (توكلاً واستسلاماً) أي
 انقياداً مصدران منصوبان على الحالية كجاء زيد ركضاً (ووافق وصولهم) أي وصول صاحب
 الديوان وعمال خراسان الى الحضرة (ركضة) مرة تفسيره (عزمها السلطان الى الهند بسبب
 أي الشيخ الجليل (عليهم) أي على أولئك العمال (لأذئاب اهل عسكره) أي السلطان وفي تهذيب
 الارهرى يقال أذئاب القوم أتباعهم وسفلتهم دون الرؤساء (بمارة) في لسان العرب الله عروجل
 بسبب الأسباب أي جاعل دوات الأسباب متصفة بالسببية ومنه التسبب انتهى وفي معاني العلوم

سبزا وامتحاناً وكان الوزير
 أبو العباس لا يصدر الا عن رأيه
 ولا يجتشم غيره في تصارييف
 عزماته وامتحاناً لفخامة شأنه
 ومكاته المعمورة من سلطانه
 ووساطته بينهما في معظم ما يرجيه
 ويرجيه ويحييه ويقدره ويذره
 ويأتيه ويقدره ويضريه ولما
 هت عليه قوة أمره وانكسرت
 سورة خمره واتفق للسلطان أن يرحل
 نحو تارين في الغزوة التي تقدم
 ذكرها استخلف الشيخ الجليل
 أبا القاسم علي مهمات بابه وامداد
 صاحب الديوان فيما يليمو يحييه
 بصواب رأيه وبعنه على مواصلة
 الحمل وقنائه فهو متسم غير
 متسم بها الى أن اتفق للسلطان
 استدعاء صاحب الديوان في عمال
 خراسان لرفع الحسابات وتقرر
 المعاملات فنهض الى السلطان
 كل رئيس ومروء وشريف
 ومشروف ومستعمل ومعزول
 وسمين ومهزول قد اتخذوا الظم
 والغرض حراماً ووضعوا الارواح
 على الراح توكلاً واستسلاماً
 ووافق وصولهم ركضة عزمها
 السلطان الى الهند بسبب عليهم
 لأذئاب اهل عسكره بمارة

ووكاهم باستخراجه في يومين
لاهتمام الركض وضيق رقعة
الوقت فعصبوا عصب السلم وسلكوا
سلخ الغنم وأقيموا على جرة الضرم
ونسكوا على الهام والقمم حتى
اعتصروها منهم عن تضاعف
اللحم والدم وعند هاصب السلطان
على الشيخ الجليل خلعة الوزارة

للخوارزمي التسبب أن يسبب رزق الرجل على مال مقدر ليعين المسبب له العامل على استخراجه
فيجعل ورد العامل واخر ارجا للرزق بالقلم والمعنى على هذا ان الشيخ الجليل قد سبب على أولئك
العمال لسفلة أهل عسكر السلطان القدر الذي اقتضاه رأى السلطان من المال يستخرج أولئك
السفلة ذلك القدر منهم ويكون ذلك القدر محسوبا في الاموال الواردة الى خزينة السلطان ومخرجا
منها لأرزاقهم فالمسبب عليهم فيما نحن فيه العمال والمسبب لهم أذئاب العسكر والمجهول سببها هو
القدر الذي رآه من المال وفي تهذيب الازهرى كل شئ يتوصل به الى شئ فهو سبب وجعلت فلا تالى
سببا الى فلان في حاجتي ورجاء أى صلة وذريعة قلت وتسبب مال الذى أخذ من هذا الان المسبب
عليه المال جعل سببا للوصول المال الى من وجب له من الذى انتهى فعلى هذا فالمعنى ان السلطان
سبب على العمال المال الذى رآه يصل الى سفلة عسكره فيمنذ المجهول سببها هم العمال المسبب
عليهم المال (ووكاهم) عطف على سبب والضمير المستكن راجع الى الشيخ الجليل وضمير المنصوب
الى أذئاب العسكر (باستخراجه) الضمير راجع الى الموصول (في يومين) فان قيل ان معنى التسبب
يتضمن معنى التوكيل ولهذا فسر الشارح النجاشي ان سبب بمعنى وكل وسلط وأحال فافادة التصريح
به ثانيا قلنا ان التوكيل الذى يدل عليه التسبب مطلق وهذا مقيد بالاستخراج في يومين فيه ~~كون~~ من
عطف الخاص على العام (لاهتمام الركض) أى سرعة العدو في الصحاح أهمنى الامر اذا أقلقتك
وخزنت والمهم الامر الشديد انتهى أى لكون الركض اذا ذاك مهماله جدا (وضيق رقعة الوقت) شبه
الوقت بالرقعة الصغيرة الضيقة فيكون اضافة الرقعة من قيل لجلب الماء ويجوز أن يكون استعارة
بالكناية (فعصبوا) أى شدوا (عصب السلم) فالصدر الافضل عصب الشجرة اذا ضم أغصانها
يجبل ثم ضرب بها السقط ورقها وفي المستقصى عصب فلان عصب السلة السلة هي شجرة شائكة فاذا
أرادوا قطعها كتنفها رجلا فلان فشدوا أغصانها بجبل حتى يصلوا الى أصلها فيقطعونها يضرب
في التضييق على الخيل حتى يستخرج ما عنده قال الكميت

ولاسمرا تى يتغنن عاصد * ولاسما تى في بحيلة تعصب

(وسلخوا سلخ الغنم وأقيموا على جرة الضرم) الضرم يجوز أن يكون مصدرا من ضرم الرجل اذا اشتد
جوعه واطافة الجرة اليه لتشبيهه بها للبالغة فيكون من اضافة المشبهة الى المشبهة ويجوز أن يكون
جمع ضمرة وهي السعفة والشجة فيكون المعنى انهم اقيموا من البأساء على مثل جرة الضرم (ونسكوا)
نسكت الشئ انكسه نسكسا قلبته على رأسه فانسكس ونسكسته تنسكسا (على الهام) أى على الرأس
(والقمم) جمع قمة وهي أعلى الرأس وعطف الالفاظ المترادفة واقع في كلامهم ومثله * وأبنى
قواها كذا وبنا * (حتى اعتصروها منهم) يقال اعتصرت ماله اذا استخرجته من يده وضمير
المفعول راجع الى الموصول الذى هو عبارة عن المال في قوله ما رآه وانما أنت الضمير مبالا الى جانب
المعنى لان الموصول واقع على أنواع من المال (عن تضاعف اللحم والدم) تضاعف اللحم أى اثناء
اللحم وأوسطه كفى الاساس ولا يخفى ما في هذا الكلام من ادماج نسبة الشيخ الجليل بل السلطان
الى التناهى في الجور والمجازفة في الظلم والعسف بما يحبط عمله في مدحهم ما ولعل تلك سخيفة بقيت
في صدره على الشيخ الجليل من عدم وفائه بحقه وعدم معاملته اياه بما يهامل به أماله كما يفهم ذلك من
رسالة هجاء البغوى آخر الكتاب (وعندها) أى عند تلك الحالة (صب السلطان على الشيخ
الجليل خلعة الوزارة) الصب السكب بسرعة وكثرة كفى العمددة وانما قال صب دون أن يقول خلع
عليه اشعارا بسرعة ايصالها وتوفيرها وتكثيرها عليه كقوله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا

صحب عليه البلاء صبا ومحبته معها (وقوض اليه مهمات الامارة) أي الامور المهمة التي يتولاها
الامراء (وأمره بحسابات العمال) في المقايح الخوازمي الواقعة حساب جامع يرفعها العامل عند
فراغه من العمل ولا يسمى الواقعة بالمرفع باتفاق بين الرفع والمرفوع اليه فان انفرد به احدهم ما دون
أن يوافق الآخر على تفصيلاته يسمى محاسبة (ومطالباتهم بما صار في ذمتهم من الاموال محكم في الحل
والعقد بخبر ابن الاخذ والرد وسار السلطان نحو مقصده) من الهند الذي كان عزم الركضة اليه
هو اقبل الشيخ الجليل على ما جعل بصدده) أي بقبالاته من محاسبات العمال ومطالباتهم وسائر ما قوض
اليه من الاشغال في الاساس داري بصدده أي بقبالاتها وأخذته من صدد أي من قرب وأنا بصدده
من هذا الامر انتهى (فهذه الامور) أي تنحها (ونظم المنشور) أي جمع ما كان مبتدأ ومتفرقا
منها (ووظف) وفي بعض النسخ وقطف (الاموال) في مقايح العلوم الخوازمي التوظيف أن يوظف
حامل مال معلوم الى أجل مفروض فالمال هو الوظيفة انتهى يعني ان الشيخ الجليل عين على كل من
أولئك العمال قدر معلوما يحمله الى الخزينة في وقت معلوم وفي القاموس التوظيف تعيين الوظيفة
وهي ما يقدر لك في اليوم من طعام أو رزق ونحوه (وصرف العمال) أي صرفهم الى مساكنهم
أو صرفهم عن أعمالهم وولى غيرهم (ورد) أي الشيخ الجليل (صاحب الديوان أبا اسحاق على
جملته) أي مع جملة حواشيه (الى خراسان مستوفيا) أي أخذ أبا اسحاق ما كان على أولئك العمال
الذين وطف الشيخ الجليل عليهم الاموال وهو حال مقتدره من صاحب الديوان أي مقدرا استيفاءه
(عليهم) متعلق بمستوفيا واما عداؤه بعلى لتضمنه معنى الولاية (ما يلزمهم) مفعول مستوفيا يقال
استوفى منه الحق أي أحده بتمامه (من حاصل) أي حاضر المال (وباق) من مال لم يحصل (وعتيق)
أي قديم من العتاقة والفعل عتيق يعنى بالضم والفخ ويقال اعتقت مالي فعتق أي أصلحته فصلح
(وناض) أهل الحجاز يسمون الدراهم والدنانير النص والناس ويقال خذ ما ناض من دينك أي ما تبسر
كافي الصحاح (وقعد) أي الشيخ الجليل (في الدست) الدست صدر البيت معرب والمراد به هنا صدر
ديوان الوزارة (كالبدر المنير والسيف الشهير) أي المسلول في الصحاح شهر سيفه أي سله (منفردا
بالتدبير) أي بتدبير أمور المملكة (محتشدا) أي متبها ومستعدا (لروعة الملك وهيبة السرير)
الروعة الغزوة يعني انه جلس في صدر الوزارة متأهبا ليروع الناس الروعة المخصوصة بالمؤلة ويهاويه
هيبة أصحاب السرير (فلما اتفق عود السلطان الى قرارة عزه) أي مستقره ومكانه من سريره ملكه
(وشاهد) أي السلطان (الامور في كنف وزارته منظومة العقود مضبوطة الحدود والاموال) أي
شاهد الاموال السلطان (وافرة الربوع) جمع ربيع التماء حال من الاموال (حافلة الضروع)
يقال ضرع حافل أي غمائي لنا (رسمه) جواب لما أي أمر السلطان الشيخ الجليل (بأن ينفرد) أي
الشيخ الجليل (الى خراسان مستظفا) حال مقتدره من فاعل ينفرد في القاموس استنظف الوالى
ما عليه من الخراج استوفاه والشئ أخذه كله انتهى (ما هو) فاعل وهي ضمير مستكن راجع الى
الموصول أي ماضيه من المال وتعبيرا استخراجا في نفسه في الصحاح وهي السقاء يهسى وهي تخرق
وانشق وفي المثل

خل سبيل من وهي سقاؤه * ومن هريق بالقلاة مأؤه

يضرب لمن لا يستقيم أمره وهي الحائط اذا ضعف وهم بالسقوط (أووهن) أي ضعف (صاحب
الديوان في جبايته واستيفائه) يعني لجزءه وان لم يكن المال متعبرا استخراجا في نفسه (ونصر)
من القصور يحتمل أن يكون فاعل قصر بالتخفيف عائدا الى الموصول أي ذلك المال ولم يبلغ حد
الحصول من قولنا قصر السهم عن الهدف اذ لم يبلغه ويجوز أن يكون عائدا الى صاحب الديوان

وقوض اليه مهمات الامارة
وأمره بحسابات العمال
ومطالباتهم بما صار في ذمتهم من
الاموال محكم في الحل والعقد
بخبر ابن الاخذ والرد وسار
السلطان نحو مقصده وأقبل الشيخ
الجليل على ما جعل بصدده فهذه
الامور ونظم المنشور ووظف
الاموال وصرف العمال ورد
صاحب الديوان أبا اسحاق على
جملته الى خراسان مستوفيا عليهم
ما يلزمهم من حاصل وباق وعتيق
وناض وقعد في الدست كالبدر المنير
والسيف الشهير منفردا بالتدبير
محتشدا لروعة الملك وهيبة السرير
فلما اتفق عود السلطان الى قرارة
عزّه وشاهد الامور في كنف
وزارته منظومة العقود مضبوطة
الحدود والاموال وافرة الربوع
حافلة الضروع رسم له بأن ينفرد
الى خراسان مستظفا ما هو
أروهن صاحب الديوان في جبايته
واستيفائه وقصر

ومعناه عجز صاحب الديوان عن استيفائه (أو قصر) من التقصير أي التواني في الأمر أي قصر
صاحب الديوان في تحصيله (عن تبرئه) التبرؤ هو أخذ الشيء قليلا قليلا (وامتراه) امتعال من
مرتب الناقة مر يا إذا مسحت ضرعها الترت وتخرى الريح السحاب أي نستدره كما في الصحاح والمراد
هنا اللطف في استخراج المال والضميران المجروران عائدان إلى الموصول (فاحذر إلى هراه) هي
بلدة بخراسان (وهيته) أي هية الوزير (تأخذ النفوس بخنقها) في القاموس خنقه خنقا
تخنقه فاختنق ويقال أخذته بخنقه أي بحلقه والمعنى أن هيئته تمسكت من النفوس تمسك من يأخذ
بخلق شخص ويقبض على خنقه (وتخنق) أي تستزع (القلوب عن معلقها) أي عن مناطها
(ويكاد ينطق له) أي للوزير (كل مال مخزون ويلفظ) أي يرمى (إليه) أي إلى الوزير (كل
درهم مدفون جمع) أي الوزير (عن تسمع النفوس) حال مقدم من مفعول جمع أي صادرا عن
سماعة النفوس بلا تكلف (بما) متعلق بسمع (جمعه) أي جمعت تلك النفوس والضمير المنصوب
للموصول (واستكراهاها) عطف على تسمع النفوس أي اكراهاها وغصها (بما منعتها) أي ما كانت
النفوس تمنعه وتضمن به (مالا) مفعول جمع (لم يسمع بمثله محولا) حال من قوله مالا أو صفة (أذهابا)
جمع ذهب وهو بدل من مالا (وأوراقا) جمع ورق هو الدراهم المضروبة (وعصبا) في الأساس
علمهم أردية العصب وهو ضرب من البرود يعصب غزله ثم يصبغ ثم يحاك (رقاقا) جمع رقيق (وغلمانا
رشاقا) جمع رشيق أي حسن القدر ومستويه (وأفراسا عتاقا) جمع عتيق أي نجائب الأفراس
وكرائمها (وتلاقت) أي التقت وتداركت (الرفائع) جمع ربيعة وهي القصة التي ترفع إلى السلطان
في الأساس رفع فلان على العامل أداغ عليه خبره ورفع في ربيته كذا أي في قصته التي رفعها (على
صاحب الديوان بما ناله) أي بما نال صاحب الديوان (من صنوف المنافع ووجوه المطامع فسامه)
أي كلفه (السلطان تحيها) مفعول ثان لسامه (وتسببها) عطف على تحيها وفي بعض النسخ
وتحيها تسببها فينشئ يكون قوله تسببها مفعولا مطلقا من التحي من غير لفظه كما في قدمت جلوسا
والمعنى أن السلطان كلف صاحب الديوان أن يحس تلك المنافع التي نالها صاحب الديوان وتحصيلها
وأخراجها منه بطريق التسبب عليه أي الحالة كما مر تفسيره (وجملا) عطف على تسببها أي
ويحملها وعلى نسخة تحيها عطف على تحيها (إلى بيت المال فاعتزل العمل) أي ترك صاحب
الديوان العمل الذي كان قاده (ونزل عن كل ما حصل) أي عن جميع ما كان حصل له في عمله
(وفزع) أي لجأ واضطر (من بعد) أي من بعد ما نزل (إلى خاص أملاكه وضياعه ومواسمه
وكراعه) اسم لجميع الخيل (وتجمله) أي ما يتجمل به ويلبسه (وأثائه) أي متاع بيته (حتى حل
أثائه حل) أي نقد وسلم صاحب الديوان (ما اعتقده) أي ما اقتنأه وأذخره (منها) أي من أملاكه
وضياعه وغيرها (على مال مصادره) متعلق بحل أي على المال الذي صودره (وما جمع عليه) أي
على صاحب الديوان (من بقايا عمله وكان الوزير أبو العباس قليل البضاعة في الصناعة) أي
في صناعة الكتابة (لم يعتن بها) من العناية أي لم يهتم بها (في سالف الأيام) أي في الأيام السالفة
(ولم يرض) في القاموس راض المهر راضة ذلله (بسنانه بخدمة الأقاليم فانتقلت الخطابات) أي
المكاتبات وخصوصا أقلام الدواوين (مدة أيامه) أي أيام وزارة أبي العباس (من العربية إلى
الفارسية حتى كسدت سوق البيان) أي الفصاحة واللسن (وبارت) أي هلكت من البوار
(بضاعة الاجادة والاحسان) أي اجادة المعاني واحسان الانشاء (واستوت درجات العجزة
والكفاة) جمع كاف وهو من لغناه وكفاية في الأمور (والتقى الفاضل والمفضل على خطي

أو قصر من تبرئه وامتراه فاحذر
إلى هراه وهيته تأخذ النفوس
بخنقها وتخنق القلوب عن معلقها
ويكاد ينطق له كل مال مخزون
ويلفظ إليه كل درهم مدفون فجمع
عن تسمع النفوس بما جمعه
واستكراهاها عما منعتها
مالا لم يسمع بمثله محولا أذهابا
وأوراقا وعصبا رقا وغلما
رشاقا وأفراسا عتاقا وتلاقت
الرفائع على صاحب الديوان بما
ناله من صنوف المنافع ووجوه
المطامع فسامه السلطان تحيها
وتسببها وجملا إلى بيت المال
فاعتزل العمل ونزل عن كل
ما حصل وفزع من بعد إلى خاص
أملاكه وضياعه ومواسمه وكراعه
وتجمله وأثائه حتى حل أثائه حل
ما اعتقده منها على مال مصادره
وما جمع عليه من بقايا عمله وكان
الوزير أبو العباس قليل البضاعة
في الصناعة لم يعتن بها في سالف
الأيام ولم يرض سنانه بخدمة
الأقاليم فانتقلت الخطابات مدة
أيامه من العربية إلى الفارسية حتى
كسدت سوق البيان وبارت بضاعة
الاجادة والاحسان واستوت
درجات العجزة والكفاة والتقى
الفاضل والمفضل على خطي

الموازاة) الخطان المتوازنان هما اللذان إذا أخرجنا في جهة تسما إلى غير النهاية لا يتقاطعا وأراد
ها هنا أن المفضل صار يبارى الفاضل ويجاريه ولا يرى له تقدما عليه (ولما سعدت الوزارة بالشيخ
الجليل) يعني أن صدارة الوزارة اكتسبت ونالت من الشيخ الجليل شرفا وسعادة (أسعد الله به) جواب
لما والسعد والسعادة معاونة الأمور الإلهية للانسان على نيل الخير وبضائه الشقاوة يقال سعد
وأسعده الله تعالى كذا في الراغب (جدودا لفاضل) جمع الخدم يعني البخت يعني بسبب وزارة
الشيخ الجليل قد صار في حظوظ الأفاضل سموا وسعود (وورد) بتشديد الراء (مكانه) أي بوجود
الشيخ الجليل (خددوا الفضائل) جمع خدد أي جعلوها كالورد في البهجة والنضارة شبه الفضائل
بالحسن وأثبت الخددولها تخميلا ونسب اليها التوريد ترشيحا (ورفع) أي الشيخ الجليل (أولية
الكتاب) جمع لواء كناية عن رفع قدرهم وإعلاء منازلتهم (وعمر أقية الآداب) جمع فناء وهو سعة
أمام البيت وقيل ما امتد من جوانبه ولا يخفى ما فيه من الاستعارة (فجزم) قال صدر الأفاضل هكذا
صم بالزاي المججمة أي امر الشيخ الجليل خزا أي قطعا وانما أعدها بعلى لتضمنه معنى الحكم (على
أوشحة ديوانه) جمع وشاح وعني كبراء الديوان الذين بهم يكون جماله ومناط أمره وفي أبيات العيني
أش كنت في الدنيا وأنت وشاحها * عيانا فان الدر في صدف البحر

كذا في صدر الأفاضل قال الشاعر النجاشي أراد بأوشحة ديوانه كناية عن كبره الذي كلفه الديوان بمنزلة الأوشحة
للالاح الحسان (أن يتنكبوا ويتحاشوا) قال صدر الأفاضل هـ كذا صم من التنكب أي يتجنبوا
الفارسية) أي لغة الفارسية في مخاطبتهم (الاعن ضرورة من) بيان للضرورة (جهل من
يكتب اليه وعجزه عن فهم) أي عن فهم ما يعبر عليه بالعربية (ما يتعرب به عليه) أي فهم
ما يخاطب به بالعربية كلمة ما عبارة عن المكتوب وضهير به راجع إلى ما وضعه عليه عائدا إلى من يكتب
اليه في المصباح قال أبو زيد أعرب الجمي بالالف وتعرب واستعرب كل هذا اللاغم إذا فهم كلامه
بالعربية (فطارت) أي سارت بسرعة (توقيعاته) أي الشيخ الجليل (في البلاد ولا شواردا الامثال)
سوارها في الآفاق والمعنى طارت توقيعاته في الآفاق طيرا لا يشبه طيران الطيور ولا طيران شواردا
الامثال بل هي أشد طيرا نامها وفي بعض النسخ كشواهد ووظاهر (وأبيات المعاني من القصائد
الطوال) عطف على شواردا أي خيارها التي يقال لها بيت القصيد (ففي كل ناد) مجلس
(نداء بالخانها) أي بترغم التوقيعات (وفي كل مشهد) أي مجلس (شهادة باستحسانها) أي باستحسان
التوقيعات (فأما الشعر) المقام لفصل ما أجمله قوله وورد بمكانه خددوا الفضائل الخ (فقد نشر)
في القاموس النشر احياء الميت والحياة نشره فنشرته انتهى (عليه) أي على الشيخ الجليل (ملحوده)
الضمير للشعر أي مقبوره يريده كأن الشعر قد مات واندرس في زمن أسلافه من الوزراء أقله رغبته
في وزارة الشيخ الجليل أحيى وبعث (وسعده) أي بسبب الشيخ الجليل (جدوده وفتق) بالبناء
للفعل فجر (بالعذب الرواء) في الصحاح ماء رواء بالفتح مدود أي عذب ويقال هو الذي فيه للوارد
رى (صنوده) في الصحاح صنوخة صنوده شديدة والضمير للشعر (فأربابه) الفاء فصيحة أي أرباب
الشعر (كالعنادب) وفي بعض النسخ عنادل بحذف الحرف الاخير والجمع الاول مبني على حذف
ما أشبه الزائد وهي اللام (تغريدا) التغريد التطريب في الصوت والغناء نصب على التمييز (بمناقبه)
أي مناقبه الشيخ الجليل (والقماري) في الصحاح القمري منسوب إلى طير قمر أو قمران أن يكون
جمع قمرى مثل رومي وروم والاثني قريه والذ كرساق حر والجمع قمارى غير منصرف (سجيجا) تمييز
أيضا وتسجيع القمارى هديرها (على الضرب الماضي) بالتحريك العسل الأبيض الغليظ

الموازاة ولما سعدت الوزارة
بالشيخ الجليل أسعد الله به جدود
الأفاضل وورد بمكانه خددوا
الفضائل ورفع أولية الكتاب
وعمر أقية الآداب فجزم على
أوشحة ديوانه أن يتنكبوا ويتحاشوا
الفارسية الاعن ضرورة من جهل
من يكتب اليه وعجزه عن فهم
ما يتعرب به عليه فطارت توقيعاته
في البلاد ولا شواردا الامثال
وأبيات المعاني من القصائد
الطوال ففي كل ناد نداء
بالخانها وفي كل مشهد شهادة
باستحسانها فأما الشعر فنشر
عليه ملحوده وسعده جدوده
وقتي بالعذب الرواء صنوده
فأربابه كالعنادب تغريدا بمناقبه
والقماري تسجيعا على الضرب
الماضي

والجديد أو خالصه أو جيده كذا في القاموس وتوصيف الضرب بالمأذى على معناه الأول
 آمن باب نفخة واحدة أو المراد بالضرب مطلق العسل من قبيل المصالح الخاص وإرادة العلم
 وكذا القول في العذب الرواء وأما على المعاني الاخرى فلا حاجة الى ما قلنا (هي ضرائبه) جمع
 ضريبة وهي طبيعته وأخلاقه والمعنى ان آداب الشجر كلوايمد حونه ويرغون على مدائح أخلاقه
 التي هي كالعسل الأبيض الخالص في استملاء النفوس اياها واستطابتها لها (فهو) أي الشيخ
 الجليل (بعدله في الناس غياث) في الصحاح استغاث فلان فأعنته والاسم الغياث صارت الواو ياء
 لكسرة ما قبلها وأراد به الغيث ليصح الحمل أولانه لكثرة اغاثته الملهوفين كأنه هو الغياث نفسه
 (ورحمته وبفضله) أي نسب افضاله (لأهل الفضل) أي الفضيلة (ثم) في الملتقط الثمال
 بالكسر الغياث والمجأ يقال فلان ثمال قومه أي غياثهم ومجأ يقوم بأمرهم انتهى (وعصمة)
 بالكسر في الصحاح العصمة المنع يقال عصمة الطعام أي منعه من الجوع والحفظ يقال عصمته
 فأنصم انتهى (وانفرد) الشيخ الجليل (بتدبير البلاد والعباد بناء) نصب على التمييز
 ويجوز أن يكون مصدر أي انه بنى أمره في التدبير بناء (على الأساس وحلبا على الأساس) يعني
 انه كان في تدبير البلاد والعباد على بصيرة وتلطف في استخراج الاموال من الرعايا بحسن السيرة كما
 ان الخالب اذا قال عند الخلب بس بس يكون فيه اناس للعلوبة (واخافة على الايمان) أي كان
 يؤمنهم مرة ويخففهم أخرى (ومكافأة بالاساءة والاحسان) أي كان الوزير يجازي لمن يسيء
 بالاساءة ولمن يحسن بالاحسان (وأسوا) في الصحاح أسوت الجراح أسوه أسوا أي داووته (الجراح
 القلوب) جمع جراحة بالكسر (بمراهم الترغيب) الحل على الرغبة (وانكارا بمعروف العمارة
 سابق الخرب) أي ينكر الخرب السابق في زمن سائر الوزراء بالقول بل بالفعل وهو العمارة
 فانه لما اشتغل بالعمارة كأنه يسكر ما سبق من الخرب فان الفعل ينكر ضده لا محالة (واشارة
 على السلطان في أمور مملكتيه بما يفيدها عجل التوفير وأجل الثواب الغزير) أي انه يشير على
 السلطان في أمور المملكتيه بما يفيدها السلطان من الاموال الوفرة عاجلا والثواب الكثير آجلا
 (لاجرم انه) أي الشأن (استتبت الامور) أي تميات واستقامت كما في الصحاح (بغنائها) أي
 بكفايتها (وانسدت الثغور) جمع ثغر وهو من البلاد الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو (على
 آرائه) أي مبنيا على آرائه (وكذلك) أي يكون حال (من كان على العلم ايراده واصداره وعلى البصيرة
 ارجاؤه) تأخيرها (وبداره) أي مسارعتها في أمور

* (ذ كرا لامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير وماختم به آجله) *

الضمير لشمس المعالي (وانصاب ابنه الامير شمس ذلك المعالي منو جهر منصبه) أي منصب
 شمس المعالي (ووراثته) أي منو جهر (ملكه) أي ملك شمس المعالي (قد كان ذلك الامير) أي
 شمس المعالي قابوس انما اختار ذلك اشارة الى علو مرتبته (على ما خص به) أي مع ما خص به (من
 المناقب والراي البصير) الوصف بالبصير من قبيل عيشة راضية (بالعواقب) متعلق بالبصير وهو
 للباغة كالعلم والحفيظ (والجد النيف) يقال ناف وأناف على الشيء أي أشرف (على النجم الثاقب)
 أي الماضي (مر السياسة) خبر كان (لاستساغ) خبر بعد خبر وتفسير لقوله من السياسة فينبذ
 لا يكون لها محل من الاعراب في الصحاح ساغ الشراب يسوغ سوفا أي سهل مدخله من الخلق (كأسه)
 أي كأس عذابه (ولا يؤمن بحال) أية حالة كانت من الخدمة والاخلاص والنفاق والمذاق (سطوته
 وبأسه) مرفوع على انه مفعول مالم يسم فاعله ليؤمن أي قهره وعذابه (يقابل زلة القدم) والمراد بها

هي ضرائبه فهو بعدله في الناس
 غياث ورحمه وبفضله لأهل
 الفضل ثمال وعصمه وانفرد
 بتدبير البلاد والعباد بناء على
 الأساس وحلبا على الأساس
 واخافة على الايمان ومكافأة
 بالاساءة والاحسان وأسوا
 لجراح القلوب بمراهم الترغيب
 وانكارا بمعروف العمارة سابق
 الخرب واشارة على السلطان
 في أمور مملكتيه بما يفيدها
 عاجل التوفير وأجل الثواب
 الغزير لا جرم انه استتبت
 الامور بغنائها وانسدت الثغور على
 آرائه وكذلك من كان على العلم
 ايراده واصداره وعلى البصيرة
 ارجاؤه وبداره

* (ذ كرا لامير شمس المعالي قابوس بن
 وشمكير وماختم به آجله وانصاب
 ابنه الامير شمس ذلك المعالي منو جهر
 منصبه ووراثته ملكه) قد كان ذلك
 الامير على ما خص به من المناقب
 والراي البصير بالعواقب والمجد
 النيف على النجم الثاقب مر
 السياسة لاستساغ كأسه ولا
 يؤمن بحال سطوته وبأسه
 يقابل زلة القدم

هنا الذنب (باراقة الدم) أي بالقتل والجملة استثنائية كأن سألنا سؤال وقال ما كان يهمل ويصنع فقال يقابل الذنب الصغير الذي صدر خطأ باراقة الدم (ولا يعرف) عطف على لا يؤمن أي لا يعرف الأمير شمس المعالي (في أدنى درجات العنار) متعلق بـ يعرف (وان لم يقصد إليه) أي إلى العنار (مراد) مصدر ميمي أي ارادة يعني وان لم يتعلق بذلك العنار ارادة العنار وفي اسناد القصد إلى الارادة مبالغة كما لا يخفى (ولم يشترك في كسبه) أي في كسب ذلك العنار (اعتقاد غير) مفعول لا يعرف (حر الانتقام) أي شدة ألم الانتقام اللاحق بالمستقم منه (بحد الحسام والتفليق) أي الشق قال صدر الافاضل التفليق بالفاء والعين تحريف ~~هكذا~~ (عن مركب الهام) من التركيب والهام الجمجمة كناية عن الرقبة (لا يذكر) شمس المعالي (العفو عند الغضب ولا يعرف معنى السوط والخشب) أي لا يعرف الضرب والجلد بالسوط والخشب بل لا يعاقب بغير القتل (ولا يرى الحبس الا ما بين الصفائح) جمع صفيحة الاخشار العراض (والترب) جمع تربة بمعنى التراب (وهلك على خشونة هذا المس وصعوبة هذا البطش فقام) في القاموس الفئام الجماعة من الناس لا واحده من لفظه (من حاشيته) أي أتباعه وخدمه (لو استبقاهم) أي أبقاهم (على خفة) أي مع خفة (اجرامهم) جمع جرم الذنب (لكن أشبه أي ألبق) بالجلالة (العظمة) وألبق أي أخرى (بالاصالة) في الرأي والحسب (والعدالة فزالته هذه حاله) أي حال شمس المعالي (حتى استوحشت) في القاموس استوحش وجد الوحشة والوحشة الهم والخلوة والخوف (النفوس منه) من شمس المعالي (وانقلبت) أي أعرضت (القلوب عنه وشكنت) أي ملئت ويجوز أن يكون بالبناء للفاعل أي حقدت في القاموس شكن عليه كفرح حقد (الصدور عليه ومالت) انصرفت (عنه الا هواء المسائلة) المنعطفة اليه أي الا هواء التي كانت من قبل مائلة اليه فسمها مائلة باعتبار ما كان في الزمن السابق حكاية للحال الماضية (اذ كل أحد لا يأمن العثرة ولا يملك العصمة) أي ليس كل أحد يأمن العثرة ويملك العصمة لادخال السلب على العموم في القصد وليس المراد من ذلك عموم السلب كما في قول الشاعر كله لم أصنع * لا تقاضيه بالانبياء عليهم الصلاة والسلام (ومتى كان العقاب ملحقاً بالخطأ اليسير صارت النفوس مجنحة) مستأصلة (والارواح مستباحة) يعني لو كان جزء الخطأ اليسير العقاب بالقتل لاستؤصلت النفوس بأسرها واستبحت الارواح عن آخرها (والمرء من البشر لا من ورق الشجر) يعني لا ينبت بعد ما قتل (فهو) أي المرء (اذا مات فقد فاته وليس) أي المرء (بما يعود بعد ما عرى العود) فاعل عرى أي ليس المرء بما يعود حياً في هذه النشأة بعد موته وذهاب حياته فشيء موته وذهاب حياته بزهر ورق روحه بالعود يعرى بتساقط الاوراق وانحسار اللحاء فاستعار دله على سبيل الاستعارة التمثيلية (واتفق) استثناف (ان حاجباً له) لشمس المعالي (كان يعرف بحاجب نعيم) على صيغة التصغير والظاهر انه مركب مزجي كـ بعلبك وهو غير متصرف لمسا قاله الدماميني في رسالته الهندية ان العرب اذا أخذت اسماء مركبات من الجمعية ركبته تركيب مزج وأجرى عليه أحكامه (وهو) أي ذلك الحاجب (أحد أعيان السكراكاة) قال صدر الافاضل الكاف الاولى فيه حالصة وبعد هاءاء مهمله ثم ألف ثم كاف ضعيفة مكسورة وبعد اللام ناء هم الذين يغزون على وجه الحفية بحيث لا يتوقع ذلك بأن يخنفوا خلف حجر أو في هوة من الارض بحيث لا يكون لأحد عليهم اطلاع الواحد كركيل بضم الكاف الاولى وسكون الراء يقال الجماعة من المتسكنين أين تذهبون فيقولون بكر كيل محي رويم ولعل أصلها كروكيل قبل لغة ديلية والجملة معترضة (في حدود جرجان) يجوز فيه الرفع على انه خبر بعد خبر لقوله وهو ويجوز أن يكون منصوباً على الحال من الضمير المستكن في يعرف أو على انه خبر بعد

باراقة الدم ولا يعرف في أدنى درجات العنار وان لم يقصد اليه مراد ولم يشترك في كسبه اعتقاد غير حر الانتقام بحد الحسام والتفليق عن مركب الهام لا يذكر العفو عند الغضب ولا يعرف معنى السوط والخشب ولا يرى الحبس الا ما بين الصفائح والترب وهلك على خشونة هذا المس وصعوبة هذا البطش فقام من حاشيته لو استبقاهم على خفة أجرامهم لكان أشبه بالجلالة وألبق بالاصالة والعدالة فزالته هذه حاله حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه وشكنت الصدور عليه ومالت عنه الا هواء المسائلة اليه اذ كل أحد لا يأمن العثرة ولا يملك العصمة ومتى كان العقاب ملحقاً بالخطأ اليسير صارت النفوس مجنحة والارواح مستباحة والمرء من البشر لا من ورق الشجر لا ينبت بعد ما عرى العود فاعل عرى أي ليس المرء بما يعود حياً في هذه النشأة بعد موته وذهاب حياته بزهر ورق روحه بالعود يعرى بتساقط الاوراق وانحسار اللحاء فاستعار دله على سبيل الاستعارة التمثيلية (واتفق) استثناف (ان حاجباً له) لشمس المعالي (كان يعرف بحاجب نعيم) على صيغة التصغير والظاهر انه مركب مزجي كـ بعلبك وهو غير متصرف لمسا قاله الدماميني في رسالته الهندية ان العرب اذا أخذت اسماء مركبات من الجمعية ركبته تركيب مزج وأجرى عليه أحكامه (وهو) أي ذلك الحاجب (أحد أعيان السكراكاة) قال صدر الافاضل الكاف الاولى فيه حالصة وبعد هاءاء مهمله ثم ألف ثم كاف ضعيفة مكسورة وبعد اللام ناء هم الذين يغزون على وجه الحفية بحيث لا يتوقع ذلك بأن يخنفوا خلف حجر أو في هوة من الارض بحيث لا يكون لأحد عليهم اطلاع الواحد كركيل بضم الكاف الاولى وسكون الراء يقال الجماعة من المتسكنين أين تذهبون فيقولون بكر كيل محي رويم ولعل أصلها كروكيل قبل لغة ديلية والجملة معترضة (في حدود جرجان) يجوز فيه الرفع على انه خبر بعد خبر لقوله وهو ويجوز أن يكون منصوباً على الحال من الضمير المستكن في يعرف أو على انه خبر بعد

خبر لقوله كان وكذا القول في قوله (عديم الغائلة) في الصحاح فلان قليل الغائلة أي الشر (والعادية)
يقال دفعت عنك عادة فلان أي ظلمه وجوره وشره (سليم الناحية) أي المصدر (من بين أفناء
الحاشية) أي أصناف الخدم في الأساس في مادة فنن يقال أفناء الناس يرعون إلى فئانته
ويكرعون في انائهم وهم فنون الناس وفي الصحاح في مادة فنن يقال هو من أفناء الناس إذا لم يعلم من
هو (وكان) أي الأمير شمس المعالي (اعتقده اضبط استراياذ) في مراد الاطلاع بالفتح ثم السكون
وفتح التاء المنة فوق وراء وألف وذل مججمة بلدة مشهورة من أعمال طبرستان من سارية وجران
(وسياستها رفع اليه) أي إلى الأمير شمس المعالي خبران في قوله واتفق أن حاجبا في بعض النسخ رفع
عليه فالضمير للحاجب نعيم أي اتفق الرفع على الحاجب (أنه) أي الحاجب (طمع في بعض رعاياها) أي
رعايا استراياذ (في مثال) مصدر ميمي بمعنى النيل مراد به اسم المفعول (أومال) من الميل (إلى الانتفاع
منه) أي من بعض الرعايا (بمال فأمر) الأمير شمس المعالي (بقتله) أي بقتل الحاجب (وتعليقه
عن خيط رقبة) كناية عن صلبه وما يقال الخيط من الرقبة شيء أبيض كالنقي في عظم الرقبة يقال له
النخاع ولحقه نظرا انتهى ليس بشئ كالأخني (وهو) أي الحاجب (يستغيث مفحكا) مظهر (ببراءة
الساحبة ونقاء الجيب والراحة) كناية عن طهارته من أدناس ما يسندون إليه (وقصور) أي ومفحكا
بقصور (ماسعي به عليه) ضمير به راجع إلى الموصول وعليه إلى الحاجب نعيم (لوصح اسناده) أي على
تقدير صحة اسناده (عن افاقة نفسه) متعلق بقصور أي عن امة نفسه في التاج التفويت والتفويت
بمعنى (واراقة دمه) يعني أن ما أسند إليه على فرض صدقه يقصر عن اراقة الدم ويحجب قتله لأن قتل
النفس بالنفس والاختد والانتفاع دونه بمراحيل (فزاد قتله) أي قتل الحاجب نعيم (في اغفار
الصدور) من الوغرى في الصحاح الوغرى شدة توقد الحرق ومته قيل في صدره على وغر بالسكين أي ضغن
وعداوة وتوقد وأوغرت صدره على فلان أي أحيمته من الغيظ انتهى (واضغان القلوب) من الضغن
وهو الحقد (وتوامر) أي تشاور (عند ذلك) أي عند قتل الحاجب نعيم (أعيان العسكر) فاعل
توامر (على خلعه) أي خلع الأمير شمس المعالي (ونزع الايدي عن طاعته) كناية عن الخروج عن
الطاعة (وكفاية النفوس) مصدر من كفيته الشئ أضيف إلى مفعوله الأول (شغلها) الضمير إلى
النفوس وشغلها بالانصب مفعول ثان للسكافية (بثقل وطأته) أراد به جوره وسوء سيرته (وخشونة
سياسته) والمعنى أنهم تشاوروا وأجمعوا على خلعه وأن يدفعوا عن النفوس الخوف والاضطراب
المشغولة به ما بسبب اساءته السيرة فهم (ووافق) أي صادف (هذا التدبير) بالرفع فاعل وافق
والمفعول غيبته ويجوز العكس (منهم) أي من أعيان العسكر (غيبته) أي غيبة الأمير شمس المعالي
(عن جرجان إلى المعسكر بجناشك) في مراد الاطلاع في باب ما أوله الجيم والنون جناشك بالفتح
والا ألف والشين يلتقي عندهما ساكن وآخره كاف من قلاع جرجان معروفة بالحصانة والعظمة وقال
صدر الافاضل الجيم فيه غليظة وهي كالسكورة قال السكرواني جناشك من نواحي طبرستان وبها
القلعة المعروفة وهي من أحكمها هواء وأعذبها ماء وأخصبها مرادا وأكثرها ربوعا وارتقاعا
(استبدلها بها) أي بهاء جرجان والباء داخل على المتروك (عن لفتح الحرور) في الأساس
لفحة النار أحرقت بشرته ولفحته السموم وأصابه من الحر لفتح ومن البرد لفتح الحرور والريح الحارة
وهي بالليل كالسموم بالنهار وقال أبو عبيدة الحرور بالليل وقد يكون بالنهار والسموم بالنهار وقد يكون
بالليل (عند طلوع الشعري العبور) الشعري السكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء والشعري شعريان
العبور والغمي صاع في كاذبهم أن واحدة عبرت بالآخرى فبكت الأخرى لفرافها حتى غمست عينها

عديم الغائلة والعادية سليم
الناحية من بين أفناء الحاشية
وكان اعتقده اضبط
استراياذ وسياستها رفع اليه أنه
طمع في بعض رعاياها في مثال
أومال إلى الانتفاع منه بمال فأمر
بقتله وتعليقه عن خيط رقبة وهو
يستغيث مفحكا ببراءة الساحبة
ونقاء الجيب والراحة وقصور ماسعي
به عليه لوصح اسناده عن افاقة
نفسه وارقة دمه فزاد قتله في
اغفار الصدور واضغان القلوب
وتوامر عند ذلك أعيان العسكر
على خلعه ونزع الايدي عن
طاعته وكفاية النفوس شغلها
بثقل وطأته وخشونة سياسته
ووافق هذا التدبير منهم غيبته
عن جرجان إلى المعسكر بجناشك
استبدلها بها عن لفتح الحرور
عند طلوع الشعري العبور

فسميت غميصا في الصحاح الشعرى المعبور احدى الشعرين وهي التي خلف الجوز اسميت بذلك لانها عبرت الحجر واختصاصه بالشعرى المعبور لان طلوعها وقت اشتغال الهواء وايقاد حرارة الصيف (فمعنى عليه) أى على الامر شمس المعالى عني عليه الامر اذا التبس ومنه قوله تعالى فمعيت عليهم الانبياء (وجه الصورة) أى صورة الموامرة والمشاورة (وشد) غاب (عنه علم تلك المشورة فلم يرعه) أى شمس المعالى (ذات ليلة غير زحام العسكر) في الاساس مراعى الاجماليات بمعنى ما شعرت الابه يعنى لم يشهر شمس المعالى الان زحام العسكر (بياب القلعة التي اعتصر بها) أى التجأ بها كافي الصحاح (واتها بهم أهواله) عطف على زحام العسكر (وأفراسه وبغاله ومراهم) مصدر ميمي من رام يروم عطف على زحام أى طلبهم (قصره) بالنصب مفعول المصدر أى قصره (واستنزله) أى انزله وخلعه (قهره) صاح (في وجوههم من) فاعل هرت (كلوا نزلوا بفنائهم) أى نازلوا بفناء الامير قابوس والمراد بهم خواصه والذين كانوا معه وفي خدمته (محامين) حال من فاعل هرت ولما كلوا ظالمين لنصرتهم نظاما ومع ذلك كانوا خبيثا وضعفاء شبههم بكليهم وهرب الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد (من ورائه) أى من وراء قابوس (حتى انكشفوا) أى انهم زعم عسكره الذين راموا خلعه واستنزله (عنه) أى عن الامير قابوس (صاغرين) أذلاء (وولوا على أعقابهم داخرين) فيه اقتباس من الدخور وهو الذل والصغار (ومالوا) أى عطفوا وعدلوا (الى جرجان فتملكوها) أى ملكوا جرجان قهرا (عليه) أى على قابوس (معلنين) حال من فاعل تملكوها (بشعار العصيان لا بسين عار الكفران) اغما قال هكذا تشبها للعار الذي يلحق الانسان بسبب الكفران باللباس الذي يشتمل على اللباس ويرى غير الكفران وهو ليس اليه وتعرف بها وتميز عن غيرها والاضافة من قبيل اضافة المشبهة الى المشبه (وبعثوا) أى أرسلوا العسكر (الى الامير أبي منصور منوجهر بن قابوس وهو) أى الامير منوجهر اذ ذلك (بطبرستان يستحثونه على الورد لعقد البيعة له) أى لمنوجهر (وزفاف الملك اليه) تشبها للملك بعروس تزف الى زوجها على سبيل الاستعارة المكنية وأضاف الزفاف اليه تخميلا (فطار) أى أسرع منوجهر (اليهم) أى الى العسكر بقوادم العقاب فيه استعارة تبعية حيث شبه شدته السرعة بالطيران بقوادم العقاب واشتق منه الفعل (استعظاما) مفعول له لطار (للحادثة بأبيه) الباء للإصاق (واكبوا) استعظاما (لما نفذ من المكيدة) من مكيدة العسكر (فيه) أى في الامير قابوس (وطمعا في تدارك الخطب) أى الامر الشديد (وتلافيه) أى تدارك الخطب (فلما دنا منهم) من العسكر (مضربه) فاعل دنا أى مضرب خيمة منوجهر (توافقوا على طاعته) أى طاعة منوجهر (ان خلع) منوجهر (أباه) قابوس (وابتاز به) أى سلبه والضمير الى منوجهر (رداء الملك ان أباه) الضمير المستكن الى منوجهر والضمير المنصوب الى الخلع المفهوم من قوله خلع والمعنى انهم شرطوا عليه انه ان خلع أباه أطاعوه وان امتنع من خلعه سلبوه الملك (فلم يجد) منوجهر (في عاجل الحال غير المدايرة ضبطا) نصب على انه مفعول له للمدايرة (لما انتثر) من أمور دولته (ورشا) الرش نفض الماء كما في القماموس (على ما استعمر) استعمرت النار توقدت أى تسكنها لثائرة الفتن (وصونا لستر) بكسر السين واحد المستور والأستار (الحشمة) في تاج الاسماء الحشمة بالكسر اسم من الاحتشام وهو الاستحياء كذا في الصحاح وفي المغرب الحشمة الانقباض من أخيل في المطعم وطلب الحاجة اسم من الاحتشام وقيل هي عامية لان الحشمة عند العرب الغضب لا غير واضافة السريانية (من الانخراق وانقاء) أى شفقة ورحمة يقال لا يبق على فلان أى لا يرحمه ولا يرثي له (على سكر الفساد) السكر بالكسر ما يستبد به

فمعنى عليه وجه الصورة وشدة
عنه علم تلك المشورة فلم يرعه ذات
ليلة غير زحام العسكر بسبب
القلعة التي اعتصر بها واتها بهم
أهواله وأفراسه وأبغاله ومراهم
قصره واستنزله قهره في وجوههم
من كانوا نزلوا بفنائهم محامين من
ورائه حتى انكشفوا عنه
صاغرين وولوا على أعقابهم
داخرين ومالوا الى جرجان
فتملكوها عليه معلنين بشعار
العصيان لا بسين عار الكفران
وبعثوا الى الامير أبي منصور
منوجهر بن قابوس وهو بطبرستان
يستحثونه على الورد لعقد البيعة
له وزفاف الملك اليه فطار اليهم
بقوادم العقاب استعظاما للحادثة
بأبيه واكبوا لما نفذ من المكيدة
فيه وطمعا في تدارك الخطب
وتلافيه فلما دنا منهم مضربه
توافقوا على طاعته ان خلع أباه
وابتاز به رداء الملك ان أباه فلم يجد
في عاجل الحال غير المدايرة ضبطا
لما انتثر ورشا على ما استعمر وصونا
لستر الحشمة من الانخراق وانقاء
على سكر الفساد

النهر والمسناة (من الانشقاق) أي الانفتاح والانفجار ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة
المكنية والتخييل (واشفاقاً) أي حذراً (على البيت) أي بيت والده شمس المعالي والبيت عيال
الرجل ويحيى بمعنى الشرف (من الضياع وعلى الملك من الخطف) أي الاستلاب والاختلاس
(والانتزاع وقد كان شمس المعالي قابوس لما سمع نبأ القوم) من تحزبهم وتجمعهم على خلعه (واجتماع
كلمتهم) أي اتفاقهم (على الخلع) أي خلعه (عطف) جواب لما (عن كان معه من رجال ومال) فيه
تغليب العاقل على غيره كقوله تعالى ولله يسجد من في السموات ومن في الارض من دابة وفي بعض
النسخ عن ومعه بحذف صلة الموصول الاول دلالة لصلته الموصول الثاني علمه في قوله من رجال ومال
على هذه النسخة لف ونشر مرتب (الى ناحية بسطام) بكسر فسكون بلدة كبيرة بقومس على جادة
الطريق الى نيسابور بعد دماغان بحرلوتين (ناظراً) أي مستظراً (مايسفر) أي يكتشف ويظهر
(عنه عاقبة الخبز) أي التجمع (ويتمشى اليه نائرة التغلب والتوثب) في الصباح نارت الفتنة تنور
اذا وقعت وانتشرت فهي نائرة والتوثب تفعل من الوثوب والمراد به هنا الاستيلاء قهراً (فلما تسامعوا
بنيائه) أي بنأ قابوس من اختياره الى ناحية بسطام (حملوا الامير منوچهر على قصده وازعاجه عن
مكانه) أي كفهوه ذلك وأرهقهوه عن غير دأق منه (أوردته) وراءه (فسار) منوچهر (معهم اليه)
الى قابوس (مضطراً) حال من فاعل سار (ودافعاً بالشرشرا) المراد بالشر الاقل قصده أباه
ومسيره معهم لخلعه وبالشر الثاني شر القوم وعاديتهم في انتزاع الملك الموروث من يده ويديبيه ان لم
يوافقهم فيكون جواقة لهم دافعاً أعظم الشرين بارتكاب أخفهما وأهونهما (كالجمل الأنف)
أي الذي بأنفه ألم من جرح البرة يقال أنف البعير كفرح اشتكى أنفه من البرة فهو أنف ككتف
وصاحب والاول أصح وأصح كذا في القاموس (ان قيد انقادوان أنيخ على حخرة استناخ) في الحديث
المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف أي المأنوف وهو الذي عقر الخشاش أنفه فهو لا يمتنع على قائده
للو جمع الذي به وقيل الأنف الدلول يقال أنف البعير يأنف أنفاً فهو أنف اذا اشتكى أنفه من الخشاش
وكان الاصل أن يقال مأنوف لانه مفعول به كيقال مصدر ورومبطون للذي يشتكى صدره وبطنه وانما
جاء هذا اذا كذا في النهاية لابن الاثير والخشاش بالسكسر ما يدخل في أنف البعير من خشب (فلما
وصل) أي منوچهر (الى أبيه أذن له دون من يليه من أتباعه وحواشيه) وانما فعل ذلك احتراساً
عن اضمحار غدر أو بادرة شر (اذ قام دونه) أي دون قابوس واذ هنا للمعاجاة كالواقعة بعد بيثما
أي فاجأه قيام رجال ويجوز أن تكون ظرفية أي وقت قيامهم ويجوز أن تكون تعليلية لما يفهم من
قوله دون من يليه كأن قائل قال كيف قدر على التفرد بقبيله وبين ما يليه فقال لانه قام دونه الخ (من
خاصته) ببيان لقوله (رجال يرون الموت شهدادون خذلانه) الشهيد العسل في شمع وفيه لغتان فتح
الشين وضمها وهذا من قول أبي الطيب * رجال كأن الموت في فهم شهد * (والروح وقفاً)
عطف على معمولي يرون والعطف على معمولي عامل واحد لا خلاف في جوازه (على شكر احسانه
فلما وصل) أي منوچهر (اليه) أي الى أبيه (كفر طاعة وخضوعاً) فل صدر الا فاضل كفر العلي
اذا طأطأ السجود رأسه وفي شعر الامير أبي فراس

من الانشقاق واشتاقا على البيت
من الضياع وعلى الملك من الخطف
والانتزاع وقد كان شمس المعالي
قابوس لما سمع نبأ القوم واجتماع
كلمتهم على الخلع عطف عن
كان معه من رجال ومال الى
ناحية بسطام ناظراً مايسفر عنه
عاقبة الخبز ويتمشى اليه نائرة
التغلب والتوثب فلما تسامعوا
بنيائه حملوا الامير منوچهر على
قصده وازعاجه عن مكانه أوردته
فسار معهم اليه مضطراً ودافعاً
بالشر شرراً كالجمل الأنف
ان قيد انقاد وان أنيخ على حخرة
استناخ فلما وصل الى أبيه أذن
له دون من يليه من أتباعه وحواشيه
اذ قام دونه من خاصته رجال يرون
الموت شهدادون خذلانه والروح
وقفاً على شكر احسانه فلما وصل
اليه كفر طاعة وخضوعاً وأسأل
أودية الشون دموعا

انتهى

اداعايتي القوم كفر صيدها * كأنهم أسرى لدى وفي يدي

وقيل هو أربيع المرؤس يمينه على يساره تحب سرتة اذا وقف عند الرئيس على سبيل الخضوع
والخشوع (وأسأل أودية الشون دموعا) الشون جمع شأن وهي واصل قبائل الرأس وملتهاها
ومنها تنجي الدموع قال ابن السكيت الشأن عرقان يحدان من الرأس الى الحاجبين ثم الى العينين

ودموا منصوب على القبيح من أسال (وتشا كصورة) الخطب (الحادث وهذا كراحي الموروث)
وهو الاب (والوارث) وهو الابن أي ما يستحقه كل واحد منهما من البر على الآخر (وغرض الأمير
منوجهر أن يكون بجاي يده) أي بين أيه (وبين أعاديه وان ذهبت نفسه فيه) أي في ذلك الغرض أي
وان أدى الى اهلا كمن نفسه (ورأى شمس المعالي قابوس ان العارض) أي الامر الذي حدث وعرض
من قيام هسكته على خلعه (قصارى أمره) أي مشاهه وغايته (وختم امره) أي آخره يعني انه
يموت بهذه الحسرة ولا تدول له بعده دولة (وانه) يعني الأمير منوجهر (أحق بوراة ملكه) من غيره
(وولاية الامر من بعده وسلم خاتم الملك اليه من يده) يجوز أن يكون المراد بالحاتم حقيقة كما هو
المتعارف الآن من السلاطين للوزراء ويدل لذلك قوله من يده ويجوز أن يكون كناية عن مقابل الملك
وملاك الامر (واستوصاه بالخبر به) وكان الواجب أن يقول بنفسه لان الفعل الرفع لضمير متكلم
أو مخاطب أو غائب لا يتعدى الى مثله في غير أفعال القلوب وقد وعدهم فلا يقال اكرمتي بناء المتكلم
بل يقال اكرمت نفسي (مادام في صحة من أمده) الأمد الغاية والتمهي وأراد به مدة أجله وبقائه
حيا (فتواضعا) أي توافقا (على أن يتقل هو) أي قابوس (الى قلعة جناشك متفرغا) أي متخليا
عن الشواغل (للعباداة حتى يأتيه يقينه) أي أحله من قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين (فيسلم
له نفسه) عن الملك والمعاط بعدم تصديه للقاتلة والمكافأة (وديه) بعدم ارتكاب المخادير المترتبة
على الحروب من قتل النفس بغير حق (وأن يتفرد الأمير منوجهر) أي يستقل ويستبد (بتقرير
الملك فرياً) أي قطعاً (وتقديراً) أي تسوية للأمور (وتقديراً) لما يستحق التقديم من مهمات
الملك (وتأخيراً) لما يستحق التأخير (وقدمت اليه) أي الى شمس المعالي قابوس (عمارية) هي
بتشديد الميم والياء نوع من محامل الحاج كافي تاج الاسماء (على هذه الجملة) أي الحالة التي تواضعا
عليها (فاتقل الى القلعة المذكورة مع من رضيه نخدمته ومعوته على ضروب) أي أنواع (مصلحته)
وفي بعض النسخ على ضروري مصلحته وفي بعضها على تحري وفي بعضها على حري بزية شعري بمعنى
العزيمة والجد (وعطف) أي انثنى (الأمير منوجهر الى جرجان فولى الصدر) أي دسست الامارة
(وضبط الامر) أي أمر المملكة (وأخذ) أي شرع (يدارى القوم) الذين تحزبوا على خلعه أبيه
والمداراة بالهمز وتركه في المداواة والملاينة كافي الصحاح (ترغيا لهم) في موالاته والانتقيا داليه
(وتطميعا) لهم في الجوائز والمصالحات لئلا ينفروا عنه (ونجسهم الاحسان جميعا) التني تقدير شيء
في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تحزير وطن وقد يكون عن رؤية وبناء على أصل لكن
لما كان أكثره عن تخمين صار الكذب له أملاً فأكثر التني تصور ما لا حقيقة له قال تعالى أم للانسان
ما تمى كذا في الرابع ومنه قوله تعالى يعدهم وينجسهم وما يعدهم الشيطان الا غروراً (وهم على جملة
النفور) أي على حاله هي النفور والمصنف كثيراً ما يستعمل الجملة بمعنى الحالة ولعل ذلك عرف لأهل
العراق قال الشارح النجاشي في أوائل هذا الكتاب ان العتيبي رحمه الله استعمل الجملة في هذا الكتاب في
كثير من المواضع بمعنى الحالة والصفة وانى ما وجدت في قرائن اللغة بهذا المعنى انتهى (حيفة الثبور)
أي الهلاك (مادام شمس المعالي في فسحة البقاء) أي سعته (وزمرة الاحياء) الزمرة بالضم الفوج
والجماعة (وما زالوا في الاحتيال عليه حتى فرغوا من أمره) يعني ما زالوا يحتالون على قابوس بتحريض
ابنه منوجهر عليه والجائهم اياه الى قتله الى أن قتله وفرغوا عن شغلهم به (وسلموا كازعوا) أي
على زعمهم فاصدريه والكاف بمعنى على (من عادية شره) العادية الشعل يصرفل عن الشيء
واضاً فتها الى الشر بيانية فان قلت ان السلامة من عادية شره بعدم موته محقة فلم عبر بالزعم الذي هو

وتشا كصورة الحادث وهذا كراحي
المورث والوارث وغرض الأمير
منوجهر أن يكون بجاي يده وبين
أعاده وان ذهبت نفسه فيه ورأى
شمس المعالي قابوس ان العارض
قصارى أمره وختم امره وأنه أحق
بوراة ملكه وولاية الأمر من
بعده وسلم خاتم الملك اليه من يده
واستوصاه بالخبر به مادام في صحة
من أمده فتواضعا على أن يتقل هو
الى قلعة جناشك متفرغا للعبادة
حتى يأتيه يقينه فيسلم له نفسه
وديه وأن يتفرد الأمير منوجهر
بتقرير الملك فرياً وتقديراً وتقديراً
وتأخيراً وقدمت اليه عمارية
على هذه الجملة فاتقل الى القلعة
المذكورة مع من رضيه نخدمته
ومعوته على ضروب مصلحته
وعطف الأمير منوجهر الى جرجان
فولى الصدر وضبط الامر
وأخذ يداري القوم ترغياً وتطميعاً
وينجسهم الاحسان جميعاً وهم على
جملة النفور خيفة الثبور مادام
شمس المعالي في فسحة البقاء
وزمرة الاحياء وما زالوا في
الاحتيال عليه حتى فرغوا من
أمره وسلموا كازعوا من عاديه شره

الباطل أو ما لا دليل عليه قلت الزعم مصروف الى اضافة الشر اليه يعني انهم زعموا ان له عادية
 شر وذلك أمر موهوم لا دليل عليه فيكون الزعم مصروفا الى الشر ويحوز أن يكون مصروفا الى سلمو الان
 ولده منو جهر قد دمر عليهم وأوقعهم المعاطب والمهالك فلم يتم لهم ما زعموه من السلامة (ولم يرضوا به
 وهو في صوان الاموات) في الصحاح جعلت الثوب في صوانه وصوانه بالضم والكسر وهو وعاءه الذي
 يصان فيه والمراد هنا اما الفرش أو الأغطية التي تكون للاموات أو الكفان التي تدرج فيها الاموات
 أو التابوت والمعنى انهم لم يرضوا ولم يقنعوا برؤيتهم له وهو مسجي ومغطى بما يغطي به الاموات أو مدرج
 في اكفائه أو في تابوته حتى كشفوا عن محياه الخ وقال العلامة الكرماني يريد بصوان الاموات احتجابه
 وتواريه في محبسه فكأنه كان مدفونا أو مكدودا ولم يكن شاهدا ومشهودا انتهى قال بعض الشراح
 وهذا ليس بشئ لانه بأباه سباق الكلام وسياقه انتهى وأقول مقتضى كلام العلامة الكرماني
 انهم باشر واقتل شمس المعالي بأنفسهم ومقتضى الكلام الاول ان الذي باشر ذلك ولده منو جهر
 ناغرا ثم ويدل لما سلكه العلامة قول المصنف فيما ساقى دمر على أعيان عسكره المشتركين في دم
 أبيه فليتلأمل (حتى كشفوا عن محياه) أي عن وجهه (رداء رده) أي هلاكه وهو الكفن فانه يلبس
 عند الردي (فطابوا نفوسا حين عدموا شمس المعالي قابوسا وواروه) أي أخفوه ودقنوه (في مقبرة
 كان ابتناها لنفسه نظاهر جرجان على سمت خراسان) قال العلامة الكرماني هي قبته المشهورة نظاهر
 جرجان وهي الآن باقية ومنها اليوم الى معجرات البلدميلان وكانت حين ابتناها داخل البلد لسمته
 وقد خرب الآن أكثرها وسمعت بعض الثقات ان الرعاة يحجون أغنامهم فيها فتسبع سبعين ألفا (وغدا
 الناس) أي صاروا (في معناه) أي شأنه والضمير لقابوس (كما قال مهلهل) هو ابن ربيعة بن
 الحارث بن زهير بن حشم أو كليب بن وائل الذي يضرب بعزه المثل فيقال أعز من كليب بن وائل واسم
 مهلهل عدى ولقب به مهلهل لانه أول من هلهل الشعر أي رفعه وأرقه وهو خال امرئ القيس الشاعر
 (نبئت أن النار بعدك أوقدت * واستب بعدك يا كليب المجلس * وتفاوضوا في أمر كل
 عظيمة * لو كنت شاهدهم بما لم ينسوا) قال المرزوقي في شرح الحماسة كان كليب بن وائل
 لا تودع مع ناره للضيغان نار في أحيائه وفيما يقرب من منزله وأوطانه دل يتفرد بذلك لا مبارى له
 ولا مشارك وكان اذا حضر مجلسه الناس لا ينحاسر أحد أن يحاذب غيره أو يقاخره أو يسابه اعظاما
 لقدره واجلالا لشأنه وأمره فيقول على وجه التحسر خربت أن نيران الضيافة بعدك أوقدت لسقوط
 احتشامك وان أهل المجلس تنازعوا الكلام بعدك وتحادبوه حتى صار بعضهم يسب البعض ويصك
 وجهه بالكلام القبيح لارقة فيه تردعهم ولا حشمة تدفعهم قوله وتفاوضوا في أمر كل عظيمة يريد أن
 الكلام مهم فيما يدعهم من النوب نهبي لانهم صاروا سدى لا يقبيل التابع من المتبوع فيهم ولا الرئيس
 من المرؤس حتى صار تدبير العظيمة فوضي يتناهبون ادارة الكلام في رفعها وابتجاذبون اجالة الرأي في
 دفعها ولو كنت حاضرهم ما جسرؤا أن يتقدموا بين يديك بارتجال خطاب أو يرجع جواب يقال كفته
 فانس أي لم يتكلم بحرف واحد وما سمعت لا قوم نسمة ولا زجة وقوله استب يقتضي اثنين فصاعدا وانما
 ذكر المجلس لان المراد به أهل المجلس فخذ المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه كافي قوله تعالى واسأل
 القرية وقول العرب بنو فلان يطوهم الطر يق انتهى وبعد البيت المتقدمين
 وادان شاء رأيت وجهها واضحا * وذراع باكية علمها رنيس
 تبكي عليك ولست لأثم حرّة * تبكي عليك بعبرة وتنفس
 وقصة كليب وقتل حساس له الذي نشبت الحرب بسببه بين بكر وغلب أربعين سنة مشهورة مسطورة

ولم يرضوا به وهو في صوان الاموات
 حتى كشفوا عن محياه رداء رده
 فطابوا نفوسا حين عدموا شمس
 المعالي قابوسا وواروه في مقبرة
 كان ابتناها لنفسه نظاهر جرجان
 على سمت خراسان وغدا الناس
 في معناه كما قال مهلهل
 نبئت ان النار بعدك أوقدت
 واستب بعدك يا كليب المجلس
 وتفاوضوا في أمر كل عظيمة
 لو كنت شاهدهم بما لم ينسوا

في كتب التواريخ (وعقد الامير منوچهر المأتم) المأتم بالثناة الفوقية بنية الله عند العرب النساء
يحتسمن في الخمر والشر وعند العامة المصيبة يقولون كئنا في مأتم فلان والصواب أن يقال كئنا
في مناحسته كذا في الصحاح وفي الاساس المأتم جماعة النساء وقد غلب على جماعتهم في المصائب
والمراد به هنا ما يفعل بعد الموت من اظهار الجزع وتغيير اللباس للرجال وغيرهم (ثلاثة أيام على
رسم الجليل) الجليل صنف من الناس منهم انصار شمس المعالي وابنه منوچهر (في حشر الرأس) أي
كشفها (وضرب النفوس) وهو أن يضرب الشخص نفسه أو يلطم وجهه من شدة الجزع (ورفض
المنام وهجر الطعام ولم يقض) بالبناء للفعول (أيام المعزى) بالتشديد مصدر ميمي يعي التعزية
على زينة اسم المفعول من عزاه (نسي) بالبناء للفعول (المقبور) وهو قابوس (واستوفى) أي ابدى
(على البعة السرور) أي جدد الناس سرورهم على اليمة لمنوچهر ونسي هو والده بحلاوة الامارة
(كان لم يكن بين الجحون الى الصفا) أنيس ولم يسمر بمكة سامر البيت لعمر بن الحارث بن
مضاض بن عمرو بن أسف على البيت وقيل هو للحارث الجرهمي وقبل هذا البيت

وقائلة والدمع سكب مبادر * وقد شرقت بالدمع منا المحاجر
وبعد فقلت لها والقلب مني كأما * يقابل به بين الجوانح طائر
بلى نحن كئنا أهلها فأبادنا * صروف الليالي والجند والعواثر

والجحون بفتح الحاء حبيل مشرف بمكة وهو الآن مقبرة وسامر اسم فاعل من سمر اذ اتخذت ليلا
وأبادهم الله أهلهم وصرف الدهر حد ثابته ونوابه والجد الحظ والبخت والعواثر جمع عاثر وعثر جده
أي تعسر وهلك (ولما سمع القادر بالله أمير المؤمنين) الخليفة العباسي (بخبز شمس المعالي واستنثار
قضاء الله به) يقال استنثار الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران (خاطب الامير منوچهر معزيا ومسلما)
في الصحاح سلا في من هي تسلية أي كشفه عنى (ولقبه بفلك المعالي شرفا) لهذا اللقب (ومحليا)
أي مزيئا (وعزم الله له على الصواب في اختياره) أي قضى له وفي لسان العرب عزم الله له خلق له
قوة وصبرا (والرشد في ايشاره) مصدر اثار الشيء بمعنى اختاره (فزع) أي لجأ والصمير لمنوچهر
(الى السلطان بين الدولة وأمير الملة معتصم بحب له) أي مذكبا بعده وهو اشارة الى قوله تعالى
واعصوا بحول الله جميعا (معتصرا) أي ملتجئا (بظله) بكنفه وحمايته (مستظهرا) أي مستعنا
(بطاعته مستنصرا في مشايخته) أي متابعتهم والدخول في شيعته (مستغنيا) أي طالبا أن يغشاه
ويشمله (رداء عناية متلافيا) أي متداركا (وهن المصاب) أي المصيبة التي أوفته بقتل أبيه ووالده
(بقوة اشباله) أي عطفه وفي الاساس أشبلت فلانة بعد فعلها صبرت على أولادها ولم تتزوج ومنه
أشبلت عليه اذا عطف (ورعايته وأنغض) أي أرسل منوچهر (عدة من ثقات به بمبار) جمع
مبرة وهي الصلة والعطفية (موفورة) أي وافرة كثيرة (ونفائس مذخورة) أي مختارة تحفظ
للادخار (ورسائل على صدق الاخلاص وصفوا الاخلاص) مصدر أمحض له الصيحة أخلصها
(مقصورة) أي محبوسة (فصادف) أي وجد (مارجاء) أي طلبه والموصول فاعل صادق (رغبة)
مفعول به (في موالاته) يعنى صادق الذي رجاه منوچهر رغبة من السلطان في مصادقته (وحرصا
على تقم مرضاته) أي توحها في الصحاح تقمعت في هذا الامر موافقتك أي توحينها (وتردد
السفراء) جمع سفير وهو المصلح (على راية هذا الحال) أي اصلاحها وتتمامها في لسان العرب
رب المعروف والمنفعة والنعمة يهتار بأوربابا ورياسة حكماها للحياني ورياسة غماها وزادها وأتمها
وأصلحها وقال الكرماني راية العهد والميثاق قال * وكنت امرا أقضى اليك رايي * انتهى

وعقد الامير منوچهر المأتم ثلاثة
أيام على رسم الجليل في حشر
الرؤس وضرب النفوس ورفض
المنام وهجر الطعام ولم يقض أيام
المعزى نسي المقبور واستوفى
على السعة السرور
كان لم يكن بين الجحون الى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر
ولما سمع القادر بالله أمير المؤمنين
بخبز شمس المعالي واستنثار قضاء
الله به خاطب الامير منوچهر معزيا
ومسلما ولقبه بفلك المعالي مشرفا
ومحليا وعزم الله له على الصواب
في اختياره والرشد في ايشاره
فزع الى السلطان بين الدولة وأمير
الملة معتصم بحب له معتصرا بظله
مستظهرا بطاعته مستنصرا في
مشايخته مستغنيا رداء عناية
متلافيا وهن المصاب بقوة اشباله
ورعايته وأنغض عدة من ثقات به
بمبار موفورة ونفائس مذخورة
ورسائل على صدق الاخلاص
وصفوا الاخلاص مقصورة فصادف
مارجاء رغبة في موالاته وحرصا
على تقم مرضاته وتردد السفراء
على راية هذه الحال

(وتوكيد عقدة الوصال) أي احكامها وتوقيعها (واحتكم السلطان عليه) أي على منوجهر يقال حكمته في مالي اذا جعلت اليه الحكم فيه فاحتكم على في ذلك (في اقامة الخطبة له) أي للسلطان (على منابر ولاياته) أي ولايات منوجهر وهي جرجان وما والاها (امتحانا) أي اختبارا (لمصدوقه عقده) المصدوقه مصدر معني الصدق على زينة اسم المفعول كاليسور والمصور والعقد العهد وفي الاساس بينهم مواد ومعاقداً أي موثاة وعهود (في موالاته) أي موالات منوجهر السلطان (وأهض) أي السلطان (اليه) أي بأحمد الحسن بن مهران أحد ثقاته ببارأي اصحابه) بكسر الهمزة مصدر أصحبه الشيء وهو مقبول به لرأي (من نفائس خلعه وكراماته) بيان لما في بمارأي (فصادف) أي أبو محمد الحسن (منه) أي من منوجهر وكلته من التجريد (قريباً) الى طاعة السلطان (محجياً) الى ما أمره به من اقامة الخطبة (وسمياً) أي متقادماً طبعاً (وأمر) بالبناء للمفعول ونائب القاعس خهير منوجهر (باقامة الدعوة) أي الخطبة من باب الملاق اسم الجزء على الكل (باسمه) أي السلطان (على منابر جرجان وطبرستان وقومس ودامغان والترم) أي منوجهر (في السنة) أي في كل سنة (تخمين ألف دينار اناوة) في القاموس الاناوة الخراج والرشوة (وعلى عكمي الطاعة والاخلاص علاوة) العكم بالكسر العدل وهما عكبان والعلاوة ما عليت به على البعير بعد تمام الوقوف وعلقته عليه من نحو السقاء (واستدعى السلطان) أي طلب (على ثقته ذلك) أي على اثر أمره باقامة الخطبة يقال أثبتته على ثقة ذلك أي على حبه وزمانه وفي الحديث دخل عمر فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل أبو بكر على ثقة ذلك أي على أثره (وقد عزم على غزوة نارين) وفي نسخة نازرين (انجباد حشمه) الانجباد مصدر من أنجده اذا أعانه منصوب على المفعولية لاستدعى وحشم الرجل خاصته الذين يغضبون له من أهل أو عبيد أو جيرة والمراد بهم هنا عسكره (بطائفة من الجبل والديلم يحسنون حروب المضائق) الجملة صفة لطائفة وقد كبر الضمير العائد اليها مراعاة للعلمي (ويغنون غناء السكاة) أي الشجكان (البطارق) جمع بطريق بزنة ككبريت وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف والرجل المختال المزهو كما في القاموس وجمعه بطارقة وحذفت التاء هنا للسجع كحذفها من الملائكة في بيت حسان بن ثابت رضي الله تبارك وتعالى عنه

بأيدي رجالها جروا ونحورهم * وأنصاره حقا وأيدي الملائك

ودون البطريق الطرخان وهو على خمسة آلاف ثم القومس وهو على مائتين وجائليق بفتح المثلثة وهو رئيس التصاري في بلاد الاسلام ويكون تحت يد بطريق انطاكية ثم المطران وهو تحت يده ثم الأسقف يكون في كل بلدة تحت يد المطران ثم القسيس ثم الشماس (فسرب) أي منوجهر أي سري يقال سرب عليه الخيل أي بعثها سرياً بعد سريته اليه (ألقي رجل من خلص الجليل) يحتمل أن تكون الالفان من الجليل فقط ويحتمل أن يكون قد غلب الجليل على الديلم ويكون الارسلان منهما (ان راموا) أي قصدوا وطلبوا (الوعور) جمع وعور وهو الحزن والصعب من شعاب الجبل ونحوها (فوعول) أي فهم وعول أي مشهورها في التسلق وهي جمع وعول وهو تيس الجبل وبين الوعول والوعور الجناس اللاحق (أو قصدوا السهول) جمع سهل وهو ضد الوعر (فسبول) أي فهم متسبون السبول في السرعة وانهم لا يردهم راد ولا يصددهم صاد (وقد أمر) أي منوجهر (بازاحة علامهم في أعطيائهم) أي أرزاقهم جمع عطاء بالفتح والمذكور في ملتقط الصحاح وفرقوا بين العطاء والرزق بأن العطاء ما يخرج للجنود من بيت المال في السنة مرة أو مرتين والرزق ما يخرج لهم كل شهر وقيل العطاء ما يخرج كل ستة أشهر والرزق ما يخرج يوماً بيوم وقيل العطاء ما يقرض للمقاتلة والرزق ما يجعل لفقراء

وتوكيد عقدة الوصال واحتكم السلطان عليه في اقامة الخطبة له على منابر ولاياته امتحاناً لمصدوقه عقده في موالاته وأهض اليه أحمد الحسن بن مهران أحد ثقاته ببارأي اصحابه من نفائس خلعه وكراماته فصادف منه قرياً محجياً وسمياً فصادف منه قرياً محجياً وسمياً طبعياً وأمر باقامة الدعوة باسمه على منابر جرجان وطبرستان وقومس ودامغان والترم في السنة خمسین ألف دينار اناوة وعلى عكمي الطاعة والاخلاص علاوة واستدعى السلطان على ثقته ذلك وقد عزم على غزوة نارين انجباد حشمه بطائفة من الجبل والديلم يحسنون حروب المضائق ويغنون غناء السكاة البطارق فسرّب اليه ألفي رجل من خلص الجليل ان راموا الوعر فوعول أو قصدوا السهول ففسبول وقد أمر بازاحة علامهم في أعطيائهم

المسلمين اذ لم يكونوا امة متلة (ونصب لهم من يقيم اود حاجاتهم) الا ودا لا هو حاج (ويطلق لهم) في الساج
 أطلق شيئا زيدا اعطاه (مدة الحاجة) أي حاجة السلطان (الى غنائمهم) أي كفايتهم (واجب
 أرزاقهم واستحقاقاتهم فلما استحق) أي منو جهر (بآثاره) جمع أثر (في القرية) أي التهرب الى
 السلطان (مريد الرتبة) مفعول به لاستحق (وجساعيه) جمع مسعاة وهي المكرمة والمعملة في أنواع
 الجهد (في الطاعة قضاء الحاجة) يعني استحق بسبب مساعيه أن يقضى السلطان حاجته (أنهض) جواب
 لما والضمير لئو جهر (رئيس جرجان أبوسعده الجولكي) قال صدر الافاضل الجولكي مع بفتح الجيم
 و بعدها الواو ثم اللام المفتوحة منسوب في طق تاج الاسلام السمعاني الى جولاك الغازي اليكر اباذي
 استشهد فيما قيل على باب الرباط بدخستان مع مائة نفر من الغزاة اتهمى وكانت دهستان حيث شد
 رباط المجاهدين ابتهاز بيده بنت المتصور وقال السكرماني أبوسعده الشولكي معرب جولكي رئيس
 جرجان منسوب الى جولاك الغازي اليكر اباذي وكان ثغر خوارزم به مسدودا فاستشهد بدخستان مع
 مائة من الغزاة (المقدم فضلا وأدبا المختشم حسبا ونسبا لاقتضاء مريد الحال) متعلق بأنهم (بوصلة)
 متعلق بالمزيد والوصلة الانصال وكل شئ اتصل بشئ فإينهما وصلة والمراد بها هنا المصاهرة (تقوم
 الكفاءة بخطبتها) بكسر الخاء أي طلبها من خطب المرأة الى أبيها خطبة أي سألته تزويجها من
 نفسه أو من غيره (عنه) أي عن منو جهر وهو متعلق بتقوم يعني ان كفاءة منو جهر تقوم عنه في طلب
 تلك الوصلة من السلطان (والطاعة) أي طاعته للسلطان (باستيجابها) أي الوصلة (له) يعني
 ان طاعته للسلطان تقوم باستيجاب تلك الوصلة وتحقيقها (فنهض) أي أبوسعده الجولكي (في خفارة
 الادب) الخفارة بالضم والكسر اسم من خفرت الرجل أخفره بالكسر خفر اذا أجرته وكننت له
 خفرا تمنعه كافي الصحاح (نهديه) حال من خفارة الادب (وكفالة الفرق فيما يذره ويأتيه) يعني ان
 الفرق فيما يتركه من الامور وفيما يشره كفيل له بحصول مراده ويذره من الافعال التي أمأت العرب
 ماضيها (ولم يزل يأتي الامر من بابه) أي يستعمل الاسباب الموصلة اليه من قوله تعالى وأتوا السوت
 من أبوابها (ويستطلع) أي يستخرج (المراد من حجاب) الضمير للمراد (حتى أسعجت قرونة
 السلطان لما استدعاه) القسرونة النفس في الصحاح يقال أسعجت قسرونه وقريته وقريته
 وقروته أي ذلت نفسه وتابعته على الامر (وأوجب) أي السلطان (الاسعاف) أي المساعدة
 وقضاء الحاجة (بما توخاه) أي قصده وطلبه من خطبة كريمة (ولما انكفا) أي رجع (الفاضل
 أبوسعده وراءه بصورة الايجاب) أي ايجاب السلطان اسعافه بالمطلوب (وماصدافه من هزة المجند
 للاطلاب) الهزة بالكسر الشاطو الارتياح والمجد السعة في الكرم والاطلاب بكسر الهمزة مصدر
 أطلبه أعطاء ما طلبه (جشمه) أي كلفه والضمير لابي سعد (الامير فلک المعالي معاودة الحضرة)
 أي حضرة السلطان (مع القاضي بجرجان وهو شيخ العلم وراوي الحديث) التاء فيه للبالغة في الرواية
 (ورضيخ أخلاف التدريب والتجريب) الاخلاف جمع خلف وهو ضرب الناقة والتدريب مصدر
 تدرب بالامر علم به فهو درب (لتنجز النجاح) متعلق بجشمه يقال استنجز حاجته وتنجزها استنجعها
 والنجاح الظفر بالحاجة (وتأرب عقد النكاح) تأرب العقد احكامها وهي التي لا تنحل الا
 أن يحلها أحد (فنهض) أي أبوسعده وقاضي جرجان (الى حضرة السلطان مقيمين) بصيغة المثني
 (رسم الخدمة) للسلطان (وخاطبين) أي طالبين (ضم السدي الى اللصمة) السدي وزان
 الحصى من الثوب خلاف اللصمة وهو ما يمد طولاً في النسج واللصمة بالفتح والضم لغة فيها ما ينسج عرضاً
 شبه ضم أحد الزوجين الى الآخر بضم سدي الثوب الى لحمته على طريقة الاستعارة التمثيلية (فرأى

ونصب لهم من يقيم اود حاجاتهم
 ويطلق لهم مدة الحاجة الى
 غنائمهم واجب أرزاقهم
 واستحقاقاتهم فلما استحق بآثاره
 في القرية مريد الرتبة وجساعيه
 في الطاعة قضاء الحاجة أنهض
 رئيس جرجان أبوسعده الجولكي
 المقدم فضلا وأدبا المختشم حسبا
 ونسبا لاقتضاء مريد الحال بوصلة
 تقوم الكفاءة بخطبتها عنه
 والطاعة باستيجابها له فنهض في
 خفارة الادب تهديه وكفالة الفرق
 فيما يذره ويأتيه ولم يزل يأتي الامر
 من بابه ويستطلع المراد من حجاب
 حتى أسعجت قرونة السلطان لما
 استدعاه وأوجب الاسعاف بما
 توخاه ولما انكفا الفاضل أبوسعده
 وراءه بصورة الايجاب واصدافه
 من هزة المجند للاطلاب جشمه
 الامير فلک المعالي معاودة الحضرة
 مع القاضي بجرجان وهو شيخ العلم
 وراوي الحديث ورضيخ أخلاف
 التدريب والتجريب لتنجز
 النجاح وتأرب عقد النكاح
 فنهض الى حضرة السلطان مقيمين
 رسم الخدمة وخاطبين ضم السدي
 الى اللصمة فرأى

السلطان تحقيق مبدول العدة) أي ما كان قد بذله وسمح به من قبل من الوعد لأبي سعد (وعصيان
سلطان النفس طاعة رب العزة) انما قال ذلك لما انطوت عليه بعض النفوس من الانفة من ترويح
البنات ولذلك كانت العرب في الجاهلية تتد البنات أنفة من اعطائهن للأرواح فالسلطان استحسن
ما حسنه الشرع وعصى سلطان هوى النفس فيه (وفلذ) أي قطع (للامير فلك المعالي فلذة من
كبده) الفلذة القطعة من السكيد واللحم والمال وغيرها يقال فلذت له من مالي أي قطعت له منه وفي
بعض النسخ خلبا من كبده واخلب بالكسر حجاب القلب وفي تاج الاسماء اخلب زائدة السكيد
وهو قطعة من السكيد وهو الفلذة (وسمح له بزهرة الارض) الزهرة وزان همزة كوكب من كواكب
السعد معروف مقره السماء الثالثة ينسب اليه اللهو والطرب والزينة وخص الزهرة بالذكر لانها
في صورة المؤنث وفي زعمهم انها كانت امرأة حسنا مطربة فتن بها هاروت وماروت فصعدت الافلاك
بتعليمها ما يابها اسم الله الا عظم فمخت كوكبا (من نجوم ولده) جعل أولاده كالنجوم وجعلها كالزهرة
من بينهم تقضيلها بالحسن والبهاء على سائر أولاده (وأي نجم كان في فلك المعالي مداره) أي محل
دورانه ودوران النجم والفلك تواتر حركته بعضها اثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار (لم تبعده داره) أي
عن نظائره من النجوم التي مقرها الافلاك وفي قوله فلك المعالي توجيهه فانه لقب الامير منو جهر
انما طاب الى السلطان كريمة ولقد أبدع في استعارة الزهرة والنجم للخطوبة فان مقر النجوم الافلاك
فاذا دار النجم في الفلك لم تبعده ذلك داره ولا يكون غريبا وقد زاد ذلك ايضا حاق به (أني) بفتح الهمزة
وتشديد النون بمعنى كيف للاستفهام الانكار أي كيف تبعده ذلك النجم (ومدار النجوم الافلاك)
والزهرة منها فزوجها الملقب بفلك المعالي محل لها فلا تسكون عنده بعيدة الدار (وأزواج الملكات)
أي بنات الملوك (الاملاك) أي السلاطين الذين منهم فلك المعالي (وجرى من الاستبشار) بيان لما
في قوله الآتي ما أرتخ والاستبشار السرور ويهتدي بالباء (باتحاد النفوس) أي صيرورتها كالنفس
الواحدة في اتحاد الاهواء والمرادات (والديار) جمع دار وهو اسم جامع للبناء والعروة والمحلة وجمع
القلة أدور بالهمز وتركه (وصب النثار) عطف على الاستبشار والنتار ما ينثر من الدراهم
والدنانير على الناس على عادة الملوك والامراء وعبر بالصب اشعارا بكثرة (وصوب المبار) الصوب
المطر والاضافة من قبيل لجين الماء (كالغيوث الغزار) أي كالامطار الكثيرة القطر (ما أرتخ به)
بالبناء للفعل والموصول فاعل جرى والنتار يخ تعريف الوقت كما في الصحاح وهو انما يكون بالاضافة
الى أمر مشهور يقع عليه اصطلاح طائفة (كتاب الدهر) أي صارت تعرف وقائع الدهر التي
ينبغي أن تسطر في الكتب بالاضافة الى الزمان الذي جرى فيه هذا الاستبشار وما عطف عليه
(ووسم) بالبناء للفعل أي علم (بذكره سالفة العصر) سالفة ناحية مقدم العنق من لدن معلق
القرط الى قلب الترقوة ومن الفرس عادية الى ما تقدم من عنقه أي جعل ذكره سعة وعلامة في سالفة
العصر (وعاد الرسولان بدرك النجم الموقوت) الدرك بفتح الدال وسكون الراء لغة اسم من أدركت الشيء
ومنه ضممان الدرك والنجم الظاهر بالمطلوب والمراد به هنا اتسام العقد الموعود والموقوت المجعول له
وقت معلوم ومنه قوله تعالى أن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (ولا السعدان يقتربان في الحوت)
المعطوف عليه السعدان محذوف تقديره لم يعد عودهما شي ولا السعدان والمراد بالسعدين المشتري
والزهرة وانما خص اقترابهما في الحوت لانه أحد بيتي المشتري وشرف الزهرة واذقار أحد
السعدين وهو في شرفه السعد الآخر وهو في بيته كان اعطاءهما السعادة أكثر وتأثيرهما أقوى
وأظهر (وعندها) أي عنده هذه الحالة أي عودة الرسولين (تكلف الامير فلك المعالي حرمة للقرني)

السلطان تحقيق مبدول العدة
وعصيان سلطان النفس طاعة
رب العزة وفلذ للامير فلك المعالي
فلذة من كبده وسمح له بزهرة
الارض من نجوم ولده وأي نجم
كان في فلك المعالي مداره لم تبعده
داره أي ومدار النجوم الافلاك
وأزواج الملكات الاملاك وجرى
من الاستبشار باتحاد النفوس
والديار وصب النثار و صوب
المبار كالغيوث الغزار ما أرتخ به كتاب
الدهر ووسم بذكره سالفة العصر
وعاد الرسولان بدرك النجم
الموقوت ولا السعدان يقتربان في
الحوت وعندهما تكلف الامير فلك
المعالي حرمة للقرني

حرمة مفعول به لتكاف وهي هنا اسم من الاحترام مثل الغرقة من الاغتراف والجمع حرمت والمراد بالقر في قرابة المصاهرة يقال القرب في المكان والقرب في المنزلة والقرب في القرابة في الرحم وقيل لما يتقرب به الى الله قرب به بتسكون الراء والضم للاتباع كذا في المصباح (ونخلة) أي عطية (بين يدي النجوى) من تساجي القوم وانجوا تساروا وهو من قوله تعالى اذا ناجيت الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة (مالا) بدل من نخلة والمال مملوكة من كل شيء (تبين) أي عرف وتحقق (من رآه على اختلاف أصنافه واغراب نقوشه) من أغرب الرجل أي بشي غريب (وأفوافه) عطف تقبیر على نقوشه من قولهم بردهم فوف أي مخطط (أن له) أي للامير منوهر (همة) أن يفتح الهمة ومجولاه مفعول به تبين (الى قمة الجوزاء مرفوعة) القمة بالكسر والتشديد أعلى الرأس وأعلى كل شيء والجوزاء ثالث البروج الاثني عشر (ونسبة على صدق الولاء) أي المحبة والمواودة للسلطان (مطبوعة) أي مخلوقة ومجولة وأصل الطبع نقش الدرهم بالسكة ثم توسع فيه فاطلق على ما لا يتغير في الانسان من الغرائز (ولم يبق أحد من أركان الدولة) أي دولة السلطان (وحواشها) أي خدمها وغواشها (والراغبين حول مراعيها) من رعت الماشية أكلت ماشاءت في حصب وأراد بهم المستغنين بها والمستتر من منها (من لم يضرب بسهم) أي لم يأخذه يقال ضرب بينهم بسهم أي أخذسهما (من سهام اللطف) هو بالتحريك اسم من ألطفه بكدامحه به على وجه الهدية (ولم يشترك في البر المعقود بالشرف) لانه بر من طرف ملك وفي نسخة بالسرف بالمهمل والمراد به الاكثار من العطايا والبر لا حقيقة اذ لا سرف في الخير (الاجرم) أي حقا (ان السلطان أغز حزمة قرياه) أي قرابته له ومصاهرته اياه (وجزاه) أي عوضه (عما سمعت به يميناه) أي عما جاد به وأسند السماحة الى اليمين لان الاعطاء يقع غالبا (وأفرد) أي خص (كل واحد منهم ومن قوادجيشه) أي حيوش ذلك المعالي (وأفرد ارجاله) أي أعينهم (بخلع) جمع خلعة (علمت) من التعليم (أجانب الملوك) أي الا باعد منهم في المصباح رجل أجنب بعيد منك في القرابة وأجنبى مثله والمراد هنا البعد في المسافة يعني أن صيت هذه الخلع وصل الى ملوك الأطراف (كيفية شريطة الجود) أي شرطه وكيف في موضع رفع على الخبرية بشرطة والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ للعلت وهي بمعنى عرف وتحدثت الى المفعول الثاني بالتضعيف كعرفت زيدا الحق (والسماحة بالجود) عطف على الجود ويجوز أن يكون معطوفا على شريطة وكذا قوله (وتقصي) أي تبسج (المجد) يقال استقصي في المسألة وتقصى بمعنى بلغ أقصاها والمجد السعة في الكرم (يقول رأي) أي يمسوره وما يسر منها (دون المجهود) أي من غير أن يتحمل فيه جهدا ومشقة (فأما صاحب ذرة الصدف) أي كريمة السلطان وشبهها بالذرة في صدقتها لاحتمالها في كثر العصمة وصوان الصيانة لم يطعمها قبل طامث ولم تعبت بها يد عايت مع ما تصفت به من الحسن والماء والجمال والسناء ثم وصفها بكرم المعدن ونفاستها بقوله (وياقوتة الشرف) قال خبر المبتدأ ودخلت الفاء عليه لشيء المبتدأ بالشرط (طال عهد الدهر بمثله) العهد المعركة ونسبته الى الدهر مجاز (مجموعا) حال من مثله (في مكان محمول من خراسان) يعني ان الناس لم يبعدوا منذ زمان طويل مثل هذا المال جمع في مكان وحمل من جرجان الى بلاد خراسان (ولا غرو) أي لا عجب (فالشمس تقضي البدور نورا) تقضي بالعاف من قتناه اذا أعطا ما يديه القصة أي المال المتخز كذا في الراغب وفي المصباح أقناه أعطاها فأرضاه وفي بعض النسخ تعني بالغب المعجزة من الاغناء وهذا مبني على ان نور القمر مستفاد من نور الشمس كذا كره أهل الهيئة (والبحر يدع الخليج مسجورا)

ونخلة بين يدي النجوى مالا تبين
من رآه على اختلاف أصنافه
واغراب نقوشه وأفوافه أنه همة
الى قمة الجوزاء مرفوعة ونسبة على
صدق الولاء مطبوعة ولم يبق أحد
من أركان الدولة وحواشها
والراغبين حول مراعيها من لم يضرب
بسهم من سهام اللطف ولم يشترك
في البر المعقود بالشرف لاجرم ان
السلطان أعز حزمة قرياه
عما سمعت به يميناه وأفرد كل واحد
منهم ومن قوادجيشه وأفرد
رجاله بخلع علمت أجانب الملوك
كيفية شريطة الجود والسماحة
بالجود وتقصى المجد بقول رأي
دون المجهود وأما صاحب ذرة
الصدف وياقوتة الشرف فقال
طال عهد الدهر بمثله مجموعا في
مكان محمول من خراسان ولا غرو
فالشمس تقضي البدور نورا والبحر
يدع الخليج مسجورا فذلك

الخليج النهر وشرم من البحر كافي القاموس وفي بعض النسخ النهر بدل الخليج والمسجور المملوء (وقد كان
الامير فلك المعالي بعد أن استتب) أي استقام (له أمره واشتد) أي قوى (بمظاهرة السلطان)
أي معاوته وفي بعض النسخ بمظاهرة السلطان (ظاهرة) من الطلاق الجزع وأراد الكل (دمر على
أعيان عسكره المشتركين في دم أبيه) التدمير أذخا الهلكة على الشيء وفي التنزيل فدمرنا هاتديرا
والفعل هنا محذوف أي دمر عليهم أنفسهم كما في قوله تعالى دمر الله عليهم وفي بعض النسخ دبر من
التدبير أي دبر الاتهام منهم (فصدع) أي شق (ذات بينهم) أي حقيقة وصلهم والحال التي كانت بينهم
من الاتفاق والتظاهر على الشقاق بأن فرق كلمتهم وأوقع الخلاف بينهم (بوجوه الخيل) أي بطرقها
وصنوفها (وأشوع من العلل حتى أباد) أي أهلك (خضراءهم) في الصحاح يقال أباد الله خضراءهم
أي سوادهم ومعظمهم وانسكره الأصمعي فقال انما يقال أباد الله خضراءهم أي خيبرهم وغضارتهم
(وسقى ظماء الأرض) أي عطاشها جمع ظمآن (دماءهم وأحسن) أي استشعر (ابن خرকাশ وهو
القريب العاق) يريد أنه كان قريبا فلك المعالي فعقه ولم ير عقه (والسبب) أي المشارك له في نسبه
(المشاق) المخالف الخامس (بالدهية الدهياء) متعلق بأحسن والدهية الدهية العظم ووصفها
بالدهياء تأكيد كيد كقولهم ليلة ليلاء (فأنسل) أي خرج بلطف وخفية (تأثما) أي مضجرا لا يدري أين
يتوجه (بين سمع الأرض وبصرها) كناية عن الذهاب مخفيا بحيث لا يدري بحاله أحد يقال للرجل
إذا غرر بنفسه وألقاها حيث لا يدري أين هو ألقى نفسه بين سمع الأرض وبصرها كذا في النهاية
الاثيرية وفي الأساس أتتبه بين سمع الأرض وبصرها أي بأرض خلاء ما يصرني ولا يسمع بي أحد
الاهي (تأباه الرعان والاباطح) الرعان جمع رهن وهو أنف الجبل الذي يتقدمه والاباطح جمع أبطح
وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى وهو كناية عن عدم استقراره بمكان فكان الأمكنة تأباه ولا تقبله
(وتلفظه) أي تطرحه وترميه (القيعان) جمع قاع وهو المستوى من الأرض (والصحاح) جمع
صحح وهو المستوى من الأرض أيضا وهذا كناية عن عدم استقراره في مكان لخوفه (فهم مامس
جانب القرار) أي ما يقرب فيه من الأرض (طلمته هامة الماضي بالثار) من خرافات العرب وزعماتهم
أن الرجل إذا قتل ولم يقتل قاتله يخرج من رأسه طائر يصيح اسقوني اسقوني ولا يزال كذلك إلى
أن يقتل قاتله فيسكت حينئذ ويقال لذلك الطائر هامة قال الشاعر

يا عمر وان لم تدع سبي ومنه صتي * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وقد أبط الشارح ذلك بقوله لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وقبل الهامة طائر من طيور الليل
كانت العرب تشاء به قيل هو اليوم (فهام على وجهه) أي ذهب على غير هداية (ولا فقيد ثقيف) أي
هام خرকাশ هيمان لم يمه أحد ولا فقيد ثقيف في الميدان أتتبه من فقيد ثقيف قالوا كان بالطائف
في أول الإسلام أخوان فتزوج أحدهما امرأة من بني كنة ثم رام سفرا فأوصى الأخ بها فكان
يتعهدا كل يوم بنفسه وكانت من أحسن الناس وجها فذهبت بقلبه ففنى وأخذت قوته حتى عجز عن
الشيء ثم عجز عن القعود ووقد أمخوه فلما رآه بتلك الحال قال مالك يا أخي ما تجد قال ما أجده شيئا غير
الضعف فبعث أخوه إلى الخارث بن كدة طبيب العرب فلما حضر لم يجد به علة من مرض ووقع له أن ماله
من عشق فدعا بخمر وفت فيها خبزا فأطعمه إياه ثم أتبعه بشربة منها فتحرك ساعة ثم غضر رأسه ورفع
عقبته بهذه الآيات المأني على الآيات بالخيف نزرهه * غزال ثم يحتمل * بهادور بني كنه *
غزال أحور العينين في منطقته * رخيم يصرع الأسد * على ضعف من المنه * فعرف
أنه عاشق فأعاد إليه الخمر فأنشأ يقول * أيها الجيرة اسلموا * وقفوا كي تعلموا * خرجت مزنة

الامير فلك المعالي بعد أن استتب
له أمره واشتد بمظاهرة السلطان
ظهره دمر على أعيان عسكره
المشاركين في دم أبيه فصدع ذات
بينهم بوجوه الخيل وأشوع العلل
حتى أباد خضراءهم وسقى ظماء
الأرض دماءهم وأحسن ابن
خرকাশ وهو القريب العاق
والسبب المشاق بالدهية
الدهياء فأنسل تأثما بين سمع
الأرض وبصرها تأباه الرعان
والاباطح وتلفظه القيعان والصحاح
فهم مامس جانب القرار طلمته
هامة الماضي بالثار فهام على وجهه
ولا فقيد ثقيف

من البحر رايهم * هي منى كنية * وترغم أنى لها حسم فعرف أخوه بأنه فقال يا أخى
 هي طالق ثلاثاً فترجوها فقال وهي طالق يوم أتزوجها ثم تاب اليه نائب من العقل والقوة فقارق
 الطائف خفروا همام في البر فاروى بعد ذلك فكث أخوه أيا ما ثم مات كذا على أخيه فضرب به المثل
 وسعى فقيد تعيق انتهى (بين شريق) أى أخذ إلى ناحية الشرق (وتغريب) أى أخذ إلى ناحية
 الغرب (وتصعيد) مصدر قولك صعدت في الجبل بالتشديد إذا علوته (وتصويب) مصدر قولك صوبت
 في الأرض بالتثقيب إذا انحدرت وهو كالذى قبله للتسكير في الفعل نحو جولت وطوفت (وكان أحد
 من آثار ذلك الشر) أى هيجه (على شمس المعالي قابوس) من خلعه وقتله (على ما ساندت به الاخبار)
 أى تعاضدت وأسند بعضها إلى بعض (أبو القاسم الجعدي) اسم كان مؤخر وخبرها أحد (وكان
 صاحب جيشه) أى جيش قابوس (فانحدر إلى رأس الحد) يحتمل أن يكون رأس الحد اسم مكان
 مخصوص وأن يكون بمعنى الغاية أى حد مملكة فلك المعالي وغايتها (كبار على قفار) القفار بالضم
 والتشديد شيء يعمل لليدين يحشى بقطن ويكون له ازرار ترز على الساعدين ليكف عن مخلب الصقر
 ونحوه كفى مصدر الشريعة وحديدة مشبكة يحبس عليها البازي كما في القاموس والمراد أنه من شدة
 حذره وخوفه لم يكن يستقر الا كاستقرار البازي المتحضر المتهى لا انفلات إذا الخائض خائف وقلبه
 من حذره واجف (يرى كل صحة عليه) الضمير لأنى القاسم من قوله تعالى يحسبون كل صحة عليهم
 وذلك من افراط حذره وشدة خوره (وكل حشيش سهم أقواس بين جنبيه) يعنى انه لشدة حذره إذا
 انطجع على الحشيش مع لينه ونعمته يرى انه سهم أقواس ناشبة بين جنبيه فلا يس جنبه مضجعا
 ولا يأنف موضعا وانما أفرد السهم مراعاة للفظ كل وفي بعض النسخ سهم ما يس جنبيه وفي بعضها يس
 أقواس جنبيه (فأمله فلك المعالي زمانا) التنوين للتشكيك أى زمانا طويلا (حتى ظن ان له دون شون
 الآخر بر شانا) يعنى ان فلك المعالي خدعه بالامهال حتى ظن ان له شأنا وحوالا غيبر حال شركائه في خلق
 آية شمس المعالي ورافقه دمه وانه غيبره مقصود من فلك المعالي بالطوائف ولا مراد بالغوائل (ثم اطباء
 بتطميعة وترغبه) طباه يطبوه ويطيه واطباء بالتشديد من باب الاقتعال دعاه واستماله كما
 في الاساس والضمائر البارزة لأنى القاسم والاضافة في المصدرين من اضافة المصدر إلى مفعوله
 (حتى ألقه حباله الاقتناص) أعلق أطفاره بالشئ أنشأ فيه والحباله بالكسر آلة الاصطياد وهي
 الشرك ونحوه والاقتناص الاصطياد (وآيسه من الطمع في الخلاص) أى جعله ذائبا من خلاصه
 من يده (وان لله حكما) أى قضاء حتما وهذا التهديد لما يأتي بعده من الكلام في أمور عباده (معلقا بما
 جميع أمده وأمد الشئ غايته) معلومة له تعالى لا يتعداه ذلك الحكم إلى غيرها وفي بعض النسخ بما
 مدودة وهي أنسب لفظا بقوله (وغايات محدودة فليس قبلها) أى قبل تلك الغايات المضروبة
 (مستقدم) مصدر ميمي من استقدم بمعنى تقدم (لما تأجل) أى صار مؤجلا تلك الغايات (ولا بعدها)
 أى تلك الغايات (مستأجل) أى تأخر وهو مصدر ميمي من استأجلته فأجلني إلى مدة (لما تجل)
 أى للحكم الذى حان أمده وأطل زمانه وأراد الله تعالى ايقاعه ويقال عجل كفرح وعجل وتجل بمعنى
 وهذا منترع من قوله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (فاحتمال أبو القاسم)
 في الخلاص من الاقتناص (حتى انسل) أى خرج مخفيا يقال سلته سلا إذا سرقته (هاربا واعتسف)
 أى أخذ على غير الجادة يقال عسف الطريق إذا سلكه على غير هداه وقصد (البيد) بالكسر
 جمع بيداء وهي المفازة (جانبا ثم جانبا) أى ناحية ثم ناحية وهو بدل من اليد بدل بعض من كل والربط
 مقدرا أى جانبا منها (وما زال على حاله واحتماله حتى ورد نيسابور يظن) الجملة حال من الضمير المستكن

بين شريق وتغريب وتصعيد
 وتصويب وكان أحدهم أنار ذلك
 الشر على شمس المعالي قابوس على
 ما ساندت به الاخبار أبو القاسم
 الجعدي وكان صاحب جيشه
 فانحدر إلى رأس الحد كبار على قفار
 يرى كل صحة عليه وكل حشيش
 سهم أقواس بين جنبيه فأمله
 فلك المعالي زمانا حتى ظن ان له
 دون شون الآخر بر شانا ثم اطباء
 بتطميعة وترغبه حتى ألقه
 حباله الاقتناص وآيسه من الطمع
 في الخلاص وان لله حكما في أمور
 عباده معلقا بما مدده معلومه وغايات
 محدودة فليس قبلها مستقدم لما
 تأجل ولا بعدها مستأجل لما تجل
 فاحتمال أبو القاسم حتى انسل
 هاربا واعتسف اليد جانبا ثم جانبا
 وما زال على حاله واحتماله حتى
 ورد نيسابور يظن

في ورد الراجع الى أبي القاسم (وبعض الظن انهم) اقتباس لطيف والجملة معترضة بين يظن ومفعوله وهو قوله (ان انقطاعه) أي النجاة (الى السلطان بين الدولة وأمين الملة على نغل دواخله) النغل بفحتين مصدر نغل الأديم بالكسر فسده ونغل بالكسر وقد يسكن للتخفيف والدواخل جمع داخلة وداخلة الرجل باطن أمره أي مع فساد باطن أمره (وارتبهانه) عطف على نغل أي كونه مرتبنا ومحتبسا عند الامير فلذلك المعالي (بإسالف فعله) أي بسبب ما كان أسلفه من اثاره الشر على شمس المعالي قابوس (وقابله) أي مستقبلة وهو ما يتوقع منه من تدبير الغوائل والمكائد على الامير فلذلك المعالي أيضا (مع ما تمهد) أي تمكن (في ذات البين) أي الحالة التي بين السلطان وبين الدولة وأمين الملة وفلك المعالي من وصلة المصاهرة وفي العمد قوله تعالى وأصلحو ذات بينكم أي صاحبة وصلتكم وهي الحالة التي بينكم (من عقود) أي ما انعقدت عليه القلوب من الموالات والمصاهرة ويجوز أن يراد بالعقد عقد النكاح الذي ارتبطت به القرابة وانما جمع لاستتباعه عقودا آخر (وتأكد من عهود) أي موافيق (واشترك) بالبناء للفعول أي وما اشترك (فيه من طارف ومتلود) أي من جديد الملك وقديمه وذلك لان فلان المعالي لما أقام الخطبة في ولايته للسلطان فقد شره في جميع ملكه (يحل عنه) أي عن أبي القاسم (عقال آثامه) جمع آثم والجملة في موضع رفع خبران (ويكف عنه ما حق) أي وجب ردع يجوز الوقف عليها والابتداء بما بعدها أي ليرتدع عن هذا الظن من كان يظنه (ان سوء الفعل خذول) أي خاذل صاحبه كثيرا وخذلان ترك النصر (والقاتل لالحالة مقتول وشتر المحن ما أومض محنة) أي أشار إشارة خفية (بالخلاص قبل ابانه) بالكسر وتشديد الباء أي قبل أو انه والضمير راجع الى الخلاص (واستيفاء مدة النضج على بجرانه) تقول استوفى فلان حقه أي أخذه وافيا وفي الصحاح الأطباء يسمون التغيير الذي يحدث للعليل دفعة في الأمراض الحارة بجرانا يقولون هذا يوم بجرانه بالاضافة انتهى وقال الحكماء الجبران مقاومة الطبيعة مع العلة والمحمود منه ما كان بعد النضج وتبين فيه الحكمة ورجما كان قبل النضج ولا يكون محمودا قال أبو الفتح البستي

فلاتكن عجلا لا امر نطلبه * فليس يحمد قبل النضج بجران

والضمير الجبرور في بجرانه عائدا الى ما مر اذ به المحنة التي هي أعم من المرض وغيره فالعنى وشتر المحن ما أشعر بالخلاص قبل أن يستوفي المرض مدة النضج والنضج مدته متقدمة على بجرانه أي بجران ذلك المرض فقوله على بجرانه حال من مدة النضج ويجوز أن يعلق بالاستيفاء وتكون كلمة على بمعنى من كما في قوله تعالى اذا اكثروا على الناس يستوفون أي وقبل أن يستوفي المرض أو النضج مدة بجرانه والله أعلم (انه) أي ما أومض بالخلاص قبل وقته أو الجبران قبل الاستيفاء (ايوهم الفسكالك) أي الخلاص (ثم يعقب الهلاك كالهرة تطعم الفأرة في الخلاص حتى اذا كانت) أي الفأرة (منها) أي من الهرة (على غلوة) في الصحاح الغلوة الغاية مقدار رمية والمراد منها مطلق المسافة (لحقها بعدوة لاجرم ان السلطان لما أنهى) بالبناء للفعول (اليه صورة حاله) أي صفة حال أبي القاسم من هربه من حبس فلذلك المعالي بعدما كان أخذه واعتقله (ومن قبل ما سمع) الواو بمعنى مع وقبل مبني على الضم لانقطاعه عن الاضافة وكلمة من متعلقة بسمع وانما تقدم معمول الصلة على الموصول لتوسع في الظروف أي مع ما سمع السلطان من قبل ما أنهى اليه صورة حاله (بسوء فعله) من عقوبه واثارة الشر على قابوس واختياره الى رأس الحسد تخوفا من فلان المعالي (أمر) أي السلطان (برده وراءه في عقاله) الضمائر الجبرورة لأبي القاسم (ولقد أحسن ابن الرومي في مقاله الخير مصنوع بصاحبه *

وبعض الظن انهم انقطاعه الى السلطان بين الدولة وأمين الملة على نغل دواخله وارتهانه بإسالف فعله وقابله مع ما تمهد في ذات البين من عقود وتأكد من عهود واشترك فيه من طارف ومتلود يحل عنه عقال آثامه ويكف عنه ما حق عليه من بأس الله وانتقامه كلا ان سوء الفعل خذول والقاتل لالحالة مقتول وشتر المحن ما أومض بالخلاص قبل ابانه واستيفاء مدة النضج على بجرانه انه ليوهم الفسكالك ثم يعقب الهلاك كالهرة تطعم الفأرة في الخلاص حتى اذا كانت منها على غلوه لحقها بعدوه لاجرم ان السلطان لما أنهى اليه صورة حاله ومن قبل ما سمع بسوء فعله أمر برده وراءه في عقاله ولقد أحسن ابن الرومي في مقاله الخير مصنوع بصاحبه

ففي فعلت الخير أعطيك * والشر مفعول بفاعله * ففعلت الشر أعطيك * قوله اعطيك
أي أرضك والمدة لاطلاق الروي وفي بعض النسخ أعطيك بالقاف وعليها تكلم الشراح قال
الكرمان أعطيك أي جازاك وتبعك بما كافاك يقال أعقبه بطاعته أي جازاه وقوله أعطيك من
الاعطاب وهو الالهلاك

* (ذكر داراء بن شمس المعالي قابوس بن وشمكير) *

قال صدر الافاضل داراء محدود وقيل للاسكندر ان داراء قد عبي جيشا رأيت به بخط جارا الله الرحشري
وقد ضبطه فيه بالمد وفي شعر الاستاذ أبي الفرج ابن هند وبينه

فما أعرى الى داراء حقا * لئن أنا لم أدر فلك الزخوف انتهى

(قد كان داراء بن قابوس بعد استثمانه من جانب أبي علي محمد بن محمد بن سيجور الى الامير نوح بن
منصور الرضي) قوله الى الامير متعلق بالاستثمان في الصحاح استمان اليه أي دخل في أمانه وكذا قوله
من جانب يتعلق بالاستثمان لكن بتضمينه معنى الهرب ونحوه أي هارب من جانب أبي علي وفي هذا
إشارة الى ما مر ذكره في الوقعة التي جرت بين الامير سبيكتكين وأبي علي من انسلا بداراء من قبل أبي
علي واقباله بوجهه على موقف الرضي متحيزا الى فتته ومستغنيا ثوب أخته (مقيما) خبر كان (على
خدمته) أي خدمة نوح (سهيما) أي ذاسهم أي نصيب (في نعمته) أي أن فتح الله على أبيه قابوس
(جرجان وطبرستان فأنحاز اليه) أي الى أبيه في الاساس انحاز اليهم انضم (مستغيا بخدمته عن خدمة
غيره وصادف) أي لقي (من الاشبال) في الصحاح أشبل عليه عطف (والاقبال ما اقتضاه حكم الأبوّة
والبنوّة) لان العطف والشفقة من لوازم الأبوّة والاسم الموصول في موضع نصب على انه مفعول صادف
وقوله من الاشبال بيان له مقدم عليه (ثم حدره) أي أرسله في الصحاح حدرت السفينة أحدرها
إذا أرسلتها الى أسفل (شمس المعالي الى طبرستان فأقام) أي داراء (ها) أي بطبرستان (سدا)
أي حاجر وهو حال من المستكن في أقام قال في ملتقط الصحاح السد بالفتح والضم الجبل والحاجر وقال
بعضهم السد بالضم ما كان من خلق الله تعالى وبالفتح ما كان من عمل بني آدم انتهى ويجوز أن يكون
السد مصدران قولهم سد الثلمة وغيرها أي أصلحها وأوقفها وحينئذ ما أن يكون حالا أيضا تأويله
باسم الفاعل أو مفعولا (دون مخالفيه) أي أمام مخالفي قابوس (وذماما) الذمام الحرمة والعهد
(على أوليائه ومواليه) قال صدر الافاضل عدى الذمام بعلى وفي أبيات سقط الزند متى يذمم على بلد
بسوط * انتهى وفي بعض النسخ زماما بالزاي أي وكأور باطا (واستنهضه) أي استنهض قابوس داراء
(منها) أي من طبرستان أي عزله عن ولايتها (على قرعة) هكذا في نسختنا وأما قرعة كذبجة فلم
نرها فيما وقفنا عليه من كتب اللغة ومكبرها قرعة وهي التهمة وقرفت الرجل عبته واقترفا اكتسب
ما يعاب به وكلة على تعليلية (ألقيت) بالبناء للمفعول (اليه) أي الى قابوس (فأناه وهو) أي
قابوس والواو للحال (بأسترا باذ) قال صدر الافاضل هي ولاية قريية من طبرستان والعمراني قد ضبط
في همزها الكسرة انتهى (بريه) من الاراء أي يرى داراء أباه قابوس والجملة حال من الضمير المستكن
في أماء العائد الى داراء ويجوز أن تكون مستأنفة كأن فأنلا قال ما يصنع في انبائه أباه فقال بريه
(حجة أدعية) أي سلامة صدره وبراءة صاحبه مما أنهى عنه قال الكرمان ويكنى بالنغل عن الدغل
وهو أيضا في الأديم اذا صار مطونا معفونا وجميعا مستفاد من قول عمرو بن العاص لمعاوية

فأنك والكتاب الى على * كذا بقية وقد حل الأديم انتهى

وفي امثال المبداني ان هذا التل بروي عن الوليد بن عتبة كتب بهذا البيت الى معاوية (واستواء

ففي فعلت الخير أعطيك

والشر مفعول بفاعله

ففي فعلت الشر أعطيك

* (ذكر داراء بن شمس المعالي

قابوس بن وشمكير) قد كان داراء

ابن قابوس بعد استثمانه من جانب

أبي علي محمد بن محمد بن سيجور

الى الامير نوح بن منصور الرضي

مقيما على خدمته سهيما في نعمته

الى أن فتح الله على أبيه جرجان

وطبرستان فأنحاز اليه مستغيا

بخدمته عن خدمة غيره

وصادف من الاشبال والاقبال

ما اقتضاه حكم الأبوّة والبنوّة

ثم حدره شمس المعالي الى

طبرستان فأقام سدا دون

مخالفيه وذماما على أوليائه

ومواليه واستنهضه منها على

قرعة القيت اليه فأناه وهو

بأسترا يا ذيريه حجة أدعية

حديثه بتقديمه) يعني انه على ما كان يعهده منه من لزوم الطاعة وانه لم يغيره بمخالف من عقوب أو خلاف
 (فأحسن) أي قابوس (استقباله وانزاله ثم دعاه) أي دعا قابوس ابنه داراء (في وقت ارتاب به) أي اهتم
 داراء أبا قابوس بظنه انه اغتداه بذلك الوقت لشرير يدهه والجلبة صفة وقت يحذف العائد والتقدير
 في وقت ارتاب به فيه (فركب) أي داراء (على قصد مجلسه) أي كائنا على قصد مجلس أبيه قابوس
 فالظرف مستقر حال من المستكن في ركب ويجوز أن تكون كلمة على تعليلية أي فركب لقصد مجلس
 أبيه فيما يظهر والظرف على هذا متعلق بركب (ثم عطف) أي داراء (عطفة الليث الخادر) في الصحاح
 أسد حاد رأي داخل في الحدر يعني الأجمة (نحو خراسان بن غياض) في القاموس الغيضة الأجمة
 ومجمع الشجر في مغيض الماء والجمع غياض (تشكو الأرقام) جمع أرقام وهي الحية فهم أسود
 وبياض (بينها) أي بين تلك الغياض (ضيق المجال والمضطرب) هما اسماء مكان من الجولان وهو
 التطواف والاضطراب وهو التحرك (وصعوبة المساب والمنسرب) أي الانسياب والانسراب
 فهذان مصدران مميان ويجوز أن يكونا اسمي مكان يجعل الصعوبة بمعنى الخزونة في تاج الاسماء
 انساب الماء جرى وفي الأساس ومن الجمار الحية تساب وفي القاموس انسرب في شجرة دخل فيه
 وهذا كناية عن كثرة الاستخبار الملتفة في تلك الغياض وصعوبة السلوك فيها (واستحجب من رافقه
 وواقفه من غلمانه وأهل الثقة به إلى أن عرف شمس المعالي خبره واستركب لاقتناصه) أي
 لا صطياده وفي نسخة لاقتناصه أي لتتبع أثره (عسكره) الضمير المجرور إلى شمس المعالي (ما قد
 طار به) أي بداءه (الركض) أي استحثاث الفرس للعدو والهرب والجار مع المجرور متعلق بطار
 وكلمة ما زائدة قال النجاشي ولهم سد الايوجد في بعض النسخ والباء في به للتعدية والمعنى استحجب داراء من
 رافقه فطيره الركض إلى حين علم أبيه به وبه الخ ويجوز أن يكون التقدير هكذا فكان من حين هربه
 إلى أن عرف أبوه بحجبه أن قد طيره الركض فالجار والمجرور على هذا متعلق بمقدوم وكلمة
 ما مصدرية وهي مع صلتهما مبتدأ وخبر (وحالت دون مثاله) أي دون أن ينال وهو مصدر ميمي من نال
 نبلا أي أصاب (الارض ولما شافه) أي قارب والمشافهة في الأصل أن تتحاطب الرجل من قبل إلى فيه
 فاستعبرت للمقاربة وفي نسخة شارب أي قارب (حدث خراسان رفرقت الأمانة عليه بجناحها) أي
 أطلته وأحاطت به فلم تفارقه والأمانة محررة كذا والأمن ضد الخوف وفي الأساس رفرقت الطائر أي
 حرك جناحيه وهو لا يبرح مكانه وفي الصحاح رفرقت الطائر إذا حرك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع
 عليه ففي الكلام استعاره مكينة حيث شبه الأمانة بالطائر وأثبت لها الجناح تخيلا والرفرفة ترشحا
 (إلى أن ورد حضرة السلطان بين الدولة وأمين الملة فقبله أحسن قبول) بأن آواه وأكرم مثواه
 (ولقاه) في القاموس لقاه الشيء ألقاه إليه وفي العمدة لقاه كذا إذا جازاه أي جازى السلطان
 داراء لقصده وإيثاره له دون غيره من الملوك (حسن مقول ومفعول) أي أحسن إليه قولا بأن رحب
 به واستقبله بما ينبغي من مثله لئلا من القول الحسن وفعل بأن أكرمه وأدرك عليه نعمه (وما زال يرفع به)
 أي يقدمه ويعلى منزلته والباء زائدة ويمكن أن تكون للتعدية بأن يكون الفعل من رفع ككرم
 أي شرف وعلا قدره والمعنى وما زال السلطان يشرف داراء ويعلى قدره وفي نسخة يرفع منه (تمويلا)
 في تاج الاسماء قوله ملكه مالا (وتحويلا) في الصحاح خوله الله الشيء أي ملكه إياه (وتفخيما وتجيلا)
 أي تعظيما والاربعة تمييزات (حتى اغتره) أي جرأه في لسان العرب ما غرل بفلان قال الاعمى
 أي كيف اجترأت عليه ومن غرل من غرل بفلان أي من أوطأك منه عشوة في أمر فلان
 انتهى فالظاهر ان اغتره هنا بمعنى غرل لكنه جاء على افتعال للتكاف والاحتمال كما في كسب واكتسب

واستواء حديثه بتقديمه فأحسن
 استقباله وانزاله ثم دعاه في وقت ارتاب
 به فركب على قصد مجلسه ثم عطف
 عطفة الليث الخادر نحو خراسان
 بين غياض تشكو الأرقام بينها
 ضيق المجال والمضطرب وصعوبة
 المساب والمنسرب واستحجب
 من رافقه وواقفه من غلمانه
 وأهل الثقة به إلى أن عرف شمس
 المعالي خبره واستركب لاقتناصه
 عسكره ما قد طار به الركض وحالت
 دون مثاله الارض ولما شافه
 حدث خراسان رفرقت الأمانة
 عليه بجناحها إلى أن ورد حضرة
 السلطان فقبله أحسن قبول
 ولقاه حسن مقول ومفعول
 وما زال يرفع به تمويلا وتحويلا
 وتفخيما وتجيلا حتى اغتره

ويجوز أن يكون بمعنى آتاه على خرة منه أي غفلة منه كما في قول الاعشى وما غتره الشيب الا اغترارا *
وفي بعض النسخ أغتره (فضل الانبساط) أي زيادة ترك الاحتشام أي الاتقياض والاستحياء (وعز
الانساب بما هتقرته وهدم رتبته) الهذ هو الهدم بشدة والمعنى ان السلطان مازال يزيد في تعظيم
داراء وتخويله الى أن جراته زيادة بسط السلطان اليه وتركه التقبض منه والعز الحاصل له بسبب
انسلابه الى منيع جنبه على انيانه بما يوجب هتقرته وتبعيده من حضرته هذا على التفسير الاول
لا غتر وأما على التفسير الثاني فالمعنى مازال السلطان في تخويل داراء الى أن آتاه فضل الانبساط على
غفلة منه بما هتقرته والباء في جماعى هذا التفسير لتعدية اغتر الى مفعول ثان كما في جثني بجلهم
(فاستوحش من عارض الاعراض) أي وجد داراء الوحشة من هذا العارض الذي هو اعراض
السلطان عنه والعارض اما اسم فاعل من عرض اذ ابا أو بمعنى السحاب المعترض في الاق فالإضافة
كما في لجين الماء (وأشقق) أي خاف (من رفق التغيير والاتقياض) الرهو محرك الغشيان واسم من
الارهاق وهو أن تحمل الانسان ما لا يطيقه (فلاذ نطل الليل هربا) لا ذبه أي لجأ اليه وإضافة الظل
الى الليل بيانية لان الليل نطل الارض المخروطى أو شبه الليل بشئ ذي ظل بلاذنه ويستتر فيه فأضاف
الظل اليه لهذا هو هربا تميزا وحال بتأويله بهارب (وبات) يقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا كذا في
الملتقط (يطوى الارض تقريبا وخيبا) في الملتقط طوى الطريق قطع به بالشي والتقريب والخيب
ضربان من العدو ونصهما اما على المفعول المطلق أو على الحال على الخلاف في مثل أقبل عبد الله ركضا
(وأمر السلطان بطلبه واتباعه في وجهه) أي في الجهة التي فيها هربه (فألقه به) بالبناء للمفعول
(حيث قامت الخيول) أي حيث وقفت خيول أولئك الذين وجههم السلطان في طلبه (تعبا) نصب
على أنه مفعول له (ولم تجدا السيوف عليه) أي على داراء (مضربا) أي موضع ضرب جعل السيوف كأنها
التمست فيه موضع ضرب فلم تجده وهذا كناية عن كونه أعياهم أخذهم وأفلتهم لانه اما كلوا لحقوه حين
وقفت خيولهم كلالا فلم تجدها محالا وما استطاعوا عليه مصالا (فقره) أي داراء (ملتجئا) أي مريد
الالتجاء (الى الشار المعروف بالشاه) وهو صاحب غرستان المتقدم ذكره (لحال بينهما في الصفاء
معصومة) الحال كيفية الانسان وما هو عليه والصفاء صدق المواخاة (وأصول وذبالوفا مأبورة)
في الصحاح أبرقان نخلة أي ألقه وأصلحه ومنه سكة مأبورة انتهى والسكة السطر من الشجر
وفي الحديث خبر المال سكة مأبورة وما أحسن قوله أصول مع قوله مأبورة فانهم يقولون عندى من النخل
عشرون أصلا (قلبا استقر به) أي بداراء (المكان وخبر) أي علم (حاله السلطان كتب اليه) أي الى
الشار (فاستردّه) أي طلب السلطان منه أن يرده اليه داراء فاضمير المنصوب عائدا الى داراء والفاء
اعطف مفصل على جملة كما في قوله تعالى فازلهم الشيطان عنهما فأخرجهما (وخوفه أن يأتي عليه) أي
على الشار والظاهر ان خوفه معطوف على استردّه وفاعله ضمير عائدا الى السلطان وأن يأتي مفعول به ثان
ويجوز أن يكون أن يأتي فاعل خوف والواو لعطف القصة (ما بعده) قال النجاشي أي ما بعد الطلب
من الفساد ووخامة العقابية ونقل عن الطبري انه قال هذه اشارة الى ما أتى عليه من جهة السلطان بعد
ذلك من أخذه بلاده واستلابه ملكه ويحتمل أن يكون معناه أن يأتي عليه ما بعد العصيان من المحاربة
(فاضطر) أي الشار (الى رده) أي الى رده داراء الى السلطان (واسلامه) أي خذلا به وتركه
نصرته ويمكن أن يكون بمعنى تسليمه الى السلطان (عن يده) أي عن صغار منته وهذا أحد ذم من قوله
تعالى حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون (وبقي) أي داراء (في الحبس مدة يكابد) أي يقاوم
في القاموس كابدت الامر اذا قاومت شدة (بؤسا وشدة) هما بمعنى (الى أن وجد فرصة الانفصال

فضل الانبساط وعز الانساب
بما هتقرته وهدم رتبته
فاستوحش من عارض الاعراض
وأشقق من رفق التغيير والاتقياض
فلاذ نطل الليل هربا وبات يطوى
الارض تقريبا وخيبا وأمر
السلطان بطلبه واتباعه في وجهه
مهربه فالحق حيث قامت
الخيول تعباً ولم تجد السيوف
عليه مضرباً فقرر هو ملتجئاً
الى الشار المعروف بالشاه
لحال بينهما في الصفاء معصومة
وأصول وذبالوفا مأبورة فلما
استقر به المكان وخبر حاله
السلطان كتب اليه فاستردّه
وخوفه أن يأتي عليه ما بعده
فاضطر الى رده واسلامه عن يده
وبقي في الحبس مدة يكابد بؤسا
وشدة الى أن وجد فرصة الانفصال

عن ريق العقال) العقال هو الحبل يشده وظيفه الجبر بعد ما يشئ مع ذراعه في وسط ذراعه وهو
ههنا مستعار للحبس وازدافه الرق اليه كهي في الحين المأبى على ان الحبس بمعناه المصدرى أو هو
استعارة تخيلية بناء على تشبيه الحبس بالمالك (فقاروق معتقله) اسم مكان من اعتقل الرجل بالبناء
للفعل أى حبس كما في الصحاح وفي نسخة معتقله (من حيث) أى من مكان (لم يطمع فيه أحد) أى
في هربه من ذلك المكان (ولم يكن ليغنى عنه) أى عن داراء في الصحاح ما يغنى عنه هذا أى ما يجدى
عنه وما ينفعك (لولا المقدور رأى ولا جلد) كلمة لولا حرف امتناع لوجود والمقدور المقدر من قدر
بالتحفيف بمعنى قدر قال الشاعر
كلا تقلنا طامع في غنية * وقد قدر الرحمن ما هو قادر

أى مقدر كذا في الصحاح وجواب لولا محذوف يدل عليه قوله ولم يكن ليغنى عنه الخ وارتفاع رأى اما
بقوله ليغنى أو لم يكن على المذهبين في التنازع واللام في ليغنى هي المسماة عندهم بلام الحدود
الداخله على خبر كان المنفية لأنها كيد كافي قوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب وجمله ولم يكن
اما حال من فاعل فارق أى هي اعتراض بين جملة فارق ومعطوفها أعنى جملة وأبنت عليه كافي قوله تعالى
وباقى وضعها انى والله أعلم بما وضعت وليس الذكرا لانتى وانى سميتها مريم الآية وعلى التقديرين
بجملة لولا اعتراض بين الفعل ومرفوعه وجواب لولا محذوف للدلالة عليه والجلد بالتحريك
القوة يقول دبر داراء واحتمال على الهرب من الحبس بقوة على زعم انه يخجوها من المحنة والحال
انه لو لم يكن كتب الله له النجاة بعد ذلك لم يكونا يجدياه نفعاً (وأبنت عليه فجاجة المحنة) الواو
اما للعطف أو للاستئناف في القاموس الفج بالكسر أى من الفاكهة كالنخلة بالفتح وفي
الاساس بطيخة فجوة وبها فجاجة يعنى أن محنته كانت كالفاكهة التي لم يتم نفعها بعد ولم يكن قد
آن لها أن يبرجى انقضاؤها والشئ انما يتوقع زواله بعد تمامه وفي بعض النسخ لجاجة المحنة في لسان
العرب لج في الامر تداى عليه وأنى أن يصرف عنه (أن يتم خلاصه) ان مع صلتها مفعول أبنت
(ويستتب) أى يتهيا أو يستقيم كما في الصحاح (مناصه) أى نجاته في لسان العرب ناص يوص
نبا صانحاً وناص عن قرنه مناصاً فوراغ والضمائر المجرورة الى داراء (فأعثر عليه) في الصحاح
عثر عليه أى اطلع وأعثره عليه غيره أطلعه وفاعل أعثر ضمير يعود الى فجاجة المحنة والاسناد مجاز
والفعل محذوف أى أطلعت فجاجة المحنة على داراء من ثم عليه أو بعض أعوان السلطان فأخذ
(حتى أعيد من وثاقه) كلمة حتى ابتدائية والوثاق بالفتح والكسر ما يشده (وزيد في ارهاقه) الارهاق
هو أن تحمل الانسان ما لا يطيقه وقدر (الى أن شرح الله صدر السلطان لاطلاقه) كلمة الى متعلقة
بزيد (فأنشأه) أى أحياه (نشأة ثانية وأبنت ريشه قادمة وخافية) القوام أربع أو عشر ريشات
في مقدم الجناح والخوا في أربع بعد المناكب أو سبع بعد السبع المقدمات (وأعاد حاله بالاحسان
حالية) أى خربت (ويده على أيدي الاضراب) أى الامثال (عالية) وهذا كناية عن زيادة في قرنته
واعلاء قدره ومرتبته (ووجهه لولاية جرجان وطبرستان) أى ليكون واليا عليهما (معضودا) أى
معانا (بأبي الحارث أرسلان الجاذب) هو فتي السلطان والى طوس (وذوى النجدة) أى الشجاعة
(من كفاة الرجال) جمع كى وهو الشجاع (وكفاة الابطال) جمع بطل وهو الشجاع أيضاً (لولا
ان الامير فلك المعالى منوهر) بن شمس المعالى قابوس (سبق تمام الرأى باظهار الطاعة) تقول
سبقته الى كذا اذا تقدمته اليه قال الشاعر
ولقد سبقتهم الى فلم نزعتم وأبنت آخر

من ريق العقال فقاروق معتقله
من حيث لم يطمع فيه أحد ولم يكن
ليغنى عنه لولا المقدور رأى
ولا جلد وأبنت عليه فجاجة المحنة
أن يتم خلاصه ويستتب مناصه
فأعثر عليه حتى أعيد من وثاقه
وزيد في ارهاقه الى أن شرح الله
صدر السلطان لاطلاقه فأنشأه
نشأة ثانية وأبنت ريشه قادمة
وخافية وأعاد حاله بالاحسان حالية
ويده على أيدي الاضراب عالية
ووجهه لولاية جرجان وطبرستان
معضودا بأبي الحارث أرسلان
الجاذب وذوى النجدة من كفاة
الرجال وكفاة الابطال لولا ان
الامير فلك المعالى منوهر سبق
تمام الرأى باظهار الطاعة

الطاعة هو المسبوق به وفيه بعد من حيث المعنى والاقرب أن تكون الباء فيه للسببية ويجوز أن يكون
سبق بمعنى حاز أو مضاعفاً معناه لقولهم هو سباق غايات أي حازت نصيبات السبق أي أن فلان المعالي حاز
الرأي التام وأحرزه بسبب اظهاره الطاعة للسلطان وهناك احتمال آخر وهو أن يكون تقدير الكلام
هكذا لولا أن فلان المعالي سبق أحياه داراء إلى تمام الرأي أو بتمام الرأي فحذف المفعول الأول لدلالة
الكلام عليه والحرف الجار من الثاني وعدى الفعل اليه بنفسه كافي قول الشاعر

نحن فتبدي ما بهما من صيانة * وأخني الذي لولا الأسي لقضاني

أي اقضى على الموت وتفصيل هذه القاعدة يطلب من كامل المبرد (وعرض ما وراء الوسع والطاقه)
أي ما أحاط به وسعه وقدرته أو ما هو خارج وسعه وقدرته وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه
والقدير لولا أن الأمير فلان المعالي سبق إلى ولاية جرجان على داراء ولم يصرفه السلطان عنها والتجاني
قدّر غير هذا قال أي لولا أن الأمير فعل كذا أو كذا لا شرف ملكه على الضياع وكذا أن يخرج من البلاد
والرباع (ولما حالت حرمة التقرب) أي الحرمة التي أوجبها تقرب الأمير فلان المعالي إلى السلطان
ببذله ما قدر عليه من الطاعة والخدمة أو بمصاهرته له (دون الاختيار عليه) أي دون أن يختار السلطان
داراء عليه (واستترده السلطان) الضمير المنصوب عائداً إلى داراء (إلى حضرته بخبري) أي داراء
(مجرى أركان دولته وأخذان عشرته) الأخدان جميع خدن بالكسر أو خدين وهم بمعنى صاحب
والمعاشرة المخالطة والاسم العشرة (لا يفارقه في حفلة) أي في محفل من حفل القوم أي اجتمعوا
(ولا يزاله) أي لا يفارقه (في خلوة ولا يقعد عنه في وقت ركوب) في الأساس فعد عن الأمر تركه
والضمائر المستتره إلى داراء والبارزة إلى السلطان ويمكن العكس (ولا يفرد دونه) أي لا يفرد
السلطان دون داراء (بكرز وكوب) الكوب كوز لا عمرو له ولا خرطوم كذا في القاموس (إلى أن ورد
الأمير أبو الفوارس) ابن بهاء الدولة بن عضدها وهو غير أبي الفوارس بن عضد الدولة (حضره السلطان
منزجيه) أي وقت انزعاجه فهو مصدر مجي لتعلق الطرفين بعده به وهو منصوب على المفعول فيه
ب تقدير مضاف أو هو اسم زمان فلا حاجة إلى تقدير والظروف تتعلق بما فيه أي سرراحتة من الفعل (عن
كرمان) بفتح الكاف وقد يكسر أو هو لحن كافي القاموس (لقصده عسكر أخيه) سلطان الدولة (أباه)
يعني أبا الفوارس وسجي خبرهما مشروحا واللام في لقصده تعليلية متعلقة بمنزجيه (مستظهر به) أي
مستعينا بالسلطان وهو حال من فاعل ورد (على معاودة مملكته) في الصحاح المعاودة الرجوع إلى
الأمر الأول (وارتجاع بيته ونعمته) في الأساس استرجع الهبة وارتجاعها (لخمهم ليلة
مجلس) استناد جمع إلى مجلس مجاز كافي جرى النهر (دارت فيه الكؤوس) جمع كأس مهموزة
مؤنثة وهي الأناء يشرب فيه أو مادام الشرب فيه (وطابت النفوس وجرى حديث الخلف والسلف)
أي ذكر الأبناء ومن تقدم من الآباء (واعراق) بالرفع عطفاً على الحديث أو الجر عطفاً على المضاف
إليه أي وجرى حديث اعراق (من أعرق منهم في الشرف) أعرق الرجل أي سار عريقاً وهو الذي
له عرق في الكرم (فطلق داراء بما لو سكت عنه لكان أشبه بحق الخدمة) لانه تكلم بما حاصله فحجم
شأن من سوده الآباء وكان له نسب يعرف وبيت قديم الشرف وحط من قدر من سمته الهمة العلية
والنفس العصامية حتى ساد من غير والدوا كقصب الثناء الخالد تعريضا بخدمة الذي آواه وأكرم
مشواه بعد ما عقه والده وذهب منه طارفه وتالده (وحكم الحشمة) أي ما يوجب احتشامه لخدمته
(ووقت الاجتماع على أراض العشرة) إذا ليق بحال الشرب والمجتماعين على احتشاء الراح وارتضاع
الاقداح في زعمهم المباشرة دون المغايظة (وحمله رمز الانكار عليه على قصد المرادة وركوب المحاقة)

وعرض ما وراء الوسع والطاقه
ولما حالت حرمة التقرب دون
الاختيار عليه واستترده السلطان
إلى حضرته فخرى مجرى أركان
دولته وأخذان عشرته لا يفارقه
في حفلة ولا يزاله في خلوة ولا يقعد
عنه في وقت ركوب ولا يفرد
دونه بكرز وكوب إلى أن
ورد الأمير أبو الفوارس بن
بهاء الدولة حضره السلطان
منزجيه عن كرم انقصده عسكر
أخيه أباه مستظهر به على معاودة
مملكته وارتجاع بيته ونعمته
لخمهم ليلة مجلس دارت فيه
الكؤوس وطابت النفوس وجرى
حديث الخلف والسلف واعراق
من أعرق منهم في الشرف فطلق
داراء بما لو سكت عنه لكان
أشبه بحق الخدمة وحكم الحشمة
ووقت الاجتماع على أراض العشرة
وحمله رمز الانكار عليه على قصد
المرادة وركوب المحاقة

أي المحاصصة في الصحاح حاقه أي خاصمه وادعى كل واحد منهما الحق عن تاج الدين الطرقي رحمه الله تعالى انه قال قرأت في بعض التواريخ أن أبا الفوارس اجتمع ذات ليلة مع داراء بحضرة السلطان وأراد أن يجلس فوق داراء فقال داراء للسلطان جده كان من قواد مردلويج الذي هو عم والدي قابوس ومن خدمه فقال له السلطان صدقت ولكنك استولى هو وأخذ الملك من آباءك وكان السلطان يريد تعظيم أمر نفسه لأن ملكه كان أيضاً بالاستيلاء ثم انكر داراء على السلطان ما قاله بنفخه في الشرفين فشاهد السلطان منه تلك القفلة فأمر أن يجرب رجله من المجلس اذ عرفت هذا فالمنعني والله أعلم وحمل داراء مار من ربه السلطان في انكاره على داراء من تعظيم أمر المتغلبة وتوهينه أمر آباء عداراء على قصد مساحلته السلطان في الكلام ولزوم محاقته اياه في تحقيق دعواه وقال الخجاني حمله أي حمل السلطان رضى الانكار أي رضى انكار داراء على السلطان قوله عليه متعلق بالانكار وعلى الثانية متعلق بقوله حمله (حتى تأدى به) أي بداءه والباء للتعدي (الامر الى ازعاجه عن مكانه) بجرحه من رجله في الصحاح أزججه أي أفلقه وقلعه من مكانه وانزعج هو بنفسه انتهى (واشجائه بغصة المدل على سلطانه) أشجاء أو وقع في خزيه والشجى ما يعرض في الخلق من عظم ونحوه ومثله الغصة وأدل عليه ما ينسبط كتدل وأوتق عجزه فأفرط عليه كل ذلك من القاموس أي أشجاء السلطان اياه بالغصة التي يستوجها من يتدل على سلطانه بسبب تدلله عليه (وأمر به) أي بداءه (في غد) أي في الغد من تلك الليلة (فرد في العقال وحمل الى بعض القلاع وقبض على ضياعه) جمع ضيعة وهي الارض المغلة (فأجريت بحرى الخوزيان) قال صدر الافاضل الخوزي على ما هو المصطلح بين الناس الذي يصاب بحجابا بلا عوض وأصله الذي يجعل لخوزة المدرس أي لجماعته من أهل درسه انتهى ورأيت في شرحه مضبوطة بضم الحاء قال الخجاني قيل هي من الاموال التي جمعت الى الديوان وأصله من حوزة الملك أي بيضته قلت وهذا يقتضي أن تكون الحاء مفتوحة (تستغل) أي تؤخذ غلتها (أسوة سائرهما) الأسوة بالكسر والضم القدوة وفي فلان أسوة أي خليف بأن يؤتسى به وآسيته بما لي جعلته أسوة في نفسه فهو أمانصب على المفعول المطلق يجعلها بمعنى مثل أي تستغل ضياعه استغلالا مثل استغلال سائر الخوزيات أو على الحال كذلك أو يجعلها بمعنى المؤتسى اسم فاعل أي تستغل حال كونها تابعة لسائر الخوزيات في الاستغلال (الى أن سأل الشيخ الوزير) أبو القاسم الميمسدي (في بابه) يعني في شأنه (فأمر) بالبناء للمفعول (بردها) أي برد تلك الضياع (عليه) أي على داراء (معمونة) نصب على المفعول له لامر (له على مصلحة حاله ومؤنة اعتقاله) أي وعلى مؤنة مدة اعتقاله (وذلك في المحرم سنة تسع وأربعمائة)

حتى تأدى به الامر الى ازعاجه
عن مكانه واشجائه بغصة المدل
على سلطانه وأمر به في غد فرد
في العقال وحمل الى بعض القلاع
وقبض على ضياعه فأجريت
بحرى الخوزيات تستغل أسوة
سائرهما الى أن سأل الشيخ الوزير
في بابه فأمر بردها عليه معمونة
على مصلحة حاله ومؤنة اعتقاله
وذلك في المحرم سنة تسع
وأربعمائة

* (ذكر مجد الدولة وكهف الملة
أي طالع رستم بن نخر الدولة)
قد كان نخر الدولة كتب الى
حسام الدولة أبي العباس تاش
وهو بيجرجان منخدره اليها من
خراسان على لسان صاحب
بشره بولادته واجراء الله اياه في
الصنع له

* (ذكر مجد الدولة وكهف الملة أي طالع رستم بن نخر الدولة) *

(قد نخر الدولة كتب الى حسام الدولة أبي العباس تاش وهو) يعني أبا العباس تاش (بيجرجان منخدره) أي وقت انخداره (اليها من خراسان) وسبب انخداره اليها على ما مر أنه كان على قيادة الجيوش بنيسابور من جانب الامير الرضى فاتهمه الوزير بن العزيز بما لأنه الديلّم وقصد الانحياز بالدولة السامانية فعند ذلك رماه الرضى بأبي الحسن بن سبججور ولبا التقي العسكران انه زعم أبو العباس تاش وقصد نخر الدولة بيجرجان وعند ما ورد لها تحوّل نخر الدولة عنها الى الري وأخلاها بما فيها ولاهل عسكره ليدله كانت عنده وفي مقامه بها كتب اليه نخر الدولة (على لسان صاحب) ابن عباد بأن كان ابن عباد هو الكاتب اذ كان هو الملقن والكاتب نخر الدولة (يشهره بولادته) أي بولادة مجد الدولة (واجراء الله اياه) الضمير لنخر الدولة (في الصنع له) أي في الاحسان لنخر الدولة

وفي نسخة (علي كريم عاده) أي على عاده تعالى الكريمة (وكان محاسبه) أي عا
 كتبه (وقدر زقي الله تعالى ولدا كتبه أباطالب) أي جعلته ذا كسبة بهذا الاسم
 في القاموس كني زيدا أباحمرو وبه سماء كأ كاه وكاه فيجوز في كنيته التشديد وتركه (طلباً للسلامة
 في مدته وسعيته رستم) بضم الراء والتاء وقد فتح التاء أيضاً (لأنه من أسماء نصابه) أي أصله
 (وأرومته) بفتح الهمزة وتضم الالف أيضاً (فلما اخترمته المنية) أي أخذته ونقصته من بين أظهر
 قومه والضمير إلى غير الدولة (بائع الناس مجد الدولة الآن التي قامت عنه) يعني أمه وقيامها عنه
 كناية عن ولادتها إياه (كانت أختاً للاصبهني) هو معرب اسبهني وهو بالفارسية في معنى قائد الجيش
 الآن الكرمان في سره هنا بالوالي (بفرم) الفاء فيه مكسورة وبعدها راء مهملة مشددة مكسورة
 ثم باء مثناة من تحت بلدة بطبرستان (وسائر مملكة الجبل) عطف على فرم (وهي في منعة)
 بالتحريك أمام صدر كالغفمة ومعناها الحماية من قولك فلان يمنع الجار أي يحميه من أن يضام
 أو جمع مانع بمعنى العشرة والحماية (من أهلها) بيان على تقدير أن تكون المنعة جمعاً أو المعنى من جهة
 أهلها أو سبب أهلها وهو المناسب لقوله (وعزة) أي قوة من جانب أرضها المناعتها والمعنى من جانب
 أهل أرضها (فتملكت على الديلم واستأثرت) أي استبدت (بالامر والنهي والحل والعقد) أي بجميع
 التصرفات في أمر المملكة (وجرت بينه) أي بين ابنه مجد الدولة (وبينها مكاحات) في القاموس
 كاحه مكاحاته فغلبه ككاحه (تأدت بها) أي أدتها وأوصلتها فألباه في بها التعدية والجملة صفة
 مكاحات (إلى استنهاض بدر بن حسنويه) أي إلى طلبها من ابن حسنويه النهوض (إليه) أي إلى
 مجد الدولة (وامتلاك الري) في الأساس ملك الشيء وامتلكه وتسلطه وفيه أيضاً ملك عليه أمره
 إذا استولى عليه وفي الصحاح تملكه أي ملكه فهرا هذا والظاهر أنه كما أن الاستنهاض من فعل هذه
 المرأة فكذلك ينبغي أن يكون الامتلاك الذي هو عطف عليه فعلاً لها فالمعنى أن تلك المكاحات
 أفضت بها إلى أن استمضت بدر بن حسنويه إليه وتملكت الري (عليه) أي على مجد الدولة
 وفي بعض النسخ إلى استنهاض بدر بن حسنويه إليه وامتلاك الري عليه (وجرت بينهم) أي بين مجد
 الدولة وبدر بن حسنويه وأصحابهما (مناوشات) المناوشة المناوشة في القتال وأراد بها هنا نفس المقاتلة
 (أفضت بالديلم أولاً) أي أوصلتهم (وبأهل الري ثانياً إلى بؤس وفاقة) أي إلى الشدة وفقروا حاجة
 (ودماء مهرقة) بضم الميم وفتح الهاء اسم مفعول من هراق الماء يهرقه هراقة بكسر الهاء أو هو
 ساكن الهاء من أهرق يهرق أهرقا فومعناه الصب (وفتن ليس فيها قدر فواق) بضم الفاء وفتح
 هو ما بين الحلبتين أو ما بين فتح يدك وضمها على الضرع كذا في القاموس يمثل به لشيء الذي يقل زمانه
 وفي الحديث العباد قدر فواق ناقة (من أفاقة) في القاموس أفاق من مرضه رجعت الصحة إليه
 أو رجع إلى الصحة والأفاقة الراحة بين الحلبتين انتهى والمراد بها هنا مطلق الراحة أي ليس في أثناء
 تلك الفتن قدر فواق ناقة من راحة لأهلها وقد رفع على أنه اسم ليس قدم عليه خبرها ومن أفاقة تميز
 بأظهار كلمة من كافي قوله * بالث من إبل كأ نجومه * (وعن قريب يعود الخلف جذعا) عطف على
 مضمر أي تمهد الفتن أي يمد آن هدوا وما عن قريب الخ والجذع بالذال المعجمة وبالفتح يثقال
 للشاة في السنة الثانية ولولد البقر والخافر في السنة الثالثة وللابل في الخامسة وفلان في هذا الامر
 جذع إذا أخذ فيه حديثاً وفي القاموس الجذع الشاب الحدث وكلمة عن بمعنى بعد كما في قوله تعالى عما
 قليل ليصبحن نادمين وجذعاً نصب على الحال أو على أنه خبر يعود الخافله بصار بتضمينه معنى كان وان
 كان هذا الخلق غير قياسي والمعنى وبه دزمان قريب يرجع الخلف جديد أو في نسخة وعن كل

على كريم عاده وكان
 كتب به وقدر زقي الله به تعالى
 ولدا كتبه أباطالب طلباً
 للسلامة في مدته وسعيته رستم
 لأنه من أسماء نصابه وأرومته
 فلما اخترمته المنية بايع الناس
 مجد الدولة الآن التي قامت عنه
 كانت أختاً للاصبهني وسائر
 مملكة الجبل وهي في منعة من
 أهلها وعزة من جانب أرضها
 فتملكت على الديلم واستأثرت
 بالامر والنهي والحل والعقد
 وجرت بينه وبينها مكاحات تأدت
 بها إلى استنهاض بدر بن حسنويه
 إليه وامتلاك الري عليه وجرت
 بينهم مناوشات أفضت بالديلم
 أولاً وبأهل الري ثانياً إلى بؤس
 وفاقة ودماء مهرقة وفتن ليس فيها
 قدر فواق من أفاقة وعن قريب
 يعود الخلف جذعا

قريب قيل تكبير قريب لتقليل المدة كما في قوله تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده ليس إلا أي زماناً
 قليلاً من الليل وأكده هذا التقليل بلفظ كل كأنه قيل وعن قريب كل قريب (وحبل الصلاح منقطعاً)
 إضافة الحبل إلى الصلاح كهي في لجين الماء وهو استعارة تخيلية بتشبيه الصلاح بشئ يكون له
 اتصال بهم بسبب فاداً انقطع ذلك السبب ذهب صلاحهم وعدمه (فيتخ) بالبناء للمفعول قال في الصحاح
 نتجت الناقة على ما لم يسم فاعله نتاجاً وقد نتجها أهلها نتجاً (عنه) أي عن الخلاف (إبادة الرجال)
 أي أهلاكهم وهي رفع على أنها نائب الفاعل لينتج والاقرب أن يكون ينتج مبنياً للمفعول من انتجت
 الرجح السحاب والتقدير فينتج الخلاف إبادة الرجال فذو الفاعل وأقيم المفعول به مقامه ثم أتى
 بالفاعل مجروراً بعن لأنه مصدر وعنه ما ينتج إذ لو كان من نتجت الناقة لكان يقال فينتج الخلاف
 قتأمل (واستباحة الاموال) أي استحلها (وشروء الصلحاء) أي نفوهم وتفرقهم (في البلاد)
 وضراوة السفهاء (أي لهجهم وولعهم) (بالفساد ولما غرض) أي خبر (بمجد الدولة بالامر) أي
 بسبب الامر الذي هو تعالى الخلاف وما يثمره من الخن ومشاو الفتن (وبما يقدح على الدوام) يعني
 يتشتر على الدوام (من شر الشر آثار البر في الاعتزال عن سمع الامارة) أي اختار البر بالدته في أنه
 يعتزل عن الامارة مغوضاً أمرها اليها وفي نسخة على سمع الامارة وسيأتي ما يؤيد هذه النسخة (وحمله)
 أي حمل مجد الدولة وبعثه (الاعتراف لها) أي لوالدته (بالطاعة) قوله لها يجوز أن يتعلق بالاقرار
 كما أن قوله بالطاعة يتعلق به ويجوز أن يكون بالطاعة متعلقاً به ولها بالطاعة (على ترك العقوق) متعلق
 بآثر وحمله نصب على الحالية بتقدير قد فالعني أن مجد الدولة اختار البر في الاعتزال عن سمعها حاملاً
 اياه على ترك عصيان والدته اعترافاً لها بالطاعة على عقوقها اياه هذا قول الخاق وتقل عن العلامة
 الكرماني انه جعل قوله على العقوق متعلقاً بقوله حمله وقال كان المصنف جعل طاعة مجد الدولة لأمه
 عقوقاً للدين كذا كانت عناية به لانهم مارجوا ورضوا بتقويضه الامر الى أمه انتهى ولا يخفى ما في هذا
 الحمل من التعسف على ان توصيف العقوق بقوله المفضي الى آخره يأتي أن يكون المراد بالعقوق غير
 عقوق والدته مع أن ركاً كذا هذا المنقول تأتي أن يكون كلام العلامة وقيل المعنى آثار البر على العقوق
 وحمله على ايثار البر اعترافاً بالطاعة لأنه قلت والذي يترأى لي ان في الكلام تصحيفاً أو شيئاً سقط من
 قلم الناسخ وان الكلام هكذا آثار البر في الاعتزال وحمله الاعتراف أي كل الاعتراف أو هكذا وحمله
 الاعتراف لها على ترك العقوق كما في بعض النسخ وعلى هذين فلا شك (المفضي عن تحت ولايته
 ورعايته) الصميران الى مجد الدولة (الى خطة الاحتناك) الخطة بالكسر الارض يحطها الرجل
 بنفسه وفي القاموس احتنكه استولى عليه والجراد الارض كل ما عليها وإضافة الخطة الى الاحتناك
 كهي في لجين الماء ويجوز أن يكون قد شبه الاحتناك بانسان له ولاية ثم أضيف الخطة اليه على
 سبيل الاستعارة التخييلية وقد سبق له نظائر (المسئفهم) أي المشرف بهم (على خطة الاجتياح)
 الخطة الضم مثل الامر والقصة واصافها الى الاجتياح بانية أي على الخصلة التي هي الاجتياح
 (والاستهلاك فلم) أي مجد الدولة (البيت منفرداً بالكتب والدفاتر) أي متخلياً لدراستها (وميضاً
 وجه الفضل) أي فصل نفسه بأنعمه (سواد المحابر) جمع محبرة بفتح الميم والباء وضم الباء أيضاً
 موضع الحبر وهو النفس أي بالكتابة (واحد أخواه شمس الدولة بولاية همذان وقرمين) قال صدر
 الافاضل صح بكسر القاف وسكون راء وكسر الميم وفي القاموس قرمين بالكسر بلدة قرب ديور
 معرب كومان شاء (وما والاها) أي وما قارم امتها (الى حدود بغداد وورث بدر بن حسنة أموالاً عظيمة
 طاماً) هذه الكلمة في الاصل طال وما سكة لها عن طلب الفاعل فركبتا وحملتا كلمة واحدة

وحبل الصلاح منقطعاً فيتخرج عنه
 إبادة الرجال واستباحة الاموال
 وشروء الصلحاء في البلاد وضراوة
 السفهاء بالافساد ولما غرض
 مجد الدولة بالامر وبما يقدح
 على الدوام من شر الشر آثار البر
 في الاعتزال عن سمع الامارة
 وحمله الاعتراف لها بالطاعة على
 ترك العقوق المفضي عن تحت ولايته
 ورعايته الى خطة الاحتناك المشفى
 بهم على خطة الاجتياح والاستهلاك
 فلم البيت منفرداً بالكتب
 والدفاتر وميضاً وجه الفضل
 بسواد المحابر وانفرد أخواه شمس
 الدولة بولاية همذان وقرمين
 وما والاها الى حدود بغداد وورث
 بدر بن حسنة أموالاً عظيمة
 طاماً

واختصت بها الجملة الفعلية لافادة التأكيد وطول زمان الفعل الذي دخلت هي عليه كما ان رجاء تقدير
التقليل وزعم بعضهم ان ما فيها مصدرية تسببت مع ما يليها من الفعل بمصدر ويكون ذلك المصدر ماعلا
اطال (حفظتها مصدر والقلاع مكتومة) حال من ضمير المفعول في حفظتها وحيلة طلاء الصفة أموال في
الكلام استعارتان مكثرتان شبه الاموال أولا بالاسرار المكتومة ونسب اليها الحفظ في الصدور تخيلا
والكفان ترشحا أو بالعكس والقلاع ناسيا بأناسي وأثبتها المصدر وتخيلا والحفظ ترشحا
(ونحنها) من التخييق (خيوط الاكاس مخنومة) حال من الضمير المنصوب في نحنها من ختمت
الحكيب وعلى الكتاب ادا طبعته أو من الاكاس وفيه نظر لانه لا يجيى عن المضاف اليه حال الاحيث يصح
وضعه موضع المضاف وليس الامر هاهنا كذلك لان الخيوط هي التي تخنق الاموال دون الاكاس
اذ هي أيضا مخنوقة بها لان الخنق هاهنا استعير للشدة والربط ثم اشتق منه خنق على ما هو المعروف
في الاستعارة التبعية (فلم يلبث) أي بدربن حسنويه (الاقليلا حتى استغرقتها) أي استوعبتها
وحتى هذه ابتدائية (صلات الرجال) أي العطايا التي وصل بها الرجال في الاساس ومن الجواز وصله
بأنف درهم وهذه صلة الامير وصلاته انتهى (واستغفرتها) أي أفنتها (حقوق الآمال) نزل الآمال
من منزلة أصحاب حقوق قبله فكماله بصره تلك الاموال في الآمال يقضي حقوقها (شيمة) أي طبيعة
(له) أي لبدربن حسنويه فتو له صفة شيمة وهي نصب على الحال من ضمير المصدر من استغفرتها
واستغفرتها من حيث المعنى اذ المراد بهما انه بذلها وصرفها أي حال كون هذا البذل شيمة له وهذا كما
قال سيديويه في طويلا وكثيرا انهما حالان من ضمير المصدر في سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا وهذا
الضمير محال لا يكاد يظهر كما يفهم من عبارة المفتي لابن هشام في مباحث كمال (في التحقق بالفضل) كآه
أراد بتحقيقه به اتخاذ حقيقة له أو صبر و رته حقيقة بقاءه أو ثبوته متصفا به والله أعلم (والتحرق في البذل)
في القاموس التحرق التوسع في السجاء (وقد كان ابن فولاذ غفم) كسرم أي عظم (في دولة آل بويه
أمره) والجملة مبتدأة (وارتفع قدره وانتشر صيته وود كره) بالكسر ذ كره الحسن (والثفت عليه)
أي تجمعت عليه كافي الاساس (صناديد الديلم) الصناديد جمع صنديد وهو السيد التجماع
أو الشريف (ومشاهير الاكراد والعرب فسأل) أي ابن فولاذ (مجد الدولة والكفالة بالتدبير) أي
بتدبير الملك يعني بالكفالة أم مجد الدولة وفي سؤال ابن فولاذ مجد الدولة والتعبير عن أمه بالكفالة
بالتدبير دليل على ان مجد الدولة لم يعزل عن الامارة واعماله عزل عن تدبير المملكة وان والدته جبرلة
الوزير ليس لها ملك الا الكفالة بالتدبير وهذا يؤيد النسبة التي وقعت فيها كية على في قوله السابق
ان البرقي الاعتزال على سمت الامارة كية ثم ان قوله فسأل عطف على جملة وتذكر كان في تصديره الجملة
المعطوف عليها بكلمة قد المقربة للماضي من الحلال وايتاره العطف بالعاء الدالة على التعقيب بخبر
مهلة دلالة على ان فولاذ كان ادراكا حديد عهد نخامة الامروا تشار الدكر (أب بئر لاله)
أي أن يفرغاله (عن قزوين) من بلاد الجليل بغرا الديلم (طعمه) الطعمة بالضم المأكلة تال دعوات
هذه القرية طعمة لان كذا في الصحاح وهي نصب على الحال من قزوين أي مقدرا كوها طعمة لابن
فولاد (ولن معه ليتفر دولايتها اوجبايتها ركا) في الصحاح ركن الشيء حاسه الاقوى وأوى ال ركن
شديد أي عز ومنعة وهو حال من المستنكر في يتفر د (من أركان دولته ما وطهر) يعني محاسنها (من
طهور حوزتها) حوزة الملك بيته وفي الاساس ومن الجواز فلان يحتمل حوزة ما سلام وفيه أيضا
ومن الجواز فلان يحوط بيته الاسلام ويصير توبه ناصبي ولا رواتهم من حل في بيضتهم انتهى
(يذب) أي يدفع (عنهما بسيفه وسنانه) جملة يذب اسمانية كونه ركا طهر اوجبايتها فلا من

حفظتها مصدر والقلاع مكتومة
وحققها خيوط الاكاس مخنومة
فلم يلبث الا قليلا حتى استغفرتها
صلات الرجال واستغفرتها حقوق
الآمال شيمة له في التحقق بالفضل
والتحرق في البذل وقد كان ابن
فولاد غفم في دولة آل بويه أمره
وارتفع قدره وانتشر صيته وود كره
والثفت عليه صناديد الديلم
ومشاهير الاكراد والعرب فسأل
مجد الدولة والكفالة بالتدبير
بئر لاله عن قزوين طعمة له ولن
معه ليتفر دولايتها اوجبايتها ركا
من أركان دولتها ما وطهر
طهور حوزتها ما يذب عنهما بسيفه
وسنانه

للاعراب أحوال من فاعل يتفرّد أو وصف لظهورا فتكون حينئذ منصوبة المحل (متى دهاهما خطب)
 أي متى أصابهما أمر بداهية ومتى هذه شرطية بخذ وقتا لجزء الدلالة الكلام قبلها عليه والتقدير متى
 دهاهما أمر بذب عنهما (أو دخن) بالبناء للفاعل من التدخين في الأساس هذا خطب يدخن يأتي
 بالدخان (على نارهما خطب رطب) وهذه استعارة تمثيلية لقصد عدوانهما بسوء (فضنا) أي بخلا
 (عليه) أي على ابن فولاذ (بها لضيق رقعة الملك) الرقعة بالضم التي تكتب وما يرتفع به الثوب ورقعة
 الغرض قرطاسه وإضافتها إلى الملك من إضافة المشبهة إلى المشبه (ويكوه دورة الدخول) البكوه
 كقعودهم سموز اللام مصدر من بكأت الناقة كجمل وكرم إذا قل لبها والدرة بالكسر اللين واسم من
 در يدور والدخول بالتسكين خلاف الخرج (وأدليا إليه بظواهر العذر) أي رفعها إليه الظاهر من العذر
 (قصد) ابن فولاذ (أطراف الري على جملة العصيان) أي تابعا على العصيان التام فالجار والمجرور
 حال من فاعل قصد (يفسد ويغير) أي يفعل الفساد والافتراء ولم يذكّر المفعول ليوهم أنه لا يفي ببيان
 عبارة وجملة يفسد وما عطف عليها لا محل لها من الأعراب لأنها بيان لجملة العصيان (ويقطع دون
 أهلها) أي دون أهل الري (سبيل من يغير) أي من يجلب إليهم الميرة وهي الطعام (وملك عليهما)
 أي على محمد الدولة وأمه والجملة عطف على قصد (ما يلي جانبه من قرى وضياح) هي الأراضي المغلة
 (وربع) أي غناء (وارتفاع) أي غلة (إلى أن استعانا بالاصميين) مر تفسيره في أول الفصل (المقيم
 بفرهم) مر تفسيرها أيضا (فأناهما في رجاجة) أي في كنية لا تستطيع السير لكثرة ثباتي الأساس
 كنية رجاجة تخض لا تكاد تسير (نخمة) أي نخمة (من الجيلية أولى البأس والحمية فناوشوه
 القراع) أي ناووه المضاربة (وصدقوه المصاع) أي القتال والضمير المنصوب في الموضعين لابن
 فولاذ (وجرت بينهما) أي بين الاصميين وابن فولاذ (في دفعات ملاحم) جمع ملحمة وهي الوقعة
 العظيمة (استلحمت كثير من الفريقين) في الصحاح استلحم الرجل إذا احتوشه العدو في القتال
 وفي الأساس استلحمه الخطيب نشب فيه قال ابن مقبل

وينفعنا عند البلاء بلاؤه * إذا استلحم الأمر الدور والمغمر

انتهى قلت وهذا المعنى هو المناسب لهذا الموضع (وأصاب ابن فولاذ في ساقه نشابة) بضم النون
 وتشديد الشين المججمة أي سهم (النخشة) أي أوهته (فولي فمين تبعه إلى سميت الدامغان حتى ألم بها)
 أي نزل بها (فرم الرث) أي أصلح البالي (وعالج المرتث) هو اسم مفعول من ارتث على المجهول قال
 في الأساس أي حمل من المعركة متخفا ضعيفا من قولهم هم رثة الناس لضعفائهم شبه وارتث المتاع
 انتهى وهذا كناية عن إصلاح ما فسد وجمع ما تفرق (وكتب إلى فلک المعالي منو جهر يستمده) أي
 يطلب منه المدد (على عسکر الري) متعلق يستمد بضمينه معنى النصرة والجملة حال من الضمير
 المستكن في كتب (على أن يقيم له الخطبة) أي على شرط أن يقيم ابن فولاذ الخطبة لتو جهر وهذا
 الجار والمجرور حال من فاعل يستمد وله متعلق بيقم أحوال مقدم من الخطبة وانما قدم عليها لتناسب
 الفقرة الفقرتين التي بعدها وهي قوله (ويظهر الطاعة ويلتزم الاتاوة) أي الخراج (فأمدّه بالتي رجل
 بوزن آحادهم) جمع أحد بمعنى واحد أي كل واحد منهم (بآلاف وأفرادهم بأضعاف) جمع ضعف
 بالكسر في القاموس ضعف الشيء مثله وضعفه مثله والضعف المثل إلى ما زاد ويقال لك ضعفه يريدون
 مثله وثلاثة أمثاله لأنه زيادة غير محصورة انتهى (يرون الشرف فرضا لمن مات تحت المشرفيات)
 بفتح الراء سيف منسوبة إلى مشارف الشام وهي قرى من أرض العرب تدنو من الربف وجملة يرون
 حال من الضمير في آحادهم لجهة إقامته مقام المضاف أو مستأنفة كأنه قيل أي منزلة لهم على غيرهم

متى دهاهما خطب أو دخن على
 نارهما خطب رطب فضنا عليه
 بها لضيق رقعة الملك ويكوه دورة
 الدخول وأدليا إليه بظواهر
 العذر قصد أطراف الري
 على جملة العصيان يفسد
 ويغير ويقطع دون أهلها سبيل
 من يغير ومالك عليهما ما يلي جانبه
 من قرى وضياح وربع وارتفاع
 إلى أن استعانا بالاصميين بهذا المقيم
 بفرهم فأناهما في رجاجة نخمة
 من الجيلية أولى البأس والحمية
 فناوشوه القراع وصدقوه المصاع
 وجرت بينهما في دفعات ملاحم
 استلحمت كثيرا من الفريقين
 وأصاب ابن فولاذ في ساقه نشابة
 أنخشته فولي فمين تبعه إلى سميت
 الدامغان حتى ألم بها فرم الرث
 وعالج المرتث وكتب إلى فلک المعالي
 منو جهر يستمده على عسکر
 الري على أن يقيم له الخطبة
 ويظهر الطاعة ويلتزم الاتاوة
 فأمدّه بالتي رجل بوزن آحادهم
 بآلاف وأفرادهم بأضعاف يرون
 الشرف فرضا لمن مات تحت
 المشرفيات

حتى صاروا يعدّ أحدهم بألف فقال يرون إلى آخره (والثريب) أي اللوم أو التعبير بالذنب (حقاً) أي ثابتاً (على من حاد) أي مال (عن البثريات) بفتح الراء وكسر هاء سيوف منسوبة إلى ثريب مكسورة الراء وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما جاز فتح ما قبل الآخر في النسبة استيجاساً من توالي الكسرات هذا إذا كان المنسوب إليه على أربعة أحرف نحو تغلي وأما إذا كان على ثلاثة أحرف كهر فلا يجوز فيه الاتمري بفتح الميم قال صدر الأفاضل وفي عراقيات الأبيوردي * والبثريات بأيدي غلة * ثموى على أعدائهم خساراً * وهذا ظاهر في أن المراد بالبثريات السيوف وقيل هي السهام وراعى المصنف بجمعه بين الشرف والمشرقيات والثريب والبثريات صنعة الاشتقاق (ووصل) أي فلك المعالي (جناحهم) أي جناح أو لئسك المبعوث بهم وفي الكلام استعارة تمثيلية حيث شبه تقويتهم بما يعينهم على تسوية أمورهم بما يفعل بالطيور من وصل أجنتها بشئ تقوى به على الطيران (بمال) أي بجال عظيم كثير بقرينه وصفه بقوله (قضى به) أي قضى فلك المعالي بذلك المال (حق انقطاعه) أي الحق الذي وجب عليه بسبب انقطاع ابن فولاذ (إليه واعتماده عن ظهر الثقة) أراد أن يظهر الثقة قوتها (عليه) متعلقاً باعتماده (ونقض) أي ابن فولاذ (نحو الراء حتى أناخ) أي نزل (بظاهرها) أي بظاهر الراء (فأعاد الاغارة ومنع الماشرة) أي الذين يجلبون الميرة وإنما منعهم عنها بالضيق على أهلها (والماثرة) بأن قطع عليهم الطريق (وغادر) أي ترك (الديلمها) أي بالراء والبلاء بمعنى في وهي متعلقة بغادر (في ضنك البلاء) الضنكة فعلة من ضنك الشئ ككرم ضنكاً أي ضاق وليست صفة لأنه لا يقال عيشة ضنكة وإنما قال عيشة ضنك وقال في الأساس هو وصف بالمصدر وهذا الجار والمجرور في موضع نصب مفعول ثانٍ اغادر لأنه ملحق بصير كما أن ترك ملحق به قاله الشيخ الرضى (وضيقة اللاؤاء) الضيقة بالفتح سوء الحال ومنه قول الأعشى * كشف الضيقة عنا وفتح * وجمعني الضيق أيضاً واللاؤاء الشدة والاضافة بيانية (حتى اضطر بمجد الدولة ومن وليت التدبير) وهي والدته (إلى إثاره) أي إلى أن يؤثر ابن فولاذ على نفسه (بأصهار ففقد) بالبناء للمفعول (له) أي لابن فولاذ (علمها) أي على أصهار ونائب الفاعل أما أحد الطرفين أو ضمير المصدر أي عقد العقد والتعبير عن توليته على أصهار بالعقد عليها لتشبهها بالعقد على النساء استعارة تمثيلية (وخلى) بالبناء للمفعول (بينه وبينها) ونائب الفاعل أما ضمير المصدر على ما نقل عن سيبويه من تجويزه إقامة المصدر مقام الفاعل ومنه قول مخبر بن عمرو

أهم بأمر الحزم واستطيعه * وقد حيل بين العبر والنزوان

أي قد حيل الحيلة فإن بين للزومه الظرفية لا يقام مقام الفاعل فيكون القائم مقامه هو المصدر الدال عليه الفعل وأما الطرف أعني بينه وإنما لم يظهر فيه الرفع بل أبقى منصوباً لاجراءه مجرى نفسه في غالب أحواله كما قيل في قوله تعالى لقد قطع بينكم (استمالة لقلبه واستعاذة من شره) المصدران منصوبان على المفعول له (فطارت عند ذلك نعة الخلاف عن رأسه) النعة كهزة ذباب ضخمة أزرق العين أخضر له ابرة في طرف ذنبه يلسع بهادوات الحافر خاصة ووربما دخل في أهد الحمار فيركب رأسه ولا يرد شئ وقال الأصمعي قولهم وان في رأسه نعة أي كبرا قال الاموي ان في رأسه نعة بالفتح أي أمر ايسم به كل ذلك من الصحاح شبه خلاف ابن فولاذ الذي اضطره إلى اقتحام المهالك بالنعة تكون في رأس الحمار فيثور بسببها ولا يكايسته قمر (ورحلت وحره العناد من صدره) الوحر بالواو والحاء المهسلة مفتوحة بين وزعة كسام أبرص أو ضرب من العظاء لا تطأ شئنا إلا سمته وإذا دبت على الطعام أخذ آ كاهه القى أو المشى معاً وحر صدره على استضمير الوحر وهو الحقد

والثريب حتماً على من حاد عن
البثريات ووصل جناحهم بمال
قضى به حق انقطاعه إليه واعتماده
عن ظهر الثقة عليه ونقض نحو الراء
حتى أناخ بظاهرها فأعاد الاغارة
ومنع الماشرة والمارة وغادر الديلم
في ضنكة البلاء وضيقة اللاؤاء
حتى اضطر بمجد الدولة ومن وليت
التدبير إلى إثاره بأصهار ففقد
له عليها وخلى بينه وبينها استمالة
لقلبه واستعاذة من شره فطارت
عند ذلك نعة الخلاف عن
رأسه ورحلت وحره العناد من
صدره

والغش كل ذلك مستفاد من القاموس وهما أيضا شبه عناده بالوحر لا فساد صدره ككما
 ان الوحر تفسد ما دبت عليه فالإضافة كهي في حين الماء وليست بمعنى الحق والغيظ حتى تكون
 إضافة إلى العناد من إضافة المسبب إلى السبب لان الوحر بمعنى الحق لا هاء فيه اللهم الا أن تصح
 الوحر في الكتاب بسكون الحاء فيكون لبناء المرة من وحر صدره وحر (وأقبل) أي أخذ وشرع
 والضمير المستكن إلى ابن فولاذ (بروض عسكره) من راض المهر أي ذلله ورض نهسك بالتقوى
 (على رشاد) متعلق بروض وتعديته على لتضمنه معنى الحظ والحمل والرشاد مصدر رشد كنصر
 وقرح رشدا ورشدا ورشد الهدى كاسترشد كذا في القاموس وجملة يروض خبر أقبل لانها تستعمل
 ناقصة من افعال المقاربة كما نقله أبو حيان في الارتشاف عن أبي اسحاق البهاري (وسداد) أي صواب
 من قول وعمل (ويغل) أي يكف (أيديهم) دون امتداد إلى فساد وأصل الغل وضع الغل في العنق أو في
 اليد شبه كفهم عن الفساد بالغل الذي هو وضع الاغلال في الايدي ثم استعير له اسمه ثم اشتق منه
 يغل على ما هو المعروف في الاستعارة التسمية أو شبه حالهم في الانكفاف عن الفساد بحال من غلت
 أيديهم عن الوصول إلى ما يرومونه فالاستعارة حينئذ تنبئية (وصرف) أي ابن فولاذ (عسكر الامير)
 فلك المعالي (منو جهر وراءهم) أي ردهم إلى بلادهم لاستغنائهم عنهم (يذكر) أي في رسالته
 كتبها إليه (صلاح حاله) بعوده إلى الطاعة والانقياد وجملة يذك كحال من فاعل صرف والضمير
 لابن فولاذ وكذا الضمير في قوله (واستغناؤه) وأما الضمير في قوله (عن رجاله) فهو لمنو جهر
 (وعطف) أي ابن فولاذ (إلى اصبهان) بكسر الهمزة وفتح الباء كما هو بخط جارا لله في مقاييس اللغة وفي
 القاموس أصبت الناقة توفس وتخص اشتد لجمها وتلاحت الواحها وغزرت قيل ومنه اصبهان أصله
 أصبت بهان أي سمعت الملحمة سميت لحسن هواؤها وعدو به ما لها وكثرة فواكها فخفت والصواب
 انها أعجمية وقد تكسر همزتها وقد تبدل باؤها هاء فيها وأصلها اسبهان أي الاجناد لانهم كانوا ساكنيها
 أولانهم لمادعاهم غمروا إلى محاربة من في السماء كسيوا في جوابه اسبهان أنه كباخذ اجنك كئند أي
 هذا الجندي ليس من يحارب الله أو من اصعب انتهى قال ياقوت الحموي أن الاصعب بلغة الفرس
 هو الفرس وهان كانه دليل الجمع فنهان الفرسان والاصهي الفارس كذا في دقائق الحقائق لابن
 كمال باشا (حاطب المجد الدولة على منابرهما) هذا صريح في ان مجد الدولة لم يعزل عن امارته وانما
 ترك التصرف والتدبير لوالده حسم المأذاة الفساد وحرصا على برهما (وذلك) أي العطف المفهوم
 من عطف (في سنة سبع وأربع مائة) وكان نصر بن الحسن بن فيروزان) هو من كبار الديلم وقد تقدم
 له ذكر في حديث أبي العباس تاش حين كان بجرجان وأرسل أبا سعيد الشيباني إلى نحر الدولة يستعينه
 على معاودة خراسان فأجابه نحر الدولة إلى ذلك وسير مع أبي سعيد أسفار بن كردويه في آخرين من قواد
 الديلم إلى نصر هذا وهو اذ ذلك بقومس ليكون الزعيم عليهم في نصرته أي العباس تاش على أعدائه فلما
 أتوا قومس قراهم نصر كما قرى تميم ضيفها فقتل بهم فقتل الرجال وأحرز الاموال التي كان أرسل بها
 نحر الدولة إلى أبي العباس تاش (قد انقطع إلى السلطان بين الدولة وأمين الملة) أي ترك غيره وعول
 عليه (فأقام على خدمته إلى أن جعل) أي السلطان (ناحية بيار) بياء موحدة مكسورة فباء
 مشناة تحتية فألف فراء بلدة بين بيق وبسطام (وجومند) هي بضم الجيم وبعدها واوسا كنه فيم
 مفتوحة فنون سا كنه فدا لمهمة من نواحي نيسابور (برسمه) أي أظفعه إياهما (ونفض) أي نصر
 ابن فيروزان اليهما (وأقامهما يستغلهما) أي يأخذ غلتهما والجملة حال من الضمير في أقام (ويتوفر
 عليه) أي يرد عليه متوفران الوفير وهو المال الكثير الواسع كفي القاموس (دخلهما) الدخول

وأقبل يروض عسكره على رشاد
 وسداد ويغل أيديهم دون امتداد
 إلى فساد وصرف عسكر الامير
 متوجهر وراءهم يذك كصلاح حاله
 واستغناؤه عن رجاله وعطف إلى
 اصبهان خاطبا لمجد الدولة على
 منابرهما وذلك في سنة سبع
 وأربع مائة وكان نصر بن الحسن
 ابن فيروزان قد انقطع إلى السلطان
 بين الدولة وأمين الملة فأقام على
 خدمته إلى أن جعل ناحية بيار
 وجومند برسمه فنفض اليهما وأقام
 بهما يستغلهما ويتوفر عليه
 دخلهما

بالفتح والسكون وقد يحرك ما به خيل عليك من ضيقتك كما في القاموس (الى أن دعاه) أي نصر
 المذكور (مجد الدولة) بن نجر الدولة وكلمة الى غاية لا قام أو ليستغل (من الرى) متعلق بدعاه والرى
 بفتح الراء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف مدينة كبيرة من بلاد الجبل وقد رماها فرسخ ونصف
 في مثله وفيها نهران يجريان بها ومما قفى أيضا وبها قبر محمد بن الحسن الفقيه والكسائي (فاعتسف
 السيد) من العسف وهو أخذ المسافر على غير طريق ولا جادة ولا علم واليد بكسر الباء الموحدة
 وسكون الباء جمع يداء على غير قياس والقياس يداوانت كعصاوانت وصحراوانت لأنها اسم لاصقة (اليها)
 أي الى الرى ومتعلق الجار والمجرور اعتسف بتضمينه معنى ذهب (اشفاقا) مفعول له الاعتسف يعنى
 أنه ترك الجادة وذهب على غير جادة حذرا (من عسكر ثمس المعالي قابوس) بن وشكير كيلا يصادفهم
 (ومكايدة) جمع كيدة على غير قياس وهو جمع مكيدة وهي المكرو والخيلة (وعيون رباياه) اضافة
 العيون الى الربا يالامية ان كانت العيون جمع عين بمعنى العضو المخصوص وان كانت جمع عين بمعنى
 الشخص مجازا مرسل افاضتها الى الربا ياليسانية لان الرية الطليعة وهو المراد بالعين والربا يال
 جمعه تخطيطا وخطايا (ومراصد) جمع مرصد وهو المكان الذي يرصد فيه العدو وثبات العيون
 للمرصد استعارة تخيلية على التقدير الاول في لفظ العيون وأما على التقدير الثاني فلاضافة على
 معنى اللام (فلما وصل) أي نصر (اليها) أي الى الرى (عرف) بالبناء للمفعول (له حق قرابته)
 من نجر الدولة فهو مل معاملة الاقربين من البر والاكرام والمعروف والاحترام (وقول بما اقتضاء
 حكم طاعته واستجابته) من ثواب المطيعين حيث دعى من الرى (فبقى هناك) أي الى الرى (سنتين
 مرجوعا اليه في الرأى والتدبير وموثوقا به في التقديم والتأخير) يعنى ان مجد الدولة كان واثقا به
 في تدبير أموره فإرى تقديمه منها قديمه وما يرى تأخيرها منها آخره (الى أن عثر) بالبناء للمفعول
 من العثور أي اطلع (منه) أي من نصر (على عمالة) مفاعلة من ملأه على الامر ساعده وشايعه
 كالأه والجار والمجرور في موضع رفع نائب فاعل عثر وقوله منه حال من العمالة قدمت عليها (لبعض
 المخالفين فقبض عليه وحبس في قلعة استوناوند) بهزة مضمومة بعد هاسين مهمل ساكنة فتاء
 مثناة من فوق مضمومة فواو ثابتة في الخط ولا يلفظ بها فنون فألف فواو مفتوحة فنون ساكنة بعدها
 دال وهي جدد دنباوند الى طبرستان لان دساوند لها طرفان أحدهما الى خوار الرى وبه أردهن
 والثاني الى طبرستان وبه استوناوند كذا في شرح صدر الادخل وقد تقدم أيضا (وما زال بها) أي
 فيها وهو متعلق بقوله (محسورا) وقدم عليه رعاية للسجع (وفي مخالب الامتحان) المخالب طهر كل
 سبع من الماشى والطائر وهو لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد كذا في القاموس والامتحان
 مصدر امتحنه اذا ابتلاه واختبره محنة وفي التركيب استعارة مكنية وتخيلية لا يخفى تقريرهما
 (مأسورا) أي مأخوذا أو مقيدا أو مسجوناً (حتى عفى) بالبناء للجھول يقال عفا عنه ذنبه وعفاه
 ذنبه وعن ذنبه وقول المصنف (عما جناه) من الاخير أي عن الذى جناه من الذنب يقال جنى
 الذنب عليه يجنيه جناية جره اليه كذا في القاموس (ورد) بالبناء للمفعول أي نصر (ثانيا الى ما تولاها)
 أي الى منصبه الذى كان تولاها من قبل (ووافق) أي صادف (مآبه) أي مرجعه وهو مصدر ميمى
 من آب أو باو ايايا أي رجع وهو فاعل وافق (خلع الديلم لجام الهية) مفعول به لوافق أي صادف
 مرجع نصر بن الحسن بن فيروزان من معتقله الى الرى وقت ترك الديلم التهب من أميرهم لار
 الهية كانت تمنعهم عن العبث والمراح كما يمنع اللجام الفرس عن الجراح ولا يخفى ما فى اثبات اللجام لهم
 من التهم بهم وتخفيفهم لتزيلهم منزلة ما لا يعقل من الدواب واطافة اللجام الى الهية من قيل اضافة

الى أن دعاه مجد الدولة من الرى
 فاعتسف السيد اليها اشفاقا من
 عسكر ثمس المعالي قابوس ومكانه
 وعيون رباياه ومرصده فلما وصل
 اليها عرف له حق قرابته وقبول
 بما اقتضاه حكم طاعته واستجابته
 فبقى هناك سنتين مرجوعا اليه
 فى الرأى والتدبير وموثوقا به
 فى التقديم والتأخير الى أن عثر
 منه على عمالة بعض المخالفين
 فقبض عليه وحبس فى قلعة
 استوناوند وما زال بها محسورا
 وفى مخالب الامتحان مأسورا حتى
 عفى عما جناه ورد ثانيا الى ما تولاها
 ووافق مآبه خلع الديلم لجام الهية

(فتح الهمي)

المشبه به للشبه وتقرر التركيب على طريق الاستعارة بالكناية بدو عنه السياق كما يعلم بالتأمل (لعدم السياسة) أي لعدم الاقتدار على تأديب الرعية ان تتردوا يقال سست الرعية سياسة اذا أمرتها ونهيها وفلان مجرب قد ساس ويسس عليه أي أدب وأدب كذا في القاموس (وانفراد مجد الدولة في بيته بالدراسة) أي قراءة الكتب لاستيلاء والدته واستيثارها بالامر والنهي والحل والعقد كما تقدم شرحه وقد أورد المصنف في صدر هذا التاريخ للحسين بن المروزي بيتين لا تعين بالمقام وهما

شيثان يجزذوال رايضة عنهما * رأي النساء وامرة الصبيان

أما النساء فليهن الى الهوى * وأخر الصبا يجري بغير عنان

(وتبسط الديلم) اذ ذلك أي توسعوا (فيماشاؤا من غصب وقطع) أي قطع الطرقات على المارة (وكبس) أي هجوم على دور الناس قال في القاموس كبس داره هجم عليه واحتاط انتهى وأصل الكبس الطم بالتراب (ونقب) أي نقب جدران البوت ليتوصلوا الى أخذ ما فيها (لا يرتدع) أي لا يمتنع ولا يترجر (الامن أشعره الله المخافة) أي أعلمه اياها بأن أوقعها في قلبه يقال أشعره الامر وبه أعلمه كما في القاموس ويحتمل أن يكون معنى أشعره الله المخافة البسه اياها شعارا والشعار ما يلبس من تحت الدثار مما يلي الجسد وهذا أبلغ في وصفهم بالتردد لاقتضائه ان الواحد منهم لا يرتدع الا اذا غشيت المخافة وأحاطت به كالشعار (وأودع صدره الرحمة والرافة) كحماية أو كرحة مبدلة همزها الساكنة ألفا لئلا يناسب المخافة وهي أشد الرحمة (فانبرى) أي اعترض (نصر بن الحسن لقمع) أي لقمعهم واذلال (أولئك الضلال) جمع ضال ثم أخذ يفصل ذلك القمع المجمل بقوله (فاجتاح) أي استأصل (منهم فريقا وأوسع آخرين تقريقا) لجماعتهم (وتقرقا) لحوزتهم بأن شتمتهم في البلاد وشردهم في التهاثم والانشداد واستعارة التفرق الذي هو تفرق الاجزاء المتصلة لتفرق بني الجماعات استعارة مصرحة أصلية (فلما رأى القوم) يعني الديلم (مادهاهم) أي ما أصابهم من المداهيبة وفي القاموس دهاه ودهاه أصابه بداهية وهي الامر العظيم انتهى والاصابة بها قد تكون في النفس وقد تكون في المال وقد تكون في الرهط والعشيرة ومن القسم الاخير قوله (في أضرابهم) أي أصابهم وأمثالهم والجار والمجرور متعلق بدهاهم وقوله (من حصده) أي نصر بن الحسن بيان لما في قوله مادهاهم أي شاهدوا استقصاءه لأضرابهم بالقتل والقيل كما يشاهد حصده الزرع في الحصد استعارة أصلية وهو مصدر مضاف لفاعله وكذلك قوله (واستصاله) ومفعولها محذوف وقوله (تجمعوا) أي الديلم جواب لما (على قصده وقتاله) مصدران مضافان الى المفعول بعد حذف الفاعل كقوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير والأضمار راجعة الى نصر بن الحسن (وأحاطوا) أي الديلم (بداره فدافعهم) أي دفعهم فالفاصلة على غير بابها لان الغلبة لهم أو ينزل احاطتهم به وتسلطهم عليه منزلة مدافعهم اياه عنهم فيما عساه أن يوقعهم فيها يؤل (بخاصته) في القاموس والخاصة ضد العامة والمراد بها جماعة عته وأتباعه الذين لهم به اختصاص لا يتخذون عنه في شدة ولا رخاء (ملبا) أي برهة من الزمان (ثم انشئ) أي انعطف (عنهم منهزما) من قتالهم وفارا من نزاهم (وغادر) أي ترك (ملكه) بتثنية أوله أي ما كان يملكه ويحتول فيه من الاثا والامعة والاموال وأما الملك بمعنى السلطنة فهو بالاضم لا غير (في الدار) أي في داره فالالف واللام عوض عن المضاف اليه كما في قوله تعالى فان الجنة هي المأوى (منهوبا) لأعدائه (ومغتنما) لطايبه (وما زال يضطرب في محنته) أي في مصيبتيه (الى آخر مدته) أي الى انتهاء أجله أي لم تدل الايام بعد ذلك له ولم تبلغه من أعدائه أمه بل بقي منطويا على كبرته وغصته الى أن ساقه سائق الأجل الى حفرة ولا يخفى

لعدم السياسة وانفراد
مجد الدولة في بيته بالدراسة
وتبسط الديلم فيماشاؤا من غصب
وقطع ونهب وكبس ونقب لا يرتدع
منهم الامن أشعره الله المخافة
وأودع صدره الرحمة والرافة
فانبرى نصر بن الحسن لقمع
أولئك الضلال فاجتاح منهم فريقا
وأوسع آخرين تقرقا وتقرقا
فلما رأى القوم مادهاهم في
أضرابهم من حصده واستصاله
تجمعوا على قصده وقتاله
وأحاطوا بداره فدافعهم بخاسته
ملبا ثم انشئ عنهم منهزما وغادر
ملكه في الدار منهوبا ومغتنما
وما زال يضطرب في محنته الى
آخر مدته

هو أبو نصر بن عضد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو
وسكون الياء المثناة التحتية الديلي المتهم بنسبه الى ساور ذي الاكاف ثم الى من فونه من ملوك بني
ساسان قد ذكر ابن خلدكان وفاته في ترجمة وزيره أبي النصر ساور بن اردشير فقال وتوفي بمخدومه
بهاء الدولة في جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعمائة بآرتجان وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر
وعشرون يوم رحمه الله تعالى (وما أفضى اليه أمره) يقال أفضى اليه سره اذا كشفه وأفضى بيده
الى الارض اذا مسحها بياطن كفه في سجوده وأفضى الى الشيء اذا وصل كذا في سبعة أبحر والناسب هنا
الاخير (قد كان بهاء الدولة) وضياء الملة (بعد أن فتح الله على السلطان) عيين الدولة مجستان وهو
اقليم فيه عدة مدن منها بست (راغباً في مولاته) مفاعلة من الولي وهو القرب والدنو والضمير البارز
يعود الى السلطان (خاطباً لمصافاته) المصافاة مفاعلة من الصفو وهو تقيض الكدر يقال صافاه
أي صسده الاخاء كاصفاء شبيه طلبه لمصافاة السلطان بخطبة عقيلة من عقائل السوان فاستعملها
فيه على طريق الاستعارة التبعية (مؤثر المكاتبة حريصاً على مقاربتة) أي على تحصيل الأسباب
التي ترتبط بها المودة وتساكدها والضمائر الثلاثة البارزة راجعة الى السلطان (بحكم الجوار الواقع
بين الدولتين) بسبب تحجور المملكتين الحاصل بعد فتح مجستان (والعقب الحادث بين المملكتين)
العقب بالتحرير القرب والبعد ضد عقب كفرح وأصقته وأصقبت دارهم ذنت كذا في القاموس
وفي الحديث الجار أولى بصقبة والمراد به الشفعة ومنه حديث علي كان اذا أتى بالقتيل قد وجد بين
القريتين حمله على أصقب القريتين أي أقر بهما كذا في النهاية وأراد بالمملكتين فارس ومجستان
(ووافق ذلك) المذكر من الرغبة وما عطف عليها (من السلطان رغبة في مثله من جهة) أي
وافق ذلك من السلطان رغبة في مثل ما فعل بهاء الدولة من جهة السلطان أي رغب السلطان في
أن يصدر من جهة ما صدر من بهاء الدولة من الخرص على المودة وغيرها ووافق ذلك ورغبة
مفعول ووافق ومن جهة صفة رغبة وفي مثله يتعلق برغبة يقال رغب فيه اذا مال اليه والضمير في مثله
يعود الى ذلك ويجوز أن يعود الى بهاء الدولة والمعنى واحد (لشرفه) أي لشرف بهاء الدولة (بنفسه
وسلفه) أي لجمعه بين الشرفين الطريف والتألف وهو عصامي عظامي لائق للرغبة في مصادقته وقوله
(ولما حيز) عطف على قوله شرفه وأعاد حرف الجر للتأكييد وما موصول حرفي وهي وصلت في موضع
جر باللام وحيز بالبناء للمفعول أي جمع ونائب القاعل الجار والمحرور في قوله (لهما) أي للسلطان
وبهلاء الدولة ورأيت في نسخة معتدلة لما مضبوطه بفتح اللام وتشديد الميم وهذا يقتضي أن تكون لما
التي هي حرف وجود لوجود والمقام يأباهما اذ ليس هنا ما يصلح أن يكون جواباً لها الاسفر وهو مقترن
بالفاء وجوابها لا يقترب بالهاء الا اذا كان جملة اسمية على رأي (من الكماله) بيان لما (في الملك)
بالضم السلطنة (والملاءة) على وزن الكفاءة أي الغنى (في سعة الملك) الاوّل اشارة الى الكفاءة
المعتبرة في الحرقة والثاني الى الكفاءة المالية (فسفر بينهما السفراء) يقال سفر بين القوم أصح ك
في التاموس (على الحمام) مصدر ألحم الثوب نسجه وعلى هنا بمعنى لام العلة مثله في ولتسكروا
الله على ما هذاكم (سدى القربة) السدى بالفتح من الثوب ما دمنه أي سفر السفراء لأجل اتمام
ما بدأ به من القربة يقال ألحم ماسديت أي أتممت مبادئ وفي التركيب اسنة عارة بالكناية وتخيل
وترشح حيث شبهت القربة ثوب ذي سدى ثم أثبت له السدى تخيلاً والاحكام ترشيجاً (واحصاء)

(ذكر بهاء الدولة وما أفضى
اليه أمره) قد كان بهاء الدولة بعد
أن فتح الله على السلطان مجستان
راغباً في مولاته خاطباً لمصافاته مؤثراً
لمكاتبة حريصاً على مقاربتة
بحكم الجوار الواقع بين الدولتين
والعقب الحادث بين المملكتين
ووافق ذلك من السلطان رغبة
في مثله من جهة لشرفه بنفسه
وسلفه ولما حيزاهما من الكفاءة
في الملك والملاءة في سعة الملك فسفر
بينهما السفراء على الحمام سدى
القربة واحصاء

قوى المودة حتى خلصت القلوب
ونقيت الجيوب وتأكدت العهود
وتأكدت الحدود وعندها أحب
السلطان أن يجعل المصافاة
مجاهرة والموالاتة مصاهرة فأنهض
القاضي أبا عمر البسطامي شيخ
الحديث بنيا بوز إلى فارس وهو
التيه فضلا والوجيه محلا والامام
علما وتحقيقا والحسام لسانا فصحا
ورايا وثيقا وصادف من اجلال
بهاء الدولة واكرامه واظهار
التأطع عليه في مرأه ما اقتضته
جلالة من أصدره

أي احكام (قوى المودة) يقال أحصد الحبل أي قتله وحبل محمد أي محكم مقبول والقوى جمع قوة
والقوة خلاف الضعف والقوة الطاقة من الحبل والمراد بها هنا المعنى الثاني اذهو الملائم للقيام وفيه
نظير ما مر من الاستعارة بالكناية (حتى خطبت القلوب) أي صارت حاله مما يكثر ويشتوب
(ونقيت الجيوب) نقاء الجيوب كناية عن نقاء صياحه كما يقال فلان طاهر الذيل والمراد طهارة نفسه
أو المراد بالجيوب الصدور أو القلوب مجازا مرسلًا والعلاقة المحاوراة وما يخص الجيوب بالذ كراها
أسرع موضع من الثوب دنسًا (وتأكدت العهود) أي المواثيق (وتأكدت الحدود) أي حدود
المملكتين أي صارت واحدة بحيث يخيل أنها لا تميز أحدى المملكتين عن الأخرى بسبب الاتصال
بينهما واتفاق ملكيهما والهمزة في تأكدت مبدلة من الواو (وعندها) أي عند حصول هذه
الأمور المرغوبة والروابط المقربة (أحب السلطان أن يجعل المصافاة مجاهرة) لانها بالقلوب
أعلقو بالملوك ألق (والموالاتة مصاهرة) يعني أحب أن يربط الموالاتة بأقوى سبب ويوشجها من
المصاهرة بنسب (فأنهض القاضي أبا عمر البسطامي) وفي بعض النسخ أبا عمر و (شيخ الحديث
بنيا بوز إلى فارس) متعلق بأنقض (وهو النبيه) أي الشريف وهو منصوب على أنه نعت للقاضي
لكنه فصل عن منهوته بأجنبي وهو قوله إلى فارس فالأولى أن يقرأ هو وما عطف عليه بالرفع خبر الشدأ
محدوف ويكون من قيل النعت المقطوع ليسلم عن وصمة الفصل بالأجنبي بين الصفة والموصوف ويمكن
أن يبقى على نصبه كإرأيتني في نسخة معتمدة بهذا الضبط ويجعل نصبه بفعل محذوف يجوز أنحو
أعنى وانما قيدنا الحذف بالجواز لخرج عن كونه نعتا مقطوعا ادلا يجوز القطع عن المنصوب إلى
النصب وفي النعت المقطوع محذوف العامل وجوبا (فضلا) نصب على التمييز (والوجيه) أي
ذا الجاه عطف على النبيه وهو من عطف النعوت وهو شائع وان كان لا كثر ترك العاطف تزيلا
للمغايرة في الاوصاف مرة المغايرة في الذوات كقوله

إلى الملك القرم واس الهمام * وليث السكتية في المزدحم

وقوله

بالهف زبابة للحارث الصالح فالغائم فالألي

ومنه قوله تعالى والنازعات غرقا والناسطات نشطا والساجات سبجا الآية فان هذه النعوت
المتعاطفة صفات الملائكة على أحد احتمالات ذكرها القاضي (محلا) أي مكانة ومنزلة (والامام)
أي المقتدى به (علما وتحقيقا والحسام) أي المشبه للحسام في المضاء (لسانًا فصحا ورايا وثيقا)
أي محكما هذه الثلاثة منصوبة على التمييز من النسبة (وصادف) أي القاضي المذكور (من اجلال
بهاء الدولة واكرامه) الجار والمجرور في موضع نصب على الحال بيان لما في قوله ما اقتضته الآية قريبا
والاجلال والاكرام مصدران مضافان للفاعل ومفعولهما محذوف أي اياه (واظهار التلطف)
مصدر مضاف إلى مفعوله والفاعل محذوف أي واظهاره التلطف وهذا من المواضع التي يحذف فيها
الفاعل قياسا (عليه) متعلق بالتلطف بتضمنه معنى الخنوع والتفضل ويجوز أن يتعلق بالأظهار
(في مرأه) في محل الصفة أو الحال من التلطف لانه معرف بأل الجنسية على حد قولك رأيت الثمر
على أغصانه ويجوز أن يكون متعلقا بالتلطف أيضا والضمير للقاضي قال الشاعر النجاشي
وفي بعض النسخ واظهار التلطف عليه بدل التلطف عليه يعني اظهار بهاء الدولة ان مراده قد تفضل
عليه أي جاءه بغير دعائه لتدوم القاضي عليه انتهى ووقع في نسخة واظهار التفضل وفي نسخة واظهار
التكاف انتهى وفي توجيها تكلف (ما اقتضته) الموصول مفعول به لصادف (جلالة من أصدره)
أي جلالة السلطان فانه الذي أصدر القاضي أي أرجعه عن حضرته فان قلت كان الظاهر أن يقال

أوردته مكاب أصدره فان الاصدار الارجاع كقوله تعالى حتى يصدر الرعاء ومثله طواف الصدر
والسلطان قد أرسله الى بهاء الدولة لا أنه أصدره عنه قلت كلا للفظين هما ظاهر المناسبة بالتعام غير
ان الذي يترا آى ان الاصدار أنسب فان السلطان لما استخضر القاضي الى حضرته وأرسله الى
بهاء الدولة فقد صدره صدره عن حضرته ومورد له على بهاء الدولة فأى استعمل مع لكن اجلال
بهاء الدولة له من حيث كونه صادر عن السلطان أدخل في تعظيم مرسله من اجلاله له من حيث كونه
وارد اهليه فان تعليق الحكم بمشقة يؤذن بعليته أخذ الا شتقاق وقوله من أصدره في قوة قوله مصدره
وان كان كل من الاصدار والاراد فعل السلطان لأن كونه صادر مضاف ومتعلق بالسلطان وكونه
وارد مضاف الى بهاء الدولة فليتم أمم والضمير في في قوله (ومساعدة القدره) عائذ الى من وفي قوله
(في كل ما قدره) الضمير المستتر عائذ الى من والبارز الى ما والمعنى صادف القاضي من اجلال بهاء الدولة
اباه ما اقتضته جلالة المرسل أى السلطان وما اقتضته مساعدة القدر للسلطان في كل شئ قدره
السلطان (وأقام عليه) أى اقام القاضي على هذا الاجلال والا كرام أو أقام عندهم بهاء الدولة وعبر
عنه بعلى ليكون منبثاً انه كالوالى والحاكم عليه وكذلك ينبغي أن يكون أنبياف الكرام كذا رأيت
معزواً للناموسى (منقولا) حال من فاعل أقام وهى حال مقدرة أى مقدرة نقله (من مجلس الايجاب)
أى من المجلس الذى أوجب فيه بهاء الدولة اسعاف القاضي بقضاء امرامه أو أقام فيه بالواجب من
تكرمه الذى تقتضيه مروءة أمثاله ووجد معزواً للناموسى مانصه أى المجلس الذى أوجب بهاء الدولة
قول القاضي فيه وفيه نظر لان الايجاب مصدر أوجب لا أجاب ولو كان السرا ذلك لقال من مجلس
الاجابة (الى متوسد الاكرام) المتوسد اسم مكان من توسد أى اتسكأ على الوسادة أى الى المحل الذى
يتوسد فيه توسد انما شاع عن الاكرام وانما أضاف المجلس الى الايجاب والمتوسد الى الاكرام اشعاراً
بالترقى رتبة فرتبة فى التعظيم والتكريم لان الوسائد انما توضع لمن يحتفل بكرامته (ومن
راحة الاشبال) الراحة الكف والاشبال مصدر أشبل عليه عطف وأعانه كفى القاموس (الى عاتق
الاكبار) العاتق موضع الرءاء من الكتف والاكبار مصدر اكبره رآه كبيراً وعظم عنده ولا يخفى
ما فى اضافته راحة الى الاشبال وعاتق الى الاكبار من الاستعارة المكنية والتخييلية يعنى انه نقل من
كف الاشفاق والعطف الى عاتق الاكبار كالصبي اذا حمل على الكتف اشفاقاً اذا أرادوا زيادة عطفه
ومحبته حلوه على العاتق يعنى ان اجلاله للقاضي فى الترفى يومافيه كذا فى الجاتى ويحتمل أن يكون
المعنى انه اكبره وعظمه عن ثم راحته عند اتلاقي الى المعاقبة لان الملوك من عاداتهم هذا الراحة
للتقبيل ومن يعظمونه رجايرفعونه على ذلك فيعاقبونه (غير ان بعيد طلوعه عليه) غير منصوب
نصب الاسم الواقع بعد الا لأن نصبه على الحال وأن بفتح الهمزة هى الناصبة للاسم الراضة للخبر
واسمها هنا ضمير الشأن محذوف كما جاء ذلك فى ابكسر الهمزة كقولهم ان بلشريداً حود وكقوله

ان من يدخل الكنيسة يوما * يلقى فيها جأ ذرا وطباء

وقد أشار الى المغنى الى قلته وحكم ابن الحاجب وتبعه الرضى بضعفه وبعيد تصغير بعد وهو تصغير
يفيد تقليل الزمن أى بعد طلوعه عليه زمن قليل وهو متعلق بوافق الآتى وطالع مصدر طلع عليه كنع
ونصر آناه وعليه متعلق به والضمير فى طلوعه يعود الى القاضى وفى عليه الى بهاء الدولة وخبر ان جملة
قوله (وافق) أى صادف القاضى (منه) أى من بهاء الدولة (علة أحدثها سوء المزاج) بين الف الراحة
والراح) اسناد احداث العلة الى سوء المزاج مجاز عقلى أى كان السبب لحدوث تلك العلة سوء المزاج
المتسبب عن كثرة التمتع والترفه ومعاقرة المدام الجالبين للامراض والاسقام (فأعيانه) أى أعيان

ومساعدة القدره في كل ما قدره
وأقام عليه منقولا من مجلس
الايجاب الى متوسد الاكرام ومن
راحة الاشبال الى عاتق الاكبار
غير أن بعيد طلوعه عليه وافق منه
علة أحدثها سوء المزاج بين ألف
الراحة والراح فأعيانه

القاضى يقال عى بالامر وعى كرمى لم يمتد لوجه مراده أو عجز عنه ولم يطق احكامه وأعباء السير البعير
 أكله وأعباء الداء اذ لم يبرأ منه كذا فى القاموس وقاعل أعباء قوله (تنجز المراد) أى مراده فالالف
 واللام عوض عن المضاف اليه (على العارض العائق) أى لأجل عروض العلة العائقة عن قضاء
 مراد مفعلى هناء مستعملة فى معنى لام التعليل كقوله تعالى وتكبروا الله على ما هداكم ويحوز أن
 تكون بمعنى مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه (وقد كان نخر الملك) أبو غالب وزير الوزير قال ابن
 حلسكان فى ترجمته مانعه أبو غالب محمد بن على بن خلف الملقب بنخر الملك وزير بهاء الدولة أبى نصر بن
 عضد الدولة بن بويه وبعد وفاته وزير لولده سلطان الدولة أبى شجاع وكان نخر الملك المذكور من أعظم
 وزراء آل بويه على الإطلاق بعد أبى الفضل بن العميد والصاحب بن عباد المتقدم ذكرهما وكان
 أصله من واسط وأبوه صيرفيا وكان واسع النعمة فسيح مجال الهمة جم الفضائل والافاضال خزيل
 العطايا والنواتل ومن مذاحه ابن نباسة السعدى ومهيار الديلى وغيرهم ثم ذكر أن سلطان الدولة بن
 بهاء الدولة تقيم عليه خبسه ثم قتله ثلاث بقين من ربيع الأول سنة سبع وأربعمائة ومولده بواسط
 يوم الخميس الثمانى والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة انتهى ملخصا
 (معها ببغداد وهو الوزير) لبهاء الدولة (والنصير ومن اليه الرأى والتدبير) فى أمور بهاء الدولة
 (بخشم) بالبناء للفعل أى كلف (القاضى) نائب القاعل وقوله (الى ما قبله) بكسر القاف وفتح
 الباء بمعنى عند متعلق بخشم وانما عداه بالى لضمه معنى سير وقول النجاشى أى كلف القاضى المسير
 الى ما قبله بيان لحاصل المعنى لأن الجمار والحجور متعلق بالمسير المقتراد لادليل عليه ومما وصل
 اسمى واقعة على الرأى والتدبير بقية ما قبله من الرأى والتدبير والطرف صلة والضمير المضاف
 اليه الظرف يرجع الى الوزير (ليتفاوضا) أى ليتشاركا فى المشورة فى هذا الامر ويستينا
 وجه الصواب فيه وفى القاموس المتفاوضة الاشتراك فى كل شئ كالتفاوض والمساواة والمجارة
 فى الامر وتفاوضاى الامر فاض بعضهم بعضا انتهى (فيما يوجب صرف الرأى اليه) أى
 فى الامر الذى يوجب صرف الرأى من كل منهما اليه والضميران فى يوجب وفى اليه راجعان الى
 ما وسنادا لا يجب اليه مجازة على من الاسناد الى السبب لان الامر اذا كان صوابا يكون سببا لصرف
 الآراء اليه فكأنه يوجب على الآراء أن تصرف اليه (وتأريب) أى احكام بالنصب عطف على
 صرف (العقد عليه) يحتمل أن يراد بالعقد عقد القلوب فيكون المعنى احكام ما يقع الجزم منها
 عليه ويحتمل أن يراد بالعقد عقد النكاح لانه المطلوب فيه ما وضان فى احكامه من تعيين الصداق
 والطلاق الجوائز وغير ذلك وهذا أنسب لانه المقصود (فاتفق مع وصوله) أى وصول القاضى الى
 بغداد (استينار قضاء الله تعالى بهاء الدولة) فى القاموس استأثر الله بقلان اذا مات ورجله
 الغفران (وانتقال روحه الى جوار) بالضم وقد يكسر مصدر جاوره اذا صار جاره (ربه) أى الى محل
 رحمة ربه وهو الجنة (وبايع الناس ولده الامير بأشجاع ولقبه القادر بالله أمير المؤمنين) عطف ببيان
 على القادر أو بدل منه وهو الخليفة العباسى يومئذ (سلطان الدولة) على عادتهم فى تقييد الملوك
 بتلك البلاد (واستتب) أى استقام (له طرق الامر) أى أمر المملكة التى كان عليها والده
 (واعتمد عليه عمود الملك) فى القاموس استقاموا على عمود رأيتهم أى وجه يعتمدون عليه وفيه
 استعارة مكنية فانه شبه الملك بفسطاط مضروبة وازافة العمود الهاتجيميل ونسبة الاعتدال اليه
 ترشيح (وجرى له الطائر بالاقبال وحسن الفال) استعارة تمثيلية حيث شبه حاله فى الطفر بمناه
 وادراك ما يتناه بحال من زجر الطائر بجرى على الوجه الذى يحبه وكنا يتيمنون بالسائح وهو الذى

نصير المراد على العارض العائق
 وقد كان نخر الملك مقبلا ببغداد
 وهو الوزير والنصير ومن اليه
 الرأى والتدبير خشم القاضى
 الى ما قبله ليتفاوضا فيما يوجب
 صرف الرأى اليه وتأريب العقد
 عليه فاتفق مع وصوله استينار
 قضاء الله تعالى بهاء الدولة وانتقال
 روحه الى جوار ربه وبايع
 الناس ولده الامير بأشجاع ولقبه
 القادر بالله أمير المؤمنين بسلطان
 الدولة واستتب له طرق الامر
 واعتمد عليه عمود الملك وجرى له
 الطائر بالاقبال وحسن الفال

بأخذينة ويتطيرون بالبارح وهو الذي يأخذ يسيرة وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم يتفأل ولا يتطير الفأل مهموز فيايسر ويسوء والطيرة لا تسكون الا فيايسر يقال تفألت بكذا وتفألت على التخفيف والتلب وقد أوقع الناس بترك همزه تخفيفا وفي الحديث قيل يا رسول الله ما الفأل قال الكلمة الهالكة كذا في النهاية لابن الاثير (ولما عاد القاضي) من بغداد (الى ما قبله) أي الى ما قبل سلطان الدولة (لم يملك له) أي للقاضي (من ذاته) أي من نفسه (جوابا يغنيه) أي القاضي ليس يصح به الى من أصدره (ولا حوارا) بالفتح وبالكسر أيضا بمعنى الجواب (يشفيه) أي لم يملك له من نفسه جوابا شافيا (اذ كان دونه رسولا الى أبيه) أي كان القاضي رسولا الى بهاء الدولة من السلطان لا الى ابنه أبي شجاع سلطان الدولة فلم يملك أن يجيب القاضي من عند نفسه بجواب كاف ولا حوار شاف وقوله دونه حال من رسولا قدمت عليه لمكان تنصيره (فصرفه) أي صرف سلطان الدولة القاضي (محملا) على صيغة اسم المفعول حال من الضمير المنصوب في فصرفه ويحتمل أن يكون اسم فاعل فيكون حالا من ضمير الفاعل والمفعول الا قول محذوف على هذا التقدير وعلى الوجه الاول المفعول الاول نائب الفاعل والمفعول الثاني ما في قوله فيما سيأتي ما اقتضاه والوجه الاول أقرب أي صيره محملا (من رسالته) اسم مصدر بمعنى الارسال ويحتمل أن يراد بها الكتاب أي من كتاب سلطان الدولة الى يمين الدولة ومن وجور رهايا بيان لما في قوله الآتي ما اقتضاه قدم عليه وهم في محل التصيب على الحال منها (في وراثته الوفاء بسالف العهد) يعني ان رسالته الى السلطان التي حملها القاضي كانت في الظاهر وراثته وذل السلطان يمين الدولة من أبيه وانتقال المحافظة على الوفاء به هذه اليه والوفاء بالجر عطف على الوفاء كذا قوله (واستبراء الخلوص بقاصمة الجهد) الاستبراء بالشئ المحجمة في اكثر النسخ وهو مجاز عن الاختيار والخلوص مصدر خلص الشئ اذا صفا والمراد به صفاء الوفاء كدرا لا غرض النفسانية التي برزول الوفاء والهوا والجهد بفتح الجيم وضهما الطاقة وقاصيته غايته القصوى من قوله سم هو في قاصمة البلد أي في أبعد مكان من وسطها وفي بعض النسخ الاستبراء بسين مهمل وهو الاختيار وفي الصحاح استريت الابل والغنم والناس احترتهم قال الاعشى وقد أخرج الكاعب المسترأة من خدرها وأشيع القمارا

وهي سري ابله وسراة ماله وقد استرى الموت بني فلان أي اختار سرائهم انتهى (ما اقتضاه حكم الابتداء بغرس الوداد) الموصول في موضع نصب على انه المفعول الثاني لقوله محملا كما تقدمت الإشارة اليه وقوله بغرس الوداد متعلق بالابتداء والغرس مصدر غرست الشجر اذا أتبته في الارض (واستثمار الوفاء) أي طلب ثمر الوفاء بالحقوق المتعقبة بينه وبين والده (على طهر العاد) أي على البعاد ولفظ الظاهر هنا متعمم للتأكيّد كقوله عليه الصلاة والسلام خير الصدقة ما كان عن طهر غري أي ما كان عفوا وقد فضل عن غني والظاهر قد يراد في مثل هذا اشباع الكلام ومتكينا كان صدقته مستندة الى طهر قوي من المال كذا في نهاية ابن الاثير واستثمار معطوف على الابتداء والمعنى انه حمل القاضي من رسالته ما اقتضاه حكم الابتداء بغرس الوداد وهو في بدء سلطته فيبادر الى تودد السلطان ليكون أول ما يحالج قلبه منه المودة وما اقتضاه حكم طلب ثمر الوفاء بالعهود والمرتبطة بين السلطان وبين والده فانه يحفظه وذوالده كأنه طالب لاستثمار ما زرعه من الوفاء فانه لو ترك الابتداء بغرس الوداد لكان مضية الثمرة الوفاء ولما ابتدأ بغرس الوداد كان طالبا * فان قلت لم يجعل معطوفا على غرس مع انه أقرب لفظا * قلت لانه يلزم منه تركه في المعنى لان الاستثمار يصير دخلا في حيز الابتداء فيكون مبدوءا به مع ان الاستثمار طبعيا وعادة انما يكون غاية لا بداية ويمكن ترويح به تجعل

ولما عاد القاضي من بغداد الى ما قبله لم يملك له من ذاته جوابا يغنيه ولا حوارا يشفيه اذ كان دونه رسولا لأبيه فصرفه محملا من رسالته في وراثته الوفاء بسالف العهد واستبراء الخلوص بقاصمة الجهد ما اقتضاه حكم الابتداء بغرس الوداد واستثمار الوفاء على طهر البعاد

فليتأمل (وقد كان الأمير أبو الفوارس أخوالا لأمير سلطان الدولة مقيما بكرمان) وهو إقليم فيه عدة مدن منها هرمز (فشجر بينهم ما خلاص) نزاع في الملك أو غيره في القاموس شجر بينهم الأمر شجورا تنازعوا فيه (اقتضى) ذلك الخلاف (سلطان الدولة تجريد الجيوش) سلطان الدولة مفعول به لاقتضى وتجريد منصوب على التوسع بحذف الجار أو مفعول ثان لاقتضى لانه قد نصب مفعولين كما في قولك اقتضيت زيدا دينة (لقصده) علة لاقتضى أي حمله على تجريد العساكر قصد قتال الأمير أبي الفوارس (واستصفاء تلك النواحي) أي نواحي كرمان في القاموس استصفى ماله أخذه كله (واستخلاصها من يده) يد أبي الفوارس (فنهض هو) أي أبو الفوارس (لما ومهمهم) أي مقاومة تلك الجيوش التي جردها أخوه (وكف) بصيغة المصدر عطف على مقاومتهم (عاديتهم) أي ظلمهم وشرهم (وأوقدوا بينهم حربا) أي أقاموا وهيجهوا شبه مبادرتهم للحرب والتأخذ في أسبابها بإيقاد النار ثم استعير له اسمه ثم اشتق منه أوقد على طريق الاستعارة التبعية (أفنت الرجال كلا وشربا) منصوبان على التمييز عن النسبة شبه اجتياح الحرب وازهاقها للارواح والمهيج بالكل والشرب بجامع الاعداد في كل منهما ثم استعير كل منهما لذلك استعارة صريحة أصلية (واجتاحت) أي استأصلت (الارواح طعنا وضربا واستمرت) أي مضت أوقويت واستحكمت (الكشفة) أي الهزيمة (باتباع) جمع تبع (الأمير أبي الفوارس) فانقلبوا مهزومين وأقبل هو (أي أبو الفوارس) (نحو) أي جهة (سجستان يوم) أي يقصد (حضرة السلطان بين الدولة مختطيا رجاء) مصدر مضاف إلى مفعوله والضمير يعود إلى السلطان وفي قوله مختطيا استعارة تبعية فانه شبه تعويله على رجاء السلطان في دفع خطبه بامتطاء الدابة بجامع أن كلامهما يوصل إلى المطلوب وينفذ من المشقة ثم استعير له اسمه ثم اشتق منه مختطيا والقرينة إيقاع الامتطاء على الرجاء (ومستنضا كرمه) أي طابا بالانحوض كرمه وإيقاع الاستنضا على الكرم مجاز عقلي والاستنضا حقيقة للتعريف بالكرم ويمكن جعله من قبيل الاستعارة التبعية كما هو مذهب السكاكي في كل مجاز عقلي (لرده) مصدر مضاف إلى مفعوله وهو الضمير المرجع إلى أبي الفوارس (وراءه) ظرف له والضمير لأبي الفوارس أي ليرده السلطان إلى مملكته التي أزعم عنها وخلفها وراءه (فلما شارفها) أي سجستان أي قرب منها (وقد كان أنهى إلى السلطان خبرا قبالة) أي أبي الفوارس إلى سجستان والجملة حالية بدليل اقترانها بقدر وتحتمل الاعتراضية (أمر أبا منصور بن اسحاق) وهو بسجستان (النائب عن الأمير صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين بخدمة استقباله) إضافة الخدمة إلى الاستقبال بيانية والضمير المجرور لأبي الفوارس أي أمر السلطان أبا منصور بأن يخدمه باستقباله (وتكاف الواجب) أي ما توجبه المروعة له (من انزاله) بكسر الهمزة يغل يلبق به (واقامة انزاله) بفتح الهمزة جمع نزل بضمين وهو ما يخرج الضيف إذا نزل (وانزال من معه من طبقات رجاله) في المحاح طبقات الناس مراتبهم ومنزلهم (ونثر) بلفظ المصدر مفعول على خدمة يقال نثر الشيء ينثره ينثره نثرا ونثرا واما مفعول فاشتر وتشت وتناثر كذا في القاموس (عشرة آلاف دينار) لفظ عشرة مجرور بإضافة ثرا إليه كما هو في أكثر النسخ ونص عليه النجاشي وفي نسخة معتمدة ونثره بإضافة المصدر لضمير الفاعل فعلها تكون عشرة منصوبة على المفعولية قال النجاشي وفي بعض النسخ نثر بصيغة الفعل الماضي (له) أي لأبي الفوارس (من خاصة بيت ماله) أي من بيت مال السلطان أي لا من بيت مال المسلمين الذي تحت يده (فبلغ) أي السلطان (من ذلك) أي من تكاف الواجب بالاكرامات المتقدمة (مبلغا شهد) أي أخبر (من كان شاهدا) أي حاضر وهو من الشهود

وقد كان الأمير أبو الفوارس أخوالا
لأمير سلطان الدولة مقيما بكرمان
فشجر بينهم ما خلاص اقتضى
سلطان الدولة تجريد الجيوش
لقصده واستصفاء تلك النواحي
واستخلاصها من يده فنهض هو
لمقاومتهم وكف عاديتهم وأوقدوا
بينهم حربا أفنت الرجال كلا
وشربا واجتاحت الارواح طعنا
وضربا واستمرت الكشفة باتباع
الأمير أبي الفوارس فاقبلوا
مهزومين وأقبل هو نحو سجستان
يوم حضرة السلطان بين الدولة
مختطيا رجاء ومستنضا كرمه لرده
وراءه فلما شارفها وقد كان
أنهى إلى السلطان خبرا قبالة
أمر أبا منصور بن اسحاق
النائب عن الأمير صاحب الجيش
أبي المظفر نصر بن ناصر الدين
سبكتكين بخدمة استقباله
وتكاف الواجب من انزاله واقامة
انزاله وانزال من معه من طبقات
رجالته ونثر عشرة آلاف دينار له
من خاصة بيت ماله فبلغ من ذلك
مبلغا شهد من كان شاهدا

لامن الشهادة (سجستان من قرا ثم اوطرا ثم) القارى ساكن القرية قال
نفسى فداؤك من بادومن قارى * كأن قلبك من صخر ومن قار

وفي الصحاح جاء في كل بادوقار أى الذى ينزل القرية والبادية ووجهه القراء والطرء جمع الطارى وهو
الذى يطرأ البلد وليس من أهله من طرأ على القوم طرأ وطرأ اذا طلع من بلد آخر وفي صدر
الافاضل ما نصه عنى بهما العلماء يقول علماء ذلك الطرف لم يقرؤا مثله في الطرف وأصحاب الاسفار
ما عاينوا مثل ذلك الثار والاجود أن يقال هي جميع قار وهو الذى ينزل القرية ومنه أ تافى كل قار وباد
وعنى بهم المقيمون بالطراء المسافرون ولعل القراء ههنا من باب الازدواج ولولا لقال القراءة انتهى
وفي بعض النسخ تناء أى سكانها مكان قرا ثم من قولك تنأت بالبلد تنوء أى قطنته كذا في النجاشي
والقرية المصر الجامع والنسبة اليه قري وقري كذا في القاموس (ان أحد من ملوك هذه
الاقاليم) أى العرفية وهى ثمانية وعشرون اقليما فانها هى التى ينفرد كل اقليم منها بملك غالباً وتجاور
ملوكها ويطلع بعضهم على أحوال بعض وأما الاقاليم الحقيقية التى هى سبعة مقسمة طولاً من مشرق
الارض الى مغربها وعرضاً بحسب غاية ارتفاع الشمس في كل منهما فلا يتسرفها ذلك (لم يتكاف
مثله) أى مثل ذلك المبلغ (لأحد من أولاد الملوك ولم يخل) أى لم يظن (ان مثله) أى مثل هذا
التكاف المبالغ ذلك المبلغ (يسمى به تيار الجور) التيار بفخ المثناة القوية وتشد المثناة التحتية
موج الجور وفي قوله يسمى استعارة بعية شبه فيض التيار بمائه وعدم امساك له بسماحة الكرماء
بعضاً ياهم فأطلق عليه اسمهم ثم اشتق منه يسمى وانما جعل سماحة الكرماء مشهبة بفيض التيار مشهبا
مع ان المتبادر هو العكس لأن السماحة مخففة بالعقل لا هنا تستدعى القصد والاختيار فاذا أسندت
لما لا يعقل كانت مجازاً مبنية على تشبيهه بالعاقل (فكيف أقطار الصدور) جمع قطر بضم القاف
وسكون الطاء بمعنى الناحية والمعنى انه لم يظن ان مثله يسمى به تيار الجور مع غاية مشهبة فكيف
تسمى بمثله أقطار الصدور مع ضيقها ويحتمل أن يكون أقطار جمع قطر بمعنى المطر على غير قياس
فيكون فيه استعارة مكنية وتخيل (واكتسب أبو منصور بذلك) أى بسبب ذلك الاستقبال والمبالغة
في الاكرام بالانزال والائتزال (لنفسه ذكرا عقدا بالنجم) أى بالثريا ويحتمل أن يراد الجنس (صفائره)
جمع صغيرة بمعنى مضمورة وهى العقيدة من صفرا الشعر نسيج بعضه على بعض والضمير في صفائره
يرجع للذكر والمعنى انه اكتسب بذلك ميتا بلع عنان السماء وذلك كناية عن مزيد الشهرة (وأفاض)
أى أجرى (على الشرق بعضه) أى بعض ذلك المذكور (وعلى الغرب سائره) يحتمل أن يريد بالشرق
والغرب حقيقة هما مبالغة ويحتمل أن يريد الشرق والغرب الاضافيين بالنسبة الى سجستان أى
أفاض على البلاد التى تليها من جهة الشرق وبعضه على البلاد التى تليها من جهة الغرب سائره أى
باقية وهذا أقرب الى الصدق والاول أبلغ وكون سائر بمعنى الباقي هو المشهور وقيل انه بمعنى الكل
قال النجاشي وحكى العلامة في شرحه ان للامام فريد الدين الشيرازي كناية مستعملة على ثلاثين جزءاً
في نصرة قول من اعتقد ان سائرا بمعنى الكل وقد جعل الاستشهادات المحتمل بها عليه له انتهى ولا يخفى
ما في هاتين القريتين من الاستعارات التى أضربها عن قريتها فادعيا عن التطويل (ولما وصل)
أى أبو الفوارس (الى حضرة السلطان أوجب) أى ألزم نفسه (قضاء حق مقدمه بالاستقبال وتلقى
عظيم قدره بالاجلال) كالتزامه بأداء الواجبات (وحمل اليه) أى أمر بأن يحمل اليه (من الذهب)
في موضع نصب على الحال بيان لما في قوله ما وقع (والفضة والخيل المسومة) أى المعلة من السومة
وهى العلامة أو المرعية من أسام الدابة وسومها أو المطهمة كذا في تفسير الفاضل والمطهمة التامة

سجستان من قرا ثم اوطرا ثم
ان أحد من ملوك هذه الاقاليم
لم يتكاف مثله لأحد من أولاد
الملوك ولم يخل ان مثله يسمى به
تيار الجور فكيف أقطار
الصدور واكتسب أبو منصور
بذلك لنفسه ذكرا عقدا بالنجم
صفائره وأفاض على الشرق بعضه
وعلى الغرب سائره ولما وصل الى
حضرة السلطان أوجب قضاء
حق مقدمه بالاستقبال وتلقى
عظيم قدره بالاجلال وحمل اليه
من الذهب والفضة والخيل المسومة

الخلق (والانعام) بفتح الهمزة جمع نعم بفتح عينه وقد تسكن الابل والشاة أو خاص بالابل وجمع الجمع أناعم كذا في القاموس والانعام يذكر ويؤنث وقد جاء بالاستعجال في الكتاب العزيز (والانعام) بكسر الهمزة مصدر أنعم (بكل ما ينتمى) أي ينسب (الى قبيل الاكرام) القبيل الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل الروم والفرج والعرب والقبيلة هم بنو أب واحد قاله النجاشي وفي القاموس والقبيل الزوج والجماعة من الثلاثة فصاعدا من أقوام شتى وقد يكونون من نخذ واحد وربما كانوا من أب واحد الجمع كعنت انتهى فعلى هذا القبيل يختص بالعقلاء فإذا أريد به نحو الخيل والاموال يكون مستعملا في مطلق الجنس مجازا مرسل (ما وقع) ما موصول اسمي في محل نصب على المفعولية المحل (عند الخاص والعام) في القاموس الخاص والخاصة ضد العامة (موقع الاستعظام) موقع مفعول مطلق لقوله وقع والاستعظام مصدر استعظمت الشيء وجدته عظيما وحاصل المعنى انه حمل اليه ما وقع عند الخاص والعام موقع الاستعظام من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والانعام بكل ما ينتمى الى قبيل الاكرام (ما خلا الهمزة) استثناء من قوله عند الخاص والعام وصح الاستثناء على سبيل الاتصال لان المراد بالهمزة صاحبها وهو السلطان نفسه مجازا كالنفس والعين في باب التأكيد فان المراد بهما ذات الشخص المؤكد مجازا مرسل لا يدل لذلك وصف الهمزة بقوله التي ترى الخ فان هذا الوصف لا يصلح اثباتا للهمزة مرادها حقيقة كما هو ظاهر ثم رأيت النجاشي ذهب الى عكس هذا بفعل التأويل في جانب المستثنى منه فانه قال أي حمل السلطان ما وقع عند الخاص والعام موقع ما تستعظمه همهم مجاوزا بعض همهم همزة السلطان فهمته مستثناة من همهم أي تستعظمه كل همزة الهمزة فانها لا تستعظمه انتهى وهو مسلك صحيح أيضا الا أن الاقل أقرب لانه ليس فيه الخروج عن الاصل الا من جهة واحدة وهي أن يراد بالهمزة صاحبها وفيما ذهب اليه الخروج عن الاصل من جهتين ارادة الهمم من الخاص والعام ثم نسبة الرؤية الى همزة السلطان فان الهمزة ما همم به من أمر ليفعل والهوى كما في القاموس ومن البين انه لا تصح الرؤية اليها حقيقة وخلا إذا استثنى غير تدبيرة الحرفية والفعلية فان كانت حرفا جرت المستثنى وان كانت فعلا نصيبته مفعولا لها فان اقترنت بما المصدرية تنحصر للفعلية ويجب في فاعلها أن يكون ضميرا مفردا مستترا عائدا على مصدر الفعل المتقدم عليها أو اسم فاعله أو البعض المفهوم من الاسم العام فإذا قيل قام القوم خلازيدا فالمعنى جانب هو أي قيامهم أو القائم منهم أو بعضهم زيدا والاحتجاج لهذه المذاهب وعلمها يطلب من كتب العربية وكذا محل خلا حرف جر أو فعلا مترتبة بما المصدرية أو خالية عنها (التي ترى الدنيا خارجة) حال من الدنيا أي في حال خروجها (عن ملكها شعرة من ابشارها) في الصحاح البشر والبشرة طاهر جلد الانسان وفي القاموس البشر طاهر جلد الانسان قبل وغيره جمع بشرة وأبشار جمع الجمع انتهى (وصوفة من أو بارها) الصوف معروف وهو للضأن والأوبار جمع وبر وهو صوف الابل والأرانب ونحوها كما في القاموس واضافة الأوبار ليست كاضافة الأشار فان اضافة الأشار على معنى لام الاختصاص واضافة الأوبار على معنى لام الملك أي الأوبار المختصة عنده المملو كذله ولا يراد بها الا شعار الثابتة على جسمه مجازا لانه يصير كالنار كيد لما قبله والتأسيس خير منه (وغرفة) بالضم وهي قدر ما تغترفه يدك في القاموس غرف الماء يغرفه ويغرفه أخذه بيده كما غترفه والغرفة لليرة وبالكسر هيئة الغرف وبالضم اسم للفعل كالغرفة لانك ما لم تغرفه لا تسميه غرفة والغراف كناطق جمعها انتهى وقرئت الغرفة في قوله تعالى الامن اغترف غرفة بيده بالضم والفتح (من بحارها) جمع بحر أي من مكارمها التي تعدها للعطاء التي هي كالبحار في السكثرة وعدم

والانعام والانعام بكل ما ينتمى
الى قبيل الاكرام ما وقع عند الخاص
والعام موقع الاستعظام ما خلا
الهمزة التي ترى الدنيا خارجة
عن ملكها شعرة من ابشارها
وصوفة من أو بارها وغرفة من
بحارها

ظهر والنقص فيها بأخذ القرعة (بل قطرة من أمطارها) القطرة واحدة قطرة المطر والأمطار جمع
 مطر والضمائر واحدة إلى الهمزة وانما قيد الدنيا بكونها خارجة لأن المعنى متى كان ظروفاً عن ملك
 الشخص فذلك الشخص يرغب فيه بخلاف ما كان في ملكه هكذا رأيت في هامش نسخة معتددة غدير
 معزولة لا حد ولعل الأقرب والأمدح أن يكون المعنى انها ترى الدنيا حال كونها خارجة عن ملكها بالجوهر
 بهما بعد دخولها فيه في النظر إليها بالحقارة وعدم الاستعظام كشعرة من أبشارها إلى آخر ما ذكره لأن
 المقام مقام الوصف بغاية الكرم وهو انما يكون بما دخل تحت الملك لا بما هو خارج عنه (وأقام) أي
 أبو الفوارس (عنده) أي عند السلطان (قربة ثلاثة أشهر) قرابة الشيء بالضم وقرابه وقرابه
 بالكسر والضم ما قرب قدره فهي من المصادر المتصورة على الظرفية لسانها عن الزمان كقوله طلوع
 الشمس وانتظر في حلب ناقة (ضيفاً) حال من فاعل أقام (لا يميز عن الأذنين) جميع الأذني بمعنى
 الأقرب وأصله الأذنين يباعين شجر كت الباء وانفتح ما قبلها قلبت ألقا ثم حذف الالف لالتقاء
 الساكنين (أرحاما) تمييز عن النسبة في قوله الأذنين لأنه فاعل في المعنى كقوله تعالى أنا أكثر منك
 مالا أي أنه لا يميز عنده عن ذوي قرابته وأرحامه في الأكرام والشفقة (وشجيرة) صفة لأرحاماً وهي
 فعيلة بمعنى فاعلة من الوشج وهو اشتباك القرابة وفي القاموس والواحدة الرحم المشتبكة وقد وشجت
 بلك قرابته تشج ووشجها الله توشيحاً انتهى ومنه حديث على رضي الله عنه ووشج بينها وبين أرواحها
 أي خلط وألف يقال ووشج الله بينهم توشيحاً كذا في النهاية (وأنساباً) جمع نسب وهو القرابة
 أو في الآباء خاصة كقوله القاموس والنسابة البليغ في العلم بالأنساب والها غيبة للبالغة كافي علامة
 وكان أبو بكر رضي الله عنه نسابة عارفاً بأنساب العرب وبقباثلهم وشعوبهم (قرية) أي دانية (حتى
 اذا نشط) أي الأمير أبو الفوارس وحتى هذه ابتدائية عند الجمهور واذا بعد ها في موضع نصب
 بشرطها أو بجوابها وذهب ابن مالك تبعاً للاخفش إلى أن حتى الداخلة على إذا في مثل قوله تعالى
 حتى اذا نشطت هي الجارة وان اذا بعد ها في موضع جر بها كافي المعنى ونشط كسمع نشاطاً بالفتح فهو
 ناشط ونشط طابت نفسه للعمل وغيره كتنشط كذا في القاموس (للاصراف) أي العود والرجوع
 إلى كرم (والتمس معونته) المعونة بفتح الميم وضم العين ويقال المعونة بفتح فسكون والمعانة بضم الميم
 والمعون اسم مصدر بمعنى الاعانة والضمير يحتمل أن يرجع إلى السلطان فيكون من إضافة اسم المصدر
 إلى فاعله ويحتمل أن يعود إلى أبي الفوارس فيكون من إضافته إلى المفعول وانما عبر بالالتماس
 اشعاراً بتساويهما في الجلالة (على عارض الخلاص) أي على الخلاف العارض بينه وبين أخيه فهو
 من إضافة الصفة للموصوف كجود قطيفة (ارتاح السلطان) جواب اذا والارتياح النشاط والرحمة
 وارتاح الله له برحمته أنقذه من البليّة كذا في القاموس (لما استدعاه) أي طلبه أبو الفوارس
 استدعاه من الدعاء وهو طلب الأدنى من الأعلى وفيه اشعار برفعة قدر السلطان على أبي الفوارس
 لاحتياجه إليه واليد العليا خير من اليد السفلى ولا ينافيه ما مرّ أنقام الاشعار بالتساوي المأخوذ
 من الالتماس لأن ذلك بالنظر إلى أصل السلطنة وهذا باعتبار امتيازها في ذاته بصفات شريفة مبرزة
 على أقرانه وزادته رهبته في سطوته وسلطانه والنسكات لا تتراحم (فأعطاه فوق رضاه) فوق طرف
 مكان في موضع نصب على الحامية من قوله (أموالاً) لأنه في الأصل نعت لأموالاً ونعت النكرة اذا قدم
 عليها أعرب حالاً والرضى بالقصر مصدر رضى والفوقية مجازية ان بقي المصدر على حقيقة وان أريد
 به المرضى فهي حقيقة ومعنى كونها فوق رضاه أو مرضية ان تلك الأموال كن يرضيه أقل منها فما
 وقع منها زائد على ما كان يؤمله فهو في مرتبة فوق أصل الرضى وتلك المرتبة هي الرضا الكامل الذي

بل قطرة من أمطارها وأقام عنده
 قرابة ثلاثة أشهر ضيفاً لا يميز عن
 الأذنين أرحاماً وشجيرة وأنساباً
 قريبة حتى اذا نشط للانصراف
 والتمس معونته على عارض
 الخلاف ارتاح السلطان لما
 استدعاه فأعطاه فوق رضاه
 أموالاً

لا يتصوره النظر الى عطية لغيره جزيلة ولا صلة جميلة ويحتمل أن يراد بها فوق الرضى المحبسة فان
الشخص قد يرضى بالشيء وغيره أحب اليه منه (أخفت أقلام الكتاب) في القاموس الحفارة القدم
والخف والخافر أو هو المشي بغير خف ولا نعل والملائم للقام هو المعنى الاول أي رقت أقلام الكتاب
من كثرة استعمالها في كتابة تلك الاموال لكثرة ما شرب من القلام من كثرة استعمالها في الكتابة بحفا
القدم من كثرة المشي بجامع الوهن في كل منهما ثم استعير له اسمه ثم اشتق من الخفا أخفت فهي استعارة
تبعية ويحتمل ان تقرر الاستعارة على المعنى الثاني للخفا بأن يقال شربه ذهب هيئته يرى الاقلام
وقطعها من كثرة الكتابة بفناء نعل الماشي وذهابه من كثرة المشي بجامع التعسر في الحركة والتعثر فيها
ثم تجري فيها نظير ما تقدمت الاقلام جمع قلم وهو البراعة مطلقا أو اذا برت والكتاب جمع كاتب من
الكتابة وهي الخط (وأوهت) أي أضعفت في الصحاح وهي السقاء وهي اذابل وتخرق ووهي الخائط
اذا ضعف وهمت بالسقوط وفي المتل خلس سبيل من وهي سقاؤه وهريق في الفسالة ماؤه يضرب لمن
لا يستقيم أمره ومنه قول الشاعر أقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادي عبد شمس وهائم
وهذا البيت مما يحتاج به في العربية فيقال ان لما اختص بالدخول على الفعل الماضي وتقتضي جملتين
وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما نحو لما جاءني زيد أكرمه فأين فعلاها في هذا البيت وجوابه
ان سقاؤنا ما عمل بفعل محذوف يفسره وهي والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله أقول وقوله شمس أمر
من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه وانما كتب وهي
في البيت بالالف وقاعدة الرسم تقتضي أن يكتب بالياء اذا لاف فيه منقلبة عن ياء تمكيننا للالغاز
بتخييل ان الواو للعطف وان ما بعدها علم معطوف على عبد شمس (أامل) جمع أغملة بتثنية الميم
والهمزة تسع لغات طرف الأصبع الذي فيه الظفر (الحساب) جمع حاسب من حسبه يحسبه اذا
عده أو قدره فهو محسوب أو حسب بالتحريك ومنه أجره بحسب عمله أي قدره وعدده وقد يسكن
للضرورة كذا في الصحاح ومنه قوله تعالى وكفى بنا حاسبين وفي الحديث أفضل العمل منع الرغاب لا يعلم
حسبان أجرها الا الله عز وجل والحسبان بالضم مصدر حسب كالحسب بفتح فسكون والحسبان
والحساب والحسبة والحسابية يكسر الحاء فحين وتخصيص الأنامل بالذ كراما بناء على اصطلاح أهل
الحجاز من اعتارا لعدد بالاصابع وجعل كل وضع منها المرتبة منه كما هو معلوم بينهم وفيه رسائل مؤلفة
واما لان العادة جرت ان الحاسب اذا سرد ما يريد القاء على غيره يستعمل أنامله ويجعلها كالآلة
لا لقاء ما في ذهنه من الاعداد (وأغرض) أي السلطان يقال غرض غرض غرض غرض غرض غرض غرض غرض
فاتغرض واستغرضه الأمر اذا أمره بالنهوض له كذا في الصحاح (في محبته) أي معه وانما لم يعبر بها
مع اغنيا أخصر عما أتى به تفخيما الشأن السلطان بتخييل ان أتباعه لا يكونون أتباعا لغيره فإذا أرسل
أحد أتباعه في نصرة ملك من الملوك كان مصاحبا له في السير والقتال وغير ذلك لأنه تبع كما تقتضيه
مع فان استعمالها على أن يكون ما قبلها تبعا لما بعدها تقول جاء الوز برمع السلطان لا العكس هذا
هو الاصل في مع وقد يخالف لئلا يكتفى (ونصرته واقامة خدمته) الضمائر المجرورة ترجع الى أبي الفوارس
فان قلت قوله في خدمته بنا في مامر آتفا من النكتة في عدول المصنف عن لفظ مع قلت لا منافاة لان
ذلك أمر تخييلي كما مرّت الاشارة اليه وهذا حقيقة فلا يتنافيان على ان النكتات لا تتراحم كما مرّ حوا
به ومجرد الخدمة لا تقتضي شرفية الخدم الا ترى ان السلطنة تنضم خدمتها الرعية من جلب المنافع
لهم ودفع المضار عنهم وكان عمر رضي الله عنه يحس بنفسه ويخدم الأرامل (أبا سعيد عبد الرحمن بن
محمد الطائي) نسبة الى طيء قبيلة معروفة وكان قياس النسب أن يقال طيئني يساء ما كتبه بعدهم

أخفت أقلام الكتاب وأوهت
أنامل الحساب وأغرض في محبته
ونصرته واقامة خدمته أبا سعيد
عبد الرحمن بن محمد الطائي

همزة مكسورة ثم ياء مشددة وهي ياء النسب كما يقال في النسب إلى طيب بتشديد الياء طيب يمحذف الياء
المكسورة المدغم فيها وإبقاء الياء الساكنة المدغمه وهذا قياس مطرد وليكنه خروفاً في النسب إلى
طىء فقالوا طاق بقلب الياء الساكنة ألفاً على غير قياس (أحد) بدل من أباسعيد أو عطف بيان
عليه (مشايخ) جمع شيخ وهو من استبانت فيه السن أو من خمسين أو من إحدى وخمسين إلى آخر عمره
أو إلى الثمانين كما في القاموس (بانه وأفضل) جمع أفضل (كاتبه) الضميران راجعان إلى السلطان
(في رجال) أي مع رجال في هذا الصاحبة كقوله تعالى أدخلوا في أمم أي معهم (قد تعودوا
النصر) أي عودهم الله تعالى النصر على الأعداء أي جعلهم يعتادونه فتعودوه أي صار عادة لهم
والعادة الديدن (منذ خدموا رايته) منذ ظرف زمان مبني على الضم في موضع نصب والعامل فيه
تعودوا والجملة بعده في محل جر بإضافته إليها هذا هو المشهور وهناك أقوال أخر يحمل بيانها كتب
النحو رأية العلم وجمعها رايات وراى وفي حديث فتح خيبر سأعطى الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله
يعني علياً وفيه تنويه بسعادة جند السلطان وأمداد الله تعالى له وإن من دخل تحت رايته يمهده الله
بالنصر ولا يخذل (فلم يعرفوا وجهه الانقلاب) الوجه الجهة ومستقبل كل شيء والانقلاب الرجوع
قال الله تعالى في أهل بدر فاقبلوا بنعمة من الله وفصل لم يجسمهم سوء أي رجعوا من بدر رجال
كونهم لم يجسمهم سوء (الابالانفال) جمع نفل بالتحريك وهو الغنيمة ومنه قوله تعالى يسألونك عن
الانفال الآية والباء للأصاق والاستثناء مفرغ من عام مقدر والجار والمجرور بعدها في محل
النصب على الحال من الضمير في لم يعرفوا أي لم يعرفوا وجهه الانقلاب ملتبسين بشئ الابالانفال ونفي
معرفة وجهه الانقلاب كناية عن عدم الانقلاب لانه يلزم من عدم معرفته وجهه الانقلاب عدم الانقلاب
لان من لا يعرف وجهه الشئ لا يتقلب اليه فهو أبلغ من أن يقول لم يتقلبوا الابالانفال لان الكناية أبلغ
من الصريح كما هو مقرر في محله (على الاكفال) جمع كفل بالتحريك وهو العجز أو ردفه أو القطن
كما في القاموس أي اكفال الخيل فالالف واللام عوض عن المضاف اليه كما في قوله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها أي أسماء السميات ثم عرضهم أي السميات كإذهب اليه صاحب الكشاف وتبعه
البيضاوي فقال الضمير فيه أي في عرضهم للسميات المدلول عليها ضمناً إذا التقدير أسماء السميات
فحذف المضاف اليه دلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كما في قوله واشتعل الرأس شيباً إلى آخر
ما ذكره فان قلت ان في الآية السكينة دلالة على حذف المضاف اليه كما مر في كلام البيضاوي فما
الدليل هنا قلت الدليل هنا السياق فانه دال على الخيل لان الرجال المستهضين للنجدة المتعودين للنصر
لابد أن يكونوا فرساناً ومن لازم الفارس الفرس فكان في الكلام قرينة ظاهرة على ان المراد
بالاكفال اكفال الخيل والافراس وان أبيت جعل آل عوضاً عن المضاف اليه اذا كان اسماً
ظاهراً فقد رضاف المضاف اليه المحذوف ضميراً غائباً يرجع إلى الرجال على أن يكون في الكلام مضاف حذف
وأقيم الضمير مقامه ويكون التقدير الابالانفال على اكفالهم أي اكفال خيولهم كقوله تعالى
فقبضت قبضة من أثر الرسول أي من أثر فرس الرسول ويحتمل أن تجعل الالف واللام في الاكفال
للعهد الخارجي أي الاكفال المعهودة عند الفرس لوضع السبي عليها وهي اكفال الخيل فالآل
واحد والطريق مختلف (لعبد الصمد بن بابك) أحد شعراء الصاحب توفى ببغداد سنة خمس
وأربع مائة (تحملة صهوة أخرى شوا كلها * من طول ما حملت سبياً على الكفل)
الضمير في تحملت يرجع إلى الجياد في البيت قبله وهو قوله
تجري الجياد من القتلى على جبل * ومن دوائهم يغمص في شكل

أحد مشايخ بانه وأفضل كناه في
رجال قد تعودوا النصر منذ
خدموا رايته فلم يعرفوا وجهه
الانقلاب الابالانفال على الاكفال
لعبد الصمد بن بابك
تحملة صهوة أخرى شوا كلها
من طول ما حملت سبياً على الكفل

تجري أي تركض الجياد جمع جواد وهو فرس بين الجودة بالضم رافع وأصل جياد جواد فأعلنت الواو
كافي صياح وقيام وقوله من القتبلى جمع قتبلى بمعنى مقتول في محل النصب على الحالية من جبل وعلى
جبل متعلق بتجري ومن ذواتهم في محل النصب على الحالية من شكل والذوات جمع ذواتة وهي
الخصلة من شعر ألى الناصبة وجلة يجمع من معطوفة على تجري وفصل بين حرف العطف والمعطوف
بمعمول المعطوف وهو جائز والضمير يرجع الى الجياد يقال قص الفرس قصا وقصا اذا رفع يديه
وطرحه - ما معا وعجن برجليه وفي شكل متعلق بيقم من والشكل جمع شكل وهو جبل يشده قوائم
الدابة وحاصل معنى البيت أنهم أكثروا القتل حتى صارت القتبلى كالجيال فيأدهم تجري عليها فيتعلق
بقوائمها من شعور وضمير ما يصيرها كالشكل فتقص بسبب ذلك التعلق وقوله في البيت الثاني
تحملت صهوة البيت الصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والشوا كل جمع شاة وهي من الفرس
الجلد بين عرض الخاصرة والثفتة والضمير المتصل بها يرجع الى الجياد وأما الشاة في قوله تعالى
قل كل يعمل على شاكته فالمراد بها ما الطريقة أى على طريقته التي تشا كل حاله في الهدى والضلالة
أوجوه روجه وأحواله التابعة لمزاج بدنه كذا ذكره القاضى وقوله من طول ما حملت أى من طول
حملها قام صدى وسيا وهو ما يسبى أى يؤسر مفعول حملت وحاصل معنى البيت ان شوا كل تلك
الجياد تحملت موضع راكب آخر غير صهوتها المعهودة لركوب فارسها من كثرة ما حملها فرسانها السبي
فتعدت ذلك وألفته حتى صارت أكفأ لها بمنزلة صهوة أخرى يركبها رجل آخر قال الكرمانى وكان
البيت من الحاشية أورده استشهدا قال النجاشى وفي بعض النسخ سببا بتقديم الباء الموحدة على الياء
وفي بعضها سببا بتقديم الياء بالتحته انتهى على الباء وهو العطاء والصواب هذه الرواية لان القتبلى يصف
فيما قبل البيت كثرة أصابته من صلات السلطان وعطاياه يقول كان الفارس يحمل حقائب الأموال
والأثواب على كفل دابته فهو راكب صهوة الفرس والحقائب خلفه مستردة على شوا كلها فكان له
صهوتين صهوة للراكب وصهوة لما يحمله اللهم إلا أن يكون الشا عرقله أى البيت في وصف السببا
المحمولة على الكفل فيكون البيت على هذا تمثيلا لتحقيقا انتهى أقول لعله لا وجه لما استصوبه
فضلا عن كونه هو الصواب أما في البيت فظا هرا ذلا خفاء ان المراد السبى بدليل البيت السابق وكأنه
لم يطلع عليه وأما في كلام العتبى فالسببا ناطق بذلك أيضا لان كلامه الآن في شرح حال رجال
السلطان الذين جهزهم مع أبى سعيد لنصرة أبى الفوارس ووصفهم بالشجاعة وانهم لا يتقلبون عن
عدوهم إلا بالانفال التي هي السبى والغنائم لاني وصف رجال أبى الفوارس ليصح قوله لان العتبى
يصف الخ كما هو ظاهر للتأمل (وتوجه الامير أبو الفوارس فيهم) أى في أولئك الرجال أى معهم وانما
عبر بفي للإشعار بأن احاطتهم به كحاطة الجسد بالقلب والقشر باللب (وفي سائر) أى كل
(خاصته) وتقدم معنى الخاص والخاصة (نحو) أى (جهة) (كرمان فخلا عنها) أى فارقتها يقال
جلا القوم عن الموضع جلاوا وجلاء وأجلوا تفرقوا وفعال جلا من في قوله (من كان ولي عليها) أى على
كرمان من قبل سلطان الدولة وروى في عنهما من التولية وفعاله أبو الفوارس وليس بشئ بدليل قوله
(علما بجزه عن المقاومة) فلما مفعول لاجله لقوله جلا كما في تعدت عن الحرب جبنا (واقضاه)
عطف على عجزه (ان تعرض للمساكنة) أى انه ان تصدى ولجا الى المساكنة بحسب الشرع مدعيا
بأن الحق بيد مولاه وان أبى الفوارس مسلط بغير حق عليه اقتضح عند الانام وظهر كونه مبطلا لدى
الخاص والعام وذلك لان أبى الفوارس كان مملكا عليها في حياة أبيه بماء الدولة فكان أحق بها وأهلها
(فتملك) وفي نسخة فلك أى أبو الفوارس (تلك النواحي ملكه) أى كملكه (اياها من قبل) أى

وتوجه الامير أبو الفوارس فيهم
وفي سائر خاصة شعور كمان فخلا
عنهما من كان ولي عليها علما بجزه
عن المقاومة واقضاه ان تعرض
للمساكنة فلك تلك النواحي ملكه
اياها من قبل

من قبل تغلب سلطان الدولة عليها (وأقام بها أبو سعيد إلى أن قُرت) أي سكنت وهدأت (تلك
الأمور) جميع أمر بمعنى الشأن والمراد بتلك الأمور أُمَامَ ورأي الفوارس أو أمور تلك الناحية
وقرارها بانحسام مواد النزاع والخلاف وحصول السكينة بالطمأنينة والاضطراب والارباك (ودرت
الجبايات الشطور) الدرّ اللبن تقول درّ الصرع جرى درّه وقدره أي عمله ولا درّ درّه أي لا زكاه
كذا في القاموس والشطور جمع شطر والشطر يطلق على كل من خلق الناقة القادمين والآخرين
ويطلق على حلب شطر من أخلافها وترك شطر والمعنى الأول هو المراد في القاموس وللناقة
شطران قدامان وآخران وكل خافض شطر والشطور فاعل درّت والجبايات في موضع نصب حال من
الشطور وفيها أي الجبايات استعارة مكنية لتشيدها بالناقة واثبات الشطور لها تخييل والدرّ ترشيع
والمعنى أنه أقام إلى أن كثرت الربوع وتوفرت الغلات وتمكنت الرعايا من أداء ما عليها من الاعشار
والأخارج (ثم كرّ) أي رجع أبو سعيد (وراءه فمين) أي مع من (كانوا) الضمير في كانوا يرجع إلى
من باعتبار معناه والأفصح عود الضمير عليه مفردا مذكرا مراعاة للفظه إلا إذا خيف لبس كاعط من
سأ تسك لا من سأ لك أولم فيج كقولك من هي حمراء أمك فيتعين مراعاة المعنى أو عضد المعنى عاضد
كقوله وان من النسوان من هي روضة فان قوله من النسوان عاضد لكون المراد من مؤنث فيترجح
حينئذ التأنيث وهذا الظاهر أنه عاضد فيه المعنى بعاضد وهو قوله آ نفا فأنض في حجة أباسعيد
في رجال الخ على أن مراعاة جانب المعنى فصحة وإن خلت عن عاضد كقوله تعالى ومنهم من يستمعون
اليلك (برسمه) أي أمره في القاموس رسم له كذا أي أمره به فارتسم والبناء للإصاق المجازي أي
ملايين الأمر لا يخرجون عنه أو للظرفية المجازية شبه عدم خروجهم عن أمره بالظرفية في الشيء
بجامع التمكن ويحتمل أن يراد بالرسم الخشبة المكتوبة بالتمر التي يختم بها الطعام ويعلم مجازا عن
العلامة أي كانوا يتميزون بعلامته والانتساب إليه كما يختم الطعام بالرسم لتعلم الخبانة فيه والسرقة منه
(تحت قيادته) أي تبعيته لأنهم كانوا يسرون ويسيره وينزلون بنزوله كأن الدابة تسير بسير قائدها وتقف
بوقوفه (وأنت على ذلك) أي المذكور من التلك والقرار (مدة من الزمان تمنع خشية السلطان بين
الدولة وأمين الملة) الخشمة بالكسر الحياء والانتباض كما في القاموس (وحرمة الناهضين من أتباع
رايته في أمر) متعلق بالناهضين (وسمه) بصيغة الماضي من السمة وهي العلامة أي في أمر أعلاه
(بعر) أي بغلبة (عنايته) مصدر عني إذا قصد والجملة صفة لأمر والضمير البارز في وسمه يرجع
إلى الأمر وفي عنايته يرجع إلى السلطان (أن يقصد) أن يفتح الهمزة هي المصدرية وهي وصلت
مفعول تمنع ويقصد مبنى للمفعول ونائب الفاعل ضمير عائذ إلى أبي الفوارس (بما يوهم) أي بالذي
يوهم أو بشئ يوهم (خلافا عليه) أي على السلطان كذا كره الخبائي ويحتمل أن يرجع إلى أمر وسمه
السلطان ويحتمل أن يرجع إلى أبي الفوارس (حتى إذا عاودت تلك الجيوش) أي جيوش السلطان
(غزنة) بفتح الغين المحجمة وسكون الزاي وفتح النون مدينة عظيمة من آخر الأقاليم الثالث من الأقاليم
الحقيقية ومن الثالث والعشرين من الأقاليم العرفية وهو إقليم زابلستان قال ابن حوقل وغزنة من
أعمال الباميان وهي أي الباميان مدينة لها بلاد وأعمال من بلادها كابل وغزنة وغيرهما وليس
بغزنة بساتين وهي فرضة الهند أي محط سفنها وموطن التجار ومن غزنة إلى باميان نحو ثمان مراحل
(وانفرد الأمير أبو الفوارس بالتدبير) أي بتدبير مملكتيه بعد المسافة بينه وبين السلطان (وارتاش)
أي صار ذارتش (بعد التحسير) في القاموس التحسير سقوط ريش الطائر وفي قوله ارتاش استعارة
تعبية شبه حسن حاله وعوده إلى بهائه وجلالته بارتاش الطائر بعد تحسيره ثم اشتق منه ارتاش (سرب

وأقام بها أبو سعيد إلى أن قُرت
تلك الأمور ودرّت الجبايات
الشطور ثم كرّ وراءه فمين كانوا
برسمه تحت قيادته وأنت على
ذلك مدة من الزمان تمنع خشية
السلطان بين الدولة وأمين الملة
وحرمة الناهضين من أتباع رايته
في أمر وسمه بعز عنانيته أن يقصد
بما يوهم خلافا عليه حتى إذا عاودت
تلك الجيوش غزنة وانفرد الأمير
أبو الفوارس بالتدبير وارتناش
بعد التحسير سرب

سلطان الدولة) جواب اذا أي أرسل في القاموس سرب على الابل أرسلها قطعة قطعة (عسكرا ثانيا
لواقعة) أي محاربتة والوقعة في الحرب صدمة بعد صدمة والاسم الواقعة والواقعة ووقائع العرب
حروبها (واستخلاص تلك الناحية عن يده) الضمير ان لأبي الفوارس استخلصه لنفسه استخلصه كما
في القاموس وعن يده مطلق بالاستخلاص لتضمينه معنى الانحراج أي استخلاص تلك الناحية لنفسه
مخرجة عن يد أبي الفوارس (قتلانيا) أي عسكر سلطان الدولة وأبي الفوارس (على حرب أشابت
القرون) جمع قرن وهو الفود أي بيضت شعور رأس لهول المقام وصعوبة الامر من قوله تعالى يوما
يصلح الولدان شيئا واسناد الاشابة الى الحرب مجاز عقلي (تحكيما) نصب على التمييز من النسبة
في أشابت يقال حكمته في مالي فاحتكم (الظبا المصباح) الظبا جمع ظبية وهي حد السيف قال الشاعر
وضعنا الظبات ظبات السيوف * على مثبت القمل من باهله

والصباح جمع صفيحة وهو عرض السيف وأراد بها السيوف مجازا (في مخارج) جمع مخرج (الطلی)
جمع طلبة أو طلاءة وهي العنق أو أصله كما في القاموس ومخرجها الصدر فالإضافة على معنى لام
الاختصاص ويحتمل أن تكون الإضافة بيانية أي مخارج هي الطلي لأنها محل خروج الروح عند
الموت وفي نسخة مخارج الطلي جمع مخرم وهو الطريق وعليها شرح صدر الأفاضل وأنشد عليه قول
الايوردي في عراقياته * تجوب اليه مخرم ما بعد مخرم * والمعنى ان تلك الحرب أشابت القرون من جهة
انها جعلت السيوف تحتكم كيف شاعت في مخارج الطلي (وتخويما) عطف على تحكيما يقال حام
الطير على الشيء حوما وحوما نادى أي خلق في الهواء كذا في القاموس (لشبا الرماح) الشبا جمع
شباة وشبابة كل شيء حده (على موارد) جمع مورد (الكلى) بالضم جمع كلية والكليتان بالضم
لجنتان متبترتان حراوان لازمة تان بعظم الصلب عند الخاصرتين في كظرتين من الشحم الواحدة كلية
وكاوة كذا في القاموس وإضافة موارد الى الكلى بيانية أي موارد هي الكلى وفي الكرماني شبه
موارد الكلى ومواقع السيوف من الطلي بالموارد والسنان بالوارد قال التهامي

يتلوهم السنان كأنه * حران يطلب في قراء قراما

انتهى وليس في فقره الموارد ذكر للسيوف في كلام المصنف وان أراد بالموارد المخارج التي في الفقرة
قبلها أيضا تغليباً فمكان عليه أن يزيد بقوله والسنان لفظ والسيوف لينتظم مع قوله ومواقع السيوف
من الطلي (حتى تشقرت الارض) الاشقر من الدواب الاحمر في مغرة حمرة يحمر منها العرف
والذنب ومن الناس من يعلو سياضه حمرة ومن الدم ما صار علقا كذا في القاموس والمراد ان الارض
تلونت بلون الدم لكثرة ما أرى علىها (من صيب الاوراد) الصيب الدم المصبوب والاوراد جمع
وريد وهو عرق في صفحة العنق يجري الروح الحيواني وهما وريدان والجمع أوردة وورود (وتغرت)
أي صارت بلون المغرة وهي الطين الاحمر (من رشاش الاكباد) الرشاش بالفتح ما ترشش من الدم
والدمع والا كباد جمع كبد وهو العضو المعروف وهو أحد الأعضاء الرئيسة عند الأطباء (وعندها)
أي الحروب الموصوفة بهذه الصفات (زلت قدم الامير أبي الفوارس) يقال زلت قدمه اذا زلقت في طين
ونحوه وهو هنا استعارة تمثيلية لانهم زامه وعدم ثباته (فولى كسيرا) أي أدبر مكسورا منهزما (لا يعرف
قبلا ولا دبيرا) القيل ما أقبلت به الى صدرك والدبير ما أدبرت به عن صدرك يقال فلان لا يعرف
قبلا ولا دبيرا كذا في الجاني وفي تسكلمة الحجاج للغانى القيل فوز القدح في القمار والدبير خيطة
وقيل القيل طاعة الرب والدبير معصيته انتهى (وانتهى به الركض) شدة عدو الفرس (الى همدان)
بفتح الهاء والميم والذال المعجمة وبعد الالف نون مدنية كبيرة لها أربعة أبواب ولها مياه وبساتين

سلطان الدولة عسكرا ثانيا
لواقعة واستخلاص تلك الناحية
عن يده فتلاقيا على حرب أشابت
القرون تحكيما لظبا الصباح
في مخارج الطلي وتخويما الشبا
الرمح على موارد الكلى حتى
تشقرت الارض من صيب
الاوراد وتغرت من رشاش
الاكباد وعندها زلت قدم
الامير أبي الفوارس فولى كسيرا
لا يعرف قبلا ولا دبيرا وانتهى
به الركض الى همدان

يخرجون نسبه السلطان الى بل وأقام بها الى أن دنأ اليك منها فخرج السلطان منها الى معسكره على
 ربيع فراسخ فالتقى هناك على حرب عوان أشابت الولدان وغص فيها الفضاء بدماء الفرسان ثم
 دحل الله تعالى الدولة ليمينها ونصر الملة لا ميمينها وانهم اذ ذاك ايلك خان وحان عليه من الوبال ملعان وبلغ
 مدينة عظيمة من الاقليم الرابع من الاقليم الحقيقية ومن الاقليم الثالث والعشرين من الاقليم
 اعرفية وهي اقليم خراسان وهي في مستوى من الارض وبينها وبين اقرب جبل اليها أربعة فراسخ
 المدينة نحو نصف فرسخ في مثله ولها نهر يسمى دهاس يجرى في ربضها وهو مريد عشرة أرحية
 البساتين في جميع جهاتها تختلف بها والارج وقصب السكر ويقع في نواحيها الثلج وتتصل
 احمالها بطخارستان والختل وبذخشان وعمل الباميان وفتحها الأحنف بن قيس التميمي زمن
 عثمان بن عفان رضي الله عنه (فركب) عطف على قوله اتجهت بالقاء المقتضية للمعقيب والمفهمة
 للسببية (ظهر جيون) أي قطعه وعبر الى ما وراءه ولا يخفى ما في اضافة ظهر الى جيون من الاستعارة
 بالسكاية والتخييل وحيون غير عظيم مشهور ونسبى السلاذ التي وراءه ما وراء النهر قال ابن حوقل
 ان عموده يخرج من حدود ديدخشان ثم يجتمع اليه أنهار كثيرة ويسير مغربا ثم يصب في بحر
 حدود بلخ ثم يسير الى ترمذ ثم الى دم ثم يسير مغربا ثم الى أصل الشط ثم الى خوارزم ثم يشرق
 بميله الى الشمال حتى يصب في بحيرة خوارزم من تقويم البلدان ملخصا (وعاد وراءه يضطرب)
 مضارع اضطرب تحرك وماج كافي القاموس وجلة يضطرب خبر كان (على نفسه غيظا) تمييز عن نسبة
 الاضطراب الى الضمير الراجع الى ايلك محمول عن الفاعل والاصل يضطرب غيظه (عماده) أي
 الذي أصابه من الداهية وهي الكسفة التي اتجهت عليه (وأسف) الأسف محركة أشد الحزن وسئل
 صلى الله عليه وسلم عن موت الفجأة فقال راحة للؤمن وأخذة لأسف للكافر وروى أسف ككفف
 أي أخذة سخط أو سخط كذا في القاموس (على ما أعياءه) أي أعجزه يقال عي بالامر لم يمتد
 لوجه مراده أو عجز عنه ولم يطق احكامه وما أعياءه هو تدبير معركة يتصرفها على السلطان يمين الدولة
 (وما زال يعاتب طغان خان أخاه) أي يلومه ويحذره لعدم انتهائه لنصرته وتعاهده مع السلطان
 (ويستنصر) أي يطلب نصرة (قد رخان) بكسر القاف والذال وسكون الراء ههـ إذا رأيت
 في نسخة معتمدة بهذا الضبط وهو من الاعلام المركبة تركيب مخرج وقد رخان هذا هو ابن بغراخان
 الملقب بشهاب الدولة الذي تقدم له ذكر في أوائل هذا التاريخ وهو الذي أجلى فوح بن منصور ملك
 بخارى عن ولايته كما تقدم (على ما أوهن من قواه) أوهن أي أضعف والقوى جميع قوة وهي مفعول
 به لا وهن ومن مزيدة قيه للتأكيده على رأي الاخفش فانه لا يشترط في زيادتها تقدم نفي أو شبهه
 ولا كون مدخولها انكسرة خلافا للجهور ويجعل من ذلك قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم والضمير
 في أوهن يعود على ما الموصولة أي على الخطب الذي أصابه من غلبة السلطان له ولقد أبعدا النجاة
 النجاة حيث جعل الضمير في أوهن راجعا الى طغان خان وأما الضمير في قواه فانه يعود الى ايلك
 (وفوته) عطف على أوهن وضميره المستتر للوصول والبارز لا يلك يقال فانه الامر فواتا ذهب
 عنه كافتائه وأفاته اياه غيره كذا في القاموس وفوته بالتضعيف كآفاته قال الشاعر
 بالحرص فوته دهرى فواته * وكلما ازددت حرصا زادت فواتا

فركب ظهر جيون وعاد وراءه
 يضطرب على نفسه غيظا عماده
 وأسفا على ما أعياءه وما زال يعاتب
 طغان خان أخاه ويستنصر قد رخان
 على ما أوهن من قواه وفوته مراده
 ومغزاه والقدر له معانده

(مراده) مفعول ثان لفوته لانه قبل التضعيف كان ينصب مفعولا واحدا وبالتضعيف تعدى الى آخر
 (ومغزاه) أي مقصده (والقدر) أي قضاء الله تعالى وقدره (له معانده) أي لا يجري على وفق
 ارادته وهو اه فلا يتم له مراده وفي الكلام استعارة تمثيلية فانه شبه حاله في عدم مساعدة القدر له فيما

يريدون منه له عنه بحال انسان له خصم قوي يعانده في مراداته ويحول بينه وبينها ويحتمل
 الاستعارة التبعية والمجاز الرسل في لفظ معاند (والزمان مناكر) أي معاند من تناكر القوم تعادوا
 كافي القاموس (وناكد) أي مشاق شتد من نكد عيشهم كفرح اشتد وعسر أو مانع من نكد زيد
 حاجة صهر وكنصر منه اياها (حتى طرحه) أي الى أن أقامه (الكمد) أي الحزن الشديد ومرض
 القلب (على فراشه) الفراش ككأ ما يفرش من متاع البيت ومنه سميت الزوجة فراشا
 لأن الرجل يفرشها وفي الحديث الولد للفراش وللعاهر الحجر أي لمالك الفراش وهو الزوج (ونجعه)
 أوجعه يقال نجعته المصيبة أوجعته أو الفجع أن يوجع الانسان بشئ يكره عليه وقد فجع به له كعني
 كافي القاموس ومن المعلوم أنه أعيا يوجع بذلك الشئ عند فقدته (عن قليل) أي زمن قليل وعن بمعنى
 بعد كقوله تعالى لتركن طبعا عن طبق (بطيب حياته) ظاهر هذا التركيب لا يقتضي فقد أصل
 الحياة إذ لا يلزم من فقد طبيها فقد ما وليس بقصد وفعل الطيب مصدر مراد به الوصف ويكون من
 إضافة الصفة للموصوف كجرد نظيفة والأصل بحياته الطيب وصفا بالمصدر كان الأصل في جرد نظيفة
 نظيفة جرد وهذا كقولهم ان التصور حصول صورة الشئ في العقل أي صورة الشئ الحاصل كالحق
 في محله (فأشبهه التراب) أي أنه بعد وضعه في رسمه على التراب استغنى عن سائر ما يحتاج اليه
 الاحياء ودفع توسده التراب عنه ألم فقد شتمت به المشارة اليه بقوله (بعد أن جوعه الحرص
 والاضطراب) كأي دفع الطعام ألم الجوع عن الجائع يقال أجمعه وجوعه اضطره الى الجوع
 والحرص الجشع (همة كانت معلقة بالآثير) الهمة بالكسر وتفتح ما هم به من أمر ليفعل والهوى
 كذا في القاموس وهمة هنا تميز عن النسبية في جوعه محمول عن المفعول أي جوعه الحرص
 والاضطراب من جهة مهمته الموصوفة بالأوصاف المذكورة ويحتمل أن يكون مفعولا له لجوعه لأن
 همة تستعمل مصدرا كهمته مقتضى كلام القاموس من تفسيره لها بالهوى فيصح أن تكون همة لجوعه
 لكن همة باعثة كقعدت عن الحرب جبن لا مترتبة كضربته تأديبا ويحتمل الحالية أيضا لأن
 المصادر كثيرا ما تقع حالا كعازي يدر كضا وطلع بغتة والآثير أعلى السكوا كب مطلقا ويقال لأعلى
 العناصر مركز الآثير وهو فلك النار تحت القعر فلك القمر كذا في السكرواني وهو كلام غير محتر فيه
 شبه تناقض لجعله أولا الآثير أعلى السكوا كب ثم جعله أعلى العناصر مركز الآثير فكلامه أولا يقتضي
 أن الآثير كوكب وأنه أعلى الكواكب وكلامه ثانيا يقتضي أنه فلك وأنه أدنى الافلاك ثم في قوله فلك النار
 ركبا كذا ونماهي كرة النار ولعل ذلك من تحريف النساخ والمشهوران الآثير مجموع الافلاك
 التسعة كذا كره محمد بن ابراهيم بن يحيى الوراق في مناهج الفكر وعبارته والفلك عند جميع المتكلمين
 في الهيئة عبارة عن تسع كرى ملتصقة بعضها فوق بعض التفاف طبقات البصلة بحيث يماس محدد
 كل كرة منها سفلى مفعلة أخرى فهي بمنزلة كرة واحدة يحيط بها سطحان الأعلى منها لا يماس شيئا
 من ورائه كاذب اليه بطليموس والادنى منها يماس محدد كرة النار ومجموعها يسمى الفلك الآثير وسمى
 بذلك لأنه يؤثر في غيره ولا يؤثر فيه شئ انتهى (معلقة على فلك التدوير) التخليق صعود الطائر في الهواء
 وبعده عن الارض وفلك التدوير في اصطلاحهم عبارة عن جسم كرى مركز في تحس فلك يقال له
 الفلك الحامل فيما بين سطحيه المتوازيين بحيث يساوي قطر التدوير تحته ويماس سطحه سطح
 التدوير على نقطة مشتركة بينهما وفلك التدوير يكون لكل كوكب من السيارة ماعدا الشمس
 والكوكب جرم كرى مصمت مركز في جرم فلك التدوير مغمق فيه بحيث يماس سطحه سطح التدوير
 على نقطة مشتركة بينهما وبه يكون اختلاف الكوكب في صغره وكبره وسرعته وبطئه ورجوعه

والزمان مناكر ومناكد حتى
 طرحه الكمد على فراشه ونجعه
 عن قليل بطيب حياته فأشبعه
 التراب بعد أن جوعه الحرص
 والاضطراب همة كانت معلقة
 بالآثير معلقة على فلك التدوير

واستقامته وبعده وقربه من الارض ويسمى البعد من الارض أوجا والقرب منها حضضا كما هو
مبسوط في كتب الهيئة فالشارح النجاشي وفي تحقيق همته على فلك التدوير است زيادة مبالغة
لا مكان فرض نقط وأفلاك أبعد وأعلى منه اللهم إلا أن يحمل التدوير على الفلك الاطلس لتدويره
غيره من الافلاك بما فيها من المشرق الى المغرب في كل يوم وليلة دورة وعلى هذا فلك التدوير موهم
وفيه المبالغة المطلوبة فانه انتهى وأقول أنت خبير بأن كلام المصنف غني عن هذا التكلف وغير
محتاج الى حمل فلك التدوير على غير المتبادر منه والمتعارف المصطلح عليه فيما بينهم وما ادعاه من
قصور المبالغة غير مسلم لان المراد بفلك التدوير الجنس الصادق على فلك تدوير زحل الذي فلكه
سابع الافلاك من فلك القمر وقد صرح علماء الهيئة بأن لكل كوكب من الكواكب المتخيرة فلك
تدوير ولا شك ان زحلامن الكواكب المتخيرة فلكه فلك تدوير وقد جعل المهمة محلقة على فلك التدوير
أي مرتفعة عليه ولم يجعل للتخليق غاية ينتهي اليها فكيف لا يكون فيه زيادة مبالغة على انه لا يظهر
لقوله في تعليل ذلك لا مكان فرض نقط وأفلاك أبعد وأعلى منه محصل لان الكلام في الافلاك المحققة
الموجودة لا الوهمية القرضية والا فيمكن أن يقال فيما وجهه هو به كلام المصنف يمكن أن يفرض فلك
هو أبعد وأعلى من الفلك الاطلس فتعوت زيادة المبالغة أيضا وحاصل المعنى انه وصف همته أو لا بأنها
بلغت في الارتفاع فلك الاثير الذي هو مجموع الافلاك ونهايته عما يلي كرة الارض مقعر فلك القمر
ولا شك ان المعنى شيء يكون منخطا عنه ثم ترقى في المبالغة في الارتفاع وجعلها محلقة على فلك التدوير
الصادق بفلك زحل فيكون الفلك دونها ومنخطا عنها (غير ان يد القدر) استثناء من قوله محلقة من
حيث المعنى المقصود لان المراد من كونها محلقة بالاثير انها متوجهة الى معالي الامور الا أن تقدير الله
تعالى لم يساعدها وفي القدر استعارة مكنية واضافة اليد اليه تخيل (فوق يد التدبير) أي غالبية
لها ومستولية عليها فالعوقبة مجازية كقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم أي يخافونه وهو فوقهم
بالقهر كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده كذا في تفسير القاسمي والتدبير انظر في عاقبة الامور
كالتدبير وفي اضافة اليد اليه ما تقدم في يد القدر ولم يقل يد التدبير مع انه أنسب لموازنة التدبير لثلا
يتوهم ان المراد بالتدبير ما يقدره الشخص في نفسه لا تقدير الله تعالى (وما يصنع المرء بالجد) بالكسر
أي الاجتهاد في الامر والجد أيضا ضد الهزل (اذا وافق الجد) بالفتح ويكسر الجذ والخظ ويقال
فيه الجد والجدد بالكسر والضم كما في القاموس ومنه الحديث ولا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع
ذا الغنى منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة (ساقلة البقر) أي أسفلها وفي القاموس ساقلة
الرحم نصفه الذي يلي الزج والبقر بكسر الباء وسكون الهمزة معروفة وينبغي أن يقرأ هنا بالياء
المنقلبة عن الهمزة الساكنة وهو قياسي مطرد لانه أنسب بموافقة السجدة الاولى والمعنى ان المرء
لا ينفعه اجتهاده وعلو همته اذا كان بهتة ساقلا منخطا ومن النهاية في هذا الباب ما ينسب للامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه

غير ان يد القدر فوق يد التدبير
وما يصنع المرء بالجد اذا وافق الجد
ساقلة البقر
فهو رحا يجري لها اليم ماء
وليس لها قطب بما اذا يدبرها

لو أن بالحيل الغنى لو جدتي * بتجوم أفلاك السماء تعلق
لكن من رزق الحلي حرم الغنى * ضدان مقترعان أي تفرق
فاذا سمعت بأن مجدودا أتى * غصنا فأثمر في يديه فصديق
وإذا سمعت بأن محروما أتى * ماء ليشربه فغناض فحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه * نؤس الليب وطيب عيش الأحق
(فهو رحا يجري لها اليم ماء * وليس لها قطب بما اذا يدبرها) الضمير المنصوب في هه يعود

الى الجذب معنى الاجتهاد وهب فعل غير متصرف ملازم لصيغة الامر من الافعال النواسخ المناسبة
لفعولين أصلهما المبتدأ والخبر كقوله

قلعت أبحرني أبا مالك * والافهني امرأها لكا

أى احسب الاجتهاد واعدده رحا والرحا ما يدارع على نحو الخطبة لكسرها وهى مؤنثة وهما
رحوان ورحوتها هملتها والم البحر لا يكسر ولا يجمع جمع سلامة والقطب مثلثة وكعق حديدة تدور
عليها الرحا كالعطبة كذا فى القاموس شبه الجذب البليغ المستقر غبر حاصو به على ماء البحر جاريا
عليها وشبه الجذب المساعده بقطبها فاذا فقد تعطلت الرحى اذا لم يكن دورانها من غير قطب وقد كذا
المعنى فى البيت الثانى بقوله

(وقد ينهض العصفور كثرة ريشه * وتسقط اذ لا ريش فيها نسورها)

حيث جعل الجذب المساعدا كالمش ليش الطيور يعنى ان الريش يقوى وان كان للطائر الضعيف كالعصفور
وعنده يضعف وان كان للطائر القوى كالنسر والضمير فى نسورها يرجع الى الطير المقوم من المقام
بقرينة ذكر العصفور والريش وقال النجاشي واضافة النسور الى ضمير الريش ليست من باب كوكب
الخرقاء وانما أنت ضمير الريش لان الفارق بينه وبين واحد التاء وهم يذكرون مرة ويوثنون
اخرى كل اسم كذلك انتهى (وكانت وفاته) أى ايلك (فى سنة ثلاث وأربع مائة وولى مكانه أخوه طغان
خان فعلا) أى ساعد وشايع (السلطان بين الدولة وأمين الملة والوالاه) مقاعلة من الولي وهو القرب
والدنو (وهادنه) صاحبه (وهاداه) أى أرسل اليه هدية يتودده بها قال فى الصحاح والهدية ما يرسل
الى الاصدقاء والجيران هبة أو صدقة وقول النجاشي المهادة الاعتماد وهم سرى اليه من قول صاحب
الصحاح وفلان يهادى بين اثنين اذا كان يمشى بينهما معتمدا عليهما من ضعف أو تمایل فظن
ان التهادى الاعتماد وانما هو المشى معتمدا أى متكئا على غيره بدليل قول صاحب الصحاح بعد ذلك
وتهادت المرأة والابل التقال اذا تمألت فى مشيها يميناً وشمالاً انتهى وفى القاموس تهادت المرأة
تمألت فى مشيتها وكل من فعل ذلك بأحد فهو يهاديه انتهى (متلافيا) حال من ضمير الفاعل فى مالا
أى متداركا (بزهمه) الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب ضد واكثر ما يقال فيها يشك فيه
كذا فى القاموس (لما أدخل به أخوه) ما الموصولة فعول به متلافيا واللام فيها التقوية ويحتمل أن تكون
مانكرة موصوفة والاخلاق بالشيء الاجفاف به (ومترددا) عطف على قوله متلافيا أى محتلبا و
السلطان أو متحسبا اليه يقال تودده اذا اجتلب وده وتوددا اليه تحسبا اليه (من حيث ركب الخلاف
ذووه) والضمير فى ذووه يعود الى طغان خان أى انه اجتلب المودة من مكان ركب أقاربه فيه الخلاف
لحضرة السلطان وأراد بذويه أقرباءه الذين وافقوا أحاه على مخالفة السلطان ويحتمل
أن يعود الضمير فى ذووه للخلاف أى من حيث ركب الخلاف أصحاب الخلاف والمآل واحد (وجاشت)
يقال جاش البحر والقدر وغيرها غلى والعين طاشت والوادي زخر وامتد والمعانى الثلاثة محتملة هنا
والاخير أنسبها وألية بالمقام (من جانب الصين جيوش) وهذا العطف من باب عطف قصة على
قصة فلا يشترط فيه ماذ كرى باب الفصل والوصل من المناسبة بين الجملتين فى الاستدالية والمستند جميعا
وجود الجامع ويحتمل أن تكون الجملة حالا من فاعل ولى وتكون قدوة مقدرة بعد الواو ويحتمل
أن تكون الجملة استئنافية استئنافية نحو يا والواو لا استئنافية مثله فى قوله تأكل السمك وتشرب
اللبن برفع تشرب والصين اقليم واسع فيه مدن كثيرة عامرة وهى الاقليم الخامس عشر من اقلية
العربية ومدنه منها ما هو خارج عن الاقليم الاقل الحقيق ومنها ما هو من اول وعما هو من اثنى

وقد ينهض العصفور كثرة ريشه *
وتسقط اذ لا ريش فيه نسورها *
وكانت وفاته فى سنة ثلاث
وأربع مائة وولى مكانه أخوه
طغان خان فعلا السلطان بين
الدولة وأمين الملة والوالاه وهاديه
وهاداه متلافيا بزعمه لما أدخل به
أخوه ومتوددا من حيث ركب
الخلاف ذووه وجاشت من جانب
الصين جيوش

الى الاقليم الخامس من الاقاليم الحقيقية والجيوش جمع جيش وهو الجند أو الساترون الحرب
 أو غيرها (لقد) قتال (طغان خان) واجلانه عن مملكته (وأخذ بلاد الاسلام) والاستيلاء
 عليها (من ديار الترك) سنان لبلاد الاسلام والديار جمع دار وأصلها دار فأعلنت بقلب وارهايا
 لا تنكسار ما قبلها وحملاتها على المفرح لانه أهل أيضا بقلب واوه ألفا والترك يضم التاء وسكون الراء
 جيل من الناس (وسائر) أي بلى أو ككل (ما وراء النهر) أي نهر جيحون المقدم ذكره وهو
 اقليم واسع جدا يشتمل على اكثر من أربعين مدينة ومن مشاهير مدنه بخارى وسمرقند ونسف وترمد
 وفاراب والشاش وغير ذلك وهو السادس والعشرون من الاقاليم العرفية (يزيد عددهم على مائة ألف
 خركاه) الخركاه بالخاء المعجمة المفتوحة والراء الساكنة والكاف الخفيفة بعدها هاء لفظ فارسي
 معناه الخيمة من لباد أو غيره ويحتاج أن يقدّر في الكلام مضاف أي عدد خيامهم أو يراد بالخركاه من
 فيها مجازا من سلام باب اطلاق المحل على الحال فيصير المعنى تزيد جماعاتهم على مائة ألف جماعة
 (لم يعهد الاسلام) أي أهله (مثلا) أي مثل تلك الجيوش في الكثرة والقوة (على صعيد واحد)
 الصعيد وجه الارض والمراد به هنا جانب منه ومنه ما في الحديث المسلسل بالمشقين يا عبادي لو أن
 أولكم وآخركم وانسكم وجنسكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألة ما نقص ذلك
 من ملكي الا كما ينقص الخيط اذا دخل البحر (يريدون أن يطفئوا) أي يخمّدوا (نور الله بأفواههم) هذا
 اقتباس من الآية الكريمة قال القاضي في تفسيرها نور الله أي سخّته الدالة على وحدانيته وتقدسه عن
 الولد أو القرآن أو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بأفواههم أي بشركهم ونسكذبهم ويأني الله أي لا يرضى
 الا أن يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام وقيل انه تمثيل لخالفهم في طلبهم ابطال نبوة محمد عليه
 الصلاة والسلام بحال من يطلب الطعان نور عظيم مثبت يريد الله أن يزيد بنفعه انتهى (بعيا) مفعول
 لأجله ليريدون وهو علة باعثه كقصدت عن الحرب جينا لا غاية لا عمل كضربت ابني تأديا (طالما) من
 الافعال المكفوفة بما الزائدة وهي ثلاثة أحدها هذا والآخرا قل وكثر فلا تطلب فاعلا ولا مفعولا
 وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية (صرع أهله) يقال صرعه طرحه على الارض والمراد به هنا الموت
 لان من مات طرح على الارض وفي استاذ صرع الى ضمير البغي مجازة على من الاسناد الى السبب أي ان
 البغي طالما كان سببا لهلاك أهله ودمارهم (وأوردتهم) أي الاهل وجمع الضمير مراعاة لجانب
 المعنى وهو المفعول الاول لا ورد لانه ينصب مفعولين ومفعوله الثاني محذوف أي المهالك والمعاطب
 أو النار فحذف للتجسيم ولتذهب نفس السامع كل مذهب يمكن (كلوردهدى) وهو ما أهدى الى
 مكة من النعم (محله) بفتح الميم وكسر الحاء أي مكانه الذي يجب أن يخبر فيه وفيه تقطيع لخالفهم وانهم
 يساقون الى مصارعهم كما يساق الهدى الى محل ذبحه (فاستنفر) أي طغان خان يقال استنفرهم فنفروا
 معه وأنفروه نصره وأمدوه (من خطط الاسلام) أي بلاد الاسلام التي خطت أرضها أي أعلنت حين
 بنيت قال في الصحاح والخطة بالكسر أرض يختطها الرجل لنفسه أي يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه
 احتازها ومنه خطط الكوفة والبصرة انتهى (حتى اجتمع اليه) غاية لقوله استنفر (من رجال الترك
 وأحرار الغزاة) أي خلعهم (والطوعة) جمع مطوع اسم فاعل من طوع أي باع أو طوع أو تجمع
 أو أعان ومنه قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل أخيه والمراد بهم من لم يكونوا من مرتبة ديوانه بل نفروا
 معه لا نفروا والجهاد تطوعا وليس لهم في ديوانه عطاء (قراية مائة ألف رجل) قراية الشيء يضم القاف
 ما قارب قدره (واستسكت اسماع المسلمين) أي صمت أو ضامت (من قضاة هذا النبأ) أي الخبر
 (الهائل) أي الخيف المفزع من شدة شناعته ومجاوزة المقدار في ذلك وهو اسم فاعل من هاله هولا

قصد طغان خان وأخذ بلاد الاسلام
 من ديار الترك وسائر ما وراء
 النهر يزيد عددهم على مائة ألف
 خركاه لم يعهد الاسلام مثلهما على
 صعيد واحد يريدون أن يطفئوا
 نور الله بأفواههم بغيا طال ما صرع
 أهله وأوردتهم كلوردهدى
 محله فاستنفر من خطط الاسلام
 حتى اجتمع اليه من رجال الترك
 وأحرار الغزاة والطوعة قراية
 مائة ألف رجل واستسكت
 اسماع المسلمين من قضاة هذا
 النبأ الهائل

أنزعه كقولهم والهل الخفاقة من الأمر لا يدري ما هم عليه منه (والبناء) مصدر بني بني وهو وضع الشيء على الشيء على صفة يراد بها الثبوت والمراد به هنا اسم المفعول بدليل قوله (المائل) من الميل وهو الانحناء والمراد به هنا بناء الملك استعارة أصلية أي انبناء هذا الملك مائل وآيل إلى السقوط في نظر من يرى عسا كراصب أو يجمعها (فارتاعت) أي خافت (له) أي لذلك البناء (القلوب والتاعت) من اللوعة وهي حرقه في القلب وألم من حب أو هم أو مرض (النفوس وتناصرت) الادعية والذكور (الادعية جمع دعاء والذكور جمع ذكروهم) واستناد التناصير إلى المجاز على أي تناصير الداعون والذاكرون بها أي أن الناس نصر عوا بالبناء إلى الله تعالى في أن يعتد بهم بنصره وهو عوا إلى الالتجاء والتحصن بصياصبي ذكره (وسار طغان خان مستقبلا من أقبل عليه من جموع) أولئك (الفجرة الكفرة) مستعينين بالله تعالى في دفع غائلهم (بنيات مقصورة على الاستقبال) وهو توطين النفس على القتل وفي التحاح استقبل استمات (واستقبال الآجال) من إضافة المصدر إلى المفعول أي يعا تلون قتال من يطلب أقبال أحله ولا يريد تأخير رغبة في نيل درجة الشهادة أو قتال من غلب على ظنه أنه مقتول فانه بعد ظنه بفوات نفسه لا يبقى على عدوه ويصبره ولا يفر منه لعله أن لا فائدة في الفرار وهذا أقرب لقوله (أو ينزل الله نصره) لأن أو هنا بمعنى إلا كقوله وكنت إذا غمزت قنات قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

والببناء المائل فارتاعت له القلوب والتاعت النفوس وتناصرت الادعية والذكور وسار طغان خان مستقبلا من أقبل عليه من جموع الفجرة الكفرة بنيات مقصورة على الاستقبال والآجال أو ينزل الله نصره ويظهر خربه ويصلح أمره لا يستقيم أن يكون لله تعالى كما هو ظاهر وكذلك رأيتهم مضيقا في نسخة معتمدة ويمكن أن يجعل ضمير خربه ونصره لله تعالى كما هو المتبادر وضمير أمره لخربه وعليه فلا تفكيك في الضمير ولعل هذا أقرب فليتأمل والحزب الطائفة وجماعة من الناس (تحقيقا) مفعول له أقوله ينزل أو حال من فاعله لأن المصدر المتكرر كثيرا ما يقع حالا أي محققا (لما وعدهم) جمع الضمير هنا رعاية لجانب المعنى إذا مراد طغان خان ومن معه (على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم) (أن الله نصر رسلنا والذين آمنوا) بالحق والظفر والانتقام لهم من الكفرة (في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) أي في الدارين ولا يقض ذلك بما كلفهم من الغلبة امتحانا إذا العبرة بالعواقب وغالب الأمر والأشهاد جمع شاهد كصاحب وأصحاب والمراد منهم من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس من الملائكة والأنبياء والمؤمنين كذا في تفسير القاضى فلا منافاة بين وعد الله تعالى لانبياؤه بالنصر وبين ما حصل لبعضهم من الغلبة عليه في القتال وما حصل لبعضهم من الشهادة والبقي عليه ظمنا كتركيا ويحيي عليهما الصلاة والسلام لأن الانتقام لهم من الأعداء حصل في الدنيا وسيحصل في الآخرة وهو المراد من النصر وقال السيوطي في خصائصه الصغرى وفي سنن سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير قال ما سمعنا قط أن نبيا قتل في القتال انتهى فيمكن حمل الآية الكريمة على ذلك أيضا فيكون المراد بالنصر عصمتهم في الحرب من القتل لا من الغلبة عليهم فإن الحرب سجال وقد يكون فهم الحكمة تظهر بعد ذلك كما وقع في بعض حروب نبينا عليه الصلاة والسلام (والتقوا أياما تباعا) التباع بالكسر الولا وقد وقع هنا تعاقبا فيقول المشتق أي أياما متتابعة وفيه إشارة إلى أنهما دون العشرة لأن أياما جمع قلة (على ملاحم) جمع ملحمة وهي الوقعة الشديدة العظيمة القتل والجار والمجرور حال من الواو في التقوا (لم يدرك) أي لم يعصم (من فتق) أي شق

(العروق) جمع عروق وهو معروف (وضرب الخلق) جمع خلق وهو الخلقوم (وشد الخيول) أى
عسدها (على الخيول) والمراد به مطاردة الفرسان بعضهم بعضا (أصوب أنواء) الصوب نزول
المطر يقال صاب المطر صوبا نزل وصوب خبر مبتدأ محذوف أى ذلك صوب أنواء والجملة سادة مسندة
المعولين ليذكرى لوجود المعلق لها عن الجهل وهو همزة الاستفهام والأنواع جمع نوء والنوع نجسم مال
إلى الغروب أو سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعة في المشرق وهي ثمانية
وعشرون وهي منازل القمر ينزل كل ليلة في منزلة منها فتنتهى بانتهاء الشهر ومنه قوله تعالى والقمر
فقد رآه منازل وتسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع أخرى مقابله لذلك
الوقت في المشرق وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع عرقها يكون مطر وينسبون الهيا
فيه قولون مطرنا نبوء كذا وانما سمى نوا لأنه اذا سقط الساقط منها في الغرب ناء الطالع في المشرق أى
نفض وانما غلط النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الأنواء لأن العرب كانت تشب المطر الهيا فافأ ما من
جعل المطر من فعل الله تعالى وأراد بقوله مطرنا نبوء كذا أى في وقت هذا النوء الغلات في ذلك
جائز أى إن الله تعالى قد أجرى العادة أن يأتي المطر في هذه الاوقات كذا في الهيا (أم صب دماء) أى
انه اشتبه على الراى لكثرة ما رى من الدماء حتى لم يدر أنها أمطار مسكوبة أم دماء مصبوبة وهو
من تجاهل العارف وكذا المعطوفان بعده (ولمع البروق) لمع البرق أضاء والبروق جمع برق (أم وقع
السيوف) وقع السيف الضرب به والسيوف جمع سيف (وظلمة ليال) جمع ليلة (أم رجع نزال)
الرجع الغبار والبرال بكسر النون أن ينزل الفريقان عن ابلهه الى خيلهما فيقتضاروا وقد تنازلا
أى انه قد ارتفع الى الجحيم من اثاره سنا بل الخيل من الغبار ما يقع رائيها في الشك بين كونه غبارا متكاثفا
أو ظلمة ليل وتشبهه الغبار بالليل مشهور وهو جزؤ من التشبيه المركب في بيت بشار وهو
كأن منار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل نهارى كواكب

ولكن هنا عدل عن التشبيه الى التشابه بمبالغة وايها مالتساوى الامرين وفي الكلام نشر على ترتيب
الالف فان قوله أصوب أنواء أم صب دماء يرجع الى قوله من فتق العروق وقوله لمع بروق وما عطف عليه
يرجع الى ضرب الخلق وقوله وظلمة ليال الخ يرجع الى شد الخيول على الخيول (وفي كل ذلك) أى
المدكور من فتق العروق وما عطف عليه (يتولى الله عباده) المؤمنين أى تولاهم وانما عبر بالمضارع
قصدا لاستحضار صورة التولى وتزليلها بمنزلة الواقع الحالى (بالايد) أى القوة (المتين) من من بالضم
متانة استند وقوى والمتن من الارض ماصلب (والنصر) على أعدائهم (والتمكين) منهم بالقتل
والسلب (حتى وثقوا) غاية لقوله يتولى والثوق الاعتماد (بالصنع المستبين) الصنع مصدر صنع اليه
مهورا والمستبين الواضح تقول استبينت الشيء واستبان الشيء متعديا ولازما (وطلوع) أى بدو وظهور
(النجم) ضم النون وسكون الجيم الظفر بالشيء (مشرق) اسم فاعل من أشرق اذا طلع (الجبين) الجبين
ناحية الجهة من محاذاة الزعة الى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجهة وشمالها قاله الأزهري وابن
فارس وغيرهما فتكون الجهة بين جبينين وجمعه جبين بضمين مثل بريد وبرد وأجينة مثل أسلحة كذا
في المصباح المنير وفي النجم استعارة بالكناية واثبات الجبين له تخيل والاشراق ترشيح والالف واللام
في الجبين عوض عن الضمير المضاف اليه الراجع الى النجم وعند البصريين الضمير محذوف هو وجاره
أى الجبين منه (وتلاقوا اليوم منصوص عليه) أى معين من نصبت الحديث رفعتة الى من حدثه
(في فصل الحرب) في المحاح الفيصل الحاكم وقيل القضاء بين الحق والباطل والمناسب هنا المعنى
الثانى (فشد بهرام) هو اسم المرتج بلغة الفرس وهو صاحب طماع أرباب السلاح وأصحاب البأس

العروق وضرب الخلق وشد الخيول
على الخيول أصوب أنواء أم صب
دماء البروق أو وقع السيوف
وظلمة ليال أو رجع نزال وفي كل
ذلك يتولى الله عباده بالأيد المتين
والنصر والتمكين حتى وثقوا
بالصنع المستبين وطلوع النجم
مشرق الجبين وتلاقوا اليوم
منصوص عليه في فصل الحرب
فشد بهرام

والسائلة والحروب وارقة الدماء وتأثيره في الترك أكثر لأن أقلهم ينسب اليه كذا في السكر ما
 وذكر أرباب العلم بالنجوم أنه تنفس ذكر لي مؤثر للحرارة وليس وله من السن للجداته وطبيعته المنة
 الصفراء ومذاقه مرساة وله من الصناعات كل صناعة نارية وما يعمل بالحديد كضرب المطارق وضرب
 السيف وهو يدل على الحروب وسفلت الدماء والظلم والتغلب وقطع الطريق والجلس والجملة
 والطيش وقلة الحياء والاسفار والغربة ويدل من الامراض على ما كان ناشئاً عن الدم كالبرسام
 اللامع والقروح الدموية والفرع والنوسواس المتعاقين وله من الاخلاق الهوجان ظاهرة وحل
 فالحسد والحسد لازم له وله من الالوان الحمره ومن الايام يوم الثلاثاء ومن الليالي ليلة السبت وله من
 البلاد الشام وبلاد الروم الى المغرب وبلاد الترك الى غير ذلك مما أطلقوا به (لها) أي للعرب (نطاقه) قال
 في القاموس النطاق ككتاب ومنبر شقة تلبس المرأة وتشد وسطها وترسل الأهل على الأسفل ينحرف
 الى الأرض ليس لها حجرة ولا نيفق ولا ساقان وتنطق لبستها انتهى قال في النهاية به سميت أسماء
 رضى الله عنها ذات النطاقين لأنها كانت تطابق نطاقاً فوق نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما
 وتحمل في الآخر الزاد الى النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضى الله تعالى عنه وهما في الغار وقيل
 شقت نطاقها نصفين فاستعملت أحدهما وجعلت الآخر شداً الزاد هما انتهى وفي بهرام استعارة
 بالكناية وثابت النطاق تخييل والشد ترشيح أي أنه اهتتم بأحكام هذه الحرب واعتنى بأمرها
 كصاحب صنعة يعنى بها فبسته نطاقه عند تعاطيها (وأدار على الفريقين دهاقه) كأس دهاق
 ممتلئة ممتعة فالموصوف هنا مخذوف والكأس مؤنث سماعي ولا تسمى كأساً الا اذا كانت مملوءة قال
 كانت فارغة فهي كوب شبه ما يحدث بهرام من التهميج على القتال والتهور في المحاربة والنزال وعدم
 المبالاة بمقارعة الأبطال والتورط في المعارك الجالبة للعنف والآجال بالسكر الذي يورد متعاطيه
 المعاطب ويحمله على عدم التدبر في العواقب واستناد الشد والادارة اليه مجاز على عند الموحدين
 استناد الفعل الى سببه لانه سبب عادي ربط الله تعالى به تأثيرات في العالم السفلي فهو كقول أبي النجم
 ميزنه قتر عمن قترع * جذب الليالي ابطنى وأسرعى

لها نطاقه وأدار على الفريقين
 دهاقه فأما أعداء الله فكروا
 سكر استوجبوا به الحدود
 بالحدود البواتك فصبت عليهم
 من لدن لاح

ثم أخذ يفصل عاقبة ادارة الكأس الدهاق على الفريقين بقوله (فأما أعداء الله فكروا سكر
 استوجبوا به الحدود) جمع حثبغنى العقوبة المقطرة شرعا (بالحدود) جمع حثبغنى حد السيف
 (البواتك) جمع باتك بمعنى القاطع من البتق وهو القطع قال الكرماني قوله فسكر واستوجبوا
 به الحدود البواتك أي سكر وامن فرط تماديهم في الطغيان وقد أحسن في ترشيح الاستعارة وإيهام
 المعنى حيث ذكر استيجاب الحدود بعد ذكر السكر وهو موجب للحد والمراد هنا حدود السيف
 والبتق قطع الشيء من أصله انتهى فقد سقط من نسخته كما ترى اعط الحدود الثانية التي هي مدخول
 بام الجر فحمل الحدود الاولى على حدود السيف وجعل فيها توجها للحدود الشرعية وهو متجه لو ثبتت
 الرواية هكذا لكن قوله أي سكر وامن فرط تماديهم في الطغيان شرح رجحاً لا يطابق المشروح لأن
 المصنف جعل السكر من ادارة بهرام كأسه الدهاق عليهم لانه من تماديهم في الطغيان اللهم الا
 أن يقال مراده بالتمادي المذكور ما حدث في نفوسهم من الاصرار على محاربة أولياء الله تعالى
 الذي هو أثر ذلك السكوك لاما كانوا عليه من طغيان سابق فيتم التطابق حينئذ (فصبت) الفاء
 عاطفة لهذه الجملة على جملة فكر وامقيدة مع العطف السببية كقولهم زنى فرجهم وصب مني للفعل
 ونائب الفاعل ضمير يعود على الحدود البواتك والضمير في عليهم يعود الى أعداء الله أي رلت عليهم
 السيف كانه سبب المطر من السحاب (من لدن لاح) لدن ظرف زمانى ومكانى كعند الانها غير

ما يمكنه بل مبنية في لغة الاكثرين ولا تجزأ الا من وجزها اكثر من نصيبها ولهذا لم تقع في التنزيل
 الا مجرورة وقد ذكر الكرماني فيها ثلاث لغات وأوصلها صاحب القاموس الى أحد عشر لغة فليراجع
 لمزيد الاطلاع وقد تضاف الجملة كما هنا وكقوله هل دن شب حتى شاب سودا لذوائب * وبيننا وبين
 عند ولدي فروق ذكرها في المثنى (جبين الشمس) طرفها عند طلوعها (الى أن ذكرت) أي توقفت
 واشتد حرها من ذلك النار اشتد لها (سراجا) حال من الضمير المستتر في ذلك والسراج يطلق
 على المصباح المعروف ويطلق على الشمس فان كان المراد به هنا الشمس فانما صرح جعله حالا لوصفه بقوله
 (وهاجا) فيه يكون حالا موطئة كقوله تعالى فتمثل لها نيرا سوايا وان كان المراد به السراج المعروف
 فيكون من الحال الجامة المؤولة المستق كقولك كثر زيد أسدا أي مشها الأسد والوهاج المتوقد من
 وهجت النار تهج اتقدت (وكادت) قاربت (تصير على قم) جمع قمه بكسر القاف وهي أعلى الرأس
 (الرؤس) جمع رأس (هاجا) أي كالتاج وهو الاكليل وذلك عند ان تصاف النار لان الشمس حينئذ
 ترتفع الى سمت الرأس أي استمرت وقع السيوف فوق هامهم والسمرة توشهم من خلفهم وأمامهم من
 طلوع الشمس الى قريب والها (وأما أولياء الله تعالى) جمع ولي من الولي وهو القرب وهم المؤمنون
 المتقربون اليه بتوحيده وعبادته (فانشؤا نشوة طربوا معها للضرب فوق الهام) أي حصل لهم
 من محبة الجهاد في سبيل الله تعالى لاعلاء كلمة الله فرح وسرور كما يحصل للسكران بحيث طربوا
 لضرب الاعداء على هامهم أو لضرب الاعداء لهم فوق هامهم ولم يبالوا به تحصيل الاشهاد وتجزأ
 لصفقة السبع الراجحة المبشرين بها في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن
 لهم الجنة الآية وفي تعبيره عن الفريق الاول بسكروا وعن الفريق الثاني بانثؤا نشوة لطيفة بناء
 على ان النشوة أول السكر كما صرح به في بعض كتب اللغة كالتأنيب وهي السلامة عما يعتري الخمر
 من الخمار والصداع وغير ذلك من أذى الخمر فان ذلك انما يكون في آخر السكر لا في أوله مع ما في لفظ
 السكر من الشاعرة التي ليست في النشوة وان كان استعمال كلا اللفظين مجازا في كلا الفريقين اذ فيه
 الاشارة الى أن ما اعتري الفريق الاول من محبة التورط في القتال ينجر بهم الى غول غائلة وخيمة
 وما اعتري الفريق الثاني معاقبته بمحودة سليمة (والعبث) أي اللعب (بطلائع الحمام) الطلائع
 جمع طليعة وهي القوم يبعثون امام الجيش يعرفون طلوع العدو بالسكر أي خبره والحمام الموت
 وفي التركيب استعارة لا تخفى أي انهم لا يبالون بمقدمات الموت ولا يتهيبونها (لا جرم) أي لا بدأ وحقا
 أو لا محالة أو هذا أصله ثم كثر حتى تحول الى معنى القسم فلذلك يحجب عنه باللام يقال لا جرم لا تينك
 كذا في القاموس ويتفرع على ذلك فتح همزة ان اذا وقعت بعدها أو كسرهما كما في قول المصنف هنا
 (ان الله حماهم) فان كانت بمعنى لا بد وما عطف عليها فيجب فتح همزة ان لانها حالة حينئذ مع
 معموها محل المفرد لانها مجرورة بحرف جر محذوف ان كانت لا جرم بمعنى لا بدأ ولا محالة أي لا بد
 من ان الله حماهم أو لا محالة في ان الله حماهم وان كانت بمعنى حقا فهي خبر مقدم وان معموها
 مبتدأ مؤخر لان حقا بمعنى في حق كقوله * أحقا أن جبرتنا استقلوا * فنيتمنا ونيتمهم فريق *
 ويدل لذلك التصريح بفي في قوله * أفي الحق افيها ثم بك مغرم * فيؤول المعنى الى قولك في حق
 حماية الله لهم وان استعملت قسما يجب كسر همزة ان كما تفسر في جواب القسم وقال قطرب لا
 في لا جرم رد أي ليس الامر كما وصف ثم ابتدأ ما بعده وجزم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال
 قوم لا زائنة وجزم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفرء بأن لا لاتراد في أول الكلام (ونصرهم
 وآواهم) أي جعلهم يأوون الى منازلهم أو جعل لهم مأوى يخصون به من أعدائهم (وأطعمهم)

جبين الشمس الى أن ذكرت سراجا
 وهاجا وكادت تصير على قم الرؤس تاجا
 وأما أولياء الله تعالى فانشؤا نشوة
 طربوا معها للضرب فوق الهام
 والعبث بطلائع الحمام لا جرم
 ان الله حماهم ونصرهم وآواهم
 وأطعمهم

باعتنائهم (فغادروا) أي تركوا (من جهاهير الكفار) الجهاهير جمع جهور وهو من الناس جلهم
ومعظم كل شيء (قرابة مائة ألف عنان صرعى) قرابة الشيء يضم القاف ما قرب قدره وقد تقدم والمراد
بالعنان صاحبه وانما هو عن الصرعى بالأعنة ليشرح بأنهم كانوا فرسانا لأرجالة وصرعى جمع صريع
وهو المطروح على الأرض (على وجه البسيطة) أي الأرض (عن نفوس موقوذة) الجار والمجرور
متعلق بقوله صرعى وعن هنا المجاوزة أي مطروحين عن نفوسهم مجاوزينها والموقوذة المقتولة بالخشب
وانما وصفت النفوس بأنها موقوذة باعتبار أجسادها وبين النفس والجسد من التعلق ما يصح
اتصاف كل منهما بأوصاف الآخر وقال النجاشي إن الجار والمجرور متعلق بقوله فغادروا وهو بعيد لفظاً
ومعنى (ورؤس منبوذة) أي مطروحة (وأيد) جمع يد (من السواعد) جمع ساعد وهو الذراع والجار
والمجرور متعلق بقوله (مجدوذة) أي مقطوعة (تقرى للصباع) تقرى بتحات الدعوة الخاصة
وهو أن يدعو بعضا دون بعض وهو الانتقار أيضاً يقال أصله من نقر الطائر إذا لقط من هاهنا وهاهنا
وتقرى أما خبر مبتدأ فحذف أي هي أي قرابة مائة ألف تقرى أحوال من الضمير المستتر في صرعى لانه
مشتق فيحتمل الضمير والحال لا يشترط فيها الاشتقاق بالفعل بل يكفها التأويل بالمشتق والتأويل
ههنا متأت أي مطعومة للصباع ويحتمل أن يكون من تعدد المفعول الثاني لغادر أذهى بمعنى صير
تصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر فجمعا الثاني خبر في الأصل فيجوز تعدده والصباع بكسر
الضاد جمع صبيع بفتح الضاد وضم الباء وسكونها والذ كضبعان بكسر الضاد وسكون الباء ويقال
للائتي ضبعانه بكسر فسكون وضبعة بفتح فضم وقيل لا يقال ضبعة وهي سبع كالذئب إذا جرى كأنه
أعرج فلذا سمي الصبيع العرجاء (بل جفلى للصباع) اضرب عن كونها تقرى خاصة بالصباع إلى
كونها جفلى أي عامة لكل سبع والجفلى أن تدعو الناس إلى طعامك عامة قال طرفة صاحب أحد
المعلقات نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الآدب فينا يتقرر

أي ندعو الناس عموماً ولا ترى الآدب أي من يعمل المأدبة أي الدعوة إلى الطعام ينقر أي يخص بالدعوة
قومادون قوم وانما خص المشتاة بالذكر لان الشتاء من قلة الحبوب والألبان فالدعوة الجفلى
في المشتاة أبلغ في الوصف بالكرم كقول الشاعر

ليس العطاء من الفضول سماعة * حتى تجود وما ليدك قليل

وسميت الدعوة العامة بالجفلى لأجفال أي اسراع الناس إليها وهي والتقرى في الأصل مصدران
كالتهقرى والصباع جمع سبع بضم الباء وفتحها وسكونها وهو المفترس من الحيوان ووادي
الصباع بطريق الرقة مرتبه وأثل بن قاسط على أسماء بنت دريم فهم بها حين رأها منفردة في الخباء
فقات والله أني هممت بي لدعوت سباعي فقال ما أرى في الوادي غيرك فصاحت بينها يا كلب يا ذئب
يا فهد يا دب يا سرحان يا سيد يا صبيع يا غمر فجاؤا يتعادون بالسيوف فقال ما أدري هذا إلا وادي الصباع
(والوحوش) جمع وحش وهو حيوان البر مفترساً أو غير مفترس (الجياع) جمع جائع والأصل جواع
فقلبت الواو ياء يعني أن قتلها هم كثر حتى شبع منها سائر وحوش البر من مفترس وغيره ووصفها
بالجياع زيادة تأكيد لذلك (وأفاء الله على المسلمين مائة ألف رأس غلمانا كالبدور) التي ما حصل
للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد وأصل التي الرجوع كأنه كان في الأصل لهم
فرجع إليهم ومنه قيل للظلي الذي بعد الزوال في لانه يرجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق كذا
في النهاية والمراد به هنا مطلق الغنية لانه قد حصل بقتال ورأس تمييز لالف فهو مجرور بإضافته إليه
وغلمانا تمييز لرأس لان المراد به جملة الشخص مجازاً امرسلا وقوله كالبدور في البهاء والاضاءة وقوله

فغادروا من جهاهير الكفار
قرابة مائة ألف عنان صرعى على
وجه البسيطة عن نفوس موقوذة
ورؤس منبوذة وأيد من السواعد
مجدوذة تقرى للصباع بل جفلى
للصباع وللوحوش الجياع وأفاء
الله على المؤمنين مائة ألف رأس
غلمانا كالبدور

(واللؤلؤ المنتور) أي في النفاضة (وجوار) جمع جارية عطف على قوله علما نا وهو منوع من
الصرف لصيغة منتهى الجموع (كالخور العين) الخور جمع حوراء وهي الشديدة بياض يباض
العين الشديدة سواد سوادها والعين جمع عيناء وهي الواسعة العين والرجل أعين وأصل جمعها نغم
العين فكسره لأجل الياء كأبيض وبيضاء والعين بقر الوحش أيضا والمراد بالخور العين هنا نساء أهل
الجنة (والبيض) اسم جنس جني يفرق بينه وبين واحدته بالهاء كثير وثمره ولذا جاء وصفه منذ كرا
في قوله (المكنون) وهو اسم مفعول من كنه ستره والكس بالكسرا لستر والمراد بالبيض هنا بياض
النعام وإذا كان مكنونا كان صافيا نقيا عن الدرن والوسخ وقال القاسمي في قوله تعالى كأنهن بياض
مكنون شبيهن بياض النعام المصون من الغبار ونحوه في الصفاء والياض المخلوط بأدنى صفرة فإنه
أحسن ألوان الأبدان ومن حق النعامة أنها إذا خرجت لطلب المطعم ووجدت بياض نعامة أخرى
تحضنه وتنسى بياضها وربما احتيل عليها وصيدت بذلك وفي ذلك يقول هرمة

فاني وتركي ندى الأكرمين * وقد جئ بكفي زندا شحا

كما ركة يبيضها بالعراء * ومحفقة بياض أخرى جناحا

(وسوائيم) جمع سائمة وهي الراعية من الماشية يقال سامت الماشية سواما من باب قال رعت وتعدى
بالهمزة فيقال أسامها راعها قال ابن خالويه ولم يستعمل له اسم مفعول من الرباعي بل يقال أسامها
فهو سائمة كذا في المصباح المنير (غصت) أي امتلأت (بها أقطار البیداء) الأقطار جمع قطر
بالضم وهي الناحية والبیداء الغلاة (وضاقت عنها أطرار الدهناء) الأطرار جمع طرة وهي شفير
النهر والوادي وطرف كل شيء وحره والدهناء الغلاة وموضع التميم بنجدو يقصر كذا في القاموس
والمناسب هنا المعنى الأول (وشرد) أي نفر وفر (الباقون وراءهم) أي حيث جاؤا (تشلهم
السيوف) أي تطردهم (شل الانعام) أي كشل الانعام وفيه اشعار بأنهم لم يبق لهم قوة دافعة
عن انفسهم بالسكية وأن حالهم في الفرار واتباع المسلمين لهم بالضرب والسلب كحال الدابة مع سائقها
يتصرف بها كيف شاء واستناد الشل إلى السيوف مجاز عقلي (وتختطف أرواحهم) تستلبها
(بأيدي الحمام) الموت وفيه استعارة مكنية وتخيلية (وتطارت به) أي بالنصر المفهوم من قوله
لا جرم أن الله حماهم ونصرهم (البشارات) جمع بشارة وهي الخبر السار لانه يظهر أثر السرور
في البشارة والبشارة المطلقة في الخبر ولا تكون في الشر المقيدة كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم
وفي تطارت استعارة تبعية حيث شبه قطع المسافة بالرجل في سرعته بقطع المسافة بالجنح ثم في استناد
ذلك إلى البشارات مجاز عقلي والمراد حاملو تلك البشارات (في ديارات الاسلام) الديارات جمع
الديار والديار جمع تكسير لدار ومثل ذلك البيوتات فانها جمع بيوت والبيوت جمع بيت (فنصرت
لها) أي لتلك البشارات (الوجوه) جمع وجه أي صارت ذات نصارة أي حسن ونعمة بسبب ما حصل
للتفوس من السرور والطمأنينة (وضحكتم القلوب) أي فرحت لان الفحل غالبيا يشأ عن الفرح
والسرور فهو لازم للفرح فذكره وأراد به الفرح وانما أسنده إلى القلوب ولم يسنده إلى النفوس لان
الضاحك بالتحريك يكون قلبه باكيا ويكون ضحكه تكلفا (وعم السرور وتوفر الشكور) مصدر
شكره وشكره متعديان بنفسه وبحرف الجر والشكر والشكران مصدران كالشكور وأشكر
الأصحى وورد الشكور متعديان بنفسه في السعة كما نقله في المصباح المنير أي توفر من المؤمنين شكرهم لله
تعالى على ما أولاهم من التأيد والامداد والنصر على أهل الشرك والعناد ويحتمل أن يكون الشكور
جمع شكر كبردو برود وكذا رأيت في هامش نسخة معتمدة وهو بعيد لفظا ومعنى أما لفظا فلان فعول

واللؤلؤ المنتور وجوار
كالخور العين والبيض المكنون
وسوائيم غصت بها أقطار البیداء
وضاقت عنها أطرار الدهناء
وشرد الباقون وراءهم تشلهم
السيوف شل الانعام وتختطف
أرواحهم بأيدي الحمام وتطارت
به البشارات في ديارات الاسلام
فنصرت لها الوجوه وضحكتم
القلوب وعم السرور وتوفر الشكور

جعل لا يتقام في فعل مضموم الفاء ما كن العين وأما معنى فلان الشكر فمصدر وهو لا يجمع لانه يقع على القليل والكثير فلا حاجة الى الجمع اللهم الا أن يراد به الا نواع لقوله ضربت ضربا شديدا لم ير اذا كان له أنواع من الضرب مختلفة (وتباشرت الدور) جمع دار والمراد سكانها (حتى القصور والحدود) القصور جمع قصر وهو المنزل أو كل بيت من حجر والخدور جمع خدر بالكسر وهو ستر عند الجارية في ناحية البيت كالاخدور وكل ماواراك من بيت ونحوه وخشب بات تنصب فوق قتب البعير مستورة بثوب والمراد بالصور والحدود سكانها أيضا أي ان البشارة انشئت وبلغت سكان الدور من الرجال والنساء حتى انتهت الى المقصورات في القصور والحدود في الخدور فانه لا يصل اليهن غالباً من الاخبار الا ببلغ الغاية في الاشتهار وفي استناد البشارة ظاهراً الى الدور وماعطف عليها مبالغة بديعة يعني ان الساكن التي هي جمادات قدسرت وطربت بهذه البشارات فكيف أهلها وسكانها وقطانها (لطفان الله تعالى لدين ارتضاه) لطفان فعل مطلق حذف عامله جوازاً لقريئة المقام أي لطف الله تعالى بعباده بذلك لطفاً أو مفعول له لقوله وأفاء الله وما بينهما محلة حالية أو اعتراضية ولا يصح أن يكون مفعولاً له لقوله وتباشرت الدور وكذا ما قبله من الافعال لعدم وجود شرطه وهو الاتحاد في الفاعل ويحتمل أن يكون المصنف جرى في ذلك على مذهب من لا يشترط الاتحاد في الفاعل من النحويين لأن شرط الاتحاد في الفاعل ليس متفقاً عليه وكذا الاتحاد في الزمان كما نص على ذلك أبو حيان وتليده ابن عقيل في شرحه لآفة ابن مالك والخالف في الفاعل هو ابن خروف كما نص عليه الأشموني وقوله لدين متعلق بقوله لطفان من الله واللام للتعليل وارتضاه أي رضي لعباده وهو مبتزع من قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام ديناً (ووعداً أن يصل بيد التأيد قواه) وصل الشيء بالشيء يصله وصله بالضم والكسر وصله لأمه والتأيد تفعليل من الأيد وهو القوة والقوى جمع قوة وهي طاعة الحبل تشبهاً به بالحبل فيه استعارة مكنية وإضافة القوى تخييل وكذا في قوله سيد التأيد مكنية وتخييلية كما هو ظاهر والوعداً الذي أشار إليه هو قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً (فلم ينشب طغان خان) أي لم يلبث يقال لم ينشب أن فعل كذا أي لم يلبث أي وحقيقته لم يتعلق بشئ ولا اشتغل بسواه كذا في الهاية الأثرية (بعد أن فرغ من هذه الحرب العظيم راسها) كناية عن أحكامها وقوتها لأن عظم الرأس في الانسان بدون أفرط مما يدل على قوته وفور عقله والكنية في وصف الرأس بالعظم وأما إضافة الرأس الى ضمير الحرب فهي تخيلية وهي قريئة المكنية في ضمير الحرب (الشديد مرأسها) أي عمارتها من مار من الامر عالج وزاوله (أن استأثر الله به) يقال استأثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران وان بفتح الهمزة هي وصلتها في موضع نصب بعد حذف الجار وهو عن هنا أي لم يلبث عن أن استأثر الله به (فنقله الى جواره) أي دار رحمة وهو كناية عن دخول الجنة (وبؤاه) أي أنزله (مبؤاً) اسم مكان من بؤأ (الصديقين من دار قراره) الضمير لله تعالى والإضافة اليه مثلها في حب رمانك (ختماله بالشهادة) ختم مفعول له لقوله استأثر أي انه مات شهيداً فاعله كان جرح في المعركة ثم مات بذلك الجرح فنال الشهادة فان الشهادة في أحكام الآخرة ثبت بذلك أو مات بمرض من الامراض التي تشبه بها الشهادة الاخرية كداء منشاء البطن ويحتمل أن يكون قتل في معركة أخرى لم يحكمها المصنف (وختما عليه بالسعادة) أي قضاء عليه بها من الله تعالى من حتم الامر قضى به وأوجب به (وورث مكانه أخوه أرسلان خان أبو منصور الأصم) أي انتقل ملكه بضم الميم وسلطنته الى أخيه المذكور كونه نقل ملك الموروث بكسر الميم الى وارثه كقوله

وتباشرت الدور حتى القصور
والحدود لطفان من الله لدين ارتضاه
ووعداً أن يصل بيد التأيد قواه
فلم ينشب طغان خان بعد أن فرغ
من هذه الحرب العظيم راسها
الشديد مرأسها أن استأثر الله به
فنقله الى جواره وبؤاه مبؤاً
الصديقين من دار قراره ختماله
بالشهادة وختما عليه بالسعادة
وورث مكانه أخوه أرسلان خان
أبو منصور الأصم

تعالى حكاية عن ذكر يارثي ويرث من آل يعقوب المراد ورثة الشرع والعلم فان الانبياء لا يورثون
 المال وقيل يرثي الخبيزة فانه كان حبرا ويرث من آل يعقوب الملك كذا في تفسير القامخي وفي اسمائه
 تعالى الوارث وهو الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فناءهم وفي الحديث اللهم متعني بسمي وبصري
 واجعلهما الوارث مني أي أبقهما معي حتى سلين الي أن أموت وقيل أراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر
 واختلال القوى النفسانية فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى باقين بعدها وقيل أراد بالسمع وعي
 ما يسمع والعلل به وبالبصر الاعتبار بجباري وفي رواية واجعله الوارث مني فرد الهاء الى الامتناع فلذلك
 وحده كذا في النهاية الاثرية (متروك في التوبة) الصنوب بكسر الصاد وسكون التون الاخ الشقيق
 والابن والعلم والمثل والمثالب والمناسب هنا المثل لان كونه آحاد علم وأصله أن تطلع نخلتان في عرق واحد
 وفي حديث العباس فان عم الرجل صنو أبيه وفي رواية العباس صنو أبي وفي رواية صنوي يريد أن أصل
 العباس وأصل أبي واحد وهو مثل أبي أو مثلي كذا في النهاية والتوبة والتقوى والتقى والتقاء الخشية
 بسبب الانذار يقال ما أتقاه الله ويقال لا تتقى تقاة وتقية تسمية بالمصدر كذا في الكشف والتأنيها
 منقلبة عن الواو من وفي المراد وصفه بأنه مثل أخيه في خشية الله تعالى وطاعته (وتلوه في الامور
 الالهية) التلوي بالكسر والسكون ما تلوا الشيء أي يتبعه والامور الالهية هي الشرعية لان الله تعالى
 وضع الشرائع فامورها منسوبة اليه (ثبتا المقام في دين الاسلام) ثبت بفتح أوله وسكون ثانيه بمعنى
 ثابت حال من أخوه يقال ثبت فهو ثابت وثبت والمقام مصدر ميمي بمعنى القيام وازدادة الثبوت
 اليه اضافة لفظية لانها من اضافة الوصف الى معمله فلا تقيد التعريف فلذا صرح جعله حالا ويحتمل
 الرفع على الابدال من أخوه (لا تعرف له جاهلية) أي خصال منسوبة اليه الى جاهلية العرب قبل الاسلام
 وفي الحديث انك امرؤ فكل جاهلية وتكرر ذكرها في الحديث وقال الله تعالى اذ جعل الذين كفروا
 في قلوبهم الحمية الجاهلية قال في النهاية وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من
 الجهل بالله تعالى ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالأنساب والكبر والتعجب وغير ذلك انتهى
 (ولا تنقم منه) بالبناء للفعول أي لا تعاقب أولادك في التزبل وما تنقم منها إلا أن آمنا بآيات ربنا
 لما جاءتنا أي ما نطعن فينا وتقدم وقيل ليس لنا عندك ذنب ولا ركبنا مكرها إلا أن آمنا (عجبهية)
 بضم العين المهملة والجيم بينهما نون ساكنة وهي الجهل والحق والكبر والعظمة كالعجبهانية مشددة
 ومخففة كما في القاموس (ولا عجرية) العجرفة جفوة في الكلام وخرق في العمل والاندفاع في هوج
 وفي الصحاح جمل فيه تعجرف وعجرفة وعجرفية كأن فيه خرقا وقلة مبالاة لسرعته انتهى وكان البلاء
 في عجرية للبالغة كما في أخرى لان العجرفة مصدر فلا يحتاج الى باء المصدرية (يقيم الصلوات)
 المكتوبة واللام للاستغراق (جماعة) أي يحافظ على أداء المكتوبات في أوقاتها جماعة حرصا
 على احراز فضيلة الجماعة التي تفوق صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة أو بسبع وعشرين كما وردت
 بذلك الاحاديث الصحيحة (ويقترض العدل) بين الرعية أي العمل بموجب اقتراضه من الله تعالى
 ويلزم نفسه به (سمع الله وطاعة) حالان من الضمير في يفترض أي سامعا ومطيعا أو مفعول له أي سمع الله
 أي اجابة فيما قال وطاعة له فيما حكم حيث قال تعالى اهدلوا هو أقرب للتقوى (وعمر) أي أحكم وسدد
 (الحال التي كانت بين طغان خان أخيه) بدل من طغان خان والضمير لارسلان (وبين السلطان بين الدولة
 وأمين الملة) أي جند المودة التي كانت بينهما بالانتماء بأخيه في المعاملة التي كان يعامل السلطان بها
 من حفاظ وده والوفاء بهده وعبر عن ذلك بعمر للاشعار بأنه ثابت ثبات البناء المشيد (الظهار
 للمصافاة) مفعول لأجله لعمري أي اعلا ما بما انطوى عليه من صفاء المودة لطابق الظاهر الباطن

متروك في التوبة وتلوه في الامور
 الالهية ثبت المقام في دين
 الاسلام لا تعرف له جاهلية
 ولا تنقم منه عجزية ولا عجرية
 يقيم الصلوات جماعة ويقترض
 العدل سمع الله وطاعة وعمر الحال
 التي كانت بين طغان خان أخيه
 وبين السلطان بين الدولة وأمين
 الملة الظاهر للمصافاة

(واستشعارا للوفاة) أي تقيمه للوفاة وليس لها كما يليق للشهر وهو ما ليس تحت الدثار من اللباس ويلي شهر الجسد قال استشعر الشعار أي لبسه وهذا كالا حتراس والتقيم لما قبله فان ظهر المصافة قد يكون ظاهرا فقط راء ونفاقا كما يفعله ذواللونين وصاحب الوجهين (وايشارا) أي اختيارا وتقدما كقوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم (لاشتراك) في التعاون والتعاقد (عسلى نصارىف) جمع نصارىف بمعنى تغيير ومنه قوله تعالى ونصريف الرياح (الحالات) جمع حالة أي ما علة ينوب واحد منها من حلول خطب أو قصد عدو وقوى يحتاج في دفعه الى الاعانة والمساعدة (وخطب السلطان اليه) يقال خطب المرأة الى القوم اذا أراد أن يتزوج منهم والاسم الخطبة بالكسرة وخاطب وخاطب مبالغة واختطبه القوم دعوه الى تزويج صاحبتهم ويقال في الموعظة خطب القوم وعليهم خطبة بالضم وهي فعلة بمعنى مفعول نحو نسختة بمعنى منسوخ وقرق من ماء بمعنى مغروف والضمير في اليه يعود الى أرسلان (والى أخيه ايلك) لا يصح أن يراد به ايلك خان الذي تقدم ذكره في صدر هذه القصة وسبق له ذكر في أثناء هذا التاريخ لان وفاته كانت في سنة ثلاث وأربعمائة كما أسلفه المصنف آنفا واتهام هذه الخطبة وما ترتب عليها من الزفاف كان في سنة ثمان وأربعمائة كما سيصرح به المصنف قريبا وقد قال بعيد هذا فأحسننا الاجابة واغنى القراية يعني أرسلان خان وأخاه ايلك فهذا صريح بأن ايلك كان حيا فكيف يصح أن يراد به ايلك الخان فان قلت لعسل ذلك التاريخ الآتي كان لعقد السلطان لابنه الامارة على هراة فقط لا لجموع القصة من الخطبة ونوابها فلا ينافي تقدم الخطبة ووقوعها في حياة ايلك الخان قلت مع انه خلاف التبادر لا يحسد نفعا في التوفيق فان الامارة المذكورة كانت من مستنبعات هذا الزفاف والاكرامات المترتبة عليه ليقيم بها مسرات ولده ويظهر مفاخره ويعظم بذلك من انفسب اليهم بالمصاهرة وايلك الخان قد مات قبلها بخمس سنين فيبعد كل البعد أن تكون الخطبة اليه وان أخاه أرسلان خان قد كان واسطة فيها عنده مع ما كان منطوقا عليه من عداوة السلطان وما جرى بينهما من الحروب التي أشابت الولدان واستمرت الحال بينهما على ذلك الدخل ووقع ايلك الخان من قهر السلطان له في أمراض الى أن قضى نحبه ولقي ربه وقد تقدم للمصنف في أثناء هذا التاريخ حكاية خطبة الى ايلك خان من السلطان انتهت فيها أبا الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي لكنها قديمة وقعت قبل صدور العداوة والحروب بينهما وكادت للسلطان نفسه كما يشعر به السياق هناك وليس فيها ذكر لأرسلان خان هذا فلا يستقيم تطبيقها على هذه وغاية ما يمكن أن يقال في توفيق الحال ان ايلك هذا أخ آخر لأرسلان خان غير ايلك الخان وليس فيه من الهجينة الا مخالفة العادة في عدم القسربل بين أخوين في اسم واحد ويمكن دفعها باحتمال انه كان قديم من كل منهما بلقب يخصه دفعا للاشتباه الحاصل من الاشتراك اللفظي لكن لما مات ايلك الخان استغنى عن اطلاق ذلك اللقب زال الالتباس ومثل هذا يقع كثيرا كمن يسمى عدو من أولاده بمحمد ثم يميز كل منهم بلقب يخصه كسعيد وأسعد وعارف وغير ذلك ويمكن تحصيل المغايرة بين الاسمين بوجه آخر أيضا وهو أن يكون ايلك الخان مفتوح اللام مثلا وايلك هذا مكسوراها أو مضمومة حيث لا تنافي الرواية فتندفع الهجينة أيضا فليأمل (كرية) أي بنتا كرية (له) أي لا يملك وانما جعل أرسلان خان مخطوبا اليه أيضا مع ان البت لا يملك لأن الخطبة متوقفة عليه أيضا كما انها متوقفة على أيها توفقا عاديا لان الاجتناب لا يقدم على خطبة بنت الاعداء استرضاء أهلها لاسيما من انضم اليه منهم جاء أو ولاية عامة كأرسلان خان (عسلى ولده) أي ولد السلطان (الامير الجليل أبي سعيد مسعود بن بين الدولة وأمين الملة فأحسننا) أي أرسلان خان وأخوه ايلك (الاجابة)

واستشعارا للوفاة وايشارا
للاشتراك على نصارىف الحالات
وخطب السلطان اليه والى أخيه
ايلك كرية له على ولده الامير الجليل
أبي سعيد مسعود بن بين الدولة
وأمين الملة فأحسننا الاجابة

يقول ما اتسمه منهما (واغتنى القرابة) أي التقرب اليه بنسب المصاهرة (وتردد) أي جاء وذهب
 (بينهما السفراء) جمع سفير من سفر بين القوم يسفر ويسفر سفرًا وسفارة بالكسر إذا أطلع
 (في ذلك) أي أمر الخطبة (مدة) من الزمان (هلي جملة التهادي) أي على تكثيره وتحسينه اسم
 مصدر من أجل الصنعة حسنًا وكثرها وبيعها أن يراد هنا بالجملة ما قابل التفصيل والتهادي الاتحاف
 بالهدية من الطرفين (ورس الحال باقتسام الأيادي) الرص مصدر رص الشيء رصه الرص يرصه الرص
 ببعض وأحسكمه وفي التنزيل كأنهم بنيان مرصوص والاقتسام مصدر اقتسم اقتعال من القسمة
 والإيادي جمع يد بمعنى النعمة والمعنى أن السفراء ترددت بين السلطان وبينهما يحملون هدايا كل فريق
 إلى الآخر ويقعون الحال بالاشتراك في اسداء الأيادي من كل فريق للآخر (إلى أن حقت الحقيقة)
 أي وجبت يقال حق الشيء يحق بالكسر أي وجب وثبت ومنه يقال لمراق الدار حقوقها والحقيقة
 هنا ما يجب على الرجل أن يحمله والمراد بها هنا المصاهرة والمعنى وجبت الحماية لأن أمر القرابة قد تم
 ويحتمل أن يراد بالحقيقة ما قابل المجاز لأن الفعل قد يطلق على مقدّماته وما يكون وسيلة إليه كقوله
 صلى الله عليه وسلم أفطر الحاجم والمحجوم أي نعرنا لا نفطار أي ثبتت الحقيقة وانقطع مجاز الأول
 والقوة (وتمت العقدة) أي عقدة النكاح من عقدت الحبل عقدًا فأنعقد وعقدة الشيء ما يحسكه
 ويوثقه ومنه عقدة البيع وعقدة العين وعقدة النكاح أحكامه وأبرامه (الوثيقة) أي القوية الثابتة
 من وثق الشيء بالضم وثاقه قوي وثبت فهو وثيق (وأمنض السلطان من اختارهم من ثقات) يقال
 نهض من مكانه نهض نهوضًا ارتفع عنه ونهض إلى العدو وأسرع ونهضت إلى فلان تحرّكت إليه
 بالقيام وانتهض أيضًا وأمنضه للاعتماد عليه والثقات جمع ثقة تقول وثقت به بالكسر أثق وثوقًا
 أثمته وهو ووهي وهم ومن ثمة لانه مصدر وقد يجمع في الذكور والإناث فيقال ثقات كما يقال عدات
 كذا في المصباح المنير (لنقل البيعة الكريمة) البيعة في الناس فقد الصبي أباه قبل البلوغ وفي البهائم
 فقد الأم وأصل البيعة بالضم والفتح الانفراد وكل شيء يعز نظيره ومنه درة بيعة أي لا نظير لها وهذا هو
 المراد هنا وقد يطلق البيعة على البائع مجازًا كما في قوله تعالى وآتوا البيعة أي أموالهم قال في النهاية
 وقبل المرأة لا يزول عنها اسم البيعة ما لم تنزّج فإذا تزوجت ذهب عنها ومنه حديث الشعبي أن امرأة
 جاءت إليه فقالت إن امرأه يبيعه ففكك أصحابه فقال النساء كلهن يتامى أي ضعائف انتهى
 أقول ما نقله من الحديث يقتضي أن اسم البيعة لا يزول عن المرأة وإن تزوجت فليتأمل والكريمة
 النفس العزيزة المختارة خلقة وخلقا (فجهزت وديعة تشاح عليها مملكان) جهزت بالبناء للفعل
 أي البيعة أي أحضر جهازها وهو ما يحتاج إليه وديعة حال من الضمير في جهزت وقوله تشاح
 تفاعل من الشح وهو الخجل وهو مع فاعله في موضع نصب فعلة الوديعة يقال تشاح الرجلان على كذا
 أي كل منهما يريد أن لا يفوته وكل من الملكين تنافسا فيها ففهمها يريد أن لا يخرجها من يده والآخر
 يريد أن لا تفوته (هذا صدر الملك) أي ملك خراسان وهو السلطان بين الدولة (وذا) أي أرسلان
 خان (ملك الترك يختص بها) أي بتلك الوديعة (الشبل ابن اللبث) الشبل بالكسر ولد الأسد إذا
 أدرك الصيد وجمعه أشبال وشبال ولبوة شبل معها أولادها وهذا مدح للولد والوالد جميعا وفي كل
 منهما استعارة مصرحة أصلية وجملة يختص بها الشبل في موضع نصب على الحال من وديعة لا بها
 وصفت بالجملة بعدها (والو بل ابن الغيث) الو بل والو بل المطر الشديد الضخم القطر والغيث المطر
 والذي يكون عرضه بريداً (والتبار) أي الموج (ابن البحر والصباح ابن الفجر) الصباح ضد
 المساء يطلق على الفجر أيضا كالصبح ويجري هنا نظير ما تقدم من الاستعارة المصرية الأصلية

واغتنى القرابة وتردد بينهما
 السفراء في ذلك مدة على جملة
 التهادي ورس الحال باقتسام
 الأيادي إلى أن حقت الحقيقة
 وتمت العقدة الوثيقة وأمنض
 السلطان من اختارهم من ثقات
 به لتقل البيعة الكريمة فجهزت
 وديعة تشاح عليها مملكان هذا
 صدر الملك وذا ملك الترك يختص
 بها الشبل ابن اللبث والو بل ابن
 الغيث والتبار ابن البحر والصباح
 ابن الفجر

فان قلت الويل ابن الغيث وما عطف عليه ايس من قبيل الشيل ابن الشيل فان في قوله الشيل ابن الشيل
البنوة والابوة متحققان في كل من المشين والمشي بهما جميعا فان قلت الشيل بمعنى الحيوان المتفرق ابن
الشيل بمعنى الحيوان المتفرق وكذلك المشيان وهو ظاهر قلت تحقق البنوة في المشيه وهو المستطر
له كاف في صحة هذا التركيب سواء وجدت البنوة في المشيه به وهو المستعار منه أم لم توجد كما لو كان
رجل شجاع ابن حسن فاننا لو أطلقنا على الابن البدر لحسنه وعلى الاب الاسد لاجتماعه وقلت
رأيت البدر ابن الاسد لكان صحيحا وكذلك في الويل ابن الغيث وما عطف عليه فان البنوة حقيقة بين
المستعار منهما في كل منهما غير متحققة ولا تتوقف صحة التركيب عليهما ولا على تحصيل معنى مجازي عنها
لكن لما كان المصنف يصد أن يفيد أن ما انصف به ابن السلطان من الصفات الحميدة والمزايا الفاضلة
مكتسب من أبيه وسرى اليه منه لم يزد تحصيل معنى مجازي للبنوة في المستعار منه أيضا ليقيد ذلك فان
المثال المتقدم وهو رأيت البدر ابن الاسد لا يفيد ان حسنه موروث من أبيه ولا متفرع عنه بخلاف
ما لو قيل رأيت البدر ابن الشمس مثلا وذلك المعنى المجازي للبنوة هو مطلق التفرع فانه كان الابن يتفرع
وجوده عن أبيه كذلك الويل الذي هو المطر الشديد يتفرع عادة عن المطر الضعيف كما قال الشاعر
* وأول الغيث قطر ثم نهمل * والغيث وان كان أهم فالمراد به هنا المطر الضعيف بقربة مقابلة
بالويل وكذلك التيار الذي هو موج البحر يتفرع عن البحر وكذلك الصباح الذي هو ضد المساء
يتفرع وجوده عن القمير وهذا المعنى المجازي للبنوة من قبيل المجاز المرسل استعمالا للقياس في
المطلق كالشعر الذي هو شفة البعير اذا استعملناه في مطلق الشعة (الامير الجليل أبو سعيد مسعود بن)
السلطان (محمود بن الدولة وأمين الملة ونقلت) أي الكريمة (الى الحضرة) أي حضرة السلطان
محمود بن دولة (بلغ وقد سمعها) جملة حالية (من قهها تلك الدولة) أي دولة أرسلان خان (وأعيان رجالها)
الأعيان جمع عين بمعنى الشريف وأعيان الناس أشرفهم ومنه قيل للاخوة من الابوين أعيان (من)
أي الذين (عدوا) بالبناء للمفعول (أئمة المشرق) أي عدهم الناس أئمة المشرق لشهرتهم وامتيازهم
بفضائل ودخول الشيء تحت العدد والحسبان مما يشعر بنفاسته لان الناس لا يلتفتون الى الاشياء
الخسيسة ولا يشغلون بدهها اذا أرادوا المبالغة في مدح انسان قالوا فلان تعقد عليه الخناصر
أو تلوي عليه الانامل أي عن بعد لانهم كانوا يعقدون الخناصر ويلوون الانامل عند الاعتناء بالعدد
والاول أبلغ لان الخنصر يعقد هندا أول العدودات ففيه الاشعار بأن من يعقد عليه يكون المتقدم عن
قصد واعتداهم ومن هذا القبيل قولك اعتدته بفلان أي أدخلته في العدد والحساب فهو معتد به
(وأر باب المنطق) مصدر ممي بمعنى النطق والابانة (فأدوا أمانتي اليد واللسان) أمانة اليد المصافحة
على صفة العهد وبيعة الود وأمانة اللسان أداء الرسالة على وجه الصدق وذكر الامان بكلمة الحق
(هل ما ألحمت الحال بين الجنبتين) ألحمت بالبناء للمفعول من ألحم الثوب نسجه أي أصلحت وألحمت
بين الفريقين كما يحكم الثوب بالنسيج والاستعارة بعبارة كاهي في فطقت الحال وعلى مذهب السكاكي
مكنة تشبها للحال بالثوب وما وصل حرفي وهو وصلته في موضع جر يعلى أي الحمام الحال ولا يستقيم
أن يكون موصولا اسميا لعدم عائد يرجع اليه من الصلة ولا يجوز أن يكون محذوفا لا به لا يحدف
محذورا بالحرف الا اذا كان ذلك الحرف مما تلا ما جره الموصول لفظا ومعنى ومتعلقا وهذا لو كان
محذورا بحرف لكان ذلك الحرف هو الباء أي على ما ألحمت الحال به والحال والجور حال من مفعول
أدوا والجنب والجانب الناحية والجنبه مثله والجمع جنسات ويرل فلان جنبية أي ناحية والمراد بالجنبتين
ههنا أهلها (ورفضت الحشمة في ذات البين) رفضت بالبناء للمفعول أي تركت والحشمة بكسر

الامير الجليل أبو سعيد مسعود بن
محمود بن الدولة وأمين الملة ونقلت
الى الحضرة ببلغ وقد سمعها من
قهاء تلك الدولة وأعيان رجالها
من عدوا أئمة المشرق وأرباب
المنطق فأدوا أمانتي اليد واللسان
على ما ألحمت الحال بين الجنبتين
ورفضت الحشمة في ذات البين

(فتح الوهي)

لما وسكون الشين الحياء والانتباض والبين بالتفتح من الاضداد يطلق على الوصل وعلى الفرقة ومنه
ذات الدين للعداوة والبغضاء وقولهم لا صلاح ذات البين أي لا صلاح الفساد بين القوم والمراد اسكان
الثائرة كذا في المصباح والبين هنا بالمعنى الاول وهو الوصل وذات هنا ليست بمعنى صاحبة كذات
مال وجمال بل اما زائدة متعجمة للتأكيد كذا في قولهم كذا ذات يوم وذات ليلة واما بمعنى النفس منقطعة عن
معنى الوصفية مجردة لمعنى الاسمية كقوله تعالى عليه ذات الصدور أي عليه بنفس الصدور أي
بدواطنها وخفياتها والجار والمجرور متعلق برفضت والمعنى انه لكثرة الافتقار والوحشة ترك الحياء
والانتباض في وصلهم وردادهم (وأمر السلطان أهل بلخ قبيل الوصول بعقد الآذين) الآذين لفظ
أعجمي يقال له آيين وهو تزيين البلد والسواق بالشباب الأعلاق والطله للسرور في مبهات البلد
ومزدهجات العوام كذا في الكرماني (وتكليف التخييد والتزيين) عطف التزيين على التخييد عطف
تفسير لان التخييد هو التزيين (فبلغوا) أي أهل بلخ (من ذلك) المذكور (مبلغا لم يستبق) بالبناء
للفعل (فيه من الوسع مذخور) اسم مفعول من ذخره كمنعه ذخرا بالضم وأذخره احتاره واتخذ
ومذخور نائب فاعل يستبق والظرفان متعلقان به (ولامن الرسم مذكور ومسطور) الرسم مصدر بمعنى
الرسوم والمراد به رسوم السلاطين في مثل هذه الزينة والمعنى انهم بالغوا في ذلك التزيين واستغروا فيه
وسعهم وطاعتهم بحيث أخرجوا كل ما كان مدخرا عندهم لتفاسته ونخبوا من الأعين لصيانتها ولم
يبقوا من رسوم السلاطين في مثل هذا الشأن شيئا يتقل به الناس ويذكروا ويحترقوا في كتاب أهله
ويسطر (ورأى السلطان بعد ذلك أن يرفع من قدره) أي قدر ولده الامير مسعود ومن خريدة
للتأكد كيد على مذهب الاخفش كما مر في تقرير هذا التركيب (ففقده على هراة) أي أعطاه منشورها
طبعة له وأصله من عقد اللواحق السلاطين اذا أمروا أميراً عقدوا له لواءه وراه بفتح الهاء والزاء ثم
ألف وهاء في الآخر وهي مدينة من اقليم خراسان وهو الاقليم الثاني والعشرون من الاقاليم العرفية
ومن الاقليم الرابع من الاقاليم الحقيقية ولها أعمال وفيها مياه جارية (سرة ملكه) أي واسطته لانه
كان يلي حينئذ من قبل خراسان ونواحيها مثل ما كان يلي من جهة غزنة وما وراءها كذا ذكر الكرماني
(ونواحيها) أي نواحي هراة (وسيره) أي أمره بالسير (الها بعد أن وصله بحال عظيم) يقال وصل
رحمه يصلها وصل وصله والهاء فيها عوض عن الواو والمخدوفة أي أحسن اليهم فكانه بالاحسان اليهم
قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة اقربا (بعده) أي بعد الامير مسعود (ذخيرة) الذخيرة ما ذخّر
كالذخيرة وتقدم تفسيرها قريبا (ويوسعه تجملاوزينة) يوسعه يجعله واسعاً وأصل يوسعه يجعله
واسعاً مثل أوسع الله رزقه ووسعه جعله واسعاً والأصل يوسع يجعله وزينته ثم حوالت النسبة الابقاعية
عن التجميل الى الضمير وجيء بتجملاوزينة تمهيداً كافي قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا والتجمل
التزين والتجميل أيضاً كل الشكم المذاب وهو أحد المعنيين اللذين حمل عليهم ما قول الشاعر * واذا
تصبلت خصاصة فتجمل * أي كل الشكم المذاب ولا تظهر الفاقة لأحد والمعنى الثاني تكلف الطهار
الغنى بالتزين (فنهض) أي توجه (الها رشيد السيرة) رشيد من رشد رشدا ورشادا اهتدى
والسيرة الطريقة والهيئة وفي نسبة الرشدا الى السيرة مجاز عقلي كعبشة قراضية (حميد السيرة)
أي محمودها والسيرة ما يكتسب كالسر (عادل) أي مستقيم (الطريقة) أي الحال (فاضل الخليفة)
أي الطبيعة ومنه قول زهير

وأمر السلطان أهل بلخ قبيل
الوصول بعقد الآذين وتكاف
التخييد والتزيين فبلغوا من ذلك
مبلغا لم يستبق فيه من الوسع
مذخور ولا من الرسم مذكور
ومسطور ورأى السلطان بعد
ذلك أن يرفع من قدره فقده على
هراة سرة ملكه ونواحيها وسيره
الها بعد أن وصله بحال عظيم بعده
ذخيرة ويوسعه تجملاوزينة فنهض
الها رشيد السيرة حميد السيرة
عادل الطريقة فاضل الخليفة
خليقا بالملك على الحقيقة

ومهما تكن عند امرئ من خليفة * وان خاله اتقى على الناس نعم

خليقا أي جديرا (بالملك) بضم الميم أي السلطنة (على الحقيقة) المراد بالحقيقة هنا ما قبل المجاز أي

استحقاقه الملك استحقاق حقيقى لما قبضت الصفات الفاضلة بالملك وتما الله لم يرثه من كلالته بل تلقاه عن أصولهم أسود السالة وصدور الجلالة (وذلك في سنة ثمان وأربع مائة)

(ذكر الامير أبى أحمد محمد بن عيسى الدولة وأمين الملة)

(جملة ما يمكن الافصاح به) يقال أفصح عن مراده أظهره وأفصح تكلم بالعربية وفصح الجهمى من باب قرب جادت لغته فلم يلحن وقال ابن السكيت أفصح الجهمى بالالف تكلم بالعربية فلم يلحن والضمير فيه يرجع الى ما (والايضاح عنه من حاله) الايضاح مصدر أو وضع الشيء أبانه وأظهره وعنه متعلق بالايضاح والضمير فيه يرجع الى ما أياضاً ومن حاله بيان لما في محل نصب على الحالية والضمير في حاله يرجع الى الامير وفي بعض النسخ والايضاح عن حاله وهذه أنسب كما لا يخفى (وذكر خصاله) جمع خصلة بالفتح وهى الفضيلة وتطلق على الذيلة أياضاً وقد غلب في جمع الفضيلة خصال (قول القائل) خبر للبتدأ وهو قوله جملة (ان السرى اذا سرى في نفسه)* وابن السرى اذا سرى أسراهما (السرى فعيل من سرور ككرم ودعا ورضى سرورة وسر واورى وسراء الشريف ذوالروة ويجمع على أسراء وسرراء وسرى والسراة اسم جمع وجمع الجمع سراوات والسرى اسم ان وخبرها جملة الشرط والخزاء وبنيته خبر لبتدأ محذوف أى فسراوته بنفسه والجملة جواب الشرط مقترنة بالقاء الرابطة للجواب وقوله وابن السرى مبتدأ والجملة الشرطية بعده خبره وأسراهما خبر مبتدأ محذوف أى فهو أسراهما وحذفت القاء للضرورة كما في قوله من يفعل الحسنات الله يشكره * والشر بالشر عند الله بيان

ويجوز أن تكون اذا هنا مجرور الوقت من دون ملاحظة الشرط كقوله تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون وقوله تعالى واذا ما غضبه واهم يغفرون فحينئذ لا حاجة الى تقدير مبتدأ بل اسم التفضيل الذى هو اسراهما خبر والمعنى ان السرى الذى لم يرث السيادة من أبيه بقريته المتعاقبة اذا ساد فسيادة بنفسه والسرى الذى ورث السيادة من أبيه له سيادتان سيادة من نفسه وسيادة موروثه من أبيه فهو حينئذ أسرى السرى أى أعظمهما سيادة لانه انضم الى سيادته بنفسه سيادته بأصله فان قلت يلزم على ما قررته تفضيل الشيء على نفسه لان الضمير في أسراهما يعود الى السرى وابن السرى فاذا فضل عليهما وهو أحدهما فقد فضل على نفسه وهى ليست من المسائل التى يجوز فيها تفضيل الشيء على نفسه باعتبارين قلت لا يلزم ذلك لان المراد بالمضاف اليه اسم التفضيل عند قصد تفضيله على من أضيف اليه ما عدا المفضل فهو مخرج عنهم فى التفضيل عليه داخل فيهم بحسب مفهوم اللفظ كيف لا وقد صرحوا بأن اسم التفضيل عند ذلك قصد بعض ما أضيف اليه كزيد أفضل الناس ولهذا جاءوا قولهم يوسف أحسن اخوته بمعنى أحسن الناس من بين اخوته لانه ليس بعض اخوته كما هو ظاهر بخلاف ما لو قلت يوسف أحسن الاخوة لانه بعض الاخوة قال العلامة الرضى تحت قول ابن الحاجب فاذا أضيف فله معنيان أحدهما وهو الأكثر أن يقصده الزيادة على من أضيف اليه ليس قوله على من أضيف اليه بمرضى لانه مفضل على ما سواه من جملة ما أضيف اليه وليس مفضلاً على كل ما أضيف اليه وكيف ذلك وهو من تلك الجملة فيلزم تفضيل الشيء على نفسه انتهى وعلى هذا الاستعمال الذى قرر في البيت جاء قول حسان رضى الله تعالى عنه في وصف الحمرة قبل الاسلام

كناهما حلب العصفير فعاطى * بزجاجة أرخاهما للفصل

هذا ما تفضيه طبيعة المعنى ويسا عده اللفظ في حل البيت وأما قول الشارح الكرماني في أسراهما انه تعديته سرى وأن المعنى جعل نفسه ووالده سرى بين وشرفهما بشرفين فيه يدان فطاومعنى أما لفظا فلا من بن أحدهما ان نقل الفعل المجرد الى بعض أبوابه المشعبة عنه موقوف على السماع فليس لك أن

وذلك في سنة ثمان وأربع مائة
*(ذكر الامير أبى أحمد محمد بن
عيسى الدولة وأمين الدولة) جملة
ما يمكن الافصاح به والايضاح
عنه من حاله وذكر خصاله قول
القائل
ان السرى اذا سرى في نفسه
وابن السرى اذا سرى أسراهما

وقد جمع الله له من الميل الى
 خصائص الادب والسعي لعالى
 الرتب ما دل على انه ابن ابيه شرفا
 سمعت على النجوم شرفاته وكرما
 تعرفت لاهل الفضائل عرفاته
 خرج من حضن الكفا لتهجرو
 الابريز من جرات السبائك

تهدى فعلا بالهمزة أو بالتضعيف من غير سماع كاذ كره المولى سعد الدين التقي تازانى والثاني انه لا يجوز
 أن يكون فاعل فعل ومفعوله ضميرين لشيء واحد الا في أفعال القلوب وعدم وقد نحو علمتني قائما فان
 قلت لعل اختلاف الضميرين هنا بالافراد والثنية سقو ذلك قلت في كلام الرضى ما يقتضى تعجب المنع
 لما اذا كان أحدهما بعضا من الآخر أيضا فإنه قال بعد تمثيله للجواز في أفعال القلوب بعلمتني قائما وكذا
 اذا كان أحدهما بعض الآخر نحو قولهم رأيتنا مع رسول الله ورأيتناك تقول كذا يقتضى ذلك ان مثل
 هذين التركيبين ممنوع في غيرهما ثم اذ كرا المنع في غير أفعال القلوب قال فلم يقولوا ضربتني ولا ضربتني
 ولا ضربتني وان تخالفا لفظا لا تخالفا معناه معنى واتفاقهما من حيث كون كل منهما ضميرا منفصلا
 انتهى وعلى فرض التعميل في صحيح مثل هذا التركيب فهو من الشذوذ والندرة بمكان فكيف يخرج
 عليه كلام الفصحاء مع امكان جملة على وجه ظاهر لاخبار عليه وأما معنى فلأن فيه نوع اخلاص بمدح الاب
 من حيث أنه يشعر أن الابن جعله سرا وهذا يتبادر منه انه لم يكن سرا قبل ذلك وأما على تقدير أن يكون
 أسرا ههنا أفعل تفضيل فقيه سلامة عن ذلك لانه يقتضى المشاركة مع زيادة الابن وهذا هو المقصود
 لانه أحرز السوود والشرف من قبل نفسه وقبل أبيه وانما أطلنا الكلام في هذا المقام لما وقع للنجاشي فيه
 من الاوهام التي يقتضى منها العجب ويجب أن تختب (وقد جمع الله له من الميل الى خصائص الادب)
 انحصار الفضائل والادب مصدر أدبته أديبا من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق
 قال أبووزيد الادب يقع على كل رياضة محمودة يخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقال الزهري
 نحوه والجمع آداب مثل سبب وأسباب وأدبته تأديبا مبالغة وتكثير ومنه قيل أدبته تأديبا اغا عاقبته
 على اساءته لانه سبب يدعو الى حقيقة الادب (والسعي) عطف على الميل (لعالى الرتب) جمع
 رتبة بالضم وهي المنزلة كالمرتبة (مادل على انه ابن ابيه شرفا) تمييز عن ابن تميم نسبة لتأوله بالمشق اى
 منتسب الى أبيه شرفا أيضا وليس انتسابه مقصورا على البتوة النسبية فقط بل هو تابع له في الشرف
 ويجوز أن يكون شرفا بلا من ما (سمعت) أى علمت وطالت من السموق وهو العلو والطول (على
 النجوم شرفاته) جمع شرفة القصر فقيه استعارة مكنية (وكرما تعرفت لاهل الفضائل عرفاته) يقال
 تعرفت الشيء تطلبت حتى عرفته ومنه الحديث تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وعرفات
 موقف الحج المشهور فان أقيمت على حقيقتها في الضمير المضاف اليه مكنية وهي تخيل ويجوز أن يكون
 المراد بها كرمه لكونه مشهورا معروفا عند الناس فالاستعارة مصرحة وعلى كلا الاحتمالين فاستناد
 تعرفت اليها مجاز عقلى وفيه من المبالغة ما لا يخفى كأن مكارمه هي التي تعرض للناس وتقصدهم
 ويحتمل أن يكون تعرفت بمعنى تأرجت وعبرت والعرفات حينئذ جمع عرف بمعنى الرجح طيبة
 أو منقنة واكثر استعماله في الطيبة وهي المرادة هنا على هذا التقدير بقرينة المقام (خرج من حضن
 الكفا لتهجرو الابريز من جرات السبائك) الحظن بالكسر مادون الابط الى الكشح والصدر
 والعضدان وما بينهما وجانب الشيء وناحيته والجمع احضان وحضن الصبي حضنا وحضنة بالكسر
 جعله في حضنه أو ربه كحضنه والظاهر بيضه حضنا وحضنة رخم عليه للتفرنج وحاضنة الصبي
 التي تقوم عليه في تربته والكفا لتهجرو الابريز من جرات السبائك) القطعة المذوبة وأضاف الجمرات الى السبائك
 لانها تذوبها وجملة خرج مستأنفة استثنائية كأن سائلا قال ما ذكرته من أوصاف الكمال كان
 متعلما بها بعد ما بلغ مبلغ الرجال فكيف كانت سيرته في صباه وعند استيلاء ميعة شبابه وهو فقال

خرج الخ (والهلال من تحت الشعاع المتشابك) الهلال بالكسرة غرة الشهر واليثنين أو الى ثلاث
أو الى سبع واليثنين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وما عدا ذلك قر والمراد بالشعاع
شعاع الشمس المختلط ببعضه بعض أي خرج خروج الهلال من تحت شعاع الشمس فانه لا يرى
للانصار الا بعد ذلك ويزداد نوره كل يوم وكذلك المذكور فانه لم تراه العيون الا بعد خروجه من حضيض
الكفالة وكلما بعد عهده ازداد كمالا (لم يعرف له طول أيام الارتفاع) مصدر أيقع الغلام اذا شب
وقيل اذا قارب الحلم واسم الفاعل منه يافع على غير قياس ولا يقال موقع (غير الارتفاع) الارتفاع
(الى الارتفاع) وهو التل المشرف وما ارتفع من الارض وهذا كناية عن تعلق هيمته بما على الامور دون
سفسافها والجملة في موضع نصب على الحالية من الضمير في خرج (تصرفا) حال من ذلك الضمير
أيضا وهو مصدر موقول بالمشتق أي متصرفا (على كرم الطباع) أي على ما يقتضيه كرم الطباع وفي نهديه
بعلی اشعار باستيلانه على الكرم وتمكنه منه (وتقييد التأثر بالسماع) أي مقيد الما يرويه العلماء
والحكما من الآثار الحسنة والاخلاق المرضية بوعيه اياها بالسمع وحفظه لها من ظهر قلب مستقنيا
بذلك عن تقييدها بالسكينة (وبدلا لما لفظته يد الطباع) بدلا مصدر بدل المال اذا أنفقه بمعنى باذلا
كسابقه لما لفظته أي ألقته والطباع بتشديد الباء مبالغة من طبع الذي صار أي ضرب به والمراد بما
ألقته يد المطبوع بالسكينة من التقدير وهو الدراهم والدنانير أي انه يبذل ما يلقبه اليه الضراب من
الدراهم والدنانير وينفقها ولا يذخرها وفي بعض النسخ ومنذ لا بالمع والذال المفتوحين مصدر مذلت
نفسه بالشيء سمحت به والمعنى واحد وهي التي شرح عليها مصدر الافاضل (وارتياضا) أي اعتيادا
من راض المهر رياضا ورياضة ذلله (بآداب الثقافة والمصاع) الثقافة بالفتح مصدر ثقف يقال ثقف
ثقافة وثاقفه ثقافة لا عبه بالسلاح وهي محاولة اصابة الغرة في المسابقة ونحوها وفلان من أهل
الثقافة وهو متنافس حسن الثقافة بالسيف بالكسرة وهن الاديب ابراهيم البيهقي أول الحرب الوفاق
ثم الثقاف ثم الثقاف الوفاق أن يتواقفوا للحرب والثقاف أن يتفاقوا بالرمح والسيف والثقاف أن
تثقف الجمجمة كما يثقف الحنظل عن حبه أي يدق في الاساس ومن الجمار أدبه وثقفه ولولا تثقيفك
وتوقيفك لما كنت شيئا انتهى والمصاع المضاربة بالسيف أو بالسياط ورجل مصع ككتف ضارب
بالسيف أو شديد (حتى اذا نزع يدها برد الحداثة) البرد بالضم ثوب مخطط وجمعه ابراد وأبرد وبرود
واكسية يلتحف بها الواحدة بهاء والحداثة مصدر حدث تقيض قدم ورجل حدث السن وحديثا بين
الحداثة والحداثة فتى ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة المكنية وتوابعها (وليس خداه طوق
الشهامة) الطوق حلي للعنق وكل ما استدار بشئ والشهامة ذكاء القواد وتوقد الذهن يقال فلان شهيم
أي ذكي القواد متوقد والمراد بالطوق المعارضان وهو كناية عن التحانة وازداف الطوق الى الشهامة
لانها اوفر ما تكون عند نبات العارضين (رأى السلطان أن يوفيه حق النبوة) أراد به ما يقتضيه
العرف من حقها أو ما تقتضيه هم الملوك ومكارمهم والافال زواج الآتي ايس حقا على السلطان لانه
(ويؤتيه شرط المروة) الشرط الزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه وفي المثل الشرط أملاك عايلك
أملاك والمروءة آداب نسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل
العادات يقال مرؤا الانسان فهو مرئى مثل قرب فهو قريب أي ذو قرب ومروءة قاله الجوهري
وقد تشدد كما هنا فيقال مروءة والمراد بشرط المروءة هنا ما سبأ في من الترويج لان التكاح من سن
الانبياء وشعائر الاتقياء وصفات ذوى المروآت (ويجذب بضبعه) بفتح الضاد وسمكون الباء أي
بعضده يقال جذب بضبع فلان أي قواه وفي الاساس ومن المجاز جذب بضبعه وأخذ بضبعه ومددت

والهلال من تحت الشعاع المتشابك
لم يعرف له طول أيام الارتفاع غير
الارتفاع الى الارتفاع تصرفا على
كرم الطباع وتقييد التأثر بالسماع
وبدلا لما لفظته يد الطباع
وارتياضا بآداب الثقافة والمصاع
حتى اذا نزع يدها برد الحداثة
وليس خداه طوق الشهامة رأى
السلطان أن يوفيه حق النبوة
ويؤتيه شرط المروة ويجذب

بقية اذ انعشته وتوهمت باسمه (الى حيث اقتضته الفراسة فيه) الفراسة بالكسر قوة للتفكير
 تحصل بالدلائل والتجارب والنظر في الخلق والاختلاق فيتعرف بها أحوال الناس وللناس فيها
 تصانيف قديمة وحديثة وقد تطلق على ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه فيعلمون الناس بنوع
 من الكرامات واصابة الظن والحدس ومنه الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
 سبحانه وتعالى وأما الفراسة بالفتح فهي الخدق والمهارة في ركوب الخيل ومنه حديث علوا أولادكم
 العوم والفراسة والضمير في اقتضته يعود الى حيث والمعنى ان السلطان لما أراد أن يوفيه حق الشؤة
 أقبل على اكرامه واسعا فرفعة شأنه بما اقتضته فراسته فيه من الامور اللاتفة به (واستدعته) أى
 طلبته (العناية به) مصدر عناء الامر يعنيه ويعتوه أهمه واعتنى به اهتم (والرعاية له) أى لآحواله
 وأموره مصدر رعى الامر حفظه (فروجه) الفاعليه للعطف على رأى مقيدة للسببية كما في قوله سها
 فسجد (كرمية الامير أبى نصر الفريغوني والى الجوزجان) وفي نسخة أبى منصور (وهى التى تجمع)
 أى جمعت وعبر بالمضارع اشعارا بالاستمرار التحدثى أى انها لا يزال يتحدث لها ذلك حالا لا
 ويحدث حيناً بعد حين (الى الاصلة) مصدر أصل ككرم صار ذا كرم أصل أو ثبت ورسخ أصله
 كتاب أصل (جسالة) عظم قدر ونباهة شان (والى الكفاية) أى فى المهمات مصدر كفاه مؤته اذا
 لم يحوجه الى تحصيلها (كفاءة) مماثلة واستواء وهى ما يذكركه الفقهاء فى باب النكاح أى انها كفوة
 له لانها بنت أمير له شأن وقدر خطير (والى التهمة) الخفض والدعة والمال (همة) أى مروءة
 واهتمام بالامور (وعقده) أى لابنه الامير أبى أحمد (على أعمال الجوزجان) كما عقده للامير الجليل
 أبى سعيد مسعود على هراة (كما تقدم نقا) وهى أى أعمال الجوزجان (التي ولها قبله آل فريغون
 وهم الذين حكموا فى العزافر يدون) هو افر يدون بن جشيد بن أوشمخ هكذا فى شرح رسالة ابن زيدون
 لابن نباتة وفى بعض التواريخ انه من ذرية جشيد وليس ابنه لصلبه وكان من خبره ان أباه جشيد كان
 قدامك الاقاليم السبعة وسام الناس أمور اساقطة وطال عمره وطفى وتجبر وادعى الرطوبة ويقال انه
 الغرود الذى حاج ابراهيم فى ربه فخرج عليه ابن أخته الفخاك وتبعه خلق كثير فهرب جشيد بين يديه
 فظفر به فأمر بنشره بمشار وقال ان كنت الها فادفع عن نفسك ثم ملك الفخاك مكانه فطغى وتجبر أيضاً
 ودان يدين البراهمة وهو أول من غنى له وضرب الدنانير والدراهم ولبس الساج ووضع العشور وكان
 على كتفه سلعتان يحركهما اذا شاء وادعى انها حيتان يهول بهما وذو كراهما يضربان عليه ويؤلمانه
 فلا يسكان حتى يطليه ما يدماغى انسانين يذبحان له فى كل يوم وكان له وزير صالح فكان يستخفى أحدهما
 فى أكثر الايام ويضع مكان دماغه دماغ كبش وبأمره باللعوق بالجمال وأن لا يأوى الى الامصار
 فيقال ان الأكراد من تلك القوم لم يكردهم الى الجبال ثم كثرت افساد الفخاك وكان بأصمهان رجل حداد
 يقال له كاوه قتل له الفخاك ولدين فخرج على الفخاك فاجتمع عليه خلق كثير وكان له قطعة جلدية تقي
 بها حر النار فرفعها على رمح وجعلها علما وسارا الى الفخاك والناس معه فخرج اليه الفخاك فيجنوده
 فلما رأى ذلك العلم ألقى الله تعالى فى قلبه الرعب فانهزم وأراد الناس أن يملكوا علمهم كاوه فأبى وقال
 لست من بيت الملك فلكوا افر يدون من ولد جشيد وصار كاوه عوناً له وقتل الفخاك وقيل مات منهزماً
 وعظم علم كاوه ورصعته الملوكة بالدر والياقوت وكلوا يقدّمونه امام الجيوش فينتصرون به وكان
 عندهم كالتابوت فى بنى اسرائيل ويعرف هذا العلم بدرفش كاويان ولم يزل فى خزائهم يتوارثونه الى
 أيام يزدجرد بن شهر يار فأخذه المسلمون فىوقعة القادسية وحمل الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 فقسم جواهره بين المسلمين وانما وصفه بالعزة لاستيلائه على الاقاليم السبعة بعد قتل الفخاك كما

الى حيث اقتضته الفراسة فيه
 واستدعته العناية به والرعاية له
 فروجه كرمية الامير أبى نصر
 الفريغوني والى الجوزجان وهى
 التى تجمع الى الاصلة جسالة
 والى الكفاية كفاءة والى التهمة
 همة وعقده على أعمال الجوزجان
 كما عقده للامير الجليل أبى سعيد
 مسعود على هراة وهى التى ولها
 قبله آل فريغون وهم الذين
 حكموا فى العزافر يدون

استولى عليها الضحالة وجشيد (وفي الهمة المنجوتون) المنجوتون للدولاب يستق عليها والدهر أيضا
كل المنجوتين قال الشاعر وما الدهر الا منجوتنا بأهله * وما صاحب الحاجات الا معذبا
والمراد هنا بالمنجوتون الفلك لانه يدور كالدولاب أي انهم في علوهم تم كالفلك في الارتفاع ويعم أن يراد
الدهر لانه لا يضال وقد استعمل ذلك حسان بن ثابت رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال لهمم لا منهى لكارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

(وفي الغزارة) أي السكثرة في العطاء (والسماحة) أي الجود والكرم (جيجون) النهر المشهور
(وولي) أي السلطان (أبا محمد الحسن بن مهران كفاية أموره) أي لو أوزمه التي تقتضها الامارة
(وولاية تدبيره) فيها ليرجى بما قد يؤدي الى سام أو ملل ويأمن عليه من حدة شهامة الحد اذ عجلة
تجر الى خطأ أو زلل (فبرز) أي خرج أي ابن السلطان الامير أبو أحمد (الها) أي الجوزجان
(بروز السيف من يد الصاقل) أي متفقا وذبا متعلبا بمايزن ومتعلبا عن كل ما يشين كالسيف المجلول
المصقول (وهي على أهلها هي السحاب الهاطل) هي المطر سقط وهطل نزل والمعنى انه حل من
أهلها بايصال النفع لهم ومعاملتهم بالعدل والرفق محل الغيث تجابه الارض بعد موتها فلذلك قال
(فأحياهم بندي العدل شامل) بالفاء المقيدة للسبية والندي المطر واضافته للعدل تخييل وهي
قريفة المكنية ولما شبه العدل بالسحاب وأثبت له المطر رشحته بقوله شامل لان الشمول من أوصاف
المطر ويحتمل أن يكون شامل صفة للعدل فلا يكون ترشيحا ويحتمل حينئذ أن يكون المراد بالعدل
عدل المذكور أو جنس العدل ومعنى كونه شاملا على هذا التقدير أن وجوب العدل به شامل لكل راع
(وعدل في العطف عليهم بين الأيحي والأرامل) العطف مصدر عطف عليه رحمة والأيحي جمع أيم
ككيس وهي من لازوج لها مطلقا بكرا أو ثيبا ومن لا امرأة له والأرامل جمع أرمل وأرملة وهي
من لازوج لها مطلقا أو لا يقال لها أرملة الا اذا لم تكن موسرة يقال أرمل الرجل اذا انفذاده واقتصر
فهو ومرمل وجاء أرمل على غير قياس وأرملت المرأة فهي مرملة للتي لازوج لها لاحتياجها الى من
ينفق عليها قال الازهرى ولا يقال لها أرملة الا اذا كانت فقيرة قال ابن الانباري واطلاق
الأرمل على الرجل الذي لازوجة له قليل لانه لا يذهب زاده بقدر امرأته لانها لم تكن قيمة عليه وقال
ابن السكيت الأرامل المساكين رجالا كانوا أو نساء (فعلقته قلوب الخاص والعام) يقال علقه
وعلق به على وزن فرح علقوا وعلقا وعلاقة أحبه والمراد بالخاص والعام خاصة الناس وعامتهم
(وكفته النفوس مؤنة الاستخدام) أي انهم خدموه من غير طلب منه لخدمتهم لمحبتهم له واقبالهم
عليه فتيبادرون الى خدمته ويكفونه مؤنة الطاب ولما رأى السلطان (جيد أثره) من اضافة الصفة
الى الموصوف أي أثره الحميد فيما ولاه عاياه (ورشيد مختبره) المختبر مصدر ميمي بمعنى الاختبار وهو
الابتلاء (ازداد شغفا بأثاره) الشغف الحب الشديد يقال شغفه الحب اذا بلغ شغاف قلبه وفي التنزيل
قد شغفه حبا والآثار جمع أثر (وحرصا على اصطناعه وإيثاره) الصنيع والصنعة الاحسان
وهو صنيعي وصنعتي أي اصطناعته وربيتة وخرجته والإيثار مصدر أثره أي اختاره (فلم يخجل) أي
الامير أبو أحمد (من جديد انعام) من أيه (ومزيد حفاوة وكرام) يقال حفي به كرمي حفاوة
وتكسر وحفاة بالكسر فهو حاف وحفي كغني أظهر السرور والفرح واصل كثر السؤال عن حاله
وحفي الله به أكرمه ومن أمثاله سم مأربه لاحفاوة يضرب لمن يكرم انسانا لاحتاجته اليه ولولاها لم يكرمه
(وسياتي بيان خبر الاخوين الجليلين) أبي سعيد مسعود وأبي أحمد محمد (في موضعه باذن الله تعالى)
* (ذكر التاهري في الرسول الوارد من مصر وما ختم به أجله) *

وفي الهمة المنجوتون وفي الغزارة
والسماحة جيجون وولي أبو أحمد
ابن الحسن بن مهران كفاية أموره
وولاية تدبيره فبرز اليها بر وز
السيف من يد الصاقل وهي على
أهلها هي السحاب الهاطل
فأحياهم بندي العدل شامل
وعدل في العطف عليهم بين الأيحي
والأرامل فعلقته قلوب الخاص
والعام وكفته النفوس مؤنة
الاستخدام ولما رأى السلطان
جيد أثره ورشيد مختبره ازداد شغفا
بأثاره وحرصا على اصطناعه
وإيثاره فلم يخجل من جديد انعام
ومزيد حفاوة وكرام وسياتي بيان
خبر الاخوين الجليلين في موضعه
باذن الله تعالى
* (ذكر التاهري في الرسول الوارد
من مصر وما ختم به أجله)

قال صدر الافاضل التاهرقي منسوب الى تاهرت بعد التاء بالفوقائيتين والالف فيه هاء مفتوحة ثم راء
مهملة ساكنة ثم تاء بالفوقائيتين موضع باقر بقية كذا ضبطه العمراني وفي المثل أبعد من طخنة وتاهرت
وفي السكر ماني التاهرقي الرسول الوارد من مصر منسوب الى تاهرت افر بقية موضع مذهب الباطن
المنسوب الى مصر وهو مختار يحجم الممالي الموهمة من الوطن النصوص الظاهرة واعتقادهم اياها
وزركهم الظاهر أصلاً ونبههم في ذلك الاخلال بالاحكام الشرعية والقواعد الدينية ليمهد لهم ما يطلبونه
من الاتحاد وقد أسسوا قبل اعتقادهم الفاسد على التشيع وظاهره الرفض وبالطه الكفر المحض
وعلموا من الدين غلبت الشيعر من العجم حتى صاروا مرتدين ورفضوا الذين (قد كان السلطان
يمين الدولة وأمين الملة منذ شخذه عزيمته) يقال شخذه السكين كنع أحدها كأشخذه والعزيمة مصدر
عزم الامر وهزم عليه أراد فعله أو جندقيه (لغزوات الهند) التي نال بها جاهها عريضا على ملوك
زمانه واتسع بها ذرعه وامتد بها باعه (بحسب السنة أبيه) أي تادعها بطريقه مقيما لها ما ملأها فان
العجل بالشئ كالأحياء له وتركها وهما له كما تته (مقتفيا) أي متبعين من القفو وهو الاتباع (نهج
آثاره ومسايعه) النهج بفتح النون وسكون الهاء الطريق الواضح كالنهج والمنهاج والآنار جمع أثر
وهو بقية الشئ والخبر وهذا هو المراد هنا أي متبعاً طريق ما ينتقل اليه من أخبار أبيه فلا يزال
يتأسى به في أفعاله ويقتفيه (باحثاً على طرق النظر وسبيل الجدل) يقال بحث عن الامر بحثاً من
باب نفع استقصى والنظر في اللغة الفكر في الشئ تفتّره وتفتيه وفي الاصطلاح الفكر بالبصيرة
في النسبة بين الشيئين اظهار الصواب والمناظرة مفاعلة منه والجدل لغة اللد في الخصومة والقدرة
عليها يقال جدل الرجل جدلاً من باب تعب اذا اشتدت خصومته وجادل مجادلة وجدلاً اذا خاصم بها
يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب هذا أصله ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة
لظهور أرجحها وهو محمود ان كان للوقوف على الحق والافتدوم وفي الحديث ما أوتي الجدل قوم الاضلا
المراد به الجدل على الباطل وطلب المغالبة به لاظهار الحق فان ذلك محمود وفي التنزيل وجادلهم بالتي هي
أحسن واصطلاحاً قايماً من مؤلف من مقدمات مشهورة ويختلف باختلاف الزمان والامكنة والافران
وغيرها وقال الناموسي اعلم أن الجدل اسم من جادله أي حاصمه وذلك كالجنس يشتمل على المباحة
والمناظرة والمغالطة والمعاندة والامتحان فالمناظرة جدل بين صاحبي رأي يساحث كل عن رأيه
ويبرهن عليه وغرضهما اظهار الحق والصواب والمباحة جدل لكشف غامض بطريق التعاون
والمعاندة جدل لاظهار نقصان المخاطب والمغالطة جدل على وجه القويو والتشبيه بالحق والامتحان
جدل لاستكشاف قوة المخاطب في استعمال الحجج غالباً المباحة والمناظرة مباحان مندوبان لقوله تعالى
وجادلهم بالتي هي أحسن احترازاً عن المعاندة والمغالطة والامتحان وقيل يجوز أن يجادل أيضاً بها
مع مغرور لتنبهه أو مع المبطل لتبكيه فكل له حسن بالنسبة الى شخص ووقت فافهم انتهى (عن سنن
الاسلام) يتعلق بقوله باحثاً والسنن جمع سنة وهي الطريقة السلوكية والمراد بها الطريقة
السلوكية في الدين وهي ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو وصية (والبدع
المعتضة عليها في سالف الايام) البدع جمع بدعة اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع قال أئدع
الله الخلق خلقهم لآعن مثال وأبدعت الشئ وابدعته استخرجته وأحدثته هذا أصلها ثم غلب
استعمالها على ما هو نقص في الدين أو زيادة وعلمها يحمل حديث كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
وقد تكون بدعة هدى كما اذا كانت داخلة تحت عموم ما ندب الله اليه أو حض عليه أو رسوله فهذه
محمودة ومنها ما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف ولا يدعي ان ذلك

قد كان السلطان يمين الدولة وأمين
الملة منذ شخذه عزيمته لغزوات الهند
بحسب السنة أبيه مقتفياً نهج
آثاره ومسايعه باحثاً على طرق
النظر وسبيل الجدل عن سنن
الاسلام والبدع المعترضة عليها في
سالف الايام

في خلاف ماورد الشرع به لان النبي صلى الله عليه وسلم قد خجل في ذلك فبأنه قال من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها وقال في ضد من سن سنة سيئة كان عليه وزرهما وزر من عمل بها ومن هذا قول حماد بن عيسى في صلاة التراويح نعت البسطة كذا يؤخذ من النهاية الاثرية والضمير في علمها يرجع الى السنة والمراد بالسالف الايام زمن ظهور المعتزلة وأرباب الاهواء (استبصارا منه في الدين) الاستبصار انظر بالبصيرة والضمير في منه يرجع الى السلطان وهو مفعول له لقوله باحثا (واستظهارا على قبح المحدثين) الاستظهار الاستعانة والتحرى والغلبة يقال اسطهرت به استعنت وفي الامر تحريت وعلى عدوى غلبته وأقر بها هنا الاول والجمع القهر والمحدثين جمع لمحدث من الحمد مال وعدل وأخذ في الحرم ترك القصد فيما أمر به أو تركه بالله أو ظلم أو احتسرك الطعام وفي المسباح المنير قال بعض الأئمة والمحدثون في رماننا الباطنية الذين يدعون ان للقرآن ظاهرا وباطنا وانهم يعلمون الباطن فأحالوا بذلك الشريعة تأولوا بما يخالف العربية التي نزل بها القرآن انتهى وفي كلامه لف ونشر مرتب فان قوله عن سنن الاسلام يرتبط بقوله على طريق النظر وقوله والبسطة المعارضة الى آخره يرتبط بقوله سبيل الجدل وقوله استبصارا ناظر الى قوله عن سنن الاسلام واستظهارا ناظر الى قوله والبسطة المعارضة الى آخره (اقرأ الكتب وسمع التأويل) التأويل في اللغة من الأول وهو الانصراف فالتضعيف التهديئة أو من الألة وهو الصرف فالتضعيف للتكثير والمراد به صرف اللفظ الى ما له يقابل بالتفسير وهو مقابله التفسير الذي هو الكشف قال الراغب الاول لاظهار المفعول والثاني لا يبرز الأعيان للابصار وفي الاصطلاح قيل التأويل بيان معاني القرآن بحسب ما تقتضيه قواعد العربية والتفسير بيانها بالنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه وفي الكواشي التأويل ما يتعلق بالدراية والتفسير بالرواية وقيل التفسير بيان ما يحتمله اللفظ احتمالا لظاهره والتأويل بيان ما يحتمله احتمالا لباطنه وقيل التأويل بيان أحد محتملات اللفظ والتفسير بيان مراد المتكلم (وتتبع القياس والدليل) القياس في اللغة التقدير والمساواة يقال قست النعل بالنعل أي قدرتها بها وفلان لا يقاس بفلان وقد يعتدى على لتضمين معنى الابتداء كفواهم قاس الشيء على الشيء وفي الشرع مساواة الفرع للأصل في علة حكمه فيعتدى الحكم من الأصل الى الفرع والدليل في اللغة المرشد وأما به الارشاد وفي الاصطلاح الأصول ما يتوصل بهج النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري وعطف الدليل على انقياس من عطف العام على الخاص وعرفنا الدليل على اصطلاح أرباب الأصول لا قضاء المقام لذلك من وصف السلطان بجملة الاحكام الشرعية والعقائد الدينية لاسيما وقد قرنه بالقياس الذي هو أحد أصول الشرع (وعرف التامسوخ والمنسوخ) المنسوخ في اللغة الازالة يقال نسخت الشمس الظل أي ازالته وقيل النقل وهو تحويل الشيء من مكان الى مكان أو من حالة الى حالة مع بقائه في نفسه ومنه نسخت الكتاب وفي الشرع ورود دليل شرعي متراخيا عن دليل شرعي معتصبا بخلاف حكمه أي حكم الدليل الشرعي المتقدم وقد يعترف بأنه رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر وينسخ الكتاب بالكتاب وبالسنة بالسنة وبالكتاب ومحل تفصيل ذلك أصول الفقه (والخبر الصحيح والموضوع) الخبر الصحيح هو المتصل أصنا برواية عدل تام العدد والصبط أي غير مغفل ولا كثير النسيان عن مثله السالم عن شذوذ أو علة فادحة والموضوع المختلق المكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم (وتلقن من أصول الدين ما لم يستخرج مع في الدين بدعه) تلقن أخذ مشافهة وقال الفارابي تلقن الكلام أخذه وتمكن منه كذا قال ابن فارس والزهري وهذا يصدق على الأخذ من الكتب اذا كان يتمكن وضبط والمراد بأصول الدين علم الكلام وحاصل المعنى انه أخذ

استبصارا منه في الدين واستظهارا على قبح المحدثين فقرأ الكتب وسمع التأويل وتتبع القياس والدليل وعرف النسخ والمنسوخ والخبر الصحيح والموضوع وتلقن من أصول الدين ما لم يستخرجه في الدين بدعه

بالعلم الحق عن العلم وتمكن من معرفتها فاذا أتى أحد بدعة علم مخالفا للدين وحديث لا يستجيز
 السكوت عنها اذ لا علمه بطلانها والضمير في معه يعود على ما وثقه من معنى البدعة (ورأى كل
 ما خالف ظاهره) أي الدين (منكرا) بضم النون وسكون الكاف أي تبجيها (وشنعه) بضم فسكون اسم
 للشناعة وهي القطاعة يقال شنع الشيء بالضم شناعته فقع وفتح أي رأى كل شيء خالف ظاهر الدين
 منكرا وقبحا (وألقى اليه) بالبناء للفعول أي بلغ تقول ألقى اليه القول والقول أبلغته وألقى
 عليه بمعنى أبلغته ونائب الفاعل ان المفتوحة الهمزة ومعمولاها في قوله (ان في غمار الرها يا خراسان
 أقواما ينتحلون مذهب الباطن المنسوب الى صاحب مصر) الغمار بضم الغين وفتح من الناس
 جماعةهم ولغة هم كالغمرة بفتح فسكون والغمر بفتحين والغمرة بفتح فسكون ويجوز أن يكون
 الغمار هذا مكسورا الغين جمع غمرة بالفتح والسكون كرحل ورجال والرعا يجمع رعية فعيلة بمعنى
 مفهولة لان السلطان يلي أمرها ويحفظها وكل من ولي أمر قوم فهو راع لهم وينتحلون أي يتدعون
 من انتحل الشيء وتخله ادعاه لنفسه وهو غيره وسعى صاحب البدعة منتحلا لانه يتبعها وينسبها لنفسه
 والذين ينتحلون مذهب الباطن هم الباطنية الملاحدة الذين تقدم الكلام عليهم والمراد بصاحب مصر
 ملكها وهو اذذاك أبو علي المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله بن العزيز بن المعز العيدي الذي تسمى
 هو وأسلافه بالقاطمين وادعوا أنهم من أولاد فاطمة القول رضى الله عنها ولي مصر بعد موت أبيه
 سنة ثلثمائة وأربع وعشرين وقتل سنة أربع مائة وأحد عشر وكان سفاكا لدماء قتل كثيرا من أمثال
 دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من أعجب السير يتخبر أحكاما يحمل الناس على العمل بها مدة ثم
 يرجع عن ذلك ويأمر بقتلهم فأمروا بسب الصحابة حتى رضى الله تعالى عنهم ثم نهى عنه وأمر
 بضرب من فعله وكان يركب الخمار ويلبس جبة صوف ويدور في مصر راكبا لجماره وعليه تلك الجبة
 تارة بمركب وتارة وحده ويخرج الى خارج مصر كذلك فيزور المقابر ويخلو وحده في بعض الأماكن
 فأما الله تعالى له من قبله غيلة وأراح الله منه العباد والبلاد وكان قاتلا بالحلول والتنازع وادعى
 حلول الاله فيه تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ومن أشهر دعائه الى ذلك رجل
 يقال له حمزة اللباد أعجى من الزوزن لازم الجلول في مسجد بظاهر باب النصر وكان إذا مر الحاكم
 بذلك المسجد يخرج اليه ويقف الحاكم له ويتحادثان طويلا وأظهر الدعوة الى عبادة الحاكم وان
 الاله حل فيه واجتمع اليه جماعة من غلاة الاسماعيلية ثم تلا هذا الملعون شاب من مولدى الأتراك
 يقال له أبو بشتكين البخاري ويعرف بالدرزي وجرت له أمور يطول شرحها ثم نقاها أمرهما فقام
 الناس والجند عليهم فقرأ الى الحاكم فأخفاهما فطلباه منه فقال قتلتهما فيقال ان حمزة قصد الروم
 والدرزي توجه الى الشام الى جبال بين صيدا ودمشق تعرف الآن بجبل الدرزي فوجد بهارها
 فاستولى على عقولهم واعتقدوا اعتقاده من الاحاد واللول والتنازع ولم يزلوا على الزندقة والكفر
 الى الآن يظهرون ذلك في بلادهم ويخفونه بين المسلمين والجبل الذي يسكنونه ويمتنعون فيه جبل
 مبارك يقال له جبل لبنان فيه مرقد كثير من الانبياء والاولياء طهره الله تعالى منهم بسبوف هذه
 الدولة المحمودة العلمية القائمة بنصر الملة الخبيثة ثم بين ما شتم عليه هذا المذهب الباطل بقوله
 (طاهره الرفض وباطنه الكفر المحض) أي ان ظاهره وباطنه قيمتان غيران باطنه أفتح لانه كفر
 وزندقة وظاهره بدعة مفسدة فؤلا أفتح حالا من المنافقين لان ظاهرهم حسن وان كان لا ينفعهم
 في الآخرة قال التاموسي وانما سميت الرافضة لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين
 رضوان الله تعالى عليهم أجمعين قال رفضتموني رفضكم الله وظاهر هذا المذهب تعظيم علي رضي الله

ورأى كل ما خالف ظاهره منكرا
 وشنعه وألقى اليه ان في غمار
 الرها يا خراسان أقواما ينتحلون
 مذهب الباطن المنسوب الى
 صاحب مصر طاهره الرفض
 وباطنه الكفر المحض

عنه وباطنه كفر اذ هو ترك ظاهر شرعية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انتهى ولا يخفى ما في قوله وظاهر
هذا المذهب تعظيم على من المساحة لان تعظيمه ومحبته من الدين وانما الرضا بغض الشئين وتفضيله
عليهما وتقبض كثير من الصغائر وبغضهم والمحض الخالص ومعنى كون كفرهم خالصا انه لا خلاف
ولا تردد فيه لان الكفر المختلف فيه غير متمحض اذ يحتمل الاسلام على القول الآخر والباء في قوله
(بنأويلات) تتعلق بمتخلفه وهي مثلها في كتب بالقلم أي انهم يجعلون تلك التأويلات آله بما يتوصلون
الى ذلك المذهب الباطل ويجوز أن تكون لالصاق فالجار والمجرور حينئذ حال من الواو في يتخولون
أي متلبسين بنأويلات (موضوعة) أي معنة لما أريد بها عندهم من وضع اللفظ للمعنى أو باطلة
مختلفة كالحديث الموضوع أو من الوضع ضد الرفع أي موضوعة عن الاعصار لظهور فسادها وبطلانها
(تؤدي الى رفع قواعد الدين) القواعد جمع قاعدة وهي أساس البيت وقواعد اليهود خشببات أربع
ركب فهن والقاعدة في الاصطلاح الضابط وهو الامر الكلي المنطبق على جزئيات موضوعة يعني ان
تلك التأويلات تؤدي الى هدم قواعد الدين لانها ترفع الثقة بالتصوص الشرعية بصرفها عن ظاهرها
(ودفع معاقدا الحق واليقين) المعاهد جمع معقد كجلس ومعقد الشيء محل عقده وفي حديث الدعاء
اسألك بمعاقدا من عرشك أي بالخصال التي استحق بها العرش العز أو بوضع انعقادها منه
وحقيقة معناه بعز عرشك وأصحاب أي حنيفة يكرهون هذا اللفظ من الدعاء كداني النهاية الاثيرة
والمعنى ان تلك التأويلات تؤدي الى رفع ما عقدت عليه القلوب من العقائد الحقة البعيدة (وابطال معالم
الشرع) المعالم جمع معلم كعقد ومعلم الشيء مظنته وما يستدل به عليه (وتبطل أحكام الله تعالى
بالرفض) أي الترك (والنقض) أي الهدم من نقض البناء رفعه وفكك أجزائه (فأمر) أي السلطان
(بوضع العيون عليهم) جمع عين بمعنى الجاسوس أي أمر بتعيين جواسيس يرصدونهم ويلتقطونهم
من مظانهم (والصاق الطلب بهم) أي ايصاله اليهم ومهمهم به كما يصم الملاصق المصوق به (وعثر)
بالبناء للفعول أي اطلع (على رجل كان سفيها) أي رسولا (بين المذكور) أي صاحب مصر
(وبين أوليائه) أي من يواليه ويواقفه على اعتقاده من أهل ولاية السلطان وكررت بين هاتين كيدا
(والمليين لئدائه) المليين جمع ملب من التلبية وهي الاجابة بليك والمراد بذاته كسبه المرسلة اليهم
لانهم لما امتثلوا ما فيها وقبلوه فكأنهم أجابوا نداه (يعرف) أي السفيها (القوم) المذكورين
(بسميائهم) أي بعلامتهم (وأسمائهم) جمع اسم أي أعلامهم الموضوعة لهم (فمن) أي عين من
نص على كذا اذا ذكره ونص الحديث رفعه الى قائله (على عصاة) أي جماعة (منهم) مختلفي البلدان
جمع بلد (والاوطان) جمع وطن وهو محل الإقامة وانما لم يكتف باختلاف البلدان عن اختلاف
الاطوان لانه لا يلزم من اختلاف البلد اختلاف الوطن اذ قد يكون من بلد ويتوطن اخرى فأشار الى
انهم منبتون في البلاد وهذا أشد فسادا لان ضررهم حينئذ يكون أقطع لا تنشر الضلال واستيلائهم
على عقول الجهال (فأنحصوا) بالبناء للفعول أي أحضروا يقال شخص الرجل الى بلد كذا ذهب
وأخصه غيره (الى الباب) أي باب السلطان فالعوض عن المضاف اليه أو هي للعهد الخارجي
لانه اليهود بينهم أو صار علما بالغبلة كالنجم للثريا والكتاب لكتاب سبيويه عند النخاعة (ورجوا) بالبناء
للفعول (تحت الصلب بالاجار) أي رجوا بالاجار بعد صلهم والتخينة هنا مجاز عن تمكن الصلب
منهم كما ان الظرفية في قوله تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل مجاز عن التمكن (ولم يزل يفعل مثل
ذلك بأضرابهم) جمع ضرب بمعنى المثل (ومن كان يخرج لهد كربا لغيرهم) المختصة بهم أي من كان يذكرو
بين الناس ويحدث الناس فيه انه باطن (حتى التقطتهم حجارة الرجم والرض) أي الدق والكسر

بنأويلات موضوعة تؤدي الى
رفع قواعد الدين ودفع معاقدا الحق
واليقين وابطال معالم الشرع
وتبطل أحكام الله تعالى بالرفض
والنقض فأمر بوضع العيون عليهم
والصاق الطلب بهم وعثر على رجل
كان سفيها بين المذكور وبين
أوليائه والمليين لئدائه يعرف
القوم بسميائهم وأسمائهم فنص
على عصاة منهم مختلفي البلدان
والاوطان فأنحصوا الى الباب
ورجوا تحت الصلب بالاجار
ولم يزل يفعل ذلك بأضرابهم ومن
كان يخرج لهد كربا لغيرهم حتى
التقطتهم حجارة الرجم والرض

وحتى غاية لقوله لم يزل واستناد الانتقال الى الحجارة مجاز عقلي (عن بساط الارض) أي عن بساط
هو الارض فالإضافة بيانية وفي التنزيل والله جعل لكم الارض بساطا (وقد كان الاستاذ أبو بكر محمد
ابن اسحاق بن محشاد) قال صدر الأفاضل في باب الدال المهمة وفصل الميم محشادا للحاء المهمة فيه
بين ميمين مقتضيتين والشين مججمة وهذا الامم بما يكثر في الكرامية انتهى وهو رئيس تلك الشريعة
حينئذ بنينا بور وقد وهب التجاني فقال في ضبطه وبعد الالف ذال مججمة فكانه غفل عن ايراد صدر
الأفاضل له في باب الدال المهمة والقول ما قالت حذام (زعم أصحاب أبي عبد الله بن كرام) بتشديد
الراء رئيس تلك الفرقة وهم الكرامية ومذهبهم ساقض مذهب الباطنية في اثبات جهة الفوق
واعتقاد طواهير الآيات والاخبار دون العدول الى التأويل في بعض الاقاويل وكلما طر في قصد
الامور ذم فيما يقرب الى التشبيه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا كذا في شرح الكرماني
وفي القاموس ومحمد بن كرام كشداد امام الكرامية القائل بأن معبوده مستقر على العرش وانه جوهر
تعالى الله عن ذلك انتهى (غزير الفضل) أي كثيره (كبير المحل) كناية عن كبره لانه يلزم من كبر المحل
الذي يتخذه الشخص ويحل فيه كبره والمراد به كبر المقدار أي انه عظيم القدر (مذكور في القاصية
والدانية بالديانة الوافية والامانة البادية) أي الظاهرة (والخافية) أي انه متصف بالامانة في سره
وعلايته وذكر هذه الاوصاف الحميدة فيه من المصنف موافقة لشرب السلطان والافأى ديانة لمصدر
أهل التشبيه ورأس الضلال والتفويه وهذه الفرقة بدعتها من أشنع البدع (مشهور بالبقعة) أي
التي تظن ضد الغفل (على الفرق الغالبة) بالغين المججمة من غلا في الدين غلوا من باب قد تصلب
وتشد حتى جاوز الحد وفي التنزيل قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وعدى البقعة بعلى لتضمينه
ايها معنى القسطن (والبدع الجافية) من الجفوة وهي الغلظة والفظاظة كأنها المعاندتها أهل
الحق اتصفت بذلك ويحتمل أن يكون من جفوت الرجل أعرضت عنه لانها معرضة عن الحق أو مأخوذة
من جفاء السيل وهو ما نفاه مما يتعلق به من الغناء أي انها ساقطة عن الاعتبار تلقى كإلتي غذاء
السيل وفي اسناد الجافية الى طريق البدع مجاز عقلي كعبشة راضية (فوافق) أي أبو بكر المذكور
(رأى السلطان على اجتياح) أي استئصال (من ركب بنيات الطريق) البنيات جمع بنية تصغير بنت
وبنيات الطريق هي الطرق الصغرى تشعب من الجادة وهي الترهات وسلوكها مذموم لانها قد تؤدى
سالكها الى غير مقصوده وقد تكون سببا لضلاله خلفائهم وانطما سها (وعدم في العدول عن مثل
مخارف النعم مساعدة التوفيق) المخرف كمفعول المخرفة بالخاء المججمة بعد هاء ثم فاء الطريق
الواضح والجمع مخارف وازادتها الى النعم للبالغة في وصفها بالوضوح والسعة لان الطرقات المسلوكة
لنعم أوضح وأسهل في الغالب من الطرقات التي تسلكها الرجال وفي حديث عمر رضي الله عنه ترككم
على مخرفة النعم والمعنى وافق رأي أبي بكر رأى السلطان في استئصال من عدل عن طريق سهل واضح
مثل طريق يمكن فيه سير القوافل وهو طريق أهل السنة والجماعة وما عليه اكثر الامة وهذا المخرف
عن مثل هذا الطريق عدم في عدول مساعدة التوفيق له ولو ساعده التوفيق لماعدل وبروي مخارف
بالحاء المهمة ومخارف النعم على هذه الرواية ما تخرف اليه من السهول ولو طالت مساقمتها عند وقوعها
في مضايقات الوعور والحزون وعلما شرح الكرماني فانه قال مخارف النعم حيث تخرف عن جادتها
لكن في بيانه قصور لان انحرافها عن جادتها فيكون نعتا أو ناشئا عن قاص ونحوه (ونبهه) أي
نبه أبو بكر السلطان (على عتة) أي جماعة من الناس (زعموا أنهم ضلال) انما أفرد الضمير
في نبيه وجمع في زعموا لان الزعم صادر منه ومن أتباعه فجمع الضمير بهذا الاعتبار بخلاف التنبيه

عن بساط الارض وقد كان
الاستاذ أبو بكر محمد بن اسحاق
ابن محشاد زعيم أصحاب أبي
عبد الله بن كرام غزير الفضل كبير
المحل مذكور في القاصية
والدانية بالديانة الوافية والامانة
البادية والخافية مشهورا بالبقعة
على الفرق الغالبة والبدع
الجافية فوافق رأى السلطان
على اجتياح من ركب بنيات
الطريق وعدم في العدول عن
مثل مخارف النعم مساعدة
التوفيق ونبهه على هذه زعموا
انهم ضلال

فانه لم يقع الامتنع قطع واتباعه وان لم يكن لاسم ذكروهنا السكت كثيرا ما يذكر التبعير ويراد هو واتباعه
 كما في قولك فتح السلطان البلد القلاني فغفوا عنه غنا ثم جزيلة ولا يخفى ما في قوله زعموا من الاشارة
 الى أن من به عليهم أبو بكر لم يكونوا فضلا لان أكثر استعمال الزعم في الباطل ولا شأن المذكور
 عدو لأهل السنة والجماعة وقد يكون ممن لهم نباهة شأن في نصره السنة فسؤل الى السلطان انهم
 باطنيون حتى قتلهم اخمادا للذهب أهل السنة واظهار وتقوية لبدعته الباطنية والله تعالى يغفر
 للسلطان في تقوي زمامه لأهل البدع والأهواء وقتل النفس بغير حق كلامهم والله سبحانه وتعالى
 أعلم بحقيقة الحال وعنده تختصم الخصوم (ولهم في فضول القول وهذر الحال مجال) فضول القول
 زوائده التي لا تدعو اليها الحاجة والهذر يختص اسم من هذر في منطقة هذرا من بابي ضرب وقتل
 خلط وتكلم بما لا ينبغي والحال الباطل غير الممكن الوقوع واستحال الكلام سارحاً ولا مجال اسم
 مكان للحوالان تقول جال الفرس في الميدان قطع جوانبه والجول التاجية والجمع أجوال مثل قفل
 وأقفال فكان المعنى قطع الاجوال اي التواصي (فلسكوا) أي أدخلوا (في أصفاد الآخرين) جمع صفد
 بفتحين وهو القيد ويطلق على العطاء أيضا قال الكرمانى وكان ما واحدا لان الانسان يقيد بالاحسان
 والبر يا تصفد بالعباياتهى وفي شعر المتنبي * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا * والمراد بالآخرين
 الذين قبض عليهم قبلهم وصلبوا (ونصبوا) أي حين رفعوا على أخشاب الصلب (عبرة للآخرين)
 مفعول له قوله ونصبوا أي ليري الناظرون الى قطاعة حالهم وما حل بهم من الانتقام ان من سلك
 مسلكهم وحذى خذوهم يحل به من الانتقام ما حل بهم فيردع من خالجه شيء من اعتقاداتهم
 ويرجع الى العمل بالدين والتسليم بحبل الشرع المتيقن (وازداد أبو بكر) ولقد أجادها حيث لم يعبر عنه
 بالاستاذ (فيما تقرب به) الى السلطان (من ظاهر المحاماة على دين الله) لا يخفى ما في قوله من ظاهر
 المحاماة ان مانه السلطان عليه من قتل من أدركوا كن دسيسة روجها عليه ظاهرها المحاماة
 عن الدين وقد يكون بالظن تقوية بدعته بتقليل سواد من يؤيد مذهب أهل السنة والجماعة من المسلمين
 (والمرامة دون حق الله) المرامة مفاعلة من رمى السهم فالمراد به حينئذ المقاتلة لأجل حق الله
 تعالى ويحتمل أن يكون من الرمي بالكفر أي انه رمى من رمى بالكفر لحق الله تعالى لا لفظ نفسه
 والمفاعلة على غير ظاهرها اذ هي من طرف واحد أسندت الى ذلك الطرف مبالغة (وتطهير بيضة
 الاسلام عن كل ذي ريسه بعيدة أوفريسة) أي ازالة كل من يشبه النجاسة في خبث النية وفساد
 الطوية عن حوزة الاسلام قال في الاساس ومن المجاز يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه (خشعة)
 مفعول لقوله ازدادوا خشعة الحياء والانتقاض ولا يصح ارادتهم ما هنا لان مفعله من المحاماة على الدين
 وما عطف عليها لا يستحي فيه من الناس وكذا غير هذين من المعاني المذكورة للمادة ح ش م فان ظاهر
 ان الخشعة مصدر من المبني للمفعول أي كونه مستحيامن ومقتضيا منه لها بته وارتفاع مكانه عند
 السلطان فيقول معناها الى الجاه وهذا كما قالوا في الجدي في قولهم الحمد لله انه يصح أن يكون مصدرا
 مبني للفاعل أو مبني للمفعول أي الحامدية أو الحمودية لله وان كان العصام في حاشيته على الجاهي
 في باب العدل وكون المصدر مبني للمفعول ضربا بذلك تنبيه الجاهي العدل بكون الاسم معدولا
 لان ابن مالك في شرح العمدة كرجوا زججى المصدر مبني للمفعول واستشهد به بحديث أمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بقتل الأسود بالجر وذو الطفتين عطاء على محله بالنصب لان الاسود مفعول
 على تقدير أن يكون قتل مصدر مبني للآفة اعل فلفظه مجرور ومجمله نصب على ذلك التقدير فلما رفع ذوقنا
 ان محل المعطوف عليه رفع ولا سبيل الى كونه فاعلا فحين كونه نائبه واستشهد أيضا بقول الشاعر

ولهم في فضول القول وهذر الحال
 مجال فسلكوا في أصفاد الآخرين
 ونصبوا عبرة للناظرين وازداد
 أبو بكر فيما تقرب به من ظاهر
 المحاماة على دين الله والمرامة
 دون حق الله وتطهير بيضة
 الاسلام عن كل ذي ريسه بعيدة
 أوفريسة خشعة

ان قهرا ذو والغواية والباطل عز لكل عبد محق

لشاهد في ذو وفاته نائب فاعل قهرا فلهذا صرح بجأن المصدر يكون مبنيا للمفعول لكان صبيغته
تختلف فالقارق انما هو القرينة أو العمل فقد اندفع عن الجأحي اعتراض العصام بتقل هذا الامام
اقول ما قالت حذام (أطمعت) أي تلك الحشمة بالمعنى المتقدم (فيه الرجال وأملت اليه الآمال) أي
أحدثت لهم طمعا في الانتفاع بجاهه عند السلطان وثبت اليه آمالهم لتنفوذ كلمته عنده (وأية حشمة
وضع الله عليها طابع الدين فهي في جوار النجم علوم مكان وسموشان) أية هنا شرطية لاستفهامية
فهي كقولك أيهم يكرمني اكرمه والمعنى أية حشمة كان عليها علامة الدين بأن يكون المتصف بها نالها
من الانتصار للدين تلك الحشمة في ارتفاعها في جوار النجم من جهة علوم مكانها أي مكاتها وارتفاع
شأنها والطابع بفتح الباء وكسرهما كالخاتم اسم لما يطبع به (وكفالك نخامة ماورد في الخبر المروي
ان الله تعالى قال للدين من خدمني فخدمته ومن خدمك فأتعبه أو فاستخدمه) كفي هنا ليست هي
الناسبة لمفعولين كافي قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال لقساد المعنى بل هي التعدية لواحد كافي
قولك كفالك الطعام ومفعولها ضمير المخاطب ونخامة تميز وفاعلها ما الموصولة في قوله ماورد ومعنى
الحديث ظاهر ووقع فيه السلب فأتعبه أو فاستخدمه من بعض رواه والمصنف أو رده بدون تخريج
فيحتاج الى البحث عن مخرجه ليعلم حاله (واتفق بعقب ذلك أن طلع رجل) أن وصلتها فاعل اتفق
أي اتفق طلوع رجل (من بلاد العراق ينسب الى شجرة العلوية) وهي أصل تلك الأنساب
الفاخرة ودوحة اتنامهم في انشعاب الأنساب من الأرومة الطاهرة وشجرة على هذه النسخة
مضافة الى العلوية أي شجرة الفرقة العلوية وفي بعض النسخ الى الشجرة العلوية أي الشجرة المنسوبة
الى سيدنا على رضي الله عنه وكرم الله وجهه لان الانساب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليس الامن
أولاده (يذكر انه رسول صاحب مصر) أي أميرها (الى السلطان بين الدولة وأمين الملة بكاب
تحملة) اليه من صاحب مصر وقوله بكاب يجوز أن يكون نعتا للرجل ويجوز أن يكون حالاً منه لانه وان
كان تكرة لكنه وصف بقوله ينسب والباء فيه لالصاق أي محصوراً بكاب (وبرتقوده) أي هدية
للسلطان من صاحب مصر استعجمهم معه كما يستعجب الزاد ويحتمل أن يراد بالبر ما أعطاه صاحب مصر
للسلطان نفسه من الجائزة في مقابلة أداء هذه الخدمة (مدلا) أي مفتخراً ومجيباً من الدل والدلال
وهو الإعجاب بالحسن (بسبب النسب) الطاهر (ومدليا) أي متوسلاً من أدلى اليه برحه توسل
(بصلف الشرف) الصلف التمدح بما ليس عندك أو مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا
(فاستوقف) بالبناء للمفعول أي أوقفه اتباع السلطان بنيسابور (الى أن أنهي) بالبناء للمفعول
(الى السلطان خبره ووكل) بالبناء للمفعول (الى ما يرد من مثاله صدره) نائب فاعل وكل والضمير
في صدره للرسول وفي مثاله للسلطان ومثال الشيء صفته ويطلق على الكتاب مجازاً لانه يدل على قدر
مرسله فكأنه صفته والمعنى انه فوض صدره هذا الرسول عن نيسابور الى ما يرد من طرف السلطان
من الامر في حاله والاذن في وروده اليه (ونض) أي الرسول (من بعد ذلك) الاستيقاف (الى
هراة ممتدة الى الحضرة) السلطانية (فأمر) بالبناء للمفعول ونائب الفاعل قوله (برده) أي ارجاعه
(الى نيسابور) وفي الكلام إيجاز والاصل ممتداً الى الحضرة فورد هافاً مراح خفف للعلم به (لتقرير
ما تحمله على رؤس الاشهاد) الواحد شاهد من شهد كذا اذا حضره أي رد الى نيسابور ليقرر ما تحمله
من الرسالة بقراءتها على جماعة المسلمين ليطلعوا على ما فيها من غث وأسمين (ومرأي ومسمع من كل
حاضر وباد) عطف على قوله على رؤس الاشهاد من عطف الجار والمجرور على مثله والمرأي مكان

أطمعت فيه الرجال وأملت اليه
الآمال وأية حشمة وضع الله عليها
طابع الدين فهي في جوار النجم
علوم مكان وسموشان وكفالك بها
نخامة ماورد في الخبر المروي ان
الله تعالى قال للدين من خدمني
فخدمته ومن خدمك فأتعبه
أو فاستخدمه واتفق بعقب ذلك
أن طلع رجل من بلاد العراق
ينسب الى شجرة العلوية يذكر
انه رسول صاحب مصر الى السلطان
بين الدولة وأمين الملة بكاب تحمله
وبرتقوده مدلا بسبب النسب
ومدليا بصلف الشرف فاستوقف
الى أن أنهي الى السلطان خبره
ووكل الى ما يرد من مثاله صدره
ونض من بعد ذلك الى هراة ممتداً
الى الحضرة فأمر برده الى نيسابور
لتقرير ما تحمله على رؤس الاشهاد
ومرأي ومسمع من كل حاضر وباد

الرؤية والسمع مكان السماع تقول فلان منى جبرأى وسمع أى بحيث أراه وأسمع صوته والظاهر ساكن
 الحاضرة والبادى ساكن البداية ليراه ويجمعه سكان نيسابور ومن ورد عليهم من غير أهلها (صيانة)
 منه قول له قوله فأمر (الخاص بمجلسه) من إضافة الصفة إلى الموصوف أى لمجلسه الخاص (عما
 عسى أن يضاف إليه من حالة) يقال أحال الرجل أنى بالحال وتكلم به أى صيانة لمجلسه عن أن
 ينسب إليه أن أحدا يتكلم فيه بالحال (وسر تحت رسالة) أى وصيانة لمجلسه أيضا عما عساه
 أن يضاف إليه من سر تحت رسالة الثلاثين مع صاحب مصر مكتبة ومسارعة
 بكلام الباطنية (فلما رد القهقرى) القهقرى رجوع إلى خلف تقول رجعت القهقرى أى رجعت
 الرجوع الذى يعرف بها وهو المسمى إلى خلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه والظاهر أن المراد
 بها هنا مطلق الرجوع وإن لم يكن على هذه الهيئة والمراد بذلك إرجاعه إلى نيسابور (وقش) بالبناء
 للفعول يقال قشمت الشيء قشما من باب ضرب تصفحته وقشمت عنه سألت واستقصيت فى الطلب
 وقش بالتشديد هو القاشى فى الاستعمال (عما صحبه عشر) بالبناء للفعول أى اطالع (على تصانيف)
 الفرق (الباطنية وأغاليط) جمع اغلوطة (فى الشريعة الحنيفة) نسبة إلى الحنيف فعيل من
 الحنف وهو الميل ومنه قيل للأعرج أحنف لأنه يميل إلى أحد جانبيه وسميت شريعة نبينا محمد صلى الله
 عليه وسلم حنيفة ليلها عن الباطل إلى الحق وأميلها عن طرفى الاعتدال وهما الافراط والتفريط
 فان ملئ موسى وعيسى عليهما السلام كانتا فى غاية الثقل والتشديد وملل الأبياء تسبل كانت فى غاية
 التوسعة فقامت ملة نبينا ماثلة عن الطرفين معتدلة (أصح منها) أى من تلك التصانيف (فى الاسماع
 خباط المجانين) الخباط بالضم كالجنون وليس به يقال منه تخبطه الشيطان أقسده وحقيقة الخبط
 الضرب وخبط البعير الأرض ضربها يسده فان قلت المجرور بمن التفضيلية لابد أن يكون مشاركا
 لام التفضيل فى أصل الفعل الذى فيه الزيادة وهما كلا الأمرين غير موجودا فلا صحة لتصانيف
 الباطنية ولا أصحبة لخباط المجانين قلت المشاركة قد تكون تحقيقية وهو الغالب فى الاستعمال
 كقولنا زيد أفضل من عمرو وقد تكون تقديرية كهذا المثال كأنه قيل لو قدر أن لهذه التصانيف صحة
 فخباط المجانين أصح منها ومعلوم أن خباط المجانين لا يتحقق ولا وجود للصحة فيه فكذلك هذه التصانيف
 التى هى دونة وهذا كما تقول الحمار أفقه من زيد والحجر أذى من عمرو (ووسواس المبرمين) الوسوسة
 حديث النفس والوسواس بالفتح اسم مصدر ومرض يحدث من غلبة السوداء يعتلط معه الذهن
 ويقال لما يخطر فى القلب من الشر ولما لا خير فيه وسواس والمبرمين جمع مبرم وهو من عرض له داء
 البرسام وهى علة دماغية تحدث خلافاً للعقل (لا تؤخذ) بالبناء للفعول أى تلك التصانيف والأغاليط
 (فى محصول) قال الكرماني حاصل الشيء ومحصوله بقیته والمحصل مستعمل للعوام على خلاف القياس
 لأن اللازم لا يأتي منه اسم مفعول وقد استدرك ذلك على علامة العلماء غير الذين بنى محمد بن عمر الرازى
 فى تسمية كتابه فى الأصول بالمحصل فما أتى فى جوابه بمغن وفى الجواب عنه ندحة وهو أن الحصول يتعدى
 بعلى يقال حصلت على الشيء فالمحصل عليه ثابت وقد يحذف حرف الجر التعدى انتهى وفى كلامه
 تعقبات الأول أن الحصول بدون حرف جر قد استعمل فى اللغة كما تقدم فى أول كلامه من قوله حاصل
 الشيء ومحصوله بقیته وهذه عبارة الصحاح وقد يدفع بأنه بهذا المعنى لا يلائم المقام والثانى أن قوله لا
 اللازم لا يأتي منه اسم مفعول أن أراد مطلقا فمفعول وان أراد لا يأتي منه إلا بعد تعديته بحرف الجر فلم
 لكن كان عليه أن يأتي بهذا التيمم والثالث أنه عاب على الفخر الرازى وقال لم يأت بمغن وهو أيضا قد
 تكلف فى الجواب بما يحتاج إلى الحذف والإيصال مع وجود جواب واضح سالم عن ذلك وهو أن يكون

صيانة لخاص مجلسه مما عسى
 أن يضاف إليه من حاله وسر تحت
 رساله فلما رد القهقرى وقش
 عما صحبه عشر على تصانيف الباطنية
 وأغاليط فى الشريعة الحنيفة
 أصح منها فى الاسماع خباط
 المجانين ووسواس المبرمين لا تؤخذ فى
 محصول

المحصل مأخوذاً من حصوله بالتخفيف متعدياً بمعنى حصوله كائن عليه جار الله العلامة في الأساس
وعبارته وهذا المحصول كلامه ومحصول مراده وفيه وجهان أحدهما أن يكون مصدراً كالمعقول
والجملود وضع موضع الفاعل والثاني أن يقال حصوله بمعنى حصوله من قول العباس بن مرداس
يا جسر ان الحق بعد حصوله * له فضول يحمدني بفضل * بينه الجاهل بهدج به انتهى
ومن هذا يعلم أن ليس هذا الاستعمال للعوام بل للخواص (ولا توجد) بالبناء للمفعول مضارع وجد
(في معقول ومنقول) المعقول مصدر بمعنى العقل كالجملود بمعنى الجملد ويجوز أن يكون اسم مفعول
أي ما يمكن أن يعقل وحيداً يحسن عطف منقول عليه لأن المنقول اسم مفعول من نقل الشيء عن غيره
أثبته والمعنى أن تلك التصانيف والأغاليط لا يأخذها الناس في محصول أي في ما يعتدونه محصولاً
ومكسواً بالعدم الفائدة فيها بل قد تعود عليهم بالضرر ولا يجدونها في عداد أمر يمكن أن يعقل
أو يحترز عن يعتد به وينقل (وناطره) الاستاذ أبو بكر على أمور من جهة مرسله تفاوتت فيها
الفاظه أي اختلفت واضطربت (فلم يوجد لها هلي نارا لامتحان ثبات) وانما خص النار بالذكر
لانها هي التي تظهر زيف الدرهم الردي وحسن الجيد وعليه فقررة المقامات ان خلاصة الذهب
تظهر بالسبك ويد الحق تصدع رداء الشك (ولا الى وجه التحقيق وجانب التمييز التفات) يجوز
أن يراد بالوجه الطريق وفيه حينئذ الايهام ويجوز أن يراد به العضو المخصوص ففي التركيب استعارة
مكشبة وتخيل (وما زال يضرب أخماساً في أسداس) في مستقصي الامثال لجار الله العلامة يضرب
أخماساً لأسداس أي اعتمد وتعاطى أخماساً لأجل أسداس وهي جمع خمس وسدس من أطماء
الابل وأصله ان الرجل اذا أراد سفر ابعيد أعود باله الصبر على العطش فأخذ يترقى بهامدراً جاعن
الأطماء حتى اذا قوز به صبرت فهو حين سقمها أخماساً يتجاوز بها ويتقلها الى الاسداس عقيها
على سبيل التدرج بها وانما يتعاطى سقمها أخماساً لأجل سقمها أسداساً قال
وذلك ضرب أخماساً أرديت * لأسداس عسى أن لا يكونا

ولا توجد في معقول ومنقول
وناطره الاستاذ أبو بكر على أمور
من جهة مرسله تفاوتت فيها
الفاظه فلم يوجد لها هلي نارا
الامتحان ثبات ولا الى وجه
التحقيق وجانب التمييز التفات
وما زال يضرب أخماساً في أسداس
الى أن تبين له أنه أخطأ في تحمل
تلك الرسالة وحرم التوفيق في تقلد
تلك السفارة وقضى الله أن أنخص
الى حضرة السلطان فلما استخضر
مجلس حفلة وقد غص بأعيان
الاسلام ساداتهم وكبرائهم وقضاة

وقال سابق البيدي اذا أراد امرؤ هجر اخي عللاً * وظل يضرب أخماساً لأسداس
وهذا مثل يضرب للسكر الذي يريد امرأوه ويظهر غيره انتهى والخمس بكسر الخاء كما ان السدس
بكسر السين ومعنى يضرب يبين كافي قوله تعالى ويضرب الله الامثال كائن عليه في القاموس
والمصنف وغيره المثل نوع تغيير فأورد مكان اللام في ورعاً توهم بها ان المراد بالضرب الضرب الحسابي
والذي رأيناه في القاموس والعجاج وسبعة أبحر باللام ولعله وردت في أيضاً والافالمصنف لا يغيره من
عند نفسه لان الامثال لا تغير (الى أن تبين له أنه أخطأ في تحمل تلك الرسالة) المشتملة على الزيف
والضلالة والمنايذة لشرعية صاحب الرسالة (وحرم التوفيق) وهو في اللغة جعل الاسباب موافقة
للسببات وفي الاصطلاح خلق قدرة الطاعة في العبد مع الداعية اليها وهو عزيز ولعزته لم يذكر في القرآن
الامرأة أو مرتين (في تقلد تلك السفارة) بكسر السين مصدر سفرين التوم أصلح فهو سفير والجمع
سفراء مثل شريف وشرفاء وكأله مأخوذ من سفرت الشيء سفراً اذا أوضحته وكشفته لأنه يوضح
ما يتوسط فيه ويكشفه ومنه قيل للوكيل سفير (وقضى الله) تعالى عليه (ان اشخص) أي أحضر
وأرهم السير مع اتباع السلطان من نيسابور (الى) هراة (حضرة السلطان فلما) ردها (استخضر
مجلس حفلة) فعلة من الحفل وهو الاجتماع واسم الموضع محفل وجمعه محافل كمجلس ومجالس (وقد
غص) أي امتلأ (بأعيان) أهل (الاسلام) جمع عين وهو المختار ثم أبدل من الأعيان بدل مقصود
من محفل قوله (ساداتهم) جمع سيدوا الضهير يرجع الى الحضرة (وكبرائهم) جمع كبير (وقضاة

وقها ثم اوزعها ثم اجمع زعمهم بمعنى امين (وهناك) أي في ذلك المجلس (الحسن بن طاهر بن
 مسلم العلوي ومن قصته) في وفوده على حضرة السلطان (ان جدته مسلما لم يكن في الطالبية) أي
 المتسولين الى أبي طالب والده صلى كرم الله وجهه (من أولاد الحسين الاصغر رضى الله عنهم) وهو
 الحسين بن علي زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهم ولم يكن الحسين الاصغر من الائمة الاثني عشر
 على معتقد الشيعة وانما كان الامام على زعمهم أخاه محمد الباقر (بناحية مصر وأوجه وأبيه منه) أي
 لم يكن بها كثر وجاهة من وجهه بوجه اذا كان ذا حظ ورتبة ولا أشد تباهة أي تيقظاته (ولا أغنى)
 نفسا (ولا أغنى منه) أغنى أذخر من القنية وهي ادخار النقيس للنفس والمراد بها هنا اماما تصف به
 من صفات المجد والكمال واماما أعده لحاجاته من كرائم الاموال وفي بعض النسخ عنه بدل منه واعلمها
 من تغيرات النساخ لان اسم التفضيل لا يعتنى بهن (فلما استقر معد أبو تميم المعز بمصر) وهو أول
 من ملكها من الملوك العبيديين الذين نسموا بالفاطميين وابتداء ملكهم في المغرب وكان من خبره
 انه لما رأى اختلال الديار المصرية بعد موت كانور الاخشيدى ومواليه لا تشتغال الخلفاء العباسيين
 بالديلم عن الديار المصرية بسبب ما وقع في العراق من الفتن قصد المعز اغتنام هذه الفرصة وأخذ مصر
 تخاف ان غزاها بنفسه أن تفوته المغرب ولا تحصل له مصر فجوز قائدا من قواده يسمى جوهر الصقلي
 وكان يعرف بقائد القواد ومعه مائة ألف مقاتل الى الديار المصرية وأمره ان يبنى بلدا
 بالقرب منها لتسكون مسكناه فلما وصل القائد الى مصر وتسلمها من غير قتال بعد أمر جرت بطول ذكراها
 أخذت سور القاهرة واخطت في وسطها قصر اعلى غط ألقاه اليه سبيده وبني بها الجامع الازهر وذلك
 في سنة ثلثمائة واحد وستين ثم أرسل هرف استأذنه بذلك فحضر بها كره من بلاد المغرب الى أن
 دخل القاهرة من غير تعب ولا نصب وجلس على سرير الملك الى أن توفي سنة ثلثمائة وخمس وستين
 (خطب اليه) أي الى مسلم (بعض بنياته على ولده أبي منصور الملقب بالعزيز) وهو الذي جلس على
 سرير الملك بمصر بعد موت والده المعز (وسبب ذلك) أي الخطبة المذكورة (على ما قيل انه وحده
 في داره وقصته فيها * ان كنت من آل أبي طالب * فاطلب الى بعض بني طاهر * فان رأيت
 القوم كفوا لهم * في باطن الامر وفي الظاهر * فأمر من سفة خوزية * بعض منها البطر بالآخر)
 قال صدر الافاضل الباع في قوله بالآخر للتعديريه لا يجوز من سفة آخر أولاده وأبعدهم في الاشياء
 فاضا نظرهما وهو كجاء في الحديث فأعضوه بهن أي به ولا تسكنوا يقول ان ثبت ان بينك وبين بني طاهر
 بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة أبو ية فليس بينك وبينهم كفاءة أمية انتهى وقال العلامة
 السكرماني الباء للتعديريه أي فأمر المسفة بآخر أولاده خوزية فلا يكون كفوا لهم وطرفاهم يستويان
 في الشجرة العلوية والمعنى ان ثبت بينك وبين بني طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة أبو ية
 فليس بينك وبينهم كفاءة أمية وجاز أن يكون المراد منها أمية الخوزية وكانت من العسكر بلدة
 الا هو اوزي يقال لها بالفارسية خوزستان فينسب اليها والبطر النائي من القرع الذي تختن عليه المرأة
 وهو كناية عن لم تختن والاسم البطر والآخر من الأسنان الارحاء والعصها أبلغ وهذا اللفظ من أقبح
 ما يسمون ويشتمون ومنه الحديث فأعضوه بهن أي به وهذا من مقايح أقوالهم ومقادح أعراضهم كثير
 حتى صار التلويح به نصريحا انتهى وحاصل المعنى على ما قاله الصدر والسكرماني واحد وهو ان ثبت
 بينك وبين بني طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة أبو ية فليس بينك وبينهم كفاءة أمية ويحتاج
 المقام الى زيادة ايضاح لانهم لم يذكروا طريق صيرورة المعنى الى هذا الحاصل فأقول لا يخلو سفة
 أن يضبط بالبناء للفعول أو بالبناء لافعال فان كان الأول كانت من الموصولة واقعة على المخاطب وهو

وقها ثم اوزعها ثم اجمع زعمهم
 الحسن بن طاهر بن مسلم العلوي
 ومن قصته ان جدته مسلما لم يكن
 في الطالبية من أولاد الحسين
 الاصغر رضى الله عنهم بناحية
 مصر أمه وأوجه منه ولا أغنى
 ولا أغنى منه فلما استقر معد
 أبو تميم المعز بمصر خطب اليه
 بعض بنياته على ولده أبي منصور
 الملقب بالعزيز وسبب ذلك على
 ما قيل انه وحده في داره وقصته فيها
 ان كنت من آل أبي طالب
 فاطلب الى بعض بني طاهر
 فان رأيت القوم كفوا لهم
 في باطن الامر وفي الظاهر
 فأمر من سفة خوزية
 بعض منها البطر بالآخر

يراد والمقام مقام الاضمار وقتضى الظاهر فأمدك وعدل عنه تقاديا عن مخاطبته بذلك لانه ملك
 ليتأتى له توخي بكونه مسفها بصيغة اسم المفعول فان قلت كيف يكون مسفها على تقدير رؤيتهم له
 كفوا والمسفه من فعل فعلا يعده الناس سفها ولورأوه كفوا لهم لما كان فعله سفها ولما عده الناس
 سفها نعم ولم يروه كفوا لكان مسفها قلت ادعى الشاعر انه مسفه ولورأوه كفوا لانه في الواقع ليس
 بكف فاذ اخطب اليهم رأى الناس خطبته سفها وعدوه مسفها لعدم مساواته لهم وان رضوا به
 وأدخلوا النقص على انفسهم بعدم كفاءته وان كان الثاني فليست من الموصولة واقعة على الخاطب
 بل على شخص نسب الخاطب للسفه بعد رؤيتهم له كفوا والاصل فأم من سفها فخذف ضمير المفعول
 فصرح الكلام ان أم المسفه على صيغة اسم الفاعل خوزية والمراد منه بطريق السكابة والتعريض
 ان أم الخاطب خوزية وانما يفهم ذلك لان له أم خوزية في نفس الامر وهي أم جده محمد بن عبد الله
 ابن ميمون كما سيأتى وهذا كما يقول انسان لاخر له أم ترمي بالزنا أنا أمي ليست بزانية تعريضاً بأن أم الآخر
 زانية ههنا خلاصة ما يتعلق بهذا المقام الذي زلت فيه أقدم الافهام وهذه الرقعة التي وجدها المعز
 في داره نظير ما وقع لابن ابنه الحساكم بأمر الله فانه كان في كل جمعة يرفع نسبه الى علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه وكانت الرقاع ترفع اليه وهو على المنبر في حوائج الناس فلما نظرت فيها وجد رقعة مكتوباً فيها

انا محمد بن علي بن الحسين
 ان كنت فماتتني صادقاً * فأنسب لنا نفسك كالطامع
 أو كان حقاً كل ماتتني * فاذ كرأيا بعد الأب السابع
 أو دفع الانساب مستورة * وادخل بنا في التسب الواسع
 فان أنساب بني هاشم * يقصر عنها طمع الطامع

فرماها من يده ولم يتسب بعدها (ففسهم الشاعر الى أمهم الخوزية بالعسكر) وهي بلدة بالاهواز
 ونضاف الى مكرم أحد بني جعونة لانه تزاه بالعسكر كان انفعده به الحجاج فأقام بها مدة وبنى بها البناءات
 ثم تزادت وكانت قبل نزوله قرية (لان كورنها) أي صفوها (خوزستان) وهي تاسع الاقاليم العرفية
 وبها مدن كثيرة غير عسكر مكرم منها رام هرمز وأرجان وغيرهما (وهي أم محمد بن عبد الله بن
 ميمون) جد المعز هذا (فاعمل مسلم عليه) أي أبدى له العذر والعللة في عدم اجابته (بأن لا واحدة
 من بناته الا وهي في حباله وتحت عقدة) الحبال الشبكة الصائده وهي مجاز عن الخطبة والمراد بالعقدة
 عقد الشكاح أي ان بناته كاهن بين معقود عليهن الشكاح ومخطوبات لا كفائهن (تفاديا) مفعول
 له لقوله اعمل أي تحترزوا وتحميا (من اجابته وتحرجا) أي تجنباً للعرج وهو الاسم وصيغة تفعل
 تأتي للتجنب كتأثم جانب الاثم وتجنب جانب الهود وهو النوم (من مصاهرته) لعدم كفاءته لدخول
 الرتبة والشك في نسبه (فلما هرف) أي معذ أبوعيم المعز (امتناعه ذهاباً بنفسه عنه) أي عرف ان
 امتناعه عن اجابته انما كان ترفها عليه وتكبراً عن أن يرى ابن المعز كفواً لاحدى بناته وذهاباً
 مفعول له لا امتناع (وترفعاً بنسبه دونه) أي انه ميز نفسه بالترفع بالنسب العلوى دون أن يراه رافعاً
 للمعز مع اشتراكهما في النسب على زعم المعز (وضع عليه يد الاستقصاء) أي يد الجور والظلم
 بالاستقصاء لسائر أمواله ومصادره عليها (بعد أن أودعه الحبس سنين وخطبه خطب العصا ورق
 السلم) أي ضربه ضرباً شديداً كما تضرب الرعاء السلم بالعصا يسقط ورقها لتأكله الماشية والسلم
 شجر من العضاء الواحدة صلبة وخصم بالاذكر لانهم يبالغون في خطبها لانها تعصب وتخطب لبتيسر
 عضدها وخضدها (والبسبه عن فضفاض الغني غلالة العدم) الفضفاض الدرع الواسعة والغلالة

ففسهم الشاعر الى أمهم الخوزية
 بالعسكر لان كورنها خوزستان
 وهي أم محمد بن عبد الله بن ميمون
 فاعمل مسلم عليه بأن لا واحدة من
 بناته الا وهي في حباله وتحت عقدة
 تفاديا من اجابته وتحرجا من
 مصاهرته فلما عرف امتناعه ذهاباً
 بنفسه عنه وترفعاً بنسبه دونه وضع
 عليه يد الاستقصاء بعد أن أودعه
 الحبس سنين وخطبه خطب العصا
 ورق السلم وألبسه عن فضفاض
 الغني غلالة العدم

بالسكر شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع وعن معني البديل هنا كما في قوله تعالى واتقوا يوما
لا تعجزى نفس عن نفس شيئا أي البسه بدل الغنا الواسع شعار الفقر الضيق (وهذا من بعده على يده)
انما لم يقل قتله أو مات عنده لعدم الوقوف على حقيقة حاله فعبر بعبارة شاملة لا يكلا الأمرين كما أشار
إلى ذلك بقوله (فقال قوم غيب عن محبته) أي محل حبسه وفي نسخة مجله وهذه أنسب وعليها أكثر
النسخ (فلا يدري كيف صار أمره) بعد ذلك التغيب أحيى هوفية وقع أم ميت أودع الجهد البلقع
وكانه غلب على طمسه أنه قتله لانه غيبه فلو أراد استحياءه لا طلقه على رؤس الأشهاد لان الناس
يحمدونه على ذلك فلذلك وقع الاستفهام عن موضع القبر بقوله (وأن وضع قبره) أي أنهم يعلمون
موتهم لكنهم لا يدرون موضع قبره (وزعم آخرون أنه هرب من الحبس على طريق الحجاز فاختصر) أي
مات (في الطريق) وسعى الميت مختصر الان الملائكة يحضرونه عند قبض روحه فهو مختصر وقيل
لان الموت يحضره كما قال الله تعالى اذا حضر أحدكم الموت (وعند ذلك) الامر الفطيع الذي حصل من
المعز على مسلم (جأ) أي لا ذواتهم ابنته (طاهر والد الحسن المذكور الى مدينة الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم متأمر) أي أميراً (على أهلها ومعه ابن عم له يعرف بأبي علي بن طاهر خنته) أي
صهره (على أخته فلما مضى طاهر لسبيله) أي مات (ورث أبو علي المذكور مكانه من الامارة) على
لمدينة المذكورة أي انتقلت اليه الامارة المذكورة كما تنقل المال من الموروث للأورث واستمر فيها
(الى أن لحق به) أي بطاهر الى دار البقاء (وورثه) في الامارة المذكورة (ولداه هاني ومهي) اظاهر
أن أحدهما كان كالوزير للأخر وكان لا يصدر الا عن رأييه ولا يقطع أمر ابداً عن علمه ويعد أن تكون
الامارة بينهما على سبيل الاشتراك بل دليل التماثل المشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسد تآخى ذلك الاشتراك (دون الحسن لاستضافتهما اليه وتقويهما بالحال والمال عليه) المراد
بالحال ما هما عليه من النسب وكثرة الاتباع والحشم (فرحل نحو خراسان ملجئاً الى السلطان يعين
الدولة وأمين الملة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فلما ورد التاهرتي بزعمه) أي بكبره وغروره بسبب ما يذعه
من الدخول في سلك العشرة الطاهرة والتفرع من الأرومة الفاخرة والجار والمجرور في بزعمه
في موضع الحال من فاعل ورد أي ملتبساً بزعمه لا متعلقاً بورد (رسولاً) من صاحب مصر الحاكم
العبيدي رئيس الطائفة الزنادقة الباطنية وابليس الفرقة التناحسية الخولوية (صغرا الحسن)
ابن طاهر (شأنه ووضع فيه لسانه) بالقدح والطنع وذكرياً نظوى عليه من القبايح والاعتقادات
الفاسدة (وأبي أن يكون له نبات على دوحه الرسالة) نبات بالنون مصدر نبت والدوحه الشجرة
العظيمة أي امتنع من أن يكون لهذا الرسول تفرع من شجرة النبوة وانما عداه بعلى لان نبات
الاعصان عادة يسكون في أعلى الشجرة وفي بعض النسخ نبات بالياء المثلثة والياء الموحدة والمعنى علمها
أنه في بادئ أمره يلبس على الناس حاله حتى أنهم يظنونهم من فروع تلك الدوحه الشريفة لكن بعد
البحث عن أصوله يتضح الامر فيفتضح ويظهر كذبه فلا يكون ما يدعيه ثبات لانه يزول سريعاً
(وانساب الى نبعة النبوة) النبعة بالنون المفتوحة والياء الموحدة الساكنة واحدة التبع وهو شجر
تصنع منه القسي والسهام ينبت في قلة الجبل والنابت منه في السفح الشريان وفي الحضيض الشوط
ولا يخفى ما في اضافة الدوحه الى الرسالة والنبعة الى النبوة من المكنية والتخييل (وادعى عليه
الكذب) امام طلقاً وفي قوله انه علوي (وتحمل الزور) الزور الكذب وزخرفة الكلام (والتقول)
أي نسبة القول لمن لم يقله وهو كذب أيضاً وهذه الثلاثة ترجع الى معني واحد ولم توجد في النسخة
التي كتب عليها النجاشي ولا في أكثر النسخ وليست من نفس العتبي ولا من جنس تراكيه على ان قوله

وهذا من بعده على يده فقال قوم
غيب عن محبته فلا يدري كيف
صار أمره وأين وضع قبره
وزعم آخرون أنه هرب من الحبس
على طريق الحجاز فاختصر
في الطريق وعند ذلك لجأ طاهر
والد الحسن المذكور الى مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم متأمر
على أهلها ومعه ابن عم له يعرف
بأبي علي بن طاهر خنته على أخته
فلما مضى طاهر لسبيله ورث أبو علي
المذكور مكانه من الامارة الى أن
لحق به وورثه ولداه هاني ومهي
دون الحسن لاستضافتهما اليه
وتقويهما بالحال والمال عليه
فرحل نحو خراسان ملجئاً الى
السلطان يعين الدولة وأمين الملة
سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فلما ورد
التاهرتي بزعمه رسولاً صغرا الحسن
شأنه ووضع فيه لسانه وأبي أن يكون
له نبات على دوحه الرسالة
وانساب الى نبعة النبوة وادعى
عليه الكذب وتحمل الزور والتقول

وتحمل الزور يقتضى تبرئة صاحب مصر عما نسب اليه وكيف وهو مصدر الاحاد وهادن الضلال
والفساد وعداوة هذا الشريف مع التاهرقى انما كانت من قبل انه رسوله لان جده قتل جده الشريف
فكيف يبريه ويدعى ان هذا تحمل الزور عليه (وعزاه) أى نسبه (الى فساد الدين) ربما اطلع أن
اعتقاده مطابق لا اعتقاد مرسله فلذا قال (واستحقاقه ضرب الوتين) الوتين عرق في القلب اذا انقطع
مات صاحبه فهو عبارة عن استحقاقه القتل (نحلى السلطان بينه) أى بين الحسن بن طاهر (وبين
ما يستحيزه) أى الحسن (لنفسه ودينه) أى ان السلطان لم يدخل في دمه بل فوض أمر قتله الى الحسن
والى ما يراه في شأنه مما فيه سلامة لنفسه ودينه من وبال الدخول في دمه فان جزاء الفعل يترتب
على الفاعل وعقابه يعود عليه في الآخرة ما لم يكن مكرها وهنالا اكراه ويجوز أن يعود الضمير في نفسه
الى السلطان أى نحلى السلطان بين الحسن وبين ما يراه جائرا لنفس السلطان ودينه فيكون كالتقاضى
من طرف السلطان فان ثبت عليه القتل قتله والا فلا وقد وقع للنجاشي والناموسى انقلاب في اسم الحسن
باسم أبيه طاهر (فقام) أى الحسن (الى جيله) أى عنقه (بضربة) حال من فاعل قام أى هويا
بضربة وتقديره هو بالإنشائي قوله لم الجار والمجرور اذا وقع حالا يتعلق بكون عام لان ذا النحس
الاصل وهذا الخاص بحسب دلالة القرينة عليه فاذا دلت القرينة على خاص جاز تقديره ونظيره
كقولك جاء زيد على القوس فانه يقدر بحسب الاصل كائنا وبحسب ما تدل عليه القرينة راكبا مخرج
بذلك الدماميني في شرحه على التسهيل (غرقته) أى الجليد (في دم وريده) الوريد عرق قيل هو
الودج وقيل بجنبه وقال الفراء عرق بين الحلقوم والعلباوين وهو ينبض أبدا فهو من الأوردة التي فيها
الحياة ولا يجري فيها دم بل هى مجارى النفس بالحركات كذا فى المصباح المنير فعلى هذا يكون المراد
بالوريد ما جاوره اذ لا دم فيه ويجوز أن يعود الضمير في غرقته للشخص نفسه وهذا أتم وأبلغ (وقد كان
القادر بالله أمير المؤمنين العباسي كتب الى السلطان بين الدولة بماتراعى اليه) أى وصل اليه وألقته
اليه السيارة من غير طلب منه (من خبر الرسول) التاهرقى (ما يقضيه الدين الحنيفي) من التصلب
عليه) أى على الدين باقامة الحدود وعلى من انتهك حرمانه وعدم قبول الشفاعة فيها لان الشفاعة
في الحدود لا تجوز ولا يجوز لهاكم أن يقبلها (وتقديم الجدة) بكسر الجيم أى الاجتهاد (في الاتصاف)
للاسلام والمسلمين (منه) أى تقديم الاجتهاد والسي في اقامة ما فيه أخذ النصفة للاسلام بعزازه
والذب عنه والمسلمين بازاحة أهل الضلالة وأرباب الاحالة من بين أظهرهم حسما للمادة الفساد عنهم
(فلما ختم أمره بماتقدم ذكره أنهى) بالبناء للمفعول (الى مجلس الخلافة صورة الحال وكم السيف
أفواه العذال) الكم الشد بالشين المجعومة يقال كم البعير شد فاه اثلا بعض أويا كل ويقال للشي
الذى يشده القم كهام والعذال جمع عاذل بمعنى لاثم والمعنى ان السيف أسكت من يلوم بغير حق
أو تسكلم بالباطيل خشية أن يحل به ما حل بغيره من الانتقام والفاعل الذى حذف وأقيم المفعول
مقامه فى أنهى السلطان بين الدولة وحذف للعلم به (فقبول) أى السلطان أى قابله القادر بالله
(من القبول بقتضاه) أى القبول من الثناء عليه باتصاره للدين وقمع المخدين (وجزى) بالبناء
للمفعول من باب التفعيل (الخبر على ما أتاه) أى فعله (وتوخاه) أى تحترأه في الطلب والمعنى قبل له
جزاك الله خيرا على ما فعلته وتحترأه (فكان مثل) الرسول (التاهرقى) فى تحمله هذه الرسالة
وسعيه بقدمه الى اراقة دمه (كما قيل) * ومن يشرب السم الذعاف فانه * حقيق بأنساب المنايا
النواهس) السم مثلت السنين ما يقتل والذعاف كغراب السم أو سم ساعة فالذعاف عطف بيان
أو بدل من السم ويجوز أن يجعل على التقدير الثاني نعتا للسم بتأويله بالمشق وتجر يده عن بعض

وهزاه الى فساد الدين واستحقاقه
ضرب الوتين نحلى السلطان بينه
وبين ما يستحيزه لنفسه ودينه
فقام الى جيله بضربة غرقته
فى دم وريده وقد كان القادر بالله أمير
المؤمنين العباسي كتب الى السلطان
بين الدولة بماتراعى اليه من خبر
الرسول ما يقضيه الدين من
التصلب عليه وتقديم الجدة فى
الاتصاف للاسلام والمسلمين منه
فلما ختم أمره بماتقدم ذكره
أنهى الى مجلس الخلافة صورة
الحال وكم السيف أفواه العذال
قبول من القبول بقتضاه
وجزى الخبر على ما أتاه وتوخاه
فكان مثل التاهرقى كما قيل
ومن يشرب السم الذعاف فانه
حقيق بأنساب المنايا والنواهس

معناه أي السم السريع القتل والأنياب جمع ناب وهو السن خلف الرابعية والمنا با جمع منية وهي الموت والنوايس جمع ناهيس من النيس وهو الأخذ بمقدم الأسنان يقال نيس الكلب فض ونيس الحية بالسين المهملة تنهش بالسين المججمة والمعنى أن من يتعرض لمسلكات المعاطيب فلا يستغرب لنفسه وقوع المصائب فإنه حقيق بحلول الانتقام متعرض بأجله للانصرام

(ذكر الأمير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه وما ختم به أمره إلى أن ورث السلطان مملكته)

(قد كان أبو الحسن علي بن مأمون لما ورث أباه مأمونا مملكتهم) مملكته بدل اشتمال من أباه ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لورث فإنه قد تعدى إلى مفعولين بلا واسطة حرف الجر قال في الأساس وورثته المال وورثت منه وعنه وقال في المصباح المنير ورث مال أبيه ثم قبل ورث أباه ملا يرثه وورثته انتهى (وقد كان استضاف خوارزم إلى الجرجانية) خوارزم إقليم صغير من الأقاليم العرفية وفيه مدن منها الجرجانية هذه وكاث ودرغان وزمخشري جاراته العلامة وغيره فكان أبو الحسن المذكور ورث من أبيه ساطة الجرجانية فقط ثم أضاف بقية مدن الإقليم إليها وملك عليه فصار الإقليم كله بيده هذا على تقدير أن يكون الضمير في كان راجعا إلى أبي الحسن ويجوز أن يرجع إلى مأمونا وحينئذ يكون الذي استضاف خوارزم إلى الجرجانية مأمون والد أبي الحسن والجملة في قوله وقد كان استضاف حالبة على التقديرين لكنها على التقدير الأول تكون الحال مقدرة (خطب) جواب لما (إلى السلطان يمين الدولة إحدى أخواته تقوية مفعولة الحال) تقوية مفعول له لخطب والمدة تضم فكون ما يعتمد عليه أي ينسكا ويتكل أي خطب إحدى أخوات يمين الدولة لأجل تقوية ما يعتمد عليه حاله (وتسدية للحممة الوصال) التسدية إقامة السدى بفتح السين وهو من الثوب خلاف اللحمة وهو ما يمد طولاً في الثوب حين ينسج واللحمة بفتح اللام وقد تضم ما ينسج في الثوب عرضاً والوصل مصدر واصل مواصلة ضد هجر والمصدر به هنا القراءة النسبية بالمصاهرة ولا يخفى ما في التركيب من المكنية والتخييل والترشح والمعنى أنه خطب إليه إحدى أخواته توسلاً لتقوى به بأشباتك قراءة المصاهرة بينهما (فأوجب) أي السلطان (إسعافه) أي إسعاف أبي الحسن (بما استدعاه) أي طلبه (استكفاء) مفعول له لاوجب (إياه) مفعول به لاستكفاء واستكفاء استفعال من الكفاءة أي وجده كفواً (وتوخيا) أي طلباً (لرضاه) فإن هدم الإجابة يجزى إلى الغضب والشقاق (وزف) أي جهز وأرسل (إليه من خطبه) أي مخطوطه وأعاد الضمير مذكراً باعتبار لفظ من (ووصل بأسبابه سببه) السبب الحبلى والأسباب جمعه عبر بها عن المودة مجازاً والمراد بذلك اتصال المودة بينهما وأحكامها كما يوصل الحبلى بين شيتين يراد عدم اقتراقهما (ودر التهادي بينهما) أي كثر اهتداء كل منهما للآخر فهو مجاز وفي الأساس ومن المجاز استدتر وانهة الله بالشكر وفي بعض الحديث استدتر الهدايا برد الظروف انتهى (حتى صارت الديار) لكل من المليكين (واحدة) بسبب اتفاقهما والقراءة التي حصلت بينهما (والأسرار) جمع سر وهو ما يكتتم ويقال له العلانية (لتغير الإخلاص) في الود (جاحدة) أي منكرة (وغبرت) أي مضت (الحال) بينهما (على جملتها) أي مجموعها (في الانتشاج) أي الاشتباك في القرابة (والامتزاج) أي الاختلاط الذي اقتضاه مزيد الألفه إلى (أن قضى خوارزم شاه نخبه) المراد بخوارزم شاه أبو الحسن المتقدم ذكره وعبر عنه بذلك لأن كل من صار أميراً لخوارزم يقال له خوارزم شاه والحب الحاجة والمراعاة والتذرع في الأساس وقضى نخبه إذا مات كأن الموت يذرع في عنقه (ولقي بانقراض الأجل ربه) الانقراض الانقطاع من قرضته إذا قطعت

(ذكر الأمير أبي العباس مأمون ابن مأمون خوارزم شاه وما ختم به أمره إلى أن ورث السلطان مملكته) قد كان أبو الحسن علي بن مأمون لما ورث أباه مأمونا مملكتهم مملكتهم وقد كان استضاف خوارزم إلى الجرجانية هذه وكاث ودرغان وزمخشري جاراته العلامة وغيره فكان أبو الحسن المذكور ورث من أبيه ساطة الجرجانية فقط ثم أضاف بقية مدن الإقليم إليها وملك عليه فصار الإقليم كله بيده هذا على تقدير أن يكون الضمير في كان راجعا إلى أبي الحسن ويجوز أن يرجع إلى مأمونا وحينئذ يكون الذي استضاف خوارزم إلى الجرجانية مأمون والد أبي الحسن والجملة في قوله وقد كان استضاف حالبة على التقديرين لكنها على التقدير الأول تكون الحال مقدرة (خطب) جواب لما (إلى السلطان يمين الدولة إحدى أخواته تقوية مفعولة الحال) تقوية مفعول له لخطب والمدة تضم فكون ما يعتمد عليه أي ينسكا ويتكل أي خطب إحدى أخوات يمين الدولة لأجل تقوية ما يعتمد عليه حاله (وتسدية للحممة الوصال) التسدية إقامة السدى بفتح السين وهو من الثوب خلاف اللحمة وهو ما يمد طولاً في الثوب حين ينسج واللحمة بفتح اللام وقد تضم ما ينسج في الثوب عرضاً والوصل مصدر واصل مواصلة ضد هجر والمصدر به هنا القراءة النسبية بالمصاهرة ولا يخفى ما في التركيب من المكنية والتخييل والترشح والمعنى أنه خطب إليه إحدى أخواته توسلاً لتقوى به بأشباتك قراءة المصاهرة بينهما (فأوجب) أي السلطان (إسعافه) أي إسعاف أبي الحسن (بما استدعاه) أي طلبه (استكفاء) مفعول له لاوجب (إياه) مفعول به لاستكفاء واستكفاء استفعال من الكفاءة أي وجده كفواً (وتوخيا) أي طلباً (لرضاه) فإن هدم الإجابة يجزى إلى الغضب والشقاق (وزف) أي جهز وأرسل (إليه من خطبه) أي مخطوطه وأعاد الضمير مذكراً باعتبار لفظ من (ووصل بأسبابه سببه) السبب الحبلى والأسباب جمعه عبر بها عن المودة مجازاً والمراد بذلك اتصال المودة بينهما وأحكامها كما يوصل الحبلى بين شيتين يراد عدم اقتراقهما (ودر التهادي بينهما) أي كثر اهتداء كل منهما للآخر فهو مجاز وفي الأساس ومن المجاز استدتر وانهة الله بالشكر وفي بعض الحديث استدتر الهدايا برد الظروف انتهى (حتى صارت الديار) لكل من المليكين (واحدة) بسبب اتفاقهما والقراءة التي حصلت بينهما (والأسرار) جمع سر وهو ما يكتتم ويقال له العلانية (لتغير الإخلاص) في الود (جاحدة) أي منكرة (وغبرت) أي مضت (الحال) بينهما (على جملتها) أي مجموعها (في الانتشاج) أي الاشتباك في القرابة (والامتزاج) أي الاختلاط الذي اقتضاه مزيد الألفه إلى (أن قضى خوارزم شاه نخبه) المراد بخوارزم شاه أبو الحسن المتقدم ذكره وعبر عنه بذلك لأن كل من صار أميراً لخوارزم يقال له خوارزم شاه والحب الحاجة والمراعاة والتذرع في الأساس وقضى نخبه إذا مات كأن الموت يذرع في عنقه (ولقي بانقراض الأجل ربه) الانقراض الانقطاع من قرضته إذا قطعت

بالمقراض والاجل مدة الشئ ولقاء الله تعالى كناية عن الموت قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان
 اجل الله لات (وورث أبو العباس مأمون بن مأمون مكان أخيه) أبي الحسن (وولي ما كان يليه)
 من المملكة (فكتب الى السلطان يسأله أن يعفده) النكاح (على شقيقته) أي اخته لأبويه وهي
 التي كانت زوجة أخيه أبي الحسن (عفده على أخيه من قبل) أي كعقد نكاح المذكورة على أخيه
 من قبله (فهو ناليه) أي نالي أخيه اسم فاعل من تلاه اذا تبعه (في الطاعة) أي الانقياد للسلطان
 (بل) هو (أتم) من أخيه (اخلاصا) أي صفاء في الود من خلص الماء اذا صفاه من الكدر
 (وثانيه في القرية) بضم القاف وسكون الراء أي الدوق في المنزل يقال قرب الشئ منا قربا وقربا وقربة
 ويقال القرب في المكان والقرية في المنزل والقربى والقرابة في الرحم وقيل لما يقرّب به الى الله
 تعالى قربه للاتباع (بل) هو (أشد) منه (اختصاصا) بالسلطان لحرصه على موالاته وتجنب
 مواقع احتفائه وتبع مرضاته (فشفع السلطان فيه داعي الكفاءة) أي قبل السلطان شفاعته داعي
 الكفاءة أي المقتضى والطالب للخطبة من قبل الكفاءة كأن الكفاءة داعية الى السلطان بلسان
 الحال أن يجيب سؤاله يقال شفعه فيه تشفيعا قبل شفاعته فالتشفيع قبول الشفاعة كما في القاموس
 وقول الشاعر الخجاني التشفيع ههنا اعطاء الشفاعة ركب كمالا يخفى لان الاعطاء يكون للشفوع
 فيه بسبب الشفاعة لا للشفاعة اللهم الا أن يقال انه مجاز من اطلاق السبب وارادة مسببه (واستجند
 للحال) بينهما (روتق الطرأة) الرتوق الحسن والطرأة مصدر طرأ طرأة فهو طرى عضد ذوى أي
 ذبل أي طلب تجديد حسن الطرأة للحال بينهما ما لان لكل جديد لدة (وعفده) أي لأبي العباس
 (علمها) أي على شقيقته (عقد اخلطه فيه) أي العقد (بنفسه) أي السلطان والمعنى انه عفده
 عليها عقد اناشاعن الرغبة والحبة جعله فيه خليطا لنفسه في كل نقض وابطرام عتراجاه امتزاج الماء
 بالدم (وفرغ) أي أخلى وأعد (له فريقا) أي جاءها (من قلبه وخليه) بكسر الخاء المعجمة وسكون
 اللام وهو الحبة رقيقة تصل بين الاضلاع والكبد أو زيادتها أو حجامها أو شيء أبيض رقيق لازق بها
 وهو كناية عن تمسك المحبة لان المكان الفارغ الخالي عن المراحم يمكن فيه الجائهم كما قال الشاعر
 أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتكمكا

(وما زال الامر بينهما على جملة الاشتراك) في التعاون والتناصر (والاشتراك) أي الانشاج برحم
 القرابة (الى أن دعى السلطان) مفعول مقدم والفاعل قوله (داعي الاختبار) أي الامتحان لما
 أظهره أبو العباس من الطاعة والانقياد هل هو عن طيب نفس واذعان قلب أم هو تكلف ورياء
 (الى سومه) أي تكليفه وتجبينه وهو يتعلق بداعي (اقامة الخطبة) مفعول به اسومه أي خطبة
 الجمعة والعديد في بلاده (باسمه) أي السلطان بأن يترك اسم أبي العباس ويذكر مكانه على المنابر
 اسم السلطان فيصير أبو العباس كالولي من قبله ويحتمل أن يكون المراد باقامة الخطبة باسمه ذكر اسمه
 في ما نضم اليه ذكر اسم أبي العباس (وانض) السلطان بذلك الى أبي العباس (رسولا يفجزه العمل بما
 يقتضيه ظاهر حكمه) التجيز التجيز يقال تجز الوعد تجزأ من باب قتل تجعل واستجيز حاجته وتجزها
 طلب قضاءها ممن وعده اياها أي أرسل اليه رسولا يحثه على العجلة والسرعة في العمل بما يقتضيه
 ظاهر حكمه من الامتنال باقامة الخطبة باسمه في تلك المملكة (فصادف) أي وافق ذلك الرسول
 (منه) أي من أبي العباس (حرصا على الاجابة) لما طلبه منه السلطان (واقترضا الحق الطاعة)
 للسلطان فيما أمر به أي انه رأى حق طاعته لأمر عليه كلزوم القرائن لما بينهما من القرابة وتقاديا
 عن حصول نفرة من عدم الاجابة تؤدي الى الشقاق (غير انه عرض الحال فيه على من حوله من

وورث أبو العباس مأمون بن
 مأمون مكان أخيه وولي ما كان
 يليه فكتب الى السلطان يسأله
 أن يعفده على شقيقته عقده
 على أخيه من قبل فهو ناليه في
 الطاعة قبل أتم اخلاصا وثانيه
 في القرية بل أشد اختصاصا
 فشفع السلطان فيه داعي الكفاءة
 واستجند للحال روتق الطرأة
 وعفده علمها عقد اخلطه فيه
 بنفسه وفرغ له فريقا من قلبه
 وخليه وما زال الامر بينهما على جملة
 الاشتراك والاشتراك الى أن دعى
 السلطان داعي الاختبار الى سومه
 اقامة الخطبة باسمه وانض رسولا
 يتجزه العمل بما يقتضيه ظاهر
 حكمه فصادف منه حرصا على
 الاجابة واقترضا الحق الطاعة
 غير انه عرض الحال فيه على من
 حوله

أعيان أشياعه وأتباعه فأظهر وانفارا) فبراستنا من قوله حسبا باعتبار حاصل المعنى أى
 أنه صادف حسامته على الأجابة إلا أنه لم يصادف مساعدة من أشياعه وأتباعه لما عرض الحلال فيه
 عليهم والضمير المحرور يرقى يرجع إلى العمل والمراد من حوله أهل مجلسه لأنهم يحفون به ويحسبون
 حواله غالباً وأشباع الرجل أتباعه وأنصاره وكل قوم اجتمعوا على أمر فمهم شيعة والأشباع جمع
 شيع كعشيب وأعتاب والشيع جمع شيعة كسدره وسدر والاتباع جمع تبع بمعنى تابع (وأمرؤا
 واستكبروا استكباراً) أى أمرؤا على التفار الذى نفروه ولم يرجعوا عنه براجعة سلطانهم لهم
 في ذلك واستكبروا عن الأصغاء لقوله والانتباه فيما أشار به عليهم وفيه اقتباس من الآية الكريمة
 (وقالوا نحن أتباعك) جمع تبع بمعنى تابع (وأطواعك) جمع طوع بمعنى طاع من المطلق المصدر
 وإرادة اسم الفاعل مبالغة كرجل عدل يقال هو طوع عديلاً أى متفادك وفرس طوع العنان سلس
 (ماسلك الملك عن الاشتراك) ما هنا هي المصدرية الطرفية أى مدة سلامة الملك عن شريك
 يشارك فيه (فأما إذا وضعت خذلك للطاعة) لمن سامل إقامة الخطية بأمره ووضع الخذل كناية عن
 التسليم وعدم المنازعة كما أن الانتهاض كناية عن المقاومة والتصدى للدعوة فان وضع الخذل على
 الوصادة هيئة التانم وأما حرف تفصيل مضمّن معنى الشرط مؤول بهما يكن من شئ ويلزم الفاء بعد
 ما يلها نحو فأما الذين آمنوا فاعلموا أنه الحق من ربهم وأما تركها في قوله فأما القتال لا قتال لديكم *
 فضرورة ولا يلها فعل فلا يقال أما ضربت فزيد بل معموله نحو فأما اليتيم فلا تقهر أو خذ
 أما في الدار فزيد أو خذ برعته نحو فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون أو أداة الشرط يغنى عن جوابها
 جواب أما نحو فأما ان كان من المقربين فروح أى فله روح كذا في التسهيل فتقول المصنف (وضعنا
 السيوف على العواتق) من قبيل الآية الكريمة فكان الواجب الاتيان بالفاء بأن يقول فنضع كما في قوله
 تعالى فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربنا أكرم من لأن خذلها مختص بالضرورة
 وهذا التركيب مما اجتمع فيه شرطان والجواب للاسبق منهما وبجواب الثانى محذوف مدلول عليه
 بجواب الأول وهذا مذهب سيويه وذهب الفارسي في آية فأما ان كان من المقربين إلى أن الجواب
 المذكور لأن وحذف جواب أما على قوله يتخرج كلام المصنف بأن يجعل وضعنا جواب إذا وجواب
 أما محذوف مدلول عليه بالعواتق جميع هاتق وهو موضع الرءاء من المنكب أو ما بين المنكب والعنق
 والألف واللام فيه عوض عن المضاف إليه على مذهب الكوفيين أى عواتقنا وقوله (خلعناك)
 مفعول له لوضعنا على قول من لم يشترط في المفعول لأجله أن يكون قليلاً ويجوز مثل جئتكم قراءة العلم
 ويجوز أن يكون حالاً أى خالعين بكاء القوم ركضاً أى راكضين (وتعليك عليك) معطوف على خلعنا
 على كلا الاحتمالين وكذا قوله (وجهاذا قبلك) والمعنى انك ان وضعت خذلك للطاعة تهباً لخلعناك
 وتعليك غيرك عليك والجهاد قبلك وخرجنا عن طاعتك (فعاد الرسول إلى السلطان بما رآه عياناً)
 من الطهارات والتفار والاصرار والاستكبار والعيان بكسر العين مصدر عاين الشئ معاينة وعياناً إذا
 ابصره بعينه (وسمعه بغيا وعدواناً) مصدران منصوبان على الحال من الضمير المنصوب في سمعه والمصدر
 المنكسر كسر ما يقع حالاً ويجوز أن يكون صاحب الحال ما الموصولة وهو أولى ليكون البغي شاملاً
 لما رآه وسمعه وفي بعض النسخ وسمع بدون ضمير وعليها يتعين أن يكون صاحب الحال ما الموصولة ويجوز
 أن يكونا منصوبين على التمييز عن النسبة الباقية في سمعه وانما كان ما رآه وسمعه بغيا وعدواناً
 لما اهتمهم فيه على أمرهم وقد قرن الله تعالى طاعة أولى الأمر بطاعته وطاعة رسوله (وأحس القوم)
 أى قوم أبي العباس أى شعروا وعلموا (بجحمة الدم من وراء جرائهم على ولي نعمتهم بالقول العظيم

من أعيان أشياعه وأتباعه
 فأظهر وانفارا وأمرؤا
 واستكبروا استكباراً وقالوا نحن
 أتباعك وأطواعك ماسلك الملك
 عن الاشتراك فأما إذا وضعت
 خذلك للطاعة وضعنا السيوف
 على العواتق خلعناك وتعليك عليك
 وجهاد قبلك فعاد الرسول إلى
 السلطان بما رآه عياناً وسمعه بغيا
 وعدواناً وأحس القوم بجحمة
 الدم من وراء جرائهم على ولي
 نعمتهم بالقول العظيم

والرذ الشنيع) حمة الدم هنا كناية عن القتل لانه لا يكون عادة الانجروح الدم وعليه قفرة المقامات
 فبذا الموت الاحمر والاحساس بهارؤيتها بحس البصر فالمراد حينئذ بقوله أحس القوم شاربوا
 وقاربوا الاحساس بحمة الدم لان الفعل قد يطلق على ما قارب به كقول المؤذن قد قامت الصلاة أى
 قرب قيامها ويحتمل أن يراد بالحس الباطني أى توجس القوم بحلول الانتقام بهم بالقتل من وراء
 جرائعهم ووراءهنا معنى بعد كقوله تعالى وإني أخفت الموالي من ورائي ومعنى كونه ولي نعمتهم انه
 واسطة في اتصال نعم الله تعالى اليهم بلى تقسيمها عليهم بما تقتضيه الحكمة الشرعية فيحفظ بذلك
 نظامهم ويندفع تدابرهم وخصامهم (وزعيمهم) أى سيدهم ورئيسهم والمتكلم عليهم (في الامر)
 يومئذ نياتكين البخاري صاحب الجيش (أى قائده) فأوجسوا خيفة (الوجس كالوجع القزع يقع
 في القلب والسمع من صوت وغيره فعلى هذا خيفة يكون مفعولا مطلقا من معنى عامله كقوله تعالى
 ويحيى أوجس بمعنى أحس وأظهر كقوله تعالى فأوجس في نفسه خيفة موسى فعلى هذا خيفة مفعول
 به (وتواصر وأعلى القتل غيلة) تواصر واتشاوروا والتواصر تفاعل من الامر أى أمر بعضهم بعضا
 بالقتل به وعدى بعدى لضعفه معنى تشاوروا والقتل بحركات الفاء أن تأتي صاحبك وهو غاز غافي
 فقتله والغيلة بالسكسر الاحتيال يقال قتله غيلة وهو أن يخدعه فيذهب به الى موضع فيقتله (وما زالوا
 في التدبير عليه) والاحتيال في قتله (الى أن دخلوا ذات يوم اليه على رسم) أى معتاد (السلام) أى
 التحية (فأذا هو صريع) أى مصروع من صرعه اذا ألقاه على الارض (كأس الحمام) أى الموت
 وهواستعارة مكنية تشبه الحمام بالدم الذي يصرع شاربه (لا يدري) بالبناء للمفعول وهى من
 افعال القلوب الناصبة للمفعولين واكثر ما سمعت مبنية للمفعول كما هنا وكفى قول الشاعر

دريت الوفى العهد يا عروفا غتبط * فان اغتبطا طابا لوفاء حميد

وهى هنا معلقة عن العمل باسم الاستفهام فى قوله (كيف قتل) ومحل اسم الاستفهام النصب على
 الحالية من الضمير المستتر فى قتل ومنع للفكر القاصر ههنا توقف وهوان الجملة المعلق عنها العمل محلها
 النصب لانها سادة مفعولين منصوبين واستدلوا على ذلك بقول كثير

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى توات

فمطف موجعات بالنصب على محل ما البكا وههنا الفعل المعلق يقتضى مرفوعا وهو نائب الفاعل
 ومنصوبا هو المفعول الثانى فقد سدت الجملة مستمرفوع ومنصوب فهل يقال ان محلها رفع تغليا
 لجانب المرفوع لانه أقوى او يقال ان محلها نصب لانه الاصل والرفع محمول عنه لم أجد الآن فى ذلك نقلا
 فليحتر (ومن أى وجه) أى طريق (اليه) أى الى قتله (فدوصل) بالبناء للمفعول والجار
 والمجرور فى اليه يتعلق به (فبادروا الى العقد) أى عقد البعثة بالسلطنة عليهم (لأحد أولاده)
 وفى نسخة ولده وهى بمعنى أولاده لان الولد يقع على الواحد والكثير (وبسطوا أيدي الصفاق على
 سعة) الصفاق مصدر أصفق يده على يده اذا ضرب بها عليها وكانت العرب اذا وجب البيع ضرب
 أحد المتبايعين على يده صاحبه ثم استعملت الصفقة فى العقد وان خلا عن الضرب المذكور
 (وعلموا ان السلطان يتعض للعادة) يقال أمعضه ومعضه تعيضا فتمعض والامعاض الاحراق
 أى انه يحترق غيظا للعادة التى حلت بجنته (ويقصد قصد الاتصاف للوارثة) القصد استقامة
 الطريق والاعقاد وضد الافراط والعدل ويصح ارادة كل منها هنا وأقر بها الاخير والاتصاف من
 النصف والنصفه وهو العدل والوارثة شقيقة السلطان لانها زوجة المقتول فلها حق طلب القصاص
 من القاتل (فتحا لافوا على مقارعة) أى محاربته يقال قرع رأسه بالعصا أى ضرب بها (ان غزاهم

والرذ الشنيع وزعيمهم فى الامر
 يومئذ نياتكين البخارى صاحب
 الجيش فأوجسوا خيفة وتواصروا
 على القتل غيلة وما زالوا فى التدبير
 عليه الى أن دخلوا ذات يوم اليه
 على رسم السلام فأذا هو صريع
 كأس الحمام لا يدري كيف قتل
 ومن أى وجه اليه قد وصل فبادروا
 الى العقد لأحد أولاده وبسطوا
 أيدي الصفاق على يده وعلموا
 ان السلطان يتعض للعادة
 ويقصد قصد الاتصاف للوارثة
 فتحا لافوا على مقارعة ان غزاهم

في قدر دارهم) العقر بالضم وينفع محلة القوم ووسط المدا في أسلها ونجرها للقمام وسطها (وجزاهم
 على مسخوط آ ثارهم) من إضافة الصفة للموصوف أي آ ثارهم المسخوطة وهو اسم مفعول من مسخط
 المتعدي بمعنى فخصب يقال مسخطه وسخط عليه (ولما انتهى إلى السلطان خبر منيهم) الصريح (بولي
 نعمتهم) أي العباس (وهو قيم شقيقته) أي زوجها القائم عليها من قوله تعالى الرجال قوامون على
 النساء (وعامى حقيقته) وهو ما يحق على الرجل أن يحميمه والمراد بها هاهنا شقيقته لأنه مما يحق عليه
 حمايتها ولكن أبو العباس قام بأمر هذه الحماية وجلة هو قيم شقيقته في محل نصب على الحالية من بطة
 بالواو والضمير عمدة لعذره في الانتقام منهم حيث كان المقتول من أقربائه والمحاظين على حماية
 حقيقته (أزججته) جواب لما والضمير المنصوب للسلطان (قوة الحفاط) أي الذب عن المحارم
 للانتقام من أولئك القدرة) جمع غادر من الغدر وهو ضد الوفاء (الفجرة) جمع فاجر من الفجور وهو
 الانبعاث في المعاصي (والمرقة) جمع مارق وهو الخارج عن الدين والمراد بهم ههنا الخارجون
 عن الطاعة لأنهم مسلمون (الفسقة) جمع فاسق وهو الخارج عن الطاعة (فخاش) أي تحرل وقام
 (لنا هضتهم) أي لحاربهم ومقاتلتهم (على حمية) أي أنفة (مسجورة) من سحرت التور أسحره سحرا
 إذا حميته بالنار وعلى بمعنى مع ومجرورها في موضع نصب على الحال من فاعل جاش (وحفيظة) أي حمية
 وغضب من أحفظه إذا أغضبه ولا يكون إلا بكلام قبيح (على ابتغاء) أي طلب (ذات الله) أي رضاه
 وطاعته كما يقال لوجه الله وفي جنب الله وانكر بعضهم أن يكون هذان الإطلاق في الكلام القديم
 ولا أجل ذلك قال ابن برهان من النحاة قول المتكلمين ذات الله جهل لأن أسماء الله تعالى لا يلحقها
 ناء التأنيث فلا يقال علامة وإن كان أعلم العالمين قال وقولهم الصفات الذاتية خطأ أيضا فإن النسبة
 إلى الذات ذوى لأن النسبة ترد الاسم إلى أصله ونافسه صاحب المصباح المنيرة قال ما قاله مسلم فيما
 إذا كانت بمعنى الصاحبة والوصف وأما إذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاسم
 نحو علم بذات الصدور أي بيواطنها وخفياتها فلا قد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفا مشهورا
 واستدل بكلام أهل اللغة على ما دعاه وأطال في ذلك إلى أن قال وإذا نزل هذا فالكلمة عربية
 ولا التفت إلى من أنكر كونها من العربية فأنها في القرآن وهو واضح الكلام العربي انتهى
 (مقصورة) أي محبوسة من القصر وهو الحبس (وكانت سعادة أيامه قد لقت أولئك العتاة) أي
 أفهمتهم وألقت في روعهم ومكنت نفوسهم كأنها تشافهم بما فعلوا وبلغه الميم والعتاة جمع عات بمعنى
 مستكبر (البغاة) جمع باغ من البغي وهو التعدي والاستطالة ومجازة الحد (مأتوه) من الفساد
 والبغي يقتل ولي نعمتهم (استحقاقا) مفعول له أقوله لقتت وإن اختلف الفاعل لفظا لأن فاعل لقتت
 سعادة أيامه وفاعل الاستحقاق أولئك البغاة لكنه متحد معنى لأن السعادة ذالقتهم فقد جعلتهم
 يلقنون فهم الذين يلقنون ما أتوه من الفساد وهم الذين يستحقون النعمة وهذا كقوله تعالى هو الذي
 يرزقكم البرق خوفا وطمعا فإن فاعل الأراءه هو الله تعالى وفاعل الخوف هم المخاطبون فاختلف الفاعل
 لفظا لكن لما كان يرزقكم بمعنى يجعلكم ترون مع ذلك وأما جعله حالا كما ذهب إليه الشارح الخباني
 فبعد عن السوق لأن المقصود أن سعادته أوقعهم فيما فعلوه من الفتك بولي نعمتهم لأجل أن يستحقوا
 بذلك الانتقام من ذي الجلال والإكرام فيكون ذلك سببا لهلاكهم ودمارهم وتمكنه من ارث أرضهم
 وديارهم ولا يخفى أن جعل استحقاقا حالا لا يفي بهذا المعنى ولا يلاجه (للقمة) هي بالفتح والكسر
 استحقاق العقوبة (وبراءة من العصمة) أي ولا أجل أن يكونوا برئين من العصمة أي من عصمة دماهم
 والبري من عصمة الدم يكون مستحق القتل (وتجهيدا لعذره قريبا وبعدا) مصدران نائبان عن

في قدر دارهم وجزاهم على
 مسخوط آ ثارهم ولما انتهى إلى
 السلطان خبر منيهم بولي نعمتهم
 وهو قيم شقيقته وعامى حقيقته
 أزججته قوة الحفاط للانتقام من
 أولئك القدرة القهورة والمرقة
 الفسقة فخاش لنا هضتهم على حمية
 مسجورة وحفيظة لي ابتغاء ذات
 الله مقصورة وكانت سعادة أيامه
 قد لقت أولئك العتاة البغاة
 ما أتوه استحقاقا للنقمة وبراءة
 من العصمة وتجهيدا لعذره قريبا
 وبعدا

طرف المكان منصوبان على الظرفية ونياية المصدر عن طرف المكان قليلة نحو جلست قريب زيد ونحو
 طرف الزمان كثيرة نحو حيثك طلوع الشمس وصلاة العصر والمراد ان ما أتوه كان تهيئدا لعنونه
 في الامكنة البعيدة والقريبة (في استخلاص مملكة كانت الى عزاياته) أي سياسته (تازعة) أي
 مشتتة وهو مجاز عقلي (ولباب الاقبال برق سياسته قارعة) يقال سست الرعية سياسة أمرتها
 ونهيتها وفلان مجرب قدساس ويسم عليه أي قد أدب وأدب والقارعة اسم فاعل من قرع الباب دقه
 وفي المثل من قرع بابا ورج ورج (وجر الخافل) جمع يخفل كجعفر وهو الجيش العظيم (كالجبال سائرة)
 حال من الجبال (والبحار زاخرة) يقال زخر البحر كنع زخرا وزخورا وترخر طمى وتغلا (حتى أناخ
 بعقوتهم) أخت الجبل فاستناخ أبركته فبرك والعقوة كالعقاة الساحة وما حول الدار أي حتى نزل
 بساحتهم (مستعينا بالله على قتالهم) كما قال الله تعالى وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
 (واستنزاهم الى مناهل آجالهم) أي طاب نزولهم الى محل حلول آجالهم والمناهل الموارد وفيه
 استعارة مكنية وتخييلية (وشاور صاحب الجيش الخوارزمي) الخوارزمي نعت للجيش لا لصاحب
 الجيش لانه كما تقدم آتينا بالتركيب البخاري وفي نسخة البخاري بدل الخوارزمي وهو على هذه
 النسخة نعت لصاحب الجيش (عامة قواده) أي أعيان عسكره (في ركضة) أي حملة يغير بها (على
 طلائع السلطان يانا) أي مبيتين غافلين من بيت العدو وأوقع بهم ودهمهم ليلا واليات اسم مصدر وقع
 حالا من طلائع ويجوز أن يكون حالا من فاعل شاور أي مبيتا بصيغة اسم الفاعل ويجوز أن يكون
 منصوبا على الظرفية أي وقت يات (تعضم بأنياب الحديد) الاضافة بيانية أي بأنياب هي الحديد
 والمراد بها السيوف والرماح أي توشهم تلك الركضة كما نهش السبع فريسته في تعض استعارة بعبية
 (ان لم تسلمهم لتشر يد) أي الطرد ومنه فشردهم أي فرقو وبذجمعهم (والتبديد) أي التفريق
 يعني ان تلك الركضة ان لم يحصل بها تفرقهم وانزاهم فلا أقل من أن يحصل ضعفهم ووهنهم (وطار)
 صاحب الجيش أي أسرع في اغارته كما يسرع الطائر (تحت خوافي الليل) الخوافي مادون الريشات
 العشر من مقدم جناح الطائر وفيه استعارة مكنية وتخييلية أي أغار سر استترا بظلام الليل عن
 عيون أعدائه (حتى انقض) أي نزل كانه قضاض الطائر يقال انقض البازي اذا هوى من علوا الى
 أسفل (على أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي وهو طليعة السلطان) حال كونه (في) أي مع (كافة
 العرب) جمع كمي وهو السجاع (حين انقض السكري رؤسهم) يقال انقض رأسه ينقض وينقض
 نقضا ونقضه سائر ترك وأنقض رأسه أي حرّكه كالتهجب من الشيء وفي التنزيل فسيدنغضون الليل
 رؤسهم (وشغل برد الصباح نفوسهم) المراد ببرد الصباح نوم لان النوم أغاب ما يكون في الصباح
 والنفس اليه أميل والطباع فيه أرغب لطيب الهواء فيه واعتداله ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا
 ولا شربا أي نوما وانما عبر عن نوم الصبح بالبرد لحصوله به لان حرارة الهواء يقل معها النوم ولا يكون
 فيه راحة والمراد بالبرد المعبر عن النوم به ما تحصل به الراحة للنفس لا البرد الشديد المؤذي وهو أحد
 الاحتمالين في تفسير الآية الكريمة المتقدمة وقد وقع استعماله في أشعار المولدين كقول الأوجاني

ألم صبحا وجرأ حتى قد بردا * وقد بدا الخطف للابصار متقددا

(واختلط البعض ببعض ضربا) مصدر وقع حالا أي ضاربين وانما أفرد لانه يقع على القليل
 والكثير بلفظ واحد (بالسيوف القواصل) بالقواف جمع قاصد من القصل وهو القطع (وطعنا
 بالرماح) جمع رمح (الذوابل) جمع ذابل يقال قنا ذابل أي رقيق لاصق اللب (فطار الخبر الى
 السلطان) أي أسرع القوم بالخبر الى السلطان في التركيب مجازا ن لغوى وعقلى كالا يخفي

في استخلاص مملكة كانت الى
 عزاياته تازعه ولباب الاقبال
 برق سياسته قارعه وجر الخافل
 كالجبال سائره والبحار زاخره
 حتى أناخ بعقوتهم مستعينا بالله
 على قتالهم واستنزاهم الى مناهل
 آجالهم وشاور صاحب الجيش
 الخوارزمي عامة قواده في ركضة
 على طلائع السلطان يانا تسلمهم
 لتشر يد بأنياب الحديد ان لم تسلمهم
 لتشر يد والتبديد وطار تحت خوافي
 الليل حتى انقض على أبي عبد الله
 محمد بن ابراهيم الطائي وهو طليعة
 السلطان في كافة العرب حين
 انقض السكري رؤسهم وشغل
 برد الصباح نفوسهم واختلط
 البعض ببعض ضربا بالسيوف
 القواصل وطعنا بالرماح الذوابل
 فطار الخبر الى السلطان

(بركض القوم) على طليعة مسكره (فرحف) أى سام (يجبوشه) جمع جيش (الى معترك الحرب)
 أى محل معتركها (وثبتت) العساكر (الخوارزمية من لدن) أى من وقت (طلوع الشمس الى
 أن حى وطيس النهار) الوطيس التهور وهو مجاز عن اشتداد الحر أى الى أن اشتد حر النهار (جاهدين
 فى القراع) جاهدين جمع جاهد من جهده وهو حال من فاعل ثبتت والقراع مصدر قارع أى ضارب
 (ومجاهدين دون المساكن والرباع) المساكن جمع مسكن وهو موضع السكنى والرباع بكسر الراء
 جمع ربع بفتحها وسكون الباء وهو الدار بعينها حيث كانت والمحل والمنزل وهو كناية عن استفرغهم
 الجهد والوسع فى الثبات على القتال لان الذى يقاتل دون ربه وهو حره لا يبقى فى قوس استطاعته متزعا
 (يظنون ان يظفروا) أى يفوزوا بالغلبة على السلطان (وقد غدر وامن رباهم فى جور الانعام) فيه
 مبالغة بليغة فى تظلم حالهم حيث كان خبرهم بمن نشأوا فى جور انعامه منذ كانوا اطفالا (وأرواهم
 من ندى الاكرام) أى حصل لهم الرى الذى هو ضد الظما والندى ضم الناء المثناة وكسر الدال جمع
 ندى بفتح فسكون وهو الضرع وأصل هذا الجمع بضم الدال لانه فعول كفلس وفلوس لا يمكن لما
 اجتمع فيه الواو والياء والسابقة ساكنة قلبت الواو ياء ثم قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ونظيره
 حتى فى قوله تعالى ثم لخضر غم حول جهنم جنبيا (هيات) أى بعد ظن ظفرهم وقد فعلوا ما فعلوا من
 الغدر (ان الغدر قلادة منظومة أحد طرفيها اجل العار وثانية) أى ثانى أحد طرفيها (أجل النار)
 وفى بعض النسخ وثانيها والضمير على هذه النسخة يرجع الى القلادة بتقدير مضامين أى ثانى أحد طرفيها
 وفى نسخة وثانيها ابصار التنية فهو راجع الى الطرفين يعنى ان عاقبة الغدر العار فى الدنيا والنار
 فى الآخرة (ولم تشرق الشمس على التكبيد) مصدر كبد الخيم السماء بلغ كبدها أى وسطها (حتى
 أصبحت الخيول ثم القيول رجالا حكا جمالا) أصبحت الخيول الرجال ألقمهم على مضاجعهم وهو كناية
 عن القتل والخيول جمع خيل لا واحد له من لفظه والمراد بالخيول فرسانها والقيول جمع قبل والمراد
 بها ايضا ركابها ويجوز أن يراد بالقيول حقيقة لانها تقتل بخرا طيعها والمعنى ان جند السلطان من
 ركاب الخيول والقيول قتلوا من الجيوش الخوارزمية رجالا أشبهوا الجمال فى الجملة والقوة (قد
 قصفت) بالبناء للفعول أى كسرت ورجم قاصفة أى كاسرة للأشجار بشدة هبوا (أصلاهم) جمع
 صلب بضم الصاد وهو عظم من لدن السكاهل الى عجب الذنب (واتهبت) بالبناء للفعول (أصلاهم)
 جمع صلب بفتح السين واللام وهو فرس المقتول وما عليه من صلاح او ثياب (وفلقت) أى شقت
 (بالسيوف هاهم) جمع هامة وهى الرأس (وبضعت) أى قطعت وفترقت والبضع قطع اللحم (ها
 أجسامهم وانهم الباقون فى خرا الغياض) الخمر بفتح الخاء المججمة والميم ما ورأى من شجر وغيره
 والغياض جمع غيضة بفتح فسكون وهى الأجمة ومجتمع الشجر فى مفيض ماء (على شاطئ) أى جانب
 (جيمون) الهرا المعروف (والصوارم) جمع صارم وهو السيف (من ورائهم تخطف) أى تطلب
 أرواحهم (حتى اذا واقعها) أى جامعها (نخلتها) أى أعطتها (الطلاق صداقا) لما شبه طلب
 السيوف لهم بخطة النساء اثبت لها المواقعة والنخلة والطلاق والصداد وجعل الصداق بعد الوقاع
 لانه يقرر بالدخول ولقد أبدع فى جعل الطلاق صداقا للارواح المخطوبة للسيوف لان فيه اغرابا
 ولانها لا تعطى الارواح الاممارة لأجسامها (واستأسر) السلطان أى أسروا والمراد بالامر هنا
 اللغوى لا الشرعى لانهم مسلمون فلا يدخلون تحت الرق بالاخذ (رهاه) بضم الزاى والمدمقدار (خمسة
 آلاف رجل حقن الله دماءهم) أى أنقذهم من القتل (عبارة للنظار) عبارة مفعول له أقوله حقن
 وانما كان الاسر عبدة مع انه دون القتل لان المقتول ينسى والمأسور كل يوم يرى قيل ان الملك هلاوون خان

بركض القوم فرحف بيجوشه الى
 معترك الحرب وثبتت العساكر
 الخوارزمية من لدن طلوع الشمس
 الى أن حى وطيس النهار بجاهدين
 فى القراع ومجاهدين دون المساكن
 والرباع يظنون أن يظفروا وقد غدروا
 بمن رباهم فى جور الانعام وأرواهم
 من ندى الاكرام هيات أى بعد ظن
 ظفرهم وقد فعلوا ما فعلوا من
 القلادة منظومة أحد طرفيها اجل
 العار وثانية أجل النار ولم تشرق
 الشمس على التكبيد حتى
 أصبحت الخيول ثم القيول رجالا
 حكا جمالا قد قصفت أصلاهم
 واتهبت أسلاهم وفلقت بالسيوف
 هاهم وبضعت بها أجسامهم
 وانهم الباقون فى خرا الغياض
 على شاطئ جيمون والصوارم من
 ورائهم تخطف أرواحهم حتى اذا
 واقعها نخلتها الطلاق صداقا
 واستأسر زهاء خمسة آلاف
 حقن الله دماءهم عبدة بنظران

قال نصير الدين الطوسي انما قتل السارق والمسلمون يقطعون يدهم ورجلهم كما أحسن لان القتل أشد
 فبجز السارق ونحن قوم لا حزن لنا في الاكثر فنعاقب السارق بأشد عقوبة وهو القتل ليزجر الناس
 عن المبرقة فقال نصير الدين الطوسي الامر كما قلت الا ان القطوع يبقى والمقتول يبقى والعبرة من
 الباقي لا من الغاني فسكت وقال لا تقتل بعد ذلك هكذا فان قلبي يمين للاسلام ويميل اليه كذا ذكره
 الناموسي (وعظة لامثالهم من الغدرة الفجار وركب) نبال تسكين (الجاري طهر الماء) أي
 نهر جيحون (مواثلا) أي ملتجئ يقال واصل على صيغة فاعل أي طالب النجاة (في الهرب ومقدرا
 خلاصه من العطب ولم يدر ان فعله السوء يجزيه) بما هو من جنس عمله (واقداه على) الغدر
 يقتل (ولي نعمته يريده) أي يهلكه (وان حافر البئر لا أخيه ساقط لا محالة فيه) وفي المثل من حفر
 لأخيه قليباً أوقعه الله فيه قريباً (وحرث في الزورق) وهي السفينة الصغيرة (ينبت موبين بعض
 أضرابه) أي أمثاله وكرر بين هاتين كيدا (منافرة حملته) أي حملت ذلك البعض (على الاستيقاق
 منه) أي أخذ الوثيقة منه بشدة وثاقه ووربطه اذا الاستيقاق يأتي بهذا المعنى (وبعث) بصيغة المصدر
 مجرور عطف على الاستيقاق (الملاح) بفتح الميم وتشديد اللام متعهد السفينة (على استقبال المعسكر)
 أي معسكر السلطان (بوجه الزورق) أي أمر ذلك البعض الملاح أن يجعل وجه الزورق قبل معسكر
 السلطان لينعكس سيره وليتمكن السلطان من القبض على الجاري (فلم ينشب) أي يلبث (الا)
 زماناً (يسيرا حتى حصل في يد السلطان أسيرا واحضره السلطان مجلسه في) أي مع (سائر
 القواد المأسورين يسأله وياهم عن) وجه (استخلاصهم دم صاحبهم) أي ملكهم أبي العباس كما يقال
 صاحب مصر أي ملكها (من غير) ارتكاب خصلة (داعية) أي مقضية لا استحلال دمه (واجترأهم
 عليه) أي أقدامهم على قتله (من غير وطأة عاتية) الوطأة بفتح الواو والضغطة والأخذة الشديدة
 والعاتية من العتو وهو الاستبكار وتجاوز الحد والمعنى انه يسألهم عن اجترأهم عليه من غير أن يكون
 أخذ أحد منهم أخذة شديدة ارتكب فيها العتو وتجاوز الحد (فرد جواب المستبسل المستقتل)
 الاستبسال طلب البسالة وهي الجراعة والمستبسل الذي يوطن نفسه على الموت وقد استبسل أي
 استقتل والمستقتل طالب القتل عند تيقنه بعدم نجاة يعنى انه لما عرف انه مقتول ولا بد تشجع
 في أداء الجواب كالذي يسحب الى القتل يتمكلم بكل ما يريد ولا يبالي (وأما الباقيون فسقط في أيديهم)
 سقط في يده وأسقط بالبناء للمفعول فبما زل وأخطأ ويذم وتشير قال القاضي في قوله تعالى ولما سقط
 في أيديهم كناية عن انه اشتد ندمهم فان النادم المتحسر بعض يديه غمفاً نصير يده مسقوطاً فيها انتهى
 ونائب الفاعل الجار والمجرور ولذا لم يقل فسقطوا في أيديهم (لا يدرون ماذا يردون) من الأجوبة
 وفي بعض النسخ بعد هذا (وذلك سنة ثمان وأربع مائة وأمر السلطان بضرب الأعداء والجذوع)
 أي بذقنها ونصبها (تجاه مقبرة صاحبهم أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه وصلبهم أجمعين
 عليها مع عدة من اتهمهم بالدين) (وعددهم معدائنا كمين) أي
 المائنين (من قصد) أي وسط (السبيل) أي الطريق المستقيم (وأمر بالسكابة على جدران تلك
 المقبرة) أي مقبرة أبي العباس (بأن هذا قبر فلان ابن فلان) أي أبي العباس مأمون بن مأمون
 خوارزم شاه (بني عليه حشمة) أي أتباعه (واجترأ على دمه) أي على أراقه دمه (خدمه فقبض الله
 له) أي قدر وسخر (بين الدولة وأمين الملة حتى اتصروا منهم وصلبهم على الجذوع عبرة للناظرين)
 أي معبراً يعتبر بحالهم كل من رآهم أي يقبس على أحوالهم أحوالهم في أفعالهم (وآية)
 أي علامة وامارة (للعالمين) يعرفون بها ان للبغي مصرعاً وان للطغيان غاية ذميمة وعاقبة وخيمة (وأمر

وعظة لامثالهم من الغدرة
 الفجار وركب الجاري طهر الماء
 مواثلا في الهرب ومقدرا خلاصه
 من العطب ولم يدر ان فعله السوء
 يجزيه واقداه على ولي نعمته
 يريده وان حافر البئر لا أخيه ساقط
 لا محالة فيه وحرت في الزورق
 ينبت موبين بعض أضرابه منافرة
 حملته على الاستيقاق منه وبعث
 الملاح على استقبال المعسكر
 بوجه الزورق فلم ينشب الا يسيرا
 حتى حصل في يد السلطان أسيرا
 وأحضره السلطان مجلسه في سائر
 القواد المأسورين يسأله وياهم
 عن استخلاصهم دم صاحبهم من
 غير داعية واجترأهم عليه من
 غير وطأة عاتية فرد جواب المستبسل
 المستقتل وأما الباقيون فسقط
 في أيديهم لا يدرون ماذا يردون
 وذلك سنة ثمان وأربع مائة
 وأمر السلطان بضرب الأعداء
 والجذوع تجاه مقبرة صاحبهم
 أبي العباس مأمون بن مأمون
 خوارزم شاه وصلبهم أجمعين
 عليها مع عدة من اتهمهم بالدين
 وعددهم معدائنا كمين عن قصد
 السبيل وأمر بالسكابة على جدران
 تلك المقبرة بأن هذا قبر فلان بن
 فلان بن بني عليه حشمة واجترأ على
 دمه فقبض الله له بين الدولة
 وأمين الملة حتى اتصروا منهم وصلبهم
 على الجذوع عبرة للناظرين وآية
 للعالمين وأمر

من بعد) أي من بعد قتل الملك كورين وصلبهم (بالأسرى) جمع أسير (فوضعت الأغلال في أعناقهم
يقادون إلى غزنة دار) نحت (الملك) أي ملك السلطان بين الدولة (فوجا بعد فوج) أي جماعة بعد
جماعة ونصب فوجا على الخصال بتأويله بمرتين (حتى إذا حصلوا بها) أي استقر وأنها (وقد امتلأت
منهم العيون) أي الأبصار وامتلاء العيون منهم كناية عن امتعان النظر إليهم للاعتبار بحالهم وأكثر
ما يستعمل اعتلاء العين في النظر إلى الشيء المحب لنا لطريق دعة الجمال أو بمرآة الكمال كقوله

ألم تر هاتريك غداة قامت * بجلي العين من كرم وحسن

وكقوله فاسمعه وانطق به وانظر إليه تجد * ملا الماسمع والأفواه والمقل

(وخصت بهم المحابس) جمع محبس بمعنى الحبس (والسجون) جمع سجن وهو كناية عن كثرتهم وامتلاء
المحابس والسجون منهم (من عليهم) جواب إذا أي رجعهم وعطف عليهم (بالأفراج) أي الإطلاق
(وفرض) أي قدر وعين (لهم) أوزاقا حال كونهم (في) أي مع (جملة سائر) أي باقي أو جميع
(الحشم) أي الاتباع (والاجناد) أي الانصار والاعوان جمع جنود (ووضعهم مواضع أمثالهم)
من أجناده (من ديار الهند) بيان لمواضع وهي التي فتحها عنوة من تلك البلاد (ربايا) جمع ربيعة
بمعنى الطليعة (يحمون أقطارها) جمع قطر وهو الناحية (وينفضون عن وجوه العبيث من أكها
وأطرافها) ينفضون بالتدوين والفاء أي يزولون من نفقت الثوب إذا حر كته ليزول عنه العبار
ونحوه ونفقت الورق من الشجر نفضا أسقطته والعيون جمع عين وهو الجاسوس والعبيث الفساد
والمناكب جمع منكب وهو المرتفع من الأرض والأطراس جمع طرر وهي جمع طرفة بضم
الطاء وتشديد الراء وطرفة كل شيء طرفه ومناكبها مفعول به لينفضون والجار والمجرور متعلق به والمعنى
أنه وضعهم طلائع في ديار الهند يحمون أقطارها من جواسيس الفساد (وولي خوارزم
حاجبه الكبير التوتشاش) بضم التاء المثناة من فوق ثم واو ساكنة ثم نون مفتوحة ثم تاء مثناة من فوق
بعدها ألف ثم شين هكذا وقع الضبط من المصدر في نظيره هذه اللفظة وهو توتشاش الحاجب إلا أن مكان
التون هنا زاي هنالك (فأقام بها قاعها) أي قاهرها (نجوم الفساد) جمع نجم من نجم النبات إذا طهر
ولفظ النجم مشترك بين الكواكب وبين النبات واردة الثاني هنا ألبق بالمقام لان الكواكب اشتهر
استعمالها في الهداية لآي الفساد والغواية بخلاف نجوم الأرض فان منها ما يكون خبيثا مضرًا ولان
الذين يتبعهم بالقهر منشأهم تلك الأرض فيظهرون منها قسبيهم بما نجم أي ظهر من الأرض أتم
وألبق (وفاقتا) أي قالعا من قعاعه إذا قلعهما وأذهب نورها (عيون النفي والعناد) يجوز أن تكون
العيون جمع عين بمعنى الباصرة وأن تكون بمعنى الربيعة (إلى أن نصب مأوهم) أي غار وذهب
في الأرض وهو كناية عن اضمحلالهم وانهطاهم فان انبت إذا غار مأوهم جف ويبس (وأذعن
أي انقاد وأطاع) للسلطان أفناؤهم) جمع فنا كفرس وهو الأكثر كناية عن القاموس وقيل الانقاء قوم
يختلطون من أنواع شتى (واستقرت تلك الأسباب) جمع سبب وهو ما يتوصل به إلى غيره والمراد بها
الأمور الرابطة لتلك المملكة بالثبوت والتمكن للسلطان وفي نسخة وانسقت أي انتظمت بدل استقرت
(ودرت) أي كثرت (الاحلاب) جمع حلب بفتح اللام بمعنى الحليب والمراد بها الارتفاعات الموضوعة
للسلطان (وذلك تقدير العزيز العليم) ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

* (د كفتح مهرة وقتوج وناحية قشمر) *

مهرة بتشديد الراء مفعلة من الهرير وهو متعبدهم ولزمنه أصواتهم هريركد في الكرم في
وفي النجاني بعد الميم والهاء المقنوعة حين فيه راء مشددة مقنوعة متعبدة لله دوو جديهم سامش نسخة

من بعد بالأسرى فوضعت الأغلال
في أعناقهم يقادون إلى غزنة دار
الملك فوجا بعد فوج حتى إذا
حصلوا بها وقد امتلأت منهم العيون
وخصت بهم المحابس والسجون
من عليهم بالأفراج وفرض لهم
في جملة سائر الحشم والأجناد
ووضعهم مواضع أمثالهم من
ديار الهند ربايا يحمون أقطارها
وينفضون عن وجوه العبيث
من أكها وأطرافها وولي خوارزم
حاجبه الكبير التوتشاش
وأقام بها قاعها خجور الفساد وفاقتا
عيون النفي والعناد إلى أن نصب
مأوهم وأذعن للسلطان أفناؤهم
واستقرت تلك الأسباب ودرت
الاحلاب وذلك تقدير العزيز العليم
*(د كفتح مهرة وقتوج) *

معتقدة ضابطها بفتح الميم وسكون الهاء بعد هاء راء مفتوحة وقال كذا يتلفظ بها الهند انتهى وهو
اشتباه لان مهرة هذا الضبط من بلاد الصين لا من الهند كذا كذلك صاحب تقويم البلدان وقنوج
بعد القاف المكسورة فيه نون مشددة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم جيم ضبيعة قال المهلب في العزيزي
وهي مدينة في أقاصي الهند وهي في جهة الشرق عن الملتان وبينهما مائتان واثنان وثمانون فرسخا
وقنوج هذه مصر الهند ومن أعظم المدن وقد بالغ الناس في تعظيمها وملكها ألفان وخمسمائة فيل
قال وهي كثيرة معادن الذهب كذا في تقويم البلدان ونهر كندل يمر شرقها ومنها وبينه أربعون
فرسخا وهو نهر معظم عند الهند يحجون اليه ويغرقون انفسهم فيه ويقتلون انفسهم على شاطئيه (ولما
فرغ السلطان بين الدولة وأمين الملة من مهم خوارزم وقد انضافت كاحدى أخواتها الى سائر) أى
بافى (عمالكة) جمع مملكة (الموشكة بآ ثار ولايته) الموشكة المزينة وأصله من الوشاح بالكسر
والضم وهو شئ ينسج من اديم حرير يصا ويرصع بالجوهر والخرز وتشد المرأة بين عاتقها وكشكها
(الموشعة) اسم مفعول من وشعت الثوب توشيعا أى أعلمته والوشيعه الطريقة في البرد وهو موشع أى
مخطط (بأصباغ عدله ورعايته) الأصباغ جمع صبغ بالكسر وهو ما يصبغ به واضافة الاصباغ
الى عدله من اضافة المشبه به للشبه كلبين الماء وانما كان العدل مشبها بالصبغ لان الملك يحسن به
ويرداد كما يحسن الثوب بالصبغ وترداد قيمته وهذا منترع من قوله تعالى صبغة الله ومن أحسن
من الله صبغة والرباعية مصدر رعى الشئ اذا حفظه (رأى أن يختم صحيفة العام) أى مدته تشبها لها
بالصحيفة المنشورة (بطابع) بفتح الباء ما يطبع به (الاستتمام) أى استكمال ذلك العام الذى وقع
فيه استخلاص بلاد خوارزم واستيفاءه الى آخره من غير أحداث قتال آخر (اجما مالركائب والركب)
اجما ما مفعول له لقوله أن يختم من أجسم الفرس اذا تركه فلم يركبه والركائب جمع ركاب ككتاب الابل
واحدها راحلة والركب ركاب الابل اسم جمع أو جمع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيول أى انه
لم يشرع في قتال آخر في ذلك العام اراحة للخيول والفرسان (وتقليبا رأى الغزو بين جوائح القلب)
تقليبا مصدر قلب الشئ بالتشديد حوله يقال قلبت الشئ للانبعاث تقلبا نصفته فرأيت ظاهره
وباطنه وقلب الامر ظهرا لبطن أى اختبرته والرأى الفكر والروية والغزو الجهاد فى سبيل الله
تعالى والجوائح جمع جائحة وهى الاضلاع التى تحت الترائب وأضافها الى القلب لان القلب
يحاووها قال الناموسى اعلم ان الرأى والفكر بالداغ وقواه الا أن الداغ يحيد الحياة من القلب فانه
محل الروح الحيوانى فيضيفون أشياء لا تتم الا بالداغ الى القلب لانه بمثابة علة العلة انتهى أى ان
هدم الشروع فى غزو آخر فى ذلك العام لا تنحصر فادته فى الراحة فقط بل له فوائد أخرى وهى ازالة
الفكر وتقليب الرأى واعماله فى التهيؤ والاستعداد للغزو فان الامور الصادرة بلا روية وتفكير يقع
فيها غالبا الخلل والتقصير كما قال الشاعر

ولما فرغ السلطان بين الدولة من
مهم خوارزم وقد انضافت كاحدى
أخواتها الى سائر عمالكة الموشكة
بآ ثار ولايته الموشعة بأصباغ عدله
ورعايته رأى أن يختم صحيفة العام
بطابع الاستتمام اجما مالركائب
والركب وتقليبا رأى الغزو بين
جوائح القلب فعدل الى بست
كالشمس قد جنحت للشمال وجاوزت
نقطة الاعتدال

قد يدرك المتأني جل حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزل

(فعدل الى) مدينة (بست) منصرفا عن غزوه وبينهما نحو أربع عشرة مرحلة (كالشمس قد جنحت)
أى مالت (للشمال) أى الى الشمال كقوله تعالى بأن ربك أوحى لها أى أوحى اليها والشمال
الجهة المقابلة للجنوب وانما قيد تشبها بالشمس عند ميلها هذه الجهة لان يستأشمال غزوه ولان
سيره قد كان فى فصل الربيع وميل الشمس اذا ذاك شمالى كما سيضع من كلامه (وجاوزت نقطة
الاعتدال) أى الاعتدال الربيعى لان الحر بفتح الهمزة لان الشمس فيه تميل الى الجنوب بعد مجاوزتها نقطة
الاعتدال ونقطة الاعتدال الربيعى هى أول درجة من برج الحمل ونقطة الاعتدال الخريفى هى أول

درجة من برج الميزان (فالذي ساجها) أي بالشمس أي بسببها وانما كانت الشمس سببا فيما سياتي لان
النباتات تهيج بحرارتها اذا كانت الارض قابلة للانبات (حواشي المطارف) الحواشي جمع حاشية وهي
جانبا الشيء وطرفه والمطارف جمع مطرف بكسر فسكون ففتح وهو رداء من خزم مربع له أعلا م أي
ان الدنيا حينئذ بواسطة الشمس الجانحة الى الشمال مثل أطراف المطارف المزينة بأعلام بيض
وجر ومفر وغير ذلك من الالوان (أو عواشر المصاحف) العواشر جمع عاشر أو عاشر لما لا يسهل
من قولهم أعشر الرجل اذا وردت ابله عشر او ابل عواشر وهذه النقوش لما كانت ترد على أطراف
المصاحف بعد مضي عشرات آيات منها سميت عواشر وقد وقع ذلك في أشعار المتأخرين كقول بعضهم

مرحبا بالربيع في آدار * وبأشراق بهجسة النوار

زهرة عند زهرة عند أخرى * كإقتران الدينار بالدينار

أو كإوراق مصحف من الجين * مذهبات الانخاس والاعشار

(أو عقود الخانات) العقود جمع عقد بكسر العين وهو القلادة والخانات جمع مخنقة بكسر الميم وهو ما يجلب
بالعنق من الخلي وازادة العقود اليها يائية (أو نهود المعصرات العواتق) النهود جمع نهد وهو الندي
وسمي بذلك لارتفاعه والمعصرات جمع معصروهي الجارية أول ما أدركت وحاضت يقال أعصرت كأمها
دخلت في عصر شبها وقيل هي التي قاربت الحوض لان الا عصار في الجارية كالمرافعة في الغلام
والعواتق جمع عاتق وهي الجارية أول ما أدركت كأمها اعتقت أي خرجت من خدمة أبيها يعني ان
الدنيا في ذلك الوقت على أهبس ما يكون من الحسن والطراوة والجلدة والنضارة يعني ان خروج نباتاتها
من الارض كبروز زهورها كبر عند بلوغهن في الطراوة والنداوة (يدبر أعمالها) أي أعمال يست
والجملته حال من فاعل عدل (ويروي فيما صار أحياها) يروي أي يعمل الروية وهي السكر والتدبير
وهي كلمة جرت على السنتهم بغير همزة تخفيفا وهي من روات في الامر بالهمزة اذا نظرت فيه كذا
في المصباح وأحي أفضل تفضيل من حماه حماية والضمير في لها يعود الى يست أي يفكر فيما يكون
أشد حماية لها وصيانة لأهلها (الى أن أذن الله تعالى له في معاودة غربة) تحت مملكته (منشأ)
أي محدثا (سحاب القسكر) السحاب الغمام سمي بذلك لان سحابه في الهواء وفي التركيب استعارة
بالسكاية وتخييل ويجوز أن يكون من قيل لجين الماء يصف ففكر السلطان بأنه مع ما فيه من الغزارة
والجودة ينتفع به كاستنفع بالطر (في غزوة تحقق عجزا ز القرآن بما تضمنه من وعد الله المنان في الطهار
دينه المرموم) اسم مفعول من رم البناء أصلحه وفي نسخة المرقوم وفي أخرى المرسوم وفي أخرى المرقوم
بصيغة اسم المفعول ولعلها أقوم (بسيد البشر ومولى البدو والحضر) أي مولى أهل البدو والحضر
(محمد ناج الانام) أي أعلاهم وأشرفهم (وسراج الظلام) أي منير الظلام وانما أضيف الى الظلام
لان السراج انما يظهر روعه ويكمل الاتعاع به في الظلام ولان بعثه صلى الله عليه وسلم كان حين
امتلاّت الدنيا بظلام الشرك (صلى الله عليه وعلى آله) أي أتباعه اذ هي أحدهم على الآل فلا يرم
على المصنف بترك العبادة اخلال (الحيرة) جمع خير بالتشديد (البررة) جمع بر بمعنى كثير البر بكسر
الباء (الكرام) وهذه الصفات مادحة ان كانت الاضافة في آله لاهلها أي أتباعه المعهودين بأبعاه
في حياته وعصره ومخصوصة ان كانت للجنس (على الدين كله) متعلق بقوله الطهار وعدي بهي لما فيه
من معنى الاستعلاء والطهاره بالحج وبانغلبة باليد في القتال وليس المراد بالطهور أن لا يبق دين آخر من
الاديان بل المراد أن يكون أهل الاسلام غالبي غالبي ذكوه القرطبي وقال مجاهد ذلك انزل
الله عيسى لم يكن في الارض دين الا دين الاسلام وقال أبوهريرة ليطهره على الدين كما بنحو عيسى

فالذي ساجها حواشي المطارف
أو عواشر المصاحف أو عقود
الخانات أو نهود المعصرات العواتق
يدبر أعمالها ويروي فيما صار
أحيها الى أن أذن الله تعالى له في
معاودة غربة منشأ
في غزوة تحقق عجزا ز القرآن بما
تضمنه من وعد الله المنان في الطهار
دينه المرموم بسيد البشر ومولى
البدو والحضر محمد ناج الانام
وسراج الظلام صلى الله عليه
وعلى آله الحيرة البررة الكرام
على الدين كله

وحينئذ لا يبقى كافر الا اسلم كذا في تفسير الآية الكريمة التي لحها المستنف وأكدا الدين بقوله كاه لان
 أل فيه الجنس فيشمل الاديان كلها أولان الدين مصدر يعبر به عن الجمع (وان مخطت) أي غضبت
 (نفوس) سخط الله عليها (وضرعت) بفتحين أي ذات وهانت (خدد) أذلها الله وأهانها
 ونسب الضراعة الى الخلدود وان كان المراد بهما مجموع الشخص لان الذل يظهر في الوجه والخدان
 صفحتاه (ورغمت) أي ألصقت بالرغام والتراب (معاطس) أرضها الله تعالى وهي جمع معطس
 محل العطاس وهو الخيشوم (وأوف) من عطف التفسير على المعاطس وما تضمنه القرآن من الوعد
 وهو قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
 (بعد ان كانت الشقة) أي مسافة السير الى بلاد الهند (قد بعدت عليه) أي على السلطان (وعلى
 أعوان دين الله السائرين تحت رايته بنور هدايته) من إضافة المصدر الى مفعوله أي هداية الله اياه (اذ
 كانت الهند قد تخيفت من شواها وأطرافها) اذ طرف في موضع العلة لقوله بعدت وتخيفت بالبناء
 للمفعول أي تنقصت من تخيفته أي تنقصته من حيفه جمع حيفة بمعنى الناحية كذا في القاموس
 وفي صدر الاصل تخيف الشيء أخذه من حاقته انتهى والشوى بالفتح الميدان والرجلان والأطراف
 وخف الرأس وما كان غير مقتل وأشواه أصاب شواه لا مقتله كقوله كذا في القاموس ولقد أبعد
 النحائي النجعة في تفسيره بالجلد ليقوه عن المقام ولانه لم يرد في اللغة بمعنى مطاق الجلد بل بمعنى جلدة
 الرأس خاصة كما في الصحاح والأطراف جمع طرف وهو عطف تفسيره على الشوى (سبيا واتها) تميزان
 عن النسبة من قوله قد تخيفت (وملكت على أربابها سوبا وشعابا) تميزان عن النسبة في ملكت
 والضمير في ملكت يعود الى الهند والمهوب جمع مهوب الفلاة وبثرهبة ومهوبة بعسدة القهر
 وحفروا فأسهم بوابغوا الرمل ولم يخرج الماء ويقال مهوب الفلاة لتواحيها التي لا مسلك فيها
 والشعاب جمع شعبة بالضم وهو المسيل في الرمل وما صغر من التلعة وما عظم من سواقي الأودية
 وصدع في الجبل يأوي اليه المطر أي ان الهند ملكت من جهة جوانبها ونواحيها وشعابها وأقاصمها (فلم
 يبق) من تلك المهوب (الاما أجنه) أي ستره من الاجتنان وهو الستر ومنه الجنة لاستناره في بطن أمه
 والجن لاستنارهم عن الاعين والجنون لستر العقل والمجن لستره الكمي والجنة لسترها من يدخلها
 بما فيها من الشجر (ضمير ضمير) الضمير المسمى وداخل الحائط وضمير بلدة من اقليم الهند وكان
 السلطان قد أخذ نواحيها ولم يبق الا نفس المدينة وما أحاط به سورها (ومن دونها) أي بينه وبينها
 (قباف) جمع فيفاة أو فيفاء المفازة لا ماء فيها (تصم) مضارع صم بالفتح والكسر في الماضي تادر كما
 في القاموس والصمم محركة انسداد الاذن وتغل السمع وهو هنا مجاز عقلي من نسبة الفعل الى مكانه
 ونظير ذلك نسبة الصمم الى الزمان في قولهم في رجوب انه شهر الله الأصم لانه لم يكن يسمع فيه قوقعة سلاح
 ولا صوت مستغيت لكونه من الاثمه الحرم وكذلك هذه القيا في لا يسمع فيها صوت لانها لا يسلكها
 أحد (عن كل عزيف) هو صوت الجن وهو جرس يسمع في المغاوير في الليل (وصفير) هو صوت
 الطائر أي ان هذه القيا في لبعدها عن العمران لا تسكنها الجن ولا الطيور فلا تسمع فيها أصواتهم
 (وتضل) من الضلال وهو ضد الهدى (بينها) أي تلك القيا في (وفودا) رايح الانخفير (وفودا) جمع
 وفد من وفده عليه اذا ورد وقدم والوفاد أيضا السابق من الابل والعطاساثرها والخفير المجير والمراد به
 لازمه غالبا وهو الدليل لان المجير بأرض يدل سالكها على منهاج السلامة ويهديه من الاستقامة
 وفيه مبالغة في وصف تلك القيا في بالتوعر والتوحش (واتفق ان حشر) أي جمع (اليه من أدنى) أي
 أقرب (ديار ماوراء النهر) هو اقليم واسع تقدم بيانها والمراد بالنهر نهر جيحون (الى أقصى) أي أبعد

وان مخطت نفوس وضرعت
 خدد وورغمت معاطس وأوف
 بعد ان كانت الشقة قد بعدت
 عليه وعلى أعوان دين الله السائرين
 تحت رايته بنور هدايته اذ كانت
 الهند قد تخيفت من شواها
 وأطرافها سبيا واتها باملكت
 على أربابها سوبا وشعابا فلم يبق
 الا ما أجنه ضمير ضمير ومن دونها
 قيا في تصم عن كل عزيف وصفير
 وتضل بينها وفودا رايح الانخفير
 واتفق ان حشر اليه من أدنى ديار
 ماوراء النهر الى أقصى

(حدوده) أى حدود ما وراء النهر وحدائق غايته (زهاء) أى مقدار (عشرين ألفاً من مطوعة
 الغزاة) بصيغة اسم الفاعل من طوع بالشديد والمراد بهم الذين يركبون إلى الغزو والجهاد بغير
 رغبهم وليس لهم رزق ولا عطاء في ديوانه (وقد وضعوا سيوفهم على عواتقهم) جملة حالية مقترنة
 بقد لان فعلها ماضٍ والعواتق جمع هاتق وهو موضع الرداء من النكب (محتسبين للجهاد) يقال احتسب
 الأجر عند الله أخره عنده لا يرجو ثواب الدنيا والاسم الحسبة بالكسر (متدينين) أى محبين
 ومسرعين مطاوعين إلى الأمر دعاء وحته فانتدب (في ذات الله) أى لوجه الله ورضاه وفي هنا بمعنى
 اللام التعليلية كما في حديث دخلت امرأة النار في هرة حبستها والظرف في قوله (للاستشهاد)
 يتعلق بمتدينين والاستشهاد طلب الشهادة في سبيل الله تعالى اهلاء لكلمة الله (مخطبون) أى
 يطلبون (الجنان) جمع جنة بكفنة وجفان (بصداق الارواح) الاضافة بيانية أى بصداق هو
 الارواح ففيه استهارة بالكناية وتخييل وترشح (ويستامون الغفران بحدود الصفاح) يستامون
 أى يطلبون من سام المشتري السلعة واستامها طلب بيعها ومنه لا يسم أحدكم على سوم أخيه أى
 لا يشتر والحدود جمع حد وهو شفرة السيف والصفاح السيوف (فخرت من السلطان نفيرهم) نفيرهم
 فاعل فخرت والسلطان مفعول به مقدم وزيدت فيه من على قول الاخفش ويحتمل أن يكون المفعول به
 محذوف أى فخرت من السلطان نفيرهم همته والنفير مصدر نفير القوم إلى الجهاد أى أسرعوا إليه ويقال
 للقوم النافرين لحرب أو نحوها نفير تحمية بالمصدر ومنه قولهم فلان ليس في العير ولا في النفير (وذمر)
 أى حض وهيج والتذامر التفاض على القتال (نفوس المسلمين تكبيرهم) أى قولهم الله اكبر (واقضى
 رأيه أن يزحف) أى يسير وانما عبر عنه بالزحف لان العسكر الجرار حركته ثقيلة فهم يحشون رويدهم
 زحف الصبي اذا تحرك ولم يمش (هم إلى قنوج) مستعناً بالله على فتحها بسيف الاسلام ونظيرها من
 عبادة الاصنام (وهي التي أعيت الملوك الماضين غير كشتاسب على ما يزعمه الجيوس وهو كبش أقراه)
 أى سيدهم (ملك الاملاك بزعمهم في زمانه) أى ان جميع الملوك في زمانه يخافون سطوته فينقادون
 اليه (قنار) أى تحرك وهماج إلى فتحها (وبين غزنة دار الملك) أى ملك السلطان (وخطبة
 قنوج) الخطبة بالكسر الارض التي اختطت أى اعلمت بالخط عليها وكل ما خططته فقد خططت عليه
 (مسيرة ثلاثة أشهر للركائب القود) جمع قوداء مؤنث أقود وهي الطويلة العنق (والخواف السود)
 الخواف جمع خائف بالخاء المعجمة والتون والغاء يقال جمل خائب وخنوف وناقة خنوف وهو أن
 يقلب في مسيره خفيده إلى وحشيه أى جانبه الايمن أو الايسر أو يلوى انفه من الزمام أو هو اين في
 ارساغه أو هو امالة الرأس الدابة إلى فارسه في عدوه فكذا في القاموس والسود جمع اسود واختار
 الوصف بهذا اللون لان الحيوان المتلون به يكون أشد حرارة من غيره فهو أسرع (فاستخار ربه) أى
 صلى صلاة الاستخارة ودعا عبد عامها الوارد عملاً بالسنة النبوية والقاه لزام التفويض في يد القدرة
 الالهية (وسار وهجر) أى ترك (النوم والقرار) أى الطويلين أو المعتادين للناس والافه جبرهما
 رأساً مستحيل عادة مدة ثلاثة أشهر (واستعجب من شهد) أى حضر (من أنصار دين الله وأعوان)
 جمع عون بمعنى معين (حق الله) الواجب له على عباده الذي بلغته رسله ونزلت به آياته وكتبه به توحيد
 وما يتبعه من فرائض الدين وواجباته (رجالا) بدل من من في قوله من شهد ويجوز أن يكون حالاً موطئة
 لوصفها بقوله (يقسمون) كقوله تعالى فتمثل لها بشراً سوياً والاتهام أن يرمي بنفسه في المعركة ونحوها
 فجاءه من غير روية (أشداق المنايا شوقاً إلى السعادة بالشهادة) الأشداق جمع شاق نقض اليأس
 وهو جانب الفم وجمع المفتوح شذوق مثل فلس وفلس وجمع رأسه رأساً أى رأساً

حدوده زهاء عشرين ألفاً من
 مطوعة الغزاة وقد وضعوا سيوفهم
 على عواتقهم محتسبين للجهاد
 متدينين في ذات الله للاستشهاد
 يخطبون الجنان بصداق الارواح
 ويستامون الغفران بحدود
 الصفاح فخرت من السلطان
 نفيرهم وذمر نفوس المسلمين تكبيرهم
 واقضى رأيه أن يزحف بهم إلى
 قنوج وهي التي أعيت الملوك
 الماضين غير كشتاسب على ما يزعمه
 الجيوس وهو كبش أقراه وملك
 الاملاك بزعمهم في زمانه قنار
 وبين غزنة دار الملك وخطبة قنوج
 مسيرة ثلاثة أشهر للركائب
 القود والخواف السود فاستخار
 ربه وسار وهجر النوم والقرار
 واستعجب من شهد من أنصار
 دين الله وأعوانه رجلاً
 يقسمون أشداق المنايا شوقاً إلى
 السعادة بالشهادة

وأحمال والنابا جمع منية وهو الموت وفيها استعارة بالكناية وتخجيل وترشيع بإضافة الأشدق وإثبات
 الاقتحام وشوقا مفعول له ليقسمون وبالشهادة يتعلق بالسعادة أي يلغون أنفسهم في المعارك والممالك
 لأجل أن يسألوا بالشهادة في سبيل الله السعادة الآخروية (وحرصا على الموعد من الحسنى وزيادة)
 هذا إشارة إلى قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الجنة والزيادة علمها ما أعد الله تعالى
 للحسنين من رفائق الطائفة العظام ودقائق عوارف الجسام مما لا عين رأت ولا أدن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر والمراد بالزيادة رؤية الله تعالى في الجنة وقيل الحسنى المثوبة والزيادة ما يزيدهم عليها
 تفضلا لقوله تعالى ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر أمثالها إلى سبعمائة
 ضعف وأكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله تعالى ورضوان ذكر هذه الثلاثة تعاضلها الضاوي (وعبر
 مياه سيحون) النهر المشهور (وجيل) قال صدر الأفاضل جيل بعد الجيم ياء مثناة تختانبة بحالة
 ساكنة ثم لام مفتوحة قصبة للهند وأهلها يكونون أبدا في عناء من أهل ناهية انتهى والجيم فيها
 مغلظة كذا ذكره الناموسي (وجندراهم) الجيم فيها مغلظة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة
 ثم راء مهملة ثم ألف وبعدها هاء ثم هاء أخرى موضع من ديار الهند (وايرايه) بكسر الهمزة وبعدها
 ياء ساكنة ثم راء بعدها ألف ثم ياء مفتوحة ثم هاء ثابِت (وبيت هرز) ياء مفتوحة ثم ياء ساكنة
 ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة ثم هاء مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاي وهو مركب تركيب مزج
 كخضرموت (وشتلدر) الشين المججمة فيه مفتوحة وبعدها تاء بالفتحة نيتين مفتوحة أيضا ثم لام
 مضموه ثم دال مهملة ساكنة ثم راء خالصة قال صدر الأفاضل قد صحت الرواية فيه عن الثقات بالسين
 المهملة (سالميا) حال من الضمير المستتر في عبر العائد إلى السلطان وقوله (في سالمين) حال منه أيضا
 وهو من الحال المترادفة وهي بمعنى مع كقوله تعالى أدخلوا في أحم (وهذه) المذكورات (أودية)
 جمع واد وهو الفج بين الجبلين (تجل أعماقها عن الأوصاف) أي تتباعد أو تخرج وأعماقها جمع
 عمق يضم العين وسكون الميم كقفل واقفال وعلى وزن فلس وعنى أيضا وهو وقع البئر ونحوها يقال بئر
 عميقة أي بعيدة القعر وفج عميق بعيد أو طويل والمعنى إن الأوصاف لا تعطيها حقها من بعد القعر
 فهي تتجل عنها (ويمنع أطرافها على الأطواف) الأطواف جمع طوف بفتح الطاء المهملة بعدها
 واو ساكنة ثم فاء وهو قرب ينفخ فيها ويشد بعضها إلى بعض كهيئة السطح مركب عليها في الماء ويحمل
 عليها أي تمنع أطرافها إذا أريد السلوك من طرف إلى آخر على القرب المنفوخة المشدود بعضها ببعض
 أي على راكبي تلك القرب فكيف على الخيول والدواب والاتقال (منها) أي من تلك الأودية (ما يغمر
 غوارب الفيول) الغوارب جمع غارب وهو الكاهل أو ما بين السنام والعنق والفيول جمع فيل أي من
 تلك الأودية ما يغمر ماؤه على غوارب الفيول فنغوص فيه (فكيف كواهل الخيول) الكواهل جمع
 كاهل وهو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق أو ما بين الكتفين (ويدهد تصال الخجور) يقال دهنه
 الخجور فدهده دحرجه فتدحرج كدهدها فتدهدي والشئ قلب بعضه على بعض (فكيف خفاف
 المطايا والظهور) الخفاف جمع خفيف من الخفة ضد الثقل والمطايا جمع مطية فمطية بمعنى مفعولة
 من امتطيت الدابة إذا ركبت مطاها أي ظهرها أي أن تلك الأودية أشد انحدارها لا تثبت في أعاليها
 الخجور العظيمة الثقله فكيف تثبت المطايا الخفيفة (صنعها من الله) صنعها مفعول مطلق
 حذف عامله لقرينة المقام أي صنع الله أقداره على قطع هذه الأماكن المهيكة صنعها ويجوز أن يكون
 مفعولا له لقوله عبر على قول من لم يشترط اتحاد الفاعل للمصدر الواقع مع عمله (لمن والاه) أي
 تقرب إليه بطاعته (وغرر بروحه في استدامة رضاه) أي التي روجه في الغرر وهو الخطر في جنب

وحرصا على الموعد من الحسنى
 وزيادة وعبر مياه سيحون وجيل
 وجندراهم وايرايه وبيت هرز
 وشتلدر سالميا في سالمين وهذه أودية
 تجل أعماقها عن الأوصاف وتمنع
 أطرافها على الأطواف منها
 ما يغمر غوارب الفيول فكيف
 كواهل الخيول ويدهد تصال
 الخجور فكيف خفاف المطايا
 والظهور صنعها من الله لمن والاه
 وغرر بروحه في استدامة رضاه

استبقر رضاء الله تعالى (ولم يطق) السلطان (مملكة من تلك الممالك الآتية الرسول) من سلطان تلك المملكة (واضعه خذ الطاعة) كناية عن التذلل له وفيه استعارة بالكناية (طرضافى الخدمة) أى خدمة السلطان (كنه الاستطاعة) السكنة بالضم جوهر التثنية وغابته وقدره (الى أن جاءه جنسكى بن سمهى) جنسكى الجيم فيه غليظة وبعدها نون ساكنة ثم كاف مكسورة ثم ياء ساكنة عمالة وهو من أعلام الهند وسمهى السين فيه مفتوحة وبعدها ميم مشددة مفتوحة ثم هاء مكسورة ثم ياء ساكنة غير عمالة وهو من أعلام الهند أيضا (صاحب درب تشمير) حال كونه (عالما بأنه) أى السلطان (بعث الله الذى لا يرضيه الا الاسلام مقبولا) حال من الاسلام أى بأن يكون مستوفيا لشرائطه مطابقا فيه لظاهره لباطنه (أو الحسام مغولا) حال من الحسام وغل الحسام كناية عن ترك القتال والاستسلام للطاعة أى انه لا يرضيه الا أحد أمرين اما الدخول فى الاسلام أو كصف القتال والاستسلام (فأظهر العبودية) أى الانقياد والطاعة للسلطان كما يطيع العبد مولاه (عن حاضر التوفيق) من إضافة الصفة للموصوف أى عن التوفيق الحاضر لديه من الله تعالى (وضمن) أى تعهد وتكفل (الارشاد) أى ارشاد السلطان ودلائمه على الطرقات السهلة المستقيمة (باقى الطريق) أى بقیته الى مطلوبه وهو منصوب على الظرفية المسكنة لا كتناسله من المضاف اليه (وجعل يسير امامه هاديا) أى دالا (ويجزع) أى يقطع (واديا فواديا وكلما اتصف الليل آذن) أى أعلم (بالمسير خفق الطبول) أى صوته حين تضرب عند ركوب السلطان (واستوى أولياء الله تعالى أى ركبوا واستقروا على ظهور الخيول يجشمون) مضارع جشمتم الامر بالسكس جشما وجشمة أى تكلفته على مشقة وجشمته الامر الامر تجشما وأجشمته اذا كلفته اياه (تعب الركض والسلوك الى أن تنجى) أى تميل (الشمس من غد للذلول) أى للغروب أو للزوال فى القاموس دلكت الشمس دلو كغربت أو اصفرت ومالت أو زالت عن كبد السماء والمعنى انهم يصلون الليل بالنهار فى قطع تلك المقاوز والقفار (حتى استظهر مراءجون) أى تجاوز عنه وجعله وراء ظهره وجون بفتح الجيم الخالصه وسكون الواو وهم الهند (لغش بقين من رجب سنة تسع وأربعمائة) اللام للتأنيب مثلها فى قوله تعالى أقم الصلاة لذلولك الشمس والمراد بالعشر الليالى ولذا حذف التاء وقال بقين بضمير جمع المؤنث وقد اطرقت عادة المؤرخين أن يؤرخوا بالليالى لسببها فان كان التاريخ فى نصف الشهر الاوّل فتقول فى أوّل ليلة منه كتب لغرفته أو مهله أو مستهله ثم لليلة خلت ثم ليلتين خلتا ثم لثلاث خلون وهكذا الى العشر فتقول لعشر خلون ثم لاحدى عشرة خلت وهكذا الى النصف من كذا وهو أجود من أن تقول لخمس عشرة خلت لأخصر يته ثم بعد النصف تقول لأربع عشرة بقيت الى عشر بقيت الى ليلة بقيت ثم لآخر ليلة منه أو سلخه أو انسلخه كذا ذكرا بن مائة (وما زال يفتتح الصياصى) أى الحصون جمع صيصة وهى ما يتحصن به (والصلاع) جمع قلعة وهو الحصن المصنوع أعلى الجبل ويحرك (مبنية على ربود الجبال) الربود جمع ريد وهو الحرف الناتئ من الجبل (وحروف) جمع حرف بمعنى الطرف (القلال) جمع قلة بالضم وهى أعلى الجبل (بحيث تألم متالع الاعناق) المتالع جمع متلع وهو ما ارتفع من العنق وقيل جانب العنق (مضى شخصت) أى نظرت (الى انوار الاحداق) من إضافة الصفة الى الموصوف أى الاحداق النواظر يعنى انها من شوقها وارتفاعها اذا نظرت اليها الطرف تتألم الاعناق من التواثها حين رفع البصر الى جهتها (الى أن شافه قلعة برنه) أى الى أن وصل اليها ودنا منها كما يدنو الرجل ممن يكلمه مشافهة و برنه بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح النون بعدها هاء وهى من بلاد الهند منها الى جون تسعة فراسخ وبينهما دلى كذا يؤخذ من صدر الافضل وقول

ولم يطق مملكة من تلك الممالك
الآتية الرسول واضعاه خذ الطاعة
عارضافى الخدمة كنه الاستطاعة
الى أن جاءه جنسكى بن سمهى
صاحب درب تشمير عالما بأنه بعث
الله الذى لا يرضيه الا الاسلام
مقبولا أو الحسام مغولا فأظهر
العبودية عن حاضر التوفيق وضمن
الارشاد فى الطريق وجعل
يسيرا امامه هاديا ويجزع واديا
فواديا وكلما اتصف الليل آذن
بالمسير خفق الطبول واستوى
أولياء الله على الخيول يجشمون
تعب الركض والسلوك الى أن
تنجى الشمس من غد للذلول حتى
استظهر مراءجون لعشر بقين من
رجب سنة تسع وأربعمائة وما زال
يفتح الصياصى والقلاع مبنية
على ربود الجبال وحروف القلال
بحيث تألم متالع الاعناق منى
شخصت اليها نواظر الاحداق
الى أن شافه قلعة برنه

التجاني في ضبطها بفتح الباء بالتخانية وسكون الراء المهملة وفتح الباء بالتخانية وهم لان ما بعد الراء
 نون لاء وكأنة غفل عن ان اراد صدر الافضل لها في باب النون (من ولاية هردب) هردب بعد الهاء را
 ثم دال مهملة نون ثعلب من ملوك الهند كذا في صدر الافضل وقد ذكره في باب الباء فلاجل ذلك
 لم يتج الى النص على ضبطها وقول التجاني في ضبطها بعد الهاء المضمومة فيه راء مهملة ساكنة ثم دال
 مهملة مكسورة ثم زاي منقوطة وهم أيضا وخلة عن كلام الصدر وهو (أحد الرايين) مفردة راي
 (أعني الملوك بلغة الهند فاطلع) أي هردب (على الارض الخلاعة) مصدر مبين للمرة لان غير الثلاثي
 المجرى وان أراد منه المرة يرا على مصدره ماء الوحدة فيقال انطلق انطلاقة واستخرج استخراجا
 ما لم يكن مصدره مبنيا على التاء فان كان مبنيا عليها وأريد المرة فلا بد من وصفه بصريح الوحدة فتقول
 استقام استقامة واحدة (وهي عوج) أي تضطرب (بأنصار حق الله) أي دينه اذ حق الله على العباد
 أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا كما هو في بعض الاحاديث ونسبة الموج الى الارض مجاز من باب جرى
 النهر والحقيقة فيه ان أنصار حق الله يوجون على الارض لكثرتهم وهيجانهم للجهاد (مسومة) حال من
 أنصاره وهو اسم مفعول من التسويم الذي هو اطهار سمي الشئ كقوله صلى الله عليه وسلم لأصحابه
 تسوموا فان الملائكة قد تسومت وذلك في قوله تعالى يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومةين
 (من فوقها) أي أنصار حق الله (الترائك) جمع تريكة وهي بيضة الحديد التي تلبس على الرأس
 والتريكة أيضا بيضة النعامة (من حولها الملائك) جمع ملك وانما كانت الملائكة حولهم لقيامهم بنصر
 دين الله وجهادهم لاعداء كلمة الله فلا جرم ان الله تعالى يؤيدهم بالملائكة يحفظونهم ويستدرونهم
 (فتزلفت قدمه) أي اضطربت وتحركت وهو كناية عن شدة الوجع والخوف لان الخائف ترتعد
 فرائضه وترجف قوائمه (وأشفق) على نفسه أي خاف (من أن يستباح دمه) أي يراق اراقه ناشئة عن
 الاستباحة أو ان يستباح فيراق أي اشفق من استباحة دمه يتعقها اراقته والا فلا استباحة بغير دمه
 حاصلة له في جميع اوقات كفره من السلطان وغيره (فرأى أن يتقى بالاسلام بأمر الله تعالى) أي
 شدته على أعدائيه (وقد شمرت) بالبناء للمفعول (حدوده) جمع حد وحد كل شئ طرفه وحد
 السيف شفرته والمراد بها هنا السيوف من الطلاق الجزء على الكل (ونشرت) من نشرت الثوب ضد
 طويته (بعذبات العذاب بنوده) عذبة السوط طرفه والمراد بعذبات العذاب ههنا بواذره والبنود
 جمع بند وهو العلم (ونزل) أي هردب (في نحو) أي مقدار (عشرة آلاف) من رجاله حال كونهم
 (منادين) أي رافعي أصواتهم ليعلموا المسلمين بالاسلامهم (بدعوة الاسلام) الاضافة بيان أي بدعوة
 هي الاسلام أي معلنين بالاسلام معترفين به ويجوز أن تكون دعوة الاسلام مصدر اجمعني الفاعل
 أي بداعي الاسلام وهو ما يصير به الشخص داخلا في الاسلام وهو الايمان بالشهادتين (متفادين)
 أي متجانبين (عن ولاية الاصنام) أي التقرب الى الاصنام وعبادتهم وموالاتهم (فحقق الله
 تعالى مبعاده) أي وعده الجميل بالنصر والفتح المبين للمؤمنين (وأحسن بفضل اسعادهم) أي
 اسعاده هردب ومن معه حيث وقعهم للاسلام وانقذهم من الكفر وخلصهم من بين مخالب الرماح
 وأنياب الصفاح (واسعاده) أي اسعاده السلطان أيضا بما كفاه من قتالهم وأجزل له من الثواب
 حيث كان السبب في اسلامهم (نعم) حرف جواب لسؤال معتد تقديره هل تحرك السلطان بعد
 أخذه قلعة برنة ودخول ملكها وأهلها في الاسلام الى غيرها من بلاد الهند فقال نعم (تحرك) وامتد
 به الوجيف) فالواو للعطف على الجملة المقطرة بعد نعم والوجيف مصدر وجف البعير والفرس وجيفا
 عداوا وحقه بالالف اذا أعديته وهو العنق في السير (بعد) أي بعد أخذه قلعة برنة فثبت على الضم

من ولاية هردب وهو أحد الرايين
 أعني الملوك بلغة الهند فاطلع على
 الارض الخلاعة وهي عوج بأنصار
 حق الله مسومة من فوقها الترائك
 ومن حولها الملائك فتزلفت قدمه
 وأشفق من أن يستباح دمه فرأى
 أن يتقى بالاسلام بأمر الله وقد
 شمرت حدوده ونشرت بعذبات
 العذاب بنوده ونزل في نحو عشرة
 آلاف منادين بدعوة الاسلام
 متفادين عن ولاية الاصنام
 فحقق الله مبعاده وأحسن بفضل
 اسعادهم واسعاده نعم تحرك وامتد
 به الوجيف بعد

لخلف المضاف اليه ونيسة معناه (الى قلعة كلبند) بكاف صحبة مضمومة وبعدها لام ساكنة ثم
 جيم غليظة مفتوحة ثم ثون ساكنة ثم دال مهملة من ملوك الهند كذا في صدر الافاضل (وهو) أي
 كلبند (من اعلام) جمع علم وهو الجبل (السايطين) أي من رؤسائهم في المكرو الخيل (وأعيان
 أولئك الملاعين) جمع ملعون من اللعن وهو الطرد والابعاد أي من عظماء أولئك الكفرة الذين
 لعنهم الله بأصرارهم على الكفر وعدم انقيادهم الى الحق (يدل) من الادلال وهو الاعجاب والتب
 (على الملوك بعز أقفس) أي ثابت راسخ لا يذل لأحد وقال الكرمانى عز أقفس أي غير مطاوع من
 القفس وهو ارتضاع الصدر وانخفاض الظهر أقول لا يخفى عليك ان هذا انكاف لا حاجة اليه بعد
 ورود الأقفس بمعنى الثابت في اللغة في القاموس والأقفس الرجل التبع والثابت من العز انتهى
 (ويرى) أي ينظر (الى القروم) جمع قروم يفتح فسكون وهو السيد (بطرف أشوس) الشوس
 بشين مخجمة مفتوحة فواو فسین مهملة النظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا والرجل أشوس من قوم شوس
 قال الشاعر

خلان العناق من المطايا * حسين به فهن اليه شوس

أي انه ينظر الى الاشراف والملوك شروا بمؤخر عينيه ازدرائهم وتكبر اعليهم (قد قضى في الكفر معظم)
 أي أكثر (عمره وغنى) أي استغنى (بهيبة الملك وبسطة الامر) أي سمته (عن تجشيم) أي تمكيف
 (بيضة) أي سيوفه (وسمره) أي رماحه يعني ان هيئته الحاصلة له في قلوب الملوك تمكفيه مؤنة المكافاة
 ببيض الصفاح وسمر الرماح اذ لا يقدم أحد منهم على محاربه لما قام في نفوسهم من جلالة وهيئته
 (ولم يقصده أحد) لمحاربة (الارتد عنه مغلولا) المغلول اسم مفعول من غله وضع في عنقه أو في يده الغل
 وهو القيد والمراد هنا لازم ذلك وهو عدم القدرة على رفع السلاح ومناوشة القتال والكفاح وفي
 بعض النسخ مغلولا بالفاء من فله اذا كسره وهي أظهر (وعاد) أي رجع (عقده) أي خزمه (عليه
 محلول) منفك تشبها به بعدة الخيل (عزة حال وكثرة مال وقوة رجال وعدة) يضم العين أي ما يعتد
 ويهيا (أفيال ووثاقه معاقل) جمع معقل كسجد وهو الجأ (وحصون) وهذه المذكورات من عزة وما
 عطف عليها منصوبة على التمييز من النسبة الاتباعية في ارتدعه (وملك) عطف على معاقل (عن
 مطامع الانام ومطامع الوهن والانتلام مصون) المطامع جمع مطمع من طمع بصره اليه ارتفع وأطمعه
 رفعه وفي اضافة المطامع الى الوهن استعارة مكينة وتخييلية (فلما رأى) أي كلبند (السلطان قد قصد)
 أي عزم ونوى (قصده) أي أنه مصدر أم أي قصداً له والتوجه اليه وهو مفعول به لقصد لا مفعول
 مطلق كما قد يتوهم (وجرد لمجاهدته جهده) يضم الجيم ويفتح طاقته واجتهاده (رتب) جواب لما (قبوله
 وخيوله) أي رجاله من ركاب الخيول والقبول (وراء غياض) جمع غيضة وهي الاجمة ومجتمع الشجر
 في مغيض ماء (لورميت بأفراد الابر) جمع ابرة بكسر الهمزة كسيرة وسدر وهي الخيط (لا تقها)
 أي تلك الافراد من الوقاية (الارض بأوراق الشوك والشجر) يعني لورميت تلك الغياض بآبرة لما
 أمكن أن تقع تلك الابرة على تلك الابرقة فكيف تسلكها الخيول والقبول (وأغرى) أي حض وحث
 (السلطان به بعض طلائع جيوشه فناروا الهم) الضمير في به يرجع الى كلبند وانما أتى بضمير الجمع
 في الهم رعاية للجانب المعنى لان الغرى به هو وعسكره (يخرقون تلك الآجام) المشبه بجمع
 أجمة وهي الغيضة والتعبير بالحرق الذي هو تفرق الاجزاء المتصلة اشعاراً بشنبا كها وتضامها
 حتى كأنها شئ واحد متصل الاجزاء (خرق) أي كثرق وهو مفعول مطلق لقوله يخرقون (الامشاط)
 جمع مشط بتشليم الميم وكثف وهنق وعقل ومنبر وهو آلة يتمشط بها (منابت الشعور) مفعول

الى قلعة كلبند وهو من اعلام
 الشياطين وأعيان أولئك
 الملاعين يدل على الملوك بعز أقفس
 ويرى الى القروم بطرف أشوس
 قد قضى في الكفر معظم عمره وغنى
 بهيبة الملك وبسطة الامر عن تجشيم
 بيضه وسمره ولم يقصده أحد الا ارتد
 عنه مغلولا وعاد عقده عليه محلولاً
 عزة حال وكثرة مال وقوة رجال وعدة
 أفيال ووثاقه معاقل وحصون
 وملاك عن مطامع الانام ومطامع
 الوهن والانتلام مصون فلما
 رأى السلطان قد قصد قصده
 وجرد لمجاهدته جهده رتب قبوله
 وخيوله وراء غياض لورميت بأفراد
 الابر لا تقها الارض بأوراق
 الشوك والشجر وأغرى السلطان
 به بعض طلائع جيوشه فناروا
 الهم يخرقون تلك الآجام خرق
 الامشاط منابت الشعور

به للخرق الذي هو مصدر مضى الى فاعله (بل الاشافي مخارز السيور) الاشافي جمع الاشفي وهو
المثقب الذي للاسلاكفة يخرزون به النعال والسيور والمخارز جمع مخرز بالفتح وهو موضع الخرز
والسيور جمع سير وهو ما يقدم من الجلد والمعنى انهم دخلوا تلك المضايق دخول أسنان المشط بين
السيور بل دخول المثاقب في مخارز السيور (وأعرض للسلطان طريق) أي ظهر وأمكن وكأنه
مأخوذ من العرض بالضم وهو الجانب (من فوق القلعة المذكورة فلم يرجع أهلها الا البحر الاخضر)
أي لم يشعروا بشئ الا بالبحر الاخضر في الاساس ما راعى الاجميتك ما شعرت الابه والمراد بالبحر
الاخضر جيوش السلطان شمت بالبحر لكثرة مياهه ووصفه البحر المراد به الجيش بالاخضر لكثرة ما فيه
من السلاح وهو في الغالب يكون اسود لانه من الحديد والعرب تطلق كلام من لوفى السواد والخضرة
على الآخرة أطلق الخضرة على السواد كما هنا وكافي قول ابن هاني

وجئتم ثمر الوقاتع يا نعا * بالنصر من ورق الحديد الاخضر

وأطلق السواد على الخضرة في قوله تعالى مدهامتان أي لشدة خضرتها كما يظهر ان الحس البصر يكون
السواد (والله اكبر) أي قول الله اكبر من المسلمين لانه شعارهم في الحروب ومقاتلة
الكفار (والسيوف لا تبقى ولا تذر) حال من السيوف أي لا تبقى على من وقعت عليه رمقا ولا تذر حيا
وفيه اقتباس من الآية الكريمة (فثبتوا) أي أهل القلعة للجلاد أي الحرب (مستقتلين) أي طالبيين
للاقتل أي ثبتوا ثبات من لا يخشى القتل بل يطلبه (وتواصلوا) أي وصى بعضهم بعضا (بالنبايا) جمع
منية وهي الموت (مستبسلين) المستبسل الذي يوطن نفسه على الموت (والسيوف) أي سيوف جنود السلطان
أشجاعته لا يرتكب العراقة وهو باقده امه يوطن نفسه على الموت (والسيوف) أي سيوف جنود السلطان
تأخذهم (من فوق) أي من فوقهم (وقدام) أي من قدامهم (وتبضعهم) أي تقطعهم وأصل
البضع قطع اللحم (ما بين لحوم وعظام) ما زائدة والظرف في محل نصب حال من الضمير المنصوب
في تبضعهم أي تبضعهم حال كونهم بين لحوم وعظام أي منقسمين باعتبار تعلق البضع بهم الى لحوم
وعظام فبهم من بضع لحم ومنهم من بضع عظمه (وحملاتهم) أي أهل القلعة (بينها) أي بين السيوف
(تتصل اتصال الكعوب) جمع كعب وهو أنبوب القناة شبه اتصال حملاتهم في تناسها وعدم الفصل
بينها باتصال أنابيب القناة (وضم بانهم تتوالى توالى) أي كدوالى (الغيث) أي المطر (المصوب) أي
النازل المفرغ من المحاب من صبه اذا فرغه (غير ان الله تعالى منزل الحديد ذي البأس الشديد) غير
استثناء منقطع من حاصل الكلام السابق وهو قوله وحملاتهم الخ فان ذلك بحسب مجرى العادات يقتضى
ان الغلبة لهم لتحصنهم في اما كنهم ومدافعهم في القتال عن أنباهم وخرمهم وكثرة عددهم وعددهم
فكأنه قال كادت أن تكون الغلبة لهم غير ان الله تعالى الخ أي لكن الله تعالى عرف بنقض العزائم
وخرق العوائد وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الآية وما تكافوه من الجلادة في القتال والحملات
المتصلة في الزال لم يغنى عنهم فتميلوا ولم يجدهم نفعا كثيرا ولا قليلا وعصم الله تعالى من مكائدهم المسلمين
وأزله هذابه بأعدائه الكافرين وقوله منزل الحديد صفة لله تعالى وقوله ذي البأس الشديد صفة
للحديد وخبر ان جملة قوله (هو الذي اذا شاء قطع) الضمير في شاء يرجع الى الله وفي قطع يرجع
الى الحديد لان المراد به في الآية السيف كما تقدم تفسير المصنف له بذلك في خطبة الكتاب (واذا شاء نبا
وامتنع) أي رجع ولم يقطع ومصدره النبؤ على الفعول وفي المثل الجواد قد يكبو والسيوف قد ينبو
وفي بعض النسخ اذا شاء بسكون الذا وهو الظرفية وما في اكثر النسخ أنسب (كذا السيوف
الهند تنبوطها) * وتقطع أحيانا منا ط القلائد البيت للفرزدق قاله لما أمره سليمان بن

بل الاشافي مخارز السيور
وأعرض للسلطان طريق من
فوق القلعة المذكورة فلم يرجع
أهلها الا البحر الاخضر والله اكبر
والسيوف لا تبقى ولا تذر فثبتوا
للجلاد مستقتلين وتواصلوا بالنبايا
مستبسلين والسيوف تأخذهم
من فوق وقدام وتبضعهم ما بين
لحوم وعظام وحملاتهم تتوالى
اتصال الكعوب وضم بانهم تتوالى
توالى الغيث المصوب غير ان الله
منزل الحديد ذي البأس الشديد
هو الذي اذا شاء قطع واذا شاء نبا
وامتنع
كذا السيوف الهند تنبوطها
وتقطع أحيانا منا ط القلائد

عبد الملك يقتل علي رومي فأخذ سيفاً وضرب به على عنق العلي رومي فلم يؤثر أثراً وكلم الرومي في وجهه
فارتاح وشحن سليمان بن عبد الملك والقوم لذلك وتبيله

هان يث سيف خان أو قدر أبي * لقد ارب يوم حبه غير شاهد

سيف بني عبس وقد ضربوا به * نبايدي ورفاء عن رأس خاله

قوله كذا سيفوف الهند أي نبوها مثل نبوسيف بني عبس والظبات جمع ظبية وهي حد السيف ومناط
القلائد هو العنق اسم مكان التوط وهو التعليق (فان نالت) أي السيف أي أخذت وأصابت يقال
في النفع ناله الخير وأناله الله الخير وفي الضر ناله منه يقول نال زيد من عمر وإذا أذاه بشتم أو سب
(من أولياء الله) أي المؤمنين (فلا جبر الاستشهاد) أي فلتبيل ثواب الشهادة في سبيل الله وهو الجنة
كما وعد بها من لا يخلف الميعاد في قوله جل ذكروه ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وهذا عليه حقاً (وثواب الميعاد) أي المرجع الى الله تعالى
(وان ثبت) أي كات ولم تؤثر فيهم (فلا عجاز القدرة) أي قدرة الله تعالى يقال أعجزه صيره عاجزاً أي
لتصير قدرة الله تعالى من بأيديهم هذه السيفوف عاجزين عن التأثير بها حيث لم تتعلق القدرة بالاثار
الذي يترتب علم إعادة فان مذهب أهل السنة ان القطع يحصل عند اساس السكنى مثلاً بخلق الله
تعالى لها ولا بقوة أو دعت فيها (واطهار العبرة) لمن يعتبر (ليعلم ان الحكم لله) وحده (في كل
مخذول) عن أولياء الله تعالى أي متروك عنه العناية والتوفيق من الخذلان وهو خلق قدرة المعصية
في العبد مع الداعية اليها (ومعصوم) أي محفوظ بحفظ الله تعالى له (ومحروس) أي معصون مدفوع
عنه المرديات والمهلكات (ومقصوم) بالاقاف أي مكسور مع ابانة وفي نسخة مقصوم بالقاف من الغصم وهو
الكمر يدون ابانة (وظل المخاذيل) جمع مخذول (يتنامسون بينهم) أي يتسارون من النفس وهو
الهمس ومنه التاموس وهو صاحب سر الرجل وسمي جبرائيل عليه السلام تاموساً لانه كان يسائر
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في انزال الوحي عليهم (وقد عاينوا) أي أئصروا (سيفوفهم نائية)
كالة (وسيفوف اهل الحق عليهم ماضية) أي نافذة من مضى في الامر نفذ وأفضاه أنفذه ويجوز أن يكون
من مضى السيف قطع وتعلق على ماضية حينئذ لتضمينه معنى مسطرة (وحملاتهم واهية وحملات أهل
الدين) الحق (أولى وثانية) أي انهم يظفرون بالجملة الاولى والافباثانية فلا تتجاوز الحملات من
المرّة الاولى وان تجاوزت فلا تتجاوز الثانية فلا يكون لهم حملة ثالثة لعدم الاحتياج اليها فلا توصف
حملتهم بأن تلك الحملة ثالثة كذا قال التاموسي وهو ظاهر لو كان العطف بأولئك بالواو فالظاهر ان
المراد بقوله أولى وثانية تتابع الحملات من أهل الدين وتناوبها بحيث لا يفترق عنها مادامت الحرب
قائمة على ساقها فمن حملة الاولى ثالثة أخرى فالسابقة منها أولى والثانية لها ثالثة وذلك غاية في وصفهم
بالقوة في مقابلة وصف أعدائهم بالوهن والضعف (ما هؤلاء من جنس الانس ولا من زمر البشر)
هذه الجملة في محل النصب على انها مقول يتنامسون لانه قول خفي فتنتصب الجملة به وان لم يكن فيه
حروف القول عند الكوفيين والبصريون لا يكتفون بما فيه معنى القول في نصب الجملة بل يقدرون
لفظ القول فيقدرهنا يتنامسون قائلين ما هؤلاء الخ ويجوز أن تكون تفسيرية كاشفة لمعنى يتنامسون
فلا يكون لها محل من الاعراب (هيهات) أي بعد ما كنتم ترحمون من غلبتكم لهم وظفركم هم ففاعل
هيهات ضمير يرجع الى ما ذكر يدل عليه السياق كقوله تعالى هيهات هيهات لما تعدون أي بعد
التصديق أو العفة كذا قدره القاضي (ان وقع الحديد الحزن) مضارع خزال شيء فرضه (في الجبال
ولاخره في هؤلاء الابطال) أي ان الحديد ليؤثر في الصخور ولا يؤثر في هؤلاء الابطال فلا يسل انما

فان نالت من أولياء الله فلا جبر
الاستشهاد وثواب الميعاد وان ثبت
فلا عجاز القدرة واطهار العبرة
ليعلم ان الحكم لله في كل مخذول
ومعصوم ومحروس ومعصوم وظل
المخاذيل يتنامسون بينهم وقد
عاينوا سيفوفهم نائية وسيفوف أهل
الحق عليهم ماضية وحملاتهم واهية
وحملات أهل الدين أولى وثانية
ما هؤلاء من جنس الانس ولا من
زمر البشر هيهات ان وقع الحديد
ليخره في الجبال ولاخره في هؤلاء
الابطال

بقنأ لهم (حتى اذا مثل لهم) بالبناء للمفعول من باب التفعيل أي صور يقال مثله بتمثيل صورته حتى
 كأنه ينظر اليه (شخص الطغيان) أي حقيقة ذاته وعبر عنها بالشخص للاشعار بأن الطغيان
 الممثل لهم صار عندهم بمنزلة الجسم المحسوس (في صورة الخذلان) يعني ان طغيانهم الذي يزعمون
 ان فيه نجاتهم ظهر في صورة الخذلان أي انقلب طغيانهم خذلا واعداءهم بنقض مقصودهم
 وعكس مطلوبهم كما قيل اذا لم يكن عون من الله للفتى * قال ما يجني عليه اجتهاده
 وقول النجاني مثل أي قام لهم شخص الطغيان واستولى عليهم وصار كأنه شخص محسوس يقتضي ان
 مثل يتخفيف الشاء وأنه مبنى للفاعل من مثل زيد اذا قام وهو بعيد عن سوق كلام المصنف وان كان
 صحيحا لان قوله في صورة الخذلان يقتضي ان مثل بالبناء للمفعول والتشديد أي صور كما تقدم (تواصوا)
 أي وصى بعضهم بعضا (باقتحام ماوراءهم من زخارة المياه) حقم الشيء واقحمه اذا رمى نفسه فيه من
 غير روية والقحمة بالضم الشدة والمهلكة والزاخر الممتد المرتفع والمياه جمع ماء وانما جمع بالماء
 لانها الاصل والهمزة متقلبة عنها والاصل ماء (يظنون انها تقهم بأس الانتقام ونحهمهم
 (ونحهمهم كأس الحمام) أي تمنعهم من حمى المريض ما يضره فهو متعد للمفعولين الاول الضمير
 والثاني الكأس (أولايرون ان الكفر لا يهدي سبيله) أي لا يدل طريقه على المطلوب ولا يوصل اليه
 وحذف مفعول يهدي للعموم أي لا يهدي أحدا بل يضل ويجوز أن يقرأ يهدي بالبناء للمفعول وسبيله
 نائب الفاعل وهو من استناد الفعل الى مكانه والاصل لا يهدي الناس في سبيله ثم أسند يهدي الى
 نفس السبيل وقول النجاني أي لا يتضح سبيله بيان لحاصل المعنى اذا المعنى الحقيقي للهداية هو الدلالة
 لا الاتضاح فلو بين التفسير بالاتضاح لكان أوضح (وان الله يردى) أي يهلك (بكثير ماء يحسي قلبه)
 أي يهلك بالماء الكثير الذي قلبه سبب العبادة (لاجرم) تقدم الكلام عليها (ان صفائح المياه)
 الصفائح بحجارة عراض رفاق شبيه بها وجه الماء (واقفت صفائح الدهماء) الصفائح السيوف
 العراض والمراد بالدهماء هنا عسا كرا السلطان لانها ترى من بعيد سودا ومنه الحدبث عليكم
 بالسواد الاعظم وهو جماعة المسلمين وفي الاساس كثرت سواد القوم بسوادى أي جماعتهم بشخصي يعني
 ان صفائح المياه و صفائح عسا كرا السلطان قد توافقا واجتمعوا على قتلهم وفي شرح الزوزني أي وجه
 الماء وسطحه مساوى الاحجار المستوية العريضة التي تسكون في البر يعني كانت القتلى على سطح الماء
 بعضهم وعلى الصعيد بعضهم الا أنه عبر عن سطح الماء بالصفائح تشبيها للماء في يساهه وتلاؤه بالسيف
 اذا الصفحة كل سيف عريض قال الشارح النجاني ومراد الامام الزوزني ان بسيط الماء صار من
 القتلى كبسيط الارض وفيه نظراته هي أقول وفي نظره نظرا ذليلا في كلام الزوزني ما ينبوعته
 المقام ويبعد عن المرام الاضافة الصفائح للدهماء بناء على ان المراد منها الجماعة ولنا من ذلك مندوحة
 اذ يمكن أن يراد بالدهماء الارض لما فيها من الاشجار فان العرب كثيرا ما تطلق اسم الادهم
 على الاخضر كما تقدم بيانه قريبا ولذلك قالوا سواد العراق فلاسلان الصفائح تطلق على السيوف
 العراض أيضا كالصفائح والماء كثيرا ما يشبه بالسيف لصفاته فيقول المعنى الى أن وجه الماء حمل
 من القتلى بمقدار ما حمل وجه الارض وهذا وجه وجيه لا غير عليه فليتأمل (فأوسعوا) بالبناء للمفعول
 (قتلوا واسارا) تمهيزان عن نسبة أوسعوا الى الضمير الذي هو نائب الفاعل أي قتلوا بعض وأسرا
 لبعض آخر (وأغرقوا فأدخلوا نارا) أي أغرق بعضهم من التعبير عن البعض باسم الكل وهو اقتباس
 من الآية الكريمة والمراد بالثأر عذاب القبر وهو متعقب للاغراق أو عذاب الآخرة والتعقيب لعدم
 الاعتداد بما بين الاغراق والادخال أولان المسبب كالتعقب للسبب وان تراخي عنه لم يفسد شرط

حتى اذا مثل لهم شخص الطغيان
 صورة الخذلان تواصوا باقتحام
 ماوراءهم من زخارة المياه يظنون
 انها تقهم بأس الانتقام ونحهمهم
 كأس الحمام أولايرون ان الكفر
 لا يهدي سبيله وان الله يردى بكثير
 ماء يحسي قلبه لا جرم ان صفائح
 المياه واقفت صفائح الدهماء
 فأوسعوا قتلوا واسارا وأغرقوا
 فأدخلوا نارا

أو وجود مانع وتشكير النصارى للعظيم أولان المراد نوع من الثيران كذا في تفسير القاضى (ولعل عدد القتلى والغرقى) جمع قتيل وغريق (يزيد على خمسين ألفا) وانما عبر بلعل لكون الكمية المذكورة بحسب الظن والتخمين لا العلم واليقين (أصبحوا) أى صاروا (طعما) بضم الطاء أى طعاما (للسور) جمع سور وهو الطائر المعروف (بالضبعان) بكسر الصاد وسكون الباء ذكر الضبع بفتح الصاد وضم الباء وسكونها والمراد به الجنس فيشمل القليل والكثير من هذا الجنس فيلتئم مع قوله للسور ولا تفوت المبالغة في كثرة القتلى بكثرة الأكلة (وأقوانا) جمع قوت وهو ما يؤكل ليمسك الرمح (للتماسيح) جمع تمساح من دواب البحر يشبه الورل في الخلق ويحفظ الانسان والبقرة ويغوص به في الماء فيا كاه ويتلع كل من يستقبله من ساحب وغواص وله فم واسع وسمون نابا في فكه الأعلى وأر بعون في فكه الأسفل وبين كلتا يمين سن صغير وطهره كظهر الحفنة لا يعمل فيه الحديد ولا يقدر على قتله الا من ابطيه ويسفد سنين مرة وتبيض الانثى سنين بيضة ويعيش سنين سنة وهو أبدا يحرك فكه الأعلى عند المضغ وفكه الأسفل عظيمة متصلة تصدره وليس له دبر وله فرج يسفل منه وهو شر من كل سبع في الماء ومن شأنه انه يغيب في الماء أربعة أشهر مدة الشتاء وكاب البحر عدوه يقتله وكذلك ابن عرس (والحيثان) جمع حوت وهو السمك وفي التنزيل اذ تأتاهم حين تأخروا يوم صبتهم شرعا يوم لا يفتنون لا تأتاهم وفي الكلام لفو وشرب مرتب لان قوله طعما للسور الخ يرجع للقتلى وقوله وأقوانا للتماسيح الخ يرجع الى الغرقى (وعمد) أى عمد (كله) كمنه الى قتاله بالتحفيف قال مسدرا لا فاضل القتالة هندي معرب وهو الذى يسمى بالفارسية كالة ويحتمل أن يكون بالتشديد وهو مبالغة قتالة سمي الخنجر قتاله مجاز (فأهلك بها عرسه) أى زوجته أى قتله بها (ثم كز) أى عطف (فألقى بها) أى بهرسه (نفسه) وفي بعض النسخ ثم كز عليه فألقى بها نفسه وليس بسديد لانه لا يكون فاعل الفعل ومفعوله ضميرين شئ واحد في غير أفعال القلوب وعدم وقوعه وجد فلا يقال ضربتني بالياء المضمومة ولا كزرت على كذلك بل يقال ضربت نفسي وكزرت على نفسي وقد تقدم لهذه المسألة زيادة تحقيق (وأغنم الله السلطان) أى جعله غانما (مائة وخمسة وعشرين رأسا) من الملاق الجزء على الكل (من القبيلة الضخام) جمع ضخيم كصعب وصعاب (مضافة الى سائر) أى باقى (ما طرد عليه حكم الاغتنام) أى تتابع يقال طرد الامر اذا تباع بعضه بعضا وطرد الماء كذلك جرى (من نعم الله الجسام) جمع جسم من جسم الشئ جسامه عظم (وقسمه) جمع قسمه (الراجعة) الزائدة الفاضلة (بالاقسام) جمع قسم بمعنى صنف والمراد بالاقسام أقسام المخلوقات المحتاجة في بقائها الى الرزق بقريضة المقام لان القسم الحاصلة بالتقسيم مشعرة بالمقصوم عليهم والباء في الاقسام تتعلق بالراجعة بمعنى ان قسم الله تعالى ترجع باقسام مخلوقاته أى تريد عليها كما تقول وزنت هذا بهذا فرج به أى زاد عليه ولك أن تجعل الباء بمعنى على كافي نحو ان تأمنه بقنطار الآية بدليل الا كما أمستكم على أخيه من قبل ونحو واذا أمرت بهم يتغامرون بدليل وانكم لترون علمهم مصححين ويحتمل أن يكون المراد بالاقسام أقسام الرزق الصادرة من الخلق بعضهم لبعض فانما تنسب بحسب الظاهر اليهم وقسم الله تعالى راجعة عليها كما قال تعالى والله خير الرازقين كما يظهر مما كتبه التماموسى ويجوز أن تكون الاقسام جمع قسم بمعنى الممين أى وقسمه أى قسم أرزاقه الراجعة المرحج وقوعها بالايمان بمعنى الراجعة المؤكدة يعنى انها تحقق وصولها للخلق يصح أن يقسم عليها لاسيما وقد وقع ذلك في التنزيل في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما تعدون فويرب السماء والارض انه لخلق مثل ما أنكم تنطقون وفي نسخة

ولعل عدد القتلى والغرقى يزيد على خمسين ألفا أصبحوا طعما للسور والضبعان وأقوانا للتماسيح والحيثان ومحمد كخندالى قتالة فأهلك بها عرسه ثم كز فألقى بها نفسه وأغنم السلطان مائة وخمسة وعشرين رأسا من القبيلة الضخام مضافة الى سائر ما طرد عليه حكم الاغتنام من نعم الله الجسام وقسمه الراجعة لاقسام

بالاقتسام والمعنى علمها ان تلك القسم راجحة على الاقسام وزائدة عليه فلا تقسم لكثرتها وتجاوزها
 حد الاقسام (ولما وضعت تلك الحروب أوزارها) أي آلتها وأفعالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح
 والكرع قال الاعشى * وأعدت للعرب أوزارها * وما حلو الا وخيلاد كورا * ووضع أوزار
 الحرب كناية عن تمامها وانقضائها (وحلت له الغنائم أوزارها) جمع زر وهو ما يوضع في القميص
 ويدخل في العروة لضم القميص أي ان الغنائم أظهرت له مستوراتها ونخبواتها كما تثل الحسناء
 أزرارها متبرجة من تعبل عليه (عطف) أي تى وصرف (عنانه) العنان الزمام والمراد به العزم
 والهمة (الى شط) أي جانب (البلد الواقع عليه) الطلاق (اسم المتعبد) من أهل البلد باعته فادهم
 الفاسد وزعمهم الكاسد (وهو الذي بناء مهرة الهند) المهرة جمع ماهر وهو الحاذق وفي بعض النسخ
 وهو مهرة الهند وهو الظاهر لان الترجمة عقدت على فتح مهرة وقتوج وناحية قشهر فاذا كان مهرة جمع
 ماهر خلا الكلام عن ذكر مهرة الواقعة في الترجمة وقد ذكر العلامة الكرماني وتبعه النجاشي ان مهرة
 الواقعة في الترجمة متعبد للهند فعلى ما في بعض النسخ المطابقة للترجمة ظاهرة ويدل لذلك تأنيث الضمير
 في أبياتها في قوله (بطالع) أي السلطان أي يتأمل والحلة حال من الضمير في عطف (أبنيها) أي أبنية
 مهرة الهند وعلى هذه التي شرحنا علمها تبع النجاشي وللنسخة التي عليها كتابات الناموسي يعود الضمير
 في أبياتها الى المهرة التي هي جمع ماهر أي يتأمل ما بناه مهرة الهند ومتهنوها من الصنائع العجيبة
 وقوله (التي يزعم أهلها انها من صنيع الجنان) يرجع الضمير ان فيه الى أبياتها وعلى ما في بعض
 النسخ يرجعان الى مهرة والحق التحقيق بالقبول الذي يتخج اليه العقول ما في بعض النسخ مخلوطة عن
 التكلف كما لا يخفى على المتأمل ثم رأيت صدر الافاضل رفع الاشتباه بنقل عبارة العتي مطابقة لما
 في بعض النسخ فقال الى شط البلد الواقع عليه اسم المتعبد وهو مهرة الهند المهرة لها نظير في
 المتعبد جعل أدعيتهم بمنزلة هري الكلاب انتهى والجنان بكسر الجيم وبالنون المشددة أبو الجن كما
 ان آدم عليه السلام أبو البشر والظاهر ان المراد به هنا جنس الجن بدل مقابله بالانسان والجن
 أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة لها عقول وأفهام وقدرة على الأعمال الشاقة
 وهم خلاف الانس الواحد جنى كذا ذكر الدميري (دون الانسان) لعدم اقتداره على ذلك الصنيع
 بزعمهم (ابداع أساس وسقوف) ابداع مصدر أبداع الشيء اختراعه من غير سبق مثال وهو تمييز عن
 النسبة في قوله بطالع محمول عن المفعول والأساس ويجمع على اساس مثل عناق وعنق أصل البناء
 كالأس بضم الهمزة وتشديد السين ويجوز أن يكون اساسا مكسورا الهمزة فيكون جمع اس كعش
 وعشاش فيتناسب مع بقية المعطوفات لانها جوع (واعجاز أوساط وحروف) اعجاز مصدر أعجزه
 صيره عاجزا وهو معطوف على ابداع وأوساط جمع وسط بالتحريك كفرنس وفرنس ووسط الشيء
 ما بين طرفيه فاذا سكنت عينه كان ظرفا أو هو ما فيها ومضمت كالحلقة فاذا كانت أجزاء متباعدة
 قبل الاسكان فقط أو كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والافعال التحريك كذا في القاموس وحروف
 جمع حرف وهو الطرف ويجوز أن يكون ابداع حالا من أبياتها على أن يكون جمعي اسم المفعول أي
 بطالع أبياتها حال كونها مبدعة اساس وسقوف واعجاز يكون مصدرا بمعنى اسم الفاعل أي حال
 كونها مجرورة أوساط وحروف (فرأى) السلطان (ما يحالف العادات) جمع عادة وهي ما استقر
 الناس عليه وعاودوه وصحيت بذلك لان صاحبها يعاودها أي يرجع اليها مرة بعد أخرى فهي تقتضي
 تكرار الشيء وعوده تكرارا كثيرا يخرج عن كونه واقعا بطريق الاتفاق ولذلك كان خرق
 العوائد عندهم لا يجوز الامتزاج لشي أو كرامة لولي كذا في حاشية الاشياء للعموي (وهتقر رواياتها)

ولما وضعت تلك الحروب أوزارها
 وحلت له الغنائم أوزارها
 عطف عنانها الى شط البلد الواقع عليه
 اسم المتعبد وهو الذي بناء مهرة
 الهند بطالع أبياتها التي يزعم أهلها
 انها من صنيع الجنان دون الانسان
 ابداع أساس وسقوف واعجاز
 أوساط وحروف فرأى ما يخالف
 العادات وهتقر رواياتها

الى الشهادات) وانما اقتربت وابتعدت الى الشهادة لان الرواية من قبيل اخبار الآحاد واحتاجت
الى التاكيد بما هو أقوى منها وهو الشهادة ثم ترقى الى ما هو أقوى من الشهادات فقال (بل
المشاهدات) أى المحسوسة بحس البصر أى أنها لما لحقتها العادة يستبعد عنها العقل ولا يسلمها الا اذا
كان الدليل عليها أقوى بحيث يصل الى رتبة البداهة (بلدا) بدل من ما فى قوله ما يخالف (مبنى السور
من صم الصخور) صفة لبلدا وصم الصخور من اضافة الصفة للموصوف ووصفت بذلك لصلابتها وعدم
نفوذ شئ فيها كما أن أذن الاصم لا ينفذ فيها صوت (وقد أسرع) بالبناء للمفعول أى فتح (بابان منها)
أى من البلد (الى الماء المحيطة) أى بالسور يتوصل منها الى الزوارق والسفن (موضوعة
أبنيتها) صفة بعد صفة لبلدا ويجوز أن تكون حالاً منها الخمسة بحسبها بالوصف (فوق شواخص
القلال) الشواخص جمع شاخصه وهى المرتفعة والقلال بالكسر جمع قلة بالضم وهى أعلى الجبل
وهى من اضافة الصفة للموصوف أى القلال الشاخصة (صيانة لها) مفعول له لقوله موضوعة (من
مضار) جمع مضرة (سيول الماء) لان السيول تسلط على الاماكن المنخفضة فنضرها وتوهم
أبنيتها (ومغار غيوت السماء) مغار بالغين المججمة اسم مكان من غار الماء أى غاض وذهب فى الارض
وهو معطوف على سيول أى وصونها لها من مضار ما كمن غور الامطار ويجوز أن يكون مغار مصدر
معياً بمعنى الغور وفى نسخة معار بالعين المهملة والراء المشددة جمع معرة وهى النقص والعيب
أوماخوذة من قولك عورت عين الركية اذا كبستها حتى تصيب الماء (وعن جنبتيها) بفتح الجيم
والنون ثنية جنبية بمعنى الجنب والجنب وهى شق الانسان وغيره (ألف قصر شبيهة بسائر) أى بسائر
(الأبنية فى الوثائق) أى الرصانة والحصانة (مشتملة على بيوت أصنام قد هندمت معاصر أعرافها
بمسامير تساوى سطوح البناء وتوارى ما وراءها من الحزوز تحت الخفاء) المهندم بصيغة اسم
المفعول المصنوع المتقن أى كان للبيوت هنداماً تعريب اندام أى أعضاء كالاحياء تنحركها ويقال
المهندم المصمت وهو ضد الأجوف والمفاصل جمع مفصل وهو الخلل بين أجزاء البناء والاهراق جمع
عرق بفتح العين والراء وهو السطر من الخيل والطير وكل مصطف وكل صف من لبن أو أجر للبناء عرق
والمسامير جمع مسمار الحديد تساوى من المساواة المقابلة للزيادة والنقص والسطوح جمع سطح
وهو ظهر البيت وأعلى كل شئ يعنى ان تلك المسامير ليس لها تسوى على سطوح البناء فكما ان المفاصل التى
تحتها لا تتبين فكذلك هذه المسامير للصوتها ومسأواتها وقوله توارى أى تستر من وراها اذاستره
وما فى ما وراءها مفعول به لتوارى ومن الحزوز بيان لما والحزوز جمع خزة بالضم وهى الخجرة كما
فى القساموس والحزز الفصل بين الشيئين وتحت الخفاء فى محل النصب على الحال من ما الموصولة أى
حال كون ما وراء تلك المسامير بعد وضعها كائنة تحت الخفاء والمعنى ان تلك البيوت قد أحكمت
مفاصل صروف بها بمسامير تسامت سطوح ذلك البناء فلا تريد ولا تنقص عنها ونسب ما وراءها
من شقوق المفاصل حال كونه صائراً بوضعها تحت الخفاء بحيث لا يشعر الرافى انه قد كان هنالك فواصل
وشقوق بل يحسب ذلك البناء من شدة احكامه به شئ واحد لا فصل فيه هذا ما تقتضيه معاد مفردات
الالفاظ وطبيعة المعنى التركيبى على ما فى النسخة التى عليها كتابات الناموسى وقد سئل ليجى عن
الطريق ما يوافق هذا الحل فقال وقال الطريق يعنى ما كان للمسامير تتوارى ما وراء الحزوز
تحت الخفاء يعنى كما ان الحزوز التى تحتها لا تتبين فكذلك هذه المسامير انتهى كلامه طريق كنه
بناء على أن يكون الاعراق جمع عرق بمعنى الرص وهو وصف البناء ويجوز أن يراد
عرقه وهى الخشبة التى توضع معترضة بين ساقى الخائط كما ذكره الناموسى والله اعلم بالصواب

الى الشهادات بل الشهادات
بلدا مبنى السور من صم الصخور
وقد أسرع بابان منها الى الماء
المحيط به موضوعة أبنيتها فوق
شواخص القلال صيانة لها من
مضار سيول الماء ومغار غيوت
السماء وعن جنبتيها ألف قصر
شبيهة بسائر الأبنية فى الوثائق
مشتملة على بيوت أصنام قد هندمت
مفاصل أعرافها بمسامير تساوى
سطوح البناء وتوارى ما وراءها
من الحزوز تحت الخفاء

حيث قال كان قد أرسل من أحد جناتي الحائط الى الجانب الآخر منه مسامير من حديد ليشبك بها الحائط ويقشع وبما وراء النهر وخراسان وغيرهما كثيرا ما يفعل ذلك بالحيطان المبنية من الآجر فيبقى في مطاويه خشب من هذا الجانب الى ذلك الجانب انتهى وقال الجنابي توازي من الموازاة بالزاي المحجمة لام الموازاة أي الستر ولم يذكر ما يدل على عدم صحة ارادة الموازاة بالراء المهملة ومقتضى كلامه ان الحزوز بالخاء المعجمة والزعين وليس له معنى مناسب هنا وقال المراد بالخفاء الرهص وهو صف البناء الاسفل وما فوقه ولم نجد في كتب اللغة المتداولة الخفاء بهذا المعنى ولعل الخفاء في كلامه (وفي صدر البلديت أصرام يحكي أخوانه) جمع أخت بمعنى النظرية مجازا أي يشبه نظائره من بقية ديوت الاصرام وحق العبارة اخوته لان المراد بها الديوت والبيت مذكر ولعل وجه تعبير المصنف عنها بالاخوان قصد تحقيرها لانها ديوت ماهي محقرة بالتأنيث وهي الاصرام قال الله تعالى ان يدعون من دونه الا انا قال في القاموس وذات الودع الا وثان انتهى فأفردت واثبت تحقير ومقتضى الظاهر وذو الودع أولانها جمادات والجمادات تؤث من حيث انها ضاهت المؤث لا نفعها لانها تتفعل ولا تفعل (أو أحسن) أي أو هو أحسن وأوهنا للاضراب مثلها في قول حرير

ماد اترى في عيال قد برمت بهم * لم أحص عدتهم الاعداد

كأوا ثمانين أو زادوا ثمانية * لولا رجاؤك قد قلت أولادي

وكافي قوله تعالى وأوصلناه الى مائة ألف أو يزيدون على قول بعض المفسرين (ويجري مجرى أضرابه) أي أمثاله (بل) هو (اتقن) أي أزيد اتقانا أي قوة واحكاما (لا يتهدي الكتاب بأقلام الدواة) أي المجبرة (ولا النقاشون) جمع نقاش وهو من يتعاطى صناعة النقش (بأطراف الخمامات الى أمثالها) الخمامة من الزرع أول ما ينبت على ساق أو الطاقة الغضة منه والمعنى الاول هو المراد هنا وفي الحديث مثل المؤمن مثل الخمامة من الزرع تميلها الرجح مرة هكذا ومرة هكذا وقلم النقاش يكون لينها هكذا (تخسينا وتزويقا) منصوبان الى التمييز عن أمثالها ويجوز أن يكون عن النسبة المحولة عن الفاعل في لا يتهدي الكتاب والنزويق الترين وفي نسخة تخسنا أي ضمها للاشياء المتجانسة بعضها الى بعض (ونقوشا تختطف الابصار برقا) الاختطاف الأخذ بسرعة والبريق اللعان أي انها الكثيرة بريقها وفرط لمعانها تختطف الابصار كما يخطفها البرق (وكان فيما كتب السلطان به) أي في الكتاب الذي كتبه السلطان الى تحت ملكه غزوة وما والاها في البشارة بهذا الفتح وصف أحوال البناء وعدها بالباء تضمينه معنى أخبر أي كان فيما كتب مخبراه (اه لو أراد مرید) ان ومعه ولاها في موضع رفع اسم لكان والجار والمجرور المقدم خبرها (أن يني ما يعادل) أي يوازي ويمائل أشباه (هذه الابنية لجزعه بانفاق) أي مع انفاق كقوله تعالى اهبط بسلام أي معه (مائة ألف درهم في مدة مائتي سنة على أيدي عملة) جمع عامل (كلمة) جمع كامل (ومهرة سحرة) جمع ماهر وساحر أي متقنين لفائق صنعتهم التي هي كالسكر في الدقة (وفي جملة الاصرام خمسة من الذهب الاحمر مضروبة) أي مطبوعة ومصوغة من الذهب الاحمر والاكثر أن يتقدم الثعب المفرد على غيره كقوله تعالى وهذا ذر مبارك أنزلناه ويقل عكسه كقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك وانما آخره هنا مراعاة للجمع (على قدر خمسة أذرع في الهواء) يتعلق بقوله (منصوبة قد اقيمت) بالبناء للمفعول (عنا واحدها) أي من الخمسة وعنا نائب فاعل القمت (ياقوتتين) مفعول ثان لالقمت تقول القمت القمة اذا وضعتها في فيه (لوسيم) أي لو عرض للبيع (مثلها على السلطان لا يتاعه بخمسين ألف دينار استرخاها) مفعول مطلق لا يتاعه من غير لفظه

وفي صدر البلديت اصرام يحكي
أخواته أو أحسن ويجري مجرى
أضرابه بل اتقن لا يتهدي الكتاب
بأقلام الدواة ولا النقاشون بأطراف
الخمامات الى أمثالها تختطف
وتزويقا ونقوشا تختطف الابصار
بريقا وكان فيما كتب السلطان
به انه لو أراد مرید أن يني ما يعادل
هذه الابنية لجزعه بانفاق مائة
ألف ألف درهم في مدة مائتي سنة
على أيدي عملة ومهرة سحرة
وفي جملة الاصرام خمسة من الذهب
الاحمر مضروبة على قدر خمسة
أذرع في الهواء منصوبة قد
القمت عنا واحدها ياقوتتين
لوسيم مثلها على السلطان لا يتاعه
بخمسين ألف دينار استرخاها

أى لا تباعه ابتاع استرخا وبجوز أن يكون حالا أى مسترخا (ولم يستثن فيه) أى فى ذلك المثل
(دركا) أى هذه يتمكن معها من الرجوع على البائع بالثمن وردة ذلك المثل إليه (ولا خلاصا)
يتخلص به من البيع تكيا شرطية فسخ به العقد أو الخلاص ما يخص المشتري إذا خرج البيع مستقفا
من رد الثمن ويتبعه من استحقاق ولاية الغير من وقع له العقد يعنى أن مثلهما الوعرض على السلطان
ليأدر إلى شرائه لنفاسته وعزته وعدته رخصا بحيث يقبله ولو بشرط براءة البائع من كل عهدة وعيب
(وعلى آخر) من الاصنام الخمسة (قطعة ياقوت أزرق ريامن ريق الماء) انما ذكر أزرق وأنت
ربا لأن أزرق صفة للياقوت ورياسة لقطعة وانما خص كلاهما بما يخص نظرا إلى أن الزرقة من
أوصاف الجنس الذى منه هذه القطعة فأجرى عليه وصف الأزرق وأما الريق من ريق الماء فهو
وصف للقطعة بخصوصها كأنها امتازت عن الجنس بصفاء الزرقة حتى صارت كأنها ريامن ريق الماء
فهى صفة مدح خاصة بالقطعة والريق من كل شئ أوله وأفضله ومنه ريق الشبَاب وريق
المطر ومن فى قوله من ريق متعلق بربا كأنها ثمرت من صافى الماء حتى ربت وفى بعض النسخ أروى
من ريق الماء أى أكثر رواء أى نضارة وبهجة (وبريق البهاء) البريق المعان والبهاء الحسن وريق
معطوف على ريق أى وريامن بريق البهاء أى كانت تلك القطعة مرتوية من صافى الماء وتلاؤا الحسن
(تتزن) أى تلك القطعة من وزنه فارتزن (أر بهامة وخمسين مثقالا) مفعول به لتتزن على تضمينه معنى
تبلغ أى تتزن بالغة أر بهامة الخ وان لم يعتبر معنى التضمين فتكون أر بهامة منصوبة على الحال
لتأويلها بعدودة (وخرج من وزن) أى ثقل (قدعى أحد الاصنام) الخمسة (المنكورة أربعة
آلاف) مثقال (وأر بهامة مثقال) من الذهب (وكانت جملة) الغنائم (الذهبيات الموجودة عن أجرام
الاشخاص) أى أشخاص الاصنام (المنصوبة) الظرف فى قوله عن أجرام يتعلق بالموجودة أى التى
وجودها حصل ونشأ عن أجرام الاشخاص والأجرام جمع جرم وجرم الشئ جسمه (ثمانية وتسعين ألفا)
من المثاقيل (وثلاثمائة مثقال وزادت) الغنائم (الفضيات) منها على مائتى قطعة لم يمكن وزنها إلا بعد
التفصيل (أى تفريقها وتفكيك أجزائها) (والعرض على كفه) جمع كفة بالكسر ونهض وهى
أحد جانبي الميزان (المعايير) جمع معيار وهى الآلة التى يعرف بها التساوى والتعادل فى المقدرات
أى أن تلك القطع لا يعرف مقدارها بالوزن إلا بعد تقطيعها وتفريق أجزائها لانهما الثقيلها لا تقلها
كفات الموازين فى مقدارها مجمل ولا يعسر تفصيلها وتقطيعها (وأمر السلطان بسائر) أى بجميع
(بيوت الاصنام) فضربت بالنقط (وهودى معدنى حار يابس فى الرابعة يجلب من العراق غليظ
ثم يصعد أول دفعة منه الأبيض وهو أجوده (والضرام) على وزن كَاب وهو دقاق الحطب أو ما ضعف
ولان منه وانما خصهما دون غيرهما بما توقد به النار سرعة تأخذ النار فيهما واستعدادهما لقبولها
(وجعلت سقفوها) أى سقفوف بيوت الاصنام (موالطى الاقدام) أى ماضع وطء الاقدام فى مرور
الناس عليها أو صار المسلمون يطؤونها بأقدامهم اهابة لها (وسار من بعد) أى من بعد فتح مهرة
(قدما) يضم القاف والدال يقال ماضى قدما لم يخرج ولم ينش كذا فى الصحاح وفى القاموس القدم بالفتح
الشجاع كالقدم بالضم وبضمين فيكون انصباب قدما على كلامه على الحال (بروم قنوج وقد اشتق له
القال) بالهمزة وتسهل قلبها ألها ضد الطيرة مثاله كأن يسمع مريض مشلا يأسا لم أو طاب حاجته
يا واجد (من تصحيفه) أى تغييره والتصحيف تعيير اللفظ حتى يتغير المعنى المقصود من الوضع وأصله
الخطأ فى الصحيفة يقال تصحيف أى غيره فتغير حتى التمس كذا فى المصباح المنير (فتوحا) لان
فتوحا إذا غير وتصرف فيه بالنقط صار فتوحا ولم تتغير الصورة الخطية قال الناموسى قوله وقد اشتق

ولم يستثن فيه ذكر ولا خلاصا
وعلى آخر قطعة ياقوت أزرق
ريامن ريق الماء وريق البهاء
تتزن أر بهامة وخمسين مثقالا
وخرج من وزن قدعى أحد الاصنام
المنكورة أربعة آلاف
وأر بهامة مثقال وكانت جملة
الذهبيات الموجودة عن أجرام
الاشخاص المنصوبة ثمانية
وتسعين ألفا وثلاثمائة مثقال وزادت
الفضيات منها على مائتى قطعة
لم يمكن وزنها إلا بعد التفصيل
والعرض على كفه المعايير
وأمر السلطان بسائر بيوت
الاصنام فضربت بالنقط والضرام
وجعلت سقفوها موالطى الاقدام
وسار من بعد قدما يروم فتوح وقد
اشتق له القال من تصحيفه فتوحا

له الفاعل اشتقاق الحرف من الحرف أي أخذ لأجل السلطان من تصحيف قنوج قال وهو أي
التصحيف قنوج ففتوحا حال من تصحيفه ويروي اشتق معروفا فالفاعل وتو حاء مفعول ويجوز أن
يكون الآخذ السلطان والفاعل مفعولا وتو حاء حال كما هو وهذا أقرب كما يدل عليه وعده أي السلطان
اتهمى أي لانه عني هذا التقدير يكون فاعل اشتق وعده واحد وهو الضمير المستتر الراجع
إلى السلطان فيتناسب الكلام أشد تناسبا وفيه نظر لأن مفعوله قريبا لا محالة فضلا عن قربه لانه
يلزم عليه أن يتعدى الفعل الرفع لضمه بر مستترا إلى ضمير متصل مثله موافق له في المعنى وهذا لا يمنع
في غير أفعال القلوب وقد وعد عدم وجود فكان الواجب على هذا التقدير أن يقال وقد اشتق لنفسه
الفاعل (وعده) أي عد ذلك الفتوح الذي دل عليه الفاعل (صنعا) أي صنعة واحسانا (من الله
بمنوحا) أي معطى من منحه الشيء أعطاه إياه ومع عده صنعا وجعله ممنوحا قبل وقوعه لقوة ما قام عنده
من الثقة بنصر الله تعالى حسبما عوده مع مساعدة الفاعل على ذلك فكانه وقع (وخلف) أي ترك
خلفه وقد جرده عن بعض معناه بديل قوله (وراء معظم العسكر) أي أكثره (تطمعنا)
مفعول له لقوله خلف (لراحيال ملكها) أي قنوج وراحيال الراء فيه خالصة وبعدها ألف ثم
جسم غليظة ساكنة ثم باء غليظة ثم ألف هكذا صح وهو من الأعلام الهندية كذا في صدر الأفاضل
ولم يذكر اللام في هذا الاسم لكون الباب معقودا لها وهذه عادة في ضبط الاسماء وغيرها يتعرض
لما عدا الحرف الأخير لعله من الباب وبهذا يعلم أن ما ذكره الشارح النجاشي من ضبطه بالياء
بالتختانيين وكسر الجيم وهم وعبارته راجيال بعد الراء المهملة فيه ألف وجيم مكمورة ثم باء
بالتختانيين ثم ألف ثم لام انتهى ويقال أن راجيما بلغة الهند عبد الله (في الثبات) متعلق بقوله
تطمعنا (لخفة الزحام) علة لثبات وانما لم يصبه لا اختلاف فاعله وفاعل المعلل به وخفة الزحام بسبب
قلة عساكر السلطان (وتقبيحها قبل اللقاء صورة لاهزام) اللام في له لام التبيين كما في سقيا زيد وجدعا
له وصورة مفعول به لتقبيحها وإضافة الصورة إلى الانهزام للبالغة في التقبيح أي أن الانهزام صورة قبل
اللقاء من مثل هذا العدد القليل فقيح فكيف إذا كان صورة ومعنى ويجوز أن يكون المراد بصورة
الانهزام هذا الانهزام المخصوص الموصوف بكونه من ملك جليل عن عدد قليل (أذ كان أمراء الهند)
تعليل لقوله تطمعا وما عطف عليه أي أن السلطان انما فعل ما فعل من التطميع والتقبيح لأن أمراء
الهند كانوا يطيعونه وينقادون إليه لانه كان من أكارم ملوكهم فكان مراد السلطان الاحتمال على
بقائه لا قبض عليه أو قتله ليرهم بذلك ويذلهم ويقهرهم (على غلب رقابها) غلب بفتحين مصدر
غاب كفرح غلظ عنقه وهو كناية عن عدم الانقياد لغيرهم لأن غليظ الرقبة من الحيوان صعب الانقياد
(وقوة أسبابها) أي وسائلها (وأصحابها) أي أعوانها وانصارها (أطوعا) جمع طوع بمعنى
طائع لا جمعا لطائع لأن فاعلا لا يجمع على أفعال بخلاف فعل المعتل العين فانه يجمع عليها كتب وأتوب
وبيت وأبيات (لراي قنوج) أي للملكها لأن الراي اسم الملك في لغة الهند كما تقدم (اعتزازا بملكه)
لانه متعبد بهم ومحل أصنامهم (واغترارا بفخامة) أي بعظم (شانه) الأول بالعين المهملة والراء من
المجتمتين من الغر والثنائي بالعين المججمة والراء من المهملتين من الغرور (ولم يعبر) أي لم يمر في
طريقه إلى قنوج (على قلعة من قلاع تلك الرباع) أي المنازل (الوضعها بالارض) أي في الارض
مثل مصبحي وبالليل أي في الليل أو على الارض مثل وادامر وأهم أي عليهم أي هدمها (وعرض
أهلها على الاسلام أو السيف) هو من القلب المقبول لاشتماله على اعتبار طيف كقوله تعالى ويوم
يعرض الذين كفروا على النار أي قال أسلموا أسلموا والاهل كوا بالسيف وحطموا وهو متزعزعا من

وعده صنعا من الله ممنوحا
وخلف وراءه معظم العسكر
تطمعنا لراحيال ملكها في الثبات
لخفة الزحام وتقبيحها قبل اللقاء
صورة الانهزام أذ كان أمراء
الهند على غلب رقابها وقوة أسبابها
وأصحابها أطوعا لراي قنوج
اعتزازا بملكه واعتزازا بفخامة
شانه ولم يعبر على قلعة من قلاع تلك
الرباع الا وضعها بالارض وعرض
أهلها على الاسلام أو السيف

حديث أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم
 الابتنى الاسلام وحسابهم على الله تعالى والعرض على قبول الجزية كالعرض على الاسلام لو من
 أهلها وانصم بقبول الجزية دماؤهم وأموالهم (وحاز من السبايا) جمع سبي من سبي العدو أسره فهو
 سبي وهي سبي أيضا (والنهاب) جمع نهب بفتح فسكون وهو الغنمة (والنعم الرقاب) جمع رغبة بمعنى
 مرغوبة وهي الامر المرغوب فيه والعطاء الكثير (ما يجز أنامل الحساب) أي يجعلها عاجزة كالة
 لكثرة وأوقع الجزى على الأمل جرى العادة باستعانة الحساب عند تعداد الأشياء بأمانهم أول كونهم
 كانوا يحسبون بالاصابع على اصطلاح أهل الجاز ونجار الهند (ووصل) السلطان (ثامن شعبان
 إلى قنوج وقذفارقها راجيها حين سمع بأقدامه) على قتاله وأخذها منه (فراق) مفعول مطلق
 لقوله فارقها (من لا يرى الهزيمة عنه) أي عن السلطان (عاراً) أي نقصاً وعياً (ولا يعتد الفضيحة
 بها) أي بالهزيمة (شناراً) بالفتح وهو أقبع العيب والعار والامر المشهور بالشنعة (وعبر السلطان
 الماء) أي النهر (المسمى كئلك) بكافٍ ضعيفتين الأولى منهما مقتوحة وبينهما نون ساكنة نهر للهند
 كذا ضبطه الصدر (وهو الذي يتوآصف الهند) أي يصف بعضهم لبعض (قدره وشرفه) أي جلالة
 قدره وارتعاه (ويرون) أي يزعمون وانما عبر بيرون اشعاراً بأنهم يعتقدون ذلك ويجزمون به
 (من عين) جنة (الخلدي السماء معترفة) أي اعترافه أو مكان اعترافه أي يزعمون أن انفجار هذا
 الماء من السماء من عين جنة الخلد (أن أحرق ميت منهم ذروه) بتشديد الراء من ذر الحب والملح إذا
 فرق (فيه بعظامه) أي مع عظامه المحترقة وفي بعض النسخ ذروه من الذر وكقوله تعالى تذرؤه الرياح
 (وظنوه) أي ظنوا ذلك الذر (طهرة) بالضم اسم من طهر الشيء طهارة (لآثامه) جمع انثم (وربما
 آناه) أي الماء المذكور (الناسك) أي العابد (من) مكان (بعيد فغرق نفسه فيه) حال كونه
 (يرى) أي يعتقد (أن ذلك) الماء أو التغرق المفهوم من غرق (ينجي) أي يصيره ناجياً في الآخرة
 من العذاب (وهو) أي ذلك الفعل أو الماء (في العاجل) أي في الدنيا (يرديه) أي يهلكه (وفي
 الآجل) أي في الآخرة (يصلية) النار (ويجزيه) بما ارتكبه من العار (ثم لا يميته) يستريح
 (ولا يحييه) إشارة إلى قوله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى (وتتبع السلطان قلاع قنوج فاذا هي
 سبع موزوعة على الماء المذكور) المسمى كئلك (كالبجر المسجور) أي المأوى من سجر البجر النهر
 إذا ملأه والظرف في موضع النصب على الحالية من الماء (وفها) أي في القلاع (قريب من عشرة
 آلاف بيت للأصنام يزعم المشركون أنها) أي تلك السيوت (متوارثة لهم) جيلاً بعد جيل (منذ مئتي
 ألف سنة) متين في ذلك الزعم الباطل إلى ثلثمائة ألف سنة أي ان غاية ما وصلت اليه الكاذبهم
 في وصف سيوت أصنامهم بالتقدم (ثلثمائة ألف سنة) ولم يوجد منهم من يدعي في تقدمها فوق ذلك
 (كدبا وزورا) مصدران منصوبان على المفعولية المطلقة من يزعمون لأن الزعم هنا مستعمل في القول
 الباطل فالعامل فيهما فعل من معناه سمالاً من لفظهما ومن أبي من النخاعة ذلك يقدر المفعول المطلق
 عاملاً من جنس لفظه فيقول في نخوة حدث جلوساً التقدير حدثت وجلست جلوساً ويجوز أن يكونا
 حالين من فاعل يزعم أي حال كونهم كاذبين ومزورين (وقولا موزورا) اسم مفعول من وزر يوزر فهو
 موزور وأثم والاثم الوزر وهو محجازة على أن الموزور قائل القول لا هو (وعدولا) أي ميلاً (عن سنن)
 بفتحين أي طريق (الهدى وكفورا) أي كفرًا يكتب الله تعالى وما جاء به أنبياءه من تكذيب
 هذه الأباطيل (وبحسب قدمها) كانت عبادتهم لها (أي عبادة أسلافهم قال الناموسي وزعمتها
 أن روى بالضم فالمعنى بقدر منزلتها وسابقتها كانت عبادتهم وان روى بالكسر فعناه بقدر قدمها

وحاز من السبايا والنهاب والنعم
 الرقاب ما يجز أنامل الحساب
 ووصل ثامن شعبان إلى قنوج
 وقذفارقها راجيها حين سمع
 بأقدامه فراق من لا يرى الهزيمة
 عنه عاراً ولا يعتد الفضيحة بها
 شناراً وعبر السلطان الماء المسمى كئلك
 وهو الذي يتوآصف الهند وشرفه
 ويرون من عين الخلد في السماء
 معترفة أن أحرق ميت منهم ذره
 ذروه فيه بعظامه فظنوه طهرة
 لآثامه وربما آناه الناسك من بعيد
 فغرق نفسه فيه يرى أن ذلك ينجي
 وهو في العاجل يرديه في الآجل
 يصلية ويجزيه ثم لا يميته ولا يحييه
 وتتبع السلطان قلاع قنوج فاذا
 هي سبع موزوعة على الماء
 المذكور كالبجر المسجور وفيها
 قريب من عشرة آلاف بيت
 للأصنام يزعم المشركون أنها
 متوارثة لهم منذ مئتي ألف سنة إلى
 ثلثمائة ألف سنة كذا وزورا
 وقولا موزورا وعدولا عن سنن
 الهدى وكفورا وبحسب قدمها
 كانت عبادتهم لها واجهاشهم
 بالدعوات إليها

وطول زمانها (واجهائهم بالدعوات اليها) مصدر أجش بالبكاء تهيأ له وأجش بهائه اذا تهيأ له برقة وبكائه وهو من يدجش وهو أن يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى أمه وفي الحديث أصابنا عطش فجئنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من جملة زعمائهم الفاسدة والواو في وبحسب عاطقة كانت على متولوتهم صطف القفل على مشبهه كقوله تعالى فالغيرات صجرات فآثرن به نعماء فصول بين كان والواو عاطفة بالجوار والمجرور الذي هو خبرها (وقد سرد) بالبناء للفعل وتشديد الراء نقر وأزعج وفي بعض النسخ سرد بالبناء للفعل وتخفيف الراء وهي انسب (عنها) أكثر أهلها خيفة الأيم (الأيام) بفتح الهمزة وسكون الياء مصدر آت المرأة تنيم أيتها وأيوما اذا لم يكن لها زوج فهي أيم ككيس بكرا كانت أوثيا (واليتيم) مصدر يتم الصبي بالكسر يتم بضم الياء وسكون التاء وقد تحرك اذا فقه دأباه وهو في الهائم فقدان الأم (وحلول التكبر) أي التغير عن حالة تسرهم الى حالة يكرهونها وينكرونها (بألهتهم) أي الاصنام التي اتخذوها آلهة (الصم) أي الذين لا يسمعون جمع أصم (البكم) أي الذين لا ينطقون جمع أبكم (فن بين ناج) أي فهم من بين ناج وناج اسم فاعل من النجاة وهو الفوز (أعائه) أي خلصه (نجأوه) أي اسرعه في الهرب وجده في السيرة قال الشاعر

فأين الى أين النجاة يبغاني * أناك أناك اللاحقون احبس احبس

قال الباخري في صمر رضى الله عنه وقد جدهما

لم يلقه الشيطان الارام من * يده نجاة واجتدى نجاة

(وناو) بالياء المثلثة اسم فاعل من توى في المكان اذا قام فيه وشرحه الكرماني بالياء المثلثة من فوق اسم فاعل من توى يتوى اذا هلك وفيه على هذا التقدير الطباق مع ناج في الفقرة الاولى (أباهه) أي أهله (نواؤه) مصدر نوى المتقدم ذكره أي أهله كقوله في تلك الواقعة قال الحارث بن حذرة البشكري

آذنتنا بينها أسماء * ربنا وعيل منه الثواء

(ولم ينجه) أي ذلك الثاوي (من سيوف الحق أرضه ولا سماؤه) الضميران يعودان الى الثاوي والمراد بأرضه ما أعد له نفسه مثل هذا اليوم من نقب أو مغارة في الأرض وبسمائه ما يتخيل فيه نجاته من الأماكن المرتفعة كالقلعة وقلة جبل ويجوز أن يراد حقيقة الأرض والسماء وتكون الاضافة مثلها في كوكب الخرقاء ويحتمل أن يعود الضميران الى الحق والمراد بالأرض والسماء حينئذ حقيقة قمتها أي لم ينجه من سيوف الله أرض الله ولا سماؤه (ففتحها كلها) أي قلاع قنوج السبع (في يوم واحد) صفة مؤكدة لأن اليوم لا يكون الا واحدا (ثم أباحها لأهل عسكره) أي لعسكره فلاهل مقصدة لتأكيده كآل في قوله صلى الله عليه وسلم لقد أعطى من مرام من مرامير آل داود أراد من مرامير داود نفسه ويجوز أن يكون أطلق العسكر على الكراع والخيام ونحوهما مجازا فتكون لقطة الأهل أصلية حينئذ (يتناهبونها) أي يأخذون ما فيها (طلقا) بكسر الطاء وسكون اللام أي حلالا بقوله (حلالا) صفة كاشفة (ويتناهبونها وقاوا ذلالا) الوقم بالفتح والسكون مصدر وقت الرجل عن حاجته رده أعقب الرد الوقم كسر الرجل وتذليله يقال وقه كوعده فهره وأذله وعطف عليه اذلالا عطف تفسيرا أي يردون عليها بالتناوب لأجل قهر أهلها واذلالهم (وركض منها الى قلعة منج) بضم الميم وسكون النون وبالجم وهو من قلاع الهند وهذه كماه وجور في انه لا يجوز فيها الصرف كذا في صدر الا فاضل وانما تحتم في هذا الاسم منع الصرف مع انه مؤنث ساكن الوسط كهند والصرف وعدمه حائران فيه لأن تأنيبه المعنوي قد تقوى بانضمام الحجمة اليه فتحتم منعه من الصرف وبهذا بين سقوط

وقد سرد عنها أكثر أهلها خيفة الأيم واليتيم وحلول التكبر بألهتهم الصم البكم فن بين ناج أعائه نجأوه وناو أباده نواؤه ولم ينجه من سيوف الحق أرضه ولا سماؤه ففتحها كلها في يوم واحد ثم أباحها لأهل عسكره يتناهبونها وقاوا ذلالا وركض منها الى قلعة منج

قول النجاشي وهذا كاه وجور في الصرف وامتناعه (المعروفة بقلعة البراهمة) هم العلماء في لغتهم
واحداهما برهمين وكان فيها طائفة عظيمة منهم ويقال لها قلعة شيتيان ويثبت بلغتهم هو العالم أيضا (وهم
حتى لقاح) اللقاح كسحاب الحى الذين لا يدينون للولاء ولا يؤدونهم الخراج لغزتهم ومنعتهم أسم أو الذين
لم يصممهم في الجاهلية سباء (وعتاة) جمع عات من العتو وهو الاستكبار وتجاوز الحد (مالهم عن
الفساد في تلك البلاد براج) أى زوال وانفصال قسبتوا للقراع أى للقتال (أشباه العفاريت عارجة)
أشباه جمع شبه معنى شبه حال من الواو في ثبتوا أى مشبهين للعفاريت وهى جمع عفريت بكسر
العين وسكون الفاء التافذ في الامر البالغ فيه معدهاء وعارجة اسم فاعل من عرج في الدرجة أو السلم
يعرج عرجا رتقى وهى حال من العفاريت وانما صح محيى الحال منها مع انها مضاف اليها العمل
المضاف فيها عمل الفعل لان فى تأويل مشبهين (والشياطين ماردة) جمع مارد وهو الملقدم العاتى
(أو ماردة) اسم فاعل من مرج الامر اختلط واضطرب ويجوز أن يكون من قبيل قوله تعالى من مرج
من نار وهى نار لا دخان لها (حتى اذا أعوزهم الثبات) يقال أعوزه الشئ اذا احتاج اليه ولم يقدر
عليه وأعوزه الدهر أى حوجه يعنى ان الثبات قد مضى عنهم وفى بكليته عنهم فهم يحتاجون اليه ولا يجدونه
كالغنى اذا ذهب ماله وأملق (وأعجزهم النجات) أى بينت النجاة وأظهرت أعجزهم عن الوصول
اليها ووقف على النجاة بالتاء موافقة للثبات وهى لغة (وعلموا أن ليست لهم بالمسلمين طاقة) أى قدرة
وقوة (وان دماءهم لاشك مهراقة) جملة لاشك مع خبرها المقدر معترضة بين اسم ان وخبرها ومهراقة
بفتح الهاء والراء اسم مفعول من أراق والهاء مزيدة على غير قياس (تأواوا) أى هووا وجواب اذا يقال
هوى هوى هو يبالفتح والضم سقط من علوا إلى أسفل كاهوى (من غرفات الجدران) الغرفات جمع
غرفة بضم فسكون وهى العلبة ويجوز فى عينها فى جمع التصحيح الغم والفتح وهو قياس فى كل ما كان على
زنتها تصحيح العين وكذلك كل ما كان مكسورا فاعاءسا كن العين من التصحيح يجوز فيه الفتح أيضا (وشرفات)
جمع شرفة الجدار (البنيان) والظرف فى قوله (على شبا الرماح) يتعلق بقوله تهاووا وشبا كل شئ
حده (وطبى الصفاح) جمع طبية وهى حد السيف أو السنان ونحوهما والصفاح السيوف (استخفافا)
مفعول له لقوله تهاووا (بالتفوس والارواح) يعنى انهم ألغوا أنفسهم على السيوف والرمح استخفافا
بها واستهانة لها من تقاوم الخطب وشدة الكرب (واستسلاما) لا مراً لله أى فضائه (المناح) أى
المقدر وهو كناية أو استعارة تمثيلية عن بأسهم وعيهم بأمرهم بحيث انهم تركوا المدافعة عن أنفسهم
كما يتركها المؤمن الذى يفوض أمره الى خاتمه ويتوكل عليه ويدع مباشرة الأسباب الظاهرة
والأفان عبدة الأوثان من مثل هذا الاستسلام (لا جرم) أى لا محالة أو حقا (ان السيوف أشربت
الارض دماهم) أى أراقت دماءهم فشربتها الارض (وأطعمت النور أشلاءهم) جمع شلو بكسر
السين المعجمة وسكون اللام وهو العضو والجسد من كل شئ (كذلك المنايا اصهار من خطب اليها المتر
له ردا) المنايا جمع منية وهى الموت والاصهار جمع صهر وهم أهل بيت المرأة عن الخليل ومن العرب
من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا يقال صاهرت اليهم اذا تزوجت فيهم ويقال خطب
اليه ابنته اذا سألته نكاحها والمنايا بعد أخبره قوله اصهار وقوله لم تر له ردا جملة وقعت حالا من الضمير
فى اليها (ولم تجرد من انكاحه بدا) أى فراقا يعنى ان المنية من خطب اليها لا تردده وتصير صهرا له ولم تجرد
من انكاحه بدا بل تقبل ذلك سر يعا ويصير بها خاطما صريعا وهذا كناية عن جلب الشخص منية
لنفسه بصنعته وسعيه (وأخذ السلطان على تقيته ذلك) أى على أثره وبعقبه يقال دخل على تقيته
فلان أى على أثر موه على وزان سفيته (نحو قلعة آسي) بعد الهزيمة فيها ألف ثمسين مفتوحة ثيابا

المعروفة بقلعة البراهمة وهم
حتى لقاح وعتاة مالهم عن الفساد
فى تلك البلاد براج قسبتوا للقراع
أشباه العفاريت عارجة
والشياطين ماردة أو ماردة حتى
اذا أعوزهم الثبات وأعجزهم
النجات وعلموا أن ليست لهم بالمسلمين
طاقة وأن دماءهم لاشك مهراقة
تهاووا من غرفات الجدران
وشرفات البنيان على شبا الرماح
وطبى الصفاح استخفافا بالتفوس
والارواح واستسلاما مراً لله
المناح لا جرم أن السيوف أشربت
الارض دماءهم وأطعمت النور
أشلاءهم كذلك المنايا اصهار من
خطب اليها المتر له ردا ولم تجرد من
انكاحه بدا وأخذ السلطان على
تقيته ذلك نحو قلعة آسي وصاحبها
المعروف بجندال بهور

مكسورة والياء الاخيرة ساكنة من ديار الهند وهي على شط جون كذا ذكر صدر الا فاضل (وسا حيا
المعروف بجندال بهور) الجيم فيه غليظة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم ألف ثم لام
ثم باء خالصة موحدة مفتوحة ثم هاء مضمومة ثم واو ساكنة ثم راء ساكنة أيضا وجند في لغتهم القمر
وقول النجاني بعد الجيم الضعيفة المفتوحة فبه نون ساكنة ثم دال مهملة ثم بعد الالف لام غير وافي
بضبط الاسم لانه يقتضي انه جندال فقط وانه غير مركب وفي ضبط الجيم بالضعيفة سهولان الصدر
نص على انه غليظة (أحد أبواب الهند) يقال هو نائب القوم أي سيدهم والذاب عنهم (وأرباب
الجنود) جمع جند وهو الجيش (لم يزل دامتة بالملك) المتعة بفتح الميم والتون وتسكن ما يمنع به
الانسان يقال هو في عز ومنعة أي معه من يمنعه من عشيرته والملك بضم الميم السلطنة (وسعة في الملك)
السعة بالفتح وتسكن السرة والطاقة والتاء فم اعوض عن فاء الكلمة المحذوفة التي هي الواو والملك
بتثنية الميم مصدر ملكه أي احتواه قادر على الاستبداد به (فعرض له) أي لجندال بهور (راى
قنوج) أي ملكها (منازعاه) في ملكه استعوض بها عن ما خرج من يده وهو قنوج (وماده الحرب
مكاو ومقارعا) أي مقالة مغالبها ويقال أيضا تكاوا عمارسا في الشر بينهما أي مادة ملك
قنوج جندال بهور الحرب مغالبها ومقارعا اياه لاخذ ما يده منه (فلم يزد) أي ملك قنوج (على أن
أتعب أولياءه ونكل) أي رجع (على الخية) أي الحرمان (وراءه) نظرف لغو متعلق بنكل
وعلى الخية حال من الضمير في نكل أي انه لم يستفد من مقاتلة جندال بهور الا تعاب عسكره ورجوعه
بالحرمان على أثره لضمائر المستترة في لم يزد وأتعب ونكل ترجع الى راي قنوج وكذا الضميران
البارزان في قوله أولياءه ووراءه وقول النجاني فلم يزد أي جندال بهور أولياءه أي أولياء راي قنوج
بعيد عن المقام بحجة طبيعة السوق والكلام كما يعلم بالتأمل التام (وقد أحاط بهذه القلعة) المذكورة
(غياض) جمع غيبة وهي مجتمع الشجر في مغيض الماء (منسكفة) أي ملتفة ومشتبكة (كأعراف
الجباد) الأعراف جمع عرف وهو شعر عنق الفرس ووجه الشبه التسكاف في كل منهما (ومتداخلة)
أي داخل بعضها في بعض (كأشعار الحداد) أي ذوات الحداد وهو مصدر حدث المرأة حدادا اذا
تركت الزينة والخضاب أيام مصابها بوفاة زوجها فتكون حينئذ شعاعا منلبدة الشعر اهدم ترجيله
فسميت الغياض به وفي نسخة كأشعار الحداد بالغاء وهي التي شرح عليها السكراني حيث قال والحداد
جمع حديدة وهو ذوالحد القاطع انتهى فهذا يقتضي ان الأشعار جمع شفرة وهي حد السيف ونحوه
(لا تستجيب الأفاعي بينها) أي الغياض (للرقاة) جمع راق كفصاة وغزاة في قاض وغاز والراقي
الذي يستجلب الحيات بالرقى فتأني اليه متفاداة وتطيعه يعني لكثرة عشب هذه الغياض وتأشبهها أمنت
الأفاعي راقها فلا تستجيب له ولا تطيعه وعدم الاستجابة له لعدم ظفره بجحرها أو لعدم دخولها فيه
لالتفاف الغياض واشتباكها فليس لها مكان معلوم فعدم استجابتها لعدم معرفته مكانها كقوله
ولا ترى الضب بها ينحصر (ولا يستنير) أي لا ينير (البدر عندها السرارة) جمع سار من السرى
وهو السير ليلاي لكثرة أشجارها والتفافها لا يرى السارى فيها ضوء القمر لا احتجابها بالأشجار (قد
أحاطت بها) أي تلك الغياض (خنادق) جمع خندق وهو ما يحفر حول الحصون والقلاع (قعريرات
الحفائر) أي بعيدات قعر الحفائر وهي جمع حفيرة فعيلة بمعنى مفعولة (فسجحات) أي واسعات
(الدوائر) جمع دائرة وأراد بها أعالي تلك الحفائر (أحاطة الثور بالثريا) أحاطة مفعول مطلق
لقوله أحاطت والثور برج من البروج الاثنى عشر والثريا منزلة من منازل القمر في هذا البرج وهي على
لفظ المصغر ولم تسكن العرب بمكبرها وهي ستة أنجم ويظنها بعض الناس سبعة ويقال انها اثنا عشر

أحد أبواب الهند وأرباب
الجنود ولم يزل دامتة بالملك وسعة
في الملك فعرض له راي قنوج
منازعا وماده الحرب مكاو
ومقارعا فلم يزد أن أتعب أولياءه
ونكل على الخية وراءه وقد أحاط
بهذه القلعة غياض منسكفة
كأعراف الجباد ومتداخلة كأشعار
الحداد لا تستجيب الأفاعي بينها
للرقاة ولا يستنير البدر عندها السرارة
قد أحاطت بها خنادق قعريرات
الحفائر فسجحات الدوائر أحاطة
الثور بالثريا

نجم خفية لم يحقق الناس منها خبر ستة أو سبعة ولم يرها جميعها غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسمى
 هذه المنزلة النجم أيضا وهي عند أصحاب الصور موضع القطع من النور كذا في مناهج الفسكرو وموضع
 القطع من النور وهو نصفه لأن أرباب النجوم زعموا أن هذا البرج على صورة نور قد نكس رأسه للقطع
 وكأنه قطع نصفين من سرتة قال الخبائي في بعض النسخ احاطة النور بالنور بالثريا وهذا ما هو إذا النور
 محيط بالأجرام المستبيرة وفي بعضها احاطة النور بالثريا وفيه نظير النور غير محيط بالثريا لأن اسمها
 على ما قيل انتهى وما ذكره من النظر ساقط لأن برج النور ليس عبارة عن هذه الصورة فقط بل هو
 جزء من اثني عشر جزءا من الفلك وفيه كواكب تنسب صورة النور فسموه باسمه وهو أوسع من تلك
 الصورة بكثير وقد ذكر صاحب مناهج الفسكرو بهاجج العبران كواكب هذا البرج أربعة وأربعون
 كوكبا منها اثنتان وثلاثون كوكبا هي الصورة المذكورة واثنان عشر كوكبا خارجة عن الصورة على أنها
 لو فرضنا أن البرج مقصور على تلك الصورة والثرى لا شك أنها جزء منها لكان محيطا بها احاطة الكل
 بأجزائه (فقاله) أي لثور (عنها) أي عن الثريا (انفراج) أي انفصال وانكشاف (ولالها دونه
 انفراج) مصدر انفراج الشيء انعطاف ومنعرج الوادي منعطفة يمتد ويسر (فلما شعر) أي علم
 (المذكور) وهو جندال بهور (بزحف) أي سير (السلطان اليه في) أي مع (كواكب دولته)
 أي رجال دولته الذين هم كالسكاك في الانقراض على المتمردين (ومواكب) جمع مواكب وهو
 الجماعة (جملة) أي جملة رجاله (قد تلبه فرط الحدار) أي الخوف وفرط مفعول له لقوله فقد
 يقال فرط عليه في القول أسرف أي فقد قلبه لزيادة الخوف عليه وافرطه فيه (وجس نبضه فاذا
 هو ذنب الفار) يقال جس يسه أي مسه والمجسة الموضع الذي يحسه الطبيب وذنب الفار نوع من
 نضات الجحش وهو يدل على غاية الضعف وتناهي مادة الحياة تشبها بحركة ذنبه وهو عند الأطباء الذي
 تكون نضاته بقوة ثم تراحم بالآخرة إلى ضعف وبهذه الخلق (ورأى الموت فافرا) أي فافرا (ذاه)
 هو كقولهم انشبت النية أطمارها (فلم يملك إلا بوليه فقاه) أي ظهره يعني لم يملك شيئا من أسباب
 النجاة من الموت إلا العرار وتولية الأدبار (فأمر بقلع قلعه من أصولها) جمع أصل وهو الأمر
 (وتعويرها على من يهم آتفا بحلولها) التعوير هنا الكس والطم أي أمر بتخريبها على من يهم
 أن يرجع إليها ويحلبها بعد مفارقة السلطان لها (وقى) أي اتبع تقول قفبه يريد أن يذبحه أي يذبحه
 والضمير المستتر يرجع إلى السلطان (آثاره بعفاريت أنصاره) جمع عفريت وهو الشيطان في الأمر
 المبالغ فيه (ينهمون ويغتمون ويقتلون ويأسرون) حتى علم الكافرون أنهم هم الخاسرون (وكان
 الخذلون) وهو جندال بهور (يرى أن أهواه من كاة المقانب) الكاة جمع كى وهو الشجاع والمقانب
 جمع مقنب وهو كغلب وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين أوزها ثلثمائة (وحماة الأشاهب) الحماة
 جمع حام من الحماية وهي الحراسة والأشاهب جمع أشهب والمراد به هنا الجيش وتأنثه الشهباء
 وهي الكينية التي ترى يضاء لبريق السلاح عليها (ورماة الكتاب) جمع كنية وهي الجماعة من تكتب
 بنو فلان إذا اجتمعوا وفي نسخة بعد قوله رماة الكتاب تحية عما فيه فعلها جملة تحية خبران ويكون
 قوله من كاة وما عطف عليها بآي نالا أعوانه وعلى النسخة الخالية عن هذه الزيادة خبران الظرف في
 قوله من كاة المقانب وفي نسخة أخرى مكان هذه الزيادة يذنون عنه ذب الأسود عن أشبالها والديبة
 عن أطفالها والديبة جمع دب كقردة في جمع قرد (حتى) غاية لقوله يرى أن أعوانه الخ (رأى عسكر
 السلطان بين تلك المشاهب) جمع مشعب وهو الطريق (وآثارهم) أي تأثيراتهم (بالقنا) جمع
 قنأ وهي الرمح (والقواضب) أي السيوف (والقسي) جمع قوس بقلب اللام قلبا مكانا إلى

فقاله عنها انفراج ولاها دونه
 انفراج فلما شعر المذكور بزحف
 السلطان اليه في كواكب دولته
 ومواكب جملة قسده تلبه فرط
 الحدار وحس نبضه فافرا ذاه
 الفار ورأى الموت فافرا ذاه فلم
 يملك إلا بوليه فقاه فأمر بقلع
 قلعه من أصولها وتعويرها على
 من يهم آتفا بحلولها وقى
 آثاره بعفاريت أنصاره يهيمون
 ويغتمون ويقتلون ويأسرون
 حتى علم الكافرون أنهم هم
 الخاسرون وكان الخذلون يرى
 أن أعوانه من كاة المقانب وحماة
 الأشاهب ورماة الكتاب حتى
 رأى عسكر السلطان بين تلك
 المشاهب وآثارهم بالقنا والقواضب
 والقسي

موضع العين (المواطر كالجانب) أي التي تشبه في كثرة السهام المرسلة منها السحب المواطر (فعلم) أي المخذول (ان ضرب اللاعب خلاف ضرب الثائر الغالب) الثائر بالثاء المثلثة من لا يبقى على شيء حتى يدرك ثاره وأراد باللاعب المخذول وبالثائر الغالب السلطان أي علم ان ضرب اللاعب بالخاريق والمخاجن خلاف ضرب الثائر الموقر الغالب على ثاره من قول علي بن خنيس وأحد سيف في هذا كضربه * ما هز يد ثائر حران

يعني علم ان عدده وعدده بالقياس الى جيوش السلطان ملعبة لاعب لدى محبة غالب (وقوس الحجج خبير قوس الناشب) عطف للنصب على اسم ان والمرفوع على خبرها وقوس الحجج هو الذي يدق الحلاج به القطن والحجج بالكسر اسم آلة الحجج وهو ما يحلج عليه وقوس الناشب هو الذي يرمى به الناشب والناشب الرامي وهو صيغة نوب كاسر ولا بن (ولما فصل السلطان امر جندال) أي جندال بهور المتقدم ذكره أي قطعه وأتمه (وأذاقه في مهر به الداء العضال) داء عضال كغراب معنى غالب (عطف) أي انتق وخرج (على جندراي) الجيم فيه غليظة مفتوحة وبعد هاتون ما كنة ثم دال مهملة سا كنة ثم راء صريحة مهملة ثم ألف ثم ياء فهذه هندية هذا الاسم وأما نعرية ففي يديك وهو من ملوك الهند وجند في لغتهم كحرف هو القمر ورأي هو الملك كذا في شرح صدر الافاضل (أحدا كبر الهند) أي عظمتها (في قلعة شرو) الشين فيها مفتوحة وبعد هاء راء مهملة سا كنة ثم واو مفتوحة ثم هاء من بلاد الهند كما في صدر الافاضل (وهو يظن بنفسه ان القائل يعنيه بقوله * عطست بأنف شاخ وتناولت * يداي الثريا قاعدا غير قائم) البيت في مدح حازم بن خزيمة الوالي على خراسان من جهة المهدى وفي تاريخ الولاة قال ومن جسد ما مدح به حازم قول القائل يعني هذا البيت قال العلامة الكرماني أنشدني أبو عمر والاسترأبافي مرو وقوله

إذا كانت الاخبار زندي ومنصبي * ودافع ضمني حازم وابن حازم

عطست بأنف البيت ويقال هو آخر بيت قيل في العرب والناخ المرتفع وقاعد حال من الضمير المضاف اليه يداي ومع ذلك لوجود شرطه وهو كون المضاف جزأ من المضاف اليه كما في أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وغير قائم صفة لقاعد أي هاتأ كيد الان القاعد ربما يطلق على القائم مجازا فوصفه بذلك دفعا لهذا الإيهام كقوله تعالى فذلك يومئذ يوم غير يسير فان قلت قوله ان القائل يعنيه بقوله يقتضي أن يكون التناهي عطست مفتوحة للخطا طبر ورأية البيت وقوله يداي يقتضيان أن تكون مضمومة للتسكام فما الصواب منها قلت الصواب الضم لانه الرواية والمطابق لقوله يداي فحينئذ يجب أن يكون معنى قوله ان القائل يعنيه بقوله أي يعني انه هو القائل لهذا البيت على أن يكون بقوله متعلقا بالقائل لا يعنيه فليتأمل (قد ذهب بها) أي بالقاعة أي بسببها (عن أن يعطى غيره مقاد) المقاد الزمام أي ترفع وأخترب بسبب حصانة قلعة عن أن يذعن لغيره هكذا جعل مرجع الضمير في بها النجاشي وتبعه التاموسي وظني ان الانسب أن يكون مرجع الضمير بنفسه في قوله وهو يظن بنفسه لقربه لعظا ومعنى اما لفظا فظاهرا واما معنى فلما وافقته موارد استعمالهم فاهم يقولون فلان يذهب بنفسه عن هذا الفعل أي يترفع عنه ولا يقولون يذهب بقلعة أو قومه أو عشيرته عن فلان أي يترفع عليه ويدل على هذا قول المصنف فيما سبق في قصة المعز صاحب مصر مع مسلم العلوي لما خطب اليه احدي بنياته فاعتل عليه بأب لا واحدة ممنق الا وهي في حباله أو تحت عقدة تقاديا من اجابته وتخرجا عن مصاهرته قال فلما عرف امتناعه ذهابا بنفسه عنه وترفعنا بنسبه دونه وضع عليه يدا الاستقصاء الى آخر ما تقدم ولا يفوت على هذا التقدير المعنى المستفاد على تقدير رجوع الضمير الى

المواطر كالجانب فعلم ان ضرب اللاعب خلاف ضرب الثائر الغالب وقوس الحجج غير قوس الناشب ولا فصل السلطان امر جندال وأذاقه في مهر به الداء العضال عطف على جندراي أحدا كبر الهند في قلعة شرو وهو يظن بنفسه ان القائل يعنيه بقوله عطست بأنف شاخ وتناولت يداي الثريا قاعدا غير قائم قد ذهب بها عن أن يعطى غيره مقاد

القائمة لان ترفعه بنفسه يجوز أن يكون بسبب اغترابه بمصانة قلعه ومناعتها (أو بألف غير التعزز
عادة وكانت في غابر) أي ماضي (الايام بينه وبين بروحيال) قال صدر الافاضل الباء فيه صريحة
مفتوحة وبعدها راء مهمل مضمومة ثم واو ساكنة ثم جسيم غليظة مفتوحة ثم باء غليظة أيضا ثم ألف
ثم لام من أعلام الرجال الهندية (مناوشات) أي محاربات (تجاش عن خيوط الرقاب) المجاحدة
الدافعة يقال جاحشه مجاحشة أي دافعه وفي الاساس جاحش عن خيط رقبته اذا دافع عن نفسه
اتهمى وخيوط الرقاب هي الاعصاب والعروق التي فيها (قدامت) أي تلك المناوشات (حتى استلحمت
رجالا) أي أبادتهم وأهلكتهم وفي الاساس ومن المجاز استلحمت الخطب نشب فيه (واصطلمت) أي
استأصلت من الصلح وهو القطع أو قطع الاذن والاف من أصله (ابطالافاطالا) جمع بطل وهو
الشجاع تبطل جراحته فلا يكترث بها أو تبطل عنده دماء الاقربان (ثم قام دست الحرب بينهما) الدست
الاهراء والدست المجموع من الثياب ومن الورق وصدر البيت أيضا معربات ودست القمار فارسي
معرب وقام دست الحرب بينهما يعني ما انتهى الى طفر من الجانبين من قولهم قام دست الشطر فخرج اذالم
يقمرا أحدهما ويقال تم على فلان الدست اذا غلب ونفذت المكيدة عليه وقد جمع الحريري
الاستعمالات الثلاثة في قوله والذي أحلك في هذا الدست ما أنا بصاحب هذا الدست بل أنت الذي
تم عليه الدست قال صدر الافاضل في شرحه على المقامات الدست معرب فالاول أي في كلام الحريري
بمعنى اللباس والثاني بمعنى صدر المجلس أو الوساد والآخر بمعنى دست القمار وفي اصطلاحهم اذا
غاب قدح أحدهم ولم يفر قبل تم عليه الدست انتهى (فاضطر الى التوادع) أي التصالح يقال وادعه
موادعة صالحه وأصله من الودع وهو الترك لان المتخاصمين اذا تصالحا فقد ترك كل منهما حرب الآخر
(والتكاف) تفاعل من التكف أي ان يكف كل منهما عن الآخر (حقنا للدماء) أي صونا لهامن
حقنت الما في السقاء جمعة فيه ومن حقن دم شخص فكأنه قد جمعه فيه ولم يفرقه (وصونا للأطراف)
أي الأطراف مملكتهم ما لان المالكين اذا تنازعا نبت عسا كر كل منهما في أطراف مملكة الآخر بالاغارات
والسلب والنهب فتترب تلك الأطراف (وخطب برجال البية) أي الى يندراى (ابنته على ابنه
بهمال) بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وباللام من أعلام الرجال الهندية (استداعة) مفعول
له الخطب (للألفة) ضد الوحشة والنفرة (واماطة) أي ازالة وابعادا (للفرقه) الحاصلة بسبب
العداوة والمحاربة وفي بعض النسخ للفرقة بتقديم القاف على الفاء أي التهمة أو الهجنة وهي أنسب
لان السجع لا يحصل بالفرقة (واستدفاعا للشر والفساد واستبقاء للسيوف في الاعمال) هو كناية عن ترك
المحاربة فان السيوف تشهر في الحرب ونعمد عند فقد ما عادة (وسرح ابنه اليه) أي سيره وأرسله
(على تخيظه عقد الوصلة) على بمعنى لام التعليل كافي ولتسكروا الله على ما هذا كم وتخيظه صدر مضاف
الى فاعله والضمير فيه يعود الى ابنه وعقد الوصلة مفعول به لتخيظه أي سيرانه لأجل تخجيل عقد الوصلة
وهو عقد النكاح واتمام الزفاف (وشرط الانتاج) أي الاشتباك والاختلاط (في اللعنة) أي
القربة وأصلها من لمة الثوب المقابلة للسدى وهي ما تنسج عرضا في الثوب (والاشتراك في البيت
والنعمة) أي بسبب حصول القربة بالمصاهرة المتضمنة لذلك عادة (فلما حصل الخلق) وهو بهمال
(في يده) أي يندراى (جعله تحت قدّه) وهو السير بقدم من جلد غير مدبوغ وفي تعبيره تحت
مبالغة في تمكن القدم منه كفتك في الأعلى من الأسفل (وقبده) وهو ما يوضع في الرجل من حديد
ويقال له الادهم والضمير ان يرجع ان الى يندراى ويجوز أن يرجع الى الخلق وادافعة القيد والقييد
اليه على معنى لام الاختصاص (وطالبه بعوض ما ذهب له على والده) أي به المحاربة من الاه وال

أو بألف غير التعزز عادة وكانت
في غابر الايام بينه وبين بروحيال
مناوشات تجاش عن خيوط
الرقاب قدامت حتى استلحمت
رجالا واصطلمت أبطالافاطالا
ثم قام دست الحرب بينهما فاضطرا
الى التوادع والتكاف حقنا
للدماء وصونا للأطراف وخطب
بروحيال اليه ابنته على ابنه
بهمال استداعة للألفة واماطة
للفرقه واستدفاعا للشر والفساد
واستبقاء للسيوف في الاعمال
وسرح ابنه اليه على تخيظه عقد
الوصلة وشرط الانتاج في اللعنة
والاشتراك في البيت والنعمة فلما
حصل الخلق في يده جعله تحت قدّه
وقبده وطالبه بعوض ما ذهب له
على والده

والرجال والسكران (فجيز بروحيال عن قصد قلعة) لخصاتها ومناحتها (واقتياض بيضته)
 الاقتياض بالقاف الاعتياض يقال قاوضت الرجل مقايضة أى عارضته متاعا بمتاع وبيضته حوزته
 أى عجز عن أخذ شئ منه يكون فى مقابلة قبضه على ابنه ليتوصل بذلك الى فلك ابنه من الاسر كما أشار اليه
 بقوله (واستخلاص ابنه من اسار محنته) وفى التعبير ببيضته ايها مراعاة النظر مع ابنه فان ابن
 الرجل فرخه وهو يحاول أن يعتاض عن ذلك الفرخ ببيضته (غير أن المنازعة لم تنفك بينهما قائمة الى
 أن طلعت رايات السلطان بين الدولة على تلك الحدود) جمع حد وهو الحارطين الشين ومنتهى الشئ
 (وسفر) ظهور وانكشف (صنع الله) أى لطفه وتفضله (فى المقصود) أى المطلوب له (بعد المقصود)
 أى ظهر لهم ان الله تعالى مودة بديل مقاصده مقصودا بعد مقصود (فأما بروحيال) اما هنا لتفصيل
 مجمل مقدر دل عليه الكلام كأن سألنا ما الذى تم بينهما بعد طلوع رايات السلطان فقال فأما
 بروحيال (فلحقه وجذبه) الباء الموحدة فيه خالصة مفتوحة بعد هاء مضمومة ثم واو ساكنة ثم
 حيم مفتوحة ثم دال مضمومة مكسورة ثم ياء التثنية ثم ساكنة ثم واو من ملوك الهند وكان مشهورا
 بالسخاء والكرم وقيل هو حاتم الهند كذا فى صدر الاقاضي (أحد المتعززين بحصانة المعاقل)
 المعاقل جمع معقل كسجد الجأوبه يعى معقل بن يسار (وحزونة المداخل) أى وعورتها والحزن
 ضد السهل والمداخل جمع مدخل مكان الدخول أى ان المسالك الموصلة اليه صعبة عمرة السلوك
 (وخشونة المواقيل) المواقيل جمع موقل وهو المرتقى (خلاصا بجمهته) مفعول له لقوله لحق وهو اسم
 مصدر بمعنى التخليص والمهجة الدم أودم القاب والروح (واعتياسا) مصدر اعتاض عليه الامر
 أى تعمى والتوى (برحمه على من هم باقتصاص) أى تبسع (أثره) وهو السلطان أو عسكره (وأما
 جندراى فانه استعد للدافعة) من حوزته (واحتشد للمانعة) حشد القوم حشدا اذا جمعهم
 وحشدوا هم أى حشوا فى التعاون أو دعوا فأجابوا سرعين أو أوجعوا الامر واحد كاحشدوا
 واحتشدوا وتعاشدوا واستعمل متعديا ولازما ولا لازم منه لا يسند للواحد فلا يقال احشدزيدا
 لا يقال اجمع زيد وجبته فذلك اسناد المصنف احتشد الى ضمير الواحد ويمكن الجواب عنه بان ذلك
 الواحد فى معنى الجمع لان الضمير راجع الى جندراى وهو ملك فيطلق مراداهو وعساكره فليحتر
 (اعتزازا) بالعين المهملة والزايين المجتمعين مفعول له لقوله استعد وفى بعض النسخ اغترار بالعين
 المحجمة والراءين المهملتين (بوثاقه قلعة) شرو (ولو ثبت لاقلعته) أى انه استعد لاقتال باستظهار حصانة
 قلعة ولومضى على عزمه من الوثوق بها وثبت لاقلعته تلك القلعة أى استأصلته وانما أخاف الاقتلاع
 اليها لانها تكون حيفتد سببية (وادلالا) أى تجريا وشجعا فى زهو (بمنعته) المنعة العزوقد منع
 مناعة وهو فى عزو منعة أو هى جميع مانع (ولو وقف لاقلعته) أى تلك المنعة بمعنى العز أى لخلعته
 ونبتة فصار ذليلا ولومضى على هذا رأى ووقف لخلعه أو تلك القوم الذين كانوا يمنعون من أعدائه
 وانما كانوا يمنعونهم بأنهم لا قبل لهم بها كرا السلطان فلا يلحقون انفسهم بأيديهم الى التملكة
 فاذا رأوه مضوا على القتال بخلعونه وينصبون غيره (فراسله بجمال) أى كاتبه خذته المقيد المظلم
 من حبسه (بأن محمود ليس من جنس اكابر الهند وأمراء رجالهم السود) جمع أسود وصفهم بذلك
 لغلبة السواد على ألوانهم بخاررة قطره (ان السلامة من مثله تغتم) أى انه لا يطمع فى الغلبة عليه
 ولا نيل غنيمته منه فاذا نال الشخص منه سلامة نفسه فذلك الغنيمه وليس فى سلامتها أن يجتمع من الفرار
 (والجيش باسم أبيه يستهزم) يريد أن يرغمهم انتمسك فى قلوبهم بحيث يهزمون اذا سمعوا باسمهم
 من قول المتنبي * والجيش باسم أى الهيجا يرتدع * ويجوز أن يكون المراد انهم يستفتحون

فجيز بروحيال عن قصد قلعة
 واقتياض بيضته واستخلاص ابنه
 من اسار محنته غير ان المنازعة
 لم تنفك بينهما قائمة الى أن طلعت
 رايات السلطان بين الدولة على تلك
 الحدود وسفر صنع الله فى المقصود
 بعد المقصود فأما بروحيال فلحق
 به وجذبه أحد المتعززين بحصانة
 المعاقل وخزونة المداخل وخشونة
 وائل خلاصا بجمهته واعتياصا
 برحمه على من هم باقتصاص أورد
 وأما جندراى فانه استعد للدافعة
 واحتشد للمانعة اعتزازا بوثاقه
 قلعة ولو ثبت لاقلعته وادلالا بجمهته
 ولو وقف لاقلعته فراسله بجمال
 بأن محمود ليس من جنس اكابر
 الهند وأمراء رجالهم السود
 ان السلامة من مثله تغتم والجيش
 باسمه وباسم أبيه يستهزم

باسمهما تبركا وتينا كما قال تعالى وكفوا من قبل يستفتون على الذين كفروا أي كانت اليهودي معاركةهم يقولون اللهم انصرنا وافتح لنا بني اسمع محمد (وقدر أيا من كان أقوى مثل الحكمة) الحكمة محركة ما أحاط بحسكي الفرس من لحامه وفيها العذاران ومن الانسان مقبدم وجهه أو رأسه وشأه وأمره والقدر والمنزلة وأقربها أولها التعبيره بالأقوى وهو كناية عن زيادة القوة لأن قوة لحام الفرس يلزمه قوة الفرس هادة لأنهم لا يصنعون اللجام القوي إلا للفرس الصعب القوي (وأعلى الكفة) الكفة محركة اتل من القف من حجارة واحدة أو هي دون الجبال أو الموضع يكون أشد ارتفاعا حوله وهي كناية عن علو القدر وارتفاعه (لم يقم لضربة من ضربات حدوده) جمع هذا السيف والمراد بها هنا السيوف من اطلاق الجزء على الكل (ولم يقم بضربة من هضبات جنوده) الهضبة بفتح فسكون المطرة العظيمة القطر يقال هضبتهم السماء أي مطرتهم أي أن عساكره جماعات كثيرة وقد رأينا من الملوكة الذين هم أقوى منك من لم يقاوم جماعة واحدة من عساكره فضلاص جميعها (فان أردت الاقتضاح فشانك) شانك مفعول به لفعل محذوف مدلول عليه بالقرينة أي ان أردت فضيحة نفسك عند الناس فالزم شانك الذي عزمت عليه (أو الخلاص) من يد السلطان (فغمض) أمر من غمض عينه إذا سترها بجمعها (ما استطعت مكانك) مفعول به لغمض وما هي الظرفية المصدرية ويجوز أن تكون شرطية وجوابها محذوف مدلول عليه بغمض أي ان أردت الخلاص من يد السلطان فأخف مكانك مدة استطاعتك وأومها استطعت (فعلم) حذرا أي (ان الرجل قد نفعه) أي بذله النصيحة (وانه ان خالف الحق ففخه) أي الحق (فسرب) أي أرسل يقال سرب على الأبل أرسلها قطعة قطعة (انقاله) جمع ثقل بفتحين وهو المسافر وحشمه وكل شيء يقبس مصون ومنه الحديث اني نارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي (وأفباله) جمع قبل الحيوان المعروف (وخزائنه) جمع خزينة بمعنى مخزونه أي ما عنده من الجواهر والأشياء النفيسة التي تحفظ وتخزن (وأمواله) من عطاف العام على الخاص (نحو) أي جهة (جبال) جمع جبل (تساغى كواكب الجوزاء) يقال نأغاه كاهما يهوى ونأغمت الأم صبيها لا طفته وشاغلتها بالمحادثة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يساغى القمر في صباه وهو كناية عن طولها وارتفاعها أي دنت من كواكب الجوزاء كما يدنو الحطاب من مخاطبه والجوزاء أحد البروج الاثني عشر وتسمى التوأمن اذ هي صورة انسانين رأسهما في الشمال والمشرق من المجرة وأرجلهما الى الجنوب والمغرب في نفس المجرة وهما كالتمازيق قد اختلطت كواكب احدهما بكواكب الآخر وكواكب اثمانية عشر كوكبا من الصورة وسبعة خارجة عنها (وأجام) جمع أجمة وهي الشجر المجتمع في مفيض الماء (توارى) أي تستر (حدا الارض) أي وجهها (عن عين السماء) وهي الشمس أي ان تلك الأجام لتسكنها والتفافها تستروحه الارض عن أن تقع عليه الشمس والله در المصنف ما أوفر فضله وأغزر وبه فلفد ~~تتر له~~ ذكر الأجام في هذه أما كن وهو يعبر عن تكاثفها والتفافها بعبارات شتى واستعارات بديعة وأغنته ثروة الأدب والطول وسعة مجال القول عن أن يكرر عبارة أو يعيد استعارة (ووري بوجه مقصده فلم يدرك أين سار) ووري الشيء بالتشديد تنويره أخفا كواراه فعلى هذا يكون وجه مقصده مفعولا به لورى والباء مفعول به غير قياس ويجوز أن تكون بمعنى من كافي فاسأل به خبير فتكون أصلية يقال وري من كذا الأمانة وأظهر غيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا ورتى بغيره قلت ولعن للتورية مأخوذة من الوراء فقلت اللهم زيا لأن ما يـكون وراء الانسان يكور مخفيا مستورا به يد من أفعال القلوب مبني للفعل وبأني فيه نظير ما تقدم في قوله فلم يدرك كيف قتل (والى أي الاقطار) جمع

وقد رأينا من كان أقوى منك
حكمة وأعلى الكفة لم يقم لضربة
من ضربات حدوده ولم يقم بضربة
من هضبات جنوده فان أردت
الاقتضاح فشانك أو الخلاص
فغمض ما استطعت مكانك فعلم ان
الرجل قد نفعه وأنه ان خالف الحق
ففخه فسرب أنقاله وأفباله وخزائنه
وأمواله نحو جبال تساغى كواكب
الجوزاء وأجام توارى حدا الارض
عن عين السماء وورى بوجه مقصده
فلم يدرك أين سار وإلى أي الاقطار

قطر وهو الناحية (طار) أى أسرع في سيره حتى صار يشبه الطيران (امتطى الليل أم اقتعد النهار) أصله أمتطى الليل فحذفت همزة الوصل والثابتة همزة التسوية ومعنى امتطى الليل اتخذ مطية واقتعد النهار اتخذ قعودا وهو البعير الذى يقعه الراعي في كل حاجة وفي كل من الركبين استعارة مكسية (وكان غرض التصريح) أى الناصح (الظالم) عيال (في غريبه) مصدر هزبه بالتشديد حمله على الهرب بالقاء الرعب والخوف عليه (وتغريبه) مصدر غربه أى حمله على الاغتراب والبعدهن وطنه ويحى غرب لازما بمعنى سار نحو الغرب (اشفاقه) أى خونه (من حباله الاقتناص) الحباله بالسكسر الشبكه ونحوها والاقتناص مصدر اقتنصه أى امطاده (فيسام) أى يكاف (من كلمة الاسلام) وهى الشهادة بالان والكلمة تطلق لغة على الجمل المفيدة وفى التنزيل كلاهما كلمة وقائلها اشارة الى قوله تعالى رب ارجعون لى عمل صالحا فيما تركت والجار والمجرور فى موضع نصب على الحال بيان لما فى قوله (ماسمى أسماءه وأقاربها حين اضطروا الى الاستئمان والاستسلام فلما أحاط السلطان بتلك القلعة واقبضها على حصانة قواعدها ومناخه مراقبها ومصادرها وتوسع منها فى علف كثير ومال على اختلاف أصنافه خطير لم يهين منه الموجود وقدراته الكافر المقصود وضاق به الارض دون طلبه وانتزاعه من يده ربه فاقص أثره ركضا نحو خمسة عشر فرسكا بين منابت أشجار تصك الوجوه قدما ومساقط أشجار تصدم الحوافر فتكفيها ولحق القوم ليلة الأحد لخمس بقين من شعبان وقت العتمة وهم بطوون مجاهل الارض هبوطا وصعودا ولاطى التجار بحضرموت برودا وأهاب الى أولياء الاسلام

طار أمتطى الليل أم اقتعد النهار وكان غرض التصريح المظالم فى غريبه وتغريبه اشفاقه من حباله الاقتناص فيسام من كلمة الاسلام ماسمى أسماءه وأقاربها حين اضطروا الى الاستئمان والاستسلام فلما أحاط السلطان بتلك القلعة واقبضها على حصانة قواعدها ومناخه مراقبها ومصادرها وتوسع منها فى علف كثير ومال على اختلاف أصنافه خطير لم يهين منه الموجود وقدراته الكافر المقصود وضاق به الارض دون طلبه وانتزاعه من يده ربه فاقص أثره ركضا نحو خمسة عشر فرسكا بين منابت أشجار تصك الوجوه قدما ومساقط أشجار تصدم الحوافر فتكفيها ولحق القوم ليلة الأحد لخمس بقين من شعبان وقت العتمة وهم بطوون مجاهل الارض هبوطا وصعودا ولاطى التجار بحضرموت برودا وأهاب الى أولياء الاسلام

الاسلام وابناء الصلاة والصيام باقتصاصهم) في هذا التركيب قلب والاصل أن يقال وأهاب بأولياء
الاسلام الى اقتصاصهم لآن تقول أهبت بأبلى الى المرعى ولعل المصنف حاول في ذلك اعتبارا لطيفا
وهو المبالغة في حصول الاقتصاص والاقتناص فجعل نفس الاقتصاص والاقتناص مدعويين الى
أولياء الاسلام بمبالغة وهذا كما تقول أهبت الى زيد بالقرى أى دعوت القرى اليه بمبالغة في اكرامه
بجعل القرى مدعوا اليه واقتصاصهم مصدر مضاف الى مفعوله ويجوز أن يكون مضافا الى فاعله
(وادراع الظلام باقتصاصهم) الادراع لبس الدرع وادراع الظلام المضى فيه شبه الماضى في الظلام
بلباس الدرع بجامع الستلان الظلام يستتر السارى فيه كما يستتر الدرع لابس وانما جعل ادراع
الظلام في الاقتناص لانه أسير ما يكون لسلالات الحبال لا تظهر فيه والقناص أيضا لا يرى فيمكن
من الصيد أشد تمكن (ثقة بالله الناصر لدينه) ثقة مصدر وثق حدث فاقوه وهو مضى عنها تاء التأنيث
بعد اللام وهو مفعول له لقوله وأهاب ونصرة لدينه بجملة تضي وعده تعالى بقوله هو الذى أرسل رسوله
بالمهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله (القاضى على الكفر بتوحيده) مصدر وهنه بالتشديد
أى أضعفه (فكم من قتيل هنالك قبل أن يمسه حر الحديد) كم هى الخبرية في محل رفع على الابتداء
وقيل تمييزها ومن خريدة وأوليان كما في قوله تعالى كم من فئة قليلة وهنالك طرفى في محل الرفع
على الخبرية وقيل طرف زمان والعامل فيه قتيل وقول النجاشى العامل فيه هنالك غير مستقيم لامن
جهة انه طرف لان الطرف قديم في الطرف باعتبار معلقه بل من جهة المعنى لان المقصود انه قتل
قبل أن يمسه حر الحديد والمراد انه استقر هنالك قبل أن يمسه حر الحديد والمراد بالحديد السيفوف
ونحوها وحرها شبا تم اسورها (وأسير تقيده) بالرعب من سطوة السلطان وبطشه (قبيل يد
التقيده) أى قبل أن تأخذ به المستأسر لتقيده واضافة اليد الى التقيده لانه الباعث على مده اليد
اليه والاضافة تأتى لأدنى مناسبة أو يكون في التركيب مكسبة وتخييل (فأما الاموال) أى أموال
الكفار بعد أن لحق بهم السلطان (فباتت حجابون الارواح) أى أرواح الكفار (وسترا) أى
ساتر لها (دون حد السلاح) أى سلاح السلطان وعساكره (وحرا الجراح) أى جراحات تلك الاسلحة
(فلا يعابها) أى بتلك الاموال أى لا يكثر بها ولا يسالى (أوتشفي النفوس من عندة الكفار
وعبدة الشمس والنار) أو حرف عطف بمعنى الى أو الا أى لا يعابها الى أوتشفي أو الأوتشفي
النفوس فالأموال فى قوله فأما الاموال مبتدأ وقوله فباتت الفاء فى جواب اما وجملة باتت خبر المبتدأ
ودون الارواح فى محل نصب نعت لجبا وسترا عطف على حجابا والطرف بعده نعت له ولا يعابها
جملة حالية من الضمير المستتر فى باتت واقترنت بالاولا لان المضارع فيها غير مثبت وفى بعض النسخ
لا يعابها سادون واو وعلمها فهى حال أيضا مرتبطة بالضمير ويجوز أن تكون صفة لجبا وحاصل المعنى
ان الاموال التى تركوها وراءهم باتت أى صارت حجابا مانعة فى ذاتها عن أرواحهم القتل
لما حبلت عليه النفوس من حب المال والميل اليه وسترا دون حد السلاح وحر الجراح فى حال كونها
غير مبالى بها ولا معقولة عليهم من السلطان وعساكره الى أو الا أن تشفى النفوس الخ وذلك لما جبلهم الله
تعالى عليه من قوة الايمان واليقين ونصرة الحق والدين فهى حجب قوية لكن طبقات همهم خرقها
وسماتر دون ادراك الأمنية لكن أيدى هزائمهم فخرقتها وهكذا فقدر الناموسى فقال أى باتت
الاموال حجابون الارواح يشغل بها العسكر فيفوتهم العدو ولو كان عسكر السلطان ما كانوا
كذلك فالأموال بالنسبة اليهم كانت حجابا غير مبالى بها انتهى وبما تقرّر يعلم سقوط ما قاله الشارح
النجاشى هنا ونص عبارته قوله فباتت صلة موصول محذوف على رأى الكوفى اذا المعنى عليه

وابناء الصلاة والصيام
ياقتصاصهم وادراع الظلام فى
اقتناصهم ثقة بالله الناصر لدينه
القاضى على الكفر بتوحيده فكم
من قتيل هنالك قبل أن يمسه حر
الحديد وأسير تقيده قبل يد التقيده
فأما الاموال فباتت حجابون
الارواح وسترا دون حد السلاح
وحر الجراح فلا يعابها أوتشفي
النفوس من عندة الكفار
وعبدة الشمس والنار

أى مالا موال التي صارت حجاب قبل أرواح الكفار وسرادون سلاح السلطان والانصار
فلا يعابها فان خبر في الحقيقة لا يعابها انتهى وأنت خبير بأن الكوفي لا يجوز ون حذف كل
موصول دلت عليه قرينة أم لا بل يجوزهم حذف الموصول مقيد بالقرينة بدليل استشهدا بهم بقوله
تعالى آمنوا بالذي أنزل اليك واتزل اليكم اذ من المعلوم ان ليس المنزل الى القرية بقين كتابا واحدا
فقدروا لفظ الذي ليفيد تعدد المنزل ويقول حسان رضى الله تعالى عنه

أمن بهجور رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

أى ومن يمدحه بدليل قوله سواء وهو لا يكون الا بين شيئين ولان الشخص الواحد لا يكون هاجبا مادحا
عادة فأن هذا مما ذكره النجاشي مما لا دليل عليه بل في الكلام ما يمنع عن تقديره وهو الغناء في قوله
فبانت أذلم ينقل ان الغناء تقع بين الموصول وصلته لانه مع صلته كشيء واحد وليست شعري ما الذي ضيق
عليه مسائل الأعراب حتى أتى هذا الأعراب وحمل كلام المصنف على ما يرتضيه وار تكب جاذة
التكليف والتعسف فيه (وظل الاولياء) أى أولياء الاسلام (يتبعون طرائح المخاضيل) الطريح
جمع طريحة بمعنى مطروحة وهى ما طرحه الكفار من الفضة والنضار ونفائس البواقيت والاحجار
والدرارى المسكونة والذخائر المخزونة وفي الكلام طى دلت عليه القرينة أى انهم بعد ماشفة وانفسهم
من أعدائهم وأوردوا سيفهم مناهل دماهم ظلوا يتبعون الخ بدليل ما قدمه من قوله فأما الاموال الخ
(ثلاثة أيام تباعا) مفعول مطلق لقوله يتبعون من غير لفظه كقوله تعالى والله ابتكم من الارضى
نباتا ويجوز أن يكون تباعا بمعنى متواليا صفة ثلاثة وهو في الحقيقة مصدر يستوى فيه المذكور
والمؤنث (تنفلا) مصدر تنفل مطاوع بفل أى أعطى النفل والغنيمة يقال نفل الامام الجند اذا
أعطاهم ما غنموا (واغتناما وحلالا) وهذه الثلاثة منصوبة على التمييز من السبعة في يتبعون فكأنه
قال ياخذون طرائح المخاضيل من هذه الجهات الثلاثة فان الأخذ والتبعية قد يكون من غير هذه
الجهات كالغصب والسرقة فدينها وهذا كما تقول طاب زيد نفسه وأبا وخلفا ويجوز أن تكون منصوبة
على الحال والمصدر كغير ما تقع حالا فتأول بالمشقة (بعد أن جمعها الكمار حراما) لتعاطيهم اياها
بالعقد الماسدة واستيلائهم عليها بالاغتصاب ونحوه فقد انقلبت طيبة بعد ان كانت حبيثة (وأما
القبيلة) التي أرهق عنها المخاضيل حتى تركوها (فن بين) أى فهمى من بين (مقهور ومردود ومتطوع
بالعود الى السلطان محمود) يعنى ان بعضهم اسبق الى حوزة السلطان بالازعاج والقهر وبعضهم حصل
في حوزته بحجر الردو وبعضهم جاء طوعا من غير احتياج الى قهر أو رد ولا يخفى ما في قوله محمود من اللطف
فان الظاهر انه بدل من السلطان مع احتمال أن يكون نعتا لمتطوع من استعمال الحمد في معنى المدح
مجازا مرسل وفيه حينئذ الموافقة لاسم القبيل المذكور في القرآن كما سياتى (لطفه من الله تعالى يبيع
له غنائم الاموال) لطفه مفعول له لقوله يبيع قدم عليه (حتى يسوق اليه بها ثم الاقبال) حتى هنا هي
الابتدائية كما هي في قولهم شربت الابل حتى يبيى البعير يحرك بطنه فالجملة بعدها لا محل لها من
الاعراب خلافا للزجاج وابن درستويه (لا جرم) أى حقا ولا محالة (انها سميت خدای آورد) يعنى
الذى أتى به الله (شكر الله) مفعول له لقوله سميت أى سماها السلطان بهذا الاسم شكر الله (على الهام
ماليه) الا باللقا مع) جميع مقمعة وهى آلة من حديد كاللحجن يضرب بها رأس الفيل وقد قعه ضربه
بها وفي التنزيل واهم مقام من حديد (ولا يملك في المراتع) جمع مرثع من رقع اكل وشرب
ماشاء في خصب (الاباحيل) جمع حيلة (الخوادع) جمع حادة جعل الحيل نفسها حادة
مبالغة لانها سبب الخداع (أن يأتى طوعا) مفعول ثان للالهام لانه يصيب مفعولين تقول اللهم الله فلانا

وظل الأولياء يتبعون طرائح
المخاضيل ثلاثة أيام تباعا تنفلا
واغتناما وحلالا بعد ان جمعها
الكمار حراما وأما القبيلة فمن بين
مقهور ومردود ومتطوع بالعود
الى السلطان محمود لطفه من الله
تعالى يبيع له غنائم الاموال حتى
يسوق اليه بها ثم الاقبال لا جرم
انها سميت خدای آورد شكر الله
على الهام مالا يملك الا بالحيل
ولا يملك في المراتع الا بالحيل
الخوادع أن يأتى طوعا

الخير (في حجر) بالنصب طفا على أن يأتي (الاصنام) أي أهلها (ويخدم الدين القيم) الذي هو الاسلام بقوله (والاسلام) عطف تفسير والمراد بالدين أهله والالهام في هذا الحيوان ثابت من قديم الزمان كما في قبل أبرهة المذكور في القرآن وكذلك فيلته واسمه محمود فكان كلا وجهه إلى الحرم برك ولم يرج فادأوجهه إلى اليمن أو إلى جهة أخرى هرول ولقد أجاد البوصيري في همزته حيث قال

كمرأينا ما ليس يعقل قد ألهم ما ليس يلهم العقلاء

إذا أتى الفيل ما أتى صاحب الفيل ولم ينفع الحجا والذكاة

(ولقد أحسن من قال) قل للامير عبدت حتى قد أتاك الفيل عبدا * سبحان من جمع المحاسن عنده قرا بوعدا * لومس أعطاف النجوم جرين في التريبع سعدا * أوسار في أفق السماء لا نبت زهرا ووردا) هذه الايات من قصيدة لأبي الحسن الجوهري من مجزوء الكامل في وصف الفيل المقبوض عليه في الحيا اللأزب وهي أكثر من أربعين بيتا ومطلعها قل للوزير وقد تدي * يستعرض الكرم المعتدا وقد تقدم الكلام عليها في أوائل التاريخ في ذكر حسام الدولة أبي العباس تاش الحجاب وانتقال السالارية اليه وقد غير الغني فيما نقله هنا لفظ الوزير إلى الامير في قوله قل للامير (و بلغ ما ردت من خزائن السارب) أي المذهب على وجهه في الارض الهارب (ذهبا وفضة و يواقيت حمرة وفراخ) جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة سميت فريدة لأنها تقرد في ظرف على حدة لنفسها أولا ثم توجد في صدقتها منفردة ولهذا التسمية أيضا بالتيمة وهي من الدرر ما ليس لها أخت في صدقتها (مبيضة) اسم فاعل من ابيض الثني صار أبيض وذهبا وما عطف عليه منصوبات على الحال من فاعل بلغ وهو الموصولة وصرح بحديثها أحوالهم جودها لان المراد بها التوزيع والحال يقاس بحديثها حامدة في كل ما دل على توزيع لانه يمكن تأويله بالمشتق كما يقال هنا فبلغ ما ردت من عودها وفضة إلى آخره (قراية ثلاثة آلاف ألف درهم) قراية مفقولة به ابلغ وقراية الشيء ما قاربته (فأما السبي) بفتح السين وسكون الباء وهو ما سبي وجهه سبي بضم السين وكسر الباء وأما بضم السين على فعل لكن كسرت لتسلم الياء عن انقلابها واوا (فالشاهد على كثرة عدده ووفور مدده وقوع الاستياع على الواحد منهم بما) أي بعدد (بين درهمين إلى عشرة دراهم) الاستياع الاتباع تقول منه ساومته الثوب ونساومنا كذا يعني ان الشاهد على كثرة السبي ان الواحد منهم يساع بدرهمين أو ثلاثة إلى عشرة دراهم ولا يتجاوزها (وذلك فضل الله الذي ذكره) أي خباؤه (لأيام السلطان بين الدولة وأمين الملة وهو الملى له) أي الغني من ملائكة كنسج وكرم ملاة وعدا باللام لتضمنه معنى الكفيل وتفسير الجاني له بالتقدير تفسير باللازم لان الملى عشي بقدر على الوفاء عما وعده منه والطلاق الملى عليه تعالى عما تأباه الواقعية الآن يقال انه مبنى على ما ذهب اليه الحليمي والغزالي من ان التوقف على السماع فيما كان من قبيل الاطلاق الاسمي لا الاطلاق الوصفي وأما هو فيصح بدون سماع في كل ما أشعر بكل ولم يوهم نقصا (تمام الثواب) فضلامته (يوم قيام الحساب) أي ثبوته وهو مستعار من القيام على الرجل كفعله لم قامت الحرب على ساق أو المعنى يقوم اليه أهله فحذف المضاد وأسند اليه قيامهم مجازا (فالحمد لله خير عبود ومجود له الشكر على ما أقره عين محمد صلى الله عليه وسلم بمحمد) فارقت يحجب في ما أضيف اليه اسم التفضيل أن يكون مشاركا للفضل فيما اشق منه اسم التفضيل كقولك زيد أفضل القوم فلا بد أن يثبت للقوم أصل الفضل ويثبت لزيد الزيادة عليهم فيه والمعبود من دون الله لا خير فيه من هذه الجهة فواجه كلام المصنف قات وجهه جعل

أن يأتي طوعا في حجر الاصنام
ويخدم الدين والاسلام ولقد
أحسن من قال

قل للامير عبدت حتى
قد أتاك الفيل عبدا

سبحان من جمع المحاسن
عنده قرا بوعدا

لومس أعطاف النجوم
جرين في التريبع سعدا

أوسار في أفق السماء
لا نبت زهرا ووردا

و بلغ ما ردت من خزائن السارب
ذهبا وفضة و يواقيت حمرة

وفراخ مبيضة قراية ثلاثة آلاف
ألف درهم فأما السبي فالشاهد

على كثرة عدده ووفور مدده
وقوع الاستياع على الواحد منهم

بما بين درهمين إلى عشرة دراهم
ذلك فضل الله ذكره لأيام السلطان

بين الدولة وأمين الملة وهو الملى له
يتام الثواب يوم قيام الحساب

فالحمد لله خير عبود ومجود له
الشكر على ما أقره عين محمد

صلى الله عليه وسلم بمحمد

اسم التفضيل هنا على غير بابه كقولهم الشاقص والاشجع أعدا بنى مروان أى عادلاهم وحينئذ لا يلزم المشاركة فيما أضيف إليه اسم التفضيل

(ذكر المسجد الجامع بغزنة)

(ولما عاد السلطان بين الدولة وأمين الملة على تقيته) على وزن سقيمة أى عقب (التصريح الموكل) اسم مفعول من وكاه بكذا فوضه إليه (بفتح) أى قهر (الكافر) المراد به هنا الجفيس (المفتري) اسم فاعل من الاقتراء وهو الكذب والمراد من كون النصير موكلا بفتح الكافر أنه مسلط عليه بالقهر من الله تعالى كما أن الوكيل مسلط على أنماذ ما وكل به من جانب موكله (المكمل) أى المحفوظ يقال روضة مكملة محفوفة بالنور (يسعدى السماء الزهرة والمشتري) الزهرة بضم الزاى وفتح الهاء والراء نجم معروف فى السماء الثالثة من الكواكب السبعة السيارة وهى سعد محض ولها من الايام يوم الجمعة ومن الليالى ليلة الثلاثاء وهى انثى ليلية وهى دليل النساء والازواج اذا كان المولد نهاريا وتؤثر البرد والرطوبة المعتدلة ولها من السن الحداثة ومن الصناعات الملاحى والزينة والتخفيل فى الملابس والنظافة وحب الطرب واللعب والعشرة والتودد والعشق والغزل وغير ذلك مما أطال به أرباب النجوم والمشتري نجم معروف فى السماء السادسة وهو أحد الكواكب السبعة السيارة وسعدا كبر ذكره نهارى وله من الايام الخميس ومن الليالى ليلة الاثنين ومن الصناعات الامور الدينية كالتقضاء والحكومات والصلح بين الناس والسعى فى الخير وهو يؤثر الحرارة والرطوبة المعتدلة (الى دار الملك بغزنة) متعلق بقوله عاد (وقد كاد أن يغيب) بالغين المعجمة أى يتقص ويغور (سجها) أى ماؤها الجارى (على عدد الأرقاء) أى من عددهم كما فى قوله تعالى واذا اكلوا هلى الناس أى وهى بمعنى اللام كما فى ولتكنبروا الله على ما هداكم أى كاد أن يفقد ماؤها ويقضى من كثرة الأرقاء وشربهم للماء وقد أتى بخبر كاد مقتربا بأن المصدرة وهو قليل والاكثر تجرد عنها (من العبيد والاماء) بيان للأرقاء (حتى استفرغت) بالبناء للمفعول (عليها) أى على الأرقاء (ا كياس) جمع كيس (التجار) جمع تاجر واستفرغ ا كياس التجار كناية عن كثرة اشتراهم للأرقاء بحيث ان الواحد منهم يفرغ كيسه فى شراهم ولا يبقى عنده شيئا من المال رغبة فى الرجوع لخص اشباعهم من كثرتهم وحتى هنا غاية لقوله كاد (الضاربين) أى المذاهبين من ضرب فى الارض سار اليها) أى الى غزنة (عن نوازح الديار) النوازح جمع نازحة وهى البعيدة والديار جمع دار وهو من اضافة الصفة الى الموصوف أى عن الديار النوازح وعن المجاوزة (ونوازح الامصار) أى غربا بها فان النوازح من النساء اللاتي يرتوجن فى غير عشاثرهن والتوزيع الغرب أى الذين يأتون من بلدان شتى فهم نوازح الامصار بأدنى ملاسة يقال نزع الغرب اذا اشتاق الى وطنه (خص ماوراء النهر) حص بالخاء والصاد المهملتين من حصه جعله ذا حصه قال صدر الافاضل والطريق ان قوله لخص من الحصه وهو مسبب عما قبله وفاعله السلطان وخص يقضى مفعولين مفعوله الاول ماوراء النهر أى أهلها ومفعوله الثانى ما فى قوله ما خلط الخ (الى مرابع العراق) أى منتهى اليها والمرابع جمع مربع وهو المسكن (ومبادى الاشراق) أى اشراق الشمس وهو المشرق والمراد به هنا بلاد الصين أى ان الأرقاء لكثرتهم سامت هذه البلاد كلها وامصارها منها حصص (مها) أى من تلك الأرقاء وهو فى محل التنبه لبيان لما فى قوله (ما خلط بيضهم بالسود) والضمير يرجع الى ماوراء النهر وما عطف عليها اذا المراد بها أهلها والمراد بالسود الأرقاء لعلمية السواد على الهند لحرارة قطره وهو كناية عن كثرة الأرقاء من الهند ولولا ذلك لما ظهرت المخالطة لان الشئ القليل لا يظهر فى جنب الكثير (وعدل) بالبناء للمفعول (فى التعليل)

(ذكر المسجد الجامع بغزنة)
ولما عاد السلطان بين الدولة وأمين
الملة على تقيته النصير الموكل بفتح
الكافر المفتري المكمل بسعدى
السماء الزهرة والمشتري الى دار
الملك بغزنة وقد كاد أن يغيب سجها
على عدد الأرقاء من العبيد
والاماء حتى استفرغت عليها
اكياس التجار الضاربين اليها عن
نوازح الديار ونوازح الامصار
خص ماوراء النهر الى مرابع
العراق ومبادى الاشراق منها
ما خلط بيضهم بالسود وعدل
فى التعليل

أى اطالعة أحوالهم والنظر في أعمالهم ومنه مشرف الوقت (أحد الزعماء) أى الرؤساء (بحضرتهم)
 أى مكان سلطته والباء للنظرية كما في مصبحين وبالليل (فهو يطوف عليهم مطالباً) لهم (بصدق
 العمل) أى بصدقهم في عملهم (ومعانيها) أى لأشياء (على رمز الخلال) أى إشارته إشارة خفية
 فكان الخلال يشير إلى نفسه ويقولها أنا ذا والخلل فساد الأمر وعبر عنه بالرمز لانه كان قلباً مخفياً
 فكفى هن قلته وعدم استبانته بالمر (حقى اذا توسدت الشمس قلة) أى أعلى (الجبل) أى ذنت
 من الغروب حيث لا ترى على بسطة الأرض الاعلى قل الجبال وقد أحسن في استعارة التوسد كأنه
 يلقح بأن الشمس تقصد النوم بالعشى كما تقصد الناس فتغمض عين الشمس في الظلام كعبون
 الناس في المنام ومعنى توسدت قلة الجبل اتخذتها وسادة لأن باب التعليل يأتي لا تخاد أصل ما اشتق منه
 ذلك الفعل (أقام) أى أحدث تلك الزعماء (ألسن الموازين ناطقة بالانصاف) لسان الميزان هي الحديدية
 التي تدخل في قيسه أى تقبه الذي في العمود كالمحورية بين بها استقامته وتعادل كفتيه وقد شبه دالة
 هذه الألسن التي للموازين بالنطق في الوضوح واستعار لها النطق واشتق منه ناطقة فهي استعارة
 تبعية هذا اذا أريد بالأسن جمع اللسان بمعنى حديدية الميزان وأما اذا أريد بها الألسن التي هي آلة
 النطق فالاستعارة حينئذ مكنتية ولا يخفى تقريرها (وازنة بالجزاف) بتقاييس الفناء وهو الحدس
 في البيع والشراء والمراد به هنا الحدس في إعطاء أجور الصانع أى أن تلك الموازين وإن كانت ناطقة
 بالانصاف لكثرة إيفائه لها وإرجاعه إليها يصير الموازن بها جزافاً غير معلوم القدر لعدم العلم بمقدار
 تلك الزيادة فهي بالنظر إلى إعطاء الصانع حقهم بها من غير نقصان ناطقة بالانصاف ومن حيث تلك
 الزيادة الغير المعلومة القدر وازنة بالجزاف (فيمسون) أى أولئك الصانع (بين أجرين) أى جزأين
 (عاجل على السلطان) متفود أى حال منجز مقبوض بأيديهم (وآجل) أى مستقبلي (على الرحمن
 موعود) على بمعنى من كقوله تعالى اذا اكفوا على الناس لان الله تعالى لا يحب عليه خلقه شئ أو هو
 تمثيل لتحقيق وقوع ما وعده سبحانه وتعالى تفضلاً وتكرماً شبه حال ما يفضله الله تعالى به على عباده
 في الآخرة بمقتضى وعده لمن أطاعه بالثواب بحال شخص استأجر أجيراً باجرة معلومة وعمل الاجير
 عمله فذلك المستأجر واجب عليه أداء أجره لا محيد عنه فاستعمل في ذلك ما يستعمل في هذا (وتقل)
 بالبناء للفعل (اليه) أى إلى السلطان أو إلى المسجد الجامع (من أقطار الهند والسند جذوع) جمع
 جذع بكسر الجيم وسكون المذال وهو ساق النخلة وبه سمي واحد جذوع السقف قال السارح
 النجاشي أراد بالجذوع الأعمدة والأساطين فهو من الطلاق الجزء وأرادة الكل انتهى أقول ليس في
 كلام المصنف ما يمنع عن ارادة جذوع السقف ليرتكب المجاز المذكور اللهم إلا أن يقال ان الواقع
 كان هكذا فتكون القرينة حالية ولكن الاعتماد عليها ضعيف لانها قد انقضت وانما تكون صحيحة
 لمن يشاهد تلك الحال (تواقت قدودا) جمع قدوه والقدر تقول هذا على قد ذلك أى يساويه وبما ناله
 (ورصانة) مصدر رصن ككرم فهو رصين أى محكم ثابت (وتناسب تدويرا) أى استدارة (وشحانة)
 أى غلظا ومناته وهذه المنهوبات الاربعة تتميز عن النسبة في توافقت وتناسبت (كأنها استودعت
 أرحام الأرض) أى زواياها التي لم توطأ بأقدام الابصار ولم تذهب أركانها نقلة الاخبار (لأمر
 معلوم) اللام بمعنى إلى كقوله تعالى كل يحرقى لأجل مسمى ويجوز أن تكون لتعليل أى انها
 استودعت أرحام الأرض وحفظت لأجل أمر معلوم يعنى به بناء الجامع المعلوم بغرنة (وبفعت) بالبناء
 لا فعل أى أوجعت وأصيبت والنجع أن يوجع الانسان شئ يكرم عليه (بأعمارها اليوم محتوم)
 جمع عمر بضم فسكون وبضمين وبفتح فسكون وهو الحياة واللام في اليوم للوقت كما في أقم الصلاة

أحد الزعماء بحضرتهم وهو يطوف
 عليهم مطالباً بصدق العمل ومعانيها
 على رمز الخلال حتى اذا توسدت
 الشمس قلة الجبل أقام ألسن
 الموازين ناطقة بالانصاف وازنة
 بالجزاف فيمسون بين أجرين عاجل
 على السلطان متفود وآجل على
 الرحمن موعود وتقل اليه من
 أقطار الهند والسند جذوع
 تواقت قدودا ورصانة وتناسبت
 تدويرا وشحانة كأنها استودعت
 أرحام الأرض لأمر معلوم
 وبفعت بأعمارها اليوم محتوم

لدلول الشمس والمحتوم اسم مفعول من الحتم وهو القطع (فجاءت ولا الحق كمالا والعدل استقامة واعتدالا) يجوز أن يكون الحق منصوبا ومرفوعا ماعلى تقدير كونه منصوبا بالنقد بركات مجيئا لا مجيئا كذا وكذا ولا مجيئا الحق كمالا فحيثما مفعول مطلق لقوله جاءت ولا مجيئا كذا وكذا انعت له وضع ذلك لان الاصل لا مثل مجيئا كذا وكذا ولا مثل مجيئا الحق حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فالواو هي العاطفة ولا هي النافية للجنس ألغيت لوقوعها بين الصفة والموصوف ووجب تكرارها كقوله تعالى زيتونة لا شرقية ولا غربية وهذا حكمها أيضا اذا اتصل بها خبر أو حال كقوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها يرجون وكقولك جاء زيد لا خائفا ولا أسفا وضع نعت النكرة أيضا بالمضاف للمعرفة لان النعت في الحقيقة لمظنة مشمل وهي لا تتعرف بالاضافة ثم لما حذف أخذ المضاف اليه حكمها ثم حذف المعطوف عليه اعتمادا على فهم ذلك من المقام وكما لا يتميز عن نسبة المجيئا الى الحق هذا هو الموافق لما قدره صدر الافاضل في شرح قول الحريري غدت قبل استقلال الركاب ولا اغتداء الغراب وعبارته ولا اغتداء الغراب نصب على المصدر وهو معطوف على المحذوف وتقديره غدت اغتداء لا اغتداء كذا وكذا ولا اغتداء الغراب وهو الغاية في ضرب المثل باغتدائه بل أسرع منه انتهى والسرعة التي أشار إليها المصدر تفهم من المقام لانه اذا في مساواة اغتداء الغراب لا اغتدائه فقد جعل اغتداءه أسرع منه بمجموعة المقام لانه يقتضي المساواة ولولا ذلك لصح أن يجعل اغتداءه دون اغتداء الغراب لان في المساواة كما يصدق بالزيادة يصدق بالنقص أيضا واما على تقدير كونه مرفوعا فتقدير الكلام هكذا فجاءت لا كذا مثلها ولا الحق كمالا مثلها فجعله لا كذا مثلها حال من فاعل جاءت وقوله ولا الحق عطف عليها وحذف خبر المبتدأ لدلالة القرينة عليه وكما لا يتميز عن الخبر المحذوف أى ولا الحق مثلها كمالا كقوله تعالى ولوجئنا بمثله مددا ووجب الغاء لا وتكرارها لدحوله على معرفة كما في قولك لا زيد في الدار ولا عمرو وقوله والعدل معطوف على الحق على كلا احتماليه واستقامة واعتدال التميزان على غلط كمالا هذا ما ظهر للفكر القاصر في حل هذا التركيب ولعله أقل تكلفا وأوفق بالتواء مما تقدم للنجاني من التكلف في نظيره والمعنى ان تلك الجنود جاءت كاملة مستقيمة معتدلة كمالا لا يزيد على كل الحق أى الامر المعلوم الذي يطابقه الواقع واستقامة واعتدالا يزيدان على استقامة العدل والمراد به المبالغة في وصف الجنود بالكمال والاستقامة والاعتدال لا حقيقة الزيادة على كمال الحق واستقامة العدل (ينى عليها) أى على الجنود (الملاسة) أى الصفاة ونعومة اللباس (والسداد) أى الصواب والمراد به هنا الاستقامة وفي اسناد التناء الى الملاسة والسداد مجاز عقلي من الاسناد الى السبب لانهما يصيران الناطق فيها مثبتيها (وكأنهما صمما) فهي لا تصغي ولا تسكاد) يقال أصغى اليه سمعه اذا أماله ليسمع كلامه وهو كناية عن وصفها بالشدة وعدم نفاذ شئ فيها كمالا ينفذ الصوت في أذن الأصم ومنه سمي المضاعف في اصطلاح الصرفيين بالأصم لما فيه من الشدة وكذا سمي رجب بالأصم لانه كان لا يسمع فيه قعقة سلاح ولا صوت مستغيث لتركهم القتال فيه يعي انهم مصمتة غير مجوقة فلا تطلق اذا انقرت ولا تجيب اذا قرعت ولا تقرب من ذلك أيضا (وقد فرشت ساحتها بالمرمر منقولا من كل فج عميق ومضرب سحيق) الساحة الناحية وفضاء بين دور الحى والضمير في منها يعود الى الجدوع وأضيفت الساحة اليها بالاحتياط كالمعاد لها العمدة والاساطير أو يكون سقوطها تتألف منها ان كان المراد بها جدوع السقف والاضافة تأتي لأدنى ملاسة وفي بعض النسخ ساحتها بضمير المدرك وعلم انه مرفوع الى صعيد في قوله ما حنط الط صعيد ويجوز على ما في أكثر النسخ أن يعود ضمير المؤنث اليه تأنيلا بالبقعة والمرمر على وزن جعفر

فجاءت ولا الحق كمالا والعدل
استقامة واعتدالا ينى عليها
الملاسة والسداد وكأنهما صمما
فهى لا تصغي ولا تسكاد وقد فرشت
ساحتها بالمرمر منقولا من كل
فج عميق ومضرب سحيق

نوع من الرخام الا انه أصلب وأشد صفاء كذا في المصباح وفي الدرر الرخام وكل جوهر شفاف أملس فهو مرمر انتهى والفتح الطريق الواسع بين جبلين والعميق البعيد من عمقت البئر اذا بعدت عن رها ومضرب كيجلس مكان الضرب وهو السير والسحيق البعيد أيضاً وقوله منقول لا حال من المرمر (على تقطيع التريبع) أي جعل كل واحد من تلك الاحجار على الشكل المرمر لزيادة احكام بعضها ببعض (أشد) بالنصب حال من الضمير المستتر في منقول لا فتسكون من الحال المتداخلة أو من المرمر فتكون مترادفة (ملاسة) تميز عن النسبة في أشد (من راحة) أي كف (الفتاة) أي الشابة (وصفحة المرأة) صفحة كل شيء جابسه وكل شيء عريض صفحية والمراد بصفحة المرأة وجهها (وعقدت) بالبناء للمفعول (عند منتهى الابصار) أي حيث ينتهي من حدران ذلك المسجد وانما لم يقيد بذلك لتخمين ان الطاقات عقدت حيث ينتهي مد البصر في الرفة ومعلوم ان الطاقات لا تكون الا في الجدران فقبه المبانة في وصف جدرانه بالرفة (طاقات) جمع طاق وهو ما عطف من الابنية (كما تقطع الدوائر) جمع دائرة وهي لغة مأخوطة بالشيء واصطلاحاً سطح مستو يحيط به خط واحد في داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة التي بينها وبين المحيط بالنسبة الهامة ساوية ويقال للنقطة مركزها والخط الذي يقسمها نصفين قطرها وهو بالضرورة يمر بمركزها (على نقط المراكز) النقط جمع نقطة وهي نهاية الخط ولا تنقسم والمراكز جمع مركز وهو النقطة التي في وسط الدائرة وتقدم بيانه يعني ان هذه الطاقات مستديرة كاللواثر المحيطة بالمركز (فلوعاش سمنار لعدي في جنبها معداواهن العاجز) سمنار اسم بناء ماهر رومي اتخذ للنعمان الا كثر قصرى الخورنق والسدير فلما أتمها وما كان له ما في الارض من شبه قلبه كيلا يبنى غيره مثلها وقيل لما قتله لانه لما أتم الخورنق رقبه ليريه عجيب صنعة فتعجب النعمان من مهارته في عمله وابداه واتقاه فقال له أيها الملك أعجب من هذا كله أنني أعرف في هذا البناء حجرا ان نزع ترعزع كاه فخاف أن يطلع بعض أعدائه على مكان الحجر فأمر به فألقى من أعلا البناء فسقط ميتا ف ضرب جزاء سمنار مثلاً في عقوبة الحسن قال شرحبيل السكبي جزاني جزاء الله شر جزائه * جزاء سمنار وما كان دادب

وسمنار بكسر السين المهملة والنون وتشديد الميم بعدها ألف وراء (فأما الاصباغ) جمع صبغ بكسر فسكون وهو ما يصبغ به (فطالع روضة الربيع ضاحكة الثغور باكية الجفون) أما هذه أداة لتفصيل الجمل مضممة معنى الشرط ويلزم في تلومها بعد ما افاء الاسم الواقع بعدها هنا وهو الاصباغ مستدلاً ولا يصح أن يكون جملة فطالع خبر اعنه لعدم الرابط لها به فلا بد من تقدير شرط يكون جملة فطالع جواباً له ومجموعهما خبرا عن المبتدأ والتقدير فأما الاصباغ فان أردت معرفتها فطالع أو تقدير جواب مجزوم في جواب فطالع يكون مجموعهما خبرا عن المبتدأ أي أما الاصباغ فطالع روضة الربيع تعرفها أي بالمقاييس عليها والروضة من الرمل والعشب مستنقع الماء سميت بذلك لاستراضة الماء فيها وأضافها للربيع لانهما وقت هيجان النبات والمراد بنبورها أنوارها الشبيهة بالثغور عرفاً وبياضاً وشكلاً ويجفونها أوراقها المحيطة بالازهار فان الازهار كما تشبه بالثغور وتشبه بالاحداق أيضاً وبكاؤها تقاطر المطر منها عند نزوله عليها (تستوقف الابصار) أي توقفها وتقيدها بهجتها وحدها فلا تنتقل عنها ولا تتصرف الى غيرها (وتقييد النظر) جمع ناظر أي اهتم ادارأوها لا يتجاوزها الى غيرها فصار الناظر اليها كالقيد الذي لا يزال مكاه (وأما التذهيب) أي التنقيش على الذهب (فحسب له ان صناع الرصافة قد عرت عليهم الحقائق) الرصافة ككاسة بلاد بالشام ومحملة ببغداد وبلد بالبصرة وبلد بالاندلس وبلد بآفريقية وقلعة

على تقطيع التريبع أشد ملاسة من راحة الفتاة وصفحة المرأة وعقدت عند منتهى الابصار طاقات كما تقطع الدوائر على نقط المراكز فلوعاش سمنار لعدي في جنبها معداواهن العاجز فأما الاصباغ فطالع روضة الربيع ضاحكة الثغور باكية الجفون تستوقف الابصار وتقييد النظر وأما التذهيب فحسب له ان صناع الرصافة قد عرت عليهم الحقائق

الاسماعيلية وقرية بواسط وقرية بنيسابور وبالسكوفة ويصح ارادة كل منها على بعد في بعضها الا أن
 الاقرب ما كان الى غزته منها أقرب وأيا كانت فالمراد بها محل صناع الذهب وهم الصاغة والحفاق
 جمع حقة وهي آنية يوضع فيها الذهب يعني ان صناع الرصافة ملوؤا ما كان موجودا من الحفاق ثم
 عزت عليهم الحفاق لكثرة الذهب فلم يجدوها ليضعوها فيها الذهب وان كان ثم صناع الحفاق كثيرة
 لكن لا تفي الحفاق التي يصنعونها بحاجة صناع الذهب لكثرتهم ولكثرة ما يصنعون من الذهب وهذا
 كناية عن كثرة الذهب فيجوز أن يكون وجد وتحقق في الخارج وجود تلك الحفاق وعدم وفائها بالذهب
 ويجوز أن لا تكون متحققة في الخارج بل في الذهن لانتقل منها الى الكثرة المذكورة كما هو مقرر في
 غيرها من السكايات كقولهم طویل الجاد وكثير الرماذ فيجوز أن يكون له طول يجاد وكثرة رماذ ويجوز
 أن لا يكون (وضع لهم) أي لصناع الرصافة (تسليف مالا يطاق) هذا اشارة الى ما اختلف فيه
 الاصوليون من جواز تسليف مالا يطاق عقلا مع اتفاقهم على عدم وقوعه فذهب اكثرهم الى عدم
 الجواز وذهب الاشعري الى جوازه وقالوا لو كان محالاً لما أمر الله عباده بالدعاء بدفعه كقوله تعالى
 ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به ~~لكنه~~ أمر قال العلامة الكرماني وكفى له بهجة ولا يحسنه وفائدة جوار
 التسليف به عندهم الابتلاء هل يمثل المكلف بذلك أم لا كمن كلف بحمل جبل مثلاً فان شرع في أسبابه
 كما حضار جبل مثلاً عند تمته لا والا فلا واللام في قوله لهم معنى على كفاي قوله تعالى وان أسأتم فلها
 لان التسليف عليهم لا لهم ومعنى تسليفهم بمالا يطاق لهم كلفوا بعمل الذهب المتوقف على الحفاق
 وهم لا يجدونها اعدم وفاء عملتها وان كانوا كثيرين بما يحتاجون اليه منها وقال الشارح النجاشي والمراد
 انهم كلفوا الطهارت نقوش عجائب واستنباط صنائع غرائب على جدران المسجد وسقوف المتعبد ليس
 في وسعهم الطهارتها ولا في ذهنهم استنباطها انتهى وهذا وان كان محتملاً في نفسه لكن لا يلائم
 السياق لان المقصود وصف الذهب الحاصل في جدران المسجد وسقوفه بالكثرة لا وصف العملة
 والصناع وأي تفضيلة لتذهب اقترح على صناعة صنائع لم يعرفوها ولم يقدر واعلمها ويدل
 على ذلك قوله (وليس بصفايح الزرياب فقط) الزرياب بكسر الراء قال جار الله العلامة هو ماء
 الذهب فارسية معربة عن زرب وفي شعر أبي نواس بن هاني

وضع لهم تسليف مالا يطاق
 وليس بصفايح الزرياب فقط
 لكنه ضيات الذهب الاحمر
 أفرغت عن صور الاصنام
 المجذوزة والبددة المأخوذة فقطقت
 تعرض على النار بعد ان كانت
 آلهة للكفار وتضرب بالمطارق
 بعد أن عبدت بالحدود والعناق

أصفر قد خرج بالملاب * كأنما ذهب بالزرياب * وفي آيات الاغانى * كياص اللجين في الزرياب *
 كذا في صدر الافاضل والضمير في ليس راجع الى التذهيب مراد به مطلق التحلية بالذهب سواء كان
 بالطلي والتمويه أم بالتصليب ونحوه ولا حاجة الى تحل ارجاعه الى الذهب المفهوم من التذهيب كما
 زعمه النجاشي بل يحدث في الكلام ركعة يحتاج في التخلص عنها الى التحمل كما يعلم بالتأمل (لكنه
 ضيات الذهب الاحمر أفرغت عن صور الاصنام المجذوزة والبددة المأخوذة) الضيات جمع ضبة وهي
 حديدية عريضة يضرب بها الباب والضبة ما يشعبها خلل الاناء ووصف الذهب بالاحمرار اشعارا
 بأنه خالص لا غش فيه وقوله أفرغت أي اذيت عن صور الاصنام المجذوزة المقطوعة والبددة جمع بدد
 وهو الصنم فارسي معرب والمعنى ليست تحلية المسجد بالذهب مقصورة على التمويه والطلي بصفايح
 الزرياب وأوراق الذهب بل ذلك التذهيب أيضا قطع الذهب الاحمر أفرغت عن صور الاصنام
 وأودعت صور الاشجار والاغصان وفواكه الجنان وفي بعض النسخ لكنه سمائح الذهب (فقطقت)
 أي البددة (تعرض على النار) كأنه يشير الى قوله تعالى اسكبوا من دونه الله حصب
 جهنم (بعد ان كانت آلهة للكفار) يعبدونها من دون الله (وتضرب بالمطارق) جمع مطرقة وهي
 آلة يضرب بها الحداد الحديد (بعد أن عبدت بالحدود) أي بتمريخ الحدود عليها (والعناق) جمع

عنفة وهي الشعر التي تحت الشفة السفلى وعبادتها كناية عن تقبيلها لان القبيل يلصق عنفته
 بالقبيل بصيغة اسم المفعول ويجوز أن يراد بالعناق الاذقان وعبادة السجود كقوله تعالى يخرون
 للاذقان سجدا وخصص الاذقان بالذ كردون سائر الوجوه لان أول ما يلاقى الارض من الساجد ذقنه
 (أوليس الذي ينفق على جدران مساجد الله عبدة) أي اعتبارا ومفعول ينفق محذوف أي ينفق
 الذهب الحاصل عن صور الاصنام لأجل - عليه عبدة للوحدانية (وغنيظا) أي اغاظة واغضايا (على
 المحدين) المشركين بعبادتهم عن الحق الى الباطل (اتم سماحة) خبر ليس (واكرم راحة) أي كفا وهي
 تمييز عن النسبة في اكرم محذوف عن الفاعل وشرط نصب التمييز عن اسم التفضيل انه يصح جعله فاعلا
 بعد جعل اسم التفضيل فاعلا كقوله زيد أحسن وجها اذ يصح أن يقال حسن وجها بخلاف زيدا كرم
 رجل لعدم صحة جعله فاعلا (من يفرغه) أي الذهب أي يسكه (معبودا) حال من المفعول في يفرغه
 وهي حال مقدرة لان عبادته بعد تمام افراغه (وينصبه) أي يقيم ويحمله ومنه الانصاب في قوله
 تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان لانهم كانوا ينصبون الاصنام
 حول المذبة (لانتفع والضرة) الظرف متعلق بقوله (مقصودا) قدم عليه رعاية للسجع أي انهم
 يعتقدون ان الاصنام التي يصنعونها بأيديهم تضرهم فقاموا بتفريع آخر (نعوذ بالله من رب شواره عار)
 الشوار فرج المرأة والرجل ومنه قبل شوره أي فحكه فكأنه أبدى شواره أي عورته وقوله عار أي بلا
 ستر والشخص اذا كانت عورته بادية يكون في غاية الافتضاح (وهو محتاج الى شعار) أي قص
 يستتر به (وخزى الله عن الاسلام ملكا هذه أفعاله وأعماله) أي ما تقدم من الجهاد في سبيل الله
 لأعلاء كلمة التوحيد وبذل المال والنفس ابتغاء مرضاة الله (وامتهان الروح والمعنوح في سبيل الله
 دأبه) أي دينه (وآدابه) جمع أدب أي آدابه وعادته بذل نفسه ومنحه الله تعالى من المال في
 سبيل الله تعالى ومن لازم المبدؤا عادة أن يكون ممتنا عند البادل فان العزير عليه يشح به ولا يبذله
 (نعم وقد أفرد السلطان خاصته بيتا في المسجد) نعم هنا حرف جواب عن سؤال ينشأ عن استبعاد
 السماح بمثل هذه الاموال العظيمة التي منها تذهب جدران المسجد بصفائح الذهب المضروبة فكان
 سائلا هل فعل السلطان جميع ما ذكرته حقيقة أم أنت تسب ذلك اليه على ضرب من التأويل
 والمبالغة جزافا فقال نعم فعل السلطان جميع ما ذكرته حقيقة وعطف عليه قوله وقد أفردوا المستنصف يجعل
 نعم مسندة تحلصا من كلام الى غيره فرار من الافتضاح كقوله تعالى هذا وان للطاغين اشر ما تبعد
 قوله ان هذا الرزقنا ماله من نفاق وقد تقدمت في عدة أماكن من هذا الكتاب (مشرفا) أي مطلا
 (عليه مكعب البناء) أي مربعه من كعبته تسكعها ربعته كما في القاموس ويجوز أن يكون من كعوب
 التدى وهو نودها وارتفاعها أي عالي البناء ويكون في المعنى تأكيذا لقوله مشرفا لان الاشراف
 لا يكون الا من المكان المرتفع وقال السكرماني يريد بقوله مكعب البناء تخريط أسافل الأعمدة
 وتدقيقها بحيث يكون لها كعب ككعب الكعبة الطباق وهو اقامتها على كعب دون القوائم يقال طبق
 مكعب انتهى ومنه تسمية البيت الشريف بالكعبة تسكعها أي ارتفاعه وقيل لقربه من التربع
 (موسع الفناء) فناء الدار بالكسر ما اتسع منها (متناسب الزوايا) أي الاركان وزاوية البيت ركنه
 كما في القاموس أي أركانه على نمط واحد لا يزيد بعضها على بعض (والأرجاء) أي الزواحي (فرشه
 وازاره من الرخام) الفرش بفتح فسكون المعروش من متاع البيت والازار أسفل الحائط تشبهها بازار
 الانسان وهو ما يستتر به في النصف الأسفل يقال أزر الحائط تأزرير جعل له من أسفله كالازار والرخام
 هو المرمر وقد تقدم (كثت) بالبناء للمفعول من السكث وهو التعب والمشقة (عليه) أي على الرخام

أوليس الذي ينفق على جدران
 مساجد الله عبدة للوحدانية وغنيظا
 على المحدين أتم سماحة واكرم
 راحة من يفرغه معبودا وينصبه
 لانتفع والضرة معبودا نعوذ بالله من
 رب شواره عار وهو محتاج الى
 شعار وخزى الله عن الاسلام
 ملكا هذه أفعاله وأعماله وامتهان
 الروح والمعنوح في سبيل الله دأبه
 وآدابه نعم وقد أفرد السلطان
 خاصته بيتا في المسجد مشرفا عليه مكعب
 البناء موسع الفناء متناسب الزوايا
 والارضاء فرشه وازاره من الرخام
 كثت عليه

أى على جلبه (الظهور) أى ظهور الدواب كالجمال ويجوز أن يراد بالظهور الدواب نفسها من
الطلاق الجزء وارادة السكل (حتى نقل من أرض نيسابور وقد أحيط بكل رخامة) أى قطعة الرخام
(محراب من الذهب الأحمر) الجدار والمحرور نائب فاعل أحيط ومحراب فاعل بفعل محذوف جواز
يدل عليه أحيط كأنه لما قبل أحيط بكل رخامة التيسر الفاعل بعد حذفه على السامع فكأنه سأل
وقال ما الذى أحاط بكل رخامة فقال محراب أى أحيط بهم محراب على حذف قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو
والأصاير رجال فى قراءة من قرأ بسج البناء للفعل وقول الحارث بن هبيل

ليس يزيد صار ع لخمومة * ومختبها مما تطيح الطوايح

(مكلا باللازورد فى تعاريج من ألوان المنتور والورد) مكلا حال من محراب لتخصيصه بالظرف بعده
أى من نيسابور كالكمل فى العين واللازورد معروف معرب لاج ورد والتعاريج جمع تعرج وهو
الانعطاف والمنعرج المنعطف والمنتور بنت معروف له زهر يحيط به أوراق صفراء صغار والورد هو
المعروف المشهور الواحدة وردة بلونه قيسل للأسود والفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر (من
يرها) أى تلك التعاريج أى يبصرها (بعينه) تأكيده لقوله يراها لأن الرؤية البصرية لا تكون
حقيقة إلا بالعين (يقول بلسانه) جزاء الشرط ويجرى فيه نظير ما تقدم وانما أتى بهذا التأكيد لان
الرؤية قد تطلق على غير معناها الأصل كقولك يرى الشاهى كذا مثلاً وقد تطلق الرؤية على العلم الباطن
حداً الكمالات واليقين وكذا قال بلسانه لأن القول بما يطلق مجازاً على غير معناه ومثله قوله تعالى
وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه أكذب بلطاف الأرض ويجناحيه دفعا للجواز (لا زال
هذا الاستاذ) الذى صنعها وأنتعها (ممتعا يئناه) التى نقشها بها وأحكمها وهذه عادة مطردة فى كل
من رأى صنعة ماهرة فى صنعة يدعوله بسلامة يده التى ياتر بها تلك الصنعة (ألا) أداة استفتاح
(من رأى مسجد دمشق) بكسر الدال وفتح الميم وقد تنكسر وسكون الشين قاعدة الشأم سميت بيسانها
دمشق بن كنعان والشأم باللهـمز ويبدل ألفا بلاد عن مشامة الكعبة وسميت لذلك أولاً قوماً من
بنى كنعان تشاءموا إليها أى تياسروا أو سمي بشأم بن نوح عليه السلام فإنه بالشين بالسر يانيسة أولاً
أرضها شامات بيض وحمر وسود وعلى هذا لا يسمز وقد تذكر وهو شامى وشأم وشامى وأشأم أنها
وتشأم انتسب إليها وهى من العريش إلى الفرات وقد غلب هذا الاسم الآن على دمشق وهى جنة
الأرض لكثرة منتهاتها وأتجارها وأنهارها مع ما انضم إلى ذلك من شرفية بقعتها بالثقدس
والبركة واشتمالها على مرافد كثير من الأنبياء والعلماء والتابعين وقد أفردت محاسنها وفضائلها
بالآلاف فلا تطيل بذكرها وغوطتها إحدى منازل الدنيا الأربع والثلاثة الأخرى شعبان ونهر
البله وصغد سمرقند قال الثعالبي وقد رأيتها كلها ورأيت فضل غوطة دمشق عليها كفضل الأربعة على
سائر الدنيا وأما مسجد هافه وأحد عجائب الدنيا وأيسر له نظير فى المعابد الإسلامية فى مثانة بنائه
وارتفاعه وترخيم جدرانها إلى نحو قامةين بأحجار الرخام وغيرها من الأحجار الملقونة الثينة وتسكميلها إلى
آخرها بالنقوش الجنية بالفصيفة المموهة بالذهب الأحمر والأصباغ اللطيفة المثبت فيها صور البلاد
والأشجار واستيعاب جدران المسجد بما إلى الترخيم إلى السقف بها والأشجار مع صغرها ودقتها
لكونها كقصص الخواتم **لكن** الآن قد ذهب أكثرها باحتراف الجامع زمن التهور وبالمسجد
الذكور رأس سيدنا يحيى بن زكريا عليهم السلام وقبر نبي الله هو عليه السلام على ما قبل فى جداره
القبلى ولم يزل معبد أقبلى الإسلام وبعده وكان قد يما فيه أرساد لثع سائر الطيور والهوام فطل
البعض منها بعد احتراقه وبقي البعض إلى الآن كصدا العصفورة أنه لا يدخله أصلاً وكذب الخراب الأبقع

الظهور حتى نقل من أرض
نيسابور وقد أحيط بكل رخامة
مربعة محراب من الذهب الأحمر
مكلا باللازورد فى تعاريج من
ألوان المنتور والورد هى من يرها
بعينه يقول بلسانه لاستحسانه
لا زال هذا الاستاذ ممتعا يئناه
ألا من رأى مسجد دمشق

والعكس لا ينسج فيه وهو المراد بالثين في قوله تعالى والذين والزيتون على أحد النفايس وبالزيتون
المسجد الأقصى وفي صحته على محاذاة قبة بلأط مستديرة يقال انها محال أصول الثين ميزت عن سائر
فرشه وتبليطه للاعلام بذلك قال العلامة الكرماني ومسجد دمشق مشهور في الآفاق بحسن الصنعة
وتزيين السقوف ومهت من غير واحد ان القرآن بأجمعه مكتوب بالذهب المسبوك حروفا وكلا
على شرفاته سمكة ووزن ألف منه فكانت عشرة مثاقيل فنقلت كاقيل وسطح هذا المسجد مرصص كبالا
تفسده المياه الواكفة تذهبه وتقوشه وسطوحه وعروشاته هي أقول هذا المسكوب الذي ذكره يقال
له نطاق المسجد محيط بالداخل والخارج منه وهو فاصل بين الترخيم وتقوش الفصيفة على رأس
الترخيم وليس مكتوب فيه جميع القرآن بل سورته كسورة الفرقان وبعض أحاديث من الصحابين
أو أحدهما فيها الخص على الصلاة والوعيد على تركها وليست السكيمات والحروف من الذهب بل من
الاجار والخص وكانت أولاً بمحوة يورق الذهب ~~لكن~~ أعيدت وحدثت في زماننا يورق القصدير
المصبوغ واهل ماسمعه من مبالغات المؤرخين أو النقلة نعم نقل في بعض التواريخ عن موسى بن حماد
قال رأيت في جامع دمشق كتابة بالذهب في الرخام محفورة سورة ألهما كم التكاثر ورأيت بجوهرة
موضوعة في قاف المقابر فسأت عن ذلك فقالوا ماتت أوليد بن عبد الملك وهو باني الجامع المذكور
نبت بارعة الجمال وكانت هذه الجوهرة في أذنها فأوصت أمها بتدفن معها فلما ماتت أبرمت والدتها على
الولي بدذلك ثم لما رجع الناس من جنازتها قالت له انك لم تدفن الجوهرة معها فأقسم لها انه أودعها
المقابر فمضت بذلك وتسلت ونقل عن سفيان الثوري ان الصلاة فيه ثلاثي ألف صلاة (فراعه) أي
أعجبه يقال حسن رائع أي مجب (مرآه) أي منظرة (وشاقه النظر حتى ثناه) شاقه قال صدر
الافضل هو من الشوق أي أحدث له النظر اليه شوقا لما فيه من دقائق النقوش وحسن الصنعة بحيث
لم يكف بنظرة واحدة فسكّر النظر وثناه وهذا كقوله * يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زنته نظرا *
وقال الكرماني يريد مصا كة نور البصر ويريق الذهب المصقول في النقوش ومشاقه تجليها حتى غلب
عليه مريق الألوان فتبى النظر عن العيان كما يغلب نور الشمس الابصار انتهى فعلى قوله يكون شاقه
بتشديد القاف من المشقة أي لا يطيق الناظر ان ينظر اليه لشدة البريق واللمعان الابتسكاف اعادة
النظر مرة ثانية واهل الاوجه ما ذهب اليه الصمد لانه المتبادر (وقصى) أي حكم وجزم (بأن ليس
يوجد شرواه) أي مثله (دونك) اسم فعل بمعنى خذ والكاف فيه ضمير خطاب موضعه رفع عند
الفرء ونصب عند الكسائي وجع عند البصريين وهو الصحيح والمخاطب من الموصولة بتقدير حرف
النداء قبلها أي ألا يا من رأى مسجد دمشق دونك هذا البيت فان لم تعذر حرف النداء قبل من قلرت
قبل دونك فعل قول أي فبقال له دونك على حدة وله تعالى فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتهم بعد
ايمانكم اي فيقال لهم اكفرتهم (هذا البيت) أي المسجد لانه بيت الله تعالى أو البيت الذي أفرد
السلطان لخاصته ومعنى خذه تأمله تأمل من يأخذ الشيء لنفسه (يلزمك) بالجزم في جواب اسم الفعل
كقوله * مكانك تحمدي أو تسترجعي * ويجوز الرفع على عدم قصد المجازاة كما في قوله تعالى ذهب لي
من لدنك وليا يرتني قرئ الحزم على قصد المجازاة والرفع على عدمه وجعله صفة لوليا (المثنوية) أي
حرف الاستثناء لاها كلمة صح نسبتها اما الى مثنى مصدر ثبت فلانها من الامر أي صرفه عنه اذا المستثنى
مصرف عن حيز المستثنى منه قاله الحماقي أو الى مصدر ثبت الشيء أي ضاعفته اذا المستثنى منه
يضاعف بالمستثنى لان المستثنى منه ان كان مثبتا كان مضاعفا بالثني وان كان منقيا كان مضاعفا بالاثبات
يعني من رأى مسجد دمشق وحكم بأب مثله غير موجود يلزمه استثناء هذا البيت المذكور عن قضيته

فراعه مرآه وشاقه النظر حتى
ثناه وقصى بأن ليس يوجد شرواه
دونك هذا البيت يلزمك المثنوية

احترازا عن الكذب فإنه أحسن وأزین (وتعكس عليك القضية) أي فأنك تقول عند رؤيتك
لمسجد دمشق قبل ان تعين هذا المسجد مسجد دمشق أحسن المساجد وبعدها ما غنيت وتاملته تقول
مسجد غزنة أحسن المساجد وليس المراد هنا بالعكس العكس المصطلح عليه (وينبئك ان الحسن
بعض صفاته والابداع أحد سماته) فاعل ينبئك ضمير مستتر يعود الى البيت وهو معطوف على يلزمك
على كلا احتماليه والابداع الاختراع والسمات جميع سمته من الوسم وهو العلامة أي يخبرك هذا
البيت ان الحسن صفة من صفاته والابداع أحد علاماته وهذا كقول بعض المغاربة
باحسنه والحسن بعض صفاته * والسحر مقصور على حركاته

(وأنا قال الهند) أي الغنائم التي غنمها السلطان من الهند (من خدم نقوشه) لانها التي استعملت
في ترينه وتقيشه (والهمة العليا) أي همة السلطان (قد سمعت) أي ارتفعت (بعروش) جمع عرش
والمراد به هنا الركن والسقف وهو كناية عن ارتفاع أبيته لان الهمة اذا ارتفعت بالابنية أي مصاحبة
لها فقدر فتمت وفي أكثر النسخ طمحت مكان سمعت والمعنى واحد يقال طمعت بصره اليه كمنع ارتفاع هذه
المعطوفات منصوبة بالعطف على الحسن (وامام هذا البيت مقصورة) أي قبة تسمى في العرف
مقصورة وأصلها من قصره جعله قصيرا لانها تكون دون المكان الذي أخذت منه ومن هذا القيل
مقصورة الجامع وقول النجاشي انها من قصرته الشيء حبيسه أي محبوسة على طول وعرض معين
بعيد اذ كل مكان كذلك اللهم الا ان يقال ان وجه التسمية لا يلزم اطراذه كافي قارورة فاه اسميت لقرار
الماء فيها ولا يقال للوضو مثلاً قارورة (بتعاريج علمها منصوبة) قال الناموسي جمع تفرجة وهي
التي تدعى دارافرين وفي تاج الاسماء التعاريج الدرابزين وهو فارسي معرب وهو سترة تتخذ من
الالواح في البوت يعمها الترك طرابزون (تسع ثلاثة آلاف غلام متى شهدوا) أي حضروا
(للفرض) أي لادائه (أخذوا) أما كمهم منها صغورا) جميع صف حال من الواو في أخذ والتأويله
بمصطفين (وأقبلوا على انتظار الامام عكوبا) أي عاكفين من العكوف وهو الإقامة على الشيء كقوله
تعالى لن نرح عليه عاكفين ويجوز أن يراد بالعكوف معناه الشرعي (وأضيف الى المسجد مدرسة
فيحاء) أي أضافها السلطان وحذف للعلم به والفحاء الواسعة (تشتمل بيوتها من بساط الارض) أي
وجوها (الى مناط السقوف) أي مكان فوطها أي تعليقها (على تصانيف الاثمة الماضية من علوم
الاولين والآخرين) الظرف حال من تصانيف (منقولة) حال من تصانيف أيضا (عن خزائن الملوك
الصيد جميع أصيد وهو الملك أيضا فيكون الصيد بدلا أو عطف بيان ويطلق على الرافع رأسه كبرافهو
بهذا المعنى نعت (نقروا) أي الملوك أي بحثوا وتفحصوا (عن ديار العراق وربع) جمع ربع وهو
المنزل (الآفاق) أي الاقطار (حتى اقتنوها) أي اتخذوها قسمة تدخر عندهم (بخطوط) جمع
خط (كفراند سموط) الفراند جمع فريدة وهي اللؤلؤة الكبيرة والسموط جمع سمط وهو الخيط الذي
ينظم فيه اللؤلؤ الكبير (معجدة) بالجر نعت لخطوط وبالنصب حال بعد حال من تصانيف (بشهادات
التقييد) أي ان تلك الخطوط أو التصانيف يشهد بصحتها ما عليها من تقييد لما أطلقه مصنفه وضبط
لما أهمل ضبطه (وعلامات التقييد والتشديد) كوضع علامة فوق دال بعد تدل على انه مدغم
مشدد وتر كها في يمدن لكونه معكوك الادغام غير مشدد (تتناها) أي تتداولها بالنوبة (فقهاء
دار الملك) أي ملك السلطان وهي غزبة (وعلماء والتدريس والنظر في علوم الدين على كفاية ذوى الحاجة
ذوى الحاجة منهم ما يهيمهم) على بمعنى مع كافي قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه ركابة مصدرة
مضاي لمفعوله الاول وهو ذوى ومفعوله الثاني ما الموصولة والفعل محذوف أي كفاية السلطان

وتعكس عليك القضية وينبئك
ان الحسن بعض صفاته والابداع
أحد سماته وأنا قال الهند من
خدم نقوشه والهمة العليا قد
سمعت بعروش نعم وأمام هذا
البيت مقصورة بتعاريج علمها
منصوبة تسع ثلاثة آلاف غلام
متى شهدوا للفرض أخذوا
أما كمهم منها صغورا وأقبلوا على
انتظار الامام عكوبا وأضيف الى
المسجد مدرسة فيحاء تشتمل بيوتها
من بساط الارض الى مناط
السقوف على تصانيف الاثمة
الماضية من علوم الاولين والآخرين
منقولة من خزائن الملوك الصيد
نقروا عن ديار العراق وربع
الآفاق حتى اقتنوها بخطوط
كفراند سموط معجدة بشهادات
التقييد وعلامات التقييد
والتشديد يتناوبها فقهاء دار الملك
وعلماء والتدريس والنظر في
علوم الدين على كفاية ذوى الحاجة
منهم ما يهيمهم

ذوى الحاجة الخ والضمير في منهم يعود الى الفقهاء وفيهم منهم يعود الى ذوى الحاجة وقوله
 (جراية وافرة معيشة حاضرة) تميزان عن النسبة من كفاية أو من مهمهم ويحوز أن يكونا حالين من
 ما الموصولة وصححى جراية حالاً لوصفها بوافرة فهي حال موطئة والجراية الجارية من الوظائف كما
 في الصحاح والمعيشة ما يشبه من المطامع والمشرية وما يكون به الحياة وما يشبهه أوفيه والمعنى
 أن السلطان عين لذوى الحاجة من فقهاء دار الملك والعلماء الذين يترددون الى المدرسة لا قامة دروس
 العلوم بها وظائف وجرايات تكفيهم ما مهمهم من أمره ما هم مشغولون به وأعيهم على الاشتغال بالعلوم
 ولا يصرفهم الاشتغال بأمر المعاش عنها (وقد اقتطع) بالبناء للفعل (من دار الامارة الى البيت
 الموصوف طريق تقضى اليه) أى متصل به يقال أفضى الى المرأة خلاها وأفضى الى الارض مسها يده
 في سكونه (فى أمن من ابتذال العيون اللوامح) ابتذال الثوب وغيره أمنه بالاشتغال واللاوامح
 جمع لامحة من لمحت الشيء اذا نظرت اليه باحتلاس البصر (واعتراض الرجال من بين صالح وطالح)
 الطلاح ضد الصلاح يعنى أن تلك الطريق يصل السلطان بها الى المسجد من داره ولا يراه أحد فتبتذل
 مهائمه وحشمته برؤية النظار ومشاهدة الابصار من الاررار والفجار فيأمن من ازاله هيئته واصابة
 عين السكال جمال خشمته (فركب اليه) أى الى ذلك البيت المذكور (على وفور سكونه) فعيلة من
 السكون أى وفار (وشمول طمأنينة) أى سكون قلب وقرار فكرر (حتى يقضى المكتوبة) أى يؤذيها
 يقال قضيت الدين اذا أدتيه (ويقتضى) أى يطلب (الاجر والثوبة) من الله تعالى (فأما سائر) أى
 باقى (دور الخباب) جمع حاجب (وقصور القواد) أى قوادعها كرجع قائد (فايتق بحقائق الانفاق
 عليها الامن أتاها اعتبارا) أى اقامها معتبراً مستأملها (وشاهدها اختباراً) أى عاينها (مختبراً)
 أى ذا خبرة وبصارة (فبرى مله الاطامح) جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى (أبينة تشرف
 على الوضاب) جمع هضبة وهى الجبل المنبسط على الارض (شرفاتها) جمع شرفة القصر (وتسكاه
 تغترف من نهر المجرة غرافتها) اغترف الماء وغرفته أخذته بيده ونهر المجرة هو الذى يسمى شرج
 السماء أى عراها تشبهها بها يعرى الثوب المزرووعر عنها بالنهر للانعان الكواكب ووميضها فيها
 وتسكاه لم يبيض فيها كأنها نهر جار ويقال سميت مجرة لأن مجرى الشمس كان على ذلك سمت فهذه
 اللع آتار أشعتها باقية قاله السكرماني ولعل ذلك كان من زعمات جاهلية العرب لأن لها زعمات
 باطله ويعد أن يكون قولاً لبعض العلماء والغرفات جمع غرفة بالضم وهى العلية (وناهيلك من بلد
 يحتوى على مراض ألف فيل) يقال ناهيلك من رجل وناهيلك منه بمعنى حسب وفي المصباح النير
 وناهيلك يزيد كلمة تعجب واسم معظم قال ابن فارس هى كما يقال حسبك وتأويها انه غاية ينهالك عن
 طلب غيره انتهى (يشغل كل منها بساسته) جمع سائس كالفائدة جمع قائد وهم الذين يخدمون القبيلة
 ويقال لهم القبايلون (ومارته) جمع مائر اسم فاعل من مراد انقل الميرة وهى الطعام وتأنيته باعتبار
 التأويل بالجماعة (دار كبيرة وخطة) محسلة (وسبيعة ان الله تعالى اذا اراد عمر البلاد) بتخفيف
 من يختار لذلك (وكثر العباد وهو على ما يشاء قدير)

(ذكر الافغانية)*

وهى جبل من أهل الجبال ذكره السكرماني (ولما قصى السلطان وغرة القيقظ بغزة) وغرة القيقظ
 شدة توفقه حره ومنه فى صدره وغرباً بالسكن والمصدر منه وغرباً بالتحريك يقال وغر صدره على توغر
 وغرافه وواغر الصدر والقيقظ صميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل (ها قبل الخريف
 بسفيغه) الخريف كما مير ثلاثة أشهر بين القيقظ والشتاء يخترق فيها الثمار كذا فى القاموس وسعى

جراية وافرة ومعيشة حاضرة
 وقد اقتطع من دار الامارة الى البيت
 الموصوف طريق يقضى اليه
 أمن من ابتذال العيون اللوامح
 واعتراض الرجال من بين صالح
 وطالح فركب اليه على وفور
 سكونه وشمول طمأنينة حتى
 يقضى المكتوبه ويقتضى الاجر
 والثوبه وأما سائر دور الخباب
 وتصور القواد فما يتق بحقائق
 الانفاق عليها الامن أتاها اعتباراً
 وشاهدها اختباراً فبرى مله
 الاطامح أبينة تشرف على الوضاب
 شرفاتها وتسكاه تغترف من نهر
 المجرة غرافتها وناهيلك من بلد
 يحتوى على مراض ألف فيل يشغل
 كل منها بساسته ومارته دارا كبيرة
 وخطة وسبيعة ان الله تعالى اذا
 أراد عمر البلاد وكثر العباد وهو
 على ما يشاء قدير

(ذكر الافغانية)*

ولما نصى السلطان وغرة القيقظ
 بغزة وأقبل الخريف بسفيغه
 وسعى الوقت بمحضر ربه

بذلك لا ختراف التمار أي اقطافها فيه قال في المصباح الخريف الفصل الذي يحترف فيه التمار
وأشهر الخريف الرومية هي ايلول وتشرين الاقل وتشرين الثاني وله من البروج ثلاثة وهي الميزان
وأوله من أول نقطة منه والعرب والقوس والسقيف لذع البرد قال الشاعر * اذا ما الكلب
أجلاه السقيف * وفلان يحدف أسنانه سقيفا أي ردا (وسمع الوقت بجاضر ريفه) الريف بالكسر
أرض فيها زرع وخصب وجمعها أرياف والمراد بالريف هنا الزرع والخصب من الإطلاق اسم المحل
على الحال أو السبب على السبب وقال الشارح النجاشي وأراد بالريف الخصب وسعة الميرة تسمية للشيء
باسم ما يحصل منه انتهى وصواب العبارة تسمية للحاصل من الشيء باسمه كما يعلم بالتأمل وإضافة
حاضر الريف منه من تيسل إضافة الصفة إلى الموصوف أو هي على معنى من (وقد كان طوائف من
الافغانية المستوطنين قتل) جمع قلة وقلة الجبل أعلاه (تلك الجبال الشواخ) جمع شاخ وهو المرتفع
(والرعان) جمع رعن يضم فسكون أنف الجبل المتقدم ويجمع على رعون أيضا (البواذخ) جمع بادخ
وهو العالي المرتفع (تعرضوا) حبركان (فعل القطاع) مصدر متصوب على الفعلية المطلقة من
تعرضوا كعرضوا جلسوا ويجوز أن يكون منصوبا بفعل محذوف أي تعرضوا وفعلوا فعل القطاع
(لذاني عسكره) اللذاني تخرأى لغة في الذنب بفتحين ويقال هو لظائر أفصح من الذنب كذا في المصباح
وذاني العسكر ساقته وآخره (منصرفه من غزوة قنوج) منصرفه مصدر ميمي استعمل هنا ظرفا
والمصادر كثيرا ما تستعمل ظرف زمان كما جئناك طلوع الشمس وصلاة العصر أي وقت انصرافه من
غزوة قنوج (اغترارا) مفعول له لقوله تعرضوا (بمناعة أما كنهم وحصانة مساكنهم أو تظنيا لخصاء
أفعالهم) تظنيا مصدر تظن من باب استعمل قلب أحد حرفي التضعيف باء تخفيفا كما في قوله
* تقضى البازي إذا البازي كسر * والاصل تقض أي ظننا منهم أن أفعالهم القبيحة تخفى عليه
فلا يعلم انتسابها اليهم (والتباسها بمننا كبر أمثالهم) المثا كبر جمع منكر وهو ما يحرم فعله وينكره
الشرع أو جمع منكر بمعنى مجهول ضد المعروف أي ظننا أن أفعالهم تلبس بقبحها أمثالهم فلا تبين
عند السلطان انتساب تلك الأفعال اليهم أو تلبس بالأفعال المجهولة الغير المعلوم فاعلها (رأى)
جواب لما في قوله ولما قضى (أن يتقم منهم بركة تبج عليهم أو كارههم) جمع وكرو وهو عيش الطائر كان
فيه أم لم يكن كالوكرة والمراد بها هنا البيوت استعارها الأوكار للإشارة إلى نوعها وخفاها كأوكار
الطيور وقال الخريز العشم ما كان في الشجر والوكرا ما كان في جبل أو نحوه (وملاجهم) وهو الحصن
ومعنى اباحتها عليهم تصييرها غنمة مباحة للعسا كرتبهم ونها يأخذونها كما يأخذون الأشياء المباحة
(وتخضب بدماء الخوارج آجهم) الجأجى جمع جوج وكهد وهو صدر السفينة وصدر الطائر
ويستعمل في صدر الإنسان وهو كناية عن القتل لأن من خضب صدره بدم غيره فقد قتل وعبر عن
صدورهم بالجأجى زجحا لاستعارة الأوكار لهم (فعزم على مادبر) من الرأي في الاغرة عليهم (ومهم)
مضى (على ما قدر) أي ظن من الظفر بهم في الفراسة الصائبة وتخمين الافكار الثاقبة (وورى)
من التورية وهو أن يرى شيئا ويكون مقصوده غيره وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد
سفر أو رى بغيره (بنهضته) أي قومه وسفره (نحو إحدى أقطار بيضته) أي مملكته (ثم ركض
عليهم في خاصته) الخاصة ضد العامة والمراد بهم أتباعه وجماعته الذين لا يزالون سفرا ولا حضرا
فانصرف في ركضته عليهم ولم يحج إلى ضم غيرهم اليهم (ركضا صجهم في مرافدهم) يقال صبحه إذا
أناه صبا حاولا كان المراد جمعا قال صجهم مشددا للبا لغته والتكثير كقولك غلقت الابواب والمراد
جميع مرقد وهو مكان الرقاد أي النوم (فلم يشعروا بالبحر الصفاح) أي السيوف (على برد الصباح)

وسمع الوقت بجاضر ريفه وقد كان
طوائف من الافغانية المستوطنين
قتل تلك الجبال الشواخ والرعان
البواذخ تعرضوا فعل القطاع
لذاني عسكره منصرفه من غزوة
قنوج اغترارا بمناعة أما كنهم
وحصانة مساكنهم أو تظنيا لخصاء
أفعالهم والتباسها بمننا كبر
أمثالهم رأى أن يتقم منهم بركة
تبج عليهم أو كارههم وملاجهم
وتخضب بدماء الخوارج آجهم
فعزم على مادبر وهم على ما قدر
وورى بنهضته نحو إحدى أقطار
بيضته ثم ركض عليهم في خاصته
ركضا صجهم في مرافدهم
فلم يشعروا بالبحر الصفاح على
برد الصباح

على الظرفية هنا كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها أي في حين غفلة أي في وقت
برد الصباح (ضربان) يدل من حر الصفايح وفي نسخة ضرب بابا لنصب وهو تمييز عن نسبة الحر الى
الصفايح (تقطف الرؤس عن النكور) شبه الرؤس بالثمار البانعة على الاغصان فاستعمل فيها اللفظ
تقطف وفي شعران عمار الاندلسي

أثمرت ربحل من رؤس ملوكهم * لما رأيت الغصن يشق ثمرها

وصبغت درعل من دماء كاهنهم * لما رأيت الحسن يلبس أحمرها

(وتفرغ النكور) بالباء الموحدة جمع بحر (على الجور) جمع حجر مثله وهو حوض الانسان أي
تريق تلك الضربات على جوارهم دماء غزيرة كثيرة كالبحور وفي رواية وتفرغ النكور بالنون أي
دماءها (صرعى الى صرعى) كأن جلودهم * طليت بها الشبان والعلام) صرعى أي منضمون الى صرعى
مثلهم مقول فيهم كأن جلودهم البيت أي لكثرة القتل فيهم يتخيل الراقي انها انضمت الى قتلى قوم آخرين
لان عددهم لا يفي بهذه القتلى فقتلهم انضمت الى قتلى غيرهم أو ان كل فرقة منهم صرعى منضمة الى

فرقة اخرى صرعى والشبان كريان دم الاخوين والعلام بضم العين وتشديد اللام الحناء والبيت
قيل لأبي تمام وفيه القلب المقبول لتضمنه اعتبار الطيفا وهو ان جلودهم لانصبابها بالدماء وشدة
حمرها صارت أشد حمرة من الشبان والعلام فها يطلبان بها ويستفيدان شدة الحمرة منها ونائب
فاعل طليت الشبان والعلام وأنت الفاعل لان القصد بهما الجنس والجنس يشدل أنواعا وأصنافا متكررة
فدخلت النساء باعتبارهما وليس هذا كقول القطامي * كما طينت بالعدن السباع * لان قولنا طينت
السباع بالعدن مما استهجنه الطباع وتجيء الاسماع ويمكر تقرير هذا البيت على وجه لا يكون فيه
قالب وهو أن يجعل نائب فاعل طليت ضمير يعود الى جلودهم والجملة خبر كان وقوله بها الشبان والعلام
خبر بعد خبر أو حال من نائب فاعل طليت والباء بمعنى في ومعنى كون جلودهم بها الشبان والعلام
انها اشتملت على احرار يشبهها واعل هذا أقرن خلقه عن التكليف المتقدمين في التقدير الاول
(فيما لها نبهة أتمت عليهم الرقود) يا هنا للتعجب ويحتر بها المتعجب منه بلام مفتوحة كما في المستغاث
كقولهم يا للغيث واللائعلا عند تعجبهم من كثرة ما ونبهة تمييز عن الضمير كقولهم ياله رجل أو ياله اقصه
وهي اسم مصدر بمعنى الانتباه يتعجب من انتباه لهم عند ما دهمهم عساكر السلطان صياحا أتم

عليهم الرقود الى يوم القيامة والمراد بالرقود هنا الموت (وآت) أي حلفت تلك النبهة (حلفه) مفعول
مطلق من قوله آت على حدة قدمت جلوسا لان الابلاء هو الحلف (أن لا تعود) أي النبهة أي على
أن لا تعود وحذف حرف الجر قبل ان وان قياس مطرد (أو تشهد اليوم الموعود) أو بمعنى الى أو الا والفعل
بعدها منصوب بأن مضمرة أي حلفت تلك الانتباهة التي انتهوا أرا لا تعود اليهم الى أن تشهد أو الا أن
تشهد يوم القيامة (فكم من جثث) جمع جثة وجثة الانسان شخصه (فوق الاعلام) جمع علم وهو الجبل
وانما طرحت الجثث فوقها لانها ما كنهم التي يلجئون اليها فدهموا فيها وقتلوا عندها (ورؤس تحت
الاقدام) أي يوطأ عليها (حتى اذا استلحمت السيوف أجسامهم) أي جعلتها الحما (ولم تستبق
الأيامهم) جمع أيم ككيس وهي من لازوج لها من النساء (وأبناهمهم) جمع يتيم وهو صغير
لا أب له أي ان السيوف استأملت الرجال فلم يبق الا النساء والاطفال لان النساء قتلت أو واجهن
فصرن أيامي والاطفال قتلت آبائهم فصاروا يتامى (كف) ممن بقي (كف الاقتدار) أي
من عليهم وعفا عنهم أي كف عنهم كف مقتدر لا كف عاجز ويجوز أن يكون كف الثاني بمعنى الراحة
لامصدر أو يكون في اضافته الى الاقتدار استعارة مكنية وتخيلية (وعلاذرو العزبالاخذار)

ضربات تقطف الرؤس عن النكور
وتفرغ النكور على الجور * طليت
الى صرعى كأن جلودهم * طليت
بها الشبان والعلام * فيما لها نبهة
أتمت عليهم الرقود وآت حلفه
أن لا تعود أو تشهد اليوم الموعود
فكم من جثث فوق الاعلام ورؤس
تحت الاقدام حتى اذا استلحمت
السيوف أجسامهم ولم تستبق
الأيامهم وأبناهمهم كف كف
الاقتدار وعلاذرو العزبالاخذار

ذروة كل شيء أعلاه والمراد بالافتحار انحداره عن جبالهم بعد ما أبادهم وفيه تخيل لطيف وهو
كون ضد الشيء يكون سببا في حصوله وينحو وهذا النحو قول بعض الانداسيين يصف نفسه بالسهر
الدهائم شوقا لمحبوبه وأقسم لوجاد الخيال بزورة * اصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

(وعادت تلك الوعور) بعد ما مهدها وأزال أولئك الطغاة عنها (سهولا) أي كالسهول في كثرة
سالكها لأنهم على أنفسهم وأموالهم (وكان أمر الله مفعولا وعطف) أي انتهى ورجع (إلى خزنة)
دار ملكه (مميلا) أي مرذدا (للرأى بن أن يشتر) أي يقضي فصل الشتاء (بيلح مسجما) أي
مريحا للخييل والفرسان يقال جم الفرسان جما وجما ما ترك فلم يركب وأجمه هو (ولغابر السنة)
أي باقيها (في القرار) أي بمدينة بلخ (مستما وبين أن يركب نية عينية) أي منسوبة إلى يمين الدولة
يعني به نفس السلطان أي وبين أن يجري على عادته من محبة الجهاد في سبيل الله (في غزوة تقشع) أي
تكشف (باقى ضبايات السكوند) الضبايات جمع ضباية وهي ظلمة تحدث في الهواء من تراكم البخارات
تشبه الغمام الرقيق والسكوند كقعود كفران النعمة وبالفتح الكافر أي تذهب تلك الغزوة ما بقي من
ظلم الكفر في بلاد الهند (عن ديارات الهند) جمع ديار التي هي جمع دار (مجهزا على من كان
يضرب بذنبه في مهر به كالوزغة المتخنة لا تلبث أن تموت) يقال جهز على الجرح كمنع وأجهز
أثبت قتله وأسرع وتم عليه وموت جهيز ومجهز سريع كذا في القاموس والوزغة سام أبرص وهي
إذا قطعت يستقر ذنبها يتحرك برهة من الزمان ثم تموت بالكسبة ويفقد ذلك الرمق منها وقوله لا تلبث
أن تموت أي عن أن تموت فخذ حرف الجر قياسا أي لا تلبث لبثا طويلا أو أن تلك الحركة لا تعد
حياة بل هي اختلاج والمراد من يضرب بذنبه برويح الال الذي كان بينه وبين جندراى المتقدم حروب
ولما جاء السلطان وقرب منها لحق برويح الال هو جذب وتترك قلاعه وبلاده ونظر السلطان بجندراى
وخزائنه وأمواله ثم لما أفلت من يده ذلك الكافر استأنف هذه الغزوة لقصدته وأشار به عبده
بالاجهاز عليه إلى أن رعب السلطان قد تمكن منه وصار بمنزلة الجراحة المتخنة من حين فراره فالذى
يشاهد فيه كأنه رمق الحياة وذماؤها (فأثبت عليه حمية الاسلام) أي الانفة الناشئة عن الاسلام
(أن يسيغ على القعود جريضة) الجريضة بالتحريك الرقيق يغص به والجريضة الغصة وعلى بمعنى مع
أي أبت على السلطان حمية الاسلام أن يسيغ غصته الناشئة عن سلامة هذا الكافر مع القعود عن
حربه وأصل هذا من المثل وهو قول عبيد بن ابرص حين استنشد المذنب وقد هم بقتله حال الجريضة
دون القريض وقيل قائله جوشن بن المتفد الكلاعى وذلك أن أباه منعه قول الشعر حمداله
لتهريزه كان عليه فحاش الشعر في صدره فرض منه فرق له وقال له يابى انطق بما أحبيت فقال ذلك ثم
أنشأ يقول أنا مرنى وقد فئت حياى * بأيات أحبرهن منى
فلا تخدع على فان يوحى * ستلقى مثله وكذا لطي
فأقسم لو بقيت لقلت قولا * أفوق به قوافى كل جنى

ثم مات فقال أبوه برثبه

لقد أسهر العين المريضة جوشن * وأزفها بعد الرقاد وسهدا

فيا ليت لم ينطق الشعر قبلها * وعاش حميدا مابقيا مخدا

ويا ليت أقال عاش بقوله * وهجن شعري آخر الدهر سرىدا

كذا في مستقصى الامثال (أوبستبق في محابس الانعام بيضه) وفي هاتين القريبتين ادماج الوصف
بكال الشجاعة والنجدة للسلطان فانه يرى أن القعود عن الحرب غصمة والمبادرة فرح ومسرة وان

وعادت تلك الوعور سهولا وكان
أمر الله مفعولا وعطف إلى
خزنة مميلا للرأى بين أن يشتر ويبلغ
مستجما ولغابر السنة في القرار
مستما وبين أن يركب نية عينية
في غزوة تقشع باقى ضبايات
السكوند عن ديارات الهند مجهزا
على من كان يضرب بذنبه في مهر به
كالوزغة المتخنة لا تلبث أن تموت
فأثبت عليه حمية الاسلام
أن يسيغ على القعود جريضة
أوبستبق في محابس الانعام ماد
بيضه

سبوقه من كثرة استعمالها وسلمها تهودت التجريد فصارت ترى الاغناد سجوناً ومحاسن فلهذه من
 بليغ ماهر وثابت في لهوات العقول ساحر (وثني عنانه) أي صرف همته عن القعود والاقامة الى
 الجهاد والدمر (نحو الهند) حال كونه (في) أي مع (رجال يرون منتهى الشهوات صموات الخيول)
 صهوة الفرس مقعد الفارس منه أي يرون ان غاية ما يشتمون ركوب الخيل في النزال ومقارعة الابطال
 (وقصوى اللذات ملاقة الفحول) القصوى تأنيث الاقصى ويقال فيها القصصا أيضاً والفحول جمع
 فحل وهو الذكور والمراد بهم هنا الابطال (ويجتزئون) من الاجتزاء وهو الاكتفاء (بالظهور) أي
 بظهور الخيل (أسرة مرفوعة) الأسرة جمع سرير (وبالاكوار) جمع كور وهو المرحل (وسائد)
 جمع وسادة أو وسادوهي المتسكا والمخدة (موضوعة) من الوضع ضد الرفع (وبالسموم) وهي ريح
 حارة مؤذية تهب غالباً بالنهار (رياحين مقطوفة وبالأجن) أي الماء الآجن وهو المتغير (الطرق)
 بفتح فسكون الذي تطرقة الابل فتبول فيه وتبعر (صباء) أي مداها (مرشوفة) أي مشروبة من رشقه
 برشفه مصه كارتشفه (وبالعرق السائل) عن أجسادهم (ماء ورد وبالقسطل) أي الغبار
 (التائر متارعبير) وهو الزعفران أو أخلاطه من الطيب (قنات مسك ونند) وهو طيب معروف
 (ويجتزئون بالليل سكا وقرارا) أي بالليل فقط أي أينما أدركهم الليل سكنوا وترأوا ليطلبون وراء
 ذلك بيوتاً ومساكن تقيمهم سورة البرد (وبالنجوم) أي ويجتزئون بالنجوم (ندامي) جمع ندمان بمعنى
 المتألم (وسمارا) جمع سمر من السمر وهو الحديث ليلاً (فنيه) أي يرفعه (نسب) الى أب (فان)
 أباهم المشرقيات البواتك المشرقيات جمع مشرق في بفتح الراء منسوب الى مشارف الشام وهي قرى
 من أرض العرب تدفون الريف منها السيوف المشرقية والبواتك القواطع والمعنى ان من يفخر
 بانسابه الى أب شر يفهم لم يعد موافقاً فان نسبهم الى المشرقيات وملازمتهما اياها أحلهم روضاً
 من الفخر أيضاً وأبأهم جاهاً عريضاً فاعلاؤهم بالكالات الذاتية والمزايا النفيسة لا بالعوارض
 النسبية والصفات السببية واعتبارهم بما تحلوها به من المفاخر لا بما تحل به العظام النواخر فن قعدت
 به همته لم يرفعه أصله النبیه ومن قد بصره لم يتفجع ببصر أبيه والمراد بأبوة المشرقيات وكذلك ما بعدها
 من جهات القرابة الملازمة كما يقال أبوالجود وأخوالندی فهى مجاز عنها (والزاعيات) بالعين المهملة
 جمع زاعية وهي الرماح يقال ستان زاعي من الزعب وهو الالاف يقال زعب له من المال زعبة بالفتح
 والضم دفع له قطعة منه وزاعب بلد أو رجل ومنه الرماح الزاعية وهي التي اذا هزت كان كعوبها
 يجري بعضها في بعض كذا في القاموس (القواتك) جمع قاتك من قتلته اذا قتله مجاهرة أو اتهمز
 منه فرصة (وأعماهم القسي) جمع قوس وأصلها قوس بواوین ثم قلبت اللام الى موضع العين قلباً
 مكانياً (الجوازع) جمع جازعة من الجزع وهو الخوف وأراد به هنا حنين القوس ورتها بعد مفارقة
 السهم لها وما أحسن قول ابن الرومي في حنين القوس

وثني عنانه نحو الهند في رجال يرون
 منتهى الشهوات صموات الخيول
 وقصوى اللذات ملاقة الفحول
 ويجتزئون بالظهور أسرة مرفوعة
 وبالاكوار وسائد موضوعة وبالسموم
 رياحين مقطوفة وبالأجن الطرق
 صباء مرشوفة وبالعرق السائل
 ماء ورد وبالقسطل التائر متارعبير
 قنات مسك ونند ويجتزئون بالليل
 سكا وقرارا وبالنجوم ندامي
 وسمارا فن فيه نسب فان أباهم
 المشرقيات البواتك والزاعيات
 القواتك وأعماهم القسي
 الجوازع وأخوالهم التبايل
 القوازع

تشكى الحب وتشكو وهي ظالمة * كالقوس تصمى الرمايا وهي مرنان

وقد تعصف المصراع الاقل على الخجاني فقال وأحسن ما قيل فيها قول بعضهم * مازال تشكو وتجنى وهي
 ظالمة * البيت وللصلاح الصفدى في هذا المعنى أيضاً * تشكى الحب وتشكو * فالقلب لا يطمئن *
 كالقوس تصمى الرمايا * وبعد هذاتين * (وأخوالهم السال) أي السهام (القوازع) بالزاي المعجمة أي
 المسرعات من قزع الظبي قزوعاً أسرع وأخف وفي بعض النسخ القوارع بالراء المهملة جمع قارع من
 القرع وهو واسط كالجسم صلب بجملة وقوله البواتك والقواتك والجوازع والقوازع دعوت لما قبلها
 كما هو ظاهر وكان هذه الاربعة وقعت في نسخة الناموسى منكراً فأعربها حالا وعبارته فان قلت علام

اتصبوا تلك وقواتك وجوازع وقوا زع قلت على الحال فان قلت فان العامل وقد قلت فيما مضى ان ان لا يجوز ان تكون عاملة في الحال قلت أحقه أو أثبتة فان من الحال المؤكدة فافهم انتهى وفيه نظر فان الحال التي يضرعها لها أحقه أو أثبتة هي المؤكدة لمضمون جملة قبلها كزيد أبو كذا عطفوا لافي مطلق الحال المؤكدة (وما زال يخوض أنهارا هائجة) أي مخترة كذا مضطربة (ودوافع) جمع دافعة وهي أسافل الميث حيث تدفع فيه الأودية أسفل كل ميثاء دافعة كذا في القاموس والميثاء الأرض السهلة (مائجة) أي مضطربة من ماج البحر اذا خضرت واضطرب (وأودية هادية) أي ساكنة من الهدوء وهو السكون وهذا من المطلق صفة الحال على المحل أي ان الماء هادئها وقال التاموسي هادية سائرة كقوله

للفتى عقل يعيش به * حيث تهدي ساقه قدمه

أي خاض أنهارا مائجة وأودية سارية مخترة كقوله لعل هذا أقرب من المعنى الأول الذي سلمه النجاشي والسكرماني اذ يعد سكون المياه في الأودية اللهم إلا أن يراد بالسكون والهدوء مقاربه لان كثيرا من المياه العظيمة لا يدرك جريانها الا بعد التأمل وفيه الإشارة الى عظمها وخطارها عبورها ونعمة الله تعالى على السلطان باقداره على اجتيازها (لم تضمن قط عن غرقها) جمع غريق (دية) مفعول به لقوله لم تضمن والضمير في غرقها راجع الى الأودية والمعنى ان هذه الأودية لا تعقل أحد بديلة لانها لا تعقل فن غرق فيها ذهب دمه هدر او ما أحسن قول ابن نباتة في هذا المعنى من أبيات

وأصبوا الى السحر الذي في جفونه * وان كنت أدري انه جالب قتلى

وأرضي بأن أمضى قليلا كما مضى * بلا قود يجنون ليسلى ولا عفل

(وعين الله ترعاه في كل سعي يسعاه) الجملة حالية والعامل فيها يخوض وصاحب الحال الضمير المستتر فيها (حتى اقتحم مغارات) جمع مغارة وهي الكهف (أولئك المغاور) جمع مغوار بكسر الميم أي كثير المغارات (بل ديارات) جمع ديار (أولئك المدابير) جمع مدبر من الأدبار وهو الهزيمة أو مدبارم بالغة المدبر وهذا اضرب عن وصفهم بكونهم مغاور لانها صفة مدح وأثبت صفة الذم لانها المطابقة للواقع (فظلت رذايا) جمع رذية وهي من النوق ما أنقضها الاسفار (الفل) أي التلم من قله وقلة ثلثه ويقال فلته أي هزمتهم فأنقلوا واقتلوا وقوم فل منهزمون والمراد برذايا الفل سكان تلك الأماكن التي اقتحمها (يضجون) أي يرفعون أصواتهم من أضج القوم اضجاجا صاخوا وجلبوا (بالويل والثبور) الويل لحول الشر والثبور للهلاك والباء للسببية أي يصيحون بسبب ما حل بهم من الشر والهلاك (ضجج النوق رواجع بيت الله المعجور) ضجج مفعول مطلق ليضجون ورواجع حال من النوق وصح مجيئها حال مع كونها مضافة الى معرفة لان اضافتها لفظية فلا تفيد لها التعريف وانما كانت لفظية لانها جمع راجعة اسم فاعل من رجع فهي من اضافة الوصف الى معموله كقوله

تعالى هديا بالغ الكعبة وصح مجيئها حال مع كونها مضافة اليه لان المضاف صدر عامل في المضاف اليه عمل الفعل وانما خصص النوق بهذه الحالة لانها غالبا تكون بعد تعب شديد وعناء مزيد فاذا رحلت وأثيرت للرجوع حصل منها جزع وضجج تام وفي نسخة رواجع عن بيت الله المعجور (وما زال السلطان يسمع من آمن وأطاع) أي يترقبهم ويراعى أحوالهم فهو غاية عن التطف والتلطف وأصله من سمع على رأس الدين شفقة وتحننا والباء هنا مثلها في قوله تعالى واسمعوا برؤسكم وفي بعض النسخ يصفح عنهم آمن وأطاع (ويضع من أظهر الامتناع) أي يظهر ويكشف مساويه وقبائحها (بعدان أصاب غنائم لا يضبطها احساب ولا يطعمها) أي لا يفسدها ولا يبيلها (ماء ولا تراب حتى انتهى به المسير الى ماء يعرف براهب غار الخاض) الخاض محل الخوض في الماء وهو

وما زال يخوض أنهارا هائجة
ودوافع مائجة وأودية هادية لم تضمن
قط عن غرقها دية وعن الله ترعاه
في كل سعي يسعاه حتى اقتحم مغارة
أولئك المغاور ير بل ديارات
أولئك المدابير فظلت رذايا الفل
يضجون بالويل والثبور ضجج
النوق رواجع بيت الله المعجور
وما زال السلطان يسمع من آمن
وأطاع ويضع من أظهر الامتناع
بعدان أصاب غنائم لا يضبطها
احساب ولا يطعمها ماء ولا تراب
حتى انتهى به المسير الى ماء يعرف
براهب غار الخاض

مارق منه وأمكن المشي فيه للدواب ونحوها ومعنى كونه غائر الخاض انه لا يخاض له لئلا يكون العبور فيه فكيف عن العدم بالغور أي الذهب (حيث القرارة كالخضاض) الجأ بفتحين الطين الأسود المنق وحى الماء كفرح خالطه ذلك الجأ وقرارة الماء أسفله والخضاض ضرب من القطران أي أن سفل ذلك الماء متغير بالسواد والنق كالقطران (يتلغ الخب والحافر) أي ذوات الخف والحافر من اطلاق الجزع على الكل وأراد بالخف الغيلة والجمال وبالحافر الخيل والبغال والحمير (ويقتلع) أي يتزع يقال اقتلعه اذا انتزعه من أصله (الدارع) أي لا يبرح الدرع (كما يقتلع الحارس) أي من لا درع عليه أي انه لصعوبة خوضه وتوعره لا يثبت فيه الفارس على ظهر فرسه دارعا كان أو غيره (فاذا هو ببر وجيال من تلك الجيزة) بالجم والزاى وهى الناحية وجانب الوادى وفي بعض النسخ الجيزة بالحاء والراء المهملتين من حار الماء اذا ترددوا الحائر مجتمع الماء (فى) أي مع (رجال كالصريم) أي كالليل المظلم وفي التنزيل فأصبحت كالصريم أي الليل سمي صريما لانه ينصرم عن النهار ولذلك سمي النهار صريما أيضا ويجوز أن يراد بالصريم هنا الرمل أي انهم في كثيرهم كالرمل (وأقبال تحت الأديم) أي أديم السماء وهو ما ظهر منها وهو كناية عن كثرتها بحيث لا يتسع شيء لاطلاها إلا أديم السماء (قد أخذ من فاجئ الركضة حذره) من هنا هي التعليلية كما في قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق والفاجئ اسم فاعل من فجاأ الامر بغته وهو من اضافة الصفة الى الموصوف والحذر بكسر الحاء وسكون الهمزة كالحذر بفتح الحاء التيقظ والاستعداد للقاء العدو وقيل الحذر بالكسر والسكون ما يحذر به كالسلاح ونحوه والمعنى انه استعد وتنبأ خشية من اغارة السلطان عليه على غرة (وأسند الى زاخرا نهر ظهره) يقال زخر البحر زخورا طمأ وتلاأ وازخا الى النهر من اضافة الصفة الى الموصوف وفي التركيب استعارة تمثيلية شبه حاله بالنهر والوثوق به في عدم اقتدار السلطان على اجتيازه بحال من اعتمد على جدار فأسند ظهره اليه فاستعملت الالفاظ الموضوعات للشبه به في المشبه (ورام أن يمنع السلطان عبوره) أي اجنبازه (ويشغل عن اقتحام الغمرة جهوره) فم في الامر قومارحي بنفسه فم فجأة بلاروية وقمته تعجما فاقتم والغمر بفتح فسكون الماء الكثير والضمير في جهوره يعود الى السلطان أي قصد مع امتاعه بالنهر واستناده اليه ان يدفع السلطان عن عبوره ويشغل عسكره عن اقتحامه بالقتال ورعى السال (حتى اذا اكتمل الليل بقاره) أي استندت ظلامه المشبه بالقرار (مر في ذمة استاره) أي مر ببروجيال الذي أسند ظهره الى النهر في ذمة استاره بظلام الليل أي لم يكن له خفي الا استناره واختفاؤه بالظلام (مرور مروان) بن محمد الاموي الملقب بالحمار (على حمارة) في شرح الكرماني هذا من أراجيز روبة بن العجاج حين قدم على أبي مسلم صاحب الدعوة أي لبني العباس فاستدعوه في صفة الفرس وحافره * برمي الجلاميد بجلود مدق * فأنشد ما دج له في أراجيره وهو يقول أنشدني قولك برمي الجلاميد بجلود مدق ومن جملة ما أنشده فيه قوله

جاء من المروين في أنصاره * مشمرا للحرب عن ازاره
ما زال يأتي الامر من أقطاره * عن اليمن ثم عن يساره
متممرا لا يصطلي بناره * حتى أقر الملك في قراره
ومر مروان على حمارة * قد هلك الرحمن من أستاره

وهو يرثيه مروان الحمار آخر خليفة من بني أمية سمي حمارا لشدة مصابرة على القتال لتوالي الفتوق عليه في زمانه وخروج الناس عليه في سلطانه وقال الطبري روى بعض الناس ان عبد الغني المصرق

حيث القرارة كالخضاض
يتلغ الخب والحافر يقتلع
الدارع كما يقتلع الحارس فاذا
هو ببر وجيال من تلك الجيزة
في رجال كالصريم وأقبال تحت
الأديم قد أخذ من فاجئ الركضة
حذره وأسند الى زاخرا نهر ظهره
ورام أن يمنع السلطان عبوره
ويشغل عن اقتحام الغمر جهوره
حتى اذا اكتمل الليل بقاره مر
في ذمة استاره مرور مروان
على حمارة

ذكر في كتابه أسباب الانقسام ان مروان الحمار يسمى الاشقر وكان له فرس جواد قطع في بياض يوم
واحد سدس من فرسخا فلما ارتجع عليه الامر ودار عليه الدهر وما أنجاه ذلك الفرس من عدوه سمي
مروان الحمار فلما بعد أن يكون هذا الرجل هرب على خيله وان كانت جيادا فلم ينج فواقعه مثل واقعة
مروان الحمار الذي ما أنجاه فرسه الرافع انتهى (فلما علم السلطان ذلك من قصده ورأى استعدادده
واحتشاده) أي اجتماعه أي اجتماع رأيه أو عسكره يقال احتشد القوم اذا اجتمعوا (لصدته)
أي لصدته والضمير للسلطان (أمر بالاطواف) جمع طوف وهي القرب التي ينفخ فيها ثم يقيدها ببعضها
بعض ويركب عليها ويوضع عليها الاثقال ثم يعبر بها فوق المياه المغرقة والانهار العظيمة (فهذه)
أي أحضرت وأعدت للعبور فوق ذلك النهر (واهاب بعدة من غلمان الركوب) أي ناداهم وصاح
هم وفي بعض النسخ الى عدة فالي بمعنى الباء (فامتل الامر) بذلك (ثمانية منهم) يتدرون العدو
القصوى (الجملة حال من ثمانية أوزعت لها والعدو طرف الوادي والقصوى البعدى من الطرفين
من قوله تعالى اذا تم بالعدو الدنيا وهم بالعدو القصوى (ويلتزمون كلمة التقوى) وهي كلمة
الشهادة والكلمة تطلق لغة على الجمل المفيدة وازدافا للكلمة الى التقوى لانها سبها أو كلمة أهلها
وهو اقتباس من قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى وقيل المراد بها في الآية بسم الله الرحمن الرحيم أو محمد
رسول الله اختارها لهم أو الثبات والوفاء بالعهد (فلما رأى بروحيال استقلال الماء بهم) أي حمله
لهم من استقله حمله ورفعهم (رماهم بخمسة من فيلته المجففة) أي ملبسة بالخفاف بالكسر وهو آلة
للحرب يلبسها الفرس والانسان ليقويه في الحرب نكايه السلاح وخفف الفرس ألبسه اياه ومعنى
رماهم سلطهم عليهم كما يسلط السهم على من رمى به (وفوج) أي جماعة (من رجاله المصففة) اسم
مفعول من صفف القوم جعلهم صفوفًا (فأراد الله سبحانه وتعالى أن يحقق قول نبيه الأُمِّي) أي الذي
لا يقرأ ولا يكتب وهي من أوضع معجزاته صلى الله عليه وسلم حيث ظهرت عنه علوم الأولين والآخرين
وهو لا يقرأ ولا يكتب (الامين) على وحي ربه (ورسوله المؤيد) أي الموقى من الأيد وهو القوة
(بالتسكين) أي الرسوخ والثبات (حيث قال صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض) أي انقبضت
وانضمت (فأريت مشارقها ومغاربها وسيلع ملك أمتي ما زوى لي منها) قال العلامة الكرماني
الحديث رواه ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زويت لي الارض مشارقها ومغاربها
وأعطيت الكنزين الاحمر والاصفر يعني الذهب والفضة وقيل لي ان ملك أمتك الى حيث زوى لك
والمعنى ان الارض انقبضت وانضمت حتى اطلعت على مشارقها ومغاربها انتهى (فألهم)
أي الله تعالى (تلك العدة) أي الغلمان الثمانية (ان استوقفوها) أي الاطواف (على أماكها)
ليدفعوا باستيقافها شر الفيلة (خرزالأطراف هاتيك الاخفاف) جمع خف والمراد بها هنا
الفيلة الخمسة المنتهية من اطلاق الجزء على الكل لان خف الفيل جزؤه (بالبال) أي السهام
والخرز مصدر خرز اخف وغيره كتبه والخرز في الجلد كالحياطة في الثوب والمعنى انهم فعلوا
بسمهم في أطراف تلك الفيلة ما يفعّل الخرز في الجلد من شقه وثقه وألهم ينصب مفعولين ففعوله
الأول اسم الإشارة ومفعوله الثاني المصدر المسمى من ان والفعل في قوله ان استوقفوها وخرزا
مفعول له لقوله استوقفوها ويجوز أن يكون حالا من الواو في استوقفوها ويجوز أن يكون الضمير ان
في استوقفوها وفي أما كنهان اربعين الى خمسة في قوله بخمسة من فيلته أي اسم أوقفوها عند
رماهم لها وخرزالأطراف بالبال ويكون قوله لأطراف هاتيك الاخفاف من وضع انظاره مكان المضمرة
(وخرزالها بعد في وجنات أولئك الضلال) أي غرزالالبال بعد حرزالأطراف الاخفاف في وحوه

فلما علم السلطان ذلك من قصده
ورأى استعدادده واحتشاده
لصدته أمر بالاطواف فهبث
للعبور واهاب بعدة من غلمان
الركوب فامتل الامر ثمانية منهم
يتدرون العدو القصوى
ويلتزمون كلمة التقوى فلما رأى
بروحيال استقلال الماء بهم رماهم
بخمسة من فيلته المجففة وفوج
من رجاله المصففة فأراد الله سبحانه
وتعالى أن يحقق قول نبيه الأُمِّي
الأمين ورسوله المؤيد بالتسكين
حيث قال صلى الله عليه وسلم
زويت لي الارض فأريت
مشارقها ومغاربها وسيلع ملك
اقتى ما زوى لي منها فألهم ثلاثة
العدة ان استوقفوها على
اما كنهان خزالأطراف هاتيك
الاخفاف بالبال وعرزالها بعد في
وجنات أولئك الضلال

أولئك الضلال (معجزة) حال من الضمير المتصوب في استوقفوها (لم يسمع مجملها قبلها) أي لم يتفق وقوع مثلها فيسمع وبين وجه استغرابها وعدم سماع مثلها بقوله (ثمانية تجزع) أي تقطع من جزع الوادي إذا قطعت عرضا (سيلا) المراد به النهر المذكور (وتدفع قبلة وخيلا) ثمانية تروى بالرفع والتصب أما الرفع فعلى الابتداء وجملة تجزع خير عنها ومع الابتداء مع أنها مسكرة أما لأنها في الأصل صفة موصوف محذوف هو المبتدأ ثم حذف وأقيمت مقامه والأصل غلمان ثمانية كقولهم ضعيف عاذ بقربة أي رجل ضعيف أو لأن ثبوت الخبر لهما من خوارق العادة كقولهم شجرة سجدت وبقرة تكلمت أو وقوع ذلك من أفراد هذا الجنس غير متعادي في الأخبار به عنها فائدة ولا شك أن الخبر هنا من هذا القيل إذا كون ثمانية تجزع سيلا وتدفع قبلة وخيلا من خوارق العادة كيف وقد جعلها المصنف معجزة وأما التصب فعلى التمييز من مثل ويحمل الحالية بتأويل معدودة وقد تصف السارح الخبائي وتبعه الساموسي في تخريج الرفع فقال ثمانية تروى بالرفع مفعول لما لم يسم فاعله وزروى بالتصب فهي حينئذ تمييز وكان أصل الكلام هكذا لم يسمع ثمانية مثلها فقدم وأخر للاهتمام والتفسير انتهى (وبدر) أي عجل واستبق (من لفظ السلطان عند عيان) أي معانية (ذلك البرهان) أي الدليل المتقدم الظاهر على الثمانية من جزعهم السيل ودفعهم القبلة والخيال (أن قال) المصدر المنسبك من ان والفعل فاعل بدر (من قدر على السباحة) أي العوم على الماء (فليتعب اليوم) أي في هذا الوقت (للراحة) أي لتكصيل الراحة بعده بنيل المغنم العاجل والثواب الآجل (فأداهو بخاسته ومعظم عامته خائضين) إذا هي الفجائية وهي حرف عند الاختش وطرف مكان عند المبرد وطرف زمان عند الزاج والضمير المنفصل بعدها مبتدأ وإذا خبره عند المبرد وعند غيره خبره الظرف بعده وخائضين حال من خاصته وما عطف عليه (ولصعب الماء رائضين) جمع رائض من راض المهرير وضه ذله أي ملازمين لمعاناة اجتياز هذا الماء الصعب (فتارة يسبحون بالأطواف) أي القرب المنفوخة المتقدم ذكرها (وأخرى) أي تارة أخرى (يستريحون إلى الأعراف) جمع عرف بضم فسكون وتضم راؤه شعر عنق الفرس أي يتشبثون بأعراف الخيل ليستريحوا من حركة السباحة لأن الخيل لها قوة السباحة في الماء من غير مشقة (حتى لفظهم) أي القاهم النهر (سالمين) حال من الضمير في لفظهم (لم تشجب لهم جنيبة) تشجب إن كانت الرواية فيه بالجيم فعنا لم نملك من تشجبه الله أهله وإن كانت بالحاء فعنا لم تتغير والجنيبة الدابة تقاد جمعها جنائب وكل طائع متقاد جنيب والقي لا يتقاد أجنب (ولم تعطب) أي لم تتلف (لهم خربة) على وزن سفينة وهي المال الذي يعيش به صاحبه (ولم تذهب بحمد الله سميية) هي شعرة من ناصية الفرس أو ذنبه (وحمل السلطان بهم) أي بخفاصته ومعظم عامته (وقد تزوا) أي وثبوا وارتفعوا (إلى الظهور) أي صوات خيولهم ويجوز أن يراد بالظهور نفس الخيول مجازا من إطلاق اسم الجزء على الكل والجملة في محل التصب على الحال (حلمة تورعهم) أي بروحها وعسكره أي قسمتهم وجعلتهم أوزاها أي جماعات (بين عقير) أي جريح وجمعه عقري كجريح وجرحى وزناومني (سكران من عقار الحدود) العقار الخمر والحدود جمع حد وهو شفرة السيف ونحوه والمراد بها هنا السيوف مجازا والمراد بعقارها دماؤها المصبوبة بها (وأسير حيران من أسر القذود) جمع قذ بكسر القاف وهو الأسير الذي يربط به الأسير (وطر يد بخاف وقع القواضب) أن تذكره فهو يجتد في الهرب والقواضب السيوف (وقبل جمرأي النجوم الثواقب) أي بارز للنجوم أي لم يوار ولم يدفن (فصار ما حصل في الوقعة من عدد الفيلة مائتين وسبعين فيلًا تقال الأجسام كتقال الغمام)

معجزة لم يسمع مجملها قبلها ثمانية تجزع سيلا وتدفع قبلة وخيلا وبدر من لفظ السلطان عند عيان ذلك البرهان أن قال من قدر على السباحة فليتعب اليوم للراحة فإذا بخاسته ومعظم عامته خائضين ولصعب الماء رائضين فتارة يسبحون بالأطواف وأخرى يستريحون إلى الأعراف حتى لفظهم النهر سالمين لم تشجب لهم جنيبة ولم تعطب لهم خربة ولم تذهب بحمد الله سميية وحمل السلطان بهم وقد تزوا إلى الظهور حلمة تورعهم بين عقير سكران من عقار الحدود وأسير حيران من أسر القذود وطر يد بخاف وقع القواضب وقبل جمرأي النجوم الثواقب فصار ما حصل في الوقعة من عدد الفيلة مائتين وسبعين فيلًا تقال الأجسام كتقال الغمام

جميع قبيلة وهي السحابة الملوقة مطرا وفي كثير من النسخ مائتان وسبعون بالرفع وهو مشكل وغاية ما بوجهه أن تجعل صار رافعة لضمير الشأن وما الموصولة مبتدأ خبره مائتان وسبعون عطف عليه والتجمل خبر ضمير الشأن أو يجعل الموصول في محل نصب خبرا مقدا مائتان اسم صا م مؤخر أو يكون من قبيل ما جعلت فيه التكررة مبتدأ أو المعرفة خبرا كقوله * يكون فراجها غسل وماء * وهو من الندرة بمكان (وطار الكافر) أي أسرع وجهد في الهرب (هزيميا) حال من الفاعل (لا يملك عزيميا) أي عز ما يقال هزم على الشيء عزما وعز ما وعزيميا وعزيمة أي أنه من خوفه قد انحلت عقدة عزمه فلا يملك العزم على شيء (ولا يقدر) أي لا يدبر (تأخيرا ولا تقديما) يقال قدر الأمر يقدره دره أي أنه لشدة دهشته وخوفه لا يستطيع تدبير تأخيرا وتقديما يكون فيهما نفع (وقد كان السلطان قيل أن لقي الكافر) قبل أن (لبس جيوشه) أي جوش السلطان (الدروع والمغافر) جمع مغفر وهي بيضة الحديد التي تلبس على الرأس في الحرب ويقال لها الخودة (أخذفالا من كتاب الله تعالى يديه حاوية ما ينويه) أي يبين له ما لم يقصده من جهاده ولاء الكفرة (فخرج له قوله تعالى عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظركم كيف تعملون) والآية الكريمة في بني إسرائيل والمراد بعدوهم فرعون وجنوده وبالارض أرض مصر أي يستخلفكم فيها بعد اهلاكهم فنظركم كيف تعملون أي فيرى ما تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان ليحازيكم على حسب ما يوجد منكم (فلما حقق الله وعده ونصر بفضل جنده) قال الله تعالى وإن جندنا لهم الغالبون وفي بعض النسخ عبده مكان جنده قال الساموسي قوله ونصر عبده أي نصره وانما أثر الالطباب لان فيه شرفا للسلطان بأن يكون عبدا لله وكفى فخرا أن يكون له عبدا أما ترى قوله تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب دون أن يقول على محمدا ومحمد وغير ذلك فافهم فان ذلك لطيف انتهى (ذهن على نفسه أن يني بواجب عمله) من إضافة الصفة للموصوف أي بعمله الواجب (عدلا) تمييز من النسبة في يني محمول عن الفاعل والأصل ان يني عدله بواجب عمله ثم حوّل الاسناد الى ضمير السلطان وأتى بعدلا تمييزا وقال النجاشي عدلا هو التمييز وكذلك أغزوا وشكرا الكونه رفع الابهام المستقر عن قوله عمله لا احتمال عمله لاشياء انتهى ولا يخفى ما فيه من الركاكة (برفه الانام) أي يجعل لهم عيشا يسيرا في رخاء ونخسب (وغزوا) أي جهادا (يؤيد) أي يقوى (الاسلام وشكرا يقيد الانعام) أي ندوم به النعم ويؤمن من زوالها كالداة المقيدة بئق صاحبها وبأمان ذهابها (لا جرم) أي حقا أولا بد (ان الله حافظه وحاميه ومصيب به أغراض) جمع غرض وهو هدف يرمى فيه والمراد بها هنا مطالبه التي يتوجه اليها قصده (آماله) جمع أمل وهو الرجاء (وأمانيه) جمع أمنية وهي ما يقنأه الشخص ويريد حصوله وأنصاعا البارزة جميعها راجعة الى السلطان (والذي يدخره له) أي يخبأه من ذخرا الشيء خبأه لوقت حاجته وهو الذخر والذخيرة (من ثواب المعاد) في موضع نصب على الحال بيان للذي (أرجح مقادير) جمع مقدار وهو محصره كبيل أو وزن أو مساحة ومقادير نصب على التمييز من النسبة في أرجح (وأرجح مكاييل) جمع مكال (ومعايير) جمع معيار رأى ان ما دخره الله تعالى له في الآخرة أوفى وأوفر مما تجله له في الدنيا لان الآخرة هي دار الجزاء والنعم فيها مخلدة والآلاء فيها مؤبدة

* (ذكر أبي بكر محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق بن

أبي العلاء صاعد بن محمد وما انتهى اليه أمرهما بنيسابور) *

محمد اذ الحاء المهمة فيه بين ميمين مفتوحتين والشين معجمة وبالذال المهمة كما تقدم ضبطه عن الصدر وهذا الاسم مما يكثر في الكرامية (فدكان أبو بكر موقا) أي منظورا (بعين التباهة) مصدر نبه مثل

وطار الكافر هزيميا لا يملك عزيميا
ولا يقدر تأخيرا وتقديما وقد كان
السلطان قبل أن لقي الكافر
ولبس جيوشه الدروع والمغافر
أخذفالا من كتاب الله تعالى يديه
حاوية ما ينويه فخرج له قوله تعالى
عسى ربكم أن يهلك عدوكم
ويستخلفكم في الأرض فينظركم
كيف تعملون فلما حقق الله وعده
ونصر بفضل جنده ضمن على
نفسه أن يني بواجب عمله عدلا
برفه الانام وغزوا يؤيد الاسلام
وشكرا يقيد الانعام لا جرم ان
الله حافظه وحاميه ومصيب به
أغراض آماله وأمانيه والذي
يدخره له من ثواب المعاد أرجح
مقادير وأرجح مكاييل ومعايير
أبو بكر موقا بعين التباهة

في صدر هذه الدولة (المحمودية) (المكانة آية من الزهادة) المكانة المنزلة عند ملك أي انه نال من الزهد منزلة سنوية أو وثبت ابنه شرفا وهذا من حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس (وهذه الاطراف على العبادة) المراد بالا طرف اما اطراف نفسه فالكلام كناية عن الجد والتشمير لان شأن من يجتد في الامر أن يضم أطرافه ويجمع همته أو أطراف الليل والنهار فهو كناية عن الدوام أي انه يصل بين طرفي الليل والنهار في العبادة وهذه حالة من يلزم العبادة ويدأومها (واقتهاده) اقتعال من اقتعد بالثقاف والقاء والدال أي عمل العمل كفي القاموس وفي اكثر النسخ واقتهاده من قفاه يقفوه اذا تبعه وهو أظهر (نهج) أي طريق (أيسم) اسما في المذكور (فيما كان ينحله) أي يدعيه وينسبه لنفسه من انحل شعر فلان اذا ادعاه لنفسه واسمى المبدعة منحلته لان صاحبها يدعيها (وينحيه) أي يقصده وما كان ينحله هو مذهب أي عبد الله محمد بن كرام وهو رئيس الطائفة الكرامية المشبهة (وكان الامير ناصر الدين أبو منصور سبكتكين يرى من عصابته) أي شدته (في الترهده والتعفف) أي الاتصاف بالعفة (والترهب والتعفف) وهو اظهار التعفف وهو رثائه الهيئته وسوء الحال (ماقل وجود مثله) ما الموصولة مفعول يرى (في كثير من فقهاء الدين وأعيان المتعبدين في ذلك بقلبه كما حلى بعينه) يقال حلى فلان بعيني بالسكسر وفي عيني يحلى حلاوة اذا أعجبك وتقول حلا الشئ يحلو بضمي وقلي اذا استطبته واستلذذته (والجهاهد في الله محبوب) وفي التنزيل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (وقديكرم أهل الشفاعات من له ذنوب) أي يكرم المذنب الخاطيء الصالح العابد طمعا في شفاعته له يوم القيامة وأهل الشفاعات مفعول مقدم على الماعل وهو من الموصولة (واستمر السلطان بعده) أي بعد آية (على وتيرته) أي طريقته (في ملاحظتهم) أي أبي بكر ومن سلك مسلكه (بعين الاحترام) أي التوقير (واينار طوائف الكرامية) أي المنسوبين الى محمد ابن كرام (بالا كرام حتى قال أبو الفتح البستي فيما شاهد من نفاق أسواقهم) أي حقيقته وحده

والدين دين محمد بن كرام
ان الذين أراهم لم يؤمنوا
محمد بن كرام غير كرام
وانضاف الى هذه الوسيلة القوية
والذريعة الالهية انه لما تورد
بحيوش الخانية خراسان عند
غزوة السلطان ناحية الملتان قبضوا
بنيسابور على أبي بكر احتياطا
لانفسهم من شيعته واحتراسا
من غامض مكبدته ونقلوه في جملتهم
حين طلعت رايات السلطان من
مغاربها وأومضت سيوف الحق
عن مضاربها الى أن وجد منهم
فرصة الافلات

شرف (في صدر هذه الدولة) (المحمودية) (المكانة آية من الزهادة) المكانة المنزلة عند ملك أي انه نال من الزهد منزلة سنوية أو وثبت ابنه شرفا وهذا من حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس (وهذه الاطراف على العبادة) المراد بالا طرف اما اطراف نفسه فالكلام كناية عن الجد والتشمير لان شأن من يجتد في الامر أن يضم أطرافه ويجمع همته أو أطراف الليل والنهار فهو كناية عن الدوام أي انه يصل بين طرفي الليل والنهار في العبادة وهذه حالة من يلزم العبادة ويدأومها (واقتهاده) اقتعال من اقتعد بالثقاف والقاء والدال أي عمل العمل كفي القاموس وفي اكثر النسخ واقتهاده من قفاه يقفوه اذا تبعه وهو أظهر (نهج) أي طريق (أيسم) اسما في المذكور (فيما كان ينحله) أي يدعيه وينسبه لنفسه من انحل شعر فلان اذا ادعاه لنفسه واسمى المبدعة منحلته لان صاحبها يدعيها (وينحيه) أي يقصده وما كان ينحله هو مذهب أي عبد الله محمد بن كرام وهو رئيس الطائفة الكرامية المشبهة (وكان الامير ناصر الدين أبو منصور سبكتكين يرى من عصابته) أي شدته (في الترهده والتعفف) أي الاتصاف بالعفة (والترهب والتعفف) وهو اظهار التعفف وهو رثائه الهيئته وسوء الحال (ماقل وجود مثله) ما الموصولة مفعول يرى (في كثير من فقهاء الدين وأعيان المتعبدين في ذلك بقلبه كما حلى بعينه) يقال حلى فلان بعيني بالسكسر وفي عيني يحلى حلاوة اذا أعجبك وتقول حلا الشئ يحلو بضمي وقلي اذا استطبته واستلذذته (والجهاهد في الله محبوب) وفي التنزيل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (وقديكرم أهل الشفاعات من له ذنوب) أي يكرم المذنب الخاطيء الصالح العابد طمعا في شفاعته له يوم القيامة وأهل الشفاعات مفعول مقدم على الماعل وهو من الموصولة (واستمر السلطان بعده) أي بعد آية (على وتيرته) أي طريقته (في ملاحظتهم) أي أبي بكر ومن سلك مسلكه (بعين الاحترام) أي التوقير (واينار طوائف الكرامية) أي المنسوبين الى محمد ابن كرام (بالا كرام حتى قال أبو الفتح البستي فيما شاهد من نفاق أسواقهم) أي حقيقته وحده

هو غاية ما تضمنته قوله تقولوه أي انه استمر بعد نقله عندهم إلى أن وجد الخ (والسلامة على من) أي
 أصابه (تلك الآفات فاعتد السلطان ذلك) أي ما جرى عليه من قبض الاتراك (في سائر) أي باقي
 (مواته) بتشديد التاء المثناة من فوق أي وسائله جمع مائة كدابة بمعنى الوسيلة تقول هو يمت إلى
 بقراءة أي يتوسل بها (وأوجب له حقايل خطه) أي أبابكر (بعين مراعاته) أي الحق ولا يصح رجوع
 ضمير مراعاته للسلطان لانه حينئذ تخرج له الصفة عن ضمير يربطها بالموصوف أي أوجب السلطان
 لا في بكره على نفسه حقايل خطه بعين مراعاته ذلك الحق (ونبغت) أي ظهرت يقال نبغ الشيء ينبغ
 نبغا ونبوغا إذا ظهر ونبغ الشاعر إذا لم يكن الشعر ورأته له ومنه الذين تسموا بالنا بغة من شعراء العرب
 (من أرباب البدع الباطنية) وهم الذين تقدم لهم ذكر في قصة التاهري الذي ورد إلى السلطان رسولا
 من صاحب مصر وتقدمت قريبا (على ماتامست به البلاغات) في الصحاح نمت الرجل ونامت به
 إذا ساررت والبلاغات الوشائات جمع البلاغ اسم من التبليغ ذكره الغوري والتماس التناجي
 بالاسرار والاحوال الخفية وفي الأساس نمت بصاحبه إذا نتم به وهو نمام غاس (والله أعلم بما تجتبه
 الضمائر والنبات) من كلا الفرقتين وهي جملة معترضة بين الفعل الذي هو نبغت وفاعله وهو قوله
 (فقام) هو الجماعة من الناس لا واحده من لفظه (واقفت) أي تلك الفئام (تصلب) السلطان
 في استئصالهم أي استصاعهم بالقتل (وتعصب الدين الله تعالى في احتناك أمثالهم) يقال احتناك
 الفرس جعل الرسن في فيه واحتناك الشيء استولى عليه والمعنى على الأول في ردع أمثالهم كما تردع الدابة
 بوضع الرسن في فمها وعلى الثاني في الاستيلاء على أمثالهم بالحبس والقتل ونحوهما (فخسروا) أي
 جمعوا (من أطراف البلاد وصلبوا عبرة) أي اعتبارا (للعباد) ليتعظ بفظيع أحوالهم من مال
 إلى قبيح أفعالهم وأقوالهم (وكان أبو بكر هذا أحد أعوان السلطان) أي أنصاره (على رأيه)
 في الباطنية من القتل والصلب (خسرا إليه) أي لأجل حشر الباطنية وجمعهم إلى السلطان
 ليستأصلوا (وتصوبوا للرأي عليه) أي على السلطان أي الحكم على ما رآه في أمر الباطنية وجمعهم
 بالصواب (فصار البريء) من داء هذه البدعة (كالسقيم) به (مدعورا) خائفا من ذعرته أدعره ذعرا
 أفرغته والاسم الذعر وانما ذعرته البريء خشية أن يفترى عليه بنسبة مذهب الباطنية إليه والمراد
 بالسقيم المتهمة بخلة الباطنية (وعاد الملأ) الجماعة من الناس (في عارض الخطب) من إضافة الصفة
 للموصوف أي في الخطب العارض والخطب الأمر العظيم سمى خطبا لأن العرب كانوا يخطبون له إذا
 وقع (شورى) أي ذوى شورى أو مشاورين والشورى مصدر كالشورة أي صار الناس يجتمعون
 للمشاورة فيما يستكفون به شره ويدفعون به عنهم ضره (ورأى الناس أن ريقته السم القاتل) يعني
 أن من تكلم فيه أبو بكر بقدر في اعتقاده أو نسبة إلى الحادة قتل (ومدته السيف العاقل) مدته فعلة
 من قولك خذمة من الدواة أي بل بمدادها قلتم مرة واحدة والمدة بالضم البرهة من الزمان والمدة
 أيضا ما استمدت به من المداد على القلم والمدة بالفتح المرة الواحدة من قولك مددت الشيء والمدة
 بالسكس ما يجتمع في الجرح من القيح والمداد النفس تقول منه مددت الدواة وأمدتها أيضا كذا
 في الصحاح والمراد أن أفتى أبو بكر أو كتب في سوء عقيدته ينقله السلطان من غير توقف وفي بعض
 النسخ ومديته وله وجه والفاصل القاطع من فصل بالقاف قطع (فجئوا له بالطاعة) يقال خضع بالحق
 بخوعا أقر به وخضع له كذلك خضع بالكسر بخوعا وبخاعة وعليه فقره المقامات وجمعنا بالاستسكان
 لأن المسكنة (وفرشوا له خدود الضراعة) أي الذلة وهذا كقوله تعالى واخفض لهم جناح الذل
 (واعتقد له الرياسة في لبسة الصوف) قال صدر الأفاضل هي جميع لا بس وقال السكراني لبسة الصوف

والسلامة على من تلك الآفات
 فاعتد السلطان ذلك في سائر
 مواته وأوجب له حقايل خطه بعين
 مراعاته ونبغت من باب البدع
 الباطنية على ماتامست به
 البلاغات والله أعلم بما تجتبه
 الضمائر والنبات فقام واقفت
 من السلطان في استئصالهم
 وتعصب الدين الله تعالى في احتناك
 أمثالهم فخسروا من أطراف
 البلاد وصلبوا عبرة للعباد وكان أبو
 بكر هذا أحد أعوان السلطان على
 رأيه خسرا إليه وتصوبوا للرأي
 عليه فصار البريء كالسقيم
 مدعورا وعاد الملأ في عارض
 الخطب شورى ورأى الناس أن
 ريقته السم القاتل ومدته السيف
 العاقل فجئوا له بالطاعة
 وفرشوا له خدود الضراعة
 واعتقد له الرياسة في لبسة الصوف

يعني المتصوفة ويقال انهم منسوبون الى اصحاب الصفة والنسبة صفى انتهى وهو حكم على هذا القول
بالضعف لخالفته القواعد والصواب انهم منسوبون الى الصوف لقلبية ليسهم له (ولفظته) أي نظرت
اليه (الخاصة والعمامة) من الناس (يعين المرجو والخوف) أي يعين من يرجى النفع ويخاف منه الضرر
أي ينظرون اليه بعين نفسه أي يرون منه ما يرى هو لنفسه من كونه مرجواً وخوفاً والافكان مقتضى
الظاهر بعين الراعي والخاصة ويمكن أن يقال ان إضافة العين الى المرجو والخوف لأدني ملاسة
وهو كونه ملحوظاً ومنظوراً اليه بهما فالعين الناطقة الى المرجو من حيث كونه مرجواً يصح إضافتها
اليه من تلك الجهة ولك أن تجعل المرجو والخوف مصدرين جيء بهما على وزن اسم المفعول كليسور
والمعصور فليبدأ (ووجدت خاصته) أي خاصة أبي بكر وأشباعه من الفرقة السكرانية (سوقة للأطماع
بعلة الابتداع) أي وجدوا لأطماعهم مساغور واجابا خافهم من الناس بنسبتهم من أرادوا ضراره منهم
الى الابتداع فمن لم يرضهم بأرفاده طعنوا في دينه واعتقاده فيذهب دمه هـ دراوهم جراً (فاستزبنوا
الناس) أي أخذوهم زبونا أي ضعيفا على استعمال بعض العوام فانهم يطلقون الزبون على الضعيف
والزبون العربي هو المدفوع من الزن وهو الدفع وفي شرح الطرق يقال فلان زبون فلان أي هو عرضة
لأطماعه أي جعلوا الناس عرضة لأطماعهم (واستفتوا الاكاس) أي لا استخراج ما فيها من الدراهم
والدنانير أي مذكروا أيديهم لا كل أموال الناس بالباطل بتلك التخوينات (فن أظ منهم بمكاس) الا لاطاط
بالطاعين المهملة الاشتداد في الامر والخصومة وبالمجتمعين الزوم وكلاهما يروى هاهنا والمكاس
يجوز أن يراد به كثير الماكسة في البيع والشراء من ماكسه اذا شاحه ويجوز أن يراد به المعروف الآن
وهو من يأخذ على السلع التي تباع شيئا بغير مساغ شرعى (رحى بفساد معتقده أو يعطى الجزية) أي
الرشوة (عن يده) أو بمعنى الا والمضارع بعدها منصوب بأن مضمرة وعن يده كناية عن الازلال فان من
يعطى الجزية عن يد يكون ابغى الازلال وهو مأخوذ من قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون (وعبرت) أي مضت (على هذه الجملة) من الحن (سنون) جمع سنة التي أصلها سنو أو سنة
فخذت لأمها وعوض عنها هاء التأنيث وجمعت بالواو والنون الحاقا لها بجمع المذكر السالم (لامطمع
لأحد في تبديل شكلها) أي الجملة أي لا يقدر أحد على تغيير ما قام في ذهن السلطان من استحسان
أحوالهم وحقية مقالهم (وتحويل فادح الحال عن أهلها) الفادح المثقل من فدحه الدين كنع أثقله
وفوادح الدهر خطوبه (ولا علم) عطف على لامطمع بأعادة لا والخبر محذوف مدلول عليه بتجبره لا الاولى
أي لا علم لأحد (بأن الزمان بتغيير الاحوال ضمن) أي كقبل (وبالخلاص عن صورة المعتاد هين) أي
موثق والظرف الاول متعلق بزهين والثاني متعلق بالخلاص أي ان الزمان مرهون بالخلاص عن صورة
المعتاد فكانت جعل نفسه رهنا على ذلك توثيقا للقلوب وصعفى العلم على الاطلاق بما ذكره المصنف مع
ان كثيرا من الناس يعلمونه ويتحققونه لعدم الجري على مقتضاه فنزل وجوده منزلة عدمه لان العالم اذا لم
يكن يعمل بعلمه ولم يجز على مقتضاه كان هو والجاهل سواء ولما عامل الناس أبا بكر وأصحابه من التعظيم
والخشية بسبب اقبال السلطان عليهم معاملة من لا يتغير عن تلك الحالة نزول منزلة الجاهل بتغييرها فتفى
عنهم العلم (ومن صبر على الايام رأى الرفيع) أي الشريف (وضيعا) أي خفيرا خاضعا (والضليع) أي
القوى والضليع من الخيل القوى الضلع مصدره الضلاعة (ضريعا) أي ذليلا (وشاهد عن سموم
القيظ) القيظ حرارة الصيف وشدة السموم يستعمل في الريح الباردة قال * اليوم يوم بارد وسمومه *
والحارة كما هنا فلذا أضافها المصنف الى القيظ (صرا كالحما) أي بردا يضر بالنبات والحشر
فيكرههما (وصقيعا) هو ما سقط من السماء من البرد في الليل شبهه بالثلج وليس به والمعنى ان من صبر

ولفظته الخاصة والعمامة بعين
المرجو والخوف ووجدت خاصته
سوقا لأطماع بعلة الابتداع
فاستزبنوا الناس واستفتوا
الاكاس فن أظ منهم بمكاس روى
بفساد معتقده أو يعطى الجزية
عن يده وعبرت على هذه الجملة
سنون لامطمع لأحد في تبديل
شكلها وتحويل فادح الحال عن
أهلها ولا علم لهم بأن الزمان بتغيير
الاحوال ضمن وبالخلاص عن
صورة المعتاد هين ومن صبر على
الايام رأى الرفيع وضيعا
والضليع القوى وشاهد عن
سموم القيظ صرا كالحما وصقيعا

على حرارة المصائب وجد برد الخلاص منها (واتفق للقاضي أبي العلاء سعد بن محمد) الربيعي البغدادي
 اللغوي صاحب كتاب الفصوص روى بالشرق عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي وأبي سليمان
 الخطابي ودخل الأندلس في أيام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن أبي عامر في حدود الثمانين
 والثلاثمائة وأصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالماً باللغة والأدب والأخبار سريع الجواب
 حسن الشعر طيب المعاشرة ممناعاً كرمه المنصور وزاد في الإحسان إليه والافضال عليه وجمع له كتاب
 الفصوص نحافيه منحنى الغالي في أماليه وأثابه عليه خمسة آلاف دينار توفي في سنة سبع عشرة
 وأربعمائة بصقلية ذكره ابن خلكان لكن وقع الاختلاف بينه وبين ما هنا في اسم أبيه وعبارة ابن
 خلكان أبو العلاء سعد بن الحسن بن عيسى الربيعي البغدادي ويمكن الجمع بأن الحسن لقب لأبيه
 ومحمد اسم له فذكره ابن خلكان بلقبه لأن الألقاب غالباً تشتهر أكثر من الأسماء وفاعل اتفق قوله (أن
 حج بيت الله الحرام سنة اثنين وأربعمائة وهو الإمام المرموق) أي المنظور إليه من الملوك والولاة
 (والزاهد المرموق) أي المحبوب من وقته أحبه (والفاضل الجزل) أي الكريم المعطاء والعادل
 الأصمير الرأي والجزل أيضاً الكثير من الشيء كالجزيل فيجوز أن يكون وصفه بذلك لافتائه عن
 كثيرين من العلماء على حديث قولهم أنت الرجل أي أنت الجامع لصفات الرجال (والبازل) أي
 السكامل في تجربته ويجوز أن يراد بالبازل الفحل من الأبل طلع بانه وذلك في تاسع سنه وهو اذ ذلك
 أقوى ما يكون فيكون تشبهاً بليغا (الفحل) أي أقوى على ما يعاناه السكامل في صفة الرجولية (قضى
 أكثر عمره على الخط) بالحاء المهملة والظاء المعجمة المشالة وهو النصيب أو خاص بالنصيب من الخير
 والفضل ويجوز أن يراده الجد والنجث (النفس من عمره) أي درسه الكتب وهو فرائضها على
 أشياء يقال درس الكتاب قرأه (والتدريس) أي إقرائه الكتب لغيره لانه يجعل الغير دارساً
 أي قارئاً لتلك الكتب (تتطفل عليه الإهمال) من السلاطين أي تأتبه من غير طلب منه (فيأبها)
 ولا يقبلها (وتصب إليه الأعراض) جمع عرض بالسكون وهو كل ما عدا التقدين أي تفرغ لديه
 (فيري الخيارات فيما عداها) وتعبيره بالصعب للإشارة إلى كثرتها ومع ذلك يعرض عنها ولا يلتفت إليها
 والمعنى انه لا يرى لنفسه خياراً في أخذها بل الخيارات في تركها (ومن حاز شرف العلم لم يشتر به ثمناً قليلاً)
 من عرض الدنيا ومتاعها والله تعالى يقول قل متاع الدنيا قليل (ولم يعدل به حظاً) من الخطوط
 الذنوبية (وان كان جليلاً) عند أهلها والدنيا بأسرها لا تساوي عند الله جناح بعوضة كافي بعض
 الأخبار (فلما حصل بدار السلام) أي فيها وهي بغداد (وأتمى إلى القادر بالله أمير المؤمنين)
 العباسي (خبره في حج بيت الله الحرام قبول) منه (بمقتضى حقه في الإسلام من واجب الأثرة)
 الأثرة بالتحريك اسم من استأثر فلان بالشيء أي استبد به كأنه من حقه أن يستبد به ويختصه لنفسه ففعل
 ذلك (والأكرام وظاهر التوفير والاعظام) إضافة الظاهر إلى التوفير من قيل إضافة الصفة إلى
 الموصوف أي التوفير الظاهر وليس المراد بالظاهر ما قبل الباطن فيفهم منه أن توفيره أمر ظاهري
 وهو منطوقه على خلافه (وعضد) أي أعين وقوى القاضي (بالكتاب) منه (إلى) حضرة (السلطان)
 بين الدولة وفي بعض النسخ بالكتاب بلفظ الجمع (فيما تقرّر) وشرح (من حاله) المذكور آنفاً
 من قوله وهو الإمام المرموق الخ (وفي مهمات أوجب الاحتياط شرحها) أي تلك المهمات (على
 لسان مقالة) أي أوجب احتياط الخليفة في تلك المهمات أن لا يقضى سرها إلا للقاضي أبي العلاء
 لعلمه بديانته وأمانته وفطنته وصيافته فسكتها عن كتابه وأودعها من سمعه في وطأه (فلما عاد من وجهه)
 أي طريقته التي سار فيها ويجوز أن يراد من جهة القادر بالله (شخص) أي حضر (إلى حضرة

واتفق للقاضي أبي العلاء سعد بن
 ابن محمدان حج بيت الله الحرام
 سنة اثنين وأربعمائة وهو الإمام
 المرموق والزاهد المرموق والفاضل
 الجزل والبازل الفحل قضى
 أكثر عمره على الخط النفس من
 ثمر الدرس والتدريس تتطفل
 عليه الأعمال فيأبها ونصب إليه
 الأعراض فيري الخيارات فيما
 عداها ومن حاز شرف العلم لم يشتر
 به ثمناً قليلاً ولم يعدل به حظاً وان
 كان جليلاً فلما حصل بدار السلام
 وأتمى إلى القادر بالله أمير المؤمنين
 خبره في حج بيت الله الحرام قبول
 بمقتضى حقه في الإسلام من
 واجب الأثرة والأكرام وظاهر
 التوفير والاعظام وعضد بالكتاب
 إلى السلطان فيما تقرّر من حاله
 وفي مهمات أوجب الاحتياط
 شرحها على لسان مقالة فلما عاد
 من وجهه شخص إلى حضرة

السلطان بغزوة فعرض صاحبها من الكتاب أو الكتب (وقرر ما تحمله) مما القاه اليه الخليفة من الامور المهمة التي لم يجترأ أن يطالع عليها أحد فيما بينه وبين السلطان سواء (وأدى من حق الامانة ما لزمه) وبها الاستاذ أبو بكر محمد بن اسحاق جري في مجلسه ذكر الكرامية والطلاقة قول بالتجسيم وتعرض الله تعالى لما لا يليق بذاته الكريم فأذف السلطان لهذه الشنعا من مقالهم والعوراء من فحوى جداهم ودعا السلطان أبا بكر سائلا عنه واحدا صورة الحال منه فأبكر أبو بكر اعتقاد ما نسب اليه وأظهر البراءة مما أحيل به عليه فلم مع الانسكار عن مس العتب والانسكار فأما الباقيون فالت الكتب من السلطان فمذت الى العمال في تقديم الاستقصاء عليهم فن أظهر البراءة عن قوله الشنيع واعتقاده للموجب للتدبير ترك وشأه من عقد المجلس للتدريس وتشرق المنابر لتدبير كبير ومن أصر على دعواه ولم يجترأ لنفسه سواء جعل مغناه عليه حصيرا ورذالسانه دون الفضول قصيرا وخلق السلطان على لقاضي أبي العلاء خلعة لاقب بجلالة قدره وزخارة بحره ورعاية أمير المؤمنين لحقه وإيعازة تهديد أمره بصرف كلامهم على جملة الاستئناس والتفخيم على أهين الناس ولم تزل عصاة القول بالتجسيم ناشبة في صدر أبي بكر يصارع الأيام على هزة المكافأة الى أن استتب له الامر في عقد محصر على انتحاله

السلطان بغزوة فعرض صاحبها من الكتاب أو الكتب (وقرر ما تحمله) مما القاه اليه الخليفة من الامور المهمة التي لم يجترأ أن يطالع عليها أحد فيما بينه وبين السلطان سواء (وأدى من حق الامانة ما لزمه) وأداؤه من غير زيادة ولا نقصان ولا ذهول ولا نسيان (وبها) أي بغزوة أي فيها (الاستاد أبو بكر محمد بن اسحاق جري في مجلسه) أي مجلس السلطان (ذكر الكرامية والطلاقة قول بالتجسيم) تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا (وتعرض الله تعالى) أي جعله عرضة (لما لا يليق بذاته الكريم) من لوازم الامكان والحدوث كالجمعية والجهة ونحوهما والذات يجوز تدبيره وتأنيشه فلذلك وصفه بقوله الكريم وقد تقدم له مزيد بيان (فأذف) أي استنكف (السلطان لهذه) الكلمة (الشنعا من مقالهم والعوراء) يقال كلمة عوراء أي قبيحة وهي السقطة قال حاتم الطائي * وأغفر عوراء الكريم ادخاره * وأعرض عن شتم اللثيم تسكر ما * (من فحوى جداهم) فحوى الكلام معناه يستعمل مقصورا ومعدودا (ودعا السلطان أبا بكر سائلا عنه) الظاهر أن تكون عن هنا بمعنى من أي سائلا منه ما نسب اليهم من المقالة الشنعا أو يكون في الكلام مضاف مقدر أي سائلا عن معتقده (وباحثا) أي مظهرا وكشفا (صورة الحال) النسوبة اليهم (منه) فأنكر أبو بكر اعتقاد ما نسب اليه من التجسيم وما يلحق به (وأظهر البراءة عما أحيل به عليه فلم مع الانسكار) ضد الاقرار وهو الجحد لما نسب اليه (عن مس) ألم (العتب والانسكار) عليه في ارتكابه هذا الاعتقاد الفاسد والانكار هنا من انكار المنكر اذا استعجبه وقرع فاعله (فأما السابقون) من الكرامية (فأن الكتب من السلطان نفذت الى العمال) أي عماله والقائمون عنه في سياسة الرعية واقامة الاحكام الشرعية (في تقديم الاستقصاء عليهم) على كل منهم والاستقصاء بلوغ أقصى الشيء أي غايته (فن أظهر البراءة عن قوله الشنيع واعتقاده الموجب للتدبير) أي نسبته الى البدعة فان باب التفعيل يأتي لنسبة الشيء الى أصل ما اشتق منه فكسفته أي نسبته الى الفسق (ترك وشأنه) الواو بمعنى مع وشأنه مفعول معه أي ابقى على ما كان عليه (من عقد المجالس للتدريس) واقرأ العلوم (وتشرق المنابر) من تشرقفت الشيء علوته وفي صدر الافاضل تشرقفت المرأ وأشرقته أي علوته (للتذكير) بالامور النافعة للناس في معادهم (ومن أصر) منهم (على دعواه) التجسيم ونحوه (ولم يجترأ لنفسه) مذهبها (سواء جعل مغناه) أي منزله (عليه حصيرا) أي محبسا وفي التنزيل وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا (ورذالسانه دون الفضول قصيرا) أي منع عن التكلم بفضول الكلام (وخلق السلطان على القاضي أبي العلاء) أي ألبسه (خلعة لاقب بجلالة قدره وزخارة بحره) يقال زخر البحر يزخر زخورا طما وتعلأ والمراد به كثرة علمه (ورعاية أمير المؤمنين لحقه وإيعازة تهديد أمره) أي أمره مصدر مضاف لفاعله والصهير يرجع الى أمير المؤمنين (بتهديد أمره) أي أمر القاضي أبي العلاء أي امره في تلك الخلعة كونه لا ثقة بالقاضي واعتناء أمير المؤمنين به (وصف) أي السلطان (كلامهم) أي من القاضي أبي العلاء وأبي بكر (على جملة الاستئناس والتفخيم) منه من غير وحشة بدرت لأحدهما عنه (على أعين الناس) فن رأى كلامهما رآه مجلا معظما مكرما (ولتزل عصاة القول بالتجسيم) العادر من القاضي أبي العلاء في حق الكرامية (ناشئة) أي متعلقة من شب الصيد بالحباله علق (في صدر أبي بكر يصارع الأيام على هزة المكافأة) أي بالعصاة أي يعالجها ويدافعها عن هزة المكافأة كأن الهزة مستورة تحت الابام فهو يصارعها البصر عما عنها فتكشف وتظهر في شعر الجتري * ومؤمر صار عته عن عرفه * (الى أن استتب له الامر) أي غلب وأمكن (في عقد محضر على انتحاله) أي انتحال القاضي أبي العلاء

(مذهب الاعتزال وتجنز) بالجرب بصفة المصدر عطفاً على عقد (خطوط قوم من الاعيان سلكوا فيه) أى فى ذلك المخضر (طريق المساعدة) لآبى بكر على القاضى أبى العلاء (وتفسوا به) أى بذلك المخضر (عن وغرة المنافسة) الوجرة شدة توقد الحز ومنه قيل فى صدره على وغر بالتسكين أى هفن وعداوة والمنافسة هى المزاحمة مع الغير فى الرغبة فى شئ نهىس والمراد بها هنا الحسد للقاضى أبى العلاء أى أنهم سلكوا اشتملوا عليه من الحقد والحسد وانطوا عليه من الكراهة والبغض للقاضى المذكور ولم يجدوا فيه نقيصة ليشيعوها ويذيعوها فتشتفى أنفسهم بها تنفسوا بهذا المخضر تشقيا واستراحة مما يجدونه فى صدورهم من وغرة الحسد وان كان اقترافا فعوذ بالله من حسد يسد باب الانصاف ويصد عن جميل الاوصاف (فغيظ مالا يطاق داء دخيل) الغيظ الغضب الكامن وهو للعاجز الذى لا يقدر على انفاذ مقتضى غضبه ولهذا قد قتل وفى التنزيل قل موتوا بغيظكم والمراد بجا لا يطاق داء الحسد لانه لا دواء له كما قال الشافعى رحمه الله تعالى

وداريت كل الناس لكن حاسدى * مداراته عزت وعز منالها

وكيف يدارى المرء حاسد نعمة * اذا كان لا يرضيه الا زوالها

والداء الدخيل الدفين المتمكن داخل الاعضاء والعظام (وهى على سر النفوس نزيل واحتيل فى عرض المخضر على السلطان استفساد الصورة) أى لصورة حال القاضى (لديه) أى لدى السلطان والاستفساد طلب الفساد (فوقع التدبير) الذى دروه (موقعه من الاحفاظ عليه) أى اغصاب السلطان عليه يقال أحفظه اذا أغصبه (فرأى السلطان أن يبحث عن صورة المرفوع اليه) فى حق القاضى من المخضر (فى احقاق) مصدر أحققت الامر اذا تحققته وصرت منه على يقين (من صور) أى جعل لهذا الامر صورة (أو ابطال) تزوير (من زور) من التزوير وهو تحسين الكذب وزورت الشئ حسنته وقومته (فأنهض) السلطان قاضى قضائه وأوحى بثقائه أباً محمد الناصحى) هو عبد الله بن الحسين أبو محمد الناصحى قاضى القضاة وامام المسلمين وشيخ الخنفة فى عصره والمقدم على الاكابر من القضاة والائمة فى دهره ولى القضاء للسلطان الكبير محمود ابن سبكتكين بخارى وكان له مجلس فى النظر والتدريس والقوى والتصنيف وله الطريقة الحسنة فى الفقه عند الفقهاء المرصدين من أصحابه وكان ورعاً مجتهداً قدم بغداد حاجاً سنة اثنتى عشرة وأربعمائة قال الخطيب وكان ثقة ديناً صالحاً رعت له مجلس الاملاء وروى الحديث عن بشر بن أحمد الاسفرائينى والحاكم أبى عبد الله محمد الحافظ روى عنه أبو عبد الله القاسم وغيره وله مختصر فى الوقوف ذكرانه اختصره من كتاب الخصاص وهلال بن يحيى وكانت وياته سنة سبع وأربعين وأربعمائة كذا فى طبقات تقي الدين التميمى (من لم يشركه) أى السلطان (أحدث فى اصطناعه) أى قاضى قضائه فنبدل من قوله أباً محمد أى من لم يشرك السلطان أحدث فى اصطناعه اياه أى جعله اياه محلاً لصنيعته (والجذب الى العلياء بساعه) أى وجذب السلطان اياه بساعه الى العلياء (فأه) أى السلطان (استخصه على طرأة شبيهة) الطرأة مصدر طرأ ككرم فهو طرى ضد دوى والشباب الفناء كالشبيبة وهو قبل السكولة (الخلتين) بفتح الخاء أى خصلتين (قلما) هو من الافعال المكشوفة فلا يطلب فاعلاً (توجدان فى قرح الاسنان) القرح جمع قرح من قرح الحافر قروحا اذا انتهت أسنانه وانما تنتهى فى خمس سنين لانه فى السنة الاولى حولى وفى الثانية جدع وفى الثالثة ثنى وفى الرابعة ربا ع وفى الخامسة قارح يقال أجذع المهر وأثنى وأربع وقرح هذه وحدها بلا ألف وكل دى قارح وكل دى حفى يزل وكل دى ظلف يصلح والمراد فى وجود هاتين الخلتين

مذهب الاعتزال وتجنز خطوط قوم من الاعيان سلكوا فيه طريق المساعدة وتفسوا به عن وغرة المنافسة فغيظ مالا يطاق داء دخيل وهم على سر النفوس نزيل واحتيل فى عرض المخضر على السلطان استفساد الصورة لديه فوقع التدبير موقعه من الاحفاظ عليه فرأى السلطان ان يبحث عن صورة المرفوع اليه فى احقاق من صوراً وانبدال من زور فأنهض قاضى قضائه وأوحى بثقائه أباً محمد الناصحى من لم يشركه فى اصطناعه والجذب الى العلياء بساعه فاه استخصه على طرأة شبيهة لخلتين ما وجدان فى قرح الاسنان

في الذين بلغوا غاية العمر فكيف في الاحداث كما أشار اليه بقوله (فضلا عن احداث الفتيان والشبان) الاحداث جمع حدث بفتحين وهو الفتى الحديث السن فان حذفت السن قلت حدث لاغير والفتيان جمع فتى والشبان جمع شاب وهو بمعنى الحدث (وهما) أي الخلتان (العلم والورع اخوان) خبر مبتدأ محذوف أي هما اخوان (دونهما) ظرف في محل رفع صفة لاخوان (الدر بالياقوت) فاصل الظرف لاعتماده على الموصوف ويحوز أن يعرب دونهما خبرا مقدما والدر مبتدأ مؤخر والجملة صفة لاخوان وقول الشارح النجاشي والدر فاعل دونهما وقفا وهم لان الخلاف في المرفوع الواقع بعد الظرف والجار والمجرور أو فاعل بأحدهما أم مبتدأ أو ما تقدم عليه منهما خبر عنه شهر وقد ذكر في المعنى فيه ثلاث مذاهب فليراجع ما يزيد الاطلاع (والحكمة بكفاف القوت) الباء فيه وفيما قبله للصاحبة كقوله تعالى اهبط بسلام أي معه يعني أن العلم والورع اخوان دون قدرهما الدر مع الياقوت وان كانا محبوبين للشريف والوضيع والحكمة مع كفاف العيش وان كانا مطلوبين للذني والرقيق وكيف لا وهما خلعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحلية الاولياء الكرام (واقعه) أي اقعده السلطان أبا محمد (بغزة دار الملك لتدريس والفتوى واصباح الناس من ساطع نوره في التقوى) في الاساس اصبح لنا مصباحا سرجه انتهى والاصباح هنا مصدره وهو استعارة تمثيلية شبه حال الناس في انتفاعهم بعلومه واهتمامهم بها وازالة غشاء الجهل عنهم بها بحال من يسرهم مصباحه من مصباح شخص آخر يستضيء به في الظلام ويزجج عنه غشاءه (حتى اذا هجر) أي غلب وظهر (كماله وطفح) أي امتلأ (بالفضائل مكياله) أي استكمل الفضائل (ولاه) جواب اذا (القضاء على القضاة في عاقبة ديار بحالكه) أي جعله قاضي القضاة فيها (ثقة) أي اعتماده فاعول له لقوله ولاه (بقوته) على اعبائه والقيام به (وأمانته وورعه ونزاهته) أي بعده عما لا يليق بمنصب العلم والقضاء (فتولاه) أي القضاء بنفس كصفحة الشمس طهارة ونقاء (تميز ان من النسبة التي تقتضيها كفاف التشبيه أي ان نفسه تشبه صفحة الشمس من جهة الطهارة والنقاء (اوروضة الحزن) أي الارض الغليظة المرتفعة وانما خصها بالذكر لان نباتها يكون بعد عن الغبار فلا يتغير عن نضارته وورنقه (ديمتها السماء عشاء) ديمتها أي جادت عليها بالديمية وهو المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق وأقله ثلث النهار وذو كالعشاء لان الروض اذا أصابه المطر ليل والشمس نهارا يكون نبعه انضرو ونوره أوفر (وأمره ان يستحضر القاضي أبا العلاء صاعدا وأبا بكر الاستاذ في وجوه الرتوت) أي الاعيان من الرؤساء والسادات جمع رت وهو في الاصل الفحل من الخنازير القوي الشديد (وأعيان الشهود) الذين اثبتوا خطوهم في المحضر (ويطالب) أي أبو محمد الناصبي الذين كتبوا خطوهم (باقامة الشهادة على الدعوى المذكورة) وهي انتحال أبي العلاء مذهب الاعتزال (على رؤس اللأ) أي الجماعة (من غير محاشاة) أي مجانبة ومنه حاش الله قال المبرد وحاشا قد يكون فعلا واستدل بقول النابغة

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه * ولا أحاطني من الاقوام من أحد

فتصرفه يدل على انه فعل كذا ذكره الساموسي قال في المعنى وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف أو فعل جامد لتضمنه معنى الحرف انتهى وتتمام تحقيق الكلام عليها فيه (أوجنوح) أي ميل (الى مداهنة) أي مصانعة وملاينة والادهان مثلها قال الله تعالى وذوا لوتدن فيدهنون (ومحابة) أي مساهلة ومسامحة من حاجيته في البيع اذا سامحته بشئ من الثمن (فقابل) أي أبو محمد الناصبي (الامر) من السلطان (بالامتنال) أي الطاعة (وتجاني) أي جانب وتساعد (من حرمة العلم) أي علمهما (لحشمة الملك وهية الجلال) أي ترك احترامهما حيث

فضلا عن احداث الفتيان والشبان وهما العلم والورع اخوان دونهما الدر بالياقوت والحكمة بكفاف القوت واقعه بغزة دار الملك لتدريس والفتوى واصباح الناس من ساطع نوره في التقوى حتى اذا هجر كماله وطفح بالفضائل مكياله ولاه القضاء على القضاة في عاقبة ديار بحالكه ثقة بقوته وأمانته وورعه ونزاهته فتولاه بنفس كصفحة الشمس طهارة ونقاء اوروضة الحزن ديمتها السماء عشاء وأمره أن يستحضر القاضي أبا العلاء صاعدا وأبا بكر الاستاذ في وجوه الرتوت وأعيان الشهود ويطالب باقامة الشهادة على الدعوى المذكورة على رؤس الملأ من غير محاشاة أوجنوح الى مداهنة ومحابة فقابل الامر بالامتنال وتجاني من حرمة العلم لحشمة الملك وهية الجلال

جعل حكماً في أمره مما صرعاة لحشمة الملك وهمة السلطنة لانه نائب السلطان في فصل الحكومات
(وسأل أرباب الخطوط) الذين كتبوا على المحضر (معاينهم من) علم (قضية الحال) أي حال
أبي العلاء (وبجاية المقال) في نسبه الى انتحال مذهب الاعتزال (فأما أبو بكر فانه أراد أن يتلافي)
أي يتدارك (بأغنى الخطب) اسم فاعل من يغيا علا ونظم وعدل عن الحق واستطال وكذب
والإضافة من قبل جرد قطيفة ووصف الخطب بالبغي مجاز على وفي نسخة فاغر الخطب من فقره إذا
فقهه وفي أخرى باقي الخطب (فرغم أن الاشتراك في رتبة العلم أحدث بينهما منافسة تنازعاً معها
مذهبي التجسيم والاعتزال) أي نسب كل منهما الآخر نقطة هو يرى عنها ولا يعترف بانصافه بها منافسة
وحدها (فلا يصح مانسبني اليه) هو من الالتفات لانه فيه انتقالاً من الغيبة الى التسكيم ويجوز أن يقدر
قائلاً فيجري الكلام على سنين واحد ولا يكون التقاطاً أي قائلاً فلا يصح الخ أي فلا يصح مانسبني اليه من
التجسيم (ولا تقرر) عندى وعند الناس (مادعنه عليه) من انتحال مذهب الاعتزال (وأما
الآخرون) من أرباب الخطوط (فن جار على حكم المساعدة في المحابة) أي المسامحة (والمهاودة)
أي المصالحة والمماثلة (ومن حادر) اسم فاعل من حادر أي كشف وحسرو وهو الطرح من أعلى الى
أسفل (لثام الاحتشام) الثام ما على الفم من الثقاب والاحتشام الحياء والانتقباض (في التصريح)
نسبة أبي العلاء في انتحال مذهب الاعتزال (والهلاق الدعوى) أي الشهادة عليه وسماها دعوى
لأن الأمور الحسبية الشاهد فيها مدع (باللفظ الفصح) أي المفصيح عن المراد من غير اشتباه (مكاشفة)
اسم فاعل من كشفه بالعداوة باداءها وهي حال من الدعوى وصح مجيء الحال منها مع انها مضاف اليها
لأن المضاف هنا مصدر يعمل عمل الفعل وهو أحد شروط مجيء الحال من المضاف اليه ويجوز أن يكون
مفعولاً له (عدت) أي جاوزت (الشهادة الى التعصب) أي خرجت من كونه شهادة
وصارت محض تعصب مبني على الأغراض الفاسدة والاهواء الكاسدة (وجاوزت حد المعلوم) شرعا
في أداء الشهادة (الى التغضب) أي الاتصاف بالغضب وانما خبر بهذه الصيغة المقتضية للتكلف
كتكلم وتكرمت للإشارة الى انه لا ينبغي أن تصفه به اهل العلم فيما بينهم اذا كان المقصود اظهار الحق
فان وقع ولا بد فيه من أن يكون تكافاً أي ظاهراً بالأبطن (وسى) بالبناء للمفعول كسبح أي خزن وكند
(لذلك) أي لفصاحهم بالطعن في القاضي أبي العلاء (وجوه أهل الرأي) أراد بهم اصحاب
أبي حنيفة رحمه الله تعالى لانه اول من أصل علم الأصول وأسس قواعد القياس وانما استندسى الى
الوجوه وكان حقه أن يستند الى القلوب أو النفوس لانه انما يظهر في الوجوه ويحتمل أن يراد بالوجوه
الاعيان كما يقال هو من وجوه القبائل وانما ساءهم ذلك لكونه كان من رؤسائهم والمقتدى به من
علمائهم في مذهب الامام أبي حنيفة (حتى كادت تنورقته لولا ان همة السلطان أجرت الأسن
الطوال) الاجراء بالجم والرايين المهمتين شق اسان الفصيل ووضع خلال فيه ثلاثاً برفع قال عمرو
ابن معدى كرب فلأن قومي أنطقني رماحهم * نطق ولكن الرماح أجرت
أي لو قالوا وأبوا لذكرت ذلك ونفرت بهم ولكنهم قطعوا الساني بعدم ثباتهم في الحرب (وضربت على
النفوس التطامن والانتخزال) أي أقامت وضربت على النفوس التطامن أي السكون والانتخزال أي
الانقطاع عن المشاجبة والمخاضة كما تضرب الخيمة على من تحتها كقوله تعالى ضربت عليهم الدلة أي
هاجت الخصومة في ذلك المحفل واثرت الفتنة في ذلك المجلس فكادت تقوم فتنة صماء وحشة عوراء
الا ان همة السلطان منعت الاسن الطوال عن المقال فأطهرت على النفوس السكون والوقار
(وتلطف قاضي القضاة) أبو محمد الناصبي (لعرض الحال) التي اطلع عليها من براءة القاضي أبي العلاء

وسأل أرباب الخطوط عما
عندهم من قضية الحال وجلية
المقال فأما أبو بكر فانه أراد أن
يتلافي بأغنى الخطب فرغم أن
الاشتراك في رتبة العلم أحدث
بينهما منافسة تنازعاً معها مذهب
التجسيم والاعتزال فلا يصح مانسبني
اليه ولا تقرر مادعنه عليه وأما
الآخرون فن جار على حكم المساعدة
في المحابة والمهاودة ومن حادر
لثام الاحتشام في التصريح
والهلاق الدعوى باللفظ الفصح
مكاشفة عدت الشهادة الى التعصب
وجاوزت حد المعلوم الى التغضب
وسى لذلك وجوه أهل الرأي حتى
كادت تنورقته لولا ان همة
السلطان أجرت الاسن الطوال
وضربت على النفوس التطامن
والانتخزال وتلطف قاضي القضاة
لعرض الحال

على السلطان (وتقرر ضرورة المحال) من الطعن فيه والمحال من الكلام بالضم ما عدل عن وجهه
 كالمستحيل كذا في القاموس وهو المراد هنا المحال الاصطلاحي وهو الذي لا يتصور في العقل وجوده
 ليرد أن احتمال مذهب الاعتزال ليس بمستحيل عقلا من القاضي أبي العلاء (واتفق أن تحين الأمير أبو
 المظفر نصر بن ناصر الدين) سبب كسكين أخو السلطان محمود أي طاب حنا مناسبا لتقرير حال القاضي
 عند السلطان لأن الكلام إذا لم يصادف وقته وحسنه أشبه في ذهن السامع دوى الذباب وطنينه ولقد
 أحسن أبو الفتح البستي في قوله لا تغفلن سبب الكلام وحينه * والكيف والكم والمكان جميعا
 (في مجلس) أخيه (السلطان) بين الدولة (فرصة القول في باب) تركية (القاضي أبي العلاء صاعد
 قتيبه) السلطان (على) حسن (سمته) أي طريقته وسيرته الحسنة في العلم والورع والتقوى (وسماه)
 أي ما عرف به بين الناس من الأوصاف الجميلة والمزايا الجليلة من الوسم وهو العلامة وفي التنزيل
 سميهم في وجوههم (وأنبأ) أي أخبر (عن ورعه وتقواه والتمس) من السلطان التماسا جارا
 (على سبيل التلطف أن يقع) منه (تلاف) مصدر تلافى الشيء أي بذركه (للفضاضة به) أي
 بأبي العلاء يقال غض عنه بغض بالضم أي وضع ونقص من قدره ويقال ليس عليك في هذا الأمر
 غضاضة أي ذلة ومنقصه (وتدرك للمهانة) أي الحفارة والذلة يقال هو مهين أي حقير ضعيف
 (الطارئة) أي المعارضة (عليه بعرك من تصدى) أي تعرض (للكاشفة) أي لمعاداته يقال عرك
 الشيء دلكه وحكه حتى عفاه والمراد به هنا الاتهام والتشديد (وتعرض الاستفسار) أي طلب فساد
 (لمكاته) أي منزله عند السلطان بالطعن المتقدم فيه (فوثقه) أي بالامير أبي المظفر (السلطان
 فيما قال) في تركية القاضي أبي العلاء (وحس) أي علم بطريق الحدس (ان صاعدا أجل من
 أن يعتد الاعتزال) ظاهر هذا التركيب ونظائره من تخوؤهم زيد أعقل من أن يكذب مشكل
 إذ قضيته تفضيل صاعدا في الجلالة على اعتقاد الاعتزال وتفضيل زيد في العقل على الكذب ولا معنى له
 وقد وجهه ابن هشام بتوجيهين أحدهما أن يكون في الكلام تأويل على تأويل فيؤول أن والفعل
 بالمصدر و يؤول المصدر بالوصف فيؤول إلى المعنى الذي أرادته المتكلم لكن بوجه يقبله العلماء ألا ترى
 أنه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى
 ثم قال وبعد فهذا الوجه عندي ضعيف لأن التفضيل على الناقص لا فضل له قال

إذا أنت فضلت امرأ ذابها * على ناقص كان المديح من النقص

الثاني أن الفعل ضمن معنى أبعد فبني المثال زيد أبعد الناس من الكذب لفضله على غيره فن
 المذكورة ليست جارة للفضل عليه بل متعلقة بأفعل لما ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي
 والمفضل عليه متروك أبدا مع أفعل هذا القصد التعميم هذا خلاصة كلامه وقد ناقشه البدر الدماميني
 فلم يرجع لمزيد الإطلاع (وأمر بأشخاص) أي أحضار (من انتدب) يقال ندبه إلى كذا أي دعاه
 وحنه فانتدب (لمراغمته) أي لمعاداته وقهره وأصل اشتداده من الرغام وهو التراب يقال رغم أنفه
 أي لصق بالرغام (ومقابلته) عطف على أشخاص لا على مراغمته (بما اقتضاه حكم وقاحته) الضمير
 الأول يرجع إلى ما الموصول والثاني يرجع إلى من في قوله من انتدب والظرف يتعلق بمقابلته والوقاحة
 قلة الخياء وصلابة الوجه والعين أي قبول بما يكون لا تقا وقاحته وراذاله عنها فكان حكم وقاحته
 اقتضى اهانتها وطرده وإذلاله ففعل به السلطان ما اقتضاه وقاحته وكأنا هي التي حكمت عليه حيث
 كانت سببا والحكم كثير ما يضاف لسببه (واستخلص) بالخاء المهملة أي السلطان (القاضي)
 أبا العلاء (قرارة) بالفتح وهو ما يقر فيه والمطمئن من الأرض (بته) أي طلب منه أن يلزم بيته

وتقرر ضرورة المحال واتفق أن
 تحين الأمير أبو المظفر نصر بن
 ناصر الدين في مجلس السلطان
 فرصة القول في باب القاضي أبي
 العلاء صاعد قتيبه على سمته وسماه
 وأنبأ عن ورعه وتقواه والتمس
 على سبيل التلطف أن يقع تلاف
 للفضاضة به وتدارك للمهانة
 الطارئة عليه بعرك من تصدى
 لكاشفته وتعرض للاستفسار
 مكاته فوثقه السلطان فيما قال
 وحس أن صاعدا أجل من أن
 يعتد الاعتزال وأمر بأشخاص
 من انتدب لمراغمته ومقابلته
 بما اقتضاه حكم وقاحته واستخلص
 القاضي قرارة بيته

ولا يبرز فيكون كالحلس في الميت وهو مع بسط في الميت وتجلب به الدابة قال في الاساس ومن المجاز
 كمن حلس بملك أي الزمه وحلس بكدا لزمه فهو حلس به وقد حلس بهذا الامر وفلان يحلس
 بني فلان ويحلسهم أي يلازمهم واستحلسنا الخوف لزمانه انتهى وفي نسخة استحلس بالحلم أي امر
 بالحلوس (فلم يكن يبرز الا لقرض يقضيه) كالمكتوبات (أو علم عليه مجتزئا) أي مكتفيا (بالله تعالى
 جده) عظمت وجلالته (عن غيره) اذ كلهم فقراء اليه تعالى كما قال يا أيها الناس أنتم الفقراء الى
 الله تعالى فلتقروا الى الفقير فقير وكيف لا توجه الآمال الى من يأمر بالسؤال ولا يعمل من النوال وقال بعضهم
 الله يغضب ان تركت سؤاله * وبني آدم حين يسأل يغضب

(ومقتضا بما أدركه) أفاضه (عليه من خيره ورأى ان بقية العمر أعز من أن تضاع على القيل والقال)
 هذا من قول علي رضي الله عنه بقية عمر المرء لا قيمة لها يدركها ما فاتته ويحجبها ما آتاه وقوله أعز من
 أن تضاع قد تقدم نظيره أنا والقيل والقال أصلهما قيل كذا وقال كذا ثم صار الاسمين لما لا يعنى من
 القول (وخدمة فضول الآمال) عطف على القيل أي العمر أعز من أن يضاع على خدمته فضول
 الآمال التي لا يحتاج اليها ولا تفي مدة العمر بالوصول اليها كما قال بعضهم وأجاد في المقال
 ما بال نفسك لا تموى سلامتها * وأنت في عرض الدنيا ترغها
 دار اذا جاءت الآمال تعمرها * جاءت مقدمة الآجال تخربها
 أرا لك تطلب دنيا لست تدركها * فكيف تطلب أخرى لست تطلبها

(ومضى اولة ما يصم قدر العلم بالابتدال) المزاولة المعاناة والمعالجة وبهم مضارع وصم من الوصمة وهي
 العيب وأصلها شق في القناة وهذا من قول القاضي أبي منصور عبد العزيز الجرجاني من قصيدة
 مشهورة

ولوان أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس لعظموا
 ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا * محياه بالاطماع حتى تهجما
 ولم اقتض حق العلم ان كان كليا * بدا طمع مسيرته لى سلما
 ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي * لأخدم من لا قيمت لكن لأخدما
 وأسقى به غرسا وأجنيه ذلة * اذا ما كساب الجهل قد كان اخرا

والمقصود بقوله لأخدم من لا قيمت الخ تعظيم العلم لا التكبر والترفع فان ذلك مذموم فاندفع الاعتراض
 الذي نقله الشارح النجاشي عن بعض الصوفية فان الامور بمقاصدها والله تعالى يقول سأصرف عن
 آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فيفهم من الآية الكريمة ان التكبر قد يكون بحق اذا كان
 المقصود به تعظيم أمر الدين ورفعة شأن العلم خصوصا في نفوس الجهال فان العالم اذا تواضع بما لا يليق به
 لهم احتقروا واستحققوا به فوقه وافي الوبال والشكال وان أدى ذلك الى استخفاف العلم كقصر المستخف كما هو
 مقرر في فروع الفقه (واستتاب) بعد جهر السلطان عليه (ولدين له كالفرقدين) هما نجمان معروفان
 قريبان من القطب (أو الشعريين) هما الشعري العبور التي في الجوزاء والشعري العميص التي
 في الذراع وترجم العرب انها أخت سهيل (أبا الحسن وأبا سعيد شريكي هنان في المروءة والفتوة) شريكي
 حال من ولدين لوصفه بقوله كالفرقدين وشركة العنان هي أن يشتركا في شيء خاص دون سائر أموالهما
 كما أنه عن لهما شيء فاشترياه مشتركين فيه قال الجعدي * وشاركوا قريشا في تقاهما * وفي أحسابها
 شركة العنان * والمروءة الانسانية وكالاهمة والفتوة الكرم (ورضيحي لبيان) اللبان بالسكسر
 كالرضاع يقال هو أخوه لبيان أمه قال اس السكيت ولا تقل بلين لانه اللان الذي يشرب كذا
 في المصباح المنير (في أوامر السيرة وأحكام آيات الله المتلوة) أي انهما في معرفة أوامر السنة النبوية

فلم يكن يبرز الا لقرض يقضيه أو علم
 عليه مجتزئا بالله تعالى جده عن غيره
 ومقتضا بما أدركه عليه من خيره ورأى
 ان بقية العمر أعز من أن تضاع على
 القيل والقال وخدمة فضول
 الآمال ومضى اولة ما يصم قدر العلم
 كالفرقدين أو الشعرين أبا الحسن
 وأبا سعيد شريكي هنان في المروءة
 والفتوة ورضيحي لبيان في أوامر
 السيرة وأحكام آيات الله المتلوة

سيان وفي تعرف الاحكام القرآنية فرسار هان (في قضاء الواجب) جميع واجب على غير القياس
 أي ما يجب عليه من الحقوق كإداء الأمانة وقضاء الديون وأثمان ما يحتاج اليه من الاقوات
 والملبوسات وصلة الرحم (واحتفال النواثب) وهي ما يتوبه من الغرامات وما شاكلها والظروف
 في قوله في قضاء يتعلق باستناب (ففي له) بالبناء للمفعول (عن حقوق الناس) لظهور عذره في
 تركها وذلك كعبادة المرضى مثلاً والتشجيع والتهاني والتعازي (وفرغ) بالبناء للمفعول (لعلم النظر
 والقياس) أي للاستغفال بالعلوم العقلية والشرعية (وحظي بمثل ما نبأ عنه أبو الفتح البستي من
 حاله) أي من وصف حال نفسه بقوله (قد جمع الله أربعاً) * فحين عزى وحسن حال *
 بلاغ علم مسأغ شرب * رفاع عيش فراغ بال) مسأغ الشراب سوغه وهو سهوله دخوله الخلق والرفاعة
 هي السعة في العيش وبين رفاع وفراغ جناس القلب (نعم) تقدم الكلام عليها في نظائر هذا
 التركيب وان المصنف يجعلها كالخلاص والانتقال من أسلوب إلى آخر (واطلق تمادى الأيام على
 نباهة أي بكر) التمادى بلوغ المدى ومدى كل شيء غاية ونهايته وتمادى الأيام فاعل أطلق وعلى نباهة
 يتعلق بأطلق والسن الجهور والآتي مفعول اطلق وقول النجاشي التمادى الا يغال في الظلم تعريف
 بالاختصاص ولا يلاقى كلام المصنف أيضاً لان التمادى هنا على نباهة أي بكر وما عطف عليها الا على الظلم
 تعريف بالاختصاص وان لم من بعض المعطوفات الظلم لكن التمادى غير مقصور عليه بل هو من جملة ما وقع
 عليه التمادى والنباهة مصدر بفتح الهمزة والضم شرف واشتهر فنهيه (وارتفاع مكانته) أي منزلته
 (واتساع حتمته) أي جاهه وأصل الحتممة الحياء والمراد به هنا كونه مستحيماً منه فهو مصدر ميمي مبني
 للمفعول وقد تقدم له مزيد بيان وتحقيق (ومهابته) أي خشيته واجلاله (وانبساط أيدي حاشيته) أي
 أتباعه (في أموال وأعراض أهل ناحيته) أي نيسابور وهذا التركيب من قبيل قولهم قطع الله يد رجل
 من قائلها وقولهم بين ذراعي وجهته الأسد والاعراض جمع عرض بالسكون وهو كل ما عدا الثقلين
 فالمراد بالأموال هنا النقود ان ليكون العطف من عطف المغايرة ويجوز أن يراد بالأموال ما يشمل
 الاعراض فيكون من عطف الخاص على العام (واستمرار العناد بينه وبين أعيان الاشراف في جبرته)
 جمع جار مجرى المجاور (ألسن الجهور ومن الناس بحضرة السلطان بما طغى) أي نجحوا وزالحد من
 حاله وبغى من جرح خياله) يقال بغى الجرح اذا افسد بعد الاندمال وتوزم والحبال الفساد (ادلالاً)
 مفعول له لقوله طغى اي اعجابوا واعتزوا (بأفأعيله) جمع أفعولة بمعنى مفعولة كأعجوبة وأعاجيب
 (واعتماد برحمته على ما سبق العلم به) أي للسلطان في سالف الا زمان (من خلوص ضميره) ورشاد
 سبيله) في دين الله تعالى من مناصرة السارقين عن الدين كاطمئنة الباطنية (قد اركه الاحتمال) من
 السلطان (مدة من الزمان مديدة) أي طويلة وهذا كقولهم ليل أليل (محافظة) مفعول له لقوله
 تداركه (على الصنعة) أي المعروف من السلطان في حق أبي بكر (من الانتزاع) منه (والعارفة)
 أي الاحسان (من الارتجاع) أي الاسترداد (وابقاء على المحل المرموق) أي المنظور اليه (في الله)
 أي لأجله أو في رضاه ومحبة يقال أبقى عليه ادا عطف عليه ورأى حقه وفلان لا يبقى على أحد أي
 لا يراعى حقاً لا أحد كما قال القائل

لمارأتك لا تبقى على أحد * فليت أحد بعددي من نعمائه

(من أن يلم به) أي ينزل به (الخطاط) أي انضمام لجانبه (أو ينحل له رباط) هو ما يشده فم القربة
 وتوثيقه الدابة وهو كناية عما عوده السلطان من الالتفات والاکرام والاحسان فانها روابط وقيود
 للنعم عليهم كما قال أبو الطيب * ومن وجد الاحسان قيداً تقيداً * (حتى اذا جاوز الاحتمال حده)

في قضاء الواجب واحتمال
 النواثب فعنى له من حقوق الناس
 وفرغ لعلم النظر والقياس وحظي
 بمثل ما نبأ عنه أبو الفتح البستي من
 حاله

قد جمع الله أربعاً
 فحين عزى وحسن حال
 بلاغ علم مسأغ شرب
 رفاع عيش فراغ بال

نعم وأطلق تمادى الأيام على نباهة
 أي بكر وارتفاع مكانته واتساع
 حتمته ومهابته وانبساط أيدي
 حاشيته في أموال وأعراض أهل
 ناحيته واستمرار العناد بينه وبين
 أعيان الاشراف في جبرته ألسن
 الجهور وبحضرة السلطان بما طغى

من حاله وبغى من جرح خياله
 ادلالاً بأفأعيله واعتماد برحمته
 على ما سبق العلم به من خلوص ضميره
 ورشاد سبيله قد اركه الاحتمال
 مدة من الزمان مديدة محافظة على
 الصنعة من الانتزاع والعارفة
 من الارتجاع وابتداء على المحل
 المرموق في الله من أن يلم به الخطاط
 أو ينحل له رباط حتى اذا جاوز
 الاحتمال

من السلطان (وامتنع المستزاد) مصدر ميمي بمعنى الاستزادة (بعده) أى بلغ مبلغا لا يمكن
 الزيادة عليه (عقد السلطان) جواب اذا (ولاية نيسابور) مراعاة لأبي بكر (لأبي على الحسن
 ابن محمد بن العباس وقد كان جده) وهو أبو العباس (في ملوك آل سامان) وهم ملوك بخارى المتقدم
 ذكرهم (مجدودا) أى صاحب جدد أى حظ وبحث (وفي جملة الاعيان والتناء) أى الدهاقين
 أو السكان من تنافى المكان تنوأ أقام والاسم التناءة السكابة والتانى الدهقان جمعه سكان كذا
 فى القاموس (مجدودا أثره) أى أثر جدد أى على (فيما بين آثار الرجال مجدودا ووافق أبوه) أى والد
 أبى على وهو محمد بن العباس (أيام السلطان) بين الدولة (أول مقدم خراسان) أول بدل من أيام
 السلطان أو ظرف زمان لوافق لاكتسابه الظرفية من المضاف اليه (واتصاه بمنصب أصحاب الجيوش
 بها آل سامان) وهم أولياء منته الذين ورث منهم الملك وأبوه من مواليهم (فانجبل خلقاهما) يقال
 جبلة الله فانجبل أى خلقه على ذلك كأن أصل طينته جببات عليه وصارت جبلة أى خلقه وجمعها
 جبلات (على مناسبة الاشتراك ومبيعة الشباب) أى الاشتراك فى السن والاختلاف ومبيعة الشباب
 أوله وفى أكثر النسخ على مناسبة الشباب أى اقترانها فى السن (وعرف السلطان له) أى لمحمد بن
 عباس حق الخدمة والاصطحاب الماضين (غير انه اعتبط) بالناء للفعول (فى شبابه فعاد كايذا)
 الاعتباط نحر الجزور من غير علة وموت الرجل شابا وقوله فعاد كايذا ألمج الى قوله تعالى كايذا أنا أول
 خلق نعيده وعبر بالسكاف الفورية كقولهم صلى كما توشأ أى على فور وضوئه للإشارة الى قصر عمره
 (وكل امرئ يوم امده الى الردى) الظاهر انه شطربت من الطويل والمدى الغاية والردى الهلاك
 وكل مبتدأ أول ومده مبتدأ ثان والى الردى خبر المبتدأ الثانى والثانى مع خبره خبر الأول ويوماظرف
 للاستقرار الذى فى الظرف (وكان) أى أبوعلى (يضرب أبانصر أحمد بن ميكال بقرابه) يعنى يقول ان
 أبانصر قريب لى ويبنى وبينه لجهة النسب (وأواصر مستجابة) الأواصر جمع اصرة وهى ما عطفك
 على رجل من رحم أو قرابة أو مصاهرة أو معروف يقال ما ناصرنى على فلان اصرة أى ما تعطفنى عليه
 قرابة ولا منة واسناد المستجابة الى ضمير الأواصر على أى صاحبها مستجابة أى يجبب كل منه ما
 يدعو اليه لما بينهم من رافة القرابة والرحم الداعية الى ذلك (فنشأ فى جلته) أى جملة عياله (نشأة
 المقبل) أى الرجل المقبل على ما يعيه خلاف المدبر (وخرج) أى برز (خروج القديح قدح ابن مقبل)
 هو تميم بن أبى بن مقبل وصف قدح حاله من قدح الميسر فقال

خروج من العمي اذا صلت صكة * بدا والعيون المستكفة تلح

العيون المستكفة هى التى تنظر من تحت الكف وهى أقوى نظرا ولهذا البيت قصة بروى أن
 عبدا للملك من مروان كتب الى الحاج أمانه دفاذا أذاك كاني فاخرج خروج قدح ابن مقبل فلم يعرف
 الحاج ذلك فتأدى فى الناس من أتاني بذكر قدح ابن مقبل فله كذا وكذا فأتاه رجل وأنشده هذا البيت
 فأعطاه عشرة آلاف درهم (وأحدث له) أى لأبى على (شكر النعمة) أى شكر نعمة أحمد بن ميكال
 (خشيعة) جلالة وهابة (وصفوا الخدمة) له أدبا وهمة (فلما مضى أبونصر لسبيله) أى انتقل الى
 رحمة الله تعالى وأبونصر هذا هو أخو السلطان وكان مولى قيادة الجيوش بنيسابور (أنهى الى
 السلطان حاله) أى حال أبى على (فى كنيه) أى كاسته وفطاته ونباهته (وذلاقتهم) أى قوة
 عارضة وبلاغته تقول ذلق السان فهو ذليق وذلق أى حديد يلصق بين الذلاقة (وطرفه) بفتح فسكون
 أى كاسته وحذقه وذكاؤه (ولباقتهم) مصدر لبق الرجل بالكسر لباقة فهو لبق وليسق أى حاذق
 دقيق بما يعمل (فاستحضره) أى طلب حضوره لديه (ليخبره) من الخبرة أى يتخبر به ابعلم غور

ليخبره

ما عنده (فوافق) أي أبوعلى (أولى النظر) أي في النظر الأولى من السلطان فالنظر مصدر استعمل
طرف زمان واكتسب أولى النظرية من المضاف اليه (قبولا) مفعول وافق (وطرفا) من السلطان
(بحرود) لا عجب منه (أي من أي على (مكولا) أي انه امتلأ طرفه بالاعجاب من أي على كإمتلأ
بالمروء (وازداد على طول الخبرة) من السلطان والخبرة بالضم والكسر مصدر خبرته اذا بلوته واختبرته
(وفاقا) له (وعلى سوق الخدمة نفاقا) أي راجعا (فما تموا الاشياء أصلحها التدبير ولقمها التأبير)
تلقح النخل وتأبيره هو أن يؤخذ من طلع الذكور فيوضع في طلع الاناث فتصلح (والماء العبر) عطف على
التأبير بتضمين لقسمها معنى أصلحها ونفعها او بتقدير عامل أي وسقاها الماء العبر على حد قوله

اذاما الغايات برز يوما * وزبحن الحواجب والعيونا

أي وكلنا العيون وقوله وعلمتها تبتا وما باردا أي وسقيتها (حتى سميت) أي علمت به (المراتب وتوجهت
اليه الرغائب) جمع رغبة بمعنى مرغوبة (وقابلت حشمته حشمة أرباب الجنود) من قواد العساكر
والامراء (وسادات الاقلام والحدود) جمع حد والمراد بها السيوف أي انه احز كل الفضيلتين السيفية
والقلمية ويرى الاقليم جمع اقليم فعلى هذه الرواية يكون المراد بالحدود اطراف الممالك (وكان غرض
السلطان في عقد الرئاسة له) أي لأبي على (ان يجمع به) أي بذلك العقد وابأى على (من انعقدت) أي
الرئاسة له وهو ابو بكر (بدالة التأله والتعبد) التأله النسك والتخشع والدالة على وزن الضالة الدلالة
قال في الاساس وهو مدلل بفعله وبشجاعته ولفلان على دلالة ودلالة وانا احتمل دلالة انتهسى (وسابقة
الترهب) المراد به هنا التعبد بمجاهدة وتنشأ لترك الشكاح اذ لارهاية في الاسلام (والترهد) أي
الزهد في الدنيا ولا يخفى ما في تعبيرات المصنف بصيغة النفع من ان هذه المذكورات متكلفة له
ومصنوعة ليل اغراض دينية (فقدّر) عطف على انعقدت (ان الذي حظى به) من الرفعة ونفوذ
السلطة وانقياد السلطان له (معهود بالدين فلا سبيل الى حله) لان حله في زعمه محل بالدين فلا يقدم
عليه سلطان ولا غيره (ولاحقاق ابد المستهل) المستهل اسم مفعول من قولك استهل الهلال ببناء الفعل
للفعل قولك كتبتك مستهلا شمر كذا أي لاستهلاله أي رؤية هلاله والمراد به هنا نفس الهلال
بدليل قوله لاحقاق قال العلامة البدر الدماميني وقد اطلع المتأخرون من المصريين بالتلفظ بالمستهل
بكسر الهاء حتى حمل ذلك بعض ادباءهم الفضلاء على التورية قال مجير الدين بن عبد الظاهر

لا تسلي عن اول العشق اني * انا فيه قد عجزت هجره

انا نادى ووجهك ارحبت غرامى بمستهل وغره

وقال ابن نباته احط سؤالي بالرقاع ولارى * جفائك يا هذا بوصولك ينسخ

ترى هل لعامى من جبينك غرة * بها لا يدعى المستهل يورخ

ثم قال فان قلت هل له وجه قلت يمكن ان يجعل المستهل اسم فاعل من قولهم استهل الهلال بمعنى تبين
ذكره في الصحاح فيكون المراد بالمستهل بكسر الهاء الهلال المتبين ويصير حديثه قولهم كتب مستهل شهر
كذا بمثابة قولك لالهلال كذا أي لوقت هلاله على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمراد
بوقت الهلال وقت ظهوره فهدا غاية ما يظهر فيه انتهى فعلى هذا يضبط المستهل هنا بالكسر طيا
للساقعة لعدم الاحتياج الى التعجز في الكلام على خلاف ما ضبطه النجاشي (ويرجع به) عطف على
يقمع والضمير المستتر المرفوع راجع الى السلطان والمجور بالباء راجع الى ابى بدر أي كان غرض
السلطان برياسة ابى على ان يجمع ابا بكر وان يرجع به (الى ما يوجب حكمة التقية) أي التقوى (من
رفض) أي ترك (المراتب العلمية) في الدنيا (والمطامع الدنيوية) لانها غير لا تقين بالعلماء المتورعين

فوافق أولى النظر قبولا وطرفا
بحرود الاعجاب منه مكولا وازداد
على طول الخبرة وفاقا وعلى سوق
الخدمة نفاقا فماتوا الاشياء
أصلحها التدبير ولقمها التأبير
والماء العبر حتى سميت به المراتب
وتوجهت اليه الرغائب وقابلت
حشمته حشمة أرباب الجنود
وسادات الاقلام والحدود وكان
غرض السلطان في عقد الرئاسة
له أن يجمع به من انعقدت له بدالة
التأله والتعبد وسابقة الترهب
والترهد فقد ران الذي حظى به
معهود بالدين فلا سبيل الى حله
ولاحقاق ابد المستهل ويرجع به الى
ما يوجب حكمة التقية من رفض
المراتب العلمية والمطامع الدنيوية

يعني انه كان غرض السلطان في عقد الرئاسة لابي علي مبنيا على امرين احدهما ان يقوم ابانكر الذي
انعدت له الرئاسة بواسطة دعوى التعبد والتسليم التي قد راها من تبطه بالدين فلا يمكن لاحد ردها
عنه لانه مغل بالدين على زعمه والثاني ان يرجع به الى ما هو الاوفق بحاله والانساب بأمثاله من رفض
المراتب العالية والمطامع الدنيوية (فلما ورد لها) أي نيسابور (ساس أهلها سياسة لوعاش الهازياد
لعماد الى سياسته بعين استزادته) ساس الرعية دبرها وقام بأمرها وزاد هوزياد ابن أبيه الحقه معاوية
رضي الله عنه بأبي سفيان أبيه وهو من دهشة العرب تقلد العراق لأبي المؤمنين علي رضي الله عنه
وكرم الله وجهه فلما الحقه معاوية بأبي سفيان واستماله منه اليه تقلده وصار من بني أمية وكانت امه
ممية وفيه قيل

فانك تدعي في آل حرب * كدعوى السقب من رال العام

جمار في السكبة تدعيها * كدعوى آل حرب في زياد

زياد ليس يعرف من أبوه * ولكن الجمار أبو زياد

ممية وفيه قيل

وقيل أيضا

وقيل أيضا

ثم ضم له يزيد بعد موت معاوية الكوفة الى البصرة وجميع العراق وتولى حرب أمير المؤمنين الحسين
رضي الله عنه وكانت سياسته يضرب بها الامثال ولا توجد له الامثال كذا في الذكر ما في وكان من
سياسته انه دخل البصرة وكانت تموج بالرعاع والسراق فضبطها في ثلاثة أيام بحيث انه أمر الناس
بطرح أموالهم على قارعة الطريق يوم اول ليلة فاستجاس أحد على أخذ شئ منها والمعنى ان
زياد لو عاش ورأى سياسة أبي علي رأى سياسته ناقصة بالنظر اليها وكان ينظر الى سياسته بعين
المستريد ويطلب الزيادة لها ليكمل ما رآه فيها من النقصان (خفت عليه حتى صير) أي صوت
(الجنادب) خفت الصوت خفتا وخفتا من باب ضرب سمكن ويعدي بالياء فيقال خفت بصوته
وخافت بقراءته اذا لم يرفع صوته فهمها والجنادب جمع جنذب كبرش وتفتح داله وكدرهم نوع معروف من
الجراد (وسكن حتى ديب العقارب) أي حركتها مصدر دب ومنه سميت الدابة باسمها (وهذا)
أي سمكن واستقر (حتى شغب المراتب) أي مخاضة أصحابها في التصدر والتنفوق ومجادة
أربابها في التقدم والتأخر (وسكت حتى دوى المذاهب) أراد به مجادة أربابها في إقامة الدلائل على
خلافات المسائل وتحرير ابراهيم على التراجع (فكأ عما أقبل به) أي بأبي علي (شفيف الشتاء)
بالشين المعجمة والفاءين أي برده (فاسكل سامة) أي ذات سم (أو هامة) واحدة الهوام وهي اسم
لكل ماله سم يقتل كالخية قاله الازهرى وقد تطلق الهامة على ما لا يقتل ومنه حديث كعب بن عجرة وقد
قال له عليه الصلاة والسلام أيؤذيك هوام رأسك والمراد القمل على الاستعارة بجراح الاذى كذا
في المصباح المنير (في الوجار) أي الحجر وأصله حجر الضبع (النجار) أي دخول ولزوم (وبالمغار)
أي الغار (استنار) أي اختفاو المعنى مهابة أبي علي وضبطه سمكن الفتحة الهاجئة والامور
المضطربة المانحة فاستقر خواصها وعواقبها كما تسكن يبرد الشتاء سواها الارض وهواؤها
(وقد بث عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى مات دب عقارب)

البيت لأبي تمام من قصيدة يمدح بها عبد الله بن طاهر أولها

أهن عوادي يوسف وصواحيه * فغز ما فقد ما أدرك السؤل طالبه

فاعترض عليه في صرف يوسف فقال صفة فصرفته والقصة سيده مشهورة وليس المراد يوسف هنا
المصدق عليه السلام ليعترض على أبي تمام في جواب الاعتراض بقوله صفة فصرفته وبث فعل
ناض من البث وهو النشر وعبد الله فاعله وخوف مفعوله وعلى الليل يتعلق بـ يث والمعنى ان عبد الله
خاف انتقامه كل شئ حتى الهوام في الليل المظلم فلا تخرج من بعرها خوفا من سطوته وفي بعض

فلما ورد لها ساس أهلها سياسة
لوعاش الهازياد لعماد الى سياسته
بعين استزادته خفت عليه حتى
صير الجنادب وسكن حتى ديب
العقارب وهذا حتى شغب المراتب
وسكت حتى دوى المذاهب
فكأ عما أقبل به شفيف الشتاء
فلكل سامة أو هامة في الوجار
النجار وبالمغار استنار
وقد بث عبد الله خوف انتقامه
على الليل حتى مات دب عقارب

الذي قد ثبت والبيت الذي قبل يقتضي أن يكون قد ثبت بالقاء التفرعية لا بالواو ولا باللام وهو قوله
 فيا أي الساري اسر غير محاذر * جنان ظلام أوردى أنت هائبه

أي من كان لا يسير للاحق فوافر عا ليسر فان عبد الله منع الدهر من عواديته (ها) حرف تنبيه أي تنبيه
 (أن هبة السلطان هي التي خطمت) بالحاء المعجمة من خطمت البعير زحمة ووضعته الخطام أي
 الزمام وهي خطا مالانه يقع على خطمه أي مقدم انفه (الهاميم) جمع لهموم وهو السيد الكثير
 الخير والنساق الغزيرة اللبن (وخطمت) بالحاء المهملة من الخطم وهو الكسر (الاقاليم) جمع اقليم
 وهو قسم من أقسام سبعة من الربع المجور من الارض (فلو و) كل بعض هنمه بر واسبى الجبال
 لا أصبحت منسوفة أي مقلوعة من نصف البناء قلعه وهذا مأخوذ من قوله تعالى ويسألونك عن
 الجبال فقل ينسفها ربي نسفا (أو بطواحي البحار) أي البحار الطامية من طما البحر غلا وارتفع
 (اعادت منسوفة) أي منزوحة من تزفت البئر نزا إذا استخرجت ماءها فنزفت هي بتعدى ولا بتعدى
 (فما خطر خطه) الخطر بفتح الخين ارتفاع القدر والخطه بكسر الخاء المكان المختط للجماعة (بنيه)
 أي يتكبر (بها) أي فيها (عن الرشد) ضد الفنى (تائه) اسم فاعل من تاه (ويحيى عندها من قصد
 الصواب) أي طريقه (نبه) بالثون والباء الموحدة والهاء على وزن حسن وهو عبارة عن الشيء
 الخفي وفي الأصل هو الضالة توجد عن غفلة لا عن طلب ومكانه عبارة عن الخامل وفيه إشارة إلى أبي
 بكر (أو تابه) هو ضد التبه وهو الشريف الوجيه (ومن أحسن في جنب مثاله فعن عون القدر وحكم
 الفلك الدوار على البشر) المراد بالجنب هنا الحق والطاعة كما في قوله تعالى على ما فرطت في جنب
 الله وكقوله

أما تتقين الله في جنب وامي * له كبد حرى عليك تقطع
 وبالمثال المثل والمراد بالمثال السلطان نفسه بطريق الكناية كقولهم مثلك لا يخجل وقد استعمل
 المصنف المثال بمعنى المثل في قوله في الخطبة موصوفين بسن الانبياء ومثل من قام بعدهم على مناهجهم
 من الولاة والامراء قال الصدر هي جمع مثال وفي عراقيات البيوردي

وأنظم حين انفر رانعات * تسكون لكل ذي حسب مثالا
 أي مثالا وفيها أيضا قوله * فن لي على غي التني بصاحب * عزيمته لا شرفي مثال * أي مثل وقوله فعن
 عون القدر أي فاحسانه عن عون القدر فحذف المستأ والجملة جواب الشرط واقرنت بالقاء الرابطة
 قال الجر باذقاني كأنه يقر ران كل من أحسن في أيام السلطان فهو معدود من حسنات السلطان
 لا من حسناته ومحسوب من معاونة القدر له في اناحة الخير لا يامه كما أن دحر المر يدوسقي المحول منسوب
 إلى فضل الله تعالى لا إلى الشهاب والذهاب وان اقتضى ظاهر الحال نسبة ذلك اليهما انتهى وقال
 الطرقي يعني أن من أتى بالاحسن فيما يحكم به فليس ذلك عنه وعن غناؤه وكفايته بل هو عن تأييد
 السلطان وعونه وشبهه بالفلك والقدر لا استيلائه على الايام واستبداده بالحكم انتهى ولا يخفى أن
 ما ذهب اليه الجر باذقاني انسب من طريق الطرقي لسلامته عن الغلو في ادعاء الاستيلاء والاستبداد
 المذكورين مع أنه ليس في الكلام قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي بل فيه ما يقرر المعنى الحقيقي
 وهو وصف الفلك بكونه دوارا على البشر ومما يؤيد المسلك الا قول قوله (أي الله أن يحمد على دحر) أي
 طرد وابعاد (المرید) أي الشيطان (شهاب) كوكب (أو يدح على سقي المحول) جمع محلى ضد
 الخصب (ذهاب) جمع ذهبية وهي المطر الجوديعني اذا كان الشهاب مخلوقا لهذا مخراله مجبولا
 عليه طبعه وافطرة تنبعث الى ما خلق له دواعيه فلا يمكنه ترك ذلك فلا يحمد عليه وكذلك الذهاب
 وهذا يخفى الى قول أبي نواس وكما كالسهم متى أصابت * هرامها فرامها أصابا

ها أن هبة السلطان هي التي
 خطمت الهاميم وخطمت الاقاليم
 فلو وكل بعض هنمه بر واسبى الجبال
 لا أصبحت منسوفة أو بطواحي
 البحار اعادت منسوفة فما خطر
 خطه بنيه بها عن الرشد تائه ويحيى
 عندها من قصد الصواب نبه
 أو تابه ومن أحسن في جنب مثاله
 فعن عون القدر وحكم الفلك
 الدوار على البشر أي الله أن يحمد
 على دحر المرید شهاب أو يدح على
 سقي المحول ذهاب

وهذا أوردته المصنف على سبيل التمثيل في أن المدح السلطان لا يأتي على الرئيس لانه مأمور بهذه الامور لا يمكنه تركها أو تنفيذها أو التمكن من اجرائها انما هو بقوة السلطان وسطوته ويده المستولية على رعيته (وتطرف الرئيس أبو على حواشي المقصود) تطرف أي تتبع الاطراف والحواشي جمع حاشية وهي الطرف والمراد ما أتباع أي بكر المعبر عنه بالمقصود أي قبض عليهم (يترزع منهم بعض ما أخذوه رشي) جمع رشوة بالكسر كسدة وسدر والضم لغة وجهه رشي بالضم أيضا وهي ما يعطيه الشخص الخاكم أو غيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد (واحتسوه ثروا وكشي) احتسوه أي شربوه شيئا بعد شيئا وثر و با جمع ثرب والترب بالشاء المثلثة والراء الساكنة تحكم رقيق قد غشي الامعاء والكروش والكشي جمع كشية وهي تحكم بطن الضب وقيل هي الشحم التي تلتصق بمن الضب قال الطرقي معناه انهم بالغوا في الاخذ والاستيكاك حتى وصلوا الى البواطن لان الثرب والكشية لا يـ كـونان الا في البطن ثم قال ويحتمل ان يكون معناه انهم استنظفوا ما عند الناس على جهة لا تعهد من حيث انهم توسلوا من القليل الى الكثير لان الاحتساء لا يكون الا لسلطان مائع في بلوغه الى الثروب والكشي فقد تمادى وتجاوز الحد وجعل الاحتساء اكلا وهو بالغ انتهى (ثم نقلهم) أي الحواشي (الى بعض القلاع عمرة) أي اعتبارا (لن اكل بالله) أي جعل عبادة الله تعالى وسيلة وذريعة الى كل أموال الناس (وأظهر الزهد في الدنيا ثم لم يتوكل على الله) بل جعل اظهار الزهد أحبولة للدنيا الدينية والتقوى للتوصل اليها مطية وتزايروا الاختيار وليس شعار الا برأب طلب الدرهم والدينار فحق عليه قول الحريري

ابست الخبيصة أبغى الخبيصة * وانشت شهي في كل شبيصة
وصبرت وعظي أحبولة * أربيع القيص به والقبيصة

(وهم بصاحبهم) أي بكر (فأخذ حذره) بالانزواء عن الناس واختيار الوحشة على الايناس (وأرخی من دون ستره) كناية عن استناره عن الناس ولزوم بدته (ولم يقصد السلطان قصد استئصاله) أي اجتياحه وازالته بالكلية (ولانفضه) مصدر نفضت الشجرة اذا حركتها بعنف ليستقط ثمرها (عن فضول) زوائد (ماله) ثلثية هم بأن محبة المال دعتهم لذلك لالحمية الدينية (فترك من وراء الحجاب على قدم الزهادة) أي التي كان يظهرها وقطعت عنه الصلات السلطانية (وغصص الفطام عن العادة) المألوفة من معاملة السلطان له بالاكرام والتعظيم التي توصل بسببها هو وحاشيته الى ما توصلوا اليه من الاستيلاء على الاموال وجمعها من حرام وحلال (وعطف) أبو على (من بعد) أي من بعد فراغه من أمر أي بكر وأتباعه (الى جماعة الاشراف العلوية) النسوبين الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (ذوي الاقدار العلية) لخروجهم عن مركز طاعة السلطان ودخولهم في دائرة الطغيان اتسكا على شرفهم العلي ونسبهم العلوي (فأشعرهم) أي اعلمهم (ان خشمهم) أي احترامهم (بالطاعة) للسلطان (موصولة) أي ان احترامهم وتقديرهم مرتبط بطاعة السلطان لان الله تعالى قرن اطاعة أولي الامر بالطاعة والاطاعة رسوله فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فدامت تلك الطاعة موجودة كانت خشمهم موفورة وان نبذوها اندثت خشمهم وعمولوا بما تقتضيه شريعة جدتهم (وحرمتهم بلزوم القصد) أي الجادة (وترك تعدي الحد) الشرعي (مكفولة) أي مضمونة (قتلقوه) أي أباعوا (بالاجلال) الذي يتلقى به الأمراء (وقابلوا أمره بالامتنال) أي بالسمع والطاعة (علما بأنه طل الله في أرضه) لان يده يد السلطان وكلته كفته فالدخول في طاعته ودخول في طاعة السلطان الذي هو ظل الله في أرضه (فما يغني عنه غير الانقياد) اليه والاستظلال به (والميل على الغلو لاقتصاد) على هنا للجائزة

وتطرف الرئيس أبو على حواشي
المقصود يترزع منهم بعض ما أخذوه
رشي واحتسوه ثروا وكشي ثم نقلهم
الى بعض القلاع عمرة لن اكل بالله
وأظهر الزهد في الدنيا ثم لم يتوكل
على الله وهم بصاحبهم فأخذ حذره
وأرخی من دون ستره ولم يقصد
السلطان قصد استئصاله ولا انفضه
عن فضول ماله فترك من وراء الحجاب
على قدم الزهادة وغصص الفطام
عن العادة وعطف من بعد الى جماعة
الاشراف العلوية ذوي الاقدار
العلية فأشعرهم ان خشمهم
بالطاعة موصولة وحرمتهم بلزوم
القصد وترك تعدي الحد مكفولة
قتلقوه بالاجلال وقابلوا أمره
بالامتنال علما بأنه طل الله في
أرضه فما يغني عنه غير الانقياد
والميل على الغلو لاقتصاد

معنى عن كقوله * اذ ارضيت على بنو قشير * أى عنى وقوله

في ليلة لا ترى بها أحدا * يحسبى علينا الاكواكبا

أى عنا أى الميل عن الغلو في المراتب وطالب الترفع الى المتوسط فيها (واستخلف أبو على على الرياسة) على نيسابور (عند الشخص الى الحضرة) أى حضرة السلطان (أبانصر منصور بن رامش وهو يضربه بقراية) أى أن أبانصر يضرب أبانصر أى يتصل اليه ويدل بقراية (أبى السلطان الاقطعهما عليه صيانة له من تعيير الكرام وتثريب الرجال عند ذكرا الارحام) الضمير في قطعها يرجع الى الرياسة وفي عليه الى أبى نصر ومعنى قطعها عليه جعلها لا تقه به وعلى قدره يقال قطع الثوب عليه اذا قدره على قدره يعنى ان السلطان لم يرض أن يستخلف الرئيس أحد الاقربيه أبانصر صيانة للرئيس من تعيير الكرام له بقطع الرحم وتثريب الرجال عليه عند ذكرا الارحام وجملة أى حال بتقدير قد والعامل استخلف والتقدير استخلف الرئيس أبانصر أى السلطان الا ذلك الاستخلاف فان قلت كيف يكون حالا ولم بين هيئة الفاعل وهو الرئيس ولا هيئة المفعول وهو أبانصر قلت هو في الحقيقة بيان هيئة الماعل لان السلطان اذا كان يأبى الامن استخلاف أبى نصر فيكون الرئيس مأمورا بذلك لا محالة فالتقدير اذا استخلفه مأمورا وهذا في غاية اللطف كداد كرا التاموسى وما ذكر من انه في غاية اللطف هو الى غاية التكلف أقرب مع انه معزل عن صناعة الاعراب فالأقرب أن تجعل الجملة مستأنفة استثناء ما بيانها كأن ساءل سأل لما قال استخلف على الرياسة أبانصر هل رضى السلطان بذلك فقال أبى السلطان الى آخره ولك أن تجعلها حالا من الرياسة أى استخلفه على الرياسة حال كون السلطان أبى السلطان الا قطعها عليه أى حال كونها مقصورة عليه كقوله جاء زيد قد طاعت الشمس عليه وقد ذكروا في جاء زيد والشمس طاعة ان المعنى جاء زيد طاعة الشمس عليه ومثل هذه الحال تسمى عندهم بالحال السببية كجاء زيد ضالعا فرسه (وطوقه له) عطف على استخلف أى سهل ووسع من طاع له المرتفع اذا اتسع (قياد الاحرار) القياد المقود وهو الزمام الذى تصاد به الدابة (والاشراف البكار) أى أنهم أن يخدموه بكرة (وأصبلا) أى وما بينهم ما هو كناية عن ملازمة الخدمة وليس المقصود تنقيح الخدمة بهذين الوقتين (ويختصوا بطاعته جملة وتفصيلا) قال التاموسى تمييزان من طاعة أو حالا من الضمير في يختصوا والذى يظهر العكس لانهم اتميزان عن النسبة وهى في يختصوا والاصل ويختص جلالتهم وتفصيلهم ثم حوالت النسبة عن الضمير وأبى بهما تمييزا كافى واشتغل الرأس شيئا وعلى تقدير الحالية فهم ما حالا من طاعته أى حال كون طاعته جملة ومفصلة لكن الحالية تصح أن تكون من الواو أيضا أى مجملين ومفصلين (فن ورم انفه) أى غضب لان الانف ينتفخ عند الغضب فهو لازم للغضب عادة فصارت كناية عنه وعبر المصنف عن ذلك الانتفاخ بالتورم لشابهته له في عظم جرم الانف (شريفنا) أى أن يخدموه نقي عن بلده) أى أنه يدعها (وعرى عما تحت يده) أى صودر في أمواله المملوكة له وسلمها وعبر عن ذلك بالانه عرى للاشعار بأن المال يستر عورة صاحبه كما يسترها اللباس (فشخصت اليه الاعناق) أى امتدت وارتفعت (وأحدقت) أى احاطت (بفنائنا الاحداق) أى الابصار وهذا شأن من يرجى ويرهب (واستتب) أى ثبت واستقام (لهرياسة لا عهد لا حد بمثلها من رؤساء خراسان) أى لا عهد الله العصى) نسبة الى العواصم برده الى مفردة وهو العصم كما هو قاعدة السبب والعواصم بلاد قصبها انطاكية وقال صدر الافاضل أبو عبد الله العصى العين فيه مضمومة والصاد مهملة ساكنة وهو أبو عبد الله محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عصم بن ملال وهو ضبى من أهل هراة وكان رئيسا فاضلا مكثرا من الحديث مع هراة أبانصر محمد بن معاذ المالينى وبنيسابور أبو الوفاء المؤمل بن الحسن

واستخلف أبو على على الرياسة عند الشخص الى الحضرة أبانصر منصور بن رامش وهو يضربه بقراية أبى السلطان الاقطعهما عليه صيانة له من تعيير الكرام وتثريب الرجال عند ذكرا الارحام وطوقه له قياد الاحرار والاشراف البكار وألزمهم أن يخدموه بكرة وأصبلا ويختصوا بطاعته جملة وتفصيلا فن ورم انفه شريفنا كان أو مشروفا نقي عن يده وعرى عما تحت يده فشخصت اليه الاعناق وأحدقت بفنائنا الاحداق واستتب لهرياسة لا عهد لا حد بمثلها من رؤساء خراسان إلا أبانصر الله العصى

ابن عيسى الماسرخسى وبالري عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وبغداد أبي محمد يحيى بن محمد بن مساعد وأدرلك بها أبا القاسم بن ميسع حيا ~~ال~~مكن في مرض موته فلم يمكنه استماع ورد نيسابور سنة ست عشرة ودخل بغداد سنة سبع عشرة وكان يضرب له الدنانير كل دينار متقال ونصف فيه صدق بها ثم يقول اني لأفرح اذا تناولت فقيرا كأغدة فيتوهم انه قصة فيفتحها فيفرح اذا رأى صفرته ثم يرتنه فيفرح اذا زاد على متقال وكان لا يدخل عشر غلاته داره يحملها من الصغراء الى الفقراء والمستورين استشهد برستاق خواف من نيسابور كان قد دخل الحمام فلما خرج لبس قيصا مبهموا وذلك لبس سبع بقين من صفر سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة انتهى (فانه بلغ مثلها ولكن على عمر مديد وعز عتيد) اي حاضر مهيا (وبأس شديد وخدم وعيد ومال ينادى على العفاة) جمع عاف وهو السائل (هل من مزيد) يعني ان ماله المعتد للصدقات ~~له~~كثرته يطلب من العفاة مزيد الصبر اللهم لان العفاة الموحدين قد استغثوا (وفرش) أي أبو نصر أي بسط (في زمانه) أي زمان استخلافه على نيسابور مكان أبي علي ويجوز أن يعود الضمير لأبي علي (بساط العدل بقواعد الاحفاش) القواعد جمع قاعد وهي المرأة التي قعدت عن الحبض والولد والاحفاش جمع حفش بالحاء المهملة والقاف والسين المجمة وهو البيت الصغير والوعاء الذي تضع المرأة فيه المغازل وفي حديث ابن اللثبية وكان وجهه النبي صلى الله عليه وسلم ساعيا على مال الزكاة فرجع بجمال ادعى انه أهدى اليه فقال صلى الله عليه وسلم هلا قعد في حفش أمه فينظر أيهدى اليه أم لا الحفش بالكسر الدرج شبه به بيت أمه في صغره وقيل الحفش البيت الصغير القريب السمك سمى به لضيقه كذا في النهاية الاثريه وفي بعض النسخ ز راي العدل بدل بساط العدل وهي التمارق وفي التنزيل وزير أبي ميثوبة (كجالات الثروة والرياش اشتراكا في الانصاف ونفقت سوق الاحساب بالدرر فوق الاكاف فن بدعة مرفوضة ورتبة مخفوضة وحدود على الحق مقامه وعيون على الفضول منامة وبطلت معها الخانات والمواخير وخرست العيدان والمزامير وركدت ألحان النائحات والسكرارى واستوت في الانجهار واللياذ بما وراء الاستار عون النساء والعذارى

فانه بلغ مثلها ولكن على عمر مديد وعز عتيد وبأس شديد وخدم وعيد ومال ينادى على العفاة هل من مزيد وفرش في زمانه بساط العدل بقواعد الاحفاش كجالات الثروة والرياش اشتراكا في الانصاف ونفقت سوق الاحساب بالدرر فوق الاكاف فن بدعة مرفوضة ورتبة مخفوضة وحدود على الحق مقامه وعيون على الفضول منامة وبطلت معها الخانات والمواخير وخرست العيدان والمزامير وركدت ألحان النائحات والسكرارى واستوت في الانجهار واللياذ بما وراء الاستار عون النساء والعذارى

استنطق العود قد طال السكوت به لا ينطق الله وحتي يطق العود (والمزامير) جمع مزامير وهو آلة لله ومعروفة (وركدت) أي سكنت (ألحان النائحات) على مصائبهن من ناحات المرأة فوحا الاسم التواح كغراب (و) الحان (السكرارى) جمع سكران أي تغنيهم عند تعاطيهم المدام (واستوت في الانجهار) أي التمتع في الجحر والمراد به خدر النساء (واللياذ) أي الالتجاء (بما وراء الاستار) جمع ستر وفي نسخة الاستنار مصدر استتر (عون النساء) العون جمع عون وهي النصف في سمن لمن كل شيء من الحيوانات قال الله تعالى عون بين ذلك في بقرة بنى

اسرائيل ولهذا أضافها الى النساء (والعذارى) جمع عذارى وهي البكر كالبحارى جمع صحراء ومن
عادة العذارى التستر والعون قدير وزن للعاجات فقال واستوت العذارى والعون في الاستئمان من
خوف الاحتساب (فأما شوارع أسواق البلد) الشوارع جمع شارع وهو الطريق المسلول للعامة فاعل
معنى مفعول (فقد كانت منذ بنيت نيسابور فضاء لا يكتها غطاء) أى لا يسترها من كنف الشئ سترته في
كنه بالكسر وهو الستر وهو من باب نصر وأ كنته في نفسه أخفته ولا يقال في الأول كنته قال
النجاشي في جميع النسخ لا يكتها بضم الياء وكسر الكاف وهذا خطأ وقع من النسخة وعلى ما تقدم
وحكمه بالخطأ خطأ فقد قال في المصباح المنير وقال أبو زيد الثلاثي والرباعي لغتان في السترو في الاخفاء
جميعا (ولا تظنها دون السماء) الدنيا التي هي فلان القمر (سماء) أى سقف (تخرقها) أى تدخلها
يقال خرقت الأرض خرقتها (الاعاصير) جمع اعصار وهو ريح ترتفع بتراب بين السماء والأرض
وتستدير كأنها عمود (تارة وتردغها) أى تحدث فيها الردغة وهي الوحل (الاهاضيب) جمع هضاب
أو هضاب بكسر ففتح جمع هضبة وهي المطرة أو الكبيرة القطر يقال هضبتهم السماء أى مطرتهم
(أخرى) أى تارة أخرى (فأما التراب) فيها (مثارا) التراب مبتدأ خبره محذوف جوازاً لدلول عليه
بالقرينة ومثارا حال من الضمير المستقر في الخبر أى كثر أو حاصل فيها مثارا وحذف ذى الحال وعاملها
غير عزي في الكلام قال الله تعالى بلى قادرين على أن نسوي بنانه أى نجعلها قادرين (وأما الانداء) ثلوجا
وأمطارا) بحرى في هذه القرينة من الاعراب ماجرى في التي قبلها والانداء جمع ندى بالقصر وهو
أصل المطر ويطلق أيضا على ما أصاب من بلل وعلى ما يسقط آخر الليل وأطلق على الانداء الثلوج
والامطار باعتبار ما تقول اليه (لم يهطن أحد من ملوك خراسان وأصحاب الجيوش بها) أى لم يدرك
ذهنه وفطنته (الالحاقها) أى نيسابور (بأخوانها من ديار) جمع دار (خراسان تسقيها لها) أى
تلك الأسواق أى أحداث سقوف لها (وتستيرها لها) (وتنظيفا عن الانداء) أى الاوساخ جمع قذى
كسبب وأسباب وفي بعض النسخ الاقدار بالراء جمع قدر بمعنى القذى الا ان القذى أكثر ما يستعمل
بالعين (وتطهيرا) وهذه الاربعة وهى تسقيها وما عطف عليه تميزات عن النسبة محمول عن المفعول به
كفجرنا الأرض عبونا والاصل لالحاق تسقيها وتستيرها وتنظيفها وتطهيرها بأخوانها (حتى ورد
الرئيس أبو على وطالب أهلها به) أى بالتسقيف أو بالالحاق (فلم يهطن) من مطالبته إياهم (شهران
حتى سمعت) أى علت (نحو السكالك) هو كالسكالك بالضم الهواء الملاقى عنان السماء قال الناصبي
وقيل المجرة ومنه قولهم لا أفعل ذلك ولونزوت في السكالك وقال أبو الطيب المتنبي

ومن بلغ التراب به كراه * وقد بلغت الحال السكالك

(سقوفها وقامت على ركائز الاعواد حروفها) الركائز جمع ركيزة وهى ما يركز في الأرض من الخشب
لا عتماد السقف عليه والحروف جمع حرف وهو الطرف أى ثبتت معتمدة ومرة تفعه على الاعواد
المركوزة أطراف تلك السقوف (فن بين منقش ومزخرف) المزخرف الذهب وكال حسن الشئ أى
مكمل حسنه (ومديج) أى خزين كزينة الديباج (بالاصباغ) جمع صبغ بالكسر وهو ما يصبغ به
(ومعقوف) أى مجعول كبرء معقوف وهو الذى فيه خطوط مضر والمراد انه منقش (تنفتح منها) أى من
السقوف (فرج) جمع فرجة (بقدر ما يجلى) أى يوسع من املت للبهير اذا وسعت له في قيده (ضياء
النهار على الابصار دون ما يوسع للدرور الغبار) من ذورت الملح أدره ذرافرة (وتمكن للدرور القطار)
الدرور مصدردر الابن والقطار جمع قطر والقطر جمع قطرة أو قطراسم جنس جمعى يفرق بينه وبين
واحدة بالتاء كقمر وقمره أى ان تلك الفرج جعلت على وضع بحيث يدخل منها الضوء ولا يدخل الغبار

فأما شوارع أسواق البلد فقد
كانت منذ بنيت نيسابور فضاء
لا يكتها غطاء ولا يظلمها دون
السماء سماء تخرقها الاعاصير
تارة وتردغها الاهاضيب اخرى
فاما التراب مثارا واما الانداء
ثلوجا وأمطارا لم يهطن أحد من
ملوك خراسان وأصحاب الجيوش
بها الا لحاقها بأخوانها من ديار
خراسان تسقيها لها وتستيرها
وتنظيفا عن الانداء وتطهيرا
حتى ورد الرئيس أبو على وطالب
أهلها به فلم يهطن شهران حتى سمعت
نحو السكالك سقوفها وقامت على
ركائز الاعواد حروفها فن بين
منقش ومزخرف ومديج
بالاصباغ ومعقوف تنفتح منها فرج
بقدر ما يجلى ضياء النهار على
الابصار دون ما يوسع للدرور الغبار
وتمكن للدرور القطار

ولا المطر (وخمن) بالخاء المعجمة وتشديد الميم من التخمين وهو القول بالحدس (البصراء) جميع بصير
 كظريف وطر فاء وهو من له بصارة بالعمارات (استغراق قدر الحجارة مائة ألف دينار) استغراق
 مفعول به تخمين وهو مصدر مضاف الى فاعله ومائة ألف مفعوله (عن طيب النفوس) أى صادرة عن
 طيب النفوس بهما من أرباب الاسواق (وفضل الكسوب) لهم منها أى ان ماصرفه لم يكن من
 أصل أموالهم وانما كان من مكاسب تلك الاسواق وفصول مرابحها (لم يكاف) بالبناء للمفعول (أحد
 عليها) أى لم يكاف تكليف الزام فلا ينافى قوله آتيا وطالب أهلها به (ولم يستكره دون المثال فيها)
 نائب الفاعل ضمير يرجع الى أحد والمراد بالمثال الامر السلطاني الوارد بالتسقيف أى لم يقع من
 السلطان تمديد ولا وعيد لمن لم يفعل بل الواقع منه صدور الامر فقط فلم تكن اكراه بغيره فلذا استثناه
 عن عدم الاكراه (بل عمتهم المباحاة) أى ان يباهى بعضهم بعضا فى التسقيف والتفتيش ونحوهما
 (وشملتهم المباراة) أى مضاهاة بعضهم بعضا (فأنفقوا موفرين) اسم فاعل من وفرة توفير أكثره
 أى أنفقوا حال كونهم مكثرين نفقاتهم أى أنهم لشدة رغبتهم فى هذا التسقيف وتتيقنه لا يباليون بما
 صرفوا عليه ويحوز أن يكون من وفرة كماله أى اتفقوا مكملين مائس عوافيه (ومستبصرين) أى
 مستبينين لما أنفقوه ولما أنفقوا عليه أى ان اتفقوا ناشئ عن تبصرو معرفة وليس جزافا نفقاتهم غير
 مضبغة (ولأنفسهم على العجز دون المراد مستبصرين) لأنفسهم مفعول مقدم لمستبصرين فاللام فيها
 مزيدة للنفوية لضعف العامل بالتأخير وعلى العجز متعلق بمستبصرين ودون متعلق بالعجز
 ومستبصرين استفعال من القصر وهو فى اللغة الحبس وفى الاصطلاح معرف فى محله والمعنى أنهم
 قصروا أنفسهم على العجز دون المراد أى دون الاتيان بالمراد لهم بما قدروا فى أنفسهم أن يفعلوه (فن
 تسوق تاسعا وأعاشرا) أى من دخل هذه السوق تسع مرات أو عشر مرات (ليس بادئا) داخلا أول
 مرة (أو ثانيا) أى داخل ثانيا مرة قال الناصبوسى قوله ليس بادئا ليس هنا حرف لافعل كما قال
 صدر الافاضل فى بيت أبى العلاء * فلا هطلت على * ولا بأرضي * سحائب ليس تنظم البلاد * ان ليس
 هنا حرف لافعل انتهى أقول انما ارتكب الصدر تخرج بيت أبى العلاء على المذهب الضعيف القائل
 بحرفية ليس وهو مذهب ابن السراج والفارسي هر بامن الضرورة فى ترك التاء فى ليس فانها لو كانت
 فعلا لقبل ليست لانها مسندة الى ضمير المؤنث المجازى ولحق التاء واجب فيه كما هو مقرر وأما هنا
 فلا ضرور وقد عو اليه فلا يخرج كلام المصنف عليه (ردا الى الكاهل قذاله) الكاهل مقدم أعلى
 الظهر مما يلي العنق والقذال جماع مؤخر الرأس يعنى ان من دخل هذه السوق تسع مرات أو عشر
 مرات فضلا عن دخلها مرة أو مرتين ردا الى الكاهل قذاله لكثرة محاسنها وارتفاع سمكها
 فان المرتفع اذا نظر اليه شاخصا ينفى بقذاله الى الكاهل (وترك على شغل النظر) أى مع شغل
 النظر (أشغاله) أى ترك أشغاله واشتغل بتأمل محاسن تلك الصنائع والنقوش فتدهشه بمحاسنها
 وتجببه عن أشغاله وأعماله (فيا لها) أى عجبا لها أى لتلك السقوف (من سمك) بفتح فسكون أى سقف
 وسمك البيت سقفه (شاخص) أى مرتفع (نحو السماء) هما سما كان الاعزل والرايح وهما
 نجمان نيران أو هما رجلا الأسدوا الأعزل مهم منزلة من منازل القمر وسمى أعزل فى مقابلة الرايح
 وسمى الرايح رايح لان بين يديه كوكبا صغيرا والأعزل ليس بين يديه شئ وفى شعر أبى العلاء المرى

* لا تطلبن بآلة لك رفعة * فلم المبلغ بغير حظ مغزل

سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا الرمح وهذا أعزل

(وزائد فلما كانا على الأقل) أى وبألها من زائد وفسل كما مفعول زائد لانه اسم فاعل معقد على

وخمن البصراء استغراق قدر
 الحجارة مائة ألف دينار من طيب
 النفوس وفصل الكسوب لم يكاف
 أحدها ولم يستكره دون المثال
 فيها بل عمتهم المباحاة وشملتهم
 المباراة فأنفقوا موفرين
 ومستبصرين ولا أنفسهم على
 العجز دون المراد مستبصرين فن
 تسوق تاسعا وأعاشرا ليس بادئا
 أو ثانيا ردا الى الكاهل قذاله وترك
 على شغل النظر أشغاله فبألها من
 سمك شاخص نحو السماء وزائد
 فلما كانا على الأقل

وصوف محذوف تقديره فيأله من تسقيف زائد فلما كنا وجعله ثامنا بالنظر الى أفلاك الكواكب
السيارة لانها سبعة ولم يعتبر تلك الثوابت ولا الفلك الاطلس والاقال فلما عاشر اهل الافلاك ولعله
انما اقتصر على السبعة موافقة للقرآن لان عدد السموات جاء فيه بالسبع ولم يبيح فيه التسع
في عددها (ولما عاد الرئيس) أبو علي (الى الحضرة) أي حضرة السلطان (وقر حال ما تولاها) أي
نيسابور و حال (من عزله) من أرباب مناصبها وذوى الاعمال السلطانية فيها (و حال من (ولاه)
منهم مكان من عزله فحذف الموصول للعلم به على مذهب الكوفيين والاختصاص كقوله تعالى آمنوا
بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان رضي الله عنه

أمن بهجور رسول الله منكم * ويحده وينصره سواء

أي والذي انزل اليكم ومن يحده (وافق هو السلطان) أي محبته (ورضاه فصادف تقريرا) لما
فعله (وتسكيننا) أي تثبيتنا (واحادا) أي رجدا ناعلى صفة محمد عليها يقال أحمدته أي وجدته
حميدا (واسعما مستبيننا) وسنورد شرح ما يتجدد من هذه الاحوال ان اراد الله تعالى ذلك ويسره) لم
تساعده على ذلك المشيئة الالهية فلم يف بمواعده فلذلك انضاف هذا الوعد الى المواعيد العرفية

* (ذكر الامير صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن ناصر الدين سيكتسكين) *

وفي نسخة ذكر وفاة الامير الخ (قد كان السلطان يمين الدولة وأمين الله للملك خراسان وأخلاها من
شرذمة آل سامان) الشرذمة الطائفة القليلة من الناس (عرف له) أي لأبي المظفر (نصر موالاته اياه
وهجرته) أي هجره وتركه من اضافة المصدر افعاله وهو أبو المظفر نصر (فيها) أي في الموالاة التي والاها
السلطان (اسماعيل بن ناصر الدين أخاه) الضمير في أخاه يرجع الى نصر ويصير رجوعه الى السلطان
لكن الاول أتم في صفة الموالاة وأدخل لانه اذا كان يهجر ويصرم في موالاته أخاه فقد بلغ النهاية في
صدق محبته فان قلت اذا رجع الضمير الى السلطان يلزم ما ذكرنا ايضا لانه أخ له ما قلت لان سلم ذلك فأت
مجرد الاضافة الى ضمير السلطان لا اشعار به باخوة اسماعيل لنصروان كان في الواقع كذلك والتكلم
انما يترتب على ما يفهم من اللفظ وفي نسخة مواتاته بالتاء أي ملاعته (اعظا ما لحق الكبر) اعظا ما
مفعول له لقوله مواتاته ويجوز أن يكون حالا أي معظمه أو قوله لحق الكبر أي كبر السلطان لانه كان أسن
واكبر من اسماعيل فوجه عليه وميزه لكبر سنه ويجوز أن يكون المراد بالكبر كبر نصر لانه كان أسن
من السلطان على ما قيل ويكون اعظا ما على هذا التقدير مفعول له لقوله عرف لكن يبعد هذا الاحتمال
قوله (واعترافوا بحقوقهم) لأن الذي يعترف به واجب القرض السلطان لان مواتاته وطاعته
واجبة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم واطاعة الواجب
الى القرض ببيان أي واجب هو القرض مراد به القرض العملي وفي بعض النسخ واجب الفضل
والمعنى عليها طاهر (قوله) أي ولي السلطان نصرا (نيسابور مظنة أصحاب الجيوش الاكبر) مظنة
الشيء بكسر الظاء موضع يقطن فيه وجوده كذا في القاموس وقال في المصباح المظنة بكسر الظاء للعلم وهو
حيث يعلم الشيء قال النابغة * فان مظنة الجهل الشباب * وقال ابن فارس مظنة الشيء موضعه ومألفه
انتهى وقال وما في المصباح انساب بكلام المصنف والاكبر يصح أن يكون نعنا لأصحاب ويصح أن يكون
نعنا للجيوش (على وجه الزمان الغار) الغار الماضي ووجه الزمان أوله وفي التنزيل آمنوا بالذي انزل
على الذين آمنوا وجه النهار (سادا) حال من الضمير المستتر في ولاه (به مكانه من قبل) أي من قبل جلوسه
على دست الملك في حياة والده الامير ناصر الدين سيكتسكين (اذ) ظرف لما مضى من الزمان أي في زمن
(هو سانس الجمهور ومدير هاتيك الامور) بنيسابور (ومن وضع أخاه موضعا قد سده قبل بنفسه

ولما عاد الرئيس الى الحضرة وقر
حال ما تولاها ومن عزله وولاه وافق
هو السلطان ورضاه فصادف
تقريرا وتمسكنا واحادا واسعا
مستبيننا وسنورد شرح ما يتجدد من
هذه الاحوال ان اراد الله تعالى
ذلك ويسره

* (ذكر الامير صاحب الجيش
أبي المظفر نصر بن ناصر الدين
سيكتسكين) قد كان السلطان
يمين الدولة وأمين الله للملك
خراسان وأخلاها من شرذمة
آل سامان عرف له مواتاته اياه
وهجرته فيها اسماعيل بن ناصر
الدين أخاه اعظا ما لحق الكبر
واعترافوا بحقوقهم فولاها
نيسابور مظنة أصحاب الجيوش
الاكبر على وجه الزمان الغار
ساداه مكانه من قبل اذ هو سانس
الجمهور ومدير هاتيك الامور
ومن وضع أخاه موضعا قد سده قبل
بنفسه

ورآه أهلا لبعض قدره) أى قدر نفسه (فقد بالغ في البر والتوفير) الجملة المقترنة بإلقاء جواب الشرط
الذى هو من (وخرج من عهدة التقصير قولها) أى أبو المظفر نصر (سنتين عدة) أى كثيرة (حميد) أى
محمود (السيرة في الخيرة) هى الاسم من قولك خار الله لك (كريم الفعال) بفتح الفاء أى الفعل الحسن
والكرم أو يكون في الخير والشر وهو مخلص لفاعل واحد فان كان من فاعلين فهو فعال بالكسر كذا في
القاموس (في سياسة) أى تدبير أمر الرجال في الحرب وغيرها (وجرى على يده من حميد الآثار في
مطاردة) أى مقاتلة (أبي إبراهيم المنتصر عند ركضاته) أى حملاته (وكفاية ما كان يطرأ) أى يحدث
(من معرته) أى أذاه (وشذاته) أى شره وأذاه (ما تقدم شره) في محله (ثم رأى السلطان بعد ذلك
أن يجمع به شمله ويصل بمشاهدته حبله فاستدعاه وأهل به مستحججه ومغزاه) المستحجج موضع الاستحجام
وهو الراحة والاقامة والمغزى مكان الغزو أى جعل أهلك سفره واقامته مأهولة به (فلم يزل به بعد
بحال) مادة زول تدل على الحركة أى لم يفارقه (ولم يفارقه) أى انفصل عنه (في حالتي حل) نزول
(وترحال) رحيل (وكان يراه في مقاماته) أى حروبه ومعاركه (أول من سمع بروحه) أى كان يرى
السلطان نصرا أول من يسمع بروحه لشدة اقدامه وهجومه (في المحاماة على دين الله والمراماة من دون
حق الله وواقبا) اسم فاعل من وفي زيد عمر الشر جعل بينه وبينه وقاية (اثناها) أى اثنا تلك المقامات
أى في اثناها (بجهجته) أى نصر (نفسه) أى نفس السلطان (ان كثف) أى عظم وكثر (زحام)
أى ازدحام العساكر وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بواقبا أى ان كثف زحام وقاه (أو عظم
على جيوش حق الله) وهو دين الاسلام لانه حق على العباد لله تعالى يجب عليهم الانقياد له والعمل به
والمراد بجيوش حق الله المجاهدون (استلحام) مصدر استلحم الرجل اذا احتوشه العدو في القتال
واستلحمه الخطب اذا نشب فيه (شفقة) مفعول له لقوله سمع بروحه حامل على الفعل كقولهم قعدت
عن الحرب جبنا لا غاية كضربت ابني تأديبا (يحيش ما) بالشفقة أى يحرك كهاوي يحييها كقوله
* أقول لها اذا جشأت وجاشت * (لمحة القربى) أى القرابة والمراد بها هنا الاخوة وفيها استعارة مكينة
وتخييل (وشجنته من الرحم الدنيا) الشجنة بكسر الشين المججمة وضمتها عروق الشجر المشبكة يقال
بني وبين فلان شجنته رحم أى قرابة مشبكة وفي الحديث الرحم شجنة من الله أى الرحم مشبكة من
الرحم والدنيا فعلى مؤنث أدنى من الدنو وهو القرب لان الرحم قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة
(وكان ينصر مذهب الامام أبى حنيفة رحمه الله تعالى اعتقادا) مفعول له لنصر أحوال من فاعله أى
معتقدا (ويرى الاستمسالة رشادا فأمير مدرسة) أى يبنياء مدرسة (بنيسابور في حوار القاضى أبى
العلاء صاعد بن محمد) المتقدم ذكره قبل هذا الفصل (وأنتق مالا) أى كثيرا فالتونين للتكثير كقولهم ان
لنا بلاوان لنا الغنما (حتى ابتناها وحبس حبائس) جمع حبيسة بمعنى محبوبسة أى موقوفة (على من
أواها) أى سكنها وجعلها مأوى له (ودارس) أى اذا كرهه (بأمالى) جمع املاء وهو التقرير (العلم
في ذراها) الدرى بالفتح كل ما استترت به أى في مكان من أمكنتها (بقيت تذكرة عنه) أى يذكرها
بن الناس بالجميل (تغدى) بالبناء للمفعول (بالعلم) أى بسبب قراءة العلم (وتراح) بالبناء للمفعول أيضا
أى بالعلم والغدو السير من أول النهار الى الزوال والرواح السير بعده أى يوثق الى المدرسة المذكورة
صباحا ومساء لقراءة العلم ودراسته (ويثني عليها الامساء والاصباح) أى أهلها أو بنفس الامساء
والاصباح مجازا عقليا للمباغة وقال الطرقي عني بقوله يثني عليها الامساء والاصباح اشتغال الفقهاء
فيها (ولم ينقم السلطان منه) أى لم يعيب (طول أيامه قولاً محالاً) المحال من الكلام ما عدل عن وجهه
كالتمثيل وأحال أتى به كذا في القاموس (ولفظا دون الصواب مستحالا) أى مغيرا عن الصواب الى

ورآه أهلا لبعض قدره) أى قدر نفسه (فقد بالغ في البر والتوفير) الجملة المقترنة بإلقاء جواب الشرط
الذى هو من (وخرج من عهدة التقصير قولها) أى أبو المظفر نصر (سنتين عدة) أى كثيرة (حميد) أى
محمود (السيرة في الخيرة) هى الاسم من قولك خار الله لك (كريم الفعال) بفتح الفاء أى الفعل الحسن
والكرم أو يكون في الخير والشر وهو مخلص لفاعل واحد فان كان من فاعلين فهو فعال بالكسر كذا في
القاموس (في سياسة) أى تدبير أمر الرجال في الحرب وغيرها (وجرى على يده من حميد الآثار في
مطاردة) أى مقاتلة (أبي إبراهيم المنتصر عند ركضاته) أى حملاته (وكفاية ما كان يطرأ) أى يحدث
(من معرته) أى أذاه (وشذاته) أى شره وأذاه (ما تقدم شره) في محله (ثم رأى السلطان بعد ذلك
أن يجمع به شمله ويصل بمشاهدته حبله فاستدعاه وأهل به مستحججه ومغزاه) المستحجج موضع الاستحجام
وهو الراحة والاقامة والمغزى مكان الغزو أى جعل أهلك سفره واقامته مأهولة به (فلم يزل به بعد
بحال) مادة زول تدل على الحركة أى لم يفارقه (ولم يفارقه) أى انفصل عنه (في حالتي حل) نزول
(وترحال) رحيل (وكان يراه في مقاماته) أى حروبه ومعاركه (أول من سمع بروحه) أى كان يرى
السلطان نصرا أول من يسمع بروحه لشدة اقدامه وهجومه (في المحاماة على دين الله والمراماة من دون
حق الله وواقبا) اسم فاعل من وفي زيد عمر الشر جعل بينه وبينه وقاية (اثناها) أى اثنا تلك المقامات
أى في اثناها (بجهجته) أى نصر (نفسه) أى نفس السلطان (ان كثف) أى عظم وكثر (زحام)
أى ازدحام العساكر وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بواقبا أى ان كثف زحام وقاه (أو عظم
على جيوش حق الله) وهو دين الاسلام لانه حق على العباد لله تعالى يجب عليهم الانقياد له والعمل به
والمراد بجيوش حق الله المجاهدون (استلحام) مصدر استلحم الرجل اذا احتوشه العدو في القتال
واستلحمه الخطب اذا نشب فيه (شفقة) مفعول له لقوله سمع بروحه حامل على الفعل كقولهم قعدت
عن الحرب جبنا لا غاية كضربت ابني تأديبا (يحيش ما) بالشفقة أى يحرك كهاوي يحييها كقوله
* أقول لها اذا جشأت وجاشت * (لمحة القربى) أى القرابة والمراد بها هنا الاخوة وفيها استعارة مكينة
وتخييل (وشجنته من الرحم الدنيا) الشجنة بكسر الشين المججمة وضمتها عروق الشجر المشبكة يقال
بني وبين فلان شجنته رحم أى قرابة مشبكة وفي الحديث الرحم شجنة من الله أى الرحم مشبكة من
الرحم والدنيا فعلى مؤنث أدنى من الدنو وهو القرب لان الرحم قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة
(وكان ينصر مذهب الامام أبى حنيفة رحمه الله تعالى اعتقادا) مفعول له لنصر أحوال من فاعله أى
معتقدا (ويرى الاستمسالة رشادا فأمير مدرسة) أى يبنياء مدرسة (بنيسابور في حوار القاضى أبى
العلاء صاعد بن محمد) المتقدم ذكره قبل هذا الفصل (وأنتق مالا) أى كثيرا فالتونين للتكثير كقولهم ان
لنا بلاوان لنا الغنما (حتى ابتناها وحبس حبائس) جمع حبيسة بمعنى محبوبسة أى موقوفة (على من
أواها) أى سكنها وجعلها مأوى له (ودارس) أى اذا كرهه (بأمالى) جمع املاء وهو التقرير (العلم
في ذراها) الدرى بالفتح كل ما استترت به أى في مكان من أمكنتها (بقيت تذكرة عنه) أى يذكرها
بن الناس بالجميل (تغدى) بالبناء للمفعول (بالعلم) أى بسبب قراءة العلم (وتراح) بالبناء للمفعول أيضا
أى بالعلم والغدو السير من أول النهار الى الزوال والرواح السير بعده أى يوثق الى المدرسة المذكورة
صباحا ومساء لقراءة العلم ودراسته (ويثني عليها الامساء والاصباح) أى أهلها أو بنفس الامساء
والاصباح مجازا عقليا للمباغة وقال الطرقي عني بقوله يثني عليها الامساء والاصباح اشتغال الفقهاء
فيها (ولم ينقم السلطان منه) أى لم يعيب (طول أيامه قولاً محالاً) المحال من الكلام ما عدل عن وجهه
كالتمثيل وأحال أتى به كذا في القاموس (ولفظا دون الصواب مستحالا) أى مغيرا عن الصواب الى

غيره وكل ما تغير عن الاستواء الى الاعوجاج فقد حال واستحال (ولاشكأ أحد من الكبار له جانباً) أي جانبه فالظرف حال من جانبنا لان نعت التكررة اذا قدم عليها نصب على الحال كقوله * لينة موحشاً طلل * وجاباً مفعول شكا (وفعل لا شفاق الرأس على الاتباع مجانباً) فعلا مفعول على جانبنا الذي هو مفعول شكا والاشفاق مفعول مجانباً واللام فيه زائدة للتقوية وعلى الاتباع متعلق بالاشفاق أي ماشكاً أحد فملا له مجانباً اشفاق الرأس والشرفاء على الرؤس والضعفاء (وقضى الله ان خاله الشباب) أي قد ذر الله خيانة الشباب له وهذا من الحجاز كقولهم خانه سيفه اذا نباهن الضريبة وخاتمة رجلاه اذ لم يقدر على المشي وخال الدلو الرشا اذا انقطع والمعنى انه لم يستوف عصر الشباب واباه فكأنه لم يف له واد لم يف فقد خان (ولما استوفى أمده) أمداً الشيء غاية أي بلغ أجله الذي أجل الله له (ونقض يباقي الامل فيه يده) يقال نقض يده من الشيء يش منته وتركه وهو محار والباء في قوله يباقي بمعنى من كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله أي منها والضمير في فيه يرجع الى الامد (فلحق بالواحد الغمار) هكذا في اكثر النسخ بالفاء وهو ركب لا ان الفاء لا تدخل في جواب لما لا اذا كان جملة اسمية كقوله تعالى فلما نجىهم الى البر ففهم مقتصد وفي بعض النسخ لحق بدون فاء وهي أولى واللحق بالواحد الغمار كناية عن الموت وكذلك قولهم ابق الله تعالى (ان الكرام قليلة الاعمار) يشبه أن يكون مصرعاً من بيت من مرثية التهامي لولده التي مطلعها

حكم المية في البرية جارى * ماهذه الدنيا بدار قرار

وفي نسخة وكذا الكرام البيت وهي التي كتب عليها الكراماني وقال في تعليقه لانهم يحودون بالنفوس كما يحودون بالاعراض انتهى والاعراض جمع عرض بالفتح والسكون وفيه نظراً له لا يطابق الواقع لان الذي أورده المصنف فيه لم يقتل وانما مات حتف أنفه والناس يستقصرون عمر الكرام ويمولومات على فراشه فالأولى أن يقال ان الناس لحصرهم على بقاء الكرام يموتون ان الدهر مولع بافتانهم واهدامهم وكلام الشعراء مشحون بذلك كما سبأ في قريبا من قول المصنف * يادهر مالك والكرام أولى الهوى * ماذا يضرك لو تركت كرميا * أو أنه مبني على التخييل لاظهار التخصيص يعني ان الكرام يتخيّل ان أعمارهم قصيرة سواء انتهت بالموت او القتل ~~له~~ ثمرة تفقههم فيود الناس عدم موتهم فاذا ماتوا استقصروا أعمارهم وان كانت طويلة ويستطيلون أعمار اللثام وان كانت قصيرة وهذا من نظرات الشعراء والادباء كاستقصارهم أوقات السرور واستطالتهم أوقات الهموم والغوم كقوله وكذلك أوقات السرور قصار * (وكتبت في مرثيته رسالة سئلت) من طرف السلطان (اثباتها في ذكره ففعلت اذ كان في ضمنها ما يفي بشرح حاله وتقرير بعض خصاله وهي هذه) ثبت في بعض النسخ لفظ (بسم الله الرحمن الرحيم) واكثر النسخ حالبة عنها وهو الموافق لعادة الشعراء في المدائح والمرائى ويحويها وكان السري في ذلك اشتمالها على ذكر أوصاف الممدوح والمرثي غير متصفين بهامع ما فيها من المبالغات البالغة حد العلو (آه من سفرة بغير ايباب * آه من حسرة على الاحباب * آه من منجج الامير المفدى فوق فرش من الحصى والتراب * نصر بن الامير ناصر دين الله صدر الحروب والمحارب صاحب الجيش ذرة الشرق تاج الفخر غوث الكرام والكتاب) معنى الايات طاهر غنى عن الشرح الالفة آه وهي كلمة تقال عند التوجع - مرة مفتوحة بعدها ألف ثم هاء مكسورة وهذه احدى لغات ثلاث عشرة فهامذ كورة في القاموس وقال الناموسي انهم يقولون آه وساكنة الواو وعند الشكاية ويربحا قلبوا الواو ألفا فقالوا آه من كذا وفيه بعد لان شراً قلب الواو ألفاً تحركها وهذه الفا ط جامدة فيقل التصرف فيها ومن سفرة يتعلق بالفعل الذي دل عليه آه

ولاشكأ أحد من الكبار له جانباً
وفعل لا شفاق الرأس على الاتباع
مجايباً وقضى الله ان خاله الشباب
ولما استوفى أمده ونقض يباقي
الامل فيه يده فلحق بالواحد الغمار
* ان الكرام قليلة الاعمار * وكتبت
في مرثيته رسالة سئلت اثباتها
في ذكره ففعلت اذ كان في ضمنها
ما يفي بشرح حاله وتقرير بعض
خصاله وهي بسم الله الرحمن الرحيم
آه من سفرة بغير ايباب
آه من حسرة على الاحباب
آه من منجج الامير المفدى
فوق فرش من الحصى والتراب
نصر بن الامير ناصر دين الله
صدر الحروب والمحارب
صاحب الجيش ذرة الشرق
تاج الفخر غوث الكرام والكتاب

وهو أتوجع ويحوز أن يتعلق بأهلها من معنى أتوجع والظرف والجار والمجرور يكمل ما راجحة الفعل أو ما يشير إلى معناه (نعاء ياساسة الرجال) نعاء على وزن نزال وتزال مبنى على الكسر قائم مقام الامر أي انعم وأظهر واخبر وفاته وكانت العرب اذا مات منهم أحد ركب راكب فرسا وجعل يسير بالناس ويقول نعاء فلانا وساسة جمع سائس وأصلها سيسة مثل كتب وكتبة فقلت الياء فيها ألفا لتحر كها وانفتاح ما قبلها واطراف ساسة الى الرجال لفظية أي يامن يسوس الرجال أي يدبر أمرهم ويتعاطى مصالحهم ويحتل أن تكون معنوية بيانية أي الساسة من الرجال فلا يكون الرجال مجهولة (ياسادة) جمع سيد وهو شريف قومه ورئيسهم (الفعال) بفتح الفاء تقدم بيانه قريبا (يا أعيان العلوم يا اخوان النجوم) الأنخ يستعار للنظير والشبيه كاهنا ويستعار للآزم كآخ الندى (يا شيوخ الاسلام يا عيون الكرام يا أحرار الزمان يا أنصار السلطان) نعاء الى كل شيء نعاء * فتي الكرم احتل ربع الفناء هذا البيت مطلع قصيدة لاني تمام يرثي ما خالده بن يزيد الشيباني يقول انه في العرب الى كل شيء منهم واحتل ربع الفناء هو القبر ومنها

ألا أيها الموت نجعتنا * بماء الحياة وماء الحياة

فما اذا حضرت به حاضرا * وما اذا خبأت لاهل الحياة

يخطب الموت يقول ماذا صنعت باهل البدو والحضر

ومنها نعاء نعاء شقيق الندى * اليه نعاء قليل الجداء

اي اتع الى الندى أخاه وهذا النعي الذي تنعاء قليل الجدوى والنفع لانه لا يرد هذا الغائب

وبعد وكما جميعا شريكي عنان * رضيعي لبان خدي لي صفاء

ومنها وقد كان لو رذعرب الحمام * شديد توق طويل اختفاء

معترسه في ظلال السيوف * ومشر به من شجيع الدماء

قال العلامة الكرماني وفي القصيدة سخييف وحصيف وكثيف واطيف قال النجاشي نعم آيات قصيدته كلها بيوت القصائد فهي سطر الفرائد كأنه يتعقب الكرماني باثباته في القصيدة السخييف والكثيف وحقيقة الحال تتوقف على حكم خبير وماهر بهيوب الشعر بصير يفرق بين عجان الكلام وهجينه ويميزه من سجنه والافاقاله الكرماني احكم فقد صرحوا بأن الجرح على التعديل مقدم (اندرن أي ركن انهم) تفخيم للعادة وتفظيم للواقعة كأن الخاطبين لا يعرفون حقيقة قول أبي الطيب ايدري الربع أي دم أرقا * وأي قلوب هذا الركب شاقا

وكذلك جميع قرائنه هبر عن غيابه بكتابه كذا في الكرماني (وأي حد) أي سيف (انتم وأي عقد) أي قلادة (انقصم) بالفاء والقصم كسر الشئ من غير ابانة (وأي سوار) وهو القلب الذي يصاغ حليا لليد (انقصم) بالقاف والقصم الكسر مع ابانة وانما خص الاول بالعقد والثاني بالسوار لان العقد لله وتنبه اذا انكسر ينكسر من غير ابانة والسوار لصلابته اذا انكسر يكون كسره مع ابانة (وأي روض ذبل) أي ذوى وصوح (وأي نجم أفل) غاب (وأي بحر نضب) غار وذهب ماؤه (وأي طود) أي جبل (تخصب) أي ذلك حتى صار حصبا (وأي خطب) أي أمر عظيم (نزل وأي نصر) للدين (رحل) رحل والله نصر ابن الامير الجليل ناصر الدين الامير ابن الشهاب بن الاثير (الاثير عبارة عن مجموع الافلاك ومعنى كون الشهاب ابنه امر كوز فيه محفوظ به كالطوفان في بحر أبيه وقال الناموسي جعله ابنه لانه يتولد منه فان البخارا اذا تصاعد وبلغ الاثير يحترق وهو الشهاب وهذا جرى منه على ذهب الحكماء ان الشهاب أجرة تشتعل والقوا بخلاف ذلك كقوله تعالى انارنا السماء الدنيا

نعاء ياساسة الرجال ياسادة
الفعال يا أعيان العلوم يا اخوان
النجوم يا شيوخ الاسلام يا عيون
الكرام يا أحرار الزمان يا أنصار
السلطان
نعاء الى كل شيء نعاء

فتي الكرم احتل ربع الفناء
أندرن أي تكن انهم وأي حد
انتم وأي عقد انقصم وأي سوار
انقصم وأي روض ذبل وأي نجم
أفل وأي بحر نضب وأي طود
تخصب وأي خطب نزل وأي نصر
رحل رحل والله نصر بن الامير
الجليل ناصر الدين الامير ابن الشهاب
والشهاب بن الاثير

بمصابع وجعلنا هار جوما لشيء طين والتأويل خلاف الظاهر (والبحر ابن الصبير) الصبير السحاب
الابيض وهو ينشأ من البحر ثم يفيض عليه فتحصل منه مواد البحار ولذلك نسبته اليه كذا في السكر ما في
(والبحر ابن التحرير) البحر بالكسر العالم والجمع احبار مثل حمل واحمال والحر بالفتح لغة فيه وجمعه
حبر ومثل فلس وفلوس واقتصر ثعلب في فصيحته على الفتح وبعضهم انكر الكسر كذا في المصباح المنير
والبحر العالم المتقن وقيل الحاذق وقيل القطن البصير بكل شيء من بحر الامور علما اذا أتقنها كما
يقال قتلها خبرا وهو بكسر الذون والجمع النكارير (والعبر ابن العبير) العبير فعل طيب معروف
ويذكر ويؤنث فيقال هي العبير وهو العنبر والعنبر مثل كريم أخلاط تجمع من الطيب ومعنى كون
العنبر ابن العبير انه جزؤه لانه يجمع منه ومن غيره والولد كثر من أبيه (مرخ الملك أو عفار) المرخ
بفتح الميم وسكون الراء والعفار بالعين المهملة كسحاب وهما شجرتان توري منهما النار فالعفار الرند
وهو الأعلى والمرخ الأسفل قال * اذا المرخ لم يور تحت العفار * وفي المتن في كل شجرة نار واستمجد
المرخ والعفار (وسور الدين أو سواره) هو من قول السري

تحتل الدين أو تحمي حماه * فأنت عليه سور أو سوار

(وركن العز أو غراره) الغرار أن شغرتا السيف وغرار كل شيء له حد حده (ونور) أي زهر (المجد
أو عراره) العرار بنت طيب الراححة وهو البهار قال

تتمتع من تميم عرار نجد * فابعد العشيبة من حرار

الواحدة عرارة والعرارة في شعر الاخطى هي الشدة وكثرة الاصوات من عرر النعامة وهو صوتها قال
ان العرارة والسبح لدارم * والعز عند تكامل الاحساب

(غارن) أي نصبت (به) أي جموت (بحيرة الادب التي استعذبها الشفاء) التصغير في بحيرة للتعظيم
كقوله أنا جدي لها الحسك وعذبها المرحب وكقول يسدري الله عنه

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويمة تصفر منها الانامل

أراد بالدويمة الموت وقوله التي استعذبها الشفاء ترشح للاستعارة المصرية في بحيرة (وضلت قبلة
العلم التي وايت شطرها) أي جانبها (الجياه) ضلت أي خفيت وفقدت حيث فقد لانها عبارة عنه

(وعريت) أي تجردت (دوحة الكرم) الدوحة الشجرة العظيمة (التي خبطتها العمارة) من
خبطت الشجرة خبطا اذا ضربتها بالعصا لتسقط ثمرها أو ورقها والعفافة جمع عاف وهو طالب

المعروف (وجفت طينة الفضل) أي بست وذهبت ندراتها (التي خدمتها السكامة) جمع كاف
وهو من يقوم به سماتك ويكفيك مؤنتها (وطلقت كريمة البر التي درس علم التوحيد) أي انقطع

البر الذي كان يصدر عن كان الناس بعدونه واحد زمانه وفريد عصره وأوانه وتعبيره بدرس دون وقع
ونحوه للاشعار بأن وصفه بالانفراد في ذلك كثر على ألسنة الناس حتى صار يدرس كما يدرس العلم

(وغذى بها) أي بكريمة البر (اليافع) من أيقع الغلام اذا ارتفع فهو يافع ولا يقال موقع وهو من التوارد
(والوليد) أي الصبي (وأحيت علمها فواصل النهار) أي الغداة والعشي كذا في الشارح

النجاني وتبعه التاموسي وفيه اطلاق الجمع على ما هو المتعارف فيه وهو أبلغ في وصفه بالبراد كال
بفواصل النهار أو له وآخره ووسطه فيجري الجمع على ما هو المتعارف فيه وهو أبلغ في وصفه بالبراد كال

ينزل الطعام في هذه الاوقات الثلاثة لان كثير من الناس لا يكميهما كتمان في النهار مع ليلته ثم اطلعت
على ما كتبه صدر الافاضل فكان أشي واكتفى ونص عبارة فواصل النهار هي بالصاد المهملة ويعني بها

الليالي لانها تفصل بين الضوءين انتهى (وحليت بها عواطل الاسحار) من اضافة الصفة للموصوف

والبحر ابن الصبير والبحر ابن
التحرير والعنبر ابن العبير مرخ
الملك أو عفار وسور الدين
أوسواره وركن العز أو غراره
ونور المجد أو عراره غارت به
بحيرة الادب التي استعذبها
الشفاء وضلت قبلة العلم التي
وليت شطرها الجياه وعريت
دوحة الكرم التي خبطتها العفاه
وجفت طينة الفضل التي خدمتها
السكامة وطلقت كريمة البر التي
درس علم التوحيد وغذى بها
اليافع والوليد وأحيت علمها
فواصل النهار وحليت بها عواطل
الاسحار

أي الاسرار العوالم وسماها هو اطل لان الكواكب لا يبدو أكثرها في الاسرار وحليتها الاذكار
 والتسبيحات كذا ذكره التاموسي وفي أكثر النسخ وحليت عوالم الاسرار بدون لفظة بها (وأقشعت
 سماء شام أبناء عا ليدس يوارقها) الاقشاع انكشاف الغمام والمراد بالسماء هنا السحاب وشام
 البرق نظر اليه أين يقصد أين يطر والمراد بأبناء الدين المنسوبون اليه بالعلم والعمل به (وخاف أخزاب
 الكفر والجود صواعقها) المراد بها سيوف المرتضى التي هي كالصواعق (فلانار ولا ماء ولا خوف
 ولا رجاء) أي لم يبق بعده غف ولا لطف ولا محبة ولا مرحمة وفي مثل هذا التركيب الذي كرت فيه
 لا خمسة أوجه مشهورة في العربية (فأضحى به جيب الزمان مشقوقا) كأنه شق جيبه من شدة
 خزنه وتجميعه عليه وجيب القميص طوقه (وسكر الحدثنان ميثوقا) السكر بالسكر والسكر بالسكر
 به النهر أي يستدل الحدثنان بكسر الحاء وسكون الدال فوب الدهر والميثوق اسم مفعول من شق النهر
 بثقا كسر شرطه لينشق الماء منه أي ان ما يستد به نواب الدهر وحوادثه قد انكسر بموته فانبثقت النواثب
 على الانام وعم الخطب الخاص والعام (وباء العزمنة وضا) من نقض الجدار فكه وحلل أجزائه (ولواء
 الجسد مخفوضا ومع الدين مسفوحا) مرافقا ومرسلا من سفح المدح أرسله (وطرف الاسلام مجروحاً)
 أي من كثرة البكاء والعيول لان العين تتفرح بكثرة البكاء (وأقبل العلم في صورة المفجوع) اسم
 مفعول من فجعه أو وجعه والتفجع أن يوجع الانسان بشئ يكرم عليه (وبزة) بكسر الباء وتشديد
 الزا أي ثياب أوهيئة (الخشوع) أي الخضوع (يقمرط خطوه) القرمطة تقارب الخطوط وتقارب الخط
 يقال خط مقمرط أي لا يفهم من تقارب حروفه وانما سميت بالباطية قراءة لتسبهم الى القرمطة
 مولى الصادق اذ كان يقمرط في خطوه ومقاربة الخطوط من عادة المفجوع المتخبر يحيى ويذهب (وينقث)
 أي يبيت وينقث وأصله النتح أو أقل من النتح ونقاة المصدر ما يلقبه من نفسه الى أهله (شكوه)
 بكسر فسكون أي مرضه (مغرقا في سعداء تدوب لها جوامد الدموع) مغرقا من قولهم أغرق التازع
 في العوس أي لم يبق فيها منزع ومنه الاغراق في التشبيه وهو المبالغة المتساهية والصعداء بالذئفس
 محدود وتذوب لها الخ أي ان تلك الصعداء اذا سمعها من لا تجود عنه بالدموع سال دمعها (وتتقد علمها)
 من قد السيرة قطعته وشقة فانتقد (لواحب الضلوع) من لحب اللحم عن العظم أي قشره وألحظ الرجل
 اذا أنحل الكبر قال الشاعر عجوز تمت أن تكون فتية * وقد لحب الجنان واحد ودب الظهر
 فجاءت الى العطار يصلح شأنها * وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر
 وقال صدر الافاضل لواحب الضلوع أي طرائقها تحريف والصواب لواحب الكاف واللمس
 مداخلة الشئ في الشئ والتراقه انتهى وقوله أي طرائقها تفسير اللواحب جعلها جميع لاحب بمعنى
 الطريق (فلو غير المنون أتاه أهوى * اليه أخوه بالبيض البواتر * بين الدولة الملك المرجي *
 صباح الدين مصباح المفاخر * ولكن القضاء له مضاء * نذل لعزم مضرب به المناخر
 بفعل محذوف يفسره أتاه من باب الحذف على شريطة التفسير والتضمير في اليه يعود الى غير وفي أخوه
 الى المرثي وأهوى قصد ويقال أهوى اليه بيده لأحذه وقال الاصمعي أهوىت بالشئ اذا أومأت
 به ويقال أهوىت له بالسيف أي لو أقامه غير المنون لدفعه أخوه بالسيوف والقواطر والمضاء مصدر مضى
 السيف في الضريبة نفذ والمضرب مصدر ممي بمعنى الضرب وانما نسب الذلة الى المناخر لانها أظهر
 شئ في الوجه والذل يتبين فيه ولان الكبر ينسب اليها يقال شمع بأنفه اذا تكبر ولذلك يقولون رغم أنفه
 أي لصق بالرغام أي التراب كثية عن الذل (ألا يصاحبي سمعك الى) أي اصغيا وأميلنا الى سمعك
 (ان كتمان مسعدين) أي معينين لي على التعزية (وجامعين الى كتمان البدين) أي جامعين كتمانك

وأقشعت سماء شام أبناء الدين
 يوارقها وخاف أخزاب السكر
 والجود صواعقها فلا نار ولا ماء
 ولا خوف ولا رجاء فأضحى به جيب
 الزمان مشقوقا وسكر الحدثنان
 ميثوقا وبناء العزمنة وضا ولواء
 الجسد مخفوضا ومع الدين مسفوحا
 وطرف الاسلام مجروحاً وأقبل
 العلم في صورة المفجوع وبزة
 الخشوع يقمرط خطوه وينقث
 الى أهله شكوه مغرقا في سعداء
 تدوب لها جوامد الدموع وتتقد
 علمها لواحب الضلوع
 فلو غير المنون أتاه أهوى
 اليه أخوه بالبيض البواتر
 بين الدولة الملك المرجي
 صباح الدين مصباح المفاخر
 ولكن القضاء له مضاء
 نذل لعزم مضرب به المناخر
 ألا يصاحبي سمعك الى ان
 كتمان مسعدين وجامعين الى
 كتمان البدين

الى يدي بأن تفعلا في فعل الموافق المعاونة في انشاد المراثي واقامة التعازي وجواب ان الشرطية
محذوف مدلول عليه بالفعل المقدر الناصب لعمومها أي كنتم مسعدين فاصحيا ويجوز أن يكون
جوابها الماء والفاء الرابطة في مثله كثيرا ما تحذف حتى في النثر كقوله صلى الله عليه وسلم فان جاء
صاحبها فأدأها اليه والا استمتع بها (الماء على نصر وقولا لقبره * سقتك الغواصي مربعا ثم
مربعا) هذه من أبيات الحماسة لحسن بن مطير الأسدي يرثي به سامع بن زائدة واستبدل العتيبي
معنا بنصر فقال الماء على نصر ومعناه هو أحد الأبطال والأجواد المشهورين كان مع بني أمية متقلدا
في ولاياتهم ثم سار من خواص المنصور وقال المرزوقي قوله أليحا طاب صاحبين له يسألهم أيا رة قبر
معن وأبلاغه عنه انه مقيم على ما هو دأبه من طلب السقيا له فواصل الله ذلك له من السحب التي تشأ
غدوة ربيعا بعد ربيع والمعنى دامت النضارة لك والطراوة وانما خص الغواصي لان المراد حصوله
له غداة كل يوم وقوله مربعا يجوز أن يكون ظرفا ويجوز أن يكون مفعولا ويكون المربع والرابع
المطر نفسه قال الخليل وقد يسمى الوسمي ربيعا ويكون المعنى سقتك الغواصي مطرا بعد مطر ويجوز
أن يكون مصدرا من قولهم ربت الأرض اذا أصابها الربيع فكأنه قال ربتك الغواصي مربعا
بعد ربيع أي سقتك الغواصي سقيا بعد سقي انتهى ومنه يعلم ان الالف في الماضي المثنى المخاطب وقد
وطأ العتيبي لذلك بقوله أليحا صاحب الخ قال فلا وجه لقول الشاعر النجاشي أليحا على طريقة قوله تعالى
ألقيا في جهنم وقوله قفانيلك لان اخراج ضمير المثنى عن حقيقته وجعله لتسكير الفعل له مقتضى وهو
كون المخاطب مفردا وهو قرينه في قوله تعالى وقال قرينه على بعض الاحتمالات وكذلك قوله قفالات
من جملة احتمالاته أن يكون لنفسه ويكون من باب الخبر يدوهنا لا مقتضى لاعتبار الافراد فليست أم
(فيا قبر نصر أنت أول حفرة * من الأرض خبطت للسماحة مفعلا) نزل القبر مرة من يعقل
نحاطبه بقوله فيا قبر نصر الخ يقال خططت المسكن واختمته اذا علمت عليه وحظرت له لنفسك والاسم
الخط والخطبة بالكسر والسماحة متعلق بخططت واللام العلة ويجوز أن يكون ظرفا مستقرا في موضع
النصب حال من مفعلا لان نعمت النكرة اذا قدم عليها أعرب حالا ومفعلا حال من الضمير في خط وهي
حال مقدرة ويجوز أن يعرب مفعولا ثانيا لخط لانها قد تضمن معنى اتخذ كما في قولك خط زيد المسكن
دارا والمراد بالسماحة نفس نصر مباغاة كرجل عدل (ويا قبر نصر كيف وارت جوده * وقد كان
منه البر والبحر مترعا) كيف اسم استفهام في محل النصب على الحال من التاء في وارت وفيه انكار
ومعجب لمواراة جوده بانكار الحال التي يقع عليها على الطريق البرهاني لان مواراة جوده لا تنفك
عن حال وصفة فاذا أنكر أن يكون لها حال توجد عليها استلزم ذلك انكار وجودها فهو أبلغ وأقوى
في انكار المواراة من وارت جوده وقوله وقد كان الخ جملة في محل النصب حال من جوده والبراسم
كان والبحر معطوف عليه ومترعا يجوز أن يكون خبرا عن الأول وخبر الثاني محذوف مدلول عليه به
ويجوز العكس وهو الأولى عند سيدي به لسلامته عن الفصل وليس من قبيل قوله

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راص والرأي مختلف

الماء على نصر وقولا لقبره
سقتك الغواصي مربعا ثم مربعا
فيا قبر نصر أنت أول حفرة
من الأرض خبطت للسماحة مفعلا
ويا قبر نصر كيف وارت جوده
وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود مبيت
ولو كان حيا خفت حتى تصدعا

كما توهمه النجاشي لان الخبر المذكور فيه متعين للثاني وليس مترددا بينهما ومترع اسم مفعول من أترعت
الاناء لآته والمعنى اخبرني على أي حالة وارت جوده والحال ان البر كان ملائمة والبحر كذلك
وهذا على تخيل ان جوده جسم يشغل الفراغ ويحتاج الى حيز ومكان (بلى قد وسعت الجود والجود
مبيت * ولو كان حيا خفت حتى تصدعا) بلى جواب استفهام تقر يرى بما بعد النفي كأن
القبر قال ألم أوسع الجود وهذا نصر قد حو يشه ووسعه فقبيل في جوابه بلى قد وسعت البيت يعني كان

الجود صفة له فانت الصفة بجوت الموصوف أو يقال جعل عين الجود مبالغة كأن الجود تصور في صورة
 انسان وهو نصر كما قال دفن الجود والجود جميعا * فعلى الجود والجود السلام
 وتصدا فعل مضارع مخاطب محذوف منه إحدى التاءين والاصل تصدع أي أيا القبر وهو
 منصوب بأن مضمره بعد حتى والتصدع التشقق (بكي الجود لما مات نصر فلم يدع * لعينيه لما أن بكى
 الجود مدمعا * فتي عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجرا مرثعا) أي أن الجود وصل
 في البكاء والحزن إلى حالة لم يبق فيها لعينيه مدمعا ولم يدع في قوس بكائه منزعاق قوله فتي عيش البيت أي
 هو فتي عاش عفاة في ذخائر أمواله ومواهبه بعده كما يصير مجاري السيل بعد السيل من التبريح
 في مرثعها (ولما مضى نصر مضى الجود وانقضى * وأصبح عزين السماحة أجدعا) لما يحيى لوقوع
 الشيء لوقوع غيره يقول حين مضى نصر لسبيله وانقطعت حياته فقد الجود وانحلت آثاره وأصبحت
 المسكارم ذليلة أذمت من ربها ويحمرها كمن جدع أنفه مثله وعقوبة واهانة ويقال مني أنفي وإن
 كان أجدع والعز ين من الأرض والأنف وأوائل الشيء وأشرف القوم وسادتهم وكأضرب
 المثل بجدع الأنف في الإذلال يضرب بصلم الإذن فيه كذلك قال * فشا بآذان التعام الصلم * كذا في
 هامش نسخة معقدة معزولة للرزوقي لكن بلفظ معن على أصل الشعر (ان جاز للوت أن يصب
 الأمير نصر القدساغ على أن أغصها) أي المروثة (معنا) انما جعل معنا المنصوب منه هذه المروثة
 مع انها للحسين بن مطير الاسدي ثم الحماسي لأن الشاعر لما نسجها حلها على معن فصارت مختصة به
 فاذا صرفت لغيره فقد غصبت منه بهذا الاعتبار ثم قد يغصب بيت وأبيات من شاعرها بأن ينتحلها
 شخص آخر ويذعها ~~بكنه~~ يسمى في اصطلاحهم سرقة لا غصبا لانه يأخذها خفية واختلاسا
 والمصنف لما أخذ مروثية معن مجاهرة سماه غصبا بالسرقة (وأين معن من شقيق ملك الشرق)
 الاستفهام هنا مجاز عن تباعد ما بين منزلتهم ما في العز والشرف (وسائس) أي مدبر أمر (جمهور)
 أي أكثر (الخلق والقاعد من قة الفرقين على الفرق) القمة يكسر القاف وتشديد الميم الرأس
 والفرقدان كوكبان معلومان والفرق الطريق في شعر الرأس والجار والجور في قوله من قة الفرقين
 في محل النصب على الحال من الفرق أي القاعد على العرق أي الوسط من رأس الفرقين (سلطان
 الزمان يمين الدولة وأمين الملة من دانت) أي انقادت وخضعت (لعز القروم) جمع قروم يفتح فسكون
 وهو السيد (واستكانت لهيئته) أي خضعت وذلت (الترك والروم) جيلان من الناس (ففي بعض
 خصاله) أي خصال شقيق ملك الشرق (ألف معنى لم يرق) أي لم يصعد إليه معن بهيئته ولم يلق
 له) أي لذلك المعنى (ذكر في ديوان نعمته) أي نعمة معن ويلق يجوز أن يقرأ بالتاء المخاطب أي لم تلاق أيها
 المخاطب ويجوز أن يقرأ بالياء ويكون الضمير المستتر عائدا إلى معن (نال) أي معن (خطوة من
 سلطان زمانه) وهو المنصور على قول وبعض خلفاء بني أمية على قول آخر كما سيأتي بيانه (باتفاق)
 أي بسبب اتفاق اتفقه مع ذلك السلطان وقع له عنده موقع (إذا الحرب قامت على ساق) في الأساس
 ومن المجاز قامت الحرب على ساقها وقام على ساق وعلى رجل في حاجتي إذا جدت فيها وفي بعض النسخ إذا
 الحرب باذا التي هي ظرف للمستقبل والتعبير بها الاستحضار الصورة الماضية (ودارت كؤوسها بين حامر
 وساق) في القاء وس حسا الطائر الماء حسوا ولا تقل شرب وزيد المرق شربه شيئا بعد شئ انتهى أي
 أن كؤوس الحرب دارت على القوم فهم شارب ومنهم ساق (وقد فقهه) أي فضحه معنا (ابن بنان)
 هو الاسود المقلد سيفا (في جوده وفضله) أي فضل ابن بنان معنا على رواية وفضله بصيغة العمل
 الماضي واما على صيغة المصدر فالضمير ان راجعا إلى معن وفي جمعي مع أي مع جوده وفضله

بكي الجود لما مات نصر فلم يدع
 لعينيه لما أن بكى الجود مدمعا
 فتي عيش في معروفه بعد موته
 كما كان بعد السيل مجرا مرثعا
 ولما مضى نصر مضى الجود وانقضى
 وأصبح عزين السماحة أجدعا
 لئن جاز للموت أن يغصب الأمير
 نصر القدساغ على أن أغصها معنا
 وأين معن من شقيق ملك الشرق
 وسائس جمهور الخلق والقاعد
 من قة الفرقين على الفرق سلطان
 الزمان يمين الدولة وأمين الملة من
 دانت لعز القروم واستكانت
 لهيئته الترك والروم ففي بعض
 خصاله ألف معنى لم يرق إليه معن
 بهيئته ولم يلق له ذكر في ديوان نعمته
 نال خطوة من سلطان زمانه باتفاق
 إذا الحرب قامت على ساق ودارت
 كؤوسها بين حامر وساق وقد فقهه
 ابن بنان في جوده وفضله

(بالسخاء عن موجوده) أي بالسخاء الناشئ عن موجوده (ثم لم يعترض له) أي لم يعترض له ولم يطلب منه مكافأة (صيانته لفعاله) بالفتح أي لسكره أو لفعله الجميل يريد بذلك قول معن في القصة الآتية لقد طابته بعد أن أمنت إذ عرفت له خبرا وانما لم يعترض ابن بنان صيانته لفعاله أي صان فعله الجميل الذي فعله بمعن ولم يطلب مكافأة (ولم يعترف عليه) بالفتح أي لم يكتسب وفي نسخة يعترف بالعين المهملة (من بعد) أي من بعد الفضيحة (ذهابا) أي انفة وترفعها (بعر حاله وجماله) عن أن يجعل مافعله من المعروف مع معن سببا ليل جزاء منه فيكون متكسبا بمعر وفه طالبا به جزاء قال المترجم الجربادقاني في شرحه وكان من خبر معن بن زائدة ما حكاه عنه مروان بن أبي حفصة قال كان المنصور قد طلبني طلبا شديدا وأباح دمي وجعل لمن يقتلني أو يأتي في ثلاثين ألف دينار فاضطرت لشدة الطلب إلى أن قتت في الشمس حتى لوتحت وجهي وخففت عارضي ولحيتي ولبست جبة صوف غليظة وركبت جملا وخرجت عليه لأمضي إلى البادية فأقيم فلما خرجت بعني أسود متقلدا سيقا حين غبت عن الحرس فقبض علي خزام جلي فأناخه وقبض علي فقلت مالك فقال أنت طليعة أمير المؤمنين فقلت له ومن أنا حتى يطلبني أمير المؤمنين قال معن بن زائدة فقلت له يا هذا اتق الله وأمن أنا من معن بن زائدة فقال دع هذا عنك أنا والله أعرفك فقلت له إن كانت القصة كما تقول فهذا جوهر حلت به معي يساوي أضعاف ما بذله المنصور لمن جاءني فخذ ولا تسفك دمي فقال هات فأخرجته إليه فنظر إليه ساعة فقال صدقت في قيمته ولست بقابل له منك حتى أسألك عن شيء فان صدقتني أطلقك فقلت قل قال إن الناس قد وصفوك بالحدود فهل وهبت مالك كله فقلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت أطلقني ففعلت فقال ماذا بك بعظيم أنا والله رجل ورزقي من أبي جعفر عشرين درهما وهذا الجوهر قيمته ألف ألف دينار وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك المأثورة بين الناس لتعلم أن في الدنيا أجود منك ولا تجيبك نفسك واستحقر بعد هذا كل شيء تفعله ولا تتوقف عند مكرمة ثم رمى بالعقد في حجرى وخلي البعير وانصرف فقلت له يا هذا والله لقد فحمتني واسفك دمي أهون مما فعلت فخذ ما دفعته إليك فاني عنه في غنى ففحك وقال أردت أن تكذبني في مقامى هذا فوالله لا آخذه ولا آخذ لمعروف شيئا أبدا قال معن فوالله لقد طابته بعد أن أمنت وبدلت لمن جاءني به ما شاء فاعرف له خبرا فكان الأرض استلعه وقال مروان وكان سبب رضا المنصور عن معن بن زائدة أنه لم يزل مستترا حتى كان يوم الهاشمية فلما وثب القوم على المنصور وكادوا يقتلونه وثب معن وهو متلثم فاستضى سيفه وقايل فأبلى بلاء حسنا وذب القوم عنه حتى نجوا وهم يحارون به بعد ثم جاء المنصور راكعا على بقلته ولجأها بيد الراسع فقال معن تع فاني أحق بالجام منك في هذا الوقت وأعظم فيه غنا فقال له المنصور فادفعه إليه فأخذه ولم يزل يقاتل حتى انكشفت تلك الحال فقال له المنصور من أنت الله أبوك فقال له أنا طليعتك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة فقال قد آمنتك الله على نفسك ومالك ومملك يصطنع ثم خلع عليه وحباه وزينه وولاه اليمن وقال الطبري ذكر الشارح حكاية في معناه خارجة عن هذا الغرض ومراده بقوله حكاية هذه الحكاية التي تقدمت ثم قال لأن معن بن زائدة صار معظما كبيرا قبل أيام المنصور ول معني قوله نال حظوة من سلطان زمانه هو ما رأته في تاريخ ابن جرير الطبري وهو أن بعض خلفاء بني أمية غزا الروم ولما اشتد الحرب تعرض له سائب وأراد ضرب به بالسيف فدفعه اتعاقا معن بن زائدة عنه بلام معرفة له بأنه الخليفة فرجع قدره فالمراد بسلطان زمانه على هذا بعض خلفاء بني أمية وعلى قول الجربادقاني المنصور وروى صدر الأفاضل وقد فضح ابن مامة في جوده مكان وقد صححه ابن سائب وقال هكذا يصح مدون الضمير المنصوب وأخبار معن شهيرة مسطورة في كتب التواريخ ولكن أوردت هذه القصة مع طولها

بالسخاء عن موجوده ثم لم يعترض له صيانته لفعاله ولم يعترف عليه من بعد ذهابا بعر حاله وجماله

لتلخيص العتبي اليها (ها ان الامير نصر اورث العزأباه) ما حرف تنبيه يراد بها ايقاظ المخاطب للاصغاء لما يريد بعد ها وورث يستعمل متعديا للمفعولين بنفسه كما هنا قارة واخرى متعديا للمفعول واحد بنفسه والى الثانى بحرف الجر فيقال على الاستعمال الاول وورثته المال وعلى الثانى وورثته منه وعنه صرح بذلك فى الاساس وفى المصباح المتبوع ورث مال آية ثم قيل ورث أباه مالا انتهى والمصنف قدم المفعول الثانى على الاول لمرعاة السجع والاصل أن يقال ورث أباه العز لان المفعولين فى باب أعطى يقدم الفاعل منهما معناه (ولم يخدم مدى العمر) أى عمره (الأخاه) وليس فى خدمة أخيه عليه غضاضة لانه صنوه الذى تفرع معه من دوحه واحدة فتعظيمه له ليس لخدمته وانما هو لشاركتة له فى تجارته ومتسع مجده ونفاره كما قال الشريف الرضى يمدح القادر بالله العباسى

عطفا أمير المؤمنين فاننا * فى دوحه العلياء لا تتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت * أبدا كلانا فى المعالى معرق

الاخلاقه ميزتك واننى * أنا عاقل منها وأنت مطوق

(ولم يثنه غير فراغ الا كياس عن شغل المواهب) قال الشارح النجاشى هذا من باب تأكيده المدح بما يشبه الذم مثل قوله تعالى وما نعموا منهم الا أن يؤمنوا بالله وقال النابغة

ولا عيب فهم غير ان سيوفهم * بهت فلول من قراع الكنايب

انتهى وكلامه قاصر فى شرح كون كلام المصنف من هذا القليل فانهم قد ذكروا ان تأكيده المدح بما يشبه الذم ضربان أحفظهما أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ بتقدير دخولها فيه والضرب الثانى أن يثبت لشيء صفة مدح وتعقب بأداة استثناء يليها صفة مدح أخرى له نحو أما أفصح العرب يمدأنى من قرش وكلام المصنف ليس من هذا الضرب قطعاً ولا يصح أن يكون من الضرب الاول أيضاً لان الاستثناء عن شغل المواهب وان كان صفة ذم منفية لكن فراغ الكياس المستثنى منها ليس صفة مدح لان فراغ الكيس وخلق الذرع والاملاق ليست بجزءها صفات مدح فلا بد من جعل فراغ فى كلام المصنف اسم مصدر بمعنى التفرغ ليعكون صفة مدح ويصير المعنى حينئذ ولم يصرفه عن أشغاله بالمواهب الاتفرغ ككياسه فى الاعطآت يعنى ان كان ذلك التفرغ بغير استثناء من شغل المواهب فالمدح قد انشأ على نحو ما تقرر فى معنى البيت المتقدم (وفلول الاسياف عن قراع الكنايب) هذا حل البيت المتقدم (وقطية الدنيا فى صلة الرحم وعصيان الهوى فى طاعة السلطان ولى النعم نشأين القرآن والتفسير والايما والتذكير والعلم بالصلاة والصيام والفرق بين الحلال والحرام وسحر الورى بطرف العنان

ها ان الامير نصر اورث العزأباه
ولم يخدم مدى العمر الأخاه ولم يثنه
غير فراغ الا كياس عن شغل المواهب
وفلول الاسياف عن قراع الكنايب
وقطية الدنيا فى صلة الرحم
وعصيان الهوى فى طاعة السلطان
ولى النعم نشأين القرآن والتفسير
والايما والتذكير والعلم
بالصلاة والصيام والفرق بين
الحلال والحرام وسحر الورى
بطرف العنان

كم منزل فى الارض يألمه الفتى * وحينئذ أبداً الاول منزل

(وسحر' لورى بطرف العنان) سحر بالخاء المعجمة من التسخير كما نص عليه المصدر وقال هكذا صح

والمعنى انه جذب الو الى محبته والالتقياد اليه بأطراف الأذنة التي هي عبارة عما فيه من صفات
الكمال وسمات الافعال فهم مستخرون له منقادون اليه كما تتقاد الدابة للآخذ بزمامها وقال الناهوسي
سحر الو يرى مأخوذ ومقتبس من قوله تعالى سحر وأعين الناس ويزوي سحر من السحر والسحر
بالطرف أولى لضرب من الايهام اه وهذا لا مسأغ له بعدم صحة الرواية ان سحر بالخاء المعجمة كما مر
عن الصدر وأيضا ما ذكره من الايهام انما يصح أن لو كان طرف يسكون الراء لكانه طرف بفتح الراء كما
هو ظاهر (وسن) أي بين (العلی بحد السنان قد اقسمت أيامه شرائط السلم باسمه الثغور) أيامه
منصوب مفعول مقدم على الفاعل وشرائط مرفوع على الفاعلية نص عليه الصدر وباسم الثغور
حال من شرائط والسلم بكسر السين وسكون اللام الصلح (أو الحرب ظاهرة البسور) أي أو شرائط
الحرب ظاهرة البسور يقال بسرو وجهه بسورا كلعج وعيس وفي التنزيل عيس ويسر وقد فصل بحمل
ذلك الاقسامية وله (فاما المغافر) جمع مغفر كبير وهو ردم الدروع عيليس تحت القانسوة أو خلق
يتقنع بها المتسلح (والبواتر) أي السيوف (واما الدفاتر والمخامر) الدفاتر جمع دفتر وقد تسكر الدال
جماعة العصب المضغوطة والمخامر جمع مخبرة وهي الدواة (واما المخاضر والمنابر) المخاضر جمع مخضر
مكان الحضور وجمتمع الناس وفي بعض النسخ المخاضر بالخاء المعجمة والصاد المهملة جمع المخضرة وهي
العصا تبلغ الى الخصر ويقرعه المنابر (واما القماطر والمساطر) القماطر جمع قطر بكسر القاف
وفتح الميم وسكون الطاء أوقطرة وهو ما يصان فيه الكتب من الصناديق والاسقاط وغيرهما والمساطر
جمع مسطرة وهو آلة تستعمل لتسوية السطور وقوله فاما المغافر الى قوله والمساطر ما بعد ما فيها اما
أخبار محذوفة مبتدأ أي فأمره اما لبس المغافر والضرب بالبواتر واما النظر في الدفاتر واستعمال
المخامر وكذلك يقدري البواتر واما مستدات محذوفة الاخبار أي فاما المغافر ما بوسه والبواتر مسلوطة
بيده وهكذا يقدري كل ما يناسبه (فيوما في جيم الغضب) يوما طرف لقوله في جيم مجهول للعامل المعتبر
فيه وهو خبر عن مبتدأ محذوف أي فهو يكون يوما في جيم الغضب وقس عليه بقية الظروف الآتية
(ويوما في نعيم الأدب) أي لذة هذا كرة الأدب والعلوم (ويوما في ظلال السيوف) هو منترع من قوله صلى
الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف وهو كناية عن الدنؤن والضراب في الجهاد حتى يعاوه السيوف
ويصير ظله عليه (ويوما في معاني الحروف) المقابلة للاسماء والافعال ويجوز أن يراد بها مطلق
الكلمات أي يقرر معانيها ويبين موضوعاتها ويميز حقائقها من مجازاتها (رفيقة اذا احتجى) أي اذا
أراد الحماية عن كيد الأعداء (زج) هو الحديد التي تكون في أسفل الرمح والمراد هنا الرمح مجازا
مرسلا (أوقبقة) هي ما على طرف مقبض السيف من فضة أو حديد والمراد بها هنا السيف مجازا
(ونديمه) أي مناديه ومجالسه (اذا احتجى حكمة أو شربعة) احتجى بالتوب اشتمل عليه أو جمع
بين ظهره وساقه بعامة ونحوها لما كانت مجالس الافادة للحكم والشرائع تطول غالبا فيحتاج الجالس
الى الاحتساء للراحة كى عنها بالاحتباء (فكم له في ديار الهند من وقائع أنطق الحديد) كم هي الخبرة
المفيدة للتسكيت وفي ديار الهند طرف مستقر محله النصب من وقائع وكذلك له ومن في من وقائع فريدة
أوليان والمراد بالحديد السلاح كالسيوف والرمح وقوله انطق الحديد أي جعلته ناطقا أي دال على
شجاعته وكما جرائته في الحرب (وأخرست الوليد) المراد به أبو عبادة بن عبيد بن يحيى البختري
الطائي الشاعر المشهور رأى انه مع بلاغته يجتز عن وصف تلك الوقائع وما اشتملت عليه من العجائب
ويفهم عنها فكأنها أخرسته لعدم استطاعته وصفها ويأها (وسكرت) أي سدت (البثوق) جمع
بثق مصدر بثق النهر بثقا وبثقا كسر شطه لينبثق الماء منه (وبجرت العروق) دما من كثرة الجراحات

وسن العلي بحد السنان قد اقسمت
أيامه شرائط السلم باسمه الثغور
أو الحرب ظاهرة البسور فاما
المنافر والبواتر واما الدفاتر
والمخامر واما المخاضر والمنابر
واما القماطر والمساطر فيوما في
بجيم الغضب ويوما في نعيم الأدب
ويوما في ظلال السيوف ويوما في
معاني الحروف رفيقه اذا احتجى
زج أوقبقة ونديمه اذا احتجى
حكمة أو شربعة فكم في ديار
الهند من وقائع أنطق الحديد
وأخرست الوليد وسكرت البثوق
وبجرت العروق

(وغادرت) أي تركت (بيض الرباع في فحمة الليل) الرباع جمع ربع وهو المترل والموضع يرتفعون فيه في الريح ووصف الرباع بالياض كناية عن كونها جديدة لأن البناء إذا بقي عليه بياض الشيد كان عهد به بالحدة غير بعيد وفحمة الليل عبارة عن شدة ظلامه ومعنى كونه غادرها في فحمة الليل أنه هدمها وجرة هاجت اسودت أو هو كناية عن قتل أهلها لأن عادتهم تسويد البيت بعد موت أصحابه (ونخضبت الجري عن ثبيلة السكيل) الفهير في نخضبت يرجع إلى الوقائع والجري مؤنث الأجرن والجرب داء معروف أكثر تعلقه بالابل والثبيلة بقية الماء في العصور والوادي وبقيته العلف والشراب في بطن البعير وغيره المنذفة من المعدة إلى الأمعاء وكل بقية ثبيلة والسكيل على لفظ التصغير النقط والقطران يطل بهما الجري مبني على التصغير كسهيل ولجين وفي المقاميس السكيل الخفض خاض الذي تنأه الابل والثبيلة البقية من كل شيء وقبل الخرقه التي يطل بها وعن هنا بمعنى البديل كقوله تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيئا وهذا التركيب كناية عن لبس الباقي من الهنود ثياب الحداد على أقاربهم القتل بسيف الامير ووقائعه فكانهم إذا لبسوا تلك الثياب ابل جري قد طليت ببقية القطران (وكفى نوادي الفضل له من محاسن تلتهم أطرافها السكلم) النوادي جمع ناد وهو مجتمع الناس وأضيف إلى الفضل للتخصيص وتلثم أي تقبل وأطرافها جمع طرف وهي من الانسان ما عدا البدن كاليد والرجلين وما في هذا الكلام من الاستعارة لا يخفى على العارفين يعني إذا اجتمع الفضلاء في ناد نشروا له محاسن تقبل أطرافها مدائحهم واثنياتهم (وتعشق أوصافها الامم وتسجد لعقابها الحكم) اللام في لا عقابها للتوقيت كقوله تعالى أقم الصلاة لذلول الشمس أي أن هذه المحاسن متى ذكرت تسجد الحكم عقب ذكرها كما أن آية السجدة يسجد لها القارئ عقب التلاوة (ويأوى إلى برد ظلالها السكرم) انما اضاف البرد إلى الظلال لأن الظل لا يحمدا الا اذا كان بارد الا انه انما يحتاج اليه ليقى حر الشمس فاذا كان حاراً لا يحصل المقصود منه (قد غنيت) أي المحاسن (بذوب العقول عن صفو الشمول) أي الخمر أي أن تلك المحاسن إذا ثبتت العقول وشربتها بدلا عن مسا في المدام وهذا كناية عن شدة نعش العقول لتلك المحاسن واستقرارها فيها فكانها شربت العقول وهذا كقوله * فبات يشرب بنفسه وبها أشرب خذته * (و بحلو المقال عن كعب الغزال) كعب الغزال نوع من الخلاوي يعمل من القندلاد من فيه يابس كأقراص جوارش العود متخلخل الجوف وربما يصنع شبه الكعب وغيره (وبغرر البراهين) جمع برهان وهو الدليل والاغراض من كل شيء (عن نزه الرياحين فاخليل على ذكره محشور وكان سيبويه من نشره منشور) المراد بالخليل صاحب العروض وهو الخليل بن أحمد استأذ سيبويه يعني أن نصرا كان مثل الخليل وسيبويه في الفضل والادب فاذا ذكر فكأنما ذكر أوحش رايل حيا وبعد موته انشرا (وأئمة الهدى عليه) أي على نصر (عكوف) أي عاكفون (وملائكة العرش حوله صفوف) جمع صف (فن صحيفة للذكر) أي لذكره الجميل (منشورة) من الشر وهو ضد الطي (وصحيفة) أخرى بأقلام العدل (ولا تأثيم) أي نسبة إلى اثم أي ليس فيها ما يقال لكتابها أثمت فيها فعملت (الاقتبال) أي قولاً (صواباً) وحديثاً نخلص التبرمذابا بنفس عليه الدهر مكانه) يجوز أن يكون من قولهم نفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تره يستأله أي لم يره الدهر لذلك المكان الخطير أهلا ولا لذلك المنصب العظيم محلا فنفس بمعنى بخل ويجوز أن يكون من قولهم نفست على بخير قبل أي حسدت الا انه حذف الباء من قوله مكانه اقتداء بقول ربيعة خيرا أي بخير في جواب من سأله كيف أصبحت كذا ذكره النجاشي وفيه نظر من وجهين الأول أن نفس بمعنى حسد مدني نفسه كما نص عليه الصدر فانه قال في شرح قول المصنف في

وغادرت ببيض الرباع في فحمة الليل
ونخضبت الجري عن ثبيلة السكيل
وكفى نوادي الفضل له من محاسن
تلتهم أطرافها السكلم وتعشق
أوصافها الامم وتسجد لعقابها
الحكم ويأوى إلى برد ظلالها
السكرم وقد غنيت بذوب العقول
عن صفو الشمول وبحلو المقال عن
كعب الغزال وبغرر البراهين
عن نزه الرياحين فاخليل على ذكره
محشور وكان سيبويه من
نشره منشور وأئمة الهدى عليه
عكوف وملائكة العرش حوله
صفوف فن صحيفة للذكر منشورة
وأخرى بأقلام العدل مسطورة
لا لغوفها ولا تأثيم الاقتبال صواباً
وحديثاً نخلص التبرمذابا بنفس
عليه الدهر مكانه

أوائل هذا التار يخلف نفسه على أبي القاسم بن سيمعور مكانه مانصه نفسه على خير اقليل احسنه
عليه ولم ترفى اهلاله قاله جارا لله انتهى فسقط ما تحمله النجاشي وصح أنه لم ينظر في شرح صدر الافاضل
الثاني ان ما أورد شاهد على نصب المجزور بعد حذف حرف الجر من قول روية المتقدم أوردته الجميع
بالجر واستشهدوا به على بقاء المجزور على حاله بعد حذف حرف الجر كقوله * أشارت كليا بالا كعب
الاصابع * كذا كره الرضي وابن هشام وغيرهما وكان ينبغي أن يستشهد على ما أُراده بقوله * آليت
حب العراق الدهر أطعمه * بنصب حب والاصل على حب العراق وشواهد النصب كثيرة شهيرة لانه
الواجب بعد حذف حرف الجر بقاءه على حاله شاذ كما هو مقرر في محله وقد تبع التماموسي النجاشي في
أن أصل نفس عليه الدهر مكانه بمكانه ثم حذف الباء لكن تنبه لوهمه في الاستشهاد فلم يورد (أن الدهر
غيره وعلى عقائل الزمان جسور) العقائل جمع عقيلة وهي السكرية المخدرة (فصرعه) أي ألقاه
على الارض (كاد الانتظار) أي مكابدة لاهل النظر والاستدلال وأرباب الفضائل والكمال لأن
الدهر مولع بهم ويكاد يفعل له لصرعه أو حال من فاعله قال التماموسي قوله فصرعه أي نفس عليه مكانه
فصرعه وإن الدهر غير وجهه معترضة كانه في جواب سؤال سائل لم فعل الدهر به ولم يره مستأهلا لهذا
المكان قال إن الدهر غير ليس من نقص نصير بل من غيره الدهر انتهى ولعمري لقد استنوق الجملة فانه
قررها اعتراضية ثم جعلها جواب سؤال مقدر وما يكون في جواب سؤال مقدر هي المستأنفة
لا الاعتراضية (وأضحجه عناد الارحار) يجري في عناد من الارهاب ما تقدم في كادا (شاعلا)
حال من الضمير المستكن في صرعه (عن الجوديمية وعن السجود جبينه وعن الذكرا ساه وعن الغزو)
أي الجهاد (سيفه وسنانه) لعدم استطاعته شيئا من المذكورات بسبب ما حل به من المرض المدنف
(حتى اذا كد) أي قرب (يطمع) بالبناء للفعل أي حتى اذا كاد الدهر يطمع الناس (في اتعاشه) يقال
اتعش العاثر اذا مضى من عثرته (واسمكته) أي تمسكته (وقد وزن) بالبناء للفعل والجملة حالية
مقترنة بتدليل فعلها ماض (على معيار الفداء بأضعاف جثمانه) الجثمان الجسم يعني انه تصدق من
المال بأضعاف ما يوازن جسمه ليفدي به نفسه وقول النجاشي تصدق من المال بما يوازن جسمه لا يفي
بمقصود المصنف كما هو ظاهر (فجعه بروحه الطاهرة ونفسه التي لم تغد) بالبناء للفعل من غداه أنه
الغذاء وهو ما يقوم الجسم واسناد الغذاء للنفس مع ان المتفجع به الجسم لانه مطية ما غداؤه غداؤها
(الانعم الآخرة) يعني ان الغذاء الذي كانت تتغذى به في الدنيا ما كان الا لسداد الرق وبقدرة ما يقوى
به الجسد على عبادة الله تعالى والجهاد في سبيله فذلك الغذاء وسيلة الى نعم الآخرة (فسخا عن
الهمر) أي سمع قال صدر الافاضل عدى السخاء يعنى كما يعدى نقيضه ما قال الله تعالى فانما ينجل
عن نفسه وفي درعبات أنى العلاء بدو مناضق عن أقاربه انتهى (أنضر ما كان غصن شباب) جعل
العلامة السكر ماني أنضر منصوب على الحال وغصن منصوب على التمييز واعترضه النجاشي بما فيه
تعسف وغموض ولا يتم به لما اختاره المنوض ويمكن في اعرابه وجه آخر غير ما ذكرناه وهو أن يجعل
أنضر منصوب على الظرفية لا بما ذكره النجاشي لانه لا دليل عليه كما يعلم من مراجعة كلامه بل لانه مضاف
الى المصدر المسبب من ما وانه عمل والمصادر كثيرا ما تستعمل ظرفا كما جئناك طلوع الشمس وصلاة
العصر ثم ان المضاف اكتسب الظرفية من المضاف اليه كقوله تعالى نؤتي الكاهن حين وقوله * يا أبو
المنهال بعض الاحيان ونظيره هذا التركيب قولك آتيتك أول ما تطلع اشمس أي أول أوقات طلوعها
وكان ناقصة واسمها ضمير يرجع الى أنضر وغصن خبرها والمعنى عليه من شخص الهمر في أنضر
أوقات كونه غصن شباب فليتأمل (وأنطقه) عطف على أنضر على احتماله والضمير فيه يرجع الى

إن الدهر غير وعلى عقائل
الزمان جسور فصرعه كاد الانتظار
وأضحجه عناد الارحار شاعلا
عن الجوديمية وعن السجود جبينه
وعن الذكرا ساه وعن الغزو سيفه
وسنانه حتى اذا كاد يطمع
في اتعاشه واستمكته وقد وزن
على معيار الفداء بأضعاف جثمانه
فجعه بروحه الطاهرة ونفسه
التي لم تغد الا تنعم الآخرة فسخا
عن الهمر أنضر ما كان غصن شباب
وأنطقه

المصدر المتسبب وكذلك ما يأتي بعده من المعاطيف (فصل خطاب) تمييز من النسبة في انطق
(وأكرمه عود نضار) النضار الخالص من كل شئ (وأحفظه حق ذمار) الذمار بالكسر ما يلزمك
حفظه وحمايته (وأوثقه بالدينار قرار) فان قلت الثقة يكون الدينار قرارا صفة ذم فكيف
أورد هنا في مرتبة نصر قلت انما يلزم فيها ما ذكرته اذا أريد من حقيقتهما وأما اذا كانت كناية عن شئ
آخر فلا وجه لنا جعلت كناية عن موته شا با فان من لازم الشباب طول الامل لان الشاب يؤمل أن يصير
شخصا وطول الامل هو المراد بالقرار هنا فصارت الثقة يكون الدينار قرارا من لوازم الشباب بالطريق
الذكر (فكم هنالك) أى في مكان مصرعه وكم هي الخبرة المفيدة للتكثير (من ستور مهنوكه)
أى مقطورة ومخروقة من هنالك المسترجذه فقطعه من موضعه أو شق منه جزءا فبدل ما وراءه (ودموع
مسفوكه) أى مصبوبة من سفك الدم صببه (وجيوب مشفوكه) جيب القميص طوقه (ورؤس)
للنساء من الذوائب (مخلوقة) حداد على نصر (وصدور مكومه) أى مجروح حصة بخمش الانطافير
لغلبة الحزن والوجد (وخدود بنعال السبت ملطومة) السبت بالكسر الجلود المدبوغة بالقرط يتخذ
منها النعال للسادات وتلطم النائح بها خدوها وتضعها ومن هذا القيل قول أبي العلاء المعري
من مرتبة وفيه حسن التعليل وما كلفة البدر المنيرة قديمة * وليكن في وجهه أثر اللطم
(رمى الحدنان نسوة آل نصر) * بمقدار سمدن له سمودا * فرد شعورهن السود بيضا * ورد
وجوههن البيض سودا) البيتان لعبد الله بن زبير الاسدي وقد أبدل العيني فيها لفظ حرب بنصر كما
فعل في مرتبة معين والاصل نسوة آل حرب والحدنان بكسر الحاء وسكون الدال نوب الدهر والمقدار
القضاء المقدر والسمود هو اللعب والغفلة وقال المرزوقي السمود الغفلة عن الشئ وذهاب القلب منه
وبقال للأخوذ عن الشئ تركه سمودا وفي القرآن وأنتم سامدون أى ساهون لاهون وقوله رعى الحدنان
فيه ما يجري مجرى القلب لانه لو قال رعى المقدار نسوة آل حرب يحدنان لكان أقرب في المعتاد وأجرى
على الطريق يقول أجرى المقادير على نسوة آل حرب نوبة من نواب الدهر أثرت في عقولهن حتى
غفلن عن أسباب الدنيا كلها وحتى شيبن ونفقت وجوههن فردت السود من شعورهن بيضا
والبيض من وجوههن سودا وهذه كما حكى عن الهيثم لما سأله عن حاله العرياض بن عبد الملك فقال
ابيض ما كنت أحب أن يموء واسود ما كنت أحب أن يبيض في كلام طويل ثم قال
وكنيت شبابي أبيض اللون زاهرا * فصرت بعبد الشيب اسود حالكا

انتهى ويقرب منه قول القاضي ناصح الدس الارجاني

ما سود خدي حتى ابيض أسوده * لقد تصافح في خدي الياسان

وقول بعض المتأخرين شبت أنا والتحي حبيبي * حتى برغمي سلوت عنه

وابيض ذلك السواد مني * واسود ذلك الباض منه

(حتى اذا نشر رداء الردى) أى الهلاك (عليه) ورداء الردى هو الكفن (وقربت حمولة البلى اليه)
الحمولة بالفتح البعير يحمل عليه وقد يستعمل في العرس والبغل والحمار والمراد بها هنا النعش (تارعه)
اكتاب الرجال) أى ازدحموا وتنازعوا وتافسوا في حمل نعشه على اكافهم فكل منهم يريد أن يفور به
(كما تنازعته قبل) أى قبل موته (طماء) جمع طماء من ظمى اذا عطش وهو أشد انعطش (الآمال)
جمع أمل وهو الطمع والرجاء (فكان الشمس غمراء) أى مغبرة (من حثوا التراب) على الرؤس
والحثو بالحاء المهملة والثاء المثلثة مصدر حثوا التراب يحثوه اذا أهاله يده و بعضهم يقول قبضه يده
ثم رامه ومنه فحثوا التراب في وجوه المداحين ولا يكون الا بالقبض والرمى كذا في المصباح المنير وهذا

فصل خطاب واكرمه عود نضار
وأحفظه حق ذمار وأوثقه بالدينار
قرار فكم هنالك من ستور
مهنوكه ودموع مسفوكه وجيوب
مشفوكه ورؤس مخلوقة
مخدود بنعال السبت ملطومة
مكومه وحدود بنعال السبت
ملطومة

رمى الحدنان نسوة آل نصر

بمقدار سمدن له سمودا

فرد شعورهن السود بيضا

ورد وجوههن البيض سودا

حتى اذا نشر رداء الردى عليه

وقربت حمولة البلى اليه تنازعته

اكتاف الرجال كما تنازعته من قبل

طماء الآمال فكان الشمس غمراء

من حثوا التراب

المعنى هو المراد هنا (والارض غرقى من دموع المصاب) أى المصابين فالالف واللام فيه للجنس
 فيشمل كثيرين فتقرب المبالغة في كون الارض غرقى أو يراد بالمصاب نصر نفسه وإضافة الدموع
 اليه لكونه سيدا فيها ويمكن أن يراد بالمصاب المصيبة أيضا (والآذان موقورة) اسم مفعول من
 وقرها الله أصمها وتقل سمعها (من رفع العقائر) قال صدر الأفاضل هي مكسرة عقيرة وهو الصوت
 الذى أميل وكسر الى لحن من الألحان ولذلك يسمى مثل ذلك الكسر بالقارسية زخمة ويشهد للحكمة
 ما ذكره حديث أبى أمامة على ما سمعته في قصص الاحبار ما رفع رجل عقيرة بالغناء لابتغى الله عند
 ذلك شيطانا من انتهى وليس هذا الحديث في نهاية ابن الأثير بل فيها حديث عمرو بن العاص انه رفع
 عقيرة بتغنى أى صوته قبل أسله ان رجلا قطع رجلاه فكان يرفع المقطوعة على العنق ويصيح من
 شدته وجعها بأعلى صوته فيقبل لكل رافع صوته رفع عقيرته والعقيرة فحيلة بمعنى مقولة انتهى
 (والابصار مخطوفة من نقض الغدائر) جمع غديرة وهي الخصلة من الشعر منسوجة معقوفة وتقصها
 فكها وأزاله نسكها وانما كانت الابصار مخطوفة من نقض الغدائر لما فيها من اللعان ولا سيما عند
 اصابة الشمس لها (وقد غدت الوجوه مسفورة للنظار) أى مكتوفة من قولهم سفرت الشئ سفرا
 من باب ضرب اذا كشفته يريد بها وجوه الخدات من شدة ما أصابهم من الحزن فهن يندبن حاسرات
 عن وجوههن لعدم شعورهن بمن ينظر اليهن من الرجال (والجموع محشورة للاعتبار والعيون بين
 جموع تجرى سواقيه) الجموع الماء الكثير والضمير في سواقيه يعود اليه والسواقى جمع ساقية وهي
 النهر الصغير (وجود لا تدى ماقيه) جمود فقول من جمد الماء والضمير في ماقيه يرجع اليه يعنى ان
 بعض الناس تجرى من خزيه ولوعته دموعه وبعضهم يحزن ولا تدى عيناه ولا يكون له ما عبرة (وودت
 زهر النجوم لوصادف ليل لا فذعوى وبلا) قال العلامة الكرماني هذا اشارة الى المثل السائر الليل أخفى
 للويل وانما تود النجوم الليل لان الواقعة كانت في النهار انتهى واعترضه الشارح النجاشي فقال أقول
 من الظاهر ان زهر النجوم هنا كناية عن نساء بيت نصر وانما وددن ان لوصادف ليل لانه يقع عليهن
 بالنهار عيون النظائر انتهى وأنت خبير بأن ما قاله الكرماني هو الذى يرتضيه العتيبي لشرح كلامه
 وبيان قصده ومرامه وينبذ كلام النجاشي وراه طهريا قائلا لقد جئت من اعتراضك شيئا فرى
 وكيف يرضى بجعل كلامه مغسولا عن البلاغة خلوا عن لطائف الاعتبارات في تلك المبالغة وأى
 فضيلة لميت جعل رزؤ على نسائه معصورا فمتدين أن لومات ليل لا يدعون وبلا وثيور افشتان بينه وبين من
 قبل فيه وددت نجوم الافلاك لوصادف ليل فاشركى الناس ودعون وبلا بتحصيل ان رزأه نفاقم حتى بلغ
 الفلك الدائر والنجوم الزواهر وهذا كثير في كلام فحول الشعراء كقول جرير في رثاء عمر بن عبد العزيز
 فالشمس طالعة لبت بكأسفة * تبكى عليه نجوم الليل والقمر

والارض غرقى من دموع
 والآذان موقورة من رفع العقائر
 والابصار مخطوفة من نقض
 الغدائر وقد غدت الوجوه مسفورة
 للنظار والجموع محشورة
 للاعتبار والعيون بين جموع تجرى
 سواقيه وجود لا تدى ماقيه
 وودت زهر النجوم لوصادف ليل
 فذعوى وبلا وتساوحن على
 المصاب خيلا خيلا وأما الليل فقد
 أحسن فيه من قال وان ركب
 الارتجال

وكما تقدم من قول أبى العلام المعرى

وما كلفة البدر المنير قديمة * وليكم فى وجهه أثر اللطم

على ان قوله لانه يقع عليهن بالنهار عيون النظائر غير لازم وأى مانع من أن يدعون بالنهار وبلا وهن
 مستترات أو في بيوتهن حاسرات على انه يلزم على مذهب البه عدم دعائهن وبلا لانهن لم يصادفن ليلا
 وهو منافى له ويل المصاب وبعبعد عن سوق كلام المصنف في قوله آه * رعى الحدتان نسوة آل نصر *
 البيت (وتساوحن على المصاب خيلا خيلا) أى فرقة بعد فرقة (وأما الليل) هذا عدل قوله
 وددت زهر النجوم الخ أى ان ماد كونه كان حال النجوم في حال الليل فقال وأما الليل الخ وهذا مما يؤيد
 ما ذهب اليه الكرماني (فقد أحسن فيه من قال وان ركب الارتجال) يقال ارتجل الكلام اذا أتى به

من غير روية وفكر يعني انه قد أحسن ووافق الغرض وان لم يكن ما قاله ناشئ عن تأمل تام وفكر
في تطبيق المرام وفي بعض النسخ وان ركب الانتحال أى السرقة (لقد بكت الليالى في دجاها *
لموت القمر مصباح الأنام * فأشخاص النجوم الزهرىما * تجسم من مداها السحاب) دجى
الميل جمع دجية ظلمته والقمر دفع القاف وسكون الراء السبد والسحاب مصدر سحج المدح سحجوما
وسحجاما سأل وانسجيم وصف به المدامع مبالغة ولا يعكر عليه كون المدامع جمع لأن المصدر يستوى
فيه الواحد والكثير تقول رجل عدل ورجال عدل ويحتمل أن يكون جمع ساحم كقائم وقائم يعنى أن
الليالى بكت لهذه المصيبة بدموع غزيرة ثم حقق هذا المعنى وقال هذه النجوم الزهرى دموع الليالى
وعبرتم ساقد تجسمت وانجمدت (و يظل هجرى) الهجرى مثل الحسبى الدأب والعادة وكذلك
الهجرى والاهجرى يقال ما ذاك هجرى واهجرى أى دأبه وعادته ومنه هجرى أى بكر لا اله الا الله
(كل نا كل) فاقد (سائر) مع الجنازة (وصاترالى موقف الوداع حائر) من الخيرة ويظل من الافعال
الناقصة واسمها يحتمل أن يكون ضمير راجعا الى البكاء المفهوم من قوله بكت وهجرى خبرها واذا ظهر
أن هجرى اسم يظل وخبرها الايات الآتية على ارادة اللفظ أى ان عادة كل سائر ودينه انشاد
هذه الايات وهى قوله (من كان مسرورا بموت أميرنا فليأت نسوته بوجه نهار * يجعد النساء حواسرا
يئدنه * بالصبح قبل تبليج الاسكار * يخمشن حروجوهم على فتي * عف الشمائل طيب
الاخبار * قد كن يخبان الوجوه تسترا * فاليوم جسث برزن للنظار) هذه الايات من
قصيدة لربيع بن زياد يرثى ممالك بن زهير العيسى والبيت الاول هكذا

من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوته بوجه نهار

فقبره العنبرى كاترى وحواسر جمع حاسرة من حسر اللثام عن وجهه كشفه ويخمشن أى يخدشن وحر
الوجه وجتاه وحر كل شئ خالصه والعف بكسر العين العفيف والشمائل جمع شمائل بكسر الشين
وهى الطبع و برزن من البروز وهو الظهور والبسدت وفى نسخة بدون وهو بدل من حثن * فان قلت
لا يظهر ارتباط بين قوله من كان مسرورا بمقتل مالك وبين جزائه وهى قوله فليأت الخ لآن المسرور بمقتله
ليس الا العدو والشامت ورؤية النساء على هذه الحالة مما يردى شماتته * قلت هو مبنى على ما هو
المعتاد والمتعارف بين العرب من ان النساء لا يئدن قبيل الا اذا أخذن بثاره وقتل قاتله والمعنى ان من
كان مسرورا بمقتل مالك لزعمه ان دمه ذهب هدر فليأت نسوته ليتشاهدن يئدنه فيعلم انه قد أخذ
بثاره فيعود مسروره غما وشماتته كدواهما لان المقتول اذا أخذ بثاره تسلى أولياؤه بذلك فكأنه
لم يقتل وبهذا يظهر ان هذه الايات غير مطابقة لما قصده العنبرى لان نصرامات خفف أنفه ويمكن
التحمل فى وجه التطبيق والارتباط على ما قصده المصنف بأن يقال معنى فليأت نسوته فليشاهد
ما هن عليه من الحزن الشديد والتفجع المهلك المييد فيرق لهن ويرثى لحالهن فيقتل سروره حزنا
وشماتته كدواهما على حد قوله رثى له الشامت بمماه * يا ويح من يرثى له الشامت

(ها) حرف تنبيه (انا لله وانا اليه راجعون من شعوب) بفتح الشين جمع شعب لقب للامة ممنوعا من
الصرف اذا أراده المنية ومصر وفادأر يده الموت لزوال احسدى العلتين وهى التأنيث وسميت
بذلك لانها تشعب الشمل أى تفرقه (ترك القلوب شعوبا) بضم الشين جمع شعب وهو الفج فى الجبل
وما تفرق وتشتت من قبائل العرب قبل دخول عمرو بن العاص على معاوية بنى علىارضى الله عنه
فقال نبئت ان الأسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه فقبل احمرت وجنتا معاوية وأنشد

قل للارانب ترعى حيثما سلكت * وللاظباء بلا خوف ولا وجل

لقد بكت الليالى في دجاها
لموت القمر مصباح الأنام
فأشخاص النجوم الزهرىما
تجسم من مداها السحاب
ويظل هجرى كل نا كل سائر
وصاترالى موقف الوداع حائر
من كان مسرورا بموت أميرنا
فليأت نسوته بوجه نهار
يجعد النساء حواسرا يئدنه
بالصبح قبل تبليج الاسكار
يخمشن حروجوهم على فتي
عف الشمائل طيب الاخبار
قد كن يخبان الوجوه تسترا
فاليوم جسث برزن للنظار
ها انا لله وانا اليه راجعون من
شعوب تركت القلوب شعوبا

(وأوسعت الا بكاد تقوبا) الاصل أوسعت تقوب الا بكاد ثم حوالت النسبة الايقاعية الى الا بكاد
 وحيث تقوب بتمييزا (وكظمت) أي ردت وحبت (النفوس كروبا وسفحت) أي أرسلت وأراقت
 (العيون غروبا) جمع غروب وهو الدمع وكروبا وغروبا بتمييزان عن النسبة كما قررت في تقوبا (ونفحت
 الوجوه قطوبا) النضج الرش بالماء يقال نضج اليه ترشه ونضج النخل سقاها قطوبا بتمييز أو منصوب
 باسقاط حرف الجر أي رشت الوجوه بقطوب (ونثرت قناء الا صلاب أنبوبا فأنبوبا) القناء كجبال
 جميع قنات الظهور وهي التي ينتظم عليها الفسقار ويجمع على قني مثل حصاة وحصى وقنو وقنونات
 والاصلاب جمع صلب وهو عظم من لدن الكاهل الى العجب والأنبوب بضم الهمزة وسكون النون من
 القصب والرمح كهمما والمراد به هنا فقر الظهور وأنبوبا بتمييز من النسبة في نثرت (وسار شخص العلى
 الى فرصة البلاء فريدا وحيدا) فرصة البحر محط السفن وفرصة النهر ثلثة التي منها يستقي وفرصة
 الدواة موضع النفس منها والمراد بها هنا القبر لانه محط الاجساد بعد مفارقة ارواحها والمراد بشخص
 العلى نصر (لم يغن عنه جوده ولم تجده عليه) بفتح التاء من جدى عليه وبضمها من أجدى والجدرى
 العطية (جنوده ولم تقايل عنه فيوله) جمع قبيل (ولم تناضل) من المناضلة وهي المرافعة بالسهم
 (دونه مرده) جمع أمر من لانبات بعارضيه (وكهوله) جمع كهل وهو من وحطه الشيب أو من
 جاوز الثلاثين الى احدى وخمسين (خلا انه فاح ذكاه آثره كفافا كاه مجامره) الذكاه سطوع
 الراشحة تقول مسك ذكي وذالك ساطع ريحه واليكاء ككساء عود الجوز أو ضرب منه والمآثر ما استأثر به
 من صفات السكالك يعني ان صفاته الفاضلة انتشرت في المجالس كما كان ينتشر عود مجامره فيها (ووهت
 على عرشه الرقاب كما وهت حين انقلها النعم الرقاب) أي ضعفت في حمل سريره الرقاب كما ضعففت حين
 قلدها النعم الرقاب جمع رغبة بمعنى مرغوبة واتصعب النعم بأثقلها على التوسع والاصل انقلها بالنعم
 وعلى في قوله على عرشه بمعنى في كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة على تقدير مضاف أي في حمل
 عرشه (فليس نسيم المسلك ريح حنوطه * ولكنه ذاك الثناء الخلف)

(وليس صرير العرش ما تسمعون * ولكنه أصلاب قوم تقصف)
 الحنوط ذريرة يحنط بها الميت أي تذر عليه وصرير العرش تصويته عند حمل الرجال له قال صدر
 الافاضل نسيم منصوب على انه خبر ليس وريح حنوطه مرهوع على انه اسمه وكذلك صرير العرش
 منصوب أيضا وما يسمعون في موضع الرفع المعنى ان ما يستنشقونه من ريح المسلك ليس عرف الحنوط لكنه
 عرف العرف ورائحة الثناء وليس ما يسمعون صرير عرشه ولكنه أصلاب قوم قصصها واهاته وطه ور رجال
 انقضها مما تاهت لتحملها اعباء المهنية وأصل تقصف تقصف حذف منه احدى التاءين تخفيفا (أيا ويل
 العفاة من بعده ما حالهم ورفعت هم آمالهم) الويل لحلول الشر او هو فجميع يقال ويله ويملك ويويل
 وفي الندية وبلاء والعفاة جمع عاف وهو طاب العرف والاستفهام في قوله ما حالهم للتعطيل أي أي
 حال فظيعة حالهم وأي فعل فعلت هم آمالهم خير رجعت عليهم بالخسة والحرمان بعد موتهم (لقد
 انقصم) أي اسكس من القصم وهو الكسر مع ابانة (محالهم) قال صدر الافاضل فرس قوى المحال وهو
 الفقار الواحد محالة والميم أصلية نقل من الاساس انتهى قال في الاساس بعد قوله والميم أصلية
 بدليل قول جنبد

أصهب يغتال فضول الاحبيل * منه حواب كقرون الأيل *
 عوج تساندن الى محمل * أي الى مركب المحال وهو وسط الظهر انتهى (وانقطع دون هاتيك الموات)
 تشديد التاء جمع مائة كدابة وهي الوسيلة يقال فلان سمى الى فلان بقراءة أي يتوسل بها اليه (حقهم
 ومحالهم) بضم الميم من أحوال الشيء تغير وهو ضد الحق أي انقطع بجمته ما كان مأمولا لهم حقا كان

وأوسعت الا بكاد تقوبا وكظمت
 النفوس كروبا وسفحت العيون
 غروبا ونفحت الوجوه قطوبا
 ونثرت قناء الا صلاب أنبوبا فأنبوبا
 وسار شخص العلى الى فرصة
 البلى فريدا وحيدا لم يغن عنه
 جوده ولم تجده عليه جنوده ولم
 تقايل عنه فيوله ولم تناضل دونه
 مرده وكهوله خلا انه فاح ذكاه
 آثره كفافا كاه مجامره
 ووهت على عرشه الرقاب كما وهت
 حين انقلها النعم الرقاب
 فليس نسيم المسلك ريح حنوطه
 ولكنه ذاك الثناء الخلف
 وليس صرير العرش ما تسمعون
 ولكنه أصلاب قوم تقصف
 أيا ويل العفاة من بعده ما حالهم
 وما فعلت هم آمالهم لقد انقصم
 محالهم وانقطع دون هاتيك الموات
 حقهم ومحالهم

أوباطلاويحوز أن يكون محال بفتح الميم اسم مكان وهو موضع من الحوالة التي كان يحيلهم بها (كأنى
 بهم غادين على سدة كانت بالأبواب تلزم) قال بصدر الأفاضل في شرحه على البقايا كأنى بك أى كأنى
 أراك وأبصر بك ألا أنه ترك الفعل لدلالة الحال ومعناه أعرف لما أشاهد من حالك اليوم كيف
 تكون حال غدا كأنى بالنظر اليك وأنت على تلك الحال ومنه من لى بكذا أى من يكفل لى به انتهى
 وقوله غادين أى ذاهبين في الغداة وهو ما قبل الزوال حال من الضمير المحرور بالباء والسدة بالضم باب
 الدار والأبواب جمع باع وهو قدر مائة دين كلبوع ويضم وتلزم بالبناء للفعل أى يضم عليها الباع
 كما يضم على أركان السكة (وبالافواه تستلم) أى تلم وتقبل (وبعضهم ركبها يتنسل) العنبر
 بوزن الدرهم الغبار والركبان أصحاب الأبل فقط دون بقية الدواب العشرة فافوقها ويقسك أى
 يتطيب ويتخذ منه مسك (وبخدمة أركانها يتنسل) أى يتعبد وهذه الأفعال الثلاثة أيضا مبنية
 للفعل قال التاموسي أراد أن يشبه سدة بالسكة بالسكة فهذه استعارة بالكناية فلهذا ذكر الالتزام
 والاستلام والتنسل (قد أقفرت) حال من سدة لانها وصفت بالجملة بعدها ويحتمل أن تجعل صفة
 لها أيضا (فلأبواب ولا أبواب ولا حجاب) واحدا لثب (ولا حجاب) بضم الحاء وتشديد الجيم جمع حجاب
 (يسألون أين الأمير) حال ثانية من ضمير العقاة أو استئناف يسألون (وما فعل السرير) بعدمونه (وأين
 الحجاب والوزير وأين المنادى والسفير وما هذه الوحشة المستطارة) أى السرعة من طار الفرس
 أسرع في الجري وأطار واستطارة فهو مستطار (والغبرة المثارة) أى العجاجة التي أثرت على
 الآفاق (والظلمة الساجية) الساكنة من سحبي الليل والبحر سكن ودام أو الساترة من سحبي الميت
 غطاء (والغمة الساجية) المحزنة من الشجوه وهو الحزن والهم (يقولون) أى في جواب السائلين (ركب
 الأمير زورأباه) الجملة حال من الأمير أو مستأنفة (ويحيي السلام) عليه (يحياه) أى وجهه
 (ويقضى نذرا لا عتكاف على نراه) الاعتكاف الإقامة والثرى التراب والمراد به هنا القبر كأنه نذر
 اعتكافا على قبر أبيه إلى يوم القيامة فهو يقضى ذلك النذر (ويعتذر من هجرة طال عليها مده) أى
 يعتذر إلى أبيه من هجرته وتركه أياه مدة طويلة (المن يركب السلام تختل) أى تترك وتهمل (أبوابه)
 استفهام انكاري أى لا ينبغي أن يكون ذلك (ويعدم) أى يفقد (نوابه) أى حارس بابه (ويعزل)
 أى يزال (حجابه) جمع حاجب (ويوحش) أى يصاب بالوحشة ويرى (متابه) اسم فاعل من اتاب
 فلان القوم أتاها مرة بعد أخرى واشتقاقه من النوبة وأصله متيب فتلبت ياؤه ألفا لتحركها وانفتاح
 ما قبلها ويحوز أن يكون اسم مكان الانتياب أى موضع انتياب الناس إليه (ها) حرف تنبيه (اه)
 أى المدكور من قولهم ركب الأمير زورأباه (الركوب فتى) يـكون (المعاد) منه (يقولون)
 في الجواب (مبعاده) أى المعاد (والله) يوم (المعاد) أى إعادة الله تعالى الخلق كما بدأهم (ألم تروا
 عروشه) جمع عرش وهو السرير والعرش أيضا سقف البيت (بالأمس مهدودة) أى مهدومة من
 الهد وهو الهدم الشديد والكسر وهذا استفهام تفريري أى ألم تنظروا إلى أسرته كيف عطلت
 وكسرت فتعلموا انه وقع في مخالب الميتة وان غيبته غيبة قارطية (وغروسه) جمع غرس بمعنى المغروس
 أى الاشجار التي غرسها أى أمر بغرسها (مخضودة) أى مقطوعة (وباده) أى خيوله (مهلوته)
 الهلب ما غلط من شعر ذنب الفرس وهلبت الفرس اذا تنفت عليه فهو مهلوب وهذا يفعل عند موت
 صاحبها كهي العروش وقطع الغروس وكذلك قوله (وسروجه مقلوبة) ذاته في بعض البسلاذ التي
 استولت على أهلها حمية الجاهلية بعدد إلى الفرس التي كلب يركبها الميت فيضعون سرجه عليها مقلوبا
 يجعل قبر يوسه إلى موحر الفرس ويضعون بعض تجملاته وأسطحه على السرج ويقودون الفرس

كأنى بهم غادين على سدة كانت
 بالأبواب تلزم وبالافواه تستلم وبعضهم
 ركبها يتنسل وبخدمة أركانها
 يتنسل قد أقفرت فلأبواب ولا أبواب
 ولا حجاب ولا حجاب يسألون أين
 الأمير وما فعل السرير وأين
 الحجاب والوزير وأين المنادى
 والسفير وما هذه الوحشة المستطارة
 والغبرة المثارة والظلمة الساجية
 والغمة الساجية يقولون ركب
 الأمير زورأباه ويحيي بالسلام
 يحياه يقضى نذرا لا عتكاف
 على نراه ويعتذر من هجرة طال
 عليها مده أفى يركب للسلام
 تختل أبوابه ويعدم بوابه ويعذل
 حجابه ويوحش متابه ها انه الركوب
 فتى المعاد يقولون مبعاده والله
 المعاد ألم تروا عروشه بالأمس
 مهدودة وغروسه مخضودة وحبادم
 مهلوته وسروجه مقلوبة

ويبدو أنه خلفها (وأياها) جميع أيام ككيس وهي من لزوج لها (مفجوعة) أي موجهة بقدره
 (وأيدى يتسامه) جمع يقيم وهو من الإنسان صغيراً أب له (فوق الهام) أي هامهم جمع هامة وهي
 الرأس (موضوعه) لما حل بهم من الهول والدهشة (هناك) أي في ذلك المكان الذي قرأ لهم فيه
 موت نصر وحققوه (نادوا) أي دعوا (ثبورا) أي هلا كما أي تمذوا الهلاك ونادوه بأن قالوا يا ثبورا
 تعال فهذا وقتك (وعلموا أنه) أي موت نصر (الحق) بما قرأ لهم من الدلائل الدالة عليه حال كونه
 (مقدورا) أي مقدراً من الله تعالى (وعقدوا دون حامة البيت مناحة) الحامة بالحاء المهملة وتشديد
 الميم الخاصة يقال كيف الحامة والعامة وهؤلاء حامة الرجل أي أقرباؤه والمناحة بفتح الميم موضع
 النوح يقال ناحت المرأة على الميت فحامن باب قال والاسم النواح كغراب ويرى عاقيل السباح بالكسر
 والنياحة اسم منه وأصلها من التناوح وهو التقابل يقال تناوح الجبلان تقابلا وفي البكاء في المصيبة
 يقال النساء بعضهن بعضاً فسميت نيحة لذلك ثم توسع فيها فأطلقت على مجرد البكاء على الميت (ونذروا
 عين الوري أديا وفصاحة وكرما وسماحة) نذب الميت بكى عليه وعد محاسنه والاسم النذبة بالضم
 وعين الشيء خياره وأديا وما عطف عليه تمييزات عن النسبة محمولة عن المفعول (وأفعالا كما أسفر
 الصريم) الصريم من الأضداد يطلق على الليل وعلى الصبح والمراد به نال الصبح (وأبرز كفه الكليم)
 المراد به موسى عليه السلام والمراد أن أفعاله يبيض كالصبح أو كف الكليم وكف الكليم ببيضاء من غير
 سوء كما قال تعالى وأضحى يديك إلى جناحتك متخرج ببيضاء من غير سوء (مغداه ومراحه) قال الناموسي
 المراح بالفتح الموضع الذي يروح منه القوم أو يروحون إليه كالغدي من الغداة ويقال ماترك فلان
 من أبيه مغدي ولا مراحا إذا أشبه في أحواله كلاهما ويجوز أن يكونا مصدرين ميمير بمعنى الحين والزمان
 كقولك آتيتك فوق النجم أي وقت الغداة والرواح قال صدر الأفاضل قوله مغداه ومراحه يتعلق
 بقوله (وأفعالا) كأنه يشير إلى الطعام نصر المرثي الطعام بالغداة والعشي (يعتبون على الحجاب وقد
 غدوا في بيض الثياب) أي يعتبون من العتب وهو المأخذة والملامة والجملة حال من الواو في نذروا وقد
 غدوا حال من الحجاب أي نذروا عين الوري حال كونهم عاتين على الحجاب وقد غدوا في بيض الثياب
 وكان من عادة الحجاب لبس الثياب السوداء على العادة المستمرة ولبس بيض الثياب في المناسبات
 والمآتم حداداً بغير دليل ما كانوا يلبسونه (أينزع) بالبناء للمفعول مضارع نزع ونائب الفاعل قوله السواد
 والهمزة للاستفهام التوبيخي والجملة في محل نصب بقول محسنوف هو حال من الواو في يعتبون
 أي يعتبون قائلين أينزع السواد والقول كثيرا ما يحذف كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل
 باب سلام عليكم أي قائلين ذلك (قد كذب الحداد) أوجب في القاموس وكذب قد يكون بمعنى وجب
 ومنه كذب عليكم الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد ثلاثة أسفار كذب عليكم انتهى وما ذكره
 حديث مروي عن عمر وفيه تأويلات ذكرها ابن الأثير في النهاية وقال صدر الأفاضل يقال للشيء إذا
 احتجج إليه في غير وقته كذب أي وجب (الآن أحوج ما كنتم إليه بنزعتموه) الآن ظرف للزمان الحاضر
 معرف بما تعرفت به أسماء الإشارة لتضمنه معناه فانه جعل في التسهيل ذلك هلة بئانه وقيل انه مضمين
 معنى أداة التعريف ولذلك بني لكونه رده في شرح التسهيل ومحل نصب على الظرفية بنزعتموه وأحوج
 منه صوب على الظرفية بنزعتموه أيضا أي في أحوج أوقات ما كنتم إليه فاكذب أحوج الظرفية
 بنزعتموه وأحوج منه صوب على الظرفية من اضافته إلى الظرف كقوله تعالى ثوباً كما كل
 حين ثم حذف أوقات وأقيم المضاف إليه الذي هو المصدر المنسب من ما والفعل مقامه على أن المصادر
 كثيرا ما تستعمل ظرفا كما جيشك طلوع الشمس وخفوق النجم فيحوز أن يكون قد اكتسب المضاف

وأياها مفجوعة وأيدى يتسامه
 فوق الهام موضوعه هناك نادوا
 ثبورا وعلموا أنه الحق مقدورا
 وعقدوا دون حامة البيت مناحة
 ونذروا عين الوري أديا وفصاحة
 وكرما وسماحة وأفعالا كما أسفر
 الصريم وأبرز كفه الكليم
 مغداه ومراحه يعتبون على
 الحجاب وقد غدوا في بيض الثياب
 أينزع السواد قد كذب الحداد
 الآن أحوج ما كنتم إليه بنزعتموه
 هلا خالفتم الرسم لأوجب ولبستم
 لبسة المنكوب

الظرفية من المصدر فان قلت قد ذكرت ان الآن ظرف زمان لتزعموه ثم جعلت احوج ظرف زمان له
 ايضا والفعل الواحد كيف يتقيد بزمانين قلت لا مانع من ذلك اذ لم يكونا متنافيين كما اذا كان أحدهما
 أعم من الآخر كقولك اجيئت يوم الجمعة صبا حافان يوم الجمعة شامل للصباح والمساء وكذلك الآن فانه
 اسم للزمن الحاضر وهو يشمل الوقت الا حوج وغيره وهذا كله على عدم تقديره على الآن بكذب فان
 قدرناه متعلقا بكذب استغنىنا عما ذكر من التكاف لكن المعنى على الاول أقعد كما يعلم بالتأمل
 ويحتمل عليه أن يكون احوج يدل كل من كل من الآن فيكون مساويا له حينئذ هذا ما ظهر لي في حل
 هذا التركيب وانما ارتسكت فيه هذا التكاف لعدم صحة تخريج النصب على الحالية لاضافة
 احوج الى المصدر المنسب بك وقد صرحوا بأنه معرفة ولا مساغ هنا لغيرها وغير الطرفية ولا احتمال
 لكون الاضافة لفظية الاعلى قول الفارسي وابن السراج فانهم اذهبوا الى ان اضافة اسم التفضيل لفظية
 والآن يحتمل أن يكون بهمزة الاستفهام فتكون همزة أل منقلبة ألفا ويكون معناه التوبيخ كما في
 أينع ويحتمل أن يكون بدونها فيكون خبرا عن حالهم والاول اوفق بالمقام (هلا حافظم الرسم) المعتاد لكم
 (لا وجوب) أي اللزوم بحسب العرف المستقرين الناس وهذا قرينة على ان مراده بكذب وجب في قوله
 وقد كذب الحداد وهلا حرف تخفيض مختص بالفعل ويدخل على المضارع لطلب الاتيان به والحض
 عليه وعلى الماضي للتنديم على تركه واللوم عليه ولا يلام على ترك شيء الا وهو مطلوب كانه قال لم لا حافظم
 الرسم المعتاد بينكم من لبس البياض للصبيحة وعدتم الى لبس السوداء فانه أيق بالحداد (و) هلا
 (لبس لبسة المنكوب) اسمة بكسر اللام لبيان النوع والمنكوب من أصابته نكبة الرمان (وهلا وقفتم
 وقفة الحجاب للسيد) أي لسيدكم (المحجوب) أي الذي يضرب له الحجاب لانه الذي يحجب أي يغلق دونه
 الابواب (يا قوم ليس بياض الثوب زينتكم * وقد فجعتكم بجولي كله كرم * رثوا عليه) رثوا
 جميعا فضل لبستكم * ان الحداد على المفقود ملتزم أي رثوا فضل لبستكم التي كنتم تلبسونها
 وهي الثياب السود وطفقوا أي أخذوا وشرعوا في تاشدون بينهم أي ينشد بعضهم بعضا عتبا على
 الزمان مفعول لأجله أو حال أي عاتبين وكذلك قوله وغبة أي لأجل الندبة أو نادبين والندبة البكاء على
 الميت للفضل والاحسان والمراد بالفضل والاحسان حقيقة ما يادعاهم فافقه اذ يفقهه أو المتصرف
 بهما وهو المندوب والجار والمجرور متعلق بالندبة (ياد هردونك ما فعلت فقد غدا * بك كل ما يخشى
 الرجال سليما) أي خذ ما فعلت من الجناية على من كان عمدة الزمان فقد صار كل مخاوف كل الرجال
 وما يحذرونه سليما بعد ما قدمت أقطع الامور وأخوف الاحوال يعني افعلى ما شئت من المصائب
 والزمان بعد موته فهو الذي كان الناس يتخوفونه وقد وقع فلا يزالون بعده بشئ على هذه الجناية جنائية على
 نفسك فخذ جزء ما فعلت فقد صار كل ما يخشاه الرجال من جانبك سليما غير مخوف بعد وفات نصر فقد
 أذهبت مهانتك وأصبغ نفسك بهذا الفعل وكثيرا ما يجعل الشعراء عدم خشية الدهر ونوابه كناية عن
 عظم المصائب كقوله من بعد ما عطف الردي محمد * قل لنواب فافعل ما شئت
 وقوله من شاء بعدك فليت * فعليك كنت أحاذر
 (من ذا الذي يرجو وفاءك بعدما * غادرت نصراني التراب رميما) الاستفهام هنا انكارى بمعنى
 النبي وغادرت تركت والرمي اليه أي لا أحد يرجو وفاءك بعد ما سطوت على نصر ولم ترع له حشمة ولم
 تحفظ له الاولاد (من كان أعذب شمة وسجبة * وألمكرمة وأطيب خيما) الشمة
 الطبيعة وكذلك السجبة وكذلك الخيم وأعذب اسم تفضيل من عذب الشيء اذا حلا والمفضل عليه
 محذوف مع من التفضيلية وهذا أكثر في اسم التفضيل اذا كان خبرا كقوله تعالى وأعز نفرا وكقولك

وهلا وقفتم وقفة الحجاب للسيد
 المحجوب
 يا قوم ليس بياض الثوب زينتكم
 وقد فجعتكم بجولي كله كرم
 رثوا عليكم جميعا فضل لبستكم
 ان الحداد على المفقود ملتزم
 وطفة وايقنا شدون بينهم عتبا على
 الزمان ونديبة للفضل والاحسان
 ياد هردونك ما فعلت فقد غدا
 بك كل ما يخشى الرجال سليما
 من ذا الذي يرجو وفاءك بعدما
 غادرت نصراني التراب رميما
 من كان أعذب شمة وسجبة
 وألمكرمة وأطيب خيما

الله أكبر أي من كل شيء (ومن العجائب والعجائب حجة * أن لا تلام وقد غدت مليها) الجار والمجرور
 في محل الرفع على الخبرية لقوله أن لا تلام أي المصدر المنسبك من ان والفعل وجلة والعجائب حجة
 لا محل لها من الاعراب لأنها اعتراضية والمليح اسم فاعل من ألام الرجل إذا أتى بما يلام عليه أي أنك
 تفعل بالناس ما تلام عليه ولا يلومونك (يادهر مالك طول وقتك ترتعي * روض المعالي بارضا وجميا)
 البارض أول ما يخرج من الثبات وهو في ابتداء نبتة صغير مأخوذ من البرض وهو الماء القليل والجميم
 الذي طال بعض الطول وغطى الأرض ولم ينم وفي قوله روض المعالي استعارة مكينة وترتعي ترشج
 والمراد بالبارض والجميم شبان الناس وكهولهم أي مالك تهلك الشبان والكهول الذين لم يبلغوا أبان
 الاستواء ولا ثنى صعدتهم من الكبر انعطاف ولا التواء (يادهر مالك والكرام أولى النهى *
 ماذا يضرك لو تركت كريما) ما اسم استفهام والكرام مفعول معه منصوب بفعل مقدر أي
 ما تصنع كقوله فمالك والتلذذ حول نجد * وقد غصت ندامة بالرجال
 أي فاصنع والتلذذ كذا في شرح الألفية للاشموني وقال في التسهيل ويجب النصب عند لاكثر في نحو
 مالك وزيدا وما شأنك وعمر ابنك منزهة قبل الجار والمجرور والتقدير ما كان لك وزيدا وما شأنك
 وعمر ابنك أو تصدرك لابس منو يا بعد الوأوانتهى فقوله ويجب النصب أراد به النصب على المفعولية معه
 وهذا يظهر لك ما في كلام الناموسي من الأوهام في هذا المقام وعبارته مالك والكرام بالنصب كما
 تقول مالك وزيدا قال الشاعر فمالك والتلذذ البيت والاصل فاصنع مع الكرام فخذف الجار وهو
 مع بضرب من الاتساع فصار الكلام ما تصنع الكرام فلما لم يقوا الفعل على أن يتعدى إلى الكرام جىء
 بالواو لتقوى الفعل على التعدي وكانت الواو أولى من غيرها لأنها تشبهه مع من حيث كان معنى مع
 المصاحبة ومعنى الواو الجمع والمصاحبة والجمع من واحد فعدته إلى الاسم وأوصلته إليه فنصبته
 كما نصبت الألفي الاستثناء انتهى ولا يخفى عليك ما في هذا الكلام من التهاوت اذ لم نر أحدا من النحاة
 ذكر ان الواو تراد لتقوية العامل على التعدي ولم يذكر هذا المعنى لها في معاني الحروف وذكر في المعنى
 أقسام الواو التي تصح وأقسامها التي لا تصح ولم يذكر هذا المعنى ولا نقله عن أحد على ان في كلامه تناقضا
 فإنه صرح بزيادتها لتقوية الفعل والعامل ثم قال فنصبته كما نصبت الألفي الاستثناء فالقول يقتضي
 ان الفعل المقدر هو الناصب والثاني يقتضي ان النصب هو فقط لانه جعلها كالا الاستثنائية وهي
 وحدها التناصب للمستثنى على المذهب المنصور (لئن سرت الأمير نصر أباه) ناصر الدين سبكتة (بلقباه
 وشفي لوعة غلته) أي حرارة عطشه (وصداه) أي طمأه (لقد ساء أخاه) السلطان عين الدولة (بأن عدم
 مشواه) مكان ثوابه أي أقامته ويجوز أن يكون مصدر ميميا بمعنى الثواء (واققد) أي فقد (مصجبه) أي
 صباحه (ومجساه) أي أمساعه بضم الميم فيهما مصدران ميميان من أصح وأمسى (وكل) بالتخفيف
 والضمير به يرجع إلى أخاه (من بعده) أي من بعده نصر أي من بعده فقده (إلى إهس الأرض) حشراتا
 ولوادعها كالحيات ونحوها من نفس الكلب وكل ذي ناب عض ويقال هس بالشئ المجتهد أيضا
 (ولو احس التراب) جمع لاحس لانه لما لا يعقل يقال لحس القصة من اب تعب لحسا أخذ ما علق
 بجوانبها بالأصبع أو باللسان ولحس الدود والصوف لحسا كله (قراه) أي ضيافته من إضافة المصدر إلى
 مفعوله أي لما تعذر على السلطان ضيافته وكذا وفوضها إلى ما يحكم الوصول إليه وهي حشرات الأرض
 وهذا يشبه أن يكون من القلب لانه هو صار قرى لها ويمكن أن لا يكون من القلب يجعله من إضافة
 المصدر إلى فاعله (لكنه) أي السلطان (ما يصنع وسيف القضاء أحد) أي امضي واقطع من كل قاطع
 (وحكم السماء) أي أمر الله النازل من السماء (حتم لا يرتد) فلا حيلة للسلطان في المدافعة ولا سبيل له

ومن العجائب والعجائب حجة
 أن لا تلام وقد غدت مليها
 يادهر مالك طول وقتك ترتعي
 روض المعالي بارضا وجميا
 يادهر مالك والكرام أولى النهى
 ماذا يضرك لو تركت كريما
 اثن سرا لا مبرأناه بلقباه وشفي
 لوعة غلته وصداه لقد ساء أخاه بأن
 عدم مشواه واققد مصجبه ومجساه
 وكل من بعده إلى نواهس الأرض
 ولو احس التراب قراه لكنه
 ما يصنع وسيف القضاء أحد
 وحكم السماء حتم لا يرتد

الى الممانعة (ومن قبله ما قد أصيب بيننا * أبو القاسم النور المبين بقاسم) هذه الايات من قصيدة
 لأبي تمام يمدح بها مالك بن طوق ويعزبه بأبيه القاسم وقيل بأن له ومطلعها (أمالك أن الحزن أحلام
 حالم * ومهما يدم فالوجد ليس بدائم) وهذه الايات التي هنا بعد سبعة ايات من القصيدة
 ومعنى المبيت ومن قبل رز ذلك بهذا القيد من أخ أو وليد قد أصيب بيننا أبو القاسم محمد عليه الصلاة
 والسلام بابيه القاسم فلذلك أسوة صلى الله عليه وسلم وقد ولد له من خديجة بنت خويلد رضى الله
 عنها أربعة ذكور وهم القاسم والطيب والطاهر وعبد الله على خلاف فيما عدا القاسم بن أهل
 السير وكلهم ماتوا قبل أن يبلغوا الحلم وأما ابنه ابراهيم فإنه كان من ماريذة القبطية ومات طفلاً أيضاً
 وكسفت الشمس يوم موته كما في صحيح البخارى (وخبر قيس بالجلية في ابنه * فلم يتغير وجه قيس بن
 عاصم) هو قيس بن عاصم المنقري وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وأراد بالجلية الحادثة الواقعة بابيه
 وهى قتل ابن عمه له وكان حق العبارة فلم يتغير وجهه الا انه وضع الظاهر مكان المظهر لزيادة التقرير
 وقصة قيس بن عاصم ما رواه الاحنف انه قال وقد قيل له هل رأيت أحلم منك قال نعم فعملت منه الحلم قبل
 ومن هو قال قيس بن عاصم المنقري حضرته يوم ما وهو محتبى محبباً اذ جاء ابن له قتيل وابن عم له كتيّف
 فقالوا هذا قتل ابنك هذا فلم يقطع حديثه ولم يحل حبوته حتى اذا فرغ من الحديث التفقأ لهم فقال
 أن اخي فلان بخاء فقال يابني قم الى ابن عمك فاطلعه والى أحيك فادفنه والى أم القتيل فأعطها مائة
 ذاققة فانها غر بية اهلها تسلو عنه (وقال على في التعازي لأشعث * وخاف عليه بعض تلك المآثم * انصبر
 للبلوى عزاء وحسبة * فتوخر أرم تسلو سواها لها ثم) روى أن على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وكرّم
 الله وجهه عزى لأشعث بن قيس عن ابن له مات عبطة فقال يا أشعث أرتجزع على ابنك فقد يستحق ذلك
 منك بالرحم وان تصبر ففى الله خلف يا أشعث انك ان صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور وان جرت
 جرى عليك القدر وأنت موزور وقوله وخاف عليه جملة وقعت حالاً من فاعل قال وقد فيها مقترنة وقد
 وضع قوله أم تسلو سواها لها ثم مكان قول على وان جرت جرى عليك القدر وأنت موزور وانها ثم وان لم
 تكن موزورة إلا لكنها غيره أجورة فلا ثواب لها فيما يحصل لها من مشقة الجزع والفقء على أولادها
 فسلو سواها لها ثم من جهة عدم الأجر وهو غير مناف للوزر (خلقنا رجالاً للجهاد والأسى * وتلك الغواني
 للبكا والمآثم) قوله رجالاً حال من نائب فاعل خلقنا وهى من الاماكن الستة التي يصح مجيئ الحال فيها
 جامدة غير مؤولة بمتفق وهى أن تكون الحال فرعاً لها كما كهد احدى لك خاتماً وتختون الجبال بيوتاً
 والمآثم جمع مآثم وهو المصيبة وأصله اسم مكان من آثم بالمكان أقام به ثم أطلق على المصيبة من اطلاق اسم
 الحال على الحال فيه (لادردر الموت) أى لاكثر خبره (من وقاح) أى حرى ولا يستحق (وقر كفاح) القرى
 بكسر القاف وسكون الراء كف الرجل ومن يقاومه فى علم أو قتال أو غير ذلك والجمع اقران كحمل
 واحمال والكفاح الحرب واصله اليها التخصيص أى انه كف عوقر لمن يقاومه فى الحرب (ما أنشب)
 اعلق (نابه الاقترس) أى أصهى فريسته واهلكها (ولا ألحج مخلبة الا انتهمس) يقال ألحج السيف
 كفرح نشب فى الغمد وتقدم قريسا معنى الاتهام أى لم ينشب مخلبة فى شئ الا أثر فيه (سواء عليه
 الملك المحجب) المضروب عليه الحجب (والسلطان المغلب) أى الذى اعطى الغلبة والقهر على غيره فلا
 يغالبه أحد الا غلبه وهذا ان أحد الشقين الذى حكم بالتساوى بينهما عند الموت (والمقتر) أى الفقير الخ
 الشق الثانى وفى بعض النسخ الفقير (المستضعف والسوقة) أى الرعية (المتنصف) أى المستخدم يقال
 تنصفه أى استخدمه والتصنيف الحادى قالت بنت النعمان بن المنذر حين قتل أبوها
 فيينا نوس الناس والامر أمرنا * ادانحن فمهم سوقة متنصف

ومن قبله ما قد أصيب بيننا
 أبو القاسم النور المبين بقاسم
 وخبر قيس بالجلية في ابنه
 فلم يتغير وجه قيس بن عاصم
 وقال على في التعازي لأشعث
 وخاف عليه بعض تلك المآثم
 أنصبر للبلوى عزاء وحسبة
 فتوخر أرم تسلو سواها لها ثم
 خلقنا رجالاً للجهاد والأسى
 وتلك الغواني للبكا والمآثم
 لادردر الموت من وقاح وقرى
 كفاح ما أنشب نابه الا اقترس
 ولا ألحج مخلبة الا انتهمس سواء
 عليه الملك المحجب والسلطان المغلب
 والمقتر المستضعف والسوقة
 المتنصف

أى نستخدم (الأنفس هذا الموت كيف ارتقى الى * حتى قصره العالى المنيع الجواب)
 النفس الهلاك وأصله الكعب على الوجه والعترة وهو ضد الاتعاش ويتعدى بالهز فيقال انعم الله
 وفي الدعاء تعس له وتعس وانتكس فالتعس أن يخجل لوجهه والتكس أن لا يستقل بعد سقطته حتى
 يسقط ثانية وهي أشد من الاولى وقوله كيف ارتقى استفهام تعجب أى أعجب كيف أمكنه أن يرقى الى
 حتى قصره الرفيع مع المنيع الحصين بهيكل أن الموت شخص يتسلق الا ما كن فما كان منها قريبا وصل اليه
 وما كان ساميا حصيدا عز عليه (فرغ على تلك القنابل والقما * وجاز على تلك القواضى القواضب)
 قوله فرغ عطف على ارتقى فهو داخل في حيز الاستفهام التعجبى أى فكيف مروا أنى أمكن له ذلك والقنابل
 جمع قنبلة وهي طائفة الخيل مابين الثلاثين الى الاربعين وكذلك طائفة الناس والقواضب
 القواطب وهي صفة لالسيوف أيضا (عجبت له والموت ليس بمعجب * وفيه اذا فكم كرت كل
 الجائب * لعمري لقد جراه حين غزاه على * هباب نفوس واعتبال الكنايب * وفهمه فتح
 الحصون وانما * سوامى المراقى ساميات المراتب * وبصره بالفتك في عزواته * ورحى الرزايا
 واقتراض المضارب * فكتر عليه شدة الليث وانتهى * كطوف خور السوء حول القرائب)
 يقول عجبت للموت الذى سطا على نصر مع ما هو عليه من السطوة وشدة البأس ثم نبى ذلك بقوله والموت
 ليس بمعجب يعنى ان الموت لا يتعجب منه لانه - ق وهو يكون بانقضاء مدته ضر بها الله تعالى للعبد في دار
 الدنيا فاذا استوفاه مات ولا تعجب في ذلك ثم كر على ذلك بالنقص بقوله وفيه اذا فكم كرت كل الجائب
 وهذا من نظرات الشعراء فانهم يظهرون التمدد والتخبر عند مفارقة الاحباب ورؤية منازلهم
 وأما كنهم فيحكمون بالشئ ثم يعودون عليه بالنقض كقوله

فبالبداير التي لم يعرفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

وقوله لقد جراه أى لقد جراه الموت حين غزاه على انتهاب النفوس والارواح واعتبال الكنايب
 وتزويقها بالاجل المتاح وعلى هباب متعلق بجرا لا بغزا والاقتراض اقتعال من الفرصة يقال
 اقترض الفرصة أى اغتمها وهمة جراه ملينة بقلها ألفا أى شجعه وعلم الكبر والاقدام حتى كرت على
 نصر نفسه شدة الليث أى كثرته فهو مفعول مطلق من معنى عامله كقعدت حلوسا والقرائب قيل هى من
 النوق التي قرب تتاجها وهي مثل العود ولا يتعرض لضربها الا أسوء الفحول والمعنى لعمري لقد صبر
 المدد وح الموت جريشا في عزواته ووكله على انتهاب ارواح العدى حتى اذا تمت ضراوته وكملت جراته
 وثب عليه كالفعل الذى يطرق أمه التي ولدته وورثته (ومن عجيب الامور فى حكم المقدور أن اختتم
 الامير) أبو المظفر نصر (لماضى) لبيبه (ترد الله حمرته) كناية عن الغفران والفوز بالرضى من
 الرحيم الرحمن كما ورد في بعض الأدعية الماثورة أدقى برد عفوك (ونور غرته حنف أنفه) مصدر من غير
 لفظ عامله منصوب باختتم وليس له فعل ومعناه أن يموت على فراشه فيتنفس حتى يتقضى ريقه ولهذا
 خص الأنف (على اخطاره) أى مع اخطاره (بنفسه) أى ايقاعه نفسه في الخطر كالاقدام
 في المعارك والحروب (في فحم الحنوف) جمع خمة وهي الهاكة والحنوف جمع حنف بمعنى الهلاك
 (واعتراضه للشهادة بين الأسنة والسيوف كحالدين الوليد) رضى الله تعالى عنه العكاكى الجليل
 سيف الله وفتح البلاد وكاسر الاكاسرة وقاصم القياصرة وهو من صناديد الصحابة رضى الله تعالى عنهم
 وخيارهم وكان مشهورا بالشجاعة وقوة الجنان وجزالة الراى في حروبه ومغازيه بحيث لا يقاربه في ذلك
 كثير من الابطال ولا يدانيه (حين واى أجله اذ قال ناورت الحروب) أى عالجتها ومارستها مفاعلة من
 ثارت الحرب اذا قامت (منذ عقلت فما فى بدنى مغر زارة) أى موضع غر زها (الاوليه خز) قطع (ضربة

الأنفس هذا الموت كيف ارتقى الى
 حتى قصره العالى المنيع الجواب
 فرغ على تلك القنابل والقما
 وجاز على تلك القواضى القواضب
 عجبت له والموت ليس بمعجب
 وفيه اذا فكم كرت كل الجائب
 لعمري لقد جراه حين غزاه على
 هباب نفوس واعتبال الكنايب
 وفهمه فتح الحصون وانما
 سوامى المراقى ساميات المراتب
 وبصره بالفتك في عزواته
 ورحى الرزايا واقتراض المضارب
 فكتر عليه شدة الليث وانتهى
 كطوف خور السوء حول القرائب
 ومن عجيب الامور فى حكم
 المقدور أن اختتم الامير الماضى برد
 الله حمرته ونور غرته حنف أنفه على
 اخطاره بنفسه فى فحم الحنوف
 واعتراضه للشهادة بين الأسنة
 والسيوف كحالدين الوليد حين
 واى أجله اذ قال ناورت الحروب
 منذ عقلت فما فى بدنى مغر زارة
 الاوليه خز ضربة

أو وخر طعنة) الوخر الطعنة الغير النافذة برمح ونحوه ومثله حديث الطاهون انه من وخر اخوانكم
الجن (وها أنا موت مسته الجمار) أي حثف الالف لان الجمار لا يذبح الا عند الامامية (ان الحكم الا الله
الواحد القهار) قل ذلك رضى الله عنه تحسرا على فوات الشهادة في سبيل الله مع ماله من اليد البيضاء
في الاسلام والابلاء في الوقائع التي لا تحصرها السنة الاقلام (أو كلا ما شبيه به) أي قال ذلك أو كلا ما
شبه به وانما قال المصنف ذلك احتيالا لاحتمال رواية ذلك عنه بالمعنى فتكون اللفاظ التي أدت بها
المعنى ليست عين الفاظه وانما هي شبيهة بها من حيث أن المعنى المقصود يفهم من كل منهما (أما) أداة
استفتاح (ان خالدا) رضى الله عنه (لم يدرك سيف الله لا يقتل بالسيف) بيان للتكتم في كون خالد رضى
الله عنه مات على فراشه ولم يمت شهيدا وذلك لانه سيف الله وصيف الله يؤثر في غيره ولا يؤثر فيه غيره
وزاد ذلك بيانا بقوله (وكذا القتل يرنو) أي ينظر من الرنوع على وزن الدنو وهو ادامة النظر يسكون
الطرف (الى موت الشباب) أي الشباب جمع شباب كما قال القائل * شباب نساى للعلى وكهول *
ويأتى الشباب بمعنى الشبيبة كقوله ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أى مفسده
(من خصاص الحيف) الخصاص بالفتح شق الباب والجدار والحيف بالحاء المهملة والياء المثناة التحتية
الجور والظلم يعنى ان قتل الشباب يشبه الحيف من الدهر على عمرهم باخترا مآجالهم بخلاف الموت
الطبيعى فهو في موضع العدل لاستيفائهم مدة الحياة وقيل ان المعنى ان القتل لا يمكنه ان يرنو الى موت
الشبان الا من خصاص الحيف يعنى ان الشبان اذا لم يظلموا لا يطمع القتل في أن يكون هلاكهم به لانه
لا يرنو الى موتهم الا من خصاص ظلمهم وتضاعيف جورهم فلما لم يظلموا لم يكن لهم خصاص الظلم
لنظر القتل منه الى موتهم لان من قتل انسانا ظلمنا قتلنا نجوس من القتل في الدنيا ولهذا اشاع بين الناس
بشرا لقاتل بالقتل ولو بعد حين وقال صدر الافاضل يقول القتل يعتقده ان وقوعه على الشباب ظلم انتهى
(وان الله تعالى لما جعله) أى خالدا (اكرم النفوس مناقب) أى من اكرمها اذلا شئت أن نفوس الانبياء
والخلفاء الاربعة اكرم ويحوز أن يراد بالنفوس نفوس أهل زمانه الذين مات فيهم ولا بد من تقديره مضاف
أى جعل نفسه اكرم النفوس أو أن يراد بالنفوس الذوات مجازا وقوله مناقب تميز عن نسبة اكرم وجعل
الشارح النجاشي الضمير في جعله راجعا الى نصر وهو بعيد انقضا ومعنى لان السوق لخالد فيلزم
التسكين في الضمير ووصف نصر بذلك لا يفوت أيضا لانه مشبه بحالد في موته على فراشه بعد ما ابلى
في الجهاد في سبيل الله بلا حسنا (قبض) أى سبب وأتاح (له أحد الامور) أى اكثرها حمدا يعنى
محمودية وفيه صوغ أفعل التفضيل من المبني للمفعول وهو شاذ كقولهم أشغل من ذات النخمين أى
اكثر مشغولية (عواقب) تمييز وهو الموت على فراشه بعد ما انذر باضراره واعتبر بموت من تقدمه
وانقراضه وقد أعد أمور أخراه وأقبل على ما ينفعه في عقباة من الصدقات الجارية المبرورة والاعمال
الصالحة المشكورة ولم يبتغ الموت بغنة ولا جاءه الاجل فلبثه بل مات على يقظة واعتبار وموعظة (وقد
فرغ ابن الرومي من هذا المعنى فجود) قال صدر الافاضل فرغ هكذا صرح وهو من قولك فرغت من الشغل
(وبيض وجه البرهان) أى الدليل (بمسود) أى كتب (ان لم يكن ظفر الهيجا منيته * فاكرم
النبى يذوى غير محتضد * أم ترى الغرس لا تدوى كرائمه * الا على سوقها في آخر الأبد) يقال ظفر بالشئ
فأزبه وظفر بضائه اذا وجدها فالهيجا على هذا فاعل ظفر ومنيته منصوبة على التوسيع باسقاط حرف
الجزأى ان لم تكن ظفرت الهيجا بمنيته والهيجا الحرب والميسة الموت ويذوى مضارع دوى أى ذبل
ومحتضدا هم مفعول من اختضدت النبت قطعه والغرس بكسر الغين المججمة بمعنى المغروس كالذبح
بمعنى المذبوح والكرائم جمع كريمة وهى ذات الثمر من الشجر والسوق جمع ساق وهو ما يقوم عليه

أو وخر طعنة وهما أنا موت ميتة
الجمار ان الحكم الا الله الواحد
القهار أو كلا ما شبيه به أما ان خالدا
لم يدرك سيف الله لا يقتل بالسيف
وكذا القتل يرنو الى موت الشباب
من خصاص الحيف وان الله
تعالى لما جعله اكرم النفوس
مناقب قبض له أحسن الامور
عواقب وقد فرغ ابن الرومي من
هذا المعنى فجود وبيض وجه
البرهان بمسود
ان لم يكن ظفر الهيجا منيته
فاكرم النبى يذوى غير محتضد
أم ترى الغرس لا تدوى كرائمه
الا على سوقها في آخر الأبد

الشجرو به الفرق بين النبت والشجر فالنبت ومثله النجم مالا ساق له والشجر ماله ساق والمعنى ان
 لم يقدر ظفر القتال والفرار بجنيته كان ذلك من فضائله ومناقبه لان بقاءه خير ونفع فهو كالأشجار المثمرة
 والأشجار المثمرة لا تقطع بل تبقى الى أن تدوي وتبس لحالها لا يتنفع بها وخلاصته ان اكرم النيات
 باق على النيات الى أوان الادراك كالمثمر من الشجر والزروع وأخسسه الخشيش والعضاء يحصل
 ويخضد لعلف الهائم ولا يقاد النصارى واكرم الموت أيضا للانسان الموت على فراشه والقتل يكون لدفع
 الشر كقتل السباع المؤذية (لمية السيف قوم يشرفون بها ليسوا من المجد في غاياتها البعد) ميتة
 بكسر الميم فعلة للنوع والغايات جمع غاية وهي غاية الشيء والبعد بضم قفتح جمع بعدى مؤنث أبعد
 كالكبر جمع الكبري تأنيث الاكبر يعني ان القتل بالسيف وان كان شهادة ومنقبة عظيمة لكن له قوم
 يشرفون به وهم الذين ليسوا في أقصى غايات المجد وهم الاوساط في اللون به شرفا وهو المدح وحسن
 الذكر في الدنيا ونيل الدرجات في الآخرة وأما الذين انتهوا الى أقصى مراتب المجد واستكملوا
 الفضائل والمناقب فلهم بلزائمها من أيا ما ثر قد تروا عليها كالعلماء والامراء والباطين الذين تدور
 عليهم حماية الدين وانتظام أمور المسلمين فلم تكن صفة مدح لهم لما ترتب على قتلهم من الخلل ولما
 فيه من الاذلة لهم التي قد تجر الى طمع الاعداء وهذا الم ينقل ان نبيا من الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام قتل في معركة فالشهادة في صف القتال بالنظر اليهم ليست صفة كمال والالتمحهم الله اياها
 (عز الحياه وعز الموت ما اجتماعا * أسنى وأبني لبيت العزدي العمد) عز الحياه مبتدأ وعز الموت معطوف
 عليه وما في ما اجتماعا ظرفية مصدرية أي مدة اجتماعهما وأسنى خبر وهو اسم تفضيل من السناء بالذ
 وهو الرفعة والمفضل عليه ومن التفضيلية محذوفان وهذا يكثر اذا وقع اسم التفضيل خبرا ولم يطابق
 الخبر هنا المبتدأ الخلوه عن ال والاضافة الى معرفة يعني ان عز حياه المرء يجمع شمل الرجال وتقرى
 شمل الاموال وخقوق الوية السلطنة على رؤس الابطال والتعظيم من الامارة بين رياض وظلال
 اذا انضم اليه عز الموت بين أقر بانه وأهاليه وأولياؤه مفدى باعزائه وأمهاته وآبائه فهو أسنى لبيت
 المجد وأبني لدار الفخر (موت السلامة للانسان نعمته * وانما القتل الشنعاء للاسد) موت السلامة هو
 موت الرجل على فراشه لا به يحصل وأعضاء الشخص سالمة عن التقطيع والتفريق والموت على هذه
 الكيفية ينبغي أن يكون للانسان لا به مكرم والمثلية بتقطيع الاعضاء وتقرى الاجزاء نقص من ذلك
 بالنظر الى الدنيا ثم اكد ذلك بقوله وانما القتل الى آخر البيت يعني انما يرتكب مثل هذا القتل الشنيع
 للاسود الضارية والسباع المؤذية لدفع شرها ووقار الانسان بموته على فراشه (لم يعمل السيف ظلماء في
 ضرائبه * فلم يسلط عليه كف ذى قود) أي ان هذا الممدوح لم يعمل سبقه في أحد ظلماء وما كان يقتله
 الا بحق فلذلك لم يسلط عليه أحد يقتص منه ما فعله والضرائب جمع ضريبة بمعنى مضروبه وهي التي
 ضربت بالسيف يقال ساء السيف عن الضريبة ينبو وكذلك خالد رضي الله تعالى عنه ونصر لم يقتل
 أحد ابغى بحق فلم يسلط عليهم ما باغ ولا طالم يقتل (ولعمري ان الرزية به) أي بنصر (قدس الله روحه)
 أي طهرها من الدناس والردائل (لقاطرة الغموم) من قطر المطر اذ انزل أي ان رزيت لا تزال
 تنقطر غمومها كالمطر (مشاطرة بين الرجال على الغموم) يقال شاطره الشيء اذا أخذ شرطه منه وأبقى له
 شطرا والشطرا أكثر ما يطلق على النصف وقد يطلق على الجزء مطلقا ومنه حديث الاسراء لما فرضت
 الصلوات خمسين فوضع عن شطرها أي بعضها لان الموضوع كان حسا وهذا المعنى هو المراد هنا لان
 المشاطرة بمعنى الاقسام نصفين لا تكون الا بين اثنين وهذا قال بين الرجال والمراد بها المشاركة مطلقا
 بين الرجال في اقتسامهم اياها يدل على ذلك قوله (غير ان القاضي أبا العلاء صاعد بن محمد) لم تقدم ذكره

لمية السيف قوم يشرفون بها
 ليسوا من المجد في غاياتها البعد
 عز الحياه وعز الموت ما اجتماعا
 أسنى وأبني لبيت العزدي العمد
 موت السلامة للانسان نعمته
 وانما القتل الشنعاء للاسد
 لم يعمل السيف ظلماء في ضرائبه
 فلم يسلط عليه كف ذى قود
 ولعمري ان الرزية به قدس الله
 روحه لقاطرة الغموم مشاطرة
 بين الرجال على الغموم غير ان القاضي
 أبا العلاء

(وسائر شيعته) أي أتباعه (الشاربين من زلال شربته) أي طريقته (أو فر من الاخران افساطا) جمع قسط بمعنى النصيب ومن في قوله من الاخران ليست متعلقة بأوفر لفساد المعنى بل هي ومجرورها في محل نصب على الحال من افساطا (وأشدد على مرود الاشجان) جمع شجن وهو الحزن الشديد (ارتباطا) المرود الميل وحديدة تدور في الجمام ومحوور البكرة إذا كان من حديد وهذا هو المناسب هنا يعني ان نصيبهم من الاخران أوفر وارتباطهم على محور الحيرة والبلاء ومرود الحسرة واللاء أشد ويروي على مرید وهو موضع تحبس فيه الابل ويروي على مرور (فقد كان عرف الله تربيته) أي جعل لها عرفا أي ربحا طيبة ومنه قوله تعالى عرفتها لهم أي طيبها على بعض الاقوال والعرف وان كان يطلق على الربح خبيثة كانت أوطية الا انه شاع في الطيبة وهي جملة معترضة بين اسم كان وخبرها وهو قوله (لهم ظلامدودا) أي كالأظلم المدود في الاتقاع به (وشربا موروذا) الشرب بكسر فـ يكون الماء والحظ منه والمورد اسم مفعول من ورد الماء اتاه يعني انهم يردون اليه لقضاء حوائجهم كارتد العطاش الماء لبل ظمائمهم وروي عطشهم (وكهفا) أي ملجأ (مقصودا) لهم في المهمات (ولواء على نصرة الدين معمودا) ولولا ان الله تعالى سدل ثلثة المصاب) اشارة بالضم فرجة المكسور والمهدوم والمصاب على صيغة اسم المفعول بمعنى الاصابة (وخلة الاكتاب) الخلة بالفتح الثقبة الصغيرة أو عام في كل ثقبه والاكتاب الحزن (بملك الشرق وسيد الغرب وحجة الله تعالى في الارض سلطان الزمان بين الدولة وأمين الملة أطل الله تعالى بقاءه وحفظ على الدين والدينا بهاء) أي حسنه (وسنائه) أي رفعت (ففي بقاءه عوض من كل شاحب) أي هالك يقال شحب بالكسر خزن أو هلك وأشجبه يشجبه أهلكه (وخلف من كل غارب) بالغين المججمة والراء المهملة أي ذاهب (أو عازب) بالغين المهملة والزاي المججمة أي غائب (لاتسع القول) جواب لولا (في عظم هذا النعي) أي المنعي أي الخبر بموته والنعي كغنى يطلق على الناعي والمنعي (وقد ذل الشهاب المضى والنقاب الأملح) النقاب ككتاب الرجل العلامة والأملح الذي المتوقد الذكاء وقد وصفه صفته الكاشفة عن معناه أبو العلاء المعري في قوله

الأملح الذي يظن بك الظن كأن قدر أي وقد سمعا

(غير ان النعمة بحمد الله فيما بقي) كان الظاهر أن يقول فيمن بقي لان المراد به السلطان فلهذا أراد بما بقي رفعة شأن السلطان ومشا كلهم من أحواله (ضاافية اللباس) الضفو السبوغ يقال ثوب ضاف أي سابغ وفلان في ضفوة من عيشه أي سعة وضا المال كثر (نامية الغراس) من السماء وهو الزيادة أي نامية ربيع الغراس (ناصرة الاكاف) جمع كنف وهو الجانب والظل والناحية (حافلة الاخلاف) حافلة أي مجتمعة والاخلاف جمع خلف بكسر الخاء وهو للثاق كالضرع للشاة (فلا زال فضل الله عليه عظيم وصنعه لديه جسيما ولطفه كريما ولا خلف عنه الزمان يديما) دعاء له بطول العمر فان الرجل اذا طال عمره بلغ أولاده كلهم الحلم وصاروا رجالا فلا يترك يديما (والهمة فيما عراه) أي أصابه وتزل به من مصيبته بفقد أخيه (راجة الصبر) أي حكمه أو معرفة راجح صبرها بأن يكون غالبا على الجزع والهلع (وعرفه فيما غراه) أراد ه وطلبه وقصده (فاتحة النصر وبقاه ملء الوهم) أي قدر ما يقع في الخلد ويحيط به نطاق الوهم (مواهب تخرط الدنيا في سلك ملكه) مواهب جميع موهبة وهي العطية وتخرط تنظم يقال خرطت اللؤلؤة في السلك فأنخرطت والسلك الخيط الذي يخاط به ويظم فيه اللؤلؤ ونحوه والملك بالضم السلطنة (وتقررها بحق الوجوب في قبضة ملكه) الوجوب مصدر وجب الشيء لزم والملك بكسر الميم وثبت مصدر وملكه أي احتواه قادر على الاستبداد به (ورحم الله ذلك الأمير العديم النظير والجليل الفريد المثل والبديل رحمة تبرد ضريحه) أي تجعل له فيه عيشا ناعما يقال عيش بارد أي

صاعد بن محمد وسائر شيعته الشاربين من زلال شربته أو فر من الاخران افساطا وأشدد على مرود الاشجان ارتباطا يعني ان نصيبهم من الاخران أوفر وارتباطهم على محور الحيرة والبلاء ومرود الحسرة واللاء أشد ويروي على مرید وهو موضع تحبس فيه الابل ويروي على مرور (فقد كان عرف الله تربيته) أي جعل لها عرفا أي ربحا طيبة ومنه قوله تعالى عرفتها لهم أي طيبها على بعض الاقوال والعرف وان كان يطلق على الربح خبيثة كانت أوطية الا انه شاع في الطيبة وهي جملة معترضة بين اسم كان وخبرها وهو قوله (لهم ظلامدودا) أي كالأظلم المدود في الاتقاع به (وشربا موروذا) الشرب بكسر فـ يكون الماء والحظ منه والمورد اسم مفعول من ورد الماء اتاه يعني انهم يردون اليه لقضاء حوائجهم كارتد العطاش الماء لبل ظمائمهم وروي عطشهم (وكهفا) أي ملجأ (مقصودا) لهم في المهمات (ولواء على نصرة الدين معمودا) ولولا ان الله تعالى سدل ثلثة المصاب) اشارة بالضم فرجة المكسور والمهدوم والمصاب على صيغة اسم المفعول بمعنى الاصابة (وخلة الاكتاب) الخلة بالفتح الثقبة الصغيرة أو عام في كل ثقبه والاكتاب الحزن (بملك الشرق وسيد الغرب وحجة الله تعالى في الارض سلطان الزمان بين الدولة وأمين الملة أطل الله تعالى بقاءه وحفظ على الدين والدينا بهاء) أي حسنه (وسنائه) أي رفعت (ففي بقاءه عوض من كل شاحب) أي هالك يقال شحب بالكسر خزن أو هلك وأشجبه يشجبه أهلكه (وخلف من كل غارب) بالغين المججمة والراء المهملة أي ذاهب (أو عازب) بالغين المهملة والزاي المججمة أي غائب (لاتسع القول) جواب لولا (في عظم هذا النعي) أي المنعي أي الخبر بموته والنعي كغنى يطلق على الناعي والمنعي (وقد ذل الشهاب المضى والنقاب الأملح) النقاب ككتاب الرجل العلامة والأملح الذي المتوقد الذكاء وقد وصفه صفته الكاشفة عن معناه أبو العلاء المعري في قوله

الأملح الذي يظن بك الظن كأن قدر أي وقد سمعا

(غير ان النعمة بحمد الله فيما بقي) كان الظاهر أن يقول فيمن بقي لان المراد به السلطان فلهذا أراد بما بقي رفعة شأن السلطان ومشا كلهم من أحواله (ضاافية اللباس) الضفو السبوغ يقال ثوب ضاف أي سابغ وفلان في ضفوة من عيشه أي سعة وضا المال كثر (نامية الغراس) من السماء وهو الزيادة أي نامية ربيع الغراس (ناصرة الاكاف) جمع كنف وهو الجانب والظل والناحية (حافلة الاخلاف) حافلة أي مجتمعة والاخلاف جمع خلف بكسر الخاء وهو للثاق كالضرع للشاة (فلا زال فضل الله عليه عظيم وصنعه لديه جسيما ولطفه كريما ولا خلف عنه الزمان يديما) دعاء له بطول العمر فان الرجل اذا طال عمره بلغ أولاده كلهم الحلم وصاروا رجالا فلا يترك يديما (والهمة فيما عراه) أي أصابه وتزل به من مصيبته بفقد أخيه (راجة الصبر) أي حكمه أو معرفة راجح صبرها بأن يكون غالبا على الجزع والهلع (وعرفه فيما غراه) أراد ه وطلبه وقصده (فاتحة النصر وبقاه ملء الوهم) أي قدر ما يقع في الخلد ويحيط به نطاق الوهم (مواهب تخرط الدنيا في سلك ملكه) مواهب جميع موهبة وهي العطية وتخرط تنظم يقال خرطت اللؤلؤة في السلك فأنخرطت والسلك الخيط الذي يخاط به ويظم فيه اللؤلؤ ونحوه والملك بالضم السلطنة (وتقررها بحق الوجوب في قبضة ملكه) الوجوب مصدر وجب الشيء لزم والملك بكسر الميم وثبت مصدر وملكه أي احتواه قادر على الاستبداد به (ورحم الله ذلك الأمير العديم النظير والجليل الفريد المثل والبديل رحمة تبرد ضريحه) أي تجعل له فيه عيشا ناعما يقال عيش بارد أي

ناعم كما في الاساس ويحتمل أن يكون ذلك كناية عن انتقاله عنه الى الجنة من قولهم يرد منجوه اذا سافر
(وتقدس) تطهر (روحه وريحه) أي عرفه (وعرف له مساعيه في الذنب عن دين الله) أي جازاه الله
عليها قال في الاساس لا عرفن لك ما صنعت أي لا جازيتك وبه فسر قوله تعالى عرفت بعضه وأعرض
عن بعض (والسعي في سبيل الله والفرض من ماله لا ولياء الله وعوض الله المشايخ السادة) الذين
كان يقوم بهم ما هم وموئنتهم وكفائتهم وحمايتهم (عمادهاهم) أي أصابهم (فأوهاهم) أي
اضعفهم وأوهنهم (ثوابا) مفعول عوض (يحفظ عليهم دينهم) صفة ثوابا أي يكون سببا في حفظ
دينهم عليهم لئلا يؤذيهم الجزع الى الاخلال بالدين (ويثقل في موقف العدل موازينهم) برحمان
حسناتهم على سيئاتهم (وجعلنا من المستعدين ليوم الدين ان حكم الله على العباد بالموت يقرى الجفلى)
يقرى من القرى وهو الضيافة والجفلى الدعوة العامة والتقرى الدعوة الخاصة قال

نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الآداب فنباتنقر

أي نحن ندعو الناس للضيافة عموما لا نخص أحدا وانما قال في المشتاة لان المرعي والحبوب والاقوات
تقل في الشتاء وتعزى البادية فدعوة الناس عموما اذ ذلك تكون غاية في الوصف بالكرم كما قال

الشاعر ليس العطاء من الفضول سماعة * حتى تجود وما لديك قليل

(والخلق فيها) أي في الجفلى (شرع) أي سواء يقال الناس شرع في هذا الأمر بالسكون والحركة
أي سواء والتذكير والتأنيث والواحد والجمع فيه سواء قال صاحب لامية العجم

مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع * والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل

(والآخر لا أول تبع) أي تابع وهو يكون جمعا وواحدا قال الله تعالى انا كلكم تبعوا وقال الشاعر
كل الانام سواء غير انهم * أخو الناس لسان غسي لهم تبعا

ويجمع على اتباع (والحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله) وصحبه (خير) صاحب
وخير (آل) والمراد هنا بالآل الاتساع اذ هي أحدم عاني الآل فلا يلزم على المصنف بترك ذكر

الحبيب اخلال ولا اهما لوفى بعض النسخ هذا آخر اليمين أي التاريخ المنسوب الى عيسى الدولة لان
ذكر أحوال المصنف وما انتهى اليه أمره ليس من التاريخ المذكور وانما هو كالذيل عليه وقد تأس

بالمصنف كثير من الادباء المتأخرين كالسان الدين بن الخطيب في الاحاطة اذ ترجم نفسه في آخره وقال
في الاعتذار عن ذلك ما فرغت من تأليفه التفت اليه فراقى منه صوان درر ومطالع غرر خلدت

مآثرهم بعد ذهاب أعينهم ونشرت مغاخرهم بعد انطواء زمانهم فنافستهم في اقتحام تلك الأبواب
وقنعت باجتماع الشمل منهم ولو في كآب وحرصت أن أنال منهم قر بالخيريت على عقهم أدبا وحبا

كما قيل ساقى القوم آخرهم شر با انتهى غير ان العتي اقتصر من أحواله على واقعة مع شمس
الكفاة وأنى الحسن البغوي فقط فقال

وتقدس روحه وريحه وعرفاه
مساعيه في الذنب عن دين الله
والسعي في سبيل الله والفرض من
ماله لا ولياء الله وعوض الله المشايخ
السادة عمادهاهم فأوهاهم ثوابا
يحفظ عليهم دينهم ويثقل في موقف
العدل موازينهم وجعلنا من
المستعدين ليوم الدين ان حكم
الله على العباد بالموت يقرى الجفلى
والخلق فيها شرع والآخر لا أول
تبع والحمد لله على كل حال والصلاة
على نبيه محمد وآله خير آل

* (دكر ما انتهى اليه أمرى بعد بلوغ هذا المكان من شرح
أخبار السلطان عيسى الدولة وأمين
الملة من قصد الوزير شمس الكفاة
واقضائه حق الخدمة والمالاة)
قد سبق في أول الكتاب
ماسلف الى الامير ناصر الدين
أي منصور سبكتكين أنار الله
برهانه من خدمة وتعهد عنده من
الخدمة وغرست أثناء ذلك في
التقرب الى الوزير شمس الكفاة

* (دكر ما انتهى اليه أمرى بعد بلوغ هذا المكان من شرح أخبار السلطان عيسى الدولة وأمين الملة
من قصد الوزير شمس الكفاة واقضائه حق الخدمة والمالاة) *

(قد سبق في أول الكتاب ماسلف الى الامير ناصر الدين أي منصور سبكتكين) والد السلطان عيسى الدولة
(أنار الله برهانه) أي أوضح حجة ودليله (من خدمة) بيان لما في قوله ماسلف (وتعهد) بصيغة الماضي

عطف على سلف وفي بعض النسخ تعهد بدلا من المصدر بالضبط الرسمي ولا يخفى ان صيغة الماضي هنا
أقعد (عنده من الخدمة) الال بكسر الهمزة وتشديد اللام يحى لاثني عشر معنى ذكرها في القاموس

والمناسب منها هنا العهد والذمة والذمام العهد أيضا (وغرست أثناء ذلك في التقرب الى الوزير شمس

الكفاة والتسكفل بجار آه والتجرد لما أَرْضاه (مارجوت على الايام اوراق شجره) الاثناء جمع ثني بكسر فسكون وهو الطاق من كل شئ يبقى بعضه على بعض حتى يقال اثناء الحية لطاويها ونسبه الثريا باثناء الوشاح ومن المجاز عرفت ذلك في اثناء كلامه كذا في الاساس وما هنا من هذا القيل وهو ظرف لغرس لان المراد به اوقات من الزمن الذي سلف له في خدمة أبي منصور سبكتهم أي غرست في مطاوي ذلك الزمان مارجوت الخ فالموصولة هذه مفعول به لغرس وقوله على الايام أي على مرورها واوراق مصدر أ ورق الشجر خرج ورقة وأصله اوراق فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والضمير في شجره يرجع الى ما الموصولة (وايناق نوره وثمره) ايناق مصدر آ نقه الشئ ايناقا أعجبه والياء فيه منقلبة عن همزة ساكنة كيمان وذلك واجب عند اجتماع همزتين والنون والزهر (بعد ان صادفت من آثار رعايته) لي بالاسعاف واتهاجه في معاملي جادة اللطف والانصاف والجار والمجرور في محل نصب على الحال من ما في قوله (الملم يكن يابقي الابهمة وما نشأ من كريمة المجد في ضمان ذمته) ما في ما نشأ عطف على ما في قوله الملم يكن وكريمة صفة لمجدوف أي من خصلة كريمة المجد أي كريم مجدها والظرف بعدها في موضع نصب على الحال منها والذمة العهد كما تقدم (فرأى عند وصولي اليه وعرضي موضوع الكتاب ومجموعه عليه) موضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية وقد يستعمل في المقصود من تدوين الكتاب فيقال ما موضوع هذا الكتاب أي ما الذي ألف فيه والى أي شئ ترجع مسائله (أن يسمى بالتقليد) أي يعلمني بتقليد خدمة من خدم السلطان من السعة وهي العلامة (ويسيرني الى كبر رستاق على البريد) قال صدر الافاضل كبر رستاق بفتح الكاف من نواحي هراة انتهى والظاهر انها مركبة تركيب خرج كبر عليك قيل سميت بذلك لكثرة مراعها ومراتعها وقوله على البريد أي والياس على شغل البريد وقامسا عليه والبريد الرسول المستعجل وكان البريد في تلك الايام معدودا من متاصب تلك الدولة وذكرنا في زاده في كتابه الموسوم بالاخلاق العلامية انه كان في زمن الخلفاء العباسية في كل مدينة رجل يقال له صاحب البريد وله وظيفة جزيلة يكتب الى الخليفة كل ما يقع في تلك المدينة وناحياتها من احوال الحكم والرعايا وحوادث القضايا انتهى (وعليها) أي على كبر رستاق (فرعون يون) فيه قولان أحدهما اضافة فرعون الى يون وهي قرية من قرى بادغيس يحوز صرفة وانزكة أي قهار ومبطل هذه القرية والعلما والواو للحال والثاني ترك اضافة اليه ليكون صفة له بمعنى البين من قولهم بينهم بين بعيد و يون بعيد في عمل المصدر صفة مبالغة أي قهار ومبطل الحق بعيد عن الصدق كذا في شرح الخبائي ولا يخفى ما في الوجه الثاني من التكاف لفظا ومعنى اما لفظا فلاحتياجه لأن يراد بفرعون رجل مهم ليكون نكرة فيصح وصفه بالنكرة التي هي يون مع ان المراد به هنا معين واما معنى فلا أنه لا موقع لقوله وعلما فرعون بعيد اذا البعد أمر نسبي فلا بد من اضافته لشيء (أبو الحسن البغوي الغوي) فعيل من الغي ضد الرشد (شيخ ظاهره نور) ايضاً أشعاره بالشيب أو ايضاً شعاره الساتر لما تحته من ظلام العيب (وباطنه ديجور) أي ظلام يعني ان نيته كالديجور بتخييل اثبات التلون للاعمال والمعاني فان الوهم يتخيل ان كل ما كان من قيل العلم والهدى متلون بالياض وما كان من قيل الجهل والضلال متلون بالسواد (ومنظره من السيف) أي مجلوس قبيل يروق الناظرين (ونخبه) أي محل اختباره (رد الزيف) رذم مصدر بمعنى المفعول كالتخلق بمعنى المخلوق أي مردود الزيف وهو من اضافة الصفة الى الموصوف أي الزيف المردود ومنه الحديث من أحدث من أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد أي مردود عليه والزيف التمرج (وأوله مشور العاسل) مشور اسم مفعول كقول من شار العسل اذا أخرجه من خلية والعاسل

والتسكفل بجار آه والتجرد لما أَرْضاه
مارجوت على الايام اوراق شجره
وايناق نوره وثمره بعد ان صادفت
من آثار رعايته الملم يكن يابقي
الابهمة وما نشأ من كريمة المجد في
ضمان ذمته فرأى عند وصولي اليه
وعرضي موضوع الكتاب ومجموعه
عليه أن يسمى بالتقليد ويسيرني
الى كبر رستاق على البريد وعلما
فرعون يون أبو الحسن البغوي
الغوي شيخ ظاهره نور وباطنه
ديجور ومنظره من السيف ونخبه
رد الزيف وأوله مشور العاسل

المنسوب الى العسل بمزاوته اخراجه ككسر ولا ين ومثوره العاسل هو العسل نفسه (واخره قرون السنابل) هو ثبت فيه سمية يشبه اكليل الملك في الصورية يعني ان معاملته مع الناس مصانعة ومداينة فيظهر أولاً حس المجاملة ثم يتبعها بقميع المعاملة (فافتح موفدي عليه باستهانة لم تناسب حشمة) أي حرمة (الامراء) الموفد مصدر بمعنى الوفاة أي القدر أي جعل افتتاح وفادتي عليه استهانة لا تناسب ولا تليق بحرمة من ولا في القيام على هذا العمل (ولا حرمة الاقلام والمحابر) أي ان ما فعله بي من الاستهانة والاستخفاف لا يناسب مقام من ولا في هذه الخدمة وهو الوزير شمس الكفاة اذ كل ما يقع لي من اكرام أو اهانة يكون متصلاً به ومنسوباً اليه ولو قطع النظر عنه فلا يناسب ما أنا عليه من فضيلة المنسئين والكتاب ومزية ذوى الفضائل والالباب (يوهم من جانب انه مبعوث) الجملة حال من فاعل افتتح أي يوهم من طرف انه مبعوث اليه من قبل الوزير باستهانة واستخفاف به وأصل مبعوث مبعوث اليه فحذف الجار والمجرور تخفيفاً وصل الفعل بالضمير الذي هو نائب الفاعل (ومن آخر) أي من جانب آخر (ان الحق) الذي هو منطوقه عليه (موروث) له من الاسلاف يشير الى أنه كان بين أسلافهما عداوة والعداوة والاحقاد توارثت ما لا ولاد كما توارثون المحبة والوداد وقال النجاشي يعني ان البغوي يوهم طورا ان الوزير شمس الكفاة حمله على معاداة العتيبي ويوقع طورا ان العتيبي صديق ابني الذي أنا أعاديه فحسده لي موروث انتهى وجعله موروثاً من الابن يلاقى ماسياً أي من كلام المصنف الا أن المراد بالورثة السببية لان العتيبي لم يكن له مع ابن البغوي عداوة حتى يرثها أبوه بل كان له معه صداقة والبغوي عاداه بسببها معاداة لابنه وصديق العدو وعدو (وقد كذب) أي أبو الحسن البغوي في ايها انه مبعوث وسماه كذاباً وان لم يكن قولاً مجازاً لعدم مطابقة الواقع لقوله تعالى وجاءوا على قيصره يدم كذب وقوله صلى الله عليه وسلم لمن وصفه العسل لدفع الاسهل فلم يندفع صدق الله وكذب بطن أخيك (ان الزعاق) بالزاي والعين والقاف كغراب أي الماء المر (من منبع الشرب محال) الشرب كاشرب والشرب ما يشرب او الشرب والشرب الماء بين الملح والعذب والمعنى ان خروج الماء الملح من منبع الماء العذب محال وقد ساقه المصنف مساقاً للدليل على كذب البغوي في ايها انه ان الاستخفاف به مبعوث به اليه من طرف شمس الكفاة يعني ان كان الماء الملح يخرج من منبع العذب فيكون ما زعمته واقعة من شمس الكفاة وحيث كان خروجه محالاً فإسنه بايها مأكلاً اليه محال والمحال لغو ما كان على غير وجهه ولو لم يمنع عقلاً (وراثه) عطف على الزعاق (محبات الاولاد حلال) أي كائنة وانما لم يؤث لانها يستوى فيه المفرد والجمع والمذكر والمؤنث تقول حتى حلال (وما علمنا ان موالاة الأبناء معاداة الآباء) قال الشارح النجاشي وما علمنا معطوف على محذوف حذف لدلالة قوله وراثته محبات الاولاد عليه أي علمنا ان صداقة الآباء وراثه الأبناء وما علمنا ان موالاة الأبناء معاداة الآباء ولا محل للجملة المحذوفة بل هي مستأنفة مؤكدة لما قبلها فكذا المعطوفة عليها انتهى وفيه ما فيه (وان ولدك يا شيخ ولده) أي (بضمير له العداوة ويطوى على الداء الذين معتقده) أي اعتقاده ومعنى يطوى يسترو ويخفي كما ان عيوب الثوب تخفى اذا طوى والداء الذين الخفي الذي لا يعلم فيداوى (حتى يباغض من واقعه) أي الولد (وعاهده وضرب على وحب عقدا الموالاة يده) هو كناية عن ثبوت الموالاة وزومها كما ثبت الواجب لان ضرب اليد مما يحقق العقد ويوجب به سعي صفة وكلوا اذا تساوموا في شيء وضرب أحدهما يده على يد الآخر انهم العقد ثم أطلعت الصفة على كل عقد حصل فيه ضرب يده لا (وسامني) أي أبو الحسن البغوي وهو معطوف على قوله فافتتح أي كافي (خيانة الدين) مفعول ثانٍ سامني (عواطئه) أي موافقته (على كابر) جمع كبيرة وهي الفعلة القبيحة من الذنوب المنهية

واخره قرون السنابل فافتتح موفدي عليه باستهانة لم تناسب حشمة الامراء ولا حرمة الاقلام والمحابر يوهم من جانب انه مبعوث ومن آخر ان الحق موروث وقد كذب ان الزعاق من منبع الشرب محال ووراثه محبات الاولاد حلال وما علمنا ان موالاة الأبناء معاداة الآباء وان ولدك يا شيخ ولده ويطوى على الداء الذين معتقده حتى يباغض من واقعه وعاهده وضرب على وجوب عقد الموالاة يده وسامني خيانة الدين بمواطئه على كابر

همها شرعا العظم أمرها كالقتل والزنا والفرار من الزحف وغير ذلك وهي من الصفات الغالبة كذا
 في النهاية الاثرية (تعلق الرقاب) أي توبعها من غلق الرهن استحققه المرتهن وذلك اذا لم يفتك
 في الوقت المشروط وأغلقه جعله غائبا وجعله النجاة من غلق الباب وهو بعيد وفي بعض النسخة فلق
 بالقاء أي تشق الرقاب (وتوجب في عواقبها) أي في ما لها يوم يقوم الناس لرب العالمين (العقاب)
 من مالك يوم الدين (حتى اذا علم ان مثلي لا يقر على الباطل) يجوز أن يكون يقر مضموم الياء من
 أقر أي لا يقر غيره على باطل ولا يوافق عليه ويجوز أن يكون مفتوح الياء من قر أي ان مثلي لا يستقر
 على باطل ولا يرضاه (ولا يرضى باستيكال الأيامي) جمع أي ككيس من لازوج لها (والأرامل) عطف
 تفسير على الأيامي اذا الأرملة من لازوج لها أو بشرط أن تكون فقيرة وفي أكثر النسخ المتأخرى مكان
 الأيامي وهو أولى لان الأصل في العطف المغايرة والاستيكال طلب الاكل والتحمل له وفي الكلام
 مضاف محذوف لا يعلم به أي أموال الأيامي (رام أن يغرقني في دردور) جواب اذا والدردور كعصفور
 موضع وسط البحر يحبس ماؤه (ويقيهني) أي يضلني ويحيرني وفي نسخة ويقيهني (في تهور)
 هو ما اطمان من الرمل والجمع تباهير وهو مشتق من هار الرمل ورجل تهور اذا كان به تيه ولا تماسك
 له (فاحتال واكّال) أي أجعل الحيلة فيما دبره على واكّال منها بالمكّال وهو كناية عن كثرتها ان التعليل
 لا يدخل المكّال وحش بالحاء والراء المهملتين أي أغرى (على الأمراء الاشبال) جمع شبل وهو ولد
 الأسد والمراد بهم هنا الشجعان وهو يدل من الأمراء (وأبي الله) أي لم يرض (لعله بعباده) أي
 بنيانهم وبما انطوا عليه من خير أو شر وقد علم سوء نيته وخبث طويته وفي بعض النسخ بعباده بالتون
 مكان الباء (الا أن يحق) بضم أوله فزيد حاق به الشيء أحاط (به مكيدته) أي كيدته ومكره وهو
 منتزع من قوله تعالى ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله (ويكشف عن اقواء الزور وابطاء الغرور
 قصيدته) الاقواء لغة النزول بالاقواء أي القفر وفي الاصطلاح اختلاف حركات الروي في القافية بأن
 يكون بعضها مرفوعا وبعضها منصوبا لا ولا ابطاء لغة مصدر متعدي وطئ وفي الاصطلاح إعادة
 القافية بلفظها مع اتحاد معناها وهي ما من عيوب القافية وأراد بقصيدته نيته على طريقة
 الاستعارة المصروفة وأثبت لها الاقواء والابطاء ترشيجا وازدادة الاقواء الى الزور والابطاء الى
 الغرور بيانية وبروي يحق بفتح الياء من حاق ويكشف مكان يكشف فعلى هذه الرواية مكيدته
 وقصيدته مرفوعة على الفاعلية (ولما أيس محارمه) أي قصده (وأبلس دون ماجرله اهتمامه
 والاهتمام) الابلأس اليأس ومنه سمى ابليس اللعين ابليس اليأسه من رحمة الله تعالى والاهتمام صرف
 الهممة في الشيء والاعتزام بالعين المهمة والزاي اعمال العزيمة أي لما يشد دون الوصول الى ما جرد
 أي محض له همته وعزمته (عرج) أي اعطى واثني (على استئزال شمس الكفاة بسحر التمويه)
 أي التلبس وإيرائه الامور الباطلة في صورة الحق من موهب الاناء طليته بذهب أوفضة وهو نحاس
 أو نحوه (وعرض) بصيغة الفعل الماضي (صورتني) أي صورة حالي (عليه في معرض التشويه)
 أي التقيج من شأته الوجوه أي قبحت وشوهه الله فهو مشوه (موهبا ما ياء ان لي صغوا) أي مبالا من
 صغى اليه اذا أمل اليه عنقه وقد ضمه المصنف معنى الرغبة فلما اعداء بني في قوله (في بعض من ناظره
 يوم على رتبة المقابلة) أي من زعمه قيل له وكفء (أو وازنه بجميار الموازنة والمماثلة) يريدانه خيل
 الى شمس الكفاة اني أميل الى صاحب الديوان معارضة ليتغير على بهذه العناية ويترك ما يوجب لي
 من الاكرام والرعاية (علمانه) مفعول له لقوله موهبا والضمير في منه يعود الى البغوي (بأن حمله)
 أي حلم شمس الكفاة (لا يستخف الا بهذا التأويل) يقال استخف فلان عن رأيه حمله على الجهل

تغلق الرقاب وتوجب في عواقبها
 العقاب حتى اذا علم ان مثلي لا يقر
 على الباطل ولا يرضى باستيكال
 الأيامي والارامل رام أن يغرقني
 في دردور ويقيهني في تهور فاحتال
 واكّال وحش على الأمراء الاشبال
 وأبي الله لعلمه بعباده الا أن يحق
 به مكيدته ويكشف عن اقواء الزور
 وابطاء الغرور قصيدته ولما أيس
 محارمه وأبلس دون ماجرله
 اهتمامه واعتزامه عرج على
 استئزال شمس الكفاة بسحر
 التمويه وعرض صورتي عليه في
 معرض التشويه موهبا ما ياء ان لي
 صغوا في بعض من ناظره يوما
 على رتبة المقابلة أو وازنه بجميار
 الموازنة والمماثلة علمانه بأن
 حمله لا يستخف الا بهذا التأويل

والخمة وأزاله عما كان عليه من الصواب (وإن رأيه لا يستزل) أي لا يطلب نزوله أي استكشافه
يقال استنزله عما عنده أي استكشفه عن سره (الاعلى مثل هذا التخييل) أي تخييل مصادقه
لمن تخلص بشعار عداوته وامتدت اطماعه لتلبي مرتبته وفي بعض النسخ التسويل أي الوسوسة (حتى
نفدت فيه رقبته) غاية لقوله عرج والضمير في فيه راجع إلى شمس الكفاة وفي رقبته راجع إلى
البغوى والرقبة بالضم العوذة وجمعها رقي ورقار قيا ورقية نفدت في عوذته وأراد بها هنا التسويل
والتخييل الذي خييله البغوى واستعار له الرقبة بجماع التأثير (وعملت في استنزله) لما أراد من
تزييف العتي (دخسته) هي بضم الدال المهملة وسكون الحاء المعجمة وقع النون ما يحرقه أصحاب
السحر والعوام عند قراءتهم ياها أي حتى عمل فيه افساده الذي يقوم مقام دخنة المعزوم وفي بعض
النسخ دخيته بكسر الدال المهملة وسكون الحاء وبالمنثناة التحتية وهو ابن خليفة السكابي الذي
كان ينزل جبريل عليه السلام في صورته وكان من أجل الداس صورة قال العلامة يريد به تصويره
بغير الحق كما كان جبريل يتصور بصورة دخية ولم يكن آياه والاصح والنسب هي الرواية الاولى
وفي بعض النسخ دخلته بضم الدال وباللام أي ما كان يبطنه (فتشرب حقد اول الارض من صوب)
أي مطر (العهاد) يقال تشرب الثوب الصبغ أي قبله وانصبغ به انصبغاً تاماً وتشربت الارض الماء
أي استغفته ولم يبق منه شيئاً وهذه الصيغة تشعر بالقلبي كتجبر عنه شربته جرعة بعد جرعة وقوله
ولا الارض قد تقدم نظيره هذا التركيب غير مرة والعهاد جمع عهد وهو المطر بعد المطر يعني تشرب
الحقد تشرباً لا تشرب كذا ولا تشرب الارض من صوب العهاد أي ولا مثل تشرب الارض بل هو أبلغ
(والكف من وشم السواد) أي ولا تشرب الكف من وشم السواد وشم يده وشمها ادغرها بآبرة ثم در
عليها النور على وزن صبور وهو النبلج والاسم أيضا الوشم (والثوب من لون الجساد) وهو الرعفران
أو كحوه من الصبغ (أو صبغ الفرساد) وهو التوت الاحمر كما قال

قد أترك القرب مصفراً أمانه * كأن أثوابه محبت بفرصاد

وان رأيه لا يستزل الاعلى مثل هذا
التخييل حتى نفدت فيه رقبته
وعملت في استنزله دخسته فتشرب
حقد اول الارض من صوب العهاد
والكف من وشم السواد
والثوب من لون الجساد أو صبغ
الفرصاد وعلم الله اني لم اك
لأفهم كدرا على صفاء أو أسير
حسوا في ارتقاء أو استخير غمضا
الصبيحة أو طما على عين شريعة
غيري من نسكب عن نسيج الوفاء
وغيب دون فرض النعماء

(وعلم الله اني لم اك لأضمر كدرا على صفاء) على بمعنى مع يعني اني اذا صافيت انسا نا وصادقه فلا
أضمر له ما ينساق ذلك بل ظاهري وباطني سواء في مصافاته فلا اصادق على دخل ولا أبطن غير ما أظهر
من قول أو عمل (أو أسير حسوا في ارتقاء) الرغبة مثله ما يعلو وجهه الابن عند الحلب وزبدته وارفعي
الرغبة أخذها واحتساها قال أبو زيد والاصح أصله ان الرجل يؤثى بالابن فيظهر ربه يريد الرغبة
خاصة ليسر بها وهو في ذلك ينال من الابن يضرب لمن يريد ان يعينك وانما يحجر النفع إلى نفسه أي
أنى الله ان أسير أو أظهر غيره (أو استخير غمضا الصبيحة) الغمض بالغين المعجمة والصاد المهملة
عدم شكر النعمة أو احتقارها والصبيحة البر والمعروف وفي بعض النسخ غمضا وهو كمران النعمة
وفي بعضها غمضا بالغين المعجمة والصاد المعجمة أي غمضا للطرف عنها بعدم الالتفات اليها (أو طما)
من طم الركبة كبسها بالتراب وسواها (على عين شريعة) الشريعة الطريقة الموصلة إلى الماء
والعين البه بوع أي اني لا أستخير ستر معاهد الخبير وأما كن البر (غيري من نسكب عن نسيج الوفاء)
لفظة غير هنا كناية عن التمسك أي اننا لا انكسب عن نسيج الوفاء كما في قولهم غيرك لا يجود أي أنت
تجود والتمسكيب العدول والنسج الطريق كالمسح أي اننا لا أميل عن طريق وفاء حقوق المودة مع
أحلائي ولا أعدل عما (وغيب دون مرض النعماء) غيبها هنا بمعنى قصر يقال غيب فلان بالحاجة
ادالم بيسالغ فيها وهو مأخوذ من الغب في أور ادال بل وهو أن ترد الماء يوما وتده يوما ثم تعود نفسك إلى
ما حصل فيه التواني والتقصير ومنه الحديث رغبنا تردد حبا وحديث أعبوا في عيادة المريض وقد

نظم بعضهم معنى الحديث الاول فقال

هليك باغباب الزياره انما * متى كثرت كانت الى الهجر مسلكا
فانار انسا الغيث باسم داتبا * وبسأل بالايدي اذا هو أمسكا

(وودع) أي ترك وفارق (حق المنعم المنيب) أي المسيل للنواب كجوائز المدائح ونحوها (ورد الحجر على قرارة القلب) المراد به كفران النعمة وإهمال حق الخدمة كفعل من شرب من قلب أي شرب من ردة الحجر فيه ولا يظهره بل يخفيه قال صدر الافضل وهو كناية عن منع الماء من ينبوعه أي انه بعد ما شرب يريد سد منبع البئر لئلا ينفع بها غيره (وزغنى) أي شمس الكفاة وهو عطوف على قوله فتشرب (عما قلديبه) أي نزع عنى ما قلديبه في الكلام قلب لانك تقول نزع الثوب عن زيد لا على ضرب من التأويل (بقدم) بفتح الفاء وسكون الدال المهملة وهو الهى عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهمم والغلب الاحق الجاني (من أهل جرجان لا يعرف الرشدين النفي) أي الحق من الباطل (ولا الظل من النفي) النفي مهموز الألف من زنة هنا قلبت ياء وأدغمت فيها الياء الساكنة قبلها المشاكلة النفي تخطية في خطيته وذلك قلب جائز قال ابن قتيبة يذهب الناس الى أن الظل والنفي واحد وليس كذلك بل الظل يكون خمدوة وعشية والنفي لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما قبل الزوال في وانما سمي ما بعد الزوال فيما لانه فاء أي يرجع من جانب الغرب الى جانب الشرق وقال ابن السكيت الظل ما نحتضه الشمس والنفي ما نسخ الشمس وحكي أبو عبيدة عن ربيعة كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو في وظل ومالم تكن عليه الشمس فهو ظل (ولا النسر من الطي) ووصفه بعباية الغباوة بحيث وصل الى رتبة لا يفرق بين الشيء وضده كتنس الثوب أي مده وطيه أي جمعه (ولا النقدم من اللى) هو كالذي قبله والنقد خلاف النسبة واللى المطل وكذلك قوله (ولا الاثبات من النفي ولا جرجان) بلدة مشهورة (من الرى) بفتح الراء وتشديد الباء بزنة الحى بلدة مشهورة ومن بلاد خراسان والنسب اليها رازى وهذا من المبالغة في وصفه بالحق بحيث يحيل المحسوسات التي لا يحيلها الصبيان (شوهة بوهة) قال التاموسي نصب على الشتم كقراءة حمالة الخطب ويروى بالجتر صفة قدم انتهى يريد انه نعت مقطوع الألف الاصطلاح فيه ان يقال للدح أو للذم فوضع الشتم مكان الذم وحيث طرق فيه احتمال القطع الى التصب فيمنع أن يذكر القطع الى الرفع باضماء مبتدأ لان المجرور يقطع اليهما والشوهة التبعيض الخلق من التشويه والبوهة الاثبات من البوهة وهو طائر يشبه البوم من خماس الطيور ويشبه به الرجل الاحمق الذي لا خير فيه وقيل البوهة ما طار به الرمح من التراب (قد صيغ من طول القنائة) أي الرمح يصغف بالطول المفرط وهو غير مدح في الرجال ويستدلون به على الحماقة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة الى الطول أقرب وليس بالطويل البائن وكانت العرب اذا أرادوا المبالغة في وصف شيء بالطول يقولون هو أطول من ظل القنائة قال ويوم كظل الرمح فصرطوله * دم الزق عنا وامطسكك المزاهر

وودع حق المنعم المنيب ورد الحجر على قرارة القلب وزغنى عما قلديبه بقدم من أهل جرجان لا يعرف الرشدين النفي ولا الظل من النفي ولا النسر من الطي ولا النقدم من اللى ولا الاثبات من النفي ولا جرجان من الرى شوهة بوهة قد صيغ من طول القنائة وزرقه البراءة وليقة الدواة وصفافة الصفاء وتجدير الحصف بالعشرات طاماخر على العثون تشعما للتراب

(وزرقه البراءة) المراد بها زرقه عينها المنسكرة وأفضل ألوان العيون السواد ولهذا يقع التغزل في العيون الابه وكثرت تشبهاتم بأعين الأطباء وكان المهجوك أن زرق العينين (وليقة الدواة) أي أنه أسود الوجه مجعده كليقة الدواة (وصفاقة الصفاة) أي انه صفيق الوجه كالخمر الأملس وهو كناية عن الوقاحة وعدم الحياء (وتجدير الحصف بالعشرات) يعني انه مجدور الوجه كالصنف المنقطة بالسواد (طاماخر على العثون) هو اللبسة أو ما فضل منها بعد العارضين أو نبت على الذقن وتحتة سفلا وهو طولها يرميه بالابسة التي ارتفعت بعواملها أسافلها وخفضت أعاليها فاستحق مد غدا طرفا للعوامل أن يكون مغفولا فيه وقد أوضح ذلك بقوله (تشعما للتراب) أي ان هيئته في حروره على عثونه

والصاق أنفه بالأرض كن يشم التراب فيا صق أنفه به ليمكن من الشم أشد تمكن (وتسكفنا للعصا في الجراب) التسكف الاخذ بالكف والمذمب اسؤالا وأراد بالعصا الآلة وبالجراب أسفله أي انه يأخذ الآلة القاعلين بكفه لأسفله وفي أكثر النسخ تلفعا بالقاف والفاء من تلف الشيء أخذه بسرعة وهي التي كتب عليها الصدر وفي بعضها تلفقا بغيرها (وتصرف فاعلي المكس بالصروف) قال صدر الاناضل هي بالمكس كسبه الخبيث يقول همه أن لا يفوته ذلك المكس الخبيث بأي سبب كان وقيل المكس في البيع المصانعة والتماس الزيادة والصروف جمع الصرف للدبرهم وقال الطريق وانما قال وتصرف فاعلي المكس بالصروف لان العلق الوقح ربما يرد المذهب بعلة الصرف ويطلب أجود منه وغرضه الزيادة (وتحجيا للآلاف بنقطتين من بين الحروف) تحجى الكلمة جمع حروفها بعضها مع بعض يريد بالآلاف المذكور وبالنقطتين الاثنين كما يريد انضمام الآلة الفاعلي الى اثنين حالة اتياه بتلك الفعلة القبيحة وقال الطريق هذه القرينة تتحمل معنيين أحدهما انه يوصل الآلة الفاعل الى شفاذره والثاني ان المباح عند العمل المعلوم تقرب خصيناه من أصل الذكرك فكانه يحجبه (وطفق) أي أخذ وشرع (من بعد يرتضخ) أي يأخذ من رخص له الامام اذا أعطاه عطاء دون سهم الغزاة (لسكنة عجمية) السكنة عجمي في اللسان (في شعر كشره) بفتح الشين أي كشر عذوقه (الموصوف بوناثة) أي نعومة (الصوف) ونعومته تدل على ضعف الرجولية وشعره كذلك ضعيف في الاشعار غيث لم يحوصفة الفصولية لم يحوصها شعره أيضا يقال فلان يرتضخ لسكنة عجمية اذ الميخل من شيء منها وفي الحديث ان مهيبيارتضخ لسكنة رومية أي ينزع الى الروم ولا يستمر لسانه على العربية (مستمجا) أي طابا للجمع وهو الاطعام وأصله من دخول المايح البئر ليلا الدلو قلعة مائها (كل صراف واسكاف وعطار ويطار على سعر صفقته الاولى اذ السلعة قائمة والجله زائمة) السعر واحد اسعار الطعام والتسعير تقديره والسلعة المتاع ومرادها الآلة الفاعل به والجله بالسكسر جمع جليل وهو المسن من الابل والرائحة من النوق العاطقة على ولدها من الرمان يعني كان يأخذ بشعره شيئا نازرا كما كان يأخذ حين كان أمرد مرغوبا فيه شيئا قليلا وقت سلعة المتلوط قائمة فيه والفحول عاطفة عليه راحية فيه تابعة له هذا قول الزوزني وقال الطريق يعني كانت جائزة شعره مشوبة بالطمع فيه والتلوط به ووقوف النظر عليه من تلك الحالة وفيه بعد والوجه ما ذكره الزوزني الا أن جعله السلعة ذكر المتلوط غير ظاهر لان السلعة تسكون من البائع والتمن من المشتري والمتلوط مشترلا بائع فافظا هرات مراده بالسلعة فقحة المهجو ومعنى قائمة رائحة من قامت السوق وهي اذ ذلك كانت رائحة على زعم المصنف لكونه أمرد ولعدم مما كسبه فيما ينزل اليه في مقابلتها (والسجخة محطورة) السجخة بفتح السين وكسر الباء الارض التي فيها ملوحة فلا تثبت شيئا يعني ان نطف الرجال كانت تصب فيه كالطير ولا تتخلق لان أرضه سجة أي لان المحل الذي يوثق فيه ليس مستعدا ولا قابلا للوليد فهي كالامطار النازلة على الارض السجة لا ينشأ عنها نبات (والنخلة مأبورة) تأبير النخل هو أن يؤخذ من طلع الذكور ويوضع في الاناث ليصلح ثمرها والمراد ظاهر (وغبر) أي مضى واستمر ذلك القدم (زمانا) طويلا على هذه الجملة من القبايح المذكورة (في الواحة) بفتح الواو والتاء المثناة من فوق وهي القلة من الوتح ككتف وهو الشيء القليل التافه (والواقحة) قوة الوجه وعدم الحياء (ثم اتجع خراسان ببضاعته المزجاة) يقال اتجع فلانا اذا آناه يطلب معروفه وأصل البجة طلب الكلا والمزجاة القليلة (فواقحت) أي بضاعته المزجاة (على النظرة الخرقاء) أي النظرة الاولى ويقال لها النظرة الحقة أيضا وسميت بذلك لانها كثيرا ما تخطئ مخلوقها عن الامعان والتأمل (قبولا) من أهل خراسان لها (ولبت) أي تلك البضاعة (من عر العطاء غرة وحجولا) الغرة بياض في جهة

وتسكفنا للعصا في الجراب وتصرفا على المكس بالصروف وتحجيا للآلاف بنقطتين من بين الحروف وطفق من بعد يرتضخ لسكنة عجمية في شعر كشره الموصوف بوناثة الصوف مستمجا كل صراف واسكاف وعطار ويطار على سعر صفقته الاولى اذ السلعة قائمة والجله زائمة والسجخة محطورة والنخلة مأبورة وغبر زمانا على هذه الجملة في الواحة والواقحة ثم اتجع خراسان ببضاعته المزجاة فواقحت على النظرة الخرقاء قبولا ولبست من عر العطاء غرة وحجولا

القرس فوق الدرهم والجول جمع جمل على زنة جمل وهو الخلل أي ليست بضاعته من عز عطا ثم
 حلياً تزينت به على تخييل أن العزة حلى بلبس أو يكون لبست بمعنى نالت مجازاً لأن من لبس شيئاً فقد
 ناله عادة ولو قال أساورنا سب جولا أو قال تحجيماً للناسب غرة لأنها تفرق غالباً بالتحجيم (فما تعقها)
 أي بضاعته (التأمل) أي ثابته النظرتين التي يظهر بها الزين من الشين (علم) بالبناء للفعل (أث خرق
 الانتقاد ضيع المال وأورث الوبال) الخرق بضم الخاء وسكون الزاء أن لا يحسن الرجل العمل
 والتصرف في الأمور والحق كالخرق والانتقاد افتعال من التقدير وهو تمييز زيف الشيء من جيله أي
 علم من وافق منه قبولاً وألبسه من العطاء غرة وجولا أن حقه وعدم إحسانه التصرف في الأمور
 ضيع ماله وأورثه الوبال (ذأهمل) أي ذلك القدم الجرجاني مخذولا أي متروكاً لا عانة والنصر وهو حال
 من نائب فاعل أهمل (وغودر) أي ترك (في قدر شعره مرذولا) الرذل الخسيس المدون وقد رذل فلان
 بالضم رذالة فهو رذل ورذلة أنا فهو مرذول لازمة تعدياً وحاصل المعنى أن ذلك القدم الجرجاني انتزع
 أهل خراسان شعره الردي القليل النفع فوافق قبولاً منهم في أول الأمر والنظرة الجماعية وليس من
 عز عطا ثم ما صار له غرة وجولا فلما تعقب شعره تأملهم وكرروا النظر فيه علموا أن خرق انتقادهم له
 بترك إعانهم النظر فيه أضاع أموالهم التي دفعوها في جوارث شعره الضعيف فأهمل مخذولا وغادروه
 كشعره مرذولا (إلى أن غر) بالبناء للفعل (شمس السكافة عن نفسه) أي عن خدعة البغوي مخرجاً
 له عن نفسه أي عن رأي نفسه فضمن غر معى أخرج فلذا عاده بعن (فاختاره) أي الجرجاني (على
 ونفذ معه مكيدة البغوي الغوي في) أشار بقوله معه إلى أن الجرجاني شاركه مع البغوي في المكيدة وإيهاماً
 صار أيداً واحدة عليه (فقصدت) بالبناء للفعل (من المسكروه في الروح) أي في سلب الروح (دون سائر
 الممنوح) اسم مفعول من مخه إذا أعطاء أي قصدت من أنواع المسكروه في الروح حال كونه
 محتجوازاً سائر ما أعطاه الله تعالى (جما) متعلق بقصدت (لولا مكان الأمير السيد أبي سعيد مسعود
 بين الدولة وأمين الملة وفضل إحسانه واستنفاذه إياي من جقات أشداقهما بأحد غلماناه لتدافق
 الخطب إلى ما يعز ثلا فيه) لولا مكان الأمير أي لولا الأمير والمكان مقوم لقصد التعظيم والاستنفاذ
 الاستخلاص والنجوات جميع بقوة وهي الفرجة وما اتسع من الأرض وساحة الدار والمراد بها هنا
 جوائب الأشداق والشداق جانب القم وجمعه أشداق والجوار والمجور في قوله بأحد غلماناه يتعلق
 باستنفاذه وقوله لتدافق الخطب أي لفاض وتلا حتى يتدفق كجاء تدفق النهر إذا كثرت وه على حافته
 وفي أكثر النسخ تراقي أي اهلاً والتلافي التدارك (ولغلق رهن الحياة بما فيه) يقال غلق الرهن في يد
 المرتن إذا لم يقدر الرهن على إفتكا كدوه ومجاز كما صرح به في الأساس وغلق رهن الحياة كناية
 عن هلاكه أي وقوعه في مهلكة لا يخلص له منها كما أن الراهن إذا عجز عن إفتكا الرهن بقي عند
 المرتن محبوساً لا يقدر على تخليصه والضمير في قوله بما فيه يعود إلى الرهن أي لغلق رهن حياته بما
 فيه أي بجسمته وكيته لولا استنفاذ الأمير إياي بأحد غلماناه (ولو كنت عرفت) وفي أكثر النسخ علمت
 (من سيرة البغوي قبل ما عرفته بعد) أي بعد ما ظهر لي منه ما ظهر من المكاييد والاحقاد (لا استعفيت
 من جواره) أي لطلبت العفو من تقليدي ذلك المنصب الذي اقتضاني لجأورته (واحتسرت)
 تحفظت (من مساقط أحجاره) أي ما دبره على من المكاييد وما في رحي كاشع وحاسد (لكن السرائر) جمع
 سريرة وهي ما يسره الشخص (ويخفيه بيد الله تعالى) أي بقدرته وحقته علمه وتصرفه وفي بعض النسخ
 بيد الله (لا يكشفها) نوع انكشاف (الاختبار) وعرضها على محك التجربة والاعتبار (والظلم
 في خلق النفوس فان تجدد ذاعقة فله لا يظلم) البيت من مشاهير أبيات المتنبي التي سارت مسرى

فلما تعقها التأمل علم أن خرق
 الانتقاد ضيع المال وأورث
 الوبال فأهمل مخذولا وغودر
 في قدر شعره مرذولا إلى أن غر
 شمس السكافة عن نفسه فاختره
 على ونفذ معه مكيدة البغوي الغوي
 في قصدت من المسكروه في الروح
 دون سائر الممنوح بما لولا مكان
 الأمير السيد أبي سعيد مسعود
 ابن بين الدولة وأمين الملة وفضل
 إحسانه واستنفاذه إياي من جقات
 أشداقهما بأحد غلماناه لتدافق
 الخطب إلى ما يعز ثلا فيه ولغلق
 رهن الحياة بما فيه ولو كنت عرفت
 من سيرة البغوي قبل ما عرفته
 بعد لا استعفيت من جواره
 واحتسرت من مساقط أحجاره
 لكن السرائر بيد الله لا يكشها
 الا الاختبار
 والظلم من خلق النفوس فان تجدد
 ذاعقة فله لا يظلم

الامثال والخلق بكسر الخاء وفتح اللام جمع خلقه بكسر الخاء وسكون اللام كسيرة وسد روى ما فطر عليه
 الانسان يقول ان النفوس مفعولة ومجذولة على محبة الظلم فان وجدت عقيفا من الظلم فقد خرج من
 طبعه ومقتضى فطرته لعله ما من العلل (وقد كتبت الى جماعة الافاضل) جمع الافضل والاضافة بياضة
 (في ذكر المذكور) أي البغوي الغوي (وشكواه) الهم (وتقرير سبحاياه) لديهم (ما هذه نسخته بسم الله
 الرحمن الرحيم) ثبتنا البسطة في اكثر النسخ وبعدها في نسخة رب النعت فزدد (الجماعة ارباب الصناعة)
 قدم الجماعة تعظيم الهم وكان من عادة القدماء اذا كتب الخادم الى المخدم أن يكتب الى فلان من فلان
 ويقدم على اسمه اسمهم كما ذكر في بعض التواريخ ان خالدا كان يكتب لابي بكر رضي الله عنهما الى خليفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالدين الوليد وكان هو يكتب له من خليفة رسول الله الى خالدين
 الوليد واللام في الجماعة بمعنى الى كما في قوله تعالى لاجل معي وقيل انما عبر باللام دون الى لانه لم يقصد
 انهاءها الى أحد وانما قصد بتدوينها طاعة ارباب الصناعة على مرور الايام وفي مثل هذا الغرض
 يقال لهم لا الهم واللام في الصناعة للعهد أي صناعة الكتابة التي هي صنعتهم (وعصاية اعلام الاصابة)
 العصاية الجماعة أمرهم واحد والاعلام جمع علم وهو الطود وما يعلم به مجاهل المفاوز والطرق شبه
 العلماء بالطوارق في الرفعة وبالعلم التي تهدي السائرين لانه يمتد بهم في أحكام الدين ويبيان شرع الله
 المتين (من مبادئ الاشراق) أي اشراق الشمس الى أقصى جمع أقصى بمعنى أبعد (العراق) جعل
 ما بينهما أهل الاعتبار لانهم أشرف الامم آدابا وأشرقهم أفكارا وأبوابا ويحتمل انه عنى جميع الامم
 لاشتمال كلامه على المبدأ والاقصى فيجوز أن يراد بالاول مبدأ المعمور من المشرق وبالثاني نهاية
 المعمور من المغرب ويدل لذلك قوله تخص كل حاضر موجود الخ والجار والمجرور في محل النصب على
 الخاتمة من الجماعة (من محمد بن عبد الجبار المعروف بأبي النصر العتيبي رسالة تخص كل حاضر موجود)
 وصف الحاضر بالوجود للتعميم ليعلم ان المراد بالحاضرين من كان موجودا في زمنه لا من كان بحضرته
 والجار والمجرور في قوله من محمد بن محمد رسالة مبتدأ مؤخر والجملة بعدها صفة لها وقوله للجماعة
 أرباب الصناعة في محل النصب على انه حال من رسالة (وتعم كل لاحق مولود) صفة بعد صفة لرسالة
 معطوفة على الجملة قبلها بالواو (ما سمع للحق أذان) ماهي النظرية المصدرية أي مدة سماع
 تنازع فيها كل من تخص ونعمه عمل الثاني لقربه والمراد بالاذان الاعلام بأوقات الصلوات الخمس
 وهي المراتبة بالحق (وأطلق على الكفر عنان) أي ما أطلق الفرسان أعنة خيلهم لقنال أهل الكفر
 (وشيم) أي سل يقال ثبت السيف سلته وشيمته أي شيمته أيضا فهو من الاضداد (في سبيل الله حسام)
 أي سيف (وأقيم على كتاب الله) تعالى (نقط) للعرف المنقوطة فيه (واعجاف) أي ازالة العجمة من
 قولهم أعجمت الكتاب أي ازلت عجمته فالهزة للسلب وعطف اعجاف على نقط من عطف العام على
 الخاص لان ازالة العجمة قد تكون بغير النقطة كالضبط بالشكل وقد يراد بالاعجاف النقطة فيكون
 من عطف التفسير (سلام عليكم) جملة دعائية للتحية وسلام مبتدأ وانظر بعد خبر وصح الابتداء
 بالنسبة لتفهمها معنى الدعاء والاصل فيه أسلم سلا ما وعد الى الرفع لافادة الدوام والاستمرار ولهذا
 كانت تحية ابراهيم الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام أبلغ من تحية الملائكة كما حكى الله تعالى ذلك
 بقوله فقالوا سلاما قال سلام أي عليكم فيكون مطابقا لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن
 منها (ماراق) أي أعجب (شارق) أي كوكب شارق لحسنه ووضاهته وبها أنه تقول راقى الشيء بحسنه
 أي أعجبني وقال صدر الافاضل هو اول الهار من قولهم على مانص عليه الغوري اذ كل كل شارق أي
 كل غداة وفي شعر البحري يجر الى أشباله كل شارق * عيطا مدي أورميا لخصبا

وقد كتبت الى جماعة الافاضل
 في ذكر المذكور وشكواه وتقرير
 سبحاياه ما هذه نسخته بسم الله
 الرحمن الرحيم للجماعة ارباب
 الصناعة وعصاية اعلام الاصابة
 من مبادئ الاشراق الى أقصى
 العراق من محمد بن عبد الجبار
 المعروف بأبي النصر العتيبي رسالة
 تخص كل حاضر موجود وتعم كل
 لاحق مولود ما سمع للحق أذان
 وأطلق على الكفر عنان وشيم في
 سبيل الله حسام وأقيم على كتاب الله
 نقط واعجاف سلام عليكم ماراق
 شارق

انتهى وعليه فيتضح معنى قوله (مهضوب) أي مطور من قولهم هضبتهم السماء أي مطرتهم لان أول
النهار يصح أن يكون مهضوبا أي مطورا اذ الهضبة المطرة الكيرة القطر وأما على جعل الشارق
الكوكب فيشكل قوله مهضوب لان الكوكب فوق السحاب فكيف يكون مطورا ويمكن أن يتجهل
فيه بأن يجعل مهضوب بمعنى ذى هضب أو هاضب كقوله تعالى حجابا متورا وأنه كان وعده مأثيا
أو يكون كقولهم سبل مفعم ويمكن أن يراد بالشارق الشمس بمعنى الجرم المعهود ويراد بالضمير العائد
عليه من مهضوب ذلك الشارق بمعنى الشعاع على طريق الاستخدام ولا شأن أن شعاع الشمس منبسط
على الأرض فيكون مهضوبا (وأراق) أي صب (بارق) أي سحاب ذو برق (سكوب) أي كثيرا السكب
أي انزال المطر ومفعول أراق محذوف أي أراق ماءه أو مطره وفي بعض النسخ مسكوب و يأتي فيه
ما تقدم في مهضوب و يزيد هنا وجه آخر وهو جعل سكوبا مفعول أراق ووقف عليه بالسكون على لغة
ر سعة (ودر على الأساس حاوب) ذكر اللين كثر والابساس أن يقال للمائة عند حلبها بس بس ليسكنها
الحاوب بصوته وفي المثل الا يناس ثم الابساس (وكر في حومة) وسط (الباس) أي الحرب (قارح) هو
الفرس الذي أتى عليه خمس سنين (يعبوب) أي كثيرا الجرى سربع العدو وهو في الاصل اسم للجدول
السريع الجريان فيشبهه بالفرس السريع الواسع الجرى (سلاما تميد على نفحات السحر قضبانه)
سلاما مفعول مطلق لقوله سلام عليكم وكأنه وقع في نسخة الشارح النجاشي سلام يدون ألف فقال
هو بدل من قوله سلام عليكم ومن روى الا قول من صوابا يجوز له أن ينصب الثاني بدلا منه انتهى وفيه
نظر لا يخفى لا يجوز ان نصب الثاني لا يتوقف على نصب الاول لان المفعول المطلق يعمل فيه المصدر كما قال
ابن مالك بمثله أو فعل أو وصف نصب و قوله تميد أي تميل وتنشئ والنفحات جمع نفحة من نفحت الريح
هبت والقبان جمع قضيب وهو الغصن ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة بالكناية والتحليل
والترشيح (وتنم على قنات المسك والعنبر أردانه) تنم من نم عليه أفضى سرة وأطهره وأوقع النم على
قنات المسك لانه بالغت يصير اذ كبر اشحة وأسطع عرفا والاردان جمع ردن وهو أصل كم القميص وانما
أضاف النم الى الاردان جريا على عادتهم من تعطير أردانهم (أما بعد فان لله تعالى جده) أي جلالة
وعظمته (بازاء نعمة) أي حذاثها ومقابلها (التي تبيلج) أي يسفر ويضيء (للسارين صباحها) وتبرج
للسارين وشاحها) التبرج هو اطهار المرأة بحاسنها وزينتها للرجال والوشاح شئ ينبج من أديم
ويرص بالخزرو والجواهر تضعه المرأة بين كتفيها وعاتقها (معدلة القدود) أي القمامات حال من الضمير
المضاف اليه صباح وصح محجيء الحال منه لان المضاف كالجزء منه لجهة حذفه والاستغناء بالمضاف اليه
عنه فانه لو قيل التي تبيلج لصح (موردة القدود) حال كالتي قبلها أي صائر احدودها كالورد
في النضارة والعطارة (مضفرة القرون) الضفر نسيج الشعر وغيره عريضا والتضفير مبالغة فيه
والقرون جمع قرن وهو الضفيرة أي الخصلة من الشعر (منورة الشؤون) النور كصبر دخان القيمة
يتخذ كحلا ووشما والنيلج ونأرت اليسد غرزتها بارة ثم جعلته فيها وهما معناه الوشم المغروز في
الحوالب والشؤون جمع شأن وهي مواصل قبائل الرأس وملتهاها ومنها نجي الدموع وقال ابن
السكيت الشأتان عرقان يخدران من الرأس الى الحجابين ثم الى العينين (مغلقة العوارض) بالميم
المضمومة والغين المحجمة المفتوحة واللام المشددة المفتوحة وبالفاء أي مضحكة بالغالية في الصحاح
تغلف الرجل بالغالية وغلف بها لحيته غلغا فالخلفة التي طلبت عوارضها بالغالية اما باستعمالها
شاما وخبلا أو غير ذلك من أنواع الزينة والعوارض جمع عارض أو عارضة وعارضا الانسان صفحتا
خديه (مدبجة) على صيغة اسم المفعول من دبج كفرح من التدبج وهو التزيين وأصله لبس الديباج

مهضوب وأراق بارق سكوب
ودر على الأساس حاوب وكر في
حومة الباس قارح يعبوب سلاما
تميد على نفحات السحر قضبانه
وتنم على قنات المسك والعنبر أردانه
أما بعد فان لله تعالى جده بازاء
نعمه التي تبيلج للسارين صباحها
وتبرج للناظرين وشاحها
معدلة القدود موردة القدود
مضفرة القرون منورة الشؤون
مغلقة العوارض مدبجة

(المعارض) جمع معروض وهو ثوب تجلي فيه الجارية (مخضبة الاطراف) أي الأيدي والارجل
(معطرة الاردان) أي الاكمام أو أصولها (والاعطاف) جمع عطف وهطفا الرجل بجانبه عطفه
والعطف أيضا المنسكب (مناعلى عبادته ابتداء بقتضيه حكم كرمه) مناعفول له لقوله يتبلىج صباحها
لانه في قوة قولك الطهرها طهور الصباح أو افعل محذوف مدلول عليه بقرينة المقام أي أنعم بها
أو أعطاها منا الخ وابتداء مصدر وقع هنا طرفا أي في ابتداء أمرهم وخلقتهم من اعطاء الحياة والعقل
والحواس والترزيق وغير ذلك ويجوز أن يكون بمعنى المفعول نعمنا لقوله منا أي مناميتدا (أو ابتلاء)
عطف على منا أي اختبارا (لأنهم) أي أعمالهم (في جنب نعمه) أي جانبها وحققها من شكره
سبحانه وتعالى عليها ورؤيته آمنه وحده ومراعاة حق العبودية فيها باستعمالها على طبق ما أمر به وعدم
البطر والأشر بها كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فان وفق العبد لشكرها والقيام
بحقها اقتضت له المزيد من خالقه وسيدده كما قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وان خذل في ذلك
انقلبت نعمة كما ان البلية بالصبر علمها والرجوع الى الله تعالى فيها تنقلب نعمة ورحمة كما قال

المعارض مخضبة الأطراف
معطرة الاردان والاعطاف منا
منه على عبادته ابتداء بقتضيه حكم
كرمه أو ابتلاء لأنهم في جنب نعمه
نعمنا فأندها شؤم الخذلان
وساقها لثوم السكوند والكفران
تخالط أبناءها مشرقة المطالع
منقشة القنازع مروقة المسكائر
مقلصة المشافر مغولة المعاري
والمحاسر تصرفهم بين أخلاق
مذمومة وأخطار مملومة وأعراض

أبو الطيب المتنبي قد نغم الله بأبلوى وان عظمت * ويتلى الله بعض القوم بالنعم
(نعمنا) اسم ان في قوله فان الله تعالى حسنه وخبرها ما يلبسها من الجار والمجرور (فأندها) أي تلك
النعم (شؤم الخذلان) الشؤم ضد الأيمن والخذلان خلق قدرة المعصية في العبد مع الداعية اليها وقال
الشارح النحاحي هذا اشارة الى ان النعم لا تطرق العبد أولا كما هو من شأن كرمه بل النعم يجترها الى
نفسه بشؤم أفعاله انتهى (وساقها لثوم السكوند والكفران) اللثوم ضد الكرم والسكوند عدل وزن
القعود مصدر كند النعمة أي كفرها فبقوله والكفران عطف تفسير (تخالط) أي تلك النعم (أبناءها)
أي ملازموها (مشرقة) أي متجعة (المطالع) جمع مطمع ومطلع الشيء أوله وهذه وما بعدها من
القراش كليات التجميع كان ما تقدم في جانب النعم كليات المحاسن (منقشة القنازع) تنقيش الصوف
تفرق أجزاءه وفي التبريل كالعهن المنفوش والقنازع جمع قنزع أو قنطرة وهي الناصية وقيل
الشعرات التي تكون في الرأس منقرة (مروقة المسكائر) أي طويلة الانساب من الروق بالتحريك
وهو أن تطول الثياب العليا السفلى والوصف منه أروق (مقلصة المشافر) قاص وقص وقصص وقصص كله
معنى انضم وانزوى يقال قلصت شفته أي انزوت وقصرت والمشافر جمع مشفر وهو الشفة وهذا كناية
عن ظهور الاسنان منكرة وهذه الحالة تحدث عند نزول الدواهي العظام (مغولة المعاري والمحاسر)
مغولة من التغويل وهو التشبيه بالغول والمعاري جمع معرى وهو ما يعرى من الجسد والمحاسر جمع
محسر وهو العضو الذي يحسر عنه التوب يعني ان معارها ومحسرها يشبه معاري الغيلان ومعارها
قبحا وشناعة وحاصل قوله أما بعد انى هنا ان الله تعالى في مقابلة نعمه التي قسمها أقسم بقوله منا منه
على عبادته ابتداء بقتضيه حكم كرمه أو ابتلاء لأنهم في جنب نعمه نعمنا الخ وهذا التقسيم على زعم
المعتزة لان من معتقدهم ان الله تبارك وتعالى نعمنا على عبادته اقتضاها حكم كرمه بلا سابقه وأولية
من اعطاء الحياة والحواس والعقل ونعمنا تتم باستعمال هذه القوى من الخطيئة الى الشهوات وقد
ابتلاههم في ذلك بشكرهم وبقا طاعته بالاجابة كذا وحده معزوا لبعض شروح هذا الكتاب
(تصرفهم) أي تلك لنعم (بين أخلاق مذمومة وأخطار) جمع حطر بمعنى الشرف (مملومة) أي
مكبورة (واعراض) جمع عرض بكسر فسكون قال ابن البارى قال أبو العباس العرض موضع
المدح والدم من الانسان ذهب به أبو العباس الى أن القائل اذا ذكر عرض فلان فعناه أموره التي يرتفع
أو يستقبط كذا من جملتها ما يحمد به أو يذم فيجوز أن يـ و أموره يوصف بها دون اسلافه

ويجوز أن يذكر بها أسلافه لتحققه النقيصة بعينهم لا تعلم بين أهل اللغة خلافه إلا ما قال ابن قتيبة وهو
 محاب عنه مستوفى في الغريب انتهى (مكسوة) أي مجرورة من الكلام وهو الجرح والمراد به هنا
 الطعن باللسان (وأفعال بعاجل العار) وهو كل شيء لزم به عيب (وأجل النار ختمه وقد تستحيل
 النعم بأعيانها فمما منكره) أي قد تبدل النعم في داتها إلى النقم إذا النعمة ربما تصير سببا للحوق
 المنكر وهو نزول المحذور وصيرورها إلى ذلك بما اشتملت عليه النفوس من دواعي الشرور ومبادئ
 الآفات ونوازع القبايح وطباع الشر وغلبة الشهوة التي تردى صاحبها في مهاوى المهالك (كما تستحيل
 المحن على أربابها) بالصبر عليها (منها منكره) أي عطايا بيع الشكر علمها يقال شكر نعمته الله
 تعالى وشكر بها (تطبعها) تميز عن النسبة في استحيل ويجوز أن يكون حالا من فاعل تستحيل أي
 متطبعة (على خلق المكارم) وهو المنعم عليه بها فانها تتطبع بطباعه وتخلق بأخلاقه كالماء النار
 من السماء إذا وقع في إناء نظيف كان طاهرا طهورا مستفعا به وإن وقع في إناء نجس أو قدراً خسد حكمه
 (وترعرع على عادة المقصود بالاحسان) الترعرع كالتدريج مصدر ترعرع الصبي إذا تحرك ونشأ
 يعني أنها تنشأ على مقتضى عادة من قصد بها أن خير الخيرات أن شر أفشرا (كالجيب يعطر من نوافح الندود
 المعطرة) أي كجيب القميص يكتسب العطر مما يوضع فيه بالمجاورة والنوافح جمع نافحة من نفع الطيب
 إذا فاح وفي بعض النسخ نوافج بالجيم جمع نافحة المسند والندود جمع نذر وهو طيب معروف وليس يعرف
 كما في الصحاح (والجو) بالجر عطا على جيب وهو ما بين السماء والأرض (ينذر) أي ينتن من النذر
 بالتحريك وهو كل ريح ذكية من طيب أو نتن والمراد هنا المنتنة بدليل قوله (من روائح الحشوش المقيرة)
 الحشوش جمع حش وهو الكنيف والمقيرة المطلية بالقار أي القير وهو ما يطلى به السفن وفي بعض
 النسخ لا يطلون الحشوش بالقير إذا كانت في الشوارع وفي بعض النسخ المقيرة بالتاء المنتنة من فوق أي
 المطلية بالقار وهو الزهومة والريح الكريهة (والمنزينة سقط على عرصة الروض فتوليه طهارة ونصرة)
 المنزينة اسم جمع منزهة وهي السجادة البيضاء والعرصة بالفتح والسكون كل بقعة من الدار واسعة فيها
 ماء والروضة من الرمل والعشب مستنقع الماء والروض جمعها والضمير المستتر في توليه يرجع إلى
 عرصة الروض والبارز يرجع إلى المنزلة وانما جعل العرصة مولى لـ المنزلة الطاهرة مع أنه طاهر قبل
 وقوعه فمما لا ينهال المثل فخرجه عن طهارته ولم تلبه أياها فأكفأ أولته أياها (ويهب على فروة
 الكلب) أي صوفها (فتعديه) أي الفروة أي ثوبه ويسرى إليه منها (نجاسة وقدارة) أي يصير
 المنزل النازل على حلد الكلب نجسا مستقدرا وهذا الكلام مبني على نجاسة عين الكلب والقنوى
 على خلافه فالنساء الواقع على فروته طاهرون كان مستقدرا فلعلمه مبني على مذهب الإمام الشافعي
 رحمه الله تعالى في نجاسة عين الكلب بشعره وعظمه وسائر أجزائه (والماء القراح) عطف على الجيب
 والقراح الخالص من مخالطة شيء (يسقي عروق الشجر) أي أصوله النابتة في الأرض (فيقضي)
 أي يحكم (عليها) أي على الشجر باختلاف الثمر على حسب اختلاف أنواع الشجر (فيقبله) أي
 الماء (كل منها) أي من عروق الشجر (على ما كتب) أي قدر (له) وفطر عليه (من مرارة وحلاوة
 ومرازة) براز وهو طعم بين الحلاوة والحوضة (وحرافة) أي حدة ولذع في الفم (وكثافة) أي غلظ
 مصدر كثف الشيء فهو كثيف (وطافة) ضد الكثافة مصدر طاف الشيء إذا كان رقيق القوام أو شعافا
 لا يحجب ما وراءه (تسقي بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل) تضمين ما يؤكل أوردا لآية
 السكرية دليل على ما أورده من تلك الاختلافات يعني أن الاتفاق في الماء لا يوجب الاتفاق في الطعم
 بل أجرى الله تعالى كلامها على طبيعة والمادة واحدة فسبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى (قدرة)

مكسوة وأفعال بعاجل العار
 وأجل النار ختمه وقد تستحيل
 النعم بأعيانها فمما منكره
 تستحيل المحن على أربابها منها
 منكره تطبعها على خلق المكارم
 وترعرع على عادة المقصود بالاحسان
 كالجيب يعطر من نوافح الندود
 المعطرة والجو يذفر من روائح
 الحشوش المقيرة والمنزينة سقط على
 عرصة الروض فتوليه طهارة
 ونصرة ويعده على فروة الكلب
 فتعديه نجاسة وقدارة والماء
 القراح يسقي عروق الشجر فيقضي
 عليها باختلاف الثمر فيقبله كل
 منها على ما كتب له من مرارة
 وحلاوة ومرازة وحرافة وكثافة
 وطافة تسقي بماء واحد ونفضل
 بعضها على بعض في الأكل قدرة

(فتح الوهي)

منصوب على المفعولية المطلقة بفعل دل عليه سياق الكلام أي قدر الله ذلك قدرة (من البدء الأول)
 في القاموس البدئي كالبديع الأول فعليه يكون الأول تأكيدها لفظيا للبدئي بالمرادف بقوله أنت
 بالخبر حقيق قس * وقد فسره النجاشي بالسيد فقال البدئي السيد الأول في السيادة والتبنيان الذي يليه
 في السودد وهو وهم لان المفسر بالسيد انما هو البدء بسكون الدال بزنة الخب ومافي النسخ هنا البدئي
 باثبات الياء على زنة البديع غير ان اطلاق البدئي يحتاج الى التوقيف على المذهب المنصور (والأبدى
 الموجود في الازل) الياء في الأبدى للبالغته مثلها في أخرى ومعناه الدائم والتقديم الازلي قال في
 القاموس الأبدى كماله والديم والقديم الازلي والازل بالتخريف القدم وهو أزلي وأصله بزي
 قال في القاموس منسوب الى لم يزل ثم أبدلت الياء ألفا للغة كما لو اقي الرح المنسوب الى ذي بزن أزني
 (ان شر خلق الله نفسا وشية) أي حلقا تميزان من شر وهو اسم تفضيل خفف بحذف الهزة لكثرة
 الاستعمال وأصله أشرو مثله خيرا أيضا (وأخبثهم قدرا وقيمة من يضيفه صنع الله) أي انعامه ويضيفه
 مضارع ضافه ضيافة اذ نزل عليه ضيفا وفي بعض النسخ تضيفه من باب التفعّل بمعنى ضافه وقال
 المترجم معناه انه آتاه من جوابه (ريان من ماء الطلاقة) حال من صنع الله (نشوان) أي سكران من
 (صهبا للباقة) اللباقة مصدر رابق بالكسرة فويلق ويليق وهو الرجل الخاذق الرقيق بما يعمل (فنان
 من غل السباحة) الفنان الحسن الشعر الطويلة والغلل يفتحتين الماء الجاري بين الاشجار وهو بالغين
 المحجمة والسباحة سهولة انطلق ومنه المثل ملكت فاسحج وأول من قاله عوانة لدريد بن الصمة لما أسره
 أي قدرت فاعف وقاته عائشة رضي الله عنها اعلى رضي الله عنه يوم الجمل فجزها عند ذلك وبعث معها
 أربعين امرأة وقيل سبعين حتى قدمت المدينة كذا في مستقصى الامثال (ميسان) أي متبخترا
 (في حلال الصباحة) أي الجمال ورجل صبيح الوجه أي حسنه وفي نسخة الراحة بدل الصباحة
 وفي أخرى الراحة بالياء المثناة من تحت بمعنى الراحة وفي أخرى الراحة بالياء الموحدة من الرح
 (حتى اذا حط رحله) أي نزل والرحل مسكن الرجل وما يستعجبه من الاثاث والرحل أيضا رحل البعير
 وهو أصغر من القتب (وخاط بالبشر الخصب أهله) البشر الطلاقة والنشاسة والخصب من
 الخصب ضد الجذب وأهله أي مضيفه (قراه من بؤس الخصال) الضمير في قراه يرجع الى صنع الله
 والبؤس مصدر بؤس كسمع استندت حاجته (وعبوس الملأل) أي السامة (ومضرة الاستبدال)
 مضرة المرأة امرأة زوجها والاستبدال مصدر استبدل به غيره وليس على المرأة أنقل من استبدال
 زوجها عنها بغيرتها (ومضرة الابتذال) أي الاهانة وهي من أسباب المتافرة فكيف تحسن معها
 المجاورة (ما يطير واقعه) ما الموصولة معمول ثان لقوله قراه والضمير في واقعه يرجع الى صنع الله يقال
 في الطير اذا كانت على شجرة وأرض وقوع ووقع وقد وقع الطائر وقعا حسنا (ويهج) أي ينفر ويحرك
 للطيران (وادعه) أي ساكنه شبه نعم الله تعالى بطير اطمأنت بأرض شخص وهو يريد بقاءها ثم
 يفعل افعالا توجب نفرتها وطيرانها (وينثر ودوده) أي يبعثه فانثرا من نثرت المرأة اذا عصت
 زوجها (ويعفر ولوده) أي يقتله امن العقر وهو القتل وفي بعض النسخ يعقر تشديد القاف أي يجعل
 ولوده التي تجب الاولاد عاقرا أي عقيما (فرحل) عطفا على قراه وهو وان كان لفظه لفظ الماضي
 لكن معناه مستقبل لانه جواب اذا وتفيد القاء مع العطف هنا السببية أيضا (في سواد الحداد)
 لفارقه من ضافه ونزل عليه وفيه اشارة الى انه بارئته له من عتده صار معدودا من الهالكين وفيه
 اشارة أيضا الى سرعة الارتحال بالتبكي فيه بحيث أخرج ليللا كقوله
 اذا أنكرتني بلدة أو نسكتها * خرجت مع البارزى على سواد

من البدء الأول والابدى الموجود
 في الازل ان شر خلق الله نفسا
 وشية وأخبثهم قدرا وقيمة من يضيفه
 صنع الله ريان من ماء الطلاقة
 نشوان من صهبا للباقة فنان من
 غل السباحة ميسان في حلال
 الصباحة حتى اذا حط رحله وخاط
 بالبشر الخصب أهله قراه من بؤس
 الخصال وعبوس الملأل ومضرة
 الاستبدال ومضرة الابتذال
 ما يطير واقعه ويهج وادعه وينثر
 ودوده ويعقر عليه ولوده فرحل
 في سواد الحداد

(شاكيا) حال من الضمير في يرحد (سوء الجوار وحفرة الزمار) الحفرة اسم من الاخفار وهو نقض العهد والذمار ككتاب ما يلزمك حفظه وحمايته (وذلة المقدار) أي احتضام القدر (وغلظة الاحماء والاصهار) هذا ناظر الى قوله وضرة الاستبدال فان أقر باه زوج المرأة دار أو معرضاً عنها ما ثلثا الى ضرتهما أغلظوا عليها في الكلام وتصدها بسهام الملام والاحماء جمع حم وهو كل من كان من قبل الزوج من الاخ والاب والاصهار أهل بيت المرأة عن الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاحتان جميعاً (ثابيا) حال بعد حال من فاعل يرحد أي صار فار على ثنية الوداع صليقة (الثنية العقبية أو طريقها أو الجبل أو الطريق فيه) والوداع بمعنى التوديع أي المفارقة وفيه التلجج الى ثنيات الوداع وهو موضع قرب المدينة مما يلي مكة والصليقة عرض العنق وهما صليقان من الجانبين (متمثلاً بقول القائل

(نعمه الله لا تعاب ولكن * ربحا استقيحت على أقوام)

(لا يلبق الغني بوجه أبي يعلى ولا نور بهجة الاسلام)

(وسخ الثوب والعمامة والبر * ذون والوجه والقفا والغلام)

وفي بعض النسخ نعم الله بلفظ الجمع يعني ان نعمته الله في حد ذاتها لا تعاب ولا تقع بل نعمته مدوغة في لسكن ربحا عدت قبحة باعتبار محلها ووقوعها على من ليس من أهلها فالقبح في الحقيقة راجع اليه حيث لم يعرف قدر نعمته الله تعالى عليه وغرض الشاعر بذلك التخصيص الى هجو موهجوه فجعل البيت الأول كالتوطئة له أي ان أبي يعلى من أولئك الاقوام الذين استقيحت النعمة عليهم فلهذا لا يلبق الغني بوجهه ولا نور بهجة الاسلام ثم ساق البيت الثالث مساق الدليل على ادعائه فقال وسخ الثوب البيت أي هو وسخ الثوب وهذا من الاستثناف السابق كأدلة لما لا يلبق الغني به فقال هو وسخ الثوب الخ وهذا كقول الآخر

لعل الطيرى تدرس كاه * لفظ بلا معنى كسجج حمام

ناوله امرأة ليسر وجهه * واسأله أن وضاعة الاسلام

(ولولا ان العقاب) أي عقاب الله تعالى لمن عصاه وخالفه من مخلوقاته (تبع للخطاب) أي خطاب الله تعالى القديم المتعلق بأفعال المكافئ بالطلب أو الاباحة أو الوضع لهما (وان التأمر) أي الحكم (على الاعراض) جمع عرض بالفتح وهو متاع الدنيا وحطامها من قوله تعالى تريدون عرض الدنيا وقيل المراد به مقابل الجوهر (مجهول في حكم الاعتبار) أي القياس الذي هو أحد أصول الشرع الاربعة (و) مجهول في (نص الكتاب) أي القرآن أيضاً (وأن) بفتح الهمزة عطف على ان العقاب أي ولولا ان (مجازات الشعراء غير حقائق الكتاب) قيل مراده ما قاله الشاعر الذي استشهد بأبياته الثلاثة فان مبنى الشعر على المبالغات وتخيل ما ليس بواقع واقعا كخاطبه الرسوم والاطلال ومناشدة الاشعار وادح الاطيار ومبنى صناعة الكتاب على افادة الغرض بالامور المحققة الثابتة وان كانت التعابير عنها مختلفة فليتم امل (لا دعيت غضب الله تعالى على نعمه حين ابتلاها بجواراة الاندال) جمع نذل وهو الخسيس الساقط في الحسب والدين (وزواها عن مظان) أي اماكن (الاستحقاق من كرام الرجال) قال صدر الافاضل المعنى بالتأمر الحكم والاعراض جمع عرض وهو حطام الدنيا يقول الحكم على الحطام بأن الله تعالى عاقبه بجواراة البغوى أمر غير معلوم لان العقاب انما يكون حيث يكون عقل كذا فتررت معنى هذا الكلام مع بعض أصحاب العراقيه انتهى أي ان التأمر على الاعراض التي نال البغوى منها حظوظا وافرة غير معلوم في حكم الاعتبار الشرعي ونصوص الكتاب المكرم وقال الشارح الجاني أفاد هنا تاج الدين الطرقي وقال ان عادة البلعاء اذا

شاكيا سوء الجوار وخفرة الزمار
وذلة المقدار وغلظة الاحماء
والاصهار ثابيا على ثنية الوداع
صليقة متمثلاً بقول القائل
نعمه الله لا تعاب ولكن

ربحاً استقيحت على أقوام
لا يلبق الغني بوجه أبي يعلى
ولا نور بهجة الاسلام
وسخ الثوب والعمامة والبر ذون
والوجه والقفا والغلام
ولولا ان العقاب تبع للخطاب
وان التأمر على الاعراض مجهول
في حكم الاعتبار ونص الكتاب
وان مجازات الشعراء غير حقائق
الكتاب لا دعيت غضب الله على
نعمه حين ابتلاها بجواراة الاندال
وزواها عن مظان الاستحقاق
من كرام الرجال

أرادوا تقرير غرض جعلوا صدر الكلام مقدمة يبتنى عليها الثاني وهو في العرف أشهر من سبل قول القائل لولا أن اللوم تسبب العقل لعاقبت فلانا وكذا ههنا فإن التأمر يسبق عليه الخطاب الذي هو أشهر في العرف فجعله صدر الكلام ومعهنا حين لم يصدر خطاب من الله تعالى بأمر ونهي إلى أحد يخالفه لم يتوجه إليه عقاب وإذا كان العقاب يتقدم عليه الخطاب والتأمر لا يتحقق إلا بالخطاب فقد تبين أن التأمر على الأعراض يستحيل لأنه يستدعي الخطاب والخطاب يستدعي الموجود القائم بنفسه المستقل تعين الخطاب به وتوجهه إليه والعرض جميع ما ينسب إليه بعد حقيقة ذاته فهو تتبعية الجوهر قوله مجبول في حكم الاعتبار يعني في نظر العقل وكل ما هو مجبول يعني ضمير معلوم في نظر العقل فهو محال قامت مقدمة هذه ممنوعة ثم قال يعني بقوله ونص الكتاب أنه ما ورد خطاب في الكتاب إلى غرض لا حقيقة ولا مجاز فإن الخطاب الحقيقي لذوى العقول والمجازي للأجسام الجسدية كقوله تعالى اتبوا طوعا أو كرها وقوله يا أرض ابلعي ماءك وليس في جميع الفواصل خطاب إلى الأعراض نجز كلامه قلت حل الشارح الطرقي العرض على الموجود في الموضوع أي ما يقيم بالغير ويوجد فيما يقيم بذاته والنعم في قول العنبي لا دعيت الله غضب الله على نعمة أعم من أن تكون أعرضا قائمة بغيرها أو أجساما مشمول النعم المواتية والعقار والفضة والنضار والحياة والصحة والفرح والقوة فيمن مرادهم ما ياتية تما وفي تفسيره العرض ههنا مجاهو في وجوده تابع لوجود الجوهر نظر راتهي ووجه النظر أن العرض بهذا المعنى اصطلاح الحكماء والمتكلمين وهو غير مناسب لسياق الكلام فالأولى تفسيره بما لا يكون له ثبات كما في الراغب قال وقيل الدنيا عرض حاضرة تنبها على أن لا ثبات لها قال تعالى تريدون عرض الدنيا وقال تعالى يأخذون عرض هذا الأدنى الآية لو كان عرضا قريبا انتهى (غير أن المقصود فيها بالكرامة) استثناء منقطع والضمير للنعمة (وقد قالها) أي النعمة (بالاستخفاف) لها وعدم تعظيمها (وكابر عقله في جوارها بغير الانصاف) المكبرة ههنا انكار ما يعلم يعني أن العقل يرشده ويهديه إلى القيام بحقوق النعم حال مجاورتها له لأن العقل نور الهسي لا يأمر إلا بما فيه خير ورشدا إذا خلى هو وطبعه وهو يتبع هواه ويكابر عقله فيجاورها بغير الانصاف (أولى) خبران (بأن يقهره) متعلق بأولى (عاجل الغضب ويصهره) أي يذيبه من صهر النعم أذابه ومنه قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم (أجل اللهب فكهم من واد ماء أشرقه) أي صيره شارقا من شرق ريقه غص به (نميره) أي عذبه يقال ماء نمير أي عذب ناجع يعني أن الماء الذي به حياة لا نفس ومنه كل شيء حتى قد يحصل به ألم ومشقة بل قد يكون سببا للهلاك وكذلك النعم عند عدم مراعاة حقوقها وما يجب من شكر المنعم بها (و) كم من (قادح زبد) العود الذي يقدح به النار والسفلى زبدة (أحرقه سعيره) داره أولهيه (وشاحد حد) كسيف وسكين من شحذ السكين أحدها كاشحذها (قطع به وريده) الوريدان عرقان في العنق (وراكب جواد) أي وكم من راكب جواد (قصم عليه جيده) القصم بالقاف الكسر مع ابانة والجيد العنق (وقد تختلف مواقع النعم من أربابها) أي الذين لم ينصفوا في جوارها ولم يراعوا حقوقها يدل على هذا التقيد قوله (على شينها من صارت إليه) الشين مصدر شأنه إذا عابه ومن الموصولة مفعول به لشينها والضمير المضاف إليه الشين فاعله فهو من إضافة المصدر لفاعله وذكر المفعول (ونيلها من مالت بسوء اختياره وفتح آ ثاره عليه) نيلها مصدر نال منه إذا عابه ونقصه قال الله تعالى ولا يسألون من عدو ولا يقال مال إلى الشيء إذا رغب فيه ومال عليه إذا صار ثقلًا وكلا عليه يعني أن النعم قد تشين أربابها وتسال منهم بالتعيب والتنقيص فإن من انصف بالخل إذا كان فقيرا دافاة لا يعاب على الخل ثم إذا انعم عليه واستغنى عيب به فقد أحدث له النعمة عيا وشينا لكن بسوء اختياره ثم قد قيل

غير أن المقصود فيها بالكرامة وقد قالها بالاستخفاف وكابر عقله في جوارها بغير الانصاف أولى بأن يقهره عاجل الغضب ويصهره أجل اللهب فكهم من واد ماء أشرقه نميره وقادح زبد أحرقه سعيره وشاحد حد قطع به وريده وراكب جواد قصم عليه جيده وقد تختلف مواقع النعم من أربابها على شينها من صارت إليه ونيلها من مالت بسوء اختياره وفتح آ ثاره عليه

عليه وتصير ثقلا عليه بسبب سوء تصرفه فيها وعدم ايقاعها وموقعها الشرعي كأنساقها على المحرمات
وتضييعها في اللهو والشهوات وقلة الشكر عليها ومنع ما يجب فيها من الحقوق الشرعية كالزكاة وهذا
قبح الآثار التي أشار إليها ثم إن الذين شاتهم ونالت منهم بسوء اختيارهم وقبح آثارهم مختلفون في
موافعها منهم ومتفاوتون في حقوق الشين والعيب لهم وقد أشار إلى تفصيل هذا الاختلاف بقوله
(فالأحداث فيها) أي في النعمة (أحسن حالا وأزين خصا لا من السكحول الطاعنين) أي الداخلين (في
الاسنان) جمع سن وهو العجر (والشيوخ الخالدين أشطر الزمان) للناقة خلقان قادمان وهما شطر
وأخران وهما أيضا شطروفي المثل حلب فلان الدهر أشطره يضرب للجرب الذي عنكته التجارب
وعرف الأمور خبرها وشرها (فليس من قرح) يقال قرح القارح قرح وحاذا انتهت أسنانه وانما
تنهى في خمس سنين وقرح نابه طلع وقد ضبط الشارح الخباقي قرح بالتشديد فقال قرح بالتضعيف
مبالغة قرح قروحا إذا انتهت أسنانه ولا يظهر للعدول عن المجرد مقتض ولا للبا للغة ههنا معنى لأن قرح
بمعنى انتهت أسنانه لا معنى للمبالغة فيه وكذلك بمعنى خرج نابه ولم يذكري في القاموس ولا في الأساس
قرح بالتضعيف وانما ذكر في القاموس أقرح بالهمز كقرح المجرد (وحنك) ويقال حنك الدابة
يحنكها جعل الرسن في فهاذ كره في الأساس وهو كناية عن التجربة (وسبر) الأمور أي امتحنها
(وسبك) أي أذاب الذهب ونحوه ليعرف جيده من زيفه (وأخذ على وجه الاستبصار) أي اجمال
البصيرة ما ينبغي أخذه (وترك) ما ينبغي تركه وبهذه (كالغمر) بالكسر يقال رجل غر وغرير غير
مجترب (لم تلقه هو أجز الأمور) يقال تلقه النار بجرها أحرقتة والهواجر جمع هاجرة وهي
نصف النهار حين يشتد الحر وجملة لم تلقه هو أجز الأمور في محل نصب على الحال من الغرأ وفي محل
جر نعت له على حذفه تعالى كذل الحمار يحمل أسفارا (والغمر) مثلثة الغاء وهو من لم يجرب
الأمور (لم تردعه) أي تدفعه عما يردعه ويهواه (زواجر الدهور) جمع زاجرة وهي المصيبة من
مصابب الدهر (والغفل) بمعنى الغمر (لم تدربه الحوادث) أي المصائب (بأحوالها) يقال رجل
مدرب بفتح الراء أي مجرب بكسرها ودر به الشدائد حتى مرن وقوى عليها (والهر) وهو ولد الفرس
وجمعه أمهار ومهار (لم ترضه الرجال بأكفاله) راض يروض أي دام على العمل وراض المهر
يروضه بإضافة وروض أي ذلله والكفل محركة الجوز أوردته وجمعه أكفال (وقد تعذر) يقال
اعتذرت إليه أي تسكمت بالاعتذار فاعتذرتي بالتخفيف أي قبل عذري وأعذرت إليه أي أقت العذر
الصحيح وعذرت بالتشديد أي أتيت بما هو في صورة العذر ولا عذرتي فيه حقيقة كذا رأيت به معزوا
للتيسير وفي جامع الغمرى تعذر بمعنى اعتذر وفي شعرا بس مقبل

واني لأستحي وفي الحق مستحي * إذا جاء باغى العرف أن اعتذرا

والمراد به فيما نحن فيه وانما يصير ذاعذركذا في شرح صدر الافاضل (النازي) اسم فاعل من تزايدت و
اذاوتب (في طول الجهالة) الطول كعنب الحبل (بالشباب) متعلق بـ (الذي هو طبيعة) أي مقدمة
(الحياة وشريعة) أي طريقة (الذات والشهوات وان سائس العقل) ساس الأمور دبرها وإضافة
السائس إلى العقل بيانية أي السائس الذي هو العقل (لم يضرب عليه عقاله) الضمير في عليه يعود إلى
النازي والعقل ككتاب جبل يجمع به وظيفة البعير مع ذراعية فيشدتها جميعا يعني أن العقل في شرح
الشباب لم يمنع عن شهواته ولم يثبته عن مراداته (وصيقل التجرب) لم يحكم على متنبه صقاله (الصيقل
الآلة التي يصقل بها يقال صقل السيف جللاه حتى زال ما عليه من صدأ يعني يعتذر عن ارتكاب

فالأحداث فيها أحسن حالا
وأزين خصالا من السكحول
الطاعنين في الاسنان والشيوخ
الخالدين أشطر الزمان فليس
من قرح وحنك وسبر وسبك
وأخذ على وجه الاستبصار وترك
كالغمر لم تلقه هو أجز الأمور
والغمر لم تردعه زواجر الدهور
والغفل لم تدربه الحوادث
بأحوالها والمهر لم ترضه الرجال
بأكفاله وقد تعذر الناظر في
طول الجهالة بالشباب الذي هو
طبيعة الحياة وشرعية الشهوات
والذات وان سائس العقل لم
يضرب عليه عقاله وصيقل
التجرب لم يحكم على متنبه صقاله

ملا ينبغي بحداثة السن التي لم يتمكن معها الى تجربة الامور ليتعرف خيرا من شرها ونفعها من
 ضررها (وان الراي برعومة) البرعومة الزهرة قبل أن تنفتح وجهها ابراهيم (لايفتحها) أي لايفتحها
 من تفتح الزهر تشقق وخرج من اكمامه (الاصفر الحديدين) أي الابل والنهارأي مرورهما
 وتكررها وماوقدا كذلك وزادها بابا بقوله (بيدر) أي قمر (يدور) في فلكه كدفة طعمه في كل شهر
 مرة (وشمس تطلع) كل يوم من مشرقها (ثم تغور) أي تغرب وتغيب في مغربها بحركة العاكث الاعظم
 (وموسم زمان يتفق فيه النور) بفتح النون (والنور) بضمها اقل الطريق يعني ان الامور لا تتم الا بمعاونة
 بعض الاشياء بعضها فان اختل واحد لا يستتب الثاني ويثبت بالمثل لان الربيع وقت تعتدل فيه حرارة
 الشمس وقوله يتفق عبارة عن النمو والصلاح وقال الروزي انه يعني ان الراي الصائب انما يكون للكحول
 المحرين والشيوخ وان للراي الصائب زمانا وموسما يروج فيه النور والنور أي الشيب يعني ان
 الشيب كالضاعة الكاسدة التي لا يرغب فيها أحد ولو لكان لأجل الراي الصائب الذي لا وجود له
 ولا حصول له الا في الشيوخ يصير لهذه البضاعة الكاسدة رواج فيكون للراي على هذا الاعتبار
 موسم زمان يروج فيه الشيب الا انه عبر بالنور والنور عن الشيب انتهى وهو حسن غير ان في جعله
 النور عبارة عن الشيب ركا كذا لان الاتفاق ههنا بمعنى الاجتماع وهو لا يكون الا بين اثنين فصاعدا
 فالظاهر انه أراد بالنور بفتح النون بقايا روق الشيب في ايام الكهولة وبالنور بالضم الشعر
 الأبيض المحالط للأسود وهذا هو زمان استحكام العقل وتوفر الراي لاستكمال التوى وعدم
 أخذها في الانحطاط والهبوط نعم في بعض النسخ يتفق بالنون من الاتفاق وهو الراح فيتمشي ما ذكره
 الزوزني فلعن كاته وقعت على هذه النسخة (وان الشباب شعبة من الجنون) معطوف على الشباب
 في قوله بالشباب أو على ان الراي على اختلاف المذهبين وهذا كما قيل

ان شرح الشباب والشعر الأسود مالم يعاص كان جنونا

(وان قلم التكليف مرفوع عن الجنون) حتى يعقل وحنون الصبارؤه الكبر كما قيل * ان الشباب
 جنون برؤه الهرم * (والحدث) بفتحين الفتي الحديث السن فان ذكر السن تقول حديث وان
 حذفته تقول حدث (العمر) بكسر الغين المجمة أي الذي لم يجرب الامور (كالجباء) أي الهيمة تأييد
 الأعجم لما لا يقدر على الكلام أصلا (جرحها جبار) أي هدر وهو من قوله صلى الله عليه وسلم جرح
 الجعاء جبار لا قود فيه ولا دية ولا ارش (ومحمتها) أي عدم ابانتها (دون جنائتها اعتذار) يعني ان
 الشاب غير المجرب كالهيمة غير مؤاخذ بما فعل وعدم معرفته باعتداله عما جناه من سيئ العمل (فما
 بال) أي ما شأن وما حال (من خلع لباس الحداثة) أي زالت عنه فضاة الحداثة والشباب المشبهة
 باللباس (ووضع عنه حجاب الطرأة) أي الغصارة مصدر طرؤ كسكرم طرأة فهو طرئ وضد
 ذوى (واجتملى سمار المشيب عيانا وأفى ثلاث عما ثم ألوانا) أي لبس ثلاث عما ثم من ثلاث ألوان
 واحدة بعد واحدة حتى أحلقها كلها وأفاها وقد أبدل من ثلاث قوله (سوداء داجية وسحق
 مفرق) * وأجدلونا بعد ذلك هجانا) ير يد سودا الشباب وشموط الكهولة ولباس الشيب
 وحراده سوداء داجية أي مظلمة عمة الشباب وسحق مفرق عمة الكهولة اد السحق البالي والمفرق
 الذي فيه خطوط بيض شبيهة باختلاط الشعر الأبيض بالأسود في ايام الكهولة وبقوله وأجدلونا
 البيت عمة الشيب لان الهجان من الابل البيض وأراد بها هنا لباس الشيب وخصص الهجان من بين
 اللباس لاختصاصها بالرأس وظهر ألوان الشعر فيه وهذا البيت من قطعة أنشدتها أبو تمام مطلعها
 قصر البالي حطوه فتداني * وتنبى قائم صلبه فتحاني

وان الراي برعومة لايفتحها الا كرا
 الحديدين بيدري دور وشمس تطاع
 ثم تغور وموسم زمان يتفق فيه
 النور والنور وان الشباب شعبة من
 الجنون وان قلم التكليف مرفوع
 عن الجنون والحدث الغر كالجباء
 جرحها جبار ومحمتها دون
 جنائتها اعتذار فبال من خلع
 لباس الحداثة ووضع عنه حجاب
 الطرأة واجتملى سمار المشيب
 عيانا وأفى ثلاث عما ثم ألوانا
 سوداء داجية وسحق مفرق
 وأجدلونا بعد ذلك هجانا

ما بال شيخ قد اتخذ له * أفي ثلاث عمام ألوانا

قوله اتخذ له أي تجعد من الهرم حتى صار فيه طرائق كالخدود (وحان له) أي آن (أب يحو) يقيق (عين) سكر (قهوة) أي خمرة (البطالة) الساقطة إلى سوق الشهوات والضلالة (وينزل عن صهوة الاستطالة) الصهوة مقعد الفارس من الفرس (ويكي لفحك المشيب براسه) محلول من قوله لا تجعي باسم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

(ونصول الانقاس من قرطاسه) النصول الخروج نصل الشيء من موضعه من باب ضرب خرج وعنه تنصل فلان من زلته والانقاس جمع نفس بكسر النون وسكون القاف وهو الحرج والمراد به ذهاب سواد شعره المشبه بالحبر من بشرة جسمه المشبه بالقرطاس في بياضه (وتشمي) على لفظ المصدر (الوهي) مصدر وهي كوعى وولى تخرق وانشق واسترخى رباطه ووهي الرجل حق وسقط كذا في النعاموس (في عظامه وفعود القوى به) أي اقعاها أي عدم مساعدته (عند قيامه) ولا يخفى ما في هذه المقرة زيادة على نسكته الطبايق من اللطافة بتخييل ان القوى أخذت بتعظيمه وأهملته حيث تعدت عند قيامه (واصباحه على خمار زنده) اصباحه مصدر أصبح الناقصة مضاف الى اسمه والظرف خبره والخمار ما يعتري شارب الخمر من غولها (واقبصاحه بعثار قدمه) أي برأته التي هي كعثرة القدم (ونداء برهان الله عليه باتساع حجته) أي طريقه (واقطاع حجته) أي دليله والمراد ببرهان الله تعالى هذا الشيب الظاهر عليه لانه دليل الموت ونذيره جعله الله تعالى برهاناً عليه وليس طوع هذا البرهان جعل ظهوره نداء وقوله باتساع متعلق بقوله نداء والحجة هنا طريق الرجل إلى الآخرة وهي منفحة متبعة لمن دنا سفره وأن عن منزل الحياة صدره فلا عدله ولا حجة في ترك التبرؤ والاستعداد ليوم الحشر والمعاد وهو المراد من قطع حجته (واتلاع النار أعناقها لاتقاطه) الاتلاع مد العنق لتناول شيء كمد الظليم عنقه لاتقاط الهشيم (واختطافه) مصدر اختطفه أخذه بسرعة (هاويا) ساقطاً (عن سراطه) عند جوارزه عليه والمراد به السراط المصوب على جهنم وأضيف إليه لادنى ملازمة مثل كوكب الخرقاء ليكونه يجوز عليه (يستجيز العجي عن سبيل الله) هذه الجملة في موضع نصب على الحالية من الضمير المستتر في خلع العائد إلى من في قوله فما بال من خلع الخ وما بينهما من الجمل معطوفات على صلة الموصول وهي خلع يعني أي شيء شأن من خلع لباس الحداثة الخ حال كونه يستجيز العجي عن سبيل الله والظاهر ان الاستفهام هنا مجاز عن التحقير كأنه لحقارته خفي فلم يعلم فاستفهم عنه أي أي شأن في الحفاضة شأن من خلع الخ والمراد بالعجي هنا لا زمة وهو عدم النظر أي التعامي (والصمم دون أمر الله) أي دون ما أمر الله به أي طلبه استهما لا لامر مجاز في مطلق الطلب ليشمل الهسى والمراد عدم الاصغاء والاستماع لأمر الله تعالى استهما لا للصمم في لازمة كما تقدم في العجي (حبطا في ليل الخيال) الحبط عدم الانتهاء في السير من قولهم من ركب متن عجماء خبط خبط عشواء وهو مصدر وقع حالاً من فاعل يستجيز أي خابطا والخيال الفساد وإضافة الليل إليه كافي لجلب الماء واعما جعل الليل ظرفاً للحبط لانه أكثر ما يقع فيه (وحطبا في حبل الضلال) حطبا مصدر حطبت الحطب من باب ضرب جمعه كافي المصباح واتصاه على ما تنصب به حبطا وحبل الضلال يجوز ان تكون الاضافة فيه كجلب الماء أي ضلال ممتد كالحبل ويجوز ان يكون استعارة مكينة وتقريرها لا يخفى فيكون حطبا ترشيعا لها وهي أقدم معني (ورجوعا في حافة الخسار) رجوعا منصوب نصب ما قبله يقال رجعت على حافرتي أي على أول عملي قال أحافرة على صلب وشيب * معاد الله من سبغه وعار

وفي التبريل يقولون أننا مردودون في الحافة أي في الحياة الأولى يعنون الحياة التي بعد الموت قال

وحان له أن يحو عن قهوة البطالة
وينزل عن صهوة الاستطالة
ويكي لفحك المشيب براسه ونصول
الانقاس عن قرطاسه وتشمي
الوهي في عظامه وفعود القوى
به عند قيامه واصباحه
على خمار زنده واقبصاحه بعثار
قدمه ونداء برهان الله عليه باتساع
حجته واقطاع حجته واتلاع النار
أعناقها لاتقاطه واختطافه
هاويا عن راطه يستجيز العجي
عن سبيل الله والصمم دون أمر الله
حبطا في ليل الخيال وحطبا في حبل
الضلال ورجوعا في حافة الخسار

في الكشف فان كانت ماحقة هذه الكلمة قلت يقال رجع فلان في حافرة أي في طريقه التي جاء
فما حفرها أي أثرها بمشبه فيها جعل أثر قدميه حفرا وقبل حافرة كما قيل عيشة راضية أي منسوبة الى
الحفر والرضى كنه ولهم نهارك صائم ثم قيل لمن كان في أمر خرج منه ثم عاد اليه رجع الى حافرة أي الى
طريقته وحالته الاولى (وولوعا) أي حرصا ومحبة (بفاجرة الآثار) جمع أثر ولاضافة فيها من قيل
اضافة الصفة الى الموصوف أي الآثار الفاجرة ومعنى فاجرة ذات فجور كما تقدم في الحافرة (وخلاء في
شطن العتق والغلو) الخلاء بالكسر في الناقة كالحران في الفرس يقال خلأت الناقة اذا الزمت مكانها
وتقاعست عن الانقياد وفي الصحاح خلأت الناقة خلاء وخلاء بالكسر وبالمد أي حرت وبركت من غير
علة كما يقال في الجمل الخرق في الفرس حرن ولا يقال للعمل خلاء انتهى والشطن الجبل والعتق مصدر
عتا يعتوا اذا استكبر وجاوز الحد والغلو مصدر غلوا غلا في الأمر غلوا جاوز حده (واباء) بكسر الهمزة والمد
مصدر أبي يأي بالفتح في الماضي والمضارع على الشذوذ أي امتناعا (الاعلى النفس الامارة بالسوء) أي
انه يأي كل شيء يسمع من النصائح ولا يقبل الامانة وتوسوسه اليه به النفس الامارة بالسوء (فلادر در
الشيب مشوبا بدنس الجيب) الدر اللين ثم كفي به هنا عن مطلق الخير تقول در در فلان كثر خيره
والشوب المخلوط من الشوب وهو الخلط والدنس الدرن والوسخ والجيب طوق القميص ودنسه كناية
عن دنس لابس وعكسه قولهم طاهر الذيل نقي الثوب كناية عن طهارة النفس ونقاء العرض ومشوبا
حال من الشيب وصح محي الحال من المضاف اليه لان المضاف كثرته في صحة حدته والاستغناء عنه
كفاي ان اتبع ملة ابراهيم خيفا يعني لا كثر خيرا الشيب أي لا كثره الله ولا بارك فيه حال كونه مشوبا
بأدناس العيوب والنقائص كما قيل

وولوعا بفاجرة الآثار وخلاء في
شطن العتق والغلو واباء الاعلى
النفس الامارة بالسوء فلا در در
الشيب مشوبا بدنس الجيب
ولا تورث اقاحى القذال الاعلى
مكارم الافعال
فاقبح ما اجتلاه الطرف يوما
ضياء الشيب في حلك الخصال
نعوذ بالله من غضب الرحمن وخفة
العمر بطابع الخذلان وتعريضه
الشيب لبايئك من استاره
ويكشف من أسرارهم ويعيق من
نوارهم يحرق من نورهم بناره

احفظ مشيبك من عيب يدنس * ان البياض قليل الجمل للدنس

وفي بعض النسخ زيادة من وقاح قبل مشوبا وتركها أولى لان الجملة دعائية (ولانورت) أي ازهرت
(اقاحى) جمع اقحوان بضم الهمزة والحاء من نبات الربيع له نور أبيض لارائحة له يشبه به الثغر
(القذال الاعلى مكارم الافعال) القذال كصاحب جماع مؤخر الرأس ومعقد العذار من الفرس
والمراد باقاحى العذار ما فوقه من شعر الرأس أي لا جعل الله شعرا لقذال يبيض على شخص ليس كريم
الافعال دعاء على من لا يكون كريما بصراهم (فاقبح ما اجتلاه الطرف يوما) ضياء الشيب في حلك
الخصال الخلل بفحش شدة السواد كالخلصة بضم الحاء وسكون اللام والخصال جمع خصلة وهي
الحلة والفضيلة والذيلة أثبت لها شدة السواد على سبيل التخييل كما في قول القاضي القنوشي

وكان النجوم بين دجاء * سنن لاح بينم ابتداع

يعني ان اقبح ما يجتليه الطرف وينظره بياض مشيب منغما الى خصال شنيعة وأفعال قبيحة فظيمة وفي
بعض النسخ حلك الخصاب أي خضاب الشيب بالسواد وفي بعضها حلك الشباب (نعوذ بالله من غضب
الرحمن وخفة العمر بطابع) بفتح الباء اسم لما يطبع به أي يختم (الخذلان) هو ضد التوفيق ويقال
خذله أي لم ينصره وخذل الله العبد تركه ونفسه ولم ينصره علما (وتعريضه) مصدر مضاف الى فاعله
وهو الضمير الرجوع الى الله تعالى (المشيب) مفعوله وقوله (لما يهلك) متعلق بالتعريض (من استاره)
مفعول يهلك زيادة من هلى مذهب الاخفش يقال هلك السنر وغيره جذه فقطعه من موضعه
أوشق منه جزأ فدا ما وراءه (ويكشف من أسرارهم) أي يظهر مخفياته ويبرزها وفي بعض النسخ مكان
استاره ازراره جمع رز القميص (ويحق) أي يطل ويحرق (من نواره) كمان نور الشجر الواحدة
نؤارة أو الابيض منه (ويحرق من نوره بناره) الضمير في نوره يرجع الى الشيب وفي ناره الى ما وهذا

كله تعرض بالبغوى وأنه متصف بهذه الصفات التي استعاذ منها قال النجاشي يشير بهذه الى ان البغوى كان قبل مشيئه ارتكب سر من المعاصي ما لا يعد ولا يحصى وأقدم من القبايح على ما هو كالرمل والحصى وفي المشيئة خذله الله تعالى حتى أذاني فحملني على هتك أستاره وكشف أسرارهم وما ذكره من الاشارة لا يخرج من كلام الغنى كما يعلم بالتأمل (وعصم) أي حفظ (أقار الكرام) هو من قبيل الجين الماء (وأحرار الانام من مصرع الغوى أبي الحسن البغوى دلة الاحتيال) هي عجوز محتالة يذكرونها حكايات ويعرف منها هذات وبها يضرب المثل في الخداع والحيل كما ذكره صدر الافاضل (وسلة الافعال) سلة الخبز معروفة ورعما يجعلها الحواة محبس الحيات والافعال مصدر افتعل عليه كذا يوزر واجعله كالسلة التي يجمع فيها سقط المائدة وما يفضل عنها من قطع الخبز فكانه جامع لانواع شتى من الاكاذيب وان أريد تشبيهها من حيث انها محبس الحيات فالجامع الذي والفساد (وعجرات الخماريق) الجراب ككتاب قريبة صغرة يجمع فيها الزاد ولا يفتح جيبه والخماريق الاكاذيب جمع مخرفة يقال مخرق مخرقه كذب والميزان دة مأخوذ من اخترق الكذب بمعنى اختلقه ومنه قوله تعالى وخرقوا له بنين وبنات بغير علم (وجرداب التخاليط) جرداب كلمة معربة من كرداب والتخاليط في الامر الافساد فيه (وعقرب التضريب) العقرب واحدة العقارب تكون للذكر والانثى بلفظ واحد والتضريب تفعيل من الضرب وانما خص العقرب بالذكر مع ان الحية أعظم منها في ذلك لانها تضرب بآثرها كل ما ضربت عليه من شجر أو حجر كما قال

رأيت على صخرة عقربا * وقد جعلت ضربها دينا

فقلت لها امها صخرة * وطبعك من طبعها لينا

فقلت صدقت ولكنني * أردت أعسر قهها من أنا

(ويلع الاكاذيب) اليلع السراب ومن أمثالهم أكذب من المهر وهو السراب كافي المستقصى (وشبهه التديس) الشبه هو الخناس المصغر بالتونياء سمي بذلك لشبهه بالذهب لونا والتديس اخفاء العيوب وكتمانها في الساعات ونحوها مأخوذ من التدليس وهي الظلمة (وزئبق التويه) مصدره وهو الشيء اذا طلاه بالقصة أو الذهب وتحت ذلك نحاس أو حديد (ومرآة اقريب ومقراض المغيب) قال الطرقي هذا من قول بعضهم يذم انسانا فقال أنت مرآة في الوجه ومقراض في القفا يعني أنت في الوجه تعد العيوب وتظهرها متناحسا وفي الغيبة تتناول العرض خارقا قاذف حافين ان اظهار العيوب في الوجه مقصود منه الايداع والفضيحة لا الارشاد والنصيحة (وآفة الجود) هو الخلف والمطل (وخرافة الموعود) خرافة اسم رجل من عذرة استهوت به الجن برهة من الزمان وكان يحدث بمارأى عندهم فكذبته الناس وقالوا للكذب حديث خرافة ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خرافة حق والراء فيه مخففة ولا تدخله الا باللام الان تريد الخرافات الموضوعة من حديث اليسل وغيره من الاكاذيب والباطيل كذا ذكره الشارح النجاشي على تحريف في النسخة والموعود اسم مفعول من وعد وهو ما وقع به الوعد وفي مثله يقال خلف لا خرافة لانها اخبار عن شيء كائن فكأنه أرادهم اخلف الوعد بمجازا ومما استدل به على فساد عقيدة أبي العلاء المعري وان اعتقاده اعتقاد الحكما قوله وقيل انه مكذوب عليه

أترك لذة الصهاة نقدا * بما قد قيل من لعن وخمر

حياة ثم موت ثم حشر * حديث خرافة يا أم عمرو

وفي اشعاره أشياء كثيرة من الاستهفاف بالشرائع والنبوات نعوذ بالله من أحوال أهل الزينغ والضلالات وأقوال الناس فيه مضطربة فمن قائل بأنه ملحد زنديق ومن منصر له قائل بأنه صديق والله أعلم بحقيقة حاله وصحة اعتقاده في مآله (وخرباء الاحاد) الخرباء بالتحديد حيوان كبير من الغظاية

وعصم أقار الكرام وأحرار الانام
عن مصرع الغوى أبي الحسن
البغوى دلة الاحتيال وسلة الافعال
وعجرات الخماريق وجرداب التخاليط
وعقرب التضريب ويلع الاكاذيب
وشبهه التديس وزئبق التويه
ومرآة اقريب ومقراض المغيب
وآفة الجود وخرافة الموعود
وخرباء الاحاد

تستقل الشمس وتدور معها كيفما دارت كأنها تعبدوها ولذلك وصفها بالاحاد حتى ان طائفة من
المتكلمين على طبائع الحيوانات يقولون انها مجوسية وتسمى رقيب الشمس لانها لا تزال ترقيب الشمس
الى ان تغيب فاذا غابت الشمس طلعت معاشم او قيل في ذلك

ما بالها قد حسنت ورفها * أبدا قبيح قبح الرقباء

ماذا الا انها شمس القبحى * أبدا يكون رقيبها الحرباء

وهي توصف بالحزامة فلا ترسل غصنا من الشجرة حتى تسلك غيره وقال رجل خاصمت الى معاوية رضى
الله عنه ابن اخي فجعلت أحبه فقال أبت كما قال الشاعر

أنى أتبع له حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

والتنضبة نوع من شجر البادية يتخذ منه السهام (وكيمياء العناد) أى مروجة بين الناس ترويح
الكيمياء للنحاس (ويربوع الشقاق) هو دفع الياء المتناهية من تحت حيوان طويل الرجلين قصيرا ليدين
جدا وله ذنب كذنب الجرد يرفعه بعد اولوه كلون الغزال يسكن بطن الارض اتقوم رطبها له مقام
الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البحار يتخذ بحره في نشر من الارض ثم يحضر بيته في مهب الرياح الاربع
ويتخذ فيه كوى تسمى النافقاء والقاصعاء والراطاء فاد اطلب من احدى هذه الكوى نافق
أى خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وهو دائما يكتم النافقاء ويستترها
بتراب رقيق فاذا أتى من قبل غير حاضر مبرأسه وخرج وأما راطاء فهى التى يخرج منها التراب
ويقال للتراب المخرج الساياء وقد وهم الشارح النجاني جعل الساياء احدى كوات الربوع كالنافقاء
والقاصعاء وظاهر بيته تراب وباطنه حفرة وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ
وغیره واسم المنافق لم يكن فى الجاهلية لمن أسرا الكفر وأطهر الايمان ولكن البارى جل وعلا
اشتق له هذا الاسم من نافقاء الربوع والظاهر ان مراد المصنف بالنافق اللغوى الشبيه بفعل
الربوع وحيله لا الشرعى الذى هو اسرار الكفر واطهار الايمان كى لا ينسب الى المجازفة والتمور
فى حق البغوى (ويعسوب الشقاق) يعسوب أمير النحل الذى يطير بطيراه و يقف بوقوفه ومنه قيل
للسيد يعسوب قومه وفى حديث على رضى الله عنه وكرم الله وجهه ان يعسوب المؤمنين أى يلودون بى
كما تلود النحل يعسوبها والشقاق الخلاف أى هو سيد أهل الخلاف ومقتدى الخلائق فى الشقاق
(وضعية العقوق) هى أثنى الضب الحيوان المعروف واما أضيف للعقوق لانها على ما اشتهرتا كل
اولادها قال الشاعر

أما ترى الدهر وهذا الورى * كضربة تأكل أولادها

ويروى كهرة والعقوق كما ينسب للابن اذا خاف أباه ينسب للوالد أيضا اذا جفا ولده ولم يعامله
معاملة الآباء لابنائهم (وفأرة الفسوق) أضافها للفسوق لخروجهما من حجرها على الناس
وادسادها عليهم ولذلك سميت الفويسقة تصغير تعظيم فى الفسق والفسق فى اللغة لخروج وهى احدى
الفواسق الخمس التى جاء فى الحديث انهن يقتلن فى الحل والحرم (وتعلب الحداع) هو حيوان معروف
والاثنى تعلبة ويكسى أيا الحصين وهو مشهور بالحييل ويضرب به المثل فى الروغان فيقال أروغ
من تعلب وأروغ من ثعالة وهو علم جنس لثعالب قال الشاعر

والدهر يلعب بالفتى * والدهر أروغ من ثعالة

والعبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه المقالة

(وخنزير القصاع) جمع قصعة أى ايه مولع بالطعمة التى توضع فى القصاع تشبيهه بالخنزير فى الهمة
والشراهة وان هيمته متوجهة الى بطنه وفرجه فان هذا الحيوان أحرص الحيوانات على الاكل

وكيمياء العناد ويربوع الشقاق
ويعسوب الشقاق وضعية
العقوق وفأرة الفسوق وتعلب
الحداع وخنزير القصاع

والجماع حتى انه يحفر الارض لئلا كل ما يحده من حشراتها واداسته صعب الاكارون حفر أرض
 وضعوا له سفرجا في أماكن منها ودفنوه وأحدهم فيحفرها كلها ويستخرج ذلك السفرجل فيزروهوا
 (وكاب الهنأة) ما دونه على ما في بعض النسخ وهي خصال السوء وفي الأساس فيه هنأت وهنوات
 وهي أن خصال سوء قال ليد أكرمت ضيأيا بحيرة * ان البري من الهامة سعيد
 وانما خص الكتاب بذلك لتكثرة ما فيه من خصال السوء مع الخساسة والنجاسة وفي بعض النسخ الباء
 جمع هبة مأخوذة من قوله صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكتاب معه في قيامته (وأسود التراب)
 الأسود الحية والتراب الاحقاد أي حية الاحقاد والحية مشهورة بالحق (وحرة لانزال) الحرصة
 الذي يضرب الايار قدح ولا يكون الاساقط ابر أو البرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لانه
 يشارك في الغم ولا يشارك في الغرم وقيل الحرصة الذي لا يشتري اللحم ولا يأكله وقيل هو الذي
 لا حبر عنده والانزال الاسفل والارادل (وفرصة الحب والحبال) الفرصة محط السفن من البحر
 والثمة في الهر يسقي منها الحث وقيل المراد بها الثمة التي في القمح يماسك فيها الأوساخ والخبث
 مصدر خبث فهو وخيث ضد الطيب والخبثان الفساد (وسكين الارحام) أي قاطع الرحم كقطة قطع السكين
 اللحم (وبيرين الدم الحرام) قيل هي رمال بحضرة موت فلما ينجوس السكها من مهالكها الملازمة قطاع
 الطريق والغبلان اياها وقيل اسم ابيرين وقال المترجم ببيرين رمل ومعه انه يشرب الدم كما يشرب الرمل
 الماء ولذا يضرب به المثل في الشرب انتهى ويجوز أن يكون استعير اسم بيرين للبعوى لكثرة اراقته الدماء
 فان بيرين قد اشتهر بكثرة الرمال حتى اذا أرادوا المبالغة في وصف شيء بالكثرة قالوا اكثر من رمل بيرين وفي
 عراقيات الايوردي هذه خطرات الرب العين * أم غصون على انقام بيرين
 (واعل بعض من تصفح هذه الاقطار) أي يتأملها وأصل التصفح النظر في صفحة السيف ونحوه
 (منسوقة) أي مرتبة بمجوعة على نسق والنسق بالفتح ما جاء من الكلام على نظام واحد (والاسجاع)
 جمع مجموعة وهي القرينة وأصل السجع هدير الحمام ثم استعير لقرائن الكلام (مجموعة) مع احتها
 (ومفروقة) عنها حالان من الاسجاع أي يتأمل كلاما من السجعتين على حدة أو مجموعة احدهما الى
 الاخرى (يظن بهار كوب الهت في حلبة الاقتدار) الهت التحير أراد ان الفصحاء لقرين الكلام
 وتميظه قد يؤلفون كلمات يتجيب منها السامع ويحير وليس غرضهم فيها تطبيق مفصل الصدق والكذب
 بل الاحجاب والهت ويجوز أن يكون الهت بمعنى الكذب كداد كرا الحجاب ولا يخفى ان هذا أنسب
 وأقل تكلفا مع مساعدة اللغة عليه قال في القاموس بهته كمنهه متناو وتناو قال عليه ما لم يفعل
 والحلبة بالفتح خيل تجتمع للسباق (وعصيان القصد) أي الاقتصاد في الامور وهو التوسط بين
 الهاتين الافراط والتفريط (في طاعة الاهجار) مصدر أهجر أي تكلم بالهاجر أي الهجر وهو
 التبعيض من الكلام وفي قوله في طاعة بمعنى لام العلة كما في الحديث دخلت امرأة النار في هرة (ادلالا)
 أي بدلالا وعجبا كادلت المرأة بحسنها (بنضاض البلاغة) يقال حبة نضاضة ونضاض لا تستقر في
 مكان واذا نهست قتلت من ساعتها والتي أخرجت لسانها تنضضه أي تنحر كد أو أراد به نضاض
 البلاغة لسان البليغ فانه كلما نال الحية في عدم القرار وانه اذا نهس أحد اسنانه النوم والقرار وسأل
 المئذرا عرايا عن النضاض فأخرج لسانه وحر كد ولم يزد على هذا (واعمالا لقراض السفاهة
 بالفصاحة) القرض القطع والقراض بكسر الميم اسم آ لئمنه وهو واحد المقاريض وهما مقراضان
 (وحذوا على غرار الشعراء في استعمال المجاز واغفال التحفظ والاحتراز) الغرار المثال الذي
 يطبع عليه نصال السهام يقال طبع نصاله على غرار واحد أي مثال واحد يعني يظن انه جرى على
 عادة الشعراء من استعمالهم في مقاصدهم المجاز وعدم تحفظهم واحترازهم في مقالهم فيما وصف

وكاب الهنأة وأسود التراب وحرصة
 الانزال وفرصة الحب والخبث
 وسكين الارحام وبيرين الدم الحرام
 واعل بعض من تصفح هذه الاقطار
 مدفوعة والاسجاع مجموعة ومفروقة
 يظن بهار كوب الهت في حلبة
 الاقتدار وعصيان القصد في طاعة
 الاهجار ادلالا بنضاض البلاغة
 واعمالا لقراض السفاهة
 بالفصاحة وحذوا على غرار
 الشعراء في استعمال المجاز
 واغفال التحفظ والاحتراز

به البغوى من القبايح (انكارا) مفعول له لقوله يظن وفي بعض النسخ وانكارا واو العطف ولا يصح
عطفه على ادلال انفسا د المعنى بل يكون مفعولا على يظن بتقدير عامل والتقدير وينكر انكارا ولا يخفى
ما فيه من التكلف فالاولى التعويل على النسخة الخالية عن الواو (لاتقاء هذه المساوى) القبايح
(السوء) أى الشديدة القبح (فى شخص قد شرب) كعلم يقال شربى جلده من الشرب وهو خراج صغيره
لذع شديد (على تصارييف الزمان) تقلاباته وتغيراته (وجرب) أى أصابه الجرب وهو داء معروف والمراد
بهم ما عارسته الامور وتحككه بالحدور (وأكل طعمي أحواله وشرب) المراد بالطعمين الحلاوة والمرارة
أى ما صرن على مسرات الدهر ومساكنه (ولم يعلم) الضمير يرجع الى بعض فى قوله بعض من تصفح
(ان الله تعالى اذا أخذ نال شخصا من شاء من عباده لم يبق منه الا حيا) أى طينا أسوده مثنا
(مسنونا) متغيرا لونا ورائحة (وجلده على اخلاط) جمع خلط بكسر الخاء بمعنى المزاج واخلاط
الانسان أمر جنته الاربعة (الفساد معطونا) اسم مفعول من عطن الجلد أى مده وألقاه فى العلقى
وهو نبت ليتفصح صوفه ثم يلقيه فى الدباغ ولا يجوز أن يكون من عطن اذ افسد وتغير لانه لازم فلا يصاغ
منه اسم مفعول بدون تعديته بحرف الجر والله در المصنف فاعاد فى هاتين الكلمتين بجوامع كلم
الهجاء مع عدم التمسك والسفاهة فى الكلام ومن محسنات الهجاء أن يكون بحيث لو قرأه البكر
لما استخبت فى قراءته كقول ابن مردود من قصيدة

يا عين مثل قنائل روية مشر * عار على ذنباهم والدين
لم يشبهوا الانسان الا انهم * متكوتون من الحما المستون
نجس العيون فلورأهم مقلتي * طهرتها فترحت ماء عيونى

هذا من افان الهجاء وهو السهر الحلال الذى تجرى جداول رياض بلاغته باماء الزلال (وعلى شك
خاصرة الشك عن واضحة اليقين بالافصاح عما أبهم) الشك الاول بمعنى الشق والشك الثانى مقابل
اليقين والخاصرة الشاكاة أى على طعن الشك فى شاكاته وقوله ليظهر الحق واليقين وانما خص
الخاصرة بالذكر لان الخاصرة من المقاتل فالطعن فيها قاتل واضافة الواضحة الى اليقين من اضافة الصفة
للموصوف أى اليقين الواضح والباء للبا لفة أى على ازالة الشك ليتضح اليقين وقوله بالافصاح يتعلق
بالشك الاول (والاصباح) أى الاسراج (على ما أظلم) وفى الاساس اصبح لنا مصباحا أى اسرجه
(تحذيرا) مفعول له للشك الاول لانه مصدر (لغفلة الانام) غفلة بفتح انة قال الصدر هكذا ومعها
جمع غافل انتهى وقد وقع للنجاتى فى الغفلة غفلة فجعلها مصدر الاجمع غافل ثم أشكل عليه ان الغفلة
كيف تحذر فاذا عي ان فى الكلام قبلها فقال بعد تفسير الشاكاة بجمعين وفى كلا الوجهين فى الكلام
قاب لانه محذر الانام من الغفلة عنه لا محذر غفلتهم انتهى فسهج ان من لا يغفل (وتيسير الشاكاة
الاستعصام) الشاكاة المبرقة والمذهب والاستعصام الامتناع كقوله تعالى ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم ومعناه طلب العصمة أى الحفظ بهنى انى ازيج الشك واقم برهان اليقين على ما ذكرته من
مثالب البغوى تحذير اللغافلين من الاقام عن الاخترار بمثله وتيسير الطريقة للحفظ عن مثل ما تصف
به ففرضى بذلك النصح لا مجرد التلب والقبح وقال النجاتى الشاكاة هنا الذات أى تيسير الذات
الاعتصام انتهى ولم نجد الشاكاة بمعنى الذات وقد ذكرها فى القاموس هذه معان ولم يذكر الذات من
معانها ثم قال ولو حمل الشاكاة هنا على الطريقة لكان حسنا وليت شعرى ما الذى منع عن هذا الحمل
وصد عنه حتى عبر بالوالا متاعبة المقضية لعدم الحمل (وتنبها) عطاها على تحذيرا (على منزلة الاغترار
بظواهر النعم والانتفاع لزواهر الاحاطى والقسم) المنزلة مكان الرتبة وهى الرتبة والانتفاع

وانكار الاتقاء هذه المساوى السوء
فى شخص قد شربى على تصارييف
الزمان وجربوا كل طعمي أحواله
وشرب ولم يعلم ان الله تعالى اذا اخذ نال
شخصا من شاء من عباده لم يبق
منه الا حيا مسنونا وجلده على
اخلاط الفساد معطونا وعلى شك
خاصرة الشك عن واضحة اليقين
بالافصاح عما أبهم والاصباح
على ما أظلم تحذيرا لغفلة الانام
وتيسير الشاكاة الاستعصام
وتيسير الشاكاة الانتفاع
لظواهر النعم والانتفاع
لظواهر الاحاطى والقسم

من الغرور مصدر غره خدعه وأطعمه بالباطل فاغتر والافتداع من خدعه كمنعه مخته وأراد به المكره من حيث لا يعلم والزواهر جمع زاهرة من زهر الشيء كفرح وكرم ايض وحسن والاحاطى جمع احظية من حظى بالشيء ناله على مكانة له عنده يعني ذلك المثالب تنبها للناس من أن يزل أحد منهم فيغتر بظواهر ما يراه عليه من الذم ويتخذ بها من حظوظه وقسمه الدنيوية فان ظواهرها نعم وبواطنها نعم (فكم من صفير يروق العيون نوره) قال صدر الافاضل عني بالصفير السيف وهو في الاصل جمع صفيرة يقال كأنه صفيرة يمانية واستلوا الصفائح أي السيوف العراضة قبل عن أساس البلاغة وفي تجديبات الايبوردي

ونورده والشمس ذاب اعابها * وقائع تحكمها متون الصفائح

انتهى ومعنى يروق يعجب وقال النجاشي الصفير السيوف العريضة ثم قال وانما أفرد الصفير وذكر في قوله نوره نظرا الى لفظ الصفير انتهى ولعمري لقد ضرب عن جانب الصواب صفحا ولم يتصفح كلام الصدر ليعلم انه الآن مفرد وانما كان جمعا في الاصل على ان ما ذكره من التوجيه على تقدير بقائه على جهة غير صحيح لانه يقتضي ان قولك الرجال قام بافراد الصفير جازمراعاة لالفاظ الرجال وهو باطل (ويروع النفوس مشهوره) يروع من الروع وهو الخوف ومشهوره مسلوله من شهر السيف سله وأخرجه من عنده يعني أنه لا ينبغي أن يغتر بالرونق الظاهري فان السيف يروق العيون ببريقه ولعمري نوره ومع هذا يخيف النفوس حين يسلم ويشهر ثم قرر ذلك واكده بقوله (قد قطف) أي الصفير (عنا قيد رؤس) من اضافة المشبهة للمثبته كبحين الماء (وأراق أباريق هروق) هو كالأول أيضا أي أراق دماء من هروق كالأباريق (وفر الثنايا عن أصل من الانياب روق) يقال فر الثنايا يفرها فر او فرار امثلة كشف عن أسنانها لينظر ما سنها والمنايا جمع منية وهي الموت والعصل بضم العين وسكون الصاد المهماتين جمع أصل وهو المعوج من الانياب والرواق بالضم جمع الأرواق وهو الطويل من الاسنان والرواق أن تطول الثنايا العليا السفلى يعني ان الصفير كشف ثغرات الموت عن أنياب عوج طوال فن علقته بهلك (ومن شهاب) عطف على من صفير وهو الكوكب الثاقب (كما خط بالابرز) أي الذهب المستخرج من المعدن كالنبر (كاتب) مدخول كاف التشبيه ما المصدرية وهي مع مدخولها في تأويل مصدر أي نكط ثم ان ذلك المصدر مؤول باسم المفعول أي كخطوط كقوله تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى أي ما كان افتراء أي مفترى شبه الشهاب بالخط المكتوب بالذهب لبريقه ولعمري واحراره (أوحل عن معقود اللواء راكب) يجري فيه ما تقدم ووجه التشبيه بين حل اللواء المعقود وبين الشهاب الاضطراب والتعرج فهم ما فان الكواكب النيرة يشاهد نوره متعرج وحركة فتشبهه بحركة مقرونة مع غيرهما من أوصاف الجسم كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل * فان وجه التشبه الاستدارة مع الحركة وبما فيه الحركة مجردة عن غيرها من أوصاف الجسم كقوله وكان البرق مصف قارئ فانطبا قاهرة وانفعاها كما هو مبسوط في محله وهنا يصح أن يكون من القسم الاول ان كان اللواء مستديرا ومن الثاني ان كان مستطيلا (يستوقف الابصار ضياء ممدودا) الجملة صفة اشهاب أو حال منه ومعنى كونه يستوقف الابصار انه اكمل بهجته وسنانه وتلوؤ نوره وضياءه تف الابصار عنده استلذاذا للنظر اليه فكانه يطالب وقوفه وانصب ضياءه على القيزر وممدودا مبسوطا منتشرا (وبها باقى السماء معقودا) السماء الحسن والجمال ويطاق على حسن الهبة وبعاء الله عظمتة ومعنى كونه معقودا باقى السماء انه لا ينفك عنها لانها مركزه (قد رمد من طار بطواره) رمد رمد من الترميد وهو جعل الشيء رمادا

فكم من صفير يروق العيون نوره
ويروع النفوس مشهوره قد قطف
عنا قيد رؤس وأراق أباريق
عروق وفر الثنايا عن أصل من
الانياب روق ومن شهاب كما خط
بالابرز كاتب أوحل عن معقود
اللواء راكب يستوقف الابصار
ضياء ممدودا وبها باقى السماء
معقودا قد رمد من طار بطواره

والضمير المستتر في رمد يعود الى الشهاب ومن في قوله من طار بطواره مفعول به لرمه وطار بطواره
 أي حام حوله وفي الأساس أبالا أطور بفلان أي لا أحوم حوله ولا لي دنونه ولا أطور طواره وهو من
 طوار الدار وهو ما يمتد معها من فنائها وغيرهما من حدودها انتهى (وهو من رام التحيز في جواره)
 همد بالتضعيف من التهميد وهو الطعنا النار يقال همد الرجل مات والتحيز اتخاذ الحيز وهو المكان
 (وكذلك الدفلى) بكسر الدال المهملة وسكون الفاء وفتح اللام ثبت معر ف مرتبة سمية (بغير
 الناظر مجرده) أي ما يدوم زهره وأعصانه من جردت فلان من ثيابه نزعتها عنه وتذكر كبير الضمير
 نظر المعنى الدفلى لانها ثبت (ويقتصر عقيق الورد زرجده) يفترا أي ينكشف وفي القاموس افترا
 ضحك ضحكاً حسناً والعقيق خرز أحر يكون باليمن وسواحل بحر رومية والورد من كل شجرة نورها
 وغلب في الاستعمال على المشموم المعروف والاضافة في عقيق الورد كهي في لجين الماء والز جرد
 معدن معروف وأراد به هنا كتم النور (ثم هو) أي الدفلى (الداء المجلوب) أي المكسوب من جلبه
 من بلد الى بلد اخرى جلبه اليه (ان خبر) أي علم حقيقة (والسم المقشوب من فسر واعتبر)
 في القاء وس القشب الخلط وسقى السم انتهى وكلاهما مناسب هنا والتأني أبلغ (ولولا ان قصد
 الشريعة أن تسمح بخيرها على العجم) يعني ان الشريعة المحمدية جاءت باطلاق الخير والحث عليه
 لجميع الناس ولم تحجر أحدا عن اكتساب الكمالات كتعلم العلم والخط والادب وغير ذلك واستناد
 السماح الى ضمير الشريعة مجاز عقلي وفي بعض النسخ يسمح بالياء التخمية والبناء للمفعول (وتكافئ)
 أي تساوي في الأساس كفاؤه ساوئته (بين الكفاة في فضلها المعلوم) في القاء وس جاء الناس
 كافة أي كاهم ولا يقال جاءت الكفاة لانه لا يدخلها آل ووهم الجوهرى انتهى وهي فاعلة بمعنى مفعولة
 لانها من كففت الشيء اذا جمعت قال أبو البقاء والخو بون يقولون لا يدخلها آل ولا تضاف ولا تستعمل
 الا حالا وهو كما قالوا فانها لم تأت في كلام العرب الا كذلك فأما في كتب العلماء فتكثر اضافتها وذلك على
 طريق الاسترسال منهم (اباحة للسكابة التي هي قبل العلوم) اباحة مفعول له لقوله تسمح (وصيد
 الحكم المبثوثة في الرقوم) هذا اشارة الى ما شتر من قولهم العلم صيد والسكابة قيد (لغات) جواب
 لولا (لله دراسة العجم) السياسة جمع سائس من ساس الرعية أمرها ونهاها (ورفعة) بغضات
 جمع رافع مثل كتبة في جمع كاتب (أقدار الدواة والقلم) أي أربابها وهم الكتاب (حين عنسوها
 دون ذوي الاستحقاق) يقال عنست المرأة عنسوا اذا طال مكثها في منزل أهلها بعد ادراكها ولم
 تتزوج حتى خرجت من عداد البكار وعنسها أهلها اذا حبسوها حتى بلغت هذا السن (وخذروها)
 أي حبسوها في الخدر وستروها (الاعن الكرام العناق) العناق بمعنى الكرام فهي صفة مؤكدة
 كان من عادة الأكرام انهم لا يرضون للسفل والأراذل في ملازمة العلم ويمنعونهم عن الخط
 والسكابة صيانة لقدر الأعلام عن الابتدال بملازمة الاندال ويحكي عن أنوشروان انه في بعض غزواته
 احتاج الى مال كثير وكانت خزائنه خالية وفي عسكره رجل من الاسا كفة غنى فتوسل الى الوزير ببذل
 ثلاثمائة ألف دينار يعقها السلطان على الجيش ويأذن لاسم في تعلم السكابة فاستمع عليه هذا ببذول
 الاخطار عن اثم القراء وترك الاخلال بشرايط السياسة (لله در أنوشروان من رجل * ما كان
 أعرفه بالدون والسفل * نهاهم أن يمسوا بعده قلما * وأن يدل بنوا الارار بالعلم) لله دره جملة
 لانشاء المدح وتقدم الكلام عليهم امراروا وكان هنا زائدة بين ما وفعل التعجب والدون الخسيس والسفل
 بضم السين وفتح الفاء جمع سفلة والمراد ببني الارار أثراف العجم يريد انه لو ترشعت الاندال
 بالسكابة وتعاطوها احتاجت أبناء الارار لاستبداد الاراذل بالسكابة الى المهنة والخدمة والعلم كذا

وهو مد من رام التحيز في جواره
 وكذلك الدفلى بغير
 الناظر مجرده ويقتصر عقيق
 الورد زرجده ثم هو الداء المجلوب
 ان خبر والسم المقشوب من فسر
 واعتبر ولولا ان قصد الشريعة
 أن تسمح بخيرها على العجم
 وتكافئ بين الكفاة في فضلها
 المعلوم اباحة للسكابة التي هي قيد
 العلوم وصيد الحكم المبثوثة في
 الرقوم لقلت لله دراسة العجم
 ورفعة أقدار الدواة ولعلم حين
 عنسوها دون ذوي الاستحقاق
 وخذروها الاعن الكرام العناق
 لله در أنوشروان من رجل
 ما كان أعرفه بالدون والسفل
 نهاهم أن يمسوا بعده قلما
 وأن يدل بنوا الارار بالعلم

نقله النجاشي عن الطرقي (فما كل نخيزة لها كفاءة في منا كفة الآداب) الخيزة بالنون والحاء المهملة
الطبيعة والكفاءة المساواة (وملاء في مناجرة السكاب) الملاء مصدر ملأ الرجل صار ملياً أي غنياً
والمناجرة بالثناة الفوقية وفي بعض النسخ مناجرة بالنون والزاي أي مبارزة والاول أنسب بالملاء
(ولا كل مسك يصلح للسك وعاء) المسك بفتح فسكون الجلد والمسك بالكسر طيب معروف فارسي معرب
(ولا كل ذرور يصلح للعير جلاء) في الأساس ذر الدوا في العين وهو الذرور (وأضيق شيء عقد
في نخز خنزير) العقد بالكسر القلادة والنحر موضع القلادة من الصدر (وحد بكف ضرير) الحد
السيف وهو من تسمية الشيء باسم جزئه والضرير الأعرج (وخطر بجنب قتيبر) الخطر بكسر فسكون
نبات يختضب به والقتيبر بالقاف والثناة الفوقية الشيب (ونفس على بنان فاجر ضرير) النفس
بكسر النون وسكون القاف الحبر (ها ان المذكور معبدي الاحرار بخراسان) ها حرف تنبيه
والمراد بالمدكور البغوي والمعبدي رجل كان يستعظمه النعمان عند سماع ذكره فلما رآه ازدرأه
وقال تسمع تسمع بالمعبدي خبر من أن تراه فذهبت مثلاً يضرب لمن خبره خبر من رؤيته ودخلت الباء على
أفهمين تسمع معنى تحدث يعني ان البغوي بين أحرار خراسان من حيث السماع لاحقية ان من كان
يسمع به يحسب انه منهم ويتوقع فيه من الخير ما يتوقع منهم فاذا خبره وجده خيبنا شريراً (دناءة همة
وقاءة قيمة) يقال فاء الرجل قواءة صفروذل (وخساسة مفعول) يعني ان أفعاله ذنية (وخصاصة
مفعول) الخصاصة الفقر يعني انه فقير من حيث العقل شبه قلة العقل بقلة المال فأطلق عليها
الخصاصة (نشأ في بيت الفضل والنجم ونمعا على فرش اللين والنجم) النجمة بالكسر اليد والصنعة
والنجم وما أنعم به عليك والتعظيم مثله والنجم بفتح النون التعم ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة
بالكنية (فرف عليه نعيم الشب) رف النبات يرف وهو أن يهتز نضارة وتلألؤا كذا في الأساس والنشب
المال والعقار (وعلق به نسيم الأدب) يقال علق الشوك بالثوب علقاً وتعلقاً اذا نشب واستمسك
ويجوز أن يكون من علق المرأة بالولد اذا حبلى والاول أنسب بالسياق (فأصبح مخيلاً لصوب
الصواب في أفعاله) يقال فلان مخيل للخير أي خليق به كما في الصحاح وصوب الشيء جهته (جديراً
بحكم الانتخاب في أمثاله) الانتخاب افتعال من النجاة أي لا تقا ان يحكم عليه بالنجاة وفي بعض
النسخ الانتخاب بالخاء المعجمة بمعنى الاختيار والاصطفاء (يظن به) بالبناء للمفعول (وبعض الظن
انهم) جملة معترضة وقوله (ان الفرع الى الاصل نارع) بفتح همزة نائب فاعل يظن يقال نزع
في الشبهة الى أيه أي ذهب (والغيث) أي المطر (للغيث مضارع) أي مشابه (ولا علم يقضي)
أي يحكم (بأن النار تمفعو على رماد مائل) تمفعو أي تذهب من هذا الطائر يجماحيه خفق وطار
والمائل اللاطئ بالارض في الصحاح * فنها مستبين ومائل * والمستبين الاطلال والمائل الرسوم
(والخمر) بالنصب عطف على النار (تطفو) أي تعلو (على عكر سافل) العكر دردي كل شيء يعني ان
من نظر الى النار في حداثتها لا يحكم عليها بأن تستقبل رماداً ومن نظر الى صفاء الخمر لم يحكم بأن
وراءه عكر ودردي ومراده ان ربما يتخلف عن الشر يف خسيدي كما يتخلف الرماد عن النار
والعكر عن الخمر (حتى اذا أبيض وأبيض) يفع الغلام وأبيض راحق العشرين فهو يافع ولا يقال
موقع وأبيض الثمر حان قطافه (خلمة نذالة الطباع) النذالة الحفارة والخصاسة (وخبائه السنج تحت يد
الطباع) السنج بالكسر الاصل والطباع الحداد الذي يطبع السيوف ونحوها وجوه الحديد
لا تظهر رداءه وجوده الا بعد عرضه على النار ودخوله تحت يد الطباع (على عقوق أيه) متعلق
بقوله خلمته وعقوق الأب عصياناً وعدم الاحسان اليه (سعايته) أي بآييه (الى السلطان)

فما كل نخيزة لها كفاءة في
منا كفة الآداب وملاء في مناجرة
السكاب ولا كل مسك يصلح للسك
وعاء ولا كل ذرور يصلح للعير
جلاء وأضيق شيء عقد في نخز
خنزير وحد بكف ضرير وخطر
بجنب قتيبر ونفس على بنان فاجر
شربها ان المذكور معبدي
الاحرار بخراسان دناءة همة
وقاءة قيمة وخساسة مفعول
وخصاصة مفعول نشأ في بيت
الفضل والنجم ونمعا على فرش
اللين والنجم فرف عليه نعيم
النشب وعلق به نسيم الأدب فأصبح
مخيلاً لصوب الصواب في أفعاله
جديراً بحكم الانتخاب في أمثاله
يظن به وبعض الظن انهم
المرع الى الاصل نارع والغيث
للغيث مضارع ولا علم يقضي بأن
النار تمفعو من رماد مائل والخمر
تطفو على عكر سافل حتى اذا
أبيض وأبيض خلمة نذالة الطباع
وخبائه السنج تحت يد الطباع
على عقوق أيه سعايته الى
السلطان

المهمة والواو قال الكرمانى هو من صحت السماء عصر ماؤها (والسيف مشهور والغصن مخبوطا)
 من خبط العجيرة خبطا اذا ضربتها بالعصا يسقط ورقها (والدجاج على السفود مربوطا) السفود
 كنور حديد ينظمها اللحم ليسوى (كل ذلك) أى ما فعل من الافعال القبيحة بمتعلقات أبيه (بين
 يديه) أى بين يدي أبيه (ونصب عينيه) يقال جعلته نصب عينى أى لم أعمل عنه والنصب بمعنى
 المنسوب أى جعلته منصوبا لعينى ولم أجعله لظهورى (حتى أضمرته) أى أباه (الارض) أى سترته
 وهو كناية عن موته (نديما للزفرات) يقال زفر زفرا وزفيرا أخرجه نفسه بعد مده أباه (كظيما
 بالحسرات) يقال كظم غيظه يكظمه رده وحبسه (غريبا للعبات) جمع عبدة بالفتح وهى المدة
 قبل أن تفيض (شرقا بماء الحياة) شرق بريقه أى غص (وعقد على مال خطته) الخططة بالكسر
 أرض يخبطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم علم العلامة بالخط ليعلم انه قد اختارها لنفسه ادارا (بكبح
 رستاق) قد مر بيها وضبطها (عقد اشترى به) أى بذلك العقد (أهلها) أى كبح رستاق (وأخذ)
 أى شرع البغوى (يطيهم) يحوز أن يكون محجرا وأن يكون ضريدا فيه من باب الافعال أو الاقعمال
 فى القاموس طيتم اليه دعوته كأطبيته وطبهاه طبوا دعاه كأطباهاه (بما يريهم من سداد السيرة ورعاية
 حق الخير) أى الجوار (ذريعة) أى وسيلة قال صدر الأفاضل الذريعة أصاها للذريعة وهى النافذة
 التى يذرونها الى الصيد الصائد وهو خلفها محتف حتى اذا امكنه الصيد درماه (الى استئكاهاهم) فى
 القاموس فلان يستأكل الضعفاء أى يأخذ أموالهم (واستئصاهاهم) استأصل الشئ
 قلعه من أصله (دون حرائثهم وأموالهم) حرية الرجل ماله الذى يعيش به وفى بعض النسخ خزائهم
 بالخاء والزاي المعجمة وبالنون وقال الطرقي فى قوله دون حرائثهم قولان أحدهما أن دون بمعنى مع
 أى يستأصلهم مع حرائثهم وأموالهم والثانى انه يستأصل أرباب الأموال فضلا عنهم (وسامح) أى
 البغوى (عدة من شيوخ تنائمهم) أى سكانهم من ثنات بالمسكان تنوأتقطته (ببعض مالهمهم
 استمالة) مفعول له لقوله سامح (اهم) أى للشيوخ (على بؤساء معرورين) بؤساء جمع بئيس كروثا
 فى جمع رئيس ومعرورين مصابير بالعرو وهو الجرب وهو كناية عن الضعف يعنى انه سامح الاقوياء مخفارا
 لهم على الضعفاء والفقراء وفى بعض النسخ غرورين باغين المعجزة من الغرور والاول أنسب
 بالسياق (وضعفاء ضروريين) أى أصحاب ضرور وعحال (وسامهم) أى كاف البغوى الشيوخ
 (بعد الاختكام) أى الحكم (علمهم فى التراضى بزمامته) أى رياسته عليهم (والتواصى بطاعته
 عقد الوثائق) مفعول ثان لسامهم (علمهم بتعجيج مال من ضماين يسكنهم) الجملة صفة مال يعنى انه أخذ
 عليهم الوثائق بالتزامهم تعجيج مال يسكنهم من ضمانته أموال السلطانية (وجبران حق) الجبران
 مصدر بمعنى الجبر (من عقده ينجر حتى اذا استتب) أى نهيأ واستقام (له ما أراد واستوفى عليهم الحق
 وزاد وضع عليهم يد الاستقصاء) أى استقصاء أموالهم ظلم الجور وفى بعض النسخ الاستقصاء أى
 أخذ ضوة أموالهم (بعدة حاصل وباق وحائر واو) الحاصل يكبر فى بيت المال أو عند العامل
 والباقي ما بقى على الرعية مما لم يستقر به بعد الحثمية سر استخراجه له عذر أربابه أولا فلا لهم
 من تحجير الامر عليه اعتاص التواصى الهاشمى من اتوى والى له لئلا يفسد أهله أولوتهم والمعنى انه
 بالغى مطايعهم بالماء متعللا به (صل من المال الذى كانوا انزله تعجيج منكسره كذا وبقي فى ذمتهم
 كذا وحار كذا وتوى كذا وفى بعض النسخ باقى بالنون والتعافى من نق الضفدع ذكر الصدر وذكراهما
 تلج الى قصة أسلم بن زرعة السكلى لما أنفذ على خراج خراسان مع سعيد بن عثمان بن عفان لما ولى
 على خراسان وله لما كان جروا نذى بأصوات الضفادع فى سنة ثمانمائة قال لمحقاها اكفنها قال

والسيف مشهور والغصن
 مخبوطا والدجاج على السفود
 مربوطا كل ذلك بين يديه ونصب
 عينيه حتى أضمرته الأرض نديما
 للزفرات كظيما بالحسرات غريبا
 فى العبرات شرقا بماء الحياة وعقد
 على مال خطته بكبح رستاق عقدا
 اشترى به أهلها وأخذ يطيمهم
 بما يريهم من سداد السيرة ورعاية
 حق الجيرة ذريعة الى استئكاهاهم
 استئصاهاهم دون حرائثهم وأموالهم
 وسامح عدة من شيوخ تنائمهم
 ببعض مالهمهم استمالة لهم على
 بؤساء معرورين وضعفاء
 ضروريين وسامهم بعد الاختكام
 علمهم فى التراضى بزمامته والتواصى
 بطاعته عقد الوثائق عليهم تعجيج
 مال من ضمانته يسكنهم وجبران
 حق من عقده ينجر حتى اذا
 استتب له ما أراد واستوفى عليهم
 الحق وزاد وضع عليهم يد الاستقصاء
 بعدة حاصل وباق وحائر ربا

وماسبيلي عليها فزاد على أهلها مائة ألف درهم فهي عليهم إلى الآن ضرب تقبى الضفادع مثلا لكل
مالا يناسب ضرب الخراج على الناس فيه (فأخذ ما وجد من صامت وناطق) الصامت من المال الذهب
والفضة والناطق منه الابل كما في القاموس (وصاهل) وهو الخيل (وناهق) وهو الحبر (حتى اذا
أرب كل من ذى يديه) قال صدر الافضل قال ابن الانباري يقال للرجل في الدعاء عليه أربت من يديك
قلت لأبي حاتم مامعنى هذا قال شئت يده وقال غيره أرب افتقر واحتاج وأقل وقيل سقط وقال المترجم
الطبر في ما قاله صاحب الصحاح أى تساقطت أعضاؤه وفي النهاية لابن الاثير في حديث عمرانه نعم على
رجل قولا قاله فقال أربت من ذى يديك أى سقطت أرباك من يديك خاصة وقال الهروي معناه ذهب
ما في يديك حتى تحتاج وفي هذا انظر انتهى ومراد المصنف بذى اليدين المال ولا يخفى ان هذه الجملة
في كلام المصنف خبرية وليست دعائية والمعنى حتى اذا اصفر أو خلاك من ذى يديه استعها لا الرب بمعنى
افتقر واحتاج في لازم معناه لان صفورا اليد وخلقوها من لازم الفقر والاحتياج (وباد) أى هلك
(غير اطلال الضياع والر باع عليه) الاطلال جمع طلل وهو ما يخص من آثار الدار والضياع جمع
ضبيعة وهي العقار والرباع جمع ربع وهو الدار والضمير في عليه يرجع الى كل (رام) أى قصد
(استنزاهم) أى نزولهم والضمير يرجع الى كل باعتبار معناه (عنها) أى عن اطلال الضياع والر باع
(كراهية أو طواعية) أى استنزال كراهية أو طواعية أو كراهية أو طواعية (فن اهتبل) أى اغتم
(منهم فرصة الخلاص على التنظيم) الجار والمجرور في محل النصب على الحال من فرصة (فمادهاه) متعلق
بالتظلم (فأوهاه) أى أضغفه وأوهنه (وعراه) أى غشيه من الظلم والجور (فعرهه) أى جرده
من ثيابه والضمير ان المستتران في دهاه وعراه راجعان الى ما (سبعة) جواب من وضمير المنقول راجع
اليه (محضر العصابة القائمة بالا فلك) في القاموس المحضر خط يكتب في واقعة خطوط الشهود في آخره
بجودة تضمه صدره والعصابة بالضم من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة الى الاربعين والافلك
السكذب (في خفارة التوفير وكفارة التزوير) الخفارة بالفتح والضم اسم من خفرت الرجل اذا أجرته
ومعنى الذمة والأمان والتوفير مصدر وفره أى كثره وجعله وافرا والتزوير ترتيبين السكذب والجور
والمجرور يحتمل أن يكون متعلقا بالقائمة فالمعنى انهم يقومون بالا فلك متخذين توفيرهم المال السلطاني
خفيرهم وترتيبهم السكذب كفارة أى ستر التزويرهم ويحتمل أن يكون حالا من المحضر يعنى ان
المحضر متضمن لأمرين أحدهما خفارة توفيرهم المال السلطاني والثاني كفارة أى ستر تزوير الشكاية
في شكائهم يعنى ان ما يأخذ البغوى منهم لا كماله على المال السلطاني الذي في ذمتهم لا على سبيل الجور
والهدوان وفي بعض النسخ وكفالة التزوير (فارتد) أى المهتبل (على عقبيه خزيان) العقب مؤخر الرجل
والارتداد على العقب هنا كناية عن عدم نجح مطلوبه وخزيان اسم فاعل من خزى يخزى اذا لحقه
انكار امان نفسه أو من غيره فالقول هو الحياء المفرط ومصدره الخزيه يقال منه رجل خزيان
والثاني هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزى كذا في العمد (قد سال به السيل) كناية عن
اضطراره وعجزه عن تدبير نفسه وتدارك حاله (وأسوان) أى خزين (طاف) أى أحاط (به الويل) هو كلمة
عذاب (وناح) أى بكى (عليه النهار والليل) كناية عن غاية تفجعه وتهويل مصيبتة (فاما أن يزول) أى
ينقل أو يموت (على كرب وقلق) الكرب الغم الذي يأخذ النفس والقلق الانزعاج (واما أن يؤول) أى
يرجع (على غيظ وحنق) الغيظ أشد الغضب والحنق الغيظ (حتى اذا استخلص الضاحية والضامنة)
الضاحية ما ظهر وبرز خارجا عن العمارة والضامنة ما كان داخل في العمارة سميت ضامنة لان أربابها
ضمنوا عمارتها فهي ذات ضمان كقوله تعالى عيشة راضية أى ذات رضى وفي الحديث ان لنا الضاحية

فأخذ ما وجد من صامت وناطق
وصاهل وناهق حتى اذا أرب
كل من ذى يديه وباد غير اطلال
الضياع والرباع عليه رام استنزاهم
عنها كراهية أو طواعية فن اهتبل
منهم فرصة الخلاص على التنظيم
مما دهاه فأوهاه وعراه فعرهه
سبعة محضر العصابة القائمة
بالافلك في خفارة التوفير وكفارة
التزوير فارتد على عقبيه خزيان
قد سال به السيل وأسوان طاف
به الويل وناح عليه النهار والليل
فاما أن يزول على كرب وقلق واما
أن يؤول على غيظ وحنق حتى
استخلص الضاحية والضامنة

من البعل ولكم الضامنة من النخل (واعترض) أى استخرج بمبالغة من عصر الرزق إذا استأصل ما فيه (البادية) أى الظاهرة من الأموال (والكامنة) أى الخفية (وغادر) أى ترك البغوى (الضباع حشين) بكسر الحاء مثل سنين في النصب والجر بالياء جمع حشقة قال * فأمت بعدسا كنها حشينا * وأصلها وحشة أى ذرة خالية خذفت فاؤها وعوض عنها ثاء التانيث كعدة وزنة (وشرد) أى فرق ويدد (عنها) أى عن الضباع والرباع (الزراع عزين) أى جماعات متفرقين جمع عزة وأصلها عز وخذفت لامها وعوض عنها ثاء التانيث والحقت بجمع السلامة في الاعراب بالحروف (وأخرس الثغاء والرغاء) الثغاء صوت الشاة وماشا كلها والرغاء صوت ذوات الخف يعنى ان البغوى أخذ مواشيهم فلم يبق عندهم شئ يشغوا ويرغوا (وأطلق الهام والاصداء) الهام جمع هامة وهى من طير الليل والاصداء جمع صدى وهو ذكر البوم يعنى أدخل المنازل والربوع من أهلها فصار بألفها طير الليل والبوم يأوى إليها ويصبح فيها لانه انما يأوى الخراب ويحتمل أن يكون قوله وأطلق الهام كناية عن قتله الناس بغير حق ويكون إشارة الى ما اشتهر من زعمات العرب ان القليل اذا قتل خرج من رأسه طائر يقال له الهامة فلا يزال يصيح ويقول اسقوني حتى يؤخذ بشاره فاذا أخذ بشاره سكن وهذا قال شاعرهم

يا عمر ولم تدع سى ومنقصتى * أضرب بلحى تقول الهامة اسقوني

(وطم المنابع والمشارع) طم البئر وغيرها بالتراب ملأها حتى استوت مع الارض والمنابع جمع منبع الماء والمشارع جمع مشرعة الماء (وحى المراعى) جمع مرعى (والمرائع) جمع مرتع وهو موضع الكلا (فلومك) أى البغوى (عصافير الهواء) أى الجو (ويعافير السداء) اليعفور الخشب وولد البقرة الوحشية والبيداء الفلاة (لاستكرهها على طعوم القوانص وحقوق الملاجئ والمفاحص) استكرهه على كذا أكرهه عليه والقوانص جمع قانصة وهى للطيور بمنزلة المصارين لغيرها والمراد بالقوانص هنا مطلق الاجواف ليشمل اليعافير والملاجئ بالجيم جمع ملجأ وهو المكان يلجأ اليه والمفاحص جمع مقحص وهو مجثم القطاة كالأفوص والمعنى انه لومك عصافير الهواء ويعافير السداء لا كرها على ما فى أجوافها من المطعومات ولا خذاؤا كرها وماها التى تسكن فيها (قد شهاها لا لطماع ولا مداخل الكهوف ومفاتيح الولائح الجوف) شهاهاه فقهه ويستعمل لازما أيضا فبقاى شهاهاه أى انفتحح والاطماع جمع طمع ويطلق على رزق الجنود والكهوف جمع كهف وهو بيت منقور فى الجبل والولائح جمع وليجة بالخاء المهملة وهى الغسرة والجوالق الضخم والجوف برنة حجر جمع أجوف أو جوفاء وهو ذو الجوف بالفتح وأصل الجوف الخلاء ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ فعين جوف الدار بابا طهاود اخلها وقوله ولا مداخل الكهوف عطف على مقدر وقد تقدم نظيره فى التركيب غير مرة قال الطوقى يعنى عندد كطما عيته لا تد كرم داخل الكهوف وهذا كثير مثلهما يقال أخلاقه ولا الروض يعنى ان اخلاقه تزيد على الروض طيبا (كالحوت لا يرويه شئ بلهمه * يصح ظمنا وفى البحرفه) لهمه بالكسر اذا ابتلعه قال الميدانى فى شرح قولهم أظما من حوت مانصه قال حمزة يزعمون دعوى بلا بئنه انه يعطش فى البحر ويحتجون بقوله كالحوت البيت ثم يعضون هذا بقولهم أروى من حوت فاذا استلوا عن علة قولهم قالوا لانه لا يفارق الماء انتهى ويمكن تطبيق المثلين بأن الحوت لا يشرب ماء البحر للملوحته فعنى الظمأ فيه ظاهر ومعنى الرى انه لا يفارق الماء ولا يزال فيه فيتحبيل فيه الرى لانه فى وسط الماء (وماه التخريب) أى ليس بالبغوى تخريب تلك الضباع والرباع أى ان ذلك لا يعد بالنسبة الى قبائحه وفظائحه (لولا اجتياح) أى استئصال (المالك)

واعترض البادية والكامنة وغادر
الضباع حشين وشرد عنها الزراع
عزين وأخرس الثغاء والرغاء
وأطلق الهام والاصداء وطم
المنابع والمشارع وحى المراعى
والمرائع فلومك عصافير الهواء
ويعافير السداء لاستكرهها
على طعوم القوانص وحقوق الملاجئ
والمفاحص قد شهاهاه لا لطماع
ولا مداخل الكهوف ومفاتيح
الولائح الجوف
كالحوت لا يرويه شئ بلهمه
يصح ظمنا وفى البحرفه
وماه التخريب لولا اجتياح المالك

يجمعه) أي لولا استئصال البغوى مالك تلك الضياع والرباع بسبب جوعه وعدم إبقائه له ما يقتات به (واستحلال حرام الملك بربوعه) حرام الملك الإضافة فيه كالأضافة في جرد قطيفة والربوع بالمتباعدة التحتية جمع ربيع وهو النما والضمير فيه يرجع إلى الملك وفي بعض النسخ بربوعه بالمتباعدة الفوقية والضمير عليها يرجع إلى البغوى الغوى بمعنى أنه زاد على جريرة التخریب واستئصال الأموال استحلال الحرام والعياذ بالله تعالى فإن ذلك كفران كان مجمعا عليه (كأنما عقد) أي البغوى الغوى (على الدهر حلفا) أي عهدا وبينا (لا يخونه) وهذه الجملة لاحتلالها من الأعراب لأنها مفسرة لقوله حلفا (واتخذ عنده عهدا يصونه) أي يحفظه والجملة صفة له هذا (ويتحاما من دونه ممنونه) تحاماه الناس توقوه واجتنبوه والمنون المنية (وهيات) أي بعد ما يظنه وقوله (إنهم ظالم حديدات الشفائر) كالتعليل لوجه البعد والضمير في أنها يرجع إلى سيئاته الشنيعة وفعلاته القبيحة التي تقدم ذكرها ويجوز أن يكون ضمير الشأن والقصة والشفائر جمع شفرة وهي على غير القياس وهي جانب النصل وحد السيف والسكين العظيم وما عرض من الحديد (ومغارم تقيلات الغرائر) الغرم والغرم الدين وما يجب أدائه بدل افساد شيء والغرائر جمع غرارة وهو ما يهمل لتقل التبن ونحوه (ومصائد طالما خنقت فخاخها) المصيدة مثل كريمة والمصيدة بكسر الميم وسكون الصاد والمصيد بحذف الهاء أيضا آلة الصيد والجمع مصايد بغير همز والفخاخ جمع فخ وهو آلة للصيد تدس في التراب لاغتتيال الطائر وإنما قال خنقت لأن الفخ ينطبق على رقبة الطائر إذا وقع فيه فيخنقه ويرجمامات قبل وصول الصياد إليه إذا كان الفخ شديدا (وضربت عليه الشاهمات رخاخها) الرخاخ جمع رخ وهو من أدوات الشطرنج والشاهمات من مصطلحات لعبة الشطرنج وذلك إذا ضرب اللاعب بالرخ أو غيره لم يخاز الخضم بالشاه إلى مربعة خالية من مربعات الرقعة فادالم يجد ما يكاز إليه يقال حينئذ شاهمات وتم الغلبة للذي ضرب (ومطاعم) جمع مطعم بمعنى مطعم (ظاهرها الأرى) أي العسل (وباطنها السم) يعني أن من يتناولها يجد لها في أول الأمر لذية لكنها بالآخرة تكون سببا لهلاكه ومن هذا القبيل قول البوصيري رحمه الله تعالى في البردة في وصف النفس

كم حسنت لذة للمرء قاتلة * من حيث لم يدرك السم في الدسم

(وان من الربيع ما يقتل حبطا أو يلم) هذا مقتبس من الحديث ولقطة أن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم حبطت الدابة حبطا بالتحريك إذا أصابت مرضا طيا فافترطت في الأكل حتى تنتفخ فتموت وذلك أن الربيع ينبت أحرار البقول والعشب فتستكثر منه الماشية لاستطاعتها أياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال فتنبثق أمعاؤها من ذلك فتهلك أو تقارب الهلاك وهذا مثل ضربه صلى الله عليه وسلم للفرف في جمع الدنيا الذي يحجمها من غير حلالها ويمنعها مستحقها قد تعرض للهلاك في الآخرة بدخول النار وفي الدنيا بأذى الناس له وحسد هم أياه وغير ذلك من أنواع الأذى كذا في النهاية لأبى الأثير وقوله أو يلم أي يقرب من قولهم غلام لم أي مقارب للبلوغ وما ذكرنا قطعة من الحديث وهو مذكور بطوله مع شرحه في كتب الحديث (نعم) جواب عن سؤال مقتدر كأنه قيل أفعلم ما ذكرته فقال نعم ففعله وعطف على المقتدر بعد نعم قوله (وأقام سوق الفسوق خاصة وعامة وأباح حتى الفجور بطانة وحامة) بطانة الرجل وليجته والحامة الخاصة يقال كيف الحامة والعامة وهو لأحامة الرجل أي أقرباؤه يعني أن البغوى أباح محظور الفجور في خاصة وأقاربه (ملتزماسمة الشطارة) السمة العلامة والشاطر الذي أعيأ أهله خبيثا (ومسمة طرا بيقية الحجارة) أي طالبا بمقتضى أفعاله الخبيثة وفجوره نزول حجارة من السماء عليه قال السكرماني يجوز أن يريد به الحجارة المنزلة

يجمعه واستحلال حرام الملك بربوعه
كأنما عقد على الدهر حلفا لا يخونه
واتخذ عنده عهدا يصونه ويتحاما
من دونه ممنونه وهيات إنهم ظالم
حديدات الشفائر ومغارم
تقيلات الغرائر ومصائد طال
ما خنقت فخاخها وضربت عليها
الشاهمات رخاخها ومطاعم
ظاهرها الأرى وباطنها السم وان
من الربيع ما يقتل حبطا
أو يلم نعم وأقام سوق الفسوق
خاصة وعامة وأباح حتى الفجور
بطانة وحامة ملتزماسمة الشطارة
ومسمة طرا بيقية الحجارة

على قوم لوط المذكورة في القرآن لانه يعمل عملهم فيعذب بعد ايسر الشديده وما هو من الظالمين يبعيد
 وجاز أن يريد بها الحجارة من مجبل المرمى بها أصحاب القيسل في كيد الافاعيل ويؤيد هذا ما روى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى أرسل على أصحاب القيسل حجارة وقد بقي منها بقية لمن
 يتعاطى المحظور بأقاربه من الأخوات انتهى (ومضاهياتيوس المجوس في خيبت الاحاد وصلة الاولاد
 الاخوات والاولاد) مضاهيا من المضاهاة وهي المشابهة والتيوس جمع تيس وهو الذكرك من المعز
 وازدافه التيس الى المجوس من قبيل الجن الماء وانما شبههم بالتيس لانهم لا يتوقفون وطء المحارم وقد
 اشتهر ان التيس أول ما ينزوي في التلثة على أمه والمراد بصلة الاخوات والاولاد نكاحها على ما هو عادة
 المجوس والمراد من الاولاد البنات من الطلاق العام وارادة الخاص (بلاغته ثقات خدمه) بلاغا
 مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره بلغني ذلك بلاغا والجملة بعده صفة له يقال غما الحديث رفعه وعزاه
 وأنما أذاعه على وجه التهمة (وأذته على وجه الاكبار) أي الاستعظام من اكبرت الشيء استعظمته
 (جبران حرمه) حرم الرجل بالضم نساؤه وما يحمي (وربما أرادوا) أي الثقات والجبران (له في السر
 ملا ماوراءوا) أي طلبوا (من تحذيره حدود الله وتحذيره عقاب الله) مراد ما في زبدهم على ظاهرتين
 عاهرتين) الظاهرة من العيون الجاحظة وبخظت عنه عظمت مقلتها والعاهرة الزانية من العهر
 وهو الزنا أي زانيتين ينظرهما الى المحرمات من قوله عليه الصلاة والسلام زنى العين النظر (كحق
 الجراد مالها أجفان توارىها) أي تسترها (ولا أهداب تقها) الهداب جمع هذب وهو ما نبت من
 الشعر على أشفا ر العين وتقها تحفظها (تصلفا ركوب الآثام) التصلف تكلف الصلف وهو مجاوزة
 قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا (وتكلفا لمحظور الحرام) يعني انه يتكلف لارتكاب الحرام
 ولولم يكن في نفسه داعية اليه (وانما أثبت) بصيغة المتكلم (لفظ التكلف قطعاً على ما سمعته من
 بعض مشايخ الأدب يحكي عن سأل أبا حاتم السجستاني) كان من أروع الناس وأزهدهم وكان
 يحدث طلاب الأحاديث (عن قول النبي عليه السلام أبغض الأشياء الى الله تعالى شيخ زان وعائل
 متكبر وفقير فخور) العائل الفقير والفقر التمدح بالخصال فخر كمنع فهو فخر وفخور (وزعم) أي
 السائل (ان القياس يقتضي كون الشاب الشديد الفحلة) الفعل معروف والمصدر الفحلة بالسكس
 (القوى المنة) بالضم القوة (أبغض اليه من الشيخ المضعوف) في الأساس رجل مضعوف الرأي
 وفي بعض النسخ المضعوف بتقديم العين في الأساس رجل مضعوف زمن (والمعتصر المزوف) عصرت
 العنب واعتصرته فاعتصر وتعصر ويقال نرفه الدم اذا خرج منه دم كثير حتى يضعف فهو نريف
 ومزوف (فقال) أي أبو حاتم (هو) أي كون الشيخ أبغض (بناءً على قوله عليه السلام أبغض الأشياء
 الى الله تعالى التكلف فأبغض) أي الله تعالى (الشيخ) أي الشيخ الزاني (لان فعله) أي فعل الشيخ
 الزاني (تكلف وتقدمه) أي الشيخ الزاني (استكراه للطبيع) لانه ليس للطبيع فيه رغبة (وهو تخلف)
 الضمير عائدا الى الشيخ أو الى تقدمه والجملة حال فالمعنى على الأول ان الشيخ يتقدم على ارتكاب المعاصي
 باستكراه للطبيع والحال انه متخلف لعود القوى به عن اتيان الشهوات وعلى الثاني ان تقدمه على
 المعاصي استكراه للطبيع والحال ان هذا التقدم في الحقيقة تخلف عن القرب الى الله تعالى قال
 النجاشي أفاده هنا الامام الزوزني وقال لان السعي الى ما لا يريد الانسان بالطبيع أمر بأباه الدليل فاذا
 تحقق فقد تخلف عن ذلك الدليل مدلوله يعني ان الأصل أن لا يسعى الانسان ولا يبدل جهده فيما لا يميل
 اليه بطبعه فعدم السعي في فعل ما لا يريد بالطبيع مقتضى ذلك الأصل فحق فعل ما لا يريد بالطبيع وقد
 تخلف المقتضى عن المقتضى انتهى (كذلك) أي كالشيخ التكلف (هذا الخرف المتكلف) الخرف

ومضاهياتيوس المجوس في خيبت
 الاحاد وصلة الاخوات والاولاد
 بلاغته ثقات خدمه وأذته على
 وجه الاكبار حيران حرمه وربما
 أرادوا له في السر ملا ماوراءوا من
 تحذيره حدود الله وتحذيره عقاب
 الله مراد ما في زبدهم على ظاهرتين
 عاهرتين كحق الجراد مالها
 أجفان توارىها ولا أهداب تقها
 تصلفا ركوب الآثام وتكلفا
 لمحظور الحرام وانما أثبت لفظ
 التكلف قطعاً على ما سمعته من
 بعض مشايخ الادب يحكي عن
 سأل أبا حاتم السجستاني عن
 قول رسول الله عليه السلام
 أبغض الناس الى الله شيخ
 زان وعائل متكبر وفقير فخور
 وزعم ان القياس يقتضي كون
 الشاب الشديد الفحلة القوى المنة
 أبغض اليه من الشيخ المضعوف
 والمعتصر المزوف فقال هو بناءً
 على قوله عليه السلام أبغض
 الاشياء الى الله التكلف فأبغض
 الشيخ لان فعله تكلف وتقدمه
 استكراه للطبيع وهو تخلف كذلك
 هذا الخرف المتكلف

بالتحريك فساد العقل من الكبر وقد خرف الرجل بالكسوف وخرف والمشار اليه هو البغوي (والشره المتور) الشره غلبة الحرص وقد شره الرجل فهو شره وورده كفر حرق والنعت أو رده ووردهاء وتورده في عمله لم يكن فيه حذق (قد قضى) أي البغوي (شبيته) الشباب الحداثة وكذلك الشبيبة (على اقتراف المحارم) الاقتراف الاكتساب (واختلاف المآثم) والاختلاف الاجتناء كذا في القاموس ومنه سمي الخريف خريفا لان الثمار تختفي فيه (حتى اذا وضع القتيور) أي الشيب (ورزح المسير) رزحت الناقة سقطت من الاعياء هزالا (واخل المرير) المرير من الحبال المطف وطال واشتد قتله واخلال المرير كناية عن ضعف القوى (وأفرغ ماء الصبير) الصبير السحاب الأبيض لا يكاد يعطر وهذه أيضا كناية عن ذهاب طرائفه ونضارته (أبت عليه) أي على البغوي (عادة السوء أن ترخيه من عقالها) أرخيت الستر وغيره اذا أرسلته وعقلت البعير عقله عقلا وهو أن تثني وطيفه مع ذراعيه فتشدتهما جميعا في وسط الذراع وذلك الجبل هو العقول انتهى وضعير المتأنيث راجع الى عادة السوء يعني أبت على البغوي عادة السوء أن يرسل من الجبل الذي عقل به (وتعريه عن سرها) السر بالقميص يعني أبت على البغوي عادة السوء أن تعريه وتجرده عن سرها وهو كناية عن عدم تعريه عنها (وتعجبه) بضم التاء وسكون الصاد من العجوه وهو ذهاب الغيم وذهاب السكر وترك الصبا والباطل (عن وبالها) أي أبت عادة السوء أن تبرئه عن وبالها وفي بعض النسخ عن ظلالها (وتريه) من الراء والضمير المنصوب الى البغوي (الا على شعب الاراء يوم فصالها) الشعب جمع شعبة وهو ما بين الغصنين وطرف الغصنين والاراء بكسر الهمزة وسرير المبت والافعال المفارقة يعني أبت عادة السوء أن تريه يوم مفارقتها الا وهو محمول على سريره (لا تعودي يا أخى عادة) تحوى بها ضربا من الشين * فعادة السوء اذا استحسكت * شر على المرء من الدين * هذا في محل الرفع على انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره هذا الذي ذكرته من أحوال البغوي صدق وحق لا اختلاف فيه ولا افتراء ويجوز العكس وأن يكون في محل النصب بفعل محذوف (ولم يرض) أي البغوي (بالعقوق) أي عقوبة أباه (الذي وشمه ووشمه) وشم يده اذا غرزها بارة ثم ذر عليها النور وهو النيلج (وسخم وجهه) سخم الله وجهه أي سوده (وجمه) والحجم كصرد الفحم وجمته سخمته وجهه (ورذاه بالخزى وجمه) الرذاء كساء يلبس يعني ألبسه رداء الخزى وعمامة على حذوقه لباس الجوع والخوف (حتى قطع على رأس الاشهاد رجمه) قطع رجمه قطعا هجرها وعقها قيل أي برئ على رأس الاشهاد عن ولد صلبه المحبوب براءة الدثب عن دم ابن يعقوب وقال انه ليس بولدي وهو ولده انتهى (وتقتل في الشائع المستفيض ولده) يعني ان نسبة هذا القتل اليه انما هي بالخبر الشائع المستفيض بين أهالي عصره لا اني عاينته بنفسي (وكان) ولده (لحمه ودمه فلو كان كأحد أولاد السوق) السوق خلاف الملك يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث (في أخلاق لهم بين الجدة والخلوة) جد الشيء يجذب الكسر جذبة أي صار جديدا وهو تقيض الخلق وجواب لو محذوف والتقدير لما خذله وما تقم عليه لانه وان كان شريف قومته ظاهرا الا انه في الطبع دنيء ولثيم كالسوقة لا يميل الا الى اللثام والأراذل دون النجباء ذوى مكارم الاخلاق فلذلك تقم على ولده ويحتمل أن تكون لولثمي (لكنه) أي ولده (الخمر بجماء العهد) العهد المطر بعد المطر والجمع عهد أي الخمر المزوج به (والزبد بظوب العهد) في القاموس الذوب العسل أو ما في آيات النحل أو ما خلاص من شمعته انتهى والمعنى الثالث أوفق ههنا والشهد العسل في شمعها والجمع شهد (واللثم) أي القبلة (برشف الرضاب) الرش المص والرضاب الريق (والملك بشرخ الشباب) شرخ الشباب أوله كذا في القاموس وفي الصحاح (والأمن بطعم الوصال والخلو بطيب الحلال والعفو بنشر النوال

والشره المتور قد قضى شبيته على اقتراف المحارم واختلاف المآثم حتى اذا وضع القتيور ورزح المسير واخلال المرير وأفرغ ماؤه الصبير أبت عليه عادة السوء أن ترخيه من عقالها وتعريه عن سرها وتعجبه عن وبالها وترية الا على شعب الاراء يوم فصالها لا تعودي يا أخى عادة تحوى بها ضربا من الشين فعادة السوء اذا استحسكت شر على المرء من الدين هذا ولم يرض بالعقوق الذي وشمه ووشمه وسخم وجهه وجمه ورذاه بالخزى وجمه حتى قطع على رأس الاشهاد رجمه وقيل في الشائع المستفيض ولده وكان لحمه ودمه فلو كان كأحد أولاد السوق في أخلاق لهم بين الجدة والخلوة لكنه الخمر بجماء العهد والزبد بظوب العهد والشم برشف الرضاب والملك بشرخ الشباب والأمن بطعم الوصال والخلو بطيب الحلال والعفو بنشر النوال

والعيش بموت العذال) جمع عاذل وهو اللاتم (وشمس الجنوب بروح الشمال) الشمس في البروج الجنوبية ملازمة لفصل الشتاء فلذلك يرغب اليها وروح الشمال أي ريحها مقبولة عندها أكثر الناس في جميع الفصول لما وقعته أمزجة الأكرين وقيل لأن الشمس في البروج الجنوبية في رأي العوام تسخن بانفرادها والشمال تبرد بانفرادها فالاعتدال باجتماعهما (عشق) أي الولد (الأدب قبل ان عقدت عليه ثمنه) القيمة عودته تعلق على الانسان وفي الحديث من علق ثمنه فلا أثم الله له ويقال هي خزنة وأما المعاذن اذا كتب فيها القرآن وأسماء الله تعالى فلا بأس بها وفي بعض النسخ عقت عليه وقال النجاشي أي شقت (وزينته) عطف على عقدت من الزين وهو الدفع (دون الاحتضان) حاضنة الصبي التي تقوم عليه في تربيته ودون بمعنى عند (روائحه) جمع رائح أو رائحة والمراد بها الحواضن وفي الأساس ناقة رائحة ورائح ونوق روائح وفي القاموس رعت الناقة ولها عطف عليه ولزمته والمعنى انه عشق الأدب قبل بلوغه الى رتبة يصلح لان تدفعه حواضنه بعضهم الى بعض وقيل أن ينتقل الولد عند احتضان حواضنه من حجر الى حجر فانه لا يحتضن الا طفال بعيد الولادة ما لم تتناسك أعضاؤهم وجوارحهم وفي كل من الفقرتين من المبالغة ما لا يحق وما قاله النجاشي قبل أن يصير بحال الخ ففيه نظر (جفاء) أي الولد (كالصرح) أي المهم (هدى) من الهداية أي دل (أوله النصل المطار) كلمة مطار محموله على حقيقة فيكون تشبيه الولد بالقدح حين رمية وإطارته ويحتمل أن يكون مجازا أوليا من قيل قوله تعالى أي أرا في عصر خمر الآية فيكون التشبيه حينئذ بنفس القدح حين نظر الى استقامته وأوله مفعول مقدم لهدى والنصل فاعله (وحدا) من الحداء وهو سوق الابل والغناء لها (أسفله الریش الظهار) الظهار بالضم الجانب القصير من الریش والبطان الجانب الطويل يقال رش سبيلك بظهران ولا ترشه ببطنان الواحد ظهر ووطن مثل عبد وعبدان (وناظر) أي الولد من ناظر الصبي البلوغ أي دامه وقاربه (عشرين من سنه) جمع سنة نباضا فته الى ضمير الولد سقط نون الجمع وفي بعض النسخ من سنه أي عمره (برى) بالبناء للفعول (الخليل) وهو واضح علم العروض (في جنب فضله خليلا) أي فقيرا إذا خلة والخلة الحاجة والفقر قال

وان أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

وفي النجاشي قال العلامة يجوز أن يراد به خليل اللسان قليل البيان من الخليل في صفة الفصيل من قولهم خللت لسان الفصيل أخله اذا شققته لئلا يرتفع ولا يقدّر على المص انتهى (وسيبويه كايلا) في الأساس كل بصره ولسانه وهو كليل البصر واللسان وكل عن الامر نقل عليه فلم ينبعث فيه بمعنى كل لسانه عن اجادة القول وحسانه عند اجادة ابن البغوى واحسانه (وعبد الحميد) هو ابن يحيى بن سعد أبو يحيى الكاتب البليغ المضروب به المثل وهو أول من نسخ السكابة ومهد قواعدهما وكان كاتباً لمروان الحمار (رديدا) أي مردودا (وابن الحميد) هو محمد بن الحسين بن محمد وهو أشهر من أن يذكر وأظهر من أن يسطر (حميدا) في لسان العرب الحميد الشديد الحزن (ان خط) أي الولد (فتنقش) العبد على أيدي الكواعب الغيد) الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدون ثيابها للهود والغيد جمع غيداء يقال امرأة غيداء أي ناعمة بينة الغيد يعني ان خطه كالنفوش المحيية الواقعة على أيدي الكواعب الغيد لزيينة العيد (وان لفظ فقهود الدر منظومة) جمع عقد بالكسر وهو القلادة وفي بعض النسخ عقود الرود والروادة الشابة الحسنة (واقاحى البطاح) الاقاحى جمع اخوان وهو ابابونج والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى والجمع بطاح على غير اقباس (مرهومة) أي مطورة بالرهمة والرهمة بالكسر المطرة الضعيفة والروضة مرهومة (ولولا ان أباه اعتبطه) عبطت

والعيش بموت العذال وشمس الجنوب بروح الشمال عشق الأدب قبل أن عقدت عنه ثمنه وزينته دون الاحتضان روائحه جفاء كالصرح هدى أوله النصل المطار وحدا أسفله الریش الظهار وناظر عشرين من سنه يرى الخليل في جنب فضله خليلا وسيبويه كايلا وعبد الحميد رديدا وابن الحميد حميدا ان خط فتقش العبد على أيدي الكواعب الغيد وان لفظ فقهود الدر منظومة واقاحى البطاح مرهومة ولولا ان أباه اعتبطه

الثاقه واعبطتها اذ اذبحتها وليس بها علة (دون مداه) المدا الغاية يعني لولا ان البغوى قتل ابنه من
غيره وجب للقتل قبل بلوغ ابنه الغاية (خلف) أى الولد (من آثار بنائه وخلده من أنوار ابداه
واحسانه ما يفضح ماء الورد في تصعيدة) خصه بالتصعيد لانه حينئذ أطيب وأروح (وعصير الخمر عن
عناقيدته) متعلق بالعصير (لكنه) أى الولد (لم يغن) أى لم يغش يقال غشى أى عاش (الاقدر
ما تحته العيون) لمح والمحمه اذا أبصره بنظر خفيف (حتى اختطفته المنون) في المصباح خطفه
استلبه بسرعة والمنون الملية (فقامت نواحي المجد) جمع ملعية والنواحي هو الذي يأتي بخسر الموت
(يندبته جميعا) الضمير المنسوب الى الولد من نذب الميت أى بكى عليه وعدده محاسنه (ويكنه نجيبا)
النجيب من الدم ما كان الى السواد أقرب (فظلمت من بينهم سر بها) الصرع الطرح الى الارض
وفي الاساس فحسن صريع متهدل ساقط الى الارض (وانشدهم واله القلب وجيبا) قد كان لي في رأيه
وذ كانه * اشراط صدق أن يموت سر بها) الشرط بالتحريك العلامة واشراط الساعة علاماتها
(واقدمني) أى جمعني (واياه) أى الولد (مجلسا) بعض أركان الدولة العينية فاتفقنا ثاني اثنين
في العدة لابن السمين قوله تعالى ثاني اثنين أحدا لاثنين كئال ثلاثه (من بين الحضور) جمع حاضر
(في تناقض المهموم) في الاساس نقض الشيء من فيه رمي به وفي القاموس نقض نقض وهو كالتفخي وأقل
من التفل (وتذاكر العلوم وتناشد آيات الكرم واللوم) أنشد الشعر قرأه وتناشدوا أنشد بعضهم
بعضا أى الآيات التي قيلت في نعت الكرم والكرام ووصف اللوم والشام وفي اختيار صيغة
التفاعل في القرائن الثلاثة إشارة الى أن الولد المذكور كان مشاركا للصنف في احاطة العلوم وحفظ
آيات العرب (فما كان الا ان حكي المجلس بناره) الضمير للمجلس والمراد بالثار الخمر لانها تشبه بالنار في
الاشراق (وعقر) أى دهش يقال عقرت بالكسر أى دهشت (الشرب) فاعل عقر الشرب جمع شارب
مثل صاحب وصحب (بعقاره) العقار الخمر (حتى انحل عليه عقار اختياره) العقار مر تفسيره
واضاقه الى الاختيار كما في لجن الماء والجار والمجرور حال تقدمت من العقار يعنى حتى ذهب
اختياره الذي كان كالعقال عليه بالعقار (وانغثت له أقفال أسرار) القفل بالضم الحديد الذي يغلق
به الباب وجمعه اقفال والجار والمجرور حال مقدمة من اقفال أسرارها والضمها نرا المجرورة من قوله عليه
الى ههنا الى الولد (فغرق) أى الولد (في بحر الدموع عينه وألقى الى مادار بين أبيه وبينه يقرر ما نشأ
عليه من خدمة الأدب) من بيان للوصول والجملة حال من فاعل غرق (والاستغناء بعضام النفس)
أى بشرف الذات (عن عظام النسب) أى عن الافتخار بعظام آباءه وأجداده البالية من قولهم كن
عصاميا لا عظاميا أى كن بمن يفخر بنفسه لا بعظام أبيه واسلافه البالية وتفصيل هذه القصة
مرتقذ كره (على طاعة من ولد في حجره) بالبناء للمفعول وكلمة على بمعنى مع قيد لقوله نشأ والمراد
بمن هو أبوه (والبروز على حكم أمره وزجره وانه) أى الولد (حين ملك أمره وعرف من خله خمره) أى
عرف بتمييزه ما يصلح له مما لا يصلح (وانفرد بتدبير معاشه وتوفير نعمته ورياشه ناهض) أى الولد أى تخبرنا
في المصباح كان منه غصة الى كذا أى حركة (بأمله) أى برحائه والباء للتعدي (معونة أبيه) المعونة
الاعانة أى اعانة أبيه (ببعض ما يستحقه) متعلق بالمعونة (بررة الابناء على الآباء) من البر خلاف
العقوق وجمع البر الابرار وجمع البار البررة والمعنى ان الولد حين مام ملك أمره وعرف غته من
سمته واشتغل بتدبير معاشه ونكثير نعمه وأدوات حشمه ترجى من أبيه أن يكون معينا له في أموره
وأحواله كما يعين الآباء ررة الابناء فيما يستحقونه عليهم من النصع لهم وارادة الخير لهم وارادهم بما
يصلح من حالهم (فلم يرزده) أى لم يرزده البغوى رجاء ولده (على ان زاحجه في ارثه عن أمه) الضمير ان

دون مداه خلف من آثار بنائه
وخلده من أنوار ابداه واحسانه
ما يفضح ماء الورد في تصعيدة
وعصير الخمر من عناقيدته لكن
لم يغن الا قدر ما تحته العيون حتى
اختطفته المنون فقامت نواحي
المجد يندبته جميعا ويكنه نجيبا
فظلمت من بينهم سر بها أنشد
واله القلب وجيبا
قد كان لي في رأيه وذ كانه
اشراط صدق أن يموت سر بها
واقدمني وياه
أركان الدولة العينية فاتفقنا ثاني
اثنين من بين الحضور في تناقض
المهموم وتذاكر العلوم وتناشد
آيات الكرم واللوم فما كان
الا أن حكي المجلس بناره وعقر
الشرب بعقاره حتى انحل عليه
عقال اختياره وانغثت له أقفال
أسرار غرق في بحر الدموع
عينه وألقى الى مادار بين أبيه
وبينه يقرر ما نشأ عليه من خدمة
الأدب والاستغناء بعضام النفس
عن عظام النسب على طاعة من
ولد في حجره والبروز على حكم أمره
وزجره وانه حين ملك أمره وعرف
من خله خمره وانفرد بتدبير
معاشه وتوفير نعمته ورياشه ناهض
بأمله معونة أبيه ببعض ما يستحقه
بررة الابناء على الآباء فلم يرزده على
ان زاحجه في ارثه عن أمه

المجروان للولد (وحال) أي البغوي (بينه) أي بين ولده (وبين ما كتب الله له) أي للولد (من حقه) أي قسمه الذي يستحقه بالارث من مال أمه. والمعنى أن البغوي لم ير فدايته بالذي أمه منه بل حمله بنقيض مقصوده. وعكس مطلوبه فأحاطه عنده في ميراثه من أمه وحيلولة بينه وبين حقه (مطأوعة) منصوب على أنه مفعول له لقوله فلم يرده (لرقيق اعتقده) أي اقتاده في لسان العرب اعتقد ضيعة ومالا اقتناهها أو هو من الاعتقاد بالقلب أي اعتقد حسنه وأحبه (فذاق عسيلته) أي عسيلته الرقيق قال صدر الافاضل هو كناية عن وطء الغلام أياه كما أن قوله وأذاقه ذبيلته كناية عن وطء الغلام وهذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم لا مراءاة رفاة القرطى حين أرادت الرجوع اليه وكان طلقها وترجها عبد الرحمن بن الزبير لا ترجي حتى تدوق عسيلته ويدوق عسيلتك قال في الفائق ضرب ذوق العسيلة مثالا صابة حلاوة الجماع ولذته انتهى وانما صغره إشارة الى القدر القليل الذي يحصل به الحل وانما أنت قال الجوهرى لأن الغالب على العسل التأنيث وقيل لأنه يريد العسيلة وهي القطعة منه كما يقال للقطعة من الذهب ذهبية وقيل أراد بهما معنى النطفة وهي مؤنثة (وأذاقه ذبيلته) أي ذبيلة نفسه وهي ذبالة وهي القليلة بحذف الزيادة استعارها لآلته للإشارة الى ضعفها وذبولها والمراد بأذاقته أياها اللواطية فتكون هذه القرينة في معنى القرينة الاولى وقال الطريق أراد بذوق عسيلته الانفعال وبأذاقته ذبيلته الفعل بدليل قوله فخلاه عنهما وذلك لأنه لو كان مرادا لعتبي برميته باللواطية فقط ولم يكن مراده أن يرميه بالامر من جميعاً أهني الابنة واللواطية لما قال خلاه عنهما بالعدم التعدد وعلى هذا الوجه يقتضى أن يعطى الغلام على كل واحد منهما الاجرة على حدة ولأن الأصل في المعطوفين المغايرة (فخلاه) حلالا الشيء حلوا أعطاه أياه والحلوان اجرة الدلال والسكاهن ومهر المرأة او ما تعطى عن متعتها وفي الصحاح حلوت فلانا على كذا مالا أحلوه حلوا وحلوا اذا وهبت له شيئا على شيء يفسد له لك غير الاجرة انتهى أي أعطى البغوي الرقيق (عنهما) أي عن الذوق والاذاقة (ترتيب دانيته وقاصيته) الدانية القرينة والقاصية البعيدة (ولاه تدبير حاشيته) الحاشية أهل الرجل وخاصته (وقاصيته) الغاشية السؤال والزوار والاصدقاء بأنوك (وحكمه) حكمه في الامر أمره أن يحكم فيه (في عرض ولده) العرض بالفتح والسكون المتاع قالوا والدرهم والدنانير عين ومساوهما عرض والجمع عروض مثل فلس وفلس وقال أبو عبيدة العروض الامتعة التي لا يدخلها كبل ولا وزن ولا تكون حيوانا ولا عقارا كذا في المصباح المنير لقوله (وسائر ما تحت يده) أي يد الولد من عطف العمام على الخالص (فأجبر) أي الرقيق (ذلك الفاضل) أي الولد المتصف بهذه الكمالات (دون نعمة وأفعده دون الاستمتاع بلحمته) أي بآبائه وأقاربه فدون في هذين الموضعين بمعنى عند (وجعل) أي الرقيق (كل من يعنزي) أي ينقي ويتردد (اليه) أي الى الولد الفاضل (منقوما) النعمة بالكسر والفتح المكافأة بالعقوبة (ومقدوعا) قدعه كنعجه كفه (ومن يعنزيه) أي يطلب معروف ذلك الولد الفاضل يقال عراه يعرفه غشبه طابا معروفه كاعتراه (ملطوما) اللطم المضرب على الوجه بياطن الكف (ومصفوعا) في القاموس صفعه ضرب قفاه (حتى اضطره) أي الولد الفاضل (صراخ البأس) الصراخ الصوت أو شديده كذا في أصل اللغة والمراد هنا العويل وهو رفع الصوت عند البكاء وفي بعض النسخ صراخ بالخاء المهملة أي البأس الصريح الذي لا يحتمل غيره (والخاح الافلاس الى قصد شمس الكفاة لاستماحتها وانتجاع ندى راحتها) انتجعت فلانا اذا انتبه تطلب معروفه والندى الجود والراحة الكف (فحين علم أبوه المعتوه تخيجه) تفعليل من خيم بالمكان أي أقام (على شاطئ الاقبال) شاطئ الوادي شطه وجانبه (واستقلاله على مواطئ الآمال) أي الأمان (فدب) أي دعا البغوي (الفكر) التفكير التأمل

وحال بينه وبين ما كتب الله له من حقه مطأوعة لرقيق اعتقده فذاق عسيلته وأذاقه ذبيلته فخلاه عنهما ترتيب دانيته وقاصيته وولاه تدبير حاشيته وغاشيته وحكمه في عرض ولده وسائر ما تحت يده فأجبر ذلك الفاضل دون نعمة وأفعده دون الاستمتاع بلحمته وجعل كل من يعنزي اليه منقوما ومقدوعا ومن يعنزيه ملطوما ومصفوعا حتى اضطره صراخ البأس والخاح الافلاس الى قصد شمس الكفاة لاستماحتها وانتجاع ندى راحتها فحين علم أبوه المعتوه تخيجه على شاطئ الاقبال واستقلاله على مواطئ الآمال فدب الفكر التفكير التأمل

والاسم الفكر (لا غيباله) غاله أهله كغثاله وأخذته من حيث لم يدرك (وأسهر الليل) إيقاع الاسهار
على الليل مجاز عفى (لاقتاصه) أي لا سطيا دولده (باحدي حباله) جمع حباله والحبال آلة الصيد
التي يصطاد بها (وحباله) جمع حبل وهو الرصن (قدس) أي البغوى والدسيس اخفاء المكر كما
في الصحاح (اليه) أي الى ولده (على ماشاع وذاع) شاع انتشر في أفواه الناس (وشكن) أي ملأ
(المسامع والبقايع من ذهب) من الذخايف السم وطعام مذعوف وذعفت الرجل سقيته (له) أي لولده
والموصول في محل نصب مفعول دس (نقيعا) في الاساس وسم نقيع مربي (غادره) أي ترك
الولد (على فراش المنون) أي الموت (صريعا) أي ساقطا (وانقل) أي الولد (غير بعيد)
أي عقيب الذخايف وقال النجاشي أي غير بعيد عن رحمة الله تعالى وقلوب العباد لا تكونه شأنا شديدا
مظلوما انتهى وهو بعيد (الى جوار ربه ودار كرامته مشبكايه فوق هامته) من عادة المظلوم أن يضع
يده على رأسه مستغيثا ويريد رج بعض أصابعه في البعض ويشبك بهم كقال الشاعر
لما سمعت بأن القوم قد رحلوا * وصاحب الديار بالناقوس مشغل
شبكت عسرى على رأسي وقلت له * باراهب الديار هل مرت بك الابل
(ومستصرخا الى العدل ومالك الخلق على ظلامته) وتختصم حول العرش الى يوم قيامته) من قول
النبي عليه الصلاة والسلام من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة وله صراخ عند العرش يقول يارب
سبله فم قتلني من غير منفعة كذا في شرح النجاشي (وحدث) بالبناء للمفعول (عن قهرمان بيته)
أي بيت ولده والقهرمان يسمى في هذا الزمان وكيل الخرج وزعيم المستخدين (وقد عاد) أي القهرمان
(الى أبيه) أي بيت والده الضمير الى الولد (السفيه بما كان) الباء بمعنى مع (استفضله) ضمير الفاعل
الى الولد وضمير المفعول الى الموصول (عن رواتب نفقاته) جمع راتبة والاضافة من قيل جرد قטיפقة
أي من نفقاته المربة المتعنة (واقطعه دون عوارض حاجاته) أي لدى حاجاته العارضة (استظهارا)
منصوب على انه مفعول له لقوله استفضله واقطعه على سبيل التنازع والاستظهار الاستعانة به أي بما
استفضله (على حوادث النوب) أي النوائب الحادثة في لسان العرب النائبة ما ينوب الانسان
أي ينزل به من المهمات والحوادث والنائبة المصيبة واحدة نوائب الدهر (أو استغناقا على معالي
الرتب) أي الرتب العالية (انه) أي القهرمان وان مع اسمها وخبرها في محل الرفع على انه مفعول
ما لم يسم فاعله لقوله حدث (وآخر) عطف على اسم ان يعني ان ذلك القهرمان ورجلا آخر (من
رفقاته) الضمير الجور الى قهرمان (أنفقاه من جملة المال) أي المال الذي كان استفضله ابنه
(قد رما قطعا به) أي بالمال (المسافة اليه) أي الى البغوى (ووضعا) أي وضع القهرمان ورفيقه
المال الباقي (في اكاسه مختموما) أي حال كونه في اكاسه بختموما (بين يديه) أي يدي البغوى
البغوى (فكان جزاؤه) الجزاء العوض (منه) أي من البغوى الغوى (ان وضع الدهق)
بالخربل ضرب من العذاب يقال بالفارسية اشكنجه (عليه) أي القهرمان ورفيقه الآخر
(حتى استغرق) أي البغوى الغوى استغرق الشيء استوعبه (ملكهما وانتزف) أي انتزح نزف
ماء البئر ينزفه نزعاه كاه (صليب العظام) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب الصليب هو الودك يقال
أصلب الرجل اذا جمع العظام فطبخها لخرج ودكها فأتدب به انتهى وفي الصحاح الصليب ودك
العظام وفي التاج الصليب الدهن المتخذ من اللحم والعظام وخص الصليب لان انتزافه من اللحم
والعظام أمر شديد أليم وهو كناية عن غاية التعذيب ونهاية النكال وأخذ جملة الثروة والمال
(ثم قصدهما) أي قصدا البغوى القهرمان ورفيقه (في روحهما اشفاقا) في التاج اشفاقا الخوف

لا غيباله أو سهر الليل لاقتاصه
باحدي حباله وحباله قدس اليه
على ماشاع وذاع وشكن المسامع
والبقايع من ذهب له نقيعا غادره
على فراش المنون صريعا وانتقل
غير بعيد الى جوار ربه ودار
كرامته مشبكايه فوق هامته
ومستصرخا الى العدل ومالك
الخلق على ظلامته وتختصم
حول العرش الى يوم قيامته وحدث
عن قهرمان بيته وقد عاد الى أبيه
السفيه بما كان استفضله عن
رواتب نفقاته واقطعه دون
عوارض حاجاته استظهارا على
حوادث النوب أو استغناقا على
معالي الرتب أنه وآخر من رفقاته
أنفقاه من جملة المال قدر ما قطعاه
به المسافة اليه ووضعا في اكاسه
بختموما بين يديه فكان جزاؤه
منه أن وضع الدهق عليه ما حتى
استغرق ملكهما وانتزف صليب
العظام ثم قصدهما في روحهما
اشفاقا

يعدى بن (على صورة الحال) أى الحال التى جرت بينه وبين ابنه أو بينه وبينه ما من تعذيبه
 اياهما طلبا (ومستورة المآل من هتكة الاذاعة) الهتك خرق السر عماراه والاسم الهتكة
 بالضم (وفتحة الكشف والاشاعة) للاضافة فيه ما من قيل اضافة المسبب الى السبب يعنى انه
 أراد قتلها خوفا من أن يقتضيه عند الناس بسبب اذاعتها مساويه واشاعتها مخازيه على تقدير
 ابقائه ما حين (لولا انه) أى القهرمان (اعتصم) أى امتنع واعتصم بالله اذا امتنع بلفظه
 واعتصم فلانا اذا هيأت له فى الرجل والسر ج ما يعتصم به لئلا يسقط واعتصم اذا تشدد واستمسك
 بشئ من أن يصرفه فرسه وكذلك اعتصم به (بالاستئثار دون صاحبه) فدون طرف لا اعتصم وجواب
 لولا محذوف يعنى لولا الاعتصام لقتله كما قتل ولده فارادة القتل من البغوى واقعة الا أن الارادة تختلف
 عن المراد بسبب الاعتصام وقال بعض الشارحين فصار قصده متمعا فى روحه ما يوجد اعتصام
 القهرمان بالاستئثار وقوله قد سدها ثم قوله بعده لولا يدل على عدم القصد وكان القصد موجودا منه
 الا أنه ماتم غرض القصد منه فكأنه معدوم متب وهذا مثل قصده فلانا لولا انه هرب انتهى
 (مر عدا) أى تهتد فى لسان العرب أرعد هتدوا وأعدوا إذا أوعد الرجل قيسل أرعد وأبرق (بما
 تحاماه) تحاماه الناس أى توقوه واجتنبوه يعنى اعتصم القهرمان حال كونه مهتد بالبغوى ومتوعدا
 اياه باظهار ما يتحاماه البغوى من هتاته وزلاته (ومبرقا باستبراز ما وراه) أى باستبراز القهرمان ماستره
 البغوى الغوى (ولم يرض) أى البغوى (بالارث وقد حازه) أى جمعه وأحززه (دون مستحقه)
 الضمير الى الارث (من قراباته وذويه) الضمير الى ابنه المقتول (حتى قطع) أى البغوى (سياط
 المطالبة) السوط الذى يضرب به والجمع أسواط وسياط وضافة السياط من قيل اضافة المسبب
 الى السبب فالمعنى انه قطع السياط حقيقة فى عقوبتهم لمطالبة المال (على وكلائه ومواليه) الضمير
 الى ابنه المقتول (وهلم جرا) مر فى أوائل الكتاب الكلام فيها (الى شقيقة له) أى أخت لابنه
 المقتول فلان شقيق فلان أى أخوه (معجزة فى الحجاب) عجزت المرأة صارت عجوزا والمراد بصيرورتها
 عجوزا فى منزل أبيها قبل أن تنزوج لقلة اهتمام أبيها بشأنها والشفقة عليها بقربنة قوله (معنسة)
 عنست الجارية فهى عانس اذا طال مكثها فى منزل أهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد
 الابكار وهذا لم تنزوج (دون الخطاب) أى عن يخطبها (خلافا) تعليل لقوله قطع ويحتمل أن يكون
 منصوبا على المصدرية والحالية (على الله فى حكمه واجترأ عليه) أى على الله تعالى (فى فرض
 الاسلام وحتمه) أى ايجابه حتمت عليه الشئ أوجب (واستحقاقا لولع اللسان) ولع الكلب فى الاناء
 ولغأ أى شرب ما فيه بأطراف لسانه (فى دينه المجروح وعرضه المفضوح) مرتقسه بالعرض
 (وعقده المحلول وسره المجنون بالغلول) أى الخيانة والضمائر المجروحة الى البغوى الغوى (فعراهم
 ذكرانا وانانا عما بالبسوه من بال وجدديد وطارف وتليد اعتللا
 المال القديم كذا فى لسان العرب (اعتللا) تعليل لقوله عراهم (عليهم ببقايا أخرجة) جمع خراج
 وهو الا تاوة (للتوفى على ضياعه) قال النجاشي نقلنا عن تاج الدين الطبري دعى له كتب فى جريدة حياته
 ان له بقايا على الضياع وهذه الضياع فى يدا ابنه فخاء يطلب منهم تلك البقايا مدعىا انه ما نفقه أفتكون
 فى يديكم انتهى (وهى) أى والحال ان تلك المضياع (تحت استغلاله) استغل المستغلات أخذ غلتها
 (وفى ضمان مزارعيه وعماله) الضمائر المجروحة لأب المتوفى (ولم يستبق) أى البغوى (أحدا من جملة
 الداخلين كانوا عليه) أى على ابنه (رحمه الله لتسليمه) أى الداخلين عليه لأجل السلام وفى قوله لتسليمه
 إشارة الى كمال جورده واعتسافه حيث طالب الداخلين على ولده لأجل السلام دخولا واحدا (غير

على صورة الحال ومستورة المآل
 من هتكة الاذاعة وفتحة الكشف
 ولا شاء لولا انه اعتصم بالاستئثار
 دون صاحبه مر عدا بما تحاماه
 ومبرقا باستبراز ما وراه ولم يرض
 بالارث وقد حازه دون مستحقه
 من قرابته وذويه حتى قطع سياط
 المطالبة على وكلائه ومواليه وهلم
 جرا الى شقيقة له معجزة فى الحجاب
 معنسة دون الخطاب خلافا على
 الله فى حكمه واجترأ عليه
 فى فرض الاسلام وحتمه واستحقاقا
 لولع اللسان فى دينه المجروح
 وعرضه المفضوح وعقده المحلول
 وسره المجنون بالغلول فعراهم
 ذكرانا وانانا عما بالبسوه من بال
 وجدديد وطارف وتليد اعتللا
 عليهم ببقايا أخرجة للتوفى على
 ضياعه وهى تحت استغلاله وفى
 ضمان مزارعيه وعماله ولم يستبق
 أحدا من جملة الداخلين كانوا
 عليه رحمه الله لتسليمه غير

موسوم بجريمة (أي بذنب) وفيه منصوص على الحال من أحدا (ومكدم) السكدم الغض بأدنى الغم
 (بضميمة) الهضمة أن يتهمك شيئا أي يظلمك (ومنقوض) نقض الثوب والشجر أنفضه بنفضا إذا
 حر كنهه لينتفض (عن ذخيرة وكريمة) أي ذخيرة له وكريمة له فحذف الصفة للعلم بها (ومغلوب) في الأساس
 غلبته على الشيء أخذته منه وهو مغلوب عليه (على ماحواه) أي جمعه (من تبعه) التبعة بالسكسر
 أربعون من الغنم وفي الحديث في التبعة شاة (وتيمة) التيمة بالسكسر الشاة التي يحلم الرجل في منزله
 وليست بسائمة وفي الحديث التيمة لأهلها (فزارته) أي البغوى (المقصورة المحجورة) وهي شقيقة
 ابنه المقتول وابنته الموقوفة في منزله لطلب ذنبا أخيا المسموم بأمر أبيها ووصفها بالمقصورة لحبسها
 في الدار ومنه حور مقصورات في الخيام وبالهمجورة لهجرها عن أخيا المسموم (تشكوا إليه) أي
 إلى أبيها وهو البغوى (بلايلها) أي شدة خزيها (خضوعا وغرى) مررت بالناقاة إذا مسحت ضرعها
 لتدثر (عليه) أي على أبيها (مكاحها) جمع مكحل هو موضع السكحل وهو العين (دموعا ضيقا) تعليل
 أن قوله تشكو (بمادهاها) أن أصابها يقال مادهاك أي ما أصابك (من إضافة) مصدر من الأفعال
 أضاق الرجل ذهب ماله (وأفدحها) أي وما أثقلها يقال أفدحه الدين أثقله (على من التسبيب)
 كلمة على تعليلية كافي قوله تعالى ولتسكبروا الله على ما هذا كم وهو متعلق بكل واحد من قوله دههاها
 وأفدحها (من فاقه) أي فقر (وتسألها) عطف على تشكو وضمير المفعول إلى البغوى (سؤال
 المضطر أن يملك) أي البغوى (عليها) أي على ابنته (ماملكتها من أخيا الرثاوي يحوى) عطف على
 يملك (ماحوتها عقا وحدا) كلاهما بالضم جمع عتيق وحديث (مصانعة) المصانعة الرشوة (له)
 أي للبغوى (دون ما أطلقه) أي قبل الذي أرسله وخلاه البغوى مسلطا (عليها) أي على ابنته (من
 أيدي الجنود) بيان للوصول (وأخيايف الترك والهنود) فرس أخيف بين الخيف إذا كذب إحدى
 عينيه زرقاء والاخرى سوداء ومنه قيل الأساس أخيايف أي مختلفون (فهرت) أي البغوى في الأساس
 هررت وجه السائل تجهمه أي استقبله بوجه كربه (في وجهها خجرا) أي قلعا (بما تشوقته) تشوق
 فلا أمره طمحه له وفي الصحاح تشوقت إلى الشيء أي تطلعت (من نظره) يعني هر البغوى في وجهها
 خجرا بسبب تشوقها وتطلعها إلى نظرها لها (وقلعا لما خصفته) أي سترته في الأساس خصف خرقه
 أو يده على عورته واحتصف بها استتر (عليها من ورق الصيانة عن شجرة) مأخوذ من قوله تعالى
 وطققا يخف فان عليهما من ورق الجنة يعني أن البغوى شد على ابنته وكل بها من يطاها بالمال إلى
 أن بدت سواها قالت من أبيها أن يحكمها من أن تخصف وتسترها لها فامتعض هذه العلة (وجعل)
 أي أخذ (يرمها في جواب التلطف والتألف) أي في جواب تلطفها وتأنلها (بأحد من مؤلة القراع)
 إلا الحربة العريضة النصل والمؤلة المحذدة والقراع الضراب (وأشد من ملامة القلاع) خفرة ملامة
 أي مستندبة والقلاع جمع قلاء وهي بضم القاء وتخفيف اللام تنبيهها الحجر والمدريقتل من
 الأرض فيرمي به كأي الأساس والقاموس (فعل من لا تكفه حرمة) قوله فعل منصوب على أنه مفعول
 مطلق لجعل من غير لطفه (ولا تكفه) أي لا تحوطه (رحمة ولا ترف) أي لا تحوط في الصحاح ولا يرفنا
 أي يحوطننا وفي القاموس رفا الطائر بسط جناحيه كرفى والثلاثي غير مستعمل (عليه رافة ولا تخف)
 أي لا تسرع في التاج الخفوف السرعة (اليه في ذات الله تعالى مخافة ولا يشيه) أي لا يصرفه كأي التاج
 (عن وجوه الناس حياء في درة) كلمة في بمعنى اللام كفي قوله عليه الصلاة والسلام دخلت امرأة
 النار في هرة والمراد من الدرّة ابنته (تدال) بالدال المعجمة أي نهال وتدال (وعورة تسالها الأيدي
 الطوان فلما آيسها الاعراض) أي اعراض أيها عن دلتها (أدركها الامتعاض) أي العصب

موسوم بجريمة ومكدم بضميمة
 ومنقوض عن ذخيرة وكريمة
 ومغلوب على ماحواه من تبعه
 وتيمة فزارته المقصورة المحجورة
 تشكوا إليه بلايلها خضوعا
 وغرى عليه مكاحها دموعا ضيقا
 بمادهاها من إضافة وأفدحها
 على من التسبيب من فاقه وتسألها
 سؤال المضطر أن يملك عليها ماملكتها
 من أخيا الرثاوي يحوى ما حوتها عقا
 وحدا مصانعة له دون ما أطلقه
 عليها من أيدي الجنود وأخيايف
 الترك والهنود فهرت في وجهها
 خجرا بما تشوقته من نظره وقلعا
 لما خصفته عليها من ورق الصيانة
 عن شجرة وجعل يرميها في جواب
 التلطف والتألف بأحد من مؤلة
 القراع وأشد من ملامة القلاع
 فعل من لا تكفه حرمة ولا تكفه
 رحمة ولا ترف عليه رافة ولا تخف
 اليه في ذات الله مخافة ولا يشيه
 عن وجوه الناس حياء في درة تدال
 وعورة تسالها الأيدي الطوان
 فلما آيسها الاعراض أدركها
 الامتعاض

امتعضت منه اذا غضبت وشق عليها (وآلت) أي حلفت (حلفه مصبورة) في الصحاح المصبورة هي التي نهى عنها وهي المحبوسة على الموت انتهى والمراد بها هنا المغلظة السديدة ويجوز في المصبورة النصب على انها بمعنى اليمين تأ كيد الحلف والجرباضافة حلفه اليها والمعنى حينئذ انها حلفت حلف من آيس من الحياة (ان لم ينته عما لم يقصد بمثله والذات خدر) أي ذات ستر (وكرية) مرتفسيره (وراء ستراته تسكن الجباب) الهتك خرق الستر عما وراءه (ولتطرحن الجلباب) أي المحففة (ولتختين) قال في المصباح حتى الرجل التراب حثيا اذا أهاله بيده وبعضهم يقول قبضه بيده ثم رماه ومنه فاحتوا التراب في وجهه وذلك لا يكون الا بالقبض والرمي انتهى (على قرونها) أي ذوائبها (التراب منطلقة) حال من المستكن في الافعال الثلاثة وكون الانطلاق مقDMA على الافعال المذكورة قرينة على ان المراد ارادتها يعني ان لم ينته عما لم يقصد الخ ليريد ان تعمل هذه الافعال حال كونها منطلقة (الى حضرة السلطان في ايضاح ما وارته) أي ايضاح أحواله الشنيعة وفعلاته القبيحة التي سترتها (الجدر) جمع جدار (منه) أي كائن من البغوى (وطرحته المجاملة) أي معاملة البنت مع أبيها بالجمل طرحت تلك المعائب (عنه وكتمة ضم تراشعاق فيه) أي في البغوى (وطمسته) أي درسته (ديول الهوادة) الهوادة اللين وما يرجي به الصلاح (دونه) أي دون البغوى والاسناد في الفعل الاول أعني وارته حقيقة وفي الافعال الثلاثة الأخيرة مجاز من قيل الاسناد الى سببه (فقال المجنون) يعني البغوى (لأخيه وهو معه في ياديه) أي بحجاسه (اغلق على هذه القعبة) أي الفاجرة (الورهاء) أي الخفاء (فقد أبطرتها) البطرا نشاط والاشتر وتة احتمال النعمة (الفضول) أي الاموال والاملاك الزائدة (وأظقتها دالة الاحتمال) الدالة ما تدل به على حصيلك والاضافة بيانية يعني أنظقتها اذ اتها التي هي احتماله اياها والاسناد فهم ما أيضا مجازي (فنادى ماتقول) ثم ان المصنف استأنف الكلام على البغوى مشيرا الى أفعاله القبيحة فقال (هذه والله حمية الابطال) حمل الحمية على أفعاله الذميمة المأز ذكرها وعده من الابطال ثم حكم ظاهرا كالإخفي (في حمية الذمار) الذمار ما يلزمك حفظه وحمايته (ورعاية حقوق حرم الابكار) الحرم جمع حرمة في التماج وحرمة الرجل حرمة وأهله (ورحم الله أب الفتح البستي حيث يقول * لي جار فيه حيرة * عرسه تلعن ايره * خلق الله اله الخلق للغيرة غيره) ومحصل البيتين ان لي جار فيه حيرة عظيمة امرأته تلعن ذكره بسبب انه لا يستمتع بها ولا يلمتغف هو الهابل لا يسالي اذا استمتع بها الأجانب فهذه الخصلة التي نشأ عليها من خلق الله تعالى لانه تعالى خلق للغيرة والحمية رجالا ولعدم الحمية رجالا (ولما فرغ هذا الفاضل) هذا أيضا نكح واستهزاء (من هلاك ولده ووراثته ما كان تحت يده واعتصار المظلومة) يعني ابنته ومعنى الاعتصار تقدم (عن بلالة حالها) البلالة الندوة (وعلالة مالها) علالة كل شيء بقيته كما يفهم من قوله (نذب) أي دعا (أخاها) أي أخا ابنته (وهو عجرة أولاده) العجرة بالكسر آخر ولد الرجل يستوى فيه المذكر والمؤنث (ومن يرجوه مثله) بالرفع فاعل يرجوه والضمير المجرور الى البغوى (لما عاشه ومعاذه) أي لأمر دنياه وآخرته والمعنى ان ذلك الولد لغاية نجاته وفرط عقله وذكاؤه ممن ينبغي أن يرجوه مثل البغوى الغوى لأمر معاشه ومعاذه (للتقبل) معناه بقوله نذب (بمعاملات باحيته) يعني نذب البغوى ابنه لأن بقلده معاملات ناحية نفسه التي كانت في تصرفه (احتماء عليه في الحاقه بأخيه واقطاعه دون كفاف) الكفاف من الرزق القوت وهو ما كسب من الناس أي أغنى (يتصرف فيه) أي كفاف كان ولده يتصرف فيه (فتلطف) أي الولد (واعتذر واعتذر بالبحر مارة) أي مبلغ قدرته (حتى اذا أعياه) ضمير المفعول الى الولد (التلطف ولم يقنعه) أي لم يرض

وآلت حلفه مصبورة ان لم ينته عما لم يقصد بمثله والذات خدر وكرية وراء ستراته تسكن الجباب ولتطرحن الجلباب ولتختين على قرونها التراب منطلقة الى حضرة السلطان في ايضاح ما وارته الجدرمة وطرحته المجاملة عنه وكتمة ضم تراشعاق فيه وطمسته ديول الهوادة دونه فقال المجنون لأخيه وهو معه في ياديه أغلق على هذه القعبة الورهاء فقد أبطرتها الفضول وأنطقها دالة الاحتمال فنادى ماتقول هذه والله حمية الابطال في حمية الذمار ورعاية حقوق الحرم الابكار ورحم الله أب الفتح البستي حيث يقول
لي جار فيه حيرة * عرسه تلعن ايره
خلق الله اله الخلق للغيرة غيره
ولما فرغ هذا الفاضل من هلاك ولده ووراثته ماتحت يده واعتصار المظلومة عن بلالة حالها وعلالة مالها نذب أخاها وهو عجرة أولاده ومن يرجوه مثله لما عاشه ومعاذه للتقبل بمعاملات باحيته احتيا لاهليه في الحاقه بأخيه واقطاعه دون كفاف يتصرف فيه تلطف واعتذر واعتذر بالبحر مارة اعياه التلطف ولم يقنعه

البغوى من ولده شئ (الا التصرف) أى تصرف ولده (مد) أى مد الولد (رقبة لرقبة التقليد)
 الرقبة بالـ كسر الحبل فيه عذرة عرى يشذبهم اليهم كل عروقة رقة (وكبر سبعة على طرف الملائك
 والتليد) قال النجاشي كبر الولد تكبير المئارة تكبيرات سبعة أى تأمنا السبعة عندهم اكمل الاعداد
 يقال سبع وأسبعه أى تم وأتمه الله ولهذا الزعم يستأنف بالواو بعده ويقال لها واو الثمانية ولما كان
 فى مثل هذا التكبير معنى التوديع عدا به على انتهى قال صدر الا فاضل يريد صلى عليه صلاة الجنائز
 سبع مرات وليس المراد بها تكبيرات صلاة الجنائز لانها أربع وجاز أن يكون المراد بالتكبيرات
 السبع صلاة العيد يعنى سلا عن ماله بتقليد أعماله فاستراح من همه بأسافه عهده وتكبيراته سبع
 وفى اليأس احدى الراحتين انتهى وأقول تكبيرات العيد غير مناسبة لسوق الكلام فالظاهر ان
 المراد تكبيرات الجنائز وانما جعلها سبعة ما لم يأت به من ان النبى صلى الله عليه وسلم كبر على شهداء
 أحد سبعة فلما لم (فانزال) أى ابنه (يحجي) أى يجمع (كل ولود) ضد العاقر (وزور)
 الزور المرأة القليلة الولد وقيل الزور التى لا يعيش ولدها (وعمرى) أى يدرك (كل بكى) مثل فاعيل من
 بكأت الناقة قل لبنا فهى بكى وبكىته (وثرور) فى الاساس ناقة ثرة وثرور واسعة الا حابل كثيرة
 الدر (حتى نصب) أى غار (الماء الا قليلا وعصب ريقه) عصب الريق بفيه اذا يبس عليه أى
 ريق ابنه المتصرف (الابليل) البليل الريح فيه مذى وهذه كناية عن مجاهدته فى ذلك العمل واستبراف
 قوته وخوفه من وخامة عاقبة أمره (فطفق بعيره) أى أخذ البغوى بعير ابنه (بججزه وتجبججه) أى
 تقصيره التجبجج فى الامر التقصير فيه (وبيكته) التبيكت كاللقريع والتعيف (على خرقه)
 الخرق بالضم وبالتحرى يك أن لا يحسن الرجل العمل والتصرف فى الامور والحق (وتضيقه) أى
 تضيقه الاموال (فأمر) أى البغوى (الحاسبين بحسابه فجمع عليه) أى على ابنه (مالم يشبهه سمع
 ولا بصر ولم يشبهه نجم ولا شجر) النجم من النبات مالم يكن على ساقى قال تعالى والتجسم والشجر
 يسجدان (ولم يطلع عليه شمس ولا قمر وسبب) أى البغوى (عليه) أى على ابنه قال النجاشي يقال
 الله مسبب الاسباب من التسبب الا أنه ضمن سبب معنى أحال من قولهم أحال عليه بدنه والاسم
 الحوالة ولهذا عده تعديته انتهى (لا علاج الهنود) العجل الرجل من كفار الجحيم والجمع علوج وعلاج
 (وغلاظ كفارهم السود مالا) فاعول سبب (أوهى من طاقتهم) المتى الصلب فانه أقوى ما فى الناس
 كفى العدة (وأنى) أى المال (من وراء فاقته) أى فقره وحاجته (وحشهم) أى حش البغوى
 علاج الهنود من التحريش وهو الاغراء بين القوم وكذلك بين الكلاب (على ابنه بتطميعه فى عاجل
 موزون) أى بتطميعة اياهم بمال يريه اهم عاجلا (وترغب فى آجل مضمون) أى ترغيبه اياهم بمال
 يضمنه أى يؤديه لهم فى الآجل (حتى أوهنوه) أى أضعفوه (شدوا يئسا قواؤا نحنو) أى نحن فلانا
 أوهنوه (ضربوا رهقا) الارهاق أن يحمل الانسان على مالا يطيقه (ووضعوا عليه فى بعض
 لياليه دهقا) الدهق مرتقبه (استقر به الى الصباح النائم) أى المضى اسم فاعل من نأى فى التاج
 نأى نأى فى بعض النسخ بالناء المعجمة المنقوطة بثلاث نقط وله وجه من نأى الصباح أى نشر
 (حتى اذا لم يبق منه غير ناظر الطائر) قال النجاشي نقل عن الغورى غير ناظر الطائر أى غير متفوره
 والمراد لم يبق من روحه غير قد ارما ينقره الطائر بمنقاره أى قليل وهذا من باب اقامة اسم الفاعل
 مقام المفعول كقوله سر كاتم أى مكتوم ومكان عامر أى مجور قال تعالى لا عامم اليوم أى
 لا معه وم على رأى وروى الطبري فاقر الطائر بالفاء وقال هو كاسير القفار ثم قال وأقرب ما يقع فى معناه
 انه فى الدهق مملد ويضع ويقع من جانب الى جانب ويضعون قدماه متقاربين من موضع القيد

الا التصرف مد رقبته لرقبة التقليد
 وكبر سبعة على طرف الملائك والتليد
 فانزال يحكى كل ولود وزور وعمرى
 كل بكى وثرور حتى نصب المال
 الا قليلا وعصب ريقه الا بليلا
 فطفق بعيره بججزه وتجبججه
 وبكته على خرقه وتضيقه
 فأمر الحاسبين بحسابه
 فجمع عليه مالم يشبهه سمع ولا بصر
 ولا يشبهه نجم ولا شجر ولم يطلع عليه
 شمس ولا قمر وسبب عليه لا علاج
 الهنود وغلاظ كفارهم السود
 مالا أوهى من طاقتهم وأنى من وراء
 فاقته وحشهم على ابنه بتطميعه فى
 عاجل موزون وترغب فى آجل مضمون
 حتى أوهنوه شدا وائنا قوا
 وائنا نحنو ضربوا رهقا ووضعوا
 عليه فى بعض لياليه دهقا استقر به
 الى الصباح انما حتى اذا لم يبق
 منه غير ناظر الطائر

فهو يشبه الغراب النافر على ظهر البعير لتعطله عليه وميله الى جانب مرة والى آخر ثانية (علموا)
 أى اصلاح اليهود (أنه مظلوم وإن الانحاء عليه) أنحنى عليه ضرباً أقبل كذا فى لسان العرب (فى
 دينهم المدخول وشركهم المدخول فزوم ولوم) القزم بالزاي المججمة المفتوحة الدباءة والاقماءة
 (فقدضوا أيديهم عنه) أى عن ابنه (لا عن اباه) أى البغوى (ومن أرضه ورماه وأطعمه
 بعد الله) أى غير الله (وسقاه وماطن الافاضل الكرام بن يوفى) فى الأساس أوفى على المائة اذا زاد
 عليها (رحمة الكافر الفاجر على قساوته وطبع قلبه) الطبع الختم وختم القلب تغطيته بحيث يصير
 لا يعقل ولا يعي خيراً أو أن الانسان اذا انتهى فى التماضى على الباطل وارتكاب الجرائم يشى
 الحق حتى لا يكون منه تلفت الى الحق يورثه هبة تردعه عن المعاصى فيكون كأنه قد طبع على قلبه كذا
 يفهم من العمد (وغشاوته وعن يزعم انه والديحور) أى يعطف (على ولده وبعنده فلذة من كبده
 وبضعة من روحه وجسده كل ذلك) أى كل هذه الافاعيل الشيعة التى مر ذكرها فعلها (طمعاً)
 فعمل افعاله كل ذلك (فى استزادة مال واستنصافه حال قصارها) أى نهايتها (الى تحقق محقه
 كنهه) أى بطله ومحاكمه كحقه (وزوال فلا رحم الله كل جاني العقيدة) يقال رجل جاني العقيدة
 وانطلق كز غليظ (خافى المكيدة فاسى الفؤاد حاسى) أى شاربها (ان للآباء فروضاً على
 الابناء وللآباء حقوقاً على الآباء فان يكن من فرض الوالد أن لا يقتص منه متى قتل ولده وقطع يده
 يده) أى قتل يده وابنه والثالثة كناية عن الابن كما قال الحماصى معبراً عن ابن أخيه
 أقول للنفس دأساء وتعزية * احدى يدي أصابتني ولم ترد
 (فن حق الولد أن يطاع الله فى صلته رحمه وتقوى الاقدام) عطف على أن يطاع (على روحه ودمه) يعنى
 ان كان من جملة فروض الاب ان لا يقتص منه اذا قتل ولده من جملة حقوق الولد على الأب أن يطيع
 الله فى صلته رحمه ولده ويخشاه ويحترز من الاقدام على اتلاف روح ولده واراقة دمه (نعم ولما أن خف)
 أى ارتحل فى العمد خف القطين اذا ارتحل (عن البأس) أى الفقير وهو كناية عن ابنه والتعبير
 عنه بالبأس للتوحيج والترحم (كرهه) جمع كربة وهى الغم الذى يأخذ بالنفس (وانجلى عنه
 وصبه) الوصب المرض انتهى والمراد به هاهنا أيضاً كربة (أسرى) سريت وأمرت بمعنى اذا سريت
 ليلاً (الى جانب الامير أرسلان الجاذب فى السلطان بين الدولة وأمين الملة فى زحفة السهم المارق)
 قال صدر الافاضل منهم زاحف يقع دون الغرض والمارق من مرق السهم من الرمية مرقاً خرج من
 الجانب الآخر (والرجم المقدوف) فى لسان العرب الرجم اسم لما يرحم به الشئ لرجوم (على
 المارد) أى العاقى (السارق) يعنى الشياطين الذين يسترقون السمع (متقيابه) أى بالامير أرسلان
 الجاذب (عارض البأس) البأس الشدة والعذاب والاضافة بمعنى من (ومستقيار وحامعلقة
 بخيط البأس فأواه) أى آوى الامير أرسلان الجاذب ابنه (وقبله ونشر عليه جناحه رحمة له) تعليل
 للابواء مع ما عطف عليه (وكتب) أى الامير أرسلان الجاذب (الى أركان الدولة فى بابه) أى فى أمر
 الابن وحقه (بما أطل) من أطله أهله والمضمير عائداً الى الموصول (عليه) الجار والمجرور معلن
 بقوله (سعاية أيه وغل) أى عقد وشدة فى التاج غل يده على عنقه اذا شدته بالغل (دونه) أى
 دون الولد (نكايه قصده) نكيت فى العدو نكايه اذا قتلت فهم وجرحت (وتجنيه) التجني مثل
 التجرم وهو أن يدعى عليك ذنباً لم تفعله (وحاذر) أى احترز وخاف فى الأساس حاذره وحذرنه خفته
 (الفاسق) يعنى البغوى (المارق) أى الخارج وسميت الخوارج مارقة لقوله عليه أفضل
 الصلاة وأتم السلام يمرقون من المدين كما يمرق السهم من الرمية (افتضاحه بآخر ولده كما افتضح بمن
 ولده كما افتضح بمن

علموا انه مظلوم وإن الانحاء عليه
 فى دينهم المدخول وشركهم
 المدخول فزوم ولوم فدمضوا أيديهم
 عنه لا عن اباه ومن أرضه ورماه
 وأطعمه بعد الله وسقاه وماطن
 الافاضل الكرام بن يوفى رحمة
 الكافر الفاجر على قساوته وطبع
 قلبه وغشاوته وعن يزعم انه والد
 يحنو على ولده وبعنده فلذة من كبده
 كبده وبضعة من روحه وجسده
 كل ذلك طمعاً فى استزادة مال
 واستنصافه حال قصارها الى تحقق
 وزوال فلا رحم الله كل جاني العقيدة
 خافى المكيدة فاسى الفؤاد حاسى
 دماء الاولاد ان للآباء فروضاً على
 الابناء وللآباء حقوقاً على الآباء
 فان يكن من فرض الوالد أن لا يقتص
 منه ان قتل ولده وقطع يده
 يده فن حق الولد أن يطاع الله فى
 صلته رحمه وتقوى الاقدام على
 اتلاف روح ولده واراقة دمه
 نعم ولما أن خف أى ارتحل فى العمد
 خف القطين اذا ارتحل عن البأس
 أى الفقير وهو كناية عن ابنه
 والتعبير عنه بالبأس للتوحيج والترحم
 كربه جمع كربة وهى الغم الذى
 يأخذ بالنفس وانجلى عنه وصبه
 الوصب المرض انتهى والمراد به
 هاهنا أيضاً كربة أسرى سريت
 وأمرت بمعنى اذا سريت ليلاً
 الى جانب الامير أرسلان الجاذب
 فى السلطان بين الدولة وأمين
 الملة فى زحفة السهم المارق
 قال صدر الافاضل منهم زاحف
 يقع دون الغرض والمارق من
 مرق السهم من الرمية مرقاً
 خرج من الجانب الآخر والرجم
 المقدوف فى لسان العرب الرجم
 اسم لما يرحم به الشئ لرجوم
 على المارد أى العاقى السارق
 يعنى الشياطين الذين يسترقون
 السمع متقيابه أى بالامير
 أرسلان الجاذب عارض البأس
 البأس الشدة والعذاب والاضافة
 بمعنى من ومستقيار وحامعلقة
 بخيط البأس فأواه أى آوى
 الامير أرسلان الجاذب ابنه
 وقبله ونشر عليه جناحه رحمة
 له تعليل للابواء مع ما عطف
 عليه وكتب أى الامير أرسلان
 الجاذب الى أركان الدولة فى
 بابه أى فى أمر الابن وحقه
 بما أطل من أطله أهله والمضمير
 عائداً الى الموصول عليه الجار
 والمجرور معلن بقوله سعاية
 أيه وغل أى عقد وشدة فى
 التاج غل يده على عنقه اذا
 شدته بالغل دونه أى دون
 الولد نكايه قصده نكيت فى
 العدو نكايه اذا قتلت فهم
 وجرحت وتجنيه التجني مثل
 التجرم وهو أن يدعى عليك
 ذنباً لم تفعله وحاذر أى
 احترز وخاف فى الأساس حاذره
 وحذرنه خفته الفاسق يعنى
 البغوى المارق أى الخارج
 وسميت الخوارج مارقة لقوله
 عليه أفضل الصلاة وأتم
 السلام يمرقون من المدين
 كما يمرق السهم من الرمية
 افتضاحه بآخر ولده كما
 افتضح بمن ولده كما
 افتضح بمن

قبله) وهو ولده المسموم (أروى الله صدهاء) أي اقتص له من قاتله ومن كاذب العرب أن الرجل إذا قتل مظلوما خاق الله من عظم رأسه طائر يسمى صدى يصيح إلى أن يقتص من القاتل وهذا الصباح من عطشه إلى دم القاتل فإذا أروى منه انقطع صدهاء كذا في شرح النجاشي وتقدم أن هذا الطائر يسمى الهامة كما ذكره ابن هشام في شرح بابت سعاد ولا مانع من أن يسمى باسمين (وفج أباه فلم يزل) أي البغوي (يلقاه) أي يلقي البغوي الأمير المذكور (بشعوذة الخاريق) الشعوذة بالباء والواو هي الأفعال الحسية والحيل الغريبة والخاريق جمع مخراق وقد تقدم (وبرقشة التزاويق) برقشت الشيء إذا نقشته بالواو شتى وأصله من أبي براش وهو طائر يتلون ألوانا والأزروق الرقيق في لغة أهل المدينة وهو يقع في التزاويق لأنه يجعل من الذهب على الحديد ثم يدخل في النار فيذهب منه ويبقى الذهب ثم قيل لكل منقش مرقوق وإن لم يكن فيه الرقيق وزوقت السكلام والكباب إذا حسنته وقومته كذا في الصحاح (حتى أقرضه) أي أقرض البغوي الأمير المذكور (ملا سده) أي بسبب إقراضه (منخر بأسه) أي بأمر الأمير المنخر ثقب الأنف وقد تنكسر الميم (وردعه) أي مع المال (عدوى امتعاضه) أي امتعاض الأمير المذكور والعدوى طلبك إلى وال ليعديك على من ظلمك أي ينتقم منه يقال استعديت على فلان الأمير فأعداني أي استعنت به عليه فأعاني والاسم منه العدوى وهي المعونة والعدوى أيضا ما بعدى من جرب أو غيره وهو مجاوزة من صاحبه إلى غيره انتهى فعلى المعنى الأول أن البغوي أوقع المال المذكور فدفع المعونة الأمير لابنه بسبب امتعاضه بأضافة العدوى إلى الامتعاض من أضافة المسبب إلى السبب ويجوز أن يجعل المعونة بنفس الامتعاض معض من الأمر كفرح غضب وشق عليه (وشماسه) أي وشماس الأمير المذكور في الصحاح رجل شعوس صعب الخلق وشمس لي فلان إذا أبدى لك عدوته وحاصل المعنى أنه لما خاف البغوي فضيحة بين الناس بسبب تقرب ولده إلى الأمير وإذا نأحواله الشنيعة دبر أمره وقد رعا ما عمل الأمير المذكور بحيل متنوعة ومكايد متفرقة فن جملة كيدته أنه أقرض الأمير مالا عظيما سده ما يخاف من بأسه ورتبه هذا المال عدوى غضبه وشماسه وقد أرحع النجاشي الضمير المنسوب في يلقاه إلى الابن فيلزم حينئذ رجوع الضمائر في أقرضه وبأسه وامتعاضه وشماسه إلى الابن أيضا وهو كما ترى بعيد عن المذاق والسياق كما لا يخفى (كأن المقفع) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء فتحها بعد هاءين مهملة (حين أقرض) أي ابن المقفع (السبحان) وابن المقفع هو صالح بن عبد القدوس رجل مشهور بالفضيلة التامة في الفصاحة والبلاغة وظهر في أوائل الدولة العباسية وقد ترجم للنصوص والروايات ثلث الخلفاء كآب كلسية ودمنة من لسان الفهاوى إلى العربي المبين وقد أبدع فيه كل الإبداع وحسن وأجاد وله رسالة مشهورة يقال لها إنسية ابن المقفع وهي في غاية الحسن واللاطف ضررت بها الامثال قال العلامة أنه اتهم بالزندقة وأخذ ووضع في السجن فلما خاف من القتل سلك إلى الحيلة فأقرض السبحان مالا عظيما فسمح السبحان في حفظه وحراسته ثقة على ما تقر في ذمته من المال الذي له فصر من السجن وخلص من القتل واعترض عليه النجاشي بأن المبرده وجامع ديوانه قد ذكرك في أوله أنه قتل والمبرده أعلم بأحواله من العلامة لقرب زمانه وهذه الحكاية من المبردة على عدم صحة الحكاية التي نقلها العلامة من خلاصه من الحبس والقتل والجواب أنه لا منافاة بين الحكايةين بل جواز وقوعهما في زمانين مختلفين هذا الذي ذكرناه على ما يلايم السوق والذوق وأما جعل ابن المقفع مستقرضا كما وقع في نسخة استقرض السبحان فغير ملايم للسوق والذوق وكذا إرجاع ضمير الفاعل في قوله أقرضه إلى البغوي مع إرجاع ضمير المفعول إلى ابنه أو على العكس أو إرجاع ضمير الفاعل إلى الأمير أرسلان الجاذب والمفعول إلى البغوي يأتي كلامها الطباع

قبله أروى الله صدهاء وفتح أباه فلم يزل يلقاه بشعوذة الخاريق وبرقشة التزاويق حتى أقرضه مالا سده منخر بأسه وردعه معه عدوى امتعاضه وشماسه كما بن المقفع حين أقرض السبحان

السلمية والآراء المستقيمة (واستوجب الامن والامان فلو تهب عن منافس قنوقه ومناخ جلدته وعروقته) الضمائر المحجوزة الى البغوى يعنى لو تهب عن أحواله حقيقة التفتيش (لا انتضحت) نضحت القرية تنضج نضجاً رشتت والعين فارت بالدمع كانتضحت (حيلة تجز كل صباغ وصواغ) في التاج وعن الخوارزمي الصواغ الكذاب وروى ان أباهر برة رضى الله تعالى عنه رأى قوماً يتعادون فقال ما لهم قالوا خرج الدجال فقال كذبة كذبها الصباغون ويروى الصواغون الصباغ الذي يصبغ الحديث أى يغيره ويلونه والصواغون هم الذين يصوغونه أى يزينة ويرحفونه بالتعويه انتهى (ونعلب) هو حيوان معروف بكثرة الحيل عطف على صواغ (بين الوحوش رواق) صفة نعلب في التاج الرواغ بالفتح اسم من الروغان وهو ان يلعب الثعلب (وما زال هذا المذكور) يختلف به السرج والكور الى أن قدم شمس الكفاة وزير السلطان بين الدولة وأمين الملة مروا الدولة وأمين الملة في تاج الاسماء استوفى حقه أحذ بهما (على العمال بقايا الارتفاعات والاموال سنة ثلاث عشرة وأربع مائة فنجح) أى مال ابن البغوى (اليه) أى الى الوزير شمس الكفاة (لا تذا بكفه وعائذا بواقية السكرام) الواقية الحافظة (وراقية الانام) الراقية اسم فاعل من الرقية (من شرفه) كلمة من بيانة أى عائذ بواقية السكرام وراقية الانام التى هى شرفه (ومقر راحاله في الظلم الذى ضره) أى عضه والضر من العض الشديد بالاضراس (بجريه) الجري رحيل يجعل للبعير بمنزلة العذارى للفرس غير الزمام (ومعه) أى دلسكه (معس المحاج) المحاج القتب الذى يعض على غارب البعير (غارب بعيره) الغارب ما بين السنام والفتق (وموطن السانه فراش النقية) أى فراش الانتقاء عن ذكر مساوى أىه ومثاله (طاعة) تعليل لقوله وموطن السانه فراس النقية (لله تعالى في لزوم الاحترام) أى احترام الابن أباه على ما طبقه القرآن وبوالدين احساناً (وصيانة للعرض) أى عرض أبيه (من وشوم المذام) الوشوم جمع الوشم وكذلك المذام جمع مذمة (الى أن حشرت) أى جمعت (مطالبة العمال) اسناد الحشر الى المطالبة مجاز وهى مضادة الى المفعول (أباه الى مشواه) الضميران المحروران الى الابن (من باب ولي نعمته) أى ولي نعمة الابن وهو الوزير شمس الكفاة (ومولاه فكم ضرع) أى الابن (اليه) أى الى أبيه (فانفع وخشع فاشجع) شجع فيه الدواء نفعه (وتلطف) أى الابن (فما أقصر) فى الاساس أقصر عن الامر كفى عنه وهو يقدر عليه أى ما كفى أبوه عن مطالبته وهو يقدر عليه (واستعطف فاسمع ولا أبصر حتى اذا عارضه) أى عارض الابن (الرد) أى رد أبيه (بجبابه) الحجاب الرد (وكله) أى الابن (اليأس) أى اليأس من أبيه (من وراء نقابه) أى نقاب اليأس (باح) أى أظهر الابن (على شمس الكفاة ببعض تلك المخاريق) أى مخاريق أبيه (وصب عليه جرعا) الجرعة مثلثة الراء من الماء حسوة منه أو بالضم والفتح الاسم منه (من أكوأ تلك الاباريق) فى التاج الاريق أحد الاريق فارسي معرب وهو ذات الخراطوم وههنا كناية عن أنواع تسويلات أبيه وحيله (وأشعره) أى أشعر ابن البغوى الوزير شمس الكفاة (ان ضنيته) أى الاحسان الذى قد كان للوزير الى البغوى (لم تنجم) من نجم ظهر وطلع (منه) أى من البغوى (الاجاحد الأياديه) أى نعم الوزير (مخافتا) من المخافة اسرار المنطق (بمساويه) أى مساوى الوزير (مواليا) الموالات ضد المعادة (لأعادييه) أى أعادى الوزير (مخالعة الكريمة الحفاط) الكريمة ههنا البنت كما مر تفسيرها كذلك خالعت المرأة بعلمها أرادته على طلاقها (فى مواليه) جمع موالى وهو المحب والولى والصديق والقرىب أى مخالعة الكريمة التى هى مراعاته

واستوجب الامن والامان فلو
تعب عن منافس قنوقه ومناخ
جلدته وعروقته لا تنضحت حيلة تجز
كل صباغ وصواغ ونعلب بين
الوحوش رواق وما زال هذا
المذكور يختلف به السرج
والكور الى أن قدم شمس الكفاة
وزير السلطان بين الدولة وأمين الملة
مروا الدولة وأمين الملة فى تاج الاسماء
استوفى حقه أحذ بهما (على العمال بقايا
الارتفاعات والاموال سنة ثلاث
عشرة وأربع مائة فنجح) أى مال ابن
البغوى (اليه) أى الى الوزير شمس
الكفاة (لا تذا بكفه وعائذا بواقية
السكرام) الواقية الحافظة (وراقية
الانام) الراقية اسم فاعل من الرقية
(من شرفه) كلمة من بيانة أى عائذ
بواقية السكرام وراقية الانام التى
هى شرفه (ومقر راحاله فى الظلم
الذى ضره) أى عضه والضر من العض
الشديد بالاضراس (بجريه) الجري رحيل
يجعل للبعير بمنزلة العذارى للفرس
غير الزمام (ومعه) أى دلسكه (معس
المحاج) المحاج القتب الذى يعض على
غارب البعير (غارب بعيره) الغارب ما
بين السنام والفتق (وموطن السانه
فراش النقية) أى فراش الانتقاء عن
ذكر مساوى أىه ومثاله (طاعة) تعليل
لقوله وموطن السانه فراس النقية
(لله تعالى فى لزوم الاحترام) أى
احترام الابن أباه على ما طبقه القرآن
وبوالدين احساناً (وصيانة للعرض) أى
عرض أبيه (من وشوم المذام) الوشوم
جمع الوشم وكذلك المذام جمع مذمة
(الى أن حشرت) أى جمعت (مطالبة
العمال) اسناد الحشر الى المطالبة مجاز
وهى مضادة الى المفعول (أباه الى
مشواه) الضميران المحروران الى الابن
(من باب ولي نعمته) أى ولي نعمة الابن
وهو الوزير شمس الكفاة (ومولاه فكم
ضرع) أى الابن (اليه) أى الى أبيه
(فانفع وخشع فاشجع) شجع فيه الدواء
نفعه (وتلطف) أى الابن (فما أقصر)
فى الاساس أقصر عن الامر كفى عنه
وهو يقدر عليه أى ما كفى أبوه عن
مطالبته وهو يقدر عليه (واستعطف
فاسمع ولا أبصر حتى اذا عارضه) أى
عارض الابن (الرد) أى رد أبيه
(بجبابه) الحجاب الرد (وكله) أى
الابن (اليأس) أى اليأس من أبيه (من
وراء نقابه) أى نقاب اليأس (باح) أى
أظهر الابن (على شمس الكفاة ببعض
تلك المخاريق) أى مخاريق أبيه (وصب
عليه جرعا) الجرعة مثلثة الراء من الماء
حسوة منه أو بالضم والفتح الاسم منه
(من أكوأ تلك الاباريق) فى التاج
الاريق أحد الاريق فارسي معرب وهو ذات
الخراطوم وههنا كناية عن أنواع تسويلات
أبيه وحيله (وأشعره) أى أشعر ابن
البغوى الوزير شمس الكفاة (ان ضنيته)
أى الاحسان الذى قد كان للوزير الى
البغوى (لم تنجم) من نجم ظهر وطلع
(منه) أى من البغوى (الاجاحد الأياديه)
أى نعم الوزير (مخافتا) من المخافة
اسرار المنطق (بمساويه) أى مساوى
الوزير (مواليا) الموالات ضد المعادة
(لأعادييه) أى أعادى الوزير (مخالعة
الكريمة الحفاط) الكريمة ههنا البنت
كما مر تفسيرها كذلك خالعت المرأة
بعلمها أرادته على طلاقها (فى مواليه)
جمع موالى وهو المحب والولى والصديق
والقرىب أى مخالعة الكريمة التى هى
مراعاته

أولياء الوزير (براهين) جمع برهان متعلق بأشعر (كاسطع) أي ارتفع (الصباح السافر) السفر
بماض النهار (او متع) متع النهار ارتفع وطال (النهار الجائر) جسر الصبح انقلب (مقرطة) القرط
ما يتعلق في شحمة الاذن (بصائح الاقوال مشنقة) الشنب القرط الأعلى (بفضائح الافعال) الفضائح
جمع فضيحة (فلولا كرم غذي) بالبناء للفعول أي الوزير (بليانه) اللبان بالكسر كل رضاع يقال
هو أخوه بلبان أمه قال ابن السكيت ولا يقال بلبن أمه فان اللبن هو الذي يشرب كذا في الصحاح (وعجن)
بالبناء للفعول (على مسكه) أي مسك السكر والمسك من الطيب فارسي معرب (وبانه) والبان
ضرب من الشجر وقال الروزي وعجن على مسكه أي اهابه وأصله انتهى وهذا المعنى غير مناسب لقوله
ومانه كما لا يخفى (لرجه) أي لرجم الوزير شمس الكفاة البغوى (رجم العفريت وضربه بالنفط
والكبريت لسكرته) أي الوزير (رأى أن يضم عليه) أي على البغوى (طرفي بساطه) يعني أن يستتر
عليه أفعاله القبيحة (ويستبقى مختوم سره بين خروجه ورباطه) الرباط ما ربط به (تقدما) تعليل
لرأى (لشفاعة المشيب) يعني أن الوزير شمس الكفاة بعد اطلاعه ووقوفه على أفعاله القبيحة
وأحواله الشنيعة الموجبة للمجازاة بأشد الجزاء رأى أن يسترحاله تقديم الشفاعة المشيب على المجازاة
(وتفويضا إلى ما وراءه من الأجل القريب) أي مجازاة أفعاله إلى دار الآخرة (واقناعا) أقنعه
الشيء أي أرضاه (لمن سمع أو نظر وروى وأحبر) وحذفت المفاعيل للعالم بها أي أحوال البغوى
(بما) متعلق باقناع (تتناهيه) تفاعل من غيب ونهيت فلانا إذا تناواته بلسانك وأغلظت له (الآفاق)
أي أهل الآفاق من قيل واسأل القرية والآفاق هي النواحي (من ذكر شيخ) بيان لما الموصولة
(معائبه أحداث) أي شباها (ولثومه مكتسب وفضله ميراث) يعني أن فضله منتقل إليه من جهة آباءه
لأعراقته وكرم آباءه لسكرته دنس بسبب اكتسابه للثوم وارتكابه العظام (ولما تسمع أهل عمله) أي
عمل البغوى (بما ركده من ربحه) كلمة مامصدرية أي بر كود ربحه في الأساس ركدت ربحهم إذا زالت
دولتهم وأخذ أمرهم يتراجع (وتظهر من رغبة صريحه) الرغبة مثلثة الراء وهي زبد اللبن والصرح
اللبن إذا ذهب رغبته (تبادروا أي تسارعوا إلى مفصل الظلمات) أي موضع فصلها وهو مجلس
الوزير والظلمات جمع ظلامه والظلامه ما يطلبه عند الظالم وهو اسم مأخوذ (صارخين) الصراخ
قد تقدم (كما تنفق) النفقة صوت الضفادع (في الجوبينات الأعداد) جمع جذبال كسر وهو الماء
الذي له مادة ولا يتقطع كما العين كذا في المقاموس (وجهور) أي رفع صوته (في الشعب) أي شعب مكة
(حجج البلاد) الحجج الحاج (واختلفوا في المظالم فن قائل هل تسكت حرمة) كلمة من زائدة والتقدير فقائل
منهم يقول هل تسكت حرمة أو فقه قائل هل تسكت حرمة والحرمة بالضم وبضمين وكه حزة قال يصح أنها كه
(وآخر) أي ومن قائل آخر وكذا التقدير في البواقي (انتهكت فمته) انتهك تشاؤها بما لا يحل
(وثالث انتهت ثلثه) الثلثة جماعة الغنم أو الكثرة منها والضم الكثير من الدراهم (ورابع طلقت
عليه طلته) أي امرأته يعني كمال البغوى سببا في طلاقها بأن استكره زوجها عليه أو أرغها بما لا يحل حتى
أساءت عشرته وكارته فطلقها (وخامس قيل على التعصب أخوه وأبوه) تعصب له خاصته
عنه وحميته (وسادس خدشت) الخدش الكدح يقال خدش الوجه جرحه في ظاهر الجلد
وفي بعض النسخ خدشت (على المعروف) أي الاحسان (بشرته) البشرة ظاهر جلد الانسان
كذا في التاج (وفض فوه) الفض السكر بالفرقة (فهم) أي بعض أولئك المتظلمين (من وصل
فسعد بالانصاف) أنصف أي عدل يعني وصل إلى حقه بالعدل (ومنهم من حذر) أي خوف (فتشقى
على بأس الانصراف) أي شقى بسبب بأسه بانصرافه خائبا (فرأى) من رأى لا من الرؤية (تمس)

براهين كاسطع الصباح السافر
أو متع النهار الجائر مقرطة بفضائح
الاقوال مشنقة بفضائح الافعال
فلولا كرم غذي بليانه وعجن على
مسكه وبانه لرجه رجم العفريت
وضربه بالنفط والكبريت
لسكرته رأى أن يضم عليه طرفي
بساطه ويستبقى مختوم سره بين
خروجه ورباطه تقدما لشفاعة
المشيب وتفويضا إلى ما وراءه
من الأجل القريب وقناعا لمن
سمع أو نظر وروى وأخبر بما
تتناهيه الآفاق من ذكر شيخ
معائبه أحداث ولثومه مكتسب
وفضله ميراث ولما تسمع أهل
عمله بما ركده من ربحه وتظهر من
رغبة صريحه تبادروا إلى مفصل
الظلمات صارخين كما تنفق في
الجوبينات الأعداد وجهور في
الشعب حجج البلاد واختلفوا
في المظالم فن قائل هل تسكت حرمة
وتخرات هل تسكت فمته وثالث انتهت
ثلثه ورابع طلقت عليه طلته
وخامس قيل على التعصب أخوه
وأبوه وسادس خدشت على
المعروف بشرته وفض فوه فهم
من وصل فسعد بالانصاف ومنهم
من حذر فتشقى على بأس الانصراف
فرأى شمس

الكفاة أن يسلك به) أي بالبعوى (شعب الجحاة لفظه) أي دفن وسوى شمس الكفاة في الميدان
جري الوادي فطم على القرى أي جرى سيل الوادي فطم أي دفن يقال طم السيل الركبة أي دفنها
والقرى تجري الماء في الروضة وعلى من صلة المعنى أي أتى على القرى يعني أهلكه بأن دفعه يضرب
عند تجاوز الشرحه (بصرفه) أي صرف شمس الكفاة البعوى (على نبات مساويه) في الصحاح
النبث هو الحفر باليد والبيثة تراب البئر والنهر قال الشاعر

وان نبثوا بئر ينبث بشارهم * فسوف ترى ماذا ترد البائت

ويروى * ليعلم يوما كيف تلك البائت * انتهى (وصد) أي صرف شمس الكفاة يقال
صدته عن الامر صدأ منه وصرفه عنه (عن مسامع السلطان حبائث أفعاله ودواهيته) جمع داهية
والضمير ان الجور وان الى البعوى (وأصم) أي شمس الكفاة (صدى التظلم) قال صدر
الافضل وأصم صدى التظلم هكذا وهو في الاصل ما يحبك بمثل صوتك انتهى وفي الصحاح المصدى
الذي يحبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها يقال صم صده وأصم الله صده أي أهلكه لان الرجل
اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيحييه (عن شريف ناديه) أي مجلسه الشريف من قيل جرد قطيفة
والضمير الجور الى شمس الكفاة (فعدا المذكور) أي البعوى (وراءه مخذولا مفلولا) أي مكسورا
(وأراد الله أن يقضى فيه أمرا كان مفعولا) فيه إشارة الى قوله تعالى ليقضى الله أمرا كان مفعولا
(ولما رأى) أي البعوى وهو من الرؤية (ان) هي الخففة من الثقبلة واسمها ضمير الشأن مقدر
(قد ضجت عليه أفعاله) قال صدر الافضل ضجت عليه أفعاله من الضجج هكذا ص (وضحكت منه)
أي من البعوى (حبله وادغاله) الدغل بالتحسر بك الفساد (وان اللسن) عطف على ان قد
ضجت (قدمضته حين أطاع عبدالموكلة في معصية خالقه ووصل شهوة الفجور في قطيعة ولده وعمر)
عطف على أطاع (الطلال ضيقه بخراب آخرته وثب) جواب لما أي وثب البعوى (به) أي بالغلام
(وثوب الثائر) الثائر الذي لا يبق على شيء حتى يدرك ثاره (الموتور) في الصحاح الموتور الذي قتل له
قتيل فلم يدرك بدمه (والجائش) جاشت القدر أي غلت (المسور) أي المجنون في الصحاح ناقة
مسورة أي مجنونة ويجوز أن يكون اسم مفعول من سعرت النار أو فندتها (يرتجع منه) في التاج
ارتجع الهبة استردها (ماحلاه) أي الذي كان أعطاه ووهبه للغلام (على السوق ووفاه) عطف
على محلاه (من ثمن الاستلذاذ) بيان للموصول (بسلة تلك السوق) أي سوق الفسوق والمراد من
الفسوق ما تقدم ذكره من فعلاته الخبايا بالغلام (ويرى) أي البعوى (ان ضيقه ذلك) أي الوثوب
بالغلام والاسترداد منه (يحميه) أي يحمي ذلك الصنيع البعوى (سعة الالامة) السعة العلامة
الأم الرجل اذا أتى بما يلام عليه (ويقويه) من الوقاية (بسال الالامة الزامة) بتشديد الميم نعت من
الذم وفي بعض النسخ يتخفف المسح جميع ذاتم من ذامه إذا عابه وحقره (فاسترد) أي البعوى
(ماخله) أي أعطاه (من صداق) الصداق مهر المرأة والمراد هنا ما حلاه على الفسوق (ورجع)
أي البعوى (عليه) أي على الغلام (بقية ما أشربه) الاشراب لون قد أشرب من لون آخر وأشرب
في قلبه حبه أي خالطه (من حجة أشداق) الحاجة الريق الذي تجبه من فيك والشدة جانب القم يريد
البزاق الذي استعمله في الحالة المعهودة (وعراه) عطف على استرده أي جرده (عما أعطاه بعد
ان عراه) أي عن ثيابه حالة التمتع به (وامتطاه) أي اتخذ مطبة والمراد كونه عليه حالة التمتع به
(و بطحه) أي اتعاه على وجهه (السياط) أي اضرب السياط (بعد أن بطحه لوطه اللواط مبتذلا)
حال من الضمير المستتر في بطحه (منه) أي من الغلام (جردة) أرض جردة وفضاء أجرد لا نبات

الكفاة أن يسلك به شعب الجحاة
فطم بصرفه على نبات مساويه
وصد عن مسامع السلطان حبائث
أفعاله ودواهيته وأصم صدى التظلم
عن شريف ناديه فعدا المذكور
وراءه مخذولا مفلولا وأراد الله أن
يقضى فيه أمرا كان مفعولا ولما
رأى أن قد ضجت عليه أفعاله
وضحكت منه حبله وادغاله وان
اللسن قدمضته حين أطاع
عبدالموكلة في معصية خالقه ووصل
شهوة الفجور في قطيعة ولده وعمر
الطلال ضيقه بخراب آخرته وثب
به وثوب الثائر الموتور والجائش
المسور يرتجع ما حلاه على
الفسوق ووفاه من ثمن الاستلذاذ
بسلة تلك السوق ويرى ان ضيقه
ذلك يحميه سعة الالامة ويقويه
نبال الالامة الزامة فاسترد
ماخله من صداق ورجع عليه
بقية ما أشربه من حجة أشداق
وعراه عما أعطاه بعد ان عراه
وامتطاه و بطحه للواط مبتذلا
بطحه لوطه اللواط مبتذلا منه جردة

فيه ورجل أجرد بين الجرد لا شعر عليه وهي ههنا كناية عن سلعة رقيقة لأن التجرد وقلة الشعر محبوبان عند أرباب الفسق (طالما امتصها) أي طال امتصاص البغوى تلك الجردة (بشغريه) الشغريه القم أو الأسنان أو مقدمة ما وأراد بشغريه ههنا شغريه (وكنسها بعارضيته) عارضا الإنسان صفحة أخذيه وقولهم فلان خفيف العارضين يراد به خفة شعر عارضيه (وفداها بنفسه وأبويه ودفن عليها) أي لأجلها (أحدولديه هذا) أي ما ذكر من تقديرته تلك الجردة بنفسه وأبويه ودفن أحدولديه (والله هو الجود لا مانع) بالبناء للفعل أي أخبر (عن حاتم العرب) وهو حاتم الطائي (وروى) بالبناء للفعل (عن سادات بني عبد المطلب) فانهم كانوا يجودون بالمال احتقار له ولي يصل جودهم إلى الفداء بأنفسهم وآبائهم وابنائهم ومقصود بذلك التمسك بالبغوى وتبذير حاله حيث جاد بأفنى النفس في مقابلة أخس الخسيس فكأنهم استخفوا من حاتم وما كانت الدنيا تزن عندهم مقدار الستة صغار لها واحتقارها بها (فلما الله) في الصحاح لحاء الله أي فجهه ولعنه وفي الزاهر لابن الأنباري لحاء الله فلا يقال أبو بكر معناه قشره الله واهلكه من قولهم لحوت العود أحوه لحوا إذا قشرته انتهى (من رضى بها) أي تلك الفعلات (لنفسه سيرة) السيرة بالأسير السنة والطريقة والهبة (وحبأها) أي سترت تلك الهبات (على تناسخ الاحقاب) أي الدهور يريد بتناسخ الاحقاب مرور الدهور والسنين (كثرا وذخيرة له) أي البغوى (وذات الاستار ببطن مكة) أي وحق الكعبة (لأرذل من والى) أي كلب والى (في جيفة مقلوب) بالاضافة في الصحاح القلاب داء يأخذ المعير فيشتكي منه قلبه فيموت من يومه يقال بعير مقلوب وتخصيصه بالذكر لأن جيفته أقدر الجيف لاحتقان الحرارة الغريزية في بطنه واختناق قلبه وعقوبة اخلاطه كلها وقيل الأقرب إلى الصواب أن المراد بالقلوب الذي يقلب والمنقلب إذا قلب تكون راسخته الكريمة أشد واشئ يضاف إلى نفسه مثل مسجد الجامع انتهى (وانزل) أي اخس (من طامع في شريطة مصلوب) أي حبل يخشع به المصلوب وفي تاح الاسماء والشريطة حبل يقبل من الخوص وهو ورق النخل (ان كان ما أتاه) أي ما أتاه البغوى من تعذيب غلامه (انتقاما) خبر كان أي انتقاما منه بسبب انه كان يؤذي ابنه ويعاديه (فهلا ذلك) فهلا من حروف التخصيص يلزمها الفعل لفظا أو تقدير او معناه إذا دخلت على الماضي اللوم والتوبيخ على ترك الفعل يعني هلا كان ذلك التعذيب والتعكيل (والولدحى وفي اليد من ملك الخيارات) الخيارات الاسم من الاختيار (آلآن) بمدة الهزرة الأولى وهي للاستفهام كافي قوله تعالى آلآن وقد عصيت والمعنى انتقم (وقد سبق السيف العذل) في الزاهر لابن الأنباري سبق السيف العذل قال أبو بكر معناه قد فرط من الفعل وسبق ما لا سبيل إلى رجوع منه في الميدان هذا مثل وأول من قاله ضربة بن أدبن طابخة بن الياس بن مضر لما لاه الناس على قتل قاتل ولده في الحرم وتقدمت قصته بطولها (وقد فعل القضاء مافعل) اسناد الفعل إلى القضاء مجاز وكلمة ما يحتمل أن تكون موصولة كافي قوله تعالى فغضبهم من اليم ما غضبهم ويحتمل أن تكون مصدرية أي وفعل القضاء فعله (أوردا) الاستفهام انكارى والورد خلاف الصدر أي أريد وردا (وقد نضب) أي غار (الماء وشيما) أي ويشم شيما وشممت البرق إذا نظرت إلى سحائبه أس تطر (وقد أصحمت السماء) أصحمت السماء أي انقشع عنها الغيم يعني بعد صحو السماء لا يبقى البرق فكيف يمكن الشم (وغبرة) بفتح تين الغبار (وقد سقط الجدار) أي أنطاب الغبرة بعد ما سقط الجدار أخذ من قول الشاعر

اداسقط الجدار بلا غبار * فبعد الهدم ليس له غبار

(وسنرة) أي يطلب سنرة (وقد ظهر الشوار) الشوار بالفتح فرح المرأة والرجل (همات همات)

طال ما امتصها بشغريه وكسها
بعارضيه وفداها بنفسه وأبويه
ودفن عليها أحدولديه هذا والله
هو الجود لا مانع عن حاتم العرب
وروى عن سادات بني عبد المطلب
فلما الله من رضى بها لنفسه سيرة
وخباها على تناسخ الاحقاب كثرا
وذخيرة له وذات الاستار ببطن
مكة لأرذل من والى في جيفة مقلوب
وانزل من طامع في شريطة مصلوب
ان كان ما أتاه انتقاما فهو لذلك
والولدحى وفي اليد من ملك الخيارات
شي آلآن وقد سبق السيف العذل
وقد فعل القضاء مافعل أورد او قد
نضب الماء وشيما وقد أصحمت
السماء وغبرة وقد سقط الجدار
وسنرة وقد ظهر الشوار همات
همات

اسم فعل بمعنى بعد وتكريره للتأكيده كقوله تعالى هيهات هيهات لما توقعدون ويرفع الظاهر كقول الشاعر * فهيهات هيهات العقيق واهله * واللام في قوله (الظن حائل) لام جارة دخلت على الفاعل عندهم يقول ان اسماء الافعال بمعنى الافعال وان لم يجوز بعدل زيدان فرق بين فاعل الفعل الصريح وبين فاعل ما ليس بفعل صريح الا ترى انه لا يجوز ضربت لزيد ويجوز ان يضارب لزيد وزعم الزجاج انه مصدر بمعنى البعد والمعنى في الآية البعد لما توقعدون واما عندهم روى اللام مفتوحة والظن مرفوعا ففاعل هيهات مضمير يدل عليه سياق الكلام أي بعد التلافي لما فرط منه فظن خبر مبتدأ محذوف أي ان ظنه ذلك لظن حائل أو ظنه ذلك الظن حائل واللام على هذا كما في قوله

* أم الحليس لجوز شهره * كذا في شرح النجاشي والظن الحائل الغير المتحقق يقال ذاقه حائل أي غير حائل (ورأي فائل) رجل قبل الرأي والجمع افعال أي ضعيف الرأي مخطئ القراسة (وظن زائل وورد سائل) وفي بعض النسخ ورد ماء سائل والشول الماء القليل في أسفل القرية (أيتهما النفس أجلى خزا) ان الذي تحذرين قدوة لها البيت مطلع قصيدة لأوس بن حجر من شعراء الجاهلية وخولها قالها في فضالة بن كعدة يمدحها في حياته ويرثيه بعد مماته منها

ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا
الأي الذي يظن بك الظن كأن قدر رأي وقد سمعا

واحتال) الاحتيال افعال من الحيلة (مفترش لذته) اسم مكان من الافتراش (ومعترش شهوته) اسم مكان من الاعتصار كناية عن الغلام المذكور (للاذقطاع الى بعض كبراء الامراء فقبله) أي قبل ذلك البعض الغلام (وأواه وانترعه من قبضة مولا همران) المراغمة الهجران والناعد والمغاضبة وراغمتهم نابذهم وهجرهم وعاداهم وهو نصب على انه مفعول له للاذقطاع أو لقوله فقبله أي قبله مع ما عطف عليه ذلك البعض مغاضبة للبغوى ومعاداة له وقال النجاشي هو مصدر مؤكل لمضمون ما تقدم عليه من القرائن (كوتة) أي احرقت تلك المراغمة البغوى يقال كواه يكويه كأي احرق جلده (بنار اضغانه) الضغن الحقد والضمير المحرور الى البغوى يعني ان البغوى لما يقدر على التشفى منه رجعت نار اضغانه الى نفسه فأحرقت (وشوته على حرارة غنومه واشجابه) الاشجان جمع شجن وهو الحزن (فلاحيم ولا قريب ولا ولي ولا حبيب ولا والد ولا مولود ولا عابد ولا معبود) الماء للسببية يعني ان فعلاته التي سلب ذكرها تسببت فأبقت له احد من هؤلاء المعدودين والمعبود المولى والمراد من المعبود المطاع لان العبادة لغة الطاعة والخضوع والذل (وأما الشرع وطريقه والدين وتحقيقه فقبله) أي بالبغوى مأخوذ من قول ابن مسعود رضي الله عنه اذ اذ كرا الصالحون فقبله أي ابدأ به وأجبل بذكره كذا في فائق اللغة وهذا حكمه وسخرية (ان في وضوح هذه الخلال) جمع خلة كقوله وقلل أي الخصال (على شوا احكامها) أي مع تشويه احكامها (وسفه احلامها) جمع حلم وهو العقل (اغنية دون شرح الحال وتشريحها) في تاج الاسماء شرح الامر تشريحا وضحها أي قبل كشفها وابيضاحها (وتبليغ لسان المقال وتفصيلا غير) بمعنى الا (ان التقرب الى الرسول المصطفى الا بطيحي المجتبي صلى الله عليه وعلى آله بقوله) متعلق بالتقرب (اذكروا الفاسق بما فيه يقتضى التنبيه على مخازيه) الجملة خبران (تلخيصا) أي تبينا (لخفايانكره) النكر بالضم النفي المنكر كذا في العدة (وخباياه) أي خفاياه (وتشكيلا لاضلاع خبئه وزواياه) هذه اشارة الى قاعدة الهندسة فان دأب المهندسين اذا ارادوا ان يقيموا برهانها على دعوى هندسية يشكرونها بالاضلاع التي هي الخطوط المستقيمة من حيث احاطتها بالسطح والزوايا للتقريب الى الالهام وايضا

الظن حائل ورأي فائل وظن زائل
وورد سائل

أيتهما النفس اجلى خزا

ان الذي تحذرين قدوة لها

واحتال مفترش لذته ومعترش

شهوته للاقطاع الى بعض كبراء

الامراء فقبله وآواه وانترعه من

قبضة مولا همران مراغمة كوتة بنار

اضغانه وشوته على حرارة غنومه

واشجابه فلاحيم ولا قريب

ولا ولي ولا حبيب ولا والد ولا مولود

ولا عابد ولا معبود واما الشرع

وطريقه والدين وتحقيقه فقبله

به ان في وضوح هذه الخلال على

شوا احكامها وسفه احلامها

اغنية دون شرح الحال وتشريحها

وتبليغ لسان المقال وتفصيلا غير

ان التقرب الى الرسول المصطفى

الا بطيحي المجتبي صلى الله عليه وعلى

آله بقوله اذكروا الفاسق بما فيه

يقتضى التنبيه على مخازيه تلخيصا

لخفايانكره وخباياه وتشكيلا

لاضلاع خبئه وزواياه

المرام (ليعلم الافاضل اني جاوريه على البريد قريبا من سنتين) كان من عادة الملوك الماضية ان يكون
 لهم منهنى اخبار وتحت حكمه بعث الفيوج المسرعين وهذا العمل يسمى عمل البريد (فلا والله)
 كلمة لازائدة (ان) نافية وتدخل على الجملتين كقوله تعالى ان يتبعون الا لائق وقوله تعالى ان هي
 الاحياء الدنيا (تضيف الاحداق به) أى بالبغي والاحداق جمع الحديقة وهو سواد العين
 وتضيف بالفاء أى احاطت به من جوانبه وقال صدر الافاضل تضيفت به الاحداق نظرت اليه مع
 استكراه قال النحاشي و يروى تصبغت من الصبغ أى ماصبغت ولا تلوقت لاحداق بانعكاس صورته
 اد كل متلون يكون سبب رؤيته وقوع عكس لونه في البصر فيصير البصر به متصبغا انتهى (في المسجد
 الجامع الا يوما واحدا كقبضة العقر) قيل انها قبضة الديك وانما مما يختبر به عذرة الجارية وهي
 بيضة الى الطول يضرب للشيء يكون مرة واحدة لان الديك يبيض في العمر مرة واحدة كما يقال كذا
 في المبداني (او قبضة البكر) القبضة بالسكسر عذرة الجارية قال النجاشي و يروى قصة بالصاد المهمة
 وهي قطعة من القطن عليها اثر الاقتصاص وهو من الحديث وهذه ايضا مثل في القصة انتهى وفي اسان
 العرب القصة الحص لغة حجازية والقصة القطننة أو الخرق السضاء التي تحشى بها المرأة عند الحيض
 وفي حديث الخاض لا تغسل حتى ترى القصة البيضاء يعني ما تقدم أو حتى تخرج القطننة أو الخرق
 كأنها قصة بيضاء لا يتخالطها صفرة ولا تربة (فما أدري أخطأت به) أى بالبغي والباء للتعدية (خطاه)
 جمع خطوة والضمير المجرور الى البغي (أم ألباه عذرت خوف عيباه) وحجة تخوف صفة للعذر والضمير
 المجرور الى العذر ويجوز أن يرجع الى البغي والعائد حينئذ محذوف أى تخوف به (وتجاد بنا حديث
 الصلاة) التجاذب التازع (فقال) أى البغي (مما زح) حال من ضمير البغي (وما صدقك
 الامما زح اوسكران) هذه جملة معترضة بين القول ومقوله (قام بعضهم) هذه الجملة الى قوله من عمل
 السوق مقول القول (وهو) أى البعض القائم (يسعى يوم الجمعة للفرض) الجملة نصب على الحالية
 من فاعل قام (وقد نودي للصلاة) وهذه الجملة حالية من فاعل يسعى (فقال له) أى لذلك البعض القائم
 (صاحبه مكانك) أى الزم مكانك (ان اربعة من خير البيوت) يعني ان اربع ركعات الظهر والتي
 تؤدي في البيت (خير من اثنين من عمل السوق) يعني ركعتي صلاة الجمعة (وقد كان من طريق
 التجوز مساع للثأويل) أى تأويل هذه المقالة (على وجه التملح) في الاساس وفلان يتظرف ويتملح
 (ولكن من هذا) اشارة الى الكلام الذي حكاه البغي مما زح (قيله) أى قوله (وترك العبادات
 سبيله) أى مذهبه السبيل هو الطريق بريد كروثون قال تعالى قل هذه سبيلي ويهي به عن المذهب
 (فلا عيب يعتاد ولا فرض كايقتضيه العباد محال) خبر للبتة الذي هو من (به) الضمير المجرور الى
 الموصول (غير اليقين بالاحاد) متعلق باليقين والمعنى محال به غير يقيننا بالاحاد أو المعنى محال به
 غير يقينه بالاحاد (وتلقى أوامر الشرع بالاعتاد) عطف على الاحاد على المعنى الاول وعلى اليقين
 على المعنى الثاني (واظن قول الغلام الواصف مولا انه) الضمير المنصوب الى المولى والجملة الى قوله
 وبيك من قيام مقول القول (ليعرب) الاعراب الابانة والافصاح وأن لا تلحن في الكلام (في الشتم
 و يلحن في الاعراب) في بعض النسخ القرآن واللحن الخطأ في الاعراب (ويصلي من قعود وبيك من
 قيام) ناكها ينكبها اجامعها (ينحى) أى يقبل والمستكن عائد الى قول الغلام والجملة مفعول ثان
 لأظن (الى صورة حاله) أى حال البغي (ويأوى الى مقصورة خبته وضلاله) الضمير المجرور ان
 للبغي والمقصورة الدار الواسعة المحصنة أو هي أصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها (جل أحواله)
 أى أحوال البغي (عيوب) جل الشئ معظمه (ومعظم أفعاله ذنوب) * يصلي فيخفف أركله *

ليعلم الافاضل اني جاوريه على
 البريد قريبا من سنتين فلا والله
 ان نصبت الاحداق به في المسجد
 الجامع الا يوما واحدا كقبضة
 العقر أو قبضة البكر
 فما أدري أخطأت به خطاه أم
 ألباه عذرت خوف عيباه وتجاد بنا
 حديث الصلاة فقال مما زح
 وما صدقك الامما زح اوسكران
 قام بعضهم وهو يسعى يوم الجمعة
 للفرض وقد نودي للصلاة فقال له
 صاحبه مكانك ان اربعة من خير
 البيوت خير من اثنين من عمل السوق
 وقد كان من طريق التجوز مساع
 للثأويل على وجه التملح ولكن
 من هذا قيله وترك العبادات سبيله
 فلا عيب يعتاد ولا فرض كايقتضيه
 العباد محال به غير اليقين بالاحاد
 وتلقى أوامر الشرع بالاعتاد وأظن
 قول الغلام الواصف مولا انه
 ليعرب في الشتم ويلحن في الاعراب
 ويصلي من قعود وبيك من قيام
 ينحى الى صورة حاله ويأوى الى
 مقصورة خبته وضلاله جل أحواله
 عيوب ومعظم أفعاله ذنوب
 يصلي فيخفف أركله

ويشهي في نصب سيقانه يخاطب بالكاف اخوانه ويشتم بالزاي غلمانه ويكف للشرا كجانه
ويصحب لللاثم اردانه الايات لابي منصوراته العالبي واوقها

صديق لثامد كساء الزمان * ثيلب الغنى رافعا شأنه

تراه غليظ مزاح الكلام * اذا كسر اتيه ابقائه

قوله يشهي أي يشهي الوطء وقوله سيقانه جمع ساق قوله يخاطب بالكاف يريد به المطراح الخشعة
والحرمة لان في الخطاب بالكاف يخاطب من هو دون المخاطب قدرا ومنزلة قال الهمداني لا يجزع
الحمار من الاكاف كخرعي من مخاطبة الكاف وقوله يشتم بالزاي غلمانه أي يقول لهم يا زاني وابن
الزانية وقوله ويكف للشرا كجانه أي يضم والمعنى انه يباشر الشرم متشمر اجمدا (ومن نادرة البلد) الجار
والمحذور في محل الرفع خبر مقدم والمبتدأ قوله (اعتقاده) والضمير المحذور الى البغوي (الاعتزال على
وعيد الأبد) قال الشاعر النجاشي انما قال ومن نادرة البلد اعتقاده الاعتزال لان اعتقاده الاعتزال
ليس بجهود لاهل بلده فهو نادر منهم والاعتزال بخلة أهل العدل والتوحيد وانما يسمى بذلك لان منتهى
معتقدهم وصاحب مذهبهم اعتزل حلقة الحسن البصري واعتقد هذه العقيدة فسمى المعتزل وانما قال
على وعيد الأبد لان المعتزل زعموا ان من ارتكب كبيرة استحق التخليد في النار انتهى (ثم لا يبق) مضارع
من الافعال والضمير الى البغوي وفي بعض النسخ لا يبق من الاتقاء (محظورا ومحجورا ولا يستبقى عملا
محظورا ومنكر من القول وزورا) فالمعنى ان يكون اعتقاده الاعتزال مع ارتكابه جميع الكبائر
الموجبة على اعتقاده الخلود في النار من نادرة البلد لان اعتقاده الاعتزال ليس بجهود لاهل بلده كما قاله
النجاشي (ها) كلمة لاتنبيه (هو) أي البغوي (طمع بمشهدى) أي محذوري (في حال رجل كان) أي
الرجل (انقطع اليه) أي الى البغوي (منذرمان بأمان فأغرى) أي البغوي (به) أي بالرجل (ربيبا)
ربيب الرجل ابن امرأته لغيره (له) أي لذلك الرجل (كقضيبي) القضيبي واحد القضبان وهي
الاصغان (من الآس مياس) الآس شجر معروف والمياس الميال من الميس وهو التجتر (العله قتمكة)
الجار والمجرور متعلق بأغرى والضمير المحذور الى ذلك الرجل والقتل أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار
غافل حتى يشده عليه فيقتله (كل بأمة) أي ام الربيب وكان هذه زائدة (أذهو) أي الربيب (رضيع)
والمعنى أغرى البغوي على ذلك الرجل ربيبه بعله انه قتل أمه حين كان هوررضيعا (وعلى جداله العجز
صريع) عطف على رضيع وفصل بين حرف العطف والمعطوف بمجمله والجدالة الأرض والصريع
الساقط (ولقنه) أي لقن البغوي ذلك الربيب (استعداء الامير الأجل أبي سعيد مسعود بن عيسى الدولة
وأمين الله) استعداء استعان واستنصره (عليه) أي على ذلك الرجل (وتنجز الامر) عطف على
الاستعداء (في معنى الانتصاف) متعلق بالتنجز انتصاف منه استعان في حقه منه كاملا (اليه) أي الى
ذلك الربيب (فتقبه ذلك الامير الألهي) الألهي الذي المتوقد قال اوس بن حجر
الألهي الذي يظن بك الظن كأن قدر رأي وقد سمعا

(والسيد اللوذعي) اللوذعي الظريف الحديد الفؤاد (على غامض كيديه) أي كيد البغوي (وباطن
خفته) اختل مصدر خفته أي خدعه (في صدره) الضمير الى الرجل (فأمر) أي الامير الأجل
بالكتاب الى في تعرف الحال تعرفت ما عنده فلان أي تطلبت محسني عرفت (وتجنب جانب
الاحتيال) تجنبه بعد عنه (والانتداب) انتدب لكذا أي اجاب (لاعداء الشاكي) أي لاجل
أن ينتقم للشاكي من خصمه العدوي طلبك الى واليه دليل على من ظلمك أي ينتقم منه (على خصمه
الضمير الى الربيب (وايقاضه حكم الله في أمه) أي أم الربيب وفي بعض النسخ لأمره (فلما احس

ويشهي في نصب سيقانه
يخاطب بالكاف اخوانه
ويشتم بالزاي غلمانه
ويكف للشرا كجانه
ويصحب لللاثم اردانه
ومن نادرة البلد اعتقاده الاعتزال
على وعيد الأبد ثم لا يبق محظورا
ومحجورا ولا يستبقى عملا وزورا
ومنكر من القول وزورا هاهو
طمع بمشهدى في مال رجل كان
انقطع اليه منذ زمان بأمان فأغرى
به ربيبه كقضيبي من الآس
مياس لعله قتمكة كانت بأمة
أذهو رضيع وعلى جداله العجز
صريع ولقنه استعداء الامير
الأجل أبي سعيد مسعود بن عيسى
الدولة وأمين الله عليه وتنجز الامر
في معنى الانتصاف اليه فتقبه ذلك
الامير الألهي والسيد اللوذعي على
غامض كيديه وباطن خفته في صدره
فأمر بالكتاب الى في تعرف
الحال وتجنب جانب الاحتيال
والانتداب لاغواء الشاكي على
خصمه وايقاضه حكم الله في أمه
فلما احس

اخودلة المحتالة كناية عن البغوى ودلة حيوان معروف بالحيلة ومعرب به دلت ويحتمل ان يريد به اذلة
 بنت نسا حان الحبرى (ان حذسه) الخدس الظن والتخمين (قد قال) أى ضعف (وظنه استحالة)
 أى تغير كل ما تحرك او تغير من الاستواء الى الاعوجاج فقد حال واستحال (وسعيه الى التبور)
 التبور الهلاك والخسران (قد مال منيع) أى البغوى (شهو الزور) الزور الكذب (أن
 يصدعوا بالحق) يقال صدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا (فيمابذلوا) أى الشهود (من خطوطهم)
 بيان للموصول أى منهم ان يقولوا هذه خطوطنا (ترغوا وترهبوا) منصوبان على انهما مفعول لهما المنع
 (فرضوا) أى الشهود (القول) القريض فى الامر التضييع فيه أى التقصير (وادعوا على مسائلهم
 العول) العول فى المسألة الزيادة فى الورثة والنقصان فى المال (ومال المزور) بكسر الواو وهو البغوى
 (والمزور) بفتح الواو وهو الرجل المتهم وفى بعض النسخ لم يوجد قوله والمزور فلا اشكال حينئذ بعدم
 ملائمة المزور بالفتح لقوله الى التوسط فان الخضم كيف يكون متوسطا بين خصمه وبينه اللهم الا ان
 يقال المراد من التوسط القدر المتوسط بين المطالب وهى الدية الكاملة وان لا يدفع شيئا اصلا بسببه
 انكاره وعدم ثبوته (الى التوسط عن ارش المستباح دهما) الارش دية الجراحات (على ما تتي درهم قيمتها
 خمسة دنانير فلم ادرا بتمثلة) فى الجملة لابن السمين يقال ما تثلت أى ما ديتك (وقفت) قيل حكمت وفى
 بعض النسخ وقعت من التوقيع (بأن ديات الأمهات على هذين العقدين) أى المائتين (فما فى الاسلام
 له) أى لكون الديات فى هذا القدر (ذكره معلوم ولا فى الفقه باب مرقوم) تخصيص بعد التعميم
 (ولا عند اهل الكتاب أمر محتوم ولا فى ديار اهل الشرك رسم مرسوم ولا فى فطر النفوس) جمع فطرة
 بكسر الفاء وهى الخلقة (ان تنزل عن أمهاتها مقتولة) حال من أمهات (بهذا الوكس) الوكس
 النقص (والثمن الجنس) الجنس الناقص (ولا الخنا نص) جمع خنوص وهو ولد الخنزير
 (او القرود) جمع قرد (لونظقت) أى الخنا نص او القرود (ترضى عن واضعاتها) أى امهاتها
 (بمثله) أى بمثل هذا الوكس والثلث الجنس (وكم) هى كم الخبرة (قد قلت وأقول انها) أى الدية
 المدفوعة وهى المائتا درهم (ليست دية تودية) التودية على زنة التزكية بالتاء المثناة الفوقية والبدال
 المهمة هى الخشبة التى تشد على خلف الناقة اذا صارت (أو وذمة) من الوزم السيور التى بين آذان
 الدلو والحراف العراقى الواحدة وذمة وفى بعض النسخ ودية والودى على فعيل صغار النخل الواحدة
 ودية وهى كناية عن القلة والنزر (بل هى دية نسمة مسلمة) النسمة النفس والانسان (قد حقن)
 حقنت دمه منعت ان يسفك (الله دهما) أى دم نسمة مسلمة (الاباحدى ثلاث) اشارة الى قوله عليه
 افضل الصلاة وأتم السلام لا يحل دم امرئ مسلم الاباحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد
 احسان وقتل نفس بغير حق (نصا) منصوب على انه مفعول مطلق كما فى قوله على مائة درهم اعترافا
 (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) الاستهزام انكارى (الترخص فى هذه الاحكام
 المستخف بدين الاسلام) بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح
 بمنزلة الاوه هذه تكسر بعدها والتانى ان تكون بمعنى حقا على خلاف فى ذلك وهذه تفتح
 بعدها ان (ان المحكوم عليه) وهو الرجل المتهم (لم يلتزمها) أى الدية المذكورة (الابقرة قومت
 مائة وعشرة) يعنى ما التزم الدية المذكورة المصالح عليها وهى المائتا الدرهم ان يدفعها ادراهم فضة
 بل التزم أن يؤدى بدلها بقره قيمتها مائة وعشرة وفى بعض النسخ بقرة بالنون والقاف (فقال المعجوع)
 نحوه أو جعه أو الفجع ان يوجع الانسان بشئ يكرم عليه فيعدهم (المخدوع) أى الذى خدع
 فى دية امه والمراد من المعجوع والمخدوع ما هنا هو الربيب (تالله) بالتاء المثناة فوق وفى بعض النسخ

أخودلة المحتالة ان حذسه قد قال
 وظنه استحالة وسعيه الى التبور
 قد مال منيع وهو الزور أن يصدعوا
 بالحق فيما بذلوا من خطوطهم
 ترغوا وترهبوا فرضوا القول
 وادعوا على مسائلهم العول ومال
 المزور والمزور الى التوسط عن
 ارش المستباح دهما على ما تتي درهم
 قيمتها خمسة دنانير فلم ادرا بتمثلة
 وقفت بأن ديات الأمهات على
 هذين العقدين فما فى الاسلام له
 ذكره معلوم ولا فى الفقه باب مرقوم
 ولا عند اهل الكتاب أمر محتوم
 ولا فى ديار اهل الشرك رسم مرسوم
 ولا فى فطر النفوس أن تنزل عن
 أمهاتها مقتولة بهذا الوكس
 والثلث الجنس ولا الخنا نص
 أو القرود لونظقت ترضى عن
 واضعاتها بمثلها وكم قد قلت وأقول
 انها ليست دية تودية أو وذمة بل
 هى دية نسمة مسلمة قد حقن الله
 دمه الاباحدى ثلاث نصاعن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل
 يستخف بدين الاسلام فى هذه الاحكام
 الا ان المستخف بدين الاسلام
 أما ان المحكوم عليه لم يلتزمها
 الابقرة قومت مائة وعشرة فقال
 المعجوع والمخدوع تالله

بالباء الموحدة (لا رضىت بهذا الغبن) فى الصحاح الغبن بالتسكين فى البيع والغبن بالتحريك فى الرأى يقال غبنته فى البيع أى خدعته (ولا شربت الدم الحرام باللبن) هذا ما قلوب من قول العرب نحن لا نشرب اللبن بالدم الحرام وذلك أنهم يستكفون من أخذ اللبن ليدل القصاص والمعنى هاهنا لا اتباع ولا أخذ الدية عن القودوفى نسخة ولا شربت بالباء الموحدة كان العرب اذا امتنعوا من أخذ الدية وطلبوا القصاص قالوا لا نشرب الدم الحرام باللبن وقال صدر الافاضل قوله ولا شربت من الشرى فى شخص قد شربى جلده انتهى وشربى جلده من الشرى وهو خراج صغارها الذع شديد والرجل شربى على فعل وفى حمل كلام المصنف على المعنى الذى قاله الصدر بعد ظاهرو وصعوبة اللهم الان يضع من قوله شربت معنى الاخذ والمعنى ولا شربت أخذ الدم الحرام باللبن (وهم) أى أراد ان يرب (بالرحيل) أى ان يرحل الى باب السلطان (فى أمر القتل) يعنى فى الطهارا أمره (فاغتيل) بالناء للجهول والمستكن الى الربيب يقال اغتاله قتله غيلة (فلم يدر) بالناء للفعل (أأكلته النار أم شربه الماء أو التقتطه الارض أو اختطفته السماء) كناية عن فقدته وعدم العلم بخبره (فقله ههنا دم من) بيان لقوله ههنا أى من دم الربيب ودم امه (ذهب بطرا) ذهب دمه بطرا بالكسر أى هدره والجملة صفة لقوله دم من وفى بعض النسخ خضره ومضرا يقال أخذه خضرا مة رابكسره ما وككته أى بغير ثمن (وشخصين فقدا غيلة) قتله غيلة خدعه فذهب به الى موضع قتله (وسخرا) قال صدر الافاضل هكذا صرح بضم السين وسكون الخاء انتهى سخر به سخر اهزئ (هنا) اشارة الى ما فصل من احوال البغوى (وانه) (الدين السليم) هذا نهيكم ظاهر وكذا ما عطف عليه بقوله (والعقد الحكيم) أى الاعتقاد المحكم كما فى قوله تعالى والقرآن الحكيم (والامر القويم) أى الامر المعتدل المستقيم (والسميت المستقيم) قال السميت الطريق وهىة أهل الخير والسيرة على الطريق بالظن وحسن النجوى (والمبالاة) ما باليه أى لا أكثر منه (بما وراء الحليم) أى امام الحليم من كونه يوقف بين يدى الله تعالى ويحاسب (ومما يزيد أدام الله عز المشايخ فضوحا وبقيد من هذه المقدمات وضوحا ما كانت الاخبار تتشابه من استحلاله عند الاشفاق من لواحق جنائياته على سلطان زمانه ورعايا عمله وسكانه حبس ما نسب اليه من ضياع وعقار وربع ودار ليناهب ذكره الاسماع ويتقاصر دونه الاسماع حتى اذا ما خلا جوده واستقام على ايقاع المراد شروءه ندم على ما فعل ورجع فيما بذل وفصل بالقسح كل ما أجل فسكان هذا البلاغ

لا رضىت بهذا الغبن ولا شربت
الدم الحرام باللبن وهم بالرحيل
فى أمر القتل فاغتيل فلم يدر
أأكلته النار أم شربه الماء
أو التقتطه الارض أو اختطفته
السماء فقله ههنا دم من ذهب
بطرا وشخصين فقدا غيلة
وسخرا ههنا والله الدين السليم
او العقد الحكيم والامر
القويم والسميت المستقيم والمبالاة
بما وراء الحليم ومما يزيد أدام الله
عز المشايخ فضوحا وبقيد من هذه
المقدمات وضوحا ما كانت الاخبار
تتشابه من استحلاله عند
الاشفاق من لواحق جنائياته على
سلطان زمانه ورعايا عمله وسكانه
حبس ما نسب اليه من ضياع
وعقار وربع ودار ليناهب ذكره
الاسماع ويتقاصر دونه الاسماع
حتى اذا ما خلا جوده واستقام على
ايقاع المراد شروءه ندم على ما فعل
ورجع فيما بذل وفصل بالقسح
كل ما أجل فسكان هذا البلاغ

بالك من قنبرة مجهر * خلا لاك الجوفى ضى واصفرى

(واستقام على ايقاع المراد شروءه) شدا الشعر غنى به أو ترغم يعنى اذا أمن من معانة السلطان وتمكن دفعه كما كان (ندم) أى الى البغوى (على ما فعل) أى البغوى من الحبس والوقف (ورجع فيما بذل وفصل) بالتشديد (بالفسح كل ما أجل) أى ما أجله من الاشياء التى وقفها (فكان هذا البلاغ) أى خبر حبسه

يقرب تارة من الامكان ويبعد
أخرى حتى أغنى شخص العيان
عن الخبر ونابت شمس البيان عن
المرور ذلك حين بعث السلطان بين
الدولة وأمين الملة قاضي قضائه أبا
محمد عبد الله بن محمد الناصحي الى
ديار خراسان لتدارك أمور الاوقاف
وانتزع ما اقتسمته أيدي التسلط
والاختطاف ورفع اليه حليفته
وأنا حاضر والى حقائق ما يرد
ويصدرناظر ما تقرره عنده من
احتجانه ما يقارب مائة ألف
دينار عن أوقاف وضع عليها سميت
أتملك وسومة التغلب والتجن
كأعياضها أفواه أربابها دون
التظلم بوعده دون فراق السراب
ووعده عنده فراق الرقاب حتى
درج عليها قرن بعد قرن آيسين
عن الانتصاف وخلف من بعدهم
خلف قانعين من دونه بالكماف
فأرعى القاضي اليه بانعام الاستقصاء
على حكم أمانة القضاء فقام فيه
وقعد وأبرق وأرعد وانتزع مالا
عظيما من تحت أضراسه وحذره
الاقتضاح ان تعرض لراسه وكان
قصاراه ان سكن وسكت وخشي
أسوة أسناله العنت

ورجوعه (يقرب تارة من الامكان ويبعد أخرى) يعني قرب هذا البلاغ من الامكان تارة وبعد أخرى
انما هو عند السامعين فوقعوا في الحيرة والتردد (حتى) متعلق بما يفهم من خوى الكلام كما قررنا
(أغنى شخص العيان عن الخبر) يعني أغنت المشاهدة والمعاينة عما كان يسع من هذا الخبر (ونابت
شمس البيان عن القمر وذلك) إشارة الى مدلول قوله أضحى الى آخره (حين بعث السلطان بين الدولة
وأمين الملة قاضي قضائه أبا محمد عبد الله بن محمد الناصحي الى ديار خراسان لتدارك أمور الاوقاف)
في التنازع استبدرك ما فاته وتداركه بمعنى أي فهمه (وانتزع ما اقتسمته أيدي التسلط والاختطاف)
هو الاستلاب بمرعة شبه التسلط وهو المعنى بالرجل الظالم المتعدي على أموال الناس وأثبت لحليفته
تخيلا وكذا الكلام في الاختلاط (فرفع اليه) أي الى القاضي (خليفة) أي خليفة القاضي
(وأنا حاضر والى حقائق ما يرد ويصدرناظر ما تقرر) أي ثبت وتبين والموصول مع الصلة مفعول رفع
(عنده) أي عند الخليفة (من احتجانه) بيان للموصول والضمير الى البغوي والتجن كالتصوّلان
وجنت الشيء واحتجته اذا جددته بالتجن الى نفسك (ما يقارب مائة ألف دينار عن أوقاف وضع)
أي البغوي والخليفة صفة للاوقاف (عليها) أي على تلك الاوقاف (سميت أتملك وسومة التغلب) السومة
بالضم العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب أيضا (والتجن) وفي بعض النسخ التجهر (كأعياضها) حال من
المستسكن في وضع والسكام شيء يجعل في فم البعير يقال كفت البعير اذا شدت فيه في هياجه (فيها) أي
في الاوقاف (أفواه أربابها دون التظلم) أي عن التظلم (بوعده) متعلق بكأعياضها (دونه) أي امامه (رقراق
السراب) رقراق السراب ما تلاحق منه أي جاء وذهب (ووعده عنده فراق الرقاب) وحاصل المعنى
ان البغوي اغتصب من الاوقاف عن أيدي متصرفيها ومتوليها ما يقارب مائة ألف دينار
وغير سمات الوفاء وعالمه وادعاه لنفسه على جهة التملك منصرفا فيه تصرف الملاك فان نفر من
أحد من أرباب الوقف والمتعين به قصد الشكوى والشكاية الى باب السلطان بذلك الحيلة بما
يعددهم ويمنهم بما لا حاصل له ويوعدهم بما عنده تلب المصلحة (حتى درج) درج أي مضى لسبيله
(عليها) أي على الاوقاف المتلكة (قرن بعد قرن) القرن في الناس أهل زمان واحد قال الشاعر
اذا ذهب القرن الذي أنت فيه * وخلفت في قرن فانت غريب

(آيسين) حال من الارباب (عن الانتصاف) هو المعاملة بالعدل والقسط (وخلف من بعدهم خلف
قانعين من دونه) أي الانتصاف (بالكماف) الكفاف من الرزق القوت وما كف عن التماس
أي أغنى (فأرعى) أي اشار (القاضي اليه) أي الى خليفة (بانعام الاستقصاء) انعم في الامر بالغ
فيها واستقصى في المسألة بالغ فيها (على حكم أمانة القضاء) كلمة على متعلق بأرعى (فقام) أي الخليفة
(فيه) أي في البغوي (وقعد وأبرق وأرعد) يعني خوف البغوي وهذذه (وانتزع) أي الخليفة
(ملا عظيما من تحت أضراسه) الضمير المجرور الى البغوي يعني ان ما حصله من البغوي من جهة
الاوقاف وان كان يبلغ مبلغا عظيما الا أنه بالنسبة الى ما في عنده وفي يده من جهة الاوقاف كأنه لقمة
ومضة واقعة تحت الاسنان ويحتمل أن يراد ان الخليفة شدد في تحصيل تلك الاموال فسكاه فلع
أضراسه واقتلع اثنته من تحت الاضراس (وحذره) ضمير المفعول الى البغوي والفاعل قوله
الاقتضاح أي اقتضاح الخليفة اياه (ان تعرض) أي البغوي (لراسه) الضمير المجرور الى
الخليفة (وكان قصاراه) أي نهاية أمر البغوي (ان سكن وسكت وخشي) الضمير المستكن الى
البغوي (أسوة أمثاله) الأسوة بالضم والكسر وهي مثل القدوة والقدوة هي الحالة التي يكون عليها
الانسان في اتباع غيره سواء كان في حسن أو قبح نفع أو ضرر كذا في العدة (العنت) في الصحاح العنت

محرک الفساد والانتم والهلاک ودخول المشقة على الانسان (وأحضر الرجل) وهو البغوی (طواغیت اليهود) جمع طاغوت وهو الشیطان وكل رأس فی الضلال (وعقاریت الفسوق والمردود) جمع مارد مثل قعود وجاوس جمع قاعد وجالس (وعقد) أى البغوی (بشهادتهم) أى بحضر الشهود (على شهادتهم) وثائق بوقفه كل ماملك والطلاقه) یعنی عن قید ملكه (على وجه الله جميع ما أمسك یرى) مضارع من الآراء (بما فعل) أى من الوقف والاطلاق على وجه الله (ان التمسح بما تحت يده من قليل أو كثير وزهید) أى قليل (وغفیر) أى كثير (براء) تبرأت من كذا وأنا براء منه وخلاء منه لا يتنى ولا يجمع لانه مصدر فی الاصل مثل سمع سماعا (عن الطمع فی مال لغيره موقوف وعرض) مر تفسیره (الى وجه القربان مصر ووف فلم يتراخى الأمد) فی التاج الأمد بفتح التين النهاية والزمان والأمد الوقت انتهى والمناسب هاهنا الزمان والوقت (على هذا العقد الوثيق) أى الموثوق (والخذلان المشبه بالتوفيق حتى قال) أى البغوی (لى وهو يشكو) أى والحال ان البغوی يشكو (الوزير شمس الكفاة وسماعه) عطف على الوزير أى استماع الوزير (أبا طيل السعاة) جمع ساع (ما هو) أى الشأن وهو الى قوله نقلت مقول القول (الا ان أحل عقود أملاكى هذه) یعنی ابطال وقفية أملاكى هذه التى قد كنت عقدتها (على طغرة) أى مع وثبة متعلق بأحل الى العراق ساليا) أى خارجا كذا فى التاج (عن خراسان وأهلها وقاليا) أى باغضا فى التاج القلى بالسكسر البغض (قرارة البلاد) أى موضع ولادته (ومبائة الطارف والتلاد) المبائة المرجع من البوء (منها) أى من خراسان وحاصل المعنى ان شمس الكفاة ضحى بسماعه واصغائه كلام السعاة والشكاة فى حق حتى قصدت ان أبطل جميع أوقافى التى وقفها وأبيعهما وأنقذ أثمانها وأفرم محكوبا بتلك الاموال من ديار خراسان التى هى موضع نساى وميتوا تشبى ومحل مسرتى وأول أرض مس جلدى تراهم الى العراق (فقلت ان الله وانما اياه راجعون من شيخ هذه تقيته) من التقوى وفى نسخة تقيته بالثون أى خلاصته وفى بعضها نقيته بآباء الموحدة بعد اليا بآل التختا بيتين من قولهم فلان ميمون النقيصة أى النفس وفى بعضها نقيته بمعنى الوثوق وما لفظ به) الضمير المجرور الى الموصول أى الذى لفظ به من حل عقود أوقافه (على وجه الاستحلال وغبط العجز) الغبط غضب كامن للعجز واضافته من قبيل اضافة السبب الى السبب (عن أملاك الرجال) متعلق بالعجز (بقية) يعنى ما يبق حديثا عنه فى الاسن (هذا) أى احفظ هذا (ومن فضل سماحته) الضمير المجرور الى البغوى ونسبة السماحة اليه تمكيم ومخرقة والواو ابتدائية (واساحة) أى اجرائه من ساح الماء ادا جرى فى وجه الارض (فيض راحته ان كل من ساكنه) أى ساكن البغوى (فى حلقته) أى محلته يقال هو فى حلقه صدق أى محله صدق (على عمل يليه أو مال يجيبه) وفى بعض النسخ يجنيه والضمير ان المستكن الى الموصول (كله) ضمير الفاعل الى البغوى والمفعول الى الموصول (ماشاء جزافا ووزنه تبذير واسرافا استحقاقا بشهادتهم) ضمير الجمع الى الموصول نظرا الى معناه (له) أى للبغوى الغوى (بجوده وتخرفه) أى توسعه يقال هو يتخرف فى السخاء ادا توسع فيه (خذوا الكرام موجوده حتى اذا قضى) أى البغوى (الوطر منهم) وملك بسطة الاستغناء عنهم تتبع (تبعث الشئ اذا طلبته) عليهم صبايات القدور) جمع قدر والصباية بالضم البقية مما فى الاناء (وخلاطات الثغور) الخلطة ما فى بين الاسنان ويقال فلان يأكل خلطه أى ما يخرج منه من بين اسنانه اذا تخال والثغر ما تقدم من الاسنان (وقامات الاطراف) القمامة السكاسة (وصواحات الاصواف) الصواحات جمع صواحة وهى نشارة الشعر من تصوح الشعر تشقق وتناثر (وجعل) أى البغوى (الطعوم) أى الطعام الذى

وأحضر الرجل طواغيت اليهود
وعقاريات الفسوق والمردود
بشهادتهم على شهادتهم وثائق
بوقفه كل ماملك والطلاقه على وجه الله
جميع ما أمسك یرى بما فعل ان
التمسح بما تحت يده من قليل أو كثير
وزهید وغفیر راء عن الطمع
فى مال لغيره موقوف وعرض الى
وجه القربان مصر ووف فلم يتراخى
الأمد على هذا العقد الوثيق
والخذلان المشبه بالتوفيق حتى
قالى وهو يشكو الوزير شمس
الكفاة وسماعه أبا طيل السعاة
ما هو الا أن أحل عقود أملاكى
هذه على طغرة الى العراق ساليا
عن خراسان وأهلها وقاليا قرارة
البلاد ومبائة الطارف والتلاد
منها فقلت ان الله وانما اليه راجعون
من شيخ هذه تقيته وما لفظ به على
وجه الاستحلال وغبط العجز عن
املاك الرجال بقية هذه من
فضل سماحته واساحة فيض
راحته أن كل من ساكنه فى حلقته
على عمل يليه أو مال يجيبه كاله
ماشاء جزافا ووزنه تبذير واسرافا
استحقاقا بشهادتهم له بجوده
وتخرفه خذوا الكرام موجوده
حتى اذا قضى الوطر منهم وملك
بسطة الاستغناء عنهم تتبع عليهم
صبايات القدور وخلاطات الثغور
وقامات الاطراف وصواحات
الاصواف وجعل الطعوم

أطعمهم (في زينة الذهب المصون) يعني أخذ منهم ذهابهم المصون عندهم في مقابلة الطعام الذي أطعمهم
بحيث يبلغ وزن الطعام وزن الذهب المأخوذ (والشرب في قيمة الجوهر المخزون) يعني أخذ منهم
الجواهر المخزونة عندهم في مقابلة الشراب الذي شربوا بحيث يبلغ قيمة المشروب قيمة الجوهر المخزون
(والدرهم الواحد قنطاراً) في الصحاح القنطار معيار و يروى عن معاذ بن جبل أنه قال هو ألف ومائتا
أوقية ويقال هو مائة وعشرون رطلاً ويقال مل سمك الثور ذهباً يعني وجعل الدرهم الواحد الذي
صرفه في طعامهم وشرابهم قنطاراً (وحدثنا في دواوين الشرق مطاراً) يعني انه يمين بما أعطى ويتحدث
به ليندفع في الآفاق (سعاية من خست أو رومته) أي أصله ونصب سعاية على انه مصدر من غير لفظه
والعامل جعل أو تبع (ورست) أي ثبتت (على دمنة اللوم) الدمنة آثار الناس (جرثومته) أي
أصله (فيصدر) أي يرجع (عنه) أي عن البغوى (العامل والمجاور الآمل) أي الراجى كرمه (مغبونا
مدة مقامه) يعنى يرجع كل منهما حال كونه مغبوناً في مدة أقامته عند البغوى حيث فوت العامل
وقته من غير أجر والآمل من غير مأمول (موضوعاً) أي خامساً (في شرابه وطعامه) لانه أخذ منه
أضعاف قيمة ما أكل وشرب (مفجوعاً بما اقتناه) أي جمعه (غابراً يامه) أي في أيامه الماضية (مخدوعاً
عن شهادة) أي شهادة شهدا بسخاوة البغوى (ختمت صحيفة آثامه) وتوصيف الشهادة بختم صحيفة
الآثام لكونها شهادة زور في الحقيقة (قد حصف) أي الزق وأطبق كل من العامل والمجاور من
كمال فقره وتجردته عن أمواله (فرجيه بكلى يديه يارى) يقال فلان يارى فلاناً يعارضه ويفعل مثل
فعله (في عدوه السليك) في المبدأنى أعدى من السليك هذا من العدو أيضاً ومن حديثه فيما زعمه
أبو عبيدة أنه رأى تطلاع حبش لبكر بن وائل جاؤا متجربين ليغيروا على عجم ولا يعلمهم فقالوا ان علم
السليك بنا أنذروهم فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما هما يجاهان خرج يحص كاهه طي فطارده
سحابة نهاره ثم قال اذا كان الليل أعيافاً فسطقنا هذه فلما أصبحا وجدنا أثره قد عثر بأصل شجرة فنزلا
وندرت قوسه فاصططت فوجدنا قصدة منها قد ارتزت بالارض فقالا لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر
فتبعاه فادنا أثره متفاجفاً قد بال في الارض وخدفتها فقالا له فاذله الله ما أشدتمته والله لا تبعناه
وانصرفا فخر السليك الى قومه فأندروهم فكذبوه لبعده الغاية فجاء الجيش وأغاروا وسليك تميمي من بني
سعد وسليكة أمه وكانت سوداء والها ينسب اليها (وبنادى ليلىك اللهم ليلىك) شتمهم بالمحرمين
الحفاة العسرة الحاسرى الرأس وحاصل المعنى اهتم وان خرجوا عن جميع ممالككموا حتى عما يستتر
عورتهم بحديث وضعوا احدى يديهم على عورتهم خلفاً والآخرى على عورتهم قد اما حين الانصراف
من عنده فهم بهذا الانصراف راضون فرحون مستبشرون بمقاءهم حتى اهتم في هذا
الانصراف بتلبسون بالعدو والتدبير بحيث يقاوم عدو السليك حرصاً على الوصول بحالة الى ما منهم
ومحامل سلاطنتهم عن شره وحتى اهتم لئلا اشتبا قههم الى ذلك المؤمن ينادون ليلىك اللهم ليلىك
مناداة الخلق المشتاق الى بيت الله الحرام (وليس هذه) أي فعلاته وهناته (من آثاره) أي آثار
البغوى (ما عجب من كونه أخباره) كن كروا اختفى يعني ان الخفى من أخباره أعجب وأعظم مما ظهر
مها (وسدول الاستار دون أسرارها) أي امام أسرارها (وقصود الانتقام من معتد أزواره) جمع
زور ومعتد أزواره كناية عن عنقه يعني ان هناته وفعله لانه هوان كانت أموراً عجيبة ووقائع غريبة
ولكنه أعجب منها انها كيف بقيت مدة من الدهر كما نمت لم تظهر وروى في كشف وكيف لم ينتقم منه
بأن يقتل أو يضرب عنقه (غير ان لكل شئ أمداً) أي غاية والاستثناء منقطع (وبأنى الله أن يفلح الظالم
أبداً) هذه الجملة عطف على ما قبلها من حيث المعنى أي لكن لكل شئ أمداً وبأنى الله أن يفلح

في زينة الذهب المصون والمشروب
في قيمة الجوهر المخزون والدرهم
الواحد قنطاراً وحديثاً في دواوين
الشرق مطاراً سعاية من خست
أرومته ورست على دمنة اللوم
جرثومته فيصدر عنه الامال
والمجاور الآمل مغبوناً مدة مقامه
موضوعاً وشرابه في طعامه مفجوعاً
بما اقتناه غابراً يامه مخدوعاً عن
شهادة ختمت صحيفة آثامه قد
حصف فرجيه بكلى يديه
يسارى في عدوه السليك وينادى
ليلىك اللهم ليلىك وليس هذه من
آثاره بأعجب من كونه أخباره
وسدول الاستار دون أسرارها
وقصود الانتقام من معتد أزواره
غير ان لكل شئ أمداً وبأنى الله
أن يفلح الظالم أبداً

الظالم أبدا (الا) هذا استثناء منقطع أيضا (ان المال يغز الماء) أي يكثر ماء الوجه (ويحقن
الدماء ويجمع الاهواء) يعني ان بذل المال يكون سببا لانضمام أهواء الناس مع صاحبه (ويدفع
القضاء) يحتمل انه أراد ان صاحب المال ربما يصدق في دفع الله عنه به القضاء كما في قوله عليه
الصلاة والسلام الصدقة نردة البلاء (ويستر العوار) أي العيب (والعوراء) العوراء الكلمة
أو الفعلة القبيحة (ولقد بالغ أبو الفتح البستي حيث يقول اشفق على الدرهم والعين * تسلم من
العينة والدين * فقوة العين بانسانها * وقوة الانسان بالعين) والمراد من العينة بيع العينة
وهو معروف عند الفقهاء والمراد من العين في المصراع الاول الذهب وكذا في الآخر من العين في صدر
البيت الثاني الباصرة وانسان العين المثال الذي يرى في السواد ويجمع على اناسي (غير ان المال متى
سلب الجمال وأورث القيل والقال) في فائق اللغة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قبل وقال أي
نهى عن فضول ما يتحدث به المتجانسون من قولهم قبل كذا وقال فلان كذا وبأوهما على كونهما فعلين
محكيين متضمنين للضمير والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء حلولين من الضمير ومنه قولهم انما
الدنيا قال وقيل وعن بعضهم القال ابتداء والقيل الجواب انتهى (فهو وبال) في القاموس الوبال الشدة
والثقل (ولا الدين مطلوباً) عطف على مقدر يعني فهو وبال أي ثقل وشدة ليس بشيء ولا الدين
حال كونه مطلوباً (والدنب مكتوباً بالأنف مجدوعاً) أي مقطوعاً (والسنان مقطوعاً فقبح الله
الاعراض) جمع عرض بفتحين أي الاموال قال الله تعالى ترى دون عرض الدنيا والله يريد الآخرة
(متى تدنس الاعراض) جمع عرض بكسر العين وقدمت تفسيره (والاموال متى لطخت السر بال) أي
القميص وهو كناية عن تدنس العرض (والاملاك) أي فبح الله الاملاك (متى أعرت) أي ابدت
وأظهرت (الاوراك) جمع ورك وهو مافوق الفخذ (والحرائب) جمع حربية وحرية الرجل ماله الذي
يعيش به (متى أبدت) أي أظهرت (المعائب) أي العيوب (فاموائده) جمع مائدة (ومطاعمه)
هذا شروع في فصل آخر من أحوال البغوى والغوى والضمير ان المجرور ان اليه (فخذوها) أي فخذوا
أخبارها (مضى اليكم باسناد) يريد بذلك انه ما شهد مائده وما شهدا قط بل سمع وصفها من غيره
(كما انفتحت الاصابع) مامصدرية (هاتفت) أي اتطمت (الكعوب) كعوب الرمح النواشير
في أطراف الانابيب (الفوارع) جمع فارعة أي عالية يعني باسناد كافتتاح الاصابع واتساق
الكعوب الفوارع في اتصاله وتقارب رجاله فان الاصابع اذا انفتحت تكون متقاربة الاعراج (انه)
أي البغوى الغوى (يغدو مع صفير العصاير) جمع عصفور والعصفير صوت الطائر أي يغدو في أول
الهار قال ابن بابك صبح برامة أنطق العصفورا * ورمى حباب القارة الممطورا
(على أطعمه يرتو) أي يشد البغوى من رتاه أي شدة وفي بعض النسخ يربو بالياء الموحدة التحتية
(عليها) أي على تلك الأطعمه (حشاه) الحشامانضمت عليه الضلوع (كحاشي) أي ملأ
وكلمة مامصدرية (الدقيق جراباً وأثقل الرصاص كهاباً) الكعب الذي يلعب به والجمع كعاب وور بما
يحولها بحقوة فبذاب في تجاوزها الرصاص ليكون أثقل في الكعاب (فها هو) أي ما الفعل
والشأن كما في قوله تعالى ان هي الاحياتنا الدنيا (الأن يذر) بالناء للفعل وذررت الحب والملح
والدواء أدركه فرقه (ورس الشمس) الورس نبت أصفر يتخذ منه الغمرة للوجه وهو هنا مستعار
لضوء الشمس عند طلوعها لان ضوءها عند طلوعها يشبه لون الورس في الغالب واثنان الدر ترشح
وتفسير النجاتي ورس الشمس بضوئها وقت الغروب وهم ظاهرون يشهد عليه سياق الكلام وسباقه
(على صلايات الجدران) جمع صلاية في القاموس الصلاية وتتمزج الجبهة وهي هاهنا مستعارة لصفحات

الا ان المال يغز الماء ويحقن
الدماء ويجمع الاهواء ويدفع
القضاء ويستتر العوار والعوراء
ولقد بالغ أبو الفتح البستي حيث يقول
اشفق على الدرهم والعين
تسلم من العينة والدين
فقوة العين بانسانها
وقوة الانسان بالعين
غير ان المال متى سلب الجمال وأورث
القيل والقال فهو وبال ولا الدين
مطلوباً والدنب مكتوباً بالأنف
مجدوعاً والسنان مقطوعاً فقبح الله
الاعراض متى تدنس الاعراض
والاموال متى لطخت السر بال
والاملاك متى أعرت الاوراك
والحرائب متى أبدت المعائب فأثما
موائده ومطاعمه فخذوها مني اليكم
باسناد كما انفتحت الاصابع
وانسقت الكعوب الفوارع انه
يغدو مع صفير الاصاير على
أطعمه يرتو عليها حشاه كحاشي
الدقيق جراباً وأثقل الرصاص
كهاباً فها هو الا أن يذر
الشمس على صلايات الجدران

الجدران (حتى) ابتدائية كافي قول الشاعر * حتى ماء دجلة أشكل * (كان أولاد البقر
 تلحس) اللحس المسخ باللسان (فؤاده) أي فؤاد البغوى انما يخص أولاد البقر لانها تسكن لحسها
 وتبالغ فيه ومنه يقال حو ع البقرى لاشدته وهناك إشارة كما قال الصكرمانى الى الحديث كان
 الشيطان يلحس أى يأكل كثيرا ولا يشبع كأنها تلحس كلها كل والمراد ان فى أمعائه شهوة لا ينى
 أكلها بها (وكان الظليم يدعى فيه) أى فى فؤاد البغوى (ميلاده) فى الصباح ميلاد الرجل اسم الوقت الذى
 ولد فيه يعنى ان البغوى بعد ما يولد حشاه لا يمضى عليه زمان قليل الا وجوفه خال كأن أولاد البقر تلحس
 فؤاده والظليم يدعى انه فى فؤاده منذ ولد فأكل كل ما فيه وانما يخص الظليم بالذكر لانه يأكل كل ما يجد
 حتى النار والتجر ويجوز أن يكون المراد ان قلبه من أجل الشهوة والنهم الى الطعام ينزوي ويضطرب
 كالظليم (فيتغذى) أى البغوى (بالقول) أى بالاقلا (سنة) السنة السيرة والطبيعة (وعادة
 وبما يجانس) الضمير المنصوب الى القول (من عمل السوق) أى عما يعمل فى السوق (شهوة
 وارادة حتى اذا طفع) طفع الاناء اذا امتلأ حتى يفيض (كالدولن متع) أى نزع (كف) جواب اذا
 أى امتنع البغوى عن الاكل (وقبض الكف على قرم) القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم أى مع
 قرم والمراد هاهنا مطلق الاشتواء (لا يطير داجنه) أى مألوفاً وهو الضمير الى القرم شبه قرمه بالداجن
 من الطير وهو مألف البيوت والمراد ان قرمه لا يكاد يزول وإن أكل قدر ما لم يمتنع معه الزيادة
 (ولا تتنى) أى لا تتصرف (دون الجذب محاجنه) جمع محجن وهو الصولجان وقد استعار المحاجن
 لشهوة الطعام أى لا تتصرف شهوة الا بالطعام فكان شهواته محاجن الطعام تجذبه أينما كان (فاذا
 انتصف النهار أو كاد) أى كاد أن يتصف (والتحف الحرياء الاحاد) الحرياء العظيمة المعروفة
 والحادها دور انما مع الشمس كأنها تعبد لها وهى أيضاً كناية عن انتصاف النهار وذلك ان الشمس اذا
 كانت فى سمت الرأس رفعت الحرياء اليها رأسها واستربت لها فكان توجهها اليها حينئذ اتم وعبادتها
 لها أظهر (دعا) أى البغوى (بطعام اليوم وهو) أى الطعام (المتكاف) اسم مفعول (وما) اما
 موصول أو موصوف وهو عطف على المتكاف (يقير رسمه التصلف) التصلف مجاوزة قدر الظرف
 والادعاء فوق ذلك تكبرافه ورجل صلف أى الذى يدعو الى اقامة رسمه التكبر والاسناد مجازوفى
 بعض النسخ المتكاف على صيغة اسم الفاعل وكذلك التصلف (فاحتشى) أى البغوى (من كل حلو
 وحامض وامتلأ من كل بكر وفارض) فى العمدة قوله تعالى لا فارض ولا بكر فالفارض المشنة
 والبكر العتية يعنى أكل من كل ما وجد من غير أن يميز بين ما يلائم وما لا يلائم والمراد المبالغة فى اكل
 الاكل وقال النجاشى يعنى أن البغوى لا يمتلئ من كل شئ أكله مرة واحدة فى ذلك المجلس ومن كل شئ
 عاد الى أكله مرة بعد اخرى انتهى وهذا من عجائب الافهام (حتى يحشى) بالناء للجهول (عليه
 فى الصفاق) الصفاق جلد البطن كاه (من الانشفاق وفى العروق من البشوق) بشق السبل موضع
 كذا بشقوا وبشقا أى حرقه وشقه فانبثق أى انفجر (فيظل باقى النهار يشكو معاء معاويه) أى يشكو
 شكاية أمعائه من الخلق وهو معاويه بن أبى سفيان يضرب به المثل فى كثرة الاكل ورعاية البطن ويقال
 انه كان يقول بعد ما يفرط فى الاكل ارفعوا الموائد فاشبهت وانكس ملت قال بعض الظرفاء

وصاحب لي بطنه كاه معاويه * كأن فى أمعائه معاويه

وذكر الامعاء لانها واضع الطعام ومنه قوله عليه أفضل الصلاة واكمل السلام المؤمن يأكل فى معاء
 واحد والكافراً يأكل فى سبعة امعاء (وخلاء خاية) الخاية المدن (خاوية) أى خالية (حتى اذا جنحت)
 أى مات (الشمس) للاصيل فى الصباح الاصيل الوقت بعد العصر (وهم) أى قصد (الطفل على الليل

حتى كأن أولاد البقر تلحس
 فؤاده وكان الظليم يدعى فيه
 ميلاده فيتغذى بالقول سنة وعادة
 وبما يجانس من عمل السوق
 شهوة واراده حتى اذا طفع كالذو
 لمن متع وقبض الكف
 على قرم لا يطير داجنه ولا تتنى
 دون الجذب محاجنه فاذا انتصف
 النهار أو كاد والتحف الحرياء
 الاحاد عاد بطعام اليوم وهو
 المتكاف وما يقير رسمه التصلف
 فاحتشى من كل حلو وحامض
 وامتلا من كل بكر وفارض حتى
 يخشى عليه فى الصفاق من
 الانشفاق وفى العروق من
 البشوق فيظل باقى النهار يشكو
 معاء معاويه وخلاء خاوية
 حتى اذا جنحت الشمس للاصيل
 وهم الطفل على الليل

بالتطقي (تطقي الشمس ميلها الى القروب والطفل بالتحريك وقت هبوط الشمس) أعيد عليه) أي
 على البغوى (الطبايح والغروب) قال صدر الافاضل الغروف يعنى الباجات المعروفة فى الصحاح قولهم
 اجعل الباجات باجا واحدا أى ضربا واحدا أو لونا واحدا يمزولا يمزو وهو عرب أصله بالفارسية
 باها أى اللون الالحمية (وحشر) أى جمع (البسه القراطيف) جمع قراطيف أى ما يشوى من
 الدقيق المحلول بالماء الرقيق على الطابق وهو المدعو بالقطائف (والقرووف) بالقصاف والراء والعاء قال
 فى الصحاح القرف بالفتح وعاء من حديد يبع بالقرفة وهى قشور الرمان ويحل فيه الخلع وهو لحم يطبخ
 بتوابل فيفرغ فيه انتهى (ثم يؤتى لمبيته) أى وقت يتوتته (بلفائف) جمع لفيفة يريد به ما يلب فيه
 اللحم والبيض والبقل (كلاضابير) الاضاربة بالفتح والضم الحزمة من الحطب وجمعها أضابير
 (مطوية والطوامير) جمع طومار وهى الحكيمة (مخنومة مسكية) أى مشدودة من سجي الكتاب
 شدة وفى بعض النسخ مخشبة (وربما تعار) بتشديد الراء أى انبته من النوم واستيقظ مع الصوت من
 عار الظلم يعار عر ياصوت (بعض ساعات الليل فينادى بالجوع) وفى بعض النسخ بالجوع
 الذى يوقع يقال جوع ديقوع أى شديد قال اعرابي جوع يصعد منه الرأس (ويلاقى الطهاة) جمع
 طاه وهو الطبايح (بالقنوع) أى بالسؤال (فيحاش) أى يجمع من حشت الابل جمعها (عليه محالة
 الوقت) المحالة بالسكسر والضم ما تجلته من شئ (من مستودعات) جمع مستودع بفتح الدال
 فى التاموس استودعته وديعة استفظته اياه (البناتيق) جمع يستوقه كذا فى الناج وفى القاموس
 والبستوقه بالضم من الفخار معرب يستو أى كائنة تلك المحالة من بقايا الاطعمة التى استودعتها الاوعية
 المخذلة من الفخار وألتي استودعت فى تلك الاوعية والاضافة للظروف الى الظرف (ومطجئات
 الطيور) فى القاموس المطجن كعظم المقلو فى الطاجن كصاحب وحيد راطابق يقلى عليه معربان
 (والغرائيق) جمع غرورق أو غرنق السكرى أو طائر يشبهه (فيتسجد) التهجيد صلاة الليل وانما أراد
 به الطعام بالليل على طريق التملح وكذلك قوله الآتى يتسجد عليها أى على تلك الاطعمة (من غير قيام
 ويتسجد منها بغير صيام طعاما) حال من الضمير فى منها (لا يشركه فيه غير الملائكة حاضرة
 والسكواكب من محاجر الظلماء) المحجر كجلاس ومنبر من العين مآدار بها أو يدان البرقع أو ما ظهر
 من نقابها وعمامة اذ اعتم كذا فى القاموس (ناطرة فى الارض وهى الغاية فى الانتقام والالتقام)
 التهم ابتلع جرة وهذه الجملة معترضة (ولا الدعص) الدعص قطعة من الرمل مستديرة (وهو الهاية فى
 الاستفاف) يقال اششف ما فى الاناء شربه كله (والارتشاف) وهذه الجملة معترضة أيضا (بأبلغ) بالعين
 المهمة خبر ما والباء زائدة (منه) أى من البغوى (لولا فناء زاده ولا بأجرع) عطف على ابلغ وكلمة
 لا للتأكيد يقال جرع الماء كسمع ومنع بلعه (لولا قضاء نفاده ومن نادر أمره) أى البغوى (فى المعاورة)
 وهى ادمان شرب الخمر (انه يكتب) اكتب الرجل اذا كتب نفسه فى ديوان السلطان (ضمنا) رجل
 ضمن وهو الذى به الزمانة فى حسده من بلاء أو كسر أو غيره والاسم الضمن وفى فائق اللغة عن ابن عمر
 من اكتب ضمنا بعثه الله تعالى ضمنا يوم القيامة أى كتب نفسه زمنا وأرى انه كذلك وهو صحيح
 ليتخلف عن الغزو انتهى (فى التنقل) التنقل هو الانتقال من شئ الى شئ غيره ومصدر قولهم تنقل
 اذا اكل النمل والنقل بالضم ما ينتقل به على الشراب (من الصبوح) الصبوح الشراب بالغداة وهو
 خلاف الغبوق أو ما أصبح عندهم من شراب (الى الغبوق) ما يشرب بالعشى فعلى المعنى الاول للتنقل
 انه يوصل صبوحه بغبوقه غير مزايل مكانه وفيه المعنى الثانى ايها ومن على المعنى الثانى انه ينتقل
 من وقت الصبوح الى وقت الغبوق وما ل المعنيين ادامة الشرب من الغداة الى العشى (والتردد بين

بالتطقي أعيد عليه الطبايح
 والغروب وحشر اليه القراطيف
 والقرووف ثم يؤتى لمبيته بلفائف
 كالأضابير مطوية والطوامير
 مخنومة مسكية وربما تعار بعض
 ساعات الليل فنادى بالجوع
 ويلاقى الطهاة بالقنوع فيحاش
 عليه محالة الوقت من مستودعات
 البناتيق ومطجئات الطيور
 والغرائيق فيتسجد عليها من غير
 قيام ويتسجد منها بغير صيام
 طعاما لا يشركه فيه غير الملائكة
 حاضرة والسكواكب من محاجر
 الظلماء ناطرة فى الارض وهى
 الغاية فى الانتقام والالتقام
 ولا الدعص وهو الهاية فى الاستفاف
 والارتشاف بأبلغ منه لولا فناء
 زاده ولا بأجرع لولا قضاء نفاده
 ومن نادر أمره فى المعاورة انه
 يكتب ضمنا فى التنقل من الصبوح
 الى الغبوق والتردد بين

الفيجور والفسوق فان نشط للتنزه) التنزه الخروج الى البساتين قال ابن السكيت ومما يضعه الناس في غير موضعه قولهم خرجنا لتنزه اذا خرجوا الى البساتين قال وانما التنزه التباعد عن المياه والارياض ومنه قيل فلان يتنزه عن الاقدار ويتره نفسه عنها أي يساعدها عنها انتهى أقول وضعه في غير موضعه ليس غلطاً بل مجاز مرسل من اطلاق المقيد واردة المطلق ان كان البعد فيه مقيداً بكونه عن المياه وان كان مطلق البعد كما يفهم من عبارة الصحاح حيث قال وأصله من البعد فلا اشكال (تبوأ) أي نزل (مقاعد الاكاف كما تعود مقاعد الاحفاف) الحقف الرمل العظيم المستدير وهو هنا استعارة للـ كـفل (فيها دي بين اثنين) جاء فلان يهادي بين اثنين اذا كان يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله (خرضا) رجل خرض أي فاسد مريض في ذنبه واحده وجهه سواء (في جلدته شيطان وجيهة في صورة أفعوان) وهو ذكرا لأفعى (قد نجم) أي طلع (بينهما تنوخ الفحل) تنوخ الحمل الناقة أناخها ليسفدها (للرماك) الرمكة الانثى من البراذير والجمع رماك (بل صنيع الداهيتين بالضحالك) كان على منسكي الضحالك لثمان زائدتان نائمتان قيل كاتساء مثل الحيتين وقيل بل كاتحاتيتين حقيقة وكاتالاي سكان الاباطعامهما آدمغة الناس وكان يذبح له كل يوم انسان يتداوى بدماعهما فشب به البغوى باقتعاده مناكب الرجال بهما وتقدمت قصة الضحالك مستوفاة (وربما بقي في التمارض سنة أو أكثر شققاً) أي خوفاً (من تكلف الخدمة لولي النعمة وتجنثم المسير) تجنثمت الامر اذا تكلفته على مشقة (الى باب الوزير فيرشوع على التعليل مالا ويحلو) من حلوا الكاهن (وجوه الاطباء) أي اشرفهم المشهورين وحذاقهم (وأصحاب الانهاء فرها) جمع فاره كطلب جمع طالب وهو الخاذق بالمشي يتال للبرد ون والبغل والحمار ولا يقال في الفرس وانما يقال فيه جواد ورأى (خفافاً وبدرائلاً) البدر جمع بدرة وهي عشرة آلاف درهم قال النجاشي والمراد هنا صرة الذهب لا البدره حقيقة والا انتقض على العتبي ولا يستقيم له وصفه بالنجل انتهى وفي بعض النسخ وبدورائلاً أي غلماناً كالبندور ثقلاً أثمانهم أو هو جمع بدرة في التاج البدر جمع بدرة مثل ثمرة وعمر جمع البدر بدور (وليس هذا الاحتيال بأعرب من اكتبابه الزمانه على امتناع الطباع) أي مع امتناعها (وشموس النفوس) رجل شموس أي صعب الخلق (دون الاصغاء) أي عند الاصغاء (اليها) أي الى الزمانه (فضلا عن القرار عليها) أي على الزمانه (فسبحان من خلق النفوس أطواراً وجعل من الهمم انجادا وأغواراً) النجد ما ارتفع من الارض والغور ما انخفض منها أي جعل بعض الهمم عالياً وبعضها سافلاً (هذه) أي الاحوال التي فصلت (من أعيان مساوي هذا الفاضل العاطل) فديستعمل العطل في الخلو من الشيء وان كان أصله في الخلق يقال عطل الرجل من المال والأدب (ولوسردت) السرد حوده سياق الحديث (أمثالها الطال الكلام وعال) أي زاد (الابرام) أي الملل والضجر في الصحاح أبرمه أي أمله وأضجره (ووراءها من دقائق الظلم المذموم والدغل) أي الفساد (المكتوم وتقل الحيزوم) في الصحاح والحيزوم وسط الصدر وتقلنه كناية عن الكسالة والبطالة (والذل المبلول بلعاب الاقوم ما يربى) أي يزيد (على دقائق الابراج) الدقائق جمع دقيقة والابراج جمع برج يعني بروج الفلك وهي اثنا عشر برجاً كل برج ثلاثون درجة كل درجة ستون دقيقة (وأجزاء جواهر الامشاج) يقال نطفة أمشاج الماء الرجل يختلط بماء المرأة وذلك لان الاجزاء الى أن يصل الى جزء لا يتجزأ المسمى بالجواهر الفرد كثيرة (والصغار على الاصرار) أي مع الاصرار (كأثر كازغب الشعور) الرغب الشعورات الصفر على ريش الفرخ (على الأيام) أي مع مرور الأيام (غداً) أي ذواًب (ولقد احسن ابن المعتز حيث يقول حل الذنوب صغيرها * وكبيرها فهو التقي * لا تحقرن صغيره

الفيجور والفسوق فان نشط للتنزه
تبوء مقاعد الاكاف كما تعود مقاعد
الاحفاف فيها دي بين اثنين خرضا
في جلدته شيطان وجيهة في صورة
أفعوان قد نجم بينهما تنوخ الفحل
للرماك بل صنيع الداهيتين بالضحالك
وربما بقي في التمارض سنة
أو أكثر شققاً من تكلف الخدمة
لولى النعمة وتجنثم المسير الى باب
الوزير فيرشوع على التعليل مالا
ويحلو وجوه الاطباء وأصحاب
الانهاء فرها خفافاً وبدرائلاً
وليس هذا الاحتيال بأعرب من
اكتبابه الزمانه على امتناع الطباع
وتشموس النفوس دون الاصغاء
اليها فضلاً عن القرار عليها
فسبحان من خلق النفوس
أطواراً وجعل من الهمم اجساداً
وأغواراً هذه من أعيان مساوي
هذا الفاضل العاطل ولوسردت
أمثالها لطل الكلام وعال
الابرام ووراءها من دقائق الظلم
المذموم والدغل المكتوم وتقل
الحيزوم والذل المبلول بلعاب
الاقوم ما يربى على دقائق الابراج
والصغار على الاصرار كثر كما
زعب الشعور على الايام عدائهم
ولقد احسن ابن المعتز حيث يقول
حل الذنوب صغيرها
وكبيرها فهو التقي
لا تحقرن صغيره

صغيرة * ان الجبال من الحصى * ومما اقتضى التنبيه على معاني المذكور (أي معاني البغوى الغوى قال صدر الا فاضل هي من العار وفي القاموس المعاني الغائب قالت ليلى الأخيلية
اجرك ما بالموت عار على امرئ * اذ لم تصب فيه في الحياة المعابر

(ومعانيه والقل) في القاموس في رأسه بحثه عن القمل كفلاه (عن شط عقائقه) الشط بالضم جمع شطاط في الصحاح الشط يياض شعر الرأس يخاطه سواد والرجل أشط وفي الصحاح أيضا العقيدة الضميمة ويقال هي التي تتخذ من شعرها مثل الرمانة وكل خصلة عقيدة والجمع عقائق والاضافة كما في جرد قطيفة (وذوائبه) جمع ذؤابة وهي الضميمة من الشعر اذا كانت مرسله (مقابلته) مبتدأ مؤخر وخبره المقدم قوله مما اقتضى والضمير الى البغوى والاضافة من قبيل

اضافة المصدر الى فاعله ومفعوله قوله (صنائع) جمع صنعة وهي الاحسان (لى عنسده) أى عند البغوى (أيام آل سامان) ظرف منصوب بمقتضى صفة لصنائع أو حال منها (وبعداها في حق قضيته وعهد رعيته وعيب طويته) أى البغوى (وسر أخفيته وشغل كفيته ورت أوليته بأن كاشفني) متعلق بقوله مقابلته وضمير الفاعل الى البغوى في الصحاح كاشفه بالعداوة باداءها (لمودة) أى لأجل مودة جمعتني وولده المعبط (أى المقتول بغير علة) (أبا المظفر رحمه الله بعداوة) متعلق بكاشفني (لميرج) من الرجاء البناء للمفعول (لعظيم سبيلها) الظرف حال مقدم من قوله (صفاء) هو ضد الكدر (ولا لهم ليلها) في الصحاح قرس بهيم أى مصمت وهو الذى لا يخاط لونه شئ (انقضاء وذلك) أى مكاشفته على (ان شمس الكفاة نذبنى) أى دعانى (لمحاورته) في الصحاح المحاورة المجاورة وفي بعض النسخ لمجاورة بالجيم (وتقمن) في الصحاح تقمن في هذا الامر موافقتك توخيها (لى خبرا معاشرته مكافأة) تعليل لقوله نذبنى (على خدمتي دولة السلطان بين الدولة وأمين الملة باليمن) أى بهذا الكتاب الذى سماه باليمن (فى شرح أخباره) أى أخبارا بين الدولة (ومدح مقاماته) أى غزواته وقواته (فى عديده) أى مع رجاله المعدودين فى التاج فلان عديد فلان أى يعد فهم (وأنصاره فما زال) أى البغوى الغوى (يسرى اليه) أى الى شمس الكفاة (عنى بنيمة) الباء للتعدي (كقطار) فى القاموس القطر ما قطر الواحدة قطرة والجمع قطار (ديمة) فى القاموس الديمة بالكسر مطردوم فى سكون بلا رد ولا ريق (ووقية) أى غبة كذا فى الصحاح (كسر اب ببيعة) جمع قاع وهو أرض سهلة مطمئة قد انفرجت عنه الجبال والآن كما كذا فى القاموس (على غفلتي) أى مع غفلتي كقوله تعالى واتركها لذومغفرة للناس على ظلمهم (دون) أى غير (ما ينصبه لى) أى يهته (من شرك) هو حباله يصاد بها الصيد (ويججه) أى يشيره (من معترك) أى محاربة (تمويهها) مفعول له لقوله يسرى أو مفعول مطلق على تقدير مضاف أى سراية تمويهه والتمويه الزخرفة يقال مؤهت الحديث أى جعلته زخرفة كما يجعل اللوانى تمويهه بجماء الذهب لأجل تحسينها وتزيينها والتمويه مأخوذ من الماء لأن أصل الماء موه فقلت الواو ألفا ثم الهاء همزة تقول مؤهت الشئ اذا جعلته ماء ونضارة ثم اتسع به فيه فأطلق على كل زخرف ومزبن (له أنى) تفخ همزة لأنها مصدرية وهى ومجملها فى محل المفعول لتمويهها (لحقه) أى لحق شمس الكفاة (كافر) أى سائر ومنكر والكفر فى اللغة السترو منه سى الزراع كافر لانه يستتر الحب بحرثه وبه فسر قوله تعالى كمل غيث أعجب الكفار نباته كما فى تفسير القاضى وغيره وبملاحظة تمت التورية فى قول الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره أو الهاء زهير

مخاطبا لليل لى فيك أجز مجاهد * ان صح ان الليل كافر

(وعن فرض محبة نافر) أى متباعد أو سارد من نفرت الدابة جرت وتباعدت أو من نفر الطي شرد

ان الجبال من الحصى
ومما اقتضى التنبيه على معاني المذكور
ومعانيه والقلى عن شط عقائقه
وذوائبه مقابلته صنائع لى
عنده أيام آل سامان وبعدها
فى حق قضيته وعهد رعيته
وعيب طويته وسر أخفيته
وشغل كفيته ورت أوليته بأن
كاشفني لمودة جمعتني وولده المعبط
أبا المظفر رحمه الله بعداوة لميرج
لعظيم سبيلها صفاء ولا لهم ليلها
انقضاء وذلك أن شمس الكفاة
نذبنى لمجاورة وتقمن لى خبرا
معاشرته مكافأة على خدمتي دولة
السلطان بين الدولة وأمين الملة
باليمن فى شرح أخباره ومدح
مقاماته فى عديده وأنصاره فما
زال يسرى اليه عنى بنيمة
كقطار ديمة ووقية كسر اب
ببيعة على غفلتي دون ما ينصبه لى من
شرك ويجه من معترك تمويهها
له أنى لحقه كافر وعن فرض محبة
نافر

(والى مرموق) أى منظور اليه (بعين الكفاءة) أى المماثلة من السكفور وهو المثل (فى استحقاق صدر الوزارة مائل) مراده بالمرموق بعين الكفاءة صاحب الديوان الذى أشار اليه فى ابتداء هذه الرسالة بقوله موها اياه ان لى صغوا فى بعض من ناظره يوما على رتبة المقابلة أو وازنه بمقياس الموازنة والمماثلة (وفى شعب الاختصاص به) الشعب بكمبر فسكون الطريق مطلقا أو هو الطريق فى الجبل والضمير فى به يعود الى المرموق (والانقطاع اليه سائل) سائل اسم فاعل من سال الماء اذا جرى وفى التعبير مبالغة لا تخفى أن يكون قد زعم انه كالسيل المنحد من مكان عال فلا يملك من صده ولا رده (الكذوبة) أفعولة بمعنى الكذب كالأحدوثة بمعنى الحديث وهى منصوبة على البدلية عن تمويهها أو من محل ان واسمها وخبرها أو على الحال من ممية (لم يخلق الله لها رأسا) أى أولا (ولا ذنبا) أى آخرها أى لم يأمر بها ولم يرضها والا فانه تعالى خالق لجميع أفعال العباد من خير وشر عند أهل السنة يقال خلق الافلاك اقترأ كاختلقه وخلق الكلام وغيره صنعه ولله در القائل

لى حيلة فمين ينم وليس فى الكذاب حيلة * من كان يخلق ما يقول فليكن فيسه قليله
(ولم يضرب لها وداولا طنيا) الودا لودس كنت تخفية فامثل كنف ثم أدغمت فى الدال وهى لغة نجدية والطنب يفتح تين حبل الخباء والجمع أطناب (ودمنة لم يمتدمنة لنسور حوافرها) الدمنة الأولى الحقد يقيم عليه صاحبه والثانية علم المعروف بدمنة قرين كإيلة الموضوع عليهم الكلاب المعروف وبهما يضرب المثل فى الاحتمال والافتعال ونسور الحوافر ما صاب منها فى بطن الحافر كأنه فؤاة أو حصاة قال الحريرى * الى نسور مثل ملفوظ النوى * (وصفوف كلاها وأباهرها) قال الشارح النجاشى الأبهان عرقان واحدها أبهر وهو ما إذا انقطع على زعمهم مات صاحبه والأبهان من القوس ما بين الطائف والكلية والكلية منها ما بين الأبهان والكبد وكبدتها مقبضها يقول ويهيجها من معتزل تمويهها لدمنة لم يمتدمنة على كثرة احتياها وغاية مكرها ودهائها النسور حوافر ذلك الضغن يعنى ضغنا لا تعرف دمنة كنهه ولا يدري أصله من أين جاء ومن أين انبعث وبأى سبب تحقق ومن الظاهر أن لا مناسبة بين نسور الحوافر وبين الكلى المصفوفة سواء كانت من الحيوان أو من القوس المرنان ولوسلم فكيف يصح صف الكلى حيوانية أو مرنانية انتهى وقال الناموسى قوله ومصفوف كلاها وأباهرها أول الريش القوادم ثم الخواص ثم الكلى ثم نقل كلام النجاشى المتقدم بتمامه وقال بعده واعلم انه لما ذكر النسور أراد الإيهام فذكر الكلى والخواص للخبيل كالأخنة للطير وتكون الحركة لهما ما بهما والمراد أن دمنة لم يمتد لجريانها وأجرائها ونظيرها فافهم كيف يفسر ويخطئ ويخطئ فاعفرا اللهم انتهى قوله انه لما ذكر النسور أى لما ذكر المصنف النسور فى ضمن قوله النسور لأن واحدها نسور وهو اسم للطائر المعروف فى كلام المصنف إيهام ارادته وكان الظاهر أن يقول لما ذكر النسور لانه الواقع فى كلام المصنف والايهام المذكور متأت أيضا على هذا التقدير وحاصل الجواب انه أراد بالكلى الريش الأخير من جناح الطائر فاندفع قول النجاشى ولوسلم فكيف يصح صف الكلى الى آخره لانه على تقدير أن يراد بها الريش فاله صف فيها ظاهرا غير أن مجرد الإيهام لا يصح ارادة الريش من الكلى لأن المعنى الوهم غير مراد فلا بد فى تفكيكها من ارتكاب الاستخدام بأن يقال ذكرت النسور مرادها ما تقدم ثم أعيد عليها الضمير فى كلاها مرادها النسور بمعنى الطير ورفى كلام الناموسى أيضا قصور وقوله فافهم كيف يفسر ويخطئ أى فى تفسيره من أخطأ أى حيث لم يفسر الكلى الأخير من الريش الطائر وقوله ويخطئ تشديدا لاطاء من باب التفعيل أى يخطئ المصنف مع أن الخطأ تشا من تفسيره (حتى هاجه على كالليث موتورا) هاجه كهيجه آثاره والليث الاسد وهو موتورا اسم مفعول من وتره يتره ترة وموتورا

والى مرموق بعين الكفاءة فى استحقاق صدر الوزارة مائل وفى شعب الاختصاص به والانقطاع اليه سائل كذوبة لم يخلق الله لها رأسا ولا ذنبا ولم يضرب لها وداولا طنيا ودمنة لم يمتدمنة لنسور حوافرها ومصفوف كلاها وأباهرها حتى هاجه على كالليث موتورا

إذا عاداه وحة عليه أو طلب مكافأته بجناية جنأها عليه والضمير المستتر المرفوع يرجع إلى البغوى
القوى والمنسوب إلى شمس السكاهة (والفرحرجا) اسم مفعول من أخرجته أو وقع في الحرج وهو
الضيق (ومضرورا) اسم مفعول من ضربه أو وقع به ضرر أى وكالفرح مضطرا ومجأ إلى المدافعة عن نفسه
بسبب ما لحقه من الضرر وهو في هذه الحالة أبلغ ما يكون من السطوة والشدّة (فكم كدحت حتى
استنزته عن حران وشماس) كدح في العمل سعى لنفسه وكذا الحران مصدر حرن الفرس إذا امتنع
عن المسير وقص والشماس مصدر شمس الفرس شمسوا وشماسا منع ظهره فهو شماس وشموسى وك
خبرية وتميزها محذوف أى فكم مرة سهيت بالجد والسكند حتى استنزته عما ارتكب من عداوى
ومناذنى والحقده على (وجهدت حتى نجوت منه رأسا براس) قال الشارح النجاة منصوب على
الحال أى نجوت منه حيا سالما كقولهم يا عتبه يد ايسد أى نقدا حاضرا انتهى وقد تعرض لأعراب
التركيب كما ترى ولم يتعرض لبيان معناه وليس قوله حيا سالما سالما بل هو بيان للمعنى نجوت فبقى
التركيب خاليا عن البيان فأقول هذا التركيب يقع في استعمالهم في كل أمر من حصل بينهما التسكافى
والسواى بحيث لا يزيد أحدهما على الآخر وأصله مقايضة حيوان بحيوان بلا زيادة من أحد
الجانين فرأس أحدهما برأس الآخر وإذا لم ينل المقامر من اليسر شيئا ولم ينل منه شئ يقول خرجت
رأسا برأس أى والعقبى كان يؤمل من شمس السكاهة خبر آخر بلا ثم وقع في نقيضه من ارادة الشرب ثم
نجابلا نيل خبر ولا حلول شر وضير فقد نجار رأسا برأس ولم ينل مما كان يخافه وحشة ولا مما كان يرجوه
ايناس (وطفقت أنشد وقد فارقته سالما) اذا نحن أبنا سالمين بأنفس * كرام رجت أمر الخباب
رجاؤها * فأنفسنا خير الغنمة انها * تؤوب وفيها ماؤها وحياؤها) اليمين لعبد الله بن محمد بن
عبيدة من رؤساء البصرة وبعدهما

هى الانفس الكبرى التى ان تقدمت * أو استأخرت فالوت بالسيف داؤها

سبعلم اسمها عبل ان عداوى * كريق الا فاعى لا يصاب داؤها

قوله أبنا أى رجعتنا من سفرنا حال كوننا سالمين بأنفس كرام أى معهما رجت تلك الانفس أى ترحت
أمر الخباب رجاؤها ولم تظفر به فأنفسنا بقاؤها خيرة غنمة وقوله انها تؤوب بدل من الغنمة ويجوز
أن يكون في محل نصب باسقاط حرف الجر أى بأنها تؤوب وقوله ماؤها أى ماء النفس كما يقال ماء الوجه
مرو كناية عن صيانتها وعدم اتساها والخياء بالمتصد للوقاحة وهو الاستحياء ويجوز أن يراد به
المطر ومثل الضرورة عند من يجوز من المقصور للضرورة أى وفيها طراوتها وكرمها (وأغرى بي بدر
الملك) أى الأمير مسعود (ابن شمس) أى شمس الملك السلطان (عين الدولة) وأمين الملة (فى عظيمة) أى
داهية أو مكيدة عظيمة (لولا أن ألهمه الله الاناة) أى الحلم والترفى وعدم العجلة (وأشعره الحصاة)
واحدة الحصى والمراد بها هنا العقل واللب (فتقر ونقب) أى تفحص وتفتش وكشف عن جليلة الامر
ولم يعتمد الخبر الملقى اليه مما لا بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما
بجهالة فتصبوا على ما فعلتم نادمين وأصل التنقيب البحث من نقر الطائر فى الارض اذا أثر فيها غنقاره
وأصل التنقيب الطواف فى البلاد قال الله تعالى فتنبوا فى البلاد من النقب وهو الدخول فى بواطنها
(واستشف اعطاف البلاغ فعل من جرب ودرب) يقال استشف الشئ اذا نظر اليه من وراء ستر
شفيف أى رقيق شفاف لا يحجب ما وراءه والمراد باعطاف البلاغ أطراف ما بلغه عنه البغوى من
الكذوبة (لثارت) جواب لولا أى لها جت وتحزكت (على منه) أى من بدر الملك مسعود (داهية
لاتبقى ولا تذر) أى لا تبقى على شئ بمعنى لا ترجمه يقال أبقى على فلان اذا رجته والاسم منه البقيا قال

والفرحرجا ومضرورا فكم
كدحت حتى استنزته عن حران
وشماس وجهدت حتى نجوت منه
رأسا براس وطفقت أنشد وقد
فارقته سالما
اذا نحن أبنا سالمين بأنفس
كرام رجت أمر الخباب رجاؤها
فأنفسنا خير الغنمة انها
تؤوب وفيها ماؤها وحياؤها
وأغرى بي بدر الملك بن شمس
الدولة فى عظيمة لولا أن ألهمه الله
الاناة وأشعره الحصاة فتقر
ونقب واستشف اعطاف البلاغ
فعل من جرب ودرب لثارت على
منه داهية لا تبقى ولا تذر

الشاعر لما رأيتك لا تبقى على أحد * فليست أحسد بعدى من تعاشره
وقد تقدم بيانه مرارا ومعنى لا تدر لا تدع ما أنت عليه من الهلاك بل كل شيء أصابته تلك الداهية
أهلكته (ولا ستطارت عباقة) هي الداهية أيضا تترك بالصاب من عقب الطبيب انشربت راحته
واتصلت بالمشام (يفنى علم الشعر والبشر) أي تم لك من أصابته لأن الشعر والبشر اذا فنيا فالشخص
هالك لا محالة (فإن الله تعالى بأن فضح القاضح) وهو البغوى الغوى (فيمازوره) التزوير تزوين
الكذب يقال زورت الشيء أي حسنته وقويته (وكشف وجهه) أي سوده وأذهب نوره (وكوره)
من تكوير الشمس وهو تغويرها قال تعالى إذا الشمس كورت قال ابن عباس غورت وقال قتادة ذهب
ضوءها وقال أبو عبيد كورت لفت مثل تكوير العمامة (وأهواه) أي أسقطه وأوقعه (فما حفره) أي
فيما سده من المسكدة وفي المثل من حفر لا خيه قليلا أوقعه الله فيه قريبا (وخنقه بقوى ماضره)
الخنق شد الرقبة بحبل ونحوه والقوى جمع قوة والمرادهم اهل طاعة الجبل والضفر نسيج الشعر أي أعاد
الله تعالى عليه وبال الجبل الذي نسجه وقتله لاهلاكه كي يعنى أحاق به عاقبة مكره وألقى كبده في نحره
(وسخم وجهه بنور الافعال) سخم وجهه سوده من السخام بالضم وهو سواد القدر والنور كصبور
النسج وهو دخان الشحم يعالج به الوشم حتى يخضر ولك أن تقاب الواد المضمومة همزة قال لي درضى
الله عنه أوجع واشمة أسف نورها * كففا تعرض فوقهن وشامها
والافعال الكذب والافتراء (وكشف عورته) أي ما يخفيه من قبائح ويستتره من فضائحه (لغول
الرجال) فيه ادماج لا يخفى (وجعله عورة للغارين) أي للباقيين من غير غمور من باب قعد بقي وقد يستعمل
فيما مضى أيضا فهو من الاضداد وقال الزهري غير غمور امكت وفي لغة بالهمزة حلة للماضى وبالجملة
للباقي كذا في المصباح المنير (شرح هذه الاحوال) وتخليدها للناظرين على صفحات الايام
واللبالي والجار والمجور يرتفع بجعله (فمن قرأه) هذه الاصول فليحمد الله تعالى على السلامة من
مثلها) طاهره فليحمد الله على السلامة من قول مثلها أو التكم بمثلها وليس بمراد بل المراد أن يحمد الله
على السلامة من أن يقال فيه مثلها بأن لا يتصف بمثل أوصاف من قبلات فيه ويجوز أن يعود الضمير
الى الاحوال فلا حاجة حينئذ الى التكاف (والبراءة من فوادح الاوزار) الفوادح جمع فادح من
فدحه الدين أثقله والاوزار جمع وزر وهو الذنب (وقوادح النار) أي تلك الاحوال والمراد
وقوادح النار ما يلحق الملتبس بها من اللوم والتعير والتنقيص بها التي هي في تأثيرها بمنزلة قوادح النار
(وليعلم ان الاساءة تعقب على مرور الايام) فاعلمها (عبأ) هو كمل وزاومعنى (تقبلا وغبا)
بكسر الغين وتشديد الباء الموحدة أي عاقبة (وبلا) أي شديد اوحيا (وحطبا) أي حاد ناعظيما من
حوادث الدهر (حلبلا ولسانا كالحسام) أي السيف (صقيلا) أي محلولوا وهو حال من السيف
يعنى تجعل السنة الناس في طعنه واللوم عليه كالسبوف الحداد الصقيلة (وفج الله من نقص عمره على
زيادة الآنام) القح نقيص الحسن وقد فتح قبالة فهو قبيح وقبحه الله أي سبحانه عن الخير فهو من
المقبوحين ونقص يستعمل متعديا ولازما تقول نقص المال ونقصته وهما يجوز أن يكون لازما أي
انقص عمره مع زيادة آثامه ويجوز أن يكون متعديا كأنه نقص عمره نفسه بذهابه سدى من غير فائدة
بافتراقه الآنام العاصخة وتركه اكتساب الكمالات والاعمال الصالحة (ومساءة الآنام) المساءة نقيص
المسرة وأصلها مساواة على وزن مربة فنقلت حركة الواو الى ما قبلها ثم قلبت ألفا وجمعها مساوى
(وحيازة الملام) الحيازة مصدر حاز الشيء جمعه وضمه واللام مصدر ميمى بمعنى اللوم (ويرحم الله عبدا
قال آمينا) هذا المصراع لى حتم به السكاب من قول قيس العاصري مجنون ٢ لبلى الاخيلية وصدره

ولا ستطارت عباقة يفنى عليها
الشعر والبشر فإن الله تعالى بأن
فضح القاضح فيمازوره وكشف
وجهه وكوره وأهواه فمما حفره
وخنقه بقوى ماضره وسخم وجهه
بنور الافعال وكشف عورته
لغول الرجال وجعله عورة للغارين
شرح هذه الاحوال فمن قرأه هذه
الاصول فليحمد الله على السلامة
من مثلها والبراءة من فوادح
الاوزار وقوادح النار بها وليعلم
ان الاساءة تعقب على مرور الايام
عبأ تقبلا وغبا وبلا وحطبا حلبلا
ولسانا كالحسام صقيلا وفج الله
من نقص عمره على زيادة الآنام
ومساءة الآنام وحيازة الملام
ويرحم الله عبدا قال آمينا

٣ قوله الاخيلية صوابه العامرية
لان الاخيلية معشوقة توبة بن
الحجر بتشديد الباء كما أفاده مولانا
الشيخ نصر

* يارب لاتسليني حبا أبدا *

وقد أتى المصنف رحمه الله تعالى من حسن الاختتام بما آذن بانتهاء الكلام وأودع خاتمة هذا الكتاب ما جعل خاتمة لفاتحة الكتاب وهاهنا قد تم الكلام وقطعت صحارى الطروس مطايا الاقلام والمرجوع من وقف على هذا الشرح من المهرة السلاء والجهابذة الفضلاء أن ينظروا اليه بعين الرضى ويسئلوا عليه ذيل الصفح والافضا وأن يصلحوا ما طغى به القلم أوزات به القدم وأن يقبلوا اعتذارى ويقتبلوا عتارى فقد حررت شطرامته فى الغربية وأغانديم وحشة وكربة وأكملت ما بقى منه بعد بلوغ الوطن مع اتساع دائرة الاكدار وضيق العطن وتشعث الاحوال وتكاثف الهموم والأوجال والحمد لله تعالى الموفق للاختتام والمات من جمع هذا الشرح ببلوغ المرام وعلى نبه افضل الصلاة وأشرف السلام وعلى آله وأصحابه الكرام ماهى الغمام ونهض البشام ونهى الديك فقيد الظلام ورد على الفجر القادم السلام وثقت صواح الرياض عاطس الصباح وأذن مؤذنها على متارة قصصه بجى على الفلاح وما انتظمت غررا لى الى ودرر الأيام فى سلك سلسلة الشهور والاعوام وتعطرت مفارق الكتب عند انتهاء الكلام بمسك الختام وكان كمال تحريريه لأربع خلون من ذى القعدة الحرام سنة سبع وأربعين ومائة وألف على يد جامع شمله وصارف نفائس الاوقات فى كشفه وحله أحقر الخليفة بل لاشئ فى الحقيقة أحمد بن على العدوى الدمشقى الشهير بالمتينى غفر الله ذنوبه وملائزال الرضوان ذنوبه وفعل ذلك بوالديه وبجميع المسلمين أجمعين آمين

بعونه تعالى وانعامه وفضله واكرامه قد تم طبع هذا الكتاب النفيس الذى هو لطلالعه نعم الجليس كتاب قد جمع من لطائف الاستعارات ودقائق السكايات ما يبهر المدره المصقع ويغرب المصطع والله در الشارح العاقل الأديب اللوذعى الأريب الذى قد اهتدى الى ما خد تلك السكايات فدل عليها بأوضح العبارات وكشف عن وحوه مخدراتها النقاب فارتاحت بمشاهدتها نفوس الطلاب وهو أحد الكتب التى تطبع على دمة جمعية المعارف المستظلة بظل حماية من ابتهجت مصرنا بطبعة أفكاره الصائبة وأضاء عصرنا بدرارى آرائه الثاقبة قطب دائرة الفضل والسكال وشمس فلك السعادة والاقبال صاحب الجدة والسعد المتخلى بولاية العهد ألا وهو المؤيد بالعنايات الصمدية على التحقيق محمد باشا توفيق أبقاه الله فى مسند العز والجلال ولا زال منظورا عين السكبير المتعال ثم نسأل الله ذى الطول والانعام أن يبلغ وكيل تلك الجمعية محمد باشا عارف أقصى المرام فانه بذل جهده وصرف وسعه وجده فى طبع هذه الكتب الكريمة وأوصلها الى أهلها بأدنى قيمة وكان حتام طبع هذا الكتاب بالمطبعة الوهية بتعجى الرابى فضل ربه الوهى مصطفى وهى لعشرين من ذى الحجة حتام سنة ست وثمانين من القرن الثالث عشر من سنى هجرة سيد البشر عليه من محاسن الصلوات امهاا ومن لطائف التحيات أزهاها ما أثمرت شمس الطبع وعمها فى جميع البلاد النفع

To: www.al-mostafa.com